

تفسیر

# البحر المحیط

محمد بن یوسف الشیرازی سیان از مدنی

تألیف سنة ۷۹۵ھ

دراسة مختارة ومعتبرة

الشيخ عازل المرحوم المرحوم الشيخ علي محمد يوسف

مشارقة في حقها

أول كونه: أوله غير محرم على  
أول كونه: أوله غير محرم على

تأليف

الأستاذ المكي محمد علي بن محمد

دار الكتب، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى

الجزء الثاني

الكتاب

أول الجزء الأول، الجزء الأول

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى، الطبعة الأولى



جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

---

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب: ٩٩٤٤ / ٧، تنكس : Le 41245

مخاتف : ٢٦٦١٣٥ - ٢٦٦٢٩٨ - ٨٦٨٠٥١ - ٨٥٥٧٣

فأكس : ١٧٨١٢٧٣ / ١٩٩٤ / ٠٠



# سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْحَنَ الَّذِينَ أَشْرَوْا بِعَبِيدِهِمْ جُنُودًا إِلَى السَّجْدِ الْكَرِيمِ إِلَى الْأَقْصَى الَّذِي نَزَّلْنَا  
 حَوْلَهُ لِيُرِيَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي  
 إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ رَحْمَتِي ذُرِّيَّتَهُ مَنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِسْمًا كَاتٍ عَبْدًا  
 شَكُورًا ﴿٢﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا  
 كَبِيرًا ﴿٣﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولُنَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ  
 وَكَاتٍ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ جَدِيدَةٍ وَجَعَلْنَاكُمْ  
 أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٥﴾ إِنْ أَحْسَرْتُمْ أَعْسَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ  
 لِيُتَفَرِّجُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتَابِعًا ﴿٦﴾  
 عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَحْمَةً وَإِنْ عُدْتُمْ عُدَّا وَلَا جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٧﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْءَانٌ يَهْدِي لِلَّذِي  
 هُوَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّرُ الْغُيُوبَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الْفَضْلَ حَسْبُ أَنْفُسِهِمْ أَفَرَأَى كَيْفًا ﴿٨﴾ وَأَنْ لَّيْسَ لِلَّهِ لَافٍ مَوْزُونَ  
 بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ وَيَذَرُ الْإِنْسَانُ بِالْإِشْرَافِ وَالْغُرُورِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عُجُولًا ﴿١٠﴾  
 وَجَعَلْنَا الْإِنْسَانَ أَتَمَّ الْبَرِّ وَجَعَلْنَا آيَةَ الْبَارِئِ مُبِينَةً لِّتُنْفِقُوا فَضْلًا مِنْ رِزْقِكُمْ  
 وَلِتَعْلَمُوا عَظَمَ الْبَرِّ وَتُحْسَبَ كُلُّ عَمَلَةٍ فَضْلَةً تُغْفَرُ بِهَا كُلُّ إِبْسِئِ الْبَرِّ فَطَمَعُهُمْ  
 فِي غَفْوَةٍ وَخَرَجَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابٌ يَلْقَاهُ نَشُورًا ﴿١١﴾ أَفَرَأَى كَيْفًا كُنَّ يَفْقَهُونَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ  
 حَبِيرًا ﴿١٢﴾ مَنْ أَهْتَدَى فَلِإِسْمَائِيلَ يَنْفَعُهُ وَمَنْ ضَلَّ فَلِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ



وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وَإِنَّا آتَيْنَاكَ آيَاتٍ كَثِيرَةً مِّنْ قَبْلِهَا فَفَسَحُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا دَمِيرًا ﴿١٠﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِكَ الْكُفَّاءَ أَتَى الْكُفْرُ مِنْ بَعْدِنَا نَوْجٌ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ ذُنُوبٌ عِثَارًا حَبِيرًا بِصِيرًا ﴿١١﴾ مَن كَانَ يُرِيدِ الْعَاقِلَةَ عَجَلْنَا لَهَا فِيهَا مَا تَشَاءُ لَمَّا تَبَرَّدَتْ لَمْ نَحْمِلْنَاهُمْ جَهَنَّمَ بِصَلَتِهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴿١٣﴾ كَلَّا تَبْذَرُهُمْ كَلَّا وَهَلْ يُدْعَوْنَ لَآءٍ وَهَلْ يَدْعَوْنَ عَطَايَ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاؤُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿١٤﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ مِن أُولَٰئِكَ أَكْثَرُ تَقْضِي سَبِيلًا ﴿١٥﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُورًا ﴿١٦﴾

جاس بجوس جوساً جوساً اردني الغارة قاله الثالث ، وماذا لم عبدة حاسوا فتنوا على مني من لم يقتل ، وفان  
الفر ، فيها ، قال حسان .

وسا الذي لاقى لثيب محمد فحان به الأعداء غمرهم العاصم (١)

وص قطرب ، نزلها ، فاب الشاعر :

نَحْنُ نَبْذَرُهُمْ عِثَارًا وَأَبْنَاءُ مَذَابِهِمْ سَوَابِغًا (٢)

رفيل عاصم رحمه .

إِلَيْكَ جُئْنَا الْبَيْتَ بِالْغُرَى (٣)

وقال أبو زيد : الجوس والجوس والجوس والجوس بالليل ، مذهب ، والجوس : طلب الشيء باستقصاء ،  
حطرت الشيء . صحت

سبب ول في محال الذي أسمى عبدة ذكر رسول الله ﷺ لقرين الإسراء وتكذيبهم . فأنزل الله ذلك بعد بقاءه  
ورده السورة منكبة ، قال صاحب الغنياب يرمع ، وفيه إلا اثنين في وإن كانوا ليقنوك ، [ الإسراء : ٧٣ ] في وإن  
كانوا ليسفروا ، ك [ الإسراء : ٧٦ ] ، وقول إلا أربع هاتين ، وقوله في ويد فذا لك إن ترك أحاط بالسر في  
[ الإسراء : ٩٠ ] وقوله في وإلى رب أدخلني مدخل صدق في [ الإسراء : ٨٠ ] وراد مغاللة قوله تعالى في إن الذين آمنوا

(١) حسب من الكافي والبي في ديوان ساد آخر البيت في نسخة الغرطبي ٢١١/١٠ ، واستشهد في البيت على أن حسان حسي . فتر وصحت  
بالمستفهم .

(٢) البيت من المقارب لجد لثيبه نظر في بيت في نسخة الغرطبي (١١١/١٠) قصيدة القصور ، يقال أودته عود أي قصراً وله أمثال ،  
واستشهد في البيت غرته و ساء على أنها تعني ترك وانحصار

(٣) ثبت من مشهور الرجز لجد لثيبه : الجوس . مصدر جاس جوساً وجوسناً ، وجاس جوس جاس أي جعداهم ، الجلي : طاعة فهي  
رث مطاعاً ، وتعلق على ذلك بالأس



تعلم من قبله ﴿ الإسراء : ١٧ ﴾ الآية ، وقد تنادى إلا ثلاني آيت أنزلت سلمية وهي من قوله ﴿ وإن كانوا يفتنونك ﴾ إلى آخره ، ومما أول هذه السورة لأمرها تعالى ما أمره من وراء عن الطعن عليهم وأن يضيف صوته من مكرهم ، وكان من مكرهم بسنة إلى المكذب ، والسحر والشعر ، وغير ذلك مما روي به ، أعجب تعالى ذلك بذكر شرفه وفضله وإيمانه به ، وهو منزله عند ، وتقدم الكلام على ( سيحان ) في البقرة ، وزعم الريحاني أنه علم للتصحيح كتمان للرجل ، وقد ابن عطية : ولم ينصرف لأن في آخره زائدتين ، وهو معرفة بالعصية ، وإضاحته لا تريد نريها انتهى . وسيحان والله أعلم أنه إذا لم يصب كقولهم :

سَيَحَانُ مِنْ غُلْفَةٍ تَفْجَرُ<sup>(١)</sup>

ولما إذا أصيب فلو فرضنا أنه علم لئوي تذكره ثم يصف ، وصار يذ ذاك ترمعه بالإضافة لا بالعلمية ، وأسرى بمعنى سري ، وليست الضمة فيه للتعدي ، وعدياً بإياه ولا يلزم من تعديته بالية المشاركة في الفعل بل المعنى جعله سري ، لأن السري يدل على الانتقال كمنى وجسرى وهو مستحيل على الله تعالى ، فهو كقولهم ﴿ لذهب بمعهم ﴾ [ البقرة : ٢٠ ] أي لذهب بمعهم ، فأسرى وسرى على هذا كمنى وأضفى لينا كذا بمعنى واحد ، وأما قول القمرون : فعنه سري بصله ، وقال ابن عطية : ويظهر أن أسرى معدة بالمضمة إلى معمول محذوف تقديره أسرى الملائكة بعده لأنه يقال كذا بسند أسرى ، وهو بمعنى سري إلى الله تعالى ، إذ هو فعل يعطى الفعلة كمنى وجسرى وأحضر وانقل فلا يحسن إسناد شيء من هذا ، ونحن نجد مبدوحة فإذا صرحت الشريعة شيء من هذا النوع كقولهم في الحديث وأنت معيا وكنت هرونة حل ذلك بالناو على الوجه المخلص من نفي الخواص ، وأسرى في هذه الآية خرج نصيحة كما ذكرنا ، ولا يحتاج إلى محو قلبي في مثل هذه اللفظة ، فإنه أكرم اللفظة من ثبته ﴿ وإن الله يبينهم ﴾ انتهى . وإنما احتاج من عطية إلى هذه تدهوى اعتقاد أنه إذا كان أسرى بمعنى سري لزم من كون الاء للتعدي مشاركة الفاعل للمفعول ، وهذا شيء ذهب إليه المبرد ، فإذا غلبت : فست يزيد لزم مع قيام زيد عنه ، وهذا ليس كذلك ، أصبحت هذه به انعتبه ساء الحال ، فبأن يلزم فيه المشاركة إذ المعنى قمت مثباً زيد ، وبأن التعدي مرادفة للمضمة فقت زيد والياء للتعدي ، كقولك لمت زيد ، ولا يلزم من إقامتك أن تقوم أنت ، قال ابن عطية : ويعتدل أن يكون أسرى بمعنى سري على حذف مضاف ، كتحول قوله تعالى ﴿ ذهب الله بهورهم ﴾ [ البقرة : ١٧٠ ] يعني أن يكون التقدير أشرت<sup>(٢)</sup> ملائكتك بعينه ، محذوف المضاف وأقيم المضاف إليه مفعله ، وهذا مبي عن اعتقاد أنه يلزم للمشاركة ، والياء للتعدي وأيضاً فبأن القرآن في تفسير القطع المبررة ووصلها يقتضي أنها بمعنى واحد ، ألا ترى أن قوله ﴿ فأسر بأهلك ﴾ [ الحجر : ٦٥ ] ﴿ وإن أسر بجدي ﴾ [ شعراء : ٥٢ ] فري ، بالقطع والوصل ، ويعد مع القطع بقدر معمول محذوف إذ لم يصرح به في موضع فهمند بالصرح عن المحذوف ، والظاهر أن هذا الإسراء كان مشعراً ، ولذلك كذبت فريته به وشمت بليته ، وحين نفس ذلك على أم هانئ قالت لا تحدث الناس بها فكذبوا ، ولما كان معاً ما استنكر ذلك ، وهو قول جمهور أهل العلم ، هو الذي ينبغي أن يُعتقد وحديث الإسراء مروى في المسانيد عن الصحابة في كل أنظار الإسلام ، ذكر أنه روى عن عثرون من الصحابة ، قيل : وما روي عن عائشة ومعاوية أن كان ماماً ففعله لا يصح عنها ، ولو صح لم يكن في ذلك حجة لأنها لم

(١) عزيت لأبي ، رواية البرز شامة

فقول لما جاسي معمره صحاح من مملعة المصاح

البرز لا يهت ٩٠ سنة العرب ( سج ) .

(٢) دلج - اللج - س - الصم - اللج - س - ليل كة



بشهادة ذلك لعدم مخالفة كفر معاد به إله الله ولا من رسله فذلك إلى ربنا الله عز وجل لا حيلة له معه ، وهو أحسن  
 قان من تمام رؤيته ، وأما قوله ( بعد ) فهو عند الله ، وقيل هو الغائب سلباً الاقتصادي ، أي جعل الله ذلك  
 الله حاتم ، ومنه وقرأت المرأة في علاج نوحى الله إليه ما محمد به أنريك " ذلك ما رب سبي تلك بالعبودية ، فذلك  
 فيه في سبحانه لدى أسرى بعده ، في الآية انتهى . ومعها قالوا عدا الله وأصوله ووجهه ، فذلك ما رب سبي . وهذه الآية من ربنا  
 واختصاص ، وقال الشاعر :

لا تلتصقي إذ بها عندهما لأنه أشرف أمتي

وقال الضمير . لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف من سائر في تلك الأمة ، في ذلك جلا من الشرف . ومعلوم  
 أن الذي لا يذوق في اللغة إلا سلباً ، ولكنه قد مر على سبيل التوكيد ، وقيل معي في حروف السيل فلم يكن إلا جاد ،  
 ولا أدله . ومنه وعشر : " ( قوله ) ( الأ ) لمعاً تشكي لظلمة الإسراء ، وأما أسرى في جمل خبر من  
 مكة إلى الشام عبره أربعين ليلة ، وقيل في التشكي فيه قد مر عن معنى تمضية ، وبضمه كذلك مر ، فمعه  
 : من التبر ، أي خبر الليل ، كقوله ( ومن الليل علمهم به ) [ الإسراء : ٧٩ ] على أنه ما يقيد في بعض الليل  
 أسير ، وأما قوله ( من فوجد خرم ) هو السجد المحض بالكفة عقبه وهو قوله أسير . ومن من أحمر ،  
 وقيل من من دم والمقام . قيل من شعاع أي طالب . وقيل من سب أو مر ، وقيل من سبقت به غيره  
 السلام . ومن هذه الأقوال الثلاثة يكون أطلق السجد خرم على مكة ، وذلك بناءً على ما قيل في أحده بعد . وقالت  
 عائشة : بعثت رسول الله في رجب ، وقيل في صبح عشرة من ربيع الأول وتربصت عنه السلام إلى إحدى وعشرين سنة  
 وتسعة أشهر وثلاثة عشر من يومها ، ومن من شهاب بعد اثني عشر يوماً . ومن من شهاب : أي ما سجد وعشر من ربيع  
 الآخر في هجرة سنة ، والمتحقق أن ذلك كان بعد شهر الصبيح ، ومن بعده أمية ، وقيل شرط أن أن شرب في  
 الصبيح أن ذلك كان في أن يوحى إليه ، ولا خلاف بين الحديث أن ذلك وقع من شرب ، وحكي أن مقتضى الآية  
 أسير وأخبر أنه كان قبل أبعث . وقال أبو بكر عند من عن النبي في القالب أربعين في رجب أسير ، من مكة إلى سنة  
 القدس ، وخرج به إلى أسير ، قبل مبعثه بناتبة عشر شهر ، ويرى أنه كان متأخراً في أسير ، بعد صلاة العشاء فأسير  
 به يرجع من بيته وقيل انفضت على أم هانئ . وقال : مثل أن تبيون هليلج به ، وقيل ليخرج إلى السجد فتنشأه  
 حرم بشره ، فقال مالك : قالت : أحسني أن بكيت فوملت إن أعديهم ، فذلك ما ورد كسري ، فخرج فجلس إلى أبو جهم  
 فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله حديث الإسراء ، فقال أبو جهم : يا معشر من كتب من بني هتم فهاهم ، فمَنْ من مصف  
 وواضع يد على رأسه فصحوا بكراً ، والله أسير عن كل أمن به ، ويد من جد إلى أن بكر . فقال ابن كثير : فذلك لشد  
 صدق . قال : أصدقه عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف .  
 من سافر (١) إلى قوم ، فاستبصروا المسح فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف .  
 أصحاب . ففقدوا أحزاباً عن عير ، فأمرهم بعدد هاتفا وأحزاباً ، فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف .  
 أروى ، فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف .  
 العبر قد أنشئت ، فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف . فمَنْ من مصف .

(١) أسير اكتشاف ١٢١٧/٢

(٢) أسير اكتشاف ١٢١٩/٩

(٣) أسير اكتشاف ١٢٢٥/٢







ذات (درجة) ، وقرا بعد نصها متحفا . وعن ربه بن لسان (درجة) بفتح (تدال) ويعبر الرب . وتشديد الباء على وزن فعالية كطية ، والظاهر أن نصفي في به عائد على روح . من سطر الترميم ١١١ . كان محمد الله على طعانه ، وقال إبراهيم : شكره إذا أكن قال سم الله هذا فرع قال الحمد لله ، وقال داود : كان يدانس نوماً ذاك بسمة الله وإذا رعه قال الحمد لله ، وقيل نصفي في أنه عائد إلى موسى انتهى . ونه على الشكر لأنه يسلمون الرجاء إذا العلم أي يحبر ، الشكر عليها هي من عت ، تعالى فكانه قبل كسوا موحدين شكريين سمع الله مقربين سوح الذي أنتم قربة من حل ٥٥ .

وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوماً كبرى قبلما نولدناهم ، وهذا قولهما بعثنا عليكم عباداً نتألفوكم في بني إسرائيل وكان وعداً مفعولاً تم وددنا لكم الذكرة عليهم وأمدناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً إن أحسنتم أحسنتم لألفيكم وإن أسأمت قلها فإله جاء وعد الآخرة يسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المجددكم دخلوه لاول مرة ولينظروا ما علوا تغييراً عسى ويحكم أن يرحمكم وإن هدمتم عدماً وجعلت جهنم للكافرين حصيراً ٥٦

قضى بمعنى نفسه إلى مفعول كقولهم في فلان قضى موسى الأجل في [ القصص : ٢٩ ] ، وثا ضمن هذا معنى (تجاء) أو الأعداد تغدو بين : أي وأوصينا أن أنفس إلى بني إسرائيل في القضاء المحنة انتصت ، وعن ابن عباس : دونه . أعدناهم ، وعد أيضاً قضينا عليهم ، وعد أيضاً كذا . واللام في (تفسدن) حرم قسم دما أن بقدر مذهباً . ويكون معش القضاء عدواً ، تغدير . وقضينا إلى بني إسرائيل مصادهم في الأرض وخلوهم . ثم أقسم على وقوع ذلك وأنه كائن لا عنه مذهب متلف نصيباً ، وأخرى التسمية المذهب ، ويجوز أن يكون قضيا أحرى بحري القسم وتفسدن حوالة ، كقولهم : قضى الله لأتومس ، وقرا أبو العالية وابن حير في كتب على الجمع والتعمير على الأفراد ، فأجمل أن يراد به الجنس والظاهر أن يراد التوبة ، وقرا ابن عباس : نصر من على وجدي من زيد تفسدن مصم الماء وضع النير ميباً للمفعول أي يفسدكم هركم ، فعل : من الإصلا ، وقيل : من الذلة ، وقرا عيسى لنفسه منح الله وحسن السيرة في قدسهم بأفسدكم بالكتاب المعاصي مرتين أولاهما مثل زكريا ، عليه السلام قاله ، الثاني عن أشياحه ، وقيل ابن محمود وأمر مجلس وذلك أنه لما مات صديقه ملكه تنسراً هل ذلك ، وفعل بعضهم بعضاً ولا يسمعون من زكريا ، وقال الله له . فم لي قومك أوج على لسانك . فلما فرغ من أرحى أنه فإنه عدواً عليه ليقتله ، هرب فاشتقت له شجرة فدخل فيها ، وأدركه الشيطان ، فأخذ حذبة من ثوبه فأرهم إياها ، فوضعوها انتشاراً وسطها حتى قطعوا في وسطها ، وقيل : حسب قس زكريا "بسم الله محمد بن محمد" . قيل : قالوا حين حملت حرمهم ، صبحت سيدنا حتى ربت فقتلوه بالشار في الشجرة ، وقيل شجيرة فله ابن إسحاق ، وإن كان زكريا مات موتاً ولم يقتل ، وإن الذي دخل الشجرة وقطع بعضه في الشار في وسطها هو شجيرة وكان قبل زكريا ، وحسن أريد . حين أنفذهم سمط الله والآخرة قبل يحرم من زكريا ، وقصد فعل عيسى بن حريم أعسم الله بني إسرائيل في التوبة أنه سلب منهم حصيان وكفر تسم الله تدل في إسرائيل ، وفي الكتب وغير ذلك ، وأنه سيرسل عليهم قوة تنصهم وتنتهم وتسلمهم ثم يرحمهم بعد ذلك ، ويجعل لهم الذكرة ويردهم إلى حاكم الأبن من الظهور ، وتقيم منهم المعاصي وكفر التسم وتظلم بالقتل والكفر بالقة من بعضهم فيبعث الله عليهم أمه أخرى تحرب ديارهم وتغلبهم وتجديهم حلالاً مبرحاً ، وذلك لوجود بعد ذلك عن هذا الأمر كنه . قيل : وكان بين عمر الأولى والثانية مائة وعشر سنين ملكاً مباداً تابلاً ، وقيل ميعون من ، وذلك الكلي : شمس في الأرض المندسة ، ولتبعن أي . تطمون وتغصون ، ولما روي عن علي (عليه السلام) في أنومعين نكر اللام وإياه لشدة ، بهراة الجمهور علواً والصحيح في فعل القليل أكثر كقولهم : دعواً كبيراً ، بخلاف الجميع فإن الاعلال به هو التيس وقد التصحيح نحو سوسير خلاف الخرافة إذ جعل



ذلك قياماً ، ولا حياء وعداً أولاهما في موعد لولاها لأن الزمر قد سبق ذلك ، والموعود هو العذاب ، وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> :  
معناه وعد عذاب أولاهما ، وقيل : الموعد بمعنى التوبيخ ، وقيل : بمعنى الموعد الذي يراد به نوبت ، والضمير في أولاهما  
عائد على المرتين ، ونحو الجمهور عداً ، ونحو المحسن وزيد بن علي عداً ، قال ابن عباس : وفائدة غزاهم حالتهم من أهل  
الجزيرة ، وقال ابن جبرين إسحاق غزاهم - سار بهم وجوده ملك مابل ، وقيل بضمهم رودي أنه دخل قبل في جيش  
من الفرس وهو ضال يسير في مديح الملك ، فاطلع من جود بني إسرائيل عن ما لم يطلعهم الفرس لأنه كان يداخلهم ، فلما  
انصرف في الجيش ذكر ذلك للملك الأعظم فلما كان بعد مدة جعله الملك يترس جيش ربيعة وحرب بيت المقدس وقتلهم  
وأحلامهم ، ثم امرهم - فوجد الملك قد مات فعنتك موضعه واستمرت حاله حتى ملك الأرض بعد ذلك ، وقيل هم  
التيهقة ركابوا كفاراً ، وقيل : كان اليهود قوماً مؤمنين بعثهم الله وأمرهم يعزوي بني إسرائيل ، والبعث هنا الإرسال  
والنسلط ، وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : معناه جلبنا بينهم وبين ما فعلوه ولم نبعثهم على أن الله عز وجل أرسله بعث نكفره إلى مع  
يهو كفوراً ، وقد ذلك نولي بعض الخلق بعضاً ما كانوا يحبون ، في الأنعام ٦٢ ] وتكفره الذمعي وحالف بين  
كلمتهم ، وأسد الجوس وهو التردد خلال الديار بعصاة إليهم ، فنحوه السجد واحرق التوراة من قبله الجوس المسند  
إليهم انتهى ، وفي قوله : خلبنا بينهم وبين ما فعلوا ميسرة الاعتزال ، وقال ابن عطية معناه يحتل أن يكون الله أرسل إلى  
ملك تلك الأمة رسولاً يأمرهم بغزو بني إسرائيل فتكون البيعة بأمر ، ويحتل أن يكون عمر بالبحث عن القى في نفس الملك أي  
غزاهم انتهى ( أولي مأس شديد أي قتال وحرب شديد ، فترجم وسجنهم ، وكثرة عددهم وتقدمهم ، ونحو الجمهور  
( ففاسوا ) ما لجيم ، ونحو السور والطلعة ( ففاسوا ) بالحاء المهملة ، وقرئ : فنجوسوا على وزن نكسروا بالهمزة ، وقرأ  
الحسن خلال الديار واحداً ويجمع على خلل كجبل وجبال ، ويجوز أن يكون خلال مفرداً كالحمل ، وهو وسط السبيل وما  
بينها ، واخهمود على أنه في هذه البيعة خرب بيت المقدس ووقع غنل فيهم والخلوة والأسر ، ومن بن عباس ومجاهد أنه  
حين غزوا حارب الغزوة خلال الديار ، ولا يمكن غل ولا قتال في بني إسرائيل ، وانصرف عنهم الجيوش ، والضمير في  
إكفهم عائد على وعد لولاها ، قال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : وكان وعد العقاب بعداً لا مد من فعله انتهى ، وقيل يعود على  
الجيوش ( ثم رعدنا لهم التوبة عليهم ) عدا يعيد من الله لني إسرائيل في التوبة ، وجعل رعدنا موضع مراد وقت  
إجباره في يقع الأمر بعد ، لكنه كان وعد الله له غاية الثقة أنه يقع عبر عن مستقبله الماضي ، والكثرة الدوة والعلمه هل  
الذي بعثوا عنهم حتى تابوا ورجعوا عن الفساد ، فلكوا بيت المقدس من الكثرة قبل مختصر ، واستبقاء بني إسرائيل  
أسراهم وأموالهم ورجعوا فكانت أسهم ، وذكر في سبب ذلك ، بن ملكاً مرا أهل مابل ، وكان مختصر قد قتل من بني  
إسرائيل أربعين ألفاً من يفرأ التوراة ، وأبقى بقية منهم عنه بمابل في أسل فباعهم لهم ذلك الملك ، وغلب على مابل - تروح  
أمره من بني إسرائيل ، فظلت معه أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس ففعل ، وبعد مدة قامت صهم الأسياء عرسوا إلى  
أحسن ما كانوا ، وقيل : الكثرة نقدي طابوت حتى حارب حاولت وبنصر داود على قتل حائز ، وقال قتادة : كانوا أكثر  
شراً في زمان داود عليه السلام ، واستحب ( تقبراً ) على التمييز - نصلي - القبر والمقابر واحد وأصله من ينبر مع الرجل من  
عشرته ، وأهل بيته قاله أبو مسلم ، وقال الزجاج : يجوز أن يكون جمع نفر ككلم وكلمه وعبد وعبد ، وهم المتجمعون  
للمصير إلى الأعداء ، وقيل : المبر مصدري أي قتل حرواً إلى الغزاة كما في قول الشاعر

ماتنرم بفخسطان من والد وجنس أكرم بفخرم بنيسر<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الكشاف ٦/٢٩٩

(١١) انظر الكشاف ٦/٢٩٩

(٢) انظر الكشاف ٦/٢٩٩

(٣) ميسر من المصاريع المعري ، انظر راجع لغوي ١٨٦/٦٥ ، واستشهد به ابن جرير ، ميسر ، وقيل هو اسم مع لفته في  
القرآن ، وهم عذرة مبرية



ويروى بأصحهم **يُؤْتِيهِمْ أَزْوَاجَهُمْ** ، والمفضل عليه محمد بن عمرو بن عشرين<sup>١١</sup> أكثر فقيراً مما كنتم ، وقدموه غيره . وأكثر نصراً من الأعداء ، إن أنسبتم أي أنعمت الله كان ثواب الجنة لأنفسكم . إن أنسبتم نعمة الله كان عقاب الإساءة لأنفسكم لا بمعنى الإحسان والإساءة إلى غيركم ، وحواسب ( وإن أنسبتم ) قوله ( فلها ) على حدث منها بخلاف ، ولما حذر تقديم الإساءة لها ، قال السكري : جده فلها فلاناً ارتواجاً انتهى . يعني أنه ثلث قوله ( لأنفسكم ) بقوله ( فلها ) ، وقد نصري كلام نعيم إلى أي مالها ترجيح الإساءة ، وقيل : كلام نعيم عن أي فعلها ، كما في قوله ، فحذر صريحاً باليدون وبلفظ<sup>١٢</sup> ، مؤثراً جده بعد الأجرة في المرة الأخيرة في إساءته وعلمته وحواسب لإعذار يدل عليه حواسب إذا الأولى نفسه بعشاهم عليكم ، وإساءتهم في ذلك يقتل يحيى من يكرها عليها سلام ، وحبب نفسه فيها روي عن ابن عباس وغيره : من ملكاً أراد أن يزوج من لا يجوز له ملكها فبها يحيى من يكرها ، وكان ثلث ثمة حاجة كل يوم عند الملك تعصيبها ، فبنت أمها بها فأنساها عن ذبح يحيى من يكرها بسبب ما كان معه من ترويج استنها ، فأنساها ذلك فبها فأحبب عليه . فعدت نكحت فبها بعد ذروت قطرة عن الأرض فلم تزل تعلى ، حتى يموت الله عليهم بخضرم ولكن في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فأنزل عليه منهم سبعين أمراً ، وفاز سهل<sup>١٣</sup> لا يصح أن يكون المبعوث في مرة الأخيرة مختصراً لأن قتل يحيى بعد رفع حسي وإساءتهم كان قبل عيسى برس طويل ، وقيل المبعوث عنهم الأسكندر ، روي الأسكندر ربهى نحو ثلاثمائة سنة . ولكنه إن أراد بالمرأة الأخرى غير قالوا لشعيا ، فكان مختصراً إذا كان حياً فهو الذي منهم ، وخرب بيت المقدس وأسلمهم إلى مصر وأخرجهم منها ، وروى عن عبد الله بن الزبير أن الذي خرجهم أخيراً ملك اسمه حردوس ، وتوفى فنهض عن دم يحيى بن يكرها فقتله فسكن لدم ، وقيل قتله ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له أحسب ، ومات أربعين سنة كان يحيى قد أحضر حسناً وجمالاً فزوده امرأة ملك عن نفسه فأول ، فماتت لأنها لم تأكل رأس يحيى فأطعمها ما سألت . وقرأ الجمهور ( ليسوا ) بلام همزة ، وباء النية وحسن الجمع الثالث بعد عن المبعوثين ، وقرأ بن عمار وحمزة وأبو بكر ( ليسوا ) بلامهمزة مفتوحة عن الإعراف والقض المصير عائد على الله تعالى ، أو عن المبعوث ، أو على البيت الثاني عليه حقة أمراء المدفونة ، وقرأ عيسى بن أبي طالب وزيد بن علي والكسائي لسوء باليون التي بالعلقة ، وبها صمير يعود على الله ، وقرأ آل ( لسوء ) بلام الأمر والثوب التي لدعضة وثوب لتوكيد الدعضة آخر ، وعن علي بن أبي السوء ( لسوء ) بسوء بفتح السين وثوب ، لتوكيد الشديدة وهي لأم لضم ، ودخلت لام الأمر في قراءة أبو جلى المتكلم لغوته في التحمل حواسبكم في [ التكميل ] ١٢ [ وحواسب إذا هو الجملة الأمرية على تقدير الفاعل . وفي مصحف أبي يحيى بياء مضبوطة بغير واو ، وفي مصحف أسد ( ليسوا وسهكم ) على الألف ، وباعاها أنه أرب ، بالجره الخلق لأن أنظر الأعراف النصائية في الغلب تظهر على الوجه ، ففي قرع بظهر الإسفار والإسراقي ، وفي الحزن طهر التكنو<sup>١٤</sup> والغيرة ، ويحتمل أن يصر عن الحيلة بالوجه ، فإنهم سألوههم بالقتل واللب ، والنبي ، فخصصت الإساءة للذرات كلها ، أو عن حاداهم وتذرائهم بالجره ، وبه قولهم في الحساب . يا أوجه العرب ، والسلام في يندحوا لأم هي معطوف عن ما لها من لأم هي . ومن قرأ بلام الأمر ، أو بلام مقسم حار أن يكون ويندحوا وما بعدها قرأ ، وحار أن تكون لأم هي أي وعشاهم يندحوا ، والمسجد مسجد بني النذر ، ومعنى كما دخلوه أول مرة أي : بالسيف والفتور والعلية وإدلال .

<sup>١١</sup> إبط التكميل ٦٤٩/٢

(٢) عند حركات من الطويل ومدة

صحت إسناده بذلك مصححه

أبواب المعانيب والبر ١١٦٢/٢ ص ٢٢٦٦/٢ شرح تفصيلات ٢٤/٢٨٠ ثابث الشكاف ١٢٩٩ هـ ١٠٢٧ ق ١٠٠٠

١٥٩١/٢

٢: كعب التكنو غش في موسى ، دن من سيد الكلوخ والتكلاخ مؤثراً لألسن هذه العبر من مسد ٢٤/٢٩١٤ .



وبعد يوم قرن من ذهب إلى أن أول اثنين في بكس هبطا فلا مثال إلا هذا ، وتقدم الكلام في أول مرة في سورة التوبة ( ولينذروا ) بملكوها ، وقال فطرت بيدموا ، قال الشاعر :

لعل الناس إلا عسلا لا فعايل      فشر ما يستحي وأعرى زافع<sup>(١)</sup>

واقطاعهم ما معونة يتروا في بيكروا ما علوا عليه من الأنفس ، ويحتمل أن تكون ما طرفة أي سنة استيلائهم ( هي ومنكم أن يرحمكم ) بعد سورة ٢٠ في إبان نهم والزوجين عن انجاسي وهذه نسخة ليست لرحم دولة ، وإنما هي من باب نهم مطيع منهم ، وكذا من الطاعة أن يتبعوا عيسى وبعثاً عليها السلام فلم يصعوا ، ومن عذبت إلى العصبية مرة لأنه حدث إلى محفوة ، وقد عذبوا فأعاد الله عليهم ، ففهم شديداً ، وصبرت الإثارة عليهم ، ومن الحسن عذروا فعث الله محمداً فيهم بطوبى الجزية عن يدهم صاعرون ، وعن ففاده لم كان آخر ذلك أنه بعث الله عليهم هذا حي من الحرب ففهم منه في عذاب إلى يوم ، ففهم انتهى ، ومعنى عذابا أي في الدنيا وفي الآخرة ، وقال تعالى : وإله فأوبى ربك ابشع عليهم في يوم الففاده من سيعهم سوء العذاب ) ثم ذكر ما أعف عنهم في الآخرة ، وهو جعلهم لهم حصيرا ، والمحصر السجن ، قال قتيد :

وإذا نزلت على من رما إلى فافله      حش لذي ناس المحصر فيسار<sup>(٢)</sup>

وقال الناس : يحي فرأنا ، وعده أيضا مأوى من المحصر ، والذي يظهر أنها حاضرة فله محظوظ بهم من حرج جهاتيه ، محصر معناه ذات حصير ، ثم كان للمبالغة لومته الشاء بخبرائه عن مؤنث في نفوس رجيبة وعلية ولكنه حل معنى السب كقولهم في انشاء مفعول ( لامل : ١٨ ) به أي ذات تعطل .

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشير المؤمنين الذين يحملون الصلوات أن لهم أجرا كبيرا ﴾ ﴿ ون الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما ﴾ ويدع الإنسان ما بشر دعاه بغيره وكان الإنسان عجولا ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحضون آية للعل وجعلنا آية انهار مبصرة لبعسوا فضلا من ربكم ولتؤمنوا بعد السنين والفجوات وكل شيء فصلته تفصلا ﴾ وكل إنسان أفزعه فآفزه في عقه ونخرج له يوم ففاده كتابا فينتد مشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم حليلك حسيبا من اهتدى فافا يتدي نفسه ومن ضل فافا يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معدين ، حتى نبعث رسولا ﴿

لما ذكر تعالى من احصيه بالإسراء وهو عهد رسول الله ﷺ . ومن آية النوراة وهو موسى عليه السلام ، وأنها هدى النبي إسرائيل وذكر ما فعلى عليهم فيها من الساسط عليهم بدسوسهم كان ذلك وإدعاك من عقل عن معاصي . ففهم من شرف الله به رسوله من القرآن السبع لحكم التوراة وكل كتاب حي ، ربيدي للطريق أو الخفاء إلى هي أفوه . وقال الفصحاك والكلبي والفراف ( أي هي أفوه ) هي شهادة فتوحيد ، وقال مقاتل : للأوامر والنهي ، وأقوم هنا تفصيل التفصيل على قول الزحاح إلا ففوه أفوه الحلال ، وففوه دعاه : أفوه ما عداها ، أفوه كل حال ، والذي يظهر من حيث المعنى أن أفوه هنا لا يراد بها التفصيل ، إلا لا مفارقة بين المفروقة التي يرشد إليها القرآن ، وطريقة غيره ونصبت هذه

(١) طبع من المطابع ، وذهب إلى فافه . المطبع نفس ( ٢٠ / ٢١ ) لغرض ( ١١ / ١٢ ) واستشهد به في قوله : يسر على الله

الرب في الفاف والدمع

(٢) ثبت من بعض النسخ طبع طبع من ١١١ ، والثقة ( ٢١ / ٢٢ ) وغيره ( ٢١ / ٢٢ ) ، جامع قتياب ( ٢١ / ٢٢ ) ، الفهرست ( ٢١ / ٢٢ ) ، الفهرست ( ٢١ / ٢٢ ) ، روح المعاني ( ٢٠ / ٢١ ) ، وشبهه : على أنه الخطب جرد في المسر .

(٣) الموضع هو مكلف غير شيء ، ومع ذلك لا يرد في ذلك . مكلف



عليها ، وإنما للمعنى الذي فيه ، أي مستقيمة كما قال ﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ١٧] وعليها كتب قيمة أي مستقيمة الطريقة قائمة بما يحتاج إليه من أمر الدين ، وقال الزعرري (١٦) : أي هي أقوم للحالة التي هي أقوم إحالات وأشدها أولسمة ، فلو للطريقة ، وأينما قدرت لم تجد مع الإثبات دوق : سلامة الدين تجده مع الحذف الثاني إيمان الموصوف لخذ من محله فمقد مع إضماره انتهى ( ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات ) جدي في الإيمان الكامل إذا عمل هو كمال الإيمان ، أنه على الحالة الكاملة ليحصل بها المؤمن ، والمؤمن المقروط في عمله له منجاة حظ في عمل الصالحات ، والأجر الكبير (١٧)

قال الزعرري (١٧) : ( فإنه نعمت ) كيف ذكر المؤمنين الأبرار والمكفار ولم يذكر الفسقة ؟

( قلت ) كان الناس حينئذ إما مؤمن تقي وإما مشرك ، وإنما حدث أصحاب الفتنة بين المؤمنين بعد ذلك انتهى . وهذا مكابرة بن وقع في زمان الرسول ﷺ من بعض المؤمنين هتاف وسعطات بعضها مشكور في القرآن ، وبعضها مذكور في الحديث الصحيح للثابت ( وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة ) عطس على قوله ( أن هم أشر أشراً ) ، يشروا بغورهم بالجنة وبكثيرة العذاب (الذين لا يؤمنون بالكفار) إذ في علم المؤمنين بذلك ونبيهم به سرية لهم فيها بشارتك ، وفيه وعيد للكفار ، وقال الزعرري (١٨) : ويجوز أن يريد ويحجب بأن الذين لا يؤمنون انتهى . فلا يكون ذلك داخل تحت البشارة ، وفي قوله ﴿ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ دليل على أن من آمن بالآخرة لا يؤذله عذاب آليم ، وأنه ليس عمل الصالحات شرطاً في سعادته من العذاب ، وقراء الجمهور ويشتر مشقة مضارع بشر المشقة ، فقرأ عبد الله وطلحة وابن وثاب والأخوان ويشتر مضارع بشر المشقة ، ومعنى اعتدنا أجددنا ومجاناً ، وهذه الآية جاءت عقب ذكر أحوال اليهود ، واستوجوا فيها لا يؤمن بالآخرة لأن أكثرهم لا يقولون بالشرب والعقاب المسيحية ، وبعضهم قال ﴿ لن نؤمن النار إلا إيماناً معدودة ﴾ [البقرة : ٨٠] فلم يؤمنوا بالآخرة حقيقة الإيمان بها ( ويدع الإنسان ) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة : نزلات دافعة لما يغطه الناس من ادعاء على أموالهم وأبائهم في أوقات الغضب ونفسه ، ومناسها لما قبلها أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه تحصيل ما وعد به من الشر في الآخرة ، كقول النصر فكمطر علينا حجارة الآية ، وكتب ويدع غير واز على حسب السمع والإنسان هنا ليس واحداً معيناً والمعنى في فطاع الإنسان أنه إذا خسر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالشر أن يعصيه كما يدعو بالحرب أن يعصيه ، ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تشبهه ولفظه صبره ، وعن سليمان الفارسي وابن عباس أشار به إلى آدم لما نفع لروح في رأسه عصي وأبصر ، فلما نفث الروح في بدنه قبل ساقه أعينته نفسه ، فذهب يميني مستعجلاً فلم يقدر ، أو المعنى ذو عقله موزونة من أيكم انتهى وهذا القول نسبه عنه الألفاظ الأله ، وقالت فرقة : هذه الآية . ثم لقريش الذين قواها في اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴿ [الأعراف : ٣٢] الآية ، وكان الأولى أن يقولوا فاهدنا إليه وإرحمنا ، وثالث فرقة : هي معاتبة للنفس على أنهم إذا اتهموا شر وصروا دعاوا والخوف في الدعاء ، واستعملوا الفرج ، مثل الدعاء الذي كان يجب أن يدعو في حال الحيرة انتهى ، ولما جاء بالشر وبالحرب على هذا المعنى في ، والمذحوبة ليس بشر ولا الخير ، ويراد على هذا أن تكون حالتهم في الشر والخير متساويتين في الدعاء والنصرع في الرغبة والفكر ، ويؤيد عن هذا المعنى قوله ( دعاء ) إذ هو مصدر تشبهه بفتضي وجوده ، وفي هذا القول شبه دعاءه في حالة نشر يدعاء مقصود كان يبقى أن يوجد في حالة الخير ، وقيل : المعنى ويدع الإنسان في طلب المحرم كما يدعو في طلب المباح ( وجعلنا الليل والنهار آيتين ) لما ذكر تعالى القرآن وأنه عاد إلى الطريقة السقيمة ذكر ما أنتم به عالم يكمل الانتفاع إلا به ، وما دل على لوحده من عجائب العالم العلوي وأيضاً لما ذكر محلة الإنسان وانتقاله من حال إلى حال ، ذكر أن كل هذا العالم كذلك

(١٦) انظر الكشف (١/٢٦٦)

(١٧) انظر الكشف (١/٢٦٦)

(١٨) انظر الكشف (١/٢٦٦)



والأطفال لا يثبت على حال ، فلو عدت حلة وانعكس يديها فخر وانفص ، وتفتخر أن تلبس زيهار معبود أو  
 جعل عرس سمر وابنت علي ضحوي ، ويكون لي أنفسهم الذين لأجمل غلاتك نسطر وأجمل ، وتفتخر لإحاده في أن يلبس  
 وأنه أحار للشيخ ، كرسالة العدد إلى المعودة التي صحتها الآية التي هو الحيا وحسن الآية التي هي النهار مبهض ، وليل  
 هو على حذف مصدق مقدر ، يفضي ، وجعلنا جري الليل والنهار أثير ، وفقره عصم ، وجعلت دوى الليل والنهار في  
 صاحبي الليل والنهار ، وعلى كلا التقديرين يراد به القصص والفخر ويظهر أن الليل هو الثمن أو الأذن ، والليل والنهار  
 طردان في مروج الثمن الثاني ، أو ومعلقات الليل والنهار أثير ، وذلك لثقل الليل على من سمر لأن ذلك  
 يقتضي حدة تفتتت على الشيء ، مما إلى حاله أمرى ، ولا معنى معنى وحكم ، «لأنه جنب يقابل على واحد سمر» وإدناه  
 من حيث لا يعلم ، وعينها أخذها بصفة الآخر ، وهو البه ، عليه الليل ، فمحو «أية الليل إذا قد» من الليل  
 والنهار هو الثمن لأن الأثير ، فمحو أية الليل معرفة عن أسود الذي فيه بل حور سود من كون حال ، ولا غنى عن  
 نفعيه ، وهذا كقولنا داري فبدلت بأداس ، وإذا قلنا إن الأثير هو الشمس والشمس يقابل عرس لغير كونه  
 يعمل له نوراً ، وظل عرسه ملوحيه صبر أنه يصرتم يقص حتى يستر ، ويقبل عرسه نفسه عن أن غلبت عرس من الإصاء  
 وأنه سبل نور الشمس مع عرسه ، ويؤيد الشعر كقوله «عرس من نور شمس حتى صار على جز» وأخذ وجعل ما عرس من  
 رائداني نور الشمس ، وهذا عرس عرس عرس عرس ، وقت من عرس جعلها على بعض الخيرات بها ، كما لا يصر  
 «عرس من النكاح» قال : وهذا من اللامعة حسنة جداً ، وقد انزعجتني «صحو أية الليل» أي جعل الليل محو  
 الصو ، فطوره مطلقاً لا يثبت به شيء ، كما لا يثبت ما في نوح النحر ، وجعلنا نهار مصرى نحر فيه لأشياء  
 وتشتت ، «صحو أية الليل» أي عرس حيث ينبغي له نفع كتعب الشمس وفيه لأشياء ، «نحر» وجعل  
 الشمس ذات شعاع يصر في صوته أن شيء الشمس ، وبسبب لأشياء أن النهار عرس كل النهار نهاراً من شيء  
 وشمس أي : نهار فيه يوم فيه ، فلفظي صبر منه ، وهو معنى «صحة مضية» وقيل : هو من باب فعل - والمضية  
 عرس من أشد فعل إليه ، فعره أن الرجل إذا كان أهله حب - وأضعف إذا كان دوابه صعداً ، فصرحت الآية إذا كان  
 «صحوها صبر» ، وفراً نده وعني من الحميم (مبصرة) يفتح أيده والصلاد وهو مصدر في مقام الأبيات ، وكذا على ذلك  
 في مصعب الأمية كقولهم أرض شعبة وسكان مضية ، وعلى النحو والإحصاء بانتهاء الفضل وحله عند السير والخصاب ،  
 ودنى الثمنين بالأبيات «أية النهار» ، وأخير التعليل العلم عن أية الليل ، وحده في قوله «وس» فيه جعل لغير  
 الليل والنهار لشكوا به وسعوا من نفسه «لخصص : ٧٣» الداء في تعليل التقديم لم تعين الماخز معلقة متأخرة  
 وحدها طريق ندم الكلام عليها ، ومعنى تسعوا تسعوا إلى أسداه أعمالكم تقدم فكم في معيشتكم ونسب لتسوء  
 والآيات والاشادات ومعرفة ذلك في الشرع إنما هو من حله أية الليل لا من حله أية النهار ، وكل شيء مما قد ترون إليه في  
 دينكم وسلام «وهو» بده سبب غير منب ، «والظاهر أن سبب ذلك شيء غير الاستعمال وكان ذلك أرجح من الربح سبب  
 الجملة العقلية في قوله «وجعلنا الليل والنهار» وأبعد من ذهب إلى أن «كل شيء» معطوف على قوله «والحساب والنهار» ،  
 قال ابن عباس : ما قدر له رغبته ، واحتطت الله العزب في هذا الآية ما تعرف إذ كان من عادات النبيين والسننهم بتعني في  
 كونها مساحة وبأربعة أقدان حتى فعله ما يطارد جميعاً الفلاة وسوى ذلك كله نظير ، وكانت تعدد أن تلك أقداره  
 أصبه ... مني الإنسان من غير دشر ، فاحترهم إذ ملأ في أوجز عهد وأصبح إثبات جميع «والنهار» من حيز دشر  
 عدد سبب - النعمان ، وألزم حله وعلمه ومكانه في عفه ، فعد عن الحظ والعين إذ عرفت أن ذلك من شأنه حاله فاحتره  
 بحسب مصعب العرب في تعذر ، «أبهم في الأمر» عن عائلته النبيون بأربعة ، فاحتره من عائلته في التحاجة والشمهم معه







تعالى ﴿السر، منقطع به﴾ [الرجل ١٥] . وفاء الشاعر

وَلَا تُرْجَسُ نَفْسُ إِبْرَاهِيمَ

﴿من اعتدى﴾ الآية ثابتة فترثت الإشارة في القيد إلى أن سنة من عبد الأسد، وفي الضلال إلى سوية من نفقة، وقيل: الوليد، هذا قال أهل مكة كفروا بحمد وتمكيم عمر، ونظم نسيب ﴿ولا تزر وازره وزر أخرى﴾ في آخر الانعام في الآية ١٦٩ ﴿وهذا فتا مفسرين حتى نبعت رسولاً﴾ [الإسراء: ١٥] فيها انكفاء التبعيد بسببه من سوء عنه السلام، والمعنى حتى بيعت رسولاً فكذب، ولا يؤمن به جاء به من عند الله، وانكفاء التبعيد أعني من أن يكون في الدنيا بالهالك وغيره من العذاب، أو أن لاخرة بالدار فهو يشتمها، وسند حل الشمول قوله في هلاكه في الدنيا مع هذه الآية ﴿وإذا أردنا أن نزل﴾ في آخر ﴿فمن حلها القول فدمرناها نذر﴾، وأي كثرة نذر فيها حل الهلاك في الدنيا بأسوأ من نذر العذاب حتى كذب الرسل، وقوله في عذاب الآخرة ﴿كلية التي فيها فوج منكم حسبه﴾ بأنكم بدير عالم ببر قد جمعت نذر في الملك ٨ ﴿وكلما نزل على عبيد أزمان الإغناء فتدمر الملقين﴾ وقوله: ﴿في ذلك من أمة إلا حلها بأسوأ﴾ [فاطر: ٢٤] فذهب الجمهور إلى أن هذا من حكم الدنيا، أي إن الله لا يهلك أمة عذاب إلا من بعد رسالة الرسل والإنذار

قال قرطبي في (١١) من قلت الحجة لازمة ثم قبل حجة الرسول، لأن مهم أدلة العقل أي به حروف الله، وقد استعملوا نظره وهم متكون منه، ومنجانبه الخراب لا فهاهم النظر فيما معهم ذكرهم لذلك الإعجاب بالشرع التي لا سبل فيها إلا بالتوقيف، وحمل ما لا يصح إلا بعد الإيمان قلت: بعنة رسول يلا من حجة الشيء عن النظر (فيما لا من رقبه) حجة فلا يقولوا كما عاضد، فلولا بعنة الإبراهيم لأبطل به عن نظر في كلمة العقل، انتهى.

وقال مقاتل: لم يرد فتا مفسرين في الدنيا قد قسمته الحكمة الإلهية حتى بعث رسولاً لإفادته عليهم ويعلموا أنه من غيرهم كما بعثهم بهما رسولاً وموتعتك بحير ما.

﴿وإذا أردنا أن يهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك مذنب عباده سييراً حصاراً من كان يريد المعالجة سبحانه لها ما تشاء لم يرد ثم جعلنا له جهنم بفصلها مذمومة مذموراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان موعدهم مشكوراً أكلاً غد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أنظر كيف فصلنا بعضهم عن بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً لا يجل مع الله إذا أمر فتدمر مذمومة مجدولاً ﴿

لذا ذكر تعالى أنه لا يهدى أمة حتى بعث إليه رسولاً بين بعد ذلك عهد إهلاكهم، وهي محالفة أمر الرسول بالشرابي حل العباد. وقال قرطبي في (١٢): وإذا أردنا وقت هلاك قوم، وبقي من زمان إهلاكهم لا مفر مني منزول أرضاً من معنى دنا وقت إهلاكهم، وذلك على مدح الاعتزال، وبراء الجمهور، وأما وفي هذه المرأة قولان، أحدهما وهو أنظر أنه من الأمر الذي هو عند النبي، واختص في متعلقه: ذلك لأن هؤلاء منهم ابن عباس وابن جبريل، أو أن التقدير أمرهم بالطاعة لنصوا وبغوا، وذهب أبو حنيفة (١٣) إلى أن التفسير كونهم بالفسق، ورد على من قال: إبراهيم بالفسق، قال: أي إبراهيم بالفسق ففعلوا، والأمر عمل لأن حنيفة أمرهم بالفسق أو يقول هم فسقوا، وهذا لا يكره مني أن يكون محمداً، ووجه المعار أن صد عليهم انتمة حياً، فجعلوها درجته إلى النسي

(١١) انظر الكشف ٦٥٢/٢

(١٢) انظر الكشف ٦٥٤/١

(١٣) انظر الكشف ٦٥٤/١



وإتباع الشهوات ، فكانهم مأمورون بذلك نسبب إهلاك البعثة فيه ، وإنما هو لهم إيهاماً ليشتكروا ويعلموا فيها الخير وينتصروا من الإحسان والبر ، كما خلقهم أصحاب أقدارهم وأقدارهم على الخير والشر وطالب منهم إيتار الطاعة على المعصية ، وأثيرة الفسوق فلما صدقوا حتى هاهيم القول وهي كلمة العذبة خدعهم .

لأن قلت : هلا رجعت أن معناه أمرناهم بالطاعة فقصوا .

قلت : لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز ، فكيف يحذف ما لا دليل قائم على نقيضه ، وذلك أن الأمر به إما حذف لأن معضوا يدل عليه ، وهو كلام مستفيض ، يقال : أمرته فقام ، وأمرته فقام ، لا عهم منه إلا أن المأمور به قيام أو قراء ، ولو ذهبت تغدر غيره فقد رمت من مخالفتك علم العيب ، ولا يلزم هذا فوهم أمرته فقام ، أو فلم يمثل أمرى لأن ذلك مناف للأمر مدقق له ، ولا يكون ما يتعاض الأمر بالمرأه فكان عدلاً أن ينعبد أصلاً حتى يجعل دالاً على الأمر به ، فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي ، لأن من يتكلم بهذا الكلام فإنه لا يهري لأمره مأموراً به وكأنه يقول : كن مني أمر فلم يكن منه طاعة ، كما أن من يقول فلان يحط ويقت ويأمر ويمنى غير وارد إلى معصية .

فإن قلت : هلا كان شئت . نسلم بأن الله لا يأمر بالمعصية ، وإنما يأمر بالفضيلة والطير دليلاً على أن المراد أمرناهم بتأخير فقصوا .

قلت : لا يصح ذلك لأن قوله معصوا ينداهم ، فكانت أظهرت شيئاً ، وأنت ندعي إصهار خلافه ، فكان صرف الأمر إلى المحاذ هو الوجه ، ونظير أمر : شاء في أن مفعوله استغاضي فيه الحذف لدلالة ما بعده على ، تقول : نؤشاه لأحسن إليك ، ولو شاء لأساء ، أي شئت ، تريد نؤشاه الإحسان ، ولو شاء الإساءة . فتوهمت فقصم خلاف ما أظهرت ، وقلت : قد دلت حال من استدل إليه المشية أنه من أهل الإحسان ، أو من أهل الإساءة فنترك الظاهر شطوط به ، وأصغر ما دلت عليه حال صاحب الشبهة يكن على سداد انتهى ، أما ما إنكبه من المجاز ، وهو أن أمرنا مترجماً ، صلباً عليهم النعمة صلباً فيجهد عد ، وأما قوله : وأصبرهم على الخير والشر إلى آخره فمعصية الاعتراض ، وقوله : لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز ، تعليل لا يصح فيها نحن بسبيله من ثم ما يدل على حذفه ، وقوله : فكيف يختلف ما الدليل قائم على نقيضه إلى قوله علم الفريب : فقول : حذف الشيء تلو يكون دلالة موافقة عليه وعنه ما مثل به في قوله : أمرته فقام ، وأمرته فقام ، وتارة يكون دلالة خلافه أو عكسه ، أو نقيضه ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار ﴾ ( الأنعام : ١٣ ) ولولا تقدمه ما يمكن وما تحرك وقوله تعالى : ﴿ سراويل فبكم آخر ﴾ [ النحل : ٨١ ] صدوا آخر والبر ، وقول الشاعر :

وَمَا أَكْبَرُ إِذَا نَسِيتُ قُرْعاً \* أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهَا نَبِي

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ أَمْ لَشَرِّ الَّذِي هُوَ تَجْنِي<sup>(١)</sup>

تقديره أريد خير وأحب الشر ، وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الإحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالإحسان فلم يحسن ، وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف التفسير بربطت نقيضه ودلالة التبيين على التبيين ، كدلالة التفسير على الخير ، وكذلك أمرته فقام ، أي ليس المعنى أمرته بالإساءة فقام أي بما يفهم منه أمرته بالإحسان فقام ، أي وفوهم ، ولا يلزم هذا فوهم أمرته فقام ، فقام . بل ينزوم وقوله : لأن ذلك مناف ، أي لأن

(١) استفاد من قولهم - للصب البقي - استقر البقي في بيوتهم ص ٢٩٤ ، ٢٩٣ ومعار العرائس لمصر : ( ١ / ٢٣ ) ، وتكامل الشكل ص ( ١٢٨ ) ، وأما التفسير في ٣٢١ / ٣٢١ ، وتقريب ( ٢٧٢ / ٢٧٢ ) وشرح خواصه الشافية ص ( ١٨٨ ) والحاشية ( ٣٣٧ / ٣٣٧ ) وتتلوه فكذلك ص ( ٥٥٠ ) ونسبته جده على أن العرب تغير إصباح أحد الشينين إلى كاد في الكلام أي عليه .



العصيان مناد ، وهو كلام صحيح ، وقوله : « كان الأمر به غير عاقول عنه ولا مروي » ، هذا لا سلم ، بل هو مذكور عليه ، ومروي لا دلالة لئلا في ، بل دلالة التناقض ؟ يا ابن ، وأنا عاقول ، لأن من تكلم بهذا الكلام منه لا يبري لأمره مأموراً به هذا أيضاً لا يسلم وقوله : « في جواب السؤال لأن قوته مضيقوا بضعه فكانوا ، أظهرت شيئاً » ، أنت تدعي إصرار الخلق ، فلما سم بدعهم إصرار خلاص ، وقد علم ذلك بعضه ، وقوله : « يظهر ثم شاء في أن معموله المستعسر فيه الخذلان » ، قلت : ليس بطير لأن مضمون أمر لم يستطع فيه اخذف لئلا ما بعده عليه بل لا يتكلم بمتكلم مثل شاء ، محذوفاً مفعوله لئلا ما بعده عليه ، وأكثر استعنته مثبت الشجول لا يتكلم لئلا ما بعده عليه ، قال نسى ﴿ قل إن الله لا يأمر بالبعث ﴾ ﴿ (الأعراف : ٢٨) ﴾ ﴿ أمر أن لا يجلدوا إلا بئنه ﴾ ﴿ (يوسف : ٤٠) ﴾ ﴿ أم ضاعره أحلامهم بئنه ﴾ ﴿ (الطور : ٣٢) ﴾ ﴿ قل أمر رب بالنفس ﴾ ﴿ (الأعراف : ٢٩) ﴾ ﴿ أسعد لما تأمر ﴾ ﴿ (الفرقان : ٦٠) ﴾ ﴿ نبي به ﴾ ﴿ ولا تأمركم أن تحذوا الخلائكة ﴾ ﴿ (عباد : ٢٠) ﴾ . وقال الشاعر :

تَرَنَّتِ الْحُرُ دَاعِلٌ مَا أَمَرَتْ بِهِ

وقال أبو عبد الله بريدي : ولما قل أن يقول : كما أن قوله : أمر به محتمل يدل على أن الأمر به شيء غير الحسن لأن النسخ حذو من الإتيان بقصد مأمور به فكونه نفساً باني كونه مأمور به كما أن كونه مصيبة باني كونه مأموراً به ، ثم يجب أن يدل هذا القلق على أن المأمور به ليس عسق ، هذا الكلام في غاية الظهور فلا حرج في أن أصح صاحب الكشف على قوله مع ظهور فساد . قلت أن الحق ما ذكرتم ، وهو أن الحق لم تأمر به إلا عجز شجاعه ، يعني الإتيان والطاعة ، والفرع خذوا ذلك هذا وأقدموا على إسقاط انتهى .

القول الثاني : إلى معنى (أمراً) كثيراً أي كثيراً ما ينهايهم : أمر الله لغوم ، أي : كثرتهم ، حكاية لوجاهتهم عن أن يزيد ، وقال واحد : لم يرب يقول أمر لغوم بكثراً ، يأمرهم الله إذا كثرتهم انتهى ، وقال أبو علي الهادي : الخيب في أمرنا أن يكون بمعنى كثرة ، ونسأل الله سبحانه على صحة هذه المغة بإحاطة في الحديث عبر الما سكة مأمورة ومهورة مأمورة أي كثيرة السبل ، يقال : أمر الله المهرة أي عثر وادها ، ومن أنكر أمر الله لغوم ، تعني كثرتهم لم يلتفت إليه ثبوت ذلك لغة ، ويكون من باب المازم ، وتعدي بالخرقة المختلفة ، إذ يقال : أمر لغوم كثراً ، وأمرهم الله كثرتهم وهو من باب المضارعة ، أمرهم الله مأمروا ، كقولك : شرب الله عبيد فشرت ، وحدث الله ، وتكلم عنه ففشت ، وقول الحسن : ويحيى بن يعمر وعكرمة (أمراً) بكسر الميم وحذفها النحاس وحاصبه اللامح عن ابن عباس ، ورواه عن هذه الغرابة لا يتفتت إليه ، يدعى أي الله كفتح الميم ، ومعهذا كثراً ، حكى أبو حاتم عن أبي زيد بقوله أمر الله به وأمره أي كثرة بكسر الميم وفتحها ، وقول علي بن أن طالب وابن أبي إسحق وأبو حنيفة ويعقوب بن عمر وملازمه عبد الله بن أبي يزيد النخعي (أمراً) بكسر الميم ، وجاء كذلك عن ابن عباس وقادة وأبي العباس وابن عمر وعاصم وهو اختيار يعقوب ومعهذا كثراً ، يقال : أمر الله لغوم ، بأمرهم ، فعلى راقعة ، ورواه ابن عباس وأبو حنيفة النخعي والسدي وزيد بن علي وأبو حنيفة (أمراً) بتشديد الميم ، وروى ذلك عن علي بن زيد بن عاصم ، وهو عاصم ، وهو أي عاصم ، وهو عدي : أمر بالتعصيف ، والمعنى أيضاً : كثراً . وقد يكون أمر الله ، بالتشديد بمعنى وليه وأمرهم أمراً ، والمآثر من ذلك أمر فلان بأمره ، أمراً أي ولي الأمر ، وقال أبو علي الفارسي : لا رجة تكون أمر من الإمارة لا يستعمل لا يكون إلا لواحد بعد واحد ، وإلا فلا إذا يكون في عدة واحد منهم ، ومما ذكره أبو علي لا يلزم أن لا يسلم أن الأمر هو الحق بل كونه من الأمر يؤخر به . ولما نرى نسمي أمراً من يؤخر به ، وإن لم يكن ملكاً ولكن سلطاناً ، أنه يؤخر به



فذلك فلا يلزم ما قاله ، لأن القرية إذا ملك عليها منكم ، ثم فسق ، ثم آخر عيسى ، ثم كذلك ، كثر الفساد ، وتوالى الحكم ، ونزل بهم عن الآخر من ملوكهم ، ورويت في اليوم أني فرأت وقرى محصرتي ( وإذا أردنا أن نعذبك مرة أخرى من بعدها ) لأنه بضديد اليهم فأقول في اليوم ما أفصح هذه القرية ، والقول الذي حق عليهم ، هو وعيد الله المنفي قال رسولهم ، وقيل : القول لأهلان وهؤلاء في النار ولا أبني ، والتدبير : الإهلاك ، مع طمس الأثر ، وهدم البناء ، وكتم في موضع حب عن المنقول ( أهلكتنا ) أني كثيراً من القرون أهلكنا ، ومن القرون بآل كتم وتغيير له ثم يميز العباد بالخس ، والقرون عاد وثمود وغيرهم . ويعني بالإهلاك هنا الإهلاك بالعذاب ، وفي ذلك عديد ووعد لمركبي مكة . وقال ( من بعد نوح ) ولم يقل من بعد نوح ، لأن نوحاً أول نبي بالغ قومه في تكذيبه ، وقومه أول من حلت بهم مشقوبة عظيمة ، وهي الاستنصاف بالعرفان ، وغدق النقود في عصر القرون ، و ( من ) الأولى للتبعية ، والذنية لابتداء الغاية ، وتعلفا بأهلكنا لاختلاف معيها ، وقال الحوفي ( من بعد نوح ) من الثانية بدل من الأولى انتهى . وهذا الجس جيد . وقال بن عطية : هذه المادة هي ( وكفى بربك ) [ كما نحو : في الأغلب في مدح أو ذم انتهى ] ( بسموب عاتده ) تنبيه على أن السبوب هي اسباب ، فأكدة ، و ( خيراً بصيراً ) تنبيه على أنه عالم بما بعد ما قبلها ، ويتعلق بذنوب ( صبراً ) أو ( بصيراً ) ، وقال الحوفي : تتعلق بكفى انتهى . وهذا وهم ، والشاكلة هي الدنيا ، ومعنى إرادته إظهارها عن الآخرة ولا مد من تقدير حذف دل عليه القائل في قوله ( ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ) فالتقدير من كان يريد تدبيرة وسعى لها وهو كافر . وفي أفراد من كان يريد العاجية بمعنى الآخرة كالشأن والموت ( والمهاجر للدنيا وإسماعيل ، بلغية والدكر . كما قال عليه السلام : ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينجسها فهجرته إلى ما هاجر إليه )<sup>(١)</sup> وقال عليه الصلاة والسلام : من غلب الدنيا بعمل الآخرة فزاد في الآخرة من نصيب<sup>(٢)</sup> وقيل : نزلت في المنافقين ، وكانوا مشغولون مع المسلمين للغمضة لا للثواب ، ومن شرط وحواله ( عجلناه فيها ما نشاء ) قيد لمعنى عشت ، أي ما شاء تعجبه ( ولم يرد ) بدل من قوله ( له ) بدل بعض من كل ، لأن الضمير في ( ما ) عائد على من شرطية ، وهي في معنى الجمع ، ولكن جاءت الفهائم هنا على اللفظ لا على المعنى . وقد تعجل يرادته ، فليس من يريد العاجية يحصل له ما يريد ، إلا نرى أن كثيراً من الناس يتنازلون الدنيا ، ولا يحصل لهم فيها إلا ما قسمه الله لهم وكثيراً ما يتمنون التزود اليسر فلا يحصل لهم ، ويجمع لهم شعاوة الدنيا وشعاوة الآخرة . وقرأ الجمهور ( ما نشاء ) بالنون وزوي عن باقع ( ما يشاء ) بـ ، فقبل : الضمير في ( يشاء ) يعود على الله ، وهو من باب الالتماس فعذرة التوبة والياء سواء ، وقيل : يجوز أن يعود عن من العائد عليها الضمير في ( له ) وليس ذلك عاماً بل لا يكون له ما يشاء إلا أحاد أراد الله لهم ذلك ، والظاهر أن الضمير في ( لم يرد ) يقدر مع تقديره مضاف محذوف بدل عليه ما قبله ، أي : لم يزيد تعجيله له ، أي : تعجبه ما نشاء . وقال أبو إسحاق الفزاري : المعنى لمن يريد ملكته ، وما قاله لا يدل عليه لفظ في الآية ، وجعلنا بمعنى : صير ، والمفعول الأول جهنم ، والثاني له ، لأنه بعدد منه مبدأ وجير . فنقول : جهنم للكونين ، كما قال : هؤلاء النار ، وهؤلاء الجنة و ( يصلها ) حل من جهنم ، وقال أبو ابتاه : من الضمير الذي في ( له ) ، وقال صاحب التبيان : مفعول جعلنا كذا محذوف تقديره : صيرها أو جزأه انتهى . ( مضمومة ) إشارة إلى إلهاته ، ( مسحوراً ) إشارة إلى الكيف والعقد من راحة الله ، ( ومن أراد الآخرة ) أي تواتر الآخرة ما يترضا على الدنيا ويغفر إرادته بها ، وسعى فيها كلف من الأعمال والأقوال سعيه ، أي : السعي لحد النجاة منها ، ( وهو مؤمن ) هو الكسرط لأعظم في النجاة ، فلا نفع إرادة ولا سعي إلا بصهره . وفي أخيقية هو الثاني عنه بودة الآخرة والصحي للنجاة فيها . وحصول الثواب ، وعن

(١) أخرجه البخاري ٤/٢٦ كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي لل رسول الله ﷺ (١١) ، ومسلم (٢٢/١٠١) كتاب الإمارة باب قوله ﷺ : ( لا الأعمال ، لأنه ١٥٥٥ - ١٩٠٧ )

(٢) أخرجه الضميري في الخبر ٢٠٠/٤٦ وغيره لمسلم : صحيح في الكفر (٢٩٩٧) ، (٢٦٥٠) ، وأبيهم في الصحيح (٢٢٠/٢)



بعض المتخمين من لم يكن معه ثلاث - لم يبعه عمله ، إيمان ثلاث روية صادقة وعمل مصيب وثلاث هذه الآية ( فذلك ) إشارة إلى من انتصب بهذه الأوصاف وراعى معنى من ، فذلك كان بلفظ الجميع ، والله تعالى يشكرهم على ما عملوه وهو تعالى أشكور عن ما أعطى من العلي والتركيب ويصاح بذلك ، وهو المستعمل في شكر حقيقة ، ومعنى شكره تعالى المطيع الإلتزام عليه وتوابعه على طاعته ، وانتصب ( كلاً ) بعد والإعداد المواصلة بالشيء ، والمعنى كل واحد من الفريقين عند كذا هذه الزعمية<sup>(٢٢)</sup> ، وأمر بها ( هؤلاء ) بدلاً من كلاً ، ولا يصح أن يكون بدلاً من كل أقدم كل واحد ، لأنه يكون به ذلك بدل كل من بعض ، ينبغي أن يكون لشكر كل الفريقين ، فيكون بدلاً من كل على جهة التفسير ، الظاهر أن عند الإعداد هو في الرزق في الدنيا وهو تأويل الحس وقناعة أي إن الله يورق في الدنيا يريد المعاجنة الكافرة ويريد في الآخرة المؤمنين ، ويجمع الجميع بالقرآن ، وإنما يقع التصديق في الآخرة ، يدل على هذا التأويل وما كان عطاه وربك محطواً ، أي ، رزقه لا يصح عن مؤمن ولا كافر ، وعن مر عيسى : أي معنى من عطاه ذلك من الطاعات لربك الآخر ، والمعاصي لربك المعاجلة ، عيكون المعنا عبادة عما قسم الله للعبد من غير أوامر ، ويسر لفظ المعطاء على الإعداد بالمعاصي ، والظاهر أن ( انظر ) بصرية ، لأن التفاوت في الدنيا سناهد ، وكفى في موضع نصب بعد هذه حرف غير ، لأن نظر بمعنى قد ( انظر ) هنا معناه وما كان انظر بمعصياً رسماً إلى العمل جاز أن يعلق ، ويجوز أن يكون ( انظر ) من نظر الفكر ، فلا تلازم في تعليقه إذ هو عمل قسي ، ولتفصيل هنا عبادة عن الطاعات المؤقتة إلى الجنة ، والمفضل عليه تكفار ، كأنه قيل : يخفى تفصيله قريب على فريقين ، وعلى التأويل كأنه قيل : إن تفصيل تحسن على شخص من المؤمنين والكافرين ، والتفصيل في ( أكثر درجات وأكثر تفصيلاً ) بخلاف تقديم من درجت الدنيا ومن تفصيل الدنيا ، وروى أن فومأس الأشرار ومن دونهم احتسبوا باب عمر ربه لله عنه ، فخرجوا لئلا لئلا وصحب فسق على كفي سفیان ، وقال سهل من عمر ، إننا شائتم فنتا إسم دعوا وهذا اسمي إلى إسلام أسمر عوا وأبنا ، وهذا باب عمر ، فكتبه ، السماوات في الآخرة ، ولكن حمد فوهم على باب عمر لا أعده لهم في آخرة أكثر ، وفري ( أكثر ) تلك الثلاثة ، وذلك من عطية ، وقوله ( أكثر درجات ) ليس في اللفظ من أي شيء ، لكنه في المعنى ولا بد أكثر درجات من كل ما يقضه بالوجود أو بالقرآن ، وروى بعض حياء أن هذه المراتب والتفصيل إنما هو غير بين المؤمنين ، وأسند الطبري في ذلك حديثه أنه إن توفى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالشجر يرى في شراقي أروع ومعالها وقد أكرم الله الجميع مما يصح أخذ أحد<sup>(٢٣)</sup> ، والمطاب في لا تعد في الدمايح غير السرسون ، وقال الطبري وغيره ، المظلم فحمد الله والمراد خيبر الحلوى ، ( فتفقد ) قال الزنجري<sup>(٢٤)</sup> : من فوهم ( شدة )<sup>(٢٥)</sup> استغرة حتى قدمت ، كذا حرية ) بمعنى صارت ، وهي قصير جامعاً على نفسك الدم وما ينشأ من أهلاك من الداء والحذلان والصخر هي الصخرة بمن جعلته شريكاً له انتهى ، وما ذهب إليه من استعمال ففقد بمعنى : ففقد ، لا يجوز عند أصحابنا ، وبعد عنهم معنى صدر مقصورة على الفتل ، وذهب لفرع إلى أنه يفقد جعل ففقد بمعنى صارت<sup>(٢٦)</sup> وجب من ذلك قول الزجاج :

لَا يُفْقِدُ الْحَارِثَةُ الْخَضَابُ وَلَا الْوَسْخَابُ وَلَا تُفْقِدُ

(٢٢) انظر التكملة ٥٠٠ - ٥٠١/٢

(٢٣) ذكره السيوطي في المعجم (١٣-١٤) دجاء (من جبر) من أي : ما من عن فخرنا

(٢٤) انظر الكشف ٢٠٧/٢

(٢٥) الشدة السعيدة ، شدة السكون بشدة شدة أحد بالسن

الفضل (٢٠٠٦/٢)

(٢٦) فلا المصنف في ( لا ) ثبات معنى في فوهم ، فتأخذ شمره حتى تلبس ، ويرى : أعده شمره حتى قدمت كتاب حرية ، أي صارت ، وروى الكسائي : لا تعد إلا ففقد ، بمعنى صار ، ويفسر في معنى صار على جرد التسماع ، وذهب لفرع إلى أنه



بِرِّ قَوْمٍ أَنْ نَنْفُسَ الْأَرْكَبِ وَيَنْفُسَ الْأَسْرَةِ نَفْسًا

وحكي كذا في نقد لا سائر حاجة إلا قصاصها يعني صار ، فالعشر في "الحمد في الآية يقول القراء ، وتقديرها عبارة عن : "لما كنت أرى فيكم في الناس مذبذباً مخلولاً ، كما تقول لمن سأل عن حال شخص ، هو فاعل في أسوأ حال ، وعندهما ما كنت وبغيره ، سواء كان ذلك أم حاله وقديره : فقد وأعطية لأب من شأن الذموم المذلول أن يفعله خالصاً معتزلاً ، وعمر عاقل حاله وهي العقيدة ، وفي معنى مقعد معجز ، والعرب تقول ما فعلك عن ملك لم يرد له ولا حيز من الله تعالى ومن ذوي العلوف في أو يكون الإنسان يجعل عبداً ، أو حراً أو فصل من نفسه ، وبجهد بالكرامة وبسبب إليه الألوحة ، وبشرط مع الله الذي خلقه وورثه وأسم عليه ، واحتلال في هذا يكون بإسلام الله ولا يفعل له نصر ، والمعلم الذي لا يصبر من عبث أن يفره ، ونصب (مذبذباً مخلولاً) على الحال ، بعد انفرادهم بحديثي على أنه غير لطمه ، كذا لمذكرين معنى انضمام عبداً المعبود البصريين على وزن فعل كعني وقوله ألف متقلة عن وزعت الآية معنى قطعاً بعد الكونين بينهم السبيل والله للثنية لا أصل ، ولأنه لم يرد عارضة عند السوي ، ولا نسي عن الكونين ، ولا يتحمل أن تكون موصولة عن حرفه عن أصل مدحهم ولا تنفك عن الإضافة ، وإن أضيف إلى معجز ، فأنه لانه متعلق في مشهور نعت ، وكما أنه فعله كمنهيد مثنى ، أو إلى مفسر والتهور غلب الفاء ، حباً وجراً ، والذي يضاف إليه مثنى أو ما في معناه ، وجاء التبرير في التبرع مصداقاً طهر ، وحفظ الكونين ، فلاي وكلاهما ، ويستعمل تابعاً تركباً ، وجبلاً ومضروباً ومحروراً ، وبجهد عنه إخبار بقره فضيلاً ، وروي وجب وبجهد انتهى فليلاً ، وروي وجب

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْغِينَ بَيْنَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقْلُ قُلُومًا أَقْرَبَ وَلَا تَهْرُغْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْبِصْ لَهُمَا حِجَابَ الَّذِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ وَرَبُّكَ أَتَعْلَمُ سَائِفَ تَقُولُ كَرِيمًا تَكُونُوا سَادِمِينَ وَإِنَّ مَكَانَ الْأَوَّلِينَ كَعُورٍ ﴿٢٥﴾ وَمَا ذَا الْفَرْقِ حَقَّةً وَالْمَسْكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَلَا تَبْدُرُ سَبِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْعَمِيدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِمْ كَعُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ أَيْعَا رَحِمَ مِنْ رَبِّكَ رَجُوعًا قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَقْشُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا عَلَىٰ الْأُتْسُطِ فَلتَفْقَدَ مَلُومًا تَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَسُفُ الرُّرُفَ إِنْ يَشَاءَ

• بطور • جعل بعد نفي عذر • ومن ذلك خرج الرخصة في حال حتى لا يفتقد مفعولاً محذوفاً في أي نصب كي صرح بذلك المصنف

ها

نظر مادي عفران للآراء ٢٦١ : ١٧٢ م الترتيب العرب ٢٦ : ١٥٥

(٢٥) الآية من المخرج ، صفاً لمصر من طاهر ، نظر الجاني في المصنف ١٥٥ : ١٧٢ ، والهاج ١٥ : ٢٠١ ، معاني القرآن (٢٣ : ٢٣٧) ، وحاشي الشهاب ٢٦ : ١٧١ ، الخصاص من نصيب من صمد ، التوليد على قراءة من طائفة وتسميتها بالركن ، جمع ، صمد ، والركن طاهر من المراء ، وقال هو لشرح صفة ، والركن بيا من أن يفعله ، وكفى بشر

(٢٦) نظر الخصاص ٢٦ : ١٧٢



وَيَقُولُ إِنَّمَا كَانَ بِعَدِيدٍ جَبْرًا أَصِيْرًا ۖ وَلَا تَقُولُوا أَنَا كُنَّا خَشِيْعَةً فَمَلَأْنَا عَنْزَ زُرْقِهِمْ وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ فَتَلَاهُمْ  
 مَكَا أَن يَخْطَا كِبَرًا ۖ وَلَا تَقُولُوا الزَّيْنُ إِنَّمَا كَانَ فَرْجُهُ وَسَاءَ سِيْلًا فَنَقَلُوا الْقَنَسَ  
 أَنَّى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قِيلَ مَطْلُوْنَا فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُوْنِيْهِ سُلْطَاْنَا فَلَا يَسْتَرْفِ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا  
 كَانَ مَنصُورًا ۖ وَلَا تَقُولُوا مَا لَ الْيَسِيْعُ إِلَّا يَأْتِي مِنْ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّا  
 الْعَهْدَ كَاتِبٌ مُّشْتَوٍ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِنَّا كَلَّمْنَا بِالْقَنَاطِيسِ الْمُنْتَغَمِ ذَلِكَ خَبْرٌ وَأَحْسَنُ  
 نَاوِيْلًا ۖ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ  
 مُشْتَوٍ ۖ وَلَا تَقِفْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ۖ كُلُّ  
 ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۖ ذَلِكَ سَمَاءٌ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 مَّا خَرَفْتُمْ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّذْمُورًا ۖ فَأَصْبَحَ كُفْرُكُمْ بِالْبَيِّنِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَكِ كَمَا إِنَّا لَكُفْرٌ  
 لَّنَقُولُوا قَوْلًا عَظِيْمًا ۖ وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۖ قُلْ لَّوْكَانَ مَعَهُ  
 إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَسْعَوْنَ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سِيْلًا ۖ سُبْحَنَهُ وَعَنَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كِبَرًا ۖ سُبْحَنَهُ  
 السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّمَا كَانَ  
 جَلِيسًا عَقُورًا ۖ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَذَكَرَ يَنْفَسُكَ وَيَنْفَسُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا  
 مَّنْشُورًا ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوْا وَفِي أَعَانِهِمْ وَقُرْآ وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ وَتَعَدُّ  
 وَلَوْ عَلَىٰ أَرْضٍ هَرَقُورًا ۖ عَمَّنْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ مَعُومٌ بِوَدَّ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ خَوْرٌ إِذْ يَقُولُ الضَّالِّمُونَ  
 إِنَّا تَنَصُّونَ إِلَّا أَرْجُلًا مُّشْحُورًا ۖ أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَرُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
 سِيْلًا ۖ وَقَالُوا أَوَإِنَّا نَسْبَحُكُمْ أَوْ فَنُقَالُ إِنَّا نَسْبَحُكُمْ خَلْقًا جَدِيدًا ۖ

ألف اسم فعل بمعنى تصعرا<sup>(١)</sup> ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع إلا دليلًا نحو أفعلوه بمعنى أفرجوه ، وكان قياسه  
 أن لا يبين لأنه لم يقع موقع الخي ، وذكره الزماني ، ي . كتاب ، والحلل ، له أن في هذه لغات تقارب الأربعة ، ونحوه

(١) أصل الضمير كسر ، فاست مقام الأول في الضمير من مصدره إذ لا يختلف أجناس اختلاف الزمان ، ولا تعرف الأساليب إلا سلب فيها  
 فتكون سلبًا أو عادية ولا يجر عنها فتكون مصدرًا بها أو موزنة .







الابتداء ، و ( أن لا تعبدوا ) الخبر ، وفي مصحف ابن مسعود وأصححه وابن عباس وابن جبر والجمهور ويصون بن مهران من التوضيح - وفرا بعضهم ( وأوصي ) من الإيحاء ، وينبغي أن يحسن ذلك حمل المصدر لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف ، والمؤثر هو وفضي وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم في أساسه القراءة السبعة ، وتعي هنا قل ابن عباس والحسن وقناة : يعني أمر ، وقال ابن مسعود وأصححه : يعني دعي ، وقيل : أوجب وأمر وحكم ، وقيل : بمعنى لحكم ، وقال ابن عطية ، وأقول : إن المعنى وفضي ربك أمره أن لا تعبدوا إلا إياه ، وليس في هذه الألفاظ إلا أمر بالانقصار على عبادة الله فذلك هو المقضي لا نفس العبادة والمقصي ما هو الأمر انتهى . كأنه رام أن يترك فصي حل مشهور موقوفها على معنى قدر يجعل متعلق الأمر بالعبادة لا العبادة لأنه لا يستقيم بقضي شيئاً بمعنى أن يفرد إلا وفضي ، والذي فهم المفسرون منه أن متعلق قضي هو أن لا تعبدوا ، وسواء كانت أن تفسيره أم معدومة ، وقال أبو البقاء : ويجوز أن تكون في موضع نصب : أي ألزم ربك عبادة . ولا زالت انتهى . وهذا وهم لدخول إلا على مفعول تعبدوا ملزم أن يكون متبوعاً أو متبوعاً والخطاب بقوله لا تعبدوا عام للدخول ، وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون قضي عن مشهورها في الكلام ، ويكون الضمير في ( تعبدوا ) للزمين من غاش إلى يوم القيامة ، انتهى . قال الجوهري : الآية متعلقة بقضي ، ويجوز أن تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره وأوصي بالوالدين إحساناً ، وإحساناً مصدر : أي تحسوا إحساناً ، وقال ابن عطية قوله ( وبالوالدين إحساناً ) عطف على أن الأولى : أي أمر الله أن لا تعبدوا إلا إياه وإن تحسوا بالوالدين إحساناً ، على هذه الاحتمال الذي ذكرناه يكون قوله ( وبالوالدين إحساناً ) مقطوعاً عن الأول ، لأنه أخبرهم قضاء الله ثم أمرهم بالإحسان إلى الوالدين ، وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> لا يجوز أن تتعلق الآية في ( بالوالدين ) بالإحسان لأن المصدر لا تنضم عليه صفة ، وقال الزمخشري في البسيط : الآية في قوله ( بالوالدين ) من صلة الإحسان وقد تمت عليه بقول ( يزيد فلانهم انتهى ، وأحسن وأساء يتعدى إلى ، وبالله قول تعالى : ﴿ وقد أحسن بن ﴾ ( يوسف : ١٠٠ ) ، وقال الشاعر :

أبيني بنا أو أحسن لا شرفة<sup>(٢)</sup>

وكانه نعمن أحسن معنى لطف فملي بالياء وإحساناً إن كان مصدراً بسجل لأن والفعل ، فلا يجوز تقديم متعلقه به ، وإن كان معي أحسن فيكون بدلاً من اللفظ بالفعل نحو صراً وبدلاً ، فيجوز تقديم معموله عليه ، والذي سخره أن تكون أن حرفه نفي ( لا تعبدوا ) نفي و ( إحساناً ) مصدر معي الأمر عطف ما معناه أمر عي مي كما عطف في :

يقولون لا تفلح أسي ونجمل<sup>(٣)</sup>

وقد اعني بالامر بالإحسان إلى الوالدين حيث نون بقوله ( لا تعبدوا ) وتقديمها اعناء مما على قوله ( إحساناً ) ، ومناسبة المراتم الوالدين يفراد الله بالعبادة من حيث ربه تعالى هو الموجد حقيقة ، والوالدان وصاحبه في إسنائه وهو تعالى المنعم بإيجاده وورقة ، وهما سبحانه في مصاحبه ، وقال الزمخشري<sup>(٤)</sup> : إما هي الشرطية زيدت عليها ما تؤكد أها ، ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ، ولو أوردت لم يصح دخولها ، لا نقول : إن نكرم زبداً نكرمك ، ولكن إما نكرمه

(١) انظر الكتاب ٦/٢٠٧ .

(٢) صدر بيت من غزيريل ، وهو نكتة غرة ، انظر بيت في ديوانه ١/٥٣ ، والصاحبي من ٢٥٦ والتهذيب ٢/٣١٤/٤ وجامع البيان ١٠٦/١٠٦ . وكمالي قفاي ٢/١٠٩ ، وكمالي الصبوري ١/٤٨/٦ واللسان ٢/٨٧٧ .

والشاذ : تفنن الإنسان في اللطف ، ولذا هدي بالياء

(٣) صدر بيت من غزيريل ، لأمري القيس ، مظهر البيت : ديوانه من ٣١٦ ، وشرح القصائد الشعر للزمخشري من ٢٥٥ ، وصدرة

ولمرفاً ما صاحب على مطلبهم

استشهد به عن عطف ما هو معي الأمر وهو ( نجمل ) على شبيه وهو ( لا جلت )

(٤) انظر الكتاب ٦/٢٥٧ .



انتهى ، وهذا الذي ذكره مخالف مذاهب سيويه ، لأن مدعيه : أنه يجوز أن يجمع بين ما ونون التوكيد ، وأن يأتي بدل وحدهما وبنون التوكيد ، وأن يأتي يأتيًا وحدهما دون نون التوكيد ، وقال سيويه : في هذه المسألة ، وإن شئت لم يتضم التوون ، كما أنك إن شئت لم تحذف ما ياتي مع التوون وعدمها . وهذا طرف معقول (١) . (يعلق ٢) . ومعنى العبدة هنا أنها يكونان عنده في بيته ، وبذلك كنه لا كمال لها غيره لكرهما وعجزهما والتوون كلا عليهما ، و (أحدهما) فاعل (يخلص) و (أو كلاهما) معطوف على (أحدهما) .

وقرأ الجمهور (سلف) نون توكيد الشبهة والفعل مسند إلى أحدهما ، وروي عن ابن دكوان بالنون الخفيفة . وقرأ الأصمعي (إما ينفذ) بألف الثانية ونون التوكيد الملقدة ، وهي قراءة السلمي وابن وثاب وإطحة والأعمش والجاردي . قيل : الألف علامة لثنية لا ضمير عن لغة . أتقوني الرباعية . و (أحدهما) فاعل و (أو كلاهما) معطوف عليهما . وهذا لا يجوز لأن شرط الفاعل في الفعل الذي لحقت علامة التثنية أن يكون مسنداً بشئ أو معرفاً بالمعطف بالواو ، ويحذف فاعلاً 'أحدهما' . لم قلنا زيد وعمرو ، على خلاف في هذا الأخير ، هل يجوز أو لا يجوز والتصبح جوازاً ، و (أحدهما) ليس متى ولا هو معروف بالمعطف بالواو مع مفرد ، وقيل : اللفظ ضمير التوالتين و (أحدهما) بدل من الضمير ، و (كلاهما) معطوف على (أحدهما) والمعطوف على أيدي بدل .

وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : فإن قيل : إما ينفذ كلاهما ، كان كلامه توكيداً لا بدلاً ، فما لك ذهبت أنه بدل . قلت : لأنه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيداً ، فانتظم في حكمه ، فوجب أن يكون مثله

فإن قلت : ما شريك توحيته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلاً ، وعطف التوكيد على البدل

قلت : لو أريد توكيد التثنية لقبل : كلاهما فحسمه ، ولما قيل : (أحدهما أو كلاهما) عدم أن التوكيد عبر مراد ، فكان بدلاً من الأول .

وقال ابن عطية وعلى هذه القراءة الثالثة يعني (يلعان) يكون فوله (أحدهما) بدلاً من الضمير في (يلعان) وهو بدل مسبب ، كقول الشاعر :

وَكُنْتُ كَلْبِي رَجُلِي وَجُلِي ضَجِيضِي وَأُخْرَى رَمَى بِهَا السَّرْمَادُ فَشَلَبُ<sup>(٣)</sup>

انتهى . ويؤيد من فوله أن يكون (كلامه) معطوفاً على (أحدهما) وهو بدل ، والمعطوف على البدل بدل ، والبدل متشابه ، لأنه يوزم منه المعطوف عليه بدلاً ، وإذا حملت أحدهما بدلاً من الضمير فلا يكون إلا بدل محض من كل . وإذا عطفت عليه (كلامه) فلا حائز أن يكون بدلاً ، بعض من كل . لأن (كلامه) مرادف للضمير ، من حيث التثنية ، فلا يكون بدل محض من كل ، ولا حائز أن يكون بدل من كل ، لأن التثنية من الضمير التثنية ، وهو استغناء عن كلاهما ، فمع بعد البدل زيادة هل أيدي منه ، وأما قول ابن عطية : وهو بدل مقسم ، كقول الشاعر :

وَكُنْتُ كَلْبِي وَجُلِي

ثبوت ، فليس من بدل المقسم ، لأن شرط ذلك المعطف بالتواو ، وأيضاً فالدل انقسم لا يعقد البدل مع على

(١) انظر اكتشاف ١/٩٦٥

(٢) البيت من الطرس ، لكثير عز ، نظم مستل ديوان (١٦/١٦) وهما الفراء (١٦/١٦) ، ومطالع الفراء لعماد (١٦/١٦) . والكتاب (١٦/١٦) ، والمختص (١٦/١٦) ، وابن يعقوب (١٦/١٦) ، ولأنسوري (١٦/١٦) . وروح المعاني (١٦/١٦) ، وشرواح اكتشاف

ص ١٢٤

والفائدة قوله : (وسمين) . رجل ٢ حيث أبدلت وصل الأول من (وجليل) بدل محض من كل ، وعطف الثانية عليها .



أحد فسيح ، وكلاهما يمدد على نصيب ، وهو مشتق من فسر من الفهم ، بطل عن أبي علي أن كلاهما نوكية ، وهذا لا يتم إلا بأن يهرب (أحدهما) بذر يهجر من كل ويصير معه من رابع الضمير ، ويكون (كلاهما) تركب ثلاث الضمير والتقدير ، أو بالغا كلاهما ، وفيه حذف المؤنث ، وقد أبدع مجرته والخليل قل - مريت مرية وباني وأخوه أنصوبا ، بفتح والضم ، الرفع على تقديرهما صاحبي أنصوبا ، وبصبت على نفس أنصوبا أنصوبا ، إلا أن انقول عن أبي علي بن جني والاحقر فيهما : أنه لا يجوز حذف المؤنث ، وإجماع المؤنث مقدم ، وندي محذره أن يكون (أحدهما) بفتح الضمير ، و (كلاهما) مرفوع بدل محذره ، بضمه : ، بفتح كلاهما ، فيكون من عطف المفعول لأن من عطف المردات ، مصر لعمري أن يفتح أحد والذين أو يفتح كلاهما عند الشعر ، وحجاب الشعر (علا نخل لها أف) : إعرادات والفتحة هي فيها ، وإنما كان قد سري أن ينصليا بهذه اللفظة لثالة على الصبح والبرق بما فسيح عما هو أشد كالشم والصبغ غير بجهة الأور ، وبفتحة لالة ( أف ) على أفعال الإبداع لالة لفظية حلا ، من ذهب إلى ذلك ، وقد ابن عباس ( أف ) كلمة كراهة ، بالغ بدل في الوصية بالوالدين وسنهار وطمة اخلي ، ولين الخائب ، والاختيار حتى لا يقول ثم عد لصبح هذه الكلمة ، فضلا عما مر عليها ، قال الفرطني : قال علي بن زيد : وإنما صار قول ( أف ) نكرة من قول أبيه ، لأنه رفضها رفضا كثر العنة ، وحده بقرينه ، ورثه وصيه الله ، ( أف ) بكسرة ( مقولة ) لكن نكرة مرفوعة ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ أف لكم وما تعبدون من دون الله ﴾ ( الأنبياء : ٦٧ ) أي : رفض لكم هذه الأصنام معكم تنهوا .

وقرأ الحسن والإعرج وأبو جعفر ونسفة وعيسى وسفيان وجعفر ( أف ) بالكسر والتعديد مع التثنية .

وقرأ له عمرو وجرير والنكسائي وأبو بكر كذلك يعني نون ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتحها مشددة عن غير نون ، وحكي عنون فراد بالرفع والتثنية ، وقرأ أبو اسلم ( أف ) بعد الفتح من غير نون ، وقرأ زيد بن غني ( أف ) بالفتح والتثنية والتثنية ، وقرأ ابن عباس ( أف ) جعلة ، وهذه سبع فرادات من القامات التي حكيت في ( أف ) : وف - محذره : إن من هذا : إذا أنصبت عليها صارت الضميمة عاظمة والياء في ياء من رياء ، متي حين تصغر ، فلا تصغرهما ونقول أف انصهر : الآية أهم من ذلك ، والله تعالى أن يقول لهما فدفنوه أنصهركم ثمس أبو الهيثم عن حماد بن حيث الوصيع أقدم من أف وهو جرهما ، وإن كان ليس عن جرهما يفتح عليه شيء عن قول ( أف ) لأنه إذا نفي عن الإذن كان ذلك سببا عن لأعلى جهة الأول ، ونفي : ولا جرهما عما يتعاضدهما لا يمحلك ( وقل لها ) عن قول ( أف ) وهو ( أف ) قولاً كرم ( أي : جمعة كسح من الرطوبة للفضة ، فاز ابن السب : فون العدد المذهب لسميد العطا ، قبل ( قولاً شريفاً ) أي : حيلكم بقتضيه حسن الأدب ، وقال عمر : أنه نون بفتح الله انتهى ، كما حذبت إبراهيم عليه السلام : ﴿ يا أبا عبد الله ﴾ ( مروي : ٤٢ ) وما يعاها مع كثره ، ولا دعرهما أنصوبا ، لأنه من ادعاء وسوء الأدب ، ولا بأس به في غير وجه ، كرسات حذقة سحلي لم يذكر بعد ، رتاب ، تمانى عن القول المؤني ، وكان لا يستند في ذلك الأمر بالقول الطيب لمره جاز ، بأن يقول ثم القول الطيب السلام الحسن ، وإن يكون قوله لا على المعصية ثم ونسجبل ، وقد عطف : فتكلم معها شرط أن لا ترفع إليها صبرك ، ولا تشد إليها صبرك ، وأد ذلك يعني شكوك التكريم ، وقال الزجاج قولاً : هلا لا شرا فيا فيه ، ثم أمره تعالى بأن يحسن في التواضع معها قوله ( وانخفض لها جناح منك من رزقه ) ، وقال النفاذ في تقريره وجهان

أحدهما : إن القائل إذا صم وحده لله للبرية خفض له جناحه ، فمفصص جناح كذا من حسر التدبير ، وثالثه من لمراد : أنخفض وانخفضت إلى ضحك ، كما فعل ذلك بك حماد صبرك الثاني : أن انخفض إذا أراد الطيران والارتفاع يار حماده ، وإن أراد ترك الطيران وترك الارتفاع خفض جناحه .



مصدر حفص الخياط كتابه عن رجل الموصى من هذا الوجه ، وقال ابن خزيمة : استعاره أي أقطعها جانب الدار منك ، ودعت لها نفسك وخلعت ، وفتح ياءك الدار هذا ، ولم يذكر في قوله : ﴿ واحضر بياضك لئن أسألك عن مؤمن ﴾ (نشر : ١١٥) وذلك بسبب عظم آفة معنى . وسبب شرف المأمور ، فإنه لا يناسب نفسه أحد إليه .

وقال ابن عثري<sup>١١٦</sup> : فك قلت : ما معنى بياض الدار

قلت : فيه وجهان : أحدهما أن يكون المعنى : وانقص لها حياضك ، كما قال : ﴿ واحضر حياضك لمؤمنين ﴾ [فتح : ٨٨] فاصد إلى الماء أو الدار ، أي أخيف حاتم إلى الخود على معنى . واحضر بها حياضك المشبه ، أو الخول .

والثاني : أن يجعل لئله أو لئله حياضاً حقيقاً ، ثم جعل لئله لئله يد ولقمة ولئله ، مبالغة في التبدل ، والتواضع فيها انتهى . ولعلني أنه جعل اللين ذلاً ، واستعار له جنوداً ثم ربح هذا الجنوداً ثم سرق نفسه ، وحكى أن أبا تمام لا يخط قوله .

لَا سَتَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا بِإِذْنِي صَبْرٌ قَدْ اسْتَعْدَدْتُ لَكَ بِكَتَابًا<sup>١١٧</sup>

عنه رجل بقصة ، وقت له : أعطني شيئاً من ماء الملام ، فقال له : حتى تأتي بيته من جامع الدار وحناها الإنسان جانباً ، فلهي : واحضر لها جانبك ، ولا ترفعه فعل انتكح عليها ، وقال بعض المتأخرين فأفس

أرأيتوا جاسعي لئله لئله : أي : ما أتت به من رزقهم طبرستان<sup>١١٨</sup>

وقرأ الجمهور عن (الثالث) بضم الدال ، وقرأ ابن عباس وعروة بن جبر وأحمد بن حنبل وكثير القائل ، وذلك على الاستعارة في الناس ، لأن ذلك يستعمل في الهدايا في عهد الحموية ، كما أن الدار بالصد في صد العبر من الناس ، ومن الظاهر أنها سبب ، أي : أحمل لك على حفص الخياط هو حركتها بما يذ صارا مقربين لك حالة الكبر . كما كنت مستقراً إليها حالة الصغر ، فمن أبو القاسم ، ومن امرأة أي : من أهل الرحمة ، أي : من أجل رفقك بها فـ (من) متعطفة بـ (انقص) ويجوز أن يكون صلاً من : حجاج ، وقال ابن عثري (من الرحمة) هذا ليس الخسر ، أي : إن هذا الخسر يكون من الرحمة المنتكحة في نفس ، لأن ما يكون ذلك استعمالاً ، ويصح أن يكون ذلك ابتداءً ، فغدا انتهى . ثم أمر نعال بالمدعو الله لم يكن رحمة الأبوية ، إدرجته عليها لا لقاءها ، ثم نهى نعل الحلة الموحة للإحسان إليها والبر بها واسترحام الله بها . وهي نريتها أنه صبراً ، فكان حاله عما نراه إشفاقاً ورحمة بها ، إذ هي تذكر حالة إحسانها إليه وقت أن لا يقدر على الإحسان لنفسه ، وقال قتادة سجع الله من هذه الآية هذا اللطيف . يعني (رجل) رب أرحمها ، بقوله تعالى : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ [التوبة : ١١٣] . وقيل هي مخصوصة في سر أظفركم ، وقيل : لا تسبح ولا تخلص ، لأن به أن يدعو الله لرحمة الكافرين بهدية والإيمان ، وأن يطلب الرحمة فيما بعد حصول الإيمان ، والظاهر أنه الكاف في (كف) ولتمثيل ذلك أي رب أرحمها لتزيتها في جزاء غير إحسانها إلى حالة الخسر والافتقار ، وقت الحرفي : الكاف في مدح نفسه ، نعمت لمصدر مختوف ، تقديره : رحمة على

(١١٦) ذلك دعاء لا بأس به في (المنهاج) : سهره الحق

نسخ مصر ١٢٨٧

(١١٧) انظر مكتب ٦٥٩٦٢ .

(١١٨) البيت من الكافي ، الذي قدمه الطبرسي في ديوانه من ١٠٠٧ هـ ، فقال صبراً الرمن إذا عنت بسبب صيانة . انظر : (نشر) وحدثه جده

(١١٩) آيات من القرآن ، لم يرد له ذلك ، الرزقي : ذروة العطاء . قال : غان ، وذكره قسبي في امر نصيب



ترسبي صغيراً ، وقال أبو البقاء ( كما ) نعت للعصر مخلوق ، أي : رحمة مثل رحمتها ، وسرد الزنجشري<sup>(١٦)</sup> وغيره أحاديث وأتراً كثيرة في بر الرالدين يوقف عليها في كتبهم ، ولا يخفى تعالى عن عبادة غيره وأمر بالإحسان إلى الوالدین ولا سيما عند الكبر وكان الإنسان ربما تظاهر بمياداة واحسان إلى والديه . ثم قال ( إن تكونوا صالحين ) أي : ذوي صلاح ، ثم مرط منكم نصصير في عبادة أو بر ، وأبنت إلى الخير فإنه غفور لما عرط من حائتكم ، وخطأه أن هذا عام لكل من فرطت عنه حناية ، ثم تلمب بها ، ويدرج فيه من جنى على أبويه ثم غلب من جنايته . وقال ابن جرير : وهي في الميادرة تكون من الرجال إلى أبيه ، لا يريد بذلك إلا الخير

﴿ وأنت ما تقرى حقك والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذره ﴾ إن المبشرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً وإنما تعرضت عنهم ابتلاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً ولا تجعل بكم مغلولاً إلى عتقك ولا تبسطها كل فليسط لتضعد مغلولاً ميسوراً إن ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر أنه كان يعلمه خيراً بما يصير ﴿

لما أمر تعالى بر الوالدين ، أمر بصلة القرابة ، قال الحسن : نزلت في قرابة الرسول ﷺ . والظاهر أنه خطاب لمن حوطب بقوله ﴿ إنما يعضن عندك الكبر ﴾ وألحق هنا ما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة ، والمواصلة عند الحاجة ، بالمال والمعونة بكل وجه ، قال نحوه ابن عباس وعكرمة والحسن وغيرهم . وقال علي بن الحسين هيا : هم قرابة الرسول - عليه السلام - أمر بأعطائهم حقوقهم من بيت المال ، والظاهر أن الحق هنا جمل ، وأق ( ذا القربى ) عام في ذي القرابة ، فيرجع في تعين الحق ، وفي تخصيص ذي القرابة إلى السنة ، وعن أبي حنيفة : أن القرابة إذا كانوا عارم غفراء عاجزين عن التكسب ، وهو موسر صحتهم فمن يتفق عليهم ، وعند الشافعي يتفق على الولد وضوالدين فصب ، على ما عرط في كتب الفقه ، ونهى نفاي عن التبذير ، وكانت الجاهلية نحر إبلها ، وتبأسر عليها ، وتبذروا مواشيها في الغفور والسمة وتذكر ذلك في أشعارها ، فنهى الله تعالى عن التبذير في غير وجه البر ، وما يقرض منه تعالى ، وعن ابن مسعود وابن عباس : التبذير إنفاق المال في غير حق ، وقال مجاهد : لو أنفق ماله كله في حق ما كان مبذراً ، وذكر الماوردي : أنه الإسراف المنقلب لليف ، وقد احتج بهذه الآية على الخمر على المفسر ، فيجب على الإمام منه منع ما يلحق والجملوة به وبين ماله ، إلا يغلدار نفقة مثله ، وأبو حنيفة لا يرى الجهر للتبذير ، وإن كان منبهاً عنه ، وقال القرطبي : يجبر عليه إن بدله في الشهوات ، وخيف عليه الفناد ، فإن أنفق وحفظ الأصل فليس بمبذر ، وإخوة الشياطين كونهم قرانهم في الدنيا ولي النار في الآخرة ، وتدل هذه الأخوة على كنه التبذير هو في معصية الله ، أو كونهم يطيعونهم قيا بأمر ونهيهم به من الإسراف في الدنيا ، وبغوا الحسن والصفحا ( إخوان الشيطان ) على الأفراد ، وكذا أنت في مصعب أنس ، وذكر كثر الشياطين لربه ليحذر ، ولا يطاق لأنه ، لا يدهر إلى خير ، كما قال ( إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ) ﴿ وإنما تعرضن ﴾ ، قيل : نزلت في من منة استعملوا الرسول ، فقال : لا أجد ما أهلككم عليه فبكوا ، وقيل في بلان وصهي وسانم ونجاب ، سألوه ما لا يجد ، فأعرض عنهم ، وروي وأنه - عليه السلام - كمن بعد نزول هذه الآية إذا لم يكن عنده ما يعطي ، وسئل : قال برزقة الله وإياكم من فضله ، فالترحة على هذا الروق المشطر ، وهو قول ابن عباس وعكرمة ، وقال ابن زيد : الرحمة الأجر والثواب ، وإنما نزلت الآية في قوم كانوا يسألون رسول الله ﷺ - ه ما أن يعطيهم ، - لأنه كان يعلم منهم نفقة المال في فساد ، فكان يعرض عنهم ، وهذا في الأجر في معصيتهم لئلا يعيهم على فسادهم ، فأمره الله تعالى أن يقول لهم : ﴿ قولاً ميسوراً ﴾ يتنفس الدعاء في الفتح لهم ، والإصلاح انتهى من كلام ابن عطية . وقال الزنجشري<sup>(١٧)</sup> وإن أعزقت من ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياة من الرذ ، هل لهم : ﴿ قولاً ميسوراً ﴾ ولا تتركهم غيب مجابن إدا







وقال القرطبي<sup>(١)</sup> : هذا غلب للتعديد والاعتناء بالصفة . أمر بالاعتناء بالصفة هو بين التبراف و التبراف انتهى . والظاهر أنه مراد بالخطاب أمة رسول - ﷺ - . ولا فهو - ﷺ - . كان لا بد من شيئا آخر . وكذلك . من كان وثقاً بالله حي الوثوق . ثابى يكون نصلى بجميع ماله . وقد امن جرح غيره : المعنى : لا تقلد من الغفلة فيما أمرت به من احتق . ولا تسقطها فيما عليك عنه . وروي عن قتاد ( كل الصط ) بالصد ( متفرد ) حوات للمهينين بأعصار الحاجر بالقوم واجع لعمرك ( ولا تحمل يدك ) . كما قال الشاعر :

إلى السجيل ملوكم حسنت شأن ولكن تجوزوا على جلابه خرم<sup>(٢)</sup>

( ونجسوا ) : جمع لغوى ( ولا تسقطها ) وكأنه قيل : فلام وغسر . ثم ساء فعل على كان ليعنه من الإصافة من ذلك ليس يكون منك عنه . ولا تسقط به عليك . ولكن لا بد من الرزق ونقصه إنا ذلك عيشه وإرادته . فاعلم في ذلك . من الصلحة نصته . أو يكون المعنى : الفقص والسط من شئ به . وأما أنتم فغنيكم الاقتصاد . وحت ذلك بكونه ( خير ) وهو تعلم منغيات الأمور وصير . أي : مصالح عباته حيث ييسر لعم . يعقب عن قوم . ولا تقتنوا أولادكم عتبة إملان نحن نوزقهم وإياكم . إن قتلهم كان عتبا كبيرا .

لما بين تعال أنه هو المتكفل بترزق الصدا حيث قال : إن ريت بسطة رزق لمن يشاء ويقدر ( تبعه منهي عن قتل الأولاد . وتقدم تفسير نظير هذه الآية . والفروق بين ( حبة إملان ) و ( من إملان ) ومن قوله ( سوزقهم ) ( سوزقهم ) . وفرأ الأعمش وابن زب ( ولا تقتنوا ) بالنقص . وفرأ . ( حبة ) بكسر الحاء . وفرأ الجمهم ( الخط ) بكسر الحاء وسكون الطاء . وفرأ ابن كثير بكسر ها وفتح الطاء . أي : وهي قرابة طائفة وشمل والأعمش وبني وحده بين أبيه وبنته والحسن والأعرج بخلاف عنها . وقد التمس : لا أعرف لهذه القراءة رجها . بذلك . جعله أبو حاتم عطفاً . وقال جارمي : هي مصدر من حطأ بحاطي . وإن كنا لم نجد حاطاً . ولكن وحدنا حطأ . وهو معاوع حاطاً . فدلنا عليه . فنه قرن الشاعر :

وقول الآخر في كفاة

فحاطه إيماناً غنى وجننه وخروقه في منفع الله راسب<sup>(٣)</sup>

فكان هؤلاء الذين يقتلون أولادهم بحاطون الحز والعدو . وفرأ ابن دكران ( حطاً ) على دور بدأ . وفرأ الحسن ( حطاً ) بمنحهم . والله جعله اسم مصدر من حطأ . كالحطام من أعطى قاله ابن حي . وقد أبو حاتم . هي غلط غير جائز . ولا يعرف هذا في اللغة . وعت أيضاً ( حطى ) كبرى . حذوف الحيرة من تعاقب التاء وحذف الألف منها . وفرأ أبو حاتم . والمرعي كذلك . إلا أنها كسر الحاء . قصار مثل ربا . وكلاهما من حطوه في الدين . وأعطى في الرأي . فنه قد تقدم أن واحد منها مقام الآخر . وجاء عن ابن عامر ( حطاً ) بالفتح ومفتر مع إسكان الطاء . وهو مصدر ثالث من حطأ بالكسر .

(١) نظر الكشاف (٦٦٢/٢) .

(٢) البيت من المغرب . وهو في بن خط اعزى . انظر البيت في عمل القر (٤/٢) . والاسم (١٠١٩٣/٩) . وفخرطي (٢٥٣/١٠) .

نيل : السهام . العمل : السرا حطاف الطاء . والسنه به من ( حطاً ) و ( حطاً ) . خطا بمعنى غشا

(٣) البيت من الخليل في بيت لقائه . والعرم البيت في فخرطي (٢٥٣/١٠) . وروح المعاني (٧٧٢/٥) . الفاص : الفاص . لخرطه

الأي . وقيل : مقدم الأعد

وسنته به على ( حطاً ) . فطوبح حطاه معنى غشا .



﴿ ولا تغربوا الزنا إنه كان فاحشة ومساء سبيلاً ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ولا تغربوا مال اليتيم إلا بالحق هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً وأوفوا بالكيل إذا كنتم وزناً بالمطاس فاستقيم ذلك خبر وأحسن تأويلاً ﴾ .

لمس نعي عن قتل الأولاد نهي عن انتساب في إيجادهم من الطريق غير المشروعة ، نهي عن قربان الزنا ، و منزوم نكاح النسي عن الزنا ، ومنزلة الأكل فيه القصر ، وعدم لغة لا ضرورية ، هكذا نقل القويون ، ومن المذوقين الشاعر وهو الفرزدق

أبنا حاصصني نبي بئزني يعترف بإنساؤه  
ومن يشرب بحرطوة يضيح منكراً<sup>(١)</sup>

ويروي ، أبا حالد ، وقال آخر :

كنا فريضة ما نقول فحماً كذا السوء فريضة السوء

( وكان ) المعنى : لم يزل ، أي : لم يزل فاحشة ، أي : معصية ( فاحشة ) أي : قبيحة زائدة في الفجح ، ( ومساء سبيلاً ) أي : وبش حريفاً هو بقة ، لأنها سبيل تؤدّي إلى النار ، وقال ابن عطية : ( وسبيلاً ) نصب على التيسير ، التقديم : مساء سبيبه انتهى ، وإن كان ( سبيلاً ) نصيباً على التيسير ، وإنما هو تغيير للضمير المستكن في ( - ) وهو من المضمر الذي مدره ما بعده ، والمخصوص بهدم محذوف ، وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره : ومساء سبيبه سبيلاً لأنه ، ذلك لا يكون مدله ضمير أريد به الجنس معصراً للتيسير ، ويقى تقدير أيضاً غريباً عن المخصوص بهدم ، وتقدم تفسير قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ في أواخر الأسماء ، قال الضحاك : هذه أول ما رزق من القرآن في شأن القتل نهي ، ولما نهي عن قتل الأولاد وعن إيجادهم من الطريق غير المشروعة ، نهي عن قتل النفس ، واستدل من الخاص إلى العام ، والظاهر أن هذه كلها منبئات مستقلة ، ليست مترتبة تحت قوله ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ] كترابح ( أن لا تعيدوا ) ، وتعب ( مظلوماً ) هي أحواله من الضمير المستكن في قتل ، والمعنى : أنه قتل بغير حق ، فقد جعلنا لوليّه وهو الطائفة منه شرعاً وعند أبي حنيفة وأصحابه يخرج من موت من الفرجة والنساء والصبيان في الولي على قدر موافقتهم ، لأن الولي عندهم هو الورث هنا ، وقال مالك : سبي للنساء شيء من العاصي ، وإنما التقصاص المرجع ، عن ابن المسيب والحسين رشاده والحكميم . ليس إلّا إن شاء شيء من مغفرو الدم . لتسلطات التسعة عن الغافل في الانتصاف منه ، أو حجة يستبها عليه فله الرجحان . وقال ابن عطية : والسلطان المحجة ، والملك الذي جعل إليه من التخيير في قول الدم أو انعموا له ابن عباس والفضحاك ، وذلك فائدة : السلطان بقوة ، وفي كتاب التحرير والسلطات القوية ولولاية ، وقال ابن عباس : ليته في طلب القود ، وقال الحسن : الفؤاد ، وقال مجاهد : المحجة ، وقال ابن زيد : الولي ، أي : وأيضاً يصنفه في حقه ، والظاهر عند المحصن في ( فلا يسرف ) على الولي ، والإسراف المهي من أن يمتلئ غير القتل فله ابن عباس وأحسن ، أو يقتل الله بواحد فله ابن حنبل ، أو أشرف من الذي قتل غاله ابن زيد ، أو يمتلئ فله فائدة ، أو ينزل هو قتل الغافل دون السلطان ذكره الزجاج ، وقال أبو عبد الله الرازي : السلطة مجمعة بمصرح ، في كتب حكم المقاص في ( القرة : ١٧٨ ) الآية ، ويدل عليه أنه خير بين المقاص والقربة ، وقوله عليه السلام : يوم النج ، من قتل غيبلاً قاهه بين خبيث ، إن أحداً غلوا ، وإن أحبوا أحدنا الدية ، ومعنى ( فلا يسرف في القتل ) لا يقدم على متبناه القتل ، ويكفي بأحد الدية ، أو يمس إلى التعذر ، ولغة ( في ) عمارة على البناء ، أي : فلا يصرف مسرفاً

(١) البيت من الطويل ، الفرزدق ، الخطر عبر لقرون ( ٣٧٧/١ ) المصنوعة ( ٣٥٥/٢ ) والحمد ( ١٨٧٥/٣ ) المخرطوم الخمسة ، السكر المصدر .

واستشهد به على إسماعيل بن أبي عمير ، وهو في نوح يرب زمانه ، وهو له لأهل بعد .



بسبب إقامته على القتل ، ويكون معاد العريب في القتل ، كي قد ( ولم تغفر أقرب للمغفر ) انتهى ملخصاً ، ولو سلم أن ( في ) بمعنى الباء لم يكن صحيح . الحق ، لأن من قتل من قاتل مولده لا يصح صرفاً عنه ، وربما اظهره . والله اعلم . التي عما كانت الجاهلية تفعله ، من قتل الخليفة بالواحد ، وقتل غير القاتل بإسائة ومكانة لدى قتل من قتل ، وذلك مهلهل حين قتل بجير من الخوارج من عباد .

### مُؤْتَمَعٌ نَعْلٌ قُلُوبٍ

وأبعد من ذهب إلى أن الصمير في ( فلا يصرف ) ليس عائداً على الولي وإنما يعود على نعل الله عليه ( ومن قتل ) أي . لا يصرف في قتل أعداء وظلماً ، فيقتل من ليس له قتله ، وبما الجمهور ( فلا يصرف ) بـ ، العية ، وقرأ الأخوان وزيد بن علي وحذيفة وابن عباس والأعشى ومجاهد بخلاف جماعة . وفي نسخة من تفسير ابن عطية وابن عامر وهو وجه بناء الخطيب ، و يظهر أنه على جناب الروي . فالصمير له ، وقال الخري : الخطاب لم يزل - ٣٥٥ - والآية من بعده ، أي لا يقتله غير ثقات انتهى . قال ابن عطية : وقرأ أبو سلمة المراءح صاحب الدعوة العباسية ، وقال المرحشبي : (١) : قرأ أبو سلمة صاحب الدولة ، وقال صاحب كتاب التوامع أبو مسلمة المدني مول صاحب الدولة ( فلا يصرف ) بضم الفاء على الخبر . ومعناه شيء . ولد بني الأمر وانهم بنفط آخر ، وقال ابن عطية : في الإجماع بأن مسلمة في القراءة نظر ، وفي قراءة أبي ( فلا تصرف في القتل ) وفي المتنون كان منصوفاً انتهى . بـ ، علة ( ولا تغفلوا ) والأولى حمل قوله ( إن وفي المتنون ) على الصمير لا على المرأة ، لغالبه السواد ، ولأن المسفحس منه ( إنه كبر مجبوراً ) كقراءة الخليفة ، والصمير في ( إنه ) عائداً على الولي لتبسيط الصائر ، ونصره إليه بأن يجب له الفصاحي ، فلا يستزاد على ذلك ، أو نصره ، عزونه السلطان وإظهار المؤمنين على استغناء الحق ، وقيل يعود النصير على القتل ، نصره الله حيث أوجب لخصائص مثله في الدنيا ، ونصره بالثواب في الآخرة ، قد ابن عطية : وهو أرجح لأنه انظروا : وأظه انصر تقارن الظاهر . كقولته عليه السلام ، ونصر العلوم ورأى الرافضة ، وكقولته : انصر أساك طائفاً أو مملوكاً إلى كثير من الأمثلة ، ولعل على فعل ، وقال أبو عبيد : على ثقتان ، لأنه إذا اتفق في الدنيا وظاهر مثله من عذاب الآخرة فعد نصر ، وهذا أصح بعد المختص ، وقال الزمخشري (١) : وإقايين أن يكون الصمير في أنه الذي يمتلئ الولي بغير حق ، ويصرف في قتله فإنه منصوب بإجماع الخصاص على المصروف انتهى . وهذا بعيد جداً ، ولا تفرقوا ما بيني وبينه حتى يبلغ شأنه ، لما بيني وبين خلاف التمسس من أحد الأموال ، كي قتله فإن دمكم وأموالكم وأمرامكم حرم عليكم ، ولما كان التميم صميضاً من أن يدفع عن منه نصروه ، نص على المهي عن فرمان مثله ، وتقدم نصير منه الآية في أو غير الاتعام ، ولأولوا بالعهد ) عام فيه عهده الإنسان بين وبين دمه أو بينه وبين آدمي في طاعة ( إن لعهد كان مسؤولاً ) فانه ، أن العهد هو المسؤول من معاهد أن يمس به ولا يكت أو يكون من أم الخليل . كأنه يقال للعهد . لم تكنت ، يمثل كتاب ذات من لدوت نساً لم تكنت ؟ ولأنه هي المطارعة بينكم والرام ما يزلت هي لكنت كما عاد ، وإلا المؤبقة شلت بكي دمه فانت ، ليس قرأ بكون اللام وكسر التاء هي للخطاب . وقيل : هو على حذف مضاف . أي إن العهد كان مسؤولاً عنه ، وإن لم يمس به . ثم أمر تعالى بإيمان الكي ، وبالوزن المستقيم ، وذلك مما يرجع إلى المعاملة بالأموال ، وفي قوله ( وأدبروا الكي ) دلالة على أن الكيل هو عمل السائق ، لأنه لا يقال ذلك للمنفري ، وقال الحسن : القسط من ثياب ، وهو المسطوف ، يفضل القسطوف ، وقال مجاهد : القسطاس العدل . لا أنه آفة ، وقرأ الأخوان وحفص بكسر القاف وبني السبعة بصيغتهم ثمان ، وقولاً فرقة بالإسناد من السين الأولى صدأ ، قال ابن عطية : واللفظة للثبته من نسط انتهى ، ولا يجوز أن يكون من القسط لاختلاف ما دبر ، لأن القسط ملانته ( في س ط س ) ، إلا إن



اعتقد زيادة السين آخره ، كسين قلموس<sup>(١)</sup> ، وضقبوس<sup>(٢)</sup> ، وهرقاس فبحسك ، لكنه ليس من مواضع زيادة السين الحسية ، والتفصيل بقوله ( إذا كلم ) أي : وقت كلمكم على سبيل التأكيد ، وإن لا يتأخر الإبقاء بأن يحل به بفصاح مآ ، ثم يوقه سعد ، فلا يتأخر الإبقاء عن وقت الكيل ، ( ذلك خير ) أي : الإبقاء والوزن ، لأن فيه نظيب النفوس بالاناسم بالعدل ، والإبصار للحق ( وأحسن نويلاً ) أي : عاقبة ( إذ لا يبقى على المولى والوزن نعمة ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وهو من المال ، وهو المرجع كما قال : ﴿ خير مرداً ﴾ [ مريم : ٦١ ] ﴿ خير عبداً ﴾ [ الكهف : ٤٤ ] ﴿ خير أملاً ﴾ [ الكهف : ٤٦ ] ، وإما كانت عاقبته أحسن ، لأنه اشتهر بالاحتراز عن التجفيف ، فعول عليه في المعاملات ومالت المقلوب إليه

﴿ ولا تغف ما ليس لك به حلم إن السبع والبصر والقواد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ولا تحس في الأرض سرحاً إنك لن تحرق في الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً كل ذلك كان منه عند ربك مكروهاً فلك ما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تحيل مع الله أهلاً آخر تتلقى في جهنم علوماً متحيرة ﴾ .

لما لم نحاذي بثلاثة أشباه الإيماء والمعهد ، والإبقاء بالكيل ، والوزن بالقسطن المستقيم أتبع ذلك بثلاثة منه ( ولا تغف ) ( ولا تحس ) ( ولا تحيل ) ومعنى ( ولا تغف ) لا تنجح ما لا علم لك به من قول أو فعل ، يعني أن نقول ما لا تعلم ، وأن نعمل ما لا نعلم ، ويدخل فيه المعنى عن اتباع التقليد ، لأنه اتباع بما لا يعلم صحته ، وقال ابن عباس : معناه : لا نرم أحداً بما لا نعلم ، وقال قتادة : لا نفل رأيت ولم نره ، وسمنت ولم نسمعه ، وعلمت ولم نعلمه ، وقال محمد بن الحنفية ، لا تشهد بالزور ، وقال ابن عطية : ولا نفل ، لكنها كلمة تستعمل في المذنب والمعصية انتهى . وفي الحديث : من ظف مؤمناً بما ليس فيه ، حبه الله في ردة الجبل حتى يأتي بالخروج ، وقال في الحديث أيضاً : نحن بمنظر النضر من كثرة ، لا تتفوقنا ، ولا ننفي من أينا ، ومنه قول النابتة الجهمدي :

وَيُسَلِّ السُّقَى قَسْمُ الْعُرَايِينِ سَاكِرُ  
بِعَنْ أَلْحِنَا لَا يَنْتَحِرُ التَّغَابِيَا<sup>(٣)</sup>  
وقال الكهيت :

فَلَا تُرْسِي النِّبْرِي بِسَفِيرِ ذَنْبٍ وَلَا أُنْفُو الْخَرَابِجِيْنَ بِنُفَيْتَا<sup>(٤)</sup>

وحاصل هذا : أنه نهى عن اتباع ما لا يكون معلوماً ، ومنه قضية كلية تندرج تحتها أنواع ، عكس من القائلين حصل على واحد من تلك الأنواع ، قال الزمخشري<sup>(٥)</sup> . وقد استدل به مبطل الاحتجاج ولم يصح ، لأن ذلك نوع من العلم ، وقد أقم الشرع غالب الظن مقام العلم ، وأمر بالعمل به انتهى ، وقرأ الجمهور ( ولا تغف ) ( حلف الولو للجرم مضارع غف ، وقرأ زيد بن علي ( ولا تغفوا ) بإثبات الواو ، كما قال الشاعر :

خَبِرْتُ زَيْدَانَ فَمُ حَكْتُ مُغْفِيراً  
بِنُ فَعَجِبْتُ بِأَلِ لَمْ فَهَجَرْتُ وَلَمْ تَدْعُ<sup>(٦)</sup>

(١) قلموس : القديم . يند حسب قلموس يعني قديم الصالح (٩٦١/٣) .

(٢) الضقبوس والضقبوس : صغار القناد الصالح (٩٤٢/٣) حرب الحديث ٨٩/٣ .

(٣) البيت من الطويل للنابتة الجهمدي انظر على القرآن (٣٧٩/١) ، جميع البيان (٦٢/١٥) ومشاهد الإنصاف (٥١٠/٦) ، وشواهد الكشف (٣٢٧) واستشهد بقوله : « لا يمين للظالم » على أن قوله : للظالمات .

(٤) البيت من الموطأ للكهيت ويرى « لا كومي » ، المقريضي (١٥٨/١٠٠) ، وروح المعاني (٧٣/١٥) ، ولتتأكد فركه « لا تصر » على أنه المراد به تنح الشيء وانفاد أثره .

(٥) انظر للكشاف ٦٦٧/٢ .

(٦) البيت من السبا لأبي عمرو بن العلاء انظر للتصنيف لابن حني (٦١٥/٢) ، وأمعاني الشعر (٨٥/١) ، والإنصاف (١٤/١) ، وابن







يحمل لك المزم عليه ؟ أشهر . وهذا الذي ذهب إليه من أن ( عنه ) في موضع الرفع بالفاعلية ، وبني به أنه معمول لم يسم فاعله لا يجوز<sup>(١)</sup> ، لأن التجرد والمجرور وما يقام مقام الفاعل من معمول به ومصدر وغرف وشروطهما حمل مجرى الفاعل ، فكما أن الفعل لا يجوز تقديمه ، فكذلك ما جرى مجراه وأقيم مقامه ، فإذا قلت : غصب عليّ زيد فلا يجوز عليّ زيد غصب ، بخلاف غصبت على زيد مجوز على زيد غصبت ، وقد سلكي الانشقاق من الشكويين على أنه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل أبو جعفر النحاس<sup>(٢)</sup> ذكر ذلك في الضعيف من تأليفه فليس ( عنه مسؤولاً ) كـ ( المنضوب عليهم ) ، لتقدم الجار والمجرور في ( عنه مسؤولاً ) وتأخيره في ( المنضوب عليهم ) وقول الزمخشري<sup>(٣)</sup> . ولم نظرت ما لم يكن الله ؟ أسقط إلى ، وهو لا يجوز إلا إن جاء في ضرورة شعر . لأن نظراً بتعدي يأتي . فكان التركيب : ولم نظرت إلى ما لم يحمل لك ؟ كما قلنا . النظر إليه فذهب إلى .

وانصب ( مراحاً ) على إحمال أي ( مراحاً ) ، كما نقول : جاء زيد ركضاً أي ركاضاً ، أو على حذف مضاف . أي دامرح ، وأجاز بعضهم أن يكون مفعولاً من أحمله أي : ولا ننش في الأرض للمرح . ولا يظهر ذلك ، وتقدم أن المرح هو السرور والاعتباط بالراحة والفرح ، وكأنه ضمن معنى الاحتيال ، لأن غلبة السرور والفرح يصحبها التفكير والاعتبال ، ولذلك بقوله عليّ ( إنك لن تخرق الأرض ) ، فإثبات قرعة فما حكى يعقوب : ( مراحاً ) بكسر الراء ، وهو حال أي لا تنش متكيراً محتملاً ، قال مجاهد : لن تخرق بشتبك على عبيك كبراً وتنعماً ، وإن لبغ العبال بالمعنى على صدور قديمك تمانعاً وطولاً ، والتأويل أن قدرتك لا تبلغ هذا الصبح فيكون ذلك وقلة إلى الاعتبال ، وقال الزجاج : لا تنش في الأرض مختلاً فحراً ، وتطيره ﴿ يحبك ترحمس الذين يشكون على الأرض هوناً ﴾ [ الفرقان : ٢٤ ] ﴿ وانصبر في مشيك ﴾ [ لقمان : ٢٩ ] ( ولا تنش في الأرض مراحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ) وقال الزمخشري<sup>(٤)</sup> : ( لن تخرق الأرض ) أي تجعل فيها خرقاً يبدوك لها ، وشدة وطولك ( ولن يبلغ العبال

(١) اختلف الجدل في ثلاثة كتب إلى إقامتها مقام الفاعل أحدها المجرور معروف الخبر زيد بحر مرفوع معروف فذهب النحويون إلى أن المجرور في موضع نصب ، وإلا نصب ، فلا يصح فعل لفعل فاعله معناه ، فهو في موضع رفع ، والمجرور عن فاعله سواء إلا أنه لا يتبع حل الموضع ، كما لا يتبع إذا كان في محل نصب ، وذهب الكسائي إلى أن إقامتها مقام المفعول مستقر للفعل . وذهب الفراء إلى أن حركه الجار هو الذي في موضع رفع وذهب ابن درويش إلى أن تلقاء هو ضمير المصدر المفعول من الفعل ، وقسم السبيل وتلقيه المجرور على الرفع .

الثاني المفعول من ( عنه ذهب لغرضي وإن جني ) والمجذور إلى أنه لا يجوز أن يقام مقام الفاعل ، سواء كان معمولاً ثم يعرف بحر ، وذهب معونه إلى أنه مجوز إذا كان بحرف الجر لا إذا كان منصوباً .

الثالث : الضمير ، ذهب الجمهور إلى أنه لا يقره مقام الفاعل لفاعل ، وكعاد ذلك الكسائي وهناك

أظهر إشارات العرب (١٩٣/٢) ١٩٣٠ .

(٢) قال الضعيف في تشكيك الضمير : وذكر النحاس أن الثاني حل أن الجار والمجرور لا يجوز أن يتقدم عن فعل . لا يجوز . يريد به . وعلى زيد غصب . ولا زيد به متعصب ، وقدر أن أصعب : هي جاترة في النحاس ، وما كان اختيار السبيل إلى الاسم صير السبيل كان المجرور عنه في موضع نصب . وأما أن تقدم فعل مستلاً بقرية تعالي ﴿ كل كواكب ﴾ الآية تقديره عنه مسؤولاً عنه وهو مخالف لما سلكي النحاس من الانشقاق على مع تقدمه على الفعل .

نظر الانشاد ١٩٣/٢ ، حل البسط ١٩٣/٢

(٣) اطر الكشاف ( ١٩٧/٢ )

(٤) اطر الكشاف ١٩٧/٢ .



سورة الإسراء : الآيات ٣٣ - ٤٩ ..... ٣٥  
 طرلاً ) نظارتك ، وهو نهكم بالمختار ، وفرا الجراح الأعراي ( لى تحرق ) نصب افرا ، قد أنو حاتم . لا تعرب هذه  
 اللفظة

وفيل : اشير بذلك إلى أن الإنسان معصور بين حملتين صعب من تأثير فيهما بالخوف وينوع الطول ومن كان  
 بهذه العقابة لا يلحق به الذكرك . وقال الشاعر

ولا تمشر فؤدى الأرض إلا تراضعاً فكتم نخشها فؤوم فم جلك أرفع

والأجد انتصب قوله ( طرلاً ) على التفسير ، أي لن يبلغ طولك الجبال ، وقال اخوي : ( طرلاً ) نصب على الحال  
 والحمل في الحال [ تلم ] ويجوز أن يكون العامل ( تحرق ) ( طرلاً ) بمعنى تطاول انتهى . وقال أبو البقاء ( وطولاً )  
 مصدر في موضع الحال من العامل أو لفعله . ويجوز أن يكون مجعراً ومفعولاً له ومصدر رأس معنى تلخ انتهى

وفرا الخريجان وأبو عمرو أبو حفص والأعرح ( سبة ) بالنصب والتأنيث ، وفرا ساني السبعة والخسن وسروق  
 ( سبة ) بضم المعجمة مصداً لهُذا المذكور العائث ، وفرا عبد الله ( سبانه ) بالجمع مصداً للهاء ، رعه أيضاً ( سبانه )  
 بنبرها ، وحته أيضاً ( كان حيله ) .

فأما القراءة الأولى فالظاهر أن ذلك إشارة إلى مصدر ي البيين الساعين ، وهما خص ما ليس له علم ، والمشي في  
 الأرض مرحاً ، وفيل إشارة إلى جميع الماهي المذكورة فيما تقدم في هذه السورة ، و ( سبة ) خبر كان ، وأنت ثم فاع  
 ( مكروهاً ) فذكر ، قال الخنصري <sup>١</sup> : السبة في حكم الأسماء تارة بالنصب ، والتاسم تارة عن حكم المصداً ، فلا  
 اعتبار بتأنيته ، ولا فرق بين من فرأ ( سبة ) ومن فرأ سبة ، كما تقول السقة سيلة فلا تعرف جر  
 إستلها إلى مذكر مؤنث انتهى . وهو تحريك حسن . وقيل : ذكر ( مكروهاً ) على لغة كل ، وحرروا ( مكروهاً ) أنه  
 يكون خبراً ثانياً تكاد على مدح من يميز تعدد الأخبار لكونه ، وأن يكون بدلاً من سبة ، والبدل ما يشتر صميف ، وأن  
 يكون حالاً من المصدر المستكن في العرف قبله والظرف في موضع النصفة . قيل : ويجوز أن يكون معاً تأنيته ، لما كان  
 تأنيته مجازياً حذر أن تعرف مذكر ، وصفت هذا بأن سوار ذلك إنما هو بالإسناد إلى المؤنث المعلوي ، إذ تقدم أما إذ  
 تأخر وأسند إلى صميفها فهو فتح ، تقول : أبقل الأرض بلغها فصيحاً ، والأرض أبقل فصح ، وأما من فرأ ( سبة )  
 بالتدوير والإضافة فنه اسم كان ( ومكروهاً ) الخبر ، ولما تقدم من الخصا ما هو سبي . وما هو حسن ، أشير بذلك إلى  
 السمع . وأمر ( سبة ) وهو الماشي عه ، فالحكم عليه بالكرامة من قوله ( لا تفعل ) إلى آخر الجهات

وأما قراءة عبد الله فنخرج على أن يكون مما أخبر به من الخضع إخبار الواحد المذكر وهو قتيل ، نحو قوله :

فإن الخواص أؤدى بها

لهذا لاحت الحاجة إلى مكان الخواص ، وكذلك هذا أيضاً كان ما يصره مكان سبانه ، ذلك إشارة إلى جميع أنواع  
 التكليف من قوله ( لا تفعل مع الله إلهاً آخر ) إلى قوله ( ولا تمش في الأرض مرحاً ) ، وهي أربعة وهتروا نوعاً من  
 التكليف ، بعضها أمر ، وبعضها نهي . طأها بعله ( لا تفعل ) واحتتم الأبت بقله ( ولا تفعل ) وقال ( ما أوحى ) لأن  
 ذلك بعض ما أوحى إليه ، إذ أوحى إليه شكله أمر . وما أوحى خبر عن ذلك ( من الخكة ) يجوز أن يكون متعدياً  
 ملوحى ، وإن يكون بدلاً من ( ما ) وأن يكون حالاً من الضمير المنصوب المعلوم الملائكة على ( ما ) وكانت هذه التكليف



حكمة ، لأن حاصنها يرجع إلى الأمر بنوحهيد ، وإسراء تفصيح ، وإظهار من عن الدنيا ، وإظهار على الأخرى ، والغفول نزل عن صحتها ، وهي شرائع في جميع الأدبيات لا تغفل نسخ ، وعن عن علماء إن هذه الآيات كانت في النوع موسى - عليه السلام - أولاً لا تفعل مع الله إلماً آخر قال تعالى : ﴿ وكنت له في الألواح من كل شيء موعظة وتخصيلاً لكل شيء ﴾ [الأعراف : ١٤٥] .

وكثر تعالى النبي عن الشريك ، ففي النبي الأول (من بعد دسوماً محمداً) وفي لذي (تلقى في جهنم ملوماً مذخوراً) والعرف بين مذموم وملوم أن كونه مذموماً أن يذكر أن الفعل الذي أقام عليه قبح منك ، كونه ملوماً أن يقال له بعد الفعل ودنه لم يفعل كذا ؟ وما جعلت عليه ؟ وما استضت منه إلا إحقاق الضرر بنفسك ، قول الأثر الدم وأجره اللوم ، وإعراق من مخلوق ومذخور أن المذخور هو مترك إغاثته وبصره ، والغفوس إلى دمه ، والمذخور والغفود المجد على سبيل الإلهام له بالأستغفار له ، فأول الأمر إحقاق ، وأخره الطرد منها ، وكان وصف الدم وإحقاق يكون في الدنيا ، ووصف اللوم ومذخور يكون في الآخرة ، وبذلك جاء تلقى في جهنم ، والخطأ بانهم في هذه الآيات لتسامع غير الرسول

وقال عمر بن الخطاب : ولقد جعل الله عز وجل عاقبتها وسامها للناس عن الشرك ، لأن التوحيد هو رأس كل حكمة وملائها ، ومن عدمه لم تنفع حكمته وعظمه ، وإن يد فيها حكماء وحكماً يوافقونه<sup>(١)</sup> انشأه ، وما أخذت عن الفلاسفة أمثال الحكيم ، وهم عن دين الله أصل من الله .

﴿ أفأصعاقكم وبكم بالبين واتخذ من الملائكة إنا أنكم لتقولون قولاً عظيماً ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعلموا وما يزيدهم إلا نفوراً قل لو كنتم مع الله كفياً يقولون ود لا ينبغي أن يدي العرش سبيلاً سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ﴾

ما به تعالى على سبيل من أنت شريكاً عظيماً ، أنت بعد طرفه من أنت لله ولا ، والاستسليم بعد الإنكار والتوبيخ ، والخطأ لم اعتقد أن الملائكة بنت لله .

ومعنى : أفأصعاقكم : أترككم وحضركم ، وهذه كمال قال : ﴿ أم له البات إنكم تبون ﴾ [الطور : ٣٩] ﴿ أنكم لتكذبن له الأئني ﴾ [النجم : ٢٦] وهذا خلاف الحكمة وما عليه معقولكم (سأدنكم ، فإن لمجد ، لا يؤولون مأخوذ لأشبه ، وأصفاً ما من الشوب<sup>(٢)</sup> ، ويكون أودها وأدوماً للسادات .

ومعنى (عظيماً) مبالغة في المكر ، وانهم حيث أصفته إليه الأولاد ثم حيث أصفته عليه تعالى أنيسكم ، فصفه لهم له ما تكفهون ، ثم سببه الملائكة الذين هم من شريف ما خلق إلى الأبد .

ومعنى (صرفاً) نوعاً من جهة إلى جهة ، ومن شأن إلى شأن ، والتصرف لغة صرف الشيء من جهة إلى جهة ثم صار كتابة من التبيين .

وقرأ الجمهور (صرفاً) بتشديد الصاد ، فقال : لم يصفه نوعاً واحداً ، بل وغداً وعهداً ، ومحمداً ومنشأه ، وأمرأ ونهياً ، ومناصباً ومسيرات ، وأجباراً وأمثالاً ، مثل تصرفه في رايح من صبة وديده ، وصوب وشبه ، ومعقول (صرفاً)

(١) انظر الكشاف (٢١٤/٢)

(٢) التوبيخ : سبني عظم مؤثر الإسراء مع عباده

اسنن العرب (١٥/٢٩٦٣)

(٣) التوتير : إظهاره شيء شراً : حسداً



على هذا المعنى محذوف ، وهي هذه الأشياء ، أي صرنا الأمثال والعيروالحكم والأحكام والإعلام ، وقيل المعنى لم نستره مرة واحدة ، بل نجدياً ، ومعناه أكثرنا صرف جبريل إليك والمعقول محذوف ، أي ( صرنا ) جديلاً .

وقيل : ( في ) زائدة أي صرنا هذا القرآن ، كما قال : ﴿ وَأَصْلَحَ لِي فِيهِ قُرْآنِي ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ] وهذا ضعيف لأن في الآية : ﴿ وَإِنَّا لَنَنزِّلُهَا ﴾ أي نبيذ أن يورثه ( وهذا نصراً ) إسقاط إضماره إلى الله سبحانه لأنه سبحانه هو الذي ذكره ، والمعنى لقد صرنا القوم في هذا المعنى ، وأولها الصرنا فيه ، وجعلناه مكاناً للذكر ، ويجوز أن يشير به ( هذا القرآن ) إلى التبرين ، ويريد ولقد صرنا ، يعني هذا المعنى في مواضع من التبريل ، فترك الضمير لأنه معلوم انتهى ، فنحن نصريف حاصلاً تأملت عليه الآية قبله ، وجعل معناه ( صرنا ) إما لقول في هذا المعنى ، أو لمعنى رمو الصمير الذي قدره في حرفاته ، وغيره جعل النصريف علماً في أشياء ، قد راعا يشمل ما سئل له ما قبله وغيره .

وقرأ الحسن بن خنيس الراد ، فقال صاحب اللوامع : هو معنى العانة ، يعني بالخدمة قراءة الجمهور ، قال لأن فعل وفعل راداً تعانياً عن معنى واحد ، وقال ابن عطية على معنى صرنا فيه الناس إلى آخره بالدهاء ، إلى الله .

وقر الجمهور ( لِيَذْكُرُوا ) أي لِيَذْكُرُوا من الذكر ، دُعيت الشاء في لئال

وقر الأخوان وطرفة وابن وثاب والأعمش ( لِيَذْكُرُوا ) يسكون الذن وصدة الكفاة ، من الذكر أو الذكر أي يشعروا بعبادته ويضطروا به فيخرج به عليهم ويضطروا إليه .

وما به يذهب أي النصريف ( لِيَذْكُرُوا ) أي بعداً وقرآن عن الحق ، كما قال : ﴿ صرناهم رجساً إلى رجسهم ﴾ [ سورة : ١٢٥ ] وقال : ﴿ فإلهنا من المذكر مريض كنههم حر مستعرة ﴾ [ المدثر : ٢٩ - ٣٠ ] والنور من أوصاف العذاب الشديدة الشاس . ولا ذكر تعالى نسبة أولئك إليهم ورد عليهم في ذلك ذكر فوضع نه تعالى منه آفة ورد عليهم .

وقرأ ابن كثير وحفص ( عما يفنون ) بالياء من تحت ، والجمهور بالياء ، ومعنى ( لا تنفوا إلى ذو العرش سبيلاً ) أي محالته وإسالة ملكه لأحد شركائه ، كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض ، وقال هذا المسمى أو منله ابن جبر ، وأبو علي الفارسي ، والتمشاش ، والمتكلمون أبو منصور وغيره ، رغل هذا تكون الآية بياناً للبيان ، كما في قوله : ﴿ لم كان مبني آفة لا الله لعندنا ﴾ [ الأبياء : ٩٢ ] وبأنه يفسرها من شاء الله تعالى .

وقر قتادة ما معناه ، لا يتعزأ إلى التعزب في ذي العرش والرتقى لديه ، وكانوا يفنون إلى الأصنام يعزبون إلى الله ، هذا علموا أنها تحتاج إلى الله ، فقد بطل كونه آفة ، ويكم كقولوه ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيسر أقرب ﴾ [ الإسراء : ٥٧ ] والكاف من كما في موضع نصب

وذلك الحرف متصفاً بما خلقت به مع وهو الاستقرار ، ومعناه غير كذا

وقال أمير السام ثوباً لقولكم

وقال الخنيسري<sup>(١)</sup> : ( وإذا ) دالة على أن ما بعدها يعني : لا يتعزأ : جواب عن مقالة المشركين وعزاه كـ ( لو ) انتهى .

ومطاف ( تعالى ) على قوله ( سبحانه ) لأنه اسم قدم مقدم المصدر الذي هو في معنى الفعل ، أي إرادة الله وقد شره

(١) انظر التكملة : ( ١٩٩/١ )

(٢) انظر التكملة : ( ١٩٩/٢ )



(ويعلم) يتعلم من الله على سبيل الإعجاز، إذ يوضح : (سبحانه) في بعضه به عجزه . كقوله في سورة رعد رب  
 خذنا على أنفسنا ﴿١٤١﴾ والاعمال على حجة تعالى هو : لا تأخذنا

وقوله (والأحرار) إنما يقولون: إن الله من فوق رباني السعة العظمى، وإن نصيب (محمداً) على أنه مصدر على غير المصدر  
أي معناه، ويوصف تكثير صفة في معنى التراءى والحد غير الواسع، لأن السعة في جوانب الله والشكر ذاته، وبين  
المقدسة والنعمة، وحس الشيء والنجاة صفة لا تفعل الرتبة، وبسبب النجى السموات (والذين ومن فيهم من ذلك  
والذين ومن فيهم من ذلك) فإنه لا حية فيه ولا من يخلد الله له طفاً، وهذا هو حرام  
اللعنة، ولهذا جاء (والذين لا يفتنون سبهم) وهم بعضهم، من رام مهاد وغيره وسبهم، وبذلك  
مفرومة لأن الشجرة كان سب، والآنطوية لا تسب، وسبهم من غير أن يسبهم، قد كان يسبهم في سبهم  
إلى أنه سبهم كان سبهم، وبذلك صار سبهم لا يسبهم، وبذلك يسبهم سبهم لا يسبهم  
بهم، وبذلك كان يسبهم، حيث سبهم من نصيبهم وعمل قدرته وحكمته بكلمته، فكانها نظر بذلك، وكانها  
بهم، لا سيما لا يجوز سبهم من الشجرة وغيره، ويكون قوله (والذين لا يفتنون سبهم) حصداً بغيرهم، وهم  
كثيرا معذورين بأعلى أنه الله، فكيف لا يحل معه أحد لا يفتنهم يوم يفتنهم، لأن سبحانه الظن الصحيح والإقرار، الله  
حلالاً، لا كالمعصية، فإنه لا يفتنهم الصحيح، ولا يفتنهم الله على الخلق، فكذلك الله لا يفتنهم إلى السموات  
والأرض ومن فيهن على سبهم قدر ما يفتنهم فيهم، وإن كان حيلة الله فيهم، فمنهم من ملك وأخر  
ويجوز، ولا عيب، فإنه إلى السموات والأرض على الخلق، وبذلك لا يفتنهم من العتية، فلا يكون معصية  
الخلق والخفة بليلى،

وقد ان غطيت له ، فاد على السواء ، والارض من يفتح من يغفل ، تسد إليها فعل العائل وهو التدرج .  
ويجى بالضمير في قوله : ومن ههنا ، وقد قلنا نعلم انه لا يكون إلا في المولات . وليس كمنس . من من نحو ،  
صعباً عدم الجزم مطلقاً .

وقد استجوبان وحرقة وعضض الخسح ( بالاء من فوق ) باقي السبعة نانياء ، وفي بعض النسخ وعضض السبعة ( بنصف الناصبي وناه تاليف ، وهي قراءة عمدة ابن الأعرابي وعلامة من مضرب .

۱: یہ کہ عیسیٰ: **حیث لا یما جلتک بالحقوۃ عن سو، بد کہ، غفور، اراں یحتم، ودرادو الله تعالی**

• ولما قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أتفهون  
 ولولنا عليهم وقرأوا وكثرت ربيات في السجود ولولا عنا أبداً لهم ثمرة نحن أعلم بما يستمعون به إذ  
 يستمعون ذلك وإدغم نجوى إذ يقول الظالمون أله تنعون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف صرخوا لك الأعداء فغيبوا فلا  
 يستطيعون سبلاً وقالوا لئلا كنا عتيا وولما أنا بصوت من خلقه جديد •

بولس: (وعا فرانت الغرد) في اي سفياك والصبر وان جهل وان عمل امره اني قلب كنوايتودون ليحصل اذا قرا  
 انتم به ، لتحب انه احبهمه ان قرا ، فكنوايتودون ولا يروا عنه الكشي ، ومن اني عدي نيت في ابرافاس حب ،  
 احبنا من اني بكر ، وبدا معهم <sup>١٢</sup> والاسول <sup>١٣</sup> ٢٨٤ عده ، عدلت عجلي صحتك ، قل ما هو يلهو ، قالت  
 قل : في حاشا عيل من صد <sup>١٤</sup> (القد ٥) [ ابرافا به في عيدي ، فقال لاي بكر ، حاشا من عري عدي ؟ فان  
 ملك ابرافا يبرو حيا ، فقال : فلي ابرافا ، اري عدي ، عاض يبرو في ارجله ، عده ، وقيل : بولس في قوم

[illegible]



من بی خدا نجات آید: یا ذوق و الملک اذا صلی و جهر بالقراءه ، فحول الله بهم وبن آداء ،

وما تنقذه الكلام في تقرير الإله جاء بعد تقرير أسرة - وذكر شي من أحوال الكفرة في إخبارها وإخبار الله  
بشيء إذا شربتم في الغفوة وليس المعنى على الفرع من الغفوة ، بل المعنى على أنك إذا التبت بقرء القرآن ولا  
براءة من جميع ما يابطل عليه الاسم ، فذلك تحول من يقرأ شيئاً من القرآن هذا بقرء القرآن والظاهر أن القرآن هنا  
هو ما قرئ من القرآن ، أي شيء كان منه ، وقبل : ثلاث آيات مع معينة ، يعني التحل في آياتك الذين طبع في  
القلب فذلكون في التحل ١٠٨ ] ، وفي الكهف في ومن المزمع في إلى في يقرأ شيئاً في الكهف ١٧ ] وفي الحديث في آيات  
من القرآن فله هذه في في في القرآن في : في قوله : [ ومن كتب أن الرسول كان يستزيد الآيات ، ومن من  
سورة أو عهده له هذه من جانب الشيب ، وفي بعضه أنه أمر وما أتى به اعتدى إلى قراءته ، فخرج لا بعدهم ، فذكر  
وهم يستفيدون من آياتهم شابة ، قال القرطبي : في في هذه الآية ، أي إلى في فهم لا يصرون في [ من : ١ - ٩ ] في  
الفسرة أن الرسول ﷺ : في في من آياته خرج يستفيد من آيات الكفار فلا يرويه وهو يرويه هذه الآية من  
في ، ولم ينسأ أحد منهم ألا وضع عن رأسه رواية ، وأما في المعنى جعله يرويه ، ومن أورد الذين لا يصرون  
الأسرة ، فكلوا في سبب التوب

وقال قتادة والراجح جماعة معناه : جعلنا بين فهمه وفراغهم جحدا فلا نفرون بسوء ولا نعتق ، وانعقد  
قريب من الآية معناه ، والظاهر إقرار ( مسطور ) على موضعه ، من كونه اسم مفعول أي مستورا عن أعين تكفر فلا  
يرى ، أو مستورا به لكونه من رؤيتهم ، وبـ ، التورية لما كان مفعولا به فانه المير ، ويقول معناه إلى أنه قد ستر  
كراهة في صفة لاس يتأمر أي دولس ودو غمر . وصفوا بحمل مرطوب أي دورطة ، ولا يقال : رطبنا ، ومكنا  
مفعول أي قد حول وجارية مفعولة ولا يقال : هلت فكان ولا سمحت<sup>(1)</sup> الجارية ، رفق الإحفش وجماعة ( مسطور )  
سورا ، واسم لما عمل له يحيى ، بلفظ مفعول ، كما قالوا مشهور وميمون يهدون شانه ويامن ، ولعل . مسطور وصف على  
جهة المذهب ، كما قاله شيخنا ، ورؤا بالاتباع في مذهب باسمه الأفعال .

ومن لفظ الأول (وحده) على قلوبهم الكفة في بغيره وفي أذانهم وقرأ (فقد تفسره في أوائل الأسماء)  
(وإذا ذكرت يفتك الحمار وحده) : قال : دخل ملاؤش على أبي طالب يرويه ، فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
فقرأ : وما يأتك أحد ، ثم قال : يا معاشر قبيل قولوا لا إله إلا الله فلكون يا شعوب وتبين لكم انعم ، فويلوا ويصروا  
لتوكلت هذه الآية ، وانظروا أن الآية في حال الفاروق عند وفاءه القرائن ومروءة توحيد الله ، بالشيء إذا كانت  
مواضع التوحيد في الأسماء لا في الوجود ، فلهذا استباحوا ، فلهذا استباحوا ، وقال الرضا : (وحده) وحده وحده وحده  
سبح وعده وعدة (وحده) من باب رفع عوده عن يده ، وأما جهنك وطافك (من مصدر ساد) مصدر الخال ،  
أصله : يخل وحده بمعنى واحد سبي ، وما ذهب إليه من أن (وحده) مصدر ساد الخال حلاله مذهب مجريه ،  
(وحده) عبد سبيبه ليس مصدراً بل هو اسم موضع المصير الموضع موضع الخال ، فـ (وحده) عند  
موضع موضع إيجاد موضع موضع موحد ، وذهب يونس إلى أن (وحده) مصدر على انطراف ، وذهب قوم إلى  
أنه مصدر لا فعل له ، يقوم إلى أنه مصدر لا وحده على حذف زيادة ، ويقوم إلى أنه مصدر (وحده) كمن ذهب إليه  
الرهبري ، وحججهم هذه الأمور المذكورة في كتب النحو

(١)  $\mathcal{H}_1$  و  $\mathcal{H}_2$  هما فضاءات هيلبرت (مطلوب) ،  $\mathcal{H}_1 \otimes \mathcal{H}_2$  حقل المتجهات

(\*) انظر الكتاب ٧١: ٢٠٠.











يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِعَمَلِكُمْ ۚ وَتَقُولُونَ إِنَّمَا نُسَلِّمُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ لَا قِيْلَآةَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَدْعُوهُ إِلَى الْقِيَامَةِ فَقُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ بَرَعَ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ۚ وَتُحْكَمُ أَعْيُنُهُمْ كَيْفَ يُرَىٰ  
بِنَازِحَتِكَ ۚ أَوِ يَنْشَأُ بَعْدَ بُكْمٍ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
الْأَشْجَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَآتَيْنَاكُم مَّا تَدْرُسُونَ ۚ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا دَعَايَ رَبِّي ۚ  
مِنْ دُونِهِ خَلَقَ بَنِيكُمْ فَتَعْلَمُونَ كَيْفَ يُعْزِرُكُمْ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا دَعَايَ رَبِّي ۚ  
رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ ۚ إِنَّهُمْ أَقْرَبُ وَرَجُونَ رَحْمَتِهِ ۚ وَمَخَافَتُهُ عَذَابُهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَابُ ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
مُجْرِمَةً ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
وَمَا جَعَلْنَا الرِّمَاءَ الَّتِي أُرْسِلَتْ مِنَ الْإِبْرَةِ لِلنَّاسِ ۚ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنَحْوَهُمْ قُلُوبُهُمْ ۚ  
إِلَّا لَطِيفَتَا كَيْدٍ ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
لَمَنْ خَلَقَتْ طَائِفَةً ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
لَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
مَوْجُودًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
لَتَنْبَغِيَ أَمِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
لَتَنْبَغِيَ أَمِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
عَلَيْكُمْ ۚ حَاصِبًا ۚ لَا تَعْجَدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ  
عَلَيْكُمْ ۚ حَاصِبًا ۚ لَا تَعْجَدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ وَلَا تَحْزَنُوا ۚ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ







وقال الفرزدق .

لَسْتَ بِبَيْنَ شَمَالِ السَّلَامِ نَسْرِتَهُمْ      بِخَصَابِيبِ كُنْبِيهِبِ الْقَطْرِ نَسُومُ<sup>(١)</sup>  
وَالْخَصَابِيبُ الْمَعَالِي أَوْ أَمَامِي بِالزُّبُرِ وَالْحَجَلَةِ ، نَارَةٌ مَرَّةً وَتَجَمَّعَ عَلَى نِيرٍ وَثَارَاتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ .

وَإِنَّمَا غَنِيٌّ يُخْبِرُ أُنْمَاةَ تَمَارَةٍ      مَجْدُودًا يُضَارِبُ بِحِمٍّ نَيْفُورًا<sup>(٢)</sup>  
الْمَقَاصِفُ الَّذِي يَكْسِرُ كُلُّ مَا بَقِيَ ، وَيَقَالُ قَصِفُ الشَّجَرِ بِمَعْصِفَةٍ قَصْفًا كَرِهَ ، وَقَالَ أَبُو نُوَيْسٍ :

إِنَّ السَّرِيخَ إِذَا مَا أَفْضَحَتْ قَصْفَتُ      عَجْدَانُ لَحْدٍ إِلَّا يُفْتَنَانِ مَا لَكُمُ<sup>(٣)</sup>  
وَقِيلَ . الْقَاصِفُ الرِّيحُ الَّتِي لَهَا قَصْبَةٌ ، وَهِيَ الصَّوْتُ لَشَدِيدٍ ، كَأَنَّمَا تَنْفَضُّ فِي تَنْكَسِرُ فِي قَلِّ كَوْنُوا حِجَارًا أَوْ حَبِيدًا أَوْ خَلْقًا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَيَقُولُونَ مِنْ عِبْدَانَا غَلِّ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَنْعَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَن هُوَ قُلْ عَمَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمِيمٍ وَتَقُولُونَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٤)</sup> .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup> : لَمَّا قَدَّرَ (إِذَا) أَنَّهُ كُنَّا عَظَمَاءَ قِيلَ هُمْ (كَوْنُوا حِجَارًا أَوْ حَبِيدًا) نَزْدَ قَوْلِهِ كَوْنُوا غَلِّ قَوْلِهِمْ كُنَّا . كَأَنَّهُ قِيلَ كَوْنُوا حِجَارًا أَوْ حَبِيدًا وَلَا تَكُونُوا عَظَمَاءَ فَإِنَّهُ يَدْعُ عَنْ إِحْيَاكَ ، وَالْمَعْنَى إِنَّكُمْ تَسْتَعِيدُونَ أَنْ يَجِدَ نَفْخَ جَمْعِكُمْ وَيُرَدُّ إِلَى حَازِ . أَحْيَاةٍ وَفِي رُطُوبَةِ الْحَيِّ وَخَصَابِيبُ<sup>(٦)</sup> عَصَا كُنْتُمْ عَظَمَاءَ بَابَةٍ ، مَعَ أَنَّ الْعَظَامَ بِبَعْضِ أَجْزَاءِ الْحَيِّ ، بَلْ هِيَ صُورَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ عَلَى سَائِرِهِ ، فَلَيْسَ يَدْعُ أَنْ يَرُدَّهَا اللَّهُ بِقَبْرِهِ إِلَى حَالَتِهَا الْأَوَّلَى ، وَلَكِنْ مَوْكُنْتُمْ أَعْدَاءَ شَيْءٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَرُطُوبَةِ الْحَيِّ ، زَمَنَ جَسَدٍ مَا رَكِبَ بِهِ الْبَشَرُ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونُوا حِجَارًا بَابَةً أَوْ حَبِيدًا مَعَ أَنَّ مَبَاهِجَهَا الْفُسُوفَ وَالصَّلَاةَ ، تَكُنَّى قَدَرًا عَلَى أَنْ يَرُدَّكُمْ إِلَى حَالِ الْحَيَاةِ ، أَوْ خَلْقًا مَا يَكْبُرُ عَدَدَكُمْ عَنْ قَبُولِ الْحَيَاةِ ، وَخُطْمٌ فِي رُءُوسِكُمْ عَلَى الْخَالِقِ إِحْيَاةَ دَائِمَةٍ بِحَسَبِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَوْنُوا إِلَى اسْتَطَاعَتِهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَبِيَّةَ الْمُنْعَةَ أَنْتَابَ لَا يَدُ مِنْ بَيْنِكُمْ ، وَفِيهِ (كَوْنُوا) هُوَ الَّذِي بِسَبَبِهِ الْمُتَكَلِّمُونَ الشَّعْبُورُ مِنْ أَنْوَاعٍ يُقَالُ ، وَهَذِهِ آيَةٌ مِثْلُ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا عَنَدِي بَطَرُ ، وَهَذَا التَّعْجِيرُ حَيْثُ يَنْصَحِي بِالْأَمْرِ فَعَلَّ مَا لَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ الْمُخَاطَبُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَاذْكُرُوا عَنِ أَنْفُسِكُمْ لَوْ بَلَّ [ آل عمران : ٧٦ ] وَنَحْوِهِ ، وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ صَدَقَتْ ، كَوْنُوا بِأَنْتَوَعِهِمُ وَالتَّغْيِيرِ كَذَا وَكَذَا لَدَى فَطَرِكُمْ كَذَلِكَ هُوَ بِعَدَدِكُمْ أَنْتَهَى . وَقَالَ بَهَّامٌ : تَلَفُّقُ كَوْنُوا مَا شَتَمَ مُتَعَالَمُونَ ، وَقَالَ الْمُحَاسِنُ : هَذَا قَوْلُ حَسَنِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْجِلُونَ أَنْ يَكُونُوا حِجَارًا ، وَأَمَّا لَعْنَى أَسْبَغَ قَدْ أَفْرُوا بِخَالِفِهِمْ ، وَأَتَكْرُوا الْبَيْتَ ، قَلِيلٌ هُمْ : اسْتَعْمَرُوا أَنْ تَكُونُوا مَا شَتَمَ ، فَمَوْكُنْتُمْ حِجَارًا أَوْ حَبِيدًا لَعْنَتُهُمْ ، كَمَا حَذَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ : أَنْتَهَى .

( أَوْ خَلْقًا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ) صَلَاتُهُ وَزِيَادَتُهُ عَلَى قُوَّةِ الْحَزْبِ وَصَلَاتِهِ وَلَمْ يَحْمِلْهُ ، نَزْدَ ذَلِكَ إِلَى أَفْكَارِهِمْ

(١) قَبِيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ لِلْفَرَزْدَقِ لَطَرُ (١٥/٦٦٣) ، بَحْرُ الْفَرَزْدَقِ (١٥/١٣٨٥) ، الْكَلَامُ (٥٧/٣٦) تَقْرِيبُ الْفَرَزْدَقِ (١٥/٨٣٢) ، وَالْفَرَزْدَقِ (١٥/٢٩٢) ، رُوحُ الْبَاقِي (١٥/٢٩٢) .

(٢) لَيْسَ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ لَدَى الْفَرَزْدَقِ لَطَرُ (١٥/٢٩٢) ، وَالْجَوَابُ (١٥/٢٩٢) ، بِهَذَا لَعْنَى أَسْبَغَ قَدْ أَفْرُوا ، الْمَعْنَى (١٥/١٥٠) . (١٥/٢٩٢) ، الْأَشْهُبُ (١٥/٢٩٢) ، الْخُرَاقَةُ (١٥/٣١٩) ، الْفَرَزْدَقِ (١٥/٧٤٢) .

(٣) عَدَمٌ

(٤) حَطَرُ الْكَلَامِ (١٥/٧٤٢)

(٥) لَعْنَى وَالتَّغْيِيرُ : لَطَرُ لَدَى الْفَرَزْدَقِ .



وغير ذلك فيه هو أصل من الحديث ، وهذا إلا بأصل ندر في على التي في الأصل مع ضم لأصل من عدد :  
 أي امر صوابكم شين من هذه ، أنه لا ألكم من البعث على أي حال كنتم

وقال من هم وابن عباس وعبد الله بن عمر والحسن بن علي بن عبد الله بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأجمعين الذي مكة المود. أي منكم الموت  
لأنكم لم تحبكم. وهذا المصغر لا يتم إلا ما أتيت الله لا نفس لأمر، لأن اتقن جسم والموت تحب، ولا يصح  
القدم مرعاً ولو فرضه ففعله عفوياً لم يكن يفعل عبداً لأحد ففعله

وقال مجاهد: الذي يذكر السموات والأرض والجمال، وما ذكر أنهم لم يخلقوا أصلاً شيء، وأبعد من حلول الحجة به، كان خلقه فيه ممكن، قالوا: من الذي من قدر على صيرورة الحيلة بهذا؟ فقالوا: فهم على ما نصفي الإحادة، وهو ما الذي أنشأكم وأخرجكم أول مرة هو الذي يبعثكم، و (الذي) من أنشأهم بهذه، والتفسير الذي فطرهم أول مرة يبعثكم، يهبط في الخواب السفل، ويعبر أن يكون دائماً على قدرته الذي يبعثكم، ويجوز أن يكون غير صفة التي يبعثكم الذي فطرهم، وأول مرة ظف العالم فيه فطرهم فانه غوي.

(فنبهصوت) أي يحرركها على سبيل الإنكذار واستعداداً ليقول من هو في أي من العود. ولم يقلوا مثلاً على سبيل تسليم العود. ولكن حيدة واستقلالاً لما بدأ به. لأن ما يشكك بإمكانه بالدليل العقلي لا يزال غير متبين وقربة. ولكن أخاب عن سواهم فرب ولوعه لا يتغير زمانه لأن ذلك بعد استئذان الله تعالى فعلمه. واحتجب أن يكون في عسى ليس أي عسى هو أي العود وحمل (أن يكون) مرفوعاً على أن يكون فتكون زادة. وفرباً يخص: لأن يكون غير كان على أنه يكون العود متصفاً بالزبد. ويحتمل (أن يكون) ظرفاً أي زماناً قريباً. وعلى هذا التقدير يوم يدعوكم بدلاً من قريب. وقت أير الشاء يوم يدعوكم ظرفاً ليكون. ولا يجوز أن يكون ظرفاً الاسم كـ. وإن كان صير لصير. لأن الفصح لا يعمل. انتهى. أما قوله ضروال (يكون) فهذا سبي من حوز سئل كان النافضة في الضرب وفيه خلاف. وأما قوله. لأن الفصح لا يعمل. فهو مذهب الجمهور. وأما الكوهمون فيجوز أن يحمل نحو مروري بريد حسن. وهم معروف صحيح ينفون عنهم بعضهم أي ومروري معروف قبيح. والظاهر أن الدعاء حقيقة أي يدعركم بانه. الذي سئلكم وهم العمة الأخوة. أي قال. (يوم ينادي المناد من مكان قريب) (ق) [٤١] الآء

ويُفَضَّلُ : رَبِّهِمْ أَوَّلًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ الْأَحْسَنُ النَّالِي وَالْمَعْدُومُ لِهَيْبِهِ ، وَأَجْرُهُ تَعْرِفُهُ عَوْنِي كَيْفَ كُنْتُ

[illegible]

وَأَمَّا ( أَوَّلُ ) فَيُقَرَّرُ بِمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِيهَا أَنَّ

وفى رحمه الله: "أنا عبد والإسماعيل كلاهما محار، والعبد يء بعنكم فتعشون مضجون مضجون لا تنجون

14

وإظهار الخصال الكبار ، إذ الكلام قبل ذلك معهود فأنقسم له ( خمسة ) حال مهم ، هي العشرية الأولى وهي مبنية في بعدهم للعد ، فتقوله في الأمر م كرون ما شئ عنه فبشر بفتح ، سبعة وأنت حامد لشكر ، يعني أنك تحبب عليه ونفس قر حتى إذا كان في المسألة الرابع في الخمد عليه

وعلى وجه من وجه يعنون نزلت على رؤسهم ، يقولون ، حدثنا الله ويحدثنا انهم . وذلك لما طهرهم  
من قلوبهم



وقيل - معنى (يحمده) ان الرسول قاتل ذات لا ابيه يكون يحمده حالاً معهم ، فكأنه قول : عسى ان تكون الساعة قريبة يوم يذوقكم فتقونون بخلافه ، ما تصفون الآن ، وذاك يحمده الله عز وجل صدق بخبري ، كما تقول لرحيل شخصته او حيرته في علمي - قد اخطأت حمداً الله ، يحمده الله ليس حالاً من فعل اخطأت بل المعنى اخطأت وحمدت ، وهذا معنى مختلف جداً الى نظري ، و كان يحمده يكون اعراضاً لجمع الله والحمد لله ، فبذلك قول الشاعر :

مباي يحمده الله لا تسوب صاحب  
لست ولا بين غداؤك انفسك

أي عازي والحمد لله فهذا عزاء من بين اسماء وعدها - كما ان (يحمده) اندراض جى : تصطفين ، ووقع في لفظ ابن عطية حين قرر هذا المعنى قوله عسى ان الساعة قريبة ، وهو تركيب لا يجوز لا تقول عسى ان يبدأ قائم بخلافه - عسى ان يقوم قريب ، ومعنى ان يكون (يحمده) حالاً من ضمير فتحيون ، قال المفسرون هدوا حين لا يذوقهم الله - وقال قتادة عدته عمره وبعثته وصاحبه وظنون ان تبكم الا قبلاً ، فان ابن عباس : جى لضمير الأول وبإثابة ، فإنه يراد عنهم العذاب في ذلك الوقت ، ويدل عليه ﴿ من بعدنا من موقد هذا ﴾ [س - ٥٢] فهذا عائد الى منهم فيايرين التحيين ، وقال الحنفى فرب وقت الحث فكذلك بالبداء لم تكن ولاخرة لم تكن ، فهذا يرجع الى الاستقلال مدة البث في الدنيا ، وقت المبحر في : وتظنون وتزول الموقد فعدته تستقصرون مدة لشكم في الدنيا وتحسبونها يوماً وبعض يوم ، عن قتادة تحاورت الله في أسهم حين عاشوا الأحرار منهم ، وفيه سئلوا البشهم في عرصة الغيبة ، لأنه ما كانت عارضة أمرهم إلا حين إلى الدار ، استقصوا واحدة منهم في مزاج القيامة .

وبل - مع الكلام عند قوله (قل عسى ان يكون قريباً) - ويوم يذوقكم خطب مع الزمير لا مع لكافروهم لأنهم يستحيون الله يحمده محمديه عن حسنة ابيه فلا يلين هذا إلا بهم . وفيه : يحمده الزمير ، هياراً والكافر اضطرراً ، وهذا يدل على أن خطباء الكفار والمؤمنين ، وهو الذي يدل منه ما زرى عن ابن جبر ، وإذا كان خطباء للكفار وهو الظاهر فحسب ان يكون الظن على أنه فيكون لما رجعو إلى حاله الحية وقع ظم الظن أنهم لم يتصلوا عن الدنيا إلا في زمن قليل إذ كانوا في قديم السنين ، ويحتمل ان يكون معنى اليعين من حيث علموا أن ذلك معصية متصرم (١) ، والظاهر أن (وتصرون) معطوف على مسحيين ، وقاله الخري

وقال أبو الفداء : أي وأنهم يظنون والجملة حال انتهى وإنها تاقية وتضرون معلق عن العمل بالخفة بعده في موضع نصب ، ولما ذكر التحيين في دوات التعليق (٢) إلى الباعه وظهور ما ينصب قبلاً على أنه نعمت زمان مخلوق ، أي إلا زماناً قبلاً ، كقوله : ﴿ ما أرايت ، وما أرايت ، وما أرايت ، وما أرايت ﴾ [الكهف - ٢٩] ويجوز أن يكون معاً بعد حذف أي شيئاً قبلاً ، ودلالة الفعل على معصية دلالة قوية

﴿ وقل لعبدي بقول الله هي أحسن ان انشيطان يفرغ بينهم ان المشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً ويحكم بعلم بكم

(١) انظر الكشف ٦٧٩/٢

(٢) انظر : تلميح سفر صمدية صمدية صمدية

(٣) والظاهر ان قوله تعالى عن الله تعالى : ﴿ ان الله عز وجل يعلم ما في قلوبهم ﴾ ، وذلك في وقت هذه الإفصاح قد تم ، ثم لا بد من القول بمعلق عن العمل منزوف عن العمل في معصية لغتها ، ولكنه عمل بغير غداً ، وهذا هو العطف المناسب على العمل . وأدوات التعليق اسم الاستفهام نحو علمت بهم فلم ، العلم في الخبر المعنى ، أو هذا أو غيره مع علمت أو من ردد أو دحو لا







في عمل نحو ، ( والي هي أحسن ) قال قرينة بهم أن عباس من قول لا اله إلا الله ، والله ابن عتبة وبشره بن عبدان بنكر . قوله ( بعدد ما جميع الحسن ) لأن جميعهم مدمر بل لا اله إلا الله ، ونحو : والله بعد ذلك : إذ الشيطان يسر بهم ) غير مناسب لتلخيص الآية فكيف ، بل بعدد يوم معنى الخلافة والتمتع . ولعمل الشئ معنى التوسعة والإملاء ، وقال الخسر برحمتك الله بعد ذلك ، رفته أيضاً الإسراء مثلاً الأوامر وحسنه . فأنهى ، وقيل : القول للمؤمنين برحمتك الله بغير الله لك ، ومع أيضاً : الأمر مثلاً : الأمر برحمتك الله ، وعلى : القول للمؤمنين برحمتك الله ولذكاء عباده . وقال شهور وهي المحذورة المحسوسة بمعنى معنى .

يقال : الرخصي " صر الي من أحسن معنى ( وركبوا أعظم بكم إن شاء رحككم وإن شاء يخذلكم ) يعني يقول قسم هذا التكملة وسعداء ، ولا يقول فيه إنكم من أهل النار وإنكم صديقون ، مما أشبه ذلك مما يهينهم ويهجه على سر ، وقوله ( الشيطان يتوغل بهم ) أغراضهم يملأهم بينهم الله ، ويعري عصبه على حصن يقين بينهم لمشاراة والمشفة .

وقال أبو عبد الله النوري ما ملخصه : إن أردتم الخطة على المختلف فذلك بها التفرع لأحسن ، وهو أن لا غلط بالنسبة لتكليف ( دغ بل سئل ريث بالحكمة والوقوعه حكمة وجوابه بالي من أحسن ) [ اشعر : ١٦٠ ] ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ( المتكوت : ٤٦ ) وحللت الخطة بالنسبة لمعانيه الله ، ونسب من حصول الغلبة من إظهار الحقيقة وتأثيرها . ثم سأل عن هذا التفرع بقوله ( الشيطان يسر بهم ) حاداً للتفرع أي متى امتزجت الحقيقة بالإله ، كتب الله المنهج ، وفرا ملخصه ( يسر ) بكتب القرآن ، وفي أم حاتم لمثلها لغة وسواء بالفتح ، وقال صاحب التوضيح هي لغة ، وقال الرخصي " : هما أمان ، نعم ( عربيون ) و ( عربون ) أنهي . وله من ملخص ويضخ كان نسب ، وسر تعدل : من الشئ وهي : معاداة انقذته لأسهم دم نسهم . ولوله : ثم لا ينهم من بين أسهم ( ظاهره : ١٧ ) إلا لا وغيره من الآيات الدالة على تسلطه على الإنسان ، وبداء الخلق بالتهيئة له ، وغلط بقوله ( رحكهم ) إن كـ لمؤمنين فالرحمة الإلهية من قدس مكة وكو دم ، والمعدية تسلطهم عليهم ( أما مثلك ) عليهم أي عن الكفار حاطاً وكثيراً ، فشمعل أمت مالدعو ، وإنه هديهم إلى الله ، وقيل : برحمتك بأمانة إلى لتحويل والأعمال لمصلحة وإن شاء عذبكم بعدلان ، وإن كـ أحياء الكفار قتال بقدر برحمتك الله فاقا : إلى الإيمان ويعذبكم بيمينكم على التكفر ، وذكر أبو سليمان المشفي : أن قول القبط بالشر كبر قالوا ( وبنا المشي عند الغدب إيا مؤمنه ) ( الدخان : ١٦ ) قال : الله . ( رحكهم أعظم بكم ) بالثنى مؤمن من الذين لا يؤمن ( إن يشأ رحكهم ) مضاف الله الله عذبكم أو ( إن يشأ عذبكم ) بوترقه عذبكم .

وقال ابن عطية : هذه الآية تنوي أن الآية التي قبلها هي من بين العداة التي منبذ وكفار مكة ، وقيل : أن قوله ( وركبوا أعظم بكم ) عطفة لكفار مكة بدليل قوله ( وما أرسلناك عليهم قبلاً ) فكأنه أمر المؤمنين أن لا يخاصموا الكفار في الدين ، ثم قال : إن أعظم جهدهم ورحمتهم ، ومعنى برحمتك بالثبوت عذبكم لأنه إن جريح وغيره أسهي .

ونظروا من قول أبو عبيد بن جراح : ( رحكهم أعظم بكم ) أي من قول المؤمنين لخصم وأنه يسر قول ( التي هي أحسن ) ، وقال ابن الأثيري : ( أو دخلت هنا لفظة الأمرين حذرة ولا يرد عينا ، فكأنه منقطة من أو ) المدح

(١٩) نظري خلاص : ١٧٢/١٠٠

(٢٠) نظري خلاص : ١٧٢/١٠٠

(٢١) عن : حكي ، أولاً وأما أنه كذا واحد من حيث لا يدري .

نقل العرب : ٣٨٧/٥

(٢٢) نظري خلاص : ١٧٢/١٠٠



في قورنم جلس الحسن أو بن سيرين بنوه فدوسعت لث الأمر .

وقال الكرمانى ( أو ) للإضراب وفداً كرر أن .

ولما ذكر تعالى أنه أعلم من خاطهم قوله ( ربكم أعلم بكم ) اخلف من انحصوس إلى الموم فقال مخاطباً لرسوله - ﷺ - ( ربك أعلم بى في السموات والأرض ) ليبين أن علمه غير مقصور عليهم بل هامة متعلق بجميع من في السموات والأرض بأحوالهم ومفديهم وما يستلزم كل واحد منهم ، و ( من ) متعلق بـ ( أعلم ) كما تعلق ( بكم ) بـ ( أعلم ) ولا يدل تعاقبه به على اختصاصي عنيت تعالى بما تعلق به ، كقولكريد أعلم بالنحو لا بدل هذا على أنه ليس أعلم بفهم النحو من المعلوم .

وقال ابو علي : الله تعالى يفعل بغيره علم بمن قال ، لأنه لو حققنا بـ ( أعلم ) لاختصي أنه ليس بأعلم بغير ذلك ، وهذا لا ينزوم ، وأيضاً فإن علم لا يشهدى لما لا يتعدى لواحد بنص لا يوسطه حرف الجر أولاً ليبين على ما نقرر في علم النحو ، ولما كان القضاة قد استبدوا قبة البشر إذ فيه تفصيل الأسياء على غيرهم ، أحد تعان بالفضل الأبياء هل خص إشارة إلى أنه لا يستبعد تفصيل الأسياء على غيرهم إذ وقع التفصيل في هذا الخس : لتفصيل على الناس والله تعالى أعلم بما خص كل واحد من الأنبياء ، فهو بفصيل من شاء منهم هل من شاء ، إذ هو بالحكم فلا يفسد شيء إلا عن حكمته وفيه إشارة إلى أنه لا يستكر تفصيل محمد - ﷺ - عن سائر الأبياء ، وخص تأويله بالذکر كما لأنه محقق في الزبور أن محمداً حاتم الأنبياء ، وأن الله خير الأسماء ، وفان محل : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن لأرض يرتها عهدي الصاخون ﴾ [ الأبياء : ١٠٥ ] وهم محمد وأهله وكنت فرهنى نرجع إل اليهود كثيراً فيها يجرنون به بما في كتبهم ، فدع عن الزبور داود تضمن الإشارة بمحمد - ﷺ - ، ول ذلك إشارة رد على منكري اليهود حيث قالوا : لا نبي بعد موسى ، ولا كتاب بعد التوراة ، وبعض تعالى هـ على إيتاء داود الزبور ، وإن كان قد أتاه مع ذلك الملك إشارة إلى أن التفصيل المحض هو بالعلم الذي إياه والكتاب الذي أنزل عليه ، كما فضل محمد ﷺ عما أتاه من العلم والقرآن الذي خصه به ، وتقدم تفسير ﴿ وأتينا داود زبور ﴾ [ الإسراء : ٥٥ ] في أواخر النساء وذكر الخلاف في صبه الزبي وجعلها ، وقال الزمخشري<sup>١</sup> : ها ، وفي قلت هـ لا تعرف الزبور كما عرف ( في وعقد كتب في الزبور ) قلت : يجوز أن يكون الزبور وريز : ككتابات وحسن والتفضل وتفضل ، وأن يريد وأتينا داود بعض الزبور هي ، كتب ، وأن يريد ما ذكر فيه رسول الله - ﷺ - من الزبور فسمي ذلك زبوراً ، لأنه بعض الزبور ثم سمي بعض القرآن قرآناً

﴿ قل : انصروا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كتب الضمركم ولا تمويلاً أولئك الذين يدعون بنبوت إلى ربهم الوسيلة أيم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان مخفوفاً وإن من قرينة إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً وما معنا أن ترسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وأتينا سموداً الفاقة معصرة فظلموا بها وما ترسل بالآيات إلا تحوفاً ﴾

قال بر مسعود : نزلت في عدة الشياطين ، وهم خرافة أسست الشياطين ينفوا يدعونهم ، وقال ابن عباس في عزيز والمسيح وأمه ، وعنه أيضاً ، وعن ابن مسعود وابن زيد والخس في عدة الملائكة ، وعن ابن عباس في عدة الشمس والقمر والكواكب وعرير والمسيح وأمه انتهى ، ويكون المدين زعمتم من دونه هماً غاب عنه من عقل على ما لا يفعل ، والمعنى دعوهم فلا يستطيعون أن يكتفوا عنكم الصبر من عرض أو فقر أو عذاب ، ولا أن يحووه من واحد إلى واحد إلى آخر أو بدله .



وقرأ الجمهور ( يدعون ) بياض الصب وابتين مسعود وفاتة شاه الخطاط وزيد بن علي بياض الغيبة مبنياً للمضمر ، والمعن بدعوتهم أفه أو يدعوسهم لكشف ما حل بكم من الضر . كما حذف من قوله : ( قل ادعوا ) أي ادعوهم لكشف الضر ، وفي قوله : ( دعوتهم ) ضمير محذوف عائد على الدين وهو المفعول الأول والثاني محذوف تقديره دعوتهم وهم المندعون أفه من دون الله ، وأولئك مبتدأ والمذين صفته والخبر يبتغون . والوسيلة القرب إلى الله تعالى ، والطاهر أن ( أولئك ) إشارة إلى المبدعين ، والواو ( يدعون ) للعابد من العباد على تقدير منصوب محذوف أي بدعوتهم .

وقد بين فورك<sup>(١)</sup> : بالإشارة بقوله ( أولئك ) إلى النور الذين تقدم ذكرهم ، والضمير المفعول في ( يدعون ) ( يبتغون ) عائد عليهم والمعنى يدعون الناس إلى دين الله ، والمعنى على هذه إن الذين علمت منزلتهم وهم الأنبياء لا يبتغون إلا الله ولا يبتغون الوسيلة إلا إليه فهم نحن بالافتداء هم فلا بعدوا عن الله ، وقرأ الجمهور ( إلى ) بهم ( ضمير جمع الغائب ، وقرأ ابن مسعود ( إلى ) رمل ) بالكاف خطاباً للمرسول

واحتلوا في إعراب ( أيم ) أقرب وتغيره ، فقال الحوفي : أيم أقرب ابتداء وخبر ، والمعنى : ينظرون أيم أقرب يتوسلون به ، ويجوز أن يكون ( أيم أقرب ) بدلاً من الواو ( يبتغون ) انتهى ، ففي الوجه الأول أقصر من التعليل ( أيم أقرب ) في موضع نصب على إسقاط حرف الجر ، لأن نظراً كان بمعنى لم فكر تعدي في ، وإن كانت بصرية تعدت إلى فالجملة ملحق بها الفعل عن كلا التقديرين يكون في موضع نصب على إسقاط حرف الجر كقوله

﴿ ولينظر أيم أركب طمأنينة ﴾ [الكهف - ١٩] وفي ( يسار ) قبل الفعل نظير ، والوجه الثاني قاله الزحاشي<sup>(٢)</sup> قال

وتكون أي موصولة ، أي يبتغي من هو أقرب منهم ولزلف الوسيلة إلى الله فكيف يبتغي الأقرب انتهى . فعل الوجه يكون أقرب ضمير مبتدأ محذوف ، واحتمل ( أيم ) أن يكون معرباً وهو الوجه ، وإن يكون مبنياً لوجود مسوح الشفاء ، فإن الزحاشي : هو خمس يبتغون للوسيلة متى يحرمون ، فكأنه قيل يحرمون أيم يحرمون حتى يصح التمتع ، وتكون الجملة الابتدائية في موضع نصب على إسقاط حرف الجر ، لأن حرصه يتعدى فعل كقوله إن حرص على هداهم ، وقال ابن عطية وأيم ابتداء وأقرب خبره ، وللتقدير نظره وودكهم أيم أقرب ، وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبات الناس يدعون أيم بعدهم أي ينادون في طلب القرب ، محل المحذوف نظره وودكهم وهذا مبتدأ فإن جعلت ( أيم ) أقرب في موضع نصب بنظرهم المحذوف في المبتدأ الذي هو نظره مبرز حيز يحتاج إلى إضمار الخبر ، وإن جعلت أيم أقرب هو الخبر فلا يصح ، لأن نظره ليس هو أيم أقرب ، وإن جعلت التقدير نظره في أيم أقرب أي كثر أو حاصل فلا يصح ذلك لأن كثرة لا يحصل إلا بغير ما تعلق . وقال أبو البقاء ( أيم ) مبتدأ ولا أقرب خبره ، وهو استغنى في موضع نصب يدعون ، ويجوز أن يكون أيم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في يدعون ، والتقدير : الذي هو أقرب . انتهى . ففي الوجه الأول ملحق يدعون وهو ليس فعلاً قليلاً ، وفي الثاني فصل بين الصلة ومعرها بالجملة الحالية ، ولا يضر ذلك لأنها مفعولة للصلة ، و : يرجون رحت ويخافون عدايه ( كثيرهم من عباد الله فكيف يزعرون أنهم الله ) ( إن عذاب ربك كان محذوراً ) بحقره كل أحد ( وإن من قرية ) ( إن ) نافية و ( من ) رائدة في المبتدأ تدل على استغراق الجنس ، ونقطة بعد إلا خبر المبتدأ ، وقيل : المراد المحصور ، والتقدير وإن من قرية مثله ، وقال ابن عطية : ومن بيان الجنس على قول من يثبت ما هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه إياه ما تأتي من لسان ما

(١) محمد بن حسن بن فورك أنكر الأصحاحي اطروحة في سر اعلام البلا ، (١٧/٢١٤)

(٢) انظر الكشاف (٢/١٧٣) .



أورد ذلك الذي جاء به من كقولهم : ما يمنع أحد الناس من رحمة ؟ [ فاطر ٢ ] وقد لا يتقدم شيء منهم فكون  
من به بيان له . ولعل قوله ثبوت جنس من الناس ويكون مرفوعاً لأن الاستعراق الجنس ، ألا ترى أنه قال بعد ذلك ،  
وقيل المراد المصداق . انتهى . والظاهر أن جميع القرى تلك قبل يوم البعثة وإهلاكها تحريمها وقد رُفِعَ عنها . ويتضمن  
تحريمها هلاك أهلها بالاستئصال ، وثبتاً مثبتاً ، كونه ذنب . والمعنى . هلاك أهلها بالقتل وأبوابه مغلقة . وقيل . هلاك  
لنفسها والعذاب للطائفة . وقد مقاتل . وجدت في كتب الضحاك بن مزاحم في تفسيره أنها مئة فتحرى الحية ،  
وقتل الدابة ما خرج ، وكبيرة المرق . وكبيرة المرق . واخبرني بعض أصحابي بالرواجف ، وأما حراسه فدعاهم  
صروب . ثم ذكرها بلناً جداً وهو ذلك عن وهب بن منبه يذكر فيه أن هلاك الأندلس وغرناط يكون سبباً في الخيل  
واختلاف الخيول . كان ذلك في الكتاب مسجوراً أي في سابق الغضب ، أو في اللوح كخطوط أبي مكتوم . أشهاراً وما  
معنا في رسم بالآيات من عن ابن عباس أن أهل مكة سألوا : لماذا يجعلهم الضفادع ؟ وأن يحييهم الجسد  
فروعون . فخرجوا ذلك عن رسول الله فلو كان الله إله إن شئت أن يفعل ذلك هم ذلك لتخروا عائلتهم بالعدوة وإن  
ثبت استأثرت بهم عن أن أحسن منهم مؤمنين . يقال بل نسائي بهم رب منزلت . واستمع الشيخ لعمرك في ما ذكرنا  
إرسال الآيات المقترحة إلا التكميل لأولى بها . وتكذيب الأولين ليس على إرسال ما ثبت نفريش ، فالعنى لا نأخذهم  
طريقاً تكذيب الأولين بها ، تكذيب الأولين داعي على حذف النصف ، فلو كذبوا بها كما كذب الأولون سألهم بعد  
الاستئصال . وقد انقص الحكمة أن لا تستأصلهم . وقال الزمخشري : فأنسى وما صلباً عن رسول ما تنجزونه من  
الآيات لأن كذبها الذين هم استأصلهم من الظفر عن قلوبهم كذا وتعد ، وأنها لو أرسلت يكذبها بها تكذب أولئك  
وقالوا هذا سحر من كذبوا في غيرها واستحو العذب الاستئصال . وقد عرفت أن ناساً من بعث إليهم إلى يوم  
البعثة . ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحتها الأوليون كذا كذا . بها لا أرسلت إليهم فأهلكوا وحده وهي نامة صالح . لأن  
نار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم يصعب هدايتهم وادراهم انتهى . وقرا الجمهور ( تعود ) تمنع أنصرف ،  
وقد هارون . أهل الكوفة يقولون ( تعود ) في كل وجه . وقال أبو حاتم لا يجوز التعمد والتعليق بالهوان ( تعود ) في وجه  
من الرجوع ، أو مرة من طرقات المكتوبة وهي نقرأ ما عبر الله . انتهى . واستصحب ( بعصرة ) على الحال ، وهي قراءة  
الجمهور . وقرا زيد بن علي ( بعصرة ) تنزع على إحصاء مبتدأ أي هي بعصرة ، وأصناف الإحصاء لأنها على سبيل  
المجاز ما كانت بعصرها الناس والتعدي ( بعصرة ) ، ولأنهم منع لحد اسم معمول أي يصبرها الناس ويتصبروا ،  
فراادة فتح ليد والعدد فعمله من الصبر أي على إحصاء كقولهم

الْكُفْرُ بِحُجَّةِ نَفْسِ الْمُنْعَمِ

أجرها بحري صلات الأمانة نحو أكرم منعه ومكان فضي ، وقالوا : ولد مخلقة عبده ، فظنوا : أي « فريها

١٦. بك. بك. طرب الخضر وديار من دور وجمع بهات

1911年7月

<sup>۶</sup> ۳۱، افریختاب ۹۷۲۹.

(T) هـ محمد بن عبد الله الكندي رحمه الله

مرکز تحقیقات و توسعه

[illegible]
$$4T(5)T_1 = \text{length}(\text{arr}) - 1 - 2 \cdot \text{arr}[0] + \text{arr}[1] + \text{arr}[2] + \text{arr}[3] + \text{arr}[4]$$
[illegible]



بعد خلقه ( فذروها تاكل في أرض الله ) الآية ، وقيل : ( انهم جحدوا كوما من عند الله ، وقيل : جحدوا التكديب بها موضع التصدير وهو معنى القوم قبله ، والطاهر : أن الآيات الأخيرة غير الآيات الأولى لوحظ في ذلك وصف الاقتراح ، وفي هذه وصف غير المقترحة ، وهي آيات معها إيمان لا معاملة كالنكسوف والربعد والزلزلة ، وقال آخر : والموت السريع ، وفي حديث النكسوف : فأنزعوا إلى الصلاة - قال ابن عطية - وآيات الله المعتر بها ثلاثة أقسام ، قسم عام في كل شيء ، إذ حبسنا ، وصحت نظرك رجعت أية وهنا فكرة العناء ، وقسم معتاد كالربعد والنكسوف ونحوه ، وهذا فكرة الجهلة فقط ، وقسم مخلوق للعبادة وقد انقضى بانقضاء النبوة ، وإنما يعتبر نوعاً ما سلف منه انتهى . وهذا القسم الأخير قال فيه : وقد مضى بانقضاء الجيرة وكثير من الناس يشت هذا القسم لغیر الآيبه وسجبه كرامة ، وقال المبحري (١) : إن أراد بالآيات المقترحة فالمنع لا إرسالها إلا محجوباً من نزول العذاب المعجل كالطبيعة والمعدية له ، غير أنه يتخاف وقوع عليهم ، وإن أراد غيراً فالمنع وما أرسل من الآيات كتابات القراء وغيرها إلا محجوباً وإنداء بالعذاب الأخروي ، وقيل : الآيات التي جعلها الله تحويلاً لبيد سبابة : كسوف الشمس ، وخسوف القمر ، والربعد ، والبرق ، والنوازل ، والرجوم وما يجري مجرى ذلك ، وأرضية ، وزلازل ، ونخس ، وموت وحيوان تظهر في بعض البلاد ، وصرع ماء الميول ، وابتداء هل الخد حتى تعرق بعض الأرضين ، ولا سبابة ولا أرضية الرياح المواصل وما يحدث عنها من قلع الأشجار ، وتدمير الدنور ، وما نسوقه من الموائج - وانرياح السموم - وإذ قلنا إن ذلك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك إلا آية للناس والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً (٢) لما طعنوا الرسول بالآيات المقترحة ، وقدر الله المصلحة في عدم المجيء بها طعن التكلم فيه ، وقالوا لو كان رسولاً حقاً لأن بالآيات المقترحة ، فمن الله أنه يتصرف بزيده وأنه أحاط بالناس ، فقبل : منكم فلا يخرج شيء عن علمه ، وقيل : بقدرته فقدرته غلبة كل شيء ، وقيل : الإجابة هنا الإهلاك كقولهم ( واقطع نمره ) ، والمظاهر أن الناس عام ، وقيل : أهل مكة ، بشره الله تعالى أنه يغيثهم ويظهر عليهم ، وأحاط بحيط ، صدر عن المستقبل بالماضي لأنه واقع لا عالة ، والوقت الذي وقعت فيه الإحاطة بهم . قيل : يوم بدر ، وقال العسكري هذا خبر عيب قدمه قبل وقته ، ويجوز قد يكون ذلك في المر المحقق ، وبهي - الأسرار بطولهم فخرجهم سحر ، فصرفهم الله بغيرهم لما يتأولوا حيراً ، وقيل : يوم بدر ، ويوم الفتح ، وقيل : الآيبه أنه يوم الفتح فإنه اليوم الذي أحاط أمر الله بأهلك أهل مكة فيه وأمكن منهم ، وقال الصوري : أحاط بالناس في معك بما محمد وحياطك وحفظك ، فلأية إخبار أنه محموط من الكفرة من أن يقتل ويكفر ويكفره عظيم ، أي فلتبلغ رسالة ربك - ولا تنهيب أحداً من المحموقين ، قال ابن عطية : ( وهذا تأويل بين جاري مع التلظ ، وقد روي نحوه عن الحسن والسنيي إلا أنه لا يناسب ما بعده مناسبة شديدة ، ويمكن أن يجعل الكلام مناسباً لما بعده ترطفاً له ، فأنقول : احتلف الناس في الترويض ، فقال المحمود : هي رؤيا عين وبقطة ، وهي ما رأت في ليلة الإسراء من المحامات - قال الكفار إن هذا تعجب ، سخط إلى بيت المقدس شهريز نجماً وأودباراً ، ويقول محمد جاء من مكة وانصرف منه ، فافتتن هذا الخليل قوم من ضعفاء المفسرين فارتدوا ، وشق ذلك على رسول الله ﷺ فترثت هذه الآية فعل هذا ، يحسر أن يكون معنى قوله ( ويرد قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ) أي في إيمانهم وهدايتهم وأن كل واحد يسير لما خلق له ، أي فلا تنهيت كنت تكبر من كبر ولا تحزن عليهم - فقد قيل لك إن الله يحيط بهم مالم تأمرهم ، وهو جعل رؤياك هذه فتنه ليكفر من سبق عليه الكفر ، وسجبت الرؤية في هذا التأويل رؤيا بآية لها مصدق من رأت ، وقت القلائش : جاء ذلك من معتقد من اعتقد أنها متانية ، وإن كانت الطبيعة غير ذلك ، انتهى . ومن ابن عباس والحسن وهماذا وغيرهم : هو نعمة الإسراء وانعراج عباداً ، آمن به المؤمنون وكفروا به الكاذبون ، وسبابة رؤيا لوقوعه في الخليل وسرعة نفضيه - كأنه مام وعن ابن عباس أيضاً : هو رؤيا أنه يدخل مكة معجل



في سنه اخديبيه وود ، فافض الناس وهذا ماسد لصدور الاله ، نك الإحاطة بمكة أكثر ما كانت ، ومن سهل من معدد  
 هي رؤاه بني أمية معروف على مدي برو الفردة فاهتم لذلك ، وما استجمع ضاحكاً من يومئذ حتى مدت الترات الآيه بحرة أن  
 ذلك من ملكه وصمودهم انماير إذا جعلها الله فتنة للناس ، وبجي قوله ( حاطاً بالناس ) أي بأقداره وإن كان من مكره الله  
 فلا عنهم ثا يكون بعدك من ذلك ، وإن الحسن من علي في خصبه في شاك بعنه امرية ، وإن كوفي لهفه فيه نك ومنع إلى  
 حين ، وقالت عائشة الرؤيا رؤيا عام ، قال بر عتبة : وهذه الآية تنصي بعلته ، ودلت أن رؤيا الله لا فتة فيها ،  
 وما ك أحد ليكرها انتهى . وليس كذا ابن عطية فإن رؤيا الأبناء حتى ، وبجر السبي بوضي فذلك لا محالة فيصير بإساره  
 بذلك فتنة لمن يرد الله به فذلك . وقال صاحب التحرير : سألت أبا العباس القرطبي عن هذه الآية فقال ذهب المفسرون  
 فيها إلى أمرهم ملائكة في سبيل أول فتنة ، ولصحيح أنها رؤية عن بطة لما الله يراها جبريل عليه السلام مصراع انهم  
 فأراها الناس ، وكانت فتنة الغرسان فإسم لا سمعوا الحدوا في آخره والسخرية بالرسول ﷺ ، والشجرة للمعونة هنا : هي  
 أير جعل انتهى ، وقال القرطبي : الله تعالى أزال مصارعهم في منامه ، فقد كان يقول حين ورد ماء بدر : والله لكأني أنظر  
 إلى مصارع الغوم وحر جوسم إلى الأبرص ، ويقول : هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ، فضاء من مريش عما أوسي إلى  
 رسول الله ﷺ من أمر بدر ، وما أرى في منامه من مصارعهم فكانوا يصحكون ويستمعرون به استهزاء ، وقيل : رأى في  
 المنام أن ولا فتحكم يتداولون منيه ، كما يتداول الصياد الكرة . انتهى ، و منهم أنه أريد شجرة حبيته ، فقال ابن  
 عباس : هي الشجوة المذكورة في قوله كشجرة غيبته اجبت من مرق الأرض ما ف من قرره وعنه أيضاً هي الشجرة  
 التي ثابروا على الشجر فتمسدهم . قال : وتعلمه منهم بأمال الخناشث كما في النمرات ، وقال الجمهور : هي شجرة  
 الزقوم لما بر امرها في المعادن وجرها ، قال أبو جهل ونحوه : هذا محمد بنوعهكم سار بحرف المجازة ، ثم برهم أنها  
 تبت شجرة وأما نكل الشجر ، وما يعرف الزقوم إلا أنصر بترمه ، ثم أمر أبو جهل بجزية له فاحضرت ثم وزعها ،  
 وقال : أصحابه ترغوا فافتن أيضاً جده لعدة بعض الصمصاء ، قال القرطبي<sup>١١</sup> : وما أنكروا أن يجمع الله الشجرة من  
 جسد لا تأكله النار ، فهو زير السمسم . وهو قوية ببلاد الترك يتخذ منها حاديل لا تسجد طرحت في النار فيذهب  
 النوسخ ويصير المشبل سائل لا يحل فيه النار ، ويرى النمامة ينبثق احمر ، وقصص الحبيب الحمر كبحر باحار النار ولا  
 يضرها ، ثم أقرب من ذلك أنه حلق في كل شجرة ناراً فلا تعرفها ، في أنكره أن تخلف في النار شجرة لا تحرقها ، والمعنى  
 أن الآيات إنما أرسل بها غريبة للعباد ، وهذا قد حوفا عذاب الدب وهو القل برم بدر ، فما كان ما أربك منه في منامه  
 بعد الرحي إنيك إلا فتنة له حيث تحذره سحره ، وخوفوا عذاب الأخرة وشجرة زقوم في أثر فيهم ، ثم قال  
 ونخوفهم أي بخوف الدباب والأخرة في يزعمهم التخويف إلا طمعاً كبيراً ، فكيف يخاف قوم هذه صاعق يرمي ما  
 يتخون من الأدب انتهى . وقوله بعد الرحي إنيك هو قوله : في سبهم الجعجع ويرلون الدبر ﷻ [ النمر : ٥٥ ] وقوله :  
 في لندن فخرنا سنغليون ﷻ [ آل عمران : ١٦ ] والظاهر إسناد الشعة إلى الشجرة ، لأن : [ المعاد من الرحيمة ،  
 وهو إلى أصل الجحيم في أبعث مكان من المرحه ، وقيل : تحرق لمر كين طعن مكر ومجادلهم ، قال القرطبي<sup>١٢</sup>  
 وسألت بعضهم : فقال نعم فخذوا للعرن القنس المحزون ، وقال ابن عباس : المعونة يريد أكلها ، ومنه لرجحاني  
 فقد تبت حين من عذوبة من الكفرة والعلمة ، لأن شجرة لا تذب لها حتى تلعس على الحنفية ويصمت بلعن  
 أصحابها على المحار . انتهى . وقيل : ما شاة طلوعها برؤوس الناشطين ، وانبطقت سلمون نسل اللمة إليها ، قال قوم  
 الشجرة هنا محار عن واحد وهو أبو جهل ، وقيل : الشيطان . وقيل : عاز من جماعة وهم اليهود الذين نظهروا على

١١) نصر (٢٤: ٢٥) .

١٢) انظر كتاب (١٧: ١٧) .



رسول الله يلقاه ولعنه الله تعالى ، ومنهم أنهم كانوا ينتظروا ، يذعن الرسول عليه السلام ، عليا عليه الله كفروا به وقالوا : من هو الذي كنا ننتظره ، فخطبوا كثيرا من الناس فماتهم عن الإسلام ، وقيل : من أمية حتى أن من المفسرين من لا يعبر عنهم إلا بالشجرة الملعونة ، لما صدر منهم من استباحة الدماء ، اغتصوبة وأخذ الأموال من غير حلها ، وتغيير قواعد الدرس ، وبسبب الأحكام ولعنوا في القرآن : لعنة الله على الظالمين ، « يا الذين يؤمنون الله ورسوله لعنهم الله في الأجر » ، ومرا الجمهور ( والشجرة الملعونة ) معطفاً على الرؤيا فهي متفرجة في الخصر أي وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ( والشجرة الملعونة في القرآن ) إلا منه للناس ، وقرأهم من علي يرفع ( والشجرة الملعونة ) عن الابتداء والحيز بحقوق تفضير كذلك : أي فتنه ، بالصمير في ونفوسهم لكبار عكة ، وقيل للموت في كمية بعد الخلافة التي قال النبي ﷺ : « الخلافة بعدني لأهل بيتي ثم تكون ملكاً عسراً » والأول أصوب ، وقرأ الأحباش ويخوفهم بها ، انسه والجمهور شرب الخمر في « وإن قلنا بسلامة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيلاً قال أأرى أنك هذه الذي كرمت عليّ لئن أخرني إلى يوم القيامة لأستنكن فريته ولا قليلاً قال فبما آسفهم فمن لم يملك منهم فإن جهنم جزؤكم جزاء موقوفاً واستغنى عن استعطيت منهم بصوتك واجلب عليهم بغيتك ورجلت وشاركتهم في الأموال والأولاد وعمهم وما يهدمهم الشيطان إلا غروراً إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً » مناسبة هذه الآية لما فسده من جهنم :

أحدما : أنه لما بارعوا الرسول عليه السلام في النسوة وإفترجا عليه الذمات ، كان ذلك لكرهم وحدهم لرسول ﷺ على ما آتاه الله من نبوة والفرحة الرفيعة ، فاسب ذكر قصة دم عليه السلام حيث جاء الكفر والحسد على الانتفاع من السجود .

والثاني : أنه لما قال ( ما يردهم ولا غنياً كثيراً ) يعني ما سب هذا الطغيان وهو قول إبليس ( لأحتكن ذريته إلا قليلاً ) ورتب طيلاً على الحال قوله الزجاج وشبهه الحور . فقال من أحد : خلقه المخلوقة والتعامل خلقت وإنه مخشري فذل طيلاً ، إما من الوصول والتعامل فيه السجد على أسجد له وهو طين ، أي أصله طين ، أو من الراجع إليه من الصلة بين أسجد لمن كان في رتب خلقه طيلاً انتهى . وهذا تفسير معني ، وقال أبو جعفر : واتمامل به خلقت يعني إذا كان حالاً من العائد فلهذرف ، وأجاز الحوفي أن يكون تصاعاً على حذف من التصدير من طين كما صرح به في قوله : « ونقصت من طين » [ ص ٧٦ ] ، وأجاز الزجاج أيضاً وتبعه ابن عطية أن يكون تمييزاً ولا يظهر كونه تمييزاً وقوله أسجد استفهام إنكار ونعجب وبني قوله أسجد وما فعله كلام مخدوف وكان تفسيره قال لم تسجد لآدم \* قال أسجد وبنو قوله أراك وقال أسجد جعل قد ذكرت حيث طرقت فحسه ، والكاف في ( أراك ) للحفظ وتقدم الكلام عليها في سورة الأنعام ولا يبحر كلف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أحدي ، وهذا المعنى قلدها الحوفي رتبه الزمخشري وهو قول سيبويه فيه الزجاج ، قال الحوفي وأراك بمعنى عرني وأسبرني ، وهذا منصوب بأراك والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمه عليّ لم كرمته عليّ وقد خلقتي من نار وخلقت من طين ، وحذف هذا في الكلام من تدليل عليه ، وقول الزمخشري : « انكف لسخط ، وهذا مقصود به ، والمعنى : أخبرني عن هذا الذي كرمته عليّ ، أي فضيت لم كرمته عليّ وأنا خبرته ، فاحصر الكلام بحذف ذلك ، ثم نبأ فقال ( لئن أخرني ) ، وقال ابن عطية : « انكاف في ( أراك ) حروف خطاب ومبالغة في انتباه موضع لها من الإعراب ، فهي زائدة ، ومعنى أراك أنت أملت ونعمه كان المخاطب بها به ، فخطب ليس له مع ما نصحه عليه بعد ، وقال سيبويه : هي بمعنى أخبرني ومثل قوله أراك زيداً أي أمر هو وقال الزجاج ولم يمش : محو سبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كماله وأما في هذه الآية كما قلت وليست نفي ذكر سبويه رحمه الله انتهى . وما ذهب إليه



الجوي والوخشري في أربنتك ها هو الصحيح ، ولذلك قال الاستفهام وهو كرمته عليّ فقد اتفقت من قوله هذا الذي كرمته عليّ كرمته عليّ بلفظ من مبتدأ وحرف وصل مثل (وأيضا) يؤمن هو ، دخلت عليه أربنتك ففعلت في الأولى والجملة الاستفهامية في موضع الثاني ، ونظرت في أربنت بمعنى أحسن أن تدخل على حصة استدلالية يكون الخبر استفهاماً قول صريح به فذلك واضح ولا نقاش ، وقد أنشأ الكلام في الأعلام وفي شرح التمهيد ، ولما ألف الفراء ما للكتاب يحمل من الإعجاب وهو انصب أي أربنت بفسك قال وهذا كما تقول الكبريت آخر أسرك فني صانع به كما لم ينفذ هذا الذي كرمته عليّ انتهى . والرد عليه مذكور في علم البحر ، ولو ذهب داعب إلى أن هذا معمول قول لقوله أربنتك بمعنى أحسن ، والثاني الجملة المصيبة عنه لانعقادها مبتدأ وحرفاً قبل دخول أربنتك فذهب مذمماً حساً إذ لا يكون في الكلام إبهام ، ويخلص من هذا كله أن التكاف إما في موضع نصب وهذا مبتدأ ، وإما حرف خطاب وهذا معمول بأربنت بمعنى محذوف ، وهو الجملة الاستفهامية أو مذكور وهو الجملة المصيبة ، ومعنى تكن آخرني أي آخرت محالاً وبلفظي حياً ، وقيل إن عباس : لا احتسرك لأستولين عليهم وقاله الفراء ، وقال ابن زيد لأفعلنهم ، وقال الطبري : لأستفعلن وكثر يابنيس يجهده صفع العدل من الله حين حفته الألف والكبر ، وقهر ذلك من قوله (أربنتك هذا الذي كرمته عليّ) إذ يعني على أنه لا شيء أو يكرم بالسيود من من أبا حنيفة ، وأقسم يابنيس على أنه يحسك ذرية آدم وعبد ذلك ، إما سبأه من الملائكة وقد أخرجه الله ، أو استدل على ذلك بقوم : (فأتبع فيهما من يفسد منها وبفسد السماء) (الفرقة ٣٠) [ ربحه يابنيس في يومه في محله أنه ذو شهوة وعوارض كالغضب رجوه وراي سلطته مجوفة غفلة الأحرار ، وقال الحسي : من ذلك لأنه رسوم إلى آدم غلب بحد له غزماً ، فظهر ذلك بمرته ، وهذا ليس بظاهر لأن قول ذلك كان قبل وسوسته لآدم في أكل الشجرة ، واستمر القليل لأنه علم أنه يكون في ذرية آدم من لا يسلط عليه كما قال (لأهرجه أجمعين إلا عيائهم منهم المخلصين) (حر) ، والأمر بالدعاب ليس على حقيقته من بغض المجرم ، ولكن ثامني أذهب لك أن الذي احتريه ، وعنه يذكر ما جره سوء فعله من حراره وحزاه أذاعه جهه ، ولما تقدم اسم عاب وعصم حطاب على الخطط فقلل جزاؤكم ، وبحوز أن يكون صبر من على سبب الالتفات ، والمؤمر استعمل ووفر منه ، كقولهم :

وَمَنْ يَتَعَلَّلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ تَوَرُّعِهِ يَفْسِدُهُ وَمَنْ لَا يَنْتَرِ الشُّنْمَ يُشْنِمُ<sup>(١)</sup>

ولازم ، نقول إنه المال بغير دفوعاً ، وانصب (جراً) على المصدر والتعامل فيه حرزكم ، أو تجاوز مصيره أو على الحال الموقلة ، وقيل : غيّر ولا يتقبل (واستغفر) معطوف على (فأذهب) وعطف عليه ما عده من الأمر ، وكلها بمعنى التهديد كقولهم (اعملوا ما شئتم) ، ومن في (من استظمت) موصولة مفعولة باستغفر ، وقال أبو البقاء من منطلعت من استفهام في موضع نصب استظمت ، وهذا ليس بظاهر لأن استغفر ، ومنه من استظمت محذوف نقديوه : من استظمت من تستغفر ، والقصود ما الدعاء إلى مصيبة الله ، وقال مجاهد : الشاة بالزعر والظلم ، وقال الضحاك : صوت الزمار ، وذكر الغزنوي أن آدم أسكن ولد حابيل أعلى الجبل ، وولد قابيل أسفله ، وبهم بنات حسان فرح الشيطان فلم يتكلموا إلا بالحدود والفتن ، وقيل : الصوت من الرسوخ ، وفرأ حس (واحب) عليهم بهل الألف وضم اللام من جلب ثلاثياً ، والظاهر : أن يابنيس له غلب ودجالة من الحن قاله قتادة ، وأخيل نطق هي أفر من حقيقة ، وعلى أصحابها محازاً ، وهم انمرسان ومنه : بأجل الله تركي ، ولله في (يخيلك) قيل : زائفة ، وقيل : من الأعمير

(١) قيل مره خط ديوانه (٨٧٦) القصائد الشعر (١٠٦١) وقد تقدم .



أصعبوا إليه لانتغاطهم في طائفة ، وكونهم أعوانهم على هيرهم داله تعاقد ، وقال ابن عطية : وفسره ( ورجلك ) ، قيل : هذا عاز واستخارة بمعنى اسم سميت وبلغ جهتك . انتهى . وقال : أبو علي : ليس للتشهاد خيل ولا رجل ولا هو مسموئاً هذا زجر واستخفاف ، كما تقول لمن تهتته والذهب خاضع ما شئت واستمنع ما شئت ، وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> : ( خان قلت ) ما معنى استغفرني يلبس يصونه وإجلاله يحيله ورجله قلت ) هو كلام وارد مرده النصيب مثلث حانه في تسلطه على من ينويه بخوار أوقع على غوم قصرت بهم حسناً يستغفر من أمانتهم ويقتلهم من مراكزهم وأجلب عليهم بجنته من خيالة ورجلة حتى استأصلهم انتهى ، وقرا الجمهور ( ورجلك ) بفتح الراء ، وسكون الجيم وهو اسم جمع واسمه راجل تركب وراقب ، وقرا الحسن وأبو عمرو في رواية وحقق بكسر الجيم ، قال صاحب اللوامع : بمعنى الرجل ، وقال ابن عطية : هي صفة يقال : فلان مجتري راجلاً أي غير ركب وقنه قول الشاعر :

رجلاً الأبا صخاب

وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : وقوى ( ورجلك ) على أن عملاً بمعنى فعلت نعت وتأييد وممنه : وحملك الرجل ونظم جميعه أيضاً فيكون مثل حدث وحدث ونفس ونفس وأحوال لها انتهى . وقرا أئمة وعكزة ( ورجلك ) ، وقوى ورجل لك يقسم الراء وتشديد الجيم ، والمشاركة في الأموال ، قال الضحاك : ما يدبحون لأفهم وقناة البحرة والسائت ، وقيل : ما أصيب من مال وحرام . وقيل : ما جعلوه من أموالهم لغير الله ، وقيل : ما صرف في الزنا ، والأولى ما أخذ من غير حقه وما برضع في غير حقه ، والمشاركة في الأولاد . قال ابن عباس : تسعينهم عبد العزى وعبد اللات وعبد الشمس وعبد الحارث ، دونه أيضاً نرضيهم في الأمان الباطلة كاليهودية والمصرية ، وعنه أيضاً إقذامهم على مثل الأولاد فال الحسن وقناة ما عبسوه وهودوه وتصروه وصرفهم غير صيغة الإسلام ، وقال بجاهد : عدم التسمية هذه الخراج فالجان يطوي إذ فاك على إجليله فيجعله معه ، وقيل : نرضيهم في القاتل والقيل وحفظ الشجر المشتعل حل النجس . والأولى أنه كل تصرف في الولك يبيح إلى ارتكاب مكر وقبح وأما وعده فهو التوبة الكاذب كوعدهم أن لا يبت وهذه مشاركة في التمسوس ، وقال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : وعدهم التواعيد الكاذبة من شعاعة الآلهة والكرامة على الله بالأنساب الشريفة ، وتصريف التوبة ومغفرة الذنوب بدورها ، والانتكال على الرحمة وشعاعة الرسول ﷺ في التكبر ، والخروج من الظلمة أن يصيروا حياً وإتار التعاضل على الأحل انتهى . وهو جار على مذهب المعتزلة ، في أنه لا تنفرد الذنوب بنون التوبة وأنه لا شغل في الكفار ، وأنه لا يخرج من النار أبداً من دخلها من فاسق مؤمن . وانصب غروراً وهو مصدراته وصف لصدر مخدوف ، أي وعداً غروراً على الوضوء التي في رجل صوم . ويجعل أن يكون معطلاً من أصله ، أي : وما بعدكم وعبيكم ما لا ينم ولا ينع إلا لا يفرحكم ، والإضافة إليه تعالى في إن عبادي إضافة لشريف ، والمفرد المختص بكونهم عبادي لا يضافون إلى عبدي كما قال في مغليهم ﷻ أولئهم الطاغوت ﷻ [ القرة : ٢٥٧ ] ر في أولئهم الشيطان ﷻ [ النساء : ٧٦ ] ، وقيل : ثم صفة مخدوفة : أي أن عبادي الصالحين ونفى السلطان وهو الحاجة والافتقار على إغوائهم عن الإيمان ، ويدل على لفظ الصفة لوله إقنا سلطاته عن الذين ينولونه ، وقال الجبائي عبدي عام في استكثاره ولذلك استثنى منه في : أي من أتبعه في قوله إلا من أتبعك من الغاوين ، واستدل بهذا على أنه لا ميسر له ولا قدرة على تحليط العقل وإقنا قدرته على التمسوسة ولم كان له قدرة على ذلك لخطه العظمى ليكون ضرره كم ، ومعنى ( وكيلاً ) حافظاً أميلاً ، فمن كس له عليهم سلطان من إغواء الشيطان لو وكيلاً يكلون أموره إلى فهو حافظهم بئولهم عليه ﷻ وبكم الذي زوجي لكم اتفلك في البحر لتبتوا من

(١) انظر الفتاوى (٢/١٧٦)

(٢) انظر الفتاوى (٢/١٧٦)

(٣) انظر الفتاوى (٢/١٧٨)



هذه إنه كان يكتم رحيماً ، وإذا مسكتم انصر في البحر صلي من تدعون إلا إياه فلما نحاكم إلى العرش منهم وكان الإنسان كعوراً ، فأما أنت أن تحسف بكتم حساب الله أو يرسل عليكهم حاصباً ثم لا تجدوا حكمه وكبلاً . أم أنتم أن يعيدكم فيه نارة أخرى فوسل عليكم فاصف من الريح فيمركم كما كفرتم ثم لا تجدوا لكم عليه به نبي في نادى منى وصف الله كبري في اعتقادهم أنهم وأب صبر وموضع وأنش ذلك بنفسه إيليس مع آدم وثكنية من بسوسة ديزيه وبسوسة ، ذكره عدل من أعماله على وحدانيته وأنه هو الباعع الضار انصرف في سلفه على بسوسة ، فذكر إسمائله إليهم بحراً وهو وأنه تعالى مدح قدرته بما يريد ، وإرجاء العتاك بسوها من مكان إلى مكان على أربع ، فبنت والحدادف وبنت من رحته بعداده ، وأبغاه الفصل . طلب التجارة أو خلع فيه أو تخلف ، والنصر في البحر الخوف من الفرقى باصعده وعصف بريح ، وبمضى قبل ذهب من أركانكم من تدعوه قد يفسخ أو يرفع أو صلي من تدعوه بالألف وحده قد دونه إوداك بالأمجاد ، إنه لا يعبأ أنه لا يكتتب نصر إلا هو ولا يرحون لكنصف النصر عبده غيره ، ثم ذكر حاصم إذ كشف عنهم من عاصمهم منه فكفرهم نعمة احتاجهم من الفرقى ، وحادث صفة كعور دلالة من الماتعة لم يجدوا لهم بذلك على أسد ذلك إلى الإنسان أعداءهم وإسالة على اجس إذ كل أحد لا يكاد يؤذي شكرهم الله ، قال الزجاج : المراد بالإنسان الكافر ، والمظاهر أن لا يبد استثناء مقطوع أنه لم يندرج في قوله من تدعون ، إذ انشئت صفت أمتهم أي معدائهم وهم لا يعبدون الله ، وقيل هو استثناء متصل وهذا معنى من من يلجأون إليه وهم تأسوا بيجزوني في بعض أمورهم إلى معبودهم . وفي هذه الحلة لا ينجون إلا إلى الله واضعرة في أقدمهم للإنكار ، قال الزمخشري <sup>١</sup> : والمد ، لقطع ، على حذف تقدير أحوالهم فأقسم انتهى . وتقدم لنا الكلام بعد في دعواه أن الله والرسول في مثل هذا التركيب تلغظ على عذوب بين امةة وحرف العطف . ذلك مذهب الفريضة أن لا عذوب هناك وإن اتقاء والتوا غلظت على ما قلنا : وأنه انشئت سورة الاستفهام تكرها ها صام الكلام ففقدت ولبية التأخير . والله تقدير فقتهم وقد رجع الزمخشري إلى مذهب الجماعة ، والحظف لتساق ذكرهم أي فأقسم أي أحوالهم الموصوف من صمم به الذي نحكم . وانصبت جانب على تفعلول بسوسة . فقولك محذوماً ويذكر الأرض ، وانشئت أن يغفره لكم فتهبكون بذلك ، وفي الزمخشري <sup>٢</sup> : أن نفسه وأنتم منه ، وقد المحرفي جانب الموصوب على نظرف ولا كان الحذف تقييداً في التثنية قال جانب الله ونحكم حاله أي تحسف جانب الله محسباً بكم ، وعلى الباء الحب أي مسكتم . ويكون انشئت جانب الله الذي أنتم به محسباً بسوسة يهلاكم ، أي لا فلا يلزم من حذف جانب الله بسببهم إهلاكهم ، قال دائرة الحاصب الجارية ، وذلك اسفني وأم يرميكم بصحابة من سجيل ، والمعنى أن قدرته تعالى دالة على أن تجد من الفرقى بغيرهم بسوسة ، فلا تأسوا بإهلاك إياكم وأنتم في التراب ما لم يكون من تحسبكم وهو تعزير الأرض بكم ، أو من فوقكم بأمران حاصب عليكم وهذه العاية في تحسب القدرة ، لا تجدوا عند حلول أحد هذين بكم من تكلفن أموركم إليه فيترك في صرف ذلك عليكم ، وإم أم في (أم أنتم) مغفلة بقدر (بل) والغاية : أي بل أنتم والصبر في فيه عائد على البحر ، وانصبت مرة على الطرف أي وقتاً غير الوقت الزود والله أن لا تكفرتم بسوسة ، وما مضى : أي بسبب كفرهم السابق منك وانوقت الأول الذي نحكم به ، أو بسبب كفرهم الذي هو دأبكم دائماً ، وتصبر في فيه عائد على المصبر الذي عليه بفرقتكم إذ هو أعزب مدكم : وهو تنبأ الإيمان ، وقيل : عائد على الإيمان . وقيل عليها فيكون كاسم للإشارة ، والمعنى بما رجع من الإيمان والإعراق ، والتبعية : قال ابن عباس تصبر ، وقال الفراء طالب الكفر ، وفي أبو عبيدة : طالب ، وقاد الرجوع : من يتبع بالإحمر ما نزل بكم وتظيره قوله تعالى : ﴿ فبواها ولا تخاف عقيها ﴾ [التيس : ١٤ ، ١٥] وفي الحديث إذا أتبع أحدكم على

(١) حفر المكتشف ١/٢٧٩ .

(٢) انظر الكتاب ١/٢٧٩ .







يعرف ته ويخبرهم كلامه ويوصل إلى حقيقته المعنى . ومحمد هم في نبيهم وهذه أفعالهم تذكيرهم ، قالوا من نحن في  
الرب على أصل السلب والعدم والإفعل ، وفي الخبر عن النبي ، وقال غيره عن أشد رطله وأعمدة رسده ، وبطلان عما  
نقدم تحليل أو المسند ولا ينسج غيره من الجبر في التوقي اساعه ، لأنه يكتب أفعال ويسبب الثواب ويأكل العجب من  
الأطعمة ، بخلاف الحيوان فإنه لا يكتب ولا يملك ولا يكثر غذاء إلا ما يشاء ويضاهيه غير مكرم ، وأظن أن كثيرا من  
على حقيقة مطلق طاعة فصدوا عن الخلق كلهم غير حديق وميكائيل وإسماعيل وغيرهم ، ثم أضافهم وهذا عن  
موسى ، وعنه أن الإنسان ليس أفضل من الملك وهو اختيار الزجاج ، وهذا من حقيقة : الحيوان ، بل هو الكافر  
المفضول ، ثم للإنسان هم المحمديون من الكتب المنصبة ، وقال غيره ، الآية تنفي بفضل الملائكة على الإنسان من حيث  
هم المشهور ، وقد قال تعالى : لا الملائكة المقربون . وهذا غير لازم من الآية من التفضيل بين الإنسان وآخر لم يذكر أنه أولاً  
على احتمال أن الملائكة أفضل ، يحتمل الثاني ، إنه يصح تخصيص الملائكة من مواضع أخرى من الشرع انتهى . وقال  
أبو حنيفة : عر كذا من حيث هو مسمى الملائكة بحسب الصلاة والسلام ، وحسب هو آدم فخصلا أن نزع عبيهم  
الملائكة وهم هم مشركهم عنه ، ثم مررتهم . وأجبت من المبروكه . عكسها في كذا شيء وكذا حتى حسمته الخاتمة  
على انعطية التي هي تنفي الإنسان عن ذلك ، ثم ذكر تشدداً أفزع به موقف غيره من كتب . فقل . وقصدهم على  
كثير بالعلمة والاستبصار ، وفي الثواب وأجزاء يوم القامة ، على هدير القلوب . منحصر لأنه بالتفصيل تختلف فيه  
بين الإنسان والملائكة ، وقيل لم تكن علمه وهم إطلاقة على الجميع وأجرت نقل ذلك . وهذا القول لا ينبغي أن يدع  
عن لأجل أنه حسمت جميعاً كان يكثير فقلت عن جميع من علمت لكذلك بالآية عن العاصفة . ولا يهز أو يحسن كلام الله تعالى  
تدري هو أنصح الكلام عليه ، وإلى حد ما التوازي كلام في تكويد . أبو آدم ويضاهيه مستند من كلام النبي . يرويه  
سكبه موقف عليه في نصبه إذ هو حذر من سر طرفة العرب في كلامها ، ولما ذكر تدين أنوعاً من كرامات الإنسان في الدنيا  
ذكر شيئاً من أحوال الآخرة فقال : يوم ندعو كل نفس يومئذ .

واستعملوا العلم في يومه ، فقل . الشاعري به عادل عليه فيمنع من هم ، وبلى فستجود ، وفي هو سهل  
من يوم يدعونه وهذه أقوال في غاية الضعف . ولم لا أسم ذكروها عرفت عن ذكره صحتاً ، وهو في هذه الأقوال  
طرف . وقال المحوي : من عطف . أصعب على النظر . والعائن به ادفع على تقدير أنه لا يكون مدح من هو مدح  
به . وقال من عطف أيضاً مدح به هو طرف ولعل فيه ذكر أو فعل يدل عليه قوله ولا يظنون . وسك . أو السك . وقدر  
ولا مدحهم يوم ندعو . وقد ابن عطف أيضاً ويصح أن يعمل فيه وقصدهم . وذلك أن فعل الشر يوم القيامة على مدح  
حيوان من ألسنهم أعمون للكشف من محسوس الغير حم الصدر : إلا أن هذا يرد أن الكافر يومئذ أعسر من كل حيوان فإنه  
يكون الكافر بالشيء سم . أي أنه . وقد ابن عطف أيضاً ويصح أن يكون يوم مدحاً عن شاء . أصعب إلى حد  
مدحهم ، ويكون مدحهم معاً الاستثناء والآخر في انقضاء الذي أن مدح في قوله عن كونه يوم كان انتهى .  
وقوله منصوباً على الساء كل يعني أن يقول مباحاً على الفتح ، وبوجه ما أصعب إلى غير ممكن ليس بجيد ، أن الذين  
ينقسم إلى ممكن وغير ممكن هو الاسم لا الصيغ وهذا أصعب إلى فعل مدحهم . وشبه الغير أنه إذا استعمل إلى  
لعل محاذرة مدح لا يجوز مدحه ، وهذا نحوه الذي ذكره هو من رأي المحققين ، وأما قوله : وأشر في انقضاء من تنقسم  
غير من . بل هذه الجملة تنقسم لمنشأ إلا أن قدر محذوفاً ، فقد عكس أي من أولى كنهه به . مدح وهو بعد ذلك  
الخرج نخرج منكذب ، وقال غيره : سحاة مدحهم على تقدير وقصدهم . توم . وهذا القول قريب من  
نوع ابن عطف ادفع . ذكره . مدح . في . يقال الزجاج . هو ظرف لقوله ثم لا تعد . مدح . هو ممنوع لغواه فهدكهم



محصرة : أي نكسهم يوم يدعو والأقرب من هذه الأقوال : أن يكون منصوباً على المفعول به ، بالذکر المصيبة ، وقرأ الجمهور ( يَدْعُو ) سواً منقطعاً ، ويجاهد ( يَدْعُو ) بياء اجبة ، أي يدعو نداءً ، والخس عيب ذكره جعفر بن السني ( يَدْعُو ) مسبباً للمفعول كل مرفوع به ، وجه ذكر غيره ( يَدْعُو ) بالواو وخرج على (إدخال الألف) وأعلى لغة من يقول أقدم في الوقت عن نفسي وجزء الخس يجرى الوقت . وكل مرفوع به وعلى أن يكون الواو ضميراً مفعولاً لم يسم فاعله ، وأصله تدعون لحدثت الشون كما حدثت لي قوله :

أبيت أنسري ونيتي نذقتكمي      وجعلك بالأنثى وفجلك أنثىي<sup>(١)</sup>

أي تبيت نسلكتك . ومن مثل من وأو الصغير ، وأداس اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والاء في ( يَدْعُو ) الخاهر لما تعلق بدعوة أي باسم الأصمير ، وقيل هي باء الخلق أي مصحوبون بزمانهم ، والإداس هنا قال ابن عباس والحسن وأبو عبيدة والربيع : كتابهم الذي فيه أفعالهم ، ولأن المصداق وإن زيد : كتابهم الذي مرل عنهم ، وقت مجاهد . وفائدة سبه ، قال ابن عصفية والإمام يعقوب هذا كنه الأسماء أي يندبه ، وقيل الرهطري<sup>(٢)</sup> : إيمانهم من التوبة به من نبي أو منهم في تدريس أو تخاب أو دين ففعال يأهل دين كذا وكتب كذا ، وفلس : يكتب أفعالهم بالتحديد كذا خبر ، وبيا أصحاب كتب الشر وفي فوائده لحسن كتابهم ومن يدع التفسير أن الإمام جمع أم ، وإن التفسير بدعوة يوم القضاة بأفعالهم ، وإن الحكمة في الدعاء بالأمموت دون الآباء رعاية حق عبي رتشف . حسن والحسن ، وإن لا يصحح أولاد الرب ، وليت شعري فيما أسمع أصحها قصصهم أم به حكمتهم انتهى . وبناء اكتساب دليل على ما تنسب في الشريعة من لصحت أي يؤاها المومن وتكلم . وإدواته بالبحر دليل على سجاة الطاهر وخلص النفس من نار إن دخلها . وشأنه أنه لا يبعد فيها ، فأولئك جاء جمعاً هي معنى من إذ قد من على المنقط أولاً فأفرد في قوله أوزي كنهه بيبته ، ولو كتب كتبهم هو عن سبيل التنبه بالأطالع على ما تضمنتها من المنارة ، وبلا فقد علموا من حيث يتأولهم إياها بالبحر أنهم من أهل سعته ، ومن مرجعهم بذلك يقول الساري لأهل المنستر : (هازم فرزو كتابه) [الحاقة : ٦٩] ولربوت ما نسبهم من أوبى كتابه بيبته وهو من يؤي كتابه بشره . وإن كان قد أن في غير هذه الآية سل هذا قسمته لوله : ﴿ ومن كان في هذه أعمى ﴾ [الإسراء : ٧٢] . وذلك من حيث المعنى مقابلة ، لأن من لزم كنهه بيبته هم أهل السعته ، ومن كن في هذه أعمى هم أهل الشقاوة ؟ ولا يصلح من قطعاً . أي لا يفتنون أهل شيء ، وقلم شرح القليل في سورة النساء ، وتظهر أن الإشارة بغرابة ( في هذه ) إلى الدنيا وقوله لمن عباس ومعه وفاته وإن زيد : أي من كن في هذه تدار أعمى عن النظر في بآث الله وعبه والإيمان بأجلانه فهو في الأسرة أعمى ، إما أن يكون على حذف مضاف : أي في شأن الآخرة . وإما أن يكون هو يوم القيامة أعمى معنى أنه حير لا يبرج له حجاب ولا يبرج له لنجح ، وقيل مجاهد : هو أعمى في الآخرة عن حاجته ، وقال من سلس : أيضاً ومن كذا في هذه السبع : يشير إلى نعم التكريم والتفضيل ( فهو في الآخرة ) التي لم تر ولم تغاير أعمى ، وقيل : ومن كذا في الدنيا مصداقاً كذا فهو في الآخرة أعمى وأصل سبلاً : لأنه في الدب قليل توبت . وفي الآخرة لا تغيب ، وفي الدنيا مشدي إلى التفتن من لأهات ، وفي الآخرة لا يندى إلى ذلك الشاة ، وقيل فهو في الآخرة أعمى من طريق الدنيا ، وقيل : أعمى المصير كما قال : ﴿ ونشعرهم يوم القيامة على رجوعهم عما ﴾ [الإسراء : ٩٧] . وقوله

(١) البيت من المرحل أحمد حمله - مع المصنف (٣٨٩/١) مصنف (٤١٤/١) فخرانه (٣٣٩/١) - القول (٢٧٠/١) حاشية المصنف

(٢) (٤٠٠/١)

والشاعر قوله : صبري تذكره - حيث حذف التثنية منها والأصل : لبيتين وقد يكون : بعد حذف مفعول في المصير

(٩) لفظ الكشاف (٢٠٩/١)



﴿ وَنَحْنُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِمَا كُنْتُ بَعِيدًا ۖ ﴾ [١٧٤ - ١٧٥] وقيل : من كان في الدنيا أعمى عن إظهار الحق والاعتقاد ، فهو في الآخرة أعمى عن الاعتقاد ، وذلك من عهده والظاهر عذبي أنه الإثمارة بهد إلى الدنيا ، أي من كان في دنياه هذه وقت إيمانه وبهيمه أعمى عن النظر في آيات الله ، فهو في يوم القيامة أشد حجة وعمى لأنه قد ملأ من الحيلة ورأى مخالفات العذاب ، وهذا قدوس تكون معذرة التي قلها من ذكر من يؤمن بالله ويعبده ، وقد جعلنا قوله في الآخرة عصى في شأن الآخرة ثم عذره المعذلة من لايتن . وذلك العشرية : والأعمى مستعار من لا يدرك قبضات معاد حاسته ، لم لا يجتدي إلى طريق الحق الذي في الدنيا فلفظ نظر . وإنما في الآخرة فلا لا يهيمه الاعتقاد ، به . وقد جوزوا أنه يكون الثاني عصى . التفضيل ، ومن لم قرأ أتم معروء الأول هذا . والثاني معجزة ، لأن جعل التفضيل قائم عن فكانت الله في حكم الواقع في وسط الكلام كقوله أعيتك . ولما الأول فلم يفتقر به شيء فكانت الله وقعه في العرف معروءه للإعالة . انتهى . ونعليه قوله : ما أعمى الثاني أعيد الزمخشرية " أمر الله علي . قال ابن علي لأن أماله إنما تحسب . والأوامر وأعمى به كذلك لأن تقديره أعمى من كذا فليس يتم إلا في قولك أمرت به وإنه من . حر ويطوى هذا التأويل عطفاً وأصل سبيلهم لأن الإنسان في الدب يخرق أن يمس بحر . وهو في الآخرة لا يتكلم ذلك فهو أعمى سبيلاً وأشد حجة وأقرب إلى العذاب . وأعمى هاهنا عصى . فخطب لا من عصى البصر لأن ذلك يقع فيه العاصي لأحد

وَأَيْنَ كَذَابٌ يُفْتَنُونَكَ بِمَا لَدَيْكَ فَأَوْحَيْتُ إِلَيْكَ فَتُفَتِّرُ عُقْبًا غَيْرَ وَإِنَّا لَآتِيُونَكَ خَلْقًا غَيْرَ قُلُوبًا أَوْ لَا أُنَبِّئُكَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رَحْمَتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْكَ قِيلَ لِيَّا وَإِنَّا لَأَدْفَنُكَ بِهَدْمٍ أُنَاجِيَةٍ وَفُصِّفَ السَّمَاوَاتُ ثُمَّ لَا يُجَدُّ لَكَ عَلَيْهَا تَصْيِيرٌ ۚ وَإِن كَذَابُوا لَيَسْتَفِرُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُفْرِجَهُمْ مِنْهَا وَآيَةُ الْآلَاءِ نُسُوكَ بِسُوءِكَ لَا قَلْبَ لِيَّا سُنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قُلُوبًا مِّن رُّسُلِنَا وَلَا يُجَدُّ لِيَّا سُنَّةً غَيْرَ لِيَّا

انصهر في ( وإن كانوا ) . قيل لغرض . وقيل التفتد . وذكروا أسد بورا معذرة . وفي بعضها ما لا يحج نسبة إلى الرسول ٥٣ ويوسف من ذلك في تفسير ابن عطية والزمخشرية " بالتحريم وغير ذلك . وبناية هذه الآية ما قبلها أنه تعالى لما عذبه الله على من أود . ثم ذكر حالهم في الآخرة من إلقاء الكتب ما لم يكن لأهل السموات . ومن عصى أحد الشفاعة . أتبع ذلك ما يرم به الأنبياء في الدب من كفر والخذاع والتكبر من سيد أهل السموات انقطع له ما عصىه . ومعنى ( ليغشوك ) ليعذبتهم وذلك في جهنم لا أنه قروء ذلك أذهر معصوه عليه السلام أن يفرقوا عنه ما أوحى الله إليه . وذلك المعارة في زعمهم سمها وحاولهم أنه يفتري عن الله غير ما أوحى الله إليه من تعامل الرعدة وعبدوا أو الوعيد وحداً . ومن العذبة لعيب من أن يصفى إلى الله ما سئل عنه وإن هذه هي المحفة من النقلة . وبها الحيلة للعبية وهي كذا لأنها من أعمال المعارة . وإن يدخل حل مذهب اليهود من الأعمال عن الجوسح التي للإنسان على ما عجز في علم السحر . واللام ليغشوك هي المعارة بين إله هذه وإن السابقة . ويؤاخر حرف جواب وجزم . ويضد فبها تكون



لا تحذرك جواباً له . وتغدير راعه إذا لم يكن إن اقتربت والفرقت لا تحذوك ، ولا تحذوك في معنى لبتما نذكرك كقولهم ولئن أرسلنا رجلاً قبوه مصغراً لطعوا أي ليطعن ، لأن إذا تقتضي الاستفصال لأبداً من حيث انتهى جواز فبقوله موضعها بأداة الشرط ، وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> : وإذا لا تحذوك أي ولو ابتعت مرادهم لا تحذرك حليلاً ولكنك لهم ولأولئك خرجت من ولايتي انتهى . وهو تفسير معني . لا أن لا تحذوك جواب لو محذوفة ، قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : (ولو لا أن تبذل) وأولاً تبذلنا لك وعصمتنا لئلا نكذب تركن إليهم فأقربت أن قيل إلى صدعهم ومكرهم ، وهذا يتبع من الله أنه يفعل ثبت ، وفي ذلك لعنف لئلا يؤمنين بدل لو قاربت تركن إليهم نحن تركنا لأنفك فرحمه ، أخذه ورضعه ، أي لا ذنبك عذاب الأخرى وعذاب القبر مصاعفين (فمن قنت) كيف حفيظة هذا الكلام ؟ (قنت) أصله لا ذنبك عذاب الحية وعذاب الميت ، لأن العذاب عذاب عذاب في الميت وهو عذاب القبر ، وعذاب في حيلة الأخرى وهو عذاب النار ، والضعف بوضع به نحو قوله تعالى فأنهم عذاباً ضعفاً من النار يعني مضاعفاً ، فكان أصل الكلام لا ذنبك عذاباً ضعفاً في الحيلة وعذاباً ضعفاً في الميت ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الضمة مقامه وهو الضعف ، ثم أقيمت الضمة إضافة الموصوف فتبل ضعف الحياة وضعف الميت ، ثم جيل لأنفك أقيم الحياة وأقيم الميت ، ويجوز أنه يراد بضعف الحياة عذاب الحياة الدنـى وبضعف الميت ما يعقب الموت من عذاب أمقر وعذاب النار ، والمعنى لشدة عذاب لك العذاب المجل للعصاة في الحياة الدنيا وما تؤخره ما بعد الموت انتهى . وجواب لو لا يقتضي إذا كان متبوعاً مسامحة لوجوده قبله ، معفارة الركوب لم تنفع منه فضلاً عن تركه ، والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله ، ونقرأ فتادة وابن أبي إسحاق وابن مصرف تركن تضم الخلف مضارع وكسر مضاعفها وانصب شيئاً على المضارع ، وقال ابن عباس وعجمه وخثاعة والضحاك يريد ضعف عذاب الحياة وصف عذاب الميت على معنى أن ما يستحقه من أدب من غفوسنا في الدنيا والآخرة كما تضعفه ، وقيل ابن الأثيري إلى أن المعنى لقد كنت أن أخبروا عنك أنك تركت إلى قولهم سب حطهم إليه مجازاً واتساعاً كما يقول المُرْجِل كدت تغفل بمسك أي كد الناس يقفلونك بسب ما فعلت ، وقال ابن عباس كان امرؤ يبيع محسوراً ولكن هذا تعرف للأمة لا يركن أحد منهم إلى المشرِك في شيء من أحكام الله تعالى وشرائعه انتهى . واللام في لا ذنبك حزن قسم معروف قيل إذا : أي والله إن حصل ركوبك لكونك كذا ، والقول في لا ذنبك كالتقول في لا تحذوك من وقوع الماصي موضع المضارع الدار على عليه اللام والنون ، ونحن نرى على أن اللام في لا تحذوك ولا ذنبك هي لام القسم الخوفي ، وقال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : وفي ذكر الكيدية وتبليها مع إتيانها مع الرعي الضميمة بالعذاب المضاعف في الدارين دليل بين على أن القبح بمثل فبحه يتقدر عظم شأن ما عنه وارتفاع مزلته انتهى . ومن ذلك ما نسب النبي من بئس منك بفا حاشة فينبه الآية ، قال الزمخشري وفيه أدب مداهنة لغزوة مضادة له وخروج عن ولايت وسب موجب لعصية رسالته انتهى . ودوي أنه لما نزلت قال رسول الله ﷺ : اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين ، قال حصري الصميري وإن كادوا اليهود المدينة وبناجيتها كعبي بن الخطيب وغيره وذلك أنهم ذهبوا إلى المكر رسول الله ﷺ ، فطأوا إلى هذه الأرض حيث بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء الشام ، ومكنت غلات الروم فإن كنت نبياً فامض إلينا ، فإن الله سيحبك كما يحب غيبك من الأنبياء ، فزلت ، وأحبر تعالى أنه يخرجهم لم يلثمهم بعد إلا قليلاً ، وحكى الشافعي أنه خرج سبب قولهم ، وعسكر بني الحليفة ، وأقام ينظر أصحابه فزلت ورجع ، قال ابن عطية : وهذا ضميم لم يقع في سبنا ولا في كتاب يعتمد عليه ، وهذا لحيفة ليس في طريق السلم من المدينة . انتهى . وقالت فرقة : الصمير لغريش قاله ابن عباس وقته وسعراهم هو ما ذهبوا إليه من إخراجهم من مكة ، كما ذهبوا إلى حصرة في الشعب ، ووقع استنزالهم ،

(١) انظر الكتاب (٦٨٩/٢)

(٢) انظر الكتاب (٦٨٩/٢)

(٣) انظر الكتاب (٦٨٩/٢)



وهذا بعد رسول الأنبياء ، وصيوا عنه حتى خرجوا نحو إلى الثار ، وغد عنهم الوعيد في أن لا يسلطوا خلفه إلا قليلاً يوم يهزأ  
ولفان الزحاج حاكياً أن استعز بهم ما أحجموا عليه في دار الندوة من ثلثة والأرض على حدا الدنيا ، وقال محمد ذهبت  
لمنبر إلى هذا ولكنه لم يقع منها ، لأنه لما أودعوا نعل استغف فريش وأن لا يستأصلها أدركه في فجوة ، فخرج يادله لا  
تغير فريش واستغف فريش ليسلم منها . ومن أعياها من أسلم . قال ولو أخرجته فريش لعذبوا ، ذهب مجاهد إلى أن  
الصمير في يلبون جميعهم ، وقال الحسن . ( ليسفونك ) فبعتونك حر . رابك ، وقال ابن عباس ليرعوتك  
ويستحقونك . وأشد :

يُجْبِعُ جِبَةَ الْقَوْمِ يُخَيِّرُهُ وَيَقْصِي حِلْمًا شَبَّهَ الْهَرَجَةَ

والظاهر أن الآية تدل على مفارقة استغفارة لأن يخرجوه ، فما وقع الاستغفار ولا إخراجهم إليه انغلق به الاستغفار ،  
ثم جاء في لقمان ( وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك ) [ محمد : ١٣ ] أي أخرجك أهلها ، وفي  
الحديث يأتي في كنت فيها مدعاً إذ يخرجك قومك قال أبو مرحب هم الخديعة ، هذا ذلك عن أبيهم أخرجوه . إنكر  
الإخراج الذي هو علة للاستغفار لم يقع . فلا تعرض بين الآيتين والخديث ، وقد أبى عنه الرازي : ما خرج سبب  
إخراجهم ، وإنما خرج بأمر الله عز وجل لتأنيص النبي ( ولا يلبون ) جواب قسم مخوف أي والله إن سطوتكم خرجت  
لا يلبون . وذلك لم تعمل إذ أنها توسطت بين قسم ومقدر والعمل فلا يلبون ليست مصد عنه من جهة الإعراب ،  
ويعمل أن تكون ( لا يلبون ) سراً عند مخوف يدر عنه الغنى ، فغيره وهم إذ لا يلبون . فومعت ذاتي استأخذوه  
فأنعت . وقرأ أي ( وإذا لا يلبون ) بخلاف الذين عملوا إذ خصص بها على قول الجمهور . وإن يصدر بعده عن  
قول بعضهم ، وكذا هي في مصحف مدني عذره القوم

قال الرازي ( ١٣ ) ( ناك خلت ) ما وجه التوهمين ؟

( قلت ) أما الشامة فقد عطف فيها التبعز على المعص وهو مرفوع لوفقه خبر كذا والعمل في خبر كذا واقع موضع  
الاسم ، وأما قراءة أبي حنيفة الجملة بأمرها التي هي ( وإذا لا يلبون ) عطف على جملة قوله ( وإن كادوا يسفرونك )  
انتهى . وقرأ عطف ( لا يلبون ) ضم الياء وفتح اللام والهاء مشددة ، وقرأ يعقوب كذلك إلا أنه قرأ الله ، وقرأ الآحاد  
واسن عامر وحفص ( خلافاً ) وبناي السبعة ( حلفك ) والمعنى واحد ، قال الشاعر

عنت الشباز خلافتهم فكأنهم يسط انشواطل ينهت حصبوا

وهذا المفعول : فرح المحفلون بمعصهم خلاص رسول الله ( أي حبيب رسول الله في أحد التوقيلات وقرأ أعطاء بن أبي  
زياد ( معك ) مكان ( عاك ) والاحسن أن يجعل نصراً لحلفك لا قراءة ، لأن لا تختلف سورة المدح . فزاد أن  
بين أن حلفك ما لبست مره . مكان . وإنما يجوز فيها فاستعنت طرف زمان بمعنى حالك ، وهذه الحروف التي هي قل  
ومعد وحومها أطرد إضاقتها إلى أسنة الأمان على حالف مصاف ياد عنه ما هاء في نحو حلفك أي تخف إخراجك . أو  
جاء زيد قبل عمر أي قل عمو ، وعمر وعمر . ذكره حاكم . أي بعد صفحت حاكم . والنصب ( سنة ) عل

( ١ ) ليس من تعذلي أحد قلته ، في نسخة من المصنف مدني تعذر . ( واستغفار من استغفرت ) الآية ( ٦٤ )

( ٢ ) خرجنا بخاري ٤٦٦ ، ٢٢٥/٦ ، ( در تعذر ) . وسند في كتاب الإيمان حديث ٢٥٢١ . وأحمد في المسند ( ٢٢٣/٦ ) والبخاري في  
مسند ( ٥١٧/٧ ) والبخاري في المصنف ( ١٦٠٢٢ ) وذكره من كتب في المصنف ١٦٨٠٨١ والبخاري في المصنف ( ٣٦٨١٦ )

( ٣ ) سحر اكتشاف ( ٦٨١/٦ )



القصير المؤكدة أي من الله تعالى ، ولعلني : أن كان فيه أخرجهوا ، ولعلهم من بين أظهره سنة الله أن يجعله بعد إخراجهم ويستأجلهم ولا يقبلهم معه إلا قليلاً ، وقد قرأه انتصب : سنة على إسقاط الخافض ، لأن المعنى كسب نصيب بعد حذف الخافض وجعل هذا لا يقف على قوله ( إلا قليلاً ) ، وقال أبو نعامة ( سنة ) منصوب على القصير أي سبأ ملك من قدم من الأنبياء ، ويجوز أن يكون معولاً به ، أي اتبع سنة من قبل لرسول ، كما قال مجازي : ( فهداهم اقتداً ) ( لآدم ) انتهى . وهذا معنى غير الأول . ولعلهم من غير الأول ، وهو المناسب بمعنى الآية فهداهم من أخذ تأخرياً به العادة فهداهم إلى غيره ، إذ كل حديث له وقت معين ومصلحة معينة ، رضى النجدي عن بعض أتباعه معناه يفي بالرجوع .

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ اللَّهِ السَّمِيسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾  
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَافَةً لَكَ عَنَّا نُبَيِّنُكَ لِرَبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي  
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ  
وَوَهَنَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ بَشْعَاءٌ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا  
يُرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْخَسَارَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أُنْعِمَ عَلَى الْإِنْسَانِ ائْتَرَسَ وَتَوَّابِعَانِيهَ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ  
يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ فَكُلٌّ يَفْعَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرِيضَتُكُمْ أَعْمُرُ مَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْتَوْفُونَكَ مِنَ  
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ تَبَيَّنَّا أَنَّهُ هَدَىٰ بِالْبَلَاءِ  
أَوْ جَنَّاتِكُمْ لَمْ لَا يَحْدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتْنًا إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ  
كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ وَلَئِنْ لَمْ تَحْضَرْ أَوَّلَ نَزْلِ الْقُرْآنِ فَذُكِّرْتُم بَعْدَهُ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَأَيُّوبَ يُشِيرُ بِهِ  
كَانَ تَعْلَمُهُ لِعَلِّكُمْ ظَهِيرًا يُفِيهِ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ فِي مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ  
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا أَلَمْ يَأْتِ الْبَشِيرَ إِلَّا نَارُؤُوسٌ كَذِبٌ حَتَّى أَتَاهَا نَارُؤُوسٌ كَذِبٌ لَكَ جَنَّةٌ  
مِنْ عَجَلٍ وَغَنَبَ فَنَجَّيْنَاهَا لِنَفْسِهِمَا ﴿٨٩﴾ وَتُحْطِطُ السَّمَاءُ كَمَا زُيِّنَتْ عَلَيْهَا  
كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بِالْهَبْلِ وَالْمُنْجِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٠﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ يَتٌ مِّنْ رَّحْمَتِي أَوْ يَكُونُ لَكَ سَعَاءٌ وَكُنْ  
تُؤْمِنُ بِرَبِّكَ حَتَّىٰ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ فَرَأَوْهُ مُصَوِّرًا فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَكُنْ لَكَ جَنَّةٌ  
مِّنَ النَّارِ أَوْ تُؤْمِنُ بِإِذْنِهِ الْهَدَىٰ إِلَّا أَنْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ لَهُ فَمَنْ دَلَّهُ عَلَىٰ أَثَرٍ فَلْيَدْعُ  
مَلَائِكَةً يَمْنُونُكَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَرْنَاهَا عَلَيْهِمْ بِحَبِّ السَّمَاءِ فَكَيْفَ يُرْسِلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ صُفْحَةٍ







فصَابِغٌ لَبِثَتْ بِأَثْوَالِي يَفُودُهَا نَحْوُهُ وَلَا مَالِجِلَاتِ الزُّمُورِ الْكَأَيُّ<sup>(١)</sup>

وقيل : تلطك رواله الشمس نصف النهار ، قيل : اختفاه من ذلك ، لأن الإنسان بذلك عينه عبد السفر إليها ، وقيل : التلوك من وقت الزوال إلى الخروب ، العسق : سواد الليل وظلمته . قال الكسائي : عسق الليل عسوقاً ، والعسق الاسم معج الثمين ، وقال نصر بن سبيع : عسق الليل : عسوقاً له . قال الشاعر :

إِنْ هَذَا السَّيْلُ غُلُغٌ - فَمَا وَاشْتَكَيْتَ إِلَهُهُمُ وَالْأَرْفَ<sup>(٢)</sup>

وأصله : من سيلان عسقت العين تعسقت حملت الماء ، والمعلق السائل وذلك أن الظلمة تعصب على العدل ، قال الشاعر :

فَلَمْتُ تَجُودُ تَذَاهَا وَمَيَّ لَا هَبَةَ حَتَّى إِذَا حَنَجَ الْإِفْطَامُ وَالْمُسَقُ<sup>(٣)</sup>

وسأل نافع بن الأرواح ابن عباس ما معنى قال الليل ظلمت ، ويقصد عسقت العين امتلات دماً ، وحكى القراء عسق الليل ، واغسقى ، وظلم ، وأظلم ، ودعى ، زودجى ، وعسق<sup>(٤)</sup> ، وأعشى ، أفر عبدة الهذلي النائم والمصل ، وقال ابن الأعرابي : عجد الرجل مصل من الليل وعجد نائم بالليل ، وقال أبو بكر بن عبد الله بن مكرم : وقال ابن موزع : محدته أظلمته . مصل ما ذكرنا يكون من الأفتداد ، والمعروف في كلام العرب أن أفتد النائم وقد عجد محجوداً مام ، قال الشاعر :

أَلَا زَارَتْ زَامِلٌ مَسْنِيٌّ مَحْجُودٌ وَلَيْتَ عَرَسَاتُكَ مِنْتَ بِمُجُودٍ<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أَلَا طَرَفْنَا وَالرِّقَاقُ هُجُودٌ<sup>(٦)</sup>

وقال آخر :

وَرَبِّكَ هُجُودٌ قَدْ انْتَرَتْ غَفَاقِي<sup>(٧)</sup>

(١) : البيت من الطويل انظر ديوانه (٢٩٩٦) ، محار الفراء (٦٩٩/٦) ، نصب الشفوي (٢٨٤/٣) ، المصنف (١٢٧٧/٦) ، تصحيح النظمي (٣٠٣/١١)

(٢) : البيت من الفخيد لأن قيس الرقيبات انظر محار الفراء (٢٩٨/٦) ، المصنف (٩٣/٥) ، نصيب النحوي (٣٠٤/١٠) ، روح البغوي (١٣٩/١٢)

(٣) : البيت من السطوكة النظمي (٣٠٩/١٠) ، لوهر ، وليس في ديوانه انظر روح البغوي (١٣٩/١٢)

(٤) : عسق : العسق تبتد الظلمة - وقيل : هو عيه الليل ، وقيل : طلمة آخر الليل

لسان العرب ٢٢٠٨/٤

(٥) : البيت من لوهير لا يجد نفاذه انظر نصيب النحوي (٣٠٨/٩)

(٦) : صدر بيت من الطويل محجود .

عبدك بعلامات النون تحيد

انظر نصيب النحوي (٩٤/١٠) ، أنشأ النقاد (١٤٠/٩) ، نصيب النحوي (٣٠٨/١٠)

(٧) : صدر بيت من الطويل وعسود

سيرة أبيه أبيه يحضه مجود

انظر ديوانه شرح القصائد النحوي (٩٩٣) ، تكملة (٢٠٧/١٠) ، المصنف (١١١/٦)



رهقت نف زهوقاً دهعت وزهق الباهل رال واضمحل ولم يثبت :

قال الشاعر :

وَلَمَّا نَفَسْ نَفْسِي وَإِلْزَأْ سَفْسَهَا إِقْدَامُهُ مِرَاقَةُ قَمٍ نَزَمَتْ<sup>(١)</sup>

نار ينز بعض ، الشائكة الطريقة والمذهب الذي جبل عليه قاله القراء وهو مأخوذ من الشكل ، يقال لست على شكلي ولا شاكلي ، والشكل المنى والتطوير والشكل بكسر الشين أخيه يقال حاربته حسنة الشكل ، اليسوع معمول من النج وهو عين نفوذ بالله ، الكسف المنصع واحد كسفه ، نقول لعرب كسفت الثوب ونحوه قطعت ، وما زعم الزجاج من أن كسف بمعنى غطى ليس بمعروف ، في دولاب من اللغة ، رقي والرقبي الصمود بذل رقت في السلم أدنى قال الشاعر :

أَلَسْتُ الَّذِي خَلَقْتَنِي زَنْهَى السُّجُجِ غُلِي تَكْشَلُ وَأَمْسِيْبُ وَالْعَرَجُ<sup>(٢)</sup>

نعت الدير نحو مكن بها وهدمت مكن جمرها وصف وهدمت طفت جملة ، قال الشاعر :

أَمْسُ رَيْسِبٍ ذِي تَلَرٍ فَبِالْصَّبْحِ مَا غُفِرَ<sup>(٣)</sup>  
بِذَا مَا خَمِنْتُ بُلْفِي عَلَيْهَا الْفَأَلُ الْخُرْصُ

وقال آخر

وَسَقَى كَالْبِرَاجِ نَزْ سُرُجِ آلِجٍ بَذَلْ طَوْرًا يَجْشِمُ وَطَوْرًا يُسِرُ<sup>(٤)</sup>

النور اقلاك يقال شراقه العلوشور أهلكه ، ولعل امر الزبيرى :

إِذَا أَجَارِي الشُّبَّانِ فِي مَرِ الْعِيِ وَمَنْ مَالٌ مِيْدَةٌ نَشْبُورُ<sup>(٥)</sup>

للعيب الخبايا من قبائل شج عصابة قد لب بعضها بعض ، وقال بعض المتفوي هو من أسماء الجموع لا واحد له من لفظه ، وقال الضري هو بمنى المصدر كقول القائل لفته لأفيعاً ، لمكت المتناول في لذه يقال مكث ومكث أهل الإقامة ، المدفن تنبع اللعين ، قال الشاعر :

فَاخْرُؤُوا لِأَذْنَانِي السَّوْجُودَ نَسُوْشَهُمْ سَبَاغَ مِنَ السُّطْرِ الْعَرَادِي وَشَفَا<sup>(٦)</sup>

(١) البيت من الكامل في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٢) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٣) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٤) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٥) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٦) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٧) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٨) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(٩) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١٠) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١١) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١٢) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١٣) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١٤) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .

(١٥) البيت من طرحة في منه لذلك استشهد بقوله (م زهق) من أسما بمعنى لم يصححل .



خافت من كلام أمّره بحيث لا يكاد يسمعه المتكلم ، وصبر به حتى خفت أي لا يسمع له حس في أتم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ومن الليل فتعبد به نافلة لك هي أن يعتك ريك مفقداً محسوداً وقيل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من ليلتك سلطاناً نصيراً وقيل جاء الغفر وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً في رملبه ( أتم الصلاة ) لما قبلها له تعالى لما ذكر كيفهم للمؤمن وما كانوا يروون به أموره تعالى أن يغفل عن شأنه من عبادة به وأن لا يشغل نفسه بهم ، وثان قد تقدم القول في الإغبات والمعدة والبيوت ، فأوقف ذلك بالأمر بالشرف للعبادات والطلاعات بعد الإقبال وهي الصلاة . وتعلم كلام في إقامة الصلاة والموجه بالأمر بالمسرة عليه الصلاة والسلام ، والإمام في ( لدلوك ) قالوا تعني بعد أي بعد دلوك الشمس ، أي قالوا ذلك في قول تنسم عن نورية يرى الله منكناً

نلتكاً نغزقك فلتسبي ومالكاً لا طول اجتماع له ست ثبلة معاً<sup>(١)</sup>

أي بعد طول جناح ، ومع كتب الثلاث لغون من شهر كذا ، وقد التوحدي كلام للسبب لأما إنما تحب سريال الشمس فيحب على المصل إذمنها لأجل دلوك الشمس ، قال ابن عطية أتم الصلاة لأنه هذه بإجماع من الناس إشارة إلى الخصومات لقرونة ، فقال ابن عمر وابن عباس وأبو برة والحسن وأحمد ودلوك الشمس : واقعاً ، وإشارة إلى الظهور والنهر ، وخس الليل إشارة إلى المغرب والعشاء ، وقد اد الفجر بعده صلاة الصبح ، فالأية على هذا نعم جميع الصلوات ، وروى ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : أتاني جبريل عليه السلام لأتسوك الشمس حين زالت فصل بي الظهر<sup>(٢)</sup> ، وروى حاتم أن النبي ﷺ سرح من عنده وقد قطع وزالت الشمس فقال سرح ب أنه ذكر فهذا حين ذلوك الشمس<sup>(٣)</sup> ، وقال ابن مسعود وابن عباس وزعم بن أسلم : دلوك الشمس مغربها والإشارة بذلك إلى المغرب ، ونسب الليل ظلمته بالإشارة إلى المغربة ( قرآن الفجر ) صلاة الصبح وإذ يقع إشارة على هذا التحويل إلى الظهور والنهر انتهى ، وعن علي أنه الغروب وتسلمت الصلاة وإن يؤتم فتكون إلى ماها للإمامه ، وأخباره يوافقه أن تكون حالاً من الصلاة ، قال أي محدودة وبهي بقرآن الفجر صلاة الصبح ، وصحت ماقرأ وهو القراءة لأنه عطفها بدراستها هيولة مجهور بها وانصب وأران الفجر عطفاً عن الصلاة ، وقال الأصمعي انصب بامتداد على تقديره ، وأثر قرآنه محذوف ، أو صحت قرآن الفجر انتهى . وصحت صلاة الصبح بعض ما يقع فيها ، وقال الرغزبي<sup>(٤)</sup> سب صلاة الفجر قرآن وهي القراءة لأنها ركز ، كما صحت وكوعاً ومجوداً وقولاً وهي حجة على ابن أبي عليه والأصم في زعمهما أن القراءة ليست بركن انتهى ، وقيل إذا صرنا لدلوك يزال الشمس كان الوقت مشتركاً بين الظهر والمغرب إذا غيبت الإقعدة بغسق الليل ، ويكون النفس وقتاً مشتركاً بين المغرب والعشاء ، ويكون المذكور ثلاثة فترات أول وقت الزوال وأول وقت المغرب وأول وقت الفجر انتهى والذي يدل على ظاهر اللفظ أنه أمر بإقامة الصلاة أمام قول الزوال إلى العشاء ، وبقراءة الفجر ، إمام للمغرب إلى

(١) البيت من مشتمل على المفصلين (١٧/٢٦) الصبح (٣٦/٣٦) الأسموع (١٨/٩) انتهى (٣٧/٢٦) نصريح (٢٨/٢٦) الحمد (١٤/١٥) السورة (٣١/٣١) قال الشنري (١٧/١٩) ، وتضمنه في البيت فلو لم يظن اجتماع - ست وأتم الصلاة المحذرة على أي - بعد طول اجتماع

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٥٦) شاف (١٠٦/١٠٦) وأخرجه من طريق ابن عباس الشافعي أن الأم (٧٦/٦) وأخرجه في الشاف (٣٣/١١) والترمذي (١٧٨/١٠٠) كتاب صلاة (١٤٩/١٤٩) وأبو داود (٣٧٤/٣٧٤) كتاب الصلاة (٣٩/٣٩) وابن حبان في صحيحه (١٦٨/١٦٨) (٣٩/٣٩) والشافعي في السنن (١٥٨/١٦) كتاب صلاة (٤/٤)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٢/١٥) ورواه الخطيب في كتابه (٩٢/٩٢)

(٤) نقله الكشاف (١٤/٢٦)



الفسق ، وبقراء الفجر ، فيكون المأمور به الصلاة في وقتين ولا تزجده أو قلت الصلوات الخمس من هذا اللفظ بوجه .  
وقال أبو عبد الله الرازي في قوله وقرآن الفجر دلالة على أن الصلاة لا تنم إلا بالقراءة لأن الأمر على التخييب ، ولا قراءة في  
ذلك الوقت واجبة إلا في الصلاة ، ومن قال معنى وقرآن الفجر صلاة الفجر غلط لأنه صرف الكلام عن حقيقته إلى المجاز  
بغير دليل ، ولأن في سق الثلاثة ومن الليل فتعبد به نافذة تلك ، ويستحيل التعبد بصلاة الفجر ليلاً ، وإما أنه في كاية  
عن قرآن الفجر المذكور قبله حيث أن المراد حقيقة فقرأ أن لا يمكن فتعبد بالقرآن المفروء في صلاة الفجر واستحالة التعبد  
في الليل بصلاة الفجر ، وعلى أنه لو صح أن يكون المراد ما ذكرنا لتكانت دلالة فاعلم على وجوب القراءة في الصلاة لأنه لم  
يُجعل القراءة عبارة عن الصلاة إلا رهي من أركانها . انتهى . وفيه بعض تلخيص والطعن نذرية بإفترق صلاة الصبح في  
أول الوقت لأنه ما عور بإفترق قرآن الفجر ، فكان ينبغي التوجه أن يكون أول طلوع الفجر ترك الإجماع منع من ذلك فينبغي التذنب  
لوجود الظنون وإذا اتفق وجوبها في نديها ، وأعاد قرآن الفجر في قوله : في قرآن الفجر ولم يأت مفسراً فيكون إنه على  
سبيل التعميم والتميز بقرآن الفجر ، ومعنى مشهوداً تشهد الملائكة حفظة الليل وحفظة النهار كما جاء في الحديث أنه  
يتعاقبون ويحتمون في صلاة الصبح وصلاة العصر<sup>(١)</sup> وهذا قول الجمهور وقيل يشهد الكثير من المصليين في الصلاة ،  
وقيل من حقه أن تشهد الجماعه الكثيرة ، قال القرطبي<sup>(٢)</sup> : ويحيز أن يكون وقرآن الفجر حثاً على طول القراءة في صلاة  
الفجر لكيما مكنوا عليه ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ، ولذلك كانت ففجر أطول الصلوات قراءة انتهى . وبني  
بغوته حثاً أن يكون التقدير عليك قرآن الفجر أو الزم ، وقال محمد بن سهل بن عسكر مشهوداً يشهد الله وملائكته وذكر  
حديث أبي الدرداء أنه تعالى ينزل في آخر الليل<sup>(٣)</sup> أو لابي عبد الله الرازي كلام في قوله مشهوداً على عاتقه في تفسير كتاب الله  
ما لا تفهمه العرب ، والذي ينبغي بل لا يصلح عنه ما أسره به الرسول ﷺ من قوله فيه يشهد ملائكة الليل وملائكة  
النهار<sup>(٤)</sup> ، وقال في الترمذي حديث حسن صحيح ولا أمر . تعالى وقامه الصلاة فلو قلت المذكور ، ولم يدل أمره تعالى إياه على  
استقصاه بذلك دون أنه ذكر ما اختصه به تعالى ولوجه عليه من قيام الليل وهو في أنه تطوع ، فقال : ومن الليل فتعبد  
به أي يقرأ في الصلاة نافذة زيادة مخصوصاً بها أنت ، وتعبد هنا تفعل بمعنى الإزالة والترك ، كنوهم ثائم ونحن ترك  
البائم والتحت ، ربه تحت بقا حراء أي ترك تحت وشرح يلازمه وهو التعبد ومن للتعبير ، وقال الحوفي من  
متعلقة بفعل حث عليه معنى التكلام بتقديره واسهر من الليل بالقرآن ، قال ويحيز أن يكون التقدير وقم بعد نومة من الليل ،  
وقال ابن عطية ومن للتعبير وقم من الليل : لم يقم وقم من الليل وقال القرطبي<sup>(٥)</sup> : ومن الليل عليك  
يخص الليل فتعبد به وانهج ترك العبادة للصلاة انتهى . فإن كان تفسيره عليك بعض الليل فتعبد بمعنى يقرب . وإن كان  
أراد حثاً على التحول والإعراب فلا يصح لأن الفري به لا يكون حرفاً ، وتفسير من بعض فيه مسافة لأنه ليس بمرادفه البتة إذ  
لو كان مرادفه فليزم أن يكون اسماً ولا قتلى بذلك ، لا ترى إجماع المحققين على أن أو مع حرف ، وإن فخرت مع ،  
والظاهر أن التفسير في به يعود على القرآن لأنهم في الذكر ، ولا تلحق الإضافة به والتقدير فتعبد بالقرآن في الصلاة ،  
وقال ابن عطية . والتفسير في به عائد على وقت المشرق وقم ولما من الليل انتهى . فتكون اليا ظرفية أي فتعبد فيه

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (٣٣: ٢) كتاب مواقيت الصلاة (٥٥٥) ومسلم (٤٣٩/١) كتاب المساجد باب فصل صلواتي الصبح

والعصر (٢٦١ - ٢٦٢) .

(٢) البقر للكشاف ١٨٧/٢ .

(٣) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (٢٩٩/٣) كتاب التهجيد (١٦٤٥) . ومسلم (٥٢١/١) كتاب صلاة المساجد

(٤) (١٦٨ - ١٦٩) .

(٥) أخرجه البخاري (٦٥١/٨) . كتاب الفجر (٢٧١٦)

(٥) البقر للكشاف ١٨٧/٢



وانتصب نافذة ، قال الحوفي : هل تصدر أي خلفك نافذة ، قال ويؤمر أن ينتصب نافذة تهجد إذا ذهبت عليك إلى معنى صلته نافذة أي صل نافذة لك . قال أبو جعفر فيه وجهان أحدهما مصدر بمعنى تهجد أي تنفل غداً ونافذة هنا مصدر كالتعاقبة . والثاني هو حال أي صلاة نافذة انتهى . وهو حال من الضمير في به ويكون عائداً على نقر أن لا هل وضعت لتبني فمده ابن عطية ، وقال الأسود وعديمة وعبد الرحمن بن الأسود والحجاج بن عمرو : التهجد بعد نومة . وقال الخليل : ما كان بعد العشاء الأخيرة . وقال ابن عباس : نافذة زيادة لك في الفرض وكان قيام الليل فرضاً هلب ، وقال ابن عطية ويتقبل لما يكون على جهة التدبيل في التنفل وخطاب له والمراد هو وأمنه كحفظه في أقم الصلاة . وقال مجاهد والمسيدي : إذا هي نافذة له قد عجز له ما تقدم من ذنبه وما أخر علم الخديبية عائداً كانت نوافله وسفاره فصال من العمل وقرباً تشرف من نوافله أنه . لأن هذه أعني نوافله أتت إما أن يمر بها مراتهم ، وإنما لم يحذفها عطيتهم ، وصفت الطريق قول مجاهد واستحسنه أبو عبد الله الرازي . وقال مقاتل : فله كرامة وعطاء لك ، وقيل : كانت فرضاً ثم رخص في تركها . ومن حديث زيد بن خالد الجهني روى صلواته عليه الصلاة والسلام أنه صلى بالنوتر ثلاث عشرة ركعة ، وعن عائشة أنه ما كان يركب في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، وصلى مدلولها في المشروبات الزكية ، فعلى : هي على بابها في الترجي إغنيته لشكى على رجاء من أن يعطى ، وقيل : هي معنى كفى ، ويسمى أن يكون هذا تعبير بمعنى والأجر إذا هذه الترجية والإطراح بمعنى الوجوب من الله تعالى ، وهو متعلق من حيث المعنى بقوله منهجه . وعنى هن نافذة دفعها أن يعطى ، و ( ذلك ) فاعل يبحث ( مقاماً ) الظاهر أنه معصوم لبيك هو مصدر من غير أنقطع تعمل أي يملك بمعنى يعيشت ، فنزل أجيب من قبره ويبحث من قبره . وقال ابن عطية : منصوب على آخره . أي في مقام عمود . وقيل منصوب على الخلق أي مقام . وقيل : هو مصدر لفعل محذوف ، التصدير : فضع مقاماً ، ولا يجوز أن تكون عسى هنا نافذة ويقدم الخبر على الاسم فيكون رتبة مرفوعاً اسم عسى وأن يملك خبر في موضع نصب بها ، لا في هذا الإعراب الأخير ، وأما في فبنة فلا يجوز لأن مقاماً منصوب يبحث . و ( ذلك ) مرفوع بمعنى فيلزم الغرض تأجبي عن ما هو موصول وبين معمولة وهو لا يجوز .

#### وفي تفسير المقام المحمود أحوال

أحدها . أنه في أمر الشفاعة التي يشفعها الأبياء سوى منهي إليه ﷺ ، والمحدث في الصحيح<sup>(١)</sup> وهي عدة من الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ، وفي هذه الشفاعة يحسنه أهل الجمع كهم . وفي دعائه المشهور وأمنته المقدم المحمود الغني وعدته<sup>(٢)</sup> ، وانفردوا على أن المراد منه الشفاعة .

الثاني : أنه في أمر شفاعة أمته في إخوانه لمسلمهم من النار ، وهذه شفاعة لا تكون إلا بعد الحساب ودخول الجنة ودخول النار ، وهذه لا تدافعها الأنبياء بل يشقون ويشيع العلماء ، وقد روي حديث هذه الشفاعة وفي آخره حتى لا يبقى في النار إلا من حسبه انفراد أي وجب عليه الخلود ، قال ثم تلا هذه الآية عسى أن يملك ذلك مقاماً عموداً ، وعن أبي هريرة أنه عليه السلام قال : والشفاعة المحمود هو المقام الذي أسمع فيه لأمتي ، فظاهر هذا الكلام تخصيص شفاعة أمته ، وقد تأمله من حق ذلك هي الشفاعة العظمى التي يحمده بسببها الخلق كلهم على أن المراد أمته وغيرهم ، أو يقال إن كل مقام منها محمود

الثالث : من حذيفة يجمع الله أبليس في صعدته فلا تتكلم بفسر . فأقول مدحوا محمد ﷺ غنير لبيك وسعديك والشر

(١) أخرجه البخاري [٢٥١/٨] كتاب المناسك (٢٧٠٨)

(٢) أخرجه البخاري [٢١٣/٩] كتاب الأذان (٦٦٤٦) .



ليس إليك والمهني من حديث وعبدك بين يديك ، ولك واليه لا تنجس ولا ملحق إلا لك لا تراكب وتعاليت ، سبحانه رب البيت ، قال فهذا عسى أن يعث ربك مقاماً محموداً .

الرابع : قال الراعي<sup>(١)</sup> معنى المقام المحمود المقام الذي يعمده الغائب فيه ، وكل من رآه وعرفه وهو مطمئن في كل ما يطلب السعد من أنواع الكرامات انتهى . وهذا قول حسن ، وذلك نكر مقالة محموداً ولم يتناول مقاماً محصوراً بل كل مقام محمود عسى عليه إطلاقي اللفظ

الخامس : ما قلنا مرقة بها مجاهد ، وقد روي أيضاً عن ابن عباس أن المقام المحمود هو أن يجلس الله معه على العرش ، وذكر الطبري في ذلك حديثاً وذكر القشيري عن أبي داود السجستاني أنه قال : سألني هذا الحديث فخرجت عندهم ما زلت أهل العلم يفتنون بهذا ، قال ابن عطية يحيى من أنكر جواز علي نظيره ، وقال أبو عمرو ومجاهد إن كان أحد الأئمة يتناول القرآن فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا والذي في تكويل إلى ربه باخفة ، قال تنظر الثواب ليس من الطهر وقد يؤول قوله معه عن رفع محله ونسبته على حلقه ، كقوله ابن القيم عند ربك وقوله ابن في عبدك بيتاً ، وإن الله مع الحسنين ، قل ذلك كناية عن المكانة لا عن المكان ، وقال الواحدي هذا القول مروى عن ابن عباس وهو قول رذل موحش فظيع لا يصح مثله عن ابن عباس ، ونفى الكتاب بنادي بصاده من وجوه ، الأول : أن اللفظ ضد الإجلال يعني التبارك ، ويعتد أنه ثبت أقامه من غيره ، فغير نعت بالإجلال خير لعدد القدر ، الثاني : لو كان جالساً لنعني على العرش لكن محدوداً متناهياً فكذلك يكون محدثاً ، الثالث : أنه قال مقاماً ولم يقل مقعداً محموداً المقام موضع القيام لا موضع القعود ، الرابع : أن المحض والجهاش يقولون إن أهل الجنة يجلسون معهم معه تعالى ، وسأله عن خواصهم المنزوية فلا مرة ، بالإجماع معه ، الخامس : أنه إذا قيل يست سلطان لأن لا بينهم منه تجلس مع بعض انتهى . وفيه بعض تلخيص ، ولا أمره تعالى إقامة الصلاة والتوجه ووعده عنه مقاماً محموداً وذلك في الآخرة أمره بأن يدعو به يشمل أموره النسوية والحرية لقول (وقل رب ، أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) والظاهر : أنه هام في جميع مؤلفاته وعصائره نبوية وأخرية ، والصدق هنا لفظ بضمي رفع كدائم واستيعاب الجمع ، كما تقول رجل صدق إذا هو مغايل ، رجل سواد ، وقال ابن عسلى والخس وقتلته هو يوحى خاص وهو في المدينة وإخراج خاص وهو من مكة ، فيكون المقدم في الذكر هو المؤخر في الوفاء ، ويمكن القول هو الأهم فدي ، به ، وقال مجاهد وأبو صالح ما معناه إدخاله فيها حمله من أعباء النبوة وقضاء الشرع وإخراجه منه مؤثراً كما كلفه من غير تقريب وقال الراعي<sup>(٢)</sup> : أدخلني المقبر مدخل صدق وإدخالاً مريضاً على طهارة وطيب من السيئات ، وأخرجني منه عند طهرته إخراجاً مريضاً مريضاً بالكرامة أسأ من الصلح ، يدل عليه ذكره على ذكر البيت ، وقيل إدخاله مكة ظاهراً عليه الفتح وإخراجه منه أمناً من المشركين ، وذلك محمد بن المنكدر ، إدخاله لغز وإخراجه منه سالماً ، وقيل الإخراج من المدينة وإدخاله مكة بالفصح وقيل : الإدخال في الصلوة والإخراج في الجنة والإخراج من مكة ، وقيل : إدخاله فيها أسيراً والإخراج منها ، وقيل : أدخلني في بحر دلائل التوحيد والتزكية ، وأخرجني من الاشتغال بالدليل إلى معرفة الدلول ، والتأمل في آثار عديته إلى الاستعراق في معرفة الأحاد النجود ، وقال أبو سهل حين رجيع من نوك وقد قال الماعون ليخرسن الأعرس بها الأدل ، يعني إدخاله في إخراج نصر إلى مكة ، والأسير في هذه الأقوال : أنه تكون على سبيل التمثيل لا التبيين ويكون لفظاً شياً وكرامه يتناول جميع المؤثرات والصفات والمجهر (مدخل) و (مخرج) بضم ميمهما وهو جائز قياساً على (أعين) مصدر سحر أكرمه

(١) انظر الكتاب ١٨٧/٢

(٢) انظر الكتاب ١٨٨/٢



مُكْرَمًا أَي: كَرِيمًا، وَفَرَأ قَتَادَةُ وَأَبُو حَيَّةٍ وَرَجِدٌ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ عَنْهُمْ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّوْحِيدِ: وَهَذَا مُصَدَّرٌ عَنْ مَسْرُوعٍ وَحَرَجَ، لَكِنَّهُ جَاءَ مِنْ مَعْنَى أَدْخَلَنِي وَأَسْرَجَنِي الْمُتَضَمِّنِينَ دُونَ لَفْظِهِمَا، وَشَبَّهَ فِي أَسْخَرَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ جِسْمًا ﴿١٧﴾ [نوح: ١٧]، وَبَعُورٌ أَيْ بَكَرْنَا اسْمَ لَكُنَّ، وَنَصَّاحِي عَنْ نَظَرٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مُنْصَوِّبَاتٍ مُصَدِّرِينَ عَلَى مَذْهَبِ فَعَلٍ أَيْ أَدْخَلَنِي فَأَدْخَلَنِي مُدْخِلَ عَمْدِي وَأَسْرَجَنِي فَأَسْرَجَنِي عَزْرَجَ سَدَقَ، وَالسُّلْطَانُ هُنَا قَالَ أَخْبَسَ السُّلْطَانُ عَمِلَ الْكَاتِبِ بَيْنَ بَالِ السِّبِّ، وَعَمِلَ شَاخِصِي بِإِغْلَاغِهِ خَدْرَهُ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَلَكًا عَزْرَجَ مُصَدِّرِي بِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ نَوَانِي<sup>(١)</sup>، وَقَالَ جَاهَا حَبِيبَةُ سَنَةٍ، وَاسْمٌ كَثَانًا يَحْوِي الْحَدْرَةَ وَالْأَحْكَامَ، وَقِيلَ: فَتَحَ مَكَّةَ، وَقِيلَ فِي كُلِّ عَصْرِ سُلْطَانًا نَاصِرًا، وَهَذَا مَسْأَلَةٌ فِي نَاصِرٍ، وَهِيَ: تَعْمَلُ بِمَعْنَى مَعْمُولٍ أَيْ مُصَوِّرًا، وَهَذَا لَأَقُولُ كُنْهَا عَمَلَةً لِقَوْلِهِ سُلْطَانًا نَاصِرًا، وَرَوَى أَبُو تَعَالَى أَنَّهُ رَعَدَهُ فَلَمَّا، وَأَنْجَزَهُ فِي حَيَاتِهِ وَفَعَلَ بِعَدِّ وَقَاتِهِ، هَذَا صَدَقَ، وَالْحَقُّ الْوَرْدَانُ وَالْبَاطِلُ الشَّيْطَانُ، وَقَالَ أَبُو حَرَجٍ: الْخُفَاءُ وَالطَّالِبُ الشَّرُّ، وَقِيلَ لِلْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَقَالَ مَقَاتِلُ: جَاءَتْ عِدَّةُ الشَّيْطَانِ، وَهَذَا الْآيَةُ بَرَكَتْ لَكِنَّهُ لَمْ يَدْرُسْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا بِشَهَادَةِ بَابِهِ فَتَحَ لَكُنَّ وَفَتْحَ لَحْدَهُم، وَمَقَاتِلُهُ نَصَحَهُ بِإِبَاهَا بِمَحْضَةٍ حَسْبِي ذَكَرَ فِي الْعَبْرِ، وَهُوَ قَاتِلُهُ، وَبَدَّلَهُ فِي حَمَلَاتِهِ بِعَدَمِ ثَبُوتِهِ فِي وَقْتِ مَا، وَمِنْ أَيْ مِنَ الْقِرَاءَةِ لِأَمَامِ الْعَابَةِ وَقِيلَ: لَنَسْتَبِضُ هَلَاةَ الْحَوَائِجِ، وَأَكْبَرَ ذَلِكَ لَنَسْطَرْمَهُ أَوْ بَعْضُهُ لَا تَفَاهُ بِهِ، وَرَدَّ هَذَا الْإِكْبَارَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْهُ بِمَا هُوَ مُبْغَضٌ، وَقِيلَ: قَبِلَ الْخَبَرِ فَالَهُ لَوْ عَشَرَتِي<sup>(٢)</sup> وَأَمِنْ عَطِيَّةٍ وَأَبُو شَيْبَةَ، وَقد ذَكَرَ أَنَّ مِنْ شَيْءٍ نَبَاهُ اجْتَنِبَ لَا تَنْضَمُ عَنْ أَهْلِهِمُ الَّذِي نَبَاهُ وَبِمَا تَكُونُ مَشْهُورَةً عَنْهُ، وَفَرَأَ خَمْصُورٌ (وَشَرَّكَ) شَبَّوْهُ، وَبِمَا هُوَ بِإِلَاءِ حَقِيقَةٍ، وَبِمَا هُوَ الْفُرُوزِي عَنْ حَقِيقَةٍ، وَقَوْلُهُ زَيْدٌ عَلَى (تَعَالَى وَرَهْمَةً) نَصَبِيهَا، وَبِحَرَجِ النَّصَبِ عَلَى نَحْوِ وَشَرَّ هُوَ قَوْلُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَاصِحِينَ بِهِ مَا فِي الْجَارِ وَالْمَحْرُورِ مِنْ لِقَائِهِ، وَمَقَاتِلُهُ لَمْ يَدْرُسْ فَرَأَ فِي السُّمُوتِ مَعْنَى أَنَّهُ رَجَعَهُ ﴿الزُّمَرُ ٦٧﴾ نَصَبَ مَطْطَبَاتٍ، وَقَوْلُهُ نَصَحَهُ رَهْمَةً يَرَى كَسْرًا مُخَيِّبِيهِ أَفْزَاعَهُمْ فِيهِمْ وَرَهْمَةً زَيْبَةً فِي حَذَرٍ<sup>(٣)</sup>

وَنَقَامُ الْخَلْقِ هِيَ الْجَعْلُ فِيهِ مِنَ الطَّرَفِ أَوْ اجْتِرَافِهِ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا عَدَا الْأَعْطَشِ، وَمِنْ مَعَ جَعَلَهُ مُنْصَوِّبًا عَنْ إِصْبَارِ أَهْلِهِ وَشَعْلَانِهِ كَوْنُهُ عَرِيضًا لِلْقَرِيبِ، كَأَنَّهُمَا عَلَى عَطَاءِ النَّصَبِ بِهِمْ الْمُعْجَزَاتِ، وَفِي الْمَوَاقِفِ "الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ الْفَرِيدَةِ دَلِيلِهِ"، فَجَاءَ لَعَلَاتِ الْقُلُوبِ كَشَفَاءِ لَعَلَاتِ الْأَحْسَامِ، وَقِيلَ شَفَاءُ بِالْفَرْقِ وَالْعَوْدَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ بِالْمُفَادَةِ مِنَ لَعَلَةِ الْفَضْرِ، وَاسْمُهُ "الشَّرُّ" وَهُوَ أَنْ مَكَّنْتَ شَيْءًا مِنْ شَيْءٍ، اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ لَمْ يَسْجُحْ بِهِ فَرِيضًا أَوْ يَسْفَاهُ، فَاحْزَنَ ذَلِكَ أَمْرَ السَّبِّ وَلَمْ يَرِهِ بِمُجَاهِدٍ، وَعَنِ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقْرَأُ بِالنَّبِيِّ فِي إِيَّاهُ، ثُمَّ مَأْرَأَ أَنْ يَنْصَبَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِيُّ الشَّرُّ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ عَنِ النَّبِيِّ سَمِعَتْ بِذَلِكَ لَهَا بِشَرٍّ عَنْ مَعْنَاهَا، أَيْ تَحَرَّ وَنَهَاهَا حَسْبَ الْوَأْتِنِمْ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ حَابِرَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ وَهَذَا سَلَّ عَنْ الشَّرِّ هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَتَعْمَلُ ذَلِكَ حَلِي مَا يَزَالُ تَأْتِي خَارِجَةً عَنِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسَعَةِ الرَّسُولِ، وَاسْتَرْجَعَتْ مِنْ حَسْبِ النَّظَرِ، فِي خِلَالَةِ شَيْءٍ لَمْ تَفْعَلْ، وَقَالَ

(١) تَدَلَّى لَمْ يَجْعَلْ: شَبَّاهُ وَبِمَا هُوَ الْفُرُوزِي وَفَرَأَ

شأن العرب ١: ١٢٦٨/٦

(٢) اسطر الكشاف: ١٨٨/٢

(٣) البيت من الكشاف للسفة الحديثي: طر ديوانه (٣٤) الأسعوي (١٨٨/١) النحران (٣٣٢/١) نوح: ليرسل لاس عصمير (٣٣١/١) والتعاهد قوله: يسعني لحرهم) حيث وقع خلا من فهمهم، وهو صمد ومجرور، وقيل تدللا يفسر عليه وقيل: هو نصب، هي السجدة ولا شقوة فيه، وبمعنى لا شاعده فيه

(٤) اسطر من أبي شدة (٣٨٧/١) وذكره الحديثي في الجمع (١٠٠/١) وهما ليدل العدم في الأوسط، وهذا: وهما ليدل العدم، تصحيح



عنه . لا بأس بتعريف الكتب التي فيها أسماء الله تعالى على ألسان المرضى على وجه الترتيب ، وإنما يرد بعضها بذلك مداهنة العيون ، وهذا إنما قل أن يرد له شيء من أسماء الله تعالى بغير ترتيب ، رجاء المرح وسبب من لمصر كدوفي لغزاة التي وردت السنة ما من العيون وتبريده . وقيل من السبب : يكون تخفيف العوزة في فمها ثم رقيقة من كسبه الله ، ويصعب عند الخراج وبعد العاط . ويخصص الباقي في العوزة بعد على تخفيف . وكان من سبب لا يرى بأساً الشيء من القرآن بلفظه الإسكان ، رجاء الظالمين وهم الذين يصفون الشيء في غير موضعه هو ما يرضيهم عنه وعام لسوء خلاف المؤمن فإنه يرد له بالطرفية ويشر معاربه إجماعاً وإذا تمعنا على الإنسان أهم من سببنا بعبارة وإدابة الشعر كان مؤشراً على كل يعمل على شكله فريكم علم من هو أهدي سبيلاً ويسأئلك من لروح على الروح من أمره . وقد قرئتم من العلم إلا سبيلاً ولئن شئت لأخفين بالذي أوجبت إتيانكم ثم لا نجد لك به علينا وكجلا إلا راحة من ريك إن فضله كان عليك كبيراً . فذكر أعلى تنوع ما تميز من القرآن لشفاء ورحمة للعالمين . وبإضافة حذر لفظاً عريض بما أسهم به وما جاز من الخلف الشرائع على الإنسان ومع ذلك تعرض عنه . وبعد معاربه عنه استمر رأاه . وإنما أدرى قرب سببه ونسباً مكان شكر الإسلام كره . وفرا أخوه . ونأي من الباقي وهو ليد وفرا المر عامر ( و ) . وقيل هو مقولون سبي سببه بعد ، وقيل بعد بطن بعبارة . وقيل شاعر .

مَنْ يَدْعُنَا نَدْعُهُ فَجَبَلُهُ      وَمَنْ يَدْعُنَا نَدْعُهُ فَجَبَلُهُ

لِي غِيصٍ مُتَوَلِّدٌ عَلَى شَهِيلَةٍ ، وَمِنْهُ يَتَوَسَّأُ فَيُوقِظُ مَنْ أُنْجِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَيُظَاهِرُنَّ الْفَرَادِ الْإِنْسَانِيَّ عَدَائِسَ وَاحِدًا  
بِهِمْ مِنَ الْفِلَادِيَةِ الْجَنَسِ ، كَقَوْلِهِ : إِذَا الْإِنْسَانُ لَرَبِّهِ الْكَوْدُ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ حَقْلٌ مَبْعُودٌ ، الْآلَةُ وَهُوَ رَاجِعٌ مَعْنَى تَكْثُوفٍ .  
وَالْإِهْرَاسُ بِكَوْنِهِ مَالِيَّةٌ وَتَنَاقُضٌ بِأَجْلَافٍ يَكُونُ ثَوْبَةً الْعَطْفِ ، أَوْ يَرِدُ بِنَاقِ الْحَبَابِ ، الِاسْتِكْبَالُ لِأَنَّ دَسْمَ مِنْ عَدَةِ  
مُسْكَبَرٍ ، وَهُوَ الشَّكَاةُ ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ نَاعِيَةً : وَفِيَّ عِيَادَةٍ ، طَعْنَةٍ ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ حَسْبَنِي ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ  
وَالْحَسَنُ بَيْتُهُ ، وَقَالَ ابْنُ بَدٍ : ذِيهِ ، وَقَالَ مَقَاتِلٌ : حَقْنَهُ وَهَذَا كَقَوْلِ مُتَفَارِيهِ ، وَكَالْمُخَشَرِيِّ : عَلَى مَدْعَبٍ نَاقِيٍّ  
بَشَاكِلٍ حَالَةٍ فِي الْهَدْيِ وَالْفَضْلَةِ مِنْ نَوَافِدِ طَرِيقٍ دُرِّ شَوَاكِلٍ ، وَهِيَ الْفَصْلُ الَّذِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ ، وَدَسْمٌ عَلَيْهِ دَوْلَةٌ (وَمِنْكُمْ  
تَعْلَمُ مَنْ هُوَ أَعْدَى سَيْبِلًا) أَيِ أَشَدِّ مَذْهَبًا وَأَطْرَفَةً ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ذُرِّيُّ الْفَرَادِ يَتَوَجَّهُ  
مِنْ هَذِهِ لَا يَشَاكِي مَنَعِدًا ، لَا انْجِهَابًا وَلَا يَشْكُلُ بِالْجُورِ إِذَا الْفَرَادُ ، وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا رَأَيْتَ قَرْنِي مِنَ الْفَرَادِ  
لَيْسَ فِيهِمْ عَمَلٌ الْقَسْبِ وَقَالَ ثَوْبٌ : [ غَرَفَ ٣ ] قَدْ تَعْلَمُونَ قَبْلَ قَوْلِ الْبَرَاءَةِ ، وَهِيَ حَشِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَ لَمْ يَكُنْ  
أَبَةً أُخْرَى مِنْ : بَنِي ، عَدَايَ أَيْ أَلَا الْفَرَادُ الرَّحِيمَ : [ الْحَجَرُ ٢٩ ] ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ كَرِيمٍ عَنْ وَجْهِهِ وَرَضِيَ عَنْهُ ذُرِّيَّةُ  
أَرَامِي مِنْ : يَا عَدَايَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : [ الرُّومُ ٢٣ ] الْآيَةُ ، قَالُوا ذَلِكَ حِينَ تَذَكَّرُوا  
الْفَرَادَ ، وَعَنِ الْفَرَاتِيِّ لَمْ يَكُنْ أَرَامِي مِنْ : الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمَسْأَلَةِ يُجَابُ بِقَوْلِهِ : [ الْأَنْعَامُ ٨٢ ] الْآيَةُ ، وَكَانَ أَبُو  
عَدَايَ الْفَرَاتِيِّ : الْأَوَّلُ وَالْخَوَافِصُ خُصَمَاءُ قَاعَتِنَا مَعْتَصِفَةً مُشْرِقَةً صَافِيَةً يَظْهَرُ فِيهَا مِنَ "الْفَرَادِ نُوْرٌ عَلَى نُورٍ" ، وَبَعْضُهَا  
كَدَرٍ عَظِيمَةٍ يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ عَرَاكِ فَيَلَالِ وَيَكُونُ انْتِهَى . وَبُيِّنَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : إِي مَعْ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْثٍ ، وَالدُّنَى وَهُوَ مَشْكِي ، عَلَى عَصَبٍ فَمَرَّ بِمَاعِزٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَضَمَّ سُلُوكَهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
لَا سِيْلَهُ ، وَبَعْضُهُمْ لَكَ ذِكْرٌ هَوْنٌ ، فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ فَقَالُوا : يَا أَلَا الْفَرَادُ مَرِيضٌ بِأَرْبُوعٍ ؟ فَكَانَتْ تَدْمُجُ فِي فَاسِكَةٍ يَدِي

(1)  $\Delta$  من فرم  $\Delta = \alpha \Delta_1 + \beta \Delta_2$  (شکل (2-1)) و  $\alpha, \beta \in \mathbb{R}$  و  $\alpha^2 + \beta^2 = 1$  و  $\Delta_1, \Delta_2$  هذین:

٢: نظم فخر، ٢: ٩٩



على جهنم - فعرفت أنه ينزل عليه فأمرزل عليه وسألتك عن الروح الآفة<sup>(١٦)</sup>، روي أن يهود قالوا انفرش ساوه عن الروح ، وعن صيد فقدوا في أول الزمان ، وعن وجن بلغ شرق الأرض وغربها ، فإن أصعب في ذلك كله أن لم يجب في شيء - فهو كذاب - وإن أجاب في بعض ذلك رسكت من بعض فهو سي ، وفي بعض طرق هذا ابن عمر الثلاثة فهو كذاب ، وإن سكنت عن الروح فهو سي ، فمن في شأن الغيبة في لم حسب أن أصح الكهف في [ الكهف : ٩ ] ونزل في شأن الذي بلغ الشرق والغرب في وسألتك عن ذي القربى في [ الكهف : ٨٣ ] ، ونزل في خروج يسألونك عن الروح ) ، والطاهر من حديث ابن مسعود أن الآية مدنية ومن سأل فرش لها منية ، والروح على قول الجمهور هذا الروح التي في الجنون وهو اسم جنس وهو الطاهر ، وقال قتادة : هو جبريل عليه السلام قال وكان ابن عباس يكتنه ، وقيل : صبي ابن مريم عليه السلام ، وعن علي أنه ملك وذكر من وصفه ما الله أعلم به ولا يصح عن علي ، وقيل : الروح انفران ، وبذلك عليه الآية قلبه والآية بعده ، وقيل : خلق عظيم روحاني أعظم من الملك ، وقيل : الروح حشد من حيود أنه لهم أيد وأرجل يأكلون الخيل ذكره العزري ، وقال أبو صالح : خلق خلق آدم ولبسوا بني آدم ثم أيد وأرجل ولا ينزل ملك من السماء إلا ومعه واحد منهم ، والصحيح من هذه الأقوال القول الأول ، والطاهر : أنه سألوا عن ما بهتها وحقيقتها ، وقيل : عن كيفية مدخلتها الجسد الحيواني وانتمائها به وصورة ملابسها له ، وكلاهما مشكل لا يعلمه خلق إلا الله ، وقد رأيت كتاباً يترجم بكتف النعمة والسوية لبعض المتفهمات المنصوبة بذكر بها أن الجواب في قوله ( قل الروح من أمر ربي ) بما هو للدواء ، وأما الخواص فهم هذه يعرفون الروح ، وأصح علمية الإسلام على أن الروح مخلوقة ، وذهب كسرة الغلاة وكثير من ينسب إلى الإسلام إلى أنها قديمة ، واختلاف الناس في الروح بلغ إلى سبعين قولاً ، وكذلك اختلفوا على الروح النفس أم شيء غيرها ، بمعنى من أمر ربي أي عمل ربي كونه بآمره ، وفي ذلك دلالة على جدوها والأمر بمعنى الفعل وارد ، قال تعالى : ﴿ وما أمر برعون برشد في ﴿ هود : ٩٧ ﴾ أي فعله ، ويحتمل أن يكون أمراً واحداً الأمور ، وهو اسم جنس لما في من حلة أمور الله التي استأثر بعلمها ، وقيل : من وهي ربي وكلامه ليس من كلام البشر وينخرج على قول من قال إن الروح هذا انفران - وقيل : من علم ربي ، والطاهر أنه الخلفاء في ﴿ وما أرزتم ﴾ هم الذين سألوا عن الروح وهم طائفة من اليهود ، وقيل : اليهود يحسنهم ، وقيل : الناس كلهم ، قال ابن عطية : وهذا هو الصحيح لأن قوله قل لروح إنما هو أمر بالنفوس لجميع العالم ، إذ جميع علومهم محصورة وعلمه شامل لا شيء - وقيل : إنهم الله بن مسعود والأعمش ﴿ وما أوتوا ﴾ بفهم الغيبة عائد على السائلين ، ولما ذكر تعالى ما أمم به من تنزل القرآن في رسوله ﷺ شهد ورحمة وقدونه على ذلك ذكر قدرته على أنه لو شاء لمذهب بما أوحى - ولكنه تعالى لم يشأ ذلك ، والمشي إن كما سجن فلو دون على إنزاله حتى يأمروا على إبدائه ، وقال أبو سهل : هذا يهدد بغير الرسول ﷺ لإدهاب ما أوتوا ليصدقهم عن سؤال ما لم يؤتوا كعلم الروح وعلم الساعة ، وروي : لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن<sup>(١٧)</sup> الحقيقة ، وفي حديث ابن مسعود : يسرى به في ليلة يقذف بها في المصاحف وبما في القلوب ، ثم قرأ عبد الله ( ولئن شئت لنهين بالذي أوجعنا إليك )<sup>(١٨)</sup> ، وقال صاحب التحرير : ويحتمل عندى أن تأويل الآية وجه قدر ما ذكر وهو أنه ﷺ لما أسأله عليه الوحي لما سئل عن الروح شئ ذلك عليه وبلغ منه العناية ، فأمر الله تعالى به ففعل تديباً له هذه الآية ، ويكون التقدير أبلغ فليكن تاجر الوحي ، فإنا لو شأنا دهبنا بما أوجعنا إليك جهنم ، فسكت النبي ﷺ وطالب قلبه ولزم الأدب لنهين ، والباء في ( لنهين بالذي ) للنهيد كاهمة ونظم الكلام على ذلك في قوله لذهب بسمهم في المراتل سررة النفرة ، والتكليف هنا : قيل من يحفظ ما أرحبنا

(١٦) أخرجه البخاري ٤٥٣/٨ كتاب الصبر (٢٧٦١)

(١٧) أخرجه السيوطي في التبر عن ابن مسعود (٢٧٦٢) وأخرجه تلمبني في التلمب

(١٨) ذكره السيوطي في التبر (٢٧٦/٩) هو ابن مسعود وعنه لأم في داود في المصاحف .



إليك ، وقتل : كغلاً بإعادته إلى الصديق وقتل : كغلاً بيمس لك أن يؤثك ما أمده منك ، وقال الزمخشري : « يعني إن شئت دعت بالقرآن ومحوته عن الصدور والمصاحف ولم ترك له ثراً أو بقيت كما كانت لا تدري ما الكتب ، ثم لا تجد ذلك بهذا الذهاب من يتوكل علنا باستزاده وإعادته مخفياً مسدداً » إلا رده من ذلك إلا أن يرحم ربك فبذره عليك كأن رحمة يتوكل عليه بالقرآن يكون على الاستثناء القطع بمعنى ولكن رحمة من ربك تركه غير مدفوع به وهذه امتياز من الله تعالى بهذا القرآن عموماً بعد المنة في تربيته وعظيمه انتهى . وعلى الاستثناء القطع خرج امر الأجلوي وابن عصبه ، قال بن الأجلوي : لكن رحمة من ربك لمع من أنه نسلب القرآن ، وقال في زاد المسير : المعنى لكن الله يرحمك فانت ذلك أن قلبك . وقال بن عصفه : لكن رحمة من ربك تمسك ذلك عليك ، وتخرج الزمخشري الأمر حمله امتثالا منفصلاً جعل رحمة تعالى مدرجة تحت قوله تعالى وكلاً في قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ولقد عرفنا للناس في هذه القرآن من كل مثل قال أكثر الناس إلا كفوراً وما كنا لنؤمن بك حتى تصبر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نحيل وقف فجبر الأجر خلالها تفجيراً أو نسطق السماء كما عصت علينا كسفاً أو تأتي بآفة والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو نزل في السهول ولن يؤمن لمرقبك حتى نزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً لما ذكر تعالى إيمانه على سبب نزول الآية ومزال وجهه عليه وباهر قدرته بأنه تعالى نزل نوحاً بالقرآن ، ذكر ما منعه تعالى من التبدل على نوبته الثاني بآفة الدهر ، وهو الحران الذي عجز العالم عن إتيان بنته وأنه من كرم التمس عليه والفضل الذي أبى له ذكر آل آخر الدهر ورفع له قدر به في الدنيا والآخرة ، وإذا كان فصحاء السالك الذي نزل به وبلغناهم عجزوا عن إتيان سورة واحدة مثله فلأن يكونوا أعجز عن أن يأتوا على جميعه نزلوا القرآن عليه لا يأتون مثله ، ولو كان الحق يفعل أفعلاً مستعزاً كما حكى الله عنهم في قصة سليمان عليه السلام أودعوا مع الإنس في التعجيز ليكون ذلك أبلغ في العجز ، ويجعل أن تكون ثلاثة مدرجون تحت نعم الجبر لأنه قد يطلق عليهم هذا الاسم كفوله : ﴿ وجعلوا بين الجنة نجية ﴾ [نجات ٢٨] وإن كان الأثر استعماله في غير الثلاثة من الأشكال الجنية الشريفة عن أصحاب الإنس ، ويجعل أن يكون ذكر علي هذا لأنه عبه السلام بعث إلى الإنس وأعطى فوقع التحيز لثقلين معاً لذلك ، وروي أن جماعة من مريش نزلوا الرسول الله ﷺ تحت شجرة غريبة غير هذا القرآن فأنشأ من على الحجر . مثل هذا نزلت ، ﴿ ولا يأتون ﴾ ج واث تقسم المدحوف نسل اللام لمطلقة في غير وهي الداخلة عن الشرع كفوه . ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم ﴾ [أنفال ١٦] . فاجلرب في نحو هذا القسم المدحوف لا للشرط ولذلك جاء مرفوعاً ، فأما قول الأعشى :

أَئِزَّ قَبْتَ نَاعٍ عِبْ مُسَرَّكٍ      لَأَتْلُفَنَّ عَنْ دَسَاءِ أَقْصَمٍ مُتَجَلِّ

فلأن في لئن زائدة وليست موطئة لقسم قبلها ، فذلك حزم في قوة لانها وقد ادخل هذا رجوع الجراء في وجهه أنه إذا اجتمع القسم والشرط فلهذا قسم رؤسيتها ذو آخره يجوز أن يكون الجواب للقسم وهو الأكثر والشرط ، ويدفع الصواب بختم الجواب للقسم نجدة ، وذكر بن عصفه هنا فصلاً حسناً في ذكر الإعجاز عطفاً بقصته ، فأن . وذهبت

(١) البيت من السبعة نظم ديوانه (١٩٨) شرح لمصنفه فيمن شريسي (١٩٨) ترجمة (٣٢٧/١١) الأشعر (٢٩/٤) مصنف الفراء (١٣٦/٢) روح المعاني (١٦٢/١٥١)  
 الشاهد قوله : « لئن است . . . لانها » اجتمع الشرط والقسم ، الشرط في قوله « إن » و« لئن » والقسم في دلالة اللام عنه ، لام موطئة له ، وكل منه يستعمل جود . وقد رجع لفظ ما ما على نفس



الغريب يحمل من فهمها في مير الكلام وبودنها به ما لا يفهمه من ولا كل من خالفته حصرة ، ففهموا العجيب به صريفة ، وشاهدوا بعينه الناس بعده استدلالاً وبشراف ، وكل حصل علم فصي لكن تيس في عربيا واحدة ، وبدا كذا علمت الصداقة شرع اصبي بفتح وأمرته وشاهدوا علم صريفة ، وعلمنا نحن المتواتر من ذلك بفتح استوائ ، فحصل الجميع الفلح لكن في برنتس ، وفهم إبحار لغزوا أرباب المصاحفة فندب هم غرائب في مير الكلام ، ألا ترى إلى فهم الغواصق شعر حرير وفي الرقة في نون لم يردق

علام نقشور وأنت لحن

ولي قول حرير :

نقلت لها تحت أين فين

والأ ترى قول الأعرج :

خزوا فحسبهم نطع

والأ ترى إلى الاستدلال الأخر عن است بعونه : ﴿ حتى : اسم المفعول ﴾ [ التكاثر ٢ ] ، فقال في ترويضه تقتضي الأعراف ، ومنه علم شار قول أبي عمرو من الغلاء في شعر الأعشى :

والنكرتي وأنا كان لوبي بخرت

ومن قول الأعرجي للأصمعي :

من أخوخ النكرية أنا بقم

توم مع هذه الأهم أقروا التميز ، ولما التحار منهم إلى السيف ورهني بالفضل والنبية وكتم ، فحرم ، وهو كذا بعد المدحوعة عن ذلك بالمعارضة نهي . ما اقتصر راحية من كلامه ، وكان قد قدم قبل ذلك قوله والعصر في معارضة الغراء إبداع في الظن وهلة ذلك الإحاطة التي لا تحصى بها ، لا الله عز وجل ، والبشر بقصر صبرورة دخولي وأبيان بالغة والغواص المقتض ، هذا علم كلمة جسر عنه لعل لي ذكرها ، ولأن الرغشري<sup>(١٦)</sup> ولا يأتون جواب قسم محذوف ، وبلا اللام الموقفة لخار أن تكون جبرماً للشرب ، كقوله

يقول لا غائب مالي ولا حرم

لأن الشرط وقع ماصياً انتهى . ومعنى بالشرط دليله وهو جسر البيت ،

وإن أراءه خفي يوم مثاق<sup>(١٧)</sup>

(١٦) انظر التلخيص ٢/ ٢٨٠

(١٧) هذا أحد بيت من أنسب (بحر وفاسل صر ، وهو : يقول لا غائب مالي ولا حرم ، انظر ديوانه ٩١) الكتاب (٦٦/٣) المقتضب (٧٠/٢) المصحح (١٥٢/٩) شرح المصنف (١٥٧/٨) القاملي (١٠٩/٢) المعجم (١١٢/٢) المسور (٣٤٩) وأرباب اسطفا (٩١٠/٩) فصح (٩١/٩) المصنوع (١٧٢/٤) القدر (٦٦/٢) .

ولشدته قوله : « وإن أراءه » ، جاء بالجر مجازاً ، والشرط ماضٍ . وأمره الكوهول والمرد حل إحداهما ، وبعد بسبويه عن نية التقدير ، ولقد يدرك أنه دليل ، وما هذا (لأن) يت من عمارة في اللفظ



فأما فعل ما مضى دخلت على أداة الشرط فخالصته للاستقبال ، وأهمهم كلام الرمخشري أن يقول : وإن كان مرفوعاً هو جواب الشرط الذي هو ، وإن آتاه ، وهذا الذي ذهب إليه هو مخالف لذهب سيبويه ولذهب الكوفيون والمجزة لأن مذهب سيبويه في مثل هذا التركيب - وهو أن يكون فعل الشرط ماضياً وبعد مصارع مرفوع أن ذات المضاف هو على نية التقدّم ، وجواب الشرط محذوف ، ومذهب الكوفيون والمجزة أنه هو جواب ، لكنه على حده ، الغاء ، ومذهب الثالث - وهو أنه هو جواب الشرط وهو الذي قد به الرمخشري والكلام على هذه المذهب المذكور في علم النحو ، وقد أنكره رمخشري<sup>(١)</sup> : واحجب من المذاهب ومن زعمهم أن القراء قديم مع غرضهم بأنه محجز ، وإذا يكون لمحجز حيث تكون القدرة ، يقال أنه قادر على حمل الأجسام والعدد عاجزون عنه ، والمحال الذي لا يحال للقدرة فيه ولا مدخل لما به كتاب القدم ، فلا يقال للقاهر قد عجز عنه ولا هو محجز ، ولو قيل ذلك لحز وصف الله بالضعف لأنه لا يوصف بالضعف على المحال إلا أن يكادوا ، فيقولوا هو قادر على المحال فإن رأس ما لهم للكبارة وقلت الحقائق انتهى . ونكر نطق مثل في قوله ( لا يأتون بمثله ) على سبيل التأكيد والتوضيح ، وإن المراد منهم أن يأتوا بمثله إذا قد براد عش الشيء في موضع الشيء ، حسه فين يتكرر بمثله ، ولم يكن التركيب لا يأتون به رعباً هذا الاحتياط ، ولما المطلوب منهم أنه يأتوا بالمثل لا أن يأتوا بالقرآن ، ولما ذكر تعالى حمز الإس والحق عن أن يأتوا بشي هذا القرآن ، به على فضله تعالى بما ردد فيه وضرب من الأمثال والعبارة التي تدل على توحده تعالى ، ومع كثرة ما ردد من الأمثلة وأصبح من العدد لم يكونوا إلا كافرين به وبعبه ، وقرأ الجمهور ( سرفقاً ) تشديد الراء ، والحسن بضعفها ، والمظاهر أن معقول ( سرفقاً ) تحذف لغديره أيسات وانعبر ، ومن لا انداء العاية ، وقال امر نصية : ويحوز أن تكون مؤكدة رائدة ، التقدير : « لقد صرنا كل مثل انتهى . يعني فيكون معقول صرفاً كل مثل وهذا الشرح هو على مذهب الكوفيون والأخفش لا على مذهب جمهور الصريين ، والمظاهر أن المراد بالمثل هو القول التريب سائر في الألفي ، والبيان ملازم من الآيات التي صرحنا الله تعالى . وقال الرمخشري : ( من كل مثل ) من كل معنى هو كالمثل في غرضه وحسبه ، وقال أبو عبد الله الرازي : ( من كل مثل ) إشارة إلى التحدي به بالجهات المختلفة كالتحدي بكل القرآن كالذي هنا وسورة مثله وكلام من سورة لقوله فلما أتوا بسبع مثله ، ومع ظهور حمزهم أبوا لا كصروا انتهى ملخصاً وقيل : ( من كل مثل ) من الترتيب والترتيب وأبناء الأولين والآخرين وذكر الله والنار ، وأكثر الناس فيقول من كان في عهد الرسول من المشركين وأهل الخلق ، ويقول : أهل مكة وهو الظاهر ، بدليل ما أتى منه من قوله ( وقالوا لنؤمن لك ) ، وتقدم القول في دخول إلا بعد أي في سيرة مرارة ووري في مقالهم هذه أخبار مطولة هي في كتب الحديث والسيرة ، ملخصها أن حمزة بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup> فرقت احتملوا وسيروا للنبي ﷺ ، فبما جده إليهم حرت بينهم عداوات في ترك دينهم وطعنهم منهم أن يهودوا ويصودوا الله فأرغموه بالمال والرياسة ونالوا ذلك ، فاستأطفت ذلك ، فافتحوا عليه السبع الآيات التي ذكرها الله بها .

ومما يهذه الآية لما قلنا أنه تعالى ما كعادهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن فليس عجزهم عن ذلك وإعجابه ، واستصحت إليه معجزات كسر وبيات واضعة فطرتهم الخفية ، وعلموا أحداً يتصلون بآيات فعل الحائز المهورات الصحيح فظاهراً ما حكاه الله عنهم ، وقرأ الكوفيون ( تنجس ) من دنس ( نجس ) شعفاً وباني أسعة من دنس ، مستنداً والتصميم للبالغة لا لتعديده والأعشى وعبد الله بن مسلم بن يسار من أفعر ، ورابعاً ، وهي لغة في فخر ( الأرض ) ها أرض مكة وهي لأرض حتى فيها تصرف للمعاليين ومعاشرهم ، روي عنهم أنهم قالوا أنه أزل جبال مكة وجعلها يسوعاً

(١) انظر الكشاف ٦٩٢/٢

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله بن هاشم بن عبد مناف







تقوم أعظم من شق الأرض ، وبيع الماء من بين أصابعه أنعم من بيع الماء من حجر ، وقراءتي كثير من علمي لا تلق  
 سبحانه ربي ، هل الخبير تعجب عليه لصلوة وإسلام من اقتراحهم عليه ويرى به عما حوزوا عليه من إيمان والانتقال .  
 وذلك في حق الله مستحيل ، هل كنت لا بشرأ مثلهم رسولاً ، ولربس لا نأكل ، ولا نظهره الله عليهم من الآيات وليس  
 كرموا إليهم إنا ذلك إلى الله ( وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أئمت الله بشرأ رسولاً قل لو كان لي  
 وأرض ملائكة يشقون عظمتين لزلزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً هل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيراً  
 بصيراً ومن يذا الله فهو المهتدي ومن يغفل قلن تجد لهم أولئنا من دونه وتحتهم يوم القيامة على وجوههم عصياً وبكياً  
 وحسماً ما دارهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئمتنا عرفاناً أئمتنا ليموتونا  
 خلقاً حديثاً أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق منهم وحسب لهم توبلاً لا ريب فيه فأنى  
 الظالمون إلا تخفون ( ، اعظامه أن قوله ( وما منع الناس ) يعبر من الله تعالى عن البسب الضعيف الذي منعه من الإيمان  
 إلا ظهر لهم المنع ، وهم استبعاد أن يبعث الله رسولاً إلى الخلق . وحداً منهم لم يكن ملكاً ، وبعد أن ظهر المنع بحسب  
 الإنزال والاعتراف برسالته ، فلو لم لا بد أن يكون من ملائكة تحكم فاسد ، ويظهر من كلام ابن عطية أن قوله ( وما منع  
 الناس ) هو من قول رسول الله ( ، هلته لأمة على معنى التوبيخ والتلطف من النبي عليه لصلوة والسلام ، كأنه  
 يقول معصياً منهم ما شاء الله كان . ( ما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا هذه العلة التورية ) ، والاستبعاد  
 الذي لا يستند إلى حجة ، وبعبارة الشرح رسلاً غير بدع ولا عرس ، فيها منع الإيهام والتسكين من النص ، كما لو كان لي  
 وأرض ملائكة يسكنونها مطمئنين لكن الرسول إليهم من الملائكة ليفع الإيهام ، وأما الشرط لم يمت إليهم ملك لغرض  
 طاعتهم من رؤيته ولم تحصله أبصارهم ولا تخلفت له قلوبهم ، وكذا الله أخرى أصولهم عن مبتداه انتهى ( وأن  
 يؤمنوا ) في موضع نصب ، ( ولو لم قالوا ) في موضع رفع ، وإذا ظرف المعلن به منع ، ( ولا الناس ) كفار يرفضون الملائكة  
 تلك الملائكة لستة ، وغني هو القرآن ومن جاء به ، وليس المراد مجرد القول بل قولهم الثاني . عن اعتقاد ، والمعزة في  
 ( أئمت ) لإنتكاز ، ورسولاً ظاهره أنه نعت ، ويجوز أن يكون رسولاً معقول نعت وشراً حال متقدم عليه ، أي أئمت الله  
 رسولاً في حد ذاته بشرأ ، وكذلك يجوز في قوله ( ملكاً رسولاً ) أي لزلزلنا عليهم من السماء رسولاً في حال توبه ملكاً ،  
 وقوله يشقون يصحرون فيها بالشي وليس لهم صعود إلى السماء ، فيسبون من أهلها ويعلمون ما يجب عليهم على هم مضمون  
 في الأرض يلزمهم ما يرمون أنكافين من عبادات مخصوصة وأحكام لا بدرك نصيبها بسحق لزلزلنا عليهم من جهنم من  
 يعلمهم ذلك . ويلقبه إليهم ، وكذا دعاهم الله إلى الإيمان ونهاى على صدق نونه بالمعبر الموافق لدعواه أمره تعالى أن  
 يعلمهم بأنه تعالى هو الشهيد بينه وبينهم على تبليغه وقام به من أعباء الرسالة وهم قلوبهم وأفكارهم وما افترحوا عليه من  
 الآيات على سبيل التعداد ، وأردف ذلك بما جاء به هديد ، وهو قوله إنه كـ حادته خيراً سمعت أمراً لم يسمعوا من الله فإذ  
 يظهر من ( ناسهم وأولئنا ) والظاهر أن قوله ( ومن يذا الله ) إخبار من الله تعالى وليس متدرجاً تحت قوله ( ومن يذا الله )  
 ( وسعترهم ) بمعنى أن يكون سدراً لحجبي ومن بالواو ، ويكون وسعترهم إسماعيل من الله تعالى ، وعلى القول الأول  
 يكون الثغافان إذ خرج من الغيبة للتكسب ، ولما تقدم دعوه الرسول إلى الإيمان وعدي به عجز الذي أنه الله وجاروا ، كفرهم  
 وعنادهم ولا تجد منهم ما جاء به من الهدى أخبر بأن ذلك كله راجع إلى مشيئة تعالى ، وأنه هو الذي هو القضي سلام  
 نعل بذلك ، وأئمت لعل على سبيل التهديد لهم ، والوعيد لصدق لحاجهم وقت حشرهم يوم القيامة ، وفاء .  
 الزحشر في : ( ومن يذا الله ) بمن يوفقه ويلطف به فهو المهدى ، لأنه لا يلزم إلا بمن عوف أن اللطف ببعده ،

(١١) مر : لعل الغليل ، والله ، حال من جهنم - لعل الغليل من على شيء ، سأل تحريم ١٣٩٣/٦

(١٢) علم الكشاف ١/٤٩٥ .



ومن يغفل ومن غافل فلن نخذهم أولياء، أنصاراً أنتهم . وهو على حقيقته لا اعتزال ومن مدحون بهذا وسجل . وحمل على اللفظ في قوله : « من غافل فلن نخذهم أولياء » وأمره ملاحظة تسليل المدى ومن وادعاً ما نسب أن أحد المتوحدين . وحمل على المعنى في قوله : « لن نخذهم أولياء » لا على . فقط وملاحظة تسليل المبدأ إليها ما نشه متفرداً ذات الشجب . والتعدي الضمير . وهذا من الواضح الذي جاء به الخليل على المعنى أنت . من غير أن تقدم الخليل على اللفظ وهي قليلة في القرآن . وانظر هـ ران قوله : « على وجوههم » حكمة . كما قال تعالى : « في يوم نحون في النار على وجوههم » [ القصص : ٢٨ ] في تدوير الخبر عن وجوههم إلى وجوههم [ الفرقان : ٢٤ ] وفي هذا حدث في ما سأل الله . كيف يجزي الكافر على وجهه . قال ليس اخذني أمشي في النار على وجهي قادراً أن يجني في الآخرة على وجهه قدر قدره على وجهه . وفيه : « على وجوههم » يحذر بذلك المستعير من أمر حالاً منهم ما أصرف حال وجهه . ويدل للمعنى قائماً بنحو وجهه . وفيه : « على وجوههم » يحذر مستحسب من وجوههم من سرتة من قول العرب قدم الله على وجوههم إذ أسرعوا . وانظر أنه قوله : « على وجوههم » هو حقيقته وذلك عند قيامهم من قبورهم . أنه يرد الله إليهم أنصارهم ومحمهم ويشتبه فيروب أنصار . ويسمعون إيمانهم . ويطلبون تدحكي الله عنهم وقيل . هي استمارات . لا لأب من الحيرة والذهول بسببهم صاحب هذه الصلوات . وإنما من حيث لا يرون ما يسهرون ولا يسمعون ولا يفتقون حجة . وقد شرط على أن : « كما تراه في الدنيا لا يستجرون ولا يفتقون باخذ وتصرفون عن سماعهم فهم في الآخرة كذلك . لا يسمعون ما يقرعون عنهم . ولا يفتقون ما يفتقون منهم » ومن كره في هذه خمس لغوي لاخرة انفسهم . وهذا القول من عاصي الخليل قال : « انهم عبيد من يصرهم . كما عن التكلم بحجة . صراعاً بينهم . وفيه عبيد من ينظر إلى ما جعل الله لأوليائه كما عن محاسبة الله عما عدا أولياءه . وصدق » عبيد » وما بعده عن الخليل . والواصل فيها . ( يستخرجهم ) . وقيل . يحصل لهم ذلك حقيقة عند لقائه . « لا انحصاراً لهم . ولا تكليف » [ المؤمنون : ١٠٨ ] « على هذا تكون حالاً مقدرة . لأن ذلك لا يفي مثلاً بأمر وقت اجترار ( قلبي تحت ) قال من عاصي . فترا فرقت من إخراجهم بكون الشهاب القائم عنهم قدر ما يبدون . ثم يوزن ثلث ربانته الشعر . والربانته في حيرهم . وإنما حجب على حالها من الخلة لا يصحها فيه . « على هذا يكون ( تحت ) محراباً عن سكونها مقدار ما تكون إعادته . انهم لما ساءوا بالإعادة بعد الإقام جعل الله حراهم أن ساءوا على أمرتهم فأكلهم وعصيتهم . ثم جاء هذا القول على الإقام والإعادة فربما ذلك في حيرهم على تكديدهم . ولأنه لا على . إلا إقام من الإقام . ولذا دل على ذلك . فقولهم : « ذلك حراهم » . ولإشارة بذلك إلى ما تقدم من حيرهم على تلك الحال وصبرهم إلى جهنم والعذاب فيها . وأليات تد الشرائع والجميع إلى حده ما يسمون بكونهم . ومن على إنكار الله إذ هو طعن في اعتباره الآية . وهذا مع اعترافهم به على مني . فلهذا وعده . ثم انهم بكونهم الإعادة فصار ذلك تعجزاً عنده . وفيهم الكلام من قوله : « فوالقارن لنا كما عظماء وفكانت لسبعين حجة جديدة » [ الإسراء : ٩٨ ] في هذه السورة . « على صبرهم » . وما ذكر الله عنهم انهم نعتن عن خطبة قدرته ونظر حكيمته فذلك ( أو دبروا ) . وهو استنباهم إنكر ( ويوحى ) فم على ما كانوا يسمعون من الإعادة . واحتجاج عليهم بأنهم قدروا قدرة الله على حل هذه الأحرار العصبية التي بعض ما تحزن البشر . فكيف يعرفون حلال هذا المنحرف العقيم ثم بكونهم إعادة بعض مما خلق . وذلك كما لا يجبه العقل أن هو ثم بكونه . ثم أعاد الصلوات بوجهه فوجبت هذه . والقرينة هنا وفيه قلب وهي الصبر . ومعنى « عليهم » من الإسراء أنه يسوا أنفسهم حجة سببها قال : « أنتم أنتم خلفاً لهم » [ الشراعات : ٢٧ ] . ولذا كان دوراً على إنشاء آياتهم من الإسراء من « الله الصبر » فيه قدر على أن يحدهم في حال وهو الذي بدأ الخلق ثم بعده وهو آخر عنه . وعطف قوله وحمل على قوله







ليصريك بصر جون ماتتغ ، و زيد فلم لا كرفنه ، عل العصب ، الجوزيه ضا كديهم

### لِوَدَاتْ بِيَارِ لُطُفِي

وهو عده سور فعل مضارع ، كقولهم تعالى : ﴿ وَكَانَ أَحَدُ مِنَ الْمُتَرَكِّبِينَ لِيُصْبِرُوا فَيُجَاهِدُوا ﴾ [التوبة : ٦٠] فهو من باب الاشتغال انتهى . وخرج قلت أو الحرس ، على من فضال الشامي ، <sup>(١)</sup> على إصباح كان ، والتقدير : قل لم كنتم أنتم ملكون ، فصار هذا التخرج أنه حذف كمن ، بوزنه رقي ، أنتم ، وتوكيداً لتلك التضمير المحدث مع الفعل ، وذهب شيخنا الأستاذ أبو الحسن النضالي إلى حذف كان ، فافصل ميمها الذي كان متصلاً بها ، والظاهر : قل لو كنتم تملكون ، فلما حذره ، لعل انفصل لمرفوع ، وهذا التخرج أحسن لأن حذف كان بعد يوم معدود في أساس خبر ، و لرحمة هذا الرق ، وسائر عمدة عل حذفه ، والكلام على إذا لأنكم تقدم نظيره في قوله إذا آذاهك ، وحذته مفعول من أحبه والظاهر أن الإتيان على مشهور حاله . فيكون على حذف مضاف أي عذبه عذبه ، لإتلاف وهو الغاء . وقل أبو عبيد : أنفق ، وأملق وأعمى ، وأصرم ، وجمي واحد ، مذكور انتهى عذبه لأعقر ، و الغور : المك البخل ، والإنسان هذا للجس ، ولما حكى الله تعالى عن فريرش فاحكى من نفسه ، فزاحهم وعادهم ليرسبون <sup>(٢)</sup> ساءه تعالى بما جرى لموسى مع فرعون ومع قومه من قومه ، ﴿ نَرَاهُ اللَّهُ جَاهِلًا ﴾ [أنعام : ٦٥] إذ قالت فريرش : ﴿ كَرَاهِي مَسْئَلِي ﴾ [الإسراء : ٩٢] وقالت : ﴿ أَوْ تَرَى رَبِّي ﴾ [البرق : ٢٦] . وسكن فله ، وسه على أن عاضهم ليعمار وغلطك ، كما جرى لهم حين إذ أهلكتهم الله وحس معه ، و ( سبع آيات ) قل لى عيسى وجمعة من الصحابة . هي اليد البيضاء . والعصا ، والظلمات ، والجماد ، والقبيل ، والصنم ، والدم هذه سبع بخلق ، وأما الإنسان جبر ابن عيسى . لسه كان به حذره مصلها الله ، والبحر الذي ملأه ، وسه أيضاً البحر ، والجبل الثاني بنو عليهم ، وقته أيضاً السون ، ونفس من السموات ، وقلة مجاهد بالشعبى ومكرمة وفائدة . وقدر الحسن : السون ونفس السموات آية واحدة ، وعين الحسن ووجه . البحر ولوت كرسى عبيهم ، وعن ابن جبر : الحبر ، والبحر وعن محمد بن شعيب البحر والصون ، وقيل ( سبع آيات ) هي من الآيات ، وذلك أن يونساً قال لصاحبه تعال حتى نسأل هذا النبي فقال لا حول لا قنطار له نبي ، فإذ لمسمع كلامك صارت له أربعة أعين فأنياه وسأله عن سبع آيات بيات ، فقال لا تفرحوا بآيته شيئاً ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تمشوا بهري ، لى سلطان ليعاده ، ولا تسخروا . ولا تغدقوا الحصان ، ولا تعرفوا من الرحب وعليكم خاصة بيد أن لا تعتدوا في البيت ، قال فبلا يده ولا يشهد أمك نبي ففاز ما منعتكم أن تسلموا ، قال إن داود دعا الله أن لا يرث في داره سي ، ولما حذره إلى أسمى تشكك اليهود ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح <sup>(٣)</sup> ، وقيل الخبيهر ( ٥ - ل ) بنو إسرائيل ، وبنو إسرائيل معدود . ولا غل ( معصون لقول محبوف أي فقلنا سل ، واستأفاه أنه خطبت للمرسون محمد <sup>(٤)</sup> ، أمر أن يسأله عن أعلمه به من عيب النصة ثم قال ( إذ جاءهم ) يريد ما بهم وأحدهم في الصبر إذ هم منهم ، وقال الزمخشري <sup>(٥)</sup> : سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم لو سلمهم أن يعاندوك ، ويكون قلوبهم وألسنتهم معك ، ويدل عليه قراءة رسول الله <sup>(٦)</sup> ( هل مني إسرائيل ) أي أجمع المناضي ، يبرهم وهي لغة مريش ، وفيها قبل يا رسول الله المؤمنين من بني إسرائيل وهم عبد الله من سلام وأصحابه عن الآيات ، فرداد يفتياً وطائفة قلب ، لأن الدلالة إذا

(١) انظر التخرج السابق

(٢) قل لى شهاب بن علي بن حبيب الطائفي ففردى أبو الحسن ج . ( تلخ عشر من سبع الأول منه سبع وسبعين واربعاً ) انتهى

(٣) ( ١٨٣٢ )

(٤) أخرجه الترمذي ( ٢٨٦١٥ ) عنه . ( تصحيح : ٣١٤٤١ )

(٥) انظر التكملة ( ١٩٧٧/٩ ) .







وشتاك ما بين الضرس ، حتى يرحلون من مأبل وطير مويس على صديق ، ولذلك إلى الأمر فرعون إلى احتلاك ، كان أولاً موسى عليه السلام يتوقع من فرعون أن يقول إن يفرط غلباً أو أن يصفى ، فأنه لم يقول له قولاً أبداً ، فلم يقل له الله لا هيب ، وثق بحماية الله فهدى عن فرعون صوته الحمقى ، وبأنه من كلام ناله بكى لثغافته به قبل ذلك ، ومنصور مهلك في قول المحسن والمجند ، ومنقول في قول ابن عباس ، وانقص الغليل دياراً يؤي ميعون من ميعون ، ومنصور في قول الصحاح ، قال رد عليه على ما قال له فرعون مع اختلاف السطع ، وعن الفراء متصور مصروف عن الحار مضموع على جلتك من فوههم ما تترك عن هذه في ما سمعت وصرفك ، وقال في وإن أهلك ما فرعون فأنور ، أي في الحبس واللام العسرة ، واستغزاه لثغافته هو استغزاهه قيس ولهمه ما يستعصم من أرض مصر يفتل أو حلال ، فحق في مكره وأغرقه في غلطة ، أراد أن يخلو أرض مصر منهم بأخلاء الله منه ومن قومه ، والضمير في من بعد عند عن فرعون أي من بعد إبعاده وأقارص المأمور مستغزاه أرض الشام ، وانفاه أن يكون الأمر بذلك جميعاً على نكاح مويس عليه السلام وبعد ، لأنه جاء الصاعقة في ويأجل أولئك وبالخلق رب وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرأ ما فرقناه لفرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً قل أمواته أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله ، وما يبل عليهم يفرحون للأدراك سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربك لمفعولاً ويخوفون للأدراك فيكون وبزهدهم خشوعاً وما وبالطير أولئك هو مردود على قوله لن استمعت للإنس والجن الآية وبذلك عريضة كلام التوب والصلوة في سبي ، ونسخره من كل شيء أسر ، ثم إلى آخره تعبد إلى ما ذكرته أولاً ، وأبعد من ذهب إلى أن الضمير في أولئك عند نبي موسى عليه السلام وجعل مثلاً ، ثم قال ونزلنا حديد ، أي عندك على الآيات تسع وذكر على المعنى ، ثم عائد على الموعود المذكور قبله ، وقال أبو سفيان الدمشقي وناقل أولئك أي بالتحديد وبالخلق نزل أي بالمرءة الوعيد والأمر والنهي ، وقال الزهراني المرحوم الذي هو المنفعة والسداد للناس ، وإن نحن نزل أي ما نحن في أمره وينبغي وأخباره ، وقال ابن عمر في أولئك المرحومين إلا بالحكمة المنصية لأنهم وما نزل إلا بمنصية سلطان والحكمة لا تتجلى على الهدى إلى كل حين ، وما أولئك من السوء إلا بالخلق محمود بالرضا من الألائكة ، وما نزل على الرسول إلا بحسب ما هم من تحيط الشياطين انتهى ، وقد يكون وإن نحن نزل نوكيداً من حيث ينبغي ما كان بعد أولئك نزل وأبرزته ضمير يولد إلا يحرم له ما من من قوله وحده ، وما نحن بذلك مريلاً هذا لا حيله ومؤلفه حقيقته وخلق أولئك ، وإلى معنى التأكيد لهذا الظن في ، والله مستر مشيراً على الحاد أي عبيداً لهم بأخيه ومندراً من الشر ليس لك شيء من أكرهم عن نذير ، وقال الجمهور فرقناه تخفيف الزاد أي بإخلائه وجوانبه قد ابن عباس ، وعن الحسن فرقناه به بالخلق والباقيل ، وقال الفراء أحكسناه بمصالحه لقوله فيها يفرق كل أمر حكيم ، وقال ابن عباس وعبد الله وعلي وابن عباس وغيرهم وقادوا والنهي وحيد وعمر بن الخطاب ، وابن عباس وعمر بن الخطاب ، وعبد الله وعلي وابن عباس ، أي أترتاه محبة بعد نهم وفصله في الحرم ، وقال بعض من حسن ذلك أن نزل في يوم ولا يوم ولا نهار ولا ليل في ولا سنة ولا سنتين ، قال ابن عباس كان نزل أولئك وأخره عشرون سنة ، هكذا قال الزهري في غير من عيسى ، وحكي عن ابن عباس في ثلاث وعشرين سنة ، وقيل في خمس وعشرين وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف في سنة غلبه السلام ، وعن الحسن نزل في ثمانية عشر سنة ، قال ابن عباس ، وهذا قول محلي لا يصح عن الحسن ، وقيل معنى فرقناه بالتشديد فرقاً لأنه بين أمر وسعي وحكم وأحكام وبين نطق وأفعال وفصل وأحكام معينات أنت وناتى وأصب فرأنا على إصهار فعل بعد ، فركناه أي وفرعنا فرأنا فرعاه ، فهو من باب الاشتغال ، وجن المصعب ورجعه عن لوم كونه عطفاً على حقة فعليه وفي قوله وما أرسلناك ، ولا بد من تقديم صفة لقوله وقرأنا حتى يصح كونه كن يجوز به الاستدلال ، لأنه مكره لا يسرع هائل الظاهر للاختلاف بها ، والمبشرون وفرأنا أي فرأنا أي عقيباً حليلاً ، وعلى أنه منصوب بإصهار فعل بعينه الظاهر بعده من حرمه الخوف



والزبحري<sup>(١)</sup> . وقال ابن عطية هو مدح سبويه . وقال الفراء هو منصوب بآدمك أي ما أرسنتك إلا مبشراً وبشراً  
 وفرأني تعول رحمة . لأن القرآن رجع وهذا إما رب متكلف . وأكثرتكلمته قول ابن عطية ويصح أن يكون معطوفاً على  
 الكاف في أرسنتك من حيث كان إرسان هذا وإفراق هذا المتعدي واحداً . وقرأ أي وبعد . قد فارقك عليك زيادة عليك ولغيرك  
 متعلق بفرقائه . والظاهر ينظر على مكث بقوله المخرقة . ولا يلائم مكان الفعل يتعلق به حرفاً جاز من حسن واحد . لأنه  
 اختلف معنى المخرقة الأول في موضع المفعول له والثاني : في موضع الخلق أي مسهللاً حزينلاً . قال ابن عباس وبجهد  
 وابن جرير على مكث على ترميل في الثلاثة . وقيل : على مكث أي نظارت في المدة شيئاً عد شيء . . وقال الحوي : على  
 مكث ذلك من على الناس وهذا لا يصح . لأن قوله ( على مكث ) هو من صفة الرسول ﷺ وهو أنفاري . أو صفات  
 المخرقة في المعنى . وليس من صفات الناس فيكون بدلاً منهم . وقيل : يتعلق ( على مكث ) بفراقه ( فراقه ) ويقال : مكث  
 بضم النون وقصعها وكسرهما . وقال ابن عطية وأجمع الفراء على صـ الياء من مكث . . وقال الحوي : وتكثرت بضمضم  
 والفتح ثمان . وقد قرئ به . وفيه لغة أخرى كسر الخاء ( ويرثه نزولاً ) على حسب اجوات من الأقوال والأفعال .  
 : في أمثاله ثلثاً ( يثمنوا ) بضمضم الإعراس منهم . والاحتقار لهم والأفراد بهم . وعدم الاكتراث بهم . وإيثارهم .  
 واستعاضهم به . وأهم لا يذعنوا في الإيمان ولا يصدقوا بالقرآن . وهم أهل جاهلية وشرك . قد حبراً بهم وأصلهم هم  
 العلماء الذين قرؤوا الكتاب وعلموا ما الوحي وما الشرائع قد أمثروا وحسنه ورثت عنده أنه ليس القرى السجود في  
 كتبهم فإذا نزل عليهم حراً واحداً وسجدوا الله تعظيماً لكرهه وإنشده ما واعد في الكتاب لنبأه . ورثه من بعث محمد ﷺ  
 وإنزال نزل أن علمه . وهو المراد بالوعد . في قوله : إن كان وعد ربنا لمفعولاً ( و إن الذين آمنوا العلم من قبله ) يجوز أن  
 يكون تعظيماً لقوله ( أمثروا أو لا تؤمنوا ) أي إن لم تؤمنوا فقد آمن به من هو علم منكم وأن يكون تعظيماً لقوله ( على مكث )  
 القصيدة . كأنه قيل قل على إيمان الجاهلية بإيمان العلم انتهى من كلام ثورعشري<sup>(٢)</sup> وفيه بعض تلخيص . وقال غيره :  
 ( على أمثروا ) الآية تعظيم لشكرهم . وفي صمحه ضرب من الوعد وأمرهم إليكم لستم بعبدة فسواً علياً أمثروا أم تمكروا . وإنما  
 صر ذلك على أنفسهم وإنما نجيحة أمل العلم انتهى . والظاهر أن الصبري ( قل أمثروا ) عائد على القرآن ( الذين  
 آمنوا العلم ) هم مؤمنو أهل الكتاب . وقيل : ورفقة من نزل . وزيد بن عمرو بن نفيل . ومن جرى مجراهما . فإيهما كانا  
 عن أوتي العلم داخلهما على ثوراة والإنجيل . ووجدنا فيها صفة عليه الصلاة والسلام . وقيل : هم جماعة من أهل  
 الكتاب جنسوا وهم على دينهم لتذكروا أمر النبي ﷺ وما أنزل عليه . وقرئ عنهم منه شيء فحسبوا رسلهم وأقاروا  
 هذا وقت نبأ المذكور في الثوراة . وهذه صفة . ووعد الله ما واقع لا محالة . وحسبوا إلى الإسلام هذا خروج . فترثت  
 هذه الآية فيهم . وقيل : تذكروا الذين آمنوا العلم من قبله هو محمد ﷺ . والظاهر أن الصبري ( من قبله ) عائد على  
 القرآن كما عائد عليه في قوله . . وبذلك عليه ما قبله وما بعده . وقيل : الصبري ( في به ) وفي ( من قبله ) عائدان على  
 الرسول عليه الصلاة والسلام . واستأنف ذكر القرآن في قوله ( إذا نزل عليهم ) والظاهر في قوله ( إذا نزل عليهم ) أن  
 الصبري في بنى عائد على ثوراة . وقيل هو عائد على الثوراة وما فيها من تصديق القرآن وتصديقه النبي عليه الصلاة  
 والسلام . به الخزير . هو المنقوط بـسـمـة . ومنه ( فخر عليهم السلف ) ( السلف : ٢٦ ) . والنصب ( سجدوا ) عن  
 الحال . وسجدوا وهو وضع أخيه على الأرض هو غاية الخزير رهابة الخضوع . وأول ما يلي الأرض حالة السجود  
 الذقن . أو عمر عن السجود بالأدقان . كما يعبر عن كل شيء يعبر ما بلاغته . وقت انشمار .

(١) ابن التفسير (١٩٩٠/٢) .

(٢) ابن التفسير (١٩٩٠/٢) .



## فَحَرِّرُوا الْأَنْفُسَ الَّتِي أُسِّبَتْ بِهِنَّ وَأَنْتُمْ بِلَهُنَّ غَالِيُونَ

وخلل أريد حقيقة الاذعان لأن ذلك غاية التواضع وكان سجودهم كذلك ، فدل أن عباس المعنى للوجوه ، وفان الزعشري<sup>(١)</sup> (وإن قلت) حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت غير هل وجهه وهل دفعه عما معنى اللام في غير كنهه قال : فحَرِّرْهُمْ بِمَا لَبَّيْنَاهُمْ وَلَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَبُذِلُوا لِيُذْخِرَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَلَقَدْ لَبَّيْنَاهُمْ لِقَابًا يُكَفِّرُ عَنْهُمْ سُوْعَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) (قلت) معناه حمل دفعه بوجهه للخروج ، واختصه به لأن اللام للاختصاص . انتهى . وقيل : اللام بمعنى هل ، و (سبحان ربنا) ترهنا الله عما ننسئ إليه كفار قريش وغيرهم من أنه لا يرسل البشر رسلاً ، وأنه لا يعيدهم للحياة ، وإن هنا التخفيف من العقوبة ، المعنى إن ما وعد به من إرسال محمد عليه الصلاة والسلام وإبراهيم الغراب عليه فدفعه وأجازه ، ونكر الخروج لاختلاف حال السجود واليكاء ، وجاء المعبر عن الحالة الأولى بالأسم ، وعن الحالة الثانية بالمعل لأن المعنى مشعر بالتجديد ذلك أن اليكاء ناشئ عن التفكير فهم دائماً في فكرة وتذكر غائب ذكر الغنى ، إذ هو مشعر بالتمسك ولما كانت حالة السجود ليست تتجدد في كل وقت غير فوجها بالاسم ، ويزيدهم أي ما قل عليهم مشرعاً أي توفيقاً ، وقال عبيد الله بن أبي ربيعة : من كره من العلم ما لا يكرهه خلق لا يكون أولي غنى بفضله ، لأنه تعالى بعث العلماء فقال (إن الذين قوتوا العلم) الآية ، وقال ابن عطية : ويتوجه في هذه الآية معنى آخر ، وهو أن يكون قوله (قل أسوأ) لا تقرأ : محضاً للوعيد دون التحذير ، المعنى فسوف ما تخافون به ثم صرّب لهم التكل على جهة التفرغ من تقدم من أهل الكتاب . أي إن الناس لم يكونوا كما أنتم في الكفر بل كن الذر أبتر الفقرة ولا تحيل والمربور والكتب للقرينة في الخلة إذا بطل عليهم ما زلزلهم فسلموا وأمنوا انتهى . وقد تقدمت الإشارة إلى طرف من هذا في ادعاء الله وأدعوا الرحمن أبداً تدعوا أنه الأسواء المسمى ولا تظهر بصلاصتك ولا تخلفك بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحسنة قد الذي لا يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيراً في قول ابن عباس : نهج رسول الله ذات ليلة بمكة ، فجلس يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال انشركون كان محمد مدعو لها واحداً ، فهو الآن يدعو إثنين اتين الله والرحمن ، ما بالرحمن (أرحم الراحمين) مدعو مسبعة فتركت الآية في التحذير ، ونقل ابن عطية نحواً منه عن حاكمول ، وقال عز ابن عباس . سمعته المشركين يدعو يا الله يا رحمن ، فقالوا كان يدعو إقاً واحداً وهو يدعو إثنين فتركت ، وقال ميسون بن مهران : قلنا عليه السلام يكتب باسمك اللهم ، حتى تزل في يده من سليمان ، إنه يسم الله الرحمن الرحيم في [الصل ٣٠] فكشها ، فقال مشركو العرب هذا الرحيم يعرفه هذا الرحمن فتركت ، وقال الضحاك : قال أهل الكتاب : للرسول الله نكثك نكثك لعل ذكر الرحمن : وقد تكلم الله في الفراء هذا الاسم ، فتركت لما يلج في إنكار لقراء أن يكون الله بركة هل رسوله عليه لسلام وعجز عن مصدره ، وكان عليه الصلاة والسلام قد جاءهم بتوحيد الله والخصص لأنهم عدلوا إلى ربه عليه الصلاة والسلام بأن ما ناههم عن رجوع هويهم . فو الله تعالى عليهم بقوله (قل ادعوا الله) الآية والظاهر من أسباب النزول أن الله هذا قوله يا رحمن يا رحيم ، أي يا الله يا رحمن فهو من الدعاء بمعنى المنة ، والمعنى إن دعوتكم الله فهو اسمه ، وإن دعوتكم الرحمن فهو صفته ، قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء ، وهو بمعنى أن مقولين ، تعول دعوتهم ربي ، ثم ترك أحدهما استثناء منه فتقول دعوت ربنا انتهى . ودعوت هذه من الأفعال التي

(١) سق .

(٢) لم يكتف (٩٦/٢٩٩)

(٣) عجز ب من طغى وجحد :

تمت إلى سبب سبب

النهجيات ١٩/٢٩٢ لوب الكتاب ٥٠١٦ الهـ ١٩/٢٩٢ الفـ ١٠٠/٢٩٦ الكشاف ٥٢٦/٢٩٦ وقد قدم

(٤) أخر ٥٢٦/٢٩٢ .



نعدى إلى الذين تابعوها حرف جر نفول ، دعوت والذي يريد ، ثم تليق فتحدف الماء ، وقال الله عز وجل في دع هذه  
 دعني أصنعكم عبيد ونم أكثر أصابعكم ولما أرتضع بها بسناً<sup>(١)</sup>

وهي أفعال تنعت لرب واحد سمعها وإلى الآخر حرف الجر يخصص فيها على الصالح ، وعلى ما قال  
 الزمخشري<sup>(٢)</sup> يكون الثاني محذوف ( ادعوا ) غلط الحلالة ونحو ( الرمي ) ، وهو الذي دخل عليه اسم ثم حذف ، وكان  
 التقدير ادعوا جميعاً ذلك بفتح ، أو ادعوه بالرفع ، وهذا في الزمخشري إذا بدأ بها اسم المسمى ، وأول التحدير بمعنى  
 ادعوا الله أو ادعوا الرمي اسموا بهذا الاسم أو هذا ، وادعوا إما هذا وإما هذا انتهى . وهذا قد مر عليه مما استأن  
 لشمس واحد ، فإنه دعوتوه بفتح فهو ذلك وإلا دعيتوه بالرفع فهو ذلك ، وأما هنا فرفعية ، والتعبير قبل حرم من  
 المضاف وما زائدة مؤكدة ، وقيل ما شرطه ودخل شرط على شرط ، وفراطة في مصرف ( أيأمر ندعوا ) فاحتمل أن  
 تكون من زيادة على حذف النكسائي إذ قد ادعى زيادة في قوله

بإضافة من فخص كل حديث له

واحتتمل أن يكون جمع بين لاداء شرط على وجه الشدقة كما جمع بين سري جر نحو قوله الشاعر

فأصحن لا يثنائي عن مما به

ذلك ( اختلاف اللفظ ، والصوري ( منه ) عائد على معنى الاسم وهو واحد ، أي فمفسرهم الأساء  
 الحصى ، وتقدم الكلام على قوله الأساء الحصى في الأعراف ، وقوله ( فله ) خروجاً للشرط ، قيل : ومن دلت على  
 ( أي ) جعل معناه أي المخصص دعوتوه به حار ، ثم استأنف فقال ما تدعوه هذه الأساء الحصى وهذا لا يصح ، لأن ما لا  
 نطلق على أحد أثري العالم ، ولأن الشرط بضمي موصلاً ولا يصح حذف ، والصلاة ما الله عز وجل ابن عباس وعائشة  
 وحاجه ، ومن ابن عباس بفتح : هي قراءة الخراء في الصلاة ، فهو على حذف مصاب أي قراءة الصلاة ، ولا بأس  
 بتقدير هذا المضاف لأنه معلوم أن الخبر والمضافة متصلان عن الصوت لا غير ، والصلاة أفعال وأدكار فكان عليه الصلاة  
 والسلام يرفع صوته بقراءته فيسبشكون ويعلنون ، فلم يكن يخص من صوته حتى لا يسمع الفركين ، وأن لا يخالفت  
 حتى يسمعه من وراء من المؤمنين ، ( وانفع من ذلك ) أي من الجهر والمعاينة ( سبلاً ) وسطاً ، وتقدم الكلام على ( من  
 ذلك ) في قوله ( هو أن يركب ) ( أي : ٦٨ ) ، وقال ابن عباس أيضاً والحسن : لا يخص عائلتها ونسباً ،  
 يعني عائشة ، الصلاة ياد بها به التشهد ، وقال ابن سيرين : كان الأعراب يجهرون بتشهدهم ، فترت الآية في ذلك ،  
 وكان أبو بكر يقرأه ويقرأه بغيرها ، فقبل في ذلك ، فقال أبو بكر : إنما أنا حي رب يعز يعلم حاجتي ، وقال  
 عمر : أما لقد أشبهت وأوقف بوسان ، فلما نزلت قبل أي مكر أرفع أنت قليلاً ، وقيل لعمر لعنك أم فبها ، ومن  
 ابن عباس أيضاً المعنى ولا تخبر بصلاته نهار ولا تحافت بصلاته الليل ، وقد مر : بد معنى الآية عن ما يفعله أهل  
 الإنجيل واليهوداء من رفع الصوت أحياناً ويرفع ناس من معه ويخفون أحياناً مسكن الناس خلفه . انتهى ، ثم يفعل أهل  
 زماننا من رفع الصوت بالتشهد وطرائق التزم الشدة للفتة ، ولا ذكر نعال أنه واحد وإن تعدت أسماؤه ، أمر تعالى أن  
 يحمده على ما أعظم به عليه ما أتاه من شرف الرتبة والإسعفاء ، ووعظ نفسه بأنه لا ينبغي له أن يحتفد فيه تكثر بالرفع ،

(١) قلب من القول بعد الرمي من انكم بقر التكميل (١٦٥/١) بالقرب (١١٦/١) شرح الصنع لاس جيش (٢٧/٦) قدور دهم

(٢٧٥)

(٢) آخر التكملة ، (٢٧٠/٢٦)



وكان ذلك قد أسبق اليهود والنصارى والعرب الذين عبدوا الأصنام وجعلوها شركاء لله ، والعرب مذنب عدوا ثلاثاً وكذا واعتقدوا أنهم بنات الله ، ونفى أولاً الولد خصوصاً ، ثم نفى الشريك في ملكه وهو أعلم من أن يمسبب به ولد ، مباشرة لم غيره . ولما نفى الولد بمعنى . شريك نفي الولي وهو الناصر ، وهو أعم من أن يكون ولداً أو شريكاً أو غير شريك . ولما كان اتخاذ الولي قد يكون للانصراف والاعتراف به والاحياء من الدن ، وقد يكون للتفضيل والرحمة لمن والى من صانع عباده كان النعمي لم ينصهر به من أجل الملكة ، إذ كان مورد الولاية يحتل هذين الوجهين ، ففي الجهة التي لأجل النقص بخلاف الولد والشريك فإنهما معاً على الإطلاق ، وجاء الوصف الأول بقوله ( الذي لم يتخذ ولداً ) ، والخص : أنه تعالى لم يسم يوم بعد أحد ولداً ولم ينسج بهجة لتوالد لاستحالة ذلك في بذله العفول ، فلا يتعوض لنفسه بالمتقول ، ولذلك جاء ﴿ وما اتخذ الله من ولد ﴾ [ غفران : ٩١ ] ﴿ وما اتخذ صاحبة ولا ولداً ﴾ [ الجن : ٣ ] ، وقال مجاهد في قوله ( ولم يكن له ولي من الدن ) ، المعنى لم يخالف أحداً ، ولا انتفى فصر أحد ، وقال الرمشمي : <sup>١١</sup> : ﴿ ولي من الدن : ناصر من الدن ومأمع له عنه لأعزازه به ، أو لم يورث أحد من أجل المدة له ليدفعها بموالائه . انتهى ، وخيل : ( ولم يكن له ولي ) من اليهود والنصارى لأبهم أذل الناس ، فيكون ( من الدن ) صفة لولي . انتهى . أي ولي من أهل الدن ، فعمل هذا وما تقدم يكون من في معنى المتعول به ، أو للمسبب ، أو للتعبص ، وقال الرمشمي : <sup>١٢</sup> : ( فإن قلت ) كيف لاقى وصفه منفي تولد والمشرية والذل بكلمة التسميد . ( قلت ) لأن من هذا وصيته هو الذي يفدر على إيلاء كل نعمة ، فهو الذي يستحق جنس الحمد ، والذي تقرر أن المعنى تسلط من حيث المعنى على الفيد : أي لا ذل يوجد في صفه فيكون له ولي ينصهر به منه . فذلك والولي الذي يكون الحمد اسمه متيقن ، وتكون تكبيراً التكبير أبلغ لصفة للعرب في معنى التعظيم والإجلال ، وأكد بالمصدر تحقيقاً له وإيضاحاً في معناه ، واتخذت هذه الصورة بنزبه الله تعالى واختتمت به . وكان رسول الله ﷺ إذا أصبح العلام من بني عبد المطلب حمله هذه الآية <sup>١٣</sup> : ﴿ قل الحمد لله ، ذلي أسرها ، والله أعلم .

[١] انظر المكنى (٢/٧٠٠)

[٢] انظر المكنى (٢/٧٠١)

[٣] أسرى من النبي في عمل اليوم والليلة (١٨١) ومطر تفسير القرطبي (١٠/٢١٥)











نَحْنِهِمُ الْأَنْهَرُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَشَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْوَاقِ يُعْمَلُ الثَّوَابُ وَحُسُنَتُ مَرْفَقَاتِهِمْ ﴿١٠﴾

يُصْنَعُ صَنْعٌ حَسَنٌ وَيَنْوَعُ أَهْلُكَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ ، وَأَصْلُهُ ، الْجَهْدُ ، قُلْتُ الْأَخْضَرُ وَالْفَرَّاءُ ، وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ عَمْرٍو عَقَلَتْ بَعِثَ الْأَرْضِ أَيَّ جَهْدِهَا حَتَّى أَخَذَ مَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِ الْمُلُوكِ ، وَقُلْتُ الْكُضْبَانِي ، بَعِثَ الْأَرْضَ بِالْبَرَاةِ جَعَلَهَا ضَعِيفَةً سَبَبَ مَذْبُوحَةِ الْخِرَالَةِ ، وَقَالَ الْفَيْثُ : سَخِمَ الرَّجُلُ بَعَثَ فَتَلَهَا مِنْ شِدَّةِ وَجْدِهِ وَأَمْسَهُ هَوْلُ الْفَرْدِ .

أَلَا إِلَهُهَا إِلَّا جَعَلَ الْوَجْدَ بَعَثَ يُطْمِئِنُّ نَحْفَةً عَنْ أُنْدَلِهِ الْمُضَلَّيْسِ ﴿١١﴾

أَيُّ نَحْفَةٍ بَشَاءَ الْخَاءُ يَحْفُضُ ، وَكَانَ أَوْ هَبْدَةً : كَانَ ذُو الرِّقَةِ يَنْتَدِي الْوَجْدَ بِالْوَجْعِ ، وَقُلْتُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْمَاهُو الْوَجْدَ مَالَتَعَ انْتَهَى ، فَيَكُونُ نَحْفَةً عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أُنْجَلِهِ ، وَجَرَتْ الْأَرْضُ وَبَحِطَ نَوَاجِرُهَا أَوْ نَحْوَهُ وَحَدَّ نَحْفَتُهَا ، رَقِبتُ لَا تَمِي ، فَيُهَا ، وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا ، وَبَحِطَ سَلَّةُ جَرْدٍ ، وَرَأْسُ سَوْنٍ أَجْرَازٍ ، لَا يَطُرُ فِيهَا ، وَهَ عَرَرُ الْأَرْضِ الْمَرَاتُ أَكَلَهَا فِيهَا ، وَأَمْرًا جَرِيذًا أَيُّ كَوْنٍ ، خَالِ الشَّاهِرِ :

إِلَّا الشَّاهِرَ حَقًّا جَرُّوْا نَكْثُ كُلِّ نَسْبَةٍ قَسِيمٌ ﴿١٢﴾

الْكُفْهَ : الْقَبْضُ الْمُتَعَبُ فِي الْفَعْلِ ، فَإِنَّ لِمَالِكَ وَأَسَافَهُوَ عِلًا ، وَقُلْتُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : حَكَمِي الْمَعْرُوبُونَ أَنَّهُ مَعْرُوفَةُ الْعَارِ فِي الْخَبْلِ ، هَ الْمَرِيضَ هَ فَعِيلٌ مِنْ رَجَمَ إِذَا مَعْنَى مَقْعُولٍ وَإِذَا مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَيَأْتِي بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ الْاِخْتِلَافُ فِي الْمَرَادِ بِهِ عَنِ الْمَعْرُوبِينَ ، فَأَمَّا قَوْلُ ثُمَيْمٍ بَنِي الصُّنْتِ .

وَلَأَسْأَلَنَّ بِهَا إِلَّا تُرْقِبَ لِحَاوَرًا وَفِيهِ نَعْمٌ وَالْقِسْمُ فِي الْكُفْهِ فَهَذَا ﴿١٣﴾

فَمَعْنَى كُلِّهِمْ ، أَتَحْصِي الشَّيْءَ : حَقِيقَةً وَصِدْقَةً ، الشُّكُّ : الْحَوَرُ وَتَدْبِي الْحَدِّ وَالْعِلُّ ، وَقُلْتُ الْعَرَاءُ ، انْتَبَهَ فِي الْمَشْرُوعِ حَوَرُ الْعِلِّ ، بِشَطِّ الْمَرْزُ ، بِشَطِّ شَطِّهَا ، وَشَطُّ الرَّجُلِ ، وَشَطُّ حَلَا ، وَشَطُّ الْحَفْرِ بِشَطِّهَا وَشَطُّهَا مَنَامَتْ ، تَوَرَّرَ : مَرَدَّ وَقَبَلُ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَرَدَّدَ : تَنَصَّرَ انْتَهَى ، وَالْوَرُورُ ، الْجِلْدُ ، وَالْأَرْوَرُ : الْقَاتِلُ بَعْدَهُ إِلَى حَاجَةٍ وَيَكُونُ فِي عَمْرِ الْعَبْدِ ، خَالِ ابْنِ أَبِي رَيْحَةَ :

وَجَبَّيْ جَبَّةَ الْقَوْمِ أَرْوَرًا ﴿١٤﴾

وَقَالَ عَنَزَةُ :

- (١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ ذِي الرِّقَةِ ، وَابْنُ الْمَعْرُوفِ يَقُولُ بِمَعْنَى (٣٣٥) . وَطَرَّ عَجَارُ الْقَرَامِ (٢٩٩/١) الْعَصَبُ (٢٠٩/٤) شَرَحَ نَفَضَ لَأَسْأَلَنَّ بِشَيْئٍ (١٥٢٧/٩) قَوْلُهُ (١٤/٦) ، فَتَسَاءَلُ (٢٢٢/١) بَعِثَ (الْقُرْطُبِيُّ ٣٢٨/١٠) (٢) لَأَعْلَفُ ثَلَاثَةَ أَطْرَ التَّوَرِّ (١٧٢/١) ، وَاصْبَحَ (١٣٤/١) الْمَرَدُّ (١١٢/٦) رُوحُ امْتَلَى (٢٠٨/٦٥) (٣) عَمِلْتُ مِنَ الطَّرِيقِ أَطْرَ مُتَابِعًا ، لَا يَصَابُ (٢٥٠/٦) لِكُشَابِ (٢٥٠/٦) تَعْبِيرُ الْبَصَاوِي (١٧٤/٦) (٤) هَذَا مَعْرُوفٌ مِنَ الطَّرِيقِ دَوَالِ الدَّيْرَانِ .

وَصَحَّفَ عَنِ الْمَعْرُوفِ أَسْلَبَ مَشَبَّ لَكَ حَبِيبٌ وَشَحْصِي مَشَبَّ خَشِي مُرُورُ الدَّيْرَانِ (١٦٦) تَعْبِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٠٠/١٣٦٨) رُوحُ الْمَعْرُوفِ (٢٦٢/١٥١) وَاسْتَشْهَدَ عَلَّ كُنْ أَرُو: عَمَى مَلِكُ



« تَزُولُ مِنْ قَدَحٍ أُنْفِثَ بِنَدَاهِ وَنُكَا إِلَيْهِ مَغْبِرَةٌ وَنَحْنُ حُمْرٌ<sup>(١)</sup> »

وقال شمس بن حارم<sup>(٢)</sup>:

نُؤْمُ بِمَا اخْتَدَأَ بَيْلَهُ سَحْلٌ وَفِيهَا غُلٌّ أَبَابِ زُرُورٍ<sup>(٣)</sup>

ومنه زاره إذا مال إليه والزرور الليل عن الصدوق، فرض الشيء، قطعه، تقول العرب: فوضت كذا، أي قطعت، وقال ذو الرمة:

إِنِّي ضَعِفْتُ بِفُورِضِ أَجْوَاظِ رُوبٍ شَتَاؤُا وَمِنْ أَجَابِيهِلِ أُمِّ وَأُرْمِ<sup>(٤)</sup>

وهذا الكوفيون فرضت موضع كذا حدثت، وجكوا عن العرب فرصته قبلًا وديرًا، العجوة: الشئ من اللحاء وهو ناعده من النخاس، رجل أجدج، وامرأة فحوا، وجع العجوة فجاء، انقطع، شئبه ورحمه ابتاعه كعصا وأغصاه ورجل كرجل ورجل، ورجل يقطان وامرأة يقطي، الرقاد: معدود، وسى به علم، الوصيفة: انصاف، وقيل: العفة، وقيل: الثياب، قال الشاعر:

سَأَزِيحُ فَعَسَاؤُا لَأَيْبُذُ وَصِدْهَآ عَلَيَّ وَمَمْرُوسِي بِهَا غَبَرُ شُكْرِ<sup>(٥)</sup>

ابوزرق الفضة مضروبة وعبر مضروبة، سراقق: ابن منصور الحولاني هو فارسي معرب وأصله سرق، وهو الداهية، قال الفرزدق:

نَحْنُ بَنِيهِمْ خُطَى بَيْنَا مَا لَعَبْتُهُمْ تَوَكَّتْ غَدَ قَبْلُ الْمَغْرَابِ الشَّرَابِ<sup>(٦)</sup>

وبسب مسرقتي في حومراق، أنجل ما كليب من جواهر الأرض، قيل: تزوي الزينة، شوى الفجأ أنصحه من عبر مرق، السوار ما جعل في الذراع من ذهب أو فضة أو نحاس أو رصاص ويجمع عن أسيرة في العاة، كحمر وحرره وعن غير ذي الكلفة كحمر وحرر إلا أنه سكن عنه يلاقي الشعر فتحرك، وأصار: جمع أسورة، وقيل: أمر عيده جمع أساور، ويقال لكل ما في الذراع من الخيل وعنه وعن فلان على حذف الزيادة وأصله أساور، وأشد من الأساري.

وَاللَّهُ لَوْلَا جَنَبُهُ مَبْنُورٌ تَنَافَسُوا وَخَوْفُهُمْ أَتَمَّرَ

نَحْلُهُمْ مِنْ أُنْفِثِكَ دَارٌ خُفَّتْ أُنْ يُصَبُّهُمْ إِنْشَارٌ

(١) البيت الكامل من معيته أنكر ديوان (٣٠٠) شرح الفصائل البشر (٣٧٣) الكتاب (٥٧١/٩) القرطبي (٣٩٠/١٠).

(٢) شمس بن أبي حارم عمري بن عرف الأندلسي أبو مفضل الشاعر حادلي فعلي، من أهل نجد، توفي سنة (٢٠٠) قبل الهجرة الشعر والشعراء (٨٦) لمباي لمزني (١١٤/٧) اللطاف (٤٤٠/٩).

(٣) البيت من الزاهر جف الشعر غلبه الطغيان نظر اللسان (١٣/١٦) تفسير طبري (١٣٩/١٦) روح الشان (٢٢٢/١٥٤).

(٤) البيت من المعول فخر ديوان (١٠٣) انهاب (٣١٩/٨) حارم المراء (٣٩٦/١٠) النحصر (١١٤/١٦) تفسير طبري (١٢٠/١٥) القرطبي (٣٥٠/١٠) اللطاف (٣٥٠/٥) روح لمباي (٢٢٢/١٤).

(٥) البيت من الطويل مست ليريد، وليس في ديوانه شعر الفرسى (٣٧٣/١٠) الفصح (٥٥٤/٢٦) الفصح (٨١/٧) روح اللسان (٢٢٦/١٥٤).

واشتهر به بقوله: «ومعدهما على أنه مراد به الحب».

(٦) البيت من الطويل شعر ديوانه (٢٢٦/٢١) المعرب (٢٤٨) روح لمباي (١٩٨/١٥١) ومشتهر به المصنف على أنه السراق طرم معرب.



## أَوْ لَاجِلْمُ لَيْسَ لَهُ مُنْزِلٌ لِمَا رَأَى نَصْلَكَ جَارًا<sup>(١)</sup> سببه ما وضح الشهر

المدنى وفيه تدبيل ، ولا تنشق : ما غلط به ، والاسنق روي غريب ، ونصه اسنقه ابدلوا الهاء فاء ، قال ابن قتية ، وقيل : مسمى الفجر وهو سنة ، من التبريد فظفت همزة وصله ، وقيل الاسنق اسم الخبر ، وقال القرطبي .

تَرْفَعُ بِلَيْسَ الْمُنْزَمِ نَسْرَةً تَرْفَعُ الْمُنْزَمِ طَوْرًا لَيْسَ نَسْرَةً<sup>(٢)</sup>

وقال ابن بحر الاسنق اسنق بالذهب ، الأريكة السرير في حلقه فإن كان وجهه فلا يسمى أريكة ، وقال الزجاج الأريكة القرش في الفجاءة في الحمد له الذي أنزل على عبده الكتاب وقد جعل له عرجاً فيها ليندر رأساً شديداً من لدنه ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن هم أجراً حسناً ما كلين فيه أبداً وبهم الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا يأتهم كبريت كشمه نخرج من أفواههم إلا يقولون إلا كذباً طالعك باخع نفسك على أقدارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً إنا جعلنا ما في الأرض رزقاً لما نيلوهم بهم أحسن حسلاً وإننا لخالقون ما عليها صعيداً جرراً في هي مكة كلها إلا أنه قول ، وعن ابن عباس وقائمة إلا قوله وأصر نفسك الآية همدية ، ويقال مقاتل إلا من أودها إلى : جرراً ومن قوله : يا الذين آمنوا وعملوا الصالحات : الذين همدني

وسبب نزولها إن فرشتاً سئلت لغير ابن الحارث وعفة من أبي مبيط إلى أحد اليهود بالمدينة ، فقالوا هم أسلافهم من محمد وصفاً لهم صفته ، وإمام أهل التكتف الأول ، وعندهم ما ليس عدداً من علم الأنبياء ، فخرجوا حتى أتوا المدينة فسألهم ، فقال الأجابر : سلوه فإن أسروكم من جهنم من سبيل ، وإن لم يفسدوا للرحل مقبولاً وراغبوا إليكم ، فسوء عن فتية ذهبوا إلى الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب ، وسوء عن رجل طوف بلغ مشرق الأرض ومعالها ما كان من أمرهم من الروح بأقبل انهم وعفة إلى مكة فسأله ، فقال غداً أخبركم ولم يبق إن شاء الله فاستسأله الوحي حصة عشر يوماً فخرج كذا فريش ، وقالوا إن محمداً قد نكح زينة<sup>(٣)</sup> التي كان يتيه من أجر ، وقال بعضهم قد محز عن أكاديه فشق ذلك عليه ، فلما انقضى أيام حياه نوحى بحول الأشفة وغيرها ، وروي في هذا النسب : أن لليهود فئت من أجلكم عن الثلاثة فليس بيبي ، وإن أحب عن اثنين وأمسك عن الأخرى فهو من ، فأمر الله سورة أهل الكهنة . وأمرنا بما ذلك ويسألونك عن الروح

وصاسبة أول هذه سورة لآخر ما قلنا أنه ما قال (والحق أولنا والحق ثوب) وذكر المؤمنين به أهل العمل وأنه بردهم حشوعاً ، وأنه تعالى أمر بالحمد له ، وأنه لم يتخذ ولداً ثم تعالى بحمده على برال هذا الكتاب الضام من العوج ، تقدم على كل الكتب ، المدنى من العبد ولداً ، الشتر المؤصية ، بالأجر الحسن ، ثم استورد إلى حديث كذا فريش ، التفت من أخطأ في قوله (وكبره تكبيراً) إلى العبه في قوله (حل عبده) (ما في عبده من الإصافة المنقضية تشريه ولم يبق له تركب وانزل حديث ، والكتب ، القرآن ، والعلم في ادعائي كدمرج في الأشخاص ، ونكر

(١) لم يندلها لها ، الطبري (١٦٤-٢٧٠) ، انظر الجوهري (٥٤٢)

(٢) ثبت من تعويله ، فقد نقله لفظه نسيه قاضي (١٥٩/١٥) نسيه القريش (٣٩٧/١) روح المعاني (١٥/١٧٧) ، شيبان صرب من كتابه وامتد إلى التبع ، فمبسط من التبع

(٣) الزين ولهم في الحديث : لا إله إلا الله ، طوطس العرب (١٧/١٥٤١٧)



( عوجاً ) ليعلم جميع أنواعه ، لأنها مكررة في ميثاق النبي ، والمعنى أنه في غاية الاستقامة لا تنافس ولا اختلاف في معانيه ، لا حوشية ، ولا عي في تركيبه ومبانيه ، و ( قُبياً ) تأكيد لإثبات الاستقامة أن كل مدلوله مستقيماً وهو قول ابن عباس وانصباح . وقيل : ( قُبياً ) بمصالح العباد وشرائع دينهم وأمر معاشهم ومعادهم ، وقيل ( قُبياً ) على سائر الكتب بتصفيتها .

واختلصوا في هذه الجملة الثنية ، فزعم الزمخشري أنها معطوفة على أنزل فهي داخلة في الصلة ورتب على هذا لمن الأحسن لي انتصاب قُبياً أن ينتصب بفعل مضمر ولا يجعل حالاً من الكتب لما يلزم من ذلك وهو الفصل بين الحال وفي الحال ببعض الصلة ، ودرج جعله قُبياً ، وقال ابن عطية قُبياً نصب على الحال من انكتب فهو بمعنى التقديم مؤخر في اللفظ : أي أنزل الكتب قُبياً ، واغترض بين الحال وفي الحال قوله ( ولم يجعل له عوجاً ) ذكره الطبري عن ابن عباس ، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مضمر تقديره أنزله أو جعله قُبياً ، أما إذا قلنا بأن الجملة المنية اغترض فهو جائز ، وفصل بجعل للاغتراف بين الحال وصاحبها ، وقال العسكري : في الآية تقديم وتأخير ، كأنه قال : اهدوا الله على أن يهديكم القرآن قُبياً لا عوج فيه ، ومن عطفه ابتداءً أن يقدموا الأهم ، وقال أبو عبد الله الرازي : ( ولم يجعل له عوجاً ) يدل على كونه مكسلاً في ذاته ، وقوله قُبياً يدل على كونه مكسلاً مقترنه ثبت بالبرهان المعنوي أن الترتيب الصحيح هو التقديري ذكره الله ، وأن ما ذكره من التقديم وتأخير عائد بفتح الفعل من الذهاب إليه ، وقال الكرماني : إذا جعلته حالاً وهو الأظهر ، فليس فيه تقديم ولا تأخير ، والصحيح أنها حال من الكتب الأولى جملة ، والثانية مفرد ، انتهى . وهذا على مذهب من يجوز وقوع حالين من ذي حال واحد بنبر محط ، وكثير من أصحابنا على منع ذلك انتهى . وانشأه الأصمعي وقال : هما حالان متواليان ، والتقدير عبر بجعل له عوجاً قُبياً ، وقال صاحب على المعتقد : يمكن أن يكون قوله ( قُبياً ) بدلاً من قوله ( ولم يجعل له عوجاً ) أي جعله مستقيماً قُبياً . انتهى . ويكون بدل مفرد من جملة ، كما قالوا في « عرفت زيداً أبو م » إنه بدل جملة من مفرد وفيه خلاف ، وقيل : ( قُبياً ) حال من الملة المجرورة في ( ولو يجعل له ) مؤكدة ، وقيل : مستقاة ، والظاهر أن الضمير في ( له ) عائد على الكتب ، وعليه لتفريع الإعرابية السابقة ، وزعم قوم أن الضمير في ( له ) عائد على ( عبده ) ، والتقدير على عبده وجعله قُبياً

وحقق يسكت على قوله ( عوجاً ) سكتة خفيفة ثم يقول ( قُبياً ) ، وفي بعض مصاحف الصحابة ( ولم يجعل له عوجاً ) لكن جعله قُبياً ، ويجعل ذلك على تفسير المعنى لا أنها قرأة ، وأبو يعنى للمسولين قال : هو إنا أنزلناكم عذماً قريباً [ الباء : ٤٠ ] وحذف هنا الضمير الأول وصرح بالندب به لأنه هو المخصوص المسوق إليه فاختصر عليه ، ثم صرح بالندب في قوله حين ذكر الإنذار فقال : وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ، معذب المذنب أولاً للدلالة الثاني عليه ، وحذف المندب به للدلالة الأول عليه وهذا يسبغ الخذف ، وجعل الفصاحة ، ولما لم يكرر الإشارة أن المشر والمشر به ، والظاهر أن ليدن متعلقة بآيول ، وقال الحوفي تتعلق بقياً ومضمون ليدن المعترف فندره ابن عطية ليدن العالم ، وأبو البقاء ليدن

(١) إذا أخذ عامل الحال وتحدث هي نحو : جاء زيد سريعاً فلما حكأفني كرهها حالين بخلاف ودع الفارسي وجماعة إلى أنه لا يجوز أن يثنى العامل الواحد من الأحوال إلى الذي حال واحدة أريد من حال واحدة ويجوزون في نحو ذلك المثال أن يكون صاحباً معه سريعاً أو حالاً من الضمير السكتي في معرعة ودع أبو الفتح إلى جواز ذلك فيقضي كزيد من حال واحدة .  
وبأن تعدد ذو الحال وتفرق الحالات فيفسر أن على كل حال صاحب بحر : قلت مصعباً زيداً مصعباً ويجوز أن تأخر عن صاحبها بحر : ليدن زيداً مصعباً محذراً على الحال الأولى ذو الحال الثاني والتأخرة ليدن الحال الأولى مصعباً حال من زيد ومحذراً حال من الثاني ليدن



العباد ، أو يبدؤكم والرحماني<sup>٢٩</sup> قدره خاصاً ، فإن : وأصنه : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً ، وأنبيس : من قومه  
( يذهب إليهم ) وقد يؤس المذهب ، وليس : من أجل بأساً وبأساً : انتهى ، وكأنه راعى في تعيين المخلوف مقابلته وهو يبشر  
أنؤمنين الذين ، والاسم المشدد : عذاب الأسرة ويشمل أن يتخرج فيه ما يلحقهم من عذاب الدنيا ، ومعنى ( من قدره )  
صالح من عبده وفرأ أبو بكر سكون الدلالة وإشراكها الصم وكسر اللون ، وقلمم الكلام عليه في أول هود وقرئ : ( ويسفر )  
بالرفع والمجهول بالتعجب عطف على ( لننذر ) ، ولأجل إحسن : الجنة ، ولما كثر عن الجنة قوله أجراً حسناً ، فإن  
( حاكمتهم فيه ) أي مقيمهم فيه ، فجعله ظاهراً لإقناعهم ولما كان الملك لا ينبغي التأييد ( إن الله ) ، وهو ظرف قال على  
رأس غير مثله ، وانصب ( حاكمتهم ) عن الحال ، وهو الحال هو تعجب في حق ، والذين نسبوا الولد إلى الله فعل بعض  
اليهود في حمير ، وبعض النصارى في المسيح وبعض العرب في الملائكة ، والتقصير في ( به ) الظاهر أنه عائد على الولد  
الذي أدعوه ، قال المهدوي : فتكون الحصة صفة للمؤكد ، مثل ابن عتبة وهذا متعرج لأنه لا يصح إلا القتال وهم ليس  
تصلهم أن يصعوه ، والصواب عدي أنه نفي مؤتلف أحد الله تعالى به بحملهم في ذلك ، ولا موجب للجبلة من  
الإعرب ، ويحتمل أن يعود على الله تعالى ، وهذا التأويل لئد لمه وانصى في الجهل التام عليهم وهو قول الطبري  
انتهى . قيل : والمعنى ما لم يلق من علم فيزوهو عما لا يجوز عليه ، ويحتمل أن يعود على نقول المظهر من قولنا : أي ما  
نعم بقولهم هذا من علم ، فالجمله في موضع حذف أي فذلكوا جاهلين من غير فكر ولا روية ولا طرفة ، يجر وتنسخ .  
وقيل : يعود على الاعتقاد المظهر من اعتد : أي ما فهم بحكمة الاتحاد من علم إلا لا يتخذ إلا من هو عاجز مظهر يحتاج إلى  
معين يشده خضده وهذا محصيل على الله ، قال الزمخشري<sup>٣٠</sup> : اتخذ الله ولداً في نفسه محال فكيف قيل ما فهم به من علم  
( قلت ) معناه : ما لم به من علم لأنه ليس مما يصح لاستحالته ، وانفاد العلم بشيء إما للجهل بالطريق الموصول إليه ،  
وإما لأنه في نفسه محال لا يستقيم معنى العلم به انتهى ، ( ولا آياتهم ) معطوف على فهم ، وهم من تعبد من أسلافهم  
الذين ذهبوا إلى هذه المقالة الصحيحة ، بل من قبل ذلك إنما حاله من جهل وتقليد ، وذكر آياتهم لأن تلك المقالة قد مدوها  
عنهم وتلقاها عنهم ، وقرأ الجمهور ( كلمة ) بالنصب ، والظاهر انصباب عن التعبير ، وفاعل ( كثرت ) مضمرة يعود على  
أطفال المذمومة من قوله ( قالوا اتخذ الله ولداً ) ، وفي ذلك معنى التعجب : أي ما أكبر ما كلمة ، واحملة بعدها صفة حا  
تفيد استعظام اجترأهم على النطق بها وإعسرها من أفواههم ، فإن كثيراً ما يؤسوس به الشيطان في القلوب ويجذث به  
الفكر ، لا يمكن أن يتغوه به بل يعرف عنه الفكر ، فكيف يمثل هذا المنكر ، وسببت كلمة : كما يسون القصيدة :  
كلمة ، وقد ابن عطية : وهذه المقالة هي فائضة في النفس معنى واحداً فيحسن أن تسمى كلمة ، وقال أيضاً وفرأ الجمهور  
نصب الكلمة ، كما تقول : نعم رجلاً زيداً ، وفسر بالكلمة ، وومئذيه بالخروج من أفواههم فقال يعصم نفسها على  
التعجب على حد نصب قوله تعالى : ﴿ وسألت مرتداً ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] فذلت فرقة نصبها على الحال أن كثرت  
فريتهم وسعوا هذا . انتهى . فعلى قوله كما نقول : نعم رجلاً زيداً ، يكون المخصوص بالذم مخدوعاً ، لأنه جميل يخرج  
صفة للكلمة والتقدير : كثرت كلمة خارجة من أفواههم تلت المقالة التي فدعوا بها وهي مغلغلة عند الله وتدا ، وتصبر في  
( كثرت ) ليس عائداً على ما قبله ، بل هو مضمرة بفسره ما بعده وهو التمييز على مذهب بعضين ، ويجوز أن يكون  
المخصوص بالذم مخدوعاً ويخرج صفة له : أي كثرت كلمة كلمة تخرج من أفواههم ، وقال أبو عبيدة نصب على التعجب  
أي أكبر ما كلمة أي من كلمة ، وقرئ : ﴿ كثرت ﴾ مسكون الياء وهي في لغة حميم ، وقرأ الحسن وابن يعمر وابن مجاهد

٢٩ : انظر لارتشاف ١-٣٥٩ .

(١) انظر لكشاف ١-٧٠٢ .

(٢) انظر لكشاف ٢-٧٠٣ .



والغواص من اس كثير يالرفيع على القضاة ، والنصب يفتح في النصب وأقوى . وإن ساقه أي ما يقولون ، و ( كذا ) بحث بعد محذوف أي مرلاً كذا ، ( فاعلمك يا نعيم ) نعل تحري في شحوب والإشفاق في المحذور ، وقال شعكري فيها ع هي مؤنوسة موضع اسمي ، يعني أن النعمي لا يمنع نفسك ، وقبل وصحت موضع الاستفهام تقديره : هل أنت ناعم نفسك . وقال ابن عطية : تقرير وتوثيق معنى الإكثار عليه أي لا تكن بكذلك ، قال الزمخشري (١) شبهه وإنهم حين تولوا عنه ولم يمسوا به وما شاعله من الوجع ، والألف في كراهه . ومن فارقته أنت وأقرته فهو يسافط - سرت على الترويه ، ويجمع معه بحداً عليهم وتلقوا على فراخهم اسمي . وتكون لمن للاستفهام قد ... كبري والشيء : ظهر أي للإشفاق لتفقد أن يمنع الرسول ﷺ عنه تكوير ( يؤمنوا ) وقوله ( على انهم ) استعارة تصفية من حيث لهم إنداء وينبذ عن الإثبات وإعراض عن الشرع ، فكأنهم من فرط إندابهم قد عدوا فهو ينداهم بلون عنيتهم ، ومعنى ( على آثارهم ) من بعدهم أي بعد يأسك من رجعت أو بعد موتهم على الكفر ، ويقال مات فلان عن أثر دلال أي بعده وورثه . يصح ناسك الإضافة ، ولما أجمعهم مانع بالتوسيع نفسك بالنصب ، قال الزمخشري على الأصل يعني اسم الفاعل إنه استوفى ثم وطأ الفاعل فالأصل أن يعمل ، وقد أشد ل ذلك سببه في كتابه ، وقال الكسائي : الفعل والإضافة سواء ، وقد ذهب إلى أن الإضافة أحسن من العمل لما جاء في ما وصفت في ضم السجود ، وقوى : ( إن لم يؤمنوا ) بكسر الهمزة وفتحها ، من كسر - فقد الزمخشري : هو يعني اسم الفاعل للاستفهام ، وير فتح : للمضارع يعني حالة الإضافة أي كأنه يؤمنوا ، والإشادة بهذا حدثت إل نخران ، قال تعالى ﴿ الله عز وجل أنزلنا الكتاب بالحق بالبينات ﴾ [ الزمر : ٢٤ ] و ( أسفاً ) قال مجاهد : حرجاً ، وقال قتادة : غصياً ، وعنه أيضاً : حرجاً ، وقال السدي : لندماً وتحسراً ، وفي الزمخشري : الأسف المألوف في الحزن والعصب ، وقال صهر من سعد : الأسف ، هذا الحزن لأنه عي من لا يملك ، ولا هو تحت يد الأسف ، ولو كان الأسف من مقدور على من هو في قفصه وصنعه كان غضباً كقوله تعالى فلي أسفوا نعمت مني أي أغضوا ، قال ابن عطية : وإذا تأملت هذا في كلام العرب اطرد اسمي . وانصب ( أسفاً ) من أنه معذور من أجله ، أو عن أنه معذور في موضع تفقد . وارتبط قوله ( يا حلفت ) الآية بما فيها هو على سبيل النسبة للرسول ﷺ ، لأنه تعالى أخبر أنه حين ما سطر الأرض من الرتبة للأسماء والأعمال . أي شمس أحسن عملاً ، فليسوا عن خط و حد في الاستغفرة وناصح الرسول بل لا بد أن يكون فهم من هو أحسن عملاً ومن هو أسوأ عملاً ، فلا تقم وتحزن على من عصيت عليه أنه يكون أسوأ عملاً ومع ؟ وبسم يكرم ويؤذي لا تنزع عنهم مؤذنه التعم التي خلفتها ، وحذفت هنا معنى خلفها ، والظاهر أن ( يا ) يراد بها غير العاقل ، وأنه يراد به العدم فيها لا يعقل . و ( زينة ) كل شيء محببه ، عمل لا يدخل في ذلك ما كان فيه إنشاء من حواء وحجر ونبات ، لأنه زينة فيه ، ومن قال بالعموم قال فيه ربه من جهة خلقه وصحته وإسكانه ، وقبل الرد بما قد حصصه لا يعقل فليس . الأشجار والأنهار ، وحل : أنت ما فيه من الاختلاف والفرق ، وقبل : أخيراً ملخص الأشكال وناصح والإيمان ، وقبل : الدهر ، والفضة ، والشمس ، والرياح ، والياقوت والبريد ، والمجهر ، والرجز وما يجري مجرى ذلك من فائض الأحجار ، وفي الزمخشري (٢) : ( ما هي الأرض ) أي ما يصلح أن يكون ربة لها ولأهلها من عذراء تدبها وما يستحسن فيها . وقالت فرقة أراد التميم واللاس والبر والعمرة والبناء ، وقبل : ما هي على بعض فصح مجاهد هو رجاء . وقال ابن حجر عي من عيسى ، وزوي عكرمة في قوله الحنفة والعمارة والبر ، وانصب ( زينة ) عن الحلال ، أو عن الفصيح من أسفه إن كان حمناع على خلقه ولو عدنا ، وإن تأت معنى حبراً فانتصب على أنه مفعول ثان ، واللام من كينونهم تعلق محسناً ، والأسماء الاختار وهو ما ذكره بأنفسه بل عه

(١) لفظ الكتاب (٢٤/٢٤٠)

(٢) لفظ الكتاب (٢٤/٢٤٠)







لم يكن ، ثم قال ( أم حسنت ) يعني أن ذلك من قصة أهل الكهف ربيعة حينما سمع طويلاً . انتهى . وقيل أي أم علمت ، أي فاعلم أنهم كانوا حياً ، كما تقول علمت أن فلاناً ممل كذا ، أي قد فعل فاعلمه ، وقيل المطلب سماع ، والمراد المشترك : أي هل لهم أم حسنت الآية ، والظاهر فديان مقام العلم ، وكذلك حسنت بمعنى علمت ، والكهف نفذة بضمير في المفردات ، ومن أنكر الكهف أجل ، قال القاضي : وهذا غير مشهور في اللغة ، وقد عاهد ، فخرج بين الحيين ، والظاهر : أن أصحاب الكهف والرقم هم لفظة المذكورون هنا ، وعن ابن القسبي أنهم قوم كان حالهم كأصحاب الكهف ، فقال الصفاك . ( الرقيم ) بلدة بدمشق ، فيها غار فيه أحد وعشرون نفساً أبواب كلهم نيام على هيئة أصحاب الكهف ، وقيل : هم أصحاب العزاز ، فهي الحديث عن الديلميين بشيء أنه سمع الرسول ﷺ يذكر الرقيم قال : إن ثلاثة من أصحابهم نسياء فأوروا إلى الكهف فاصطحبوا صخرة من الخيل فانطبلت على باب الكهف ، وذكر الحديث ( وأمر حديث السناجر ، والعفيف ، وماز وأندية وفيما أورد فيه زيادة ألفاظ عن أبي الصحيح ، ومن قال لهم فلان قال آخر أنه من أصحاب الكهف ولم يخرج من أصحاب الرقيم بلسى ، ومن قال بأنهم طائفة واحدة اختلجوا في شرح الرقيم فمن ابن عباس : أنه لا يدري ما الرقيم أكتب أم نبيان ، ومنه أنه كذاب كان عندهم فيه الشرح الذي تمسكوا به من دين المسيح عليه السلام ، وقيل : من دين قبل عيسى ، وعن ابن عباس وهو به اسم قريتهم ، وقيل : لرجل من وجه تحت الخدار أقامه المحضر عليه السلام ، وقيل : كتب فيه أسماؤهم وقصتهم وسب حروجهم ، وقيل : لرجل من رصاص كتب فيه شأن الغيبة ووضع في نابوت من نحاس في قم الكهف ، وقيل : صخرة كتب فيها أسماؤهم وحسنت في سور القبة ، وقيل : اسم كتبهم وتقدم بيت أمية قاله أنس رضي الله عنه وعن الحسن المثل الذي به لكهف ، ومن عكرمة اسم الدواة بالروية ، وقيل : اسم للزادي الذي فيه الكهف ، وقيل : رقم الشرح حديثهم لم يراق الخيل ( حياً ) نصب عن أنه صفة لحنونة . دل عليه ما فيه وتقدمه أية عسا ، ودعت بالمرء أو عن تقدمه ذات محب ، وأما أسماء فيه أهل الكهف فأعجمية لا تنطق بشكل ولا نقط والسند في معرفتها ضعيف ، والرواة يختلفون في عددهم ، وكيف كان احتسابهم وخرجهم ، ومن يأتي في الحديث الصحيح كيفية ذلك ولا في القرآن إلا ما قصي تعالى عاينهم من حصصهم ، ومن أراد نطلب ذلك في كتب التفسير وروى أن اسم الملك الكافر الذي خرجوا في أيامه عن ملته اسمه : دحلانوس ، وروى أنهم كانوا في الروم ، وقيل في الشام . وأن بالشام كهفاً فيه موت ، ويؤمن عماروه أنهم أصحاب الكهف ، وعابدهم مسجد وباء يسمى الرقيم وبهم كتب رقم ، وبالاندلس في جهة عريانة قرب نربة سسى لوفة كهف فيه موت وبهم كلف رقم ، وأكثرهم قد انحدروا عليه وحصبهم مناسك ، وقد مضت نغزونا المسألة ولا نجد من علم شأنهم ، ويزعم ناس أنهم أصحاب كهف ، قال ابن عطية : دخلت إليهم مراتهم عند أربع وحسبنا وهم بهذه الحانة وعابدهم مسجد ، وقرب منهم بناء رومى يسمى الرقيم كأنه قصر عتيق قد بقي بعض جدرانها ، وهو في فلاة من الأرض حربة ، وأهل حفرة خرونة ما لمي القطة المار صبية فدخلت يفتل لها مدينة دقيوس ، وحسناً في تاريخ مراتب من قبر ونحوها ، وإنما استعملت ذكر هذا مع بعده لأنه محب يتحمد ذكره ما شاء الله عز وجل . انتهى . أحسن كتاباً بالاندلس كان أنس بن مرون هذا الكهف ، ويذكرون أنهم مدلفون في جدهم إذا هدوهم ، وإن معهم كلاً ، ويحس الناس في لوفته لم يأتهم وأما ما ذكرت من مدينة دقيوس التي يقبل حرناطه وقد مرت عليها امرأة لا تحصى وشاهدت فيها حجارة كثيرة ، ويترجح كون أهل الكهف بالاندلس لكثرة دير النصارى بها ، حتى إنها هي بلاد ملكهم المسمى ، ولأن الإخبار عما هو في أقصى مكان من أرض الجزائر أقرب وأبعد أن يمدفه أحد إلا بوحى من الله تعالى .



والعامل في (ذ) قبل ، ذكره مصرة وقيل (محباً) ، ومعنى (أوى) حملوه مأوى لهم ومكان اعتصام ثم دعوا الله تعالى أن يؤتهم راحة من عنده ، وصرفها المصرد بالرفق ، وقال الرغزسي (١٤) . هي المغفرة والرزق والأمن من الأعداء ، و (الفتية) جمع فتى جمع تكسیر جمع فلة ، وكذلك كانوا خلداء ، وبعد ابن السراج أنه اسم جمع لاجع تكسیر ، ونظف الفتية بشعر بأنهم كانوا أساماً ، وكذا روي أنهم كانوا شباناً من أبناء الأشراف والعظماء مطوقين مستورين بالذهب ذوي دواب . وهم من الروم تنصوا دين عيسى عليه السلام وقيل : كانوا قبل عيسى وأصحابنا الأناسيون تكثروا في العاشم نسبة نصارى الأندلس بالروم في تهرمه ونظمهم وبماضيه هامتهم ، فيقولون . غزونا الروم ، حادنا الروم ، وقيل من يطلق ملط الصاري ، ولا دعوا بإنشاء الرحمة وهي تنضعن الرزق وغيره دعوا الله مأوى عيسى ، هم من أمرهم الذي صاروا إبنه من معارفه دين أهلهم وتوحيد الله رُشداً ، وهي الأعداء والديومة عليه ، وقال الرغزسي (١٥) . واجعل أمرنا رُشداً كله ، كقولك : رأيت ملكاً رُشداً ، وقرأ أبو جعفر وشبهه الزهري (وهي) و (عيسى) بياض من غير مخزي أي أنه أبدل امرؤ السائلة ياء ، وفي كذبت ابن حالويه لاغنى عن أبي بكر عن عاصم (وهي) لنا (وليس) لكم) لا يجر . انتهى فحتمل أن يكون أدل المصراع ياء واحتمل أن يكون حذوها ، فالأول . يجعل فيس ، والثاني . تخلف بنفس حذف الحرف المبدل من امرؤ في : الأمر أو المضارع إما كان مجزوماً ، وقرأ أبو رجاء (رُشداً) بضم ثاء ويشكك الشين ، وقرأ الجمهور (رُشداً) بفتحها ، قال ابن عطية : وهي أرجح لشبهها فواصل الآيات قبل وبعد وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياهم ، والكلمة نقصي ذلك ، وقد كانوا على ثقة من رشد الآخر ورجعتها ، وينبغي لكل مؤمن أن يجعل دعاءه في أمر دنياه هذه الآية فإنها كافية ، ويحتمل ذكر الرحمة أن يراد بها امر الآخرة . انتهى (فصربنا على أذانهم) استعارة بدعية للإقامة لمستغلة التي لا يكاد يسمع معها ، وعبر بالصرب ليدل على قوة الماشرة والمصون والفرور منه : (خربت عليهم الذلة) وضرب الجزية وضرب البعث ، وقال الغوري

خَرَبْتُ عَنْكَ التَّكْبُوتَ شَجَّهَا وَقَصَى قَلْبِكَ بِهِ الْكِتَابَ التَّمْزِيلَ<sup>(١٦)</sup>

وقال الأسود بن يعفر :

وَمِنْ التَّمْزِيلِ لَا أَقْبِلُ إِلَّا لَكَ أَتَيْتُ خَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(١٧)</sup>

وقال آخر :

إِنَّ السَّوَادَ وَالْمُسَامَةَ وَالْهِنْدِي فِي ثَلَاثِ خَرَبْتُ عَلَى أَيْبِ الْخَشَرِ<sup>(١٨)</sup>

استعير لزوم هذه الأوصاف هذا المدح ، وذكر الخارحة التي هي الآن إذعي يكون منها السمع ، لأنه لا يستحكم نوم إلا مع نعل السمع ، وفي الحديث : ذلك وحل يال الشيطان في أذنه<sup>(١٩)</sup> : أي استغل نومه جلد حتى لا

(١٦) انظر الكشاف (٧٠٥/٦) .

(١٧) انظر الكشاف (٧٠٥/٦) .

(١٨) البيت من الكامل من قصيدة يوحنا جرجس انظر ديوانه (٦٥٥/٢) .

(١٩) البيت من الكامل انظر القصائيد (١٦٦/٢) للفضلي وتم (١٤) القديس (٢٧٨/١٦) شرح (القصائيد) (٧٩١/٢) تنبيه الفرطلي

(١٠٠/٢٧٣) معنى خربت على الأرض الأسفار خربت على الطريق ، ومعناه على مذاهبي .

(٥) معجم الشراعية في تزيين الأعمام من (٧٩) دلائل (إيجاز) (٢٠٠) معجم التنصيص (١٩٥/١٩) .

(٦) انظره جيعاري (٢٤/٢) كتب التهجئة (١٦٤/٢) وسلم (٥٣٨/٦) كتاب سلام المسلمين (٧٦٦/٢٠٧) .



بقوم الليل ، ومعمول ( خبرنا ) محذوف أي حذراً من أن يسمع ، كما يذكّر في قول امرأته : يريدون بي عليه شيء ، وانصببت من غل الخرف وانما غل فيه خبرنا ، ( و ) عذراً ( مصد ) وصف به لم تنتصب عمل محسوس ، أي بعد عذر ، ويعني اسم المسموع كالتقص والتقصير ووصف به سين ، أي ستين معنيته ، ولما ظهر في قوله ( عذراً ) البلاغة على التكرار ، لأنه لا يحتاج له بعد إلا ما ذكره لا ما قال وقال الزحري <sup>(١)</sup> . ويجعل أن يريد القلة لأن التكرار قليل عنده . كقوله : ﴿ لا يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴾ ( الأحقاف : ٣٥ ) انتهى . وهذا تحريف في التشبيه لأن لفظ الآية ﴿ كانهم يوم يبررون ﴾ هو معدون لا يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴿ ( الأحقاف : ٣٥ ) فهذا تشبيه لمبراة انقضاء ما عاشوا في الدنيا إذا رأوا العذاب . كما قال الشاعر

كانت النفس نائمة ريوماً إذا اكتسب  
ولم يبك طعلوت إذا مات تسولاً

١ اسم مشتق من أي أيقظهم من نومهم ، والحدث : التحريك عن مكانه إما في شخص أو في الأمر المحدث فيه . وإن كان المحدث فيه متحرراً ، ( و ) ليعلم أي يظهر لهم ما عساه من أمرهم . وتندد الكلام في نظير هذا في قوله . ﴿ ليعلم من ينح الرسل ﴾ ( النجم : ١٤٣ ) ، وفي التحرير : ( وقوا جمهور ) ( ينجم ) مانوس . وقرا الزهري طالبا ، وفي كتب ابن خالويه ( ليعلم أي الخزين ) حكاه لأحسن ، وفي الكشف : ( وقرى ) ( ليعلم ) وهو محقق عنه ، لأن ارتفاعه بالآلة لا بإسماء يسم إلى ، ( فاعل يعلم مصرون ) خمسة ، كم أنه معلوم يعلم انتهى . فاما قراءة ( تعلم ) فيظهر أن ذلك انتدب شرح من صير التكنيك إلى صميم لغوية ، فيكون معاهدا . ومعنى ( تعلم ) مانوس سواء ، وأما ( ليعلم ) فيظهر أن المصنف الأول محذوف لآلة المعنى فيه . والتقدير : ليعلم الله الناس أي الخزين ، وخسفة من الاستدعاء والتعريف في موضع معلوم يعلم النبي والنبي ، وليعلم معنى ، وأما ما في الكشف : فلا يجوز ما ذكر على مذهب النضرير . لأن الخسفة إذ ذلك تكون في موضع المفعول الذي لا يفسد دعوته وهو قائم مقام الفاعل ، حكى أن تلك الخسفة وغيرهما من أجل لا تقوم مقام الفاعل فتذلك لا يقدم مقام ما يرب به ، ولما كوفي مدعي أن أحدهما أنه يجوز الإسناد إلى الجملة المنطوق مطلقاً ، ( ونام : أنه لا يجوز إلا إن كان ما يصبغ تعليقاً ، والمظهر أن التحرير هما سبب لقوله تعالى ( وكذلت مشاهد ) لم يملأوا بينهم قال قائل منهم ( الآية ) وقال الذين كفروا ( ربكم أعلم بما كنتم ) علموا أن لشهم تعلمون . يريد على ذلك أنه تعالى بدأ بعصيتهم أولاً مختصرة من قوله ( لم حست : إلى قوله ( أمدا ) . ثم نصها تعالى مطوقة سبباً من قوله ( نحن نصي ) إلى قوله ( قل الله أعلم بما كنتم ) . وقال ابن عطية : ( والظاهر من الآية أن الحرب الواحد هم الفئة أي من لشهم قليلاً . والحرب الثاني هم أهل المذبة الذين بحث الفتنه عن عهدهم ، حين كان محدهم يتوزع بأمر الفتنه ، وهذا قول الجمهور من المفسرين انتهى . وذات فرقة : أنه حربين كما قرأنا استلزاماً في مدة أهل الكهف ، قال السدي : من شهد ولصاري الذي علموا فربما السؤال من أهل الكهف ، ومن الخضر ، ومن النوح ، وكذا ما قد اختلفوا في مدة إقامة أهل الكهف في الكهف ، وقال حماد : قدم أهل الكهف كان منهم ما منون وكافرون واختلفوا في مدة إقامتهم ، وقال : حران من المؤمنين في زمن أصحاب الكهف احتفظوا في مدة لشهم ، قاله القراء . وقال ابن عباس : الملوك الذين نادوا بملاك الله عز وجل وأهل الكهف حزب ، وقال ابن جرير : ( وأخبرنا ) ( والخم كقوله ) ﴿ أنتم أعلم أم الله ﴾ ( البقرة : ١٤١ ) ( وهذه كقوله أنوال مصغرة ، وقال ابن خلدون : فيمكن لتفسيرين علم بلبيتم لا مؤس ولا تكفر بدليل قوله ( الله أعلم بما كنتم ) ، وقال حذاف : لما بحثوا أن الملك وعرجت حقيقة التمسك ، ( و ) ( أصح ) ( حروء ) ( حوي ) ( وأول لقاء ) أن يكون فعلاً عاصباً ، ( و ) ( ما ) مصدريه ( و ) ( أمدا ) معمول به ، وأن يكون فعل تعضيل ( و ) ( أمدا ) تمييز .



واختار الزجاج: الشرطي أن يكون فعل التفضيل واختار العارضي والشرطي<sup>١٠١</sup> لأن عطية أن تكون فعلاً ماضياً ، ووصفوا هذا بأن: أحصى: إذا كان للتفضيل كد بناء من غير الثلاثي ، وعندهم أن: ما أحطاه ، و: ما أولاه للسموع ، و: أحصى من الشرب ، شارب لا يقنع ، ويقول: أو يسحق إنه قد كثرت الروابي فيجوز ، وحطت أس عطية فأورد فيها بني من الرابي ما أحطه لئلا يأنه تلعب ، و: هي: مؤنث من الفراء ، و: ماؤه أنص من غنى ، و: فهو لما ساءها أنصبع ، قال: وعده كلها فعل من الروابي انتهى . واسود وأيضاً ليس سائماً من الروابي ، وفي: أعمل للتمتع والتفضيل ثلاثة مذهب بني مع مطلقاً وهو ظاهر كلام سيويه ، وقد جاءت منه لفاظ ولا بني مع مطلقاً ، وما ورد حمل كل الشهود ، والتعصبل بين أن يكون الهزة للشغل فلا يجوز ، أو تغير البقل كـ: أشكل الأمر واظلم السيل ، فيجوز أن تقول: و ما أشكل هذه المسألة ، و: ما أظلم هذا النيل ، وهذا اختيار ابن عصفور من أصحها: ودلائل هذه المذهب المذكورة في كتب النحو ، وإذا قلنا ما أحصى اسم للتفضيل حمل أن يكون (أي الجزية) موصولاً مبنياً على مذهب سيويه لوجوه شرط حوار البناء فيه وهو كون أي مضرة حذف مبني صلتها ، والتقدير: ليعلم العربي أي هو أحصى لما أنشأ أمداً من الذين لم يحصوا ، وإذا كان فعلاً ماضياً امتنع ذلك لأنه إذا كان لم يحذف صدر عينها الوقوع الفعل صلة بنحو عن تقدير حمل أي موصولة ، فلا يجوز ماؤه لأنه فاعل شرطها وهو أن يكون حذف صدر صلتها ، وقال: (إن قلت) فما تقول فيمن جعله من أفعال التفضيل (قلت) ليس بالوجه السديد ، وذلك أن ساء من غير الثلاثي مجرد ليس بقياس ، ونحو: وأهدى من الحرب ، و: أخلص من أس ثلاثي ، ساء ، وانفاسي على الشاذي غير القرآن متبع فكيف به ، وذلك (أمدأ) لا يجوز لأن مصيباً ماضياً لا يعمل ، وإن أن سبب (لشوا) فلا يمد عليه العمى ، فإن رجعت أي أنصبه بأصبار فعل بدل عليه أحصى كما أنصهر في قوله :

وأصبرت ما بالسير تفأين<sup>١٠٢</sup>

على: بصرب الغراس ، وقد أبدلت فتنة بـ وهو قريب ، حيث أثبت أن يكون أحصى فعلاً ثم رجعت مصحراً إلى تفسيره وإصمزه . انتهى . أما دعواه الشهود فهو مذهب أي على ، وقد ذكرنا أن ظاهر مذهب سيويه جواز بناء من أفعال مطلقاً ، وأنه مذهب أبي إسحق وأن التفضيل اختيار ابن عصفور ، وقول عرب ، رخصنا في أحصى ليست للشغل ، وأما قوله : فأفعل لا يفعل ليس صحيح فإنه يعمل في التعبير ، وأمدأ غمر ، وهكذا أخرجه من زعم أن أحصى أفعل للتفضيل ، كما نقول: زيد أقطع الناس مائة ، و: زيد أقطع لهم مائة ، و: يرحم معولاً به ، وأما قوله: وأما أن ينصب بلنوا فلا يمد عليه المعنى أي لا يكون سديداً ، فقد ذهب الظهري إلى نصب أمدأ بلنوا ، قال ابن عطية . وهذا عن منحه . انتهى . وقد بقعه ذلك أن الأمد هو التذبة ويكون عبارة عن المدة من حيث إن للمدة غاية في أمد المدة حمل الحقيقة ، و: (ما) بمعنى الذي ، و: (أمدأ) منتصب على استيفاء الحرف ، وتقديره: لما لنوا من أمد أي مدة وبصبر من أمد تفسيراً لما أهم في لفظ ما لنوا ، فنقوله: (ما) منسج من أمة (ب) (بغيره ١٠٦) (ب) ما يفتح الله للناس من رحمة (ب) (قاهر ٢) ، ولما سعت الحرف وصر إلى القدس ، وأما قوله: فإن رجعت إلى آخره فيقول لا يبالغ إلى هذا الزعم لأنه

[١٠١] انظر (الكشاف ٢/٧٠).

[١٠٢] هذا جمع بيت من الطويل وصارده .

أكثر وأصح للحقيقة مسلم

وهو للمعاني من صمدان الشهي من نسخة (القصيدة) ، انظر المعنى (١٩٨/٣) شرح المحصل لأمي يعقوب (١٠٠/٦) الصريح

(١) (٣٩٩/١) الأسموز (١٦٦/٣) الخزان (٣٩٩/٨) حاشية النجاش (٨٠/٦)

الفرس مع قوسيه وهو ابن بعة الرامي - وأبو راس المقدس ، وقيل : ما به ، كذا إلى -



لقاتل ذلك ثم يسلط مذهب النكوفين، في أن فعل التضليل ينصب المفعول به - فالقواسم عددهم مصوب بأصرت نصب المفعول به - ربما تأويله بضرب المؤمن قول البصريين ، ولذلك ذهب بعض المحيييين إلى أن قوله ﴿ اعلم من بضل ﴾ [الأنعام : ١١٧] من منصوبه بأعلم حسب المفعول به ولو كثرت وحده مثل « وأصرت عنا بالسيف لفرنسا » لكنها لنفسه . ويكون معناه صحبته ، لأن فعل التضليل منصوب بمعنى تضليل فيحمل بذلك التضليل ، ألا ترى أن معنى « يزيد ضرباً بالسيف القواسم » على ضرب غيرنا ، وما ذكر قوله يعلم مشعراً باختلاف في أمرهم عند بانه تعالى هو الذي يقص شيئاً فشيئاً على رسوله ﷺ يخبرهم به حتى أتى على وجه الصديق ، وجاء لفظ ( نحن نقص ) موزوناً لقوله ( ولعلم ) ، ثم قال ( آمنوا بربهم ) فيه إضافة الرب ، وهو السيد والمآثر في مصلحة عبده ، ولما أتت التركيب « سنوات » فلا تشعر بسلك الترتيب وهي أنهم مرميون له مخلوقون ، ثم قال ( وزدناهم هدى ) و« أتت التركيب » وزدناهم « ما في لفظة » و « من العظمة و جلال » و « زيادة تعالى لهم هدى » هو تيسيرهم لتعمل الصالح ، والانتفاع إليه ، ومساعدة الناس ، والرهدي الدنيا وحده زيادة في الإيمان الذي حصل لهم ، وفي التحريم زدناهم نعرفت هدى ، أوفينا ، قرآن وما حصلت به الزيادة امتثال الأمر وترك المنهي ، أو إطلاق الكلب هم بأنه هو على ما هم عليه من الإيمان ، أو يؤمن ملك عليهم بالنسب والتبث وإخبارهم بظهور سي من العربيه يكون الدين به كله قد فتمت - به حين بعثه . أخوان مخصصة من التحريم ، ( وزدناهم على هديهم ) لنسألهما وتوحيها على الصبر على حمرة الوطن ، والتعظيم ، والفرار الذين إلى عار في مكان قفر لا تيسر به ولا ماء ولا طعام ، ولما كان الغزو وخوف الناس بانه بالتسليم لاختلاف حسن في شدة الناس وقوة انصياعه أن يحبه الرطب ، ومنه . فلان رابط الحاضر ، إذ كانت معه لا تعرف عند الفزع والحرب ، ومال تامل . ﴿ يا كاهن نبشئ به قولاً أن رسلاً على «أبها» ﴾ ( القصص : ١٥ ) . ولما كان في ( رد ) ( رسلاً ) أي وبطأ حين قاموا ، ويحتمل استبعاد . أن يكون مقامهم بين يدي الملك الكافر دقيانوس فإنه مقدم محتاج إلى الربط على الخلب حيث حسروا حيه وحملوا دينه ورضوا في ذات الله حيه . ويحتمل أن يكون عبادة عن إيمانهم بالعلم إلى الغروب إلى الله ومباذة الناس كما يعد قام فلان إلى كذا إذا اهتمر عليه بعبادة الجسد ، وقال الكرمان : قاموا على أرجلهم ، وقيل : قاموا يدعون الناس سرّاً ، وقال : عطاء . قاموا عند قيامهم من النوم ، فقاموا ، وقال : قاموا على إيمانهم ، وقال صاحب التبيان : إذ قاموا برأي يدي الملك فتمركت حره ، وقيل : فارة ذراع دقيانوس ، فخر بعضهم إلى بعض فلم يتأكلوا أن قالوا إنما رب السبوات والأرض ، وكان قومهم عباد أصنام ، وما أحسب ما وحدوا الله بأن وهم هو موجد السموات والأرض ، التصرف فيها هل ما يشاء ، ثم أكدوا هذا التوحيد بالردة من أي غير ذلك لشيء ، فتعرف ثمانية الزمان على قول ، واللام في ( لقد ) لا م تأكيد وهذا حرف جواب وجزاء ، أي : لذلك قلنا ، ندعو من دونه إلهاً قولاً شططاً أي ذا شطط وهو انحصار والجور ، شططاً نعت مصدر محذوف إما عن الخذف كما قد رآنا ، وإما عن الوصف به عن جهة الشائفة ، ونيل معقول به بفشا ، وقال فتادة : شططاً كذا ، وقد أمر زيد خصاً في هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه إلهة لولا يتأتون عليهم سلطان بين فمن أعلم نحن أتدري على الله كذباً وإذا اعتزلتهم وما يعبدون إلا الله فأردوا إلى الكهف ينظر لكم ويحكم من ربه ويحيى لكم من أمركم مرفأه وثا رجسوا الله تعالى ورضوا ما دونه من الإلهة أخذوا في ذم قومهم وسوء فعلهم ، وأنهم لا حجة لهم في عبادة غير الله : ثم عظموا جرم من افترى على الله كذباً ، وهذه القادة عتس بال قنوها في معلمهم بين يدي الملك تقيحاً له هو وقومهم عليه ، وذلك أشع في الذب عن من عصاة الأصنام ، وأفت في غضد الملك إذا احتزروا عليه بدم ما هو غيبه ، ويحتمل أن قاموا ذلك عند قيامهم بالأمر الذي عزموا عليه ، وهؤلاء عند : ( ر : فوات ) قال الحوفي حبر ، و ( اتخذوا ) في موضع الحال ، وقال الرمحشري <sup>١١</sup> « وتبعه أبو القاء : ( فوات ) عطف بيان و ( المحدث ) في موضع خبر والصميري ( من دونه ) عند عن الله .



وإن قولاً) فخصيص صحنه الإيكثار، إذ يسمعون وهو سلطان بين عبي ذلك، فلا ينكر فيه التخصيص العرفي، فحصرهم على ذلك عن سبيل التخصيص، ومعنى (عليه) على تخالفهم لغة، واتخذوا بها بمنزلة أن يكون معنى علموا لأنها أفسدوا هم تصحيحه، وأن تكون بمعنى صبروا، وفي ما ذكره دليل على أن الذين لا يؤمنون إلا بالهجرة والتدبر إذا لم يكن عليها دليل فاسدة ومعنى هذه وأخذوا من الله وكذب سنة نرفقا، الله (وإن اعتزلتموه) عطف من بعضهم لبعض، والأهزال بسبيل معارفة أطراف قلوبهم، ويتمادى بهم فهو اعتزال حسبي وقلي (وما) معطوف على الفعل في اعتزلتموهم أي، واعتزلتم معبودهم، و(إلا الله) استثناء متصل إن قال قريشهم يبدلون الله مع أنهم، لا بداح لهذه الخلقة في قوله (وما يبدلون إلا الله)، (ونكر أبو يعقوب الخليل عن عطاء المراسي: أنهم كانوا يبدلون الله ويبدلون معه لغة، فاعتزلت لغة معادة تلك اللغة ولم يعتزلوا حسداً الله، وقال هذا أيضاً القراء، ومفهوم إن كانوا لا يعرفون الله فلا يبدلونه لعدم اندراجهم في معبوداتهم، وفي مصنف عبد الله (وما يبدلون من دينا) انتهى، و(ما) في مصنف عبد الله فيها ذكر هازون إما أن يرد به نفس المسمى، وإن هؤلاء الغنية اعتزلوا قلوبهم وما يبدلون من دين الله وليس ذلك قرآناً لمختلفها السواد المصنف، ولأن المستعجل عن هذا الله بل هو متردد ما شئت في السواد وهو وما يبدلون إلا الله، وقيل: وما يعبدون، إلا الله كلام متردد في غير من الله تعالى عن القبة أم لم يبدلوا عن الله تعالى، فعل هذا ما نافية، وإلا استثناء مدح له العامل (فاووا إلى الكهف) أي تعفوه ماوى لكم فقوموا فيه وتوكلوا إليه، وقوله (يسر) به ما كانوا عليه من التوكل حيث أودوا إلى كهف، ورتوا على قلوبهم إليه شر رحمة الله عليهم ونهية بفتح تعال بهم لأن من أخرجه من ظلمة التوكل من الإيمان لا يفسد، وانمى أنه تعالى سبسط علينا رحمة ويسى، لما نزل فعل به في أمر عبث، قد آمن عبثاً ويسى، لكم يسهل عليكم ما تخافون من ذلك وظلمه ويذكركم بالخير والفرق واللفظ، وقد أس (الأنبياء: العلى ويسى) لكم بدلاً من أمركم الصمت مرفعة، فالتصاغر:

فَلَمَّا سَأَلْنَا مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ ۖ قَالُوا مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ۖ قَدِ انْقَلَبْنَا عَلَىٰ أَعْقَابِنَا ۚ

أي بدلاً من ما، رزم، وقال الرعشي<sup>(١)</sup>: إنما أتوا يدلووا ذلك ثمة بعض الله وقوة في رسولهم لتوكلهم عليه ونصوح بقلوبهم، وما أن يفرهم به نبي في عصرهم، وإنما أن يكون بعضهم نبياً، وفرأ أبو جعفر، والأعرج، ربيعة، وحيد، وابن سعد، والزهري، وابن كثير في رواية الأعمش، والبرقي، وأصعق، عنه، وأبو عمرو في رواية هارون بن عيسى وكسر الفاء، وقرأ أسير إسحاق، وأصلحه، والأعمش وروى الصحة بكسر الهمزة ورفع الفاء، (برؤفاً) لأن جميعاً في الأمر الذي يرفق به، وفي إجازة، حكاية الزحاج ومثل، وقال سكي عن القراء أنه قال: لا أعرف في الأمر وفي اليد وفي كل شيء إلا كسر الهمزة، وأنكر الفسائي أن يكون الرفع، من إجازة إلا أنفع نبي وكسر الفاء، وجعله أبو حاتم وقال: (الفرق) ينتج الهمزة الموصلة كاللحد، وقد أبو زيد: هو مصدر كالرفق جاء عن مفضل، وقيل هما لغتان فيها يرفق به، وأما من اليد كسر الهمزة وفتح الفاء لا غير، وغير القراء: أهل الخبر بقولون: (مرففاً) ينتج الهمزة وكسر الفاء فيها الرفع به ويكسر الهمزة مرفق الإسكان، والغريب قد يكسرون الهمزة فيها جمعاً، انتهى، وأجاز معاذ فتح الهمزة والفاء في نوري الشمس إذا طلعت لزارد عن كهفهم فأت اليعون وإذا عربت تفوزهم ذات الشمال

(١) ثبت من الطول بعد الألف الألفي أنكر إعراباً (٢٧٧/٥) من اللمحة للردوني (٣٠١/٦)؛ الهديب (٣٧٧/٩) وروح المعاني

(٢٧١/١٥)؛ والشارح (٣٧٦/٤)؛ طها) وجهه به هكذا

فصلت نساً من ماء حسان تروى عن عيسى بن علي بن أبي طالب

(٢) أسير مكشاه ٧١٧/٢



وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يده أنه فهو آمنه ومن يضل فلن ينجده ولياً مرشداً ونحبهم أنفاً وهم راكودون فقلهم ذات ليلين وثلاث النبال وكلهم باسط ذراعيه بالوحيد لو اطلمت عليهم فويلت منهم قرارة ولملت منهم رغباً في ما حل بحذوقه ذلك عبها ما تقدم ، والتقدير : أدوروا إلى الكهف فأنقذوهم عليهم التورم واستجاب دعائهم وأرأفهم في الكاهن ، أشيا ، قرأ الخمرى (أو عمرو) (تأويل) بأدعائهم تأتوا ، في تراثي ، وفرا الكوفيون ، والأعمش ، وطبعة بليس إلى أبي ، وابن مزار ، وحلف ، وأبو عبد ، وابن سعدان ، وعبد بن عيسى الأصمعي ، وأحمد بن جابر الأسعادي شخفاً ، الذي إذا حدثوا الناس ، وفرا بن أبي إسحاق ، وابن عمر ، وفندة ، وعبد ، وسقوط عن الأميري (تأويل) على وزن تفسر ، وفرا الفخري ، وأبو رجدة ، وأيوب السخاوي ، وابن أبي عمير ، وعبد الله بن عمرو (تأويل) على وزن تخلص ، وهذا ابن مسعود ، وأبو النوفل (تأويل) حمزة قبل الشراء حتى أنهم ادعاهم واشتدوا بفسر إدراك من القضاء السائين ، والمعنى نزع وإجلاء ، وذات البحر جهة غير الكهف ، وحيثه أجهت السهلا بالمعنى يعني من الداخل إلى الكهف أو بين الضمة وتقرصهم لا تغريبهم من معنى الشطية ، وهم في فجوة : أي منع من الكهف ، وفرا المجهز قرصهم بذلك ، وفراقت هره بالية : أي بقرصهم الكهف ، فاذ ابن عباس المعنى أسم كانوا لا نصبهم لشمس البية ، وفراقت هره : أي كانت الشمس بالشمس ناعم بما في صلاح لأحسابهم ، وهذه الصفة مع الشمس لشمس لشمس أنه كان هم حبيب من جهة الحبوب وحاجب من جهة الدور ، وه في زفرة ، وقدر عد الله من مسلم : كان باب الكهف يطر إلى شمس مشر ، وعمل هذا أهل الكهف مستورا من المشر ، قال ابن عطية : كان كهفهم يستقبل بابه شمس لا تدخله الشمس عند الشطوع ولا عند الغروب ، أحاديثه هم مصححاً متعاً في الآية لا يدخل عليهم الشمس فزفرهم ويدفع عنهم كربة النار وصورة ، وقال الزمخشري : " انتهى أسم في ظل يارهم كله لا نصبهم شمس في صلوحه ولا حرورها مع أسم في مكانه ، وأصح منع مريض لإحسان الشمس ، لولا أنه أنه يجدها عنه انتهى ، وهو سطر قول المرحوم ، قال الزجاج : تعال الشمس إلى من آيات الله دون أن يكون باب الكهف إلى جهة ترحب ذلك ، وقال أبو علي : معنى (تقرصهم) تعطيهم من ضرورتها شيئاً ثم يقول : بعداً أنه قرص بستره ، والمعنى عدة : أن الشمس قبل المقدمة وتضيئه بالشمس إصابتة خفيفة انتهى ، ولو كان من العرض الذي بعض ثم يستبدل كان الفعل زائغاً ، فكأن يكون وتقرصهم ، بلقاء مضمومة ، لكنه من القطع ، وإنما التقدير تعرض هو : أي تقطع هم من ضرورتها شيئاً ، قيل : ولو كانت الشمس لا تعيب مكانهم أصلاً فكأن يفسد هواهم وينقص ما به فيهلكوا ، وألقى أنه تعالى ذكرهم فاستكبرهم مسكناً لا يكاد سقوط الشمس فيه ينجس ولا تغيب عنه غيبة دائمة فيعلم ، والإشارة بذلك إلى ما صيحه تعالى لهم من لزوم الشمس وفرايتها طالعة وغاربة أية من آياته ، يعني أن ما كان في ذلك السمعت نصب شمس ولا تعيبهم اختصاصهم بالكرامة ، ومن قال : إن كان مستقبل بابه شمس بحيث كان له حاجب من الشمس كان الإشارة إلى أن حديثهم من آيات الله وهو هداهم إلى توحيدهم وإخراجهم من بين عبدة الأوثان وإبراهيم إلى ذلك كهف وحديثهم من عذرهم وإفناء هوية عليهم وحرف الشمس عنهم شيئاً وشكلاً فلا يفسد أحاسنهم وإيمانهم هذه المدة الطويلة وحصولهم من الليل وتجاهلهم من النهار ، وبذلك على أنه إشارة إلى الهداية قوله (من يده الله فهو المهتد) وهو انقضاء عنهم بدخلهم ما ستر استبهم وهم أهل الكهف ومن يضل هم أيضاً مثل الذين يضل الكافر وأصحابه ، ويخطب في (وتحبهم) وفي (وترى الشمس) لمن قدر له أن يطلع عليهم ، قيل : كانوا مائة أربعين وهم تمام فيحبهم الشاظر منهم ، قال أبو محمد بن عتبة : ويحتمل أن يحب

(١) أشد وأشد من الخلق ، حيث لا يعب الشمس في الشتاء.

تلك العرب (٣٧٠٠) ، (٣٧١١)

(٢) انظر كتابه (٣٧٠٠) ، (٣٧١١)







زيد إلا إذا مويت حكمه الخاف النكهم ، وقوله لأن اسم الغافل لا يعمل إذا كان في معنى المضي ليس إجماعاً ، بل ذهب الكسائي ، وهشام ، ومن أصحابنا أو جعفر بن محمد : إلى أنه يجوز أن يعمل وصحح القرطبي بذلك في حشم النعم ، ود جويده فلان سبيل الشاف . وعنه أيضاً وغيره ، وإن جرد الغد ، ومن فتاة الصبيد والثراب ، ومن العتبه ، وغير من حد هذه الثراب ، واقتطبت في (لو طمعت) في قوله (ونرى النكهم) : وأحبهم أقطاطاً ، وقرا من وثاب (لا عشي) (لو طمعت) نعم الثواب فضلاً ، وقرا الجمهور بكسر هاء ، وقد ذكر صمد عن شبة أو جعفر بن وهب ، وعنه ابن عسك لا تلقى منه عنهم من أهليه وإخلاقه من إهم الإحلال عندهم أدركه ذلك أهليه ، ومعنى (توليت سب) أم مات زوجك غم وأوليتهم كسحت<sup>(١)</sup> ، ونسب : قرأوا على أنفسهم ، إنما يجوز مدحوق ، وإنما توليت ، لأنه بمعنى التوليت وإد مدحوقاً من أصله ، والنسب (وعباً) على أنه مفعول ثالث ، وأبعد من ذهب إلى أنه غير مفعول من مفعول ، كقولهم بغير ما أدرى عيون على مدحوق من خارج من الخبير من المفعول ، لأنك لو سلطت عليه فعمل من تعدى إليه تعدى المفعول به ، بخلاف مفعول الأرض مفعولاً ، وفي سب لموت جود شعوبهم وأعضاؤهم وصفره وجوههم وبغير أقطاطهم ، وفي (الإحلال المذكور) وإجماع وليس هناك الإحلال بشي ، لأنهم لو كذبوا تلك الصفة أشكروا أمواتهم ، وبما يقولوا وأشد ، ربما لم يحسن يومه ، ولأن الذي حدث بين المدينة ذكركم إلا العتبه والعتبه لاحد في نفسه ، ولأنهم بحالفة حسنة بحيث لا يعرف قرأني بينهم وبين الأقطاط ، وهم في فجوة تتخرفه لرباع والكتاب الذي يهدى صوره لا يكون موحناً ، وقرا من عسك ، ولطريقان ، وأبو حنيفة ، ومن أبي عطة ، شديد الإلام والخمزة ، وقرا باقي السعة تحبب الإلام والمفعول ، وقرا أبو جعفر ، ولله شديد الإلام وإدراكه من أخيرة ، وقرا الزهر من شجعت الإلام والإدراك ، ويقدم الخلاف في (وعباً) في أن عسكاً ، ومراهه بضم الهمزة ، أبو جعفر وعيسى في ذلك معناه لم ينادوا بهم قال قاتل منهم كمن يقيم حالاً ليس يروا أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم ما كنتم لابتهوا أعلام يوم كنتم هذه إلى المدينة فليظفر أياً أركى طعناً قلباً كنتم يردق من ويلطظف ولا شعر من بكم أعلامهم إن يظهره عليكم يروكم أو يمدوكم في طمعتهم ولن تصنعوا إذا أتتكم كتاب فلتطيه والإمداء بذلك ، قيل : إلى المصدر المجهول من (مضرب عن ادنهم) أي مثلاً جمعاً لأنهم هذه المدة نظروا أنه حينما عندهم أية ، فإنه الزوجان ، وحسن ترجمته في<sup>(٢)</sup> ، فقال وكذا أنصاهم تلك المدة كذلك معناه ، إذ كذا شدته من لإمانه والبيت جميعاً ليس بعضهم بعضاً وينصرفوا حاكم وما صنع الله لهم ميتوناً ، ويستفتي على عظم قدرة الله وبإداده أيتها ويشكروا ما صنع الله لهم عليهم وكبروا به انتهى ، وأما حد التثنية قوله تعالى حين أورد قصصهم أولاً فخصيرة : مضرب على ادنهم في نكهم حين عدوا ثم بشاهد ، وقوله ابن عطية : وإشارته بذلك إلى الأمر الذي ذكره الله في جهنم ، والمعمرة التي عملها بهم ، ولأنهم في (ليستوا) لأن العسيرة لأن يعلمه لم يكن ليس نكهم انتهى ونقال قيل : نكهم فليطبت ، وقيل : صلب فليطبت فليطبا ، و(كم) سؤال عن العاد ، والمضى كمن يروا أقسم ذنوبين ، والظاهر صدور الشك من السؤلين ، وقيل : أول لتفصيل (قال بعضهم لثابراً) ، وقال حصصه : بعض يوم ، والستل أحسن في خاطره طعن يومهم ولذلك حال ، قيل : فأنوا أول النهار (استبطلوا آخر النهار ، وحجاجهم هذا مضي عن غننه الظن ، واتقوا بالظن الغالب لا بعد كذباً ، وبما عرضهم الشك في الأخاء ، وهم عاد نكهم إلى الله تعالى ، وقال الزمخري<sup>(٣)</sup> ، (قالوا وبكم أعلم بما لبستم) إنكار عليهم من

(١) النكح ، مذهب خاصة إلى الصلح الحلف ، وهو من حد مضرباً إلى الش

نكير العرب (٥/ ٣٨٨)

(٢) انظر الكشاف (٢/ ٣١٠)

(٣) تنوير الكشاف (٢/ ٣١٠)



[illegible]

1971 年 9 月 22 日 星期日

(٩) ان يذبح (المسكين والمحتاجين) ان يذبحوا برحمته ورحمته ورحمته

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

١٣١: الطيبان هبوا المرحوم الذي نَحْنُ فيه انفسه

UNIVERSITY OF CALIFORNIA

٤٧٦ : اظفر الكنى

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَيْمَانِهِ هَذِهِ وَأَيْمَانِ ذُو الْأُنْثَىٰ هَذِهِ ۚ







(يهم أعلمهم) ، وقيل : يحس أن يكون من كلام الله تعالى رداً لقول المخشبين في حديثهم من فونك نشر عن أو من الذين نشرهوه به على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل الكتاب ، والذين طلبوا ، قال قتادة : هم الزنادقة ، يروي أن طائفة ذهبت إلى أن بطرس تخيفهم ، ويذكروا به مغيب ، وقالت طائفة الغالبية لنبخذن عليهم مسجداً فاعفوه ، وروى أن نبي دعت إلى الدين كنت كذبة ، أرادت ما به أمة أو أصبح الكفرهم ، هي معهم المؤسرون ونواجرهم مسجداً ، وقرأ الحس وعيسى الثقلبي علواً بصم العين وكسر اللام ، وأنشأ أن القذبة التي أرادت أن يسجدوا كانت بريه أن لا يسجدوا عليهم ، ولا يجرس ثوبهم ، وروى أن طائفة أخرى مؤمنة أرادت أن لا بطرس الكهف ، لما غلبت الأولى على أن يكون يسجد ولا بد ، فأثت : يكون مسجداً فكان ، وعن ابن عمر : أن الله عصى على الناس أمرهم وحجبهم عنه ما كان دعاه إلى ما أريد ، وكان يسجد على ما كان ، وأنشأ أن يسجدوا ، وكانوا مع الرسول صلى الله عليه وآله في عدهم ، وقالت ثعلبة : أخصه الأولى ، وابيضه : الحملة المشية ، والسطورية ، أحسنه الثالثة ، وهذا يروي عن ابن عباس ، وفي الكشاف : أن الصيد : قال أخصه الأولى وكان يعفوناً ، والغاف : قال : أنه ومن سطورياً ، وأنشأ : قال الثالثة وأهبطوا ، ونحو ذلك من أخبار الرسول عن جبريل عليها الصلاة والسلام ، فنكون نصنف في (سيفلون) ، (بغورون) ، عائداً بعضها على نصاري نجران ، وبعضها على المؤمنين ، وعن علي : ما سعة نفر أسأله تقيداً ومكتلياً ومضيفاً هؤلاء أصحبت بين ذلك ، وكان عن يساره مبروش وديوش وشادوش ، وكان يستنشق هؤلاء أخصه في أرو ، وأصبح اسرعني الذي أنفهم ، هربوا من ملكهم ديباوس واسم مدينتهم أفسوس ، واسم كنسهم فطسر ، انتهى ، وذلك أن عطية : الصحري في قوله (سيفلون) يراد به أهل ثوراة من مدينتي حمص في حمص ، وذلك اسم استنوا في عهد أهل الكهف عند الاختلاف الصحري انتهى ، قيل : وجاء من الاستنباط أنه كان في الكلام طي وإعجاز ، والتقدير فإذا أبغهم عن سواهم وبقيت عليهم همة أهل الكهف فسقط عن عدهم جانب إذا سألهم بقولون ، وقرأ من يحسن ثلاث بإدغام السين في افتاء وحسن ذلك لقروا عن حمها وكرهاهموسين لأنه أشكل لدي في كلام من حروف اللين فحس ذلك ، ويقولون لم بأن ذلك فيه ولا فيما بعده ، لأنه معلوف عن المنفلت فدخل في الاستنباط ، أو لأنه أراد به معنى الاستنباط الذي هو صحيح له ، وقرأ شبل من عاك عن د بن كثير : فتح مبد حصة وهي لغة كسرة ، وقرأ : (اسم يحسن) ، مكر الحاء والميم ويبدعه في الدين ، وسمه أيضاً بإدغام القوف في الدين ، يغم عنه ، (رجاً مذهب) ، وسمه أيضاً : لعب عظيم أو عذاً ، مستخرج من الرحمة لأن الإنسان يرمي التوجه ناجيون عنه عليه الرأفة مرة برحمته ، عني أن يصيب ، وسمه الزجر من بزجة الكتب ، وتوفى ونهر :

وَمَا أَتَخْشَوْنَ إِلَّا مَا مَلَائِكُهُمْ وَاذْكُرْهُمْ وَمَا خِزَّهَا مَا أَحْبَبْتَ الْبَرَّ

أي يقولون : وأنت هذه عظم ما تقدم بدل عن أن نقول ملك الملائكة يقولون ذلك عن علم ، وإنا والله ذلك على سبيل التحسين والجلوس ، وجاءت الملائكة أئمة خالية عن هذه الفيد مشعرة بها هي الملائكة أنصافه كما أنفسم ذكر ذلك من على وعن رسول الله عن جبريل عليها الصلاة والسلام ، وأنشأ : (رجاً) عن أنه ما صدره أفضل مفسر أي يرحمون بذلك ، أو لنصين (سيفلون) (وهمزون) معنى يرحمون ، أو يكونه معلولاً من الجوه ، أي : ذكروا ذلك لهمهم بخير

(١) البت عن الطويل : خط ديوان (٨١) شرح الفصائل لعنبر للبرزي (٢٢٤) بحر المنار (١٦٩٨) الجزء (١٥١) : عرفت أن العرب (١٩٨) : تفسير القرطبي (١٠٠) : (٢٨٤) .



الحق ، يا لعنهم قلت ، أي المحامل لمع عن حد القول ، هو لرحم بالقبض ، و ( ثلاثة ) خبر مبتدأ محذوف ، والخلة علة صفة ، أي : هـ ثلاثة أشجوص ، وإني قد رآنا أشجوصاً لأن راعهم اسم فاعل أنصف إلى الضمير ، والواو أي أنه جمع ، أي : جعلهم أربعة وصبرهم إلى هذا العبد ، هو قدر ثلاثة رجال استعان أن يقد ثلاثة رجال ، راعه لا اختلاف ، الحسين ، و نواو في ( وناصب ) للعطف على الجملة السابقة ، أي يلوون ، هم سبعة وثلاثون كعبه ، فاصبروا ، ألا سبعة رجال حرماً ، ثم أخبروا بإحدى ثمانية أن نزعهم كلهم ، بخلاف هؤلاء السبعين ، فإن كلا من هؤلاء واحدة ، وصف الأحداث عنه بصفة ، وفي يعطى الخمسة عنه ، وذكر عن أنكر من يفتل وسر حبوب ، أنها وإرا الهادة ، وإن فريفاً إذ تحدث فقبل ستة سبعة واربعة عشرة فدخل الواو في الثانية ، وكسبه جنتين معطوف بإحداه على الأخرى مؤنن بالفتحة في الإخبار ، بخلاف ما تقدم فإني أخبروا بشيء موصوف شيء لم تأخر عن الإخبار ، والله أعلم به ، و ( وناصب ) في ( ولم يلقه في هجر ) أي هجر ، احسنين بنو ، يندح لهما ، وقرئ : ( وراهم كليلهم ) أي مراحمهم ، و لم يلقهم أنهم توبة حالاً ، والله في هذه التوبة أول قوله ، وكليلهم أي حذف مضاف إلى مرادهم كليلهم ، وذهب بعض النحويين إلى أن مراد ( وراهم ) ليس داعلاً تحت مرادهم ، بل مفعولهم هو قوله وقولوا سبعة ، ثم أخبر تعالى بهذا عن ميل الاستدراك ، و ( فإن استقامتم ) أي إذا كنتم على غير توبة بالقلب ، وأما ( فعهوهم ) أي سادسهم كسبه ، فهو من جملة الحكمي من مرادهم ، لأن كلامي المحسنين مرادهم ، وإلى أن بعده توبة بالكلام ذهب الأكثر من الصحابة والتابعين وثمة التفسير ، ( من الزخرف ) أي : ( من ذلك ) ، وهذا الواو الدخلة على الخمسة الثانية ، وحلت بينهما في الأول ، ( قلت ) هي الواو التي تدخل على خمسة ، رافعة صفة للثلاثة ، كن ندح على الواقعة حالاً عن انقصة في محم فقلت وجمعي رجل وضعه آخر ، ( ومرت زبد ) أي بدء صيف ، و ( قوله عز وجل : ) أي وما أعجبكم من مرة إلا وقلنا لكم معلوم ) ( الحجر : ٩ ) ، و ( جادنا تزييد ) تصوي الخمسة الموصوف ، وإدلاله على انصافه بـ ( أمرت منفر ) وهي الواو التي أنشدت بأمر الدين قاله أسبعة وثلاثون كعبه ، فإليه عن مات علم وطهنية عن رواه هو بالهر كسبه عنهم انتهى ، ويكون الواو بدو على الجملة الواقعة مفعولة عن تصوي الخمسة بالوصف ، وعن ثبوت تصديق شيء لا يعرفه الحمويون ، من قرأوا أنه لا يصح انقصة أي ليست خمسة على خمسة أخرى إلا إذا احتلف المفسر على يكون للعطف بالأعلى المدبرة ، وأما إذا تم بختلاف فلا يجوز العصب ، وهذا في الأسس المفردة ، وأما حين التي تقع جملة بعد مرادهم ، ذلك فيه ، وقد رواه عن من ذهب إلى قول مسبوقة وأما ما جاء في رئيس منسوبة فلا فعل هو على ، ( وليس باسم ولا فعل معه قوله لمسي ) ، وأن الزمان دخلت في الخمسة بأن ذلك ليس من كلام العرب مررت رجالاً وبأكل على فغير الصفة ، وأما قوله تعالى ( إلا رها ) فالجملة حالية ، ويكفي رد القول ليزعمش (٢١) أما لا يخبر أحد من علماء النحو ذهب إلى ذلك .

و ( أخبر تعالى عن معاشهم ) واضطر سمي في عددهم أمره تعالى أن يقول ( قل يراهم بعدتهم ) ، أي لا تخبر بعدتهم إلا من يعلمهم حقيقة وهو الله تعالى ( ما يعلمهم إلا قيل ) ، والله في حلاله تعالى هو الأعلى ، وفي حق القليل عطف فلا تدبر ، قيل : من الملائكة ، وقيل : من الأنبياء ، وعمم عليل لا يكون إلا بسلام الله ، وقيل من جنات : أما من القليل ، ثم جاء تعالى عن عذابهم أي في عذابهم وأمره ، وسبى مرادهم لم مراد ، على سبب المقتلة لمزاة أهل الكفاية ، ثم في ذلك ، بقوله ( فإشاهروا ) أي غير متعق فيه ، وهو أن نقض عليهم ما أرحي إليك فحب من غير تحصيل

(١) طهر الكتف (١٩١٢/٩)

(٢) طهر الكتف (١٩١٢/٩)



ولا تعنيف ، كذا قال ، ﴿ ويخضعون لى هي أحسن ﴾ ( النمل : ٢٥ ) ، وقد اس زبد ( مراد طاهراً ) هو قولك لم  
ليس كما نعلمون ، يحكى القاردي ، إلا محجة ظاهرة ، وقال ابن الأسدي : إلا عدل مني عن حقيقة الخبر ،  
والله نعم العاقل إليك ما لا يشبه باطل ، وقال ابن جرير : ( طاهر ) ينفذه الناس ، وهذا الشريزي : ( طاهر ) ذائب  
محجة الخصم والتبد

### فَإِنَّكَ سَكَاتٌ طَاهِرٌ حَيْثُ مَرَّهَا

أي ذاهب ، ثم جاءه أو يسأل أحداً من أهل الكتاب عن قصصهم لا سؤال متعش ، لأنه حلال ، ما أمرت به من  
الجدال ، التي هي أحسن ، ولا سؤال متردد ، لأنه تعالى قد أوردك ما أوحى إليك فصنعهم ، ثم جاء أن عمر بأنه يفعل  
في الزمان السفل شيئاً إلا يعرف ذلك بمشيئة الله تعالى ، وتقدم في سبب النزول أنه عليه السلام حين سأله قرش عن أهل  
الكهف والخضر والروح قال : « عدأ أسيركم » ، وفيه من إلهاء الله ، فأخرج عنه الوحي مدة ، هل : خمسة عشر يوماً ،  
وفيل : أربعين و ( إلا أن يشاء الله ) وإن شاء لا يمكن حمله على طهره ، لأنه يكون داخل تحت القول فيكون من القول ولا  
بهاء الله أن يعرف إلى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ، لأنه كلام صحيح في نفسه لا يمكن أن ينسب عنه ، فصح في ما قبل  
هذا انصاعه إلى تقدير ، فقال ابن عطية : في الكلام هذه - بتفضي الطاهر - وتيسر الإيجاز ، تقديره إلا أن يعود إلا أن  
يشاء الله ، أو لا أن يقول إن شاء الله ، فالله ، إلا أن تذكر مشيئة الله ، فليس إلا أن يشاء الله من القول شيء من  
عنه ، وقال ابن عثري <sup>١١</sup> : ( إلا أن يشاء الله ) متعلق بـ « ما » ، لا يعود ( أي فاعل ) ، لأنه لم يأت إني فاعل كذا إلا أن  
يشاء الله كذا معناه ، إلا أن يعترض مشيئة الله دون فعله ، وذلك ما لا يدخل فيه لمنه ، وتعلقه بالله عن وجهين :  
أحدهما : ولا نقول ذلك القول إلا أن يشاء الله أن يقول بأن قلت فيه ، والثاني : ولا نقوله : إلا أن يشاء الله أي : لا  
تجلببه ، وهو في موضع القول أي : إلا متعلقاً بمشيئة الله قتللاً إلهياً ، وبه وجه ثالث وهو أن يكون إلا أن يشاء الله في  
معنى كلمة ثانية ، كانه قيل ولا نقوله أندأ ونحوه ، ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ﴾ ( الأعراف : ٨٩ )  
لأن عودهم في جنهم مما أن يشاء الله ، وهذا المحي نذيب من الله شبه حين قال : « انشور عدأ أنصركم وء يستر »  
التي ، فإن ابن عطية وقامت مره ، هو استثناء من قوله ( ولا نقول ) وحكاية الطبري ، ورد عليه ، وهو من الجمل من  
حيث كان الواجب أن لا يحكى انتهى ، وتقدم تخرج ابن عثري ذلك على أن يكون مفعلاً بالشيء ، ونكلم المصرون في  
هذه الآية في الاستثناء في البين ، وليست الآية في الأيمان ، والطاهر : أمره فعلى يذكر الله إذا عرض له شيء ، ومتعلق  
النسب غير متعلق الذكر ، فعلى : للتصديق ، وآخر : بك إذا تركت بعض ما أمرت به ، وفيل : وأذكره إذا اعتراكم الناس  
ليذكركم شيئاً ، وله حمل قتاده ذلك على أداء الصلاة لمنسبة عند دفعها ، وقيل : وأذكر ربك بالصبح والاستحضر إذا  
ضرب كلمة الاستثناء تشابهاً أي : بحث على الاهتمام بها ، وقيل : وأذكر مشيئة ربك إذا فرط منك بسبب لذلك ، أي : إذا  
ضربت كلمة الامتناء ثم نهيت خا فتدركها بالذكر فإله ابن جرير ، قال : ولو بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقال ابن  
الجبلي : بعد لفظي بيان كما تقول أذكر نعم الله إذا حمل صاحبك : أي إذا فني الصلاة بالإشارة بقوله لا تقرب من  
هذا إلى الشيء المنسي - أي : أذكر ربك حتى نسانه من قول ( عسى أن يهديني رب ) الشيء آخر يدل على المنسي أقرب منه

(١١) عبرت لأبي ذؤيب وجده

وعبرها ابن جرير إلى

ابن مالك (طهره)

(٢) الكشاف (٢٦١/٢)



رشد وأدى حيرة أو ضلعة ، والحق سبحانه أن عباده يتوهم أو يتوهم بأنهم من عباده ، وهذا إشارة إلى  
 بناء أهل الكهف وقت ، على أنه يأتي من السبات أو الخلق من أن من يصدق ما هو عليه في البداية ، أقرب رشد من ما  
 أصحاب الكهف ، وقد فعل ذلك حيث ناهى عن قصص الأبياد ، لإخبار ما يوجب به من أسلم من ذلك وأدى انتهى . وهذا  
 نفسه أنه زاحج قال لعلي عبي الله من الأكلة من يؤمن أقرب من دليل أصحاب الكهف ، وقال ابن الأثيري :  
 عبي الله يعرفون حجاب ما لم تكن قبل الوقت الذي حدثت فيه ، بمعنى في من جهة الرشد . وقد عرفت أن كوفي المفسر :  
 هي ناطقها عما أمر أن يقول كل من لم يمت وأما كفارة السيد الاستاء ، فيقولوا في كهفهم ثلاثين سنة ، وأرادوا تسعاً  
 قال الله عليه ما لتوالم عبي السموات والأرض بصره وأسمع ما هم من دونه من وحي ولا يشارك في حكمه أحد وأما ما  
 قومي البت من كتاب : لا لا يبدل لكلمته ولن يحد من دونه ملتصداً به ، يصح أن يكون ( وأما ) لأنه بخلافه لا تعاقب  
 بقية بينهم بهما إلى الكهف إلى أن أطلع الله عليهم ، ذلك ما عرفت . وهو ما لا يعمل قوله تعالى ( فصرنا على قلوبهم  
 كهف سجن عذر ) . وقد عرفت هذا عند إخبار من الله تعالى أمر الله أن يشهد في الله أعلم ما شاء ) . فبعد هذا هو  
 غير ما حصل الذي لا بد منه . لأنه على عبي السموات والأرض ، وانصهرت قوله ( يا نسوا ) إشارة إلى الله  
 سألوا ذكرها ، وقال بعضهم : ما نسوا ، إشارة إلى الله الذي بعد الاطلاع عليهم إلى مدة الرسول صلى الله عليه وآله . قال  
 ( وأرادوا تسعاً ) كانت السبعة مسبعة هي أساعات والأيام والشهور والأعوام ، واحلف بولس الرسول بحسب ذلك فترد  
 تعالى برز نعمته إليه بمن في السبع . وهذا بعيد ، لأنه إذا سئل عدد عشر وعطف عليه ، لا يصح أن يفسره على أنه في  
 وحكي القائل أنها ثلاثون سنة وما كان المحض لمعرب . يجب التسليم في حساب العرب من المصنف لأنهم أحسن  
 وأما مدة وعطف لثلاثين ( وأما ) إخبار من بني إسرائيل ، من خرجوا معي مصحف عد الله ، وقد عرفت . وهو مع حرافة  
 عند ما يكون معنوياً عن حكي قوله ( فيقولون ) . ثم أمر الله به أن يرد الله إليه ما كانوا رآه عنهم ، فنفذ  
 لحاشهم . من . هو من قول الله عز وجل في أمرك ، وهو الصحيح على مفسر سبي الآية ، ويزيد ( هل الله أحسن به  
 لتوا ) حمل ذلك من عجوب نبي مؤمنين محتجبين به ، وهو المصنف ( حاشا ) ما سوي ، قال ابن عطية : هي البتة ، أو  
 مصحف البتة ، هل . على تصدير والتعجب ، وقال الزعزعي ( حاشا ) حلف بك للإله ، وحكي أن يشهد أو هو ما أحار  
 ( يكون ) . سأل من الله لأن منه في معنى ذلك ، ثم عطف بك فترد بغير عن مذهب السلف ، وأما من من شيع  
 فله محفوظ من لسان العرب المشهور أن ( منه ) لا يصح إلا بعد مجرور . وأما قوله ( فاعشوا عيش قنقريه ) فلهذا من  
 ضرورت ولا مبالاة وقد نصت إلى ذلك مؤلف سيرة حماد . وقراء حروف ، والكسائي ، وصلة ، وبني ، وأما  
 وأحسن وأحسن ببيت . وخلف . من سعادته ، ومن عبي لأصحابه ، ومن حاشا لأعدائهم : ( حاشا ) غير مجوز  
 حاشا إلى ( حاشا ) أو وقع جمع موقع المقود ، وأما أبو حاشا على هذا فتدبر ولا يجوز له ذلك . وقال أبو عمر : هذا  
 نصاً في المشهور إلى أنقرة ، وقد نفاذ إلى جمع ، وأما قوله ( حاشا ) مصحف قد عرفت ، وقراء المصنف ( حاشا )  
 منادى عن صبرهم . وقراء أحسن وأبو عمرو في رواية الخليلي ( حاشا ) ( حاشا ) مع ابن . في القنقريه ، ثم ذكر  
 اختصه ما عرفت في السموات والأرض ، وحتى فيها من أحوال أهلها ، وجاء عطف على شعوب من ذواتهم المصروف  
 والمصروف للذلة على أن الله في الإدراك ما جاز عن حاشا عليه ذلك المصروف والمصروف . لأنه عطف لفظ الأشياء  
 وانصهرها . كما يشارك كبره . وأما ما عرفت ، ويذكر . كما هو كما يشارك المصروف ، والصحيح في ( حاشا ) عائد على

١) المصنف ( حاشا ) ٧١٥٢/٢

٢) المصنف ( حاشا ) ٧١٥٢/٢

٣) حماد . فترد أن عباده الله لا يؤمنون ، فترد من ربه ، عرفت ، حاشا مصطف طرغاه ( حاشا ) ٧١٥٢/٢ ٣٦



الله تعالى ، وهل هو في موضع رفع أم نصب وهل ( سمع ) ( وأبصر ) أمران حقيقة أم أمران لفظا معناهما أنسب .  
 المتعجب في ذلك خلاف مقرر في النحو ، وقد اثنى عليه : ويحتمل أن يكون المعنى أبصر بدين محمد وأسمع أي بصر  
 بدين محمد وسمع ، فترجع هاهنا على إحدى ، وإما على أنه ذكره ابن الأثيري ، وقرا عيسى ( سمع ) وأبصر ) على الجمع  
 جملا ماضيا لا غير المتعجب . أي أبصر عباده معرفة وأسمعهم هذه كلمة من الله تعالى ، وانضمير في قوله ( سلم ) قال  
 الزمخشري : لأهل السموات والأرض ، من ربي منون لأموالهم ولا يشرك في دفعته أحد منهم ، وقيل : يحتمل أنه يعود  
 على أصحاب الكهف ، أي هذه قدرته وحده ، وهو يرزقهم غيره ينقطع بهم ولا يشرك معه أحد في هذا الحكم ، ويحتمل  
 أن يعود على معاصري الرسول صلى من الكفار وشافيه وتكون الآية تعزاضا بهدي قوله اس عطية ، وقيل : يحتمل أن  
 يعود على موسى أهل السموات والأرض ، أي لم يتحد من دونه نبيا ، وقيل : يعود على المستعطين في مدة بينهم : أي ليس  
 لهم من دون الله من ينزل عليهم فكيف يكونون أعلم منه ، أو كيف يعلمون من غير إعلامه بهم ، وقرا ( جهور ) ولا  
 يُشرك بالياء ، على الشقي ، وقرا بجاهد بالياء ، والخزي ، قال يعقوب لا يعرف وجهه ، وقرا اس عاصم ، وأحسن ، وأبو  
 رجا ، وقتادة ، وأحمد بن حنبل ، وزيد ، وحيد بن زريق ، عن يعقوب ، والحافظ ، والنسائي عن أبي بكر ،  
 ( ولا تشرك ) مائلا والمهم على السبي .

ولا أنزل عليه ما أنزل من قصة أهل الكهف أمره بأن يفهم وينتو على معاصريه ما أوحى إليه تعالى من كتابه في قصة  
 أهل الكهف وفي غيرهم ، وأن ما أوحاه إليه لا يبطل له ، ولا يبطل عام ولكن كله عام أيضا ، فالتعريض إما في لا يبطل  
 أي لا يبطل له سواء ، أن أنزل إل قوله ( وإذا يملأه بكراية ) وما في كتابه أي ، بكتراية النسخة الحرة لأن ما تضمنه  
 غير الأخير وقع السج في بعضه ، وفي أمره تعالى أن يملأ ما أوحى إليه وغيره أنه لا يبطل لكثرة ، إشارة إلى تعديل  
 المتضمن في أهل الكهف وتعريف أخبارهم ، والمبتدأ المنفرد الذي يحيل إليه يعمل في وأبصر نفسك مع الذين يدعون  
 بهم بالعدا والعتي يردون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد ربة الجهاد للناس ولا تقع من أعفائنا قلبه هن ذكرنا وأنج  
 هو ، وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعطينا المظالم تارة أحاط بهم سرادقها وإن  
 يستشيروا بقائنا إياه فكلهم يشوي الرحمة بنس الشرايب وساعت مرعقا ( قال كفا قريش لو أصبحت هؤلاء عن نفسك  
 حالناك وصاحبك ، يعون عيونا وصهيبا ، رسلنا ، واس سعد ، وبلا ، وسعهم من اغفاه ، وغالبا من ربح  
 جادهم توبيا فزلت ( وأبصر نفسك ) الآية .

وعر سليمان أن قال ذلك عيسى من حصن ، والإبراهيم وذوهم من المونة فزلت . غالبة على هذا معناه ، والأول  
 أصح لأن السورة مكية ، وقيل المونة فعل فريش مرة بالياء عليهم ( وأبصر نفسك ) أي : أحسها وليها ، قد أبر  
 قلوب

فصارت عداوة ثلاث قراة فزلتوا إذا سئل أن من نصيب

وفي الحديث الذي عن عبد الخويل : أي حبه نلومي و ( مع ) بمعنى النصيحة والوفاة ، والأمر بالصبر هنا  
 يفهم منه كبر اعتد هؤلاء ، الذين أمر أن يصبر معه معهم ، وهي أدخ من التي في الآية ( ولا تطرد الذين يدعون )  
 [ الأنعام : ٢٠ ] الآية ، وقيل اس عرو وعبد من إبراهيم ( بالعدا والعتي ) إشارة إلى انصوائهم الحسن ، وقد قلنا :  
 إلى صلاة الفجر وصلاة العصر ، وقد يقال إن ذلك يراد به العمرة ، أي يدعونهم فاشاءوا يكون مثل ضرب رية تظهر



والظن ، يريد جميع مدته لا يحصرهم الذليل بالوصف ، ونقدم الكلام على قوله بالبعداء والشمس قراءة وإعرافاً في الأعام ، ( ولا تعد : ) أي لا يصرف عيتك شطر غيره إلى أساء الدنيا ، وعدا تعد تقول عندا فلان طوره وجاء القوم عدا ريداً ، فلذلك قدرنا لمفعول عدا فأتينى المفعول على أصله من التعدية . وقال الرعشي<sup>(١)</sup> : وإنما عدى بمن تضمنين عدا معنى تبا وعلل في قولك لبثت عنه عيت ، وعللت عنه عيت ، إذا اقتضت ولم تعلق به ( فإن قلت ) : أي عرس من هذا التصديق ، وهلا قيل ولا تعدهم عيتك أو ولا تعد عيتك عنهم ؟ قلت : العرس فيه إعطاء مجموع معين وذلك أقوى من إعطاء معين فرد . ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك . ولا تضمنهم عيتك بحدوثين إلى غيرهم ونحو قوله : ( ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ) ( النساء : ٢ ) أي : ولا تضربوها إليهم فأكثروا الخسائر . وما ذكره من التصديق لا يفسد عند نصريين ، وإنما ذهب إليه عند غيرهم ، أما إذا أمكن إيراد اللفظ على مدلوله التوسعي فإنه يكون أقوى . وفي الحسن ولا تعد من أعدى ومنه أيضاً وعن عيسى والأعشى ولا تعد ، قال الرعشي<sup>(٢)</sup> : نقلاً بالضرورة وبقل خشوعت قوله

فأعد عيتي نرى إذا لم نلتجئ إلى

لأن معناه فعدت هلك عما نزلوا الخسائر . وهذا قول صاحب اللوامح ، قال : وهذا مما عدته بالتصديق ثم قال في الأولى بالغرض ، وما دعا إليه ليس مجيد بل أقبحه والتكثير في هذه الكلمة ليس بالتعدية ، وإن ذلك لو افقده أقبل ومنه المفعول النحر ، وإنما قلنا ذلك لأنه لم يكن محرم أحد ، وهذا أثر بذلك الرعشي ، فإنه قال بذلك ههنا إذا جاوز ثم قال وإنما عدى بمن تضمنين ، واستعمل في التصديق هو محار ، ولا يسمعون فيه إذا سمعوه فعندوه بالغرض أو التصديق ، ولو عدى بها وهو متعمد تنحى إلى اثنين وهو في هذه القراءة واجب مفعولاً واحداً فمن عن أنه ليس معدي بها . وقال الرعشي<sup>(٣)</sup> : ( زيد زينة الحياة الدنيا ) في موضع الخبر . انتهى ، وقد صاحب الخول : إن قدر عيتك فكان يكون التركيب تردداً أو هو إلى قدر الكفد فخصي الحال من الخبر ، والإضافة مثل هذا فيها إشكال لأختلاف العمل في الحال وفي الحال ، وقد أشار ذلك محصيه إذا كان التضاف جزءاً أو كلياً ، وحسن ذلك ما أنه انصود به عليه الصلاة والسلام عن الإعراس بهم ونيل إلى غيرهم . وإما جري ، قوله ( عيتك ) والمقصود هو أنها بها تكون المراجعة شتخص والميل له ، والمعنى : ولا تعد أنت عنهم الشطر إلى غيرهم ، وقال الرعشي<sup>(٤)</sup> : ( من أعطاك فقه ) من جئت فيه عاقلاً عن الذكر بالخدال ، أو وحده شرفاً به ، كقولك : أعت ، أو أفضته ، أو أبينه ، أو رسله كذلك ، أو من أعطاك إليه إن ارتكها بغيره . أي : لم نسعه بالذكر ولم نحليه من الدس كنت في قلوبهم الإيـم . وقد أطلق الله نزههم المعبرة بغو ( وبيع هو ) انتهى . وهذا عن مذهب المعتزلة ، والثوري والشافعي والزهري وكان معتزلاً قال لم نسعه يما نسعه في قلوب المؤمنين بما بين به فلاحهم ثم قال ( كتب في قلوبهم الإيمان ) من قومهم ، بغير غفل ، ثم يكن عليه سنة ، وكتاب عمل ، لم يكن عليه إعدام ، وأما أهل السنة فقولوا إن الله تعالى أغفل حقيقة وهو مالم الغفلان به والعللة ، وفاء ، الغسل : أنحلبه من الذكر وهو الغفران ، وقال من خرج مغفلاً فله يدكفر وعلية التمام ، والظاهر أن المراد من أعطاك كتاب قريب ، وقيل نبيته والأمر . والأول أقوى لأن الآية مكية ، وقيل عمر من قائد ، وموسى الأسواري ، وعمر من عبد ( عاقلاً ) بفتح الهمزة ( قلبه ) بضم الهمزة سند الأعداء إلى القلب . قال ابن حي . من طسا عاقلاً عنه .

(١) انظر الكشاف : ١/٢٧٧

(٢) انظر الكشاف : ١/٢٧٧

(٣) انظر الكشاف : ١/٢٧٧

(٤) انظر الكشاف : ١/٢٧٨



وقال العنبري<sup>(١)</sup> : حبا قلّه عاقدين ، من لعفته إذا وجدته صعداً تنهى . ( رشح هوا ) في جنب شهوات ( وكان  
 آتية فرطاً ) . قال قتادة بن معاذ : ضيقاً ، وقال مقاتل بن حيان : سرفاً . وقال الثعلبي : ضيقاً ، وقال الأعمش :  
 عازراً لمجد . فليس . وهو قول عترة . إن أملت أسمع الناس . وهذا من بحر . المخرطة الساحل السريع كبرياء ( وكان  
 الإنسان عجولاً ) وقيل : مدماً ، وقيل : باطلاً . وقال ابن زيد : غالف تنطق . وقال ابن عطية : المخرط بجعل أن يكون  
 بمعنى التفريط والتقصير أي أمره مدى محب أن يروى . ويجوز أن يكون بمعنى الإطراء والإسراف أي . أمره وهو الذي هو  
 سببه انتهى . ( والخز ) مخز أن يكون مستداً مخلوق ضيقه ابن عطية : هذا الحق . أي : هذا الحق أي هذا  
 الإعراف عنكم بترك الطاعة لكم وعصا النص مع المؤمنين . وقال الفرعشري<sup>(٢)</sup> : الحق حرمناً كعذابه ، والمعنى  
 جاء الحق وأثبت العمل فلم يزل إلا احترازكم لأصكم ما شئتم من الأعداء في طريق النجاة لولا طريق إقتلاك . وحي .  
 ما حفظ الأمر والتخيم لأنه لما كان من أخذها أنه قد نكاهه غير وأمره بأن يهتدى ما شاء من التحذير انتهى . وهو حق  
 طريق المعرفة . ويجوز أن يكون مستداً وحيداً ( من ربكم ) قال مسحات : هو تنويع . وقال مقاتل : هو الغراب .  
 وقال مكي : أي أهدى والتفريق والحدال من عذابه . يهدي من يشاء فيعطيه قبضه . ويضل من يشاء فيصده فيكمه  
 ليس إلا من ذلك شيء . وقتل الكرسي . أي الإسلام . الفهم أن . وهذا الذي لعنه الله الأمر عدا التهديد والوعيد والملك  
 عنه يقول ( إن أعتدوا للعذيق ) قال معاذ بن عباس . وقال انسدي : هو مسوح بقوته ( وما تشاؤون إلا أن يشاء الله )  
 وهذا قول صحيح . والقاهر أب القابل شاء . عاتق عن من . وهو ابن عباس . من شاء الله له بالإختيار أمر . ومن لا  
 فلا انتهى . وحكي ابن عطية من فرقة . أن تضع في ساء عاتق على الله تعالى . وكذا ما كان الإيمان وتكفر تابعين  
 لشئ الله جاء بصيغة الأمر حتى كأنه تحم وفرعه مأثور به مطبوع منه . وفرأ أم السراة . ( وهل الخ ) معن اللام  
 حيث وقع . قال ابن حاتم : وثلاث ردي . في العربية انتهى . وهذه أيضاً حسب اللام حيث وقع كأنه إتياع لحركة الفاء . وفرأ  
 أيضاً ( الخ ) ما ذهب . قال صاحب الأربع هو على صفة النقص . لأن العمل من مصدره وإن لم يذكر  
 فيه معرفة كقوله يا مكره . وتقدم . وقال الفول حق . وتقدم من يصح على ذلك مثل هو إرجاء والله أعلم . وفرأ  
 أخس . ويعني التقني . بكم لامي الأمر . وما تقدم الإيجاز وانكم اعف بما أعددنا . فذكر ما أعد لنا كما هو عليه قوله  
 ( فليكن ) . وأن بعد ذلك بما أعد للذين . ولما كان الكلام مع الكفار ولما سبق ما قلنا من الرسوخ . كنت  
 ابتداء بما أعد لهم وأعدوا فليكن لهم هذه النظرة . والأخرى : أنه يجعل الأول في التفسير للأول في الذكر .  
 والثاني للثاني . وه السارد . قال ابن عباس : حنط من نار محبها لهم . وحكي أقصى النصف المذكور . أنه البحر  
 المحيط بدارنا . وحكي الكلبي : أنه محو يخرج من النار فيحيط بالكفار . وقيل : دعاء : وإن يستغيثوا يغاثوا بماء  
 فاحل بهم من النار رندة حرانها . وقد أعد عظيمهم يقاتلوا عن . من الغلبة ولا فليست الخفة . ويرى في الحديث أنه  
 عكر الزيت إذا قرب منه سقطت فروة وجهه فيه<sup>(٣)</sup> . وقال ابن عباس : ماء عظيم مثل عذابي الرب . ومن عده أنه  
 القح ونداء الأسود . ومن ابن جرير : قال تبي : ما ذهب قد انتهى حرم . وذكر ابن الأثير أن صديداً . ومن الحسن .  
 الرمد الذي سقط له حرج من النار . قيل : صرير من المطر . ويشوي في موضع الصفة أنه أول موضع الخنق .  
 لأنه قد وصف فحس يحي . أحال منه . وإنه حصص الموجود فكأنه عند شربهم بقرب حرها من وجوههم . وقيل : من

(١) البحر الكفا (٧١/٩)

(٢) امل الكشاف (٧١/٩)

(٣) أخرجه الأزهري (٦٦٦/٢٢١) . منحه به (٦٦٦/٢٢١) . وأعد في (٧١/٩) . وذكره السيوطي في (الدرر) (٢٢١/٢٢١) .  
 من له من حيث . وإن يبي وإن جبر . ومن أن يحتمل من حان . وأما قوله (وعده) . فإن عذابه واليه في الشص



بالوجه من جميع أقداب ، والمعنى أنه ينصح به جميع جلودهم كجوده ( كلما بصحت جلودهم ) ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره بش الشراب هو أني الماء الذي يعالون به ، والفسيري ( مادت ) عائد على شار ، و ( ارتقى ) ، قال ابن عباس : الشتر ، وقال عطية : الخمر ، وقال الضحى : المجلس ، وقال مجاهد : المنصب ، وأنكر نظري أنه يعرف لقول مجاهد معنى وليس كذلك كالمجاهد ذهب إلى معنى مرغافه ومع الرقة ، وقال أبو سعيد : الشكر ، وقال جرير : الشكر على المرق ، وأحد ، ترغشيري جثث حثكاً من المرس وهذا المشاكلة قوله ، ( وحسن مرتفعاً ) ، إلا فلا رتقى لأهل الدار ولا الشكر ، وقال ابن الأبياري : مادت مظنة للرق ، لأن من عتس رفقا من ههنا عتسه ، وقال ابن عطية قريباً من قول لا شاري ، قال : والأظهر عندى أن يكون المرغوف بمعنى شىء ، ندى يطلب رقه بأكده وغيره ، وقال أبو عبد الله الرازى : والمعنى شىء الرقة ، هؤلاء ، وبش موضع الزمان النار ، فإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نصيب أجراً من أنفسهم فضلاً أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحولون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراء من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثوب وحسنت مرتفعاً ، ما ذكر تعالى حال أهل المكه وما أعد لهم في النار ذكر حال أهل الإيمان وما أعد لهم في الجنة ، وغير ذلك ، لا يجعل أن تكون الجملة من قوله ( أولئك لهم ) وقوله ( إنا لا نصيب ) الجملة اعتراض ، قال ابن عطية ، ونحو هذا من الاعتراض قول الشاعر .

يَا الْخَلِيلُ إِنَّ اللهَ أَلْسَنُ بِرَسُولٍ قُلْتُ بِهِ تُرْمِي الْخَوَالِيقَ<sup>(١)</sup>

انتهى ولا يتعين في قوله إن الله ألسن أن يكون اعتراضاً ، هي اسم إن وعبره انقضى هو ترحي الخواليق ، يجوز أن يكون إن الله ألسن هو الخبر ، ويجعل أن يكون الخبر قوله ( إنا لا نصيب أجر ) والمعاند محذوف تقديره من أنفسهم فضلاً ، أو هو قوله ( من أنفسهم ) على مذهب الأحفش في بطله الجملة بالأسم إذا كان هو المبدأ في المعنى ، لأن من أحسن عملاً هم الذين أسما وعملوا الصالحات فكأنه تعالى لا يصح إخراجهم ويجعل أن تكون الجملة خبر لأن على مذهب من يقتضي المبتدأ خبرين فصاعداً من غير شرط أن يكون أو يمكن في معنى خبر واحد ، وإذا كان خبر ( إن ) قوله : ( إنا لا نصيب ) كان قوله أولئك استثناء إيجاب موضع ما يهجم في قوله ( إنا لا نصيب ) من هجم الجراء ، وفرا عيسى الخلفي لا نصيب من ضيع عده بالتحصيف ، والجمهور من أصابع عنده ماضيه ، وما ذكر مكان أهل المكه وهو النار ، ذكر مكان أهل الإيمان وهي جنت عدن ، ولا ذكر هناك ما يفتنون به وهو الماء كالمهل ذكره ما يخص به أهل الجنة من كبر الأجر بخبري من تخمهم ، ثم ذكر ما أنعم عليهم من التحلية وتبليس اللذين هما ربة ظاهرة ، وقال سعيد بن جبير : يحى كل واحد ثلاثة أساور ، سوار من ذهب ، وسوار من فضة وسوار من لؤلؤة وبواقي ، وقال القرطبي<sup>(٢)</sup> : و ( من ) الأولى ثلاثة ، والثانية للنبين ، وتكرير ( أساور ) لإيهام أمرها في الحسن انتهى . ويجعل أن تكون ( من ) في قوله من ذهب للنبين لا للذين ، وقراءتان من عاصم : من أسورة ( من غير ألف وبزيادة هاء وهو جمع سوار ، وقرأ أيضاً أمان عن عاصم وابن أبي عمير عن أبي بكر ( ويلبسون ) بكسر الياء ، وقرأ ابن عباس ( واسترق ) مرسل الألف وفتح الألف حيث وقع بعده معاً ماضياً عن ومن استعمل من التبريل ، ويكون السعيل فيه موافقاً للمجرد الذي هو مرقي كما نقول فر واستقر يصح كتاب ذكره الأوزاعي في الإقاع عن ابن عباس ، قال ابن عباس رعدة ، واسترقى بالوصل وفتح الغلاف حيث كان لا يصره

(١) ثبتت من السند طريق النظر في (١٣٠١) مثالي الزحاحي (١٣) معاني العرب (١٤٠٢) . لم يول المشكل (١٥١) الكشف (١١٧/٣) لساني العرب (١١٧/١٦) العرب بل تقويم الدراج ولنفاذ أن الله من مال ملك وفت معززة به اسم إن ونجها ، وكل هذا

مورفح حمزة إن ، لأن بعضها يصير المعنى أن شلعة الله ولا يسبح إلا على ما يطمع من اسم المعين

(٢) انظر الكشف (٧٩٠/٢)







حرفه طاف به من جوانبه ، قال الشاعر :

يُحْتَفَهِ خَابِئًا بَنِيكَ وَيُنْفَعُ بِشَلِّ الرِّجَالِجَةِ لَمْ يُكْخَلْ مِنَ الرُّبْدِ<sup>(١)</sup>

وحففته به : جعلته مطيأ به ، وحف به القوم : صاروا في حفته وهي جوانبه ، ( كلنا ) اسم مفرد اللفظ عند المصريين ، مثل المني ، رضى فعلاً ومعنى ، عند البندليين ، وتاؤه عند المصريين غير الجرعي مثل من واو فاصلة كلوى ، والآلف فيه للتأنيت ، ورائدة عند الجرعي ، والآلف مقلبة عن أصلها ووزنها عنده قعيل - المحلورة . مراجعة الكلام من حار إذا رجع ، التبدؤة : اهلاك ، ويقال منه : بدأ بيد بيوة ويبدؤة ، قال الشاعر .

فَلَيْسَ بِذَا أَهْلُهُ نَبِمًا تَحْتَ يَوْهَلِ<sup>(٢)</sup>

( النطفة ، الغليل من الماء يقال : ما في القرية من الماء نطفة ، المعنى : ليس فيها قليل ولا كثير . وسمي أمي نطفة لأنه ينطف أي ينظر قطرة بعد قطرة ، وفي الحديث : جاء ورثته مطف ماء . أي : ينظر ، الحسبان في اللفظ الحسب وبأي أقوال أهل التفسير فيه ، والزمن ، ما لا يثبت فيه القدم من الأحرار ( واضرب لهم مثلاً وجعلنا جعلنا لأحدهما جنتين من أصناف وحففتها بنخل وجعلنا بينهما زرعاً كلنا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرتا خلاهما نيراً وكان له ثمر لقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قائم ما أظن أن تبعد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها مطلقاً في قبل نزلت في أخوين من بني عجزوم الأسود بن عبد الأسد بن عبد المليل ، وكان كافراً ، وأبى سلمة عبد الله بن الأسود كان مؤمناً ، وقيل : أقصوان من بني إسرائيل فرطوس وهو الكافر ، وقيل اسمه قطيع ، و : بجنة ، وهو المؤمن في قول ابن عباس - وقال مقاتل : اسمه : عليشة وهو المذكور في الصافات في قوله . ( في قال قاتل منهم إني كان في غرين في [ الصافات : ٥٦ ] وعن ابن عباس : أنهما إنا ملكك من بني إسرائيل أنقض أحدهما ماله في سبيل الله ، وكفر الآخر واشتغل بربوة الدنيا ونسمة ماله ، وعن مكى : أنهما وجعلنا من بني إسرائيل اثنتي عشرة أمة ، ووروي : أنهما كانا حديثي كسبا مالاً ، ووروي : أنهما ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار ، واشترى الكافر أرضاً بألف ، وبني داراً بألف ، وتزوج امرأة بألف واشترى ختماً وشاة بألف واشترى المؤمن أرضاً في الجنة بألف فصعدت به وحمل ألفاً صدقاً للخور فصعدت به ، واشترى الولدان المخلدين بألف حصديق به ، ثم أصيبته حاجة فجلس لأخيه على طريقه فصر في حشمه فتعرض له فطرده ، وورينه على التصديق بماله ، والفصير في ( لهم ) عائد على المنجدين الطالبيين من الرسول ﷺ طرد الضعفاء المؤمنين - قال رجل الكفر بلذا المنجدين ، والرجل المؤمن بلذا ضعفاء المؤمنين ، وظاهر يضرب هذا المثل الربط بين هذه الآية والتي قبلها إذ كان من أشرك إنما اقتصر بماله وانصاره ، وهذه قد يزول فقصير الغني فقيراً ، وإما القاطرة بطاعة الله ، والفتدير واضرب لهم مثلاً قصة رجلين . ( جعلنا ) نصير للممثل فلا موضع له من الإعراب ، ويجوز أن يكون موضعاً نعتاً لرجلين ، وأبهم في قوله ( جعلنا لأحدهما ) وتبين أنه هو الكافر الشاك في البعث ، وأبهم ثمال مكان الجنتين إذ لا يتعلق بتعيينه كبير فائدة ، وذكر إبراهيم بن الفاسم الكاتب في كتابه في عجائب البلاد أنه سمع مرة نيس كانت هاتين الجنتين ، وكانتا لأخوين فباع أحدهما نصيبه من الأكره وأعطاه في طاعة الله حتى عبر ، الآخر وجرت بينهما هذه المحاورة قال صخرها فقد في ليلة وإيهما عني بهذه الآية ، قال ابن عطية : وثأمل هذه الغيبة التي ذكر الله ، فإن المثل لا يكاد يتجلى أحل منها في مكاسب الناس جنتا عبد أساطل بها مخل

(١) البيت من السبط للثامنة عشر (٢٧) الشاهد من قوله : حفته ، على أنها بمعنى طلق .

(٢) البيت من مجزوء الخليل نصير من أبي ربيعة انظر ديوانه (١٩٩) الجميع (١٩٩/١) الدرر (٢٧/٢) الشاهد فيه أن ما يسمى ذلك .











حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِّحُ بِهِ زُلْفًا إِنَّكَ أَوْبَيْضٌ بِمَا أَوْهَرَا فَلَنْ نَسْتَعِيبَ لَكَ مِنْهُ طَبْعًا فَإِنَّهَا أُمْلُوءُ بِرِيشٍ وَحُصْبٍ يُؤْكَلُ الْكَفَّيْهِ عَلَى مَا نَقْنَقُ فِيهَا وَهِيَ خَافِيَةٌ عَلَى عُرُوشِنَا وَقَوْلُكَ نِيعَ نِيعَ لِرَبِّكَ الْحَدَاثُ إِنَّمَا لَمْ تَكُنْ لَمْ يَكُنْ يَنْصَرُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٢٧﴾ هَذَا لَكَ الْوَأْتِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٢٨﴾

وهو مجاوره حال من الفاعل وهو صاحبه المؤمن . وقرأ أبي ( وهو بمحاصمه ) وهو قراءة تصير لا قراءة رواه الباقون  
سواء المصحف ، ولأن الذي روي بالتثنية هو ( مجاوره ) لا ( بمحاصمه ) و ( كثرت ) استفهام إنكار ويصح حذف أنشرك  
مع الله غيره . وقرأ ثابت الجبلي ( وبذلك كثرت ) وهو تفسير بمعنى التوبيع والإسكار . لا قراءة نادرة عن الرسول ﷺ ثم  
ببها على أصل نشأته وإيجاده بعد نعيم . وإن ذلك دليل على حوار البحث عن القور . ثم لحظ ذلك بحار الصديقين وهم  
الرسول عليهم السلام . وقوله ( حنظل من ثواب ) إما أن يراد خلق أصلك من ثواب وهو آدم عليه السلام . و ( حنظل )  
أصله سب في خلقه فكان حنظل خلقه . أو يراد أن ماء الرجل ينزل من أغذية راحته إلى الثراب . فنه أولاً على ما جرد  
منه من ثوب . ثم ثلثة على الطفة التي هي ماء أمه . وأما ما نقل من أن ملكاً وكل بالطفة يعني فيها فيلأ من رباب فل  
دخولها في الرحم فيحتاج إلى صحة نقل . ثم سجد عن نسبه وحلاً وهو حقه بعد الاستصحاب . ويقال فلعلماً إذا  
تم ثوبه . هو السوى . وقيل ذكره بصفة الله عليه في كونه رجلاً ولم يخلق الله فيه هذه الأعضاء على قبح قدرته وأنه لا  
يجوز له . قال الرخسري (١) . ( سرك ) وكذلك وكففت إنساناً ذكر ما لم يبلغ رجلاً . عمله كماله على حلقه  
لأنه يشك في الثابت فيما يكون المكذب بالرسول قدراً البهر . وانتصب ( رجلاً ) على المحذور . وقال المحوري .  
( رجلاً ) حسب سوي . أي جعلك رجلاً مظهر . به معنى سوي . إلى الله . ولما يمكن الاستفهام استفهام استعلام  
وأما هو استفهام إنكار وتوبيخ . وهو في الحقيقة تقرير على كفره . إخباره به لأن معلوم قد كثرت بالنبي أنتدرك هو غير  
عن نفسه فقال ( لكنا هو الله رب ) يقرأ بسجدة الله وأنه لا يشرك به غيره . وقول الكوفيون . وأبو عمرو . وابن كثير .  
ونافع في رواية ورش . وقاتون ( لكل ) تشديد من مع ألف في الوصل وبالف في الرفع وأصله . ولكن أنه نقل حركة  
الفحة إلى سري لكن وحذف الفحة فأنشئ مثلاً فأنشئ أحداهما في الأخرى . وقيل : حذف الفحة من أنا على غير قياس  
فالتفت نون لكن وهي ساكنة مع سون أنا فأدغمت فيها . وأما في الرفع فإنه أثبت الفحة وهو التفسير في الرفع على أنا .  
وأما في الوصل فالتفسير صديقه . وقد أدغما ألفاً في الرفع أبو عمرو . في رواية موفف لكنه ذكره ابن خزيمة . وقال ابن  
عسبة : وروي هارون عن أبي عمرو ولكنه هو الله رب خصمير خلق تكن . وقرأ ابن عامر ونافع في رواية السليبي زيد من علي  
واحسن والأزهري وأبو جحيفة ومقوقم في رواية وأبو عمرو في رواية وفردم وورش في رواية وأبو جعفر بإثبات ألف وفقاً  
ووصلأ . أما في الرفع مظهر . وأما في الوصل فهو ثابت بمتوننا في الكلام . وغيره في الاضطراب . فعاد على لغة بني  
نسيم . وقرأ ابن جعفر : حذف الألف . وصلأ وفقاً وذلك من رواية القاسمي وإن إلهامها في الوصل أيضاً على أن أصل ذلك  
لكن أنا . يقال الرخسري (٢) . وحسن ذلك يعني أثبت الألف في الوصل وقيل الألف عوضاً من حده . أعادة . انتهى  
ويقال على ذلك أيضاً قراءة غفرة ( لكنا ) وحذف الفحة وتخفيف العربي . وقد أيضاً الرخسري . رحمه . يعني . وهو قد غم

(١) لغز الكف ٢٧/٢٨

(٢) لغز تكات ٢٧/٢٨



لنوت ، لكن ، في يوم ، أنا ، بعد حذف الحفرة لنول القنابل :

وَمِنْ مَنِّي : لا حفرة ، أي : أنت لم تأخذ ، وإنا فلبي لنكن إلهك لا أئني<sup>(١)</sup>

أي : لكن أنا لا أنطق ، أنت ، ولا تتحدث ما قال في البيت ، خراب أن يكون التقدير ، لكنني ، فحذف اسم نكن ، وذكرنا أن حذفه يصح لإدخاله عليه الكلام وتضمنوا على ذلك قول الشاعر :

فلو أنشئت صليباً عرفت فمراسمي ونكيتي زحمي عظيم المنافر<sup>(٢)</sup>

أي : ولكل زوجي ، وأعادنا على أن تكون لكر لحفظها نون ، صاعقة التي في حوزة وصرتنا ورفع لإدغام لا اجتماع المثلين له وحذف ( و ) على المعنى ، وتراجع اللفظ لخال رسا انتهى . وهو مأخوذ بعد ، وفلان من عطية : ونسجه في لكان أن تكون المشهورة من أخوات إن ، المنقبة . لكن قولنا هو الله ربّي ، إلا أن لا أعرف من يقرأها وصلاً وبعد . انتهى . وذكر أبو القاسم يوسف من غير من حبابه الخلفي في كتاب الكامل في القراءات من تأليفه منعه : كذا . في الحذف يعني الألف في الخالب يعني توصيل والتلفظ بصحي . وابن عنترة ، وثنية غير الشفوي ، ويونس عن أبي عمرو : يعني حمصي . أي أي علة وما حية وما بحرية ، رفراً . وإخس ( لكن أنا هو الله ) عن الانفصال ، وكما من الإدغام وتحقيق الهمز . وحكاها ابن علقمة عن ابن مسعود . وقرأ حمصي الشفوي ( لكن هو الله ) بخرا ، وحكاها ابن خالون عن ابن مسعود . وحكاها الأحمدي عن الحسن . فلما من أنت ( هو ) فبني ضمير الأمر وتثنية ، ويتم قول عديف ، أي : لكن أنا أقول هو الله ربّي ويجوز أنه يعود على الذي : حلفك من زنا ( أي : أنا أقول هو أي : سأبذل الله ديني ، وربي بعت أو عتقت بيداً أو مائة ، ويجوز أنه لا يفرد أقول مخلوقة فيكون أنا عبداً . وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان ، وأد قبله ثالث ، وربي خبره وثالث وخبره خبر عن ثاني ، والثاني وخبره خبر عن أن ، والعائد عليه هو شاء . وروى هذا بتركيب غيره هبة هوديد صابرية . وهو رواية هارون حمز أن يكون ه هو تركيد الضمير المصنف لكنه العائد عن ( الذي حلفك ) ، ويجوز أنه يكون بدلاً من قوله من مجرد ولا حمز أن يكون ضمير شاك لأنه لا عائد على ضمير لكر من الجملة الدافعة حمزاً ولي قوله ( ولا أشرك برب أحد ) نمر بن قيس بن شريك صاحب ، وأنه غرضه في ذلك ، وقد صرح بذلك صاحب في قوله ( يا لئني لم أشرك برب أحد ) . وقيل : أريد بذلك أنه لا جزء البقي والفقير إلا أنه تعالى . بعض من يشاء ويمن من يشاء ، وقيل : لا أعجز فموتة غير الإجابة فأسوي به . وروى حمز فيكون يشرك كما فعلت أنت وله ويخ المؤمن الذكاه لرواه له . بصحة فحده<sup>(٣)</sup> على أن كان يقول : إذا فعل جنته ( ما شاء الله لا قوة إلا بالله ) أي : الأشياء مقنونة بمشيئة الله إن شاء أفقر . وإن شاء أفقر . وإن شاء نصر . وإن شاء حذر . وينصل أن تكون شرطية منصوبة بشاء وأجواب محذوف . أي : أي شيء شاء الله كان . وينصل أنه يكون موصولة بمعنى شيء مرفوعة عن الابتداء ، أي : الذي شاءه الله كائن . أو هو الخبر ، أي : الأمر ما شاء الله ( ولولا ) كخصيصة وفصل بين الفعل وجها للظرف وهو معمول لقوله قبل له نصحه بالبري من القوة فيما يحاوله وسمايه . وأن يعمل القوة على تعالى ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يهربه . إلا أن ذلك على كلمة

(١) البيت من القول لم يثبت ، فقلناه بغير معانيه ، ( ٢١ / ٣٧ ) شرح الفصل ( ١٤٠ / ٨ ) ، المسجع ( ١٤٨ / ١ ) ، شراعت المعنى ( ٨٣ ) فذكر

( ٢٠٧ / ١ ) الحزنة ( ١٩١ / ١٩٥ ) الكلام ( ١٦٥ / ٢٦٦ ) روح المعاني ( ٢٧٧ / ١٥ )

متقدمه قوله : لكنني إياك وأصله لكر ، أنا ما كانك نول لكن معدتك حمز أنا عقيباً للفرق اليونان فادغم

( ٢٩١ ) ذكره سمين في قدر الضمير ، ما سمي في عين قوله تعالى : لكننا هو الله ربّي ولا أشرك به . ١٧٠ .

( ١٦١ ) حصص من أخذت في ضمير والشوق وكل شيء .



من كفر أحمه ، ذل بل بأمر الله . قال لا تخف ، إلا سمع إذا نطق الصديق غدا عز وجل أسلم عني وأسلم<sup>(١)</sup> وأوحى من حديث أن موسى وفيه : إلا بالله لعبي العظيم . ثم أوقف تلك الصبيحة متحيرة من الله وتوقعه أن يهلك ما به وما مضاه من العفر والدمى ، فقال : (إن ترد أما قل لك ما لا تريد) أي إلى أتوقع من منعم عه نعلن وإحسانه أن يحسن جنة حيراً من جنته لإعالي به ويريد أن يهلك معنك لكثرة به ويجرب سنالك ، وقرأ الجمهور (أتق) بالنصب معمولاً ثاباً لربي وهي عسفة لا مبرنة بلوع (أنا) فضلاً ، ويجوز أن يكون تركيداً للمصبر المنصوب في تربي ويجوز أن تكون مبرنة وأنا تركيداً للمصبر في تربي المنصوب يكون أقل حالاً ، وقرأ عيسى بن عمر (أول) بالرفع على أن تكون (أما) مبتدأ (وأولاً) خبره وأحمته في موضع مفعول تربي الثالث إن كنت علمية ، وفي موضع حال إن كنت مبرنة . وقرأ قوله (وولداً) عن أن قول صدقه (وأمر نمرأ) حتى به الأولاد ، وأهل كثرة المال باللقبة وعزة الغرضة الموتى . والحسين فأتى عيسى وفطمة . العذاب ، وقال الصدوق : الترد . وقال الحسن : فأتى . وقال ابن زيد : انقص . وقال الأسدي : سهران نرس في عبرى فمنا عظمى . وقيل : السل . وقيل : انصواعق . وقيل : أمة نخاعة . وقال الزجاج : عذاب حسان . وذلك نصبك حساب ما كتبت بذلك . وهذا الترخي وإن كان ذلك من يزيه في الدنيا فهو أبكى للكافر وأقرب يرى حاله من النسي قد انشغل إلى صاحبه وإن كان ذلك من يؤمن في الآخرة فهو أشرع وأكرم مع الخير والصلاح (فمنع سعياً) أي أرضاً أيضاً ، لأننا نبيها لا من كرم ولا من سعي ولا زرع قد اسلم<sup>(٢)</sup> الجميع ذلك فبغت بنا فأمرنا بغيره عليه (أعلاصها) ونزلنا : أي لا تثبت فيه قدم دمع عرابه وبناؤه وسلب المتابع حتى تمنعه لمن فيه فهو وح لا يست ولا يثبت فيه قدم . وقال الحسن : الزلزال العظيم الذي لا تنت فيه ، وقيل : الخراب ، وقد يجحد : زللاً مائلاً ، وقيل الرلق : الأرض المسحقة ، ويروى مؤمن لحنة هذا الكافر أمة علوية من السماء ، أو أمة سبعة من الأرض وهو عود منها فيلعل كل ما فيها من امتحان والفرح ، وهو غور . مصدر خرس اسم وأصبح ، على سبيل التباينة وأصبح معطوف على قوله (ويروى) لأن عذوره ذلك لا يتسب على الأمة النبوية . إلا إن عني بالحسين الفصاء الإنافي . مجتهد بسبب عنه أصبح (لجنة صعيداً) ولقائهم بهاب ما لها عور ، وقرأ الجمهور (غزواً) بفتح الغين ، وقرأ البرقي (غور) بصم العين ، وقرئت فرقة بصم لغين وهو الواو بضم و يروى بعد الخمرة فيكون غزواً أي جاء في معبد خلوت فيه غزواً ، والمصبر في (له) عائد عن الله ، أي : من بعدد على حله لكثرة ليس يقدم : أعطى رزقاً غزواً الله تعالى ، وحكي المورثي أن معناه : أن نستطيع طلب غيره بدلاً منه وبلغ الله المؤمن ما نجاه من هلاك ما به صاحبه الكافر وإيادته على خلاف ما ظن في قومه (ما أفترز أن تيرد هذه أبد) فأخبر تعالى أنه (أعطي بشره) وهو عبارة عن (أعلاص) وأصله : من يحاط به العدو وهو استدراجه به من جواربه وفق أصحاب به ملكه واستول عليه . ثم استعملت في كل إعلاص . ومنه : لا يحاط بكم في [يوسف ٦٦] . وقيل : من عطية . الإحاطة : كناية عن عموم العذاب والغضاد انتهى . والظاهر : أن الإحاطة كانت بلاء لقوته (فأصبح) على أنه محتمل أن يكون معنى فأصبح قصداً فلا يدل على تليين ، غير بالصبح . وتعليق كعبه ظاهره . أن يقلب كعبه ظهره أي يظن وهو أنه يبدئي بأهل كعبه ثم يروج كعبه حتى يبدو ظهره وهي فعلة التامد لتخسر على شيء . فدفاته فأنصف على فدفاته ، أي أبكى بفضي الكعب واستقر في الله . وفي : يصفن يده عن الأخرى ويقلب كعبه ظهراً أبطل ، وقيل : يصنع بأهل إحداها من ظهر الأخرى وما كان هذا الفعل كناية عن القدم عداه تعبده فعل انتم . صد (على ما أفترز به) كأنه قال : فأصبح مداعلاً على هلك ما أفترز في عبارة قلت لجنة (وهي عبارة عن غزوها) فقدم

(١) أخرجه أحمد بن أبي اسيد (٣٥٥/١) والطبري في تاريخ (٤٧٧/٧) وقرئ الفرطى (٤٧٧/١١)

(٢) الاستسلام . الاستصان . اصطلم الترو . ابتدا .







إلا أن جعل السجدة، فلهذا كان عليه وعلى من بعده - في ذلك عهد - أن يروا حركته في سحرها السجدة

وليس غيبه من أجل أن يكون - وسبق السجدة السجدة -

وقال النبي - ولا فعل - وعنده - وحده - (عند) حركته في سحرها السجدة - وحده - (عند) حركته في سحرها السجدة -

التأنيث للتسمية من ذلك - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْفِثَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَقَ مِنْهُ نَبَاتٌ مُتَشَابِعٌ  
هَيْسًا يَنْدَرُونَ أَلَيْسَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ۚ إِنَّ الْعَالَمِينَ لَبَرِينٌ رَبُّنَا الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
الْأُولَى لَيْسَتْ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكَ تَوْبًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۚ وَتَوْمٌ تُسْبَرُ الْجَسَدُ لَنَافِثَةٍ لَهَا بَارِزَةٌ وَتَحْتَمِلُهُمْ  
فَلَمْ تَقَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۚ وَاعْرِضْهُمْ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا  
تَجْعَلْ لَكُمْ تَوَعْدًا ۚ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فَمَقَاتِلُهُمْ يَقُولُونَ يُبَارِكُ مَالُ  
هَذَا الَّذِي كُنَّا لَا يَدْرُسُ صِغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهُ وَرَجَعْنَاهُمْ مَا عَمِلُوا حَاصِرًا وَلَا يَعْظِمُهُ  
رَبُّكَ أَحَدًا ۚ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ  
رَبِّهِ ۚ أَفَتَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ ذُرِّيَّتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۚ ثُمَّ مَا  
أَشْهَدُ لَهُمْ سُلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا حَافِظٌ أُنْفِيسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُشْفِعًا لِلظَّالِمِينَ ۚ وَتَوْمٌ  
يَقُولُونَ نَادُوا سُرَكَايَ الَّذِينَ رَعَيْنَاهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَحَلْنَا فِيهِمْ مَوْبِقًا ۚ وَرَأَى  
الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِدُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۚ

فهم الناس قوله المراءى واحده هتجة - وقال في حرج وإن فتيحة - كل نوع - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
نحضر (٣٠) (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
هتجة - وقال ابن كعب - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
وهو الذي هو مائة السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
والحطية - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
وهو الذي هو مائة السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
والأخصاء التي هي في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
ويقال: هلك فهو هلك - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة - (عند) حركته في سحرها السجدة -  
فإن السجدة



رَبِّهِتْ وَنَجَّسِ الْبَشِيرَ إِجْدَارُهُ وَخَدَّ قَنَا خَادَ النَّهْرِ غِي الدُّخَسُ<sup>(١)</sup>

وقال أسر :

أَبَا مُشْعَبٍ رُبَّتْ أَلْوَفَةُ وَوَهْنَةُ زَعْدَتْ قَنَا خَادَ الْبُيُوتِ الْمُنْدُخَسُ<sup>(٢)</sup>

والدخس : الطين الذي يزهق فيه ، الموقل : قال القراء : المحي ، يقال : وألت نفس فلان نجحت ، وقال الأصبهني :

وَقَدْ أَغْلَسَ رَبُّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحْلِزُ بَنِي نُسُ مَا يَنْتَلِ<sup>(٣)</sup>

أي ما يسجو ، وقال ابن قتيبة : المندج يقال : وأل فلان إلى كذا لم يميل والأوؤؤؤؤؤؤ في وضرب لهم مثل الحياة الدنيا كياه أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيأ تمرؤه ثم يلع وكان الله على كل شيء مقبلاً الماء والبنون زينة الحياة الدنيا والبقايا الصالحات غير عند ربك ثواباً وغير أملاً ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفأ لقد جئتمونا كفاً خلفائكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً ووضع الكتاب فترى البحر من شفتين حمأيه ويقولون بالويلتنا مال هذا الكتاب لا يقاوم صدىرة ولا كثيرة إلا أصعابها ووجدوا صاعاً حملوا حاضراً ولا يظلمون ربك أحداً في ما بين شمال في الخلل الأول حائر الكافر والمؤمن وما آل إليه ما افتخر به الكافر من الضلال بين في هذا الكتل حائل الحياة الدنيا واضمحلالها ومصير ما فيها من النعيم والشر إلى الضلال ( وكياه ) فخره ابن عطية خبر مبتدأ عندرف أي هي أي الحياة الدنيا كياه ، وقال الطبري : الكاف متعطف بمعنى المصدر أي ضرباً ( كياه ) أنزلناه ( وأقول إن ( كياه ) في موضع القومول ثلاثي لقوله ( واضرب ) أي : وصبرهم فم مثل الحياة الدنيا أي صفتها شبه ماء ، وتقديم الكلام على تفسير نظير هذه الجملة في قوله : في إنما مثل الحياة الدنيا كياه أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام في ( يونس : ٦٤ ) ، ( عاصم ) أي : صار ، ولا يرا دتفيد الخبر بالصريح فهو كقوله :

اضْمَحَتْ لَا تَحْمِلُ السُّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ السَّيْجِرِ إِنْ نَفَسَا<sup>(٤)</sup>

وقيل : هي دالة على التخييد بالصباح ، لأن الألفات السبوية أكثر ما تطرق ليلاً ، فهي كقوله : في فاصبح بقلب كفيه في ( الكهف : ٤٢ ) ، وفراً ابن مسعود ( غزوة ) من أفري ريباً ، وفراً زيد بن علي ، والجسن ، والخصي والأعمش ، وطلحة ، وابن أبي ليلى ، وابن مجاهد ، وخلع ، وابن عيسى ، وابن جرير ( السريح ) على الإفراد ، واخمهود ( تزدود الرياح ) ، ولما ذكر تعالى قدرته الباهرة في عبورده ما كان في غابة الضرة والبهجة إلى حالة التفتت

(١) ثبت من الطويل نسب لطرفة وليس في ديوانه ، صخر شرح ديوان الحياة للبرزولي (١٦٦٥/٣) ، الجمهور (١٦٦٢/٢) هذا القرآن (١٠٩/١) تفسير الطبري (١٦٦/١٦) السلس (١٦٣٥/٢) روح المعاني (٢٠٣/١٥)

(٢) البيت من الطويل يسب لطرفة بن العبد ، وليس في ديوانه ، انظر روح المعاني (٣٠٤/١٥) ، واستشهد به على أنه المدحصر ، فهي زلت فقدم .

(٣) البيت من السبط نظر ديوانه (٩٩) ، مجازاً لقرآن (٢٠٨/١١) شرح القصائد للبرزولي (١٩٣) تفسير الطبري (١٧٥/١٥) روح المعاني (٢٠٦/١٥) .

(٤) ثبت من المسح للموسم الفزاري انظر الكتاب (٨٩/١) الجبل (٥) ، أماني السعدي (١١٨/١) الحرفة (٢٨٣/٧) العبر بريح (٣٦/٢) شرح المحصل (١٠٥/٧) السلس (٢٦٦١/٤) روح المعاني (٢٨٩/١٥) .



والثلاثي إلى أن فرقة الرياح ولدت به داعية وحالية ، أخبر تعالى عن انقضائه على كل شيء من الانتفاء والإفناء وغيرهما لما  
تعلق به قدرته تعالى . ولا حفر تعالى حال الدنيا به شربة من ذلك المثل ذكر أنه ما انقضى به ، فحُفَّتْ ، وأفسده من المال  
والخير بما فلك ربة هذه الحياة الدنيا المأسفة ، ومن مصير ذلك بما هو إلى التبدل ، فشيء أن لا تكثرت به ، وأحزننا  
ربة المال والخير عن تقدير حذف مصف ، أي : مفرزه ، أو وضع المال ولتين منزلة العمى والكثرة ، فأعرض ذلك  
بقوله ربة بما ذكر فل ما في الحياة الدنبا إلى الفناء ندرج به هذه الجزئي من كون المال والسبب ربة ، وأخرج أن ربة الحياة  
الدنيا فلك ، إذ لا فرك من أفلاك ما في الحياة الدنيا ، وترتب هذا الإنتاج أن يقال المال والسوق ربة أحياء الدنيا ، وكل ما  
كان ربة الحياة الدنيا فهو سريع الانقضاء ، فقال : لسون سريع الانقضاء ، ومن يدية التعلل : أن ما كانت كذلك يبيع  
ساعقل لمن يتخبر به لم يصرح بسببه ، وهذا مراد عن فساد قول أولئك المشركين الذين انقضوا على فقراء المؤمنين بكثرة  
الأموال والأولاد ، والنفقات المصالحات قال الجمهور : هي التكاليف المأثورة فصلها : سبحان الله والحمد لله ولا إله  
إلا الله وقه أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقد ابن عباس وابن جرير ، وأبو بصير عمرو بن شرحبيل  
في الصلوات الخمس ، وعن ابن عباس : أنه كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للأخرة ، ووجه الطري : وهو  
الجمهور مروي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة وغيره ، ومن فلكه : كل ما أريد به وجه الله ، وعن الحسن ، وابن  
عطاء : أنها السبل الصالحة فإنها تنقل الأهل وترفعهم ( سحر عند ربك تواتر ) ابتداءً بآية ، وحيث الدنيا  
معرضة فانية ، والله لم يبق خير من الغرض المتقصى ، ( وغير أملاً ) أي وحير رداء لأن صاحبها يأمل في الدنيا  
شراباً له ويصيه في الأخرة دون ذي طأن واليس العري من الخصال الصالحات فإنه لا رجز شراباً ، ولما ذكر تعالى ما يقول  
إليه حد الدنيا من بغاة عقب ذلك يقول : أحوال يوم القيامة فقال : ( ويوم يسير أحوال ) كقوله : يوم تورد أنساباً موداً  
وتسير الجبال سيراً ، [ الطور ٩ - ١١ ] وقال : وترى أحوالاً تحسبها حاصدة وهي غير من السحاب في  
[ المل ٨٨ ] ، وقال : فصل ينسفها من نساء فيزدهن عاماً مفضضة ، [ طه : ١٠٥ - ١٠٦ ] ، وقال : وإذا  
أحيال سيرت [ التكوين ٣٠ ] والمعنى : أنه يهلك عظام هذا العالم المنيوي ويؤتى العالم الأخروي ، وانقلب ( يوم )  
عن إصير أذكر ، أو بالفعل المصير عند قوله ( وقد جنتموا ) أي قبل يوم كذا بعد ، وقرا : نافع ، وحزم ، والكسائي ،  
والأعرج ، وشيبا ، ومحمم ، وابن مصرّف ، وأبو عبد الرحمن ( سير ) نحو العصاة ( الجبال ) بالضم ، وابن  
عمر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، والحسن ، وشبل ، وفطحة ، وعيسى ، والزهرى ، وحجة ، وطاحنة ، واليزيدي ،  
والزبيري عن رجاله عن يعقوب : يضم أثناء ورفع الياء المشددة مبالغة للمفعول ( الجبال ) بفتح ، ومن تحسب كذلك إلا  
أنه يضم الياء بالفتح من لحنه ، وابن محيص ، ومحبوب عن أبي عمرو وغير من سائر الحمال ، وقرا أبي ( سيره أحوال )  
ونرى الأرض مارة في أي مكثفة طاهرة لذهاب الحمال والظراب والشجر والعمارة ، أو نرى الأرض نازية من  
بعضها ، وقرا عيسى ( ونرى الأرض ) سبباً للمفعول ، ( وحترانهم ) أي أقسامهم من قنوره ، وجمعهم لمرصة انقضاءه ،  
وقال ابن خنشري ( فدر قلت ) لمجي ، حترانهم ماضياً بعد ضمير ونرى ؟ ( فت ) للدلالة على أن حترهم قبل تسير  
وقل التور لم يبعثوا تلك الأحوال وانططم ، كأنهم وحترانهم في ذلك ، انتهى . والأولى أن تكون الواو والواو الخال ،  
لا والواو العطف . والمعنى وقد حترانهم : أي : يربيع التسير في حالة حترهم ، وقيل : وحترانهم يربضوا وروص  
الكتاب مما وضع في الماضي موضع المستفاد لثبوت وقوعه ، وقرا الجمهور ( تغلر ) نون ، مضطمة ، وقناة ( تغادر ) على  
الإسناد إلى الفعدة أو الأرض . وأبان من يزيد عن عاصم كذلك أو فتح الدال مبالغة للمفعول ( وأخذ ) بالرفع ، وعصاه  
كذلك ، ( واصحابه ) تغار ، يضم النون وإسكان الفير وكسر الدال ، ( وانصب ) صاعاً على الحن وهو مراء نزل منزله  
الجمع أي صفره ، وال حديث الصحيح : بجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوا باسمهم الداعي وينصمهم  
الصبر ، حدثت بطونه ، وفي حديث آخر : أنها الجنة يوم القيامة مائة دهر ون حفا أنته منها مليون صاعاً ، أو نصب



عن المفسر الموسوع موضع الحارث أي مصطفي ، وقيل : أي صفاً صفاً ، فحذف صفراً وهو مراد ، وهذا الذكر  
 من الله ، أي المصطفى ، أي غيره ، منه حاتم محال أخذ المرويين عن السلفين مصطفي ظاهرين يرى مدحهم  
 كما يرى كل واحد لا يحب أحد أحداً ، ( لقد جشعوا ) معون للذين عذروا في ذلك ، وفيكم خلفاءكم بحث لمصدر  
 عذوف أي جشعاً مثل عجي ، جشعكم أي جشعاً عذراً كما جاء في الحديث ، وخالف من المال الولد ، يأنها جمعة من  
 تحيلة ونفيل بها ومن جعل بجره ، أي وهو لم يفاضل في قوله يحب أحد أحد إلا أن يجمع ، ويل لإعترافهم  
 لانفصال من غير إلى غير ليس بمعنى الإنفصال ، وأما أن لم يجمع لإعذاركم وعشركم موعداً أي مكان وعه ، أو زمان  
 وعه لإعذار ما وعدتم من أنفسه ، لأنك من يبعث والنفوس ، وإعطيت في ( لقد جشعوا ) للكدح الحكم من أئمتهم  
 سبع شريعتهم وتوحيدهم ، ( وروى الكذب ) وروى عنه في ( ما روى عن أبي ) ( ما روى عن أبي ) ( ما روى عن أبي )  
 ( الكذب ) اسم حسن أي كتب أحسن الخلق ، ويجوز أن يكون الصحابة كلها جعلت كتاباً واحداً ووصفت الملائكة  
 لنفسه خلقاً وإعجازهم خوفهم من كتبهم التي وصفهم بها ويرتبط عن ذلك من العباد السبعة ،  
 وروى عن كتبهم التي وصفهم بها من كتبهم التي وصفهم بها من كتبهم التي وصفهم بها من كتبهم التي وصفهم بها  
 هاتك ، وكذا ما من ، من لا يعلم كونه ، ( يا أئمة عني يوسف ) [ يوسف : ٨٤ ] [ يا حبري على ما  
 قرأت ] [ الزمر : ٢٦ ] ( يا رؤساء من بعدنا مرقداً ) [ يس : ٥٢ ] ( قولوا لعلهم

يا أعزائنا هذه الشريعة ) فبعضنا من رسلهم المبعوثين

إذا أراد به نبيه من يعطي بالتحجب عن حق الثاني ، ولا يعادى حجة في موضع الحارث ، وعن أبي عباس :  
 الصخرة تسمى ، والكعبة تسمى ، وعن أبي حنيفة ، والثروة ، وعن أبيه ، وهو أحمد ، وعن القسطل ، وهو  
 رافع من المصادر من الكائنات ، وقامت الصغيرة أيتها بها ، وإذا أصبحت الكعبة أخرى ، ( ولا أعصاه ) غسبتها  
 رجعت ، ( ووجدوا ما عدلوا أصحرا ) أي أصحبت عليهم ، أو حرام ، أو حرام ، ( ولا عليهم ولا أحداً ) ، صيغت عليه ما  
 يعمل ، أو يري في هذه الفتي مستحقة ، أو ما به غير حرم ، قال الزمخشري : ( كما يري من ضمن الله في مذهب أصحاب  
 الفريقين ) انتهى ، ولا يقال إن ذلك ثابت منه لعدم أنه لم يأت كل فريق له ، فله أن يتصرف في ملكه بما يشاء ، لا  
 بما ، ( يا أئمة ) [ الأنبياء : ١٣ ] ( وأمرهم في أفعالهم ) أي أنهم يكونون في أمة واحدة ، حرم عليه في  
 البحار من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ( وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه  
 أنتخذونه وقرينه أولياء ) من دور وهم لكم عذوبين للملائكة بدلاً ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم  
 وما كنت متبع الفصيلين عصداً ويوم يقول نادوا شركائي الذين وعدهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفاً  
 ورأى الحجر من النار فقالوا أسمع موافقها ولم يمدوا بها سرفاً ، ذكر في الآية بما فيها أنه تعالى لما أمر به  
 عليه الصلاة والسلام بمجانبة التمسك ، وكان أولئك المذنبون قد ماؤوا عن عدائهم ، وذكروا أنهم لم يمدوا  
 بذلك لما خلق عليه من التفكير ، وأنكر ما لا زال ولا يزال وأمره لأصل ذلك ، وكان أولئك المذنبون  
 ذلك ، ما ذكر قصة إبليس مع ما شريكه من التفكير والاعتزاز بالآخرة الذي خلق منه ، وهذا الذي ذكره في  
 الأربعة هو ظاهر الآية والآيات السبعة قبله من التمسك ، وأما ما روي أنه ما بعد الآية فلا

ولذلك يظهر في ارتباط هذه الآية بالآية التي قبلها ، أنه ما ذكر يوم القيامة ، وأما عن ذلك ، وذكر خوف الفريقين مما  
 سطر في ذلك الكتاب ، وكان إبليس هو الذي من الشجرة على ما صيغهم واتخذوا شركاء مع الله فأنسب ذكر إبليس ، وأنه



عن اتحاد ذرية أولياء من دون الله تعبداً عن المعاصي ، وعن اعتكاف ما يوسوس به . وتقديم الكلام في استثناء إبليس ، أهم استثناء متصل أم متعلق ؟ وهل هو الملائكة أم ليس منهم ؟ في كراتل سورة البقرة فاعني عن إعادته . والظاهر من هذه الآية أنه ليس من الملائكة ، وإنما هو من الجن . قال قتادة : الجن حي من الملائكة خلقوا من نار السموم ، وقال شهر بن حوشب : هو من الجن الذين ظفرت بهم الملائكة فأمره بعض الملائكة مدحبه به إلى السماء . وقال الحسن ، وغيره . وهو أول اخن ولداهم كاذم في الإفس . وقامت فرقة : كان إبليس وفيه جناً تكن الشياطين اليوم من ذرية فهو كسوح في الإفس . وقال الرهشري<sup>(١)</sup> ( وكان من الجن ) كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء إبليس ( من الساجدين ) ، كأن قتلاً ذل ما نه لم يسجد هبط . ( كان من ملجن ) ، ( ففصل عن أمره ) ، والفاء للتسبب أيضاً جعل كونه من الجن سبباً في نفسه يعني أنه لم كان ملكاً كسائر من سجد لادم لم يفسق عن أمر الله ، لأن الملائكة مقصودون البينة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإفس . كما قال : لم لا يستوفونه بالثبوت ومعهم بأمره يحملون<sup>(٢)</sup> [ الأنبياء : ٢٧ ] وهذا الكلام المعترض نعت من الله عز وجل لعبادة الملائكة من وقوع شبهة في عصمتهم ، فما أهد اليود بين ما نعتهم الله عز وجل قول من ضأه فرغم أنه كان ملكاً ورباً على الملائكة ، نعمى قمتن ومسح شيطان لم يؤكدا<sup>(٣)</sup> على ابن عباس . انتهى . والظاهر : أن معنى ( فصن عن أمره ) فخرج عما أمره به من السجود ، قال رؤنة .

يؤمنون في سجد ونسوا غائباً فوايقاً عن نصيبها خواسراً<sup>(٤)</sup>

وقيل : ( فسق ) صير فاسقاً كافراً يسبب أمره الذي هو قوله ( اسجدوا لادم ) حيث لم يثقله . قيل : ويحتمل أن يكون المعنى فسق بأمره أي بمشيئته وقصائده لأن المشيئة يطلق عليها أمر كما تقول ففقت ذلك من أمرك . أي . بحسب مرادك . واضمرة في ( ففقتهم ) تنزيه وإكرام والتعجب . أي : أبعد ما ظهر عنه من الفسق والعيبان ( فتخلفونه وذريته أولياء من دوني ) مع ثبوت عداوته لكم فتخلفونه ولما ، وقرأ عبيد الله بن زيد عن الربيع وهو يخطب ( فتخلفونه وذريته ) يفتح الذالك ، والظاهر أن لإبليس ذرية . وقال بذلك قوم منهم قتادة ، والثعلبي ، وابن زيد . والضحك والأعسر . قال قتادة : ينكح وينسل كما ينسل سوادهم . وقال الضمحي : لا يكون ذرية إلا من روحه . وقال ابن زيد : إن الله قال لإبليس : لم لا أحلق لادم ذرية إلا فزنت لك مثلاً . فليس يولد لادم ولد إلا ولد معه شيطان يفرقه . وقيل للرسول بميزة تلك شيطان ؟ قال نعم إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم . ومنى الضحك وغيره من ذرية إبليس جماعة الله أعلم بصحة ذلك . وكذلك ذكرنا كبريات في ربه وإسائه الله أعلم بذلك . وذهب قوم إلى أنه ليس لإبليس ولد . وإذا الشياطين هم الذين يعينونه على بلوغ مقاصدهم . والمحصوص بالقدم عنوف أي بشن للظالمين بدلاً من أن الله إبليس وذريته . وقال [ لثقلان ] لأهم اعتاصوا من اخن بالثامل . وجعلوا مكان إبليس وذريته وهذا نفس الظلم لأنه وضع الشيء في غير موضعه . وقرأ الجوهري : ما شهدتهم في تارة التكلم . وقرأ أبو جعفر وشيبة وكسباني وعمرو العقيلي وابن مقسم : ما شهدتهم في بنوك العطة . والظاهر : عود ضمير المفعول في ( شهدتهم ) على إبليس وذريته . أي لا أنبلورهم في خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم بل خلقهم على ما أودت ، وهذا قول ( وما كنت متخذ الفصيلي عضداً ) . وقال الزحشري<sup>(٥)</sup> : يعني أنكم تخدمون شركاء في العبادة ، وإذا يكونون شركاء فيها لم كانوا تركته في الإثنية ، ففى

(١) انظر الكشاف ٢/٢٢٧

(٢) قوله . ثم يؤكده أي انتهى

(٣) ذكر عمرو ابن مخطوب في إسناد طربت مائة ( فسق ) وذكر ( جر الزوا ) يذل حواش

(٤) انظر الكشاف ٧/٧٢٧ .







### صَلَّىٰ قَدِمْ بُرْهَانَ مُبْجَحٍ

البرهان: وفي مصحف عبد الله (ملا فوها) مكان (برهونها) وقوله كذلك الأعمش، وابن خرداذبة، عن طلحة، والأول حينئذ تفسيراً لمخالفة سورة النجم. وعن علقمة أنه قرأ (ملائمتها) بالفاء، متباعدة من لغت، وفي الحديث: إن الكافر ليرى جهنم ويصن أنها مولعة من سبعة أربعمائة، وفي (مصرياً) معذراً ومراعاة، وقد يقول أي كيم المذهب.

أَوْهَيْسَ نَسْلٍ عَنِ نَسَبٍ مِنْ مَضْرَبٍ أَوْ لَا حُسْبُودَ لِبَدَائِلِ لُتْلُفَاتٍ

وأجاز أبو سعد (مصرياً) مع إراءه، وهي قراءة زيد بن جعد، مضرباً، كمنضرب لأن مصدراً بصرف على يعمل كضرب.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَرًّا وَجَدَلًا ﴿١﴾  
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْحَآءِ هُمْ أَهْدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَرْسِلِ أَوْ  
يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٢﴾ وَمَا أَرْسِلُ الْغَمْسِينَ وَلَا مَبْعُوثِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُعَذِّبِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَالنَّجْدَ وَالْمُنَىٰ وَمَا يُذِرُوا هَرَبًا ﴿٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ  
فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَئِنْ مَاءً لَدَمْتُ بِهِ إِنَّهَا لَيَكْفُرُنَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَلَئِنْ  
نَدَّعَوْهُ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَسْتَدُوا إِذَا أَبَدَا ﴿٤﴾ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْتِيهِمْ بِمَا  
كَسَبُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ لَوْلَا أَنْ يُحْدِثُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِلًا ﴿٥﴾ وَلَئِنْ لَفُتْ  
أَهْلُكُنَّهُمْ تَعَاطَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٦﴾

نقدم تفسير بعض مصطلحات الآية: (والمُنَى) هنا معناه جمع أي: أكثر الأشياء التي يتأثر منها الجنان إن هضمتها واحداً بعد واحد، (جُدلاً) خصومة ومجادلة، يعني أن هذا الإنسان أكثر من جدال كل شيء، (مَوْعِدًا) هو خصيم من: يس: ٧٧: واستعجب (جُدلاً) على الخصيم، قيل: الإنسان هذا الخصم من الحوادث، وقيل: من الزمري، وقيل: أمر من خلف، وكان جُدلاً في الشعب حين لم يعلم فيه فقال: أليس الله على إعادته قاله ابن السكيت، قيل: كان من يعمل من ملك ومن جُداد الإنسان أكثر هذه الأشياء جُدلاً انتهى، وكثيراً ما يذكر الإنسان في معمره التعلُّم، وقد نلا لعمري من قوله: (وقد الإنسان أكثر شيء جُدلاً) من عشت عليه كره الله وجهه على أنوم عن صلاة خليل، فقال له علي: إذا تعجب به الله باسم عمل الإنسان عن العموم، وفي قوله: (وما يصح الناس) الآية تألف

(١) البيهقي: وكان أي شيء جُدلاً، انظر ديوان الغمام: ١٠١/٢١، عوار القراء: ٤٠٧/٦، نسخ الطائي: (١٧٣/١)، الكشاف: ١٥١/٨٠  
الكشاف: ١٥١/٢١، ص: ١٢٣، روح الباني: ٢٩٩



عليهم رثيه على فساد خلقهم . لأن هذا السبع لم يكن بقصد منهم أن يشعروا بحياتهم العذاب ، وإنما اعتقادهم مع اعتقاد أنهم مصبون . لكن الأمر في نفسه يسوقهم إلى هذا . فكانت حنفيهم يقضي التأسف عليهم . و ( الناس ) يراد به كثر عصر الرسول ﷺ الذين تولوا دفع الشريعة وتكذيبها ، قاله ابن عتيبة . وقال الرغزالي<sup>(١)</sup> : إن الأولى نصب ، والثانية رفع ، وقيلها مضاف عذوب تقديره وما منع الناس الإيمان إلا اضطراب تأنيهم سنة الأولى ، وهي الإملاك ، أو انتظار أن يأتيهم العذاب يعني عذاب الآخرة ، انتهى . وهو مستقرب من قول الزجاج . قال الزجاج : فندبره ما سميهم من الإيمان إلا طلب أن تأتيهم سنة الأولى ، وقال الواحدي . المعنى ما منعهم إلا أني قد قدرت عليه العذاب ، وهذه الآية هيمن قتل سبع واحد من المشركين ، وهذا القول نحر من قول من قال . التفسير . وما منع الناس أن يؤمنوا إلا ما سبق في علمنا وقضائنا أن يجري عليهم سنة الأولى من عذاب الاستئصال من الفصح ، والصبغة ، والحلف ، والفرق ، وعذاب الغلة ونحو ذلك ، ولما بالآولين : من أهلك من الأمم السالفة . وقال صاحب البيان إلا إرادة أو انتظار أن تأتيهم سنة في الأولى ، ومن قدر المصائب هذا أو العذاب قلنا ذلك لا اعتقادهم عدم عذاب الأنبياء فيها وجدوا به من العذاب كما قال حكاية عن بعضهم ﴿ إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ [ الأنعام : ٢٢ ] ، وقيل ( ما ) هنا استهتمية لا نافية . والتفسير : وأي شيء مع الناس أن يؤمنوا ، و ( الملقى ) الرسول ، أو القرآن ، أو لسان ، وقرأ الحسن ، والأعرج ، والأعمش . وابن أبي ليلى . وخلف ، وأيوب ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصمعي ، وابن جرير ، والكوفيون بضم القاف والياء فاحتمل أن يكون معنى قتل ، لأن أبا عبيدة حكاهما بمعنى واحد في المفاصلة ، وأن يكون جمع ، قيل أي يجيئهم العذاب أنواعاً وألواناً ، وقرأ باقي السبعة ، ومجاهد ، وعيسى بن عمر ( خلا ) بكسر القاف وفتح الدال ومعناه : صلباً ، وقرأ أبو رجاء والحسن أيضاً بضم القاف وسكون اليا ، وهو تخفيف قيل على لغة غميم : وذكر ابن قتيبة أنه قرأه يقنعين وحكمة الزخشرى<sup>(٢)</sup> وقال : مستقبلاً ، وقرأ أبي بن كعب ، وابن خزيمة عن عطاء بن رباح ( قبيلاً ) بفتح القاف وياء مكسورة بعدها ياء على وزن فعول ( وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ) أي بالتعليم المقيم لمن آمن ( ومنذرين ) أي بالعذاب الإلهي لمن كفر ، لا ليحذروا ولا ليتنبأ عليهم الاقتراحات . ( لهدسوا ) ليزيلوا ، ( واخذوا آياتي ) يجمع آيات القرآن ، وعلمات الرسول قولاً ومعلاً ( وما انفكوا ) من عذاب الآخرة ، واحتفظت ( ما ) أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف ، أي : وما أنذروهم ، وأن تكون مصدرية أي : وإنذارهم فلا تحتاج إلى عائد على الأصح ( هزوا ) أي سحرية وتمتخفاً للموضع : ﴿ أساطير الأولين ﴾ [ الأنفال : ٢١ ] ﴿ لو شئنا لقلنا مثل هذا ﴾ [ الأنفال : ٢١ ] وجداهم للرسل ﷺ قوله : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثنا ، ولو شاء الله لازلنا منكم ﴾ [ المؤمنون : ٢٤ ] وما أنشأ ذلك . والآيات المصفاة إلى الرب هو القرآن ولذلك عاد الضمير مفرداً في قوله ( أن يفهموا ) وإعرابه عن كونه لا يتذكر حين ذكر ، وإن تدبر ونسي غالية ما قدمت به من الكفر والمعاصي غير مفكر فيها ولا ناظر في أن المحسن والشقي يجزيان بما عملا ، وتقدم تفسير نظير قوله ( لئن جعلنا عمل القلوبم كدنة أن يفهموا ) وفي آياتهم وقرأ : ثم أخبر تعالى أن هؤلاء لا يتنبأون أبداً ، وهذا من العلم بالمراد به الخصوص ، وهو من طبع الله على قلبه وقضى عليه بالمواقفة على الكفر إذ قد اعتدى كثير من الكفرة وأمنوا ، ويحتمل أن يكون ذلك حكماً على الجميع : أي : وإن تدعهم أي إلى الهدى جميعاً فليزججوا جميعاً أيضاً ، وحمل أولاً على لفظ ، من ما قرأه ثم على المعنى في قوله ( لئن جعلنا عمل قلوبهم ) فجميع ، وجعلوا دعوة الرسول إلى الهدى وهي التي تكون سبباً لوجود الاعتداء سبباً لانتفاء هدايتهم ، وهذا الشرط كأنه جواب للرسول عن تقدير قوله ما لي لا أدعوه إلى الهدى حرصاً منه عليه الصلاة والسلام على حصول إيمانهم فعيل ( وإن تدعهم ) وتقبيله بالأبدية مبالغ في اعتداء هدايتهم ( والعنور ) صفة مبالغة رذو الرحمة أي الموصوف

(١) معطر للكشاف (١/٢٢٩) .

(٢) معطر للكشاف (١/٢٢٩) .



ما رآه ثم ذكر دليل رآه وهو كونه تعالى لا يؤخذهم عاجلاً بل يمنهم مع إفراطهم بالكفر وعداوة الرسول ﷺ ، والموعد أجل الموت ، أو عذاب الآخرة ، أو يوم يدر ، أو يوم الحد ، وأيام النصر ، أو الخداع ، إما في الدنيا وإما في الآخرة ، أقوال ، و« الموتل » قال بجاهد ، المحرر ، وقال الصحاح : المخلص ، والصغير في ( من ذوه ) عائد على الموعد - وقرأ الزهري ( مؤلاً ) تشديد الواو من غير همز ولا ياء ، وقرأ أبو جعفر عن الحنظلي عنه ( مؤلاً ) بكسر الواو خفيفة من غير همز ولا ياء ، وقرأ الجمهور بكون الواو همزة معدها مكسورة ، وأشار تعالى بقوله ( وتلك القرى ) إلى القرى المنجولة أهل مكة والعرب كقرى ثمود وقوم لوط وغيرهم ليعتدوا بما جرى عليهم ، وليعتدروا بما حل بهم كذا حل بتلك القرى ، ( وتلك ) مبتدأ و ( القرى ) صفة أو عطف بيان والخبر ( أهلكتهم ) ويجوز أن تكون ( القرى ) الخبر ، و ( أهلكتهم ) جملة حالية تقوله ( فتلك بيوتهم حاوية ) ، ويجوز أن تكون ( تلك ) منصوباً بإضمار فعل يفهم ما بعده ، أي : وأهلكنا تلك القرى أهلكتهم ( وتلك القرى ) على إضمار مصاف أي وأصاحت تلك القرى ولذلك عائد الضمير على ذلك الضمير ، في قوله أهلكتهم ، وقوله ( ما ظلموا ) إشعار بصفة الإهلاك وهي الظلم ، وهذا استعمل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرف لا ، وأنها ليست بمعنى سين ، لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية - وفي قوله ( ما ظلموا ) مجاز من الظلم إذ نتجته الإهلاك ، وغرضنا إهلاكهم ونأ معلوماً وهو الموعد ، واحتمل أن تكون مصدرًا ، أو زمانًا ، وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام ، واحتمل أن يكون مصدرًا مضافاً إلى المفعول ، وأن يكون زمانًا ، وقرأ حمص وهارون عن أبي بكر بن فضال وهو زمان الإهلاك ، وقرأ حمص بفتح الميم وكسر اللام مصدر ذلك بفتح وهو مضاف للمفاعل ، ولقول : هلك يكون لازماً ومتعدياً فعلى تعديته يكون مضافاً للمفعول وأنشد أبو علي في ذلك :

وَنَهَجِهِمْ خَالِكٌ مِنْ نَجْرَجَا

ولا يصح ما قاله أبو علي في هذا البيت ، بل قد ذهب بعض المحررين إلى أن هلكاً فيه لازم وأنه من باب الصفة المشبهة أصله هالك من نرجة ، فمن فاعل ثم ضمير في هالك صير مهمه وانتصب من عن التثنية بالمفعول ، ثم أضافه من نصب ، وقد اختلف في الموصول هل يكون من باب الصفة المشبهة والصحيح جواز ذلك ، وقد ثبت في أشعار العرب ، قال الشاعر وهو صير من أبي ربيعة :

أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دَفَانِي خُصْرُهَا      وَتَبَرَاتُ مَا أَتَتْ غَلِيهَا الْمَلَابِغُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

فَمَجَّعُهَا قَبْلَ الْأَحْيَانِ نَنْبَلُهُ      وَالْخَيْرُ كُلُّ مَا تَنَاقَشَ بِهِ الْأَزْجُ<sup>(٢)</sup>

وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَتْنِهِ لَا أَتَبْرَحُ حَقَّكَ أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حَقْبًا ﴿٥٦﴾  
فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا قَبَسَا نَارًا بَيْنَهُمَا فَاتَّخَذَ سَيِّدُهُ فِي الْبَحْرِ مَرِيبًا ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْنُهُ

(١) البيت من الطوليط نظر دبراته (٢٥٨) روح المعاني (١٠٧/١٥٨) أسيل مع الأسيل وهو الأملس السوي ، والتبريات ، كناية اللحم من النساء ، استشهد به على إفادة الصفة المشبهة إلى الموصول وهو ( ما )

(٢) البيت من السبط للفرزدق نظر دراه (١٨٢/١) التمامي (١/٣) قصير (٨٥/٢) .  
نمطها تنول صحت طاقه أعرجها إما عطشت رأسها بالمرام واستشهد بقوله : « الطيبي كل ما التقت » فإن الضمير صفة مشبهة مضافه إلى الكل الذي هو مضاف إلى الموصول وهو ، ما .







الإمر السبع من الأمور كالداهية والإد وسعوه ، الحذر ، معروف ويجمع على سكر وجنون ، انقض : سقط ومن آيات معاني الإعراب :

سَرُّكُمْ أَنْقَضِيَ عَلَى غُرُوبِ جُزَيْرٍ مِنْ فِي الْأَنْدَلُسِ الْأَنْدَلُسِ

عاد الرجل ذكر وهفأ فيه يذم به ، وعاد السفيه أحدث فيها ما نطش به في وإذا قال موسى لفته لا أرح حتى أبلغ جميع البحرين أو أمضي حطباً فلما بلغا جميع بينهما نسباً حوياً لما غدا سبيله في البحر سر بالياً جاوزا قال لفته أنا غداً ما لقد لفتنا من سفرنا هذا نصيباً قال أرأيت إذ أنوي أن أنصخرة فإني نسيت الخوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً قال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصاً فوجدوا عبداً من عباداً أنابه رحمة من عندنا وعللناه من لذر علماً قال له موسى هل أتيتك على أن تعلمني ما علمت رشداً قال إئتني لن نستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به غيراً قال سجدتي إن شئت الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن أيتني فلا تسبني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً في موسى المذكور في هذه الآية هو موسى بن عمران عليه السلام ، وله ذكر الله في كتابه موسى عليه ، ومن ذهب إلى أنه غيره وهو موسى بن ميثان يوسف أو موسى بن افراتيم بن يوسف فتول لا يصح ، بل الثابت في الحديث الصحيح ، وفي التواريخ أنه موسى بن عمران نبي بني إسرائيل ، والمرسل هو وأخوه هارون إلى فرعون وقاهم هو يوشع بن نون بن افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليهم الصلاة والسلام ، والفتى الشهاب ، ولما كان الخدم أكثر ما يكونون قتيلاً قبل للخدم قتل على جهة حسن الأدب ، وحدث الترمذي في ذلك نهي ، الحديث ، لا يقتل أحدكم عبداً ولا أمراً وليقتل فدية وماتى ، وقال لفته لأنه كان محله ربيعه ، وقيل : كان بأحد من نعم ويقال إن يوشع كان ابن حنن موسى عليه السلام .

ومسب هذه القصة ، أن موسى عليه السلام جلس يوماً في مجلس بني إسرائيل وحط ما بلغ فقبل له من ثمنه أحداً أعلم منك ، قال لا ، فأوحى الله إليه أن يسير بغداً سيف البحر حتى يبلغ جميع البحرين فإذا فقد الخوت فإيه هناك ففعل موسى ذلك ، وقال لفته على جهة إيقاظ العزيم ( لا أرح ) أسير أي لا أزال ، قد أس عطية ، وإذا قال هذه المقالة وهو سائر ، وسر هذا قول الفريز

فَسَا بِسَرِّهِمْ حَتَّى تَهْدَأَتْ بَسْطُهُمْ بَسْطُكُمْ ذِي نَصَابِ الْمَطْلَمِ ١٢

نهي وهذا الذي ذكره فيه حذف خبر لا أرح وهي من أحوال كان ، ومن أصحابه على أن حذف خبر كان (أحوالها لا يجوز وإن دل الدليل على حذفه فلا حاجة في الضر من قوله :

سَعَى صَبْلُكَ لِلْهَمَةِ مَسْ خَسَاتِفِ يَسْفِي جِزْلَكَ جِزْنِ سِرِّ مَجْرٍ

في جزئ في سبيل ، وقال الزمخشري ١٢ : ( فون قلت ) لا أرح إن كان معنى لا أزل من سرح المكاب فقد دل على الإقامة لا على السفر ، وإن كان معنى لا أرح فلا بد من الخبر ( قلت ) هو معنى لا أزال وقد حذف الخبر ، لأن الخصال

[١٢] انظر ديوانه (٢٤٣) العاد للولادة عنه ، هي ما يحمل فيها شباب وهو في . التعليل الواحدة لعبية وهي تلك .

[١٣] الجب من الكلال لتسود العينين انظر آخره (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠) (١٣٧١) (١٣٧٢) (١٣٧٣) (١٣٧٤) (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣٧٧) (١٣٧٨) (١٣٧٩) (١٣٨٠) (١٣٨١) (١٣٨٢) (١٣٨٣) (١٣٨٤) (١٣٨٥) (١٣٨٦) (١٣٨٧) (١٣٨٨) (١٣٨٩) (١٣٩٠) (١٣٩١) (١٣٩٢) (١٣٩٣) (١٣٩٤) (١٣٩٥) (١٣٩٦) (١٣٩٧) (١٣٩٨) (١٣٩٩) (١٤٠٠) (١٤٠١) (١٤٠٢) (١٤٠٣) (١٤٠٤) (١٤٠٥) (١٤٠٦) (١٤٠٧) (١٤٠٨) (١٤٠٩) (١٤١٠) (١٤١١) (١٤١٢) (١٤١٣) (١٤١٤) (١٤١٥) (١٤١٦) (١٤١٧) (١٤١٨) (١٤١٩) (١٤٢٠) (١٤٢١) (١٤٢٢) (١٤٢٣) (١٤٢٤) (١٤٢٥) (١٤٢٦) (١٤٢٧) (١٤٢٨) (١٤٢٩) (١٤٣٠) (١٤٣١) (١٤٣٢) (١٤٣٣) (١٤٣٤) (١٤٣٥) (١٤٣٦) (١٤٣٧) (١٤٣٨) (١٤٣٩) (١٤٤٠) (١٤٤١) (١٤٤٢) (١٤٤٣) (١٤٤٤) (١٤٤٥) (١٤٤٦) (١٤٤٧) (١



والكلام بدأ بـ «لأن حبه» ، أما «قال» : فلا بد كانت هناك سبب . وأما الكلام : فلأن قوله ( حتى أبلغ جميع البحرين ) غاية مصرورة تستدعي ما هي غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى لا يرحل مسيري حتى أبلغ ، على أن ( حتى أبلغ ) هو الخبر ، فإلى حده - انصاف - لثبات إثباته وهو مصدر انتكاه فاقبض الفعل عن صميم الغائب ، إلى لفظ المنكاه وهو وجه تعظيم انتهى . ومما وجهها جملتها العنصري : أما الأولى فمحمل يجعل نسبة إلى انتكاه لفظاً وفيدراً ، وجعل المحمل محذوفاً ( كما في قوله من عطية ) ( حتى أبلغ ) فعلة متعلقة بالخبر المستند ، بخلافه ، وبالموجه الثاني ، محمل ( لا أرح ) مستنداً من حيث اللفظ إلى انتكاه ، ومن حيث المعنى : إلى ذلك المظهر المخلوفاً ، وجعله ( لا أرح ) هو ( حتى أبلغ ) فهو عدده إذ أصله خبر لمبدأ «لأن حبه أرح» ، وقال الرعشدي أيضاً : يجوز أن يكون المعنى لا أرح ما أنا عليه ، بمعنى الزم المسير والقطب ، ولا أثره ولا توافقه حتى أبلغ كي تقول لا أرح المكان ، انتهى . يعني أن يرح يكون بمعنى عارف فستشعر بذلك إلى مقبول ، ويحتاج هذا إلى صحة بطل ، وذكر نظيري عن ابن عباس قال : لما ظهر موسى وقومه عن مصر أنزل قومه مصر فلي استقرت الحال هناك يوماً فذكر بالآلاء الله وبه عبد بني إسرائيل ثم ذكر ما هو عليه من أنه لا يعلم أحد أعلم منه ، قال ابن عطية وما يرى ما أن موسى عليه السلام أنزل قومه مصر إلى في هذا الكلام وما ذكره ، يصح ، بل يتظاهر أن موسى است مخصص للثبة ، قل مع ذيل الجارين ، وهذا الخودي عن ابن عباس ذكره برعشدي فقال : روي أنه لما ظهر موسى على مصر مع بني إسرائيل واستقروا بعد ملك للبط ، أمره الله أن يذكر قومه البعد فقام فيهم خطيباً فذكر بعمدة الله ، وقال : إلهنا اصطفي سبباً وقبضه ، فقالوا له : قد علمنا هذا ، فأي انفس أعلم ؟ فقال : نعمت الله عليه جوداً لم يرد العلم إلى غيره ، فابحى الله أنه إلى أعظم ملك عند لي عند جميع البحرين وهو الخضر ، كان الخضر في أيام فرعون ، قال موسى ، فكأن على مملكة ذي القرنين الأكبر وبني إلى أيام موسى ، وذكر أيضاً في أسئلة موسى أنه قال : إن كان في هذا من هو أعلم بي وذلك لي عليه ، والاعام ملك الخضر انتهى . وهذا يختلف فثبت لي تصحيح من أنه قيل له : من أحد أعظم ملك ؟ قال : لا ، بل جميع البحرين ، والى هذا وفائدة : هو مجتمع بحر فارس وبحر الروم ، قال ابن عطية . وهو ذراع يخرج من البحر المحيط من شمال إلى جنوب . في بعض النسخ من وراء أوربيحان . انظر في الذي لأخضر : البحرين قابل برئسم هو مجتمع البحرين على هذا القول ، وقت فرده مسموع ، عماد بن كعب : الفرقي هو ماء طنة حيث يخرج البحر المحيط والسبح الخارج منه عن نهر إلى هذا ، وهي إلى ما يقرب ، قيل : هو بحر الأنشلي ، والفائدة التي أتت أن تصحفي هي الحيرة الخضراء ، وقيل : مجمع البحرين بحر صبح ، بحر سند ، فيكون احضر حل حد هذا موقعه - عني في البحر ، وفات فرقة : لبحر كنانة عن موسى وحضر لأمها بحر اعلم وهذا عليه بضمير الناحية وعلات النصوفية ، والأحدث تبت عز أنها بحر امه ، وقال الرعشدي : من نهر : باعتبار أن البحرين مديني والخضر لأنها كانت بحرين في تلك النسخ . وقيل : بحر الفند ، وبني : بحر الأرق ، وفي الصحيح وعبد الله بن مسلم بن يسار يجمع بكسر الهمزة الثانية : والخضر من بن مسم في كلا حرين وهو شيد ، وقبضه من يفعل فتح الجيد كقوله : «صبيح» . والظاهر : أن عامم البحرين هو اسم مكان جمع للبحرين ، وقيل : مصدر ، قال ابن هشام الخليلي القدر ، وقال عبد الله بن عمر وأبو هريرة ، لهما نون سبة ، وقال الحسن : سمعوه ، وقيل : سة ملفة قرش ذكره اقرا ، وقيل : وقت نهر حدود قاله أبو عبيدة والظاهر أن قوله : «قاضي» معطوف عن ( اسف ) معاً بأحد الأخرين : بما يلوه للجمع ، وإنما بضمه حصاً ، وقيل : هي نغية لعله ( لا أرح ) ، كقولك : لا أفترقك أو تقصيني حتى ، ، فعلني لا أرح حتى أبلغ

(١) انظر الكشاف: ٧٣١/٢

(٢) انظر الكشاف: ٧٣١/٢

(٣) انظر الكشاف: ٧٣١/٢



جمع البحرين إلى أن أغشى ريماً أربعين معه فوات جمع البحرين ، وقرأ الضحاك ( حثاً ) بضمكان القاف ، والمحذور بضمها ، ( فلما بلغا جميع بينهما ) ثم حلة مخوفة ، الفدير فصارا ، فلما بلغا في مرمى وقتله جمع بينهما أي بين البحرين ( نسيا حوتيهما ) ، وكان من أمر الحوت وقصته ، أن موسى عليه السلام حين أوى إليه أن في عبداً لجميع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : يا رب فكيف لي به ؟ قال تأخذ منك حوتاً فتدله في مكمل<sup>(١)</sup> ، حينئذ فقدت الحوت فهورته ، فأسد حوتاً جميعه في مكمل ثم أطلق ، وأطلق معه فتد بوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وصعاب وورسها غنام موسى ، وانحطرت الحوت في المكمل معرج مع سقط ( في البحر سرباً ) ، ونسك الله عن الحوت حرية الماء فصار عليه مثل الطافي . قيل : وكان الحوت مالحاً ، وقيل : مشوباً ، وقيل : طرياً ، وقيل : جمع بوشع الحوت والحيز في مكمل فنزل ليلة على شاطئ بحر تسمى عين الحياة ، ونام موسى فلما أصاب السمكة روح الماء وبردة عاشت ، وزوي أنها أكلا منها ، وقيل : نوحاً بوشع من تلك الثمن فانضج الماء عن الحوت فعاش وقع في الماء ، والظاهر بسنة السبات إلى موسى وقته ، وقال : كان السبان من أحدهما ، وهو بنى موسى حتى أن يعلم موسى أمر الحوت إذ كان غامياً ، وقد أحس بوشع محروجه من المكمل ، إلى البحر وراء حد الحنن لسرب ، فأشهر أن يوقف موسى وقال لأمر أن يستيقظ ، ثم تسي أن يعمه حتى أن يغفل وحولوا ، وقد هسد الشيء إلى الحياة وإن كان الذي فعله وحده منهم . وقيل : هو على حذف مصداق ، أي - نسي أحدهما ، وقال الرعشي<sup>(٢)</sup> : لمجي . سلباً تنفذ أمره وما يكون مع ما جعل أمانة على الطغر بالطلية ، وقيل : نسي بوشع أن يعلمه ، ونسي موسى أن يأمره فيه بشيء انتهى . وشبه بالسرب مملكة الحوت في الماء حين لم يطبق الماء بعدد بل بقي كالطافي ، هذا الذي ورد في الحديث ، وقال الجمهور : بقي موضع مشوكه قارعاً ، وقال قتادة : ماء حامداً ، وعن ابن عباس حبراً صلباً ، وقال ابن زيد : إنما أخذ سبيله سرباً في البحر حتى وصل إلى البحر ، ثم هام على العادة كانه يقول سرباً بصرفاً وجولاناً من قولهم فعل سارب أي مهمل يرعى حيث شاء ، ومنه قوله تعالى ( وسارب بالنيار ) أي - مشعره ، وقال قوم : أخذ سرباً في التراب من المكمل ومصادف في طريقه حبراً مقبى ، والظاهر : أن السرب كان في الماء ولا يسر إلا بما ورد في الحديث الصحيح أن الماء حار عليه كالتفح ، وهو معجزة لموسى عليه السلام ، أو الحضر إن غلبا ، أي - سبي ، وإلا تكن كرامة ، وقيل : عاد موضع سلوك الحوت حبراً طريفاً ، وإن موسى مشى عليه مشياً متبعاً للبعوت حتى أغشى به ذلك إلى حيزه في البحر ، وفيها وعد النضر ( فلما جازوا ) أي مجمع البحرين ، وقيل الرعشي<sup>(٣)</sup> : الموعود وهو الصخرة ، قيل : سارا بعد عبادة الصخرة الثنية والعد إلى الطهر ، وألقى على موسى النصب والخروج حين جازوا الموعود ولم ينصب ولا جاع قبل ذلك ، فتذكر الحوت وطبقة وقوله ( من سرباً هذا ) إشارة إلى سيرهما وراء الصخرة . وقرأ الجمهور ( نسيا ) متحيزين وعد الله بن عبد بن ثمر بضمين ، قال صاحب اللوامع : وهي إحدى اللغات الأربع التي فيها ، ( وقال الرعشي<sup>(٤)</sup> ) ( فقلت ) كيف معي بوشع ذلك ومثله لا يسي لكونه أمانة لها على الخطية التي ناهضها من أجلها ، ولكونه معجزتين بيتين وهما حياة السمكة الملحوة المأكون منها ، وقبل ما كانت إلا شق سمكة وقيل الماء وانتصته مثل الإطلاق ونفوذها في مثل السرب ، ثم كيف استمره السبان حتى خلفوا الموعود وصاروا صبرة ليله إلى ظهر العبد ، وحتى غاب موسى عليه السلام الحوت ؟ ( قلت ) قد شغله الشيطان بوسلوه فذهب بذكره كل مذهب حتى اعتبره السبان ، وانضم إلى

(١) المكمل ، الأكلة ، لأجل ملهى يحمل به حبر لو نصب .

(٢) لمطر للكشف (١/٢٤١)

(٣) لمطر للكشف (١/٢٣٩)

(٤) لمطر للكشف (١/٢٣٩) .



ذلك أنه خشي بمشاهدة أمثاله عند موسى من العجائب ، واستأسس بأخواته فأعان الألف على قلة الأسماء انتهى . قال أبو بكر غالب بن عطية ، والداني عبد الله بن المصير : سمعت أبا النعمان الجوهري يقول في عطية : متى موسى إلى المشاجلة فبقي أربعين يوماً لم يخرج إلى طعام ، ولا شئ إلى بشر طهه الجوع في عطية يوم ، وذلك الزعشري<sup>(١)</sup> : (أرأيت ) بمعنى أسيرني ( فإن قلت ) فما وجه انتظام هذا الكلام فإن كل واحد من (أرأيت ) و (إذ أوبنا ) و ( فإن سببت الخوت ) لا يتعلق له ( قلت ) لما طلب موسى الخوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعترف من تسميته إلى تلك العاية فلعش ، فطلب يسأل موسى عن سبب ذلك ، كأنه قال أرأيت ما دعاني إذ أوبنا إلى الصخرة فلي تسميت الخوت فحذف ذلك . انتهى . وكون أرأيتك بمعنى أسيرني ذكره سبويه ، وقد أصعب الكلام في ذلك في سورة الأنعام ، وفي شرحنا لكتاب التسهيل : وأما ما يختص بأرأيت في هذا الموضع فقل أبو الحسن الأنغش : إن العرب أخرجتها عن معناها بالكلمة ، فجاءوا أرأيتك وأرأيتك يحذف المجرى إذا كانت بمعنى أسيرني ، وإذا كانت بمعنى أسيرت لم تحذف مفعولها قال : وشئت أيضاً فآلزمها الخطاب على هذا المعنى ، ولا تفرق فيها أبدأه أرأيتك ربه عمراً ما صنع ، ونقول هذا على معنى علم ، وشئت أيضاً فآلزمها عن موصيها بالكلمة دليل دخول الفاء ، إلا ترى قوله (أرأيت إذ أوبنا إلى الصخرة فلي تسميت الخوت ) ما دخلت الفاء إلا وقد أخرجت لمعنى ، وأما أوتيه ، والمعنى لما إذ أوبنا إلى الصخرة فالأمر كذا وقد أخرجتها أيضاً إلى معنى أسيرني كما قلنا ، وإذا كانت بمعنى أسيرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه وتلزم الجملة التي بعدها للاستفهام ، وقد يجرح المعنى أما ويكون أبدأ بعدها الشرط وطرف الزمان فهو ( فإن تسميت الخوت ) معناه أما إذ أوبنا فلي تسميت الخوت ، أو أنه إذ أوبنا ، وليست الفاء إلا جواباً لـ (أرأيت ) لأن إذ لا يصح أن يجزى بها إلا مقرونة بما يلا خلاف . انتهى كلام الأنغش . وفيه أن (أرأيت إذا ) كانت بمعنى أسيرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ، وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام ، وهذا من مفردات في تليد الزعشري<sup>(٢)</sup> : أرأيت هنا بمعنى أسيرني ، ومعنى ( تسميت الخوت ) تسميت ذكر ما جرى فيه لك ، وفي قوله ( ما أنسانيه إلا الشيطان ) حسن لدب سبب التسميات إلى التسبب فيه وسوسته ، و ( أن أدركه ) بدل اشتراك من الضمير اتعاند على الخوت ، والظاهر : أن الضمير في ( واتخذ سبيله في البحر عجباً ) عائد على الخوت ، كما عاد في قوله ( واتخذ سبيله في البحر سرّاً ) وهو من كلام يوشع ، وقيل الضمير عائد على موسى أي اتخذ موسى ( معجياً ) أي : معجياً ) أي : تعجب من ذلك أو اتخذاً عجباً وهو أن أثره بقي إلى حيث سار وقعه الزعشري<sup>(٣)</sup> : سبيله عجباً ، وهو كونه شبيه السرب قال : أرأيت عجباً في آخر كلامه تعجباً من حاله في رؤية تلك المعجبة ونسيانه لها أرأيت من المعجزتين ، وقوله ( وما أنسانيه إلا الشيطان أن أدركه ) اعترض بين المظروف والمضوف عليه ، وفيل : إن ( عجباً ) حكمية لتعجب موسى وليس بذلك . انتهى . وقال ابن عطية ( واتخذ سبيله في البحر عجباً ) يحتمل أن يكون من قول يوشع لموسى : أي اتخذ الخوت سبلاً عجباً للناس ، ويحتمل أنه يكون قوله ( واتخذ سبيله في البحر ) تمام الخبر ، ثم استأنف التعجب فقال من قبل نفسه عجباً لهذا الأمر ، وموضع التعجب أن يكون حوث قد مات وأكل شفه ثم حيى بعد ذلك ، قال أبو شعاع في كتاب الظهري رأيت أثبت به فإذا هو شق حوث وعين واحدة وشق آخر ليس فيه شيء ، قال ابن عطية : وأنا رأيت والشق الذي فيه شيء عليه فترة رفيعة ليست تحنها شوك ، ويحتمل أن يكون ( واتخذ سبيله ) الآية إخباراً من الله تعالى وذلك على وجهين ، إما أن يخبر عن موسى أنه اتخذ سبيل الخوت من البحر عجباً ، أي : تعجب منه ، وإما أن يخبر عن الخوت أنه اتخذ سبيله عجباً للناس انتهى . وفرا بعض ( وما أنسانيه ) ضم أعادوني الفتح ( عليه لطف ) والفتح ١٠ وذلك

(١) انظر الكشاف (١/٧٣٣).

(٢) انظر الكشاف (١/٧٣٣).

(٣) انظر الكشاف (٢/٧٣٣).



في الوصل ، ولعل الكسائي وثقة السني ، وفي مصحف عبد الله وفرانه ( أي ذكره إلا الشيطان ) ، وفي آخر حيوة ( وانجاد  
 سبله ) عطف على المصدر على ضمير المقدر في ذكره ، وإشارة بـ (وَلَكَّ) إلى أمر اخوت وفقه ، وانجاد سبلاني  
 البحر لأنه أمره الظفر بالعلية من لغة ذلك العبد الصالح ، و ( ما ) موصولة والعائد محذوف ، أي : منه ، وقرئ  
 ( نَحْ ) بغير ياء في الوصل وإبانها أحسن وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ونافع ، وأما الوقف فلاكثر فيه طبع انباء إتياعاً  
 لرسم المصحف ، وأنتها في الخبرين ابن كثير ، ( فارتد ) وجهاً عن أدواهم من حيث جاء ، ( قصصاً ) أي بفعول الأثر  
 قصصاً ، فانتصب عن المصدرية بإضمار بفعول ، أو يكون في موضع الحال ، أي مقتضين مقتض بقوله ( فارتد )  
 ( نوجداً ) أي : موسى والهمي ( عبداً من عبادة ) هذه إضافة تشريف واختصاص ، ورواه عبد تصحوة أني قد الطوت  
 عددها ، وهو معنى في ثوبه مستلباً على الأرض ، فقال اتسلام عليك ، فرفع اسمه وقال : أني لأرسلك السلام ، ثم قال  
 له من أنت ؟ قال أنا موسى ، قال : موسى بي إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال له : ألم يكن لك في بني إسرائيل ما يشغلك من  
 السفر إلى هنا ، قال : بلى ، ولكن أحببت لقائك وأن أتألم منك ، قال له : إني عن علم من علم الله علمه لا تمنه  
 أنت ، وأنت على علم من علم الله علمه أنك لا أعلمه أنا ، والجمهور على أنه الخضر وحالف من لا بعد بخلافه فزعم أنه  
 عالم آخر ، وقيل : البع ، ونحو : الياس ، وقيل : خضر ون من قاييل بن آدم عليه السلام ، قيل : واسم الخضر ملهان  
 ملكان ، والجمهور على أن الخضر نبي ، وكان علمه معرفة بواطن قد أوجبت إليه ، وعدم موسى الاستكام والغلبا بظاهر ،  
 وروي أنه وحده قادراً على شبح البحر ، وفي الحديث : سمي خضراً لأنه جلس على قروة نالته وأهزرت تحت خضراء ،  
 وقيل : كان إذا حل الخضر ما حوله ، وقيل : جلس على قروة بيضاء وهي الأرض المرتفعة ، وقيل : الصلوة وأهزرت تحت  
 خضراء ، وقيل : كانت أمه رومية وأمه فارسي ، وقيل : كان ابن ملك من الملوك أراد أبوه أن يستحلعه من بعده فلم يقتل  
 عنه ولحق مجزاة البحر فظليه أبوه فلم يقدر عليه ، والجمهور : عن أنه مات ، وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي  
 الفضل الرمي : أما خضر موسى بن عمران ليس بحي ، لأنه لو كان حياً للزمه المعجزة إلى النبي ﷺ والإيمان به وإتياعه ،  
 وقد روي عنه ﷺ أنه قال : لو كان موسى وعيسى حيين لم يسعياً إلا أتباعي انتهى . هكذا ورد الحديث . ومذهب  
 المسلمين أن عيسى حي ، وأنه ينزل من السماء ، ولعل الحديث ليركان موسى حياً لم يسعياً إلا أتباعي ، والرحمة التي أناء الله  
 ليها هي الوحي والنبوة ، وقيل : الرزق ( وعلمناه من لدنا علماً ) أي من عندنا : أي : بما يختص بنا من العلم وهو  
 الإخبار عن النيوب ، وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو ( لم لنا ) بتخفيف الراء ، وهي لغة في لدنا وهي الأصل ، قيل : وقد  
 أولع كثير من ينتمي إلى الصلاح بأدعاء هذا لعظم ، ويسمونه العلم الظنني وأد يلقى في روع الصالح منهم شيء من ذلك  
 حتى يجرئون من كان من أصحابهم من أهل الجنة على سبيل نطق ، وأن بعضهم يرى الخضر ، وكان قاضي القضاة أبو  
 الفتح محمد بن علي بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شبح له أنه رأى الخضر وحده ، فقيل له : من  
 أعلمه أنه الخضر ؟ ومن أين عرف ذلك ؟ فسكت ، وبعضهم يزعم أن الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين عن قدم  
 الخضر ، وسعدنا الحديث من شيخ يقال له عبد الواسع العياشي الخنبي ، وكان أصحابه الخنابية يعتقدون فيه أنه يجتمع  
 بالخضر ( قال له موسى ) في الكلام محذوف متضمن : قلنا ألتيا وترابنا الكلام ، وهو الذي ورد في الحديث الصحيح ( قال  
 له موسى هل أتبعك ) وفي هذا دليل على التواضع للعالم .

وفي هذه المفصلة دليل على الحث على الرحلة في طلب العلم ، وعلى حب النطق ، والاستئصال ، والأدب في طلب  
 العلم . بقوله ( هل أتبعك ) وفيه المسافرة مع العالم لاكتساب فوائده ، والهمي هل يخف عليك ويتفق لك ، وانتصب  
 ( رعداً ) على أنه مفعول ثان لقوله ( نعلمني ) أي عن أنه مصدر في موقع الحال وهو الحال الضمير في ( أتبعك ) ، وقال



الرحماني<sup>١</sup> : « عِلْمًا قَدْ رُتِدَ نَزْدَهُ فِي دِينِي قَالَ : ( فَإِن لَّمْ تَأْتِ حَاجَتُهُ إِلَى الْعِلْمِ مِنْ آخَرٍ فِي عَهْدِهِ أَنَّهُ يَلِي مُوسَى مِنْ مِثْلِهِ لَا مُوسَى مِنْ عَمْرٍاءَ ، لَأَنَّ السَّيِّئَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَإِمَانُهُمُ الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ الدِّينِ » ( فُلَّتْ ) لَا لِمُضَايَاةٍ بِالنَّاسِ فِي أَحَدٍ مَعْلُومٍ مِنْ نَبِيِّ قَبْلِهِ ، وَإِنَّمَا يَفْضَحُ عَنْهُ أَنْ يَأْتِدَ مِنْ دُونِهِ ، وَعَنِ سَعِيدٍ مَنْ خَبِرَ بِهِ قَالَ : لَأَنْ عَمَّاسَ إِذْ حُفُوا بِهِ لَمَعَتْ كَعْبُ زَعِيمٍ أَنْ أَخْضَرَ لَيْسَ بِصَاحِبِ مُوسَى - وَابْنُ عَرَبٍ هُوَ مُوسَى مِنْ مِثْلِهِ ، فَقَالَ : كُنْتُ هَذِرًا لَهُ . الشَّيْءُ ، وَفَرَأَ الْخَسِرَ ، وَالزُّهْرِي ، وَابْنُ مَعْرُوفٍ ، وَابْنُ مَجْهٍ ، وَابْنُ مَنَافٍ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو عَيْبٍ ، وَابْنُ أَبِي زَيْدٍ ( رَضَهُ ) بِفَتْحٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي صَوْرٍ مِنَ السَّبْعَةِ ، وَفَرَأَ مَقَامِي السَّبْعَةَ بِضَمِّ الْمَوَاءِ وَابْنُ كُنَّ الشَّيْءُ ، وَتَعْنِي الْخَصْرَ الْمُنْتَطَاعَةَ الْخَصْرَ مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّأَكُّدِ كَأَنَّهُ عَمَّا لَا يَصْغَحُ وَلَا يَسْتَقِيمُ - وَهَذَا ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَوَلَّى أُمُورًا هِيَ فِي ظَاهِرِهَا يَكْرَهُهَا الرَّجُلُ الْمُنَافِعَ وَكَيْفَ الشَّيْءِ فَلَا يَنْتَهِكُ أَنْ يَشْتَرِ لِمَالِكٍ رِيَاءَهُ بِالْإِتِّكَارِ ( وَكَيْفَ تَصِيرُ ) أَيِ : إِنْ صَرَكَ عَلَى مَا لَا خَيْرَ لَكَ بِهِ مُسْتَعْبِدٌ ، وَفِيهِ إِدْرَاجُ عَدُوِّهِ حَيْثُ لَا يَمْكُنُهُ الْخَصْرُ لَمْ يَرِ مِنْ مَنَافَةٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ شَرِّهِ ، وَانْتَصَبَ ( خَصْرًا ) عَلَى التَّصْيِيرِ - أَيِ : عَمَّا لَمْ يَخْطُ بِهِ خَيْرٌكَ فَهُوَ مَقْشُورٌ مِنَ الْفَاعِلِ ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ عَلَى غَيْرِ الصَّدْرِ ، لِأَنَّ مَعْنَى عَمَّا لَمْ يَخْطُ بِهِ لَمْ تَخْرُجْ ، وَفَرَأَ الْحُسَيْنِ ، ( رَأَى حَرَمًا ) خَيْرًا ( بِضَمِّ الْهَاءِ ) قَالَ سَيِّدِي : إِذَا كَانَ مُسْتَعْبِدٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهُ وَوَعَدَهُ بِوَحْدَانَةٍ صَابِرًا ، وَرَوَى ذَلِكَ بِحَبْنَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْهُ بَشْعَةً الْأَمْرَ وَصَعُونَهُ إِذَا لَا يَصْغَحُ إِلَّا عَلَى مَا يَنْتَهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ إِذَا رَأَاهُ ( وَلَا أَعْصِي ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى ( صَابِرًا ) أَيِ صَابِرًا وَغَيْرَ عَاصٍ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَعْبٍ مَعْطُوفٍ عَلَى الْفِعْلِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى كَقَوْلِهِ : ( فِي صَافَاتٍ وَيُخَصَّرُ ) [ الْمَلِكُ ١٩ ] أَيِ وَقَاضِيَاتٍ ، وَبِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى ( سَيِّدِي ) فَلَا عَمَلُ لَهُ مِنْ الْإِعْرَافِ ، وَلَا يَكُونُ تَقْدِيرًا بِالشَّيْءِ لَفْظًا ، وَقَالَ الْقَنْدَرِيُّ : وَعَدَ مُوسَى مِنْ نَفْسِهِ يَنْتَبِئُ بِالنَّصْرِ وَلَوْ أَنَّ السَّامِعَ بِالشَّيْءِ ، فَصَرَّحَ حِينَ وَجَدَ عَلَى يَدَيْ الْخَصْرِ مِمَّا كَدَّ مِنْهُ مِنَ الْعَمَلِ - وَبِأَنَّهُ لَا يَعْصِيهِ فَاطَّلَقَ ، وَلَمْ يَقْرَهُ بِالسَّامِعِ وَفَعَاءُ حِينَ قَالَ لَهُ ( وَلَا سَأَلِي ) وَكَأَنَّهُ يَسْتَبْهِ - صَابِرًا ، لَا لِسْتَأْنَاءٍ ، لَمْ يَخَالَفَ فِيهِ وَمَا أَتَاهُ وَفِيهِ فِيهِ الْخِلَافُ أَنْتَهَى - وَهَذَا مِنْهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ ( وَلَا أَعْصِي ) مَعْطُوفًا عَلَى ( سَيِّدِي ) ، فَلَمْ يَدْرَجْ تَحْتَ الْمُنْتَبِئَةِ ( قَالَ جَابِئِي ) أَيِ إِذَا وَابَتْ فِي شَيْءٍ خَصِي عَلَيْكَ وَجَدَ صَحْنَهُ فَانْكَرَتْ فِي نَفْسِكَ فَلَا تَنْتَهِجِي بِالسَّوَالِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الْغَالِمُ عَلَيْكَ ، وَهَذَا مِنْ أَمَامِ الْمُتَعَلِّمِ مَعَ الْعَالِمِ الْمُنْتَوِجِ ، وَفَرَأَ تَالَعَ ( رَأَى عَامَرًا ) فَلَا تَسْأَلِي ) ، رَأَى أَبِي جَعْفَرٍ يَنْتَهِجِي فَسَبَّحَ وَاللَّامِ مِنْ غَيْرِ هُوَ مُسَلِّدَةُ النَّوْلِ - وَبِأَقْبَى السَّعْدَةِ مَا هُوَ وَمَكُونُ اللَّامِ وَالْحَقِيقَةُ الْوَلَدُ ، قَالَ أَبُو هَلٍ : كَلِمَتُهُ يَنْتَهِجِي فِي الْخِلَافِ أَنْتَهَى ، وَعَنِ ابْنِ عَامَرٍ فِي حَذْفِ الْهَاءِ خِلَافَ قُرْبٍ ( وَأَنَا فَاطَّلَقًا ) حَتَّى إِذَا وَكَبَا فِي السَّيْفَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْضَرَ كَتَمَهَا لَشَرْقِ أَهْلِهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِسْمُ أَفَالٍ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ هَبْرًا قَالَ لَا تَوَاضَعْ بِنَايَسَةٍ وَلَا تَرْتَعَلْ مِنْ أَمْرِي هَبْرًا فَاطَّلَقًا حَتَّى إِذَا لَقِيَ هَلَامًا فَقُلْتُ قَالَ أَتَقُلْتُ نَفْسًا رَكْبَةً يَقِرُّ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ سَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهَا فَلَا تَصَاحِبَنِي قَدْ بَدَلْتُ مِنْ لَدُنِي هَذِرًا فَاطَّلَقًا حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ أَمَلُ غَرْمَةٍ اسْتَطْعِمَا أَهْلَهَا فَأَبَا أَنْ يَقْبِضُوهَا فَوَجَدَهَا قَبِيحًا جَدَارًا يَرِيدُ أَنْ يَقْضَى فَلَقَاهُمَا قَبْلَ الْوَشْتِ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا تَنْتَبِئُ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ هَبْرًا ( وَأَنَا فَاطَّلَقًا ) أَيِ مُوسَى وَالْخَصْرَ ، وَكَانَ مَعَهُمُ يَنْتَهِجِي وَلَا يَصْغَحُ لَهُ فِي حُكْمِ التَّعَبِ - وَقِيلَ : كَانَ مُوسَى قَدْ صَرَفَ وَرَدَّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَالْأَلْفَ وَاللَّامِ فِي ( السَّعِيَةِ ) تُعْرَفُ بِالْحُسْنِ ، إِذْ لَمْ يَنْتَهِجِي عَهْدٌ فِي سَفِيَةِ مَحْصُورَةٍ - وَرَوَى فِي كِتَابِهِ رَكْبَتَهَا السَّعِيَةِ وَخَرَقَهَا وَسَدَّهَا أَقْوَالُ ، وَالْمُعْتَمِدُ مَا رَوَاهُ الْخَازَنِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهَا ، قَالَ : فَاطَّلَقًا بِشِدَادٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَفُتَتْ سَفِينَةٌ فَكَلَمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ نَحَرُوا الْخَصْرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ بَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكَبَا فِي السَّعِيَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَاقْضَرَّ قَدْ خَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَابِ السَّيْفَةِ بِالْمُخْدُومِ ، فَقَدْ لَمْ يَكُنْ : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْبٍ - عَمِدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتْهَا لَشَرْقِ أَهْلِهَا إِلَى قَوْلِهِ



( عسراً ) قال : وقد رسول الله ﷺ وكان الأول من موسى نبياً ، فإذ جاء عصفور وقع على حرف الصفيحة ففر ، فذال الحضر ، ما صمي وعملك من علم الله إلا مثل ما نفخ هذا المنصور من هذا الحجر . واللام في ( لتعرف أهلها ) ، قيل : لام العانة ، قيل : لام العلة ، وقرأ زيد بن علي ر لأعشى ، وطلحة ، وابن أبي ليلى ، وهرة ، ونكسني ، وتلف ، وأبو عبد الله سعدان ، وابن جني الأصمعي ( لتعرف ) يفتح الياء والراء وسكون العين ( أهلها ) بالرفع ، وقرأ باقي السبعة بصم ناء الخطاب ( إسكلكم نعيم ) وكسر الراء ، وصفت لام ( أهلها ) وقرأ المحسن وأبو رجاء كذات إلا أنها فدعا العبد . ويشدد الراء .

ثم ذكره الحضر بـ حسن له من نعي استطاعه الصبر ما يرى ، فقال : ( لا تؤاجلني عما نيت ) ، والظاهر حمل السبب على وضعه ، وقد ذال عليه السلام : كانت الأولى من موسى نبياً ، وانهم : أنه نسي العهد الذي كان بينها من عدم سؤاله حتى يكون هو أصغر منه أولاً وهذا غرض المحضر ، وعمر أبي بن كعب أن ما سي ويكن مركباً من معارضين الكلام ، قال المخرشي : ( ) كرد أنه سي وصيه ولا مؤخفة على الناس ، أو أخرج الكلام في معرض النسي عن المساعدة بالنسب توهمه أنه نسي ليستة غيره في الإنكار ، وهو من معرض الكلام التي ينبغي بها الكذب مع التوصل إلى الغرض ، كقول إبراهيم عليه السلام : هذه أختي ، وليه غيب ، أو أرك بالنسب إنك ، أي : لا تؤخذ في عاتقك من رحبتك أول مرة . انتهى . وقد بن ابن عتبة كلام أبي بكلام طويل يوقف عليه في كتابه ، ولا يعتمد إلا قول الرسول كانت الأولى من موسى نبياً ( ولا ترميني ) لا تخشي وتكفني ( من أمرى ) وهو تبايعه ( عسراً ) أي شيئاً صعباً ، من سؤال علي في متابعتك بذلك المشقة . وقرأ أبو جعفر ( عسراً ) بضم السين حيث يقع فأنطعاً في الكلام حذف تقديره فحرجاً من الشقة ، لم يقع فرق ما أهلها من خلفاً ، من هما يشيان كل الساحل إذ أصر الحضر علماً بلعب مع الصيغتين . وروى بعض الرواة : مات عمر بفيل بعتون فسد الحضر إلى سلام حسن الحبة رضي ، الوجه ما تقدم رأته ، وقيل : وضعه بجره ، وقيل : ذبحه ، وقيل : قتل عنقه ، وقيل : ضرب برأسه الحائط ، قيل : وكان هذا الكلام لم يبلغ الخلد ، ولهذا قال أقفلت نساءً وكية ، وقيل : كان الكلام بالأسباب ، والعرب يفرق من الشدة اسم العلم ، ومنه قول ابن الأثير في المعراج

شغلها من أداء الذي قد أصابها غلام إذا ذرأ أفتد سفلها :<sup>(١)</sup>

وقال آخر

نلقى ذيب النسيب عسي فبئسي غلام إذا خرجت أنت بفهم<sup>(٢)</sup>

وقيل : أصله من لا غلام وهو شدة النسي ، وذلك بما يكثر في الشباب الذين قد بلغوا الحلم ، وتناول الصبي الصغير تمهيداً ونسيته للنسي ، ما يؤون إليه ( واختلف في اسم هذا الغلام واسم أبيه واسم أمه ) ولم يردني ، من ذلك في الحديث ، وفي الخبر : أن هذا الغلام كان يفسد ويعصم لأبيه أنه ما فعل ، فيفسد على نفسه ويتعبد من طاعة ،

(١) انظر الكشاة : (٢٣٥/٩)

(٢) البيت من الطويل وهو من صدره ( شعاعاً من أداء نسيب ) أي ( منظر الكمال ) (٣١٦/١) المشاء (١٩٩٩/٤) روح المعاني

(٣٣٨/١٥)

استشهد به على أن لا غلام ، والحق على الكبير بمرأ ما عير ما كان .

(٣) البيت من الطويل لم يجد لفظه انظر روح المعاني (٣٣٨/١٥) .



وحكى القرطبي عن صاحب العرس والدراس أن موسى عليه السلام لما قال لنخضر: (أنتك غصفاً وراكية) غضب  
 الحضر، وارتفع كثف الغمي الأسير وقشر اللحيم عنه، وبدا في عظم كفه مكتوب، تافوا لا يؤس بالله أبداً، وقال  
 الزهري<sup>(١)</sup> (فإن قلت) لم قبل حرفها من فاء، ومقتله بالفاء؟ (قلت) جعل (خرفوا) جواً لشرط، وجعل قله  
 من جملة الشرط مطروفاً عنه واخراً قال أنقلت (إن قلت) علم خولف بينها (قلت) لأن حرف السبعة لم ينقلب  
 الراكب، وقد عقب أفضل لقاء العلام نهي (ومع راكية طهارة عن الذنوب، ورصعها هذا الوصف لأنه لم يرها  
 كثبت، قيل: أولها صغير لم يبلغ الخش، وقوله (معر معس) يوده يدل على كثر العلام، وبدا فلو كان لم يحطم لم  
 يجب قله بنفس ولا معر معس، وقرأ ابن عباس، والأعرح، وأبو جعفر، وشيبة، وابن عباس، وعبد، والزهري،  
 ونافع، واليزيدي، وابن مسهم، وربيعة، وابن بكير عن يعقوب، والشلح عن زوسر عنه، وأبو عبيد وأبو حير  
 الأنطاكى، وابن كثير، وأبو عمرو (واكية) بالالف، وقرأ زيد بن عجل، وأحمر، والجحدري، وابن عمر،  
 والفكوفون (راكية) معر أنف وبشديد الباء، وهي أبلغ من راكية لأن فعلاً للحوال من فاعل يدل على المبالغة، وقرأ  
 الجمهور (نكرأ) بامكان كشاف، وقرأ نافع، وأبو بكر، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، وطلحة، ويعقوب، وأبو  
 حاتم برفع لكاف حيث كان مصرباً، بالشكر، قيل قل من لأمر لأن قتل نفس واحدة أعود من عراق أهل السبعة،  
 وقيل معناه شيئاً أكبر من الأول، لأن آخرق يتخمد، والفعل لا سبيل إلى تدارك أعياء معه، وفي قوله ثبت زجر  
 وإعلاء ليس في الأول، لأن موثقه تشاؤل ما بعد التقدم إلى ترك السؤال، واستعداد موسى بالسياسة أقطع، وأقطع لي  
 المتخلفة لما كان أعده على نفسه من الصبر ونضه التعبدان (قال ابن سائك عن شيء بعداً) أي بعد هذه الفضة، أو  
 بعد هذه البسطة (فلا تصاحبي) أي فإوقع الفراق بيني وبينك، وقرأ الجمهور (فلا تصاحبي) من باب التفاعلة، وقرأ  
 عيسى، ويعقوب (فلا تصاحبي) مصاحب، ومعنى أيضاً هم شأن وكسر الحاء، مضارع أصح، وروى جاسر  
 عن أبي عمرو، أي: فلا تصاحبي عنك، وفقره بعضهم فلا تصاحبي إياك، وبعضهم نفسك، وقرأ الأعرح بفتح الهمزة  
 والباء وشدة التنوين، بمعنى (قد بلغت من قدر عذراً) أي: قد اعتذرت إلي وبليت إلى العذر، وقرأ الجمهور (ومن كسر  
 عذراً) بإدغام ميم في نون الوقاية التي اتصلت بباء الشكس، وقرأ نافع وعاصم بتخفيف النون، وهي نون شد  
 اتصلت بباء الشكس، وهو الحياض لأن أصل الأساءة إذ أضيفت إلى باء الشكس لم تلحق نون الوقاية نحو غلامى وفرسى،  
 والشم (شدة) الفضة في الدال، وروى عن عاصم سكن الدال، قال ابن شاذان: وهو غلط وكذا، وسي من جهة  
 الرواية، ولما من حدث الله فاستغلط، لأن من لعابها، لذه بفتح الهمزة وسكون الهمزة، وقرأ عيسى (عذر) بميم  
 الدال، وروى عن أبي عمرو ومن أبي عماري بكسر الراء معافاً إلى بابه شككلم، وفي البقرة: قال بريحه نفع موسى  
 لودنا أنه صر حتى يقص غنا من أمرهما، وأسند الطبري قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فقال  
 رحمة الله عليه وعلى موسى لو صر على صاحبه لو أني أحب، ولكنه قال (فلا تصاحبي) قد عفا عن أبي عذراً (والقراءة  
 التي أبها أحمد، أنطاكى، أو اللابلة، أو حيزرة الأندلس، وهي الجزيرة الخضراء، أو عرق، أو أبو حير بن حاجبة  
 أو ربيحان، أو عذرة من أرض الروم، أو قرية بأرمينية، أو من مصطرة يعصب اعتلاهم في أي ناحية من لأرض كانت  
 قريبة، الله أعلم بحقيقة ذلك، وفي الحديث: أنها كانت يشبان عن مجالس أولئك القوم يستضيئونهم، وهذه مرة مصرحة  
 ببيان الدب عن الله تعالى وتكرر لفظ (أهل) عن سبيل التوكيد، وقد يظهره فافهم عن التوكيد، وهو أهل حير، أي أهل  
 القرية، أي أهل جميع أهل القرية بما أتيا معهم، فلما قال استضر احتمال أنها لم يستطعوا إلا ذلك لبعض السبي أثناء،



فهي . يلفظ نعلها ليعم جميعهم رأسهم بتدريج واحد واحداً بالاستطعام . ولو كان التركيب استطاعهم فكان غائباً عن الحسن الثاني ، وقرأ الجمهور ( بصيغة ) بالتشديد من ضعف ، وقرأ ابن جرير ، والحسن ، وأبو جند ، وأبو ريس ، وابن محيص ، وعاصم في رواية الفصيح ، وأبان . بكسر الصاد وإسكان اياه من أنصاف كما تقول مثل رأس ، وإسناد الإشارة إلى الجدل من انحصار العلم والاستعانة بالبرهان ، وكثير ما يوجد في كلام العرب إسناد أسماء تكون من أفعال لفعلاء من ما لا يخل من القبول وإلى الخفاء أو الظنون التي لا يعضمكن العقل فكان هذا من ذلك الفعل . وقد كثر العشري وجره من إيراد الشاهد على ذلك ، ومن له أن مذبذبة لكلام العرب لا علاج إلى شاعدي ذلك ، قال العشري<sup>(١)</sup> . ولقد بلغني أن بعض المحرفين لكلام الله عز وجل لا يحسن أن يجعل القصص للخصر ، لأن ما كان فيه من أفعال الجمل وسبق العلم قوله أي الكلام جيفة لأنه منزلة متحلل<sup>(٢)</sup> يريد أي ما هو عليه أصبح وأنصح ، وعنده أن ما كان أحد من المحرفين أدخل في إحصاء انتهى . وقد ذكره أهل أصول اللغة عن أبي بكر عماد بن داود الأصمعي من أنه يكره أن يقرأ في الفرق منه لا يصح عنه وكيف يكون ذلك وهو أحد الأدباء الشرفاء الفحول المحققين في الصمم والنثر ، وقرأ الجمهور ( يفتض ) أي يفتض من تفتض الكافر وورده فعل نحر الحمر ، قال صاحب اللوامع : من تفتض وهي التفتض الصغار . ومنه طعام تفتض إذا كان فيه حصى مثل هذا يريد أن يفتض أي : يفتش جيبه حصاه . انتهى . وعلى : ورده الفعل من التفتض كحمر ، وقرأ أي ( يفتض ) مصم أبه وفتح القاف والصاد مبدأً للمفتوح من تفتضه وهي مروية عن السيبك ، ولي حرف عذابه وقرأه الأسنن ( يريد يفتض ) كذلك ، إلا أنه مصوب إلى المقدارة بعد الكلام ، وقرأ علي ، وعكرمة ، وأبو شحح خيوان من تحذف الهاء في : جلد من معد ، ويحيى من بعد ( يفتض ) بالصاد غير مضممة مع الألف ، وورده بفعل التزم من قام يفتض إذا تسرت تقول فتض غانقاس ، قال ابن خالويه : وتقول العرب : انصاعت أسن إذا استفتت طرلاً ، قال ذو الرمة :

بفتض وثفتض

وبل . إذا تصدع كيف كان ، ومنه قوله أي تفتض

صران تفتض السر فالتفتض إليه كقول أنس بن سبرة وخسرو<sup>(٣)</sup>

وقرأ الزهري ( يفتض ) مالف وفقد معجزة . وهو من فوهم نفسه معجزة فافتض ، أي : عذبه وهنقه ، قال أبو علي : والجمهور عن الزهري هذا غير معجزة ( فأنه ) القاهر أنه لم يهزمه وبالله أنه ذهب إليه بعضهم من أنه عذبه وفقد بنيه ، ووقع هذا في مصحف عبد الله ، وأبو قتوبة ( لم يفتض عبد الله ) لأن الله عذبه بعد هدمه يستحق عليه آخره ، وقال ابن جرير : صححه يده وأقامه فدم ، وقيل : أقامه بعد عذبه ، وبالله ما قال : هو والله ، أي : ليس به وهو الجليل ، وعن ابن عباس : دفعه يده فاستطاع وهذا الذي يحال الأسياء ، قال الزمخشري<sup>(٤)</sup> : كانت الحال حال الضعفاء والتفتض إلى العظم وفقد ليرحمه الحاجة إلى امر كسب السر وهو المسألة علم بهذا موباً ، فلما أقام أعداء لم يفتض

(١) انظر الكشاف ٧٣٩/٢ .

(٢) النحال . المحرر . رجل عمر أي عريق . مجمل . حال فهو متحلل .

(٣) انظر العرب (١/١٦٨) (١٤٩) .

(٤) البيت من الطويل انظر ديوان الغزالي (١٦٨/١) ، انظر (١/٢٠٠) ، انظر (١/٢٠٠) (١٤٩) .

(٥) انظر الكشاف (١/١٦٩) .



موسى لما رأى من الجرماء مآسئ أعياه أن ( قال ، لو شئت لأخذت عليه أجراً ) ، وظلمت موسى عبدك سمعاً لم تنصحه ، وتستدفع الضرورة انتهى . قال ابن عطية : لو شئت لأخذت عليه أجراً ) ، وإن لم يكن سبلاً لأن صفة الإكثار لمعد ، والقبول بتصويب آية الأجر وفي ذلك نعتك ترك الأعراسي . ( فقرأ عبدك بالحق وفاته وإن ) بحرية ( وشئت ) بناء معنوية وحده مكسورة يفتح نعد ونعد ونحوه ونائب الفعل من نعد وأدغم الله في الله ، قال النشأ :

وَفَيْدٌ نَحْنُذُ رَجُلِي إِلَى حَنْبٍ غَرِيْبَا      نَبْتُ كَأَنَّوَصِي الْفَطْطِ أَنْصَرِي

والله أعلم عند انصريين وليس من الأحاد ، وزعم بعضهم أن لاخذت افتعال من الأحاد وأنهم ضلوا الله أصلياً ضلوا في الثلاثي نعد ، كما في التواضع من اننى ، والظاهر أن أخذت إشارة إلى فاته ( لو شئت ) أي هذا الإعراس سب الفروق بيني وبينك على حسب ما سبق من معاده أنه قال ( إن سئلتك ) ، وهذه النحلة وإن لم تكن سبلاً فإنها تضمنه ، إذ لمعنى لم تكن نعد على نجر لا احتياض إليه ، وقد الرمح في <sup>١</sup> . قد تصور في سبها عند حلول معاده على ما قال موسى عليه السلام : إن سئلت عن شيء منها فلا نصاحبي ( فأنار إليه ، وجعله مبتدأ ونحوه ) كما تقول : « هذا أعوك » فلا يكون هذا إشارة إلى غير الأح انتهى . ودعا الله على . وم أن أبي علة ( فرائي بي ) بالسر ، والجمهور على في صفة ، ونبي : قال ابن عطية الصلاح الذي يكون بين المتصالحين وسجودهم ، وذلك مستعار في من القربة وهو جعل استعمال الأسماء ، وتكريره بيني وبينك وسئلته عن بيتا لمعنى تكيد ، ( سئلتك ) أي سألتك بتأويل ما رأيت من خرق السببه ، وقتل معادهم ، وإقامة الحدار ، أي : ما أن إليه لأمر فيما كان ظاهره أن لا يكون ، وقرأ ابن وثاب ( سائيت ) بإخلاء الياء من غير همز ، وعن ابن عباس كى قول موسى في السببه وبى افتعال له وكان قوله في الحدار نفسه الخبث شيء من الدنيا فكان سب العراف ، وقال ابن عباس : هذه الآية التي دعت لموسى مع الحضر حصة على موسى ونحوه ، وذلك أنه لما أكر حرق السببه مودي به موسى أين كان تدبرك هذا وأنت في الشرب مطروحا في اليوم ؟ مما أكر غل الغلام ليل له ، أين إكرتك هذا من بكر الفطى وقصائك على ؟ ، فمما أكر إقامة الحدار مودي أن هذا من وقعت الحجر لبيتا شيعت دين أخوة ؟ ما برك في معاني هذا معك ، ولا أدركت حتى أوصح لك ما استمع هت .

أَمْ الشَّيْئَةُ فَكَانَتْ يَسْتَكْبِرِينَ بِعَمَتُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَمَا الْقَلَمُ فُكَّانٌ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ رَهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا رَكِبُوا وَأَقْرَبَ وَخَمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيُخْرِجَ كُلَّهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ ذَلِكَ نُوَلِّهِ مَا تَشَاءُ وَلِيَتَّخِذَ مِنْهُ شَرًّا ﴿٨٢﴾



روى أن موسى عليه السلام لما عزم المحضر على مفارقه أحد شبابه ، وقال لا أفارقك حتى تحبيري سم أباح لك فعل ما فعلت ، فلما التمس ذلك منه أحد في الشبان وانفصل ، فقال ( أما سقية ) فدا قصدة ما وقع له أولاً ، قبل . كانت العذرة حجة : حجة رضى وحكمة يعملون في شمر . وقبل . كانوا أجراء فدان إليهم للاختصاص ، وفراً الجمهور ( ماكين ) تخفيف البين جمع مكبر ، وفراً عني كرم الله وجهه بتشديد السين جمع شك جمع تصحيح ، فقيل . المحض ملاحين ، والمسلك الذي يعمك وحل العقيمة وكل منهم يصلح لذلك ، وقيل . الشباكون دعة الصون وهي الخنود واحدا مسلك . ولقرائة الأولى تدل على أن السقية كانت لغو سمعاً ينفي أن يشغز عليهم ، راجح هذه الآية على أن المكبر هو الذي له نعمة من العيش كالتسوية لهدلاً ، وأن أمدح حلاً من مغير ، وقوله فأردت ، به إسناد إرادة الحب إليه وهو قوله ( فأردت أنك بلغا ) ، في ذكر الحب ما فيه فلم يستد إلى الله ، وأما في ذلك من فعل التحير أنه إلى الله تعالى ، فقل الممحشري<sup>(١)</sup> ( فإن قلت ) قوله ( فأردت أنك أعياها ) مسبب عن عريف العصب ، عليها ، فكأن حقه أن يشاعر عن الحب فلم يدم عليه ؟ ( قلت ) نسبة به الضاعين وما تقدم للعناية ، ولأن خوف العصب ليس هو الحب وحده ، ولكن مع كونهما المساكين فكان سبباً قولك ( زيد علي عيبه ) وقيل . في لزوم آية وعيد الله ( كل سعية صالحة ) انتهى . ومعنى أن أعياها حرقها ، وفراً الجمهور ( وراهم ) وهو لفظ بظفر على انحطت وغنى الإمام ، ومعناه هاهناهم . وقد قرأ ابن عسبر وابن جبر ، وكثير وراهم بمعنى أنهمهم بول فائدة وأنه عيبه إبان التمسك والبرج ، ولا خلاف عند أهل اللغة أن وراهم ، يجوز بمعنى هدام ، ويوجد في التثنية والشعر قال تعالى ﴿ من وراءهم جهنم ﴾ ( العنابة : ١٠ ) . وقال ﴿ من وراءه عداب غليظ ﴾ ( إبراهيم : ١٧ ) وقال : ﴿ من وراءهم برزخ ﴾ ( المزمل : ١٠ ) . وقال ابن

السبي ورائي إن سرافقت نسبي لزوم أعضا بغير عليها الأصابع<sup>(٢)</sup>

وقال مؤلف من التعريب انتهى :

أبرأجو شو مؤردان سمي وظاهي وقربى نسبي وإعماله فزالت<sup>(٣)</sup>

وقال آخر

أنسب ورائي أن أدل على شعفا فنامس تحمدا ونسبني في أعني<sup>(٤)</sup>

وقال ابن حنبل : وقوله ( وراهم ) محذوف هو عنى له . وقد أتى هذه الألفاظ إما نهي ، راعى بها الزمن والذي يأتي بعد هو الوداء وهو ما خلف ، وبذلك بخلاف ما يظهر بأي الرأي ، وتأمل هذه الألفاظ في مواضعها حيث وردت

(١) انظر التفسير ١/٢٧٤ .

(٢) البيت من خطي الشافعي ، انظر دراهم ( ٨٩ ) لهذيب ( ٤٠٤ : ٣٠٤ ) نصير القرطبي ( ٣٥٠ : ١٤ ) للبد ( ١٨٣٣ : ١ ) واستشهد به علي بن إدريس ( يعني : دعاه ) .

(٣) البيت من خطي شعوب بن شعوب السعدي ، انظر الكامل ( ١٠٦ : ٦ ) للشمس ( ١٧٦ : ١٤ ) هار حراء ( ٢٣٧ : ١٤ ) للشافعي ( ١٤٩٢ : ١٤ ) روح المعاني ( ١٣ : ٢٠١ ) .

(٤) البيت من خطي الشافعي ، انظر انظر شعوب ( ٢٠٧ ) . واستشهد به علي بن إدريس ( ١٠٦ : ١٤ ) .



نحدهم نظرد ، لهذه الآية معناه أن هؤلاء وعلمهم وسعهم يأتي بعده من الراس فليس هذا شطك ، ومن قرأ منهم أراد في الشك أب . إنهم كانوا يسيرون إلى بلد وفولته تعافى في شورة والإتحال إنما بين يدي انفران معد على ما قلناه في الراس ، وقوله ( من رواتهم جهنم ) مطرد من من رواتهم ، ومن أشي كذا : الصلاة أممك ، يريد في المكان ، وإذا فكوكهم في ذلك الوقت كان تمام الصلاة في الراس ، وتأمل هذه العبارة فيها مريحة من شبع هذه الأغاط ، ووقع لفتاده في كتب الصري ( وقت رواتهم ملك ) ، قال قتادة : آتاهم ، ألا ترى أنه يقول : من رواتهم جهنم ( الجانية : ١٠ ) وهو من بين يديهم وهذا القول غير مستقيم ، وهذه هي المعنى لمن كان الحسب بين أبي الحسن يصبح منها فنه ارجح ، ويجوز أن كان رواتهم في طلبهم على التعصب فكان رواتهم حقيقة شهي وهو كلام به مكين وكأنه ينظر إلى هذه الرات ، من الرات ، لا يجوز أن يقال الرجل بين يدك هو رواتك ، كما هو ذلك في المواقف من التمام والأيم وإذا هو فعلى ، رواتك مرد شديد ، ومن يدك مرد شديد ، ومن الرات ، لأن الرات إذا لحظك صار من رواتك وكذلك إذا غفط صار بين يدك ، قال : إنما جاز صا في اللغة لأن ما بين يدك وما يدك إذا ثارت عك قد صار رواتك ، ولأن لم على ، كما جاز استعاض روات بمعنى أمام على الانساع لأنها حجة مقابلة للحجة ، فكانت كل واحدة من شجنتين وراء الأخرى ، إذا لم يرد معنى المواجعة ، ويجوز ذلك في الإجماع التي لا راحة لها من حبرين متقابلين كل واحد منهما ، والأمر ، وأكثر أهل اللغة على أنه وراء من الاستعداد انتهى ، هل ، واسم هذا الصك هؤلاء من يد ، وكان كافراً ، وقيل : الجلدي منك غش ، قوله ( فكان أبواه مؤمنين ) في هذا حذف وهو : أن الحمى ، كان كافراً وكذلك وحده في مصحف آخر ، وفي أبي بن عبيد : ( وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين ) ، ويصير في الحديث على أنه كان كافراً متبوعاً على الكفر ، ويروى ما يوجب أبوه وأنه ، نبي تعبياً من نائب المفسرين في الصغير والشمس وهي نسبة لا تشاف ، وقوله أبوه سعد الحديري والحدادي ( فكان أبواه مؤمنين ) ، فخره الزمخشري (٢) ومن عطف وأبو الفضل يراي على أن في كان صديق الشاف ، والحملة في موضع خبر لكان ، وأجاز أبو الحسن الرادي على أن في كان صديق الشاف ، والحملة في موضع خبر لكان ، وأجاز أبو الفضل الرادي ، أن يكون مؤمنان على لغة من المحارب من كتب فيكون مصوباً ، وأجاز أيضاً أن يكون في كان ضمير الإعلام ، والحملة حين كان ( صديقاً ) أي غشاً أن يثنى الولد من المؤمنين طناً أو عيباً ، وكثيراً لضعفها معقوفة ، وسواء صيغ ، ويحتمل بهما شراً أو بطلاً ، أو يقرب إليهما طيفاً وكثيراً فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر ، أو عدويمان بانه ، ويصلهما بصلاته فيردن بسنه ، وبطفاً وكثيراً بعد الإيمان وإسما حتى يظهر منه ذلك لأن الله عز وجل أعاده بخانه وأطلعه على سرائر أمره ، وأمره بفنه كاحترامه<sup>(١)</sup> لمسيده عرفها في حياته ، وفي قراءة أبي ( صديق ملك ) ، والمعنى ، فكرو ملك كراهة من خاف سرا غافية الأمر فغيره ، ويجوز أن يكون قوله ( صديقاً ) حكاية لقول الله عز وجل ، يمدى ، فكروها بقوله : ( لا اله لك ) ( عريم : ١٩ ) قاله الزمخشري<sup>(١)</sup> ، وفي قوله كخترانه لنفسه عرفه في حياته مذهب السنن في قولهم بالآجلين ، والظاهر ، إسناد فعل الحنكة في ( صديقاً ) إلى فخره الحضر وأصحابه العالمين الذين أمهم الأمر

(١) انظر الفتاوى ٧٩/١.

(٢) انظر غرر حاتم وذهب ، انهم لم يروا ، ونحوهم استأصله .

للسان العرب ١٩/١٩٩ ، (١٩٤).

(٣) انظر الفتاوى ١٩/٧٩١.



وتكلموا ، وقيل : هو في جهة الله وعنه عبر الضمير ، وهو الذي قال فيه لزمنشري ويعوز أن يكون إلى آخر كلامه ، قال الطبري : معناه حكومتنا . قال ابن عطية : والأظهر هدي في توجيه هذا التأويل وإن كان اللفظ يدل على أنها استعارة : أي : على عثر المخالطين والمخاطبين لو علموا حالة لوقعت منهم غلبة الرهق للوالدين : وقرأ ابن مسعود ( وحلف ريك ) ، وهذا بين الاستعارة في القرآن في جهة الله تعالى من كل وعسى ، فاد جميع ما في هذا كله من ترح ونرفع وخوف ونخشية إنما هو بحسبكم فيها المخاطبون ، و ( يوهقهما ) معناه يهشمهما ويكلفهما بشدة ، والمعنى : أن يلقبهما به في اتباعه ، وقرأ نافع ، وأبو عمرو وأبو جعفر ، ولبنة ، وحديد ، والأعشى ، وأبو جرير ( أن يهقهما ) الشديداً وفي التحريم والقتل ، وقرأ باقي السبعة ، والحسن ، وابن محيص بالخشيف ، والزكاة ها : الطهارة والبقاء من الدنوب وما يطوي عليه من شرف المخلوق والسكينة ، والرحم والرحمة : العطش مصدران كالكثر والكثرة ، وأفضل مما ليست للمفصيل ، لأن ذلك الغلام لا زكاة فيه ولا رحمة ، والظاهر أن قوله ( وأقرب رحماً ) أي : رحمه والبيه وقال ابن جرير يرحمناه ، وقال رؤبة من العجاء :

يَا مُنْزِلَ الرَّحْمِ عَلَى بَرِيئَا      وَنُزِّلَ اللَّعْنِ عَلَى زَيْلِيئَا<sup>(١)</sup>

وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر في رواية ، ويعقوب ، وأبو حاتم ( رحماً ) يضم الحاء ، وقرأ ابن عباس ( رحماً ) بفتح الراء وكسر الحاء ، وقيل : الرحم من الرحمة ونقرأه : كي أوصل للرحم ، قيل : غلاماً مسلماً ، وقيل : جذية تزوجها نبي فولدت نبياً هدى الله عن يده أمه من الأم ، وقيل : ولدت سبعين تياروي ذلك عن ابن عباس ، قال ابن عطية : وهذا بعيد ولا تعرف كثرة الأنباء إلا بي . سرائيل ولم تكن هذه المرأة منهم انتهى . ووصف العلامين بأنهم يدل على أنهما كانا صغيرين ، وفي الحديث : لا يتم حد بلوغ ، أي : كانا ينسب على معنى الشفقة عليهما ، قيل : واسمهما أمهم ، وأمهم أمهم ، واسم أبيهما كاشع ، واسم أمهما دها ، والأظهر في الكثر : أنه ماله مدلولون جسم ذهب وقضة قاله عكرمة وضدة ، وقال ابن عباس وابن جرير : كان عنفاً في صحبت مدفونة ، وقيل : لوح من ذهب به كلمات حكمة وذكر وقد ذكرها المقسرون في كتبهم ولا يطول بذكرها ، والظاهر أن أباهما هو الأقرب إليهما الذي ولداهما ذنبه ، وقيل : السابع ، وقيل : أعمش وحفظ هذا المفعولان صلاح إليهما ، وفي الحديث : إن الله يحفظ الرجل الصالح في ذنبه ، وانصب ( وحمة ) على المفعول له ، وإجاز الزمنشري<sup>(٢)</sup> ينصب على المصدر بأراد خاله لأنه في معنى رحمة ، وأبناؤ أبو البقاء أن ينصب على الحال وكلاهما متكلف ( وما ذنبه ) أي وما فعلت ما رأيت من خرف السفينة ، وقضى الغلام ، وإقامة الحد على إجهاد مني ورأي وإنما فعلت بأمر الله ، وهذا يدل على أنه نبي أوحى إليه ، و ( تسطيع ) مضارع استطاع بهمة الوصل ، قال ابن السكيت : بهل ما استطيع وما استطيع وما شتيع واستطيع أربع لغات ، وأصل استطاع استطاع عنى وزن استعمل ، والمضطوف في استطاع ناء الائتمال لوجود الظاء التي هي أصل ، ولا حاجة ندعو إلى أن المضطوف في الظاء قلبي هي غلة الفعل ، ثم أبناؤ من ناء ، لاقتناع هذه ، وأما أشتيع فعنه أنهم أبناؤ من الله ناء ، ويشتي في شتيع ، أو يكون المضطوف ناء لاقتناع كما في تسطيع ، وفي

(١) البيت من الرجز انظر إعراب المجلس (٦٩/٦) ، نغم قرطبي (٣٧/١٩) ، روح المعاني (١٢/١١) .

(٢) خطر الكشاف (١٤/١٩) .



كتب التحرير والتحرير منه . هذه . نعلق بعض العجائب من حوى الحوى مع انفسهم عليها السلام على ان النضر افضل من موسى وطهروا انفسكم ، وقالوا قد يكون بعض الارواح فصل عن اعداء الالهية ، واستدلوا ايضا يقول ان يزنا حفت من اوقف الالهية على ساحة ، وهذا كله من ثمرات الرغوة ونطفة بانفس ، انتهى . وهكذا سمعنا من محكي هذه العطفة عن بعض القديسين المضطرب ، وهو من حرمي لطفي النحاتي صاحب الفتح السند ، فكان يصر أن يسي بالبرج نهكته ، وأنه كان يرعد أن ادلي حبر من السبي ، هذا لأن الولي يأنس عن الله غير واسطة ، واسي بأخذ بواسطة عن الله . وأن الربي فاهد في العفوة الالهية ، وليس مرسى إلى قوة ، ومن كان في النضرة افضل من برملا صاحب العفوة إلى ثيب . من هذه النكبات والمثاق ، وقد ذكر معطوف هذا الرجل في هذا اليوم من خلافة امرأته القديسة باوحده ، سأل الله العلامة في لوباسا وأنه انما

وَيَذَلُّونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْعَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّمَا كُنَّا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِثْلَهُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا أَنْشَأَ سِبْأَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْجُو فِي غَيْبٍ حَمِيمٍ وَوَسَّادَ

عندها قومًا ظالمين ﴿٨٤﴾ فَتَرْتَبِّعُ أَلْفًا مِنْهُمْ وَتَرْجُوهُمُ وَمِنْهُمْ خُصْمٌ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ وَعَلَيْكُمْ ثَمَرٌ عَظِيمٌ ﴿٨٥﴾ فَبَعَثْنَا فِي مُدْيُنِهِمْ فَزَارًا مَوَّاتٍ ﴿٨٦﴾ وَآمَنَ مَأْمَنٌ وَغَمَلَ صُلْحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى وَتُسْأَلُنَّ لَهُمِنْ أَمْرِهِمْ شَرًّا ثُمَّ أُنشِئَ سِبْأَ ﴿٨٧﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ كَذَلِكَ وَفَدَّاهُمْ بِمَا لَدَيْهِ خَرًّا ﴿٨٩﴾ ثُمَّ أُنشِئَ سِبْأَ ﴿٩٠﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكُونُ لَكَ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ حَافِئٌ فَوَلَّوْا يَدًا وَأَنْشَأَ الْفَرِيقَ الْآخَرَ بَيْنَ الْأُجُوعِ وَمِنْهُمْ مَنُودٌ فِي الْأَرْضِ قَهْلٌ لَمْ يَجْعَلْ لَكَ خَرًّا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ سُبُلًا ﴿٩١﴾ لِيُكَلِّمَ مَا كُنَّ فِيهِ مِنْ حَيْرٍ وَيُعْذِرَ لِقَوْمٍ لَمْ يَعْلَمِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ سُبُلًا ﴿٩٢﴾ كَاتِبِينَ زُرَّ الْحَبِيبِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الضَّعِيفِ قَالِ اتَّبِعُونَا حَتَّى إِذَا جَعَلْنَا نَارًا قَالُوا نَارُ اللَّهِ تَوَلَّى أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٣﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوا وَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَنْقُبُوا ﴿٩٤﴾ قَالِ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي إِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدِي حَقًّا ﴿٩٥﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا وَفُتِحَ فِي الْأَرْضِ لِحُكْمِهِمْ جَعَلْنَا أَعْرَاضَهُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴿٩٦﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَلَبَةٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٩٧﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْخَرُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولَئِكَ أُولَئِكَ نَحْنُ الْكَافِرُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٩٩﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُخِّلَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تَنفَعُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ أَعْدُوهُمُ الْأَعْيُنُ وَرُمِلَ هَوَاهُ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ



كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٨٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٨٤﴾ قُلْ لَوْ كُنَّا نَبْرُدُّكُمْ أَذًا لَكُنْتُمْ رِيقًا لِنَهْدِ الْبَحْرِ قُلْ لَنْ نَعُدَّ كَلِمَتِي رِيقًا وَلَوْ جِئْتُم بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٨٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ بِي أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَكْفَرُ لَكُمْ بَرَحًا ۚ رَبِّهِمْ فَلْيَتَعَصَّلْ عَمَلًا كَسَلًا وَأَلَا يَشْرِكُ بِالْعِبَادَةِ رَبَّهُ أَحَدًا ﴿٨٦﴾

السب : اجد جز و متعلق بين السبيل ، و يقال بالنص و مدح ، الرزم : المدح ، و قيل : ازدود : اقرض ، سب : لاذ الرزم ما جعل معه على بعض بحال نوب قريبه اذا كان يدور و رفعه فوق : فعد ، و قيل : سد العمل قد غشيه .

قُلْ عَالِمُ شَعْرَانِ مِنْ مَنَزَلِهِمْ

أي حنظل في المعاني فيسأل ريقاً ، الفردة : القفصة وأصله الإصباح . و منه ريقاً لأصله جمع على كاهله من الشعر ، و ردت الكتاب : جمعت حروفه ، الضمندان : حب الجبن إذا تحلوا بغيره لارتباطها فاته الأجرى ، و ينفذ : ينفذ ، و يقال أبو عبد الله : الحذف ، كل ماء عظيم يرتفع ، فطر : النحاس المداد في قول الأكرين ، و قيل : تعذب المداد ، و قيل : و حياض المداد ، الثعب : مصدر نذ ، أي حفر و فطع . الغشاء : معروف و حمله تعذيب و هو من عطر إذا سحر ، الجردوس : قال نزار السنان الذي فيه النكر ، و قوله تعذب : كثر سنان يعرفه عليه فهو جردوس في و يشارف عن ذي القرنين في سائلو عليكم به ذكرنا إنما مكانه في الأرض و انباء من كل شيء و سباً فأتبع سباً حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها غرب في عين سمكة و وجدت فيها فوطاً فلما يادا القرنين ما أن تعذب وإنما أن نخدع بهم حساً قال ما من ظلم ثموف نعديه ثم يرد إلى ربه فيعذب عذاباً بئراً و ما من أم يعمل صالحاً فله جراه الحسي و سفلو له من أمرنا سر أتم الشئ سباً حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطبق على قوم لم يجعل لهم من دوتها مبراً كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً في العسير في ( و بئالربك ) عند علي فربش أو عني اليهود . و المشهور أن الصائين فربش ، حين دنته اليهود على سوانه في الزرع ، و أقرجل الطواف ، و فته نحواً في الأهر أشع شحاح بذلك ، و هو قرآن ، هو الإسكندر اليونس ذكره ابن مسني . و قال و هب : هورومي ، و هو موسى أو عبد صالح ليس يسي ؟ فوالله ، و قيل : كان ملكاً من الملوك ، و هذا حرب ، قيل : ملك الدنيا مؤمن ستمك و هو فربش ، و كان فربش معروف و بحث نص و كان بعد سب ، و هو علي . كان عدواً صالحاً ليس ملك ولا يسي ضرب على فربه الأجر فصارت في حارة الله ، ثم بعث الله ففربش على فربه الأسر فصارت مع الله فربي د العبر ، و قيل : حذف فربي الدنيا يعني حبسها ففربها و غيرها ، و قيل : كان له فربش أي . صعبت ، و قيل : انفرج لي و فربه فربش من الناس ، و هو و هب . لأن ملك الروم و فارس ، و روي الروم و لترك ، و هو كانت صعبت رأسه من محاسن ، و قيل : كان لشاحه فربش ، و قيل : كان علي رأسه ما يشع الشمس ، قال زعمشري : و يجوز أن يعني بذلك فصاحت ، كما يسي الشجع كذا كأنه يضيء أوانه . و كان من الروم و هو عجزو لمس ليا و له فربه انتهى . و قيل : فربش في نسبه و الآثار انشأه عن الفربش ، و المشهور أنه الإسكندر ، و قال أبو ترجمان اليهودي : تصح صامت كتاب الآثار انشأه عن الفربش



الخطابة ٢ ، هو أبو بكر بن سفي بن عمير بن إفرقش الحميري . بيع ملكه متنازل لأرض ومجربها ، وهو الذي انتصر به أحمد الضعفاء من حمير حيث قال

فَلَمْ تَكُنْ دُوْ قُرَيْشٍ قَطِي مُتَمَلِّعًا      مَكَعَ عَلَا فِي الْأَرْضِ عُبَيْرٌ مُبْعَدُ  
لَعَنَ نَفْسَ أَوْفَى وَالْمَحْبَرُ بِنَسَمِي      نَسَمَانِ مُتَنَبِّئُ مَرُ كَرِيمٍ نَسَبُ<sup>(١)</sup>

قال أبو العرجان : وفيه أن يكون هذا قول العرب ، فإن الأدواء كانوا من اليمن ، وهم الذين لا تحلو أصنامهم من دني ، كدني النصار ، وقدي نواص . انتهى . وأشعر الذي نشئ بسب أخأ إلى دنع لحميري . وهو  
فَلَمْ تَكُنْ دُوْ قُرَيْشٍ حَذِي مُتَمَلِّعًا<sup>(٢)</sup>

وعمر علي وابن عباس أن اسمه : عندنا من تصحيفه ، وعمر محمد بن علي بن الحسين . عياشي . ومصر أبي حنيفة . هو النصب من حامس القنوس ، وقيل : مرين بن مريرة النواص من ولد يونان بن باقت ، وعمر غني . هو من القرن الأول من ولد باقت بن روح ، ومن الحسن . كان عد تميم ، وكان عمره ألف سنة وسنة ، وهي هذه : كان في الدولة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، والنخبط في ( عليم ) للمدائين لما اليهود بين فريش علي الخلاف الذي سن في المدائين ، وقوله ( ذكر ) يحتمل أن يريد أن يكون يريد حديثاً ، وحيراً ، والتمكين الذي له في الأرض كونه ملكاً لثني ودانت له تملكت كلها . قد يحصر المضرب . والذي عني أنه الإسكندر أن القرآن دل على أن نزل المسمى بهذا القرن مع منكه بنو أقصى الضرب وإلى أقصى الشمال ، بدليل أن يأتوا ومخرج قوم من الترك يسكنون في أقصى الشمال . وهذا الذي نعه هذا . هذا الرجل هو بهاء الله من الأرض ، ومثل هذا المظلم البسط لا شك أنه عني خلاف الملائك . وما كان كذلك وح أن يعي ذكره بعد أعلى وحده الدهر ، وأن لا يكون مخفياً والمظلم الذي اسمه في كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا الحد ليس إلا الإسكندر ، وذلك أنه لما مات أبوه جمع ملك نرو بعد أن كان مع طوائف تم فصد ملوك العرب وقهرهم وأعطى حتى انتهى إلى شعر لأخضر ثم عاد إلى مصر وبني الإسكندرية وسماها باب مصر . ثم دخل الشام وأخذ بني إسرائيل . ووردت المطلس ودع في منبجه ثم عطف إلى أرمينية ودخل له العراقون والحط والشير . ثم عاد إلى مصر وأهزمه مرات إلى أن قتله صاحب حربة . واستولى الإسكندر على ممالك العرب ، وأخذ يهدد القدس ، وعمر الأمم بجيده . ورجع إلى حراسه . وبني الصعدا والكثيرة . ورجع إلى العراق . وبصرى شهر زور ومات بها . وورد في الحديث أن الذين ملكوا الأرض أربعة . مؤمنين سبعة من فارس . وقد تقدم ذكر ذلك . وثبت في علم التاريخ أن الذي هذا شأنه ما كان إلا الإسكندر . فوجب نفي أن العباد بني عربين هو الإسكندر من قبل قوم يوناني ، وقيل : نيكيتي في الأرض بشوه وأجزاء ضعفاء . وقال . نكيتي بأن سحره السحاب بجمعه عليها وسط له أمور فكان النيل أنهار عليه سواء .

١ - في الأدب (٣١: ٨٦) الألف (٣١: ٨٦) وكانه الألف طبع ودرج (٣١: ٨٦) (الإحصاء) .

(٢) انظر التذييل في روح المعنى (٧٦: ٧٦) والفهرست (٣١: ٧٦) .

(٣) انظر التخرج لمنازل



وفيل : بكثرة أعوانه وحشوده ، والهبة : والوقار ، وقذف الرعب في أعدائه ، وتسهيل السير عليه ، وتغريته فحاج<sup>(١)</sup> الأرض ، وسيلته على برها وبحرها ، ( وأتينا من كل شيء ) أي يحتاج إليه في الوصول إلى أغراضه ( سبأ ) أي طريقاً موصلاً إليه ، وانسب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة فأرسله بنوع المرب ( فاتبع سبأ ) يوصله إليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فاتبع سبأ ، ولرأى بنوع السدين فاتبع سبأ وأصل السد : الحبل ، ثم توسع فيه حتى صار يطلق على ما يتوصل به إلى المقصود ، وفل العس بلاغاً إلى حيث أراد ، وفراً زيد من علي ، والزهري ، والأعشى ، وطلحة ، وابن أبي أمية ، والكهسوف ، وابن عامر ( طالع ) فاتبعه بالتحقيق ، فجزأ ما في السعة بالمشاهدة ، والظاهر أنهما بمعنى واحد ، ومع يوس من حيث دأب زيد أنه يقطع مهمة عذارة عن : العهد المبرور الحبث الطلب ويوصلها إما بنفسه الاقتداء برب هذه الصفات ، وفراً عذارة ، وطلحة بن عبد الله ، وعمرو بن العباسي ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، ومعاوية ، والحسن ، ورشد بن علي ، وابن عامر ، وعزة ، وانكسائي ( حامية ) بالياء أي حلبة ، وقراً ابن عيسى ، وباقر السفة ، وشيبة ، وحديد ، وابن أبي عمير ، وهشيب ، وأبو حاتم وابن حبير ( المنطقي ) حجة ) مهمة مفتوحة ، والزهري لما قال حيث البئر تحتاً حياً فهي حجة وحجتها نعت حياً وأحسانها أنبت فيها النخلة ، ولا نافي بين الحامية والحجة إذ تكونان معاً جمعة كالحصين ، وقال أبو حاتم وقد تمكن أن تكون حامية مهموزة بمعنى ذات حجارة فتكون القواميل بمعنى واحد يعني أنه سهل المهمة بأبدانها بكثرة ما فلها وفي التوراة تعرب في ماء وعين . وقال نع :

فَرَأَى مِنْ الشَّمْسِ جَدًّا إِذَا فِيهَا فِي غَيْبِ ذِي حُبِّ وَشَاطِئِ حَرْمَدٍ<sup>(٢)</sup>

أي في عين ماء ذي طيب وريح أسود ، وفي حديث أبي خراش أن رسول الله ﷺ نظر إلى الشمس عند غروبها فقال : أتندري أين تغرب يا أيما ؟ فقلت : لا ، فقال : إنها تغرب في عين حامية ، وهذا الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله ( في عين ) متعلق بقوته ( تعرب ) لا ما قاله بعض المفسرين إن قوله في عين حمة إنما أراد أن ذا القرنين كان جهاتياً هي آخر الأرض ، ومعنى تعرب في عين أي فيها ترى العين لأن ذلك حقيقة كما مشاهدتها في الأرض المساء فكانها تدخل في الأرض ، ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس غيب وراها ، وريح بعض البعدين أن ( في ) بمعنى عند أي : تعرب عند عين ( ووجد عندها قوماً ) أي عند تلك العين ، قال ابن السكيت : وكان من المؤمنين وكافرين ، وقال جرير : كفرة يأسهم جلود النعام ، وطلعتهم ما حرقته الشمس من الدواب وما لم تكن العين من الحوت إذا غربت ، وقال وهب : تطلق يوم المغرب إلى أن انتهى إلى بيتك فوجد رجلاً لا يحسب إلا الله ، ففرض حوله ثلاثة عساكر حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم في الشور ودعاهم إلى عبادة الله ففهم من آمن ومن كفر من كفره ، وقال أبو زيد السهلي : هم أهل حمير ويقال لها السريانية جرجسا ، يسكنها قوم من بني تميم ، بفهم الذين أسنوا بمصالح عليه السلام ، وظاهر قوله قلنا إنه أتبعي الله إلى على كسان منك ، وفي : كنهه كعاد من غير رسول كما كنم موسى عليه السلام ، وعلى هذين قولين يكون بـ وبعد ما قاله بعض المتأخرين أنه لغام وإلزام في روجه ، لأن مثل هذا التحير لا

(١) الفتح : الحروب شديدة . قال أبو الهيثم : الطريق الرابع بين حجاب .

(٢) الفتح ( ٣٥٠/٣ )

(٣) البيت من الكامل نسبة لأبي هريرة ( ٣٣٠/٣ ) وفي موضع آخر لأبي هريرة ( ٤١٨/٤ ) واسطر مفسر قلعة ( ٦٤١/١ )

الكتف ( ٥٨٩/٢ ) قلعة ( ١١٧/١٦ ) نمر النمر ( ١٩/١١ ) روع العالم ( ٣٢/١٦ )







وقيل : نعد الشمس سقوطهم وثأبهم فنصل إلى أجسامهم ، فعلى هذا طلعت نورا أثناء حتى ينكسر مرها فانه الشمس ، وقناة ، وابن حريج ، وقيل : يدخلون أسراباً ، وقال مجاهد : السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض ، قال ابن عطية : والقاهر من اللفظ أنه عبارة بليغة عن قرب الشمس منهم وفعلها بخبرة الله فيهم ونبلها مسم ولو كانت هم أسراب لكان سراً كتبها نهي ، وقال بعض الرحاز :

بِسَرِّحِ حَسْرُ شَرِّ الْأَخْبَادِ      حَسْرُ كَسْرٍ جُلُودَهَا مَعُونَا

وذلك إنما هو من قوة حر الشمس عندهم وسرورها ، كذلك الإشارة إلى البلوغ : أي : كما بلغ مغرب الشمس بنح مطرهما ، وقيل : أنح ميا كمن تبع ميا ، وقيل : كما وجد أولئك عند مغرب الشمس وحكم فيهم كذلك ، وجد هؤلاء عند مطلع الشمس وحكم فيهم ، وقيل : كذلك أمرهم كما قصصنا عليكم ، ومن : تطلع طلوعه مثل عريسا ، وقيل : لم نجعل هم من دوجا سراً ( كذلك ) أي مثل أولئك الذين وجدهم في مغرب الشمس كهم مشبه ، وحكمهم مثل حكمهم في التعبد ، لمن يني عن الكفر والإحسان لم آمن ، وقد الزمخشري : ( كذلك ) أي أمر ذي القربى كفنت ، أي كما وصفنا عطياً لأمره ، وقيل : ( لم نجعل لهم من دوجا سراً ) مثل ذلك استراخي جعلنا لكم من الجحيم والحصول والأمانة والأثبات من كل حزن والياب من كل صنف ، وقال ابن عطية ( كذلك ) بعد فعل معهم كفنت مع الأولين أهل المغرب ، وأمر بقوله ( كذلك ) لم أغير تعالى عن إحسانه جميع ما لدى ذي القربى وما تصرف به من أفعاله ، ويجعل أن يكون كذلك استند قول ولا يكون واجبة عن القدحمة الأولى فاعلمه ، والأول أصح ، وإذا كان مستأنفاً لا تعلق له بما قبله فيحتاج إلى تقدير يتم به كلاماً في ثم أتبع ميباً حتى : إنما بلغ بين السدين وجد من دوجا نوماً لا يكادون يقفون قولاً قاتلوا باءة القربى ، ناجوج وناجوج مضدود في الأرض فهل تجعل لك عرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما حكى فيه ربي خير فأعني قوة جعل بينكم وبينهم ودماً أقوى ربي ، الحنيد حتى إذا ساوى بين الصديقين قال اضفوه حتى إذا جعله ثاراً قال اتوني أفرغ عليه قطراً فلما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقياً قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بهر وفتح في الصور فجعلناهم جماً وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً : الذين كانت أهيمهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً أفرحبت الذين كفروا أن يتحتوا عبائهم من دون أوليادهم ، أعدنا جهنم للكافرين نزلاً ﴿ في سبأ ﴾ أي طريقاً أو مسيراً موصل إلى الشمال ، فإن السدين ههنا ، قال وهب : السدان جبال منبذين في أسراء من وراءهما ومن أمامها الجبلان ، وهما يقطع أرض المترك مما بين لرمينية وأذربيجان ، وذكر الفروي : أنها جبال من وراء بلاد ترك ، وقيل : هما جبال من جهة الشام ، لبنان ، لعلنا يزلق عليها كل شيء ، ومسمى الجبال سدين ، لأن كل واحد منهما قد فتح الأرض ، وكانت فيها معوية كان يدخل منها ياجوج وماجوج ، وقرأ مجاهد ، وعكرمة والنخعي ، وحفص ، وابن كثير ، وأبو عمرو ( بين السدين ) بفتح السين ، وقرأ باقي السبعة ضمهم ، قال الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد ، وقال الجليل ، وميرون ، بالقسم الاسم والفتح الضم ، وقال عكرمة ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو عبيدة : ما كان من خلق الله لم يشاركه أحد فهو المقسم ، وما كان من صنع البشر عاصم ، وقال ابن أبي إسحاق : ما لك عيبك فبالقسم وما لا يرى فبالفتح ، والنصب ( بين ) عمل أنه معمول به بفتح ، كما أرفع في ( لقد فصح بكنه ) وانجر بالإضافة في ( هذا قر في بني وبينك ) ( الأنعام : ٩٤ ) وبين من الظروف المنصرفة ما لم تترك مع أخرى مثلها نحو قومهم حمزة بن من : من دوجها : من دون السدين ، ونوماً يعني من



البشر ، وقال الرخسري<sup>(١)</sup> : هم الترك . انتهى : وأبعد من ذهب إلى أنهم جاث ، قال الرخسري<sup>(٢)</sup> : وهذا الكثر في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق ، وفي مقارنة فقههم قولاً وتضمن نفي فقههم ، وقال الرخسري<sup>(٣)</sup> لا يكادون يفهمونه إلا بجهده ومشفة ، كانهم لهم من نفي يكاد أنه يقع منهم انهم بعد عصر ، وهو قول لبعضهم إن فيها إنبات ، وإنباتها نفي وليس بلحذر ، وقرأ الأعرش ، رب أي ليل ، وخلف ، وابن عيسى الأصبهاني ، وحرة والكساني ( يقفون ) يضم الياء وكسر الحاف ، أي : يفهمون السامع كلامهم ولا يهيوه ، لأن لفهم غريبة مجهولة ، والفسير في ( قالوا ) عائد على هؤلاء القوم ، شكروا ما يلقون من بأسوح ومأجوج إذ رزقوا بعده ما يتفهمه يكونه ملك الأرض ( وتوح المنوك وبلغ إليهم ، وهم لم يبلغ أرضهم ملك قبله ، ومأجوج ومأحوج من ولد آدم قبلتان ، وقيل : هما من ولد يافث بن نوح ، وقيل : يأجوج من ترك ، ومأجوج : من الخيل والديلم ، وقال السدي والضحاك : الترك شرقة منهم خرجت نهر ، مجاء به القرنين مضرب السند بقيت في هذا الجانب ، وفي ثالثة ، والسدي : بين سد على أحد وجهين قبلة ، ومنعت منهم قبلة واحدة دون السند فهم الترك ، وقد اختلف في عددهم وصفاتهم ، ولم يصح في ذلك شيء ، وما منعنا الصرف مع رسم أنها أجهبيان فاللهجة والعليقة ، ومن رسم أسما عربيان فلثابت والعلقية ، لأنها أسما قيسيين ، وقال الأعرش : إن جعلنا ألفها أصلياً فيأجوج بقول ، ومأجوج ممدول ، كأنه من أجيح النار ، ومن يمدحها جعلها زائدة فيأجوج من لحت ومأجوج من محمت ، وقال قطرب : أي غير المهر مأجوج فأعول من الحج ، ومأجوج فأعول من يج ، وقال أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخوني أحد شيوخنا : الظاهر أنه عربي ، وأصله المهر ، وترك الغمز على التثنية ، وهو إما من الأجمة وهو الاختلاف كما قال تعالى ( وتركنا بعضهم يومئذ يؤمن في بعض ) أو من الأج وهو سرعة العدو قال تعالى ( وهم من كل حشد مسلمون ) [ الأنبياء - ٩٩ ] وقال الشاعر

يَرْجُحُ نَحْنُ أَجُّ الْعَلِيمِ الْفَرَّجِ

أمر لآجة وهو شدة الحر لمن أج ناء يقع أجوجاً إذا كان ملحاً مرأ انتهى وفراً عدم والأعرش يعقوب في رواية باهزم ، وفي يأجوج ومأجوج وكذا في الأبياء وهي لغة بني أسد ذكروا الغراء ، قيل : ولا وجه له إلا اللغة العربية المحكية عن الصحاح أنه كان يميز العالم والجائم ، وقرأ باقي السبعة نائف خبر مهموزة وهي لغة كل العرب غير بني أسد ، وقرأ الصحاح ، ورؤية أسد ( أجوج ) بجزء بدل الياء ،

وإسلامهم الظاهر : تحقق الإسناد لهم لا توقعه ، لأنها تنكت من خبر راسد ، وقال سعيد بن عبد العزيز بإسنادهم كثر بني آدم ، وقيل : هو الظنم والتعل ، ووجه الإسناد المعلوم من البشر ، وقيل : كانوا يفرحون أيام الربيع فلا يفرحون شيئاً أحضر إلا أكلموه ، ولا يابسوا إلا حسموه ، وروي : أنه لا يموت أحد منهم حتى يطروى ألف ذكر من صلبه ، كل عد على السلاح ( فهل نعمل لك خراجاً ) استدعاء منهم قول ما يبالغونه مما يعبه على ما طلبوا على حجة حسن الأدب إذ سألوهم ذلك ، كقول موسى للخضر : ( هل أتيتك على أن تعلمني ) [ الكهف - ٦٦ ] ، وقرأ الحسن ، والأعرش ، وطعمة ، وحلف ، وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني ، وابن حبيب الأنطاقي ، ومن تسعة حنزة ، والكساني ( خراجاً ) يأنف هذا ، وفي حرز ( قد أفالج ) وسكن ابن حزم الرأ فيها ، وقرأ باقي السبعة ( خراجاً ) فيها يسكنون

(١) انظر الكشف ٧٤٩/٢

(٢) انظر للكشف ٧٤٩/٢

(٣) انظر الكشف ٧٤٩/٢

(٤) عبرت وسدرة ( فرقت والطرف مصرى بوزنك ) ، انظر تهذيب ٢٣٤/١١ أجيح القس ٣١/١



الراء : إخراج : بـ أخرج والمخرج بمعنى واحد ، كالتول والموال وأيضا جفلا سحرجه من أمواتنا ، وكسر ما يستخرج من صرية وجدية رقة فهو خراج ونخرج ، وقيل : أخرج المصغر - أطلق على الخراج ، وأخرج الاسم فـ أخرج ، وقال ابن الأثير : أخرج على الرزق يقال أخرجته وأبسلت ، وأخرج على الأثر ، وقال ثعلب أخرج أعص ، وأخرج أعص ، وقيل : أخرج المال يخرج مرة والخراج لحم الشكر ، عرضوا عليه أن يجمعوا له أموالا فيقيم بها أمر الكلد ، وقال ابن عباس : حراجا كحرا ، وقرأ باق ، وابن عباس ، وأبو بكر (مذأ) عصم له بن ، ومن عصم ، وحيد ، والرهري ، والأعشى ، وظلحة ، ويعقوب في رواية ، وابن عيسى الأصماني ، وابن جرير ، وباقى سبعة بعثتها : قال ، مكى به روى غيري : أي : ما سطر الله لي من نفقة والملك مير من حرجكم ( فأعينوا يقو ) أي عما أقوى به من فقة وصاع يسبون لعن رتبته فانه مذائل ، وبالات ، قاله الكشي ( رذما ) حنجا : حسب ما وثقت وقرأ من كبر ، وحيد ( عاشكي ) سويل متحزكين ، وباقى السعة : يندعم نون ( سكن ) في بون ثوبانية ، ثم صير الإعادة بالقرة فقال أنون زمر الحديد أي : أعطوني ، قد أبر عصية إقامه مشداه لاستدعاء عطية وجهه ، لأنه قد ارتبط من قوله إنه لا يأخذ منهم إخراج ، فلم يبق إلا استدعاء الدولة انتهى ، وقرأ الجمهور ( أنوني ) ، وقرأ أبو بكر عن عاصم ( أنوني ) ، وانصب ( زمر ) يأتي على إسقاط حرف الجر أي : يتولون زمر الحديد ، وقرأ الجمهور : ( زمر ) بفتح الهمزة ، وانصب ( زمر ) بالكلام حذف ثمنه . فأنوه ، فأنوه بها ، فأنوه برص بعضها فوى بعض ( أي إذا - سوي ) ، وقرأ الجمهور ( - سوي ) وباقى ( - سوي ) وابن أبي بكر عن أبي بكر عن عاصم ( سوي ) مسأ : يصعقون . وسكني في الكيفية أن ذا القرنين واس ما بين الصعد من حفر الأساس حتى بلغ الماء ، ثم جعل حشوه الصخر . وطينة النحاس مداب ثم نصب عليه ، والسان من زمر الحديد بينها الخفت والصفحة ، حتى مد ما بين الخطو إلى أملاهما ، ثم وضع الماشق حتى إذا صارت كالدار ، صد الثعالب المداب على خندق المحمي فاستلط وانصق حصه ببعض ( وصار حبالا صلبا ) ، وقيل : طول ما بين السد من مائة فرسخ ، وعرضه خمسون ، وفي الحديث : أب وحلا أعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف رتبته فذلك كاتمة الفخر طريفة سود ، وبطريقة حراء ، قال ذو الرمة :  
وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عباس ، والرهري ، ومجاهد ، والحسن ( الصبغة ) بضم الصاد والذف ، وأبو بكر ، وابن مجاهد ، وأبو جهم ، وأبو عبد الرحمن ، كذلك ، إلا أنه سكن الله ، وباقى السبعة ، رتب سمع ، وشبه ، وحيد ، وظلحة ، وابن أبي ليلى ، ومجاهد عن يعقوب ، وحلف في اختياره ، وأبو عبد ، وابن سعدان يفتحها ، وأبو حنيفة بفتح ، وسكان لذل ورويت عن قتادة ، وقرأ الماشق بالفتح وبضم الدال ، وقرأ قتادة ، وأبو عن عاصم بضم الصاد وفتح الدال حتى ( لا جعله دارا ) في الكلام حذف نظيره : ففعلوا حتى وقرأ الجمهور ( قال أنوني ) أي أعطوني ، وقرأ ( أعشى ، وطلحة ، وحزرة وسوكر بـ اختلاف عنه ( قال أنوني ) أي حشوي ، ( قبطا ) مصعب باقى على ( جعل الثبات ) ومعقول ( أنوني ) مخوف لآلة الثاني عليه :<sup>١</sup> فما استطاع أن يأتي بأحد وأخرج ( أن يظهروه ) أي يصلوا عليه بعده وزعمه وإسلامه ، ولا أن يظهروه

(١) أخرجه توادود في كتاب الوصايا ٩١ ، والذهبي في (نس) (٥٧٠٧ - ٣٢٠) فضرب في الصعود (٩٦٠) وذكره قرطبي في نصب الرتبة (٢٩٩٩) والسبيل في الدر (٢٩٩٩) ومجموع في كشف خفا (٥١٧/٢)

(٢) حد من سب السراج في الفعل ، وهو تلام عاتق فيها ما كره أكثر على معمول بحيث يكون كل من عاتق من لوم العز على اللام ما عاداً مع معمول . وقد تنص لسماعه من حراز إجماع أبي سبها ، وتكلم اختلاف في نصية الأعمال والعصر يوزن أولها إجماع الثوري ، والكصوص يوزن أولها إجماع دارق

وروى الثوري عن أبي إسحاق ثقي التميمي : أني من جملة أوليها إجماع صحيح الأول : أن العرب إلى معمول الثانية : بفتح طاء إجماع الأول : صبي نقص يوزن ثعالب : وهو المقدم - ومعجمه - وهو الاسم الطاهره حسن من الثعلب . وهو ذلك الثعلب على ومع أن إجماع يوزن حلال ومعمول معترف في هذا الثعلب للضرورة التي أملت عليه حلال الأصل على الأقل



لصلواته وتحتنه ، فلا عيب في محاربه إلى غيرهم من الأمم إلا ما حد هذين إله ارتد ، وإله سب فلوهم على ذلك ، وفر الجهمير ( في استعارة ) بحذف ثاء لخصها لغيرها من الطغاة ، وقرا عزه ، وطاعة يذعنهما في الطغاة ، وهو إعدام على غير حده ، وقال "بوعلي" هي غير جائزة ، وقرا الأعمش عن أبي بكر ( في اصطعوا ) لا يدل من أصل صاء لا ليس الطغاة ، وفر الأعمش ( وما استعصوا ) بالثاء من غير حذف ( قال هذا رحمة من رب ) أي قال ذو القرنين : ( والإشارة بهذا ، قال ابن عطية ) إزاحة الردم ، القوة عليه ولا انتفاع به ، وقال أبو حنيفة <sup>(١)</sup> ( إشارة إلى الصد ) أي : هذا الصد نعمة من الله ورحة على عباده ، أو هذا الإقذار ، لشدة كبر من نسوته ، قيل : وفي الكلام حذف وتقديره فلما أكمل بناء الصد ، واستوى ، ونسبكم ( قال هذا رحمة من رب ) وقرا ابن أبي عمير ( هذه رحمة من رب ) بتأنيث اسم ( إشارة ، وه الزعده ) تحتل أن يراد به يوم القيمة ، وإن يراد به وقت خروج شجر وما خرج ، وقال أبو حنيفة <sup>(٢)</sup> : ( فلا دناءة في يوم القيمة ) وشرك أن يأتي عمل لمجد دأ أي مدح كآبها مستجاب بالأرض ، وقيل ما يبسط بعد ارتفاع قفا انك تنهى . وقرا الكوفيون ( دك ) بالذ مع فتح الفصح ، وبني السعة ( دك ) مبهمة مصدر دكته . والطاهر : أن جملة معنى مبهمة دك معقولان ، وقيل ابن عطية . ويحتمل أن يكون جعل ( دك ) بمعنى ( دك ) على حال . ابن عباس : وهذا بعد جدا . لأن الصد إذا لم يمسود يخلو . ولا يخلو الخلقون لكنه شغل من بعض هيباته إلى هة أخرى ، ( وقد ) بمعنى موعود لا مصار ، والمضى : فإذا ما موعود به لا يريد المصدر لأن المصدر قد سق ، وترك هذا الضم في تعالي لأظهر . أن الصميري ( حسم ) عائد على يا جرح وما جرح ، والخمسة شجرة بعد إدماء المعوض بها الثوبين معدة بوزن حاء نوعة ، وهو خروجهم وانتشارهم في الأرض أو معدة بدم حجر الصد جهم وبه القدم الذين كانوا يقصدون خدمهم وجهم متعجبين من الصد ما جرح بعضهم في بعض . وقيل : انصحب في بعضهم يعود على الخلق ، أي يوم إذا جاء وعد الله وهو يوم العبرة ويقويه قوله ( وضع في العبر ) فيضرب ال قلت هر يوم عبادة وكذلك ما جاء بعده من أجمع ونحوه جهنم ، ونعتمد الكلام على الفصح في الصور في سورة الأنعام ، و ( جمعا ) مصدر تسود ( وعرض ) أي أبرنا ( جهنم يومئذ ) أي يوم إذا همناهم ، وقيل الكلام بمعنى على كقولهم

أخذهم ربعة بالمياتين وللفهم <sup>(٣)</sup>

وأحد من ذهب إلى أنه مطلوب والتقدير . وعرضه الكافرين على جهنم عرضاً ، وبخصيصه بالكافرين إشارة المؤمنين ، و ( الذين كانت أعينهم ) صفة هم ، ( في عطاء ) استعارة العطاء لأعينهم وإبراد أنهم لا يبصرون أي أنهم لا ينظرون

والثالث : أنه يلزم على إيراد العاشر أن لا يكون في إلهه العصور أو تعطف على الجملة الأولى . وهو منه الترميز الأول مع ميمونة . فلما سجدوا لصلواته نيل تمام المطلوب عليه خلاف الأصح  
وروي الكوفيون أن : إله الأول أولى من إلهي الثاني لعينين  
الأول : أنه استيقن وتقدم وتقرأ .

والثانية : أنه يأتى على إله الدرس فتأني في لفظ للممول المذكور في تفسير جبريل أي يجعل الأول معه فيكون في الكلام الإصرار قبل ذلك وهو غير جائز ، وهم وحلف الأصحاب عند ظهور  
ونكاح مريم من المرفعين مست من نسج من العرب . ثم لا بد من هذا الكلام ما سجد إلهي الثاني كما في قوله : ضربت في الكرم ريداً وقد يوجد فيه ما يرد . إلهي الأول كما في قوله : لا الكرم ولا تدب ريداً . انظر شرح تبيين القيل ٨١٠ د ، معجم اصطلاحات . ( ٩٧٠ )

(١) سطر الكشف ٧٤٨/١٠

(٢) صفة

(٣) فصح .



إليها جميعاً - ها - وذكرنا متعصم ، وهذا عمل هدف مضاف إلى عن آياتي ذكرني ، ونحن : من ذكرني عن القرآن وتأمل مدنيه ، ويكون نراد بالآخر ها الصائر لا الطوارح ، لأن الطوارح لا يسهه بها ربي العذر ، : وكذا لا يستطيعون سبهاً ) مناعة في انتفاء السمع ، إذ تعدت الاستفاهة ، وهم وإن كانوا حياً لأب الأسماء قد يستعمل السمع ، إذ صبح ، وكان هؤلاء أصحمت أصحهم فلا استطاعة لهم السمع ، وأنصب المذموم : هو من عبد للثقة وغزيراً و صبح والمقصود أرواح من دون الله وهم حصص العرب ، اليهود ، والنصارى ، وهو استفهام فيه معنى إنكار ، والنتيجة والمضى أن ليس هم من ولائنا هؤلاء ، تدبر نوره شيء ، ولا يحدون عددهم متعصفاً ، يظهر أن الكلام حديثاً والتعديل أن منخدم عبادي من ذوي أولياء ، بحيثون ذلك يستعملون ذلك الاتحاد ، وقيل : أشكها استبعين ، ذوي عن من محاسن ، وقال : لأن : الأسماء لها حلقه وملكه ، والآخر تعبير التمسك بما قبله لإضافتهم إليه ، والآخر أن تكون الإضافة في مثل هذا اللفظ إضافة شريف ، يجب من معنى عن وجه من عند الله أنظر ، وهو أعني من أن طائفة ، وربهم من محاسن الخير ، ونحن من يعمر ، يعاهد ، وحترمة ، وفناء ، وجميع بر صبره ، والصفحات ، وابن أن ليلى ، من كثير ، ويعقوب ، - بحلقة - عيسى ، ابن عيسى ، وأبو خنوخ ، وداود ، - يسعود من صبح و 'فصل' ) ما كان النبي وسيم الله مضافاً إلى الله ، فنحن أفكاهم بعصم ومنهم عوصهم ، والمضى : أن ذلك لا يتكلم ولا يمدحهم عما أنت في حسو ، وفأ أمواشيل الرزقي : فأنس من بني إبراهيم ، معاً أفصهم بحضهم ، لأن : أفصهم ) يبع في الدم لأنه جملة غنية من ذمهم أصهى ، وارتفع ( حسب ) على الانتداء برحمة الله يتخذوا ، وقال ( يعقوب ) : الرعل القصير والفاعل ، لأن اسم الفاعل إذا أعيد عن حذو صدرى المفعول في اسمك كقولك : أذام الرمدان ، وهي غزاة بحكمة جيدة انتهى . ولدي يظهر : أن هذا الإعراب لا يحرم لأن حذو ليس باسم فاعل متصل ، ولا يلزم من نصب شيء بشيء أن نرى عليه جميع أحكامه ، وقد ذكر سببه تشبيه من الحذف في كبرى عرق الأس ، من أوجه فيها يرفع . ثم قد ذلك : ممرت رجل حج من أليه ، و ممرت برور سواء علة طبع والشعر ، و ممرت رجل أب له صاحبه ، و ممرت برجل سبيل من رجلي ، و ممرت رجل أبداً رجل هو أصهى ، ولا بعد أن يرفع به الظاهر فقد أضافوا ، ممرت برجل في عشرة آدم ، ورماع ثوب بأمر عشرة ، لأنه في معنى وأند عشرة ( إذ أعند ) في أعداً وبهراً والترك موضع البرور ، والنزل أيضاً ما يقدم نصيف ، ويبالذ ويلغاد من نظام ، والركل ها يقتضئ النصيبين ، وكونه موصح الزول فانه ارجاع ها ، وما هي من الطعام للزبلي ، قول القضي ، وفي : جمع نزل ، ونصبه عن أخت بعد إشارة ، وشرف ، فإن كان من تقدم النصيف والتمام فيكون كقوله : ﴿ فيبشروهم بعدذاب الهم ﴾ [ سورة : ٢٤ ] وكقول الشاعر :

خربة بينهم صارت وحيج<sup>(١)</sup>

وقرأ أبو حنيفة : أو ممرت بعلاف عنه ( نزل ) يكون الرمي ﴿ في قل من يشكك بالأخسر من أعداء الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم بحسن حساب ﴾ وذلك لأنهم كفروا بآيات ربهم وثقلته فحبطت أعمالهم فلا تقبل لهم يوم القيمة وروى ذلك جوازهم جهنم بما كفروا ، وأخافوا آياتي ورسلي هرأ في أي فن يا محمد الكافرين : هل نخدكم الآية فرد طلباً لذلك فقل خذ فذلك الذين كفروا ، والأخسر من آدم ، لأن من غيهاه اربع قولته فلسفة قاصية ، وهو بجاهد هم أهل الكتاب ، وقيل : هم نصيبون ، وسكن من الكفر ، علماً حسب فقال منهم أهل حرمه ، وبني حل هذه الأقوال على النصيب لا على الخصر ، إذ الأخسرون أغصلاً هم كل من دان سدين غير الإسلام ، أو من حسنه ، أو نظام على مدعة

(١) شعر بكشاف ٢٤



تؤم - إلى الكفر - والأحس - من أعتب صفة فأتى تعبه إلى النار - وانتصب أعداء عن السبب - وجمع لأنهم هم في الصلاة خلفه ، ونيسوا مفرزين في عمل واحد ، و ( تدين ) يبيع بجمع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا الدين ، وكذا خبر عن سبائل ، ويجوز صفة على الألف وخبره على الوصف أو الشك ، ( غسل سبهم ) أي غسلت وسطى ذهاب ، و ( يتسول ) و ( يحسبون ) من تخيس انتصيف وهم أن يكون التخط فربما به انكناش ، وب قول أبي هريرة الحزبي

ولم يكن تسخيراً سابقاً إذ مرى تسخيراً وأنتسراً سابقاً خالفاً

وم غريب هذا النوع من السبب - قول أنصار -

صفى سبى أبي عثمانى سمع علي حيدر بن محمد

صحب بقوله سبني في غيبتي صحت يحيى بن أنس ، وفروا من عيسى وأبو الدرداء ( معاذ ) صح المراء والخمير بكبرها ، وفروا خمير ( فلا تقيم ) رثون (وزرا) بالتحص ، وأحمد بن محمد بن مسلم ( ولا تقيم ) رثاها لتقدم عليه ( أيأتى به ) ومن عبد أيضاً ( يقوم ) منج الياء كنه جعل قام متعباً ، ومن أعاهد - من محبص ، ويعطون محلاف عنهم ( فلا يقوم ) صانع قام وزن مروجع به ، واحتمل فيه ( فلا يقيم ) إلا به إيم لا حصة هم مورد في موازين الغيبة ، ومن لا حصة له يهرق في نشر ، واحتمل أن يريد التجار قاله فلا يقيم فلا يقد ، وفي الحديث « مؤن الأكراب الترويت الغويل فلا يبرز حياض بوحية » ثم قرأ ( فلا تقيم ) الآية ، وفي الحديث أيضاً ، بأن ناس بأصناف يوم القدمة هي عندهم إلى العظيم كعب تعمة فؤاد وزمها له نزل شيئاً ( ذلك مردوهم ) مبتدأ وجر ، و ( جهنم ) مبتدأ ، ذلك إشارة إلى نزل إدمه الولي ، وخبر أن أشار بذلك ، وإن كان معروفاً إلى الجمع فيكون بمعنى التقييد ، ويكون ( حراؤهم جهنم ) مبتدأ وجر ، وعمل هو القادة فلا يقيم الأمر فلا يقد بعد استدراج ، ويجوز أن يكون ( يملك ) مبتدأ و ( حراؤهم ) مبتدأ ثان و ( جهنم ) خبر ، أحسن خبر لأول ، وأصله عذوب أي حراؤهم انتهى ، ويحتاج هذا النوع إلى نظر ، قال - ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ و ( حراؤهم ) بدل أو عطف بيان و ( جهنم ) الخبر ، ويجوز أن يكون ( جهنم ) بدلاً من ( حراؤهم ) أو خبر ( ابتداء محذوف أي ) هو جهنم و ( عذ كروا ) خبر ( ذلك ) ولا يخفى أن تنسب الله سبحانه لهم للفصل بينها ( والخرا ) خبر أن يكون مطلقاً على ( كبروا ) وأن يكون متبوعاً بهم ، والآيات هي المعجرات الظاهرة على أيدي الأنبياء وانصرفت الإجابة لثبوت عليه في إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً جلد بين فيها لا يتغير فيها حولاً قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً قل إنما أنا بشر مثلكم بوحى إلي أنما أحكم إليه وحى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً في ما نذرنا من أن تعد تلككم الذين ذكر ما أعد للمؤمنين ، وفي الصحيح جعل الفردوس أربع شأخ من ذهب حبتها وأشبهها وما فيها ، وشأن من قصة سبني وأنبئهم وما فيها ، وفي حديث عائدة : الفردوس أعلاها يعني على الحدة ، قال قتادة ، وزينتها ، ومنها تفجر أنهار الجنة ، وقيل أبو هريرة : حين نظفره أهار حدة ، وفي حديث أنعامه : فردوس حرة الحدة (١) وقيل ندها : الفردوس الجسد المارومية ، وقال كعب وأنصركم : حبات الفردوس الأربع ، وقال

(١) الجب من الطيور يعرفه به (١٩٢١) ، روح المعاني (١٩٢١) :

(٢) الجب من المرجح أنه نازل ، ذكره السمين في نقد الصوت في قوله تعالى في الذين صل . الآية

(٣) ذكره الشافعي المسمى في كبر المعاني (١٩٢٦)







المدة ( لند البحر ) أي في مائة التي هو المدة ( قل أن نمد ) تكلمات لأن كل يوم نمد لا يمكن نمد له لا تتنامى واليسر بعد لأنه منه ضرورة ، وليس بدع أن أحمل شيئاً من معلوماته ، ( إننا بشر مثلكم ) لم أعلم إلا ما لمحي ، أي به وأعلمت . وقرأ الجمهور ( مدداً للكلاب ري ) ، وقرأ عبد الله وابن عباس والأعشى وعنه الأعرج والحسن والسفري عن أبي عمر ( وسدأ للكلاب ري ) ، وقرأ الجمهور تعدد ساء من عوف ، وقرأ حمزة والنكاشي وعمرو بن عبد والأعشى وطحمة وابن أبي نجل ، مائة ، وقرأ السلمي ( أن نمد ) بالتشديد عن نعل على المضي ، وجاء كذلك عن عاصم وابن عمرو فهو مغلوط من مدد مشدداً ، نحو كسرتة فكسر ، وفي قراءة الجبابة معارض لألف ، وجوابه لو ، محذوف لدلالة المعنى عليه تقديره لند ، وقرأ الجمهور بمثله مدداً معج الميم والمدال بغير ألف ، والأعرج بكسر الميم وانتصب ( مدداً ) على التمييز عن مثل قوله :

فإن المولى يكفيكم مثله صيراً

وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعنه الأعشى بخلاف ، والنبي ، واس عيسى ، وحيد ، والحسن في رواية ، أبو عمرو في رواية وحسن في رواية ( مثله مدداً ) بالغ بين الدالين وكسر الميم ، قال أبو الفضل الرازي : ويجوز أن يكون نصبه على المصدر الجمعي . وأبو إدريس بن محمد بن إدريس تم نصب المدد نائب الإمداد مثل : أبتكم بئنا ، وفي قوله ( بشر مثلكم ) إعلام بالثبوت والمبالغة في ذلك لا لقصي أن ملك يوصي لي : أي علي إنما هو مستند إلى وهي ربوبية وعمل الوحدة ، لأنهم كانوا كفاراً بعبادة الأصنام ثم حرض على ما فيه النجاة ، ( برسو ) بمعنى يضيح و ( لقاء به ) على تقدير محذوف أي ( حسن لقاء به ) ، وقيل : يرجو أي يخاف سوء لقاء به أي لقاء حراء به ، وحمل الرخصة على بأنه أحمود لسط النفس إلى إحسان الله تعالى ، وهي عن الإشراف بعبادة الله تعالى ، وقال ابن جبير لا يراني في عمله ولا يفتني إلا وجهه ربه خلاصاً لا يخافه غيره ، قيل تركت في جذب من زهير قال قرئ رسول الله ﷺ إلى أصل العمل لله ، فإنا طمئنت عليه سري ، فقال إن الله لا يقبل ما شؤدت فيه<sup>(١٦)</sup> ، وروى أنه قال ذلك أعراب : أعراب السمر وأجر العلابية ، وذلك إذا فصلت أن يفتنى به<sup>(١٧)</sup> ، وقال معاذ بن أبي معاذ : هذه آخر آية سرت من القرآن ، وقرأ الجمهور ( ولا تشرك ) بباء الغائب كالأمر في قوله ( قلبعمل ) وقرأ أبو عمرو في رواية الجعفي عنه ( ولا تشرك ) بالياء خطاباً للسمع والسمعاً من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطف ، وهو المأمور بالعمل الصالح ، ثم عاد إلى لاكتفاء من الخطاب إلى التبع في قوله ( بره ) ، ولم يأت التركيب بربك إلا لأن شأن الصالحين المذلون واحد وهو من في قوله فمن كان يرجو .

(١٦) ذكره السيوطي في الدرر (١٥٦/٤) بمعناه ، ورواه البيهقي مسنداً إلى ابن عباس عن فضالة بن يسار .

(١٧) أخرجه ابن مسعود (٢٢٦) ، واس جبير في المطالب (١٠٦١) وقوله في المجمع (٢٩٠/١) .



# سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيِّصٍ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُمْ زَكَّرْنَا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُمْ يَدَّآءَ حُفَيَّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَثَةٍ وَكَانَتْ أُمْرَآئِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ مَالِ يَتِّقُونَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَنْزِكُنِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَدُنْكَ يُكَلِّمُكَ أَمْعُمُ بِحُفَيَّا لَمْ يَكُنْ لِي قَبْلُ مَسْكَنٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عِلْمٌ وَكَانَتْ أُمْرَآئِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَةُكَ أَنَّكَ تَكَلِّمُ النَّاسَ تِلْكَ لَيْلَ سَوْيَا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَتَّبِعُونَ حُذِيَ الْأَكْثَرُ بِقَوْلِهِمْ وَأَبْنَاهُ إِلَهُكُمْ صَبِيًّا ۝ وَخَسَنَ أَعْيُنَ النَّاسِ أَنْ يَأْمُرُوا زَكَاةً وَكَانَتْ تَنفِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَنَابًا عَصِيًّا ۝ أَوْسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ لَوْ أَذْكَرُنِي إِلَّا كِتَابَ مَرِّمَ إِذْ أَنْتَبَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا ۝ فَأَخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَفْسًا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَنْسَسْنِي فَسَرَّوْنِي أَلَمْ يَخْنَأْ ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا خَفِيًّا ۝ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِوْعٍ النَّحْلِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنِيًّا ۝ فَوَادَعَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِوْعٍ



الْخَلَّةُ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿١٦﴾ فَكُلْ وَاشْرَبْ وَصَرِّحْ نَيْسًا فَإِمَّا تَرَىٰ مِنْ الْبَشَرِ لَحْدًا فَعُولًا  
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿١٧﴾

اشداع النار - تفرقها في انهاءها فحسرت شعلاً - وقبل : شعاع انوار ، الشب : معروف شاب شعراً ابيض بعد ما كان بلوط غيره ، الخاضع : اشتداد وجع تولادة والطلق ، المذبح : ما بين الأرض التي فيها الشجرة منها وبين منشد الانعقاد ، وقال للنفس أيضاً جزع ، وجعه أجدع في القلة وحيدوع في الكثرة ، السري : الرنغ الغنر يقال سرو يسرو ، ويجمع على سراء فتح اسبق وسراء وهما شذال فيه ، وغياه افعلاء ، والسري : التمر لصغير لأن الله يسري فيه ولأمه ياء كذا أن لام ذلك واو ، وقد ليد .

فَسَوْفَ تَعْرِضُ لِسَرِيِّ فَيُضِلُّهُ مَشْمُورَةٌ مُّشَاهِرَةٌ فَلَأَمْنُهَا ١٨

أي جبلاً ، اغز : اسحرك ، الرطب : معروف واحد رطبة وجمع شاد على أوطاب كرم وأردع وهو ما قطع غيل أن يشتد ويس ، الجي ما طاب وصالح للاجتماع ، وقال ابو عمرو بن العلاء : لم يحف ولم يسر ، وقيل : الجي ما نرطب من يسر ، وقال الفراء : الجي والخيي واحد ، وعنه الجي المظفر ، نرة العين : مأخوذ من الفرطال ومع الفرح سره النفس ، وضع الخزن سخن للنفس ، وقد أبوءكم -

فَلَأَمْنُ عَيْسُونَ الْعَسَاقِيسِ فَاسْتَحْدَتْ وَأَمَّا عَيْسُونَ الشَّامِتِينَ فَعَسَرَتْ ١٩

رفرش تقول فررت به عباً ، ونذرت بالمكان اقرب اهل مجد فررت به عباً بالكسر ، الغري : العظيم من الأمر يستعمل في الخبر وفي الخبر ، وقد في وصف عمر فلم ار غيراً يا بغيري فريه ، والغري : القطع ، وفي المثل جاء بغيري الغري أي يعمل عظيماً من العمل قولاً أو فعلاً ، وقال الزمخشري : الغري : التذرع وهو من فرى الجلد ، الإشارة سروفة تكون باليد والعين ، الثوب : رأس العالم ، وأشار الكف مظلة من به يقف منهاهما الهلال للمعاينة ، وقال كثير :

فَقَفَّتُ وَفِي الْأَخْشَاءِ ذَاةٌ مُّخَذَّبَةٌ الْأَحْبُذُ إِذَا رُؤِيَ ذَاكَ الْأَثَرُ لَمْ يَرَوْهُ ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم كهيمض ذكر دعة وبك عبده زكريا إذ ناعى وبه نداء غصياً قال رب إني وهن العظيم مني واشتعل الرطس شيئاً ولم أكن بدعائك رب شتياً ، وإب عقت الخوايل من ورائي وكانت سرقي عاقراً فهد لي من لبتك ولياً ، يرفش ويرث من أن يعقوب واجعله رب رغباً ، يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً ، قد رب أن يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً فخرج على لونه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيّاً يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه حكم صبيّاً وحججنا من لدنا ورزاقاً وكان نقيّاً وبرا بوالديه ولم يكن جبراً عصبياً وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً فقه هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها ، وقال مقاتل .

(١) البيت من التكميل . انظر ديراز (١٦٧٠) المسورة ٣٦٨/٢ شرح التفسير لعنبر (٢٧٩) تفسير المرقسي (٩/١١) الحاشية (١٩٤٢/٢) روح المعاني (٨٣/٦٦) .

(٢) جيب من الطويل . طروداه (٥١) .

(٣) البيت من الطويل ذكره السجدي في فخر المعصوم







البدن ، وبه قوامه وهو أصل سانه ، وهذا هو ذا امر ماوراء رست فطنت فوته ، ولأن أنشد ما فيه وأهمله ، فإذا رهن كل ما وراءه أوهم ، ووجد العظيم لأنه بدل عن الجنس ومصدر إلى أنه هذا الجنس الذي هو العمود والقوم وأنت دأرتك منه تجددت أخته الوهي وترجع لكأن بعداً آخر ، وهو أنه دأرتك منه بصي مقلده ولكن كلها ، وقال قتادة - انشكي سفوح الأدهاس ، رقاد الكرمات ، وكان له سبعون سنة ، وقيل : خمس وسبعون ، وقيل : خمس وأربعون ، وقيل : ستون ، وقيل : خمس وستون ، وهذه أنشبت شواطئ النار في ساهه ، بإنشائه ، في الشجر ، وقشوده ، وأحده منه كل ما حذر من شغل النار ، ثم أخرجه مخرج الاستعانة فتم أسد الانشغال إلى مكان الشجر ومنه ، وهو أنشبت ، وأخرج أنشبت مجرأوه بضمف الرأس انكفاه يعلم المخاطب أنه رأس زكريا ، فمن ثم فصحت هذه الجملة رشده فالبلاغه هناك ليعتبري<sup>(١)</sup> وإلى هذا خط ابن دريد ، فقال

فأنت : - لي أنشبت في شجرة الشجر في جسر العنبر<sup>(٢)</sup>

وبعضهم أعرت : - مصدر آقأ : لأن معنى انشبت الرأس شاب فهو مصدر من انشبت ، وقيل هو مصدر في موضع نصب على الحال ، وانشبت الرأس استعاره المحوسب بالمحسوس ، لا لمصدر منه الشجر ولست به أنه انشبت والجائع بهما الأسط والأشتر (وذكر) في رواية أخرى أن ما كنت به عتاك رب شأماً لي كنت حسداً موقفاً كنت غيب دعائي فأسعد بذلك ، فعل هذا الكاف - دعوا ، وقيل : انشبت بكسر الشين إلى الإتيان شدت بل كنت من من أنشبتك وعنتك غلباً فأنكف عن هذا الفعل ، ولأظهر : الأول شكر أنه تعالى عساه من إنشابه عليه أي : قد أحسب إني فيه صنف سعدت بدعائي إنك فإني دعيت بفتحي أن تحيي آخر كما أجتني أولاً ، وروي أن حقاً لطيف أنه طالب حاجة فقال : أحسنت إليك وقت كذا فصار حاجتكم : مرحباً بالذي توصلت إليك وفهي حاجتك ، (وذكر) نخت الموالى من ورائي الموالى من العلم والفرقة الشبه بيني والنسب ، قال الشاعر :

مهلاً بي غممت مهلاً من ألبا لا تشكوا شأناً فكن بشؤنا<sup>(٣)</sup>

وقال لبي

زموئى فادفعك لعبيم غنة بعد أننى سئولك شصيم<sup>(٤)</sup>

وقال ابن عباس : «عاهد ، وعناد ، وأبو هذيل ، المولى : هما لكلاله ، غاف أن يرؤاه ، وأن يراه التخلية ، وروى قتادة : وحسن عن شي بكج «رحم الله أس زكريا» كان عليه من رداء مائه ، ودايت رفته إنما كان مواليه مهمين القدم ، ففوت فوته - أصبح الناس - هات وقياً يقوم به أي : بعد ، وهذا لا يصح به ففوت عليه السلام «بحس معاصر الأبناء لا تترك ما تركه فهو منه» ، وظاهره الثلاث مركزاً عليه السلام من حيث هو معصوم به لا طلب الولد لأجل ما يخلجه من خطئه وندبا ، وكنت قول من قال إنما خفة - أن تنقطع أشوة من ولده ويرجع إلى عصبه ، لأن ذلك إنما يدهجها الله بحيث لا يعترض على الله فيمن شدة واضطه من عبده ، قال الزمخشري<sup>(٥)</sup> كدر مواليه

(١) قطر لكشف (١/٢٣) .

(٢) قطر لكشف في روح المعاني (٦٦٠/٦٦٠) .

(٣) البيت من الطبقات المفضلة من عباس بن علي بن عبد الله المولى والمسلم (٢٥٠) وقد عدهم مصنف

(٤) البيت من الواسع في مائة سنة (١٢٨٢) .

(٥) انظر لكشف (٢/٢٣) .



وهو عصته بحوته وسوعه شرار غي إسمائيل . فخذتهم على الدين أن يغيروه وأن لا يحسنوا اخلاقه على أن قطعت هبةً صالحاً من صلبه يقتنى به في إحياء الدين . وقراً (بضمير) . من أخوف ، وقراً (مصدر) من عفت . وريرة من مات ، وابن عماس . وسعيد بن العاصي . وابن يعمر ابن جب . وعلي بن الحسين . ومولده محمد . ورند . وقيل من عارة . والنوليد بن مسلم أن عامر ( خلب ) صنع الحاء والفاء فسدده وكسر ناء التانيث ( التاني ) سكوت قباه ، والمعنى انقطع موالى ومائنا ما طلب ربه بفهمه بالكسب . وقراً (مصدر) من الخوف ابوالإي يسكون الله عن قراءة ( سمع ) من أخوف يكون ( من ) أي بعد موت . وعيل قرأ ( سمع ) بتعليل أن يتعلل ( من ) ورثي . . فخصه وهو ظاهر . فلعن الله من خلفه فداه أي دوجو فلم يبق منه من به يتوارى ففلك . وأن يتحقق ما يولي أي فموا وعجزوا عن إقناعه . ورثي يعني خلفي . ومن معني سأل ربه فتوبته بظاهرهم سوي برقة . ورثي عن ابن كثير ( من ) ورثي ( مضموم ) كضاهي . وتقديم شرح التعافي إلى عمران . وقوله ( من ) كذلك تأكيد للكسب ولأنه لم يكن مضافاً إلى الله وصداق امر . عدوه . أو أراد استزاعاً منك بلا حيب . لأن وإمرائي لا يصح للمولاة . وبظاهره أنه طلب من الله تعالى أن يهبه رجاؤه . صرح بأن يكون ولد . وبعد ذلك عدله لكثرة وكثر أمرته عاقراً . وقيل : إماماً للولد . وقراً (مصدر) ( وثن ) إربت ( رفع ) المصنوع مما تكون . وإن كان طه . الولد فوسعه ما يكون لإجابته في حياته حتى يرثه فلا يكون الإجابة في الولد لكن بجره . لا يجعل ما قصده . ورثي (مصدر) . والأعشى . وطلحة . والنهردي . وابن عيسى الأصهب . وابن عيسى . وقوله مجزئتها على جواب الأمر . وقراً عمل . ابن عيسى . وإخس . وابن عيسى الأصهب . وابن عيسى . وقوله مجزئتها على جواب الأمر . وقراً عمل . ابن عيسى . وإخس . وابن عيسى . والجحدري . وقوله . وأمر حرب بن أبي الأسود . ويعقوب بن محمد . وأبو هيثم ( يوثي ) بالرفع ( وأب ) وأب ( جمود ) فعلاً مضارعاً من يوث . فـ . صاحب التوامح . وفيه تقديم فمما ( فـ ) من لثنت ولأنه أن يعقوب يوثي إلى ثنت قبله أي يوثي وأمره إلى ثنت قبل أي حاله وهذا معنى قول الحسن . وقراً عمل . وابن عيسى . والجحدري ( يوثي ) وأب ( جمود ) أن يعقوب . قال أبو العباس . هذا هو التصريح بـ يوثي مع ورت . وقال النخعي ( ١ ) . وأب أي يوثي به وأب وبسبب شجيرة في حرم أبيه . وقرأ ما يورث . يوثي المله . لأن الأبياء لا يورث أبائهم . ويثي : يوثي الخوزة وكان جبر ( ورت من آل يعقوب ) المثلث . يقال ورثته وورثت به لغته . وقيل : من الليعصر لا للتعدي . لأن ال يعقوب ليسوا كلهم أبناء ولا علماء . وقراً (مصدر) ( ورت من آل يعقوب ) عمل التصغير . وأصله : ويرث فأنشد الواو همزة على انزويج واحتياج الزيين وهو تصغير ورت أي غليم صغير . وعن الجحدري وأب تكسر الواو يعني به (إضافة الموصلة لا الكسر المانصر) والظاهر أن يعقوب هو ابن إسحق بن إبراهيم . وقيل : هو يعقوب بن دنانير أبو بكر ( ٢ ) . وقيل : يعقوب هذا . وهما أبو مريم . أو ابن من حسن سليمان بن داود . ومرة أخرى يعقوب ( يار كرية ) أي في له يابن النقاء . وقيل : ورثه بعد أربعين سنة من دعوته . وقيل : بعد سبعين والمعلق والمشير نظرياً . هم الملائكة روح من الله تعالى . قال تعالى ( فتدبره الله ) أن عمران ٣٩ . لأنه . وأنه يلام الولد الذكر بعد هناك ثلاثي علامة كما قال

بَارَأَ مَا الْمَلَكُ وَالْمَلَكُ

والظاهر أن يحيى نس عربياً لأنه لم تكن عذته أن يسموا بالتدناز العربية فيكون منه العرب للعصية والنعمة . وإن كان عربياً فيكون مسمى بالفعل كجبر ويعيش . وقد سموا يسمون وهو : يموت بن رزح ابن أخت الحامض . وعيل أنه عرب . فعيل . مسمى بذلك لأن يحيى بالحكمة والعلم . وقيل : يحيى به أي به وإرشاده على كبر . وقيل لأنه يستشهد



والشهد . أعياه . وقيل : لأنه يجمع زماً طويلاً ، وقيل : لأنه حي بين شيخ كبير وم عائر ، وقيل : لأنه حي به جفر أمه وكانت لا تملك ، وقال ابن عباس ، وخلفه ، والسدي ، وابن أسلم : لم يسم قبله أحداً يحيى ، قال الزمخشري (١) . وهذا مدد على أن الاسم الشنع جذيرة بالأثر وإيهاماً كانت العرب تنحى في النسبة لكوباً لأنه رأوه وأثروا عن النفر حتى قال الصائل في مدحهم .

### شَنَعُ الْأَسْمَى مُسَبِّحُ أُرْوَى شَمْسُ نَسْرُ الْأَرْضِ بِالْهَمْزِ (٢)

وقال رؤبة السبادي البكري وقد سأنه عن سيبه أن ابن الفصاح فقال : صررت رحوت انتهى ، وقيل : لصلت بين عظام كبت فغسقت عند البرامكة وصددهم من هو ادب ملك . فقال كنت عريب الدار قرب الاسم تحبب الخزم شحيحاً بالأنشاء . وذكر عما قدمه كونه غريب الاسم إذ كان اسمه الصلح ، وقال مجاهد وغيره ، سبأ في مثلاً ونظير وأما من أنشأه وأسموه ، قال ابن عسبة : وهذا فيه بعد لأنه لا يفضل على إرم هيم ومرسى ، وقال ابن عباس أيضاً : لم نلد العوام مثله ، قال الرغشري (٣) : وإنما قيل للمثل مسبي ، لأن كل متشاككين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبب والشكل ونظير ، فكان واحد منهم سمي بصلحيه ، وقيل : لم يكن له مثل في أنه لم يمس ولم يمس بمصية فقد . وأنه ولد بين شيخ فان ومحمود عائر ، وأنه كان حصوياً انتهى . و ( أن ) بمعنى كيف وتقدم الكلام عليها في قوله ، وقال رب أن يكون لي علام وقد لمضي الفكر ومرابي عائر في قال عمران ، والمعنى : اسألني في الفكر ويسر العود . وقرأ أبو بحريه ، وابن أبي ليلى ، والأعمش ، حمزة ، والكسائي ( رجباً ) بكسر العين وفتح السين السفة ناقصه وبعد الله بفتح العين ، رجباً ( رجباً ) صلياً ) جنتها مصدرين كالمعجب والرحيل وبه الضم هما كذلك إلا أنها على فعول ، وعن عبد الله ، ومجاهد عسبة بضم العين والسين كمنسورة ، وحكاها الدفر عن ابن عباس وحكاها الرغشري (٤) عن أبي مجاهد يقال : عتا العود ، وعسا يس وجس ، ( قال كذلك ) أي الأمر كذلك تصديق له لم يبدأ قال ركب والكاف رفع أو نصب يقال ، وذلك إشارة إلى مهم بصره هو علي هين ، ونحوه ﴿ ونعيت إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبح ﴿ الخضر : ٦٦ ﴾ ، وقرأ آخر ( وهو علي هين ) ولا يخرج هذا إلا على التوحه الأول ، أي الأمر كما قتت ، وهو على ذلك يوم ، ووجه آخر . وهو أن يشار بذلك إلى ما تقدم من وعد الله لا إلى قول ركبانه ، وقال بخلاف في كلتا التفسيرين أي ( قال هو علي هين ) ، وإن شئت إلى نزه لأن الله هو الغافض ، والمعنى أنه قال ذلك ووعده وقبض الحق وأنه الرغشري (٥) ، وقال ابن عطية : وقوله قال كذلك قيل إن المعنى قال له الملك كذلك فليكن الوجود ، كما قيل لك قال ركب صلح العلام علي هين أي غير بدع ، وكما حلفك قبل وأمرجك من عدم إلى وجود كذلك أفعل الآن ، وقال الطبري : معنى قوله ( كذلك ) أي الأمران اللذان ذكرت من المرأة السافر والكبير هو كذلك ( ولكن ) قال ركب ) ، واقصى عندي قال الملك كذلك أي على هذه الحد ( قال ركب هو علي هين ) انتهى ، وقرأ الأخس هو علي هين مكسر الياء . وقد أشهدوا قول الشافعية .

### عَلِيٌّ بِعَسْمٍ وَبَعْسَمَةٍ تَحْمَدُ بِعَسْمَةٍ نَسْأَلُهُ كَيْبُشٌ بِذَاتِ غُلَّابٍ (٦)

(١) انظر لكشاف (٥/٣) .

(٢) انظر ليد في الترشيح (٥٦/١١) روح المعاني (٩/١٦) .

(٣) انظر لكشاف (١/٣) .

(٤) انظر لكشاف (٦/٣٦) .

(٥) انظر لكشاف (٩/٣١) .

(٦) ثبت من نظير انظر ديوانه (٥) الحصب (١٩/٦) ، اجمع (٥٣/٢) الحرافة (٣٠/٣) ، تفرز (٦٨/٢٦) ، السلس (٣٩/٤) ، استشهد به على أنه جاء من ( حيا ) سمع فيها بالكسر والفتح ، وهي لغة بني بربيع



بكر يا ، المتكلم وكسرها شبه بفرادة حمزه وما أنتم بمصرى بكر الباء ، ونقرأ الجمهور ( وقد حلفتك ) بباء المتكلم ، ونقرأ الأعشى ، وطلمة ، وابن وثاب ، وجره ، والكسبي ( سلفتك ) بنون النظمه ولزنتك شيئاً أي شيئاً موجوداً ، وقال الزمخشري <sup>(١)</sup> شيئاً لأن الممدوم ليس شيء ، أو شيئاً يعنى به تقولهم عجت من لا شيء ، ذا رأى غير شيء ، فله رطل ، ( قال ) أي زكريا ( رب اجعل لي آية ) أي علامة أهلم بها ونوع ما بشرت به وطلبه ذلك ليرداه شيئاً ، كما قال إبراهيم عليه السلام ( ولكن ليطنن قلبي ) لا لتوق منه كل صلف ما وعد به ، ولا نوعه أن ذلك من عبد غير الله لعصمة الأنبياء عن مثل ذلك ، وقال الزجاج : وقعت البشارة مطلقة ، فلم يعرف لوقت مطلب آية ليعرف وقت الوقوع . ( قال أنهك ) روي عن ابن زيد أنه لما حملت زوجته يحيى أصبح لا يستطيع أن يكلم أحداً ، وهو مع ذلك يقرأ التوراة ويذكر الله ، فإذا أكله فناداه أحد من يطقه . و ( سواً ) حال من ضمير أي لا تكلم في حال صحتك ليس مث خرص ولا علة قاله الجمهور ، وعن ابن عباس ( سواً ) عائد على الضمير أي كملات مستويات فتكون صفة للثلاثة ، ودل ذكر التباين هنا والآيات في آل عمران على أن المنع من الكلام امتنع له ثلاثة أهلم بلهجن ، ونقرأ من أي علة ، وزيد من علي ( أن لا تكلم ) برع الميم ، حملها أن المنفعة من الثقله الصندو أنه لا يكلم ، ونقرأ الجمهور بنصها جعلوا أن التامنه للمضارع ( عرج على فومه من الحرب ) أي وهو تلك الصفة من كرهه لا يستطيع أن يكلم الناس ، وعمره : موضع معناه والحرب تقدم الكلام عابه في آل عمران فلوحي إليهم أي أشار ، قال قتادة وابن منب والكلي والفرطى أوحى إليهم أشار ، وذكره الزمخشري عن مجاهد قال وشهد له ( بلا رمزاً ) ، وعن ابن عباس كتب لهم عن الأرض ، وقال ابن عطية ، وقال مجاهد بل كتب لهم في الترتيب وكلا الوجهين وحي انتهى ، وقال عكرمة : كتب في ورفقه الوحي في كلام العرب الكتابية ، ومنه قول ذي الرمة :

يسرى الأبرص السقم لئلا ي كانه  
تبعه ونحي في يسلون الضمانيب <sup>(٢)</sup>

وقال عنترة :

كسرتي ضمايتي من عهد بكرى  
فأخذنا لأخيم بنمطلي <sup>(٣)</sup>

وقال جرير :

كان أخا المشهود يخط ونحي  
بكتابي في ضاريلها ولا <sup>(٤)</sup>

واجمهور على أن المعنى ( أن سبخوا ) صلوا ، وقيل : ابرم بذكر الله والتسبيح ، قال المفرون : كان يخرج عن قومه سكره وحشياً فيأمرهم بالصلاة إشارة ، وقال صاحب التحرير والتجويد : وعندي في هذا معنى لطيف ، وهو : أنه إذا خصي سانبج بالذكر لانه نمدة جارية أن كل من رأى أمراً عجب منه أو رأى فيه دبع صنعة أو غريب حكمة يقول : سبحان الله سبحان الخالق ، فلما رأى حصول الولد من شيخ وعافر عجب من ذلك فسمح وأمر بالتسبيح انتهى . وقال الزمخشري وابن عطية : وأن « معسرة » وقال الطولي ( أن سبخوا ) أن نصب بالوحى ، وقال أبو الفداء : يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون بمعنى لمي انتهى ، ونقرأ طلمة : أن مبعوه بهاء الضمير عائدة عن الله تعالى ، وروي ابن خنؤان عن

(١) نظر الكشاف (٧/٣٧)

(٢) نظر البيت في غريب الفرطى (٥٨/٦٦) ، روح المعاني (٧٠/١٦٦) .

(٣) نظر تيسير الفرطى (٥٩/١١) ، روح المعاني (٧١/١٦٦)

(٤) انظر ديوانه (٣٧٥٠) .



طبعة كان سببها بكون عشيده من غير وثق وألحق بعمل الأمر بكون التوكيد الشديد (بأن يجس حد الكتاب غايه) في الكلام حمله ، والتقدير : فلما ولد بجسي وكثر ومع السن القوي يؤمر فيه ، قال الله له هل نساك الملك ، وأبعد لتبريري في قوله إن قلاني له أبوه حين ترعرع ونشأ ، والصحيح ما سبق لقوله (وانتبه اخكم حياً) والكتاب هو التوراة ، قال ابن عثمة لا خلاف أنه ولد قبل عيسى ولم يكن لإبجيل موجوداً انتهى . وليس كما قال ، بل قيل له كتاب حصص به كما حصص كل من الأنبياء ، مثل ذلك ، وقيل الكتاب هنا من حيث كفي تلى كتب الله ، وقيل الكتاب مصحف إبراهيم ، وقيل الحسن - وعنه التوراة والإنجيل ، وأرسنه إلى بني إسرائيل ، وكان يصور ويصلي في حال صغوره وبدهجرائي له بقية سجد واستظهار ونحو ما فيه ، والحكم السرة أو حكم الكتاب أو الحكمة أو العلم بالأحكام أو التوكل وهو يفعل أو أدب ، الخدمة أو الفراسة أو الصلوة أو قول ، (حياً) أي شديداً في سبع سنين مكهولة ، وقيل ابن سبتين ، وقيل : ابن ثلاث ، وعن ابن عباس في حديث مرفوع : أن سبع سنين (وحدة) معطوف على الحكم ، والثنان : الرحمة خاله ابن عباس في رواية وتحسن وحكمته وفدده والعصا (أو عبدة والعصا) وأشد أبو عبدة .

نَحْنُ عَلَيَّ هَذَا كَالسَّابِقِ قَوْلٌ بِإِسْخَالِ مَقَامِ هَذَا<sup>(١)</sup>

قال وأكثر ما محتمل مني في ذلك :

خاتيك بغض الشر الموقر من نقض<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الأنباري ، ولم يوصف سابقاً لأهل زمانه ، وقال مجاهد : ومعطفاً من ربه عليه ، وعن ابن جهم : ليأ ، وعن جكرمه وابن ردة حجة ، وعن عطية تعظيماً ، وقوله وزكته من التضييق وتشددة عضلاً حالماً ، وعن ابن السائب صدقة تصدق بها عن أبيه ، وعن الزجاج : تعظيماً ، وعن ابن الأنباري : زكته في خير ، وقيل : تبة خرا يركب اليهود ، (وكان تبة) ، قال قتادة لم يسم قط بكثرة ولا صفة ولا هم مارة ، وقال ابن عباس : جعله نصباً له لا يعدل به غيره ، وقال مجاهد : كان طمعه الغضب ليجاز ، وكذا للدمع في تحديه مجازاً ، (ميراً والذبة) أي كثير العزم والإصرار ، وقيل أحسن أو حنفي رواية وأبو جاك وأبو بجاز ، (ميراً) أي القوصة تكسر اللام أي وادار ، (و لم يكن حياً) أي متكرراً ، (عصياً) أي عاصياً ، كثير العصيان ، وأصله : معصوي مدول للمصالحة ، ويعمل أن يكون فعيلاً وهي من صبح القبيلة (وسلام عليه) قال الطبري : أي آمن ، قال ابن عثمة : ولا يظهر أنها التحية المتعارفة ، وإنما اشترط في أن مسلم الله معه وسماه في القوامس التي الإنسان فيها في غاية الصعوبة والخافة وقلة أهله والعقر إلى الله ، وذكر الطبري عن الحسن أن عيسى ومن علمها السلام وثباتها أحوالاً فقل بجسي لجسي نوع في فأت حرمي - فظ له عيسى : لم أنت لادع في فأت حرمي - سلام الله عليك ، وأما سلمت هي نفسي ، وقد أبو عبد الله الرزائي (يوم ولد) أي آمن به من أن يخاله الشيطان ، (ويوم يولد) أي ثمان من عذاب القدر ، (ويوم بعث حياً) من عذاب الله يوم

(١) قيل من الشعار المحطية (نظر دونه) (٨٤) ، (الفتن) (١٠٩٩/٣) عز القراء (٣/٢) عصر الطبري (١٤/١٦) (الطبري) (١٩٩/١٦)

(٢) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (استشهد به عن آ. (عثر) بمعنى ترجم

(٣) مهربت من الطبري ص ١٠٠

أب منار تحت السجل بمصنفا

الطبري عزيون (١٦٦) الفتن (٣٨٨/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣)

(٤) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣)

(٥) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣) (الفتن) (١٠٩٩/٣)



الغيابة . وفي قوله ( ويوم يبعث حيًّا ) نبيه على كونه من الشهداء الموقين ( على أعيانه عند ربهم يرزقون ) وهذا السلام بمنقول أن يكون من الله وأن يكون من ملائكة . انتهى . والأظهر أنه مر أنه لأنه في سياق وأمره الحكم في رآذير في الكتاب مريم إذ أنقذت من أهلها مكاناً شرقياً فانقذت من حزنهم حبائياً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سوياً قالت إني أعوذ بك من أن يكون من أنثى قال إنما أنا رسول ربك لهيب لك غلاماً زكياً ملك أن يكون في غلام ولم يمسس بشر ولم أنك نبيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولتجمعن آباء للناس ورحمة ما وكان أمراً مقضياً فحملته فانتحلت به مكناً قصياً فانجدها من المعاصي إلى حذق لتخله قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نساءً منسياً فتذاهبا من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك لمحت سرياً وحزني إليك يجتمع لتخله تساقط عليك رطباً جنناً منكلي وشربي وفري عبثاً فلما مر من البشر أحداً فقولي إن نذرت لكم حين صوماً قلن أكله اليوم إنسياً ۝

سباسة هذه الآية لما فيها : أنه تعالى لما ذكر قصة زكريا وطلبه الولد وإجابة الله له ، فوجد له من شيعه فان وجبوا له عاقر ، وكان ذلك مما يتعجب منه أوله مما هو انهم في الغاية والمحبة وهو وجود ولد من غير ذكر ، فذكر ذلك على عظم فترة الله وحكمت ، وايضاً ضمن عليهم ما سألوه من قصة أهل الكهف ، وتبع ذلك قصة المحضر موسى ثم قص عليهم ما سألوه ايضاً وهو قصة ذي القرنين فذكر في هذه السورة قصصاً لم سألوه عنها وفيها عرمة ، ثم أتبع ذلك قصص إبراهيم وموسى وهود من محررة ، ثم قصص إسماعيل وإدريس المستقر ، فقص عليهم أنه أفلح بيبه على ما سألوه وعلى ما لم سألوه ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام وحده ، ذلك واحد يدل على صدقه وصحة رسالته من أمر لم يدركه الكتاب ولا عقل ولا خاط من له عظم ولا عي يجمع به ، والكتاب : الفراء ، ومريم : هي أمه عمران أم عيسى ، و ( إذ ) في طرف زمان مصدور ، يذكرو ولا يمكن ذلك مع فاته على الطريقة لأن الأصل لا يقع في الماضي ، وقد الرمحسري<sup>١</sup> : ( إذ ) من مريم على الاشتغال ، لأن الأجزاء مشتقة على ما فيها وقته ، إذ القصور يذكر مريم ذكر وقتها ، هذا النوع هذه القصة العجيبة فيها انتهى . ويصعب ( إذ ) بالذكر على حية الدنية بتعني النصرف في إذ ، وهي من الظروف التي لا تصرف فيها إلا بإضافة ظرف زمان إليها ، فالأولى أن يجعل لم معطوف محذوف دل المعنى عليه ، وهو يكون الحمل في إذ وتبين على ظرفيتها وعدم تصرفها ، وهو أن جنس مريم وما جرى فيها ، إذ استندت ، واستند أبو الفاء قول الرمحسري<sup>٢</sup> . قال : لأن الزمان إذ لم يكن حادثاً من الحقة ولا حراً عباداً ولا شيئاً فذاً لم يكن بدلاً منها . انتهى . واستعاذه ليس شيء لعدم الملازمة ، قال : وقيل لتفسير خبر مريم إذ منصوبة لخر ، وقيل : حال من هذا المصنف المحذوف . وقيل : إذ محكي أو القصصية كقولك : أنزلت بـ م نكرمي : أي لم ؟ نكرمي ، قد أبو الفاء : جعل هذا يصح بدل الاشتغال أي : وأذكر مريم ابتعادها انتهى . و ( استندت ) فعل من سد وبعده ارتفع وتبعته وتعبدت ، قال السدي : استندت لمظهر من خفيها . وقال غيره : تعبد الله وكنات وفقاً على سدانه المعبد وخدعته ، وأتبعه نحت من الناس ، كذلك ، وانتصب مكاناً على الطرف أي في مكان ووصف بشرى لأنه كان على بيت المقدس أو من دارها ، وسد كونه في البشرى أنهم كانوا يعظمون حيث الشرق من حيث تطلع الشمس ، وهي ابن عباس : أخذت القيساري الشرق قبله فيلاد عيسى عليه السلام ، وقيل : قدمت في مشرفة لإبنتك من الحبيب ، عجيبة يحافظ أي شيء يمتزها ، وكان موضعها ... .

فيها هي في مغامرتها أنه الملك في صورة آدمي ذات أمر وسي ، توجه جعل الشعر سوي الخلق لم يتفلس من الصلوة لأدنية شيئاً أو حسن الصورة مستوي الخلق ، ولأنه فائدة ( شرقاً ) ضمناً بعيداً . انتهى . والخبر الذي أهدته لتستر به عن الناس أملاكها ، قال السدي : كان من جدران ، وقيل : من لياب ، وهي ابن عباس : جعلت الخس بينها وبين

١٦٩ نظر الكشاف ١٠٣/١

١٦٩ نظر الكشاف ١٠٣/١







بمعنى معمول كغير كحلل أي: صفة بطونها بالافعال ما كان ذلك من شأنه هو من حيث الكلام عليه كالتكلام المنسوب في قصة زكريا . ( ونحسبه ) يجعل أن يكون معطوفاً على كسب عدوه . تقديره : ليس به ذوقاً ونحسبه . أو محذوف متأخر أي: فعله فثبت . ( ونحسبه ) حالك على الكلام كالأفعال في قوله وكان أي: وكان وجوده أمراً متروكاً عنه . ونحوه رحمة من الله أي: طريق هدى بعد كثير فاستوفى الرحمة بذلك . ويذكر: أن حديثاً عليه السلام نفع في جيب نزعها . أو فيه وفي كمها . وقال أي: نحن وروح استوح من صمها . ( ونحسبه ) إذا قصد إليه النجح هو أنه بعد أن نقوله ( ففجعه ) . ويجعل من ذوقها . فعمله أي: في طلبها ونفعي فحسنت به . قيل . وثلاث بيت أربع عشرة سنة . وقيل : ست خمس عشرة سنة قانه وعبد وعهد . وقيل : ثنت ثلاث عشرة سنة . وقيل : ست ثلث عشرة سنة . وقيل : عشر سنين . وقيل : بعد أن حصلت جيعته . ويذكر: عبد من العيصم أنه لم يكن حاسبت بعد . وقيل : خص قط مره وهي مغيرة من العيصم فبدأت وحدها ملازمة لغير أن يفر بها لشر هزئت به أي: فكأن قصي عياله وجرأه . ويذكر: ما روت أن بلاد مصر أصبحت لها . وقيل : إلى موضع يعرف ببيت حبرية ومن أين أربعة أميال . وقيل : بعد أن أمهها دواء الجبل . وقيل : أقصى الدار . وقيل : كانت مسكن لاس عه ذات اسمه يومئذ . فإذ قيل حملت من الرما . تخلف عنها قبل الملك حبرية . مما كانت تحضض الطريق حدثت نفسه بأن يقتلها ذاتها . ومن عه الصلاة جعل إن من روح القدس . فلا تقتلها لتركها حمنة في بيعة وحده وكما حمله منه عن ابن . وقيل : كانت مئة أجيل ثلاث ساعات وقيل : حل في ساعة وصورت في ساعة وضعت في ساعة . وقيل : شبه تشوير . وهي سطة وأمر العلية والصحاك سعة أشهر . ومن : ثمانية إلى عشر مريد وضع ثمانية إلى عبي . وهذه أقوال مضمرة متناقضة كذا ينبغي أن يصرح بها صراحة إلا أن المفسرين ذكروها في كتبهم وسأولها بما لا يور . وقد في به للعالم أي: مصحوة به أي: اعترفت وهو في بيعة كذا قال الشاعر:

نذرين ما أحصاهم وثبت<sup>١٢٦</sup>

أي: نذرين لم أحصهم وحس على طهورها . وقيل: فأجابه ما أي: جاء ما ثابة . فعادى جاء بانياً . وثابة بالضم : قد الرعي<sup>١٢٧</sup> . إلا أن اسمها لا يعبر عنه الطل في معنى الإلحاء . ألا تراك تقول بنت لثكان وأسمه زيد . كما تقول بنته وأسمه . وقيل: أن حوت لم يصح إلا في الإحفاء . ويقتل أبيت الذكوان وذهب فلان انتهى . أما قوله وهو له غيره فإنه الاستعمال غيره أي: معنى الإلحاء فيحتاج إلى نقل كلمة اللغة المستقر ذلك عن لسان العرب . والإحفاء : لم على إطلاقه . فاستخرج ما هو يعني الإلحاء وما هو معنى الاختيار كما لو قيلت : أقصت زيدا . فيه قد يكون تشدداً أو ترفيلاً . وقد يكون قد خبرته على القيام وأما قوله : ألا تراك تقول دلي أخوه صر وأني في التعطية ما عهزة قياس أجبر ذلك . وأولهم يسع . ومن لا زاد مثلاً فقد سمع ذلك في جاء حيث قالنا أمراً . فغير ذلك . وأما نظيره ذلك ما فيهم تظن غير صحيح لأنه قد علم أن خبره أنه المستعذ وأن اسمه لم يكن كذلك . بل أي مما ينبغي عن أقص وليس متغولاً من ذكر يعني جاء ولو كانت مقبولة من أن المسئلة الواحدة أكثر ذلك الواحد هو المعقول الثاني والقدر هو الأول إذا عرفت بخفية . تقول أن مثلاً زيدا وأني عمر أريد أن لا يخطئ . أنه كسب . فاستدرك أن زيدا أحد المتحجرين هو المعقول الأول وذلك هو المعقول الثاني . ومن ما ذكره أبو جهمري<sup>١٢٨</sup> كذا يكون العكس فعل عن أنه ليس عن ما داه . وأيضاً في مراتب لأعض فهو محال من حيث الدلالة في

(١٢٦) هذا مصر به من قوله كسبي . وقيل:

مصر به من قوله كسبي . وقيل:

مصر به من قوله كسبي . وقيل:

مصر به من قوله كسبي . وقيل:

مصر به من قوله كسبي . وقيل:







ولطيف . قال الفراء سي ونسي لعاد كاثوث واثوث والفتح أحب إلي . وقد أوعى الفارسي الكسر على التثنية . وقد  
 ابن الأبياري من كسر فهو اسم ما يسي كالنفس اسم لما ينقش ومن فتح مقصود بالثمن من كسر كما قد دخل دفع ودف  
 والمكسر هو الوضع الصحيح . والمفروق مصدر يند بسبب الوضع ويمكن أن يكون معنى «الزائل والمزحل» . وإشارته  
 بقوة هذا إلى الحق . وقيل نزل هذا اليوم أو قيل هذا الأمر الذي جرى . وقيل الأفعول والمفعول في رواية . متنبه بكسر  
 اسم الإشارة حركة السين كما قالوا من يتابع حركة النسم لحركة الناء . وقيل : نمت ذلك ما خفها من وجه الحياء على حجب  
 العادة الشريفة . لا كرامة لحكم الله أو لشدة التكليف عليها إذا جتوها وهي عزوه براءة الساحة . وبعد ما قربت من  
 اختصاص الله بها رعاية الإحلال والإكرام أنه مقام محض . فلم تثبت هذه الأقدام أو خزها على الناس أن يأثم الناس  
 بسببها . وروى أنها سمعت بالله فخرج يا من يعد من دون الله محضت وقالت : يا ليتني مت . وقد ذهب : أسأفا  
 كبر التوادة وباسمعت من الناس مشاركة لالتكبر . جسي . وقرأه : وعظمت فخطبها مكان هذا فخر يسي أو يكون  
 نصيراً أو قرأه لأن عائلته أسراء المصد . الجمع منه . والمثلث الظاهر أنه عيسى أي مؤمنه فأطلقه الله بتدائها أي حانه  
 الموضع . وقيل : جليل . وكان في منعة من الأرض تنخفض من البعثة التي كانت عليها وإزالة الحسن وأقسم على ذلك .  
 فعل . وقاد يعيل أولاد كالملافة . وقرأ ابن عباس : وماذا ملك من نعمته . وقرأ الفراء من عارب : يا بني عيسى .  
 وأحسن . وزيد من علي . والحصاة . وعيسى من ميم . وباع . وحمة . والكسائي : بعص (س) حرف جر .  
 وقرأ الآجذ . والأبواب . وعاصم . ووز . وعاصم . وأحمد بن . والحسن . وابن عباس في رواية عيسى من فتح النيم  
 معنى الذي ونحتها ظرف منصوب صلة بين وهو عيسى أي ماداه لولود قاله ابن . وأحسن . من حبر . وبما عهد  
 ودن . حرف نصب . أي : لا تحرب والبري في قول الجمهور جدول . وبني الحس . وابن زيد . وقتله علياً من  
 الرجال أنه شاة . وروى أن الحسن قهر الآية فقال : أحل لعد جعله الله حرباً قريباً . فقال جبر من عبد الرحمن يا أبا عبد  
 إذا بقي بالبري الجدول . وقد أحسن هذه وأسماعها أحب إليك . ولكن قلت الأمراء . ثم أزعجهم الخديع البتس  
 لبري أية أخرى في حبه موات الجن . وقالت مرة . بل كانت لجملة مقطعة رطاً . وقال المذني . كان الجلع مقفوعاً  
 وأجرى نعه الدهر لجنه . ولطاهر : أن أنكلهم هو عيسى . وأن الخديع كان باباً على هذا ظهرت لما أدت . شكر إليها .  
 وحرب لم يكن لعقد الطعام والشراب حتى تسلي بالآكل والشراب . ولكن لما طهر في ذلك من حرق القعدة حتى يبين لغرمها  
 أن ولادها من غير حرق ليس يبع من شاة . فذا ابن عباس : كان حذواً نخرأ فداً عوداً إذا أسف قد طلع ثم نظرت إلى  
 انطلع يجر من بين السعف ثم أحضر قصار لمعاً أنه امر قصار هو ثم ربط كل ذلك في طريقة عين فجعل للوطب يقع من  
 بين يديها لا يترج منه شيء . وإلى حرف مد خلاف ويعلق بقوله (وهو) جاء على خلاف ما يغري في علم سحر  
 من أن الفعل لا يندى إل القسم المتصل وقد رفع القسم المتصل . وابن من باب فخر . ولا فخر . ولا علم وهم لشلول  
 واحد . لا يقرب . صر منك . ورواها غيره . أي ضربت نعه ودلاً صربي . إجازة في مثل هذه التراكيب بالهـ  
 فنقول : ضربت نفسك . وه زيد عود . نفسه . وروى صرمت نفسي . وصح المجرور عندهم كضمير المصوب فلا يقول  
 صرمت إليك ولا ربه عز إليه ولا ضربت إلي وهذا عموماً في قول الشاعر

فَدَحَ هَمَّكَ شِئْناً صَبَحَ نِي حَبْرَانِهِ      أَنْكَلُ خَلِيفَتُ مَا خَدَيْتُ السُّرُوجَاجِلَ<sup>(١١)</sup>

(١١) البيت من الطويل لأبي عبيد بن جريح الخزرجي (١٩٠/١) المني (١١٠/١) (٢٧/٢٧) متهج (١٧٧/٢) تصحيف (١٨)  
 الشن (٢٠٠/٢٢) (سقط) روح الشان (٢٠٠/٢٢)







فأولوا نسر لنفسه عدة من ذلك الوقت ، وكذلك نساك ، وأولو : فأن من المعجزة والله محمد بن كعب ، وقيل  
 و ما نساء حرم من الرطب ، وفي : ردا عسر ولادها لم يكن حاجب من الرطب ، وقيل أحدهما : نسط ( فتح غاه  
 ونسب ولد هاجد ألف وفتح الغاف ، وفرأ الأحمش ، أظفعا ، ومن وكاد ، وسروى ، حرة كذلك ، بل أنهم جفون  
 السج ، وفرأ حمض ( ساقط ) مضارع ساقطت ، وفرأ أبو سبك ( نسط ) تهي ، وفرأ أسداه من عثرب ،  
 ولأعشر ، في رواية ( ساقط ) غايه من تحت مضارع ( ساقط ) ، وفرأ أبو حبة وسروى ( نسط ) بالهاء من فوق  
 معصوم ، وكسر القاف ، وعن أبي حبة كذلك إلا أنه ياء من تحت وفتح تسع بالهاء من فوق معناه يسم القاف وده  
 كذلك إلا أنه ياء من تحت ، وقال حمويه في قراءة أبي حبة هذه إنه فرأ رفع حتى بالرفع على المعاجلة ، رما نصب  
 لأن فرأ فعل معناه نفسه على المعصوم أو عمل لأب فصبه غز الصبر ، ومن فرأ بال ، من تحت فالفعل منه إلى الجفح  
 ومن قرأ بالهاء فمعناه إلى الحجة وغيره أن يكون ساقط إلى الخرج عن حد ( يلقنه بعض النسخة ) [ يوسف ١١ ] أن  
 قراءة من قرأ زسفعه بالهاء من فوق ، وأحاط له في قوله ( رقا ) أن يكون منصوبا مقوله ( وهري ) أي وهري إليك  
 بفتح الحجة رقا ساقط عليك وعلى هذا قلن آخره تكون لمضنة من باب الإعمال ، فيكون قد حذف معصوم نسط  
 ومن قرأ بالياء من تحت مضارع ومن قرأ بالياء من فوق فإن كان الفعل متعديا جاز أن يكون من باب الإعمال ، وإن كان  
 لا إعمالا ، لا اختلاف متفق ( هري ) أي ذلك والفعل لازم ، وفرأ أحده بين ضلوك جنبا بكسر الخيم الله بالحركة النون ،  
 وشرقي وإن كان معروفا منه فقد وكل من أحم إلى سمي حابه ، ولينك أعت مرهم جز الخلف ومن هذا حاتم الشريعة ،  
 ونسب ذلك بماء ، للنوكل ، وعن سريدا : قال جسي هذا لا أعرف فعدت كيف لا أحسن وأست معي ، لأنك زوج ولا  
 ملحوظة شيء عدوني عند نس ( ما مني مث قل هذا ) الآية ، فدان فما عيسى أما أنك أكلك اركلا ( وكفي والسرر  
 وفوي جنبا ) ، قال الزخشرى : ( تلى حمدنا لك في السري والرطب فالتدين إحداهما أكل والشرر ، والثانية سلوة  
 القصد لكونها معجزة وهو معنى قوله ( وكفي وشرري وقري عبا ) أي وطيس عسا ولا ناعم ، ( وكفي عثك ما عثرك  
 وأحمك تنهي ، وما كانت العدة تقديم الأكل على الشرر ، فقام في الآء بالندوة قوله نسط عيت ، وعفا جنبا ، ولما كان  
 المحذور قد بكل وشررت قال وقري عبا أي لا تحور ثم ألقى إليه ما تقول إن رما أهد ، وقري : ( وقري ) بكسر القاف  
 وهي لغة مجنبة وتقدم ذكرها ، وفرأ أبو عمرو في ما يروي عنه أبي ( نرس ) بدل بدل من الياء حمه ، وروي عنه  
 ( زلزي ) فاحضر أيضا من الرو ، قال من غالويه وهو عد أكثر النحويين لحن ، وفي : ثم عثري الوعد من يفسر يحول  
 بك - الخج - أصلها لبث - بحالات السوي ، فذلك للاح من أصحره يعطوف المير في الإبدال ، انتهى ، وقيل أحدهما وأبو  
 حمص وشبه ( نرس ) يكون الياء وفتح النون حذيفة ، قال ابن سني ، وهي شاهه يعني لأنه لم يزل الجازم يحدث شوي .  
 كما قال الأعرابي

لما نرسى وأدب في آرزى به فأنمي وصاف دي أنكاسر في نرسى

وأمر له بالأكل والشرر وذلك القول انقضاء له وإدعا ، وقيل : جرم على خلاف الذي سب ، وانظر أنه

١) وان نسمته ساقط من دي مره منها إلى نصفه نس ( عوامتها ساقط  
 النبذ في الروا الطراوة (٥٧٦) في معنى (٣٩/٩) نلسي (٥٧٦) الحاه (٩٨١/١) روح الشعر (١٠٦) نكتات (١٥١/١)  
 ترواه النكتات (٩٩١) الشاهد من (١٠٦) نلسي (٩٨١/١) روح الشعر (١٠٦) نكتات (١٥١/١)

(١) امر نكتات (١٥١/١)

(٢) امر نكتات (١٥١/١)

(٣) من البحر مع القظم (٩٧١/١) روح الشعر (١٥١/١)



يبيعها لغير ما أمرت بعوله . وهو قول الجمهور . وذلك قوله مني ( غفوري ) أي : بالإسوة لا الكلام . وبلا شك أن  
 المتأخر يقال فيها : انتهى . ولا مانع لأن المعنى من أكله اليوم ينسب بعد فولي حد . وبلا شراً وحزناً حلة بحرفة  
 بدل عبيد المعنى : أي : فلما . من من يشر أحد . وسألك أو سألتك . الكلام غفوري . وقراءة من علي ( عبيد ) وقصر صوماً  
 بالإسالة عن الكلام . وفي مصحف عبد الله حبس . ومن أسس من ذلك : أنه . وفي الأصل مني . فإت سمع نصيب  
 عدهم الإسالة عن الأكل والكلام . انتهى . والفتن منير : أنه لا يصح قوله . وفي الحديث : من فيهكم . وقد  
 أمر من معبود من فعل ذلك الضعيف . وأمرت من النصم لأن عيسى ما بدور الله حبه يتقيا أمر الإمتناع وعادلة  
 السهام . وقوله : وإياها كانت تكذب الفلائق دون الناس

فَأَنذَرْتُ بِهِ قَوْمًا خَمِيلًا ۖ فَلَمَّا نَبِّئْتُهُمْ فَخَذَّ يَدِيَّابْتُ شَيْئًا مَّرِيًّا ۚ إِنِّي تَقَاطَعْتَ حِمَارًا مَّا كَانَ ثَوْبُكَ خَمِيًّا  
 مَرَّةً ۖ وَمَا كُنْتَ أَتَىٰ خَمِيًّا ۚ فَأَنذَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَالُوا : كَيْفَ نَكُفُّهُ مِنْ كَانَ فِي أَلْمُهِدِ شَيْئًا ۚ قَالَ إِنِّي عَبْدُ  
 اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَخَلَقَنِي مِنْ نَارٍ ۚ وَجَعَلَنِي لِمَا كُنْتُ مَكُفًّا ۚ وَأَوْسَىٰ بِالْقَوْمِ أَنَّ يُكْفُوا مَا وَكُنْتُ  
 عَلَيْهِمْ ۚ وَلَمَّا تَوَلَّوْا وَلَّمْتُ جِبَارَ خَمِيًّا ۚ وَتَسَبَّحُوا عَلَىٰ يَوْمٍ وَوَدِدْتُ أَنْ يَوْمَ تَمُوتُوا ۚ وَفِيهِ أَتَمُّتُ خَمِيًّا ۚ

وأما قوله : ففعل إيهاباً كان من قاطبة . قيل : سمعت من العسك بعد قوله يوم . وكان الله تعالى قد أراه آيات  
 وأمعنت . فقلها حتى إذا رجعت إلى الوطن . وعلمت أن عيسى يتكلمها من كلهم يحدث إلى قوماً . وقيل  
 أرسلوا إليها للحصري ليعلمون ذلك . وكان شيطان قد أحرق فيها بالآتي . وفي الكلام حذف في قوله : ففعل إيهاباً .  
 قال مجاهد والسدي : غري العظم . الشبح . وقوله : ففعل إيهاباً . قال ابن عباس : ففعل إيهاباً . وقوله : ففعل  
 إيهاباً . ففعل إيهاباً . وقوله : ففعل إيهاباً . وقوله : ففعل إيهاباً . وقوله : ففعل إيهاباً . وقوله : ففعل إيهاباً .  
 وحل صرح من بني إسماعيل شهبه . أو رجل من الشوك وشبهها به . أو قال : أنه أضرها . وأقرب . وفي حديث  
 المعيرة عن خصمه ففعل إيهاباً . وقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ) . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .  
 أحزبهم أبداً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .  
 صدرت منه هذه لفظة الحجة . وفي هذا دليل على أن الموعوظ غالباً مكروب . لأنه إذا كانت الأصوات يستر عليها إذ  
 جاءت هذه تلك . وقوله : ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .  
 المعرفة وأحد الكثرة . وحل ذلك قبل أن يركب فيها موعوظ حماراً . وهو الإضافة . وما سمعوا من التبعين ففعل  
 أوهبوا السورة . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .  
 حجة . وأما مسألة إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .  
 هو إيهاباً . حتى تكلم عيسى ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .

وقال الشاعر :  
 ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .

ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .

وقال الشاعر :  
 ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً . ففعل إيهاباً .



ذكرنا ، وروى إسماعيل بن أسد إلى الطفل قائم استخفافه - أشد عيباً من زناها ، ثم فُتروا ها عن وجه الإنكار والنهيكم  
 به : أي أن من كان في الجديري لا يكلم ، وإنما أشرت إليه بالعدم بها من وعده أنه ينجيهم عنها ويشفع عن الكلام ،  
 وقيل : موحى من الله إليها : وكان قال : « عيلة رائدة » وقيل : نائمة ، وبهتصب ( صبياً ) على الحال في هذين القولين ،  
 وانظروا : أنها ناقصة فتكون معنى صار ، أو تعمر على مدلولها من افتقار مضمون الجملة بالزمان الماضي ، ولا يخل ذلك  
 على الاعتصاف كما لم يخل في قوله : ﴿ وكان الله غفراً رحيماً ﴾ [ النساء : ١٠٠ ] ، وفي قوله : ﴿ ولا تمروا بآية أنه كان  
 عاقبة ﴾ [ الإسراء : ٣٢ ] ، والمعنى كان وهو الآن على ما كان ، ولذلك عبر بمضارع أصحاحنا عن كان هذه بألف تلاف  
 يزل ، ومارة به ابن الأثيري كوجه ثمة من أن الرخصة لا غيرها وهذه قد نصت صراحة على ليس بشيء ، لأنه إذا كان  
 ينتصب على الحال ، وانحلت منها الاستغفار ، وقال الزمخشري : كان لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماضٍ معهم  
 يصلح قريب من بريد ، وهو هنا لفريق خاصة وتعال عليه معنى الكلام ، وأنه موقوف لتفحصه ، ووجه آخر أن يكون  
 تكلم حكاية حال صاحبه أي : كيف فهد قبل عيسى أن يكلم الناس مبعوثاً في العهد صبياً ، مما سمع من يومان حتى تكلم  
 هذا انتهى ، وانظروا أن من مفعول تكلم ، ونقل عن المبرور : نزوحاً من ( من ) شريعة وكان في معنى يكن وحوادث  
 الشرع محذوف تقديره : فكيف تكلم وهو قول بعض جداً ، ومن فائدة أن المهد حركته ، وقيل : سريره ، وقيل : مكان  
 الذي سخر عنه ، وروى أنه قام متكئاً على ساود وأشار إليه سبحانه بالبعث وأخضعه الله تعالى أولاً بقوله : ﴿ أي بعد الله  
 أتى الكتاب ﴾ ، وقال الموهب الذي نصت إليه الصوري : وفي قوله بعد الله والجمل التي بعد نبيه على برائة أنه لما بعث به  
 لأنه تعالى لا ينجي مريد موصوف بالنسوة ، والاختلاف خفيفة إلا مراعاة مصطفاة ، والكتاب : الإنجيل أو التوراة أو  
 مجموعها أفعال ، ونحوه قوله رجعتي بيأه تعالى بآية حاله من قبله ، أكمل له عقله واستبطله ، وقيل : إن ذلك  
 سبق في فصائه بعد حكمه ، ويجعل أن يعمل الاتي لتحقيقه كأنه قد وجد وحقق مباركة ، قال مجاهد : بعداً ، وقال  
 سفيان : معتم حير ، وقيل : أمر محمود ، تبعاً عن مكره ، وعن الصحاح : قضاء للمصانع وأبسا كانت شرط ،  
 وجاءه مذكور مذكور ، وحذف دلالة ما تقدم عليه ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً لجمعى السابق لأن أي لا  
 يكون إلا استفهاماً أو شرطاً لا حائراً أن يكون هنا استفهاماً تنجيت الشرطية ، واسم الشرط لا بعده من قبله ، إنما هو  
 مفعول للمعن لذي إليه ، والظاهر حل الصلاة والزكاة على ما شرع في الدنيا والموت ، وقيل : الزكاة زكاة الرؤوس في  
 الخطر ، وقيل : الصلاة الدعاء ، والزكاة : التضرع ، وما في مذهب مصدرية حرفية ، وقال ابن عطية ، وأما نصت منه  
 الدال عاصم وجماعة ، وقيل نصت بكسر الدال أصل المدينة والمن كثير وأبو عمرو والنهي ، والذي في كتب الفرائد أن القرآن  
 السبعة قرؤوا نصت حياً هم الله ، وهذا المعنى أحد من الشواهد على نفي ما لا في سورة السجدة ولا في سواها غيرهم من آيات  
 لغة ، فقيل : نصت لهم من كل خلقاً متفحات ، وسبق أنه قرئ : ﴿ ويرى ﴾ بكسر الهمزة ، فأما على حذف معصاف أي  
 « ( ودبر ) » وما على السالبة جعل فاء من شرطه ، ويجوز أن يصغر فعل في معنى : أوصي ، وهو كناية لأن أوصي  
 بالصلاة فكأنها واحدة ، ومن قرأ ﴿ ويرى ﴾ فتح : ﴿ قال الحارثي وأبو أيوب : إنه معطوف على مبارك وفيه بعد ، فليس  
 بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التي هي ( أوصي ) وسماها ، والأولى أن يصغر فعل في معنى : أوصي ، ويجوز  
 الزهراوي وأبو أيوب أنه قرئ : ﴿ ويرى ﴾ بكسر الهمزة ، وظاهره عطفاً على ( بالصلاة والزكاة ) ، وقوله ( بالذات ) ، بل على  
 وأنه لا والله وسهلاً القول مراداً قولها وإشارتي تقدم المعاطم ، وقد في غلبة التوضيح بكل الشعر ، وليس شعر ،



ويجلس على الثراب ، حيث جثه الليل ، لا مسكن له وكان يقول سلوبي ، قاني زين القلب صغير في نفس ، والآل والآلام في (والسلام) للجنس . قال (الزحسري) (١) هذا التعريف لعريض بلعنة متعصى مريم وأصداؤها من اليهود ، وحقيقته . أن اللام للحس ، فإذا قاله رجس السلام على خاصة فقد عرّض بأن غده عليكم ، ونظيره في (والسلام على من اتبع الهدى) (طه ٤٧) يعني في أن المدف على من كذب ونول في (طه ٤٨) . وكان المقام مقام مشاركة وعند فهو هيئة لنحو هذا من التعريض . وقيل أن التعريف التكرار في قصة عيسى في قوله (وسلام) نحو في كذا أرسلنا إلى مريم رسولاً جمعياً فرعون : الرسول في (الزمل ١٥٠ - ١٦) أي : وذلك السلام الموحد إلى عيسى في المواطن الثلاثة موجه إلى ، وسبل القول في تخصيص هذه المواطن ، وقرأ زيد بن علي (يوم ولدت) أي يوم ولدتني حملة ماضية ، لحقته ناء الثابت ورجع (وسلام على) والسلام لتكرره من الله وهذا ، من قول عيسى عليه السلام . وقيل . سلام عيسى أرجح لأن تتدنى أقامه في ذلك مقام نفسه فسلم نائباً عن الله .

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَكَ الْقَدْحَ الَّذِي فِيهِ يَمْتَوُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ مُبْتَدَأُ ﴿٣٥﴾ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّا بَعُولُ لِمَا كُنَّا بَعُوكُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَئِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونَهُ هَذَا سَبِيلُ الْتَقَرُّ ﴿٣٧﴾ فَاتَّخَذَ الْأَعْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوَلًا ثَلَاثِينَ ﴿٣٨﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ نَارِ الْآخِرَةِ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ يَوْمُ الْقِسْمَةِ الْأَمْرَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّ الْأَرْضِ وَهُمْ عَلَيْهَا وَآلِنَا يُرْحَمُونَ ﴿٤١﴾

الإشارة بذلك إلى الوليد الذي ولدته مريم النصف تلك الأوصاف الخيفة ، و(ذلك) مبتدأ و(عيسى) خبره و(ابن مريم) صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل ، والمقصود بثبوت نونته من مريم خاصة من غير أب فليس بان له كما برهم النصارى ، ولا لتبرؤ شدة كما يزعم اليهود . وقرأ زيد بن علي ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزق ، وابن أبي إسحاق ، والحسن ، ويعقوب (قول الحق) نصب للام ، واتصافه عن أنه مصدر مركب فضعفوا الجدة أي هذه الأخبار هي عيسى أنه ابن مريم ثابت صديق ليس مسبوهاً لغربها أي : إما ولدته من غير من بشر ، كما تقول : هذا عبد الله الحق لا الباطل أي : أقول الحق ، وأقول قول الحق . فيكون الحق هنا تصديق وهو من إصابة الموصوف إلى صفته . أي - القول الحق ، كما قال في وعد الصديق في [الاحقاف ١٦] أي الوعد الصادق وإن عني به الله تعالى كان القول مراداً به الكفة ، كما قالوا : كفة الله كان التصابي على المدح ، وعلى هذا تكون (الذي) صفة للقول ، وعلى ثوبه الأول تكون (الذي) صفة للحق ، وقرأ الجمهور (قول) مرسل للام ، وقرأ ابن مسعود ، والأعمش (قال) بآلف ورفع اللام ، وقرأ الحسن (قول) بضم القاف ورفع اللام وهي مصدر كالرغب والرغب ، وارتفعه عن أنه خبر مبتدأ محذوف : أي : هو الذي نسبته إلى أمه فقط قول الحق . فتنقضي إذا ذاك قراءة لنصب وقرأة الرفع في المعنى ، وقال الزحسري (٢) . وارتفعه عن أنه خبر بعد خبر أو بدل انتهى . وهذا الذي ذكر لا يكون إلا على المجاز في قول وهو أن يرد به كلمة لغة لأن

(١) انظر الكشاف (١١/٣)

(٢) انظر الكشاف (١١/٣)



الفاظ لا يكون حدث ، وقرا صلحة والأعشى في رواية رتبة ( قال ) يألف سمعه فعلاً مذهباً ( الخ ) رفع الالف غير المتأخية ، والمضى : قال الخبر وهو الله ذلك لتطلى الموصوف تلك لأوصاف هو عيسى ابن مريم و ( بدني ) حل هذا صرح مستأخرف أي هو نبي . وقرا حل كرم الله وجهه والسفهي . وداود بن أبي هند ، وياقوت ، في رواية والتكسائي في رواية ( غزوب ) شاك الخطاب والجمهور به التبعة ، وتزني اتمل إما من ابيه وهي الشك ، وإد من أفراد وهو الضلالة والملاحاة وكلاهما مفردان ، قالت اليهود سحر كذاب ، وقالت النصراني من الله ، وثالث ثلاثة : وهو الله : ما كان الله أن يخذل من وثق . هذا تكذيب للنصارى في دعواهم أنه ابن الله ، وإذا استحالت البهية فاستحالة الإلهية مستقرة و بالثابت أبلغ في الاستحالة ، وهذا التركيب معناه الاستغناء ، فإذ يد من جهة المسمى على الراس : ما كان لأهل المدينة ومن حوزهم من الأعراب أن يتجنّبوا من رسول الله ( عليه السلام ) ، وتلاه عن المتحضر : ما كان ذلك أن نسوا لشعرهم ( في النسي ٦٠ ) . وتلاه عن التزيه كنهه الآية ، وثالث أصعب هذا المعنى بقوله : سبحانه أي تزه عن جود إذ هو لا يأنى ، ولا يصدر في الفعل ولا تتعلق به المقدرة لاستحالة ، إذ هو تعالى عن تعصب إرادته بجهل شيء أبعد ، فهو مته عن التوالد ، وتندم الكلام على الجملة من قوله : إذا قضى أمراً ، وقرا الجمهور ( وث الله ) بكسر الخاء عن الاستئناف ، وقرا ياء التكرار دون واو ، وقرا الحريص وابر حمر ( وأن ) بقولهم وضع الحفرة ، وخرجه ابن عيسى عن أن يكون معطوفاً على قوله : ( وأأن الله يري ) كذلك وخرجه الرعشدي عن أن معناه وأأنه يري وربك فاعلمه ، كقول : ( في وإن الساحد فاعلموا مع الله أحد ) ( الخ ١٠٠ ) انتهى وهذا قول اخشل وسيبويه ، وفي حرف ثمة أيضاً ، وأن الله تالوا وما أخر أي سبب ذلك ( فاعلموه ) وأخر إمراء في ( وأن ) أن يكون في موضع محض معطوفاً على ( والركبة ) . أي ( ويوصي بالصلاة والركبة ) وب ( أن الله يري ربكم ) انتهى . وهذا في غاية الجملة كلفض التكرار . وأخر الكسائي أن يكون في موضع رفع يعني الأمر ( أن الله يري ربكم ) ، وبكون أو عبيدة عن ابن عباس عن العلاء أن يكون معنى : رضي أن الله يري وربكم فهي معطوفة على قوله ( وأمر ) من تولد إذا قضى أمراً ، والمضى : إذا قضى أمراً ، وفي أن الله . انتهى . وهذا تحطيطي الإعراب ، لأنه إذا كان معروفاً على : أمراً : كان في حيز الشرع ، وكونه تعالى رسلاً لا يتغير بالشرط وهذا يبعد أن يكون قوله أو عمرو من العلاء فإنه من أجل أنه في علم السحو فكان الذي قل أن يوراه أحد مع كونه عربياً ، ولعل ذلك من فهم أبي عبيدة ، فإنه عصف في شجر ، وخطب في قول ( وربكم ) قبل لمصري رسول الله ﷺ من اليهود والنصارى ، أمر الله تعالى أن يقول لهم ذلك عيسى ابن مريم أي قل لهم ما عهد هذا الكلام ، ومن الخطب للذين حاضروهم عيسى بقوله ( إن عند الله ) الآية : وإن الله ( معطوف على الكتاب ، وقد قال وهب : عهد عيسى إليهم ، إن الله . و ) وربكم ، ومن كسر الحفرة عطفت على قوله ( إن عند الله ) فيكون محكيكاً بعد ، وعلى هذا القول يكون قوله ( ذلك عيسى ابن مريم ) إلى ( وأن الله ) جمل اعتراضية أخر الله تعالى عن رسول الله عليه السلام . وإخاره قوله ( هذا ) أي معون بالتوحيد . وفي الوثبة وإسماعية هو العربي السليم الذي يضي بقاءه بمقتضى إلى النعم ( فاستخلف الأحزاب من بينهم ) هذا إخبار من الله لرسول يعقوب بني إسرائيل فرقاً بينهم ( من بينهم ) أن لا اختلاف لم يخرج جميع بل كانوا هم المختلفين فيهم الاختلاف سببه عيرهم ، ولأحزاب : قال الكسائي : اليهود والنصارى ، وقال الحسن : نذير تحريروا على الأنبياء : قصص عظيمهم قصة عيسى اخلفوا به من بين الناس . انتهى فالصحيح في ( بينهم ) على هذا ليس عائداً على الأحزاب ، وقيل : الأحزاب هنا : المستنمون ، واليهود ، والنصارى ، وقيل : هم النصارى فقط ، وعن قتادة أن بني إسرائيل جميعاً أربعة من أجيالهم ، فقال أحداهم عيسى هو الله نزل إلى الأرض وأخيا من أجيالهم من أممات فكذلك الثلاثة ، وإنبتة الجعفوية ، ثم قال أحد الثلاثة عيسى بن الله فكذلك وثالث وأتممت السطورية ، وقال أحد الأئمة : عيسى أحد ثلاثة الله يله ، ومريم إليه ، وعيسى إليه فكذلك







الضعفون ، والأعرج منه من فرق ، وقرأ السلمي وابن أبي إسحاق وجيبى بالياء من تحت سب للفاعل وجكر . عيب الداعي بالكه .

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٢٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٣٠﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا يَأْتِيكَ فَتَلَبَّسْ بَيْنَهُمَا لَعَلَّيَ هُتَاتٌ ﴿٣١﴾ يَتَّبِعُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْيَدَيْنِ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٣٢﴾ يَتَّبِعُ ابْنُ شَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ إِنَّ شَأْنَكُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْذَنَا نَبْذٌ ﴿٣٤﴾ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ مَوَاقِبَ ﴿٣٥﴾ قَالَ أَرَأَيْبَ أَمْتُ عَنْ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَصْنَعُ لَدُنْكَ إِكْرَاهًا وَهُوَ حَقٌّ ﴿٣٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَقِّينَا ﴿٣٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَشْيَ إِلَّا أَكُونُ بِدُعَاؤِ رَبِّي شَأْنِيًّا ﴿٣٨﴾ قَلَمَّا أَعْتَرَفْتُمُ وَمَا تُجِيبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ لَهَا إِنْ شِئْتَ بِفُتُورٍ ﴿٣٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

(وَأَذْكُرُ) خطابات تلمس رسول ﷺ ، والمراد : اتل عنهم بما إسمعهم وذكره ، ومورده في الترتيب حواشي بحال ، ومما ساء هذه الآية ما قلناه أنه تعالى لما ذكر قصة مريم ، وإسم عيسى ، واختلاف الأحزاب فيها ، وسدتها من دون الله ، وكان من قبل من فاتت من الحياة ، ذكر العزيز الضال الذي عذ حاداً ، وغربك وإن اشتراكا في الضلال ، والتفريق انما به لجواد أصل ، ثم ذكر قصة إبراهيم مع أبيه عليه السلام تذكيراً للعرب ما كان إبراهيم عليه من توحيد الله ، وسين أنهم سلكوا غير طريقه ، وفيه صدى رسول الله ﷺ حين تنجيه ، وأن تلك متلقى بالوحي ، والصدق : من ابنه النافعة ، وهو مني من الثلاث للصدقة ، أي كثير الصدق ، والصدق عوف في اللسان ويعايله تكذب ، وقد يستعمل في الأفعال والخلق ، وفيه لا يحفل بفعل ، صدقني الطعام كذا وكذا غيراً ، وعمود صديق للصلب الحبه ، فوصف إبراهيم بالصدق على العموم في أقواله وأفعاله ، والصدقية مرتب ، ألا ترى إلى وصف المؤمنين بها في قوله ﴿ من السبيل والحمدة بغير ﴾ [ التوبة : ٦٩ ] ، ومن غريب تنقل ما ذهب إليه بعض المحررين من أن قبلاً إذا كان من متعدد جاز أن يحصل فتقرب . هذا شرب مكر ، كما أعملوا عند السريين فصولاً وفعللاً ومفعلاً ، وقال الزمخشري (١) : وإفراد فوط صفة ، وكثرة ما صدق به من عبود الله ، وأبائه ، وكتبه ، ورساله ، وكتب الترجمة والنقبة في هذا التصديق للكتب والرسول ، أي : كان مصداقاً لجميع الأنبياء وكتبهم ، وكان نبياً في نفسه لقوله تعالى ( من جاء باخو وصدق ارسولن ) ، وكانت بليغاً ، الصدق . لأن ملك أمر البوة الصدق ، ويصدق الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك ، وهذه الجملة وهبت اعتراضاً بين المذنب منه وبدله أعني ( إبراهيم ) ( وما قدس ) محو فوكك : رأيت ريداً ، ونعم الرجل أخاك ، وعجز أن تتعذر ( إذا ) ( كان ) أو ( بهدافاً نبياً ) أي كان حاداً خصائص الصدقين والأنبياء حين مخاطب الله تلك الحطاطات .

(١) الأول : التي تعمل على اسم الناس في فطور وفعل وسبق وفعل .

ولما عملت حمله لوجهه مرمية بديل لا يصفه وفعل الشفة من تصحيح الجذر واسم التام من فعله هذه الأشدة إن وافقه مرفوع ففعل بالذات كان ففعله استحكم اسم التام من في جمع ما تقدم ذكره إلا أن يحذف نون وأصل فعل . انظر القرب ١٢٨١

(٢) انظر كشك ١٢٨٣



انهم . فالنوح يقول يقضي تعذيبه في وقت ندم لما أتى لا تنصرف ، والنوح اخرج ابا منى على ان كان الناصفة  
 وأمرها تعمل في نفوس . وهي سائلة - لاف . والنوح اخرج الثالث لا يسبح ، لأن العدل لا يسب إلا ابن لفظ واحد ،  
 أما ابن يسب من مرتك من مجموع لعنهم فلا ، وحاشا أن يكون معمولاً ( صديقاً ) لأنه عدل إلا حل رأى الكروب .  
 ويعتدل ان يكون معمولاً ( ساقاً ) أي ساقاً وقت قوله لأبيه ، قال ، وأد استه كانت في ذلك الوقت ، وهو حديد ،  
 وأبو ثور هبته ( له كد صادق ) . وفي قوله ( يا أنت ) عطش واستهغه بسبب . وفي ابن عامر والأحراج وأبو جعفر  
 ( يا أنت ) يذبح النار ، وقد لحق عدو هذه القرابة ، وتقدم نكلاء عن ( يا أنت ) في سورة صافات عنها السلام . وفي  
 مصحف عبد الله ( يا أنت ) سواك . واستفهم إبراهيم عليه السلام من السبب أقبل لأبيه عن عدة القسم ،  
 وهو ضم . عنه تسبح ونحس والإهداء عنه ( شيطاً ) نسباً عن سدة براني ، وأبوه ، وصنفته في مكان من ثلثت عنه هذه  
 لأوصاف . وحفظ الرعشي <sup>١١</sup> حفظ . نهر حبه أراد أن يصح قاء ويصط فيه كان منوطاً منه من احصا العظيم ،  
 والأولئك الشج الذي عصى فيه أمر العقل . واستلح عن قضية تغيير . كيف . الكلام معه في أحسن انسي ،  
 وساه أرتز سائق . مع استمعان لخدمة . العطف . والرفق . والشم . والآداب الحبيب . والفن الحس متصفاً في  
 ذلك نصيحة به جل وبلا . حدث أسر غريبة وهي الله عنه فلا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إبراهيم  
 عليه السلام إنني حلي حشر سالك ذلك ونوع حكماء تدخل مباحث الأولاد . كلني صيف لمن حسن خلقه أهله عت  
 عرش وأسكنه حسرة غدس . وأذنيه من حوار <sup>١٢</sup> . وسرد الرعشي <sup>١٣</sup> . كلاماً كثيراً من بون المصنف لوكناه ،  
 وما لا يسمع الصاعراً أنها موصوفة . وجوزوا أن تكون بكرة موصوفة . ومعصوم . ( يصح ويصغر ) نصي ولا يتوي . أي ما  
 ليس استن ولا يضار . لأن القصود . من هابر الصنعتين نون نميد يتعلق . ( ولأشياء ) بما يصدر أو يفعل به . وما  
 حاله عن العلة في ساءه الصم ولا يمكن أن عا حوار أنقل معه إلى إخماره بأنه قد جاءه من العلم ما بأنه . ويوصف بأنه  
 يدخل إذ يعني منه اسؤل الحس . وقال من اعلم على حين شعير . أي شيء من العلم ليس ملك . وهذه  
 المبادر في مثل من أن ذلك كان بعد مني . وفي لفظ ( حسن ) في نقد لعلم . والذي عده لوعي نري أني بالملك . أو  
 العلم بأمر الأخرى ونومها ونمفها . أو نريد الله إفراده بالآلوهة وجعله . أقوال ثلاثة . ( تاربي ) عن توحيد الله  
 بعبادة . وإبراهيم الأصم ( أحدث صراحاً مستعياً ) . وهو لإيمان ماته . وإفراده بالعبادة . وانقل من أمره سابع إلى  
 شبه عن حادثة الشيطان . وعدته كونه بطيعة في عبادة الأصنام . ثم نقره عن عبادة الشيطان بأنه كان عصباً لرحي . حيث  
 استعصى حبر أمره بالحدود آدم هابي . فهو عتوك وأبك اده من قبل . وكان لفظ الرحمن به نسباً على سعة رحمة .  
 وإن من هذا وضعه هو الذي ينبغي أن بعد ولا بعض . وإسلاماً شفاؤه شيطان حيث عصى من هذه صفة وأربك من  
 ذلك ما بعد من هذه الرحمة . وإن كان مختاراً لنفسه عصياناً به لا يخطر بذهنه من عصى لأمره إلا ما استأمر الله به من  
 عصيانهم . ( يا أنت أي أحاد . مثال نزل . والعنري : ( أسعد ) أعظم كمال . معشأ أن يرفعني ) ( الكهف ٨٠ ) أي .  
 نطقاً . ولأول حل ( أحق ) هو موافقة الأصل . لأنه لن يكن أسيراً إليه من ك . راجعاً له وحاشا أن لا يؤمن وأن  
 ينادي على تكفيره . هدف وخوفاً إبراهيم سوء انفاقه . وأبوه معه . لأنه يصحح لمحقو العذاب . من أخرج ذلك  
 مخرج الخلف . وفي لفظ السير الذي هو أمة . من لعاقبة . ويكر العذاب . ورنب عن من العذاب ما هو أكثر من وهو

(١) انظر التفسير ١: ١٨٦ ، ١٩

(٢) وهو في كشف الخفاء ٣: ٩٦ ، وهو انشاع من كى حرب . وأخرج ابن عساق أن كيداً ( لا ٢١ ) .

(٣) أخر بكت ١١٦٣







موجود من اهل (والمحرمي) ، قال من عطية : وتلخص هذا ان يكون نعتي قوله مستأجلك حياً علي (موتاً) بالاكتماء ، وقال اسدي : معناه أيد ، ومع قول مهمل :

فصعدت سلم تجال المذنب      وبكت عليه الله ولم يكن مثلاً

وقال ابن جرير : وهما ، وأصل آخر المالك ، بفتح غنية حياً ، قال ابن خضري (١) : رتبة مائة مائة علي وعمران قل أن أمتعت بالضرر ، حتى لا تعذر أن تخرج ، فلا يزال يكد بك كدك ، معني أنه مضطرباً ، انتهى (٢) قال سلام عليك : قرأ أبو الرهميد (سلاماً) بالنصب ، قال الجمهور : هذا معني لفظة لا تعني النجاة ، أي أنت مني نك ، وهذا لا يرونه ، الكافر بالسلام ، وقال شعتر : حبيب حافظ سمعاً كذبه : في ردة خاتبه الجاهلون منه ، سلاماً [ الفرائد ٦٣ ] ، وقيل : هي حبة مغربي ، وعمر ذلك هذا حبة الكافر وقد بدأ سلام الشروع ، وهو مذهب بعض من عينة مستدلاً بقوله تعالى : [ لا يهاكم شيء عن النبي لا يخالطكم ] [ المنجى ٨ ] الآية ، وقوله : في قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم [ المنجى ٢ ] الآية ، وقال ابن جرير : (سلام عليك) وما استدل به شارح ، ومذهبهم محجوب بما ثبت في صحيح مسلم ولا تدوروا اليهم والصلابي بسلامه (٣) ورفع (سلام) في الآية ، ومذهب عن المصنف : سلامت سلاماً ، معناه بالسلامة عن سبيل الاستيلاء ، ثم وعده بالاستيلاء ، وذلك يكون شرط حصول ما يحكي معه الاستيلاء ، وهو الإطاعة والفرقة ، وهذا في عدم الأمر وبشيء على الكفر . ولا يصح الاستيلاء إلا شرط الإطاعة ، وهذا في (استنصر بك) ثمرة الله في هذا بك فيهم ، بالإيمان ، ولا يتناول علي إبراهيم عليه سلام أنه لم يعلم أن لا علم لكافر ، قال ابن عسك : يكون إبراهيم عليه سلام أول من أرحي إليه أنه الله لا يعرف لكافر ، بل هذا الطرفة في معرفة اسمهم ، فقلت هذه الشكاة من الآية في أن يرحي إليه ، وذلك أنه لا يبين له في شيء أنه علم أنه أحد رخصت إسماعيل علي شعتر كما روي . ومن أن يرحي إليه حتى عليه ، وقال ابن خضري (٤) : وقال أبو بكر : الذي يقع من الاستغفار لكفر إسماعيل السبع ، فمما العصبية العقلية فلا يأن ، يجوز أن يكون الوعد بالاستيعاز والوفاء به قبل ورود نسج . سأل علي نسيه العبي . والذي يدل علي صحته قوله تعالى ( إلا قول إبراهيم أنه لا استعاز لك ) [ المنجى ٢ ] فلو كان شرطاً للإيمان لم يكن مذكوراً ومثني علي رحت فيه الأسوة ، وقول من قال : بما استغفر له أنه وعده أن يؤمن مستدلاً بقوله ( إلا حين موعدة وبهذا يأن ) ، فجعل الوعد الوعد والإعزاز إبراهيم عليه سلام ليس معناه ، لا اعتدائه في هذه الآية إلا الدعاء بالاستيعاز بعد ذلك القول لحال من قوله ( ثم لم يمه ) الآية ، فكيف يكون وعد بالإيمان ولأن الوعد هو إبراهيم ، وبعد عبه قراءة حماد الرازي ( وعدها يأن ) وعني المحرم المصنوع الكثير البير والألفاظ ، وعدم شره في قوله : [ كذلك حمي عبك ] [ الأعراف ١٨٧ ] ، وقال ابن عسك : رخصاً ، وهذا الكفني حلياً ، وقد أنسي : سراً ، وقال اسدي : حميت من يهده أدرك ، وبالك في قوله ( فأرحتك ) فطاعة وفيرة قيت منه بإدعاء له بالسلام ، والأمر وعده بالاستيعاز نقضاً لحق الآية ، وإن كان قد صبر منه إغلاط . ولما أمره سبحانه بربط الغنبل حذر بأنه يمثل أمره ويغلبه وتوهمه ومعه ذاهم ، لهاجر إلى الشام قبل أن إلى حرك ، وكثر ما أوس كينا ، وفي هجرته هذه تزوج سارة ، ولهم ابن الذي أحدم سارة هاجر ، والأشهر أن إله

(١) الجيد من تكميل طرق حديثه ١٢٢/٦٥٠ بعد غرضي ١٢١٦/١٠٠٠ ، مع المعنى ١٢٢/١٢٩

(٢) انصر ٢٢/٢٢٠

(٣) أخرجه مسند ١٧٠٠/١٠٠٠ كتاب السلام ١٢/١٢٧٠

(٤) انصر ٢٢/٢٢٠







وَنَادَى الظَّالِمِينَ فِيهَا جِئُوا ۖ وَإِذَا تَخَالَفَت عَلَيْهِمْ ءَابَتُنَا يَنْتَبِهُنَّ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَأَلَيْسَ الَّذِي كَفَرْنَا مِنْ قَبْلُ فِي أَعْطَلَتِ فَلْيَنْتَبِهْ لَهُ  
 الرَّحْمَنُ مَرَّةً أُخْرَىٰ ۚ إِذَا أَزْمَأَزَمُوا بِوَعْدِهِمْ إِذَا السَّعَآءُ نَسِيْلَتُكَ مِنْ هُوَ شَرٌّ لَّكَ وَأَضْعَفُ جُنْدًا  
 ۚ وَيَرْيَدُ اللَّهُ الْبَرْكَ أَهْتَدُوا هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنْهُ لَنَا وَخَيْرٌ مَرَّةً ۚ أَفَرَأَيْتَ  
 الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا يَأْتِي ۚ أَطْلَعَ الْغَيْثَ لِرَأْفَةٍ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَلَيْكَ ۚ كَذَّبَ  
 سَكُنْتُ مَا يَقُولُ وَنَسَىٰ لَمْ يَنْتَبِهْ مِنَ الْعَذَابِ فَمَا ۚ وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ وَأَتَيْنَا فَدَا ۚ وَأَتَقَدُّوا مِنْ دُوبِ اللَّهِ  
 ءَالِهَةً يُتَكَلَّمُونَ لَهُمْ بِرَأْفَةٍ ۚ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِوَاعِدِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۚ التَّوْحِيدُ أَنَّ أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانِ  
 عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ أَرَأَىٰ ۚ فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ۚ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَا  
 ۚ وَنُفِثَ الْمُخْرَجِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَدَا ۚ لَا يَمْلِكُونَ الشَّيْءَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۚ وَقَالُوا  
 اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِثْرًا ۚ فَكَذَّبُوا السَّمْعَ إِذْ يَعْلَمُونَ إِنَّهُ وَنَسُوا الْأَرْضَ وَغَيْرُ  
 لِقَبَالِ هَذَا ۚ أَلَمْ نَدْعُوا الرَّحْمَنَ وَلَدًا ۚ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۚ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ فِي السَّمْعِ  
 وَالْأَرْضِ إِلَّا نَادَى الرَّحْمَنُ عَذَابًا ۚ لَقَدْ خَلَقْنَاهُمْ وَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا ۚ وَكَلَّمَهُمْ بَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَدَا ۚ إِنْ  
 أَفِيكَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَمِعْنَا لَهُمْ الرَّحْمَنَ وَدَا ۚ فَإِنَّمَا يَسْتَرْفِعُ يَسْأَلُكَ بِشَيْءٍ بِهِ  
 الْمُتَّقِينَ وَلَنُبَيِّنَ بِهِ قَوْمًا لَّفَدَا ۚ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِرُونَ مِنْ آعَادٍ أَوْ نَسَمَعُ لَهُمْ يَكْذَابًا ۚ

حقا : فقد عن ركبته وهم : فعلة الخائف الدليل ، يخشون ويخشي جثوا وحاشية ، حتم الامر اوحى ، الذي والمضي  
 المجلس الذي يجمع فيه الحادة او مشيرة ، وقيل مجلس أهل السى وهو الكرم ، وقيل المجلس فيه اجتماع : قال حاتم :

صدعيت صرأولى الشذى ولم ينظر أبى يائمين تحردا

الذي : مصدر وبت من الماء وسم مفعول أي : مروي ، قللا أو علي ، الذي : حاشى مجموعة من الزى وهو  
 الجعي ، ( كلا ) حرف دوع وزجر عند الخليل وسيبويه والأحفش والبرد وعاة المصريين ، وذهب النكسائي ونصر بن  
 يوسف وابن واصل وابن الأثير إلى أنها جعي حقا ، وذهب النهر بن شميل إلى أنها حرف تصديق بمعنى : نعم ، وقد  
 تضمن مع القسم ، وذهب عبد الله بن محمد الباهلي إلى أن ( كلا ) رد لا قبلها ، فيحذف الوقف عنها ، وما بعدها



استئناف ، وتكون أيضاً صفة للكلام بمنزلة إي ، « الكلام على هذه المذاهب المذكور في التحول<sup>(١)</sup> الصد : العون ، يقال : من أحدكم في : أعوانكم وكان العون سبي غداً لأنه يضاف عدوك ، ويضاف بإعانتك عليه ، الأ : وأمر والاستقرار استوفته ، ومعناها التهييج وشدة الإزعاج ، ومنه أزعج الرجل وهو عنيبه وحركه ، وقد بقى وقدأ وودأ ووداه خدم على سبيل التكرمة ، الأ : والألف تفتح الهزلة وكسر ما : الحب ، وقيل : العظيم أحمر والأفة الشدة ، وأنى الأمر وأدى أنظلي وعظم عليّ إذا : اغد قال الجوهري : هذا البناء هذأ كسر ، وقال المبرد : هو سقوط بصوت شديد ، والحدة صوت وقع احتفظ وسحوه ، يقال : هديده بالكسر هديداً ، وقال الخليل : هذا الهدم الشديد ، الرنك : الصوت الخفي ومنه ذكر الريح غيبه طرفة في الأرض ، والركاز : المال المدفون ، وقيل : الصوت الخفي دون نظير معروف ولا ضم ، قال الشاعر :

فَتَسَوَّيْتُ رَجَزَ الْأَيْسِ فَرَأَيْتُهَا      مِنْ غَيْبِ غَيْبٍ وَالْأَيْسِ بَقَائُهَا<sup>(٢)</sup>

﴿ واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخصّصاً وكان رسولا نبيا وتدانيه من جانب الطور الأيمن وترباه نجيا ووعينا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صدوقا للوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا وولعناه دكاناً علياً أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن ذرية نوح ومن ذرية إسماعيل وإسماعيل ومن ذرية إسماعيل إسماعيل ومن ذرية إسماعيل إسماعيل ومن ذرية إسماعيل إسماعيل ومن ذرية إسماعيل إسماعيل ﴾ [٤٦] ﴿ وقرأ رايي السبعة والجمهور بكسر اللام والنون ، كما قال تعالى : ﴿ إيا أخلصناهم بحالمة ذكرى الدار ﴾ [ ص : ٤٦ ] ﴿ وقرأ رايي السبعة والجمهور بكسر اللام لمي : أخلص العادة من الشرك والرياء ، أو أخلص نفسه وأسلم وجهه ، وقد روي عنه : هو تكليمه تعالى إياه ،

(١) قال ابن خنبل : كلا .

عد سبويه وخليل والرود والزمخشري وأبو العباس حرر : معناه الودع والزرير لما معنى لما مندهم لا ذلك حتى أنهم يجرول أبداً لوقوف عليها والابتداء بما بعدها حتى قال حملة منهم من سمعت كلاً ل سورة فاسمك بأنها سكية لأن فيها معنى التهديد والوعد وأقهر ما من ذلك لأنه لأن أكثر من ذلك ما يقيه نظر لأن لزوم التكرار لما يكون من اختصاص المتن بما لا يفي عليه أم لا لمع الإشارة إلى غير ما قيل ثم لا يظهر معنى الزجر كلاً المسوقة نحو ﴿ في أي سورة ما شاءه ربك ﴾ يوم يوم الناس أرباب فعلين . وراى التكرار وأبو حاتم وبس وأظهري من معنى الودع والزرير ليس مسمراً فيها إنما هي معنى ثاباً يصح عليه أن يوقف دونها رتداً باسم استغفرني تبيّن ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها : التكرار وسلمية فلو لم تكون معني حلاً والثاني لأن حاتم روي عنه قال : تكون معنى إلا الاستغنية والثالث لتعريف من شمل العراء ومن أظهري فلو لم تكون جرد جوابي يزيله إلى وحس ومحو عليه كلاً والنفس فقالوا : معناه أي والغمر

وقول ابن أبي حاتم جدي الأولى من قولهم لأنه أكثر الطراداً لأن قول النصب لا تنكر في أي من المؤمنين وأشهره وقوله التكرار لا ينظر في سحر : كلا لأن كتاب الزمر : ﴿ كلا أن كتاب الغفار ﴾

وأما قول مكّي : كلا حل رأيي اسم إن كانته بمعنى حلاً فبعد لأن اشتراك اللفظ بين الاسباب والقرينة دليل ومخالف للأصل ويخرج لتكلف دعوى حله لتأنيهاً والأشبه بوب ؟

وإذا صلب الرضيع للودع ولديه جزأ الوقت عليها ولائده بها على اختلاف الظنيرين والأصح حملها على الودع لأنه لأهل لعلب فيها وقتك سحر (الطلع النبأ أم قدع عبد الرحمن مهدياً كلا سكتب : يقول : وقد تعين الودع كذا الاستفاد سحر ( ر : يجوز لعل لعل اصل صالحاً ما تركت فلا إنها كلمة ) وقد تمتع قرباً للزجر نحو ( وما هي إلا ذكري للبشر كلا والغمر : قد تبس منها : يصح ربه .

الطرمعي الخليل ١٤٨٤ / ١٤٨٩ ، ١٤٩٠

(٢) ثبت من الكفيل للبيد من رواية الطبري أنظر ديوانه (٦٧٤) جاز القراء (١٤٢/٢) تدوير الطبري (١٦٦/١٦٦) تفسير الطبري (١٦٦/١٦٦) ديروي (نسخة) بدل (موجز) ديروي (قد) بدل (ذكر) استشهد به أن الرنك الصوت الخفي



و (المطور) الحشر مشهور بالشام ، و يظهر أنه (الأمن) صفة للشجاب نقوله في آية أخرى : (جاءت النور الأنبياء) حسب (أمن) تعادل (جانب التطور) ، واملح نفسه لا يمتد له ولا يمتد له ، ولكن كان على يمين موسى حسب وقوعه فيه ، وإن كان من اليسر احتمال أن يكون صفة لشجاب ، وهو الترابيح ، ليوافق ذلك في الأتيين ، واحتمال أن يكون صفة التطور ، إذ معناه الأسعد المبدأك من (النشيري) في الكلام صديق و تقديره ، و حديثه حين أقبل من مدين ، ورأى النور من الشجرة ، وهو يريد من يديه إلى طرف من مصر : من جانب النور : أي : من ناحية الجبل (و فرسانه حيا) قلنا : المشهور تعريب (النشيري) والكلام (والمير) ، وقال ابن عباس : أني موسى من المأكوت ، و رفعت له الحجاب ، حتى سمع صرير لآلام ، وقاله أبو كعبلة وميسرة ، وقال سعيد ، أُرثوه جبريل عليه السلام ، قال (الزعشري) : شبهه<sup>(١)</sup> من قومه بعض أعظمه للمعجزة حيث كُتبه عبر واسطة ملك ، انتهى . وحيي فصيل من المهاجرة عنتي جناح ، كان جلس وهو المفسر بالإنجاز ، وهي المساراة بالنبل ، وقال قتادة : معي تعاد صدقه ، ومن في (من : معنا) نسب أي : من أهل وحنانه ، (والتنبيص) أي : حفر رجلا ، قال (الزعشري) :<sup>(٢)</sup> (أعلاه) على هذا الوجه يند ، و (هارون) عطش بيان كثرة ذلك وأبى رجلا أحدا زهدا انتهى . والذي يظهر أن (أحله) معصوم يقوله (ووهبنا) ولا تتركف من بعضا فتد منها ، وكان هارون من من موسى طلب من الله أن يشد أزله شوته ومعونه ، فأنه ، و (إسماعيل) هو ابن إبراهيم أبو العرب يميها ومضرية ، وهو قول الجمهور ، وقيل إنه (إسماعيل) بن حرفيل ، بعث الله إلى قومه فمشجوا جمعة رأسه ، ففخيره الله فيما شاء من عبادهم ، فاستغفاه ورضي شرايه ، وفيه أمر عبد الله في عفوه وعفونه ، وصدق في وعده ، أنه كانت منه مواعيد لله ولك من موثي بالجميع ، فذلك حتى يصدق الوعد ، قال ابن جريج : لم يعد له موعدة إلا أنجزها ، نفس مواعيد الصبر ، ونسبهم نفسه للذبح ، ووعده رجلا أن يقيم له مكان فذبح عنه مائة ، قيل : ستة ، وقيل : تسع عشر يوما فجاءه فقال : ما سرحت من مكانك؟ قال : لا والله كنت لأحلف سوعدي وذاك بأمر الله قال الحسن : قومه وأمنته ، وفي مصنف عبد الله (وكان) بأمر قومه ، وقال (الزعشري) :<sup>(٣)</sup> كان يبيت بأهله في الأثر بالصالح والعبادة ليعلمهم قدوة من وراهم ، ولأنهم أبلى من سائر الناس ، و (واندر عشرتك الأربعين) [الشعراء] ٢١٤ : ﴿ وَاْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [الفرغيم] ٦ : ﴿ لَا تَرَى أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِإِنْفُسِهِمْ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي آوُوا ، وَقِيلَ : (أهله) أنت قومه من الثمرة وغيرهم ، لأن اسم السنين في عداد أهدئهم ، وفيه أن حوز الصالح أن لا يأتيون نصحا لأصحاب فضل من الأمارت والمصنفين ، وأن يحفظهم بالقدرة الدينية ولا يفرط في ذلك انتهى ، وقال أيضا : ذكر إسماعيل عليه السلام صدق الوعد . وإن كان موجودا في غيره من الأنبياء تشريعا له وإكراما ، كالتنقيب نحو الخليل الأول والصديق ، ولأنه مشهور : اتواصف من خصاله ، وقرأ الجمهور (مرصيا) وهو اسم معصوم أي : مرصود فاعل غيب وأراده بأنها طرف بعد ولو ساكنة ، والساكن ليس بحاجر حصص ، فكأنها ربت حركة ، ولو بينت من ذوات الأروا مفعلا لعبر مفعلا ، لأن الأروا لا تكون طرفا وعلها متحرك في الأسماء امتكنة غير المنيعة بالإضافة ، لا ترى أنه حين سموا بغير الفلازي من الضمير قبلوا : مع جين صدر اسمها ، وهذا لإعلان أرحم من التصحيح ، ولأنه اعتل في وهي وبني : فبيان تشية وهي ، وقرأ ابن أبي عملة : (مرصو) مصمحا ، وقالت العرب : أرفس سنة وسنة وهي التي نفي بالسراي ، وأدريس هو جده أب نوح وهو أخوخ ، وهارون من نظري السجود والحجاب ، وجعل الله من معجزاته ، وأول

(١) نظار للكشاف (٢/٣٧)

(٢) عطر الكشاف (١٣/١٦١)

(٣) عطر الكشاف (١٣/١٦١) .



من حفظ ما نفهمه ، وحافظ ما شاء ، وليس لحفظ ، وكان حذراً ، وكاتباً ، فلي بلسون الحلوة ، وأون مرسل بعد آدم وأول من اتخذ الموزين والتكبين والأسلحة فضلت بي قيس ، وكان امر معهود هو الجاسر ، بحث إلى نومه بأن يقولوا لا إله إلا الله ، ويعلموا ما شاءوا وأملوا ، وأحسوا ، وإدريس اسم أعجمي مع من الصوف لمعلمية والمجعة ، ولا حازر في يكون إفعيلاً من القدس كما قال بعضهم ، لأنه كان يفسد صرته يدلي في إلا سبب واسد وهو العلمية ، فاب الميراث : وبمجرد أن يكون معي إدريس في نلت اللغة تريباً من ذلك إلى من معي إدريس ، فحسب غزال منتفلاً من إدريس ، ولما كان العجل ، شرف نسوة والبرقي عداة ، وقد أمر الله عبي ثلاثين صحيفة ، انتهى وبالله جعته ، ووزن نسوة والشريف وأمره في النسبة كسائر أسب ، وقيل من دفع إلى النسوة ، قال من عاين كان ذلك ما دفعه كرفع عيسى ، كان له خليل من ثلاثين ، فحسبه على حساب ، وصعدته حتى بلغ النسوة الزينة ، فلقى هالك مات الموت فظن له : إنه قيل في إفسد إلى النسوة ، فاقض جهار من إدريس ، وإني لأعجب كيف يكون هذا ، فقال له فملك الصاعد : هذا إدريس معي قصص روحه ، وروي أن هذا كله كان في النسوة الدائسة ، قاله ابن عيسى ، وكذلك هي : أنه في حديث إسماعيل في بعض الروايات من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة الزينة ، وهو الحسن ، إلى اجته لا شيء ، أعل من النسوة ، وقد فلتة بعد الله مع ثلاثين ، والنسوة السبعة ، وثانية برقع في حنة حيث شاء ، وقال مفتاح : هو ما في النسوة ( أولئك ) إشارة إلى من تقدم ذكره في هذه السورة من الأنبياء ، ومن في ( من النسوة ) للبيان ، لأن جميع الأنبياء معهم عليهم ( من ) الثلاثة تنعش ، وكان إدريس من ذرية آدم بنحوه من : أنه حد أن منج وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح ، لأنه من ولد سام بن نوح ، ومن ذرية إبراهيم إسحاق ، وإسماعيل ويعقوب ، وإسرائيل معطوف على إبراهيم ، ويكره ويحبى ويوصى وهادود من ذرية إسماعيل ، وكذلك عيسى ، قال مريم من ذرية ( ومن عدينا ) بمنح الضعف إلى ( من ) الأول أو الثانية ، ولغناه أن ( من ) آخر أولئك ( ) ، وإفنا من كلام مستأنف ، وبمجرد أن يكون ( الذين ) جعته ل ( أولئك ) ، واحدة الشرطة بعد ، وقرأ الجمهور : نزل ) ثناء ثلاثين ، وقرأه الله ، وأوحى وشيئة وليس من عدا وأمه عبدة وعد الله بن أحد العجل عن حرة وصية في رواية وورث في روايه التحاسن والمر : فوا في روايه منغلي بلقاء ، والتعصب ( سخطاً ) على الحال القدره ، والله الرجوع ، لأنه حال ، ورد لا يكون ساحداً ، ( لنكي : جمع ملك ككاهن وشهود ولا يخفد به جمع اعقبين وهو صفة ، كرم زينة ، ولتقدس منجبه ، وقرأ الجمهور : نكبا ) بصم الله ، وعداهه ويحبى والأعشى وحزة والتكسائي بكسر هاء زائغاً لحرك الكاف كعصى وذل ، ولغوي يظهر أنه جمع ثمانية أجمع قسه ، قيل : وبمجرد أن يكون مصدر النكاح معي بكاء ، وأصله ذكره حسن جنوساً ، ولغوي من عصبه ( وبكبا ) بكسر الداء ، وهو مصدر لا يحمل غير ذلك ، انتهى ، وقوله ليس مستند ، لأن شاع حركة الكاف لا تعد المصدره ، إلا تراهم فرؤهم ( حدثاً ) بكسر الخاء ، جمع حدث ، وقالوا عصى فأنبوا ، ففخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً إلا من تاب وامن وعمل صالحاً أولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً فوجدت عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده صادقاً لا يخفى عليهم فيها لغوا إلا ملاماً وهم زعمهم فيها بكسرة وعصياً تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً وما استحل إلا طاهر وبك له ما بين أيدينا وما حقنا وما بين ذلك وما كان ملك نسباً رب السموات والأرض وما بينهما قاعيداً وصغير لعباده من نعمه لا يحصى في من محفل في اليهود ، من ابن حسن وممثل وهم في الله عادي ، عن النجاشي ، وفي قوم من أمة الرسول بأنهم بعد ذهب صالحها ينشرون بالربنا ، يرد في الألفة بعضهم من بعض ، عن حماد ، وإداده وعشاء ومحمد بن كعب القرظي ، ومن ذهب هم شرايب الشهوة ،



وقد قدم الخلام على حالف في الأعراف ، وإضاعة الصلاة ، تأخيرها عن وقتها ، قال ابن مسعود والنسفي ، وغاسق من بحيرة وبجاءه وإبراهيم وعمر بن عبد العزيز ، وذلك القرظي . واختاره لم حاج إصاعتها الإغلا ، بشرطها ، وليل . إقامتها في غير الأماكن ، وقيل : عدم اعتد رحيبها ، وقيل : تعطيل السجدة ، والاشتغال بغيرها ، أو لأدب ، (الشهوات) سأم في كل شئ يشغل عن الصلاة وذكر الله ، وعن علي بن أبي السديد ، وركب الشجر ، ونس المشهور ، وقرأ عذابه وأحسن وأبرزين العقب والضحك وإن منقسم (الضنوت) جمعاً ، ولبي حد العرب كل شر ، بالرواد ، قل خير ، قال الشاعر .

هَمَّ يَنْفُزُ حَسْباً يَخْتَصِمُ أَشْأُسُ أَشْرُفَ وَفَرَّ بِأُفٍّ يَلَا تَهْ يَمُ غَمِّي بِالْمَرْ لَأَمَّا

وقال الزحاج : مرعى مذهب مصاف أي : حراء أي كفوفه : ﴿ يَلَا أَشْأُسُ ﴾ [الفرقان : ٢٨] أي مجازة القوم ، وقال ابن زيد : المرعى الحسرة ، والخصم في النورضات ، وقال عذابه من عمرو بن مسعود وكتب : أي وادي جهنم ، وذلك من زيد ، حلال ، وقال الميموني : ﴿ وَفَرَّ ﴾ عن طريق الجنة ، وسكن الكرمات ، مازي جهنم بسبل إليها السديد والفتح ، ومن هلاك ، وقيل : شر وفريه فيها حتى الأخصر يُلْقُونَ مَضْجَباً ، دفع الملام ونس القات (إلا من ثاب استاء طاهر ، لا ذوال ، وقال الزحاج : قطع ، ﴿ أَمْسِ ﴾ هذا بدل عن ن تلك الإضاعة إضاعة كثر . وقرأ الحسن (يَدْخُلُونَ) مسأ قلندمل ، وكذا في باقي القراء من (يَدْخُلُونَ) ، وقوة كذلك هذا الزهري وحيد يشك بالأعشى ومن أبي ليل وابن جرير ، مسأ ، وقرأ ابن جرير عن صلوة (سَبَّحْتُهُ) (سَبَّحَ) لا سَبَّحَ مسأ لتعاقب ، وقرأ المشهور (جَاءَتْ) مصأ جمع بدلاً من جاء (ولا يطمعون شيئاً) اعتراض أو حال ، وقرأ الحسن وابن جرير وعيسى بن عمر و لأعشى واحد بن موسى من فو ، حمراء (جاءت) وقد جمعاً ، أي تلكا جاءت ، وقال الميموني : ﴿ الرقع على الأبناء انتهى ، يحيى وأخو التي . وقرأ الحسن بن حي وهي من صلتج (جاءت) مصأ معروفاً ورويت عن الأعشى وهي كذلك في مصحف عبد الله . وقرأ البيهقي والحسن وسحق الأروى من حمراء (جاءت) مصأ مفرداً ، و (عائش) إن كان علم شخصياً كان (أخي) مبتلاً لما نصيب إلى (عائش) وإن كان معنى إقطة كان (أخي) بدلاً ، وقال الميموني : ﴿ سَبَّحَ ﴾ معروفاً علم معنى العبد وهو الإقامة ، كما جعلوا فيه ، وسحر . وأمس في من لم يصره معلماً معني : الجنة ، والسحر ، والأمس ، فخرى بعدد لست أو هم على الأرض الجنة ، لكنها مكان إقامة . ولولا ذلك لما حاج الإبدان ، لأن الشكر لا ينيل من الشكر ، لا موصوفة ، وإنما هي وصفا بالتي ، انتهى . وما ذكره منصف ، أنها معروفاً أن بعداً علم لعسر العبد ، فيحتاج إلى توصف بجمع من العرب ، وكذا دعوى لمصلحة الشخصية به ، ولما قوله : ولولا ذلك لبي قوله موصوفة فليس مذهب الصريح . لأن منبهم سوار إبدال الشكر من المفرقة وإن لم تكن موصوفة ، ولما ذلك في ، أنه الميموني ، وهم مجبورون . والشيخ عن ما يبياه في كتابنا في شجواً إعلارته فلسفة ، وأد قوله : ولما سماع وصفا

(١) البيت بالمرش لأعشى انظر لسان العرب : لوى وأعشى بخصى (٨١٦) روح المعاني (١٦٦-١٦٧)

(٢) انظر التيسير (١٦٦/٢٧)

(٣) انظر التيسير (١٦٦/٢٧-٢٨)

(٤) انظر التيسير (١٦٦/٢٧)

(٥) مع أهل كفوفه وبعد ذلك الكثرة من المفرقة لا موصوف ، ورواهه السهمي وابن أبي فريج حمراء نعل في سوارك من الشعر انظر قهر فيه ﴿ لأبى ﴾ موصوف ، هذا ، إلا لا فائدة في تركه . موصوف مريد رجل . ورواه بعض الرواة في بعض ذلك ، ورواه المشهور إلى سوار ، ذلك في انظر الصفح راجع ، حذافاً ، البيت إلى سوار لا بعد ، إلا بصفة ، وذلك في ذلك أيضاً لا تمت ولا بالشكر ، لأن البيت لم يمتد كشيء ، لو لم ، وإن شاء الله وله له كذا في الرواة ، لأن في بعض الروايات لم يمتد ، ليعبر



هو ( التي ) فلا تعتبر كون الي مفعول ، وقد ذكرنا أنه غير إعرابه بدلاً ، وبالنسبة حال أي : وعندها وهي غائبة عنه ، أو وهم غائبون عنها لا يشاهدونها ، وبمعنى أن تكون اسماً للنسب . أي : فمصدقين العيب والإثم . وقال أبو مسلم : المراد الذين يتكلمون عباداً بالعيب . أي : الذين يعدونه في السر ، والظاهر أن بعده مفعول ، فعل . ( مائياً ) بمعنى : أيأ ، وفعل . هو على موضوعه من أنه اسم المفعول ، وقال الزمخشري (١) : مأياً بمعنى : أي فعل ، وشرحه أن المفعول هو أخيه وهم يائونها ، أي هو من قولك : أي إليه إحصاءاً أي : كان وعنده مفعولاً محذوفاً ، والقول الثاني وهو قوله : والفرجة مأخوذ من قول : بن جريح قال : ( وعده ) ما موعوده ، هو الحنة . و ( مائياً ) مأثمة أو البازة . انتهى . ( إلا سلاماً ) استثناء مفعول ، وهو قول الملائكة ( سلام عليكم يا صبرتم ) وهن : سلم الله عليهن عند دخولهن ، ومعنى ( بكراً وعشياً ) يأتيهم طعامهم مرتين في مقدور اليوم وليلة من الزمن ، وقد مجاهد : لا بكراً ولا عشياً ولكن يؤثرونه على ما كانوا يشهرون في الدنيا ، وقد ذكر نحوه فهداه أن يكون محذوفاً لما تعرف العرب في رغبة العيش ، وقال الجسر : هو مفعول على ما كانت العرب تعظم من أفضل العيش . وذلك أن كثيراً من العرب إنما كان يجد الطعام المرب في اليوم ، وكان عيش أكثرهم من شجر التمر . ومن الخيون . وقال الزمخشري : المفعولون المتكلمون بما لا يحائل تحداً ، وبه نسبة ظهر على وجوب تحجب المفعول لغائبه ، حيث نزه الله عنه الدثار التي لا تكلف فيها ، وما أحسن قوله ( وإذ أمرنا بالقدوم وأمرنا أن نأز ) وإذا سمعوا بالقدوم أحرصوا عنه ( الآية ) أي : إن كان تسليم أنفسهم على بعض الرسل الملائكة عليهم حوا ، فلا يسمعون لغوا إلا ذلك ، فهم من ربي قومه

ولا نسب فجهل عيسى أن يسأل في ثم : بهن قلوبهم من : رابع التفسير (١)

أولاً : لا يسمعون : فيه إلا محذوفاً يشتهرون به من تحجب والخفية حل الاستثناء المفعول ، لأن معنى السلام هو الهدوء . الآية : ودر السلام : هي غر السلامة وأقربها من الهدوء بالسلامة أحياناً ، مكان طاهره من باب نحو : ومضوب الحاشية ، أولاً ما به من نائدة الإعراف ، وقال أيضاً : ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التفسير : لأن المنع من العرب من وعد غد وعشاء ، وقيل : أراد تمام الرقي ودوره . كما تقول : أنا غداً فلان صباحاً ومساءً ومكة وعشياً ، ولا يفهم جرحه للمؤمنين . انتهى . ولما اضمحور ( أخرج ) معناه : أورد . ولا عيش ( نورها ) جرحه الصبيح العائد على الموصول ، والحسن والأعرج وقادة زرويس ومحمد وأم أبي عبد الله وأبو حبيب وهيب عن أبي عمرو : فتح لواء ونشاهد لواء واشتريت استمارة أي : تبنى حبه الحنة كما يبنى على البوارث مال الموروث ، رافقتهم بطون رسم قد غصبت أعينهم ولغيرها ما قبله هي الحنة ، فقد أوردتهم من تقواهم ، كما يورث البوارث المال من لتوفى ، وقيل : أوردتهم من الحنة لما كان التي كانت لأهل النار لو أخرجوا ، ( وما استنزل إلا ممرتك ) أي حبر من الرسوب مرة ، ولما جاء ذلك : يا حبرين قد انتفعت بآياتنا فزوروا أكمل ما نوروا عداوتكم ، وقال مجاهد والنسك : سبهاً من حبر على سبهاً فخر في السبالات الشفاعة في سورة الكهف وهي كالتي في الصحر ، وتترول . نعمين ، وهي لسطاوعة وهي أحد معاني فعل ، نقول : نزله منزل ، فتكون ما أصلة العمل في بهله ، وقد تكون لا يلحظه فيه ذلك إذا كانت تسمى المجرى ، كما هو معنى

(١) تكون إحداهما مفعول ، والأخرى خبر .

انظر معجم الحواش (١٠٧/٢) : سبهاً شرح الجسر (١٩١/٢) .

(٢) انظر التكتف (٢٧/٢) .

(٣) : سبهاً من فطرت لسانه الدجالي ، انظر دراهم (٩٧) : كتاب (٣٠٦/٦) : الكس (١٠١/١) ، الفتي (١١٤/١) : فمع (٢٢٤/١) : آخرات

(٤) : (٣٠٦/٢) : معجم التفسير (١٠٧/٢) : تهذيب (٣٥٦/١) : الصاحب (١٠٦/١) : لكتاب (١٠١/١) : مناس (٣٦٤/١)







قلت : وما بحر فيه فلا يملك أن تنتقل من جهة إلى جهة وسكان إلى مكان إلا بأمر الملك ومشيئته ، والمعنى : أنه يحسد بكل شيء لا تخفى عليه حافية ، فكيف يعدم كل عمل نحاته إلا عاصداً عما حوجه حكمته ، وبأمرنا يرد لنا فيه . انتهى ، وقال الحوى : له عقم ما بين أيديها ، وقتل أبو سلمة وابن بحر : ( وما يقول : الآية ليس من كلام الملائكة ، وإنما هو من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض إذا دخلوها وهي متصلة بالآلة الأولى من قوله ( وما بين ذلك ) أي : ما بين الجنة والآخرة ، وما بين ربك : له ما بين أيدينا أي : في الجنة مستقلاً ، ( وما حلفت ) لما كان في الدنيا . ( وما بيني وبين لوفين ، وحكي الرمحسري<sup>(١)</sup> : هذا القول فقال وقيل : هي حكاية قول المتن حين يدعون الجنة أي : وما بين الجنة والآخرة من أغصانها شواب أشجارها وأمرها بدسوخها ، وهو المالك لمراد الأمور كلها السائلة والمترتبة والخاصة . اللطيف في أمر الخير والموفق لها ، والحجازي عندها ، ثم دعا تعالى : فمقرر أعظم ( وما كان وبث نسباً لأهل الدارين عاماً عما يجب أن يتأبوا به ، وكيف يجوز ذلك والعملة على ذي مذكورت سموات والأرض وما بينهما انتهى . وقال الغاضي : هذا عالج لظاهر من وجهه ، أحده : أن يظهر التزييل بربوب الملائكة في الرسول عليه الصلاة والسلام ، والقبول : بأمر ربك في مظاهر الأمر بحدن التكليف أنشأ ، وثانيها : خطابه من حجة الواحد وذلك لا يبين مخاطبه بعضهم ببعض في الجنة ، وثالثها : أن ما في مسافه وما كان ملك سيادته لسيادات والأرض وما بينهما : لا يليق بحال التكليف ، ولا يوصف به المرسى انتهى ، وقرأ الجمهور : ( وما يقول بالثوب ) على جرير منه والملائكة ، وقرأ الأعرابي : ، على أنه مر من له ، قيل : والصحيح في بشرل حدثه على جبريل عليه السلام ، فإن من عطية : ورواه ( له ما بين أيدينا ) لأنه لا يفرده ، ولنا بوجه أن يكون خبر أعظم جبريل أن الثوب لا ينزل إلا بأمر الله في أدوات التي يقدوها ، وكذا قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : عن حكاية عن جبريل ، وتخصيص للموسى انتهى . ويجعل ذلك القول على إصهار أي وما بينك وبين جبريل إلا بأمر ربك فتلاً له ما بين أيدينا ) أي : يقول ذلك من حين الاستعداد في البقاء عندك بأن ريث متصرف حين ليس لنا أن نتصرف إلا بمشيئته ، وإخبار أنه تعالى جبريل بامتياز وإن تأخر عند المرسى ، والرفع ( رب السبلات ) هي السبل ، أي عن غير مبدأ مخدوف ، وقرأ الجمهور : ( هل نعلم : يظهر كلام عبد الله ، وقرأ الأخوان وهشام وعيسى بن نصر ومبارك كلاً من عن أبي عمرو زهير : والأعشى وعيسى وابن عبيس بالأدغام فيهم ، فإن أبو حنيفة : هما لفتان وعن الإدعاء أنشدوا بيت مراحمة العنيلي :

فَلَمَّا دَاوُلُكُنْ هُنَّجِبْنَ مُشْتَبِهًا عَلَى صَدْقِهِ إِحْمَرُ الْكَلْبُ نَاصِبًا<sup>(٣)</sup>

وعنى ( فاصطبر ) باللام عن سبيل التصفين ، أي : انت يا نصير لعدوتك لأن العداوة لود شدائده فانت ها ، وأصله المبدية على كثرة توالي ( واصطبر عنيها ) ، والسبي : من غزاه في الاسم يقول : هذا سبيك ، أي : اسمه مثل اسمك ، فادعى : به لم يسمعه الله شيء ، وكان المفعول بسمون أصنامهم أغص ، والغزى إليه ، وأما نقد الله فلم يظفوه عن شيء من أصنامهم ، وعن ابن عباس : لا يسمى أحد الرحمن غيره ، ومن : يحتفل أن يعود ذلك عن قوله ( وب السجوات والأرض وما بينهما ) أي : هل تعد من يسمى أبو يوسف بهذا الموصف ، أي ليس أحد من الأمم يسمى

(١) علم الكتاب (٢٩/٣)

(٢) علم الكتاب (٣٠/٢)

(٣) بيت من الشعر لعميل ابن بكيت (٤٥٩/٤) ابن عبيس (١٤١/١٦٦-١٤٢/١٤٠) روى الطحاوي (١٦٦/١٦٦) الثعلبي (١٦٦/١٦٦) حمويه وأصله عن تعين فادعهم دام هل في تـ



شيئاً بهذا الاسم سوى الله ، وقال مجاهد وابن جرير وقفاة : سمياً مثلاً وسمياً ، وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً ، قال ابن عطية : وكان السمي يسمي الحسامي والحمامي فهو من المسموع بعد أن قول حسر ، ولا يحسن في ذكر يحيى انتهى يعني ( لم يجعل له من قبل شيئاً ) ، وقال غيره : يقال : فلان سمى فلان إذا شارك في اللفظ ، وسميه إذا كان مثلاً له في صفاته الجميلة ومثله ، وبه قول الشاعر :

فأنت سميٌّ لمؤيَّسٍ راسخٍ      لمؤيَّسٍ سمياً إذ غداً ما نأبئُ

وقال الزجاج : هل تعلم أحداً يستحق أن يقال له سائر وقادر إلا هو ، وقال الصالح : ولما رُفداً على من يقول ولد الله في ويقول الإنسان ألفاً ما مت لسوء أخرج حياً أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولربك شيئاً فوريك لتعشرهم والشايطان لم لتعشرهم حول جهنم حياً لم لتعز عن من كل شقة أبهم أشد على الرحمن عنها ثم نحن أعلم بالذي هم أول ما صلياً وإن منكم إلا واربها كان على ربك حنياً مقصداً ثم تنجي الذين اتفقوا وتدر الظالمين عليها جثياً وإذا نزل عليهم آياتنا بدأت قال الذين كفروا للذين آمنوا أي القريبين خير مفاداً وأحسن تدبيراً وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورثياً في فل سب الشؤن أي رجلاً من قريش قيل : هو أي من خلف جاء معظم دعوات تنص فيه ، وقال الرسول : أبحث هذا في كذب وسخر ، وإستاد هذه المقالة للحسن بما صدر من بعضهم كقول البرزخي :

فبشيت نبيس نجسٍ وقد فسرتُ سواب      ما جذني وسماء غيٌّ وأش حاله

أسند الضرب إلى بي حسن مع قوله : يا بني ورقه ، وهو يدقاه بين زهر من حذفة النسي ، أو لئلهنسي ، التكاثر التكرار للبحث ، أو المعنى : أبي من خلف ، أو الخاصي من الخلف ، أو أبو جيل ، أو أبوئيل من اللغة : أقوال ، وقرأ الجمهور ( أيل ) بجهزة الاستفهام ، وقرأت عرفة منهم ابن ذكوان بخلاف عنه ( إيد ) ببدون هبة الاستفهام ، وقرأ الجمهور ( أئسوف ) باللام ، وقرأ حذفة بن مصرف ( سأنخرج ) بغير لام وسبب الاستفهام عوض سوف ، على قراءته تكون ( إيد ) معمولاً لقول سأنخرج ، لأن حرف التنبؤ لا يجمع من عمل ما بعده من الفعل فيما خطه ، على أن فيه سلاً شلاً ، وصاحبه محجوج بالصنيع ، قال الشاعر :

فألفنا راسماً أبنياً هذاً وحدها      فؤة أأنت أرونا هكذا سوف يغفل

فهكذا منصوب بيفعل ، وهو محرف الاستفهام ، وحكي الزعشري<sup>(١)</sup> : أن حذفة بن مصرف قرأ ( سأنخرج ) ، وأما على قراءة الجمهور وما نقله الزعشري<sup>(٢)</sup> من قراءة حذفة قالام لام الابتداء فلا يحسن ما بعده من فعلها ، فتدبر العامل عذراً من معنى ( سوف أخرج ) تنبيه : إذا ما مت أبحث ، وقال الزعشري : ( كان قلت ) : لام الابتداء الدخلة عن المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستفهام ؟ ( قلت ) : لم تجتمعوا إلا محضاً للتوكيد ، كما أحصلت الميزة في الآية لتعويض ، وأصحح عنها معنى التوبيخ انتهى ، وما ذكر من أن اللام تعطي معنى الحال

(١) انظر دواية (١٤٣) وللتكشاف (٣١/٣) روح البالي (١٦/١٦) وروفاة هو من دعوى بن جدي سبني فس - رجاء هو ابن جعفر قال مجير

(٢) البيت من الطويل تغش من تولد ، انظر روح البالي (١٦/١٦) من (١٦/١٦) استغفله عن أن بعد سبوح عقل لينا لغوا فـ هكذا وسبب ما قبل المضارع يعمل وأعله مستتر

(٣) انظر التكشاف (٣١/٣)

(٤) انظر التكشاف (٣١/٤)



مخالف فيه ، فعل مذهب من لا يقول ذلك يسقط السؤال ، وأنا لوله كما أعطت الحضرة إلى آخره فليس ذلك إلا هو مذهب من يزعم أن الأصل فيه أنه . وثمنا من يزعم أن أصله لاه فلا تكون الحضرة فيه لتتوحيش (إذ لم يخلفه شيء ، ولو قلنا إن أصله أنه وحده فله الحضرة لم يمتنع أن الحضرة فيه في النفاذ للتحريص . إذ لو كانت لغرض من المحضوف شئت دائماً في النفاذ وغيره . ولما جاز سندها في النفاذ ، فالتوايا الله بعدها وقد نصوا على أن قطع حمزة الوصل في النفاذ ، فلا ومثل ابن عطية : والقلام في قوله ( نسوق ) مجبوبة على الحكاية للكلام تقدم منها المسمى . كأن قللاً قال للكافر : إذا ما يا فلان نسوق فخرج حياً ، ففرو الكلام على ذلك الكلام على جهة الاستبعاد ، وتكرار اللام حكاية للغول الأول . انتهى . ولا يحتاج إلى هذا التفسير ، ولا أن هذا حكاية لغول تقدم ، بل هذا من الكافر استفهام فيه معنى الجحد والإنكار ، ومن قرأ ( إذا ما ) أن تكون حذفاً من الحضرة دلالة المعنى عليه وإذا أن يكون إجماعاً على سبيل إفهامه والتخبرة بمن يقول ذلك . ثم لم يرد به مطابقة اللفظ للمعنى . وقرأ الضمير ( أخرج ) ميباً للمعمول ، وقرأ الحسن وأبو حيوة ميباً للتفاسل . وقال الزمخشري (١) : وإبلاؤه أي وإبلاء الضرف حرف الإنكار من قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكراً ، ومنه جاء إنكارهم ، فهو تكذيبك للمسيح ، إلى المحسن ، أحسن نعم عليك نعمة فلان أسألت إليه ، وقرأ أبو حريه والحسن وشيبة وابن أبي ليلى وابن سفلر وأبو حاتم ومن السبعة منضمين وابن عامر وناقع ( أو لا يذكر ) تحفيظاً لمصنف ذكر ، وقرأ باقي السبعة بفتح الذال والكتاب وتشديد ما أصله بتذكر ، أدعاه البناء في الفاعل ، وقرأ أي ، ( بتذكر ) على الأصل ، قال الزمخشري : الواو عاطفة ( لا يذكر ) على ( يقول ) ووسعت حمزة الإبدال بين المقطوب عليه وحرف العطف . انتهى . وهذا يرجع منه إلى مذهب الجماعة من أن حرف العطف إذا تعلقت الحضرة قبلها عطف ما بعدها على ما قبلها . وقدمت الحضرة لأن ما صدر الكلام ، وكان مذهبه أن يفتر بين الحضرة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فيقر الحضرة على حالها ، وليست مقتضى ما أحرم وقد رددنا عليه هذه المقالة ، ( أنا حلقناه من قبل ) أي إنشأناه واختراعناه من العلم بالحرف إلى الوجود لكبح ينكر الفتناء الثانية ، وهذه الحجة في غاية الاختصار ، والإلزام للخصم . ويسمى هذا النوع الاحتجاج النظري . ويصعبهم بسمه المذهب الكلامي . وقد تكرر هذا الاحتجاج في القرآن . ( ولم يك شيئاً ) إشارة إلى الضم الضرف ، وإنشاء الشيئية عنه ، يدل على أن المقصود لا يسمى شيئاً ، وقال أبو علي الفارسي (٢) : ( ولم يك شيئاً ) موحوداً أو هي نزعة اعتزالية ، والمحلوف المضاف إليه قبل في التفسير ، قدره بعضهم من قبل بعثه . وقوله الزمخشري (٣) : من قبل إنشائه التي هو فيها وهي حالة يقال . انتهى . وما لاقم تعاني المحبة مدحمة على حفية الحدث ، كتب على ذلك باسمه مضاعفاً إلى رسوله ، تشريعاً له وتصحيحاً ، وقد تكرر هذا الضم في القرآن تعظيماً لحقه ، ورفعاً عما كبره من شأن كسائه والأرض بنفوله ( موب السواء والآمر إنه خلق ) ، والرواي والشيطان للعطف . أو بمعنى مع مجشرون مع حرمانهم من الشياطين اثنين المحروم . يفرق كل كافر مع شيطان في سلسلة ، وهذا إذا كان الضمير في ( لمعشرهم ) للكفرة ، وهو قول ابن عطية . وما جاء بعد ذلك فهو من الأخبار عسى . وبدأ به الزمخشري (٤) ، ولما ظهر أنه علم للمنفق كلهم مؤمنهم وكافرهم ، ولم يفرق بين المؤمن والكافر . كمن فرق في الجزاء ، وأحضروا جميعاً ، وأوردوا هذا تبياناً للمؤمنين الأصوات التي نجوا منها قسروا بذلك ، ويشتموا بأعدائهم الكفار ، وإذا كان الضمير عاماً فالمعنى أنهم يتجاثون عند موافاة شأني ، جهنم كما كانوا في الموقف محتالين لأنه من توابع التوائف للصلب قبل الوصول إلى التواب والعقاب ، وقال تعالى في شأنه ( ومنظف ) ( ونرى كل أمة سائبة كل أمة تدعى إلى كتابها ) . وسلياً : حال مقدرة ، وعن ابن عباس : قعوداً ، وعنه صفات

(١) انظر اكتشاف (٣٢/٣٢) .

(٢) انظر اكتشاف (٣٣/٣٣) .

(٣) انظر اكتشاف (٣٣/٣٣) .



حاجات ، جمع جنوة ، وهو المجموع من التماس وحجوة ، وقال مجاهد بإحس وانزعاج عن تركه ، وقال أنسني  
 ليأت على تركه ، ليعجز أنكأل به ، وفرا مرة وانكسرت وحفص : حيا ( و زعنا ) مرة ضئلا ، كسر الحيم بالهمز  
 والصاد بالهمز ، بصحة ، ثم ( لسرع ) أي ترحل كقولهم مرة بعد ، وقيل لتمرير من نزح القوس وهو ارمى  
 بينهم ، والشيعة الجماعية المرتبطة بذهب ، قال أبو الأبرص : يا ذا أكثر والأكثر حراما ، وقال أبو بصير (١) ينفذ من  
 كل طائفة من هؤلاء الفري والفساد أنصافهم فأعدهم وأندبهم فأعدهم ، وإذا اجتمعوا فزجدهم في النار عن أنس  
 بن مالك أولاده ، ثم قالوا لهم - ونفسهم في أنهم عائد على المنحوزين لمعشرين ، وفرا الجمهور أنهم بالرفع وهي حركة  
 شدة على مذهب سيبويه فأجهم مفعول يسرع وهي موصولة وأندب ممدح مدحوا ، والجملة عمله لأهم وحركة إعراب على  
 مذهب الخليل ويومس على الاختلاف في التحريك ( و زعنا ) بفتح زاء تنكي عن مذهب الخليل أي لمن يقد فيهم  
 أهم أشد ، وفي موضع نصب مفعول عن ( لسرع ) على مذهب أنس ، والتوجيه بين هذه المقادير مذكور في علم  
 النحو ، وقال أبو بصير (٢) ويؤيد أن يكون السرع واقفا على ( من كل شيعة ) ، كقوله : ورثت منهم من رحت ( أي  
 نزع من بعض كل شيعة ، فكان قنلا قدس من هم ؟ فعل : أي أشد زعنا انتهى فتكون ( أيهم ) موصولة ، خبر  
 متدا محذوف ، وهذا تكلف وإعفاء ضمير لا خبر و زعنا إليه ، وجعل ما ظهره له جملة واحدة متين ، وفرت الخليل  
 بحركة جود الشاعر .

وَعَفُتْ نَفْسِي مِنَ الْغَيْثِ بِسُقُوتٍ صَابِغَةٍ لَا حَرَجَ وَلَا حَرُومَ

أي عايت ، يقال في : لا حرج ولا حرم ، ورجح الزحاج قول الخليل ، وذكره لحسن أنه عطية سيبويه في هذه  
 مسألة ، فأن سيبويه ، ويطر على هذا أن يجوز يضرب السوق الحديث الذي يقال له ، قيل : ليس يلزم من جث هذه  
 شبهة حرة ، والآية حرة ، وتخطت انصر على لمراد أعظمه على الجملة ، ومذهب النكسني أن معنى ( لسرع )  
 لسديس مفعول بمنته فلم تعمل في ( أي ) انتهى ، ويقال هذا عن الفراء ، قال المهديون وروى نعلن لا كان معه جنة  
 نصب فعمل في شيء ، ولا تعمل في اللفظ ، وقال اللرد : ( أيهم ) مفعول - ( شيعة ) فتشكك راجع ، والمعنى من نفس  
 شاعرا أيهم أشد ، كأنهم يتفردون في هذا ، ولزم أن يقدر مفعولا ( لسرع ) بخلاف ، وهذا أشد في هذا المذهب من  
 الفرس شاعرا أيهم ، أي من الذين فاضلوا منظرهم أيهم أشد ، قال النحاس : وهذا مذهب حسن ، وقد حكى الكسائي  
 أن الشاعر هو المتداول ، وبني أبو بكر بن شعير ، أن حصص الكيف يقول ( في أيهم ) معنى الشرط ، تقول : ضربت  
 الحوم أيهم غضب ، والمعنى : إن غضبوا أو لم يغضبوا ، فعل هذا يكون التقدير إن أشد غنومهم فله أشد ، وفرا طمعة من  
 مصرف ومعايير مسلم امره أشد لمراد ، والدة عن لأعشى : ( أيهم ) نصب ، مفعولا - ( لسرع ) ، وهذا  
 الفراء أن لانا على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها الساء إذا أضيف وحذف صدر صلتها ، وقد نقل عنه نعم الماء ،  
 ويحيى أن يكون فيه على مذهبه الساء والإعراب ، قال أبو عمرو البصري : خرجت من البصرة فسمعت أسمع منذ دارفت  
 التقدي في مكة أحد ، فقول : لأمر من أيهم قادم القاص ، بل يصحبها انتهى ، وقد أبو جعفر النحاس ، وما علمت أحدا  
 من النحويين إلا وقد حفظ سيبويه ، وسعت أبا إسحاق يعني الإحسان يقول : ما سجن أن سيبويه عطف في كتابه إلا في

(١) قطر الكتاب (٢/ ٣٣)

(٢) قطر الكتاب (٢/ ٣١)

(٣) التمام للكمال لأبعض طرقات (٨١) قطر الكتاب (٢/ ٨٢) في بيته (١٢٧٢٤) الإعراب (٢/ ٧١٠) شرح ديوان حمزة (١٠٠٦)  
 أنسني الشجري (١٠١٦) الفراء (١٣٩/ ٦) أبو جعفر النحاس (٢/ ٣٢٢٤) .



[illegible]

والله ما يردك ماء صاحبه :

أي: مرحل نام صحیحہ ، وھذہ لایہ نیست من ھذا الغریب ، اذ لم یتحدہ انفس بہ واثابت صفۃ مذمہ ، وھو الجہنم (مکہ) کثاف الخطایب ، و الظہار اہ عام لبحق ، و اہ بیل الزور الدخول غیبہم ، فعن ابن مسعود والحسن وقعدہ ، ھو الخوار علی الصراط ، لأن الصراط عدوہ علیہا ، وعن ابن عباس ، قد یرد النبیؐ و اہ بدخلہ ، کفرہ ﴿ و ردہ عنہ ﴾ [ القصص : ۲۴ ] ، ووردت الذینہ البلد و اہ تدخلہ ، و یثنی قرمت سہ ، او وصلت لہ ، قال ابن عباس :

نَمْ وَزَيْنُ الْاَلَاءِ زَيْنًا بِمَنْ زَمَعِيَ عَمِي الْحَامِصِ الْمُنْجِمِ<sup>١٦</sup>

ويقول العرب : وردنا ماء بني شيم ، وبني كلب ، يد حصر وجه ، ودخل ملاهم ، وليس يراد به الله سبحانه ،  
وقيل : لخطاب للكفار أي : خل له يا محمد فيكون ثور ود في فحهم المذحون ، ودخل قوت من قوت الخطب عام ، وإن  
المؤمنين والكافرين بدخول النار ولكن لا تصير المؤمنين ، وذكروا كلمة دخول المؤمنين النار على ما يحكي نفعه في كتابي هذا  
لشأنه قويم : إن المؤمنين بدخول النار وإن تصيرهم - فإراي بسبب وعكرمة ومجاعة ( وإن منهم ) ماها، للجنة على ما  
تقدم من الصبر ، وقال المفسري ( ١ ) ، ويجوز أن يراد بالدرد دخوله حوله ، وإن أريد الكفر خاصة فالمعنى به ، وأسم  
كان مضر بعد عن الورود ، أي : ما يوردهم حيا أي : وأما نفسي به ، وقرا الجهور ( ثم ) بحرف مطلق وهذا يدل

(١) خضر بن سعيد بن طرخموند، ولا حفظ الله، جاعة، وبيروني، مالي، وهذا (١٠٠٠) ريد، وخطر اخصائيس (٣٣٦/٤)، ابن رشد (٣٢٢/٣)

أحمد بن يحيى (١٤٦/٣) في غير المنظر (٩) الإصط (١٠٨/٢) حلهام (١٤٥٦/٢) قطع (١٦٧/٢) الأصم (١٧٧/٣) الحراج (١٨٤/٢)

$$\{T(i)\}_{i \in \mathbb{N}}$$

(?) نسبت سے تعصیل ہو رہی۔ خطرہ یہ کہ (۱۰۰) خطرہ نرسس (۹۹/۱۱)۔

۱۳: ابر. کتاب (۲): ۱۳



[illegible][illegible]

(١: آخر الملف ٤٦:٢)

(١) ثبت من القول الآخر ما - سفر جبر - (١٢٥) كتاب (١٦٧/٢) العقد جبر (١٤١١) أصل الشرح (١٦٩) فذلك (١٥٥٥/٢)







الضلالة منه ، وقد نه فرجه ويريد أي يزيد في صلاته الصلوات بحلله ، ويريد المهديين هداة بنو فقيه انتهى . ولا يصح أن يكون ( يريد معطوفاً على موضع ) فليجده ( سواء كان دعاءه غير منصورة الأمر ، لأنه في موضع الخبر إن كانت ( من ) موصولة ، أو في موضع المذهب إن كانت من شرطه ، وعلى كلا التقديرين فالمعنى من قوله ( ويريد الله الدين اعتدلاً مقي ) عارية من صدر يمدد على من يربط حبله غير بالهداية ، أو جعله شتم طعن غير الذي هو ( فليجده ) وما عطف عليه لآل المطعوب على غير خبر ، والمقصود على حلة خرق حزنه ، وإذا كانت آداة الشتم واسماً لا ظرفاً تعين أن يكون في جملة حزن صديقه ، أو ما يفهم مقامه ، وكان في أحسنه المعطوفة عليها ، وكان الموعظ في ( هي عذراؤنا من معاشرات الكفار ) ( حزين مراد ) أي . وهو مرشد ، وعاقبة ، أو مبعث من قولهم ليس هذا الأمر مرده وهل يرد مكاناً ريباً ( فأن قلت ) . كنه - قيل ( غير تواتر ) كأن تعارضهم تواتراً حتى يجعل ثوب الصلوات حزامه ( قلت ) : كانه دلي لأوامم النار ، على طريقه قوله :

فَأَغْتَابَ أَخِيكَ

وقوله (١)

شَغَفَ : حَرَّتْهَا الشَّغْبُفُ نَلَوْتُهُ أَشْهَلُ إِنَّ رَاحَ الشَّغْفُ غَرَانَا (٢)

وقوله

نَحْيَةُ بَيْتِهِ ضَرْبٌ رَجِيمٌ (٣)

ثم من عليه ( حزن تواتر ) ، وفيه ضرب من التكميم الذي هو أعظم بالمعنى من أن يذبح له . عفاك السار (١) . قلت ( حزن وجهه التفصيل في خبر كان لما خرجهم عن كنهه (٢) ( قلت ) : هذا من وجه الألفاظ ، بتوافر ( حزن ) . حزن من الشدة ، أي : أحم في حزن من اشتاء في بوجه . انتهى ( لغزيتي : مدني كنه ) تواتر في المعاصي من وائل . عسى له حيل من الأرب عملاً وكان فتيماً فاصطنع له عنده دين ففاداه . فقال لا أضعفك حتى تكفر بمحمد . فساد حباب لا أكفر بمحمد حتى يهلك الله ويعتقك . فقال المعاصي . أو سمعت يوماً بعد اليوم (٣) فقال حباب نعم . قال فذلت إذا كان ذلك مسبوكون لي مال وولد . وعند ذلك أقضيتك فبنتك . فقال الحسن . رأت في الوليد من المعية . وله كانت للوليد أيضاً أموال تشبه هذا النقص . ولد كانت رؤية الأشياء سبيلاً إلى الإحاطة بها وسعة الخبر عنها استغنوا قرأت بمعنى حزن . والغناء : للمعطف إذوت الشغيب ، فإنه نزل أسير أيضاً فغصه هذا الكافر عقيب فغصه الرأفة ، والأيات : القرآن ، والغذالات : من البحث . وفي الجمهور ( وشد ) أرمضهم . هذا . وفي ترجمه ختم الألفاظ والروا . وفي الخلاف في روح . وفي الأعشى وطلمة والخسائي وإن أي نيل وإن عيسى الأمهلي شمس نوار ورسكان الألفاظ . فعل فزادة بضمهم بكسر المعنى . حل الحسن لا مدحاً عليه إلا برك . وإن كان مقدر الملقط . وعلى عبد القراءه فليل : هو جمع

(١) آخر الكتاب (٣٨/٣)

(٢) قطعة من شعره وهو عشت إليه أن تعين حماراً يوم الساء فاستأجره فغصم ( وهو نشره أن حمار الأملاني آخر الكتاب (١٦٠/١٦)

(٣) البيت من تواتر كتاب حزن (٣٨/٣) ، والشمع : فريضة نجر . والحية : كسر ما عفاك السار من قربت فعدا

والرجل : من الك

(٤) تمام .



كأنه وأند . واضمح ذلك بقول الشاعر :

وَلَقَدْ رَأَيْتَ نَفْسًا فَاذْهَبَتْ فَذْ تُفَرِّقُوا خَلًّا وَوَلَدًا<sup>(١)</sup>

وقيل : هو مرادف لقوله بالعنقين واضمحوا بقوله :

فَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ فِي سَفَرٍ أُنْجِ وَأَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ وَلَدُ جَسَارٍ<sup>(٢)</sup>

وقرأ عبد الله بن عباس بن جسر : بكسر الهمزة وسكون اللام والمجزة في ( اطاع ) تلاصقها ، ولذلك عداها ( أم ) ، وفريه بكسر الغنة في الأصوات ، وحذفها في التوصل على تقدير حذف همزة الاستفهام ، للدلالة ( ثم ) عليها بقوله ، يستمع زين الجفر أم بتلاني<sup>(٣)</sup> ، يريد أبسبح ، وجاء التركيب في أرايت عن الوصيف الذي ذكره سيوبه من أنها تهدي كواحد تنصه ، ويكون الثاني استفهاماً ، فاطلع وما بعده في موضع المقصود الثاني لأرايت ، وما حذ من تركيب أرايت بمعنى أخبرني ، عن خلاف هذا في الظاهر يعني أن مرة إلى هذا بالتأويل ، قال الزمخشري<sup>(٤)</sup> ( اطاع العيب ) من قوم أطلع أخيل : إذا ارتضى إلى اعتلاء ، واطلع شبة ، قال جرير : لأَكُنَّ نَطْلِقَ الْجُرْلَالِ وَطُورًا<sup>(٥)</sup> ، ونقول : مر معلماً فقلت الأمر ، أي : عالوا له ، مثلاً له ، ولاختيار هذه الكلمة شك ، فنقول أو قد بلغ من عظيمة شأنه أن ارتضى إلى علم العيب الذي توجد به الواحد القهار ، والمعنى أن ما ادعى أن يؤتاه وتأت عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين ، إما عن العيب وإما عن أحد من عالم العيب ، فبأيها اتوصل إلى ذلك ، وانضم قبل : كلمة الشهادة ، وقاب فائدة : هل له عمل صانع فسمه فهو يرجو بذلك ما قول ، ومن الكلابي : من عهد الله إليه أن يؤتاه ذلك ، و ( كلا ) رجع وتنبه على الحقا الذي هو خطي ، فيما نصروه لنفسه وشماء فليدفع عنه ، وقرأ أبو بكر ( كلا ) بالتثنية فيها هنا وهو مصدر من كل السيف فلا إذا تبنا عن التثنية ، واستعابه على إحصاء فعل من لفظه وتفسره : كنوا كلأ عن عادة الله ، أو عن الحق ونحو ذلك ، ويكنى بالكثرة عن ما يترتب عليها من الغر ، فذلك دعوت الذين التي للاستقبال ، أي : سحرارية على ما بقوله ، وقال الزمخشري<sup>(٦)</sup> : فيه وجهان ، أحدهما : مستظهر له وعلمه لما كنهنا قوله ، على طريقة قوله : إِنْ أَمَّا أَنْسَبًا لِمُتَقَدِّمِي تَيْبَعَةٍ ، أي : تبين وعلم بالانتساب أي ليست اس لئيمة ، والثاني أن المقصود بقول النجاشي : سوف أقتنم منك ، يعني أنه لا يخل بالانفصال وإن تعلو به الزمان واستأخر ، فبعد هذا هنا معنى الوعيد . انتهى ، وقرأ الجمهور ( سَتَكُنَّ ) بالتثنية ، والأعشى بناءً على حسمومة والثاء مفتوحة مسباً للمفعول ، وكررت عن حاصم ( ولقد ) أي : نظون له من العذاب الذي يحل به المستهزئون ، أو يريد من العذاب وتضاعف له اللذ ، وقرأ علي بن أبي طالب ( ولقد له ) بفث مدة واحدة بمعنى : ( ونزل ما يقول ) أي نزل ما لا يولد ، يمكن كالملايات له ، وقال الكلبي : لجعل ما ينبغي من الجنة ليعبد . وقال زهير

(١) ثبت من الكامل سنة الفريسي للحلوت من حلة الطرطري (١٢٦/١١) التهذيب (١٧٧/١٢) معاني القرآن (١٦٣/٢) التلخيص (١٩١٤/٦) روح الباني (١٣٠/١١)

(٢) انظر البيت في الطرطري (٩٨/١١) روح الباني (١٣٠/١١)

(٣) عمر بن قنديل لم ينس من أبي ربيعة لمع ديوانه (١٨٥/٥) الكتب (١٧٤/٥) انقضب (٢٩١/٣) الحنص (٥٢/١) ابن جرير (١٥٤/٤) الكامل (٢٤٥/٢) الحاصي (٢٩٧) ، الفري (١٤/١١) اصنع (٣٢/٢) الحرة (١١٦/١١) - ١٢٤٠

(٤) انظر الكتاب (٣٩/٢)

(٥) جمعيت من الكامل صدره :

لَا يَدُ تُفَرِّقُ نَفْسًا لِحَدَثٍ .....

انظر ديوانه (٢٤١/١) الكتاب (٣٠/٣) التلخيص (٢٦٦/٤) م طبع

(٦) انظر الكتاب (٤٠/٢)















الاحتشاء متصلاً ، وفي غابت ولا أزل أشفع حتى أنزل يارب شفعي فيمن قل لا إله إلا الله يقول يا محمد زنا بيتك ملك وليكتفي . انتهى . وحمل الحرمين على الكفر والعصاة بعيد . وقال من عقبة أبصار . ويحتمل أن يراد به ( من أهد ) محمد عليه الصلاة والسلام . ويرد ( المصدعة ) الخاصة بمحمد ، التلمذة للمسلم وقوة تعالى : ﴿ عسى أن يعطيك ربك مضعاً مضروباً ﴾ [ الإسراء : ٩٨ ] ( المضمير في ( لا يملكون ) لأهل الموقف انتهى . وفيه محض لتجنب ( وعلو ) فقد أورد الحرر ونحواً لم يصحري ( قالوا ) عند هل بعض اليهود ، حيث قالوا ( غزير من الله ) ، وبعض التفساري حدث قنوا : ( أصبح ابن الله ) ، وبعض مشركي العرب حلت والوا لذلك ذوات الله ، ( فقد حشم ) أي هل لهم ، محمد لقد جئتم ، أو يكون التضاف نزع من الغيبة إلى الخلفاء ، زيادة تسجيل عليهم بالخزاة هل الله ، والمرص لسطفه ، وتنبه على عظيم ما قلوا ، وهم ( المجهور ) إذا ( بكسر الهجزة ، وعي من أي عذاب وأمر عدد فرجس بمسحها أي ( شيئاً إذا ) حذف النضاف وأقيم النصير مقامه . ولما أتبع والكسائي ( يكاد ) نداء من تحت وكذا في الشورى وهي قراءة في حيوة والأعشى . وقراء ماقي السمة بانه . وقراء ( يعطرون ) مضارع تعطرون وأمر عمرو وهزة وأمر بكر عن عاصم وابن عمر هادي قرء أي بحرية والزهرى وطلحة ومحمد واليزيدي ويعقوب وابن عبيد . وقراء في السعة ( يعطرون ) مضارع تعطرون . والتي في الشعرى قرأها أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بانه والبرن . وبناقي السعة بالياء وانه والتشديد . وقراء من مسعود ( يتعبدون ) . وينبغي أن يؤول تفسير ( لخالقها موهب المصحف المجمع عليه . ولما راية التقاء عنه ، كقراءة الجمهور . وقال الأسفص : ( تكاد ) تريد ، وكذلك قوله ( تكاد تحبها ) طه ١٥٥ ، وأشد شاهد على ذلك قول الشاعر :

وَكَاذَتْ وَكَيْسَتْ وَذَلِكَ حَيْسَرُ إِذَا  
لَوْ غَدَا بَيْنَ زَوْجِ الْغَيْبَانِ مَبْغَضِي<sup>(١)</sup>

ولا صحة في هذا ثبت ، ويعرفون أن كجاجة مغزبه الشيء . وهذه الحمل هذا الجمهور من باب الاستعارة لشفاعة هذا القول أي . هذا جمع وجهات الخلفاء فخره ، وقد صرح سموت ، قال جرير :

لَمَّا أَنِّي خَسِرْتُ لَيْسَ فِرَاحَتِي  
سُورُ الْقُدْسِ وَالْجَنَّةُ الدُّخَانِي<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أَلَمْ نَسْرِ طُلُوعاً فِي السَّمَاءِ سَبِينِ  
عَلَى أَبِي لَيْثٍ نَحَابَتِ نَبْ هَسَمِ<sup>(٣)</sup>

وقال الآخر :

فَأَمْسَحَ بِفُؤَادِي مَكَّةً مَعْدِي  
كَأَنَّ الْأَرْضَ أَسْرَ بِهَا جَنَانِي<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

بَنَى حَائِطَ الْقَبُولِ مِنْ فُؤَادِي  
وَحَرَّائِي مِنْ خَائِبِ مُنْصَابِي<sup>(٥)</sup>

(١) البيت من الكامل لم يعرف قلته . انظر معجم ( ٣١/٩٠ ) ، ( صافي لمصنف ) ( ٣٣١/١ ) ، تصحيح المصطلح ( ١٣٦/٩ ) . شد ( ٣٩٦٦/٥ )

(٢) انظر مبراته ( ٢٥٩ ) ، وطر دوح ( صافي ) ( ١١٦/١١٦ ) .

(٣) انظر الست ( ١١٦ ) ، دوح ( صافي ) ( ١١٦/١١٦ ) .

(٤) انظر البيت في دوح ( صافي ) ( ١١٦/١١٦ ) .

(٥) البيت للشامة . انظر ( صافي ) ( ١١٦/١١٦ ) .



حدث الجنود موضعاً ، وألن الرمحخري<sup>(١)</sup> : ( فإن قلت ) : فإمعن النظر في السموات ، فاشفق لأرض وبحور المحيط<sup>(٢)</sup> ومن أين تؤثر هذه الكلفة ؟ حجتك ؟ ( قلت ) : فيه وجهان ، أحدهما : أن الله يقول : كذبت أفعالي هذا ما للسموات والأرض ، وإشغال عند وجود هذه الكلفة ، فإمعن أي من أعينهم ، فلو لم يخلق الله قلوبهم ، وإن لا العمل بالتفكير فيها ، ( فإن الله يملك السموات والأرض ) ( ص ١٤٠ ، ١٤١ ) ، أي : أن يكون استيعاباً للكلفة ، وإشغالاً عن قطعها ، وتصويراً للأرض في القبين ، وهدمها لأركانها ، وقطعها ، وأن مثل ذلك لا أثر في المحسوسات ، لأن يصب عنه الأسرار العظيمة التي هي فوام الملائكة لتعريفه وتلويحها ونشر سعيه ، وقد ابن عباس : إن هذا الكلام فرغت به السموات والأرض والحداد وجميع الخلق ، إلا التفلن ، وكذا ، أن يرسل منه خطيباً عند حاله ، وقيل المصطفى ، كذا في القليلة أن تقوم فإن هذه الأشياء تكون صعبة يوم القيامة ، وقيل : ( فكذا السموات تنظرون ) أي : تستبط عليهم ، ( وتشتق الأرض ) أي : تحسب بهم ، ( وبما أفعال هذا ) أي : تطلق عليهم ، وقيل أبو مسلم : تكاد تفعل ذلك ثم لا تعقل من غلط هذا القول ، وانتصب ( هذا ) عند أشخاص عن مصدر قلت لأن معنى ( نشر ) نشره ، انتهى ، وهذا على أن يكون ( هذا ) مصدر أو لفظة تحفظ به ، فكيف مبدعاً وهذا وهو فعل لازم ، وقيل ( هذا ) مصدر في موضع الحال أي : مودعة ، وهذا على أن يكون ( هذا ) مصدر من المبالغة ، فمبدعاً وهو من شدة ، وأجاز الرمحخري<sup>(٣)</sup> : أن يكون مفعولاً له أي : ألباهجه ، وأجاز الرمحخري<sup>(٤)</sup> : ( أن دعوا ) ثلاثة أوجه ، قال : أنه يكون مجزواً بدلاً من الدعاء في منه ، كونه :

غفر حاشي نولاً إلى تقويمه خاتمه أ غفرى له ربه لغفرى سلماء حاشي<sup>(٥)</sup>

وهذا فيه وجه نكتة لغوية من لفظة والمبالغة في خبثه ، قال : متصوفاً بتقدير سقوط اللام وإضمار الفعل ، أي : هذا لأن دعاء على اسرور باليد واحد ، دعاء لولذ للفرح واحد ، هذا فيه بعد ، لأن الظاهر أن هذا لا يكون مفعولاً بل مصدر من معنى ( نشر ) ، أي : موضع الحال ، وبمجرد أنه فاعل ( هذا ) أي : دعاء دعاء الولد للفرح واحد فيه بعد ، لأن ظاهر ( هذا ) أن يكون مصدر أو نكرة ، وباعتبار التوكيد لا يعمل ، ولو لم يسمه خبره فوكيف لا يعمل فليس إلا أن كان أمراً ، أو مستعجباً عنه نحو : حبر زيد أو حبر ما زيد أي : خلاف فيه ، وأما إن كان سراً كما قدره الرمحخري<sup>(٦)</sup> أي : دعاء دعاء الرمح من هذا ، نفس من هذا من ذلك هو ما ذكره في قوله : ( وقوماً بها صهيح قول مطهر<sup>(٧)</sup> ) ، أي : وقف صحبي ، وقال الغروي ( أو انتقد ) ، ( أن دعوا ) أي : موضع نصب مفعول له ، أو بها العامل به ، وقال أبو الجوزي : ( يفتض أن هو في موضع خبر على نصير اللام قال ، وفي موضع رفع أي : الموجب لذلك دعواهم ، ومعنى ( دعوا ) سمو ، وهي لغة في إلى الله ، حذف الأول منه ، واستغنى عن ما بعده ولذا للفرح ، أي : بولك لأن دعاء هذه تختص بالآله ، ولغوي دعواً لله ، على الثاني يقول : دعوت الذي حرط أو دعوت ولان زيد ، وقال الشاعر :

(١) البحر النكت ( ١٠٢ )

(٢) البحر النكت ( ١٠٣ )

(٣) البحر النكت ( ١٠٤ )

(٤) البحر النكت ( ١٠٥ )

(٥) البحر النكت ( ١٠٦ )

(٦) البحر النكت ( ١٠٧ )

(٧) البحر النكت ( ١٠٨ )

(٨) البحر النكت ( ١٠٩ )

(٩) البحر النكت ( ١١٠ )



ذَعْنِي إِذْ دَعَاكُمْ فَرَحِمُوا رَبِّي أَفُلَاكُمُ الْمَرْبُوتُونَ ۝

وَالْأُخْرَىٰ ۝

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ نَضَبَ الْعَمَلِ وَإِنَّهُ لَكُنْ عِلْمًا بَغِيبَاتٍ ۝

وقال الزمخشرى: تنصير على أحدهم الذي هو الذي طلباً للعموم والإحاطة بكل ما دعاه به، قال أبو عبد الله: نعم: بسبب الذي مضى عليه من قوله عليه السلام: من أضرع إلى غير مواله، وقول الشاعر:

أما في شئ من الأضرب

أى لا تنصب إليه انتهى. (وكون: دعوا) هنا معنى سوا. هو قول الأكرص، وقيل (دعوا) بمعنى جعلوا. (بغيتي) معناه ألقى بمعنى طلب. أى: وما يأتى به فقد الولد لأن الولد مستحي. (والنبي لا يكون إلا نبيا هو من حسن النبي وإسراة من حسن) (بغيتي) من الأفعال ألقى لا تنصرف من سجع هذا الماسي، فليكن كدهي. وقد عطف من سلا في السجين من الأفعال ألقى لا تنصرف وهو عطف. (من) موصولة بمعنى الذي أى: ما ذكر الذي في السموات. (قال) تدخل على الذي، ألى قاله شجرى، كقوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ [الرعد: ٣٢] ونحوه.

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ عَلِيًّا خَلِيًّا ۝

وَالْأُخْرَىٰ ۝ (من) موصولة لأما وف بعد كل مرة وقوعه بعد في قوله

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ عَلِيًّا خَلِيًّا ۝

انتهى والأولى جعلها موصولة لأن كونها موصولة مناسبة إلى الموصولة قبل. وقرأ عبد الله والربيع وأبو حمزة وحلفاء أبو حمزة وابن أبي عمير ويعقوب: ﴿ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ عَلِيًّا خَلِيًّا﴾ (الرهمي) بالصب، والخمير بالإصالة وأبو حمزة ابن. (والنصب) على الحال، ويكرر لفظ (الرهمي) تنبيه على أنه لا يستحق هذا الاسم غيره إذا صوب السمع ورواها منه. (من في السموات والأرض) ينتمى من المجدبة معبوداً من الملائكة وعبيد وغير يحكم أفعالهم سبحانه وتعالى. أو يحكم وعنده ذلك، فأنكره في العباد. إذ خدمة الله، خدمة الأمان. فأمر تعالى أنه من معبودهم في السموات والأرض إلا ما أذن الرحمن عبداً فخداً لا يدعى عبداً تبطاً لها نسوة وإليه، نه ذكر تعالى أنه أحصاهم وأحاط

(١) حيث من نظير هذا الرحمن من الحكيم. انظر الكمال (١٧٥/١) من جلد (١٦٦/١) مغرب (١٠١/١) الشد، (٢٧٥) روح المعاني (١١٦/١).

(٢) حيث من المعاني لم يجد أمثلة. انظر نفس (١٧٥/١) نفسه الغني (١١٦/١).

(٣) مغرب من البعد لأنهم من بني بشل، ونسب غيره. انظر الفهر (١٧٥/١)، الكمال (١١٦/١) شرح ديوان الحمزة (١٠١/١) الشد، (٢٧٥) روح المعاني (١١٦/١) شواهد الكشاف (١١٦/١).

(٤) شعراب من طيور نعامه. انظر روح المعاني (١١٦/١).

(٥) معبود من قول سويد بن أبي أهول البكرى، وغيره.

ثم إنني رأيت سليمان نضبا العمل وإنه لكان

علم الخبي (١٧٥/١) الشد، (٢٧٥) ضيق (١٧٥/١) التسمي (١٠١/١) مغرب (١١٦/١) المعاني (١١٦/١) روح المعاني (١١٦/١).



هم . وحصرهم بالعدد فلم يثن أحد منهم ، وانصب ( مرداً ) على الخلق أي : متفرداً ليس معه أحد ممن جعلوه شركاً له ، وخبر ( كلهم أتية ) فرداً وكل إذا أضيف إلى معرفة مفعولها نحو كلهم وكل الناس ، فالقول : انه يجوز أن يعود الضمير مرداً على لفظ كل فنقول : كلهم ذاهب ، ويجوز أن يعود ضمناً مفعولاً للضمي فنقول : كلكم ذاهبون ، وحكي إبراهيم بن أبيه في كتابه رؤوس المسائل : الاتفاق على جواز الوجهين <sup>١٢١</sup> ، وعلى الجمع جاء لفظ الزمخشري <sup>١٢٢</sup> في تفسير هذه الآية في الكشف ، وكلهم مغلوبون في ملكوته مفعولون بقره ، وقد حشش في ذلك أبو زيد تسهيل فقال : كل إذا ابتدئت وتكلمت مضاعفة لتعاضد معي إلى معرفة ، فلا يحسن إلا أفراد الخبر حلاً على الضمير فنقول : كلكم ذاهب ، أي كل واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسألة في القرآن والحديث والكلام تصحح ( فإن قلت ) في قره ( وكلهم أتية ) إما هو حل على الضمير لأنه اسم مفرد ؟ ( قلنا ) : بل هو اسم للجميع ، واسم الجمع لا يتغير عنه بإفراد ، فنقول : لغوم ذاهبون ولا نقول : الغوم ذاهب ، وإن كان لفظ الغوم كلفظ المفرد ، وإما حسن كلكم ذاهب لأنهم يقولون : كل واحد منكم ذاهب فكان الإفراد مراعاة لهذا المعنى انتهى . ويحتاج في إثبات كلكم ذاهبون ما يجمع ونحوه إلى سماع وبطل عن العرب ، لما إذا حذف المضاف المعرفة فليسوع من العرب لموحان ، والسبي في ( سيحعل ) للاستيصال ، فاحتمل أن يكون هذا جعل في الدنيا ، وهي : ياداء الاستقبال لأن المؤمنين كانوا بمكة سال رسول الله السورة وكانوا يحقون من الكفرة ، فوجد الله بذلك إذا ظهر الإسلام وفشا ، واحتمل أن يكون ذلك في الدنيا على الإطلاق كما في الزمخشري قال : وإذا أحب الله عبداً نادى جبريل أي قد أحببت فلاناً فأخبره قال : مبادي في أنسبه . ثم نزل له المجة في الأرض قال الله عز وجل ( إن الذي آمنوا ووصلوا الصالحات سيحعل لهم الرحمن وداً ) ، إلى آخر الحديث . وقال هذا حديث صحيح ، قال ابن عطية . ويحتمل أن تكون الآية متصلة بما قبلها في المعنى أي : إن الله تعالى ما أخبر عن إتيان كل من في السموات والأرض في حال القيومية والأفراد ، أنس المؤمنين بأنه سيحعل لهم في ذلك اليوم وداً ، وهو ما يظهر عليهم من كرامته ، لأن محبة الله للعباد إنما هي ما يظهر عليه من معه وأمارات خفائه . انتهى ، وقال الزمخشري <sup>١٢٣</sup> : وإما أن يكون ذلك يوم القيامة فيجيبهم إلى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر عن ديون أهلهم ، وقال أيضاً ولضمي سيحلت لهم في القلوب مودة ، ويروى لها فيهما من غير تودد منهم ، ولا تعرض للأسباب التي يكتسبها الناس مودة القلوب ، من قرابة ، أو صداقة ، أو اصطناع ميرة ، أو غير ذلك ، وإما هو اختراع منه ابتداء اختصاصاً به لأوليائه بكلمة خاصة ، كما تدف في قلوب أعدائهم الرعب والهيبة إعظاماً لهم وإجلالاً لمكانهم . انتهى ، وقيل : في الكلام حذف والتقدير : سيحلهم دار كرامته ، ويجعل لهم وداً بسبب نزع الغل من صدورهم ، بخلاف الكفار فيسبب يوم القيامة بكفر بعضهم ببعض ، وليس بعضهم ببعض ، وفي النار أيضاً يترد بعضهم من بعض ، وقرأ الجمهور ( وداً ) بضم الواو ، وقرأ أبو الحارث الحنفي بفتحها ، وقرأ جاعل بن عيسى ( وداً ) بكسر الواو ، قيل : نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن عوف كان اليهود والنصارى والمناقبون يعبونه ، وكان لما

(١) لغة كل حكمه الإفراد والتذكير ، ومعناها بحسب ما نصاب إليه ، فلا كانت مضاعفة إلى منكر وجب مراعاة مضاعفة ذلك حال الضمير مفرداً مذكراً في تصرفه تعالى في وضح شيء فعلوه في الجزير في واد كانت وكل ، مضاعفة إلى معرفة فظفروا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو : كلهم قائم ، أو لوقعود ، وقد اجتمعنا في قوله : إن كل من في السموات والأرض إلا أن الرحمن جداً ، ولقد أصابنا وحدهم هذا ، وكلهم أتية يوم القيامة فرداً .

والضواب أن الضمير لا يعود إليهم من غير ما لا مفرداً مذكراً على لفظها نحو : وكلهم أتية يوم القيامة الآية ، وقوله تعالى فيما يحكيه عنه سبه عليه الصلاة والسلام : يا ضلالي كلكم جئتكم إلا معلمي ، والحديث .

انظر مني الطيب (١/١٩٩) .

(٢) انظر الكشف (٤٧/٣) .

(٣) انظر الكشف (٤٧/٣) .







# سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بِلُغَتٍ ۖ إِلَّا نَجْعَلُهُ لِسَانَ يَشْفَى ۖ نَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَنْزُورًا ۚ  
 الْعَلَى ۚ الْمَرْخُوعُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ۚ لَمْ يَأْفِكْ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا غَشَّتْ الْمَرَى ۚ  
 وَإِنْ يَجْمَعُونَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُمْ بِعَمِّ السِّرِّ وَالْحَقِّ ۚ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذَا الْعَرْشِ الْأَعْلَى ۚ وَهَلْ أَتَاكَ  
 حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ رَأَى مَارًا فَقَالَ لِأَخِيهِ أَتَمَكُونُوا إِنِّي مَا شِئْتُ نَارًا تَلْقَى ۚ فَاتَّبَعَهُ مُوسَى وَقَدْ خَلَعَ طَوًى ۚ وَاتَّخَذَ  
 الْفُؤَادُ مِنْ رُوْحِهِ قُشْرًا ۚ وَتَوَلَّى وَرَبُّكَ فَاحْلَقَ ۚ فَأَنشَأَ ثَمَانَ ۚ وَأَلْوَابُ الْعَقْدَيْنِ طَوًى ۚ وَأَنَا  
 نَحْنُ ۚ فَاسْتَجِبْ لِذَا يُرْسِ ۚ إِنَّهُ قَالَهُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۚ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۚ إِنَّ السَّاعَةَ  
 آتِيَةٌ ۚ أَكَادُ أَخْبِرُ ۚ أَخْبِرُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَصْنَعُ ۚ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ۚ وَأَنْشَأَ هَوْنَةً فَتَرَى  
 ۚ وَمَا يَلَاكُ بِسُجُنِكَ بِمُوسَى ۚ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا  
 مَنَازِلُ أُخْرَى ۚ قَالَ أَلَيْهَا يَتَّبِعُونَ ۚ فَالْقَنُودُ وَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ فَتَنْقُصُ ۚ قَالَ عَذَابُهُمْ وَلَا تَحْزَنْ ۚ وَسَتَجِدُنَّهَا  
 سَبْرَتَهَا الْأَوَّلَى ۚ وَأَخْسَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَابِكَ فَفَرَّجْ يَمِينَهُ بَيْنَ غَيْرِ مَوَاقِيهِ لَمَرَى ۚ يُرِيدُكَ مِنْ بَيْنِ  
 الْأَكْبَرَى ۚ أَذْهَبَتْ إِلَى مَرْتَبَتِهِ لَمْ تَطْغَى ۚ

(الذي) الثوب الذي وبنى ثوبان ، ويقال : تربت الثرة بملئها و تربت الأرض ثرى ثرى هي ثوبه انزل ثوبها بعد الجسوة والوثب فيه . مثربة كثر ثوبها ، وأرض ثرى ذات ثرى . وقال ابن الأعرابي : يقال : فلان قريبه الثرى يريد السط للذي يمد ولا يفي . ويقال : إني لأرى ثرى العصب في وجه فلان أي : ثره . ويقال : الثرى بطن دابة فلاه إذا انقطع ما بينكما ، وقد حويز :

فَلَا تَبْكُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْفَرَى ۚ فَبِئْسَ الْأَفْئِدَةُ تَبْكِي وَتَبْكُنَّكُمْ مَشْرِى ۚ



أنس . وجد تقول العرب . هل أنست لثلاً ، أي وجدته ، وقيل . أنس ، وهو قريب من وجد ، قال الخليل بن حمزة .

أَنْتَ نَشَأٌ وَرَوْعُهُ الْفُضْضُ تَعَصُّراً وَفَضْ ذَنْفٌ لَامِبَةٌ<sup>(١)</sup>

القبس : جلوة من سائر تكون على رأس عود ، أو قصة أو سحوة ، من عصى مفعول تالفص وانفص ، ويقال : قست منه ماراً أنسى ، عطبار به تبا ، ومنه المقسة لما يقبس به من شفة وغيرها وانقست به نازراً ، و ( علي ) أي استغفنه ، وقال الفريد : انقست الرجل علياً ، ومنه تاراً ، وقال الزكاسي : البته تاراً وعلياً ، ومنه أيضاً فيها ، الخلع والتميل . معروفان وهو إزافته من الرجل ، وقيل . التعل ما هو زغبة للرجل من الأرض ثاب من حلك ، أو حيد ، أو حبس ، أو غيره ، ( طوى ) اسم موضع ، سمي : ابتى سرعة ، وقد يطلق على العمل ، ردى يردى ردى منك وإره ، أمهلكه ، قال فريد بن الحصة :

لَا لَدَا فَعَالُوا كُذِّتَ الْهَيْسُ فُلُوساً نَفَلْتُ أَعْبَدَ اللَّهِ دَلَكُمُ الْيُوفَى<sup>(٢)</sup>

توكأ على الشيء : محامل عليه في الشيء والوقوف ، ومنه الانتكاء ، توكأت وانتكأت عصى ، وتقدمت هذه الآية في سورة يوسف في قوله ( متكأ ) . وشرحت هنا لاختلاف لوزنين وإن كان الأصل واحداً ، هل على العنق يمشي صم الهاء - سط أوردى لشعر ينسقط وعثر إلى الرجل يمشي ، بكسر ذاء ثعلب إذا مشى وأطهر الفرج به ، والأصل في هذه مادة الرحابة يقال : رجل هش ، الخشم مبرود ، وهو لم يمشي مؤثراً ، ( فأزرى ) بص اراء رتجها وكسر هاء الحاجة وتجمع على مأرب والإزنة يفت الحاجة ، الحية - الخشن ينطق على الذم والأسى والعصير والكبر ، وتفتت منه . وتكررت هنا خصوصية التلول ، وقوله حرمه للذي يصيد الحيات من باب قوة ، فمادتان مختلفتان كبط وسحر ، أنزرت : الظاهر ذالة الخليل وأبو عبيدة : وأنزرت : قواه والأنزير أيضاً القوة ، وقال الشاعر :

سَحَنِيْبٌ قَدْ زُوِ انْفُضَالُ نَشْنَهٍ مَحْمَرٌ جُيُوشِرٌ عَامِمِيْنٌ وَجُحِيْبٌ<sup>(٣)</sup>

القذف : الرمي والإلقاء ، انسحل : شطى الحجر ، وهو حياه الحايي من الماء سمي بذلك لأن الماء يحده أي ينشره ، فهو فاعل تمضى مفعول ، وقال أبو تمام

هُرُ سَحْرُجُ مِنْ أَيْ السَّرَاجِي أَتَيْنَا نَذْنُخَةَ الْيَسْرُوفِ وَالْحُسُوفَ نَسَاحِلَةً<sup>(٤)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً لمن عفل لأرض والسماوات لمن الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له أسماه الحسن في هذه السورة مكتبة بلا خلاف ، كان عليه السلام يراوح بين مقدمه يقوم على رجل مزلت فانه عي ، وقال صاحب حبل عليه السلام هو وأصحابه فأطلق تقياد لا أنزل عليه القرآن ، فعالت فريش . ما أنزل عليه إلا لينفى ، وقال مقاتل : قال أبو جهل ونضير والمصم . أنت تشقى نزلك دنسا هزلت . ومما في هذه السورة الآخر ما فيها ، أنه تعالى ما ذكر تيسير القرآن بشهادة الرسول ﷺ : أي : لدنعه وكان فيها عمل به قوله ( تناسر

(١) الب من أفعط الطر روح السلي (٥١١) :

(٢) الب من طوى غير الجسرة (٦١٤) : عار القرآن (١٧٢) .

(٣) تقدم

(٤) قيل في ديوانه (٩٩) في - دج المنصم - هـ



به المقيّن وينلونه قوماً لياً ، ثمّ ذلك بقوله ( وما أنزلنا عليك القرآن لنشقى ) إلا نذكره لمن يهتدى ( والتذكّرة : هي الإشارة والتذكّار ، وإنّ ما بعده المشركون من إثمّه للتفاه ليس كمثل ما ينزل نذكرة ، والطاهر أن ( طه ) من الحروف المقطعة بحويّس و ( الم ) ، وما أشبههم ، ويقدم الكلام على ذلك في أول البقرة ، وعن ابن عباس والحسن وابن جرير وعطاء وعكرمة معنى ( طه ) يا رجل ، فطيل : بالتيهية ، وقيل : بالخييشية ، وقيل : بالحاءية ، وقيل : لغة يمانية في عك ، وقيل : في عكس ، وقال النكلسي : لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول ( طه ) ، وقال السدي : معنى طه يا فعلان ، وأشدّ الطبري في معنى يا رجل في لغة عك قول شاعرهم :

ذعبرت سله في أنفاله فلم يـُـجا بـُـث فنجفت عليه أن يـُـكون مـُـرثـُـلاً<sup>(١)</sup>

(نول الأحر :

إنّ الشفاعة طه من خلافتكم لا تارك الله في التوبم السلاعي<sup>(٢)</sup>

وقيل : هو اسم من أسماء الرسول ، وقيل : من أسماء الله ، وقد الرعشري<sup>(٣)</sup> : ولعل عكنا نصره في ( طه ) ، وأنهم في لغتهم قبلوا آباء طاه ، فطاهوا في ( طه ) : طاه وحسنه واهداً ما نصروا عني طاه ، وأثر الصنف طاهر لا ينجى في البيت يستشهد به .

إنّ الشفاعة طه في خلافتكم لا قدس الله أخلاق السلاعي<sup>(٤)</sup>

انتهى . وكان قد قدم أنه هناك : إن طاه في لغة عك في معنى يا رجل ، ثم تحرم وجرعني عك بما لا يقوله بحوي هو اسم طاهر آباء طاه ، وهذا لا يوجد في لسان العرب قلب يا التي للداء طاه ، وكذلك حذف اسم الإشارة في النداء ، وإقرارها التي للتيهية ، وقيل : ( طاه ) فعل أمر وأصله طاه مخففت القهية بإبدالها طهاً و ( طاه ) منصوب ، وهو تسمير الأرض ، أي طاه الأرض بفتح ط ، إذ كان يراوح حتى نورمت غنمه ، وقراءت فوقه منهم لحسن وعكرمة والبحينة وورس في اختياره ( طه ) ، قيل : وأصله طاه ، فحذفت الهاء تارة على قلبها في بعض حد لا هذا المربع بني الأمر عليه ، وتحدثت هذا استكت وأجري الوصل بجري توفه ، أو أعله ( طاه ) وأبدلت همرته طاه فقل : ( طه ) ، وقرأ الصالح وعمر بن قاتل : ( طاهي ) ، وقرأ طلحة : ( ما نزل عليك ) نون معسومة ، وزي مكبرة مشددة ، مياً للمفعول ( القرآن ) بالرفع ، وقرأ الجمهور ( وما أنزلنا عليك القرآن ) : ومعنى ( لنشقى ) لننصب نفوسنا سأسبك عبيهم ، وحل كفرهم ، وتحرك على أن يؤمنوا بكوله ( عيك باجمع عيك ) ( الشعراء : ٣ ) ، والشفاء : ينجى في معنى النصب ، وسه لئال : أنجب من ( انشقى ) و ( انشقى ) من ( انشقى ) ، وقال الرعشري<sup>(٥)</sup> : أي ما عليك إلا أن تلتف وتدكر ، ولم يكسب عليك أن يؤمنوا لا عمالة بعد أن انفرط في أداء الرسالة ، ولعظة الحسنة ، انتهى . وقيل : أريد رد ما قاله أبو جهل بهذه مما تقدم ذكره في سب النبوة ، و ( لنشقى ) وتذكّرة عك ، لقوله ( ما أنزلنا ) ، وتعدي في ( لنشقى ) باللام لأحلاف الضم ، إذ تسمير ( ما أنزلنا ) هو طه ، وتسمير ( لنشقى ) للرسول ﷺ ، وثنا اتخذ الداعين في ( أنزلنا ) ( مذكرة ) إذ هو مصدر ذكر والتذكّر هو طه ، وهو المراد تعدى إليه الفعل فنصب عن أبي في اشتراط اتحاد الفاعل سلاًفاً ،

(١) من الطوبى لشمس بن وبرة بحر الطبري (١٢٨: ١٦٦)

(٢) من السبيل بحر الطبري (١٣٦: ١٦٦) ، الطبري (١٣٦: ١٦٦) حاشاه قشهب (١٧٤: ١٦٦)

(٣) بحر الكشاف (٤٥١: ٣)



و خيمور يشظويه ، وقال الرخسري<sup>١</sup> : ( وان قنار ) : أما جبر أن نقول : ما نزلنا عليك إلهان أن تشفي كقولهم ( ان  
 نخط أئمتكم ) ؟<sup>٢</sup> فسنت : من ولكنك قصة طارئة كالقصة في ( و من موسى قومه ) [ الأعراف : ١٦٥ ] ، وأن  
 انقصه في ( مذكرة ) فهي كالتي في صرمت ربحاً ، لأنه أحد سبعين الخمسة التي هي أصول وفروع نوح ، انتهى .  
 وبس كون أن تشفي إذا عادت الجور متصوفاً متصفاً عليه ، بل في ذلك خلاف ، وهو منصوب نسي إلى الفعل مع إسقاط  
 الحرف ، أو جبرور بإسقاط اخل وبقاء عمله ، وقد مر عطية<sup>٣</sup> : ( لا تذكرة ) يصح أن يصح عن سالم من موسى  
 ( بشئ ) ، ويصح أن يصح بإسقاط عمل تقديمه ، لكن أولاه تذكرة انتهى . وقد يذكر الرخسري<sup>٤</sup> المخرج من عطية  
 الأول فقال ( وان قنار ) هل يجوز أن يكون ( تذكرة ) بدلاً من ( شئ ) ؟<sup>٥</sup> ( قلت ) لا ، لاختلاف الحسب ،  
 وكنية تصح عن لا تشاء ، فيضبط القدي ( إلا فيه معنى ) لكن انتهى . ويعني باختلاف الحسب أن يجب ( تذكرة )  
 قصة صحيحه حسب ملاحظة ، والصفة التي تكون في ( تشفي ) بعد نوح خداه قصة عريضة ، والذي يقول إنه لم  
 له هل الله فيهم الشك فيه ، وقد أرغشري<sup>٦</sup> . ويجوز أن يكون المعنى : بما أريدت أنت انواراً لتجمل متعجب  
 الشك ، ومقابلة لقوله من أعداء الإسلام ومقاتلهم . وغير ذلك من أنواع المقاص ، وتختلف التوبة ، وما أريدت عبت  
 هذا الشعب الشاك إلا شكك ، تذكره ، وعمل هذا نوحه يجوز أن يكون تذكرة جداً ومعمولاً له ( من تخشى ) من مؤول أمره إلى  
 الحسب انتهى . وهذا معنى شكك ، بعد من اللفظ ، وكون ( إلا تذكرة ) بدل من ( تشفي ) مع قول الرخسري<sup>٧</sup> ، وقال  
 الشحس : هذا وجه بعيد ، تذكره ثم على من هل أن الذكرة ليست بشكك ، وقال سائل : ويجوز أن يكون ( تذكرة )  
 لا من الطرائد ، ويكونان هه الذكرة . وأما هه وألم الشفاء أن يكون مصدراً ، فنكره ذكره ما يذكره ، قال أبو  
 انشد ، ولا يجوز أن يكون معمولاً له ( لا أولاً ) المذكور ، لأنه قد يعنى إلى معقول ( تشفي ) ، ولا ينعني إلى آخر  
 من جنسه انتهى . واشتبه ما علة على الإيمان والعقل الصحيح ، وينصب تبرلاً على أنه مصدر لفعل محذوف شيء .  
 سبعة من الخلف ، وقد الرخسري<sup>٨</sup> . في نصب ( سزيلاً ) وجه ، أن يكون بدلاً من تذكره ، جعل سأل ، لا إذا كان  
 معمولاً له ، لأن تشفي لا يعمل منه . وإن نصب برول مصدراً ، لأن نصب بأولاً ، لأن معنى ( ما أولاً ) لا تذكرة )  
 أولاه تذكرة ، رأى يصح على المدح والاختصاص ، وأن نصب - - ( تشفي ) معمولاً له . أي أولاه قد تذكره من بجنى  
 له على الله ، وهو معنى حسن وجراب بين انتهى . والأحسن ما تقدمه أولاً من أنه منصوب بول ، مصدراً ، وما ذكره  
 الرخسري من نصبه على غير ذلك متكلف ، أما أول نصبه جعل ( تذكرة ) : ( سزيلاً ) وهو محذوران وحصل المصدر  
 بدلاً لا بنفسه ، وأما مصدران تذكرة ليس مدلول تبرلاً ولا تبرلاً حص تذكرة ، فإن كان بدلاً فيكون بدل شئال على  
 مذهب من يرى أن الثاني مشتمل على الأول ، لأن التبريل مشتمل على التذكير ، فبها . وأما قوله : لأن معنى ما نزلنا إلا  
 تذكرة أولاه تذكرة فليس كذلك ، لأن معنى أخير هه في قوله أولاه تذكرة ، وأما نصبه على المدح جيد ، وأما نصبه  
 ( من تشفي ) فهي غاية المدح ، لأن ( تشفي ) زاهر به رفيع ، فلا يتناسب أن يكون نزيلاً معمولاً بنفسه ، وقوله  
 فيه . وهو معنى حسن وأعراب من علة وبعد عن إدراكه لفصاحة ، وقوله ( أي علة ) ( سزيلاً ) ( وما على إصطفا هو ،  
 وهذه الصفة تدل على عدم تشفي ) ( بجنى ) ينتقل ، وأنه مطلق بما قبله نصبه على إسقاط أول كذا ذكرناه ، ومن الظاهر أنها

١ آخر الأعراف : ١٦٥ .

٢ نظر في كتاب : ١٥١٧١ .

٣ نظر في كتاب : ١٥١٧٢ .

٤ آخر الأعراف : ١٦٥ .

٥ نظر في كتاب : ١٥١٧٣ .



متعلقة بتزلي . ويجوز أن يكون في موقع الصفة فيمنطق بمحذوف . وفي قوله ( عن خلق ) تنجيم وتعظيم لشأن القرآن . إذ هو منسوب لتزليه إلى من هذه أفعاله وصفاته . وتعظيم لمعبوداتهم . ونعريض للنفوس على الصكر والنظر . وكان في قوله ( عن خلق ) الصعاب إذ فيها الخروج من ضمير التكلم وهو في ما أنزلناه إلى انقياسه . وجه حلافة النفس في الكلام وهو ما يجسر إذ لا يشق على نظام واحد . ويجري هذه الصفات على لفظ النية والتصميم باستناد الإنزال إلى ضمير الياحدا المعظم نفسه . ثم استاده إلى من اختص بصناعات الحطة التي لم يشركه فيها أحد . فحصل التعظيم من الوجهين . وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> . ويجوز أن يكون أنزلنا حكاية لكلام جبريل عليه السلام والملائكة المارفين معه . انتهى . وهذا تحوير بعيد بل الظاهر أنه إخبار عن الله تعالى عن نفسه . والعلل جمع العليا . ووصف السموات بالعلل دليل على عظم قدرته من اختراعها . إذ لا يمكن وجود مثلها في خلقها من غير تعالى . والظاهر رفع ( الرحمن ) على خبر مبتدأ مخوف تقديره : هو الرحمن . وقال ابن عطية : ويجوز أن يكون بدلاً من انفسير المستتر في خلق . انتهى . وأرى أن مثل هذا لا يجوز لأن الدل على عمل المبدل منه . والرحمن لا يمكن أن يعمل على انفسير . لأن الضمير عائد على ( من ) الموصولة . و ( خلق ) صلة . والرابط هو الضمير . فلا يمكن عمله انفاً لعدم الرابطة . واجاز الزمخشري<sup>(٢)</sup> : أن يكون رفع ( الرحمن ) على الابتداء . قال : يكون مبتدأً مشاركاً للاحد إلى من خلق . وروى جناح بن سبيش عن بعضهم أنه قرأ ( الرحمن ) مأكسر . قال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : حقة على خلق . يعني لمن الموصولة . ومذهب المكوفين أن الاسماء المتواضعة التي لا تنبئ لا يصلاتها نحو ( من ) و ( ما ) لا يجوز نعتها إلا بالذي رآه . فيجوز نعتها . فعل مدحهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة لمن فلاحسن أن يكون الرحمن بدلاً من ( من ) . وقد جرى الرحمن في القراء بحري العلم في ولايته العواصم . وعلى قراءة أخرى يكون التعديل هو على العرش استوى . وعلى قراءة الرفع إن كان بدلاً كما ذهب إليه ابن عطية فكذلك . أو سندا كما ذكره الزمخشري ففي موضع آخر . لو حرر مبتدأ . كما هو الظاهر . فيكون ( الرحمن ) واجملة خبرين من هو المفضل . ونعمد الكلام على مثل هذه الجسمة في الأعراف . وما روي عن ابن عباس من الوقف على قوله ( عمل العرش ) ثم بقوا ( استوى له ما في السموات ) . على أن يكون فاعلاً لاستوى لا يصح أن شاء الله . ولا ذكر تعالى أنه استرع السموات والأرض . وأنه استوى على العرش . ذكر أنه تعالى له ملك جميع ما سوت السموات والأرض وما بينهما . ( وما تحت الثرى ) . أي : تحت الأرض الصاعدة قاله ابن عباس ومحمد بن كعب . وعن السدي . هو الصخرة التي تحت الأرض الصاعدة . وقيل : ما تحت الثرى ما هو في باطن الأرض فيكون ذلك توكيداً لقوله ( وما في الأرض ) . إلا إن كان المراد بطن الأرض ما هو عليها فلا يكون توكيداً . وقيل : المعنى أن حكمه تعالى محيط بجميع ذلك ؛ لأنه مشتهر على هذا يكون التفسير أنه علم ما في السموات . ولا ذكر تعالى أنه لا إنشاء السموات والأرض . وذكر أن جميع ذلك وما فيها ملكه . ذكر تعالى صفة العلم . وأن علمه لا ينسب عنه شيء . والمطلب بقوله ( وإن تمجر بالقول ) للرسول ظاهراً . والمراد أنه . ولا كان خطاب الناس لا بطلان إلا بالجهل بالكلام . جاء الشرط بالجهل . ومعنى عن آخر علمه بالسور لأن علمه مأكسر يتضمن علمه بالجهل أي : إذا كان يعلم أكثر مما يرى أن يعلم الجهر . وأكسر مقابل للجهر . كما قال ( يعلم مكرم وجهه مكرم ) ( الأعراف : ٣ ) والظاهر أن ( أحصى ) أفعل تفصيل . أي : وأخفى من السر . قال ابن عباس : السر ما أسر به إلى غيره . والأخفى . ما أخفاه في نفسك . وقاله الفرء . وعن ابن عباس أيضاً : السر : ما أسر به في نفسه . والأخفى : ما أخفى عنه فما هو ما علمه وهو لا يعلمه . وعن قتادة : غيب من هذا . وقال مجاهد : السر : ما تخفيه من الناس . وأخفى منه الرسومة . وقال ابن زيد : السر سر الخلاق . وأخفى منه سره تعالى . وأكسر ذلك الغيبي . وقيل . السر لغزقة . وأخفى منه ما لم يخطر على

(١) انظر الكشاف (١/٣٠٦) .

(٢) انظر الكشاف (١/٣٠٦) .

(٣) انظر الكشاف (١/٣٠٦) .



نقلب ، ويذهب بعض السلف إلى أن قوله ( وأمنى ) هو فعل ماضٍ لا أقبل تفصيل أي : يعصم أسرار عباده ، وأمنى  
 عنده ما يعلمه هو ، كقوله : ﴿ يعصم من أسرارهم وهـ ، خلصهم ولا يوصلون شيئا من عنده ﴾ [ التوبة : ١٠٥ ] وقوله  
 ﴿ ولا يحيطون به علم ﴾ [ طه : ٦١ ] ، قال ابن عطية : وهو صعب ، وقال ابن عثري : ( أي : ليس بذلك ) ( قال  
 فلب ) كيف طرأ أجزاء الشرط ؟ ( قلت ) : معاذ الله أن يجرى بذلك الله من دونه أو غيره ، فاعلم أنه على من جهلك ، فلما  
 أن يكون بها من المجر كقوله : ﴿ وأختر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الخهر من تقول ﴾ [ الأعراف : ٢١٥ ] ،  
 ولما نزلها للمعاد أي غير ليس ( إسحاق الله ، وإنك حول عرض امر ) أي : مستدام : لا إله إلا هو ( الله ،  
 و ( له الأسوة الحسنة ) خير لأن ، ويجوز أن يكون سمر مبتدأ مخلوف تامة قبل مر : ( الذي بعثه أسرا وأمنى ؟ قيل :  
 هو الله ، و ( الحسي ) تأنيث الأحسن ، وصفة المنة المودة تجري على جميع التكبير ، وحسن ذلك كونها بعثه فاضحة ،  
 والأحسية كونه نصبت للماني أي هي في غاية حسن من التفاضل والتميز وترويه والأفعال التي لا يمكن صدورها  
 إلا به ، يذكر وإن هذا الأسوة هي شيء قال فيها وسر الله عز وجل وإن ما تسعين وتسعين سائرا أحصاها دخل الله ،  
 وذكره الترمذي مستدركا في وهل ذلك حديث موسى إذ رآه في تارة فقد لأنه أمكنوا إلى استنار العمل اتحكم بها بغير  
 أو أجد على النار هدى فلما كانا موسى إلى فأنزلك فاطلع عليك ( لك بالود القدس طوى وإذا اخترتك فاستمع لما  
 يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة فنية أكد أخصها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا  
 يعذبك حساس لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما نلك يمينك يا موسى قال هي عصابي أتوكأ عليها وأهش بها عني غممي  
 ولي فيها مارت أخرى قال ففها موسى فأنظما فوه هي حية تسمى حال عذبة ولا تحب منعها سرتها الأولى وانضم  
 يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء أية أخرى لم يزل من أياك الكبرى فذهب إلى فروع إنه فففي في رد دار تحل  
 تعظم كتابه وتسمى بحصم يسوله ، أنه بقصة موسى يناسب به في فعله أفاء الله ، وبكأنه ، مرتبة ، ، فحصر عن  
 مغارة الشدة ، ( أي : الله تعالى ) وكلا تفص عذبت من أثناء الرسل ما ثبت في قوله : ﴿ هود : ٦٠ ﴾ فقال تعالى  
 ﴿ وهل أتاك حديث موسى ﴾ ، وهذا استفهام تقرير بحث عن الإصفاة كبلقي ربه ، وعلى الأسوة ، وهين : ( هل ) نس  
 فداي : فله أنك ، والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية ، والظاهر أنه لم يكن أصحبه على نصا موسى قبل هذا ، وقيل  
 أنه استشهد بهما النبي أي : ما أسبريتا قبل هذه السورة بقصة موسى ، وحسن ذلك فاصوره فست لتس وبأسى ، وكذا  
 من حديث أنه عليه السلام ما نصي أخص الأجناس شدة شعبا في الرجوع من حدين إلى مقدر لربا والملاء وأخته فأنزل  
 وقد طالت مدة حياتهم تعبر ، يوما ففاد أمره فخرج بأهله وماله ، وكان في بعض الشدة ، وأخذ على غير الطريق صحفا  
 منك الشاة ، وأمرته حامل فلا يدي البلاء أصبح ألم بارأ ، فدار : ( الله فلا يعرف طريقها فأحدهم ففاد إلى جانب السور  
 العرس الأيمن ، في ليلة مظلمة مملحة شديدة البرد ، وأخذ امرته تطوق فصيح رنده فلم يور ، ليل : ( ولا رجلا غيرا  
 يصحب الرفقة بلاء وجرهم هذا لئلا يرى امرته ففاد الطريق ، فذ وهب : ( ولا به في الطريق ، ولما ساء رنده  
 ( رأى دارا ) ، والظاهر أن إفطره ، الحديث لأنه حدث ، وأمره الرعية في ( أن تكون طرفا لمصر في بر كركيت  
 وكيت ، وأن تكون متحولا لا كرك ( أمكنوا ) أي : أقبوا في مكانكم ، وبذلك امرته ووليتها والحديد ، وفرا الأعمش  
 وطلحة وعزة ونافع في : ( وأهله أمكنوا ) حصم الماء ، وكذا في التفصيل ، وأخبرهم بخبرها ، ( إن أنت ) أي  
 أهديت ، وقالوا على بعد لا تحس ( لا تضر ) فبذلك صر بعضهم رأيته ، والإيمان أعمر من الزواة أملك نفوذ :

(١) انظر كتاب (٥٤/٢)

(٢) أخرجه البخاري (٥٤/١١١) كتاب الدعوات (٥٣٩٤) ومسلم (٢٠٦٣٠) كتاب الذكر (٢٦٧٧)

(٣) انظر كتاب (٤٣/٢)



أنست من فلان حراً ، وقال الزخري <sup>(١)</sup> : الإيثار الإيثار الدين الذي لا شهة فيه ، ومنه إيمان العبد لأنه ينسب به شيء ، والإنس لشهورهم ، كما قيل - نحن لاستارهم - وقيل : هو إيمان ما يؤمن به لما وجد منه الإيثار ، فكان منقطعاً متيقناً حقه لم بكلمة إن لبوطن أنفسهم ، وبما كان الإتيان بالقيس ووجود الهدى مترقبين مترقبين بني الأمر مهيأ عن الفرء والطبع ، وقال : لعل ولم يقطع يقول إني أنكم لئلا بعد ما ليس يستحق الوفاء به . انتهى . والظاهر أنه رأى نبوراً حقيقاً ، وقال الماوردي : كانت هند موسى نراؤكاتب عند الله بوزاً . قيل : وخيل له أنه نذر - قيل - ولا يجوز هنا لأن الإخبار غير المطابق لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولعلقة ( على ) معناها ما بها من الاستعلاء ، ومعناه أن أهل النار يستعملون المكان القريب منها ، أو لأن المصطلين بها والمستعبرين بما نكتبونها قياماً وعوداً كانوا مشرفين عليها ، ومن قول الأعرابي :

وَبَعَثَ عَلَى النَّارِ النَّبِيَّ وَالْمُحَلِّلُ

وقال ابن الأنباري : ( على ) بمعنى عند - ومعنى مع ومعنى البقاء ، وذكر الزجاج أنه حمل على الماء ، فخرج من يلقى من يديه المطريق ، أو يده على الماء ، وانصت ( هدى ) حمل أنه مفعول به هل تغدير محذوف : أي ذا هدى أو هل تغدير حذف لأنه إذا وجد الهادي فقد وجد الهدى هدى الطريق ، وقيل : ( هدى ) في الدين ، قاله تعايد وثناة : وهو بعد ، وهو وإن كان طلب من يديه الطريق فقد وجد الهدى على الإطلاق ، والضمير في ( أمانها ) عائد على النار كماها بآلهة هي مصطوفة في شجرة حضرة بائمة عذاب ، قاله ابن عباس ، وقيل : سورة قاله عبد الله ، وقيل : عوسج قاله وهب ، وقيل : عليفة . عن قتادة ومقاتل والكلبي وكان كلما قرب منها نهضت فإذا أفرأثبته ، فأيض أن هذا أمر من لمور الله الخارقة للعادة ، ووقف منصرفاً ، وسبح من السماء تسبيح الملائكة ، والقوت عليه السكينة ، ونودي وهو تكليم الله إياه ، وقرأ الجمهور ( لحي ) بكسر الهمزة هل إسماعيل يقول عند المصري ، وعلى معاملة النداء معاملة القول لأنه صرّب منه على مذهب الكوفيون ( أنا ) مبتدأ ، أو فصل ، أو تأكيد لصحبه النصيب ، وفي هذه الأعراب حصل التركيب لتعريف المعرفة وإعانة التشبيه ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( أني ) بفتح الهمزة ، والظاهر أن التغدير ب ( إني أنا ربك ) ، وقال ابن عطية : على معنى لأجل أني أنا ربك فأخضع نفسك ، ونودي قد توصل بحرف الجر . وأشد أبو حنّ

نَادَيْتَ بِاسْمِهِ رَبِّعَفَةَ بْنِ مُكَلِّمٍ إِذَا التَّمَنَّوْا بِسَمْعِهِ الْفَوْشُوقِ <sup>(٢)</sup>

انتهى وعلمه بأن الذي ناهاه هو الله تعالى ، حصل له بالضرورة خلفاً من تعالى فيه ، أو بالاستدلال بالعجزة ، وعند المتأمل لا يكون ذلك إلا بالمعجز فنعلم من عنه ، ومنهم من قل لا يلزم أن يعرف ما ذلك المعجز ، قالوا : ولا يجوز أن يكون ذلك بالمعلم الضروري لأنه يناهى التكليف ، والظاهر أن أمره تعالى إياه بخلق التملز لمعلم الحال التي حصل بها كما يجمع عند الملوك غاية في التواضع ، وقيل : كانتا من جلد حمار ميت فأمر بطرحها لتجاسنها ، وفي الترمذي عن النبي ﷺ قال : « كان حل موسى بجم كلمه ربه كساء صوف وحب صوف وكمة صوف وسراويل صوف ، وكانت نعله من جلد حمار ميت ، فان هذا حديث غريب ، والكمة : الفلوسفة الصغيرة ، وكونها من جلد حمار ميت غير مدبوح قول عكرمة وفخادة والسدي ومقاتل والكلبي والضحاك ، وقيل : كانتا من جلد بقرة ذكي لكن أمر بخلعها ليأمن بركة الولدي المقدس ، ونسب

(١) انظر الكشاف (٤/٥٢٣) .

(٢) من الكفيل ذكره أبو علي في المحجة ونسب للفرزدق ورواه .



فدعا نرينه ، وروي : أنه جلع بعينه والقدهما من دره الكودي ، ( المقدس ) المظهر ، ( وطوي ) اسم علم عليه ، فيكون بدلاً أو عطف بيان ، وفرا الحسن والأعشى وأبو حيوة وابن أبي إسحق وأبو لسان وابن عباس : بكسر الظاء موحداً ، وفرا الكوفيون وابن عامر بعضهم موحداً ، وفرا الخريجان وأبو عمرو بنصفها غير موحداً ، وفرا أنزاد من أبي عمرو بكسرها غير متين ، وفرا عيسى من عمرو والضحاك طوي الخشب ، فمن ثوب عطف ثوبيل التكان ومن لم يتور وضيم الطاء فيستعمل أن يتورن معطوفاً عن عمل نحو : ربح ، وفهم ، لو أجمعاً ، أو على معنى ابتغى ، ومن كسر ولم يتور فتح الصرف باعتبار الدقة ، وقال الحسن : ( طوي ) بكسر الطاء والثورين مصدر ثبت به البركة والتمديد مريض ، فهو يورن الشاء ويحتمه ، وذلك لأن الشاء بالكسر والقصر الشبي الذي تكرر مكدلك الطوي على هذه أنفراء ، يقال تطرب ( طوي ) من الليل أي ساعة أي : قدس لك في ساعة من الليل لأنه نودي بالليل فلعن أبو لوي نقديس محمد بن . إنك بالوادي المقدس لولاً ، قرأ حليمه والأعشى وابن أبي ليل وحمة وحلف في احتباره ، وأما فتح الحزة وشدة ثوب احتريك بنون العطف ، قرأ نسلي وابن هرم والأعشى في روايته ( إن ) بكسر الحزة والألف ، يغير النون ، يقطع الجميع دون سواه ، لأنه من عطف الملوكة ، احتريك بالون والألف عطف على ( لبي أماريك ) لا بكسر واو ذلك أيضاً ، وإليه يور ( وأنا ) احتريك مضمر المتكلم لفرد غير المظم نفسه ، وفرا أن وأب يفتح الحزة وياء التكتم ( حترت ) بنا عطف على ( إي أماريك ) ويعمل احتريك ثانياً المتدلي إليه بين محذوف نقديه . من فونت ، والظفر أن لا يوحى من صله ( استمع ) وما يعي أذنني ، وقال الزمخشري وغيره : لا يوحى للذي يوحى ، أو للوحي فعلى اللام يستمع ، أو يحترنك ، انتهى ، ولا يجوز التعليل باحتريك لأنه من باب الإعمال نجيب ، أو يختار إعادة الضم مع الذي ، فكان يكون فاستمع له ما يوحى فدل على أنه من إعمال الثاني ، وقد أبو الفضل الموهري : لما قيل لومي صلوات الله على نبي وعبيد استمع لما يوحى وقف على ححر ، واستند إلى ححر ووضح بينه على شيالة ، وكفى دفعه على صدره ، ووقف يستمع ، وكان كل شاة صوفاً . وقال وجب : أدب الاستبناح سيكون أجوارح ، وعرض الصبر ، والإصغاء للسمع ، وحضور العقل ، والعزم على العمل ، وذلك هو الاستبناح لا يجب الله ، ويحلف العاقل في ( يوحى ) للعلم به ، ويحتمه كونه فاصلة فلو كان متيناً للفاعل لم يكن فاصلة ، والموحى قوله ( إي أماريك ) إلى آخره معناه وحضني كقولته تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [ الذاريات : ٥٦ ] إلى آخر العمل ، جاء ذلك نبياً وتفسيراً للإيهام في قوله : ﴿ لما يوحى ﴾ . وقال القسرون : **﴿ ما عهدي ﴾** ما عهدي كصوته تعالى ، **﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾** [ الذاريات : ٥٦ ] منه ليعبدون ، والأولى أن يكون **﴿ فاعبدني ﴾** لفظ يشاؤن ما كتبه من الصلاة ثم عطف عليه ما هو تدبّر دخل تحت ذلك المطلق ، فبدأ بالصلاة أي هي أنفس الأعمال وأمنها في الآخر ، والمذكر مصدر مجمل إن يضاهى إلى الفاعل أي ليذكرني فإن ذكرني أن أعبد ويعمل لي ، ثم ليذكرني فيها لاشيئ الصلاة على الأذكاء ، أو لاني ذكرني في الكتب وأمرت بها ، ومجمل أن تضاهى إلى المفعول لي : لأن أذكرك بالصلح والشاء واجعل لك لسان صديق ، أو لاني تذكرني خاصة لا تشبه بذكر غيري ، أو خلاص ذكرني وطلب وجهي لأشترائي به ولا تفعد بها عرساً ، أو لتكن لي ذكراً غير ساس فعل المخلصين في جعلهم ذكروهم على سائرهم ونسوك في همهم وإفكارهم به كما قال : ﴿ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ [ النور : ٣٧ ] أو لأوقات ذكرني . وهي مؤنث الصلاة لبقوله : [ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ] [ النساء : ١٠٣ ] واللام على هذا فتكون مثلها في قوله : ﴿ أنتم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ [ الإسراء : ٧٨ ] وقد جعل عن ذكر الصلاة بعد نسيانها من قوله عليه الصلاة والسلام : من نسي عن صلاة أو سبها فليصلها إذا ذكرها <sup>(١)</sup> قال الزمخشري : <sup>(٢)</sup> وكان حق الصلاة أن يفلح ، فذكرها ، كما قال رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري ٧/٢ بحذف مؤنثه . صلاة (٥٩٧) ومسلم ١٧٧/١ كتاب المساجد (٣٦٥ - ٦٨٤) .

(٢) انظر الكتاب ٥/٣











البابسة من قنبراً صفة بعت حبة<sup>(١)</sup>، وسفر في بعضه لثالثه البعيدة بين مغنوب عنه والمغنوب إليه، وبينه من فليت الباهرة، و(د) استواء صنداً و(ك) تلك في غيره. و(ل) يبك في مرسع أخيل كقولهم: ﴿ وهذا بعل شبعاً ﴾ [هود: ٥١]، والعمل: سم الإشارة، قال الراغبري<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن تكون (نك) اسماً موصولاً بملك يملك، و(و) بذكر ابن عطية غيره، وليس ذلك حذفاً للبصرين، وإنما حذف إليه الكوفيون قالوا: يجوز أن يكون اسم الإشارة موصولاً تحت بئذراً بالموصول كأنه قيل: ما الذي يملك، وعن هذا فيكون العاص في لجره، محذوفاً كأنه قيل: وما الذي استغرت بيمينك، وفي هذا السؤال وما قبله من عطية نعالى نوصي عليه السلام امتشام عظيم ونشريف كريم (عالي هي عصاي) و(هـ) ابن أبي إسحاق وأحمد بن (عصاي) بقلب الالف باء ورواها في باب المنكسر، وقرأ الحسن عسدي بكسر اليا، وهي مروية عن ابن أبي إسحاق أيضاً وأبي عمرو معاً، وهذه الكسرة لا تقرأ السكتين، وعن أبي إسحاق والمحدثين (عصاي) بسكون الياء، (أنزلها عليهما) أي اتعامل عليهما في الشيء والوقوف، وهذا زيادة في الجواب كما جاء هو في ظاهر ماؤه الخلل ميتة، في جواب من سأله أيثوصاً عما، الحر؟، وكما جاء في جواب آخر<sup>(٣)</sup> قال: نعم، ولكل أمر حكماً، بدأ موسى عليه السلام رغبته في معالونه مع حاله لربه تعالى، والزيادة لمدادته بذلك كما قال الشاعر

وأملى عتداً أَسْتَنْطَلِبُ فَلْيَنْسِبِ أَطْلُتْ ذَنْباً نَسِي بَطْلُونِ عَسْتَنْ

وإعداده نعمه نعالى عليه بما جعل له فيها من المانع. وتضمنت هذه الزيادة تخصيصاً في قوله (أنزلاً عليها وأعطى) عن عصي، و(و) محذوف في قوله (ولي فيها عارب نزي)، وقيل: (أنزلاً حبيباً) جواب لسؤال آخر وهو أنه لا قال (هي عصاي) وإن له تعالى: لها تصعب بها قال (نوكاً عليهما) الآية، وقيل: سأله نعالى عن شيئين، عن العصى بقوله (وما نك) ومقوله (بيمينك) عن يمينك فأجابها عن (وما نك) بقوله (هي عصاي)، وعن قوله (بيمينك) بقوله (أنزلاً عليها وأعطى) إلى آخره انتهى. وفي التحقيق ليس قوله (بيننا) بؤلاً، وقسم في إجابات متصلة بنفسه في قوله (أنزلاً عليهما)، ثم في محصله رغبته في قوله (وأعطى)، وقرأ الجمهور (وأعطى) ضم الماء، والشيء المعجزة، و(سخرى بكسرهما) كما وأعطى ذكر أبو الفضل الرزي وابن عطية، وهي بمعنى انضمرة، فاء، والمفعول محذوف وهو اللوى، قال أبو الفضل: ومضت ذلك أن يكون من هشر يش هائلة إلا ما، أي: أميل ما على عصي ما صلحها من السوف، وتكسر الملقف وسجوها، يقال منه: هشر الورد والكلأ والنبات إذا جف ولان تنهى، وقرأ الحسن وهكزة، (وأعطى) ضم الماء، وأعطى صير معجزة والمسي السوف، ومن ذلك الحس، والخساس غير معجزة في صفات، ونقل ابن خالويه عن الخليلي أنه قرأ (وأعطى) ضم المعجزة من أمر رابع، وذكر صاحب اللوامع عن عكرمة ومجاهد (وأعطى) بضم الماء وتخفيف الشين، قال: قال ولا أعرف وجهه، إلا أن يكون بمعنى أعده لكن من فرامه من التضعب، لأن الذين فيه شئ فاستغنى الجميع بين التضبيب والتضبيب فيكون كتنخيف طفت وسجوه، وذكر الراغبري<sup>(٤)</sup>، عن النحوي: أنه قرأ (وهش) بضم الهاء، ولشئ المعجزة من أمر رابع، قال: وكلاهما من هشر الخيز يش إذا كان بكسر المشاء، ذكر عن التفضيل والإجمال المانع انتعفاً بعضاً كذا أحسن، بفتح هذا السؤال من أمر عظيم يحذره الله تعالى فقال ما هي إلا دعاء لا تنفع إلا منافع نبات جنسها كما تنفع العبدان، فيكون جوابه مطابقاً

(١) الخبيثة: حبوب الخد، وتجربت حبة ساء يقال حبة ضاربة مضام



للغرض الذي فيه من محوى كلام ربه ، ويجوز أن يريد عز وجل أن يبعد المرافق الكثيرة التي علقها بنصها . ويستعملها ، ثم يريه من غضب ذلك الآية العظيمة ، كأنه يقول : إن أنت عن هذه المصنعة العظمى ، والمائة الكبرى . أنسية عنده كل منعة ومأثرة كنت تعدد بها ولتخجل بشأنها ، ولتأثروا : اسم النعصا : نعة انتهي . وتراثرت فوقه ( غشي ) سكون الثوب وحرقة ( على غشي ) يذوق الفقل على الفقم ، والمآرب ذكر المصرون أنها كانت ذات شعبيين ومجمن . وهذا طاق لغضن حياء بالمحجن<sup>(١)</sup> ، وإنما طلب كرمه لواء بالشعبيين ، وإذ سار ألقاه على عاتقه لعلن بها بوانه من الفوم والكساة والحلاب ، وإذا كان في العزة وكثرها وعرض المومنين على شحنيها وأثمن عليها الكساة واستقل ، وإذا قصر رشود وصل بها ، وكان يخالل بها السباع عر غنمه ، وقيل : كان فيها من المتحزات أن كان يستحي بها فتطاول البشر ولعبهم شعناها دلوا ، وتكونان شعبيين بالنيل ، وإذا ظهر على حادثيته عنه ، وإذا انتهت شجرة وكثرة فأودقت وأشربت ، وكان يحمل عليها رداء وسفاه فجعلت ثقله ، وبركزها فبيع ، فإذ راعها نصب ، وكانت تقيه المومنين ويرد بها عنه وإن بعدوا . وهذه النصا أشبهها من بيت عصي لأنباء التي كانت عند شعبي حين نفعها على الرعية مط بها ثم من الجنة ، وطريق عشرة أدرع ، وقيل : اتت عشرة بفراخ موسى عليه السلام ، وعامل المآرب وإن كان جعاً بمعاملة المواحدة مؤنة فأثبها مصفها في قوته ( أخرى ) ، ولم يشأ آخر . رغباً للموصل ، وهو سائر في شهر الغواص ، وكان أجود وأحسن في لغفر صل ، وقرأ الزهري ولبه سارب بغير همز كذا قال الأمازي في كتاب الإقناع في القراءات ، ويحيى أنه أنعم بغير همز مجتم . بركانه يحي اسم سهلاً بين يبي . ( قال ألقها ) الطاهر أن القاتل هو الله تعالى ، ويصدق من قال : يجوز أن يكون القاتل الملك بؤنة الله ، ومعنى تميتها : اطرحها على أرض ، ومنه قول الشاعر

فَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَمْتَرْتُ بِهَا طَوِي

و ( إذا ) هي التي لمضجعة ، والحية . تطلق على الصغيرة والكبيرة . والذكر والأنثى : والجنان ذرفين من اجبات . والسمان العظيم منها ، ولا تنافي بين تشبيهها بالجنان في مولا ( فلما رآها جتر كفا حان ) ومن كونها ثعباناً ، لأن تشبيهها بالجنان هو في أول حالها ، ثم تزدت حتى صارت ثعباناً أو شبيهت بالجنان . وهي ثعبان في سرعة حركتها واهترزها مع عظم خلقها ، فل : كان لها عرف كعرف الفرس ، وصارت شعبة العصا لها ثعباناً ، وبين طيبتها أو يعبرون ذراعها ، ومن ابن عباس : انقلب ثعبان ينزع الأصغر والشجر والمحجن عتقاً وعباءة مقدفين ، فصار في هذا الأمر المصحب المائل لعله ما يلحق البشر عند رؤية الأحوال والمخاوف لأشياء هذا الأمر الذي جعل العقول ، ومعنى ( تسعي ) تسفل ، وتشتي سرعة ، وحكمة انقلابها وقت حاجاته . فبسه هذا البحر المائل حتى يلعبها لفرعون فلا يلحقه ضرر منها في ذلك الوقت ، إذ قد حرت له بذلك عادة ، وتدرجه في فتحي تكاليف السوء وشأن الرسالة ، ثم أمره تعالى بالإقدام على أخذها ، وبهله من أن يخاف منها ، وذلك حين رأى مديراً ولا يعذب . وقيل : إنما خافها لأنه عرف ما لقي آدم من قبل . لا قال له الله ( لا تخف ) بلع من دعب خوره وطمانينة منه أن أدخل يده في فمها ، وأشد بلعبيها . وبعد ما ذكره مكي في تفسيره قيل له : أخذ مرة وثانية حتى قيل له : أخذها ولا تخف مديراً مسيرها الأولى ( وأخذها في الثالثة ، لأن منعب لثبوت لا يهلك أن يأمره ربه مرة وثالثة فلا يمتثل ما أمر به ، وجب أخذها به صارت عصا ، والصبرة من لسير ، كلركة والجفنة . بقول : ملو علان سيرة حسنة : ثم امتنع فيها فطعت إلى معنى نذهب والطريقة . وقيل : سير الأولين ، وقال الشاعر :

(١) المحجن : العصا المنقوشة . وقال في عصا عيسى .



مَثَلًا تَعْلَبَ بِهِ سِيرَتُهُ أُتِ بَسْرَتُهُ فَأُولَٰئِكَ يَبْهَتُونَ

واحتلوا في إعراب سيرتها . فقال اخوي : مفعول ثانٍ ( مسجدها ) من حذف الحاء مثل في واختار موسى قومه ( لا عرف : ١٥٥ ) يعني إلى سيرتها قال : ويجوز أن يكون بدلاً من مفعول مسجدها . وقال هذا الثاني أبو البقاء ، قال : ذلك اشتغال أي صحتها وطريقتها ، وقال الزعزعي<sup>(١)</sup> : يجوز أن ينصب على الظرف ، أي : سببها في طريقتها الأولى ، أي : في حال ما كانت عصا انتهى . ( سرتها ) وطريقتها ظرف مختص فلا يتعدى إليه الفعل على طريقة الظرفية ، لا بواسطة في ، ولا يجوز الحذف إلا في ضرورة ، وهي شذذت فيه العرب . قال الزعزعي<sup>(٢)</sup> : ويجوز أن يكون مفعولاً من عللة بمعنى عاد إليه ، ومنه بيت زهير :

وَعَادَكَ أَنْ تَلْقَاهَا عِدَّةً<sup>(٣)</sup>

فوتعدني أي مفعولين انتهى . وهذا هو الوجه الأول الذي ذكره اخوي . قال : ووجه ثالث حسن : وهو أن يكون مسجدها مستقبلاً بضمه غير متعذر بسيرتها . بمعنى أنها أُنشئت أول ما أُنشئت عصا لم ذهبت وطلعت وأُتلفت حبة مسجدها بعد تدهاب كذا أُنشأها أولاً ، ونصب ( سيرتها ) فعل مضارع . سير سيرتها الأولى يعني مستبددة سائرة سيرتها الأولى حيث كنت تتحرك عليها ( ولك فيها ) نظارب التي هرفتها . انتهى . وإخضاع حقيقته في الظاهر والملك . ثم توسع به وأطلق على اليد وهل المضاعف ، وهل حب الرجل . وقيل : لمجنبي العسكر : جاحدان على سبيل الأسعارة . وسمي حجاج الضائر لأنه يجتري به عند الظهران ، وما كان الغروب من طلعة أو غيرة إذا قسم به إلى جناحه فترجعه ويط جأته . أمره تعالى أن يضم يده إلى جناحه ليؤذي حاشيه . ولتظهر له هذه الآية تعظيمه في البدن والمواد إلى جبلت تحت العصف . ولهذا قال ( تخرج ) موقلاً لم يكن دخول لم يكن خروج كما قال في الآية الأخرى ( ادخل يدك في جيبك تخرج ) وفي الكلام حذف ، إذ لا يترتب الخروج على انفسهم ، وإنما يترتب على الإخراج . والتقدير : وأصمم بذلك إلى جناحك تضخم . وأخرجها تخرج ، فحذف من الأول وأبقى مقابله . ومن الذي وأبقى مقابله ومن الثاني وأبقى مقابله وهو انفسهم . لأنه بمعنى أدخل كما هي في الآية الأخرى ( تخرج يضاء من عرسوه ) قول : خرجت يضاء تشف وتضيء كما تهاشمس . وكان يدم أكون . وانصب يضاء على الخيال . والصور الزدانة . والفتح في كل شيء . فكوي به عن الرص . كما كفي عن العمود بالسؤال . وكذا كانوا عن جدته وكان أبرص بالأبرص . والأبرص أبيض شيء . إلى القرب وطاعهم تنفرت . وسماعهم فتح ذكره . فكفي عنه . وقوله ( من عرسوه ) متعلق بـ ( يضاء ) كأنه قال ( أبيض من عرسوه ) . وقاله الخوي ( من غير سوء ) في موضع التعت لبيضاء . والعمل فيه الاستقرار . انتهى . وقد له عدد أبواب البيان الاحتراسي . لأنه لو انفسر عن قوله ( يضاء ) لأوهم أن ذلك من رص . أو بئس . وانصب ( أنه ) على احسان . وهذا على مدح من يجبر تعدد الحان لدى حال واحد . وأجاء الزعزعي<sup>(٤)</sup> : أن يكون مصحراً على إحصاءه . وقدك وما أنشبه ذلك حذف لدلالة الكلام . كذا قال : فأما تقدير ( ضد ) فساطع . وأما قولك فلا يسوع . لأنه اسم فعل من يلب الإغربة . فلا يجوز أن يحذف التائب والمبوب عنه . ولذلك لم يجر مجراه في جميع أحكامه . وحاز أبو الفداء والخوانساري<sup>(٥)</sup> أن يكون أنه بدلاً من ( يضاء ) . وأجاء أبو البقاء . أن يكون حالاً من نصمير في يضاء أي . نصمير آية . وقيل : منصوب محذوف منه يه :

(١) تقدم

(٢) انظر التلخيص (٥٩/٣٦) .

(٣) انظر التلخيص (٥٩/٣٦) .

(٤) حجر بيت عن الزاهر انظر مدونه (٢٥٥)







لأن أمره تعالى الخفاف إلى فرعون عرف أنه كلف أمراً عسيراً يمتنع معه إلى احتمال ما لا يشتبه إلا فرعون راعاه ، وصار فسيح ، فسأله ربه ورعب في أن يشرح صدره ليحتمل ما راد عليه من الشدائد التي يعينها الصبر ، وأن يسهل عليه امره فلا يفرح عر حلاقة الله في نفسه ، وما يصحبها من مراراة حلال في الخطوب ، وقد علم ما عليه فرعون من الخسوف والسرود والسياسة ، وقال ابن جرير : معناه وسع لي صدري لأحيى حيث ما تودعه من وجيل ، وقال الزكريا : وسع علي وليه لأعطي حطائك ، وأما ربك ، ولتألم عما قلتم من أعينها ، والعقدة استعارة لتصل كان في لسانه حنفاً ، وقال غفران : كنت من الأخيرة التي أذلها الله ، وكانت أسية قد أغنى الله بحته في قلبي ، وسألت فرعون أن لا يوسعها ، صيها هي ترقد برأ أخذ فرعون في حصره فأخذ خضلة من خبث ، ونيل : لخطمه ، ونيل : صرعه بفضيب كان في يده ، فعصب فرعون ودعا شيايف ، فثألت : إنا هو صبي لا يفرق بين البائوت والحمر ، فأحصراه وأراد أن يهديه إلى البائوت فعزل حذيل عليه السلام يده إلى الحبرة فأدبها ، ووهده في فيه ، فحذلق لسانه انتهى ، وإحراق السر وثأله في لسانه لا في يده دليل على ما : قول القائلين بالطبيعة ، ومن ابن عباس : كانت في لسانه رقعة<sup>(١)</sup> ، وقيل : حدثت رقعة بعد الحاجة حتى لا يكلم أحداً بعده ، وقال : فطربت كانت به مسكة عن الكلام ، وقال ابن عباس : العقدة كانت مسكة والغافة ، وحلب موسى من عن العقدة فذكر ما علقه قوله ، قيل : وفي بعضه لغوة ، في وأخي هارون موافق مني لساناً في ( القصص : ٢٤ ) وقوله : ( ولا يكاد يبين ) ( المزمع : ٥٦ ) وقيل : رأت لغوته ، قد أوتيت سؤلك بأ موسى ، وهو قول الجسر ، قيل : وهو حفيف لأنه لم يزل واحل اللقطة ، بل قد علقه ، فإذا حل علقته فقد أنه الله سؤنه ، ونيل : في قوله ( ولا يكاد يبين ) أن معناه لا يأتي بين حاجة ، وإذا قال ذلك فرعون فموب ، وقد حاطه وقومه وكانوا يجهلون عنه ، فكيف يمكن في لسان أو مفارقه ؟ وقال السمعاني<sup>(٢)</sup> : ( فين قلت ) في في قوله ( اشرح لي صدري ، وبسر في أمري ) ما حذره ، والكلام بدوره مستتب<sup>(٣)</sup> ، قلت : قد أجم الكلام أولاً فليس ( اشرح لي ) ( وبسر لي ) ، فعمل أنهم مشروحا وبسرا ، ثم حين رجع الإجماع ذكرها فكان كذا لطلب التشرح والتبسر لصبره ، وأمره ، من أن يقول : اشرح صدري ، وبسر أمري على الإصحح الخارج لأنه تكوير للمعنى الواحد من طرفي الاحمال والتفصيل ، وقال أيضاً : وفي تكوير العقدة وإن لم يقل ( واحل عقدة لسان ) أنه طُف على بعضه زيادة من معناه منه بها جيداً ، ولا يقطب الفصاحة الزكامة ، و ( لسان ) صفة للعقدة ، كأنه قيل : عقدة من عند لسان انتهى ، ويظهر أن ( من لسان ) متعقبة ( احل ) لأن موصف الصفة للعقدة ، وكذا قال الخوني ، وأما أبو البقاء الرحيوني ، والوزير المعين القائم سوزر الأمور ، أي بشلها ، فوزير الشك ينحصر عنه أبرزته وفزته ، وقيل : من الوزر وهو الملعن للنفس ، إنه إنسان ، وقال الشاعر

من السباع الطسوي نوسة وزر      والسائل شرهم ما قونة وزر  
كهم مفسر سبواهم يؤذهم منزع      وما نرى بشراً لم يؤذهم سفيراً<sup>(٤)</sup>

فأنك بمنضم رأيك ، وبلتحي ، إليه في أموره ، وقال الأصمعي : هو من الماززة ، وهي التعلوة والتمسك به ،

(١) قوله : حدثت رقعة ، وقيل : هو أن يخل الكلام به .

(٢) انظر الكشاف : ٢٦ - ٢٧

(٣) البيان من السبغ انطرح الشامي ( ١١٦ : ١٨٤ )

(٤) البيان ( ٢٦ : ١٧٠ )



والقلس . أزمركدا قال الزمخشري : قال . وكان انقياس أزمير . فطعت اضمرة إلى نون . ووجه قلبها أن عملاً جاء في معنى مدح من حيث صالحاً كعشير وجليس وقعيد وعليل ومصدق وديم . فلم قلب في أخيه قلبت فيه . وحمل التي . على نظيره ليس مرير . ونظراً إلى ( يوزر ) وأخواته وإلى المولودة انتهى . ولا حاجة إلى ادعاء قلب المضمرة الواو . لأن الله اشتقاقاً واصماً وهو لوزر . وأما قلبها في ( يوزر ) فلاصل ضممة ما قبل نون . وهو أيضاً إبداء نون لازم . وسوروا أن يكون في يوزراً مفعولاً . ( اجمل ) و ( هارون ) على ما عطف بيان . وأن يكون وريراً وهارون مفعوليه . وقدم شئ : اعتناء بأمر الوزارة . ( وأحي ) بدل من ( هارون ) في هذين الوجهين . قد الزمخشري :<sup>١١</sup> وإن جعل عطف بياناً محرراً وحس . انتهى يريد به عطف البيان لأن الأكثر في عطف البيان أن يكون الأول دونه في الشهرة . وذكر ما بالمعكس . وحيوزاً أن يكون ( وزيراً من أهلي ) مما مفعولان و ( لي ) مثل قوله : ﴿ وئذ يكن له كثر أحد ﴾ في ( إخلاص ٤ ) يخبر أنه به يتم معنى . و ( هارون ) على ما تقدم . وسوروا أنه ينتصب هارون بفعل عنفوني أي : انضم إلى هارون . وهذا لا حاجة إليه . لأن الكلام تام بأول هذا المحدث . وقرأ الحسن وزيد بن علي وابن عامر ( أشد ) بفتح اضمرة ( وأشركه ) بضمها فعلاً مضارعاً مجزوماً على جواب الأمر . وعطف عليه وأشركه . وقال : صاحب الأوامع عن الحسن أنه قرأ ( أشد ) بـ ( مضارع ) شدة . للكثير والتكرير . أي : كثرة حزني أمر شدة به أزمير . وقرأ الجمهور ( أشد ) و ( أشركه ) على معنى الدعاء . في شد الأثر . وبشرتك هارون في الشدة . وكان الأمر في قراءة ابن عامر لا يريد به الشدة بل يريد تدبيره . ومساعدته . لأنه ليس لموسى أن يشرك في الشدة أحد . وفي مصحف عبد الله ( أحي ) و ( أشد ) . وقال الزمخشري :<sup>١٢</sup> ويجوز زمن قرأ على لفظ الأمر . أن يجعل أحي مفعولاً على الاستدعاء . و ( أشد ) حذو . وبوضوح حل ( هارون ) انتهى . وهو خلاف الظاهر فلا يصار إليه لغبر حاسة . وكان هارون أكبر من موسى بثلاثة أعوام . وجعل موسى ما رغب فيه . وطلب من نفسه مسألاً من العبد والاحتياج في أمره . والتعاقب على العبادة . والتعاون معه . مثمر للربة والتريد من غير ( كما نسبحك ) نتحدث فيها لا يلون بك . وتذكرك بالذم . والثناء عليك . وقدم السجح لأنه نزهة نحائي في ذاته وصداقه ويأمنه عن القصاص . وعلى ذلك القلب . والتذكر . ونشأ . على أنه بعضات الكلام . وعمله الإنسان . وذلك قدم ما عمله القلب من ما عمله اللسان ( وكثيراً ) بمن مصدر محذوف . أو منصوب على الحال . أي سبحت السجح في حال كثرتها . على ما ذهب إليه سيويه ( إنك كنت بنا بصيراً ) عالماً بأحوالك والزل فصح معنى نزول كائن والأكل بمعنى المغيز والمأكول . ولحنى : أصبحت طليتك وهـ مؤنثة من شرح المصدر . وتفسير الأمر . وحل العفة . وجعل أحيث وزيراً وذلك من المذ عليه . ثم ذكره تعالى تقديمه من عليه على سبيل التوقيف ليعظم استناده . ويقوى بصبره . و ( مره ) معناه : مرة و ( أخرى ) تأتي بمعنى غير . أي مرة غير هذه المرة . وليست أخرى هنا بمعنى أخرى فتكون متعاقبة الأولى . ولعل ذلك بعضهم فقال : سبأها أخرى . وهي أولى لأنها أخرى في الذكر . والأخرى لفظ مشترك يكون تأنيث الآخر متعاقب الخاء . وتأنيث الآخر معنى أخرى . فهذه يلحق فيها معنى اشترى . والمضى : أي قد حفظتك وأنت فعل رفيع . فكيف لا أحفظك وقد أحفظك لمسألة ؟ وفي قوله مرة أخرى : صحت بغيره قوله : إنه أوحى إلى أنك . فإن الجمهور هي وحي إليهم كقوله : ﴿ وأوحى إليك إلى النحل ﴾ [ النحل ٦٨ ] . وقيل : وحي إعلام إما بإزالة ذلك في سام . وإما بفتح ملك إليها لا على جهة التسمية . كما سمت إلى مريم وهذا هو الظاهر لظاهر قوله ( بأخذه عذو في وعلوله ) ولظاهر آية انقصه . ﴿ إنا وأنزل إليك وجعلناه من المرسلين ﴾ [ القصص : ٧ ] ويعد ما صدر به

(١١) امر كشت (٢١/٢)

(١٢) انظر الكلام (٢١/٢)







عنيت بحية هي : قال بحية أسية وهرون ، وكان فرعون قد أحده حباً شديداً حتى لا يذلك أن يصبر عنه ، قال اس عباس : أحده الله بحية إلى حلفه ، وقال ابن عطية : سمعت علي بن مسعود يقول لا يكون بعد عنه من أنه ، وقال قتادة : كان في عبية ملاحه ما رآه أحد إلا أحبه ، وقال ابن عطية : وأخبر الأقباط أنه القبول ، وقال نوح بن أبي حنيفة : لا يخلو من شغل ، والقبول : يكون شغل ، على أحسنك وس أسية أسية الطلوب ، وإيمان بن يعقوب بن محمد روى هو صفة محبة ، أي بحية حائصة أو دقة ، أي قد ذكرتها أنها هي في الطلوب ورزعتها فيها ، فلذلك أسيت فرعون وكل من أسيتك ، وقراً المشهور ، ولينصح ، بكسر لام نون ، وجسم الله ، ويصحب الله أي ، ولزني ونجس إليك وأنا مراعيك ورافطك ، كما يراعي الرجل التي ، بحية إذا اعتنى ، قال قريبا هه حافة ، وقال النجاشي : يقال : سميت الفرس إذا أسيت إليه ، وهو مطرب على علة مخلوف : أي ، لينطق بك ولينصح ، أو معتقاً بعمل ما هو تقديره ، فقلت ذلك ، وقراً المحسن وأجر بيت يعقوب الله ، بالثوب : معناه : شكوك حركتك وصبرك على عين مني ، وقراً أسية وأبو جعفر بن روية : وسكان اللام والعين وحسن الله جعل أسر ، وعن أبي جعفر : خلافة إلا أن كسر اللام ، ﴿لذقتني﴾ أخذت قبل اسمها مريم سب ذلك أن أسية عرخته للرجوع ، فلم يزل امرأة جعلت نادى عليه في المدينة ، ويخطف به ومرحى للرجوع فبلى ، وبقيت أسية بعد فراقه في اليمن ، معروفة ، فأمروته أخت مالك بن النضير في المدينة لعلها تلحقه حتى حمله فبصرت به في طرفة عين ، فقلت : أنا أذكركم عن من يتعلم لكم وهو له زينة فقلعوا ؟ وقالوا : أنت تعرفين هذا الصبي فقلت : لا ، ولكن أعلم من أين هذا البيت المرمي على الملكة والجدي في خدمتها ورعاها ، فتكلموا وسألوها الدلالة فجاءت بأم موسى ، علماً قريبه شربه ندياً صرخت أسية ، وقالت ها كوبي معي في الفصح ، فقلت : ما كنت لأدع بغيري وولدي ولكنه يكره عيني ، فقلت نعم فأجست إلى أهل ذلك البيت غداة الإحسان ، وأمر بن إسرائيل بهذا الرضاع وأنشأ من الملكة ، بما فعل رضاعه أنشأت أسية إليها ، أن جشني ولدي ليوم كذا ، وأمرت خدامها ومن لها أن يلقوه بالتحف والهدايا والمساكن ، فوصل إليها هل ذلك وهو صبي حلال ، وأمن نبيات صيرت به ، ودخلت به على فرعون فكرهه ولجبه فأعجب وقراه ، فأخذ موسى بحية فرعون وتقدم ما حرق له عبد دكر الخنزير ، وتعامل في ، إذ قال ابن عباس : فعل محسن تقديره : وسأيد ، وقدر الرغض في : العمل في يد نفسي ، الكيت : أو تصنع ، ويجوز أن يكون بدلاً من : إذ نوحيا ، (عز قمت) كيف يصح البدل وتوالت غلغلة متعبد (قلت) : كما يصح وإن اسمع الوقت وتساعد طرأه أن يقول ذلك الرجل لغيرت خلافاً منة كذا ، فتكلم وأنا لفته إذ ذلك ، وربما لفته هم في أولها وأب في آخرها انتهى . وليس كما ذكر ، لأن المسنة تغلب الانساع فلا يقع فيها جهل بحلاف هذين العرفين ، فكل كل واحد منهما ضيق ليس يتسع لتخفيفهما إنما أصبها إليه ، فلا يمكن أن يقع التفرق في الطرف الذي وقع فيه لأول ، إذ الأول ليس مستعداً لوضع الوحي فيه ووقعه في الأحث ، فليس وقت وقوع الوحي مستعداً على أجزاء وقع في بعضها المشي بحلاف المسنة ، وقال المحمدي ، إذا متعققة متصح ، ولست أني محبة ، إذ فعل مصدر متصرف وذكر ، وقراً المشهور ، كنه فتر ، فبقيت التاء والتاء ، وقراءت هرفة بكسر الخاف ، وتقدم أنه إن كان في قوله : ﴿وقري عياً﴾ [مريم ٦٦] ، وقراً جراح من حيث عدم شاة وتصح التاء مسبوكة بـ ﴿وقلت نفساً﴾ هو التفتيح الذي اسمائه عليه الإسرائيلي ، قتله وهو ابن اثني عشرة سنة ، وأغمم بسبب القتل خوفه من عقاب الله ، ومن التفتيح فرعون يغفر الله له ما شغلناه من ذلك إلى حيث غفرت نفسي ما عفر لي ، وحاله من فرعون حين هجر به إلى مدين ، والعمدة : ما يتم على القلب — خوف أو دوات مقصود ، والغنى : بأنه فرس القتل ، فعل : من هم السموت ، وفعل : من هم البحر ، والظاهر : أنه من خذ الفتيل حين ذهبت بك من مصر إلى مدين ، والموت : مصدر جمع فتى أو قتل على ترك الاعتدال بالتاء ، كحجوز ، ولور ، في حجرة ، وبصرة أي فتاتك







تَجْلِعُمْ عَنْ وَلَا أَنْتَ مَكَامُوكِ ۖ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْمَلَ السَّامُ شُعَى ۖ هَؤُلَاءِ قَرِيبُونَ  
فَجَمَعَ كَبَدَهُمْ ثُمَّ أَفَى ۖ قَالَ لَهُم مُوسَى وَيَنْتَظِرُكُمْ لَا تَقْرَؤُوا عَلَيَّ إِلَهَ حَكْرِي يَا هَيْسَبَتُكُمْ عَذَابٌ وَقَدْ خَابَ  
مَنْ أَفْتَرَى ۖ فَتَنَزَّلُوا أَنْزَلَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ۖ فَالْوَاوَانِ هَؤُلَاءِ السَّجُونَ يَرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ كَذِبًا مِنْ  
أَرْضِهِمْ بِسَعْرِ جِدِّهِمْ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ لِمَنْ أَتَى ۖ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَفْتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ۖ

الو : التنوير ، قال : موسى ، وهو : فعل لازم ، وإداعدي نفس ونفس ، ورسمه بعض السعدانيين . أنه مأثور  
معللاً ناقصاً من أحوال : ما زال ويصاها ، واختاره ابن مالك ، وأُسنَدَ .

لَا يَنْبِي الْخَلْقَ سِوَةَ الْخَلْقِ مَا يَأْمُ فَلَا تُخْشَعُ الْوَعْدُ

وقالوا : امرأة نامة أي : فترة عن التوضي ، استدلوها من أولها فترة عن غير لباس ، قال الشاعر  
فَمَا أَنَا بِالسَّوَابِ وَلَا أَصْرَعُ الْفَرَسِ

لست أفر شأ وشأناً : مفرق ، وأمر لست متفرق ، وشئ فعل من الشئ ، وألغى لثابت مع شئت كسرهم  
ومعنى ، ومعه . متفرقة وشأن : اسم فاعل ، صحت لغة التحار ، وأصحت لغة سعد ولهم . وأعله استقصاء الحق  
للشعر ، وقدر الفرزدق - وهو غبي -

زَعَصُ يَفْئَاةٍ يَأْ أَيْ سَرَوَانٍ ثُمَّ يَكِي بِنِ الْمَالِ بِالْأَفْصَحِ أَوْ مَحَذٍ

ثم استعمل في الإهلاك والإذهاب ، الخيبة : عدم الطمع والطلوب ، الصنف : موضع الصبح ، قاله أبو عبيدة ،  
وسمي الصنف الصنف ، ومعنى بعض العرب القصص : ما استعملت أن أي الصنف ، أي الصنف ، وقد يكون مصدرًا ،  
وبالفتح جازؤاً صنف ، أي : مصنفين ، التحيل : إبداء أمر لا حقيقة له ، وبه الخيال ، وهو غيب الظاهر في اليوم ، قال  
الشاعر :

أَلَا بِنَا لِمُؤْمِي بِالْخَيْالِ شَتَّى وَلِلذِّرِّ نَسْأُ سَخْبَ وَتَنْفِي

ثم ذهب أنت وأخوك ياباني ولانها في ذكرى ، أذهب إلى قرون إنه غنى ، فضولا له قولاً لينا فلهه يتذكر أو ينجس ،  
فلا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يغشى : فلا لا تخافا إني معكما أسمع وأرى ، فأتياه فقولا إننا رسول ربك فأرسل  
معتابي إسرائيل ولا نعذبهم فذ حثالك بأية من ربك والسلام على من تبع الهدى ، إننا قد أوحى إلينا أن المكذب همل من  
كذب وتولى ، قال فمن ربكم يا موسى ، قال ربنا الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدى ، قال فما بال القرون الأولى ، قال  
عليها عهد ربى في كتاب لا يصلح من ولا ينسى ، أمره الله تعالى بالكذب إلى فرعون ، فلما دعا ربه وقال : هه أنبياء كان

(١) من أخيف ظهر جمع (١١٠/١) الدرر البديع (٢٨٩/١)

(٢) تطريب من الطويل ذكره مسعودي في الدرر البديع

(٣) من الضرب ظهر ديدانه (٢٠/١) إحصاء (٩٩/١) نكح (١٨٠/١) نكح إحصاء (٣١/١) أخرجه (١٢٧/٢)



فبعد أن شارك أحد هارون ، عدو الله أنه أنه سؤله وكان منه إنتراك لثبته فصرخا ، هاتوا ما له هاهنا ، واحذركم ، معطوف على الضمير السدس في ، اذهب أنت وريك في سورة الناقة ، وقول بعض السحرة ، إن وريك مرفوع على إضمار فعل أي ، وليذهب ريك وذلك سمعت حارها ، ويرري أنه الله أوحى إلى هرون ، وهو نصر ، أنه يقضي صهي ، وليس سمع يتقدمه ، وقيل أنهم ذلك بظاهر ، رايي ، ، الجمع ، فقبل هي انحصا ، وابتد ، وبهقعة لسانه ، وقيل ، البتة ، والعصا ، وقد يطلق الجمع عن الشيء ، وهما اللذان تعدد ذكرهما ، ولذلك ما ذكر ، فالتت نابة ، الفجر انحصا ، وخرج البتة ، وقال ، في ذلك برهانك في [ العنصر ٣٢ ] ، وقيل انحصا مشتبه على آيات انحصا حيوانا ، ثم في قوله الأمر قالت صديرة ، ثم عظمت حتى صارت نعاماً ، ثم ادخل موسى يده في صلبها ولا تعصده ، وقيل ما أعطى من معجزة ووحى ، ، ولانها ، أي لا تضعها ولا تعصها ، وقيل : نسائي ، ولا لأن مكيا على ذكر حيثما بعثها ، ويجوز أن يرد بالهدى بفتح الهمزة فإن ذكر يقع عن سائر المرات ، وتلويح الرسالة من أهلها وأعظمها ، فذكر جديراً أن يطلق عليه اسم الذكر ، وقولاً من وثقه ولانها ، بكسر الهمزة والفتحة طرفة العين ، وفي مصحف عبد الله : ولانها ، أي : ولانها ، من فرهم ، حينئذ ، ولا حذف من يذهب إليه في الأمر فيه ، من غلبه في هذا الأمر انش ، قل : لا دعا إلى فرعون ، أي : الرسالة ، وأبعد من ذهب إلى أنها أمر بالذهاب أولاً إلى انش ، وثاناً إلى فرعون فذكر الأمر بالذهاب لاختلاف المشرق منه عن سبب الذهاب إليه بالرسالة من عنده فوله ، إنه ملحق ، أي : تخويف الخدي في الفساد ودعواه لوجوبه والإلحاح في ذلك ، والقول الذين ، هو مثل عاني ( لمرعات ) في حال تلك إلى أن لمجي ، وأعيد إلى ريك فتحلى في [ المرات ١٨ - ١٩ ] وهذا من لطيف الكلام ، إذ أبرز ذلك في صورة الاستنباط في السورة والعرض ، لما فيه من الثور المصعب ، وقيل عداه شدة لا يوم بعده ، وهذا لا يزع منه إلا بالبيت ، وأن يبقى له لغة انضمام والمثرب ولحق إلى حين مره ، وقيل لا تحبها بما ذكره ، وأطلعاه في القول أنه من حق نبيه موسى ، وقيل كذبه ، وهو من الحق الأربع : أبرهة ، وأبو موصى ، وأبو الوليد ، وأبو العباس ، ومن : القول الذين ، لا إلا أنه وحده لا شريك له ، ولها ، معها على السار ، وقال الحسن ، هو فوضا ، إن لك ربا ، وإن لك معاداً ، وإن من يبدل جنه وإلراً ، فأن بالله بدخلك الجنة ، رفقت عذاب النار ، وقيل ، أنوما تعالى أن يقدموا الخواص على الوعيد في قال الله

### أَفَذَرُ بِالْمَرْغَبِ قَبْلَ الشَّرْعِ لِبَنِي إِسْرَافِيلَ حُفَّالِهِ<sup>(١)</sup>

وقيل حين عرض عليه موسى وهارون عليها السلام ما عرضا ، شاور امره ، فذاقت : ما ينبغي لأحد أن يرد هذا ، فصار هارون وكان لا يست شرأدون رايه ، فقل له : كنت أعتقد أنك ذو عقل : تكون ما لك انصت عنيكاً ، ويرأ نصير هربوباً ، واسع من قبول ما عرض عليه موسى وللرحي شاة قيا لإدو مستحيل وأزعم من الله تعالى ، أي : أذعها على جانبيك وأعلم مكيا ، وبأن الأمر ما شر من برجو وطمع أن يضر عمله ولا ينجب سبه ، وذاقة إرساها مع علمه تعالى أنه لا يضره ، إقامة الحجة عليه ، وبإزالة العقدة ، كما قال تعالى : في قوله أن أهلكناهم بعد ما من قبله في [ عه ١٣٥ ] الآية ، وقيل : القول الذين : ما حكا الله هذا وهو ذنياه فقولاً إنا رسلاً لا نملك ، إلى قوله ، والسلام على من أتبع الهدى ، وقال أبو معاذ : قولاً لينا ، وقدر الفراء ، ( لعل ) ما يعنى أي : كما يتذكر أو يحشى ، كما تكون : أعمل لعمل فأخذ أجرك ، أي : كما تأخذ أجرك ، وقيل : ( نحل ) ما استعاهم ، أي : هل تذكر أو عسى ، والصحيح : أب على باب من الترجي ، وذلك بالنسبة إلى الشر ، وفي قوله : ، لعنه يتذكر أو يحشى ، دلالة على أنه لم يكن شاكاً في الله ، وقيل

(١) لعل الشياطين روح النمل (١٦: ١٩٦)



بذكر حاله حين احتسب السيل حسبا إلى شاطئه وأبعد ، وحر ساجده راجعا أن لا يجمعه ، ثم ركب تاحد النيا يبيع حافر حربه فرجا أن يذكر حاتم الله وكرمه ، وأن يعفر من عذاب الله ، وقد الزغشري :<sup>(١)</sup> . في يذكر وتامل بعدد النبعة من عه والإدعاء للحق ، أو غشى ، أن يكون الأمر كما بهذين جبره إخباره إلى افلكة ، فرط : سز ونقدم ، ومنه القارط الذي تقدم الواردة ، ومرس فرط : نسو الخلل انتهى . وقال الشاعر

وَالْمُتَعَبُونَ وَتَأْسِرُونَ مِنْ صَحَابَتِنَا نَسُوا نَعْمَتَنَا أَنْزَلْنَا

وفي الحديث :<sup>(٢)</sup> : أنا فرطكم على أخوض ، أي : متضكمكم وسامكم ، والمعنى : إن يخاف أن يعجز عليا بالعبوة ويصارها ، وفرا يحمي وأبو نوحل ونس يحص في روايته أن يفرط مبالغة في : أي : يسيل في العفوة ويسر جا . ويعجز أن يكون من الإفراط وعذوبة الخلد في العفوة ، غدا أن يحمله حامل على الدجلة بالعذاب من شيطان ، ثم من حروبه وسكنازه وادعائه الربوبية ، أو من حبه الزبانية ، أو من قومه القسط المشركين الذين قال الله فيهم ﴿ ذل الملا من قوم فرعون ﴾ [ الأعراف : ١٠٩ ] ﴿ ذل الملا من قوم فرعون ﴾ [ الأعراف : ١٢٧ ] ، ولزمت حرفه ، والزغشري عن ابن محيص : يفرط ، فمض بياه ونسر الر من الإفراط في الآفة ، أو ك يخطئ ، في السطلي إن أن يقول جيك ما لا يحس ، نحرته عليك . رفوة فبه ، وفي المعنى : به هكذا على سبيل الإللاق ، ونسزم ، ساب من عسر الأدب ، واستجاب من التعمد بالمعصية ، والفضية هنا ، متفصرة وانمود ، أسمع أقوالكم ، وأرى أفعالكم ، وقال ابن عباس : سمع حواء لكها ، وأرى ما عمل بكها ، وهما كلمة في العلم ، فكيله ، كسر الأمر بالإتيان ، فنيولا بآرسولا رث ، وسواطة بفرها ، رث ، تحسيرة وإغلاها أنه عرسوب مذكور ، إذ كان هو يدعي الربوبية ، وأما ما يدعيه إلى أن بيعت معها هي إسرائيل ، ويخرجهم من ذل خدمة الفيد ، وكانوا يعدبرهم بتكليف الأعراف انشاقة من الحفر والبهاء ونقل الجواهر والسفرة في كل شيء مع نقل ليلاد واستخدام النساء ، وقد ذكر في عبر هذه الآية دعائه إلى الإيمان بجمعة ما دعي إليه فرعون الإيمان بإرسال به إسرائيل ، ثم ذكر ما بذل على صدقها في إرسالها إليه فعلا ، قد حشنت دأبه من رث ، وتكرر أيضا قولها من رث على سبيل التوكيد بأنه عرسوب مفهور ، والآية التي أحلا عليها هي : العباد واليد . ولما كانا مشتركين في الرسالة صحح سبه ادعى بالابه إليها ، وإن كانت صادقة من أحدهما ، وقال أبو محشري : لقد حشنت دأبه من رث ، جلوية من الحملة الأولى وهي : أما رسولاً ربك ، عجرى البيان والتفسير ، لأب دعوى رسالة لا تثبت ولا يبيها لحي هي المعنى ، بالآية : والمنا وحده دأبه ولم ينز رفعة إيتان ، لأن المراد في هذا الموضع ، تثبيت الدعوى برهانتها ، فكانه قال : قد بشاك بتمجزة وبرهان وصحة على ما ادعيته من الرسالة ، وكذلك : قد جشك بيته من رث [ الأعراف : ١٠٥ ] ﴿ ذل جا إن كنت من الصادقين ﴾ [ الأعراف : ١٠٦ ] ﴿ وأو نوجك بشي ، بين ﴾ [ الشعراء : ٥١ ] انتهى . وقيل ، الآية : اليد ، وقيل : العصا ، وانفتح دأبه لشهد لما بأرسولا ربك ، والظاهر : أن قوله ، والظاهر على من سمع اهوى ، فصل للكلام ، فالسلام يعمق التبعة رعابه عنه ، وجوبا على العادة في التسليم عند المراء من القول فعلا على منجي الهدى ، وبه هذا التوبيخ وفي هذه المعنى استعمل لئلا من هذه الآية في مخاطبتهم وعلاوتهم ، وقيل : هو مدرج متصل قوله ، إذا فد أرحي إيتا ، فيكون لإدراك خيرا بسلامة المهتمين من العذاب ، وقيل : عني ، بمعنى لئلا : أي : والسلامة لن اتبع الهدى ، وقال الزمخشري :<sup>(٣)</sup> : سلام الملاكة الذين هم خزنة الجنة على المهتمين ، وتوبيخ غيره أشار والعذاب على لكذين انتهى . وهو تفسير عرسوب ، وقد نقل : سلامهما ، السلامة من العذاب بدليل قوله ، إذا أوحى

(١) انظر الكتاب ٦٦/٣

(٢) من السبب لتطلي السمر للمعاد (عوض)

(٣) انظر الكتاب ٦٧/٢







الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه إلا هو ، وقال المتفائل : إنما سأل لما سمع وعظ مؤمن آل فرعون ، يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، الآية فرد علم ذلك إلى الله ، لأنه لم يكن نزلت عليه التوراة ، وقبل : لما قال : ﴿ إنا عدل أوصي إلينا أن العذاب على من كذب ونول ﴾ [ صافر ٢٠ ] ، قال فرعون : ﴿ يا أيها القرون الأولى ، فإنها كذبت ثم إنهم ما عدلوا ، وقبل : لما قرر أمر الجدا والدلالة المقاطعة على إثمت المصالح ، قال فرعون : إن كان ما ذكرت في غيبة الظهور فمن يبال القرون الأولى نسبه ونكرهه ، فلو كانت للدلالة واضحة ، وحسب حل القرون الماضية أن لا يكونوا غافلين عنها ، معارص الحاجة العظيمة ، ونحوه فمن يكون فرعون قد نازعه في إحاطة الله بكل شيء ، وذهب لكن معلوم فتعنت ، وثقل : ما تقول في سؤوف القرون وتنادي كثرته ونباغذ أطراف عددهم كيف أحدهم بهم وبمجازاتهم وجواهرهم ؟ ، فأجاب بأن كل كائن عظم به علمه وهو مشتمل في كتاب ، ولا يجوز عليه الخطأ والفساد ، كما يجوز عليك أيها العبد الدليل والبشر الضليل ، أي : لا يصل كما جعل أنت ولا يسمى كما نسي ، مدعي الرماية بالجهد والموافقة ، قاله المرحشري ، في ظاهر : عود مصمير في علمه ، بل في القرون الأولى ، أي : مكتوب عند رب في تلوح المخطوط ، لا يحور عليه أن ينطى ، شيئاً أو نسه ، يقول : خلقت الشيء إذا أخلقته في مكانه ، وضلته لئلا ينسب إليه كفرك ، خللت الطريق والميزان ، ولا يقال أضلته إلا إذا ضاع منك كالدابة إذا اخلت وشبهه قاله العراء ، وقال الزجاج : صفة أضله إذا جعله في مكان ولم تدري أين هو ، وأصله : في الكتب هـ تلوح المخطوط ، وفي : في كتاب فيما كتبه الملائكة من أحداث البشر ، وفي : لضمير في علمها ، فائدة حل القيامة لأن مسألة عن معن الاسم ، قال السبدي : لا يضل ولا يضل ، وقال ابن جسر : لا يضل ، لا يذهب عنه ، يقول العرب : ضل منزله بغير القرب ، وفي الحديث : ضل بعينه ، قاله : وفي : التفسير : لا يصل إليه ، الكتاب ، ولا ينسى ، ما فيه قاله مقاتل ، الفاعل : لا يضل ، عن معرفة الأشياء بمعجم بكل المعومات ، ولا ينسى ، إشارة إلى معناه ذلك نعم أنه الأبد على حاله لا يتغير ، وقال السخري : لا ينسى ، وقت البحث ولا نسه ، وقال محمد : معنى جملتين واحد ، وهو تارة إلى أنه لا يمرض في علمه ما بعده ، وقال ابن جرير : لا يخطئ ، في تفسير فيعنف في غير العصر مصر ، وإذا عرفت لا ينسه ، وقال أبو عبد الله الأري : علم الله حفة قائمه به ولا تكون حاصلة في الكتاب لأن ذلك لا حصل ، فلتعي أن معناه تلك المعلومات في علمه كقوله المكتوبات في الكتب ، فمعرض التوكيد بأن أمرتها معلومة له لا يزول شيء منها ويتأكد هذا بقوله : لا يضل رب ولا ينسى ، أو نعي ، أنه أئمت بلث الأحكام في كتاب عده يظهر للملائكة ، وفائدة ضم في الاستدلال حل أنه عام يمكن المعلومات مزه عن السجود والشفقة انتهى ، وفي بعض تلخيص ، وقرأ الحسن ، وقلائد ، والجندري محمد بن سلمة ، وابن محبص ، وعيسى القمي ، لا يضل ، وفيه ابه ، أي : لا يضل بعد ذلك الكتاب فيصيح ، ولا يسمى ما عليه به ، وقرأ السلمي : لا يصل رب ولا ينسى ، مجتنب للمفعول ، ونظائر : أن جملتين استئناف واختار عنه تعالى ما نقاه هاتين الصفتين عنه ، وفي : عما في موضع وصف لقونه في كتاب ، والضمير العائد إلى الموصوف ، موقوف ، أي : لا يصله رب ولا ينسه ، والمظهر : أن انصميري ، ولا يسمى ، عائد إلى الله ، ومن : يحصل أن حود حل ، كتاب ، أي : لا بدع شيئاً ، فالناسك استعارة كما قال : ﴿ إلا عصاة ﴾ [ التهف ٢٩ ] فأسد الإحصاء إليه من حيث انحصار به ، وعن ابن عباس : لا يترك من كفر به حتى يضم منه ، ولا يترك من عدده حتى يخرجه ، الذي جعل لكم الأرض مهلاً لركبكم فيها سبيلاً وأمر من طاعة الله فخرنا به لزواجاً من نبات شتى ، كانوا واروها أنعامكم إن في ذلك فآيت لأولي البصيرة ، مما خفقتكم وفيها تعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ، ولقد أوردناه آياتنا كلها فكذب وأبى ، قال أجنثا نخرجنا من أرضنا مسحوراً يا موسى ، فلما نيتك يسحر ذلك لاجل بيتنا وبينك وعرصة لا تخلفه نحن ولا أنت مكناً سوى ، قال موعظكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضمي ، حتى فرعون فجمع كيدهم ثم أن ، قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً لمسحتكم عذاب وقد تنب من اقترى ، فتنازروا أمرهم بينهم وأسروا النجوى ، فقلوا إن هذين لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم







من رأى البصرة - وكذلك تعدت إلى اثنين حمزة المقل ، « وأبانا » ليس علماً إذ لم يره تعالى جميع الأيات ، وإنما اخشى :  
 أبانا التي ربما فكانت الإحصاء بعيد ما نعيد الألف واللام من العهد ، وأما رضى العصا واليد والفضة وغير ذلك من رآه ،  
 فضاء التوكيد بالنسبة هذه الأيات المعهودة ، وقيل : المسمى آيات مكهافا . وأضاف الأيات عن حجب الشرف ، كأنه  
 قال : آيات لنا ، وقيل : يكون موسى قد كراه آياته ، وحده عليه ما أدق غيره من الأنبياء من آياتهم ومعمراتهم ، وهو نبي  
 صادق لا فرق بين ما يجبر عنه وبين ما يشاهد به ، « فكذب » يساً جليلاً ، رأى : أنه يقتل شيئاً منب تنهى . وقاله  
 الزمخشري <sup>(١)</sup> ، وفيه بعد لأن الإخبار بالشيء لا يسمى رؤية إلا عمداً ، عيدا ، وقيل : « كرهناه » هنا من رؤية القلب لا  
 من رؤية العين ، لأنه ما كان آراءه في ذلك الموقوت ، إلا العصا واليد البيضاء ، أي : ولقد أعلمناه آياتها كلها ، وهي آيات  
 الخس ، قيل : ويجوز أن يكون كراه بالآيات آيات توحيدية التي أطهرها ذلك في ملكوت السموات والأرض ، فيكون من رؤيته  
 العين ، وقال ابن عطية ، وأبى يقتضي كسب لموعود ، وهذا الذي يتعلق به اثواب والمقاب ، ومنعك الكذب مخلوق ،  
 فلا ظفر أنه الآيات ، واحتمل أن يكون التفسير : فكذب موسى وأبى يقل ما قاله إليه من رسته ، قيل : ويجوز أن  
 يكون أراد كذب أيها من آيات الله ، وقال : من سحر ، ولهذا قال : أجبنا لنخرجه من أرضنا سحر كيا موسى ، « ويبعد  
 هذا القول قوله : « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر » [ البقرة : ١٠٢ ] ، وقوله :  
 « وحدهما » واستيفتها أنفسهم ظناً وعلواً » [ السجدة : ٦٤ ] ، فظهر أنه كذب لنفسه لأنه التمس عليه أنها آيات  
 سحر ، وفي قوله : « أجبنا لنخرجهما » ومن ظهرت كثير واضعرات لما جاء به موسى ، إذ علم أنه على الحق وأنه غمته على  
 ملكه لا عالة ، وذكر علة الهجر ، وهي إصرارهم ، والقائما في سابع خومه ليصيروا يفيضون له جداً ، إذ الإخراج من  
 الموطأ ما يشق ، وحمله الله مسوداً لقتل في قوله « أن اقتلوا أنفسكم أو نخرجهما من دياركم » [ النساء : ٦٦ ] ، وقوله  
 « وسحرك » فعل ولغير لأنه لا يجهى عليه أن سحر أن يخرج ملكاً مثله من أرضه ويغلبه على ملكه بالسحر ، وأورد  
 ذلك على سبيل الشهادة الصالحة في النبوة ، وإن العجز - إما تنمیز عن السحر بكون المعجز عما تتعد معارضة ، فقال  
 « فلأنك بسحر مثله » ويدل على أن أمر موسى عليه السلام كان قد قوي ، وكثر منعت من بني إسرائيل ، ووقع أمره في  
 نفوس الناس ، إذ هي مقننة من يحتاج إلى الحجة لا من يصدع بشعره ، وأرضهم هي : أرض مصر ، وخاطب هؤلاء  
 « وسحرك » لأن الكلام كان معه ، والعصا واليد إنما ظهرتا من قبله ، « فلأنك » جواب قسم عذوف ، أو هم الناس  
 أن ما جاء به موسى إقناعاً من باب السحر ، وأن منه من يقرره في ذلك ، فطلب صرب موعده لتساقطاً بالسحر ،  
 ولظاهر : « موعده » هنا هو زمان : أي : فعين لنا وقت احتياج ، وذلك أجاب بقوله « قال موعدهم يوم الزينة » ،  
 ومعنى : « لا تخف » ، أي : لا تخف ذلك الوقت في الإحصاء فيه ، وعده بعضهم : مكاناً معلوماً ، ويؤجعه قوله  
 « موعدهم يوم الزينة » وقال الزمخشري : الأظهر أنه مصدر ، ولذلك قال : « لا تخف » أي : ذلك الموعود ، ولا خلاف  
 أن يعد شيئاً ولا يجره ، وقال الزمخشري <sup>(٢)</sup> : إن جعلته زماناً نظراً في [ أن ] قوله « موعدهم يوم الزينة » ، مطابق لزمك  
 شأن : أن تجعل الزمان معلوماً ، وأن بعضك عليك « صب مكاناً » ، وإن جعلته مكاناً لقوله « مكاناً سوى » ثمك أيضاً أن  
 يقع الإختلاف على المكان ، وأن لا يطابق قوله « موعدهم يوم الزينة » ، وفرقة الحسن غير مطابقة له مكاناً جميعاً ، لأن لراً  
 « يوم الزينة » بالنصب ، فهي أن يجعل مصدراً بمعنى الوعد ، ويقدر مضاعف عذوف ، أي : مكان موعود ، ويجعل  
 الضمير في « نخله » ، « مكاناً » بدل من المكان المحذوف ( فإن قلت ) : كيف طابقه قوله « موعدهم يوم الزينة » ، ولا بد  
 من أن تجعل زماناً ، والسؤال واقع من المكان لا عن الزمان ؟ قلت : هو مطابق معنى وإن لم يطابق لفظاً ، لأنه لا يلد ضم

(١) انظر الكتاب ١٩/٢

(٢) انظر الكتاب ١٩/٢



من أن يجتمعوا يوم الرزية في مكان بعينه مشتهراً باحتياهم فيه في ذلك اليوم ، فذكر ثمران علم المكان ، وأما قراءة الحس  
 فالوعد فيها مصدر لا غير ، وانتهى : بإنجاز وعدكم يوم الرزية ، وطابق هذا أيضاً من طريق المعنى ، ويجوز أن لا يقدر  
 مضاف محذوف ، ويكون المعنى : ينشأ ريبك وعداً لا يخلفه ( فإن قلت ) : جم يكتسب مكاناً ؟ قلت : بالمتصدر ، أو  
 بعمل يدل عليه المصدر - ( فإن قلت ) : كيف يطابقه الجواب ؟ قلت : إنما حل قراءة الحس فظاهر ، وأما على قراءة  
 العلف ، فحل فقدر : وعدكم وعد ، يوم الرزية ، ويجوز على قراءة الحس أن يكون : موعدكم ، مبتدأ بمعنى الوقت ،  
 وضمي ، حجة على نية التعريف فيه ، لأنه قد وصف قبل العلم بقوله : لا يخلفه ، وهو موصوف والمصدر إذا وصف  
 قبل الفعل لم يجر أن يعمل عندهم ، وقوله : وضمي ، حجة على نية التعريف فيه لأنه صحت ذلك اليوم عليه هو ، وإن  
 كان ضمي ذلك اليوم بعينه ليس على نية التعريف ، بل هو فكرة ، وإن كان من يوم بعينه ، لأنه ليس معدولاً عن الألف  
 واللام كسحر ، ولا هو معرف بالإضافة ، ولو قلت : جئت يوم الجمعة تكراراً لم رفع أن تكرار معرفة ، وإن كنا نعلم أنه من  
 يوم بعينه ، ولما أوجعنا ، وشبهه ، لا نخلفه ، بحزم الفاء على أنه جواب الأمر ، وقرا الجمهور بينها صفة لمعد ،  
 وقال الخواري : موعداً ومعولاً ، اجعل ، مكاناً ظرف ، المفعول فيه : اجعل ، وقاد أبو علي : موعداً ، مفعول أول  
 لا جعل ، و : مكاناً ، مفعول ثان ، ومع أن يكون : مكاناً ، مفعولاً لقوله : موعداً ، لأنه قد وصف ، قال ابن عطية : وهذه  
 الأسماء العلمية صلت الفعل إذا تعشت ، أو عطف عليها ، أو أخبر عنها ، أو صغرت ، أو جمعت ونوعلت ، في الأسماء : كمثل  
 هذا لم تعمل ولا يعمل بها شيء ، أو صغرت في الظروف فيقول : يسعدنا ذكرنا لقوله عز وجل : ينادون لمعت الله أكبر  
 من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان بـ [ فاعرف : ١٠ ] فقله : إذ متعلق بقوله : لمعت ، وهو قد أخبر عنه ، وإنما جاز  
 هذا في الظروف خاصة ، ومع قوم أن يكون : مكاناً ، نصباً على المفعول الثاني له ، وحذفه ، وجوره جماعة من النحاة ،  
 ووجهه أن ينسج في أن يخلف الموعد انتهى ، وقوله : إذا جئت هذا ليس محمداً عليه في كل عمل حصل الفعل ألا ترى اسم  
 الفاعل العاري عن ال إذا وصف فعل السمع في إعماله خلاف ، البصريون يسمون ، والكويتيون يجوزون ، وكذلك أيضاً إذا  
 صغر في إعماله خلاف ، وأما إذا جمع فلا يعلم خلاف في جواز إعماله ، ولما انفرد إذا جمع ففي جواز إعماله خلاف ، وأما  
 استثناءه من المحمولات الظروف فغيره يذهب إلى منع ذلك مطلقاً في المصدر ، وينصب : إذ فعل بقدر بما فيه أي  
 « فتكلم » ، إذ تدعون ، ولا أنت « معطوف على الضمير المستكن في » نخلفه « المؤكد بقوله » نحن « ، وقرا : ابن  
 عمار ، و : حزة ، و : غامص ، و : محطوب ، و : الحسن ، و : قلادة ، و : طلحة ، و : الأعشى ، و : ابن  
 أبي ليلى ، و : أبو حاتم ، و : ابن جرير ، و : سري ، بضم السين منوناً في الوصل ، وقرا باقي السبعة بكسر هاء سوناً في  
 الوصل ، وقرا الحسن أيضاً : سري ، بضم السين من غير تنوين في الحالتين أجرى الوصل مجرى الوقف ، لأنه مع  
 الضمير ، لأن دعاء من الصفات : متصورة - كحلم وليد ، وقرا عيسى موى بكسر الميم من غير تنوين في الحالتين أخرى  
 الوصل أيضاً مجرى الوقف ، ومعنى ( موى ) أي عدلاً ونصفة ، قال أبو علي : كانه قال قربة منكم قربة منا ، وقال غيره :  
 إنما أراد أن دعاءه فيه مستوية ، فيعم ذلك القرآن ، وأن تكون المنازل فيه واحدة ، في تعاطي الحق لا تفرقكم فيه  
 الرئاسة ، وإنما يقصد الحقيقة ، وهي متحدة وهو من الاستواء ، لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية لا تفرق فيها ،  
 وهذا معنى ما تقدم من قول أبي علي قربة منكم قربة منا ، وقال الأخفش : « سوى » مفعول إن كبرت منه أو خضعت ،  
 وتعدد إن فتحها ثلاث لغات ، ويكون فيها جميعاً بمعنى : غير بعيد ، عدل ووسط بين الطرفين ، وقال الشاعر :

وإن أساساً خصال خصل بأعليه سوى      بين فيس فيس فيلأن وأفسر

(١) من التحويل لموسى بن جابر الخليلي العنقر الطبري (١٦٨/١٦٦) بالجمهرة (٢٣٣/٢) الفرطني (٢٢٢/١) المحرلة (١٦/١٢٩)



قال : ونقول : مررت برحى سواك ، وسواك . وسواك أي : غيرك ويكون للجميع ، وأهل هاهنا الخلف تكسر  
فكلمة السحاس ، وقد تفرقت معن ومكنا سوي ، وسواها من الأرض : أي لا غير فيه ولا جوف ولا أكمة ولا مطنش  
من الأرض ، بحيث يمر ما من أحد فلا يرى مكنا مبني والسحرة وما يصبر عنهم قال ذلك وأنك من على السحرة موسى ،  
ولما شاهدوا غلهم ، ياء وسحرا عما كانوا اعتقدوا فيه ، وقالت فرقة : معاد ، مكنا سوي ومكنا هذا ، وليس بني .  
لأن سوي إذا كنت بمعنى غير لا تستعمل إلا معبقة لفظ ولا تقطع عن الإفراد ، وفرا الحسن ، والأعشى ، يعنصر في  
روية ، وأبو حمزة ، جاس أي عجلة ، وفاتحة ، والنجدي ، وهيرة ، الزعفران ، يوم نزية ، مصب الجيم ، وتقدم  
تخرج هذه التفرقة في كلام النحويين : وروي أن يوم الربة كان عبدا لهم . ويوماً مشهوداً وصادف يوم عثورة ، وكان  
يوم ست ، وقيل : هو يوم كسر الخلق الباقي إلى اليوم ، وقيل : يوم الشورى وكان رأس شهرهم ، وقيل : يوم السبت فإنه  
يوم راحه ودعه ، وقيل : يوم سرف لهم ، وقيل : يوم عثورة ، وفرا ابن مسعود ، والنجدي ، وأبو حمزة ، الجوى ،  
وأبو حنيفة ، من قايده ، وإن نحره ، بناء لخطاب ، أي : يا فرعون وروى عنه بالياء ، هل نزية ، الناس ، نصب  
في كلتا التفرقتين . قال صاحب المصباح : وإن يجر تحشر الناس ، صمعي حذف الفعل للدلالة على انتهى ، وحذف  
الفعل في مثل هذا لا يجوز عند النحويين . وقد عربه . وإن يحشر اليوم قال : ويجوز أن يكون فيه تسخير فرعون ذكره سقط  
الغنية بما على العادة التي تخالف بها الملوك ، أو صاحت انهم يقول ( معاذكم ) ، وجعل ، يحشر ، يعرجون ، ويجوز أن  
يكون ، وإن يحشر ، في موضع رفع بمعنى ، يوم الربة ، وإن يكون في موضع جر عطفاً على « نزية » ، وانصب  
« صمعي » عن الظرف ، وهو ارتفاع النهار ، ويؤتى ويذكر ، والصحاح معناه عدد مذكر ، وهو عند ارتفاع النهار  
الأعلى ، وإنما أرادهم موسى ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله يظهر فيه وكسب الظاهر ، وزحوق الباطل عن رؤوس  
الأشهاد ، وفي الجمع تحضر بقوى ردة من ردة في الشيع الحق ، ويكنى أحد لطيفين وأشباههم ، ويكثر الحديث  
لذلك الأمر التعلل في كل بدو وحصر ، ويشيع في جميع أهل اليوم والمقيد ، والظاهر ، إن قوله « قد معاذكم يوم نزية » من  
كلام موسى عليه السلام ، لأنه جواب لقول فرعون ، وأجعل بينا وبينك موعداً ، ولأن نكير اليوم إنما بين بالقول انتهى  
بصرف اليد لا الفعل ، انتهى ، أنه ليس معه إلا طلب ، ولقوله « معاذكم » وهو شرط ، وأجمع ، وأبعد من ذهب إلى  
أنه من كلام فرعون ، فتولى فرعون ، أي : معروضاً من قول الحق ، أو قيل ذلك الأمر نفسه ، أو مرجع إلى أنه  
لا استعداد له فيه ، أو أدبر على عاتق المتواعدين أن يولي كل واحد سبها صاحب شهر ، إذا انقضى أقوال ، فجمع كيد أي :  
دوني كيد ، وهم السحرة ، وكانوا عصابة لم يقاتلوا الله أسحر منها ، ثم أتى للموعود انتهى كانوا نواعدوه ، وأن موسى أيضاً  
يجر معه من بني إسرائيل ، قال لهم موسى ويلكم لا تعزوا على الله كذباً ، وتقدم نصير ، أويل ، في سورة القدره حاطبهم  
حطاب عذرهم وبهم إلى قول الحق إذا دونه وإن لا يهتوا بكذب ، ومن وهب : لا قال للسحرة ، ويلكم ، ولما  
هذا يقول ساحر ، « مصحبكم » ويلكم « ويستأصنكم » ، وفي ذلك على عظم الافتراء ، وأنه ذنب عليه هلاك  
الاستئصال ، ثم ذكر أنه لا يظفر بالغبية ولا تنجح طيبة من تقري على الله الكذب ، ولما سمع سبحانه به هذه المقالة دهم  
ذلك ووضعت في نفسهم مهابة ، فتنادوا أمرهم ، أي تعزوا ، والشارح ينفخ الاعتلاف ، وفرا حمزة والكاسي  
وحفص والأعشى وحلقة بن جرير ، فنبهتكم ، بضم الباء وكسر الهمزة من تحت راء عيا ، وفرا ابن السكيت ورويس  
وابن عباد بضمها من تحت ثلثاً وإسراهم النحوي حيفة من عوج أن يحشر بهم ضمناً لأنهم لم يكفروا بمصحب  
على غلبة موسى ، ثم كان ثباتاً من بعضهم ، وعلى ابن عباس أن جبراهم ابن علي موسى السحرة ، ومن لقاه إن كان  
سحراً فسميه ، وإن كان من السحرة فله أمر ، وقال النحوي ، والظاهر ، أنهم لما روي في السير ، وتعزوا العذاب



انقول : ثم قاتلوا إن هذان سحارون فكلمات سحراهم في تفتيل هذا الكلام تزويره خوفاً من عنتهما ، ولتبطأ للناس من اتباعهما انتهى ، وحكى ابن عطية قريئاً من هذا القول من فرقة قالوا : إنما كان لنا جهم بالآية التي بعد هذا ، إن هذان سحارون ، والأظهر : أن تلك قبلت غلبة ، ولو كان ضايعاً فذلك لا يكتفى به ناسخ ، وقرأ أبو جعفر ، والحسن ، وشيبة ، والأعمش ، وطبعة ، وعبد ، وأبو ، وخلع ، في استناده ، وأبو عبيد ، وأبو حاتم ، وابن عباس الأصبهاني ، وابن جرير ، وابن جبر الأنطاكي ، والأخوان ، والصاحبان من السبعة ، « إن » بتشديد النون ، هذان ، بالغ وبنون خفيفة ، سحارون ، واختلف في تخريج هذه القراءة ، فقال القنداء من المعاة : إنه على حذف صميم التثنية ، والتقدير : إنه هذان سحارون ، وغير إن اخفطه من قوله ، هذان سحارون ، ، واللام في د سحارون ، داخله على غير اعتدال ، وصعب هذه القول بأن حذف هذا الصميم لا يفي ، إلا في الشعر ، وبأن دخول اللام في الخبر شاذ ، وقال الواحج : اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير : لها سحارون فدخلت على مبتدأ متحذوف ، واستحسن هذا القول شيخه أبو العباس المبرد ، والفاسي إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد ، وقيل : ما خسر النصه وليس مجزواً ، وكان يتناسب على هذا أن تكون منقطعة في الخط فكانت كتابتها ، إن هذا سحارون ، ، وضعت ذلك من جهة مخالفة خط المصحف ، وقيل : « إن » بمعنى نعم ، وثبت ذلك في اللغة فتحمل الآية عليه ، « وهذان سحارون » متداً وخسر واللام في سحارون ، على ذلك التذكير ، في هذا التخريج والتجريح الذي فيه ، وإلى هذا ذهب المبرد ، وإسحاق بن إسحاق ، وأبو الحسن الأخفش الصغير ، والذي نختاره في تخريج هذه القراءة : أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المتنى بالثنية دائماً ، وهي لغة لكثافة حكى ذلك : أبو الخطاب ولبني الحارث بن كعب ، وتعلم ، وزيد ، وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ، ولبني العتير ، وبني الحميم ، ومروان وعبد ، وقال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ما ينتج من قبله لغة ، وقرأ أبو بكرة ، وأبو حيوة ، والزهرى ، وابن محسن ، وعبد ، وابن سعدان ، وحمص ، وابن كثير ، « إن » بتشديد النون ، هذا ، بالالف ، رشيد نون ، هذان ، ابن كثير ، وتخرج هذه القراءة وأصح ، وهو على أن « إن » هي المنخفضة من التثنية ، وهذان ، متداً ، سحارون ، الحرة ، واللام للفرق بين إن الناقية وإن المنخفضة من التثنية على رأي المصريين ، والكوفيون يزعمون أن « إن » ماقية واللام بمعنى إلا ، وقرئت فرقة : « إن هذان سحارون » وتخرجها كتخريج القراءة التي قبلها ، وقرئت عائشة ، والحسن ، والنخعي ، والحداشي ، والأعمش ، وابن جبير ، وابن عبد ، وأبو عمرو ديان مدين ، بتشديد نون ، « إن » وبالياء في هذين بدل الالف وأعراب هذا أوضح إذ جاء على المجمع المعروف في التثنية لقوله : ﴿ فذاتك برهاتان ﴾ [ القصص : ٢٢ ] ، ﴿ إحدى ابنتي هاين ﴾ [ القصص : ٢٧ ] بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً ، وقال الزجاج لا أجبر نوناً ، أسى عمر لأننا خلاف المصحف ، وقال أبو عبيد : رأيتها في الإمام مصحف عثمان ، هذان ، ليس فيها الف ، وهكذا رأيت رفع اللاتين في ذلك المصحف بألفاظ الألف ، وإذا كتبوا النصب والحذف كتبوه بآله ولا يستطوياً ، وقالت جماعة : منهم عائشة ، وأبو عمرو ، وهذا مما لم يكن للكتاب فيه وأقيم بالنصوب ، وقرأ عبد الله ، « إن هذان سحارون » قاله ابن خلدون وعزاه الزعفراني لأبي ، وقال ابن مسعود : كان هذان سحارون ، صنع إن وبغير لام بدل من النحوي انتهى ، وقرأت فرقة : « ما هذا إلا سحارون » ، وقوله : « يريدان أن يجر حاكم من أرضكم مسحوماً » ونحوها فيه مقلدة فرعون ، أجنت لتخرجنا من أرضنا مسحرك ، ، ونسوا السحر أيضاً لما كان مشتركاً معه في الرسالة وسلكاً طريقته ، وعلقوا الحكم على الإرادة وهم لا اطلاع لهم عليها ، تنبيهاً على خطأ من قدرها ، وقد كان ظهر لهم من أمر الله والمعصاة ما يدرك على صدقها ، وعلموا أنه ليس في قدرة السحار أن يأتي بعمل ذلك والمظاهر أن التفسير في « قالوا » عائد على السحرة تخاطب بعضهم بعضاً ، وقيل : خاطبوا مسرعون غلبة التعظيم ، والطريقة : السيرة ، والمثلكة ، والحال التي هم عليها ، والمثل : ثابت الأمل أي : الفضل الحسنى ، وقيل : عبر عن السيرة بالطريقة ، وأنه أراد بها أهل الحقل والسكن والحصى ، وحكوا ، أن العرب تقول : فلان طريقة قومه أي :



سبيلهم . وعني علي . نحو ذلك قال . وتصرفات وجوه ندر إليها . وقيل . هو عن حذف مصنف أي زهدنا بها  
طريقكم . وهم سر إسرائيل . لغون موسى أرسل دعائي . إسرائيل بالقوا في التمتع حينما سبها إلى البحر . وبالطبع  
يسمى عن الصخر وعن رؤية الساحر . ثم رواه الإبراهيم من أصحابه ثم بتعبير حالتهم من التمتع والارتباط المرغوب فيها .  
وذكرني تعاني عنهم في مناعة مرعوف في قوله . فجمع كيدته . وقوله . فاجعوا كيدته . وقيل . هو من كلام مرعوف .  
والظاهر : أنه من كلام الصخرة يحضيه بعض . رواه الجمهور . وأجروا . فجمع المفعول وأمر الميم من أجمع وباعني أي .  
أجروا واجعلوه محمدا عليه حتى لا تخلفوا ولا ينحرف واحد عنكم . كالمالعة لجمع عليها . وقرا الشريفي . وابن  
محيص . وأبو عمرو . ويحقوق في رواية . وأبو حاتم . بوسل الألف ونفع الميم موافقا لقوله . اقترن . برعوف فجمع  
كيدته . وتقديم الكلام في جمع وأجمع في سورة يوسف في قصة روح عليه السلام . وتذاعوا إلى الأنياب هذا لأنه أصعب في  
عيون الأبناء والظهر . في التورية . وانصب . صفا . على أخا . أي مصطفي . أو ممدولا به وهو الملك الذي ينسب  
عليه نبيهم وصحابهم . وقرا قبل بن عباد . وس كثير في رواية مثل عنه . ثم ينشأ . كسر الميم وإبدال المزة باء تخبيا .  
فأمر أبو علي . وهذا غلط . ولا وجه لكسر الميم من ثم . وقال صاحب التوامع . وذلك لانتفاء الساكنين . ثم ثاب المزة  
في الناعمة كذلك . وقد نفع اليوم . أي . غفر وفار بدسه من صف الغفر في أمره وسمى سده . وانحلف في عدم  
الصخرة احتلا مصطفي بأجدا . فأقل ما قبل إنه كانوا التمس سجد . ساجدا مع كل صاحب عصى . وحب . وأكثر ما قيل .

[illegible]

في الكلام حذف مقدره . فاجابوا مصطفين الى مكان الموعود ريند كن واحد منهم عبد اوجل . رجاء مومنين داجره .  
ومعه جنه موفقيه وقالوا يا موسى امان تاني . ودي الانقاذ لاهم علموا ان انه موسى في هذه العاصه . فيل حبروه  
فقد منه بالعلب موس . وكانوا يعتقدون ان احداً في غايهم في السحر . وقال الله محمدي . وهذا التفسير منهم







زيد عمراً ، وبني على ذلك مسألة الانتقال خرجت فلا بد قد صر به صر ، ورفع زيد ونصبه . وأما قوله : والمعنى على مفاجئته سبحانه ومعصيته غيلة إليه السعي فهذا يعكس ما تقدّر ، بل المعنى على مفاجئته سبحانه ومعصيته إياه ( فلذا قلت ) : خرجت فإذا السبع فالخفي أنه مفاجئ السبع وهجم ظهوره . وقرأ الحسن وعيسى : **عَصِيَهُمْ** بضم العين حيث كان وهو الأصل ، لأن الذكر إتيان حركة العصب وحركة الصاد لأجل الياء ، وفي كتب اللوامح الحسن ( و **عَصِيَهُمْ** ) بضم العين وإسكان الصاد وتخفيف الياء مع الرفع ، فهو أيضاً جمع كالعلمة لكنه على فعل ، وقرأ الزهري والحسن وعيسى وأبو حنيفة وقتادة والمجملدي وروث والوليدان وابن ذكوان **تَحِيلَ** بالثاء منبأً للمفعول وفيه ضمير الحبال والعصبي ، وأنها تسمى بدل اشتمال من ذلك الضمير . وقرأ أبو السمال ( **تَحِيلَ** ) بفتح ثاء أي تحيّل ، وفيها أيضاً ضمير ما ذكر ، وأنها تسمى بدل اشتمال أيضاً من ذلك الضمير ، لكنه فاعل من جهة المعنى ، وقال ابن عطية : إنها مفعول من أجله ، وقال أبو القاسم من حيلة الغدلي الأندلسي في كتاب الكامل من ثالجه عن أبي السمال إنه قرأ ( **تَحِيلَ** ) بالثاء من فوق المضمومة وكسر الياء والضمير فيه فاعل . ( وأنها تسمى ) في موضع نصب على المفعول به ، ونسب ابن عطية هذه القراءة إلى الحسن والتفصي بيحي جيسى ، ومن بني ( **تَحِيلَ** ) للمفعول فالتحليل لم ذلك هو الله للسعة والإيتلاء ، وروى الحسن من أيمن عن أبي حنيفة ( **تَحِيلَ** ) بالثاء وكسر الياء ، فالتحليل لم ذلك هو الله ، والضمير في إليه الظاهر أنه يعود على موسى ، لقوله قبل ( **فَالِ** ) بل أنفراً ) وقوله بعد ( فأوحى في نفسه خيفة موسى ) . وقيل يعود على فرعون ، والظاهر من اقتصاص أن الحبال والمعصبي كانت قد تحرك وتنقل الانتقال الذي يشب انتقال من قامت به الحياة ، ولذلك ذكر السعي ، وهو وصف من يحيى من الخيرون . هروي أنهم جعلوا في تحيّل والمعصبي زنجفاً ، وألقوها في الشمس ، فأصاب الرزق حرارة الشمس فتتحرك فتتحرك المعصبي والحبال معه ، وقيل : سحرها الأرض وجعلوا تحتها نارا . وكانت المعصبي والحبال مخلوقة نزيق . فلما أصابها حرارة الأرض تحركت وكان هذا من باب المثلث ، وقيل : إنها لم تحرك وكان ذلك من سحر العيون . وقد صرح تعالى بهذا ، فقد كانوا سحرها أميين السلس ، فكان الناظر يحيل إليه أنها تنفصل ، وتقدم شرح ( أوحى ) . وقال الزمخشري<sup>١٦</sup> : كان ذلك لطع الخيلة البشرية ، وأنه لا يكاد يمكن المخلو من مثله ، وهو غول الحسن ، وقيل : كان خوفه على النفس أن يغتوا حلول ما رأى قبل أن يلفي عصبه . وهو قول مقاتل ، والإيجاس هو : من المجاس الذي يخطر بالبال ليس يتمكن ، و ( خيفة ) أصله خوفه غلب اللوايا لكسرة ما قبلها ، وقال ابن عطية : يحتمل أن تكون خوفة بفتح الحاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الحاء فلتناسب ، ( إنك أنت الأعلى ) تقرير لثبته وقهره ، وتركيد بالاستئناف ، وكلمة التركيد ، وتكبير الضمير ، ولام التعريف ، وبالألفية الدالة على التفضيل ، ( وألق ما في يمينك ) لم يأت التركيب ( وألق عصبك ) لما في لفظ البحر من معنى السين والمركبة ، قال الزمخشري : وفوله ( ما في يمينك ) ولم يقل عصبك جائز أن يكون تعصيرا لها أي لا تبال بكثرة حياضهم ومعصيتهم ، وألق العويد الفرد الضمير الجرم الذي في يمينك ، فإنه بقدرته الله يلقها على وحدته وكثرها ، وصغره وعظمها . وجاز أن يكون تعصيرا لها أي : لا تحفل بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة ، وإن في يمينك شيئا أعظم منها كلها . وهذه على كثرتها أقل شيء وأبزله عهدها ، فإنه يتلونها بأذن الله ويعصونها . انتهى . وهو تكبير وعظمة لا طائل في ذلك . وفي قوله ( تلقف ) حمل على معنى ما لا حل لفظها إذا أطلقت ما حل العصب ، والعصا مؤنثة ولو حل على اللفظ لكان بالياء ، وقرأ الجمهور ( تلقف ) بفتح اللام وتشديد اللام مجزوماً على جواب الأمر ، وقرأ ابن عامر كذلك ورفع الغاء على الاستئناف ، أو على الحال من اللقي ، وقرأ أبو جعفر وحمص وعصمة عن عاصم ( تلقف ) بإسكان اللام والفاء ، والفتحة ، الفاء ، وعن قبل أنه كان يشدد من ( تلقف ) يريد يتلقف ، وقرأ الجمهور ( كَبِدَ ) بالرفع على أن ما موصولة بمعنى الذي والمعاند محذوف ، ويحتمل أن تكون ما مصدرية أي : أن صنبكم كبد . ومعنى







الغضب ، وصلبهم في داحله ، فصار غرقاً لهم حقيقة حتى يموتوا به جوعاً وعطشاً ، ومن تعدية صلب يعي قول الشاعر :

وَقَدْ صَلَبُوا الْعَبْدِي فِي جِلْدِهِ نَحْلَةً      ذُرَاهُ غَطِطَتْ قَيْشَانِ إِلَّا بِأَعْدَاها<sup>(١)</sup>

وفرعون أول من صلب ، وأقسم فرعون على ذلك ، وهو فعل معه وعلى فعل غيره وهو ( وتعلمن أين ) أي أينى وأنى من أتم به ، ونيل : أي وأي موسى ، وقال ذلك على سبيل الاستهزاء ، لأن موسى لم يكن من أهل التعذيب ، ولما هذا القول دعاء لمخبري<sup>(٢)</sup> ( التوبة : ٦٦ ) وفيه نغدة بانقلابه وقهره ، وما الله وحدي<sup>(٣)</sup> به من تعذيب الناس بأنواع العذاب ، وتوضح لموسى غلبة الصلاح واستضعافه مع الحربه الشهير ، وهو قول الضري حال : يربذ معه موسى عليه السلام ، واللون الأول ألصق مع مخرفة فرعون ، ( ولعلمن ) ما معلل ، ( وأيا أئيد ) جفة استغفالية من مبتدأ وخبري موضع نصب لغوته ( وتعلمن ) ملأت مسد للمعول ، لوي موضع مفعول واحد إن كان ( لتعلمن ) معدى تعدية عرف ، ويحوز على الوجه أن يكون مفعولاً لشعس ، وهو مبي على رأي سيبويه ( وأئيد ) سر مبتدأ مخفوف ، و ( أئيد ) موصولة والجملة بعدها صلة والتفسير وتعلمن من هو أئيد عدائاً وأئيد ( قالوا لئ مئرك ) أي لئ نحننا ائصاك ، وكونه من حزيت ، وسلامتنا من عذابك ، ( على ما جاءنا من كينات ) وهي المعصية التي اتنا وعلما صحتها ، وفي فوضم هد توجين له ، واستنصار لما يمدحهم به ، وعلم ائكرت لغوته ، وفي نسبة المحي إليهم ، وإن كانت البينات جاءت ضم ولغيرهم لأنهم كانوا أعرف بالسحر من غيرهم ، وقد علموا أن ما جاءه موسى ليس بسحر ، فكانوا على حيلة من العلم بالمعجز ، وغيرهم بقلدهم في ذلك ، وأيضاً فكانوا هم الذين حصل ضم الضع بها ، فكانت بيانت واضحة في حقهم ، والواو في ( والذي طرعا ) واو عطف على ما جاءنا : أي ، وعلى الذي طرعا لا استلهم محبة أئيد في السجريد زوايا ، ثم ترقوا إلى القادر على خرق العادة وهو الله تعالى ، وذكروا وصف الاحتراع ، وهو فوضم ائني عطرا ، تبيأ لصحر فرعون وتكديبه في ادعاء ربوبية وإلهيته وهو عاجز عن سره ، ذمالة مضافاً من اختراعها ، وفيل : الواو للتقسم وخبر به محذوف ولا يكون ( لئ مئرك ) جواباً ، لأنه لا ينج في الشيء من لا في شاذ من الشعر ، و ( ما ) موصولة بمعنى الذي ، وصلته ( أنت قاض ) ، والمائدة محذوف أي ما أئت قاضيه ، قيل : ولا يجوز أن تكون ( ما ) مصدرية ، لأن المصدرية توصل بالأفضل ، وهذه موصولة بإبتداء وخبر . انتهى . وهذا ليس مجعاً عليه ، بل قد ذهب داهيون من النحلة إلى أن ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية ، واعتصب ( هذه أئيلة ) على الظرف ، وماهية ، ويحتمل أن تكون مصاربه أي : إن قضاك كاش في هذه أئيلة الدنيا لا في الأخرة ، بل في الأخرة لأن التعيم ولك العذاب ، وهو المجهور ( تقضي ) صناً للفاعل خطأ فرعون ، وفراً أبو حنيفة وابن أبي عملة ( تقضي ) صياً للمفعول ، ( هذه أئيلة ) ما رجع السبع في الظرف فأجبري ممرى المفعول به ، ثم بني الفعل لذلك وزعم به ، كما تقول : صيم يوم الجمعة ، وولده ستور عاماً ، ولم يصرح في القرآن بأنه أئيد فيهم وعيده ، ولا أنه قطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم - بل الظاهر أنه تعالى سلمهم به ، ويدل على ذلك قوله ( أنتأ ومن نبيكنا العالين ) ( القصص : ٢٥ ) ، قيل : أئيد فيهم وعيده ، وصلبهم على الجذوع وأكرامه أيأهم على السحر . قيل : حنهم على معارضة موسى ، وقيل : كان يأخذ ولدان الناس ويحرقهم على ذلك فأشارت السحرة إلى

(١) من الطويل لسريه بن أبي كليل نظر للتعصب (٣١٨/٢) أقصامت (٣١٢/٢) ، الكامل (٤٨٨) أماني لئ السجري (٦٧/٢) عار  
المرآة (٦١/٢) - سريه فبزي (١٤١/١٦)

(٢) اسير الكشاف ٧٦/٣

(٣) اسير المبتدأ ٢٥٨٣/١



ذلك ، والله خير ( وأغنى ) وذكر قوله ( أينا أشد عداوةً لباقي ) أي : وثواب الله وما أعده لمن آمن به روى أنهم قالوا لفرعون : ( أوما موسى يأتيناك من عبادك ) فلهذا ما هذا سحر ، ساحر يكذب عقل - حراء غاي إلا أن يعاصره ، ويظهر من قولهم ( أش لنا لأمرنا ) عدم الإكراه ، ( إنه من باب ) إلى ( من تركي ) قيل : هو حكاية لهم عداوة لفرعون ، وقيل : سحر من الله لا على وجه الحكاية تنبيهاً على صبح ما فعل فرعون ، وصحب ما فعل السحرة موعظة وتحذيراً ، والمجزم به الكافر لذكر مقابلته ( ومن يأنه مؤمناً ) ولقوله ( لا يموت فيها ولا يحيا ) أي يعذب عدايا ينتهي به إلى الموت ، ثم لا يجهز عليه فيسبح بل يعد عذابه ، ويعد عداياه ، فهو لا يحيا فيه طيبة ، حلال التيمن الذي يدخل النار بهم بقادرون الموت ، ولا يجهز عليهم ، فهذا فرق بين المؤمن والكافر . وفي الحديث : أنهم يكونون إماماً وهذا هو معناه لأنه لا يموت في الآخرة ( تركي ) تعظم من نفس الكافر ، وقيل : قدر لأنه لا الله .

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبِيدِي فَاصْرِبْ لَهُمْ عَلَى رِجَالِهِمُ لَا يَبْعَثْ مُنِيبًا وَلَا تَخْشَ فِئَةً مُّكْتَرِبَةً ۖ ذَرْهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ ۚ فَتَّبِعْنَاهُمْ فِي مَقْعَدِ وَغَدَوِهِمْ ۚ فَفَتَّيْنَاهُمْ مِنْ أَلَيْمٍ مَا عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنشَأَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَاهَدَنِي ۚ ذِي بَيْنٍ إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجِزْنَاكَ مِنْ غَدَاكَ ۖ وَوَعَدْنَاكَ جَنبَ الْقُرُونِ الْأَتَمِّ ۚ وَوَعَدْنَاكَ الْآثِمِينَ ۚ وَوَعَدْنَاكَ الْآثِمِينَ ۚ كَلَّوْا مِنْ غَلَبَتِكُمْ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَلَا نَطْعُوا فِيهِ فَيَحْبِلَ عَلَيْهِمْ غُلَبَتِي ۚ وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غُلَبَتِي ۚ فَلْيُذْهِقْ ۚ وَفِي لَعْنَةٍ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ ۚ وَيَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلَافًا ۚ

هذا السبب - إخراج عن شيء من أمر موسى عليه السلام ، وبه وبين مثل السحرة لصدمته من الزمان حدث بها المبرم وفرعون حداث ، وذلك أن فرعون لما أغشى كمر السحرة وغلب موسى وهوي أمره ، وعنده فرعون أن يرسل معه بني إسرائيل فلقاهم موسى عن وعده حتى خذره فرعون وبكت ، وأعلمه أنه لا يرسلهم معه ، حيث الله حيث الأيات المذكورة في غير هذه الآيات . الخلة ونحوها إلى آخرها ، كما جاء أنه وعد فرعون أن يرسل بني إسرائيل عند انكشاف الغمام ، فإذا انكشف تكث حتى تله أخرى ، فلما كمل آيات موسى إلى الله إلى موسى عليه السلام أن يخرج بني إسرائيل في الليل سرياً ، والسر : صبر شليل ، وخيل أن ( أن ) تكون مصره وأن تكون الناصية للصراع ، وبعاني إفساده تشریف لقوله ( رفعت فيه من دحي ) ، ( الظاهر أن الإجماع أنه بذلك ، وبأن يضرب النهر كان متعدياً بمصر عن وقت اتباع فرعون موسى وقومه مجوده ، وقيل : كان الوحي بالضرب حين قارب فرعون حافة ، وهوي فرعون بني إسرائيل ، ويرى : أن موسى عليه السلام غلب بني إسرائيل وهم شتاتة تفت إسدان ، فسار بهم من مصر يريد بحر الفراع ، واتصل الخبر فرعون فصاح صوته وصارهم ، وبصر وراه ، فأوحى له إلى موسى أن يقصد النهر ، فخرج بنو إسرائيل وراوا أن لغتهم وإراهم ، والبحر من أمامهم ، وموسى يثق بصبح الله ، فلما رآهم فرعون قد غشوا البحر ، طمع بهم ، وكان مقصدهم إلى موضع يقطع به الضحى والطريق الواسعة ، قيل : وكان في جبل فرعون سبعون ألفاً . أنه ، ونسب ذلك من سائر الآيات ، وبني . أكثر من هذا ، فغضب موسى على السلام فيبحر مغرق اثني عشرة فرسخ ، طرقات واسعة ، بينها جيطان ماء ، والله عليه ( فكأن كل فرق كالطود العظيم ) وقيل : بل هو طريق واحد لعركه ( فاصرب لهم خزيماً في البحر يساً ) انتهى . وقد يراد قوله ( صريفاً ) - حس ، فدخل موسى عليه السلام بعد أن بعث الله روح انتصب فجعلت تلك الطريق حتى يست ، ودخل سويسرائي . ووصل فرعون إلى المدخل ونو إسرائيل كلهم في



البحر ، فرأى ثمة على نطق الخيال ، معبر قومه مستطعم الأسر ، صدر هب - إذا اطلق من هبي ، وتقدم غرق فرعون وقومه في سورة يونس ، وبظاهر أو لفظه : حرم ، وهذا على حقيقة من من انقضا البحر عبثاً ، وتعالى على الحصى ، ويومئذ في أيه أخرى : أنت صرت معصاك البحر فأنزل ( فبقي أن احسرت بعضك البحر ليدفن به ، فبعضه مزيقاً ، صدى إلى الظهور ، شحون ، المعنى لما كان الظهور شديداً من الغمر جعل كأنه الغمر يرب ، وقد توغى في ) ( احسرت هم طريقاً ) فاحلل هم من نوعه ، صرت له في فائه سبهاً ، وصرت - التي غشيت - وهي ( في الخليلت ، احسرت في معك سبهاً ، وبما فذلك الغمر صفة وهو البحر وتوكل صرح بالظروب حقيقة فكانت في كيب طريقاً به ، فكل بقوه انقضاء على البحر الغمر يرب ولا يرب ) مصدر - وصف به الطريق وصفه بما أراد به ، إذ كان حالة الغمر لا يتصف بالشئ بل قرب عنه نصاً معجته ، كما روي ، يقال ، هل يرب ويبدأ ، كالعلم والعدم ، ومن كونه مصدر وصف به المثلث ، قالوا : شدة يرب وباقه يرب إذا غشيت ، وقرا المس - سأكون ثاباً ، فإن صاحب التوابع قد يكون مصدر كدفة ، ولا يكون بالاحسان المصد ، والفتح الأسد كالتفص ، ويقال الزبحري ( لا يملو البحر من أن يكون محمداً عن البحر ، أو وصفه هل من ، أو مع اس بحر احسرت وهاجرت ، وهذه هي التوحيد كانت ) حول مدياً بعباً حفته لظهور سوره كحافة حياض السبي ، وقرا أنوحية ( ياباً ) سم فعي ، وقرا الجمهور ( لا تحف ) وهي حلة في موضع الحال من انقضاء الغمر ( انقرب ) وفيه : في موضع تحفة نظرية ، وحذف العائد الي لا تحف به . وقرا لأعشى وحره وان أن كين : لا تحف - حره على جواب الأمر ، به على نبي مستغف ، فانه الإحسان ، وقرا أنوحية وسبهاً والأعشى ( ولما ) يحكون الفراء ، والجمهور وسبهاً ، وبذلك والمرك سبهاً من الإحسان : أي لا يتركها من حول وجنوده ولا يحفونك ، ولا تحشيت أنت ولا قدمت عرفاً ، وعنده على قراءة الجمهور ( لا تحف ) صاعق ، وأما على قراءة الحرمه فخرج من أن الآتية حرمها ( أجل أنه امر إلى فاضله بحم قوله : ( فأصعب أسبلاً ) ( الأحراب ٦٧ ) ، وقوله أمر بإحسان مستند ، أي : وأنت لا تحشيت ، ومع أنه محروم حذف المحركة مدحمة على نعه من قول لا تأمنك ، وهي لغة قبلية وقيل شاعر

إذ المجرور نصبت فعلن ولا سرخعت ولا تسفل

وقرا الجمهور ( وأبهم ) ستكون ثاباً ، وأبهم قد يكون تعي به فيعدي إلى واحد كقوله : ( فأنه شيعان ) ( الأعراف ١٧٥ ) ، وقد ساء إلى ثاب كقوله : ( وأبهم فربهم ) ( الطور ٢٦ ) ستكون ثاباً ، إن في : جنوده ، أو مكان للحد ، والغمر ، الثاني محذوف ، أي : رؤسائه وحشمه ، وفيه امر عسري في رواية والحسن ( فتعظم ) شديده ثاباً ، وقد من الحسن ، جمع ما لا تفرق إلا : ( فأنه شيعان ثاب ) ( الصافات ١٠ ) ، وأما في ( جنوده ) في موضع الحال ، أي تعول ، خرج بعد سلاحه ، أو به المعنى شعور أن يعرف جو ، إذ لا يتدنى شيء بعده إلا إلى حرمه ، وقرا الجمهور : ( معشيتهم من اليه ما غشيتهم ) على وزن فعلن محذوف من ثوبلغة ، وقرا في قوله منهم الأعراف ( فلتألم من الهم ما غشيتهم ) تصعب الثوب ، فلتألم في لمراد الأول ( ما ) وفي الثانية التألم فاعل في أي : فلتألم من الهم ، قال الزحري : أنزله في ورثا سوره بسبب غلاهم ، وقد : ( ما غشيتهم ) من شبه الانقضاء ، ومن خواص الخلق التي تستقر مع فلتألم تألم في الكثرة أي : غشيتهم ما لا يعلم كبه إلا الله ، وقيل ابن

(١) شعر لكهـ ٧٧/٢٤

(٢) شعر لكهـ ٧٧/٢٤

(٣) من المزمع رؤية نظر ديوانه (١٩٨٤) الأمانة (٢٠٠٦) ، تصانير (٢٠٠٦) ، مع (١٩٨٧) مجمع (٢٠٠٦) ، سـ (٢٠٠٦)







وَمَا حَفَرْتَ عَلَيْهِمْ خُبْرًا وَلَا هُمْ يَحْشُرُونَ ، وَجَذَرَهُمْ حَتُولُ نَعْسِهِ ، فَجَعَلَ بَابَ رُجَاةٍ لِّلنَّاسِ ، وَلِي مَصْبُغَةٍ الْبَالِغَةِ وَهِيَ قِيَمَةُ ( رَأْيِ الْخَلْقِ لِي تَابِ ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَرَّ لَشْرِكٌ ( وَأَنْشَرُ ) : أَيِ وَجَدَهُ ( وَفَعَلَ صَاحِبٌ ) أَقْبَى الْفَرِائِضِ ، ثُمَّ أَهْدَى لِرِمِّ الْهَدَايَةِ وَأَدْبَسَهَا إِلَى الْوَعَاظَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَشْكُ فِي إِيمَانِهِ ، وَقِيلَ : ثُمَّ اسْتَفَامَ ، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْقَدِي نَفَوَى فِي مَعْنَى ( ثُمَّ أَهْدَى ) أَنَّ يَكُونُ تَمَّ حِفْظُ مَبْعُودَاتِهِ مِنْ أَنْ يَحْدِفَ الْحَقُّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، فَإِنَّ لَاهُتِدَالَ عَلَى عَصَا نُوحِهِ غَيْرَ الْإِيمَانِ وَغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَقَدْ نَزَّ عَشْرِي ٨٢ : الْاِهْتِدَادُ هُوَ لَاسْتِفَامَةُ وَالنَّسَبُ عَنِ الْقَدِي مَذْكُورٌ ، وَهُوَ الْقِسْمَةُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ ، وَنَحْوُهُ ( وَإِنَّ الَّذِينَ ذَلَّلُوا رِثَا اللَّهِ ثُمَّ اسْتَفَامُوا : [ فَصَلَتْ ٣٠٠ ] ، وَكَلِمَةُ التَّرَاخُصِ ذَلَّتْ عَلَى شَأْنِ الْمَرْفُوعِ وَلَا تَنْتَهَى عَلَى تَأْيِينَ نَوْفَرٍ فِي حَادِي رِيدٍ لَمْ يَسْمَعُوا ، أَيْ : أَنَّ مَرْفُوعَ الْأَسْتِفَامَةِ عَلَى الْخَرْمِ مَبْنِيَةٌ لِمَرْفُوعِ الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْهَى أَعْلَى مِنْهُ وَأَفْضَلُ .

﴿ وَمَا أَفْجَلُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَنْزَرِي وَتَجَعَلْتَ إِيَّيْكَ رَبًّا لِّقَوْمِي ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَيْنِكَ وَأَمَّا إِيَّاكَ فَأَعْلَمُ ﴾ فَارْجِعْ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ عَشْرِينَ أَيْسًا قَالَ يَقُولُونَ لِمَ فَعَلْتَكَ بِرَبِّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَعَالٌ عَلَيْهِمْ كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ لَكُمْ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْكُمْ نَغْصَبًا بَيْنَ رُبِّكُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ لَا تَتْلُوا عَلَيْهِمْ حِسَابًا لِّقَوْمٍ هَادٍ ﴿ فَخَرَجْنَا مِنْهُ إِفْرَادًا وَلَكِنَّا جُمِعْنَا فِي الْقُرْآنِ حَرْفًا مُّكْتَبًا ﴿ فَتَوَلَّى نَسَارُهُ ﴾ فَخَرَجَ نَسَارُهُ عَجَلًا حَسَدًا لِّقَوْمٍ هَادٍ فَنَاقَوْهُ هَبَّطُوا هَاجًا فَانْهَارَ ﴿ فَتَوَلَّى مُوسَى فَغَسَّطَ ﴾ أَقُولُ يَرْوُونَ أُولَاءِ رُجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ حَرًّا وَلَا نَفْسًا ﴿

لَمَّا هَرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَانِبِ الْخُورِ لَأَبْنِ ، حَيْثُ كَانَ الْمَوْعِدُ أَنَّ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ مُوسَى عَاجِلَهُ تَرَفُّعِ الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ ، رَأَى عَلَى وَجْهِ الْاجْتِهَادِ أَنَّ يَقْدُمَ وَجْهَهُ سَلَامًا إِلَى تَمَرِّفِهِ وَحَرِّصَهُ عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى مَحَبَّتِهِ ، وَاسْتَعْلَفَ هَارُونَ عَلَى أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ هَمَّ مُوسَى : نَسِيرُونَ إِلَى حَافِظِ الْخُورِ فَتَمَرَّضُوا عَنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَاجَى بِهِ وَدَّ فِي الْإِهْلِ عَشْرًا ، وَجَسَّدَ وَفَعَلَ عَلَى سَمْعِهِ دُونَ الْغُيُومِ نَبِيحَهُ مُوسَى أَيْ : عَلَى الْأَثَرِ بَقِيعَ الْإِعْلَامِ لَهُ بِمَحَبَّتِهِ ، وَرَأَاهُ ( اسْتَنْهَمَ ) : أَيِ : شَيْءٍ غِيٍّ ، غَضَلْكَ عَنْهُمْ ، قَالَ الْبُخَّارِيُّ ٨٢ : وَكَانَ قَدْ مَضَى مَعَ الْكَلْبِ إِلَى الْخُورِ عَلَى الْمَوْعِدِ فَصَرَّيْبَ ، ثُمَّ يَدْعُوهُمْ شَرْفًا إِلَى كَلَامِهِ بِهِ ، وَجَسَّدَ مَا وَدَّ عَلَى حَتَّانِهِ ، وَطَرَّ أَنَّ ذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَوَدَّ عَنْهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ وَاقِفَتِهِ إِلَى الْبَطْرِ إِلَى بَوَاقِي الْحُكْمَةِ ، وَعَلَى الْمَصْدَقِ الْإِعْلَامُ مَكَّنَ رَأَتْ ، فَتَلَوْدَ بِالْقَدِيمِ اسْتَفَامَ نَهْمِي ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ عَنْ رَجُلٍ ( عَنْ قَوْمِكَ ) يَرِيدُ : عَنِ حَمِيمِ بِي إِسْرَائِيلَ كَمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلَ ، وَالْمَصْبُغَةُ ، وَقَدْ نَزَّ عَشْرِي ٨٣ : وَلَسَّ يَقُولُ مِنْ جُزْءٍ أَنْ يَرَوِّحَ قَوْمَهُ ، وَأَنَّ يَكُونُ قَدْ قَرَّبَهُمْ قَبْلَ الْإِعْلَامِ وَجْهَهُ مَصْبُغٌ مَا يَأْتِي قَوْلُهُ : هُمْ أُولَاءِ عَنْ أَنْزَرِي ( أَيْ : وَمَا أَفْجَلُكَ ) سَوَّالٌ عَنْ سَبَبِ التَّجَعُّبِ وَأَعْدَابِ قَوْلِهِ ( هُمْ أُولَاءِ عَنْ أَنْزَرِي ) ( وَتَجَعَلْتَ إِيَّيْكَ رَبًّا لِّقَوْمِي ) لِأَنَّ قَوْمَهُ ( وَمَا أَفْجَلُكَ ) نَفْسُهُ نَافِرٌ قَوْمَهُ عَنْهُ ، فَحَاجِبٌ مُتَبَرِّئٌ إِلَيْهِمْ غَرِبَهُمْ عَنْ إِيَّاهِ عَنْ أَنْزَرِي حَاتِيَرٍ .

(١) انظر التفسير (٧٩:١٢)

(٢) انظر تكتف (١٣: ٨٠)

(٣) انظر تكتف (١٣: ٨٠)



للموعد ، وذلك عن ما كان عهد إليهم أن يجتروا للموعد ، ثم ذكر السب الذي حمله على المصلحة وهو ما نصحه فوله  
 ( وعجلت إليك رب لترضى ) من طلبة وعد الله تعالى في استي إلى ما وعده به ، ومعنى ( إليك ) إلى مكان وعبدك  
 و ( لترضى ) أي : ليدروا بذلك ويستدلوا ، لأنه تعالى كان معه راضياً ، وقال الرخشي <sup>(١)</sup> : ( فجزأ قلت ) ما أصبحك  
 سؤال عن سب المصلحة فكان الذي يرضى عليه من الحبوب أن يذلل طلب زيادة رضاءك والشورى إلى كلامك ، ويستجز  
 مرعفاً وقوله ( هم أولاء على أئري ) كما ترى غير مطلق عليه . ( قلت ) : قد نصص ما واجهه به رب الأسرة شبيب ،  
 لحدتها : إنكار المصلحة في نفسها ، والثاني : السؤال عن سب التفتكر والمعامل عليه ، فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط  
 العفر ، ولجهد العلة في نفس ما تكرر عليه ، فاعتل بأنه لم يوجد في إلا لفقه بمرثته لا بعنه في العادة ، ولا يحتفل به ،  
 وليس بين وبين من سبقه إلا مسافة قريبة تقدم عنهما المرفد بأشهر وفنهمهم ، ثم عطف بحجاب السؤال عن السب فقال  
 ( وجعلت إليك رب لترضى ) ، ولما قل أن يقول : حرام ما ورد عليه من تهيب لعتاب الله فأدله ذلك عن الخواب المطلق  
 الترتب على حدود الكلام ، انتهى . وفيه سوء تدب عن الآراء عليه السلام وقرأ الحسن واس مده عن أبيه ( لولائي إبياه  
 مكسورة ، وإن وثاب وعسى في رواية ( أولاء ) بالفتح ، وفأرت فرقة ( أولائي ) بيا ، مفتوحة ، وقرأ عيسى وبعقوب  
 وعبد بنابر عن أبي عمرو وريد بن علي ( إيتري ) بكسر الغيرة وسكون اللام وحكى التكتائي ( أئري ) بهم الغيرة  
 وسكون اللام ، وثروى عن عيسى ، وقرأ الجمهور ( لولاء ) بالفتح واخمس ( على أئري ) بفتح الغمزة والثاء ، و ( على أئري )  
 يحتفل أن يكون خبراً بعد خبر ، أو يوضع نصب على الحال ، قال ( وما قد فتنا قومك من بعدك بأصلهم السامري ) أي  
 اختبراهم بما فعل السامري ، لم الفتنهم في حقه أي . ميل مع الشهوات ودخوع في اختلاف من بعدك : أي : من بعد  
 موافق لهم ، وقرأ الرخشي <sup>(٢)</sup> : ( لولاء بالفتح المضمون الذين خلفهم مع هارون ، وثابوا استقامة ألف ما دعا من صيانة  
 العجل إلا ث عشر ألفاً ( ياء قلت ) أي المصة إنهم أقاموا بعد مغابته عشرين ليلة ، وحسوا أرجح مع أبيهم ،  
 وقالوا : قد اكفنا العبد ثم كالم المصل بعد ذلك فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم : ( إننا قد فتنا  
 قومك من بعدك ) ؟ ( قلت ) : قد أصبر الله تعالى عن ثلاثة الفقرة بلفظ الموسوعة الكاتبة على علانته ، وأدبر السامري  
 حينه ، صرح على إضلاله عب إطلانه ، واتخذ في تفسير ذلك فكيف بد الفتنه موجود . انتهى . وقرأ الجمهور  
 ( وأصلهم ) فعلاً راضياً ، وقرأ أبو معاذ وفرقة ( وأصلهم ) برفع اللام مثلاً والسامري حبره ، وكان أصلهم صلاتاً ، لأنه  
 ضاع في عهده ، جعل خبره ، وفي القراءة الشهيرة أسد الفضائل إلى السامري لأنه كان السب في صلاحهم ، وأشد الفتنه  
 إليه تعالى لأنه هو الذي خلق في قلوبهم ، والسامري قبل اسمه : موسى بن فطر ، وقيل : صبا وهو ابن خالة موسى له  
 اس عده ، أم عثبه من بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة ، أو علع من كرمات ، أو من بجرم ، أو من اليهود ، أو من  
 الفسط ، ابن موسى ، وصرح معه ، وكان حازه ، أو من عبد انضر ، وقع في مصر فدخل في بني إسرائيل بظاهره ، وفي فنيه  
 عبادة البقر أقوال ، وتقدم في الإهداء . كمية الهذ المحال وقيل ذلك في البقرة فأغنى عن إعادته ها ، ( فرجع موسى إلى  
 قومه ) وذلك بعدما استوفى الأربعين ، وانتمى ( عصبين أسد ) على الحال ، والأسف : أشد الغضب . وقيل : الحزن  
 وغضبه من حيث له قدرة على تخمين نكرهم ، وأسفه وهو حربه من حيث علم أنه موضع عقوبة لا يله به مجدهمها ، ولا ما  
 مها ، قال ابن عطية : والأسف في كلام العرب معنى كان من ذي قدرة على من قوته فهو غضب . ومنى كان من الأقل على  
 الأثري فهو حزن ، وتأمل ذلك فهو معرود ، ثم أحد موسى عقب السلام يوم حجه على إضلالهم والوعيد الحسن ما وعدهم من  
 الوصول إلى جانب العقوب : الأمر ، وما بعد ذلك من الفتح في الأرض والمغفرة لمن ذنب ومن وعبر ذلك مما وعده الله أهل

(١) نظر الفتا (٢٠٢/٣)

(٢) نظر الفتا (٢٠١/٣)



عاقبه ، وقال الرخشي : وعندهم انه بعد ما استقرى الاربعين ان يعقبهم التوراة فاتي فيها هدى ونور ، ولا وعد احسن من ذلك واجمل ، وقال الحسن : الورد الحسن : الجنة ، وقيل : ان يسبحهم كلامه ، والعهد : الرمال ، يريد مغزفته هم يقال : طاب عهدي بكذا أي حال دماي بسبب ما عرفتكم ، وعنده ان يقيموا على امره ، ومن تركهم عليهم من الإيمان ، فدخلوا موعده ، وبما عندهم المجلد ، انتهى . وانتصب ( وعد ) من لضمهم ، واقاموا مثالي ليدرككم عذوب ، اطلق الورد ويريد به ان يوردكم يكون هو المفعول الثاني ، وفي قوله ( اطفال ) اي اخره تزويق على عذار لم تكن ولا تصح هم ، وهو قول العهد ، حتى يتبين لهم خلف في الموعده وإزادة حلول غضب الله وذلك كله لم يكن ، ولكنكم عملوا عمل من لم تتدبر ، ومعنى المذاب نصيب من حيث هو ناشئ عن الغضب ، فإن جعل يعني إرادة قصصه دلت ، أو من ظهور السعة والمذاب قصصه فعل ، ( و موعدى ) مصدر يجمل ان يضلف إلى ، تعامل أي : أوجدتوا أخلف من زجركم ، من قول نمرود : فلان أخلف وعد فلان إذا وجد موقع فيه الخلف ، وقد القى : وان بضاف إلى المفعول ، وكانوا وعده أن ينسكوا بدين الله وسنة موسى عقبه السلام ، ولا يخالفوا أمر الله أبداً ، فاسلموا موعده بيمينهم العجل ، وقرأ الأخوان والحسين والأعمش وبهذه وابن أبي بل وقب ( يمكننا ) مصدر كيم ، وقرأ زيد بن علي وتفتح وعاصم وأبو جعفر وشيبة وابن سعدان يصحبها ، واتي السعة بكسر ها ، وقرأ صر رضي الله عنه : يَلِكُنَا ) بفتح ليم وبلا ، وحقيقته بسلطاننا فملكك والملك بمنزلة القميص النص ، وظهر أنها لغات ، ولم يأت واحد ، وقرأ أبو علي وخبره بين مصحبها ، لم يمتص الصم : أنه لا يمكن لنا ملكك من خلف موعده سلطاننا ، وإذا أحلفناه بنظر أدنى إليه ما فعل السامري ، فليس المعنى ان هذه ملكنا ، وإذا هذا كفوف ذي الرمة

لَا يَشْكُرُ سَخَطَ نَبَاتٍ وَفَدَ رَحْمَتٍ هَذَا الْمَعَادِيرُ حَتَّى حَصَرْتُمَا حَذَبًا<sup>(١)</sup>

أي لا يكون لها سطة فتشكي ، وضع الهم مصدر من شك ولحق ما علمنا ذلك فاما ملكنا لصوب ولا وقتناه ، بل علينا احسا وكسر لهم كثر استعانه في تحزبه اليه ، ولكنه يستعمل في الأمور التي بها هذا الإنسان ، وسماها كعق التي قبلها ، وانصرفت في هذين اوجهين مضافت إلى الفاعل والمفعول مفتر . أي يمكننا الصواب ، وقد الرخشي<sup>(٢)</sup> . أي ما أخلفنا موعده بأن ملكنا أمرنا أي : لو ملكنا لمردنا وعيننا برأيتنا أخلفنا ، ولكن علينا من جهة السامري وكيله ، وقرأ الأخوان وأبو عمرو وابن مجاهد بفتح الجاء وضم الهم ، وأبو جاد بضم الجاء وكسر الهم ، وقرأ باقي السعة وأبو جعفر وشيبة وحبيب وبهضوب غير روح كذلك ، إلا أنهم شذّبوا اليه ، وقرأوا الانتقال أطلق عمل ما كانوا متعارفين القبط برسم نرين أوزاراً لتعلمها ، أولسب أنهم كفروا في ذلك ، فصمت أوزاراً لما حصلت الأوزار التي هي الأثام بسببها ، والقوم هنا نفي . وقيل : أمرهم بالاستعانة موسى ، وقيل : أمر الله موسى بذلك ، وقيل : هو ما أتاه البحر من كان على الدين فرغوا ، وقيل : لأوزار التي هي الأثام من جهة أنهم لم يردوا إلى أصحاب ، ومعنى أنهم حملوا الأثام ووزعوها على ظهورهم ، كما جازوهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، وقيل : معنى فخذضاتها ، أي الحلي على أنفك وأرأيتنا ، وقيل : قدنمها في النار ، أي ذلك الحلي ، وكان أشار عليهم بذلك السامري ، فحفرت حفرة وسجرت بها النار ، وقد كثر من معه شيء ، ما عنته من ذلك في النار ، وفد السامري ما معه ومعنى فكذلك ، أي : مثل فخذنا إياها القبي السامري ما كان معه ، وظهر هذه الألفاظ أن المعجل م يصعبه السامري ، وقال الرخشي : فكذلك التي السامري ( أرأيت أنه يغني

(١) من السبط لطر ديوان (١٤/١) المحمدي (١٧٩٦)

(٢) انظر كتاب (١٢/٣)











وَنُحْشِرَكَ ﴿٩٠﴾ فَلْ حَكَيْلٌ مُّزَيَّجٌ فَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّعْرِ وَمَنْ أَسْوَىٰ وَمَنْ أَهْدَىٰ ﴿٩١﴾

الحبة معروفة وتجمع على لحى بكسر اللام وضحها ، ضف بسف بكر سين المعارج وضحها نصفاً فرقى وذرى .  
وقال ابن الأعرابي : قطع من الأصل ، الرده : لونه معروب يقال : زرقت عبث وزرقت واروافت ، القاع قد ابن  
الأعرابي : الأرض المسلاة لا نبات فيها ولا شدة ، وقال الجوهري : المستوي من الأرض ومنه قول صرار بن الخطاب (١) :

لَسْتُ كُنْتُ بِالنَّبْطِ لَاحِشٌ قَفْءُ الْفَاعِ فِي ثَقَفِ الْإِنْسَانِ (٢)

راجع أفرح ، وأفرح ، وفيعان ، وحكى مكى . لُذ القاع في اللغة المكان المكتشف ، وقال بعض أهل اللغة القاع  
مستنقع الماء ، المصنف السوي الأملس ، وقيل : الذي لا نبات فيه . وهو مضاعف كالسبب ، الأمت التل ،  
والموج : التعرج في الفجاج فإله ابن الأعرابي ، لمس الصوت الخفي . فإله أبو عبيدة ، وقيل : وطء الأقدام ، قال  
الشاعر :

وَمَنْ يَمِينُ بِنَا مَيْبِ (٣)

ويقال للأمد : نغموس خلفه وطء . ويقال : عسى الطعام مضغه . عا يمدون بخضيق وأهله غيره أمثله ، وقال  
أمية بن أبي الصلت :

فَلَيْسَتْ عَلَى غَمْرَسِ الشُّمُصِ مَهْمُصٌ لِمَرْبِ نَحْسِرِ الْوُجُوهِ وَتَجَدُّ (٤)

المصم : التقص ، تقول العرب : حصمت لك حقى . شي حططت منه ، ومنه هضم الكشحين أي خدماهما  
وفي الصحاح : حبل هضم وهضم مظلوم ، وهضمه وأهضمه ظلمه . وقال التوكل البجلي (٥)

إِنَّ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ نَوْلَاهُمُ الْفَهْمُ كَقَلْبِهِ (٦)

عزى يعزى لم يكن على جده شيء بقيه ، قال الشاعر :

وَأَنْ يَمُوتَ مِنْ كَيْسٍ نَجْوَى فَتُتَرِ الْعَيْنُ عَنْ حُزْنٍ عَجَابِ (٧)

ضحى يصحى روز للشمس ، قال حمير بن أبي ربيعة .

(١) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرظي مفهري فارس شاعر معاصي من القرنين ٩٣ هـ والإحابة (٩١٦/٩) تهذيب ابن حاتم  
٣٦١/٢ لأعلام ٣٦٥ .

(٢) من لطائف نظر روح المعاني (٢٦٣/١١)

(٣) من أفرح يروى عن ابن عباس أنه قيل فأنشد قلند (عسى) روح المعاني (١١٦/١١)

(٤) من الطويل نظر الجوهري (٩)

(٥) المحرر بن عبد الله بن ميثل القتيبي من شعراء الحجازة نظر هشيري (١٤٠/١٤) المازني (١٠٩٩) لأعلام ١٧٠٢/٥ .

(٦) من الكامل نظر وروح المعاني (١٦٦/٢٦٦) .

(٧) البيت من الزمهرير أبي خلف القتاتبي . طر المصالح (١٩٢/٩) ابن السحري (٢٣٣/١) اللسان (عجب) .



رَأَيْتَ رِجَالًا إِذَا الشَّكْسُ غَلَضَتْ قَبْعَهُ جِي رَأْسًا بِشَظْفَرٍ<sup>(١)</sup>

الصك : الصلح والصلح . ضلّك عيشه يصنك ضسكة وممكاً ومركاً هناك كثيرة اللحم صدر جلده به ، وقرة  
 يعن احاد وسكونها نحوهم وهو : ما يروق من الثور . وسراج زاهر له رطل . والاسجم لونه المظية . وزهر الشعر بدا  
 زهره وهو الثور . لقد قال لهم هارون من قبل يا قوم يغافتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نرح  
 عليه عاكبر حتى يرجع إلينا موسى قال يا هارون ما منعك إذ أتتهم ضلوا أن لا تبعي أفعصيت أمري قال يا بن أم لا  
 فأخذ يلحني ولا رأيي إني خشيت أن تقول فرقت بيني وبين إسرائيل ولم توقب قولي قال فما خطبك يا مسلمي قال بصرت بها  
 لم يصروا به فقيضت قبضة من الراسول فبذبا وكذلك مولت في نفسي قال فاذنعت فإن لك في الحياة أن تقول لا  
 محاس وإن لك موعداً أن تحلفه وانظر إلهنا الذي ظلت عليه دائماً لتعرفه ثم تنسفه في اسم نفسك إنما الحكم الله الذي لا  
 يله إلا هو وسع كل شيء علماً . انفس هارون على نفسه وعليم . وبذل هم المحبة . وإن أن ما جعلوا به من أمر العمل  
 إنما هم فيه ، إذ كان مأموراً من عباده بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أخيه موسى عليه السلام في عصي في  
 قومي [ الأعراف : ١٦٢ ] الآية ، ولا يمكن أن يخلف أمره وأمر رب ، وروي أن الله لوحي أن يوشع إلى مهنك من  
 قومه أر حير ألع . فقال : يا رب فما لك الأحيار . قال : ربي لم يعصير لخصمي ، والخصم إليه المظطر عنه ( من قتل )  
 قدره الزمخشرى . من قبل أن يقول لهم السامري ما قال ، تألم قول ما وقعت عليه أسعاده حين طلع من الجعرة افتتوا  
 به ، واستمسكوا قبل أن ينطق السامري . يا هارون عليه السلام بقوله : يغافتم به وإن ربكم الرحمن ، وقال ابن  
 عطية : أخبر عن رجل أن هارون قد كان قال هم في أول حال العمل إنما هي منه بلاء وتقوية من السامري ، وإنه ربكم  
 الرحمن الذي له القدرة والحلم والحق والاشراج ( فاتبعوني ) في الصور الفوق والحدك الله تعالى إليه ( وأطيعوا أمري ) فيما  
 ذكرته لكم ، انتهى . وبصبر في ( به ) عند عي المعجل ، زجرهم أولاً هارون عن ما سأل وإيرائه الشهة بقوله : إنما فتمتم  
 به ) ثم سيهم عن معرفة ربيهم ، وذكر وصف الرحمة تسبها على أنهم متى تابوا قبلهم ، وتذكيراً لخلقهم من هرون زمان  
 لم يوجد العمل . ثم أمرهم بالتباعد تسبها على أنه متى يجب أن يقيم رطاع أمره ، وقرأ الحسن وعيسى وزي هرون في روايه  
 ( وإن ) ربكم منح أضره ، وأصهور بكم ها ، والمصدر المنسب منها في موضع غير بهذا محذوف تقديره والأمر أن ربكم  
 الرحمن ، فهو من عطف جملة على حصة ، وفدرة أبو حاتم ( لأن ربكم الرحمن ، ولما أت فرقة أن ) ( وإن ربكم ) منع  
 المحترمين ، يخرج منه الأفراد على لغة سليم حيث يفتحون أن بعد القول مطلقاً ، وما أعظم هارون ونبيهم على ما به  
 وشدهم ليعوا سبيل المي . وقالوا لن يرجع على عاتقه ميعين ملازمين له وغيا ذلك مرجوح موسى ، وفي قوهم ذلك دليل  
 عن عدم رجوعهم إلى الاستدلال ، وأخذ بتقليدهم نسري . ودلالة على أن لن لا نصحي التأسد خلافاً لما تخبرني إذ لو  
 كان من موصوهم الشايد لا جلزت التغيية معنى ، لأن التغيية لا تكون إلا حيث يكون الشيء عملاً يميز بين ذلك الاحتم  
 ستنعية ، وقد قوله ( قال يا هارون ) كلام محذوف تقديره فرجع موسى ووجدهم عاكبين على ميانة المنجل ، قال ما  
 هارون وكان ظهور العمل في سادس وثلاثين يوماً وأصدوه ، وعادهم موسى بعد استكمال الأربعين مضى موسى على عدم  
 اتساع ما رآهم قد صلوا ، ولا زيادة كهي في قوله . في ما منعك أن لا تسجد [ الأعراف : ١٦٢ ] ، وقال علي بن عيسى  
 دخلت لا هنا لأن انفي ما دعاك إلى أن لا تسعي ، وما حلك على أن لا تبني من مملك من المؤمنين . ( أفعصيت أمري )  
 يريد بقوله أفعصيت ، الآية . وقال الزمخشرى (٢) : ما سمعت أن يبعث في المعصب هـ ، وشدة زجر على الكبر والمعاصي ،

(١) الجب من فضيل ظهر دبره (١٦١) لفي (١٦٩) سفل فرقات لفراء (١٧١) ٢

(٢) سفر التثنية ٢٣







لشأنه ، فقص القصص من تربة موطة ، علم أسلافه موسى ، فقصت من أثر فرس الفرس إليك يوم حيون المبدأ ، ويعلم به عرف أنه جبريل انتهى . وهو قول من مع ويلده . وقال أبو مسلم الأصمعي ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون ، وهذا وجه آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وأثره : - وهو ربه الذي أمر به . فقد يقول نوح بل قال بغير أثر فلا ، ويقتصر أثره ، إذ كان يمثل ربه ، والمقصود أن موسى لما أنزل على السامري بالبرم مسألة عن الأمر ندي دعا إلى إضلال حول في الفصل ، قد ( حضرت بما نرى بصره ) أي : أي حرفت أن الذي أنتم عليه ليس بحق . وقد كنت قصصت قبضة من أثره أيها الرسول . أي : شيئاً من ذلك ، فثبتها . أي : صرحتها عند ذلك . أعلم موسى بما له من العذاب في ندي والأخرة ، ولما أراد لفظ الإخبار عن ذلك كما يقول الرجل لم يسه وهو موحد له ما يقول الأمر في كذا . المراد بالمراد بالمراد ، وتسمى رسماً مع حذره وقهره . فعل مذهب من حكى عنه غيره : لم يسه . أي : ما أتيا للذي بره عليه الذكر بك محبوب في المحرم ٦٠ . فذلك في موضع الإسرائيل قيل . وقد ذكره أبو سنان في تقريب التحف ، إلا أن هذه جملة المفسرين . مل . وبعد ما دلوا أن جبريل ليس معهوداً باسم رسول ، ولم يحضره فيما تقدم ذكر حتى يكون اللام في نرسون لسنن في الذكر ، ولأن ما قالوه لا يدمر إخباره . أي : من أثر ظاهر فرس الرسول ، والإخبار بخلاف الأصل . ولأن الاختصاص للمسمى في الذكر ، ومعرفته من بين الناس بعداً عنه ، ويجب عرف أنه صديقه فرس يؤثر هذا الأمر لمعرب المعجب من إله ، الحلياة ، وصديقه لها ودماً ، وكيف عرف حزين ينفذ إلى من وقد عرف نبيته . وصحت عنه ، تعلمون الإضلال ، وكيف أطلق كافر هل ترب هذا شأنه ، للأن لا يقول . كمل موسى اطلع على شيء . تحرك هذا فلاجله أو للمعجزات ، فيصير ذلك فالحق فيها إثرا به من حواشي . انتهى . ما رجح به هذا المعاني هو : أي مسلم الأصمعي ( وكذلك مؤلف في نفسي ) أي : شيء حدث بوقع قريب لي فغني وحالته في مولا وأمرأ حتى همت ، وكان موسى عليه السلام لا يقبل من إله الجليل إلا في حبه . أروحي . فغفقه بأمره دعه . شأن أبه . وبعد عن الناس ، وأمر من إله الجليل ما يشاء ، واجتنب فبنته ، وألا لا يواكلوا ولا يتكلموا ، وجعل له أن يقول منه حبه لا أساس أن لا خاصة ولا إداية . وقال القرطبي (١) : عوف في الدنيا معنوية لا شيء . أعلم حب وأوحش . وذلك أنه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً ، وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته ، وقال ما يعين به الناس بعضهم بعضاً ، وهذا قيل أن الناس أحد أرحمهم بغيره . فتم الناس ، والموسس فقاموا ، الناس وتقدم ، وكان يصيح لا مسمي . ويقال إن قوله ما في فيه ذلك في اليوم . انتهى . ويكون الحس نأخذ الناس والموسس قول فتاف ، والأمر بالهداية حليقة . وحدث أعاد للمعجب أثر المحبورة ، وطرد بلا مهمة زمانية . وعبرنا من هذه عن المحالطة لأن أنز أسباب المخالطة . تبع بالآذان على الأعراس ، والمعنى لا مخالطة بينك وبين الناس ، ففر من الناس ، ولم يسه . وهو تربة ، ومعنى مع الوحوش بل أن استوحش ، وصار إذا رأى أحد يقول : لا مسمي : أي لا نسبي ولا منك . وقيل : ابتلي معاتب قبل به لا أساس بالمراس وهو الذي عنه يشهد بقوله .

فأصبح تلك كمال السامري      إذ كان مؤمنه له لا مسمي (٢)

ومنه قول ربه .

حتى تقول الأزد لا مسمي

وقيل : أراد موسى قتله فجمعه له من ذلك ، لأنه كان ترحماً ، هل بعض شيوعاً . ولد وقع منز هذا في شرحه في

(١) انظر الكليات ٢٨/٣

(٢) معاني في روح المعاني ١٦٦/٢٠٦



قصة الثلاثة الذين خذلوا أمر ترسول عليه السلام أن لا يكافوا ، ولا يخلفوا ، وأن يعزلوا سيدهم . حتى رأت له عليهم ، وفرأ الجمهور (أما مناس) ففتح السين وايم الكسرة ، ومناس معار من كشتل من فاس . وهو مني بلا إلى لمي حرس . وهو مني . الله الذي . أي لا تفسد ، لا تفسد . وهو الخس وأبو حية . أي عنه ونعت : ففتح الميم وكسر الميم . فـ . صاحب الموضع : هو عن صورة بران وبصر من أسب الأمان . نعي أنزل . وبصر هذه الأسماء التي يرددها معارف . ولا تدل عليها إلا الصورة التي تصب التكرات نحو لا مال لك لكنه فيه مني الفعل فعليه لا يكون هناك مناس ولا قول مناس وعاء الذي . أي لا تفسد أنتهم . وعاء هناك مناس مني فعل . وقد الرخشي (١) (أما مناس) من فحار . حية فوفى في الفضة

إذ وردن الأمان فلا تحسار وإن في غدا فلا حساب (٢)

وهي أعلام لثمة واحدة لأنه وهي الرقة من أمان وهو الضد ، ولك من عطية : (أما مناس) هو معدون عن التمسك فحار وحية . وشبهه أبو عبيدة وغيره ، وذلك ونحوه . والله صحيح من حدث هي ومعدونات . وإياه في أن هذه مدلت عن الأمان . ومن وفحار عدلت عن التمسك . ومن هذا قول الشاعر :

أحببت كسيفه الصامري رسولاً لا لا يربد الصامري من

الهي . وكلام الرخشي وإن هو يدن على أن مناس معدون عن المصدر الذي هو لفة فحار معدون من الصخرة (وإن لك مديناً) أي في يوم الغد . وفرأ الجمهور أن تحفه . والله الصامري وفتح الفاء عن معنى التمسك فيه خص . بل صرح لك أنه في الأمانة عن التمسك ولما عدلتا عنك في دن . وقال الرخشي : وهذا من أحلفت الموعد بوجبه ساماً . في الأمانة

شوى وقطر السيف الصامري فمضى وأحلف من قبله مؤعداً (٣)

وهو من كثرة الأمان وأبو عمرو من الشاء وكسر اللام أي : أن تستطيع أن رضاه عنه وتحميه فزور عن موعد . عدلت . وهو أبو سبيك (لن تحفه) ففتح اللام ونسم اللام هنا بالهاء مفتوحة من فوق عن أبي سبيك في مثل أمي حاله . وفي الدوام أبو سبيك (لن تحفه) ففتح اللام ونسم اللام . وهو من حننه بملفه إذ جاء بعده أي . الموعد الذي أنت لا يدع فذلك الذي نقوله بما بعد لا مناس يفعل . فهو مستأثر الموعد . أو لم يعد له خلف فاعده لك من العداء في الأمان . وقال سهل يعني أنا . ثم لا يعرف قراءة أبي سبيك مدحياً . انتهى . وفرأ من سعده وأحسن خلافه عنه (أحلف) . يكون وكسر اللام أي لا تنقض ما وعدت ذلك من الرقة . وقد اس جني : أن يصدفه بانه ، وقد الرخشي : أن تحفه الله حكى قوله عز وجل كما عرفت في (أما مناس) (١) (٢) (٣) انتهى . ثم دس موسى عليه السلام الصامري بما أراد أن يفعل فأمعن الذي أخذ به من الاستعانة عليه بنسب . فواحه بده (وأنظر إلى إهلك) وحاشبه وحده . ذلك هو . من الحلال . وهو بصر فحار . من مرج عليه فاحكم : (أما مناس) وهو أعظم فساد الصورة . ثم تنسقه في اليد . حتى تنصرف لغيره فلا يتبع . ويظهر أنه قد كان قد أخذ الصامري الفضة من الرقوس سريلاً وهو نخل البحر حلة ففده . فزور وسمه فزور في . ففحار . مناس أن يثبت ذلك الصامري الذي صدعه

(١) انظر المكتف (١٠٤: ١٠٥)

(٢) الطبرج الصم (١٠٦: ١٠٧)

(٣) شمس من الشمس طر دونه (١٠٦: ١٠٧) روح الصم (١٠٦: ١٠٧) الذي . قوله



ساحري من الحلي الذي كان أصله للفظ ، وألقى فيه المتعة في البحر ليكون ذلك شبيهاً من أن ما كان به قيام الحجة ال  
إلى العبد ، وألقى في بحر ما قامت به الحجة وأن أمواله تنبسط فذهبها الله في البحر بحيث لا يتبع بها ، كما يدف الله  
الشخص ما كان في البحر ومهرهم فيه ، وقرأ الجمهور ، ونهر من عاصم لأن يهر ( صلت ) بفتح ففتحته وآلام مذكاة  
وقرأ ابن مسعود وفائدة والأعشى بخلاف عنه ، وأبو سبرة وس ابن علة وابن عسمر بخلاف عنه كذلك إلا أنهم كسروا  
القاف ، وعني ابن عسر صمها ، وعن أبي والأعشى ( فقلت ) بلامين من لأصل فأما حذف اللام فقد ذكره سبرة في  
الشفود . يعني شذوه القياس لا شذوه الاستعمال . مع صمت وأصله صنت وأصحت أصله أصحست ، وفكر ابن  
الأنباري همت وأصحت صممت ولا يكون ذلك إلا إذا سكن آخر الفعل نحو طلت إذ أصله طلنت ، وذكر بعض من  
عاصره أن ذلك منما من كل مضاعف الميم واللام في لغة بني سليم ، حيث تسكن آخر الفعل ، وقد أمنا الكلام على  
هذه المسألة في شرح التسهيل من تأليفنا ، فلما من كسر القاء فلأنه نقل حركة اللام إلى القاء بعد مخرج سرقتها فندير أن  
حذف اللام ، وأما من ضمها فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على جعل نفسه الميم فيها ، ونقلت صفة اللام إلى القاء  
كما غلبت في حله الكسر على ما نقرر ، وقرأ الجمهور ( نهرت ) مثلاً مصارع حرق متشداً ، وقرأ الحسري وفائدة وأبو  
جعفر وأبو رجاء والكوفي جمعاً من أحرق وبأبياً ، وقرأ علي وابن عباس وحيد وأبو سبرة في رواية وعصرون في أنه فتح  
النون ويمكن تحذف وجهه الرواء ، وبالعامة أن حرق وأحرق هو المأثور ، وأما القراءة الثالثة فضعافاً . نبرته ما نورد يقال  
حرق يحرق ويحرق بصم : به المصارع وكسرها ، وذكر أبو علي أن التشديد قد يكون متعلقاً في حرق إذا ورد بالمد ، وفي  
مصحف أبي وعنه الله : نبرته تم لمحرقة تم لسمه ) . وتوافق هذه القراءة من روى أنه صار لحقاً ومما زاد روحاً ،  
وترتب الإعراف بالنار على هذا ، وإن كان عاداً مصوغاً من الحلي فيرتب مرده لا إخوانه إلا أن عني : إخوانه ، وقال  
المدني : أمر موسى بفتح الحجل ففتح رسول الله الدم ، ثم أحرق ونسب وفائدة ، وفي حديث عفاة بالفتح حتى صارت  
محبت يكرن نسفها ، وقرأ الجمهور ( نسفت ) بكسر السين ، وقرئت فرفة منهم عصبى بهم التنس ، وقرأ ابن عباس  
( نسفت ) بضم النون الأولى وفتح الثانية ونسبت لسين ، والقاهرة ونول الجمهور أن موسى نحل وحده فوجه أمر  
الحجل ، ثم جاء موسى وفتح بالحجل ما صنع ، ثم خرج بعد ذلك المصحف على معنى الشفاعة في دس بني إسرائيل وأن  
يطلعهم أيضاً على أمر القصة ، فكان موسى عليه السلام غفلاً ، وأنت مكي خلاف هذا أن موسى كان مع المصحف ، في  
الانجاء ، وسبب رفع أمر الحجل ، وثنا الله أهله موسى بذلك . فكنتم عنهم ، وخامس حتى سمعوا نطس بني إسرائيل حول  
الحجل ، فاستدأهم موسى . انتهى . ولما فرغ من إبطال ما عمده السامري عاد إلى بيان الدين الحق فقال ( إنما الحكم  
الله ) ، وقرأ الجمهور ( ومع ) فالتصاع على التفسير المتقول من الدعى ، ونقدم نظيره في الأعداد ، وقرأ بجاهد وفائدة  
( ومع ) بفتح السين متشدة ، قال الزجاج في ( ومع ) وجهه أن ومع متعلق بمفعول واحد وهو كليل شيء ، وأما ضمناً  
فالتصاع على التفسير وهو في المعنى فاعل ، فلما نقل نقل إلى التشديد إلى مفعولين فصعبها معاً على المفعول ، لأن المعنى فاعل  
في المعنى كما تقول : خاف زيد عمراً خوفاً ويدا عمراً فترد بالتقل ما كان فاعلاً معمولاً . وفي ابن عبيد : ومع  
عمى حلق الأشياء وكذا هذا لا اختراع فوسمها موجودات انتهى . ﴿ كذلك نقص عليث من أنباء ما قد سبق وله أنباءك من  
لذا ذكرنا من أراض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً ، حالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملاً ، يوم يفتح في الصدور ونحضر  
المحررين يومئذ رزقاً يتخاطون بينهم ، إن قسم إلا عسراً نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أنظلمن طريقه إن البعث إلا يوماً ،  
وسلكونك عن الجبال فقل بفسها ري نسفاً ، فبهرها قاعاً صمسفاً لا ترى فيها عرجاً ولا أماً يومئذ يتبعون الداعي لا  
موج له وسبحت الأصوات للرحم فلا تسمع إلا همساً ، يومئذ لا نفع الساعة إلا من آمن به الرحمن ورضي له قولاً يعلم



ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علم وأمنت الوحود للهي ليوم وقد خلت من حال طلبا ومن يعمل من الصالحات وهو مبين فلا يخاف ظلما ولا قصرا وكذلك أولاده فرأنا عربيا مخرجنا فيه من الوعد لعلمهم ينطق أو يحدث لهم ذكرا فلما أتاه الملك الحق ولا يجعل يلقا من قبل أن يلقى إليه وجهه وقد رتب علي ذلك إشارة إلى ما موسى ربي إسرائيل ومعه أي . كتبت هذا التثنية لغرض نفس هناك من أبناء الأمم السابقة ، وهذا وجه ذكر نعمة عظيمة وهي الإعلام بأخبار الأمم السابقة ليصور ذلك ويصم أن مد صدقهم لهم وما كانت الرسل منهم ، و يظهر أن (الذكر) هنا القرآن استعمل عليه بآياته تذكير المشتمل على العنصر والآخر الذي كان ذلك على معرفت أويها ، وقال مقاتل ذكرا ياء ، وقال أبو سهل : شرفا وذكر في الرسم ، ( من أعرض عنه ) أي عن النقاد بكمه لم يمس به ولا يبين ما فيه ، وقرأ الجمهور ( يمس ) مضارع على غنى سببا للمفعول ، وقرأت فرقة منهم داود من رفع ( يمس ) متدغم التمس سببا للمفعول لأنه يتكلم ذلك لأنه يمس طوعا ، وقرأ الجمهور ناد روزرا تفعلا ما هبطا يذود حله وهو تفسد أصحاب ، وقال مجاهد إنها ، وقال الثوري : شرقا . والطاهر أنه غير من الضحية بالورد لأنه سببا ، وكذلك قال ( حدين فيه ) أي في العذاب والصورة جمع حائضين ( الضمير ) في ( لم ) خلا عن معنى من بعد الفعل على لفظة (ي) ( أعرض ) و ( فيه ) يمس ، و ( لخصم ) ممد محذوف أي : وروهم وهم ثلثان كفي في ( عيبك ) [ يوسف ٢٣ ] لا مختلفة سببا ، وساء هذا هي التي حثت بحري بشر ( ساء التي بين أحمد وأهم لخصم المعنى ) ( ويوم يمس ) يمس من يوم القيامة ، وقرأ الجمهور ( يمس ) سببا للمفعول و ( نكش ) مالمون سببا يمس بين العنصر ، وقرأ أبو عمرو بن محسن وحيد ( يمس ) سببا للمفعول متدغم استعمل في الأعراب ، والناقص هو إسرائيل ، ولكونه استعمل ما يتولاه في ذاته مقدسة ، و ( السور ) تقدم الكلام فيه في الأنعام ، وقرئ ( يمس ) و ( نكش ) نالها ، فيها ميب للمفعول ، وقرأ الحسن وابن عباس في حمله ( في السور ) عن ورد دور ، وأخس ( نكش ) سببا للمفعول ، و ( غير ) سببا للمفعول وسأله أي : ونكش الله ، وانصاع أن المراد بالورق ورقة العيون ، والورقة بعض أنواع العيون إلى الغرب ، لأن سورهم أعدداهم وهم ورق العيون ، ونكش ثلثا في صفته بعد أسود الكد أسهب الفس ، ويرق العين ، وقال الشاعر :

وما كنت أكنس أن تكون دما      بكنسي مني أوزي أكنس مطبقي (١)

وقد ذكر في أبيه أخرى أنهم يمسرون مود ، و ( يمس ) فأنفق بنويه الصورة من سواد الوجه ، وورقة العين ، وأبصار فالعرب تشابه بالورقة ، وقال الشاعر

لقد رقت غيبك بها أين تكلم      ألا أكنس عيسى من نكس أوزي (٢)

وقيل لمي . عما لأن العيون إذا ذهب جورها زرقا ملوها ، ويعد الثوبل يقع جميع بين قوله ( وقد ) في هذه الآية و ( عيبا ) في الآية الأخرى ، وفسر أبو أنوار أمهاتهم ، وذلك عبارة في التشويه ، إذ يبينون كلون الرمد ، وفي كلام العرب يسمى هذا اللون أوزي ، ولا تروق الخلود إلا من مكابدة الشدة ، وجموف رطوبتها ، وقيل روبا عفا ، والعيش الشدايد سودا لعين إلى اليأس ، ومنه قولهم : سفا أوزي وبهره .

فلما وردت النار أوزا حنثا

أي أبيض . وذكرنا أنسان لاس علس صفات ليوه تقبلة حالات ، معالة بكونوا فيها زرقا ، وحالة بكونوا

(١) انظر ابن زيد لروح المعنى (١/١٦٠)

(٢) انظر التكملة (٤٨/٣)



عبداً ، ( يتخافون ) يتسارعون حول المطمح ، رشده دعاب دعابهم قد عرب عنهم قدر الله الذي خلقها ، ( من أين ) أي : في دار الدنيا ، أو في البرزخ ، أو بين التبعين في قصود ثلاثة أقوال ، وروضة ما يشبهه ما ينقص لأنها لا يعيدون من الشدة التي كانت لهم في الدنيا أيام سرور ، وإمام السرور فبعد ، أو دعابها عنهم ونقضها ، والدعاب وإن فالت من نصير بالانتهاء ، أو لاستغلالهم لآخره ، وإما قد سرمد يستعصر إليها عمر الدنيا ، وبعد : ... لست أعلمها فيها بالتفاس إلى لشدة في الآخرة . وإد معسلة لأعلم . و ( أنزلهم ) أعد لهم ، و ( طريقة ) منهية على التمييز ، ( إلا يوماً ) إشارة لفصل مادة بينهم ، و ( إلا عشرة ) يحصل عشر ثمن أو عشرة أيام فلا تذكر إذا حذف وأنشأ بعده قد ( بأنك ) ، حكى الكسائي عن أبي الخراج : مما من أشهر فحسا ، وسه ما جاء في الحديث : ثم أتبعه ست من سؤال : سرمد سنة أيام ، وحسن الخلف ها كون ذلك فاصلة وأمر آية ، ذكر أولاً منتهى أقل العدد وهو عشر ، وذكر أعدله طريقة أقل بعدد يوم البرم الواحد . وقد ظاهر قوله ( إلا يوماً ) على أن الماد فوقه ( عشرة ) أيام ، ونصير العذاب في ( ويسألوك ) عائلته على حريش سكرى البحث . أو على لمصير سألوك عن ذلك ، أو على رجل من شعب وساعة من نومه ، أو قال ثلاثة ، والتكاف خطاب للمرسول الله صلى ، والطاهر وحود السؤال ، ويعد هو من قال إنه ذكي سؤال ، بل المعنى : إن يسألك عن شأن فعل : فخصم معنى الشرط ، فلذلك أحب ما قلناه ، وروي : أن الله يرسل على الحبيب رجلاً يذكركها حتى تكون كالبحر المعوش ، ثم يترأى عليها حتى يبعدها كاهية البث ذلك هو النصف ، والطاهر عود النصير في ( يبعدها ) على الحال أي بعد التنبه منى فاعا أي . مستبأ من الأرض منعدلاً ، وقيل : فيلهم مفارها ويمزكها . وقيل : يعود على الأرض وإن لم يجر هذا ذكر لدلالة التبريل عليها ، وقال ابن عباس : ( عوجاً ) عيلاً ؛ ولا أمناً ؛ أثر مثل آخر كرويته أنها ( عوجاً ) وأدبا ؛ ولا أمناً ؛ رابته . وبعث أنها : الأمت الارتفاع ، وقال قتادة ( عوجاً ) صندعاً ( ولا أمناً ) أكمة . وقيل : أأمت المشرق في الأرض ، وقيل : يغلط مكان في الغضا ، أو الخيل وينشأ في مكان حكمة الصوري . وقيل : كان الأمت في الأية عوج في السماء تحله الهواء ، والعوج في الأرض يخص بالأرض ، ذلك الرمحري (٩٠) . ( من قلت ) : قد عوجاين عوج ونعوج فقالوا العوج بالكسر في المعاني ، والعوج بالنفخ في الأنهار والأرض ، فكيف صمغ فيها المكسور المعنى ؟ ( قلت ) : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن مدح في وصف الأرض بالاستواء والاملاسة . وبني العروج معاً على كنع ما يكون ، وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض مسوتها وبالغت في تسوية على عينك وعيون البهراء من الفلاحة والغفتم على أن لا ين فيها عرجاج قط . ثم استطعت رأي المهندس فيها وأمره أن يعرض استواءها على انقياس الهندسة ، لغير منها على صرح في غير موضع لا يراك بذلك بحاسة الصر ولكن بالتقاس الهندسي . فصي الله عز وجل ذلك العوج الذي دق ولطف عن الإدراك للهمز إلا بالتقاس الذي مرهه حساب التقدير والهندسة ، وذلك الأعوج معاً ما لم يزل إلا بالقياس دون الإحساس لأن شاعلي قبل : فيه عوج بالكسر ، الأمت أنتو ليسير يزل . مذ حبله حتى ما فيه أمت . المنس . ( يومئذ ) أي يوم إذ ينسف الله الحائل ، ( يتعون ) أي الخلاق ، ( اداعي ) اداعي الله الذي انشتر نعو قوله : ( في مطعون إلى الدع ) [ المتبر : ٨ ] وهو إسرائيل يقوم على صخرة بيت المقدس يدعو الناس فيقبلون من كل جهة يصيح الصوي في فيه ويقول : أيتها العظام الزائلة والجلود المتبركة والنعوم تنفر فقه علم إلى العرض على الرض ، وقال محمد بن كعب : يحمون ، فقلقة قد طويت السماء والتبريت النجوم فينادي ناد فيموتون موته ، وقال علي بن عيسى . اداعي هنا الرسول صلى ، أي كان يدعوهم إلى الله فيجرحون على الصراط يمتاً وشعلاً ويملون عنه صلا عطياً فيومئذ لا ينقسم اتباعه ، ولطاهر أن النصير في ( له ) عائد على اداعي نفس عه العوج أي : لا عوج لدعائه بسمع جسمه فلا يبل إلى ناس دون ناس ، وقيل : هو على الطلب ، أي : لا عوج هم عنه بل يأتون مضين إليه متبعين نصيره من غير احراف .



وقال الزمخشري<sup>١</sup> : أي لا يروح له مدح أو يل يسنون إليه انتهى ، وقيل : لا يروح له في موضع وصف شعرت بحذف أي : أتباع لا يروح له ، ويكون المصغر في له عائدا على ذلك المصدر المحذوف ، وقال ابن عطية : محتمل أن يراد به الإخبار أي لا شك فيه ، ولا يخالف وجوده عدمه ، ومحتمل أن يريد : لا يحيد لأحد عن اتباعه ، والمثني نحو صوته ، وأشوع : الغطاس والتواضع ، وهو في الأصوات استعارة بمعنى الخفة والاستسار المرحلي أي : حبة الزهر وهو مطلع قدس ، وقيل : هو على حذف مصدري أي : يحشي فعل وأصوات ، والخمس : الصوت يعني صاحبه ، ويحتمل أن يريد بالخمس المسموع فحاشهم بينهم ، وكلامه السر ، أي عمل أن يريد صوت الأقدام أن أصوات العزى ساكنة ، وقال الرعشري<sup>٢</sup> : ( لا هاء ) وهم الرقر الخفي ، ومنه الخروب المفحومة ، وقيل : هو من هاء الإص وهو صوت احتفائها إذا شئت ، أي : لا تسمع إلا حلق الأقدام وتنتبه إلى الخضر ، انتهى . ومن ابن عباس وعكرمة وأبو جبر : النفس وطه الأقدام : واحذبه المرء والرجاج ، ومن ابن عباس أيضا : تحريك الاستعداد من طل ، ومن جاهد ، الكلام الخفي لم يذكره قرأه أي : فلا يتفكرون إلا ههنا ، ومن ابن عبيدة : أصوات الخفي ( يوعك ) بدل من ( يوعك ينعون ) ، أو يكون التعدير يوم إن ينعون ، ويكون منصوبا بـ ( لا تنفع ) ومن معقول غوك ( لا تنفع ) ، ( لا له ) معناه لا جله ، وكذا في ( ورعى له ) أي لأجله . يكون من التمتع به ، أو بدل من الشدعة على حرف مصدري ، أي : لا شاة من أدركه . أو منصوب على الاستثناء على هذا التقدير ، والشدعة منقطع فصب على لغة الخضر ، ورفع على لغة قيس ، ويكون زمن أي هاهنا الأرواح للواقع ، وغوب المرضي عن ابن عباس : لا إله إلا الله ، وتناهد أن الغصير في ( أياهم وما حلهم ) عائد على الخلق المشهورين ، وهم متبع الداعي ، وقيل : يعود على الملائكة ، وقيل : على شمس لا عبد الخضر والأنواع ، وتقدم تفسير هذه الجملة في آية الكرسي في البقرة ، والغصير في ( به ) عائد على ما أي : ولا يحفظون معيقاته علما ، والتأخر عموم الروح أي : وجوده اختلاف ، وحسن الوجه لأن اثر الذي إذا ظهر في الموت الرجوع ، وقال طبرسي : حسب : المراد سحوة النفس عن الرجوع والأرد ، انتهى . فإن كان يراد أن هذا يكون يوم غيابة فتكون الآية إخبارا عنه واستفهاما ، أي : إن كان أراد في الدنيا فليس ذلك ملائمة للأمان التي فعلها ، وهذا هو قول الرعشري<sup>٣</sup> : المراد الرجوع وحيه العضاء وأسم إذا دعوا يوم القيامة الخفية والنفوس وموه الحساب . صارت وجوههم غائبة ، أي : ديلة حاشية مثل وجود العضاء وهو الأساري ، وهو ( فلما رآه زلمة سيئت وجهه الذين كفروا ) ( الملك : ٢٧ ) وطه وجود يومئذ بأسرة ( التوبة : ٢٤ ) ( التوبة ) تقدم الكلام عليه في البقرة ، ( وقد خاب ) أي : زبحج ولا طفر عطفونه ، والظلم : يعم الخلق والنفوس ، وحسنه كل حامل بقدر ما حمل من الظلم ، صفة المشرقة دائمة ، وحبة نور العاصي مضمرة بوجه ١ : الخفية إذ غوب ، ولما حسن الزمخشري الرجوع وجوده العضاء قال في قوله ( وقد خاب من حل ظلم ) إبهامه كقولنا خابوا رجسروا حتى تكون أجمع دخلت من العضاء ويرى من يعمل من الصالحات ، فهذا بمنه صمم وبعث الروح - وأما ابن عطية فعمل قوله ( ومن يعمل ) إلى ( ههنا ) معادلا لقوله ( وقد خاب من حل ظلم ) لأنه جعل ( وبعث الروح ) عائدة في وجوه الخلق ، ومن الصالحات يسير في الشرع ، لأن ( من ) للتعريض ، والجنة : عذرة أخذ في عدم سيئاته ، والغصم نفس من حسابه . قوله ابن عباس ، وقال قتادة : الخلة أن يزال من قلب غيره ، وقال ابن زيد : انظلم أب لا يجرى بهمة ، ومن : انظلم أن يأخذ من صاحبه قوي حبه ، والغصم أن يكسر من سر أبه فلا يوجه له ، كصمة انظلمون يسنحون لأنفسهم إذا اكتنوا ، ويجسرون إذا كانوا . انتهى . وانظلم والغصم متفاران ، قال الماوردي :

١٩١ | معجم التنزيل (٢٠٠٨/٢٠٠٩)

١٩٢ | سفر التوبة (٢٠٠٨/٢٠٠٩)

١٩٣ | معجم التنزيل (٢٠٠٨/٢٠٠٩)



والفرق أن العلم منع الحق كله ، والمقصود منع بعضه ، وقرأ الجمهور ( فلا ينفذ ) على أنه إلى هنا لا ينفذ . وقرأ آس  
 كنه . وإن محض واحد ( فلا ينفذ ) على أنه ي . وكذلك عطف عن ( وكذلك نفس ) أي . وإن ذلك لا يكون . أو كنه  
 أمراً عذباً هذه الألفاظ الخمسة التوحيد أنزلها القرآن كله على هذه الولاية ، مكررين فيه تأكيداً لتوحيد الحق بحد  
 مهم تراءى للمعاصي . ثم فعل خير والطاعة ، والذكر يفسر على الطاعة والعبادة . وفي : كنه تقديرنا فيه لأمر ، وجعلناها  
 حكمة بالمرصاد للعاد كذلك حدراً هؤلاء أمرها . و ( أنزلناه قرآناً عربياً ) وتوحدنا فيه بأمر من التوحيد لعلمهم بحسب  
 توفيق الشر وتوحيدهم بغير الله ويحتشرون عقابه . فيؤمنون ويتذكرون بحمده عندهم . وب حبرهم عن أليم عقابه هذا تأويل  
 بقرعة في قوله ( أو يحدث هم ذكراً ) . وقالت قرعة معناه . أو تكسبهم شرعاً . ويغيب عليهم أي بهم ذكراً صاحباً في  
 الغموم . وقيل المعنى . كنه رعت أهل الإيمان بالمرصاد . حدراً أهل الشرك بالعباد . وصرفنا فيه من التوحيد كالتوحيدين  
 والعبيدة والزحفة والنج . ويزيد أرواحاً لأن الألف مستقلة سابق التثنية ( لعلمهم بتقوى ) أي ليكونوا على واحد من أن  
 يوقع في قلوبهم الألف . أو يفتون أن ينزل هم ما نزل عن تعاليمهم . أي يحدث هم ذكراً أي : حقة وفكرًا واعتباراً .  
 وذلك هذه . وقرأ . ورس . أنزل القرآن ليصيروا عبرة لمن لا يسمي ( أو يحدث هم ذكراً ) يدعوهم إلى طاعتك .  
 وأسد نوحى القرآن لهم بزجرهم أحداث التذكير لهم . لأن التقوى عبارة عن سبعة فعل السبع والاسم استمرار عن  
 العدد ( أصلي لم يمتد القرآن . وأسد أحداث التذكير إلى القرآن لأنه أمر حدث بعد أن لم يكن . وانفصله أن ( أو )  
 لأحد الشيئين . بل . أو كنه في حابس النفس أو شيء مريد أن لا نكسب حالاً منها . وقرأ الحسن ( أو يحدث ) ساكنة  
 الفاء . وقرأ حمزة ويحذف وا حذيفة والخس في رتبة وأخباره وسلام ( أو يحدث ) باليون وجرم "ناه . ودفعت عن  
 وصل غير وقت أن نكسب حرف الإعراب مستقلاً بحركة موقوف جرير .

وأنزله يبرق فلا تفرقكم السموات

وله كان فيها سبر تعظيم القرآن في قوله ( ولقد أتيناك من قبلنا ذكراً ) وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً ( ذكر عظيمة سبلة  
 حتى . ثم ذكر هذين التسميتين وهي صفة التثنية التي تسميت النهر والبطنة والآخر وهي صيغة التثنية إذ كل من يدعي  
 إخاوية لأهل . لا سب إلا الله الذي صدقوه من الحلي . ومضمون ذلك مستعار . وقوله أبلغ صفة عظيمة يوم القيامة .  
 وعظم قدره . ودفعت عبده . وحسن نفعه بهم صاحب نهال . وروحه صاعدتين التذكير . وقادراً القرآن ووزناته من  
 عن سبيل الاستعداد طائفة من سب في حفظ القرآن ( لا تعمل بالقرآن من قل أن بعضي إليك وحيد ) أي : لأن حتى  
 يعني أنظري إليك الوحي . ولا تساق في فرائد قراءه والذاء مخفوا . تعالى ( لا يحرك ) صابت لمدحى به ( في  
 [ القيامة : ١٦ ] . وقيل معناه . لا تنزع ما كان منه محلاً حتى أتاه الله اليقين . وقيل : سب لأية أن قرآنه شكلت لور  
 شيء عجز أن يوجب تعظيمه . فقال فما . ديكراً القادر من . ثم زلت . ( السجدة فمؤمن عمل سمعه ( في  
 [ السجدة : ٢٤ ] . ونزلت هذه معنى الأمر المثبت في التحكيم بالقرآن . وقيل : قل إن إلهي عالم الوحي . سركس  
 العجز . فمؤمن أن يثنى على قدره له المعاني والقرآن . وقوله : فمؤمن فمؤمن . ولا تساق قبل أن يثبت الحق . وذلك أنه  
 أهل مكانة واستقر . فمؤمن قالوا : يا محمد أخبرنا عن كذا وقد هرب مالك لئلا ثلاثة أيام . فأجاب النبي عليه . ومثل الله  
 من أتيتهم قد علم . محمد زلت ( ولا تجعل بالقرآن ) أي : سبوه . وقرأ أبو مسلم . ولا تجعل بالقرآن في نفسك . أو  
 في تأديته إلى عبرتك . وفي اختلاف الظاهر . أو في تحريك عليك ما يقتضيه فهمه . حيثيات . من قبل أن يغيب ريت  
 رحيه ) أي : قائمه . أم سب . حيثيات . فمؤمن إذ أن لا يثبت معناه . لا يحرك عليه حتى يثبت بالوحي منه أن يراه أو هم  
 حجباً . لأنه يجب استوفى أن المعنى ما يجوز أن يحصل غيره من مثله أو شرطاً أو غيره من المحققات . وهذه الآية  
 عنه جعلها راجحة عنه السلام . انتهى . وفيه حصص تخيص . وقرأ الجمهور ( أنظري ) إليك من المنعوت ( وحيد )



مرفوع به ، وثم عبد الله والجمعدوني والحسن وأبو حبيدة ويعقوب وسلام والزعفراني وابن مشكم (يُفْصِي) : شون العظيمة  
 معنوج اليه (وَجُئْنَا) بالنصب ، وفر الأاعمش كذلك إلا أنه سكن الياء من (يُفْصِي) ، قال صاحب التوامع : وفلك على  
 لغة من لا يرى فتح الياء محال إذا انكسر دجها ، وحلت طرفاً انتهى ، (وقن رب ربي علماً) قال مقاتل : أي فرأنا ،  
 وقيل : ههنا ، وقيل : حنطاً ، بعد القول بتضمن للتوامع في الشكر له عند علم من تولىب انعلم أي : علمني  
 ما رُب لطيفة في باب انعلم ، وأما جيلنا ما كان عندى فردى علماً ، وقيل ما أمر الله رسوله بطلب الريادة في شيء إلا في  
 طلب العلم ، ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسي ولم نجد له عزماً وإد قننا لئلا نكف اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى  
 فقتلنا با آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشأ إن لك أن لا تحوج فيها ولا تعري وإنك لا تعلم فيها  
 ولا تحصى فوسوس إلي الشيطان قال با آدم من أدلك على شجرة الخلد وسلك لا يبل فأكلوا منها فبدت فمساهاها وطففا  
 فنجفان عصبها من ورق الجنة وهوى آدم ربه فنوى لم أجابه ربه فتاب عليه وهوى قال أعطيا منها جميعاً فعضك لبعض  
 عدو فلما بأنبئكم سي هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشتة ضئكاً وتحشره يوم  
 القيامة أعمى قال رب لم حشرني أمسى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك أيتنا فستبها وكذلك اليوم نسى وكذلك نجزي  
 من أسرف ولم يؤمن بآيات رب ولعلنا بالآخر أشد وأبلى ، فحدثت قصة آدم في البعرة والأعراف والخمر والكهف ، ثم  
 ذكر عهد لما تقدم (كذلك نقص عليك من آيات ما قد بس) كان من هذا الآيات قصة آدم ، لينعطف سوء من وموسى  
 الشيطان ، وينبها من غوائله <sup>(١)</sup> ، ومن أطاع الشيطان منهم ذكر ما جرى لآية آدم منه ، وأنه لو نسيت له عداوة ومع  
 ذلك سي ما عهد إليه ربه ، وأيضاً لما أمر بأن يقول (رب ربي عدا) كان من ذلك ذكر قصة آدم وذكر شيء من أسوئها بها  
 لا يندم ذكرها ، فكان في ذلك مزيد علم له عليه السلام ولعهد عند الجمهور : الوصية ، والظاهر أن انضاف إليه  
 المعارف بعد قوله (من قبل) فذكرهم من قبل هؤلاء ، الذين صرفهم من الوحد في القرآن (لعلهم يتفنون) وهم  
 القاصص عهد الله ، ونابحو الإمام ، وقال الحسن : من قبل الرسول والفران ، وقيل : من قبل أن يأكل من الشجرة ،  
 وقال السبكي : الرقى إن يعرض يا محمد هؤلاء الكفرة عن إيمانهم ويخالفوا رسلي وطيعوا إبليس ففسدوا فعل ذلك أنوهم  
 آدم ، قال ابن عطية : وهذا صحيح ، وذلك أن كون آدم مثلاً للكفار الجاحدين باقة ليس شيء ، وأدم عبه السلام إنما  
 يحصى ما قبل ففي هذا معاصيته عليه السلام ، وإما الظاهر في هذه الآية إما أن يكون الخلد قصص لا تعلق له بما قبله ،  
 وإما أن يجعل نطقه آدم عهداً إلى محمد <sup>(٢)</sup> أن لا يعمل باغوان مثل نه سبي قبله عهد الله فسي فهو ، ليكون أشد في  
 التحذير ، وأبهم في العهد إلى محمد <sup>(٣)</sup> ، وقال الراغب : <sup>(٤)</sup> ، يقال في أواخر الملوك ووصايتهم : تقدم الملك إلى دلال  
 وأوعز عليه ، وعزم عليه ، وعهد إليه ، عطف الله سبحانه ونعنى قصة آدم على قوله (وسرقتا به من الوعد) لعلهم  
 يتفنون ، والمسر وأقسم قسماً كعد أمرنا بأهم آدم ووصيته أن لا يقرب الشجرة ، وتوعده بالخروج في جنة الطنير إن  
 قربها ، وذلك من قبل وجودهم ، ومن قبل أن توجد لهم ، فمخالفة إله ما هي حته ، وتوعد في ارتكابه مخالفتهم ، ولم يفت  
 إلى الوعد كما لا يفتنون ، كما يقول : إن أسس امرئ آدم على ذلك ، وعرفهم وسمع فيه انتهى والظاهر أن  
 النسيان هنا التذكير إن ترك ما وصي به من الاحتراز عن الشجرة وأكل ثمرها ، يقال الرغبت في <sup>(٥)</sup> ، يجوز أن يراد بالنسيان  
 الذي هو نسيان الذكر ، وأنه لم يكن بالوصية العنايه ، صادفة ، ولم يسرئ منها بقدر القلب عليها ، وصبط النفس حق

(١) العدل : الخيانة

(٢) آخر الكتاب (١٠/٢)

(٣) آخر الكتاب (١١/٣)



تولد من ذلك النسر انتهى . وقوله غدا . وقال ابن عطية : ونيسان غدو لا يحكى هنا ، لأنه لا يتغير بالناسي عاصب . انتهى . وقرأ الباقون والأعشى ( قسي ) بعص ثون وسند الشب لي . عاص الشيطان . والعزم : التصميم والمضي . قال الرخشي : أي على ترك الأكل ، وأن يتصلب في ذلك نصباً بؤس الشيطان عن التسوّل له . والموجود . يجوز أن يكون بمعنى العلم ومعلومه ( له عزم ) ، وأن يكون نقيض العلم كنه قال : وعد ما له عزم انتهى ، وقيل : ( وبم نحل له عزم ) على المعصية ، وهذا ينحصر على قول من قال : إنه فعل سبأ ، وقيل : سمناً لا امر به . وقيل : سبياً على أشل الشجرة . وقيل : عزم أي الاحتياط في كيفية الاجتهاد ، وتعمد الكلام على تغير قوله ( إذ فلما لمعلائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أن : ) . ( و أن ) : جده مستخفة بعبه أن امتناعه عن السجود إما كان عن إساءة منه وإستياء ، والطاهر حذف متعذر ( كن ) لأنه بقدر غنا ما صرح به في الآية الأخرى : ( في أن يكون مع الساجدين في [ الحجر : ٣١ ] ، وقيل الرخشي ( أن ) حنة مستأفة كنه جواب قلنا قال : لم يسجد والوجه لا يفتقر معفون وهو اسجدوا لآدم عليه بقوله ( اسجدوا ) وإن يكذب معناه أنهم الإباء ، وتوقف وتشتبه انتهى . وهذا إشارة إلى إبليس ، و ( عدم ) ظن على الواحد والثلاثين والمجبر ، وغيره . نعلم أن عداوة إبليس له وترواحه لجبهه من بني الحنظل من الغر ، وسد العداوة فيها قيل : إن إبليس كان حسوداً فلم رأى أنما ربه لله من آدم حسده وعداده ، وقيل العداوة حصلت من نأب أصليها إذ إبليس من الشر وأدم من الله والقراب : فلا يخرجكم ) فهي له والمراد غيره أي : لا يقع سبها ضاعة له في إخوانه ، فيكون ذلك سبب هروجها من حبه ، وأسند الإخراج إليه وإن كان لخرج هو الله تعالى لما كان يؤمنه هو الذي فعل ما نزلت عليه الخروج ( فتشتي ) يحتمل أن يكون متصرفاً بإشهاد في جواب الذي . وإن يكون مرفوعاً من تفسير فأتى تشتي . وأُسند الشفاء إليه وجد بعد اشتغال مع ( ربه ) الإخراج من حيث كان هو مخاطب أولاً والمقصود الكلام . ولأن في ضمن شفاء الرجال شفاء أهلهم ، وإن سعادته معافاه ، فاختصر الكلام بلسانه إليه دوناً مع استغفاله على الإساءة . وفيه : أراد بالشفاء النص في طلب العفو وذلك راجع إلى الرجل . وعن ابن جرير : أمعاه أنه لم يجر بحثه على ما كمل بدعيه وعرف جبه : وفرأ شبيهة ونافع وسعصر وابن سعدان ( فإتت لا تفتأ ) كسر همزة ( وإتت ) ، وقرأ الجمهور فتحها ، فلتكسر عطف على ( فأتت ) والفتح عطف على المصدر المسبوك من : أن لا تجوع ) أي : إن لك شفاء جوعك واستفاء ظمئك ، وسر صفت إيت على أنه لا شفاء لها في الشفاء ، ( فو شمرها إن المكسورة ثم لم ذلك ، وإن كان على مقدمها ، لا يرى أنها معطوفة على اسم إن وهو ( أن لا تجوع ) لكنه يجوز في إساءة ما لا يجوز في البشارة ، وإن كان الشبب والربي والكسوة والكثي هي الأمور التي هي ضرورية للإنسان ، انصر عليها لتكونها كافية له ، وفي الجنة ضرورت من أنواع العليم والراحة ما هذه بالنسبة إليها كالعدم ، معها الأمن من الموت الذي هو مذكور لكل ذلك ، والنظر إلى وجهه الذي سبحانه ، ورعاه تعالى عن أهلها ، وأن لا سقم ولا حر ولا برد ولا كبر ولا هرم ولا علة ولا غضب ولا حزن ولا مفادير ولا تكليف ولا حزن ولا خوف ولا مثل ، وذكرنا هذه الأربعة بلطف لنهي الإنسان عن أصدادها ، وهو الشب والربي والكسوة والتكث ، وكانت عاتصها بلطف نهي وهو الجوع والعري والعلة والضمح بلطف سمعه مأساى أصناف الشفوة التي حذره منها حتى يتحاشى السب الوقوع فيها كرامة لها ، قال ابن عطية : وكاد عروب الكلام أن يكون الموع مع الطعام ، والعري مع الفسحة لأنها تنصل ، إذ العري نفسه ليرد فيؤذي راحته بقوله ذلك سلفجي . وهذا لطيفة معجبة في كلام العرب أن يفرق السب - ومنه قول امرئ القيس :

(١) لئلا يكون والكثرة هتكتان رده غير شي . دتجور البت







والصغار فضلاً عن أن تحسوا وأمر البرطقي الكثير ، وعن بعضهم (هوى) : هدم من كلمة الأكل . وهدارون صح على لغة من يثقل الياء المتكسرة ما مثلها العاقول ، عني وهي . . . . . ، وهم سوطي نعيم حيث انتهى . وقال : أغاضى أبو بكر من العربي لا يجد لأحد اليدين أن يحد ، مثلاً ، مع عبه السلام لا بد من شيء في ثناء قوله تعالى أوفوا بعهده السلام فامتنعوا بشئ ، فذلك من قبل عبه وليس محاذراً في امتنا الأدبين إليها المتأثرين ثم مكثت في أمنا الأندلس لأعظم . أكرم النبي المقدم الذي احتبه الله . ومن عبه ، وغفر له ، قال العريض . وإذا كان هذا في التطبيق لا يجوز ، فالأصل عن صفات الله كاليد والرحم والرحم والرحم . إلى غير ذلك أولى بالتمسك ، وأنه لا يجوز الاختلاف ، من ذلك إلا في ثناء فرائد كتبه أو سنة رسول عبه السلام . وهذا لأن الإمام مالك بن أنس من وصف سيده من ذات الله مثل قوله تعالى : ﴿ وعب انبيؤا به مبعوثه ﴾ [ المائدة : ٦٥ ] فأنشأ يده إلى عبه قطعت يده ، وكذلك في الصبح وانصر يقطع ذلك مع لأنه شبه الله سبحانه بنفسه ، ثم اعتد به في : صطفاه وفريه ، وثاب عبه . أي من نوبته . ( هدى ) أي هدها لنفسه ، أو إلى كيفية التوبة ، أو هدها رشده عن دمه إلى التوبة ، والصبر في صفا صبرية وهو أمر آدم وسواء جعل صبرها عقوبته ، وحيماً كان منهم ، وقال ابن عطية : ثم أحمرها بعبه : جمعاً بين إليس والعبه ببطان معها ، وأحمرها أن العداوة بينهم ويرر أسامهم إلى يوم القيامة . انتهى . ولا يدل قوله ( جمعاً بين إليس وأحمرها ببطان معها ) لأن ( حمر ) حال من صبر الأهلين . أي مجتمعين ، والصبر في بعضكم لبعض صبر جمع ، مثل : يريد إليس ربه ، ردم ربه ، وقيل : أراد آدم ودرته ، فالعداوة والمعة بينهم ، والبغضاء ، لاختلاف الأديان وبشت الآراء ، وقيل : أنه ومنس وأحمره ، وقتل أبو مسلم الأصبهري : الحظ ، لادم عبه السلام ولكونهم حين صبح قوله ( صفا ) وأحمر اشتراك واحد من الجنسين على الكثرة صح قوله ( فاد بآتيكم مني هدى ) ، وقال الزمخشري : لما كان آدم وسواء عليها السلام أصلي الشر والسين اللذين منبأ شؤوا ونفروا جعلنا كتابهم الشر في أنفسهم ، فخرها بحافضهم فقبل : ( فاد بآتيكم ) على لفظ الجفاعة ، وطرده إسنادهم بفعل إلى السب وهو في الحقيقة التمسك . انتهى . ( و هدى ) شريعة الله . وعن ابن عباس : ضمن الله من اتبع القرآن أن لا يحصل في الدنيا ولا يقضى في الآخرة ثم تلا ( فمن اتبع هدي فلا يضل ولا يشقى ) ، والمعنى أن الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين ، فمن اتبع كتاب الله . واعتلى أوامره . انتهى من نواحيه حذر الصلاة ومن عقابه ، وعن ابن جرير : من قرأ القرآن أتبع ما فيه يحبه الله من الصلاة ، ووقاه سوء الحساب . وقال أبو عبد الله الرزقي : يعني لأنه يدل على أن المريد ما فدى الذي ذكره الله تعالى اتباع الأداة واتباعها لا يتكامل إلا ما يندبها وأن يعمل بها ، ومن هذه حاله فقد ضمن تعالى أن لا يضل ولا يشقى في الآخرة ، لأنه تعالى يهدي إلى الجنة ، وقيل : لا يضل ولا يشقى في الدنيا ، فإن قيل : لضم هدي الله قد يبعثه الشقاء في الدنيا ، فلا المراد لا يحصل في الدين ولا يشقى بسبب الدين فإن حصل بسبب أمر فلا بأس . انتهى . وفقاً ذكر تعالى من اتبع الهدى أتبعه موعده من أنصر عن ذكره ، ونذكر يقع على القرآن وعلى سائر الكتب الإلهية ، ( وصلى ) مصدر يوصف به تذكر المراثي والمقرو والمقرو . والنسوخ ، والنسج . التذكير شق من العيش والخار . ومن هن الحرب وبجوها ، ومنه قول عنترة .

يَا صَافِيَّةُ لَبِثْتُ لُحُلًا مُنْجَلًا عَنِّي إِذَا نَزَلُوا عَلَيْكَ الْحُسُ

وعن ابن عباس : نزلت هذه الآية في الأسود من عبد الأسد المخزومي . والمراد صيغة الفاعل تختلف فيه أصلاعه ، وقال الحسن وهلة والكنية : هو الصبي في الآخرة في جهنم . فإن عذبهم فيها التضرع وإرفقه ، ونراهم الجحيم والغصير ، ولا يموتون بها ولا يموتون ، وقد عطف . انبشة تضك مبدت . ككافر لأنه غير موافق بالثوب والمغاب ، وقال أبو صبر . بسبب العذبة حتى لا تشح ، وقال أبو سعد الجعفي : هو عذاب القبر . ورواه أبو هريرة



وعني لقد عنت عن التمسك بغيري ، وذلك الجوهري : لمسته لعنت في اذنب ، والمعنى : ان النكاح وإن كان منسبم الخلال و من  
 فعه من الحرص ، ولأجل والتعديب بأكبر تدبج والرغبة واستلغ صفته العيش بذلك ما سسر مجتبه صكاً ، وقالت فرقة  
 ( ضنكاً ) بأكل الحريم ، ويستدل على ان لعنة الضنك قبل يوم القيامة ( وحشر ) يوم القيامة ( نفس ) ، وقوله ( ولعذاب  
 الآخرة أشد ) وبقي ( فكان ذكر سيد من العذاب ثم ذكر ان عذاب الآخرة أشد وأقوى ، وحشر الذين آمنهم من الرعبري  
 فقال : ومعنى ذلك ان مع الذين التسليم والفتاة والتوكل على الله وعمل فسمته ، فصاح ، بمن : ابراهيم ، وإبراهيم ، وإبراهيم  
 فبعث عشتاً طياً كما قال تعالى : ﴿ فلنعبيه حياة طيبة ﴾ [ الحجر : ٩٧ ] ، والمرس من لندن مستول منه لحرص  
 الذي لا يرا ، يطيح به نيل ، لا يزيد من الحسا مسلط عليه الشجع الذي ، فيص منه عن الإعتق فعيته عشت ، وحله  
 عظيمة ، المنه ، وفرأ لحسن ( ضنكاً ) ملك اشكت ولا تترس والإمانة ساهد صفة من نفس من الصلح ، وغراً  
 الجمهور : « صكاً » فالتوبي وفتحة الكاف فتحة يحراب ، وفرأ الجمهور ( وحشر ) يسوع ، ودقة مهم أهد من عشت  
 ستكون الراد ، يسوع ان يكون متعباً ، ويجوز ان يكون حزماً لمطعم عن موضع ( فإن به معيشة صك ) لأنه جواب  
 القهره وكأنه قيل : ( رس امرص عن ذكرى ) يكن له معيشة ضنك ( وحشر ) ، ومثاء من يضل الله فلا هائي به  
 ( ويدهم ) في فراغهم من صكر ويدهم ، وفرأ دقة ( وحشر ) سيد ، وقوى ( وحشر ) يسوع ، فبكون فقاء عن لفظ أولف  
 قتله الرعبري ، وعلى ان خلافه هذه القواعد عن أدن من عشت ، والأحسن لغرضه على لغة بني كلاب وغفيل فزيم  
 يسكون مثل هذه لغاه ، وقوى ( ليرة لكون ) ، والظاهر أن قوله ( المعنى ) انشاده به - على بصيرتها -  
 ﴿ وحشره يوم القيامة عن وجههم عياً ﴾ [ الإسراء : ٩٦ ] ، وقوى : المعنى « المضرة » ، قال ابن سني : ولو كان  
 هذا لم يحشر الكافر بذلك لأنه من على المضرة وحشر كذلك ، وقد جماعه والصدك ومثاق وأبر صبح وروي عن ابن  
 عباس المعنى من حشره لا حشره لا يحشرها ، وعن ابن عباس يحشر مصيراً ثم إذا استوي إلى الحشر المعنى ،  
 وعلى المعنى من حشره في ذلك العذاب عن نفسه كالأعشى الذي لا حيلة له بها لا يراه ، وقيل : المعنى من كل شيء إلا  
 عن جهنم ، وقد أهدى : المراد من حشره المعنى لا يهتدي إلى شيء ، وقال إبراهيم بن عمر : كل ما ذكره الله هو وحش  
 في تشابه مدعه ما غاربه عن القلب ، قال تعالى ( فإنها لا تعصى الأوامر ولكن تعصى فقلوب التي في الصدور ) ، وقد  
 محمد : المعنى ( وحشرني المعنى ) إلى : لا حجة في وقد كنت علاً محجتي مصيراً لها أمدح عن معنى في الدنيا . انتهى  
 من المعنى الذي استحق به ان يحشر المعنى لأنه جده وطن أنه لا بد له فقال له حل ذكره : فذلك الملك  
 أبائنا فسيبها وكذلك اليوم نفسي ) أي : مثل ذلك ( صحت ) ثم سر بأن أبائنا كنت واضحة مستنيرة ، ثم بعد إليها عين  
 الغنير في حشره ، ونوكها ومعيت عها ، فكذلك اليوم بركت عن عرفت ولا ريب عطاء ، عن عبيك : قاله  
 الرعبري : « وشبان من معي » ، الترتل لا المعنى القعود ، ومعنى ( معي ) مرق في حساب ، ( وكذلك حشرني ) أي  
 مثل ذلك الحشر ، حشرني من ( أسرف ) أي : من سوز الله في المعصية ، من أسرف تعالى أن عذاب الآخرة ( أشد ) أي : من  
 عذاب الدنيا ، أعفيم من ( وأبهر ) أي : من أنه ذاته مستبر ، وعذاب الدب مقطع ، وقال الرعبري : « والحشر  
 على المعنى الذي لا يوزن أشد من فريق العيش المفضل ، أو أراد الرعبري أن المعنى أشد وأقوى من نركه لأبائنا  
 ﴿ أفله يجد لهم كم أهلكتنا قبلهم من القرون يمضون في مساكنهم إن في ذلك آيات لأولي البصر » ، وتولا كلمة سبق من  
 ريك لكان لرباً وأقبل معي فاضر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل حلول الشمس وقبل غروبها ومن أنه الليل  
 فصبح وأطراف البلاد لملك ترضى ، ولا تمدن عبيك إلى ما عنتا به أو أحاطهم زهرة الحياة الدنيا فلهنهم فيه رورق وبك

١ : نظم الكتاب ( ٩١ / ١ )

٢ : انظر الكتاب ( ٩١ / ٢ )



خبر وأبى ، وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتوى وقالوا لولا بأننا نأية من به أولهم تأييداً ما في الصحف الأولى ولو لنا أهلكناهم بعدد من قبله لقلنا ربنا لولا أنزلنا رسولاً تنفع أبايتك من قبل أن نزل ونخزي . قل كل من مضى فترجسوا فستعذبون من أصحاب الصراط السوي ومن اعتدى في قرأ الجمهور (يبد) ثابته ، وفرا فرقة منهم أن عاص والسلي باتون رجهم تعالى وذكرهم المرحل بن عدم من الفروع ، وبقي بالإهلاك الإهلاك الناشئ من تكذيب الرسل وترك الإيمان بالله واتبع رسله ، والفاعل (لا يبد) ضمير عائد عن الله تعالى ، ويؤيد هذا التخريج قراءة (يبد) بكون ومعه ؛ نبي ، وقاله لرحاج ، وقيل : الفاعل مقدر نفسه على والأداء والنظر والاعتبار ، وقال ابن عطية : وهذا أحسن ما يفار به في أي . انتهى . وهو أن التبدل ، وليس محيد ، إذ فيه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز عند البصريين ، ونحسب أن يقال : الفاعل مضمرة تقديره به هو : أي أهدى ، وقال أبو البقاء : الفاعل ما دل عليه أهلكنا ، والجملة مفسرة له ، قل الخوي : كم أهلكنا قد دل على هلاك المبرون ، فالتقدير أفس تبيّن لهم هلاك من أهلكنا من القرون ، وهو المبرون فينعتوا بذلك : وقال الرعمشري<sup>١</sup> : فاعل لم يبد الجملة بعد يريد أن مد لهم ، هذا معناه ومضمونه ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ ويتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين ﴾ [ الصافات : ٧٨ - ٧٩ ] أي تركنا عليه هذا الكلام ، ويجوز أن يكون فيه ضمير الله أو الرسول انتهى . وكون الجملة فاعلاً هو مذهب كوفي ، وأما تشبيهه وتنظيره بقوله : ﴿ وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح ١ : الأخير ﴾ [ الصافات : ٧٨ - ٧٩ ] فإن (تركنا عليه) معناه معنى القول ، فحكيت به الجملة كأنه قيل : وفان عليه . وأما قوله عليه هذا اللفظ ، والجملة تحكي معنى القول كما تحكي بلفظه ، وأحسن الشارح : الأول ، وهو أن يكون فاعل ضميراً عائداً على الله ، كأنه قال : أفلم بين الله ؟ ومنقول بين محمود : أي المبر بأهلكنا نبرون السابقة ، ثم قال : كم أهلكنا ، أي كثيراً أهلكنا ، فكم معمول بأهلكنا ، والجملة كأنها مفسرة للمفعول المحذوف كيه ، وقال اخوي : فإن بعضهم هم في موضع رفع فاعل يبد ، وأنكر هذا على قتله ، لأن كم استعمال لا يصلح فيها ما قبله انتهى . وبنت كم هنا استعمالاً ، بن هي خبرية ، وقال أبو سفيان : يبد هم في فاعله وجهان : أحدهم : ضمير اسم الله تعالى ، أي أم بين الله ؟ وعنى يبد هذا إذ كانت بمعنى يعلم ، كما علقته في قوله تعالى : ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ [ إبراهيم : ١٥ ] انتهى . وكم هنا حجية ، والحججة لا تعنى العامل عليها ، وإنما تعنى عنه الاستعصامية ، وفرا بن الصديق (يخشون) بالتشديد مبنياً للمفعول لأن المشتى يخلق عطوة بخطوة ، وحركة بحركة ، وسكوناً بسكون ، مناسب البناء للمفعول ، والضمير في يمشون عائد على ما عاود عليه (هم) وهم الكفار الرميخون ، يريد فريضاً والعرب يتقبلون في بلاد همدان وشمود وطوافات التي كانت فريضة ثم عليها إلى السلام وغيره ، ويديون آثار هلاكهم (ويخشون في سلكهم) جملة في موضع الحال من ضمير (هم) والفاعل (يبد) : أي المميز للمشركين في حاد مشبههم في مساكن من أهلك من الكفار<sup>٢</sup> وقيل : حال من مفعول أهلكنا : أي أهلكناهم عابدين آمنين متصرفين في مساكنهم ، في يتمتعهم عن التمتع والتصرف مانع من مرض ولا غيره ، فجاءهم الإهلاك هبة على حب غفلة سبهم به (إن في ذلك) أي في ذلك تبيين بأهلك القرون الماضية (لآيات لأولي النسي) : أي المفعول السببه ، ثم بين - تعالى - الوجه الذي لأهله لا ترك العذاب معجلاً على من كفر محمد - ﷺ والكلمة السابقة هي المدة بتأخير سزائهم إلى الآخرة ، أن تعالى : ﴿ فس الساعة مواعدهم ﴾ [ النمر : ٤٦ ] يخول : لولا هذه المدة لكان مثل هلاكنا عاداً وشموداً لا بد هؤلاء الكفرة ، والقرآن إما مصدر لازم وصف به ، وإما فاعل بمعنى مفعول : أي مفرم كأنه المزموم ، ولحق لرومه كما قالوا<sup>٣</sup> : لمرار خصم ، وقال أبو

(١) نظم الكتاب (٩٠/٢) .

(٢) زبد : منه



عبد الله المرادي : لا شبهة أن الكلمة إخبار الله تعالى ملائكته ، وكنه في المرح السعوط أن أمه محمد عليه ، ومن كذبوا بآمره ، ولا يفعل لهم ما فعل بغيرهم من الاستعجال انتهى . والأجل لأجل حياتهم ، لم أسأل إهلاكهم في الدنيا ، أو عذاب يوم لقائمة أقواله ، فعل الأول ، يكون العذاب ما ينشئ في قبره وما بعده ، وعلى الثاني : قتلهم بأسف يرمي مدره ، وعلى الثالث : هو عذاب جهنم ، وفي صحيح البخاري أن يوم يلق هو الزلزم وهو البعثة الكبرى . والظاهر : مصنف (وأجل مسمى) على (كلمة) ، وآخر المصنوف من المصنوف عليه ، وفصل بينهما بجواب لولا ، لمراد الفواصل ودرؤوس الأي ، وأجاز المرعشي أن يكون وأجل معطوفاً عن الضمير المكنن في كان قال : أي لكان الأعداء المعامل وأجل مسمى لأمره . كما كانا لأمرين له ولشهود ، ولم يتقدم الأجل للمسمى دون الأعداء العاجل انتهى . ثم أمره - تعالى - بالصبر هل ما يقول مشركو نريش ، وهم الذين عاد للضمير عنهم في ( أقدم بيد لهم ) وكانوا يقولوا أشياء قبيحة عما نصح الله بهم في كتابه ، فلم - تعالى - بالصبر على أذاهم والاحتفال لا يصدر من سوء اخلافهم ، وأمره بالصبر والحمد لله . ( و محمد ربك ) في موضع الحال : أي وأنت حامد لربك ، والظاهر أنه أمر بالتسبيح مفروضة بالحمد ، ولما أن يرد اللفظ : في قل : سبحان الله والحمد لله ، أو أريد المعنى - وهو التزبه والتبرئة من سوء اخلافهم ، ولذا قال الجليل عليه ، وقال أبو مسلم : لا بعد حله على التزبه والإحلال ، والمعنى : اشتغل بتزبه الله في هذه الأوقات ، قال أبو عبد الله المرادي وهذا القول أقرب إلى الظاهر وإلى ما تقدم ذكره ، لأنه صريح كلاً على ما يقولون من التكذيب ، ومن إظهار الكفر والتشرك ، والذي يليق بذلك أن يزم تزبه عن قولهم ، حتى يكون مظهر لذلك وداعياً ، ولذلك ما جمع كل الأوقات أو يرد إيجاباً فيكون المراد الصلاة ، ( ف قل طلوع الشمس ) : صلاة الصبح ، ( وقبل غروبها ) : صلاة العصر . ( ومن فاء دليل ) : الغريب والعتمة ، ( وأطراف النهار ) الظهور وحده ، قال أبو علي : ويحتمل اللفظ أن يرد قول : سبحان الله وبحمده من بعد صلاة الصبح إلى ركعتي الصبح وقبل غروب الشمس ، فقد لاق عليه السلام : من صبح عند غروب الشمس سبعين بسبحه حرمت مدنوبه انتهى <sup>(١)</sup> . وقال الزعزعي <sup>(٢)</sup> : وقبل غروبها يعني الظهر والعصر ، لأنها وانفقت في النصف الأخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها ، وتعتمد أثناء الليل وأطراف النهار مختصاً بها بصلواتك ، وذلك أن أفضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهندو الرجل وأخشوار الرب ، وقال تعالى : ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ [ الزمر : ٦ ] ، وقال : ﴿ أمي هوقات أثناء الليل ﴾ [ الرمز : ٩ الأيتين ] ، ولأن الليل وقت السكون والراحة ، وإذا صرف إلى العبادة كانت على النفس أشد وأشد ، وليلدة ألمب وأنصب ، فكانت أدخل في معنى التكليف وأفضل عند الله ، وقد تناول السبيح في أثناء الليل صلاة العتمة ، وفي أطراف النهار صلاة المغرب وصلاة الفجر على شكر إرادة الاختصاص ، كما اختصت في قوله : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ [ المائدة : ٢٤٨ ] عند بعض المفسرين انتهى . وجاء هنا وأطراف النهار ، وفي هود ﴿ وأنهم الصلاة طوي النهار ﴾ [ هود : ٦٥١ ] ففيل جاء على حد قوله :

ومهمهم قسطين مرتين ظهرهما مثل ظهور الترسين

حادث التنبيه على الأصل ولجمع لأمر الناس ، إذ النهار ليس له إلا طرفان ، وقيل : هو على حقيقة الجمع ، القدر : الطرف الأول والظهر والعصر : من الطرف الثاني ، والطرف الثالث : المغرب والعشاء ، وقيل : فلهذا أربعة أطراف عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وعند زوال الشمس ، وعند وقوعها للرواح ، وقيل : لظهور في آخر طرف النهار : لآول ، وأول طرف النهار الآخر فهي في طرفين منه ، والطرف الثالث : غروب الشمس وهو وقت المغرب . وقيل :

(١) قوله المعنى انتهى في كثر المعاني (٢٠٥٧)

(٢) انظر الكشف (٤/٩٦) .



بجعل النهار لسحب فلكل يوم طره ، وبشكر شكره ، وقيل : اراد بالأطراف الساعات ، لأن الطرف آخر الشيء ، وفر : طههور ( وأخراف ) بسحب الماء وهو معطيه ، عل ( ومن أناء الليل ) ، وقيل معطوه ، عل ( قل طهني الشمس ) ، وفر : طس وعيسى بن عمر ( وأطرفه ) ينقص الماء عطفاً على أناء ، ( تحذف نرضي ) أي تذاب على هذه الأشياء الماثبات الذي نراه ، وأمر ذلك في صورة الرجاء والطمع لا على القطع ، وقيل : لعل من لغة راجية ، وقرا أبو حنيفة رعلنة والكسائي وأبو بكر وأبان وعصية وأبو عمارة ، عن حمص وأبو زيد عن الفضل ويزيد وعبد بن محمد بن عيسى الأصمعي : نرجي ( بضم الناء ) أي برحبتي وياك ، ولما أمره - تعالى - بالخير وبالنصح ، جاء النهي عن عدم الخير إلى ما منع به للكفرة ، يقال : عد الخير إلى ما منع به الكفار ، يقال : عد نظره إليه إذا أوجع النظر إليه والفكرة في جنته ونقصه ، قل : وأبغى عل عد - ولا تعجب يا محمد ، مما تمنعهم به من ذلك وبين وعزلهم عن كل ملبس ومطامير ، وإنما ذلك كله كالفرة التي لا بد لها ولا دارم ، وأما عما قيل نفى ونزول ، واخطب وإن كان في ظاهره للرسل - ع - فإمراته منه وهو كان - ع - أحد شيء عن النظر في رية القلب ، وأعلز بما عد الله من كل أحد ، وهو المقاتل في الدنيا ، مدفوعة ممنوع ما بها إلا ما أراد به ربه الله ، وكان شديد النهي عن الاغتراب بالدنيا والنظر إلى زخوها ، ( ولا تمد ) امتنع من لا نظر ، لأن مد البصر ينتهي الإدماة والاستحسان ، بخلاف النظر فإنه قد لا يكون ذلك معه ، والمعين لا قد فهو على حذف مضاعف ، أي لا تمدن بصر جنيتك ، والنظر هو المبدء معمره ، وذلك مثل من فاجأ شيء ، ثم غصر بصره ، والنظر إلى المرافف مرغوب في الطلب من راي منها شيئاً أحب إيمان بنظر إليه ، وقد شدت المنظر في غصر البصر عن أبنه الطمعة ، وعند الفسفة مرغوباً ومليوساً وغيرهما ، لأنهم إنما اتخذوها ليعين النظارة حتى يمشروا بها ، فالنظر إليها يحصل حرصهم وكالمغري فبهم على اتخاذها ، وانتصب ( أرواحاً ) عن أنه معمول به ، والناسي اعتناء من الكفرة ، و ( منهم ) في موضع النصفة لأرواحاً ، أي أصفاء وأقواماً من الكفرة كما قال : ( وأسر من شكله أرواح ) ( ص : ٤٨٠ ) ، وأجاز الرغبري<sup>١</sup> أن ينتصب ( أرواحاً ) على أحوال من مسببه ، و ( متناً ) فمضوله ( منهم ) كأنه قيل : إلى الذي متمناه وهو أوصاف بعضهم وناساً منهم ، و ( زهرة ) منصوب على المدم ، أو مفعول ثانٍ لمتنا على تخصيصه معنى أعطى ، أو بدل من محل الخار والتمرور ، أو بدل من أرواحاً عن تفسير ذوي زهرة ، أو جعلهم زهرة على المبالغة ، أو منصوب بفعل محذوف بدل عنه متناً : أي جعلنا لهم زهرة ، أو مثلاً من افاد ، أو ما على تقدير حذف التبيين عن زهرة لا لافاد الساكنين ، ونحو الحيلة على التبدل من ( م ) ، وكل هذه الأعراب مقبولة ، والأخير لنتاره مكبي ، وقد كونه بدلاً من محل ( ما ) ، لأن فيه الفصل العائد بين النصفة وهي ( متناً ) ومعطوفاً وهو ( لنفتم ) طالبين وهو زهرة ، وفرأ الحمد هود ( زهرة ) ستكون الماء ، وفرأ الحسن وأبو الريحيم وأبو حيوطة وطلحة وحيد وسلام ويعقوب وسهل وعيسى والهمري تحتها ، وفرأ الأصمعي عن نافع ( لنفتم ) بضم التاء من أفند إذا جعل الفتنة واقعة فيه ، ( والزهرة ) و ( الزهرة ) بمعنى واحد كاخذه ، و ( الجهرة ) ، وأما الزهريري<sup>٢</sup> في زهرة المفتاح افاد ، أن يكون جمع زهر ، زهر ، نحوه كافر وكفرة ، وصنفهم بأنهم زاهر وهذه أشباه لعماء الأنام ، مما يلهون وشعمون ، وتخلل وجوههم وبها زعيم ولزائيم خلاف ما عليه المؤمنون ، والصنعاء من شحوب الألوان والتشعب في الشيا ، بمعنى ( لنفتم فيه ) أي لنيلوهم حتى يستخرجوا العذاب لوجود الكفران منهم ، أو لعذبتهم في الآخرة - ( وروى ذلك حيز وأبني ) ، أي ما ذكر لهم من انواهب في الآخرة غير مما منع به هؤلاء في الدنيا وأبني : أي أودم ، وقيل : ما ذكرهم وإن كان قليلاً حراً عما زفروا إلى كان كثيراً ، حلقة ذلك وجرمة هذا ، وقيل : ما زفنت من اللبوة والإسلام ، وقيل : ما يفتح الله على المؤمنين من الدلائل

١) نظر لكشف (٩٨/٣)

٢) نظر لكشف (٩٨/٣)



والعنت ، وفي : الصاعه . وقيل : ثواب . الله على الصبر وطه خلافة نوحيا ، وثاخره . تعالى . فاستبج في تلك الاوقات المفكوره وبها عن مدحه الى ما منع به الفكار . امه . تعالى . بأن يأمر أمته بالسلام التي هي عند الشهادة كذا تركا الإسلام . واما بالامتناع على مدارستها ومشاقتها ، بأن لا يشتغل عنها ، وأخبره . تعالى . أن لا يسأله أن يرزق نفسه وأن لا يسعى في تعبيل أو روق ودية في ذلك . بل أمره بتفريح ربه لأمر الأخوة وحل في خطائه . عليه السلام . أمه . وقرأ الجمهور : ( ترزقت ) بضم الزيف . وقرئت حرفه منهم أن وثاب يرفع الغاف في الكاف ، وجاء ذلك عن . عمرو . قال صاحب التوامع : وإن امتنع أبو عمرو من إتمام مثله بعد ثمانية ( نورفكم ) وسجوها ، فحلل الكاف . وقرأ وهو حرف وده . فمر حرك وقفا لكاد وقره على حركة وكان سرجا عن كلامهم . وقد أشار إلى فتح الكاف الفتح الحذف من الـ . سبعة . على خروج . وده . كحرف كفه . ولما سكن لأحذف سبعة . وحل من دغم ضم . سبعة . من يعون . حعفر . عامر . ومول . مشدود . وها . أو ارفع عن شرط أن لا يفتح حذف فصر الطرف كالخس السور . ( و العانة ) أي اغنياء أو حسن لعدنة لأهل العقوبة . وقيل . ( لولا كانت آية من ربه ) هذه عادتهم في اقتراح الامات . تأنيدهم جعلها ما ظهر من . لايت ليس بانيت فخرجوا هم ما يتخللون عن مشيهم . ( ألب ما يروا ) . ( أول ثمانهم ) أي ما في نصفهم الأول . [ حـ : ١٣٥ ] : أي التواء القوي سبق التشبه به وتوالت من الرسل به في الكتب الإلهية السابعة المرسلة عن الرسل . وقرأ أعظم الآيات في الإعجاز . وهي الآية الثانية إلى يوم القيمة . وفي هذا الاستفهام توبيخ لهم . وقرأ ومع وأبو عمرو ومجس ( تأنيده ) ببناء على لفظ به . وقرأ ما في السعة ( أو بحرية ) أي مجس وطنة ومن لم يس ومن صان وحاف . ولم صياء ومن معدك ومن مجس ومن حب الاطاعي ( تأنيده ) ببناء معار ثابيت الآية والعصل . وقرأ الجمهور بوصاة ( به ) إلى ( ما ) . وقره منهم أبو زيد عن أبي عمرو مشدود ( ما ) بدل . قال صاحب التوامع : ويجوز أن يكون ( ما ) هنا . وقرأ بدل ما في اقرب من التامع . والفعل محال كز في غيره من الكتب . وقرأ مرة مصب ( به ) وانتوير . وما تغير ثمانهم ( به ) مصب عن الحال . فمن قرأ ( تأنيده ) ببناء فعل لفظ . ورس فوائلك ر عن المعنى . لأنه شيء مختلفة وعموم من معنى زمانه الله . وقرأ الجمهور : ( لي المصحف ) بضم الميم . وقره منهم من سنن إسكندرية . والمصبر في معنى ( قلته ) يعود على الآية لآية في معنى التبرهان بالبرهان . قاله ابن خلدون . وانظر عوده على الرسول . بفتح . لقوله . ( لولا أرسلت إليك رسولا ) ولديك هذه بعضهم قيل لرسوله محمد ( به ) . والآيات وخبري مخبرك بعدد الأخيرة . وقيل : ( لا بد ) في الدنيا ( ونعزي ) في الآخرة . وقيل : البد اعز . واخبرني الاقتضاح . وقرأ الجمهور : ( قدز وسخري ) ( قدز لتفعل ) ومن عباس . ومحمد بن الحنفية وزيد بن علي والحسن . في رواية عبد والمعري وداود والبراري وأبو حاتم ويعقوب مبال للمعقول . ( قدز كن مريض فترعوا ) . أو منتظر ما أمرك عاقبة أمره . وفي ذلك توبيخ لهم بوعيد . وقرأ أخير وهو : مريض . ( خلا على لفظ ( قدز ) . فقلته : ( قدز كن مريض على شاكته ) [ الإسراء : ٨٥ ] ( بالترقيق . سكني والانتظار للخرج . ( من أصحاب ) مسأ وخسر على عه ( مستعملون ) . وأجاز اقراء أن تكون ما مرسلة تسمى السور فتكون معقولة ( مستعملون ) . ( وأصحاب ) حرموا عذوب تغدير على هم أصحاب . وهذا حائر على مذهب الكوفي إذ يجوز حذف مثل هذا التفسير . وظننا . سواء كان في القصة قول أم ( يكن . بجملة كذا الموصول . أي أم غيره . وقرأ الجمهور : ( السوي ) على وزن فاعل أي السوي . وقرأ أبو جعفر وعمر بن الخطاب : ( السواء ) أي الوسط . وقرأ الجمهور : ( ومنهم ) ( السوي ) على وزن مفعول أي أنت ثمانيت التفسير . وهو ما يدل ويؤيد ثابيت الأسماء عن السوي على صيغة التثنية قول . ( ومنهم ) على لفظ . ومعناه فتعلم أن الكافر من على الفضل ومن على الهدى . ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس ( وما أطاسوا ) . وقد روي عنها أنها قرأ ( السوي ) على وزن فاعل . فاحسن أن يكون أصله نسوي . إذ وردت ثمانيت ثمانيت فخطت أهمية هذا ما رأ



وأدغم . واحتمل أن يكون عطف من السواء اعلمت ياءه وإوا وأدغمت الواو في الواو ، وكأنه انقياس أن تأتي فعل من فسرء أن يكون السواء ، فتنجم ياء وياء ، وسقت إحداهما بالسكون ، فنصب الواو ياء ، يندعه في إنشاء ، هكذا يكون التركيب السبا ، وفري ( السوي ) نصم السج رفيع الواو مشددا ، تصغير السوا ، قاله الزحمر في (١) ، وليس حيدا إذ لو كان تصغير سوا لثبت هجرته في التصغير ، فكنت تقول ، سنجي ، ، ولا يجوز أن يكون تصغير سوا لثقلوا في عطف . ومن قرأ السوا في أو السوا كان في ذلك مفادته لقوله . ( من هدى ) ، وعمل قراءة الجمهور في فزع ، ففدته في لا متفهام .











الخزول حب معروف .

﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في حيلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاجبة قلوبهم وأسرارهم التجوى الذين ظلموا من هذا إلا بشر مثلكم أماتوت السحر وأنتم تبصرون قد رب يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل نفراء بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما أمئت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم جددناهم الوعد فجذبناهم ومن شاء وأهلكنا المصيرين لقد أرسلنا إليكم كذاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾ هذه السورة مكتبة ملا خلاف ، وعن عبد الله : الكهف وبريم وطه والأنبياء من احتقن الأول ، ومن من تلاوي : أي من نديم ما حفظ وكسب من القرآن كذا الملاوي .

ومناسبة هذه السورة لما نفعنا أنه لما ذكر ﴿ قل كل من حضر فترحمه ﴾ ( طه ١٣٥ ) ، قل مشركو قريش : محمد بهذه الملة ، والبراء على الأعتق وليس بمسيح ، وإن صح فيه بعد ، فقول الله تعالى : ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ، و﴿ اقترب ﴾ اعتمد محض التمثل المحدث ، وهو قريب كقوله تعالى ﴿ اقترب وقرن ﴾ ، وقيل : هو أتبع من قرب لتزيح التي في البناء ، والبناء مشركو مكة ، وقيل : عام في مكرى البيت وخبراب الحجاب ، اقترب دفعه ، والحجاب في اللغة إخراج النكبة من ملح المدد ، وقد يظن من المحسوب ، وحمل ذلك اقتراب ، لأن كل ما هو رت وإن طلق وقت انتفاؤه قريب ، وإنما العبد هو الذي اغرض ، أو هو مقرب عبد الله كقوله : ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ [ الحج ٤٧ ] ، أو ما علمنا بقي من الدنيا فإنه أقصر وقيل لما مضى ، وفي الحديث : بعثت أنا وآتساعة كهاتين ، قال الشاعر

فما زلت من بهواه أنسرت من عبد وما زلت من بخصلة أبعده من أفسد

(و المخلص) : متعلق به (خرب) ، وقال الرازي (١) : هذه اللام لا تلحظ من أن تكون صلة له (اقترب) ، أو تأكيداً لإصافة الحجاب إليه ، كما تقول : أرتب لحبي رجلهم ، الأصل أرتب ، من الحبي . ثم أرتب لحبي ورجله ، وحجبه ما أورد مبروه في باب ما يتى فيه المعظم نوكداء عليك ربه سر ، من عليك ، ووه عليك زيد راعف فيك ، وما قوله : ولا أيا لك ، لأن الكلام مؤكدة لمعنى الإضافة ، وهذا الوجه أعرب من الأول انتهى . يعني قوله : صلة لها تضمن الاقترب ، وأما صلة اللام تأكيداً لإصافة الحجاب إليهم ، مع تقدم اللام ودخولها على الاسم فظاهر ، فلا يعلم أسداً يقول ذلك ، وإنما مسح إلى ما يتعلق به ، ولا يمكن تعليلها بحسابهم ، وأيضاً على أن في هذا التركيب يصح . وأما تشبيه ما أورد مبروه ، فالمراد واضح ، لأن عليك معمول له ربه ، وعليك الثانية متأخرة ، نوكداء ، وكذلك فيك زيد راعف فيك ، يتعلق بك راعف ، وبك الثانية نوكداء ، وإنما غرد في ذلك صيغة تركب حمدة نرس ، وكذلك راف رجل الحى ، فاعتمد إذا غدم الظاهر مجزواً للام ، وأضيف المصدر لضمه أنه من باب ، حيث زيد راعف فيك ، وليس مثله ، وأما لا أيا لك فهو مسألة منكبه وبها خلاف ، ويمكن أن يقال : فيها ذلك لأن للام حادوت

(١) مظهر البعث في روح شعاع (١٧٧)

(٢) مظهر الغشاق ١٣٠٠



الإضافة ، ولا فاس على مثلها غيرها لتبديدها عن الألف . وقد أعاد الكلام عليها في شرح التسهيل ، والواو في ( وهم ) واز الحال ، وأخبر عنهم بغير مظهر ظاهرهما لتناهي ، لأن لفظة عن التي والإعراف عن متعديتان ، لكن الجمع بينهما باختلاف حالين ، أخبر عنهم أولاً ثم لا يتفكرون في عاقبة ، بل هم عافون عما يؤول إليه أمرهم ، ثم أخبر عنهم ثانياً اسم إذا بهوا من سنة القفلة ، وذكروا عما يؤول إليه أمر المحسن والتي ، أعرضوا عنه ولم يأتوا بذلك ، ولذا هنا : ما ينس من القرآن شيء بعد شيء ، وقيل : الما يذكر أفواه النبي - ﷺ - في أمر الشريعة ورعيته وتلكم ، ووضعوا بالحدث إذا كان القرآن لتزوله وما بعد وقت

وسأل بعض الصحابة عن هذه الآية فقال : يحدث لتزول حديث المقول ، وقال خلس من العقل : المراد ما ذكره هذا النبي - ﷺ - ، سبيل : في هذا إلا بشر مثكم في وقال : « قد أرسل الله إليكم دكراً رسولاً في [ الطلاق ١٠ - ١١ ] » وقد احتجحت الفعالة على حدوث القرآن بقوله : حدث ، وهي مسألة يبحث فيها في علم الكلام . وفرا الجمهور ( نجات ) بالخبر صفة لا ذكر ، على ملقط ، وإن أمثلة بآراءهم صفة لا ذكر على الموضع ، ويريد عنى : منسب على الحال من ذكر إذا قد وصف بقوله ( من ربي ) ، ويجوز أن تعنى ( من ربي ) بآرائهم ، واستعموه جهة سائلة ودو الحال الدعول في ( ما يأنهم ) ( و ه يصيرون ) حلة حالية من صير استعموه ، و ( لاهية ) حدث من صير ( يصيرون ) ، أو من صير ( استعموه ) فيكون حالاً بعد حال . و ( لاهية ) : من قول العرب لمي عنه إذا نهل وغفل يلهي بها ولها نأ أي : وإن عطلوا لا يحدي ذلك لاستيلاء الفعلة والذهون وعدم التضرع هلوهم . وقرأ ابن عرفة وحيى ( لاهية ) بفتح عي أنه حرم بعد عمر لقوله ( و ه ) و ( الجوى ) من التناهي ولا يكون إلا فعلة ، بمعنى ( أسروا ) بالواو في إفعلتها ، أو جعلوها حدث لا بفعل أحد تاحيهم ولا باسم أنهم متاحون ، وقيل أبو عبيدة ( أسروا ) هذا من الأصدا ، بمثل أن يكون أحضرا لآلهم ، ومثمل أن يكون ظهوره ومنه قول العروذ

حلفت إلى أنحببني سرور سيفي أسرا أهدروني أو بدي عن أسراي<sup>(١)</sup>

وقال النمرسي : لا يستعمل في الحال ( لا في الإضافة ، ولما أسروا الحديث لأنه كان ذلك على طريق التشاور ، وعادة المشاور من كتبهم سرهم عن أعالهم ولما رواه ليقولوا أنفسهم - ﷺ - وللمؤمنين : ما أذكروا حقا ونجما وما

أسروا

وحرروا في إعراب ( الذين طلبوا ) وهوها : أرفع وانصب - وجر ، مرفوع : على البدل من صير ( وأسروا ) ، استعراهم المؤمنين بالقيم العاشر هي أسروا ، قاله القدر وعراه من جعلية إلى مبنوية ، أو على أنه فاعل وأن إوا في ( أسروا ) علامة للجمع على لغة ، أكثر من الواجب ، قال أبو عبيدة وأحضر وغيرهما : قبل ، وهي لغة شاذة ، قبل : وتصحح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شمره ، وشرح عليه قوله : « ثم عوا وصبر كثير منهم في [ الثالثة ٢١ ] » وقال شمرهم .

سُفُوفُ مَسِي فِي أَسْرَاءِ اسْحَسِلْ أَقْبِرْ وَقُلْهُمُ الْقَوْمُ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر روح البدر ( ١٧٠ ) .

(٢) من مضارب الله من أمي أفضت لظن أولي ش منجوي ( ١٢٣ / ١ ) معنى خست ( ١٦٠ / ١ ) معجم ( ١٦٦ / ١ ) الأندلس



أو عل أن (الدين) مبتدأ (والمبروا النحوى) خبره قاله الكسائي فحذف عليه ، وانغمى . وهؤلاء أسروا النحوى فوضع الظاهر موضع المصغر نسباً له فلهذا علم أنه ظلم ، أو عل أنه ناعل فعمل القول وحذف أي يقول (الدين علمنا) والقول كثيراً يصغر ، واعتباره النحوى قال : ويدل على صحة هذا أن بعده (هل هذا إلا بشر مثلكم) ، وقيل : التفسير أسرهما الذين هاجموا ، وقيل : (الذين) خبر مبتدأ محذوف : أي هم الذين ، والنصب على الدم ، قاله الزجاج ، أو عل إضماراً : أي قاله بعضهم ، والجزم على أن يكون نعتاً للناس ، أو بدلاً في قوله (أقرب للناس) قوله أمراء وهو أبعد الأقوال ، (هل هذا إلا بشر مثلكم) استفهام معناه المصعب : أي كيف خص بالتوبة دونكم مع مثلكم لكم في الشريعة وبكلهم ونعصمهم من حيث كانوا يرون أن الله لا يرسل إلا ملكاً ١١ وفيه فاعنون البحر) استفهام معناه المبرج والسحر ، عمو به ما ظهر على يديه المعجزات التي أعظمها القرآن ، والذكر المنور عليهم . أي أفصمهم وبالسحر وأنهم ينصرون أنه سحر ، وأن من أتى به هو شر مثلكم ، فكيف تقولون ما أن به وهو سحر ، وكانوا يعتقدون أن الرسول من عند الله لا يكون إلا ملكاً وأن كل من ادعى الرسله من الشطر وجاء بميزة فهو ساحر وممجنون سحر ، وهناك الحملتان الاستثنائيتان العارضتان متعلقتان بقوله (والمبروا النحوى) وأنها محكيان بقوله (النحوى) لأنه نعى القول الخفى ، فيها في موضع نصب على القول (النحوى) وقيل الرغشري ١٢ في محل النصب بدلاً من (النحوى) : أي والمبروا هذا الخديث ، وبحوز أن يتعلق (فمنوا) مضمياً . انتهى ، ونقرأ حجة والكسائي وحسنه وألغش وظلحة وير أي أول وأسر وحلف وابن سعدان ومن جبر الأطلاق ومن جبر (قال رب) على معنى الخبر عن نبيه عنه اتصالاً وسلاماً ، ومن يأمي السبعة (قل) على الأمر إليه . (يعلم) فوائدهم هذه وهو يحاربكم عليه . والقول عام يشمل أسر والجهر فكان في الإجابة يعلمه القول على السرور زيادة ، وكان أكد في الإطلاع عن مجازهم من أن يقول يعلمهم . ثم بين ذلك بقوله (وهو السبع العليم) السبع لأنوذك ، لعلهم لما نظوت عليه خباياهم ، ولما ذكرنا نعتيهم أنهم كانوا إن ما أن به سحر ، ذكر اضطرابهم في مقالاتهم ، فذكر أنهم اضطربوا عن سبب البحر إليه . ولما ما يأتي به إفاها أضغاث أحلام ، وفهم بعضهم في سورة يوسف ، فيه السلام ، فحسبوا عن هذا ضلوا إلى إفراة أي اختلفه وليس من عند الله ، ثم اضطربوا عن هذا فقالوا (هل هو سحر) وهكذا سخط لا يثبت على قول بل ينفي منسج وهن الأقوال تطاهر لها صدرت من قائلهم متفقين اضطربوا عن قول ربى قول ، أو تخلفين قال كن منهم مقالة .

قال الرغشري ١٣ : وبحوز أن يكون ترملاً من الله لأقوام في هرج أنفسهم ، وأن قريش أكثر أعبداً من الأول ، وثالث أعبداً من الثاني ، وكذلك الر يبع من الثالث . انتهى . وقال ابن عطية : ثم حكى قول من قال : إنه شاعر وهي مقالة فرقة عائشة . لأن سادة الشعر من العرب لم يحبب عليهم بالندية ، وأن سب القرآن نسبت هناء شعر ، وقال أبو عبد الله النازي : حكى الله عنهم هذه الأقوال الخمسة ، ورجعهم كلامهم أن كونه بشر مانع من كونه رسولاً لله مسلماً أنه حق مانع . ونكس لا نسلم أن هذا القرآن ، ثم إما أن يساعد على أن تصدق لغزاً خارجة عن مقدار بشر ، قلنا لا يجوز أن يكون ذلك سحراً لأن لم يساعد عليه ، فمن ادعينا كونه في نهاية الركائز قل إنه أصعدت أحلام ، وإن ادعينا أنه منسوط بين الركائز والفصاحة قلنا إنه إفراة . فإن ادعينا أنه كلام فصيح قلنا إنه من حسن فصاحة سائر البشر ، وكل صحيح هذه المضطربات لا يثبت كونه صحيحاً ، ولا فرغوا من تقدير هذه الاحتمالات قالوا (فبينما يأنى كي أرسل الابلون) اقترحوا من الآيات ما لا يمهتل بعدها . كالأبيات في قوله (من نيزم لك حق نأذرننا من الأرض يسوعا) ، قال

١٢ : انظر المصنف (١٠٩٠/٣)

١٣ : انظر المصنف (١٠٩٠/٣)











المفلون ، فقتلوا بالسيف عن آخرهم ، هذا كله مروي ، ويجعل أن يكون قوله ( لا تركصوا ) إلى آخر الآية من كلام ملائكة العذاب وصف قصة كل قرية ، وأنه لم يرد تعيين حضوره ولا غيرها . فالقنى على هذا ، أن أهل هذه القرى كانوا باغضارهم يرون أنهم من الله يمكن ، وأنه لو جاءهم عذاب ، ثم لم يزل يرونهم حتى ينقضوا . ويسألوا عن وجه نكبتهم لهم ، فيجيبونهم عند ذلك بحجج تتعهم في دينهم ، فقها تترك العذاب دون هذا الذي أمره وتركصوا فزروا ، مادتهم الملائكة هي وجهه لهم ، لا تركصوا ( وأرجموا أهلكم تسألون ) كي تكتب تفسدون لفسه أرائكم ، وقال الرغشري<sup>(١)</sup> : يجعل أن يكون معنى القائل بعض الملائكة ، قرأتم من المؤمنين ، أو يجهلون حلقاً ، بأن يقال غير ذلك ، وإن لم يقل ، أو يقول رب العزة ويسمعه حالته لتعهم في دينهم أو ينههم ذلك فيحدثوا به بحسبهم ( وأرجموا إلى ما أكرهتم به ) من العيش ( الزناه والحلل النافعة ، والإثراف : إظهار الثعنة وهي الزينة ( لعلكم تسألون ) غداً عما جرى عليكم ونزل بأمرناكم وسألتكم ، فتجيبوا السائل عن علمه وملاحظته ، أو أرحموا وأحسوا كما كنتم في مجازمكم ، ونزلوا في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم وحكمكم ومن تملكون أمره وينفذ فيه أمرهم ويحكم ويحكم ، ويقولوا لكم ب ناسرون ولما نرسلون ونجف تأني ونذكركماء التميمي المحدثين ، أو يسألكم الناس في آدابكم القواعد في نوازل الخطوب . ويستنبطونكم في المهات والعوارض ، ويستنبطون بدائيركم ويستنبطون نرائكم ، أو يسألكم الواقفون عليكم والظالم يستنبطون سخائب أكمكم ويميزون اختلاف سر رفقكم وأهائكم بما لأهم كانوا اسحياء يفتنون أقوامهم ركة الناس وطلب البند ، أو كانوا سجلاء فليل بعد ذلك نكماً إلى تكم . ولو رجعنا إلى توجيه انتهى . رداً ، الخويل هو عمل سيق الحمار ، كأمه فالوا ، بأول هذا زمانك . وتعلم تفسير القول في البقرة ، والطلب هذا الإشراف ونكذب الرسل ويقع أنسهم في الخلال ، واسم ( زالت ) هو اسم الإشارة وهو ( تلك ) وهو إشارة إلى الجسلة المقولة : أي فارقت تلك الدعوى دهرهم ، قال المفسرون : همزوا يكررون تلك الكلمة ولم تفهمهم ، كقوله : ﴿ فلما بك بتعهم إيمانهم نارا وأرأى بأساً ﴾ [ عاف : ٨٥ ] والدعوى : مصدر دعا ، يقال دعا دعوى ودعوة ، كقوله : ﴿ وأخر دعواهم ﴾ [ برون : ١٠ ] لأن الويل كانه يدعو الويل . وقال الحوفي ونسعه الرغشري<sup>(١)</sup> : وأبو الفداء ( تلك ) اسم ( زالت ) ودعواهم الخبر ، ويجوز أن يكون دعواهم اسم زالت وتلك في موضع الخبر انتهى . وهذا الذي ذهب إليه هؤلاء قائله الرجاء فلههم . وأما أصحاحنا المتأخرون فاسم كائن خبرها شبه بالفاعل والمفعول ، فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول إذا أنشئ أن يكون المتقدم الخبر ، والمتأخر الاسم لا يجوز ذلك في باب كان ، فإذا قلت : كان موسى صديقي ، لا يجوز في موسى إلا أن يكون اسم كان ، وصديقي الخبر . كقولك : ضرب موسى عيسى ، صوصى الفاعل وعيسى المفعول ، رة يترفع في هذا من متأخري أصحاحنا إلا أبو العباس أحمد بن علي عرف بابن الحاج وهو من تلاميذ الأستاذ أبي علي الشاربي وسهائهم ، فأشار أن يكون المقدم هو المفعول ، والمتأخر هو الفاعل ، وإن ليس معنى ما قرره جمهور الأصحاب نتج أن يكون ( تلك ) اسم ( زالت ) و ( دعواهم ) الخبر . وقيل ( حصيداً ) أي : العذاب تركه كالحصيد ( خامدين ) أي موز ذوق لروح منبهين بالآثار إذا طغيت ( وحصيداً ) مفعول ثان . قال الحوفي : و ( خامدين ) نعت لحصيداً على أن يكون ( حصيداً ) بمعنى محصودين ، يعني وضع المفرد ويراد به الجمع ، فإن يجوز أن يجعل ( خامدين ) حالاً من أعاد وأقيم ، وقال الرغشري<sup>(١)</sup> جعلناهم مثل الحصيد شبههم في استئصالهم واصطلاحهم كما تقول جعلناهم زماناً أي مثل الزمان ، والقصير لتضروب هو الغني كان

(١) انظر الكتاب ١٠٥/٣

(٢) انظر الكتاب ١٠٦/٣

(٣) انظر الكتاب ١٠٦/٣



مبتدأ والمفعولان بعده كانا حزينين له ، فلما دخل عليها جعل نفسها جميعاً على المفعولية فإذ قلت كيف يصيب « حمل » ثلاثة مغاميل قلت حكم الاتساع من الحكم الواحد ، لأن معنى قولك : جعلتك خلواً حامضاً حفنة حامداً لظهير ، وكذلك معنى ذلك جعلناهم جامعين غائلة الحصيد والحمود والحمود عطف على الغائلة لا على الحصيد انتهى .

ولما ذكر تعالى قصص تلك الغري الفظالة ، أتبع ذلك بما يدل على أنه جعل ذلك عدلاً منه ومجازاة على ما جعله ، وأنه إنما أنشأ هذا العالم العلوي المحتوي على عذاب من صنعه وغرائب من فعله ، وهذا العالم السفلي وما أودع فيه من عجائب الحيوان والنبات والمعادن وما بينهما من الغواء والسحاب والرياح لا على ميل اللعب ، بل ليعلموا أنه تعالى قدير بعبادة الأبد أو بشقاوته ، ودليلاً لا تعد ولا تحصى كقولهم ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ﴾ ( ص : ٢٧ ) وقوله ﴿ وما خلقناهما إلا بالحق ﴾ ( الفرقان : ٢٩ ) قال الكرماني : اللعب فعل يدعونه إليه الفيل يروى أوله ولا ثبات له ، وإنما خلقناهما لمحاذاة الحسن والمسيء ، وليستدل بها على الوحدة والفقارة ، انتهى . ( ثو أريد أن نتحدث غواً ) أصل المظهر ما سرع إليه الشهوة ويدعونه إليه أخرى ، وقد يكتفى به عن التبع ، وأما ما جعل من أس علس والسدي هو قوله ، وقال الزجاج : هو قوله بلغة حصير صوته ، وعن أبي علس : أن هذا رد على من قال ( اتخذ الله ولداً ) وعنه أن ( الله ) هاهنا المرأة ، وقال قتادة : هذا في لغة أهل اليمن ، وتكون رداً على من ادعى أنه زوجة ، ومعنى ( من لدنا ) من عندنا بحيث لا يطلع عليه أحد لأنه مخفي فستره أولى ، وقال السدي : من السماء لأن الأرض ، وقيل : من الخور العين ، وقيل : من جهة قنوتنا ، وقيل : من الملائكة لأن الإنسان رداً لولادة المسيح وغيره ، وقال الزمخشري (١) : بين أن السدي ترك الغمزة واللعب واستفادته عن أنعمائي هو أن الحكمة صابرة عنه ، وإلا لما قلنا على الخائف إن كنت فاعلاً ، لأن على كل شيء قدير انتهى . ولا يخفى : هذا إلا على قول من قال ( الله ) هو الله ، وأما من فسره بقوله والمرأة فذلك مستحيل لا تتعلق القدرة ، ولظواهر أن هنا شرطية وجواب الشرط محذوف بدل عليه جواب ( لو ) أي : إن كنا فاعلين اقتضاء إن كما هي يفعل ذلك ونسأ من فعله . وقال الخسري وقادة وجرح . ( إن ) نافية : أي ما كنا فاعلين ( بل نقذف ) أي نرمي بسرعة ( بالحق ) وهو القرآن على ( الماطل ) وهو الشيطان لأنه مجاهد ، وقال كل ما في القرآن من الباطل فهو الشيطان . وقيل ( بالحق ) بالحق على ( الباطل ) وهو شبههم ووصفهم أنه غير صفاته من الولد وغيره ، وقيل : الحق عام في القرآن والرسالة والشرح ، والباطل أيضاً عام كذلك ويل ضرباً عن اتخاذ اللعب واللهو ، والمعنى أنه بدحض الباطل بالحق واستثمار لذلك القذف والدفع تصويراً لإعطائه وإمداًره وهفوه . فجعله كأنه جرم صلب كالصخرة مثلاً قذفه على جرم رخوا أجوف قد دفعه أي أصاب دماغه ، وذلك مهلك في البشر ، فكذلك الحق يهلك الباطل ، وفرا جري بن عمر جلدته نصب العين ، قال الزمخشري (٢) وهو في ضعف قوله :

نَسْتَرْكُ نَسْرِلِي لِبَنِي تَيْبِمْ وَالْحَقُّ بِالْجَحْدِ فَاسْتَرْبَسْ (٣)

وفرى فقدمه بضم الميم انتهى ، ( ولستم الوين ) خطاب للكفار أي الخزي والغم ( ما تصنعون ) أي تصنعوه بما لا يثيق به تعالى من أعمال الصاحبة والوارد ونسبة المسحجات إليه . وقيل : لكم خطاب لأن عملكم تكذيب الرسل وسب

(١) لم يتركه ١٠٧/٣ .

(٢) لم يتركه ١٠٨/٣ .

(٣) من التوام لم يسمعه من جاء نظر الكتاب (١٢٣/١٦) المقتضب (١٦٢/٢) المنصب (٢٩٤/١) الخزانة (٥٢٦/٨)



القرآن إلى أنه سحر وأصغاف أحلام ، وهو المعنى بقوله ( فما تصوفون ) وأبعد من ذهب إلى أنه الكفاحات من صهيون العبية ، ( حارالت تلك دعواهم ) إلى ضمير الخطاب ، ثم انبر تعلق أن من في السموات والأرض ملك له ، فاندرج فيه من سمعه بالضمحية والولد ومن عنده هم الملائكة ، واحتس أن يكون معطوفاً على من ، فيكون قد اندرجوا في الملائكة بطريق العموم لدرجهم في من ، ويعبر عن الخصوص بالخص على أنهم من عنده ويكون لا يستكبرون حملة حالية منهم أو استنباب إخبار ، وحتمل أن يكون ومن عنده مبتدأً زحيره لا يستكبرون ، وعده هنا لا يراد به ما حرف الملك لأن تعال سزاه عن المكان ، بل المعنى شرف المكان وغلو الفترة ، والظاهر أن قوله ( وله من في السموات والأرض ) استنباب إخبار بأن جميع العالم ملكه ، وقيل : يحتمل أن يكون معلولاً لقوله ( ولحكم الويل لما نصنعون ) كأنه يفهم الأمر في نفسه : أي للمبتدئين هذه الملائكة الويل ، وله تعلق من في السموات والأرض انتهى .

والمراد أن الملائكة مكرمون مذكرون لكرامتهم على الله منزلة أغرب عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم ، ويقع حسرتهم واستحسار : كل رغب ، وحسرتهم أنا ، فهو مقعد ولازم ، وأحسرتهم أيضاً ، وهك الشعر .

بها جيف الخسري فأذا عظامها نفض وأما جلدتها فضيبت<sup>(١)</sup>

قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : هناك قلت : الاستحسار مبالغة في الحسور ، وكان الأمل في وصفهم أن ينفي عنهم أنفس حسور ، قلت : في الاستحسار بيان أن ما هم به يرجع غاية الحسور وانفصاء ، وأهم إحصاء لتلك العنيدات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون انتهى ، ( يسبحون ) هم الملائكة بإجماع الأمة ، وصفهم بتسبيح دائم ، غير كمال جعل الله لهم التسبيح كالخص ، وطرفه نعين ليس يقع منهم دائماً دون أن يلفظهم فيه ساعة ، وفي الحديث : إلى لاسمع أغبط<sup>(٣)</sup> الساء وحق أن تظلم ليس بها موضع راحة إلا وفيه ملك سجد أرفس ، هي أم اتخذوا آفة من الأرض هم يتشربون لو كان فيها آفة إلا أنه لفسدتا لمسيحتا الله رب العرش عما يصفون لا بسأل عما يفعل وهم يسكنون أم اتخذوا من دونه آفة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقلوا الحمد لله من قبله سبحانه بل عباد مكرمون لا يسفهونه بالقول وهم بأعزهم يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون إلا الحى الرظى وهم من خشية مستقنون ومن يقل منهم إلى له من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين .

لما ذكر معنى اندلاقل على وحدانيته ، وأن من في السموات والأرض كلهم ملك ، وأن الملائكة المكرمين هم في تحسنت لا يخشون عن تسبيحه وعبادته ، عاد إلى ما كان عليه من ترويج المشركون زنديه وتسفيه أصنامهم ، و ( أم ) هنا منقطعة تنفرد ببل والغزة ، ففهي إضراب ، وانتقال من خبر إلى خبر ، واستنباب معناه التصح والإخبار : أي اتخذوا آفة من الأرض يتصفون بالإحباء ، ويفدرون عليها ، عمل الإحسان : أي لم يتخذوا الله بهذا الوصف ، بل اتخذوا آفة جهداً لا يتصف بالخبرة على شيء ، فهي غير آفة لأن من صفه الإله القدرة على الإحباء والإحسان .

(١) تقدم .

(٢) انظر الفتاوى (١٠٨/٣)

(٣) أخت الساء : الأغبط : صوب لأن



وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> : فإن قلت ، كيف أنكز عليهم اتخاذ آلهة شجر ، وما كانوا يدعون ذلك لأنهم وهم أبعد شيء من هذه الدعوى ، لأجم مع المراسم بأن الله خالق السماوات والأرض ، وبأنه قادر على المقصورات كلها ، وعلى المشقة الأولى منكوبين للبحث ، وكان عددهم من قبل الحال الخارج عن قدرة الغادر ، فكيف يدعونه للعباد الذي لا يوصف بالقدر ؟

قلت : الأمر كما ذكرت ولكلهم بدعائهم الآلهية بلزهم أن يدعوا لها الإنشاء ، لأنه لا يستحق هذا الاسم إلا المفضل على كل مقدور ، وإنشاء من جملة المقدرات ، وبه باب من التهكم بهم والنسج والتحصيل ، وإشعار بأن ما استنبهوه من الله لا يصح استبعده ، لأن إلهية لما صحت ، صبح معها الافتقار على الإبداء والإحاطة ونحو قوله : ( من الأرض ) فولك هلال من مكة لم من المدينة ، تريد مكي أو مدني ، ومعنى نسبتها إلى الأرض الإبداء بأنها الأصنام التي تعبد في الأرض ، لا لأن الآلهة أرضية وسبوية من ذلك حديث الأمة التي خلق لها رسول الله ﷺ ، أين ربك ، فأشارت إلى السبابة فقال : إنها مؤمنة ، لأنه فهم بها أن مردها نفي الآلهة الأرضية التي هي الأصنام لا إثبات السبابة مكاناً قد تعالى ، ويحذر أن يراد الله من جنس الأرض ، لأنها إما أن تحت من بعض الحجارة ، أو تعمل من بعض جواهر الأرض ، فإن قلت لا بد من نكته في قوله ( هم ) قلت : النكته فيه إفادة معنى الخصوصية كأنه قيل : ثم اتخذوا آلهة لا تقدر على الإنشاء إلا هم وحدهم انتهى ، و ( اتخذوا ) هنا يقتضي أن يكون الشيء فيها مصنوعاً وصوراً ، ( ومن الأرض ) متعلق بالخبر ، ويجتمل أن يكون المسمى جعلوا الآلهة تصانفاً من الأرض كقوله : ﴿ اتخذوا أصناماً آلهة ﴾ [ الأنعام : ٧٤ ] وقوله : ﴿ واتخذتم إبراهيم خطيلاً ﴾ [ النساء : ١٧٥ ] وبه معنى الاصطفاء والاختيار .

وقرأ الجمهور ( يشركون ) مصارع شرو ومنه يجهون ، وقال قطرب : معناه يخلقون كقوله ﴿ أقمن بجنن كمن لا يخلق ﴾ [ الزمل : ١٧ ] ، وقرأ الحسن وبجاهد ( يشركون ) مصارع شرو ، وهما لغتان شرو وشرك متعديان وشرك بمعنى لازمًا فنقول : أشرك الله الذين فترشوا أي : صلبوا ، والصبر إلى ( فيها ) عائد على السبابة والأرض ، وهم كناية عن العالم ، و ( إلا ) هنا صفة لآله ، أي غير الله ، وكون إلا بوصفها مفعولاً في لسان العرب ومن ذلك ما أشد مبيوه رحمه الله :

وَقُلْ نَحْنُ مُنَادِفُكُمْ أَنْتُمْ لَعَفْرُكُمْ أَمَّا أَنْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ مُنَادِفُونَ

قال الزمخشري : فإن قلت : ما منعك من الرفع على الفعل قلت لأن لو بحزلة إن في أن الكلام معه موجب ، واليدل لا يهوى إلا في الكلام غير الموصف ، كقوله ﴿ ولا بلغتكم أحد إلا أمرتكم ﴾ [ هود : ٨١ ] وبذلك لأن أهم العام يصح فيه ولا يصح إجماله ، ونحو لو كان شراً لا يذير لمعها آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاعلها المصدرا ، وفيه دلالة على أمرين : أحدهما : وجوب أن لا يكون عديها إلا واحداً ، والثاني : أن لا يكون ذلك الواحد إلا إياه وحده كقوله ﴿ لا إله إلا الله ﴾ [ محمد : ١٩ ] ( فإن قلت ) لم وجب الأخرى ؟ قلت ليعلم أن الرغبة نفس مدبر المفكرين ، لما تحدث بينها من التغالب والتناكر والاختلاف .

وعن عبد الملك بن مروان بن عبد عمرو بن سعيد الأنصاري : كذب والله أقر علي من دم ناضري ، ولكن لا يجتمع قتلان في شوك واحد ظاهر . وأما طريقة التبايع ، فالتكلمين فيها تجادل وطراد ، ولأن هذه الأفعال محسنة إلى تلك

(١) انظر الكشف (١٠٠٨/٣)

(٢) تقدم .



الذات المتميزة بثلاث الصفات حتى تثبت وتستقر .

وقال ابن عتيق : وذلك بأنه كان ينبغي بعضهم على بعض ، وبما يجب عما خلق ، والفضل ان يقول في هذا ، ان إقبح لو فرضنا بينها الاختلاف في تحريك جسم ولا تحريكه فمحال ان تتم الإردادات ، ومحال أن لا تتم جميعاً ، وإذا تمت الواحدة كان صاحب الأخرى عاجراً ، وهذا ليس بانه ، وحوار الاختلاف عليها بمنزلة وقوعه سبباً ، ونظر آخر : وذلك ان كل جزء يخرج من العدم إلى الوجود ، فمحال ان تستقر به قدرتان ، فإذا كانت قدرة أحدهما توجده ، فهي الآخر فضلاً لا معنى له في ذلك الجزء ، ثم يثبت النظر هكذا جراً ، أحزماً ، وقال أبو عبد الله الرازي : لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لذاتهما ، فلا بد أن يشتركا في الوجود ، ولا بد أن يمتاز كل واحد منهما عن الآخر بجمته ، وما به المشاركة غير ما به الممايزة ، فيكون كل واحد مشاركاً للآخر ، وكل مركب فهو منقصر إلى آخر ممكن لذاته ، فإذاوجب الوجود ليس إلا واحداً ، فكل ما عدا هذا فهو محدث ، ويمكن جعل هذا تفسيراً لهذه الآية ، لأننا لما قلنا كل شيء يلزم من فرض موجودين واجبين أن لا يكون شيء منهما رجباً ، وإذا لم يوجد الواجب لم يوجد شيء من هذه التمكنات ، فتبين يلزم التفسير في كل العالم .

وقال أبو الفداء : لا يجوز أن يكون مدلاً لأن الحق يصير إلى قولك : لو كان فيها الله لتفسدنا ، ألا نرى أنك لو قلت : ما جازي غولك إلا ريداً ، على المدل ، لذلك المسمى جازي زيد وحده .

وقبل منفتح البدل ، لأن ما قبله إيجاب ، ولا يجوز السحب على الاستثناء لوجهين : أحدهما : أنه فاسد في المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : لو جازي القوم إلا زيداً لقتلهم ، كان معناه أن القتل مشع لكون زيد مع القوم ، ولو نصب في الآية لتكون المعنى فسدت السموات والأرض مشع لوجودهم مع الألفه ، وفي ذلك إثبات الإله مع الله ، وإذا رفضت على التوضيح لا يلزم مثل ذلك ، لأن المعنى لو كان معناه غير الله لتفسدنا ، والوجه الثاني أن ( أنه ) هنا توكيد ، والمصحح إذا كان توكيداً لم يستل منه عند جملة من المحققين ، لأنه لا عوم له بحيث يدخل فيه المشتق لولا الاستثناء انتهى ، وأما أبو العباس الميردي ( إلا الله ) أن يكون مدلاً ، لأن ما بعد لو غير موجب في المعنى ، والبدل في غير الواجب أحسن من التوضيح ، وقد أمينا الكلام على هذه المسألة في شرح التسهيل ، ولما الأستاذ أبو علي الشنوبري في مسألة سيبويه ، لو كان معاً رجل إلا زيد لقتلنا ، أن المعنى لو كان متشاركاً لكان زيد لعلنا فلا معنى غير الذي بمعنى مكان ، وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الفاضل : لا يصح المعنى عندني إلا أن تكون إلا في معنى غير التي يراد بها البطل : أي لو كنت فيها أفة عوص واحد : أي بدل الواحد الثاني هو الله لتفسدنا ، وهذه المعنى أراد سيبويه في المسألة التي جاء بها توطئة انتهى .

ولما أقام البرهان على وحدانيته وانفراده بالالوهية ، برز نفسه عما وضعه به أهل التجهيل بقوله ( فبحان الله ) - ثم وصف نفسه بأنه مالك هذا المخلوق العظيم الذي جميع العالم هو متضمن ، ثم وصف نفسه بكلمات القبر ، وبماية الحكيم ، فقال ( لا يسأل عما يفعل ) لأنه أن يفعل في ملكه ما يشاء ، وفعله على أقصى درجات الحكمة فلا اعتراض ولا تعجب عليه ، ولما كانت عادة المثلوك أنهم لا يسألون عما يصدر من أفعالهم مع إمكان اغتيالها ، كان ملك الملوك أحق بأن لا يسأل ، هذا مع علمه أنه لا يصدر عنه إلا ما اقتضته الحكمة العلية عن الخلق والتعجب ، ووجه ( عما يفعل ) إذ الفعل جميع لصفات الأفعال مدرج كنه كل ما يصدر عنه من خلق وورق ونفع وحبر وغير ذلك ، والظاهر في قوله : ( لا يسأل ) التعميم في الأركان ، وقال الزجاج : أي في القيامة لا يسأل عن حكمته في عباده وهم يسألون عن أفعالهم ، وقال ابن بحر لا يسألونهم بما سبوا ، وقيل : لا يسألونهم بما سبوا .



(وهم يستأثرون : لأهم مخلوقون مستعبدون واقع منهم الحقبة كثيراً فهم حديرون أن يقال لهم ثم دعيت ١٦٥ )

وقال المسير : ( لا يسئل ويسئل ) منع ليس من حركة الخمر ، إلى ليس ، وحذف الهمة ، ثم كرر تعالى عليهم الإنكار والنبوح ، بعد : ( لم تخدم : من دونه الحق ) استعظافاً لشيئهم واستعظافاً لأنفسهم ، وراء : ( هذا التوبع قوله : من دونه ) فكانه ويحتمل على فهد الكفر بالله عز وجل ، ثم دعاهم إلى الإيمان بالحقبة على ما أخذوا ، ولا حجة تقوم على أن قد تعدى شريكاً ، لا من جهة العقل ولا من جهة النقل ، بل كتب الله السابعة شاهدة شريفة تعالى عن الشركاء والأعداء ، كما في النوح الذي حثكم به ( هذا ذكر من معي ) أي عطفه للذين معي وهم أمته ( وذكر لحذين من لي ) . وهم أمم الأنبياء والذكر هـ مراد به الكتب الإلهية ، وتصور أن يكون هذا إشارة إلى القرآن ، ولعل في ذكر الإلهي بالآخرين . فذكر الأعراس بدعوة ويذكر استرخ لهم . وذكر الأولين بفهم أسباطهم وذكر النبوته في أمورهم . وتلحق على هذا عرس القرآن في مخرجي إسماعيل أي هاتين يوهانكم بهذا أمر مني في ذلك ظاهر ، وعمراً الجمهور بصفته ذكر إلى من فيها من إضافة المصدر إلى المفعول كقول : ﴿ يسؤلون تسجد ﴾ [ من : ٢٤ ] .

المرء شير ( ذكر ) فيها و ( من ) مفعول منصوب بالذكر كقول : ﴿ أو إلهكم في يوم ذي مسغبة يتيها ﴾ [ الشك : ١٦ ] ، وقيل ليس من يعمر وصلة بتويز ( ذكر : فيها وكسر ميم ) من : فيها بمعنى معي هـ عندني ، والمعنى : هذا ذكر من عندني ومن في ، أي أذكركم بهذا القرآن الذي عسي . كما ذكر الأنبياء من قبلي لهم ، ودخل ( من ) على ( مع ) نادر ، ولكنه اسم به من نصيحة والابتهاج أخرى بحري الطرف ، قد خلت عبيد من تزدحمت على قبل وبعد وعد ، وصعب أمواجهم هذه المرء فلدخول ( من ) على ( مع ) ومع برغوا وجه ، وعن طلعة ذكر مبدأ ( معي ) دون ( من ) وذكر مبدأ قبل دون من ، وفراة فرة ( وذكر من ، بالإصالة ) ( ذكر : مبدأ : من قبلي ) يكسر ميم من .

وقال الجمهور ( الحق ) منصوب . وظاهر نصب هي المفعول به ( لا يعلمون ) أي أصل شرهم وهماهم هو الجول ، وعدم التمييز بين الحق والباطل ، ومن ثم جاء الإعراب منه

وقال الزمخشري : لا يجوز أن يكون المصوب أيضاً على معنى التوكيد منصوب حصة نسبية ، كما نقول : هذا عبد لله الحق لا ينقل ، فأكد نسبة إلهاء المصوب عنهم ، والظاهر أن الإعراب من نصب عن نداء التعليل له بعداً ، تمييز بين الحق والباطل عرفوا عن الحق

وقال ابن عسبة ثم حكى عليهم تعالى أن أكنه هم لا يعلمون حتى إعرابهم منه ، وليس المعنى فهم معروفون لأنهم لا يعلمون ، بل المعنى فهم معروفون ولذلك لا يماثلون الحق .

وقال الحسن وحيد الدين بن عيسى بن مكرم ، قال صاحب اللوامع : ساء . واخذ مصر : أو غير المبدأ أهله مضى ، وقال ابن عسبة : هذا القول هو الحق ، والوقت على هذه القراءة على ( لا يعلمون ) ، وقال الزمخشري : ( لا يعلمون ) ( الحق ) بالرفع على تمييز التوكيد بين نصب ونسب ، والمعنى أن إعرابهم سبب الجمل هو ، من لا ينقل انتهى

(١) انظر كشف (١١٧/٣)

(٢) انظر كشف (١١٧/٣)



وذكر انشاء عليهم آخرة وارضاهم . آخر أنه لما أرسل من رسول إلا جاء مفراً بتوحيد الله وإيمانه بالإلهية والأمر بالعبادة . ولما كان من رسول (صلى الله عليه وسلم) فرد على النفاق في قوله (لا نوحى إليه) . ثم حجب كل الحق في قوله (فاصدون) . وبذلك التركيب فاعيدى . ويحتمل أن يكون الأمر له ولأمته . وهذه التعميد من موجد الله لم تختلف فيها النبوات . وإنما وقع الاختلاف في أتباق من الأحكام .

يفرأ الاحوان . والأعمش . وطلحة . واس ابن نبي . والفضلي . وابن عزيان . عن أنس . وحسن . واس سعدان . وابن عيسى وابن جرير (نوحى) يأنون . وبأنى السبعة مائة . وفتح أعاد . وانحرف عن عامهم . ثم نزه تعالى عنه عما نسبوا إليه من الولد . قيل : درست في حراة حيث قالوا الملائكة بنت الله . وقالت الميموني نحو هذا في عسى . واليهود في عزير . ثم أصرت تعالى على سة لولده ففتش . (مل عباده مكرمين) . ويشمل هذا اللفظ الملائكة وعزير ولسح . ويظهر من كلام الرعمشري<sup>١٩</sup> أنه محصور من ثلاثكة قال : رأت في حراة حيث قالوا للملائكة ثلث الله نزه دة عن ذلك . ثم أخرجهم بأسم عباد والميمونية ثلث الولادة . لا أنهم مكرمون مكرمون عني . مضمون على سائر التعميد . لما فيه عنده من أسواق وصعدت ليست بغيرهم . فذلك هو الذي هم منهم من زعم أنه أولادي تعليت عن ذلك علواً كبيراً انتهى

وقرأ عكرمة (مكرمون) بالتشديد . واخبرهم بالتخفيف . وقرأ (لا يسفون) بكسر الهمزة . وقرأ . مصفا من سابغي فسبته أسفه . وانضأ أنهم يتسبون قوله ولا يفرلون تبتاً حتى يفرقه فلا يسز فوهم قوله . وأد في (القول) مات متاب الصبر عن مذهب الكفرين . أي فوهم . وكذلك قال الرعمشري<sup>٢٠</sup> . والمزاد بفوهم فالتب انلام منب الإضافة أو التضمين محذوف . أي سقوله منهم . وذلك على مذهب البصريين . (وهو دأمر بملكون) فكما أن موص تابع لقوله كذلك فاعلمهم مبي على أمره لا يعملون عملاً ما لم يأمروا به . وهم عازره عن فوهمهم في طاعت ولافعلوا لأمره . ثم أخرج تعالى أنه يعلم ما هو أبديهم . أي ما تقدم من أفعالهم وأقوالهم والحوادث التي لها إليهم نسب وما تأخر . وعنده بذلك يجري بحري السب لغاتهم ما علموه عملاً بجميع المعلومات وظواهرهم وبواطنهم . كان ذلك داعياً لهم إلى سبابه الخصر والدؤوب على العباد . قال ابن عباس : يعلم ما قدموا وما أسروا من أفعالهم . وقال نحوه جهاز بن يامر قال : ما عملوا وما لم يعملوا بعد . وقيل : ما بين أيديهم الآخرة . وما خلفهم الدن . وقيل : عكس ذلك . وقيل : يعلم ما قال قبل أن خلفهم وما كان بعد خلفهم . ولما كسر الميمونين تحت أمره وشكوته وهو يحيط بهم لم يحسروا . عن أن يقدروا إلا أني ارتدله الله وأهله لشدة عذابي زمان التردد . والظاهر . ثم هم مع ذلك من علمية مشفقون . متوقعون . حضرون . لا يأمرون مكرهه . وقال ابن عباس (لمن ارتضى) هو من قال لا إله إلا الله وشفاعتهم الاستغفار . ومن عاهد من ارتدله الله أن يشع . وقيل : شفاعتهم في إقامة . وفي الصحيح . أنهم ينصرون في الدنيا والآخرة .

ومع أن وصف كرامتهم هذه والتي عليهم وأوصاف إليهم تلك الأوصاف السب . فاجأ نارعية تشديد . وأما بعدني جهنم من ادعى منهم أنه إله . وذلك على سبيل القرض والتشليل مع علمه بأنه لا يكون كفوفه : في ولا تتركوا لحيط عنهم ما كروا يعملون | الإتمام ٨٨ | قصد بذلك خطيهم أمر نشررت وتعظيم شك التوحيد . وقرأ الضمير (نجزية) بفتح النون . وقرأ أبو عبد الرحمن المقرئ حصها أزداد (بجرته) فاضر من أجزال كذا : كما في ثم حمة . أخرجه فاعلمت به كذا في مثل هذا الخبر بحري العالمين وهم الكافرون الوضوء النبي . في غير موضعه . والله الشرح

(١٩) انظر التكملة (١/٢٣)

(٢٠) انظر التكملة (١/٢٣)



تدخل من المدرك والمنع نحو قوله : ﴿ لئن أشركت ﴾ [ الزمر : ١٥ ] ﴿ أولي بر الذي كرهوا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففلقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض رءوساً أن يعبدهم وجعلنا فيها نجاهاً مبلاً لهم يبدون وجعلنا السماء سقفا محفوظاً وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في غلاف يسير ومن جعلنا البشر من فلك الخلد أفان من هم المخلدون كل نفس ذائقة الموت وينبؤكم بالشئ الحير فئت وإلينا ترجعون ﴾ هذا استعظام توبيخ لمن ادعى مع الله - ودلالة على تنزيهه عن الشريك - وتركيد لما تقدم من أدلة التوحيد ، ورد على عبدة الأوثان من حيث إن الإله العاقل عن هذه المخلوقات انصرف فيها انصرف العجيب ، كيف يجوز في العقل أن يعدل عن عبادته إلى علفة حبر لا يصر ولا يسمع ، والرؤية هنا من رؤية القلب ، وقيل من رؤية النور ، وذلك من الاختلاف في الرق والفتق ، وفراً بين كثير وجهه وابن محبس ( أثير ) يعبروا بخلط ، والجمهور ( أول ) بالواو . ١- كانتا [ قال الزجاج السموات مع الأرض به الواحد وفداً قال ( كانتا رتقاً ) لأنه أراد السماء والأرض منه ( إن الله يسلك السموات والأرض أنه ترزلاً ) ( فاطر : ٤١ ) حمل السموات ترزماً والأرض موعاً ، فاطر عن السويح كما أخبر عن اثنين كما يقول أصلحت بين القوم ومن بنا غيبان أسودان لفظي عنم ، وقال الحريري : قال ( كانتا رتقاً ) ( السموات ) مع لاء أراد العنيتين وقت قول الأسود بن يعفر

إِنَّ الْغَيْبَةَ وَالْخُشُوفَ كَسَلَاهُمَا يُؤَيِّنُ الْمُخَذَّبُ بَرَكَاتِهِ سَوَادِي<sup>١١</sup>

لأنه أراد الوعين ، وقال أبو شيبة : الضمير يعود على الغيبين ، وقال الزحشر<sup>١٢</sup> : وإنما قال ( كانتا ) دون كن ، لأن المراد ذوات السموات وجماعة الأرض ، ونحوه قوله : نقاضن سوادوان - أفراد جماعتان ، فعل في المقصود ما فعل في المظهر ، وقال ابن عطية : يقال ( كانتا ) من حيث هما نوعان ، ونحوه قول عمرو بن وهيب : أَلَمْ يُخْرِزْكَ أَنْ جَبَلًا فَيَسِرْ وَأَنْتَ بَدَلْ لَمَّا نَبَيْتَ أَنْقِطَاعَهُ<sup>١٣</sup>

قَالَ ابن عباس ، والحسن ، وعطاء ، والضحاك وقناة : كانت شيئاً واحداً ففصل الله بينهما بالماء ، وقال كعب خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض ، ثم خلق دجماً توسطها ففلقها ما ، وحمل السموات بين الأرضين سبعاً

وقال حماد والدي وأبو صالح : كانت السموات والأرض مرتبطة طبقة واحدة ففلقها ، فجعلها سبع سموات ، وكذلك الأرضون كانت مرتبطة طبقة واحدة ففلقها ، وجعلها سبعاً ، وقالت فرقة ، السموات والأرض رتق بالقطعة ، وبعضها الله بالقبو ، وقالت فرقة : السماء قبل المطر رتق ، والأرض قبل النبات رتق ، ففلقها بالقطر والنبات كما قال : ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [ الطارق : ١٢ ] ، قال ابن عطية وهذا قوله حسن بحسب المعنى وتعدد النعمة والحمد للمحموسين : ويناسب قوله ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) . أي من الماء الذي أوجده العنق انتهى . وعلى مذهب القولين تكون الرؤية من البحر ، على ما قبلها من رؤية القلب ، وإن تقريرهم بذلك لأنه وارد في القرآن الذي هو معجزة في محله مقام مقام الشاهد ، ولأن تلاصق الأرض والسماء ونياهما كلاماً حائز في العقل ، فلا بد للتباين دون التلاصق من تخصيص وهو الله سبحانه ، وقيل الجمهور ( رتقاً ) بكون التاء ، وهو مصدر بوضع به كزوز

(١١) طبت من الكامل بحر لحزاة (٥٧٥/٧٦) الطبري (١٧٦/١٧٦) بحر الدخان (٢٦/٢٧) .

(١٢) تنزل المكشوف ١١٣/٣

(١٣) من العويل بحر فراه (٢٧٦) الطبري (١٧٦/١٧٦) بحر فراه (٢٧/٢٧) بحر فراه (١٧٦/١٧٦)



وعلى قول قريشاً للشيخ ، وقراء الحس. وزيد بن علي وأبو حمزة وعيسى ( رتقاً ) يفتح الماء ، ومواسم الرنوق كالفضض والفتض ، فكان يقوله أن يبي لهيايق الخبر لاسم ، فقال الزمخشري<sup>(١)</sup> : هو على تقدير موصوف : أي كانت شيئاً رتقاً ، وقال أبو الفضل الرازي : الأكثر في هذا اليباب أن يكون المتحرك منه فسماً بمعنى المصنوع والسائكن مصدراً ، وقد يكونان مصدرين لكن المتحرك لمولى بأن يكون في معنى الفعل ، لكن هنا الأولى أن يكونا مصدرين فأقيم كل واحد منهما مقام المفعولين ، ألا ترى أنه قال : كانت رتقاً فلو جعلت أحدهما اسماً لوجب أن تنبه عليها قال ( رتقاً ) كان في الوجهين كرجل عدل ، ورجلين عدله ، وقوم عدل ، انتهى ، ( وجعلنا ) إن تعددت لواحد كانت بمعنى : ( وحلفنا من الماء كل حيوان ) ، أي مدانه الشفة ، فانه فطرب رجامة ، أولاً كان قوامه الماء الشراب وكان عذائاً إليه لا يصير منه جعل مخلوقاته كترك : في خلق الإنسان من حبل في ( الأنبياء : ٢٧ ) قاله الكلبي وغيره ، ونكرت الحياة على هذا خفيفة ، ويكون كل شيء عاماً مخصوصاً ، إذ تخرج منه الملائكة والجن والبراء مخلوقين من نطفة ولا يحتاجون للماء ، وقال قتادة : أي خلقنا كل نام من الماء فيدخل فيه النباتات والمعدن وتكون الحياة فيها مجازاً ، لم عبر بالحياة عن القدر المشترك بينها وبين الحيوان وهو النمو ، ويكون أيضاً على هذا عاماً مخصوصاً وإن تعددت ( جعلنا ) لاثنتين ، فالمعنى ضميراً كل شيء حي سبب من الماء لا بد له منه

وقرأ الجمهور ( حي ) بالخض صفة لشيء .

وقرأ حميد ( حياً ) بالنصب مفعولاً ثانياً لجعلنا والمجرور نحو : أي ليس مفعولاً ثانياً لجعلنا ، ( فعلاً يزمنون ) استعملوا إنكاف وفيه معنى التعجب من ضعف حقهم ، والمعنى : أفلا يتدبرون هذه الأدلة ، ويعملوا بمقتضاها ، ويتركوا طريقة الشرك ، وأطلق الإيمان على سبب .

وقد انتظمت هذه الآية دليلين من دلائل التوحيد وهي من الأدلة السالوية والأرضية ، ثم ذكر دليلاً آخر من الدلائل الأرضية فقال ( وجعلنا في الأرض رواسي أن نتخذ بهم ) ، وتقدم شرح نظير هذه الجملة في سورة النحل .

( وجعلنا فيها فجاًجاً سبلاً ) وهذا دليل رابع من الدلائل الأرضية . والمظاهر : أن الضمير في ( فيها ) عاك على الأرض ، وفعل يعود على الرواسي ، وجاء هذا تقديم ( فجاًجاً ) على قوله ( سبلاً ) ، وفي سورة توح ( لتسلكوا منها سبلاً مجاجاً ) [ توح : ٢١ ] ، فقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> وهي يعني مجاجاً صفة ولكن جعلت سبلاً كقول :

لَيْذٌ مَرَجاً طَلٌّ

يعني أنها حال من ( سبل ) وهي نكرة فلو تأخر مجاجاً لكان صفة كما في تلك الآية . ولكن تقدم فانتصب على الحال قال فإن قلت ما الفرق بينهما من جهة المعنى ؟ قلت : وجهان : أحدهما : إعلام بأنه جعل فيها طرقاً واسعة ، والثاني : بأنه حين خلقها خلقها على تلك الصفة ، فهو بيان لما أقسم الله . انتهى . يعني بالإيهام أن الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الأخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الأخبار عنه ، ألا ترى أنه يقال مررت بوسني الفانلي حمرة ، فحالة المرور ، لم يكن قائماً به قتل حمرة ، وأما الحال فهي حين ما تمرر به حالة الأخبار ( لعلهم يبتدون ) في مسائلهم وتصرفهم وما ربح وسلك على شيء فهو مضم . قال قتادة : حفظ من البلى والتغير على طول الدهر ، وقيل : حفظ من السقوط لإسكاه من غير علاقة ولا حيل ، وقيل : حفظ من الشرك والمعاصي ، وقال الضراء : حفظ من الشياطين

(١) انظر المكنز ١٦٣/٢ .

(٢) انظر المكنز ١٦٥/٢ .



بالمرجوم ، وعن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ نظر إلى السماء فقال : إن السماء مفتحة مرفوعة ، وموج مكشوف يجري كماء يجري السهم ، مخروطة من الشياطين ، وإذا صح هذا الحديث كان معناه في معنى الآية ( وهم عن آياتها ) أي عن ما وضع الله فيها من الأدلة والبرهان بالشمس والقمر ، وسائر البركات ومسيرها وظهورها وبهرجها على أكساب القلوب ، والفرزيب العجيب الدال على الحكمة الباهرة ، والعمدة الباهرة .

وقرأ الجمهور ( عن آياتها ) بالجمع ، وقرأ حماد ومحمد ( عن آياتها ) بالإنفراد ، فبحوز أنه جعل الجعل أو السقف أو الخلق أي خلق السماء بفتح حدة نحو آيات كلها ، وبحوز أنه أراد به إجماع فجعلها اسم الجنس ودل على ذلك كثرة ما في السماء من الآيات ، والمعنى وهم عن الاعتناء بآياتها معروض ، وقال الزمخشري<sup>(١)</sup> : هم ينتهون لما يرد عليهم من السماء من المدافع الغياية كالاستضافة بغيرها والاعتناء بكونها وحيدة الأرض والحيوان بأعظافها . وهم عن كونها آية بينة على الخلق معروض ، والنتوء في كل عوص من المصاف إليه ( لعلك ) الجسم الدائر دورة اليوم وليلة ، وعن ابن عباس والسدي ( الفلك ) السماء ، وقال أكثر الضررس ( الفلك ) موج مكشوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر ، وقال قتادة ( الفلك ) استدارة ج السماء والأرض يدور بالنجوم مع ثوب السماء ، وقيل ( لعلك ) القطب الذي تدور عليه النجوم وموضع أسياف ، وقيل لكل واحد من إشارات ملك ، وفلك الأفلاك يجريها حركة واحدة من المشرق إلى المغرب ، وقال الضحاك ( الفلك ) ليس جسم وإنما مراد : هذه النجوم ، والظاهر أنه جسم وفيه الاختلاف المذكور ، والظاهر أن كلاً أصبح في ذلك واحد ، قيل . ولكن واحد تلك بقصد فهو كغيرهم كسائر الأبرج حله ، أي كسائر تلك واحد ، وجده ( يسبحون ) يدور الجميع العاقل ، فأما الجمع فليس : ثم معطوف محذوف وهو والنجوم وأما تلك عاده الحميم بصيغة أولي يمكن ثم محذوف محذوف فكان يسبحان مني ، وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : لضمير للشمس والقمر ، والمراد بها جميع النطالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثف مطالعها وهو السبب في جمعها بالشمس والقمر ، وإلا فالشمس واحدة والقمر واحد . انتهى . وحسن ذلك كونه جزءاً فاصلة وليس آية ، ولما كونه ضمير من يعمل ولم يكن التركيب محسوساً ، فقال الفراء : لما كانت السباحة من أعمال الأقيمين ، جاء ما أسد إليها مجموعاً جمع من يعمل ، فسموه : ﴿ رابهم لي ساجدين ﴾ [ يوسف - ١ ] ، قال أبو عبد الله القرظي : وعمل قول أبي علي بن سينا سب ذلك أنها عندنا تنفس انتهى . وهذه الجملة يعمل أن تكون مشتقة بإخبار فلا عمل لها ، لم عليها الصب على الخلق من الشمس والقمر ، لأن الليل والنهار لا يتصفان بأنها يجريان في ذلك فهو كقولك « رأيت زيداً » وهذا منبرج .

والسباحة : العوم ، والتي يدل عليه الظاهر أن الشمس والقمر هما اللذان يجريان في الفلك وأن الفلك لا يجري

( وما جعلنا ) الآية ، قيل إن بعض المسلمين قال إن محمداً ﷺ يموت وإما هو حلف فأفكر ذلك الرسول - ﷺ - فنزلت ، وقيل : نحن نغار بكه عليه بأنه بشر يأكل الطعام ويموت فكيف يصح إسناده ، وقال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : كانوا يفترضون أنه مسحوق فيسحقون بموته ، معنى الله عنه الشهادة بهذا ، أي : قضى الله أن لا يتخلل في الدنيا شيئاً ، فلا أنت ولا هم إلا عرصة الموت ، فإن مت أبغى هؤلاء ، وفي معناه قول الإمام الشافعي رضي الله عنه :

لَسْتُ نَسِي وَخَالَ أَنُ أَمُوتَ وَإِنُ أَمُتَ فَبَلَّكَ نَسِيْلُ نَسِيْلُ فَبَيْتُ بِأَوْخِيْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر التفسير (١/٤٠٤)

(٢) انظر التفسير (١/٤٠٤)

(٣) انظر التفسير (١/٤٠٤)

(٤) انظر روضة المعاني (١/٢٧١)



فَقُلْ لِّئَلَّيْ يَكْفُرَ حِلَافُ الَّذِي مَعِيَ سِرًّا لَا أَدْرِي مُنْشَأَهَا وَكَفَرْتُ قَدَ

يُطَوَّنُ لِأَمْرٍ

فَقُلْ لِلنَّاسِ بِسَبَبِ بَيْتِ قَبِيْلَةٍ وَ شَقِي شَاعِرُونَ كَمَا لَمُنْتُمْ<sup>(١)</sup>

والعلماء في (لئالئ) مت (للمعصية) قدمت عليها عزمة الاستعظام ، لأن الاستعظام له صدر الكلام وحلت حل إل شرطية ، والحيلة بعدها جواب للشرط ، أليست مجيب الاستعظام فتكون العزمة دحاة عليه ، واعتبر في الشرط بينهما جحد خوفا هذا المذهب مبرور .

وزعم يونس أن تنطق الجملة هي مصاب الاستعظام ، والشرط معتبر من شها ، وجوابه محذوف ، قال ابن عسبة : وأنت الاستعظام داخلة في المعنى على جواب الشرط انتهى

وفي هذه الآية دليل لشك مبرور ، إذ لو كان على ما زعم يونس لكان الالف تيب ، أقرب من هم المندرد ، وعبر قد ، وللمذهبين تقرير في عدم شحور .

( كن نفس ذقمة الموت ) تقدم تفسير هذه الجملة ( وسئوكم ) فذكرهم بقدم الشر لأن الابتلاء به أكثر ، ولأن العرب تقدم الألف والأو ، ومنه ﴿ لَا يَفْلَهُ مَجِيدٌ وَلَا كَبِيرٌ ﴾ ( التكهف : ٢٩ ) ﴿ مَعَهُمْ طَائِفَةٌ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ وَمَعَهُمْ مُنْقَضَةٌ وَمَعَهُمْ سَائِرٌ يَصْعَدُونَ ﴾ ( فجر : ٣٦ ) ، وعن ابن عباس الخبر والشعر هنا مدح في النعمي والمغفر ، وصيغة والمرضى ، والصاعدة والمغصبة ، ومثنى والفضائل ، قل أن عطية . هذان الأخيران ليسا داخعين في هذا ، لأن من هذين فليس هذان احتجرا ولا من أطوع من قد نزل خبره ، والمظاهر أن الراد من الخيم والشرع كل ما مدح أو سئوكم منه ابتلاء انتهى . وعبر من عدلوا أجنباً بالشدّة والفرح ( انصبرون ) على الشدة وتشكرون على الرخاء ، أم لا ، وقال الصديق العفر والمرضى والنعمي والقصبة ، وكان ابن زيد ( المحبوب والفكرية ) وانصب ( قلته ) على أنه مدحون له ، أو حصار في موضع الجدل ، أو مصدر من معنى ( ملوكم ) ( ملوكم ) ترجعوا ، ( فحاربكم على ) عبيد منكم في حالة الابتلاء من النصر وتشكر ، ول غير الابتلاء

ولما أجمعوا : ثم جمود ( سوء الخطأ ) سوءاً للخطأ . وهاتان جوفاناً متحدة منياً للعلم ، ولزأب عرفه صم الياء ، للعبية مسببة للمعصية عن سبيل الاستعظام ( وإذا ) وألك الذين كفروا أن يتعدوا ذلك إلا هزواً هذا الذي يذكر اليكم ومنهم بذلك الرحمن هم كافرون حتى الإنسان من عجل سآريكم أي فلا يستمعون ويقولون حتى هذا الوعد فإن كنتم سادقين لو بعثنا الذين كفروا حجب لا يفتقون عن رجوهم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يصرون بل تأتيهم بغنة فيبتهنهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون وبعد استهزأ ، ( من من تلك فحلق بآذين سخرأ عنهم ما كانوا به يستهزئون فقل من يكلوكم بالنار والنجار من الرحمن قل هم عن ذكرهم ومنهم معرضون أم هم الهمة فتتهم من ( وبئسنا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم ينصرون ) قال السدي ومثاقن من رسول عليه نصالة والسلام من جهل وأمر سخر ، فقال أبو جهل هذا مني من عهد مائة ، فقال أبو سفيان : وما تكرر أن يكون سبأ من عهد مائة ؟ فسبحوا الرسول - ﷺ - فقال أبو جهل : لا شيء سوى رسولك عاشر بعث النبي من عبدة ، وأما أنت وأما سبأان فأذا قلت ما قلت حمة وفراة ، ولا كان المحدث منهم ذكر انهم سوء شرعوا في الاستهزاء وتفيض من ذكرهم عن سبيل







بلغت بروح ركشيه كانه يقوم فقال الله ( خلق الإنسان من عجل ) ، وقال من زيد : خلقه الله يوم الجمعة على عجلة في خلقه ، وقال الأخمسي : من عجل لأن الله خلقه : كمن فكان ، وقال الحسن : من عجل : أي ضعيف يعني النطفة ، وفيل خلق بسرعة وتعجل على غير ترتيب الأدميين من النطفة والعاقبة والمضة وهذا يرجع كقول الأخفش ، وفيل : من عجل من طين ، والمجل بلغة حير الطين ، وأشد أو عيدة لبعض الحميرين :

الْبُحُّ فِي الصُّخْرَةِ الضَّغْبُ نَشْبُهُ وَالنَّحْسُ مَنِيْمُهُ فِي التُّبِّ وَالْعَجَلُ<sup>(١١)</sup>

وفيل الإنسان هنا : النحر بن الحارث ، والفدي ينبغي أن تحمل الألف عليه هو مقول الأول وهو الذي نسلب أحرها .

والأيت هنا قيل : اخلاق المعجل في الدنيا ولعذاب في الآخرة : أي تأتيكه في وقته ، وفيل : لكمة الترجيح وصنف الرسوم ، وقيل آثار المفردات الماضية بالشام واليمن ، والقول الأول ليس أي سيأتي ما يسره لكم إذا دتمتم على تكرم كما يريد يوم تدرو غيره في الدنيا وفي الآخرة

وقال الزحشر<sup>(١٢)</sup> : من قتل ما بهام عن الاستعجال ، مع قوله ( خلق الإنسان من عجل ) وقوله : ﴿ وكان الإنسان عجولاً ﴾ ( الإسراء : ١٦ ) " ليس هذا من تكليف ما لا يطاق قلت هذا كما ركبه في من الشهوة ، وأمره أن يعجلها لأنه أعطاه القدرة التي يستعجز بها فمع الشهوة ، وبترك العجلة انتهى

وهو على طريق الاعتزال . وفرا محمد وحيد وابن مفسر ( خلق ) مبتدأ للمعجل ( الإنسان ) بالصب : أي خلق الله الإنسان . وقوله ( متى هذا ) بعد استعظام على جهة اهراء ، وكان المستعجل يتوهمهم على لسان الشرح ( و متى ) في موضع المجر هذا موضع رفع ، ومغز عن بعض الكوميبي أن موضع ( متى ) صعب على الأطراف والاعمال فيه جعل مقدر تقديره « يكون » ، لو يعني « ، وجواب لو عدول لدلالة الكلام عليه ، وحذف أبلغ وأحب من الصب عليه ، ففسره ابن عطية لما استعجلوا وشعرو ، وفرد الزحشري لما كانوا بذلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال . وقيل : بمسوا صحة البحث ، وقيل : لعلوا صحة الموعود ، وقال الخولي : انصاروا إلى الإيمان ، وقال الكمالي : هو صبه على تحضين وخرج السامع وحسن براد به وقت السامع بدل حل ذلك ( بل تأتيمهم بمتة ) انتهى

وحين قال الزحشري<sup>(١٣)</sup> : معقول به ليعلم أي لم يعلمون الوقت الذي يستعجلونه عنه بلوهم ( متى هذا الوعد ) . وهو قوت صحت شديد تحية لهم التماس وراء وفاءهم ، ولكن جههم به هو لقي هوته عندهم قال ، ويجوز أن يكون يعلم متروكاً ، فلا تعلية بمعنى لو كان معهم علم ، ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين ، ( و حير ) مضروب بمضمر : أي حير لا يكفون عن وجوههم انهم يعلمون أنهم كانوا على الساطل ، وينتهي عنهم هذا الجهل العظيم : أي لا يكفون انتهى . والذي يظهر أن معقول يعلم محذوف ، عدالة ما قبله أي لو يعلم الذين كفرا عي الموعود الذي سألوا منه واستطلوه ، ( و حير ) مضروب بالمعقول الذي هو محي ، ويجوز أن يكون من باب الاعمال على حذف مضاعف ، وأصل الثالث والمعنى لو سئلوا مباشرة البار حير لا يكفونها عن وجوههم ، وذكر الوجه لأنها أشرف ما في الإنسان وعجل جوابه ، والإنسان أحرص على الدفاع عنه من غيره من أعضائه - ثم عطف عليها الظهور ، وانفراد عموم : أشار بطبع

(١١) من السبط الطرورج العاني (١٧/ ٤٩)

(١٢) نظم الكشف ١٧/٢

(١٣) نظم الكشف ١٨/٣



أبدانهم ولا أحد منهم من اتعذب ( بل بأنهم بقية ) . أي تعذبهم ، فإن الله عذب ( بل تكبهم ) استدارك منذ قبله  
نفي تقديره أن الآية لا تأتي حسب اقتراحهم انتهى

والظاهر أن الضمير ( بأنهم ) عائد على النار . وقيل على الساعة التي تصيرهم إلى العذاب ، وقيل على  
المقوبة . وقال الزمخشري<sup>١١٦</sup> في حود النصير إلى النار ، أو إلى ما بعد لأنه في معنى الساروي التي وعذبها ، أو على تأويل  
المدة والوعود ، أو إلى الخبز لأنه في معنى الساعة ، أو إلى العنة انتهى .

وقرأ الأعمش ( بل بأنهم ) بالياء ( بقية ) مفتوح الغين ( فيهم ) بالياء ، والضمير عائد إلى الوعد ، أو الخبز قاله  
الزمخشري<sup>١١٧</sup> . وقال أبو العليل الرازي . لعنه جعل النار بمعنى عذاب فذكر ثم دحاها إلى ظاهر المفظ ، ( ولا هم  
يتظنون ) أي يؤخرون عما حل بهم . ولما عذب قومه ( إن ينحدون إلا مزموا ) ساءل تعالى بأن من تقدمه من الرسل دفع من  
أنهم الامتهرت بهم . وأن نعمة استهزأهم جنوها هلاكاً وعذباً في الدنيا والآخرة ، وكذلك حال هؤلاء المستهزئين وتقدم  
تفسير مثل هذه الآية في الأنعام ، ثم أمر تعالى أن يسأله من الذي يفضلكم في أوقاكم من بأس الله ؟ أي لا أحد يفضلكم  
عه ، وهو استهزأهم فزيع ونوبيخ . وفي آخر الكلام تقدير محذوف كأنه ليس له دفع ولا كافي<sup>١١٨</sup> ، وعلى هذا انتهى  
تركيب ، بل في قوله ( بل هم عن ذكر ربهم معرضون ) قاله ابن عطية ، وقال الزمخشري : بل هم معرضون عن ذكره لا  
يعطرونه سائمه فعلاً أن غداً بأسه ، حتى إذا وقرر الكلازمة عرفوا من تكلي ، وصنعوا للمؤال عه ، وأفراد : أنه أمر  
رسوله بسؤالهم عن الكافي ، ثم بين أنهم لا يصلحون لذلك لإعراضهم عن ذكر من يكلهم انتهى .

وقرأ أبو جعفر والزهري ونسبه ( بكمؤم ) بضمة حذيفة من غير همز ، وحكى الكسائي والعماد ( بكمؤم ) بفتح  
اللام وسكان الواو

( أم هم أمة ) أم بمعنى من والمفعلة كأنه قيل : بل أمة أفسدت ، ثم استفهم فمعهم من العذاب ، وقال الحوفي  
( من دون ) متعلق بمتعذبهم انتهى . قيل : والمعنى أمة أمة تجعلهم في سعة وعرف من أن ياض مكرهم من جهنم ، وقال ابن  
عيسى : في الكلام تقديره : أم هم أمة من دونكم ، تقول سمعت قوله كلفت أداه ( من دونها ) هو  
من صلة أمة . أي أم هم أمة دونها ، أو من صلة ( فمعهم ) أي أم هم منع من سواها ، ثم استأنف الإخبار عن أمتهم  
فبين أن ما ليس مفاد على غير بعده ومعها ولا يصبوب من الله والضرر والتأيد ، كيف يمنع غيره ويصره ، وقال ابن  
عيسى : يصبون يصبون ، وقال عاهد . يصبون ، وقال قتادة : لا يصبون من أمة غير ، وقال الشاعر

يُسَابِي سَأَطِي صَوْبِي مُنْعَوِدًا      لِيَصْنَحَ بِنَا الرَّحْمَانُ نَوَادِي<sup>١١٩</sup>

وقال عاهد : يصبون ، وقال السدي : لا يصبونهم من الملائكة من يمنع عنهم ، والظاهر يعود ضمير في  
( ولا هم ) على الأصنام وهو قول قتادة . وقيل : عن الكفر وهو قول ابن عباس ، وفي تحرير مدار هذه الكلمة يعني  
يصبون على معنى أنه مما أنه من صاحب يصبوب ، والثاني من الإصطحاب أصحيب ارجل منه من لا فائدة .

(١) انظر الكشاف ١/٢٤

(٢) انظر الكشاف ١/٢٤

(٣) قال : بل لا أمة كرامة ، أي . حقيقته وحرمته







محذوف ، كأنه قيل : ولا يسمع لقاء العبد شيئاً ، ثم لم يحبر تعالى أن هؤلاء الذين هموا عن سماع ما أتوا به ، إذا نالهم شيء مما أتوا به ولم كان سبباً لذلك وأمروا بأنهم كانوا طالبي ، بهوا على اللغة التي توجب لهم العذاب ، وهو عظم الكفر وتلاوا وأذعوا ، قال ابن عباس : نفض طرف ، ومنه هو الطرح الذي نزل بكفة ، وقد اس جريج : نصب من فوقه نفع له من المعاصي فمعه إذا أعفاه عبداً ، وفي قوله (ولئن مستهم نجدة) ثلاث مدخلات : لغة المس ، وما في مبالون نفع من اللغة ، إذ هو الرجح البير ، أو مرفوح من الله عليه ، وبها المروءة ولم يأت نفع ، فقلعي أنه يلقى رسالة من أهل العذاب إذعوا ونفضوا وأمروا بأن سب ذلك ظلمهم السابق . وما ذكر خاتم في المبدأ أمبراشي : مستظه له يكون في الآخرة ، الثاني هي مقر استواب والعقاب ، فتعبر تعالى عن مثله واسد ذلك إلى نفسه بكون العبد نفعاً فعالاً (نفع الموارين) وتقدم الكلام في (الموارين) في أول الأعراف ، واختلاف الناس في ذلك هل هو ميزان حقيقة وهو قول الجمهور ، أو ذلك على سبيل التمثيل على المذبة في العدل التام وهو قول الضحك وفاتحة ، قال : ليس ثم ميزان ولكنه العدل ، ونقص مصدر وصفت به الموازين مبادئة كأي حملت في أعصا القسط ، أو عن حذف مضاف أي ذوات القسط ، ويميز أي يكون مفعولاً لأجله أي لأجل القسط ، وفري (العصا) عاصداً ، واللام في (اليوم القيامة) قال الزمخشري (١) منها في قوله ، حيث حصر تلك حلول من الشهر ، ومنه بيت شاعبة :

تَرَسَّيْتُ أَهْنِي لَهَا فَمَرَّ نَهْجُهَا      بِسَبَّةِ أَعْوَمٍ وَذُ أَعْوَمٍ نَسَّيْتُ (٢)

انتهى . ودعيت المذكورين إلى أن اللام تكون تعني في ، وإفهم ابن زيد من المتقدمين ، وابن مالك من أصحابنا لما حبرين وحمل من ذلك قوله ، ونفس يوم الغيبة أي في يوم وكذلك (لا يجليها لموتها إلا هو) [الأعراف ١٨٧] أي في وقتها ، ونفس شاهد على ذلك لم يكن الداعي .

أَرَسْتُ قَوْمِي فَهَ مَصُوا إِلَيْهِمْ      كَمَا قَدْ مَضَى مِنْ قَبْلِ عَصَا وَنَسِ

وقول الأعراف

وَكُلُّ آبِ وَأَسِي وَإِنْ هَمَزَ مَعَهَا      مُبَيِّنٌ مَقْصُودٌ لَوْنٌ وَفَلَا (٣)

وقيل : اللام هنا لتعليل على حذف مضاف أي حساب يوم القيامة ، وتنبأ مفعول ثان أو مصدر ، وقرا الجمهور (مقال) بالهمزة عركن : أي وإن كان الشيء كروان كان ليعمل ، وكذا في لغتان ، وقرا زيد من علي وشو حفر وشبهه وانفع مقال بالرفع على معاملة ذلك تاء ، وقرا الجمهور (أنتا) من الإتيان : أي جناس ، وهذا قرأه أمي (حتا) وكأنه تعبير أدبية ، وقرا ابن عباس ، وعجاء ، وابن حبر ، وابن أي إسحق ، والعلامة من سبابة ، وحبر من عبد ، وابن شريح الأصهباني (أنتا) يده عن وزن عامان من الموائمة ، وهي المحذوفة للكثرة صمد ساقينا ، ولذلك تعدى بحرف حر . ولم يكن على عملك من الإتيان يند على ما ترجمه بعضهم لتعدي مطلقاً دون جازمه أو الفضل التوازي ، وقال الزمخشري (٤) : معاندة من الإتيان بمعنى المجازاة والمكافأة ، لأنهم أتوه بالأعمال وأنهم ما جاز . انتهى .

(١) انظر في كتابه ١٢٠/٣ .

(٢) تقدم .

(٣) من التكرير بطرود الخن ١٥٠/١٦٧ .

(٤) ذكره الصديق في الدر المنصور .

(٥) انظر في كتابه ١٢٠/٣ .



وقال ابن عطية : حل محلي ( وأبنا ) من الموائمة . ولو كان آيتاً أعطيت لما نعتبت بحرف جر . ويوهى هذه القراءة : أن يلق الراى المنفوخة همزة ليس بحرف ، وإنما بحرف ثالث في المقصورة والكسورة انتهى

وفرا حيد ( أثبتا بها ) من الترويب ، وأنت انهم في بها . وهو عائد على مذكور وهو ( مثلك ) لإصاحته إلى مؤنت .

( وكفى بنا حاسبين ) فيه توحيد ، وهو إشارة إلى ضبط أحوالهم من الحساب وهو العبد والإحصاء ، والمعنى أنه لا يغيب عنا شيء من أحوالهم ، روى : مع كتابه عن الحفارة ، والظاهر أن حاسبين فيقولون ( من ) ، ويموز أن يكون حالاً ، ولما ذكر ما أتى به رسوله - ﷺ - من الذكر وحال مشركي العرب معه ، وفان ( قل إنما أندرهم بالوحي ) ، أنعم الله عليه علة الله في أبياته ، فذكر ما أتى موسى وهارون إشارة إلى فضله مع قومهما مع ما أتوا من التفرقة والضياء ، والذكر ، ثم نه على ما أتى رسوله من الذكر المشارك ، ثم استصحب على سبيل التذكير على إنكارهم ، ثم نه على ما أتى رسوله - ﷺ - والغرفان : الترواء وهو الضياء ، والذكر . لمي كتاباً هو فرقان وصيه وذكر وبلى على هذا المعنى فراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك ( ضياء وذكر ) بنبر واو في ضياء ، وبغلت حرفة الغراء ما رزله الله من نصره وشهوه حبيته ، وغير ذلك مما فرق بين امره وأمر غيره من الضياء التوبة والذكر التذكرة والموعظة ، أو ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومصالحهم ، أو الشرف والمصطف بالسوا يؤخذ بالتساوي ، وعن ابن عباس : التفرق : التمتع لقوله يوم التفرق ، وعن الضحاك قلن التبع ، وعن محمد بن كعب : أخرج من الشهات والذين صفة تامة ، أو مقطوعة برفع لو نصب أو بدل ، ولما ذكر التفرق ذكر ما أنجته وهو حشية الله والإشفاق من عذاب يوم القيامة والساعة المفاجئة ، و ( بالغيب )

قال الجمهور : بخافوه ولم يروه ، وقال مقاتل : يخافون عذابه ولم يروه . وفان الزجاج : بخافوه من حيث لا يرهم أحد ، ورجعه ابن عطية ، وقال أبو سليمان الدمشقي : بخافوه إنما غلبوا عن أشيع الناس ، والإنفاق شدة الخوف ، واحتمل أن يكون قوله ( وهم من الساعة مشفقون ) استئناف بخبر عنهم وأن يكون معطوفاً على صلة الذين . وتكون العلة الأولى مشعرة بالتجند دائماً ، كأنها حالتهم فيها يتعلق بالديار ، والفصل الثاني من مبتدأ وخبر عنه بالاسم المشعر بشوت الوصف كأنها حالتهم فيها يتعلق بالآخره ، ولما ذكر ما أتى موسى وهارون - عليهما السلام - أنار إلى ما أتى عمدة - ﷺ - فقال : وهذا أي القرآن ذكر مبارك : أي كثير ما فقه غريب حرم . وجاء هنا الوصف بالاسم ثم بالجملة حرياً على الأشهر ، ويتقدم الكلام على مراده في الأسماء في وهذا كتاب أنزلناه مبارك ( ٩٢ ) وبيننا هناك حكمة تقديم الجملة على الاسم .

( وأنهم له مكرون ) استعملوا إنكار ونويج ، وهو خطاب للمشركين ، والضمير في ( له ) عائد على ذكر وهو القرأن ، وفي تسمية للرسم - ﷺ - إذا أنكر ذلك المشركون كما أنكر أصلاف اليهود ما أنكر الله على موسى - عليه السلام - .

﴿ وَالْقَدْ مَالَيْنَا إِمْرَهُمْ يُضَدُّوْنَ مِنْ قَبْلِ وَكُنَّا بِهِمْ عَلَىٰ عِلِّيِّينَ ۚ ﴾ يَذَّكَرُ لَأَبِيهِمْ وَقَوْمِهِمْ مَا عَدُوهُنَّ تَسْتَأْنِفُ  
 أَنَّى أَتَتْهُمَا عَلَيْهِمْ ۚ قَالُوا وَعَدْنَا رَبَّنَا مَا هَآءِهِمْ بِمَكِيدِكَ ۚ قَالِ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي صُلْبٍ  
 مُّبِينٍ ۚ قَالُوا لَئِنَّمَا الْخَلْقُ أَمْرٌ آتٍ مِنَ اللَّهِ ۖ قَالِ لِلَّهِ الشَّيْءُ ۚ قَالِ لَئِنْ رَزَقْنَاهُمْ رِزْقًا شَدِيدًا وَالْأَرْضُ لَأَرْثُ فَطَرْتُمْ وَأَنَا  
 عَلَىٰ ذِكْرٍ مِنَ اللَّهِ هَدِيك ۚ وَقَالَتِ لَأُكْسِبَنَّ أَهْلِيَّكُمْ بِعَدْلٍ فَنُؤَلَّفُوا مِثْرَ بَرٍّ ۚ فَجَعَلْنَاهُمْ حُجْدًا ۖ وَلَا







فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَتَحْنَا لَهُ مِنَ الْقَمَرِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْفُتُورَ ۝ وَرَكَعًا إِذَا دَعَىٰ رَبُّهُ رَبِّ لَا  
تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَقَّعْنَا لَهُ يَمِينًا وَأَسْلَمْنَا لَهُ لَوَاقِحَهُ ۝ وَأَنبَأْنَاهُمْ  
كَأَنَّهُ الْبَصِيرُ ۝ فِي الْخَزَائِنِ رِزْقُهُمْ ذَهَبًا وَزَعْفَرَانًا وَكُنُوزًا أَتَتْهَا خُسُوفٌ ۝ وَالَّذِينَ  
أَنصَبْنَا رُبُّهُمْ فَنَقَعْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِذَا هَدَيْنَاهُ  
أَتَيْنَاهُ أَتَةً وَاحِدَةً ۝ وَإِنَّا لَنُفِخُ فِي سَافِرَتِكُمْ فَاعْبُدُونَا ۝ وَنَقُطِعُ أَسْرَهُمْ بِيَنَاهُمْ ۝ كُلُّ الْإِنْسَانِ  
رَاجِعٌ ۝ فَمَنْ يَسْتَلِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَلَهُ أَجْرٌ لَّيْسَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَكَرِهْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْأَذْكَنَاءِ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا فُتِنَتْ بِأَجْحَرٍ وَمَا حُجِرَ وَهَمَّ بِإِنْسَانٍ  
كُلِّ حَتَّىٰ يَسْأَلُوا ۝ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذْ هِيَ سُجُودَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَنُو بَلْعَانَ  
قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّا نَكْتُمُ مَا تَكْتُمُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
حَصَّ جَهَنَّمَ أَشْرَ لَهَا وَرُدُّوا ۝ لَوْ كُنْتَ كَذَّابًا مَلِكًا لَآتَيْنَاكَ مِنْ دُونِهَا حَكْمًا فَيُبَاطِلُ فِيهَا خَلْقُكَ ۝  
لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّا آتَيْنَاهُمْ مَكَّةَ لَهُمْ وَمِنَ الْأَشْجَلِ أُولَئِكَ هِيَ  
سَعْدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا تَأْتَتْهُمُ أَنْفُسُهُمْ خَلِيدُونَ ۝ لَا يَخْرُجُ لَهُمْ السَّمْعُ  
أَلَّا كِبُورٌ وَيَنْتَقِبُهُمُ السَّمْعُ يَكْفُوكُهُ هَذَا بِرُؤُوسِكُمُ اللَّيْلُ كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَعْلَى السَّكَاةَ  
كَفَىٰ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ إِسْكَافًا ۝ بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُمَّ بَدَأْنَا مِنَّا كَافَّةً لِعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ  
كُنَّا فِي الزَّمَانِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أُمَّ الْأَرْضِ يَرِيضًا يَكَادِي الْأَضْدَارُ ۝ إِنَّا فِي هَذَا لَبَلَاغٌ  
لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوعِظُ بِأَنِّي أَنَا بِاللَّهُكُمْ  
إِنَّهُ وَجِدْتُ قَهْلَ أَنَّه مُسْلِمُونَ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ مَا ذُنُوبُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِن تَوَلَّوْا أَقْرَبُ أَم  
بَعِيدُ مَا وَعَدْتُمْ ۝ إِنِّي بَعْلَمُ الْغَيْبِ مِنَ رَبِّي فَأَنصِتْ لِلَّهِ ۝ وَإِن تَوَلَّوْا أَقْرَبُ  
لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ۝ قُلْ رَبِّ أَعْمُرْ الْخَالِقَ وَرَبَّنَا أَرْزُقْهُ لِمَسْتَعْلَقٍ عَلَى مَا قَصِفُونَ ۝

التمثال : الصورة المرسومة مشبهة بخلق من مخلوقات الله تعالى مثلث ظاهري ، باطني ، إذا شبهته به ، فانه الشاغر .

وَمَا رَبُّكُمْ فَذُنُوبُونَ وَلِلَّهِ بِالسَّحَابِ ثَغَالِيلٌ



الحف : القطع ، غل : انشاع :

يَسْأَلُ السُّعْطَابُ نَجْدَ اللَّهِ ذَائِبِرُهُمْ أَمْسَرُوا زُنَادًا فَلَا أَهْلَ وَلَا طَرَفَ<sup>(١)</sup>

النكس : قلب الشيء ، بحيث يصير أملاء ، أسفل ، وتكسر رأسه بالتشدّد والتخفيف : طائفاً حتى صار أملاء  
أسفل ، البرد : مصدر يبرد ، يقال برد الماء حرارة الجوف يبرده ، قال الشاعر :

وَمُسْطَرٌّ قَلْوَصِي فِي الرَّغَبِ فَلَيْفَا نَسْبِرُهُ أَكْنِيدُ وَتُكْبِي نَزِينَا<sup>(٢)</sup>

الغص : رمي المشية بالليل بنبر واج ، والطمل بالتهاريلا راع ، الغرض : الدخول تحت الماء لاستخراج ما فيه ،  
قال الشاعر :

لَوْ دَنَى صَدْفِيَّةٌ غَرَضَهَا بِحَجٍّ خَسِ بَرَقًا بِهَيْلٍ وَلَيْفَا<sup>(٣)</sup>

البون الحوت ويجمع على بونا ، والنيان فبنة الحمير ، العرح يطلق على الحمير الذكر مقابل الحرة وعمل الدبر ،  
قال الشاعر :

وَأَنْتَ إِذَا تَشْتَلَسْتَهُ لَسْتُ فَرِيئَةً بِضَاهٍ ذَا رَقٍّ الْأَوْصَرِ أَيْسَ الْخَزَلِ<sup>(٤)</sup>

الحطب : اسم من أراضي كاجل والكعبة والقمر ونحوه ، الشلان مقاربه لخطوط الإسراع ، قال الشاعر

غَمَلَانُ السَّنْبِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدٌ : كَيْلٌ عَلَيْهِ فَمَلُ<sup>(٥)</sup>

لخصب تحط بله الحبة إذا رمي به في النار قبل ، وقيل أن يرمى به لا يسمى حصياً ، وقيل اخصب ما تولد به  
نار ، السحل : الحقيقة ، ولقد أنبأ إبراهيم رشده من قبل وكنا به عابدين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها  
عاجنون قالوا وحدنا آباءنا فما عابدين قال لقد كنتم أنتم وأبناؤكم في ضلال مبين قالوا أجبتنا بالحق أم أنت من اللاذنين قال  
بل ربكم رب السموات والأرض الذي خلقهن وأنا على ظنكم من الشاكرين وذلك لأكيذك أصنافكم بعد أن تولوا مدبرين  
فجعلهم جنداً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون فما تقدم الكلام في ثلاث التوحيد والكثرة والعداد ، أتبع ذلك بثلاثة عشر  
نبأ غير مراعى في ذكرهم الترتيب الزمني ، وذكر بعض ما نال كثيراً منهم من الابتلاء كل ذلك تسلية للرسول - ﷺ - ،  
وإنباء به في جري عبه من قومه ، وقر الجصور ( رشده ) ضم لراء وسكون الشين ، وقرأ عيسى الثقفي ( رشده )  
بفتح "راء" والشين ، وأصاف الرشداً إلى إبراهيم معنى أنه رشده مثله وهو رشده لأنبياءه ، وله شأن . أي شأن وترشد النبوة ،  
أو الاعتدال إلى وجوه الصلاح في الدين والدنيا ، أو هما داخلان تحت الرشداً ، أو المصعب والحكمة ، أو التوفيق لتسير

(١) حر: البسيط لجور منظم ديوان (٣٩٠-٣) الكامل (٥٦٠-٥) جاز القرآن (٤٠/٢) روح المعاني (٦١/١٧)

(٢) البيت في فستان م (برد)

(٣) البيت من الرمل للحد طر: المصنوعة (٣٢/٣) والملك (عس: معجم القرآن (٤٢/٢) والطري (٧٣/١٧) والقرطبي (٣٢٦/١) وب  
لأنه لتدبئة



هنيئاً ، أقوال حسنة ، والصدق ، إليه من قبل محمده ، وهو مبرره ، وإدلائه بي ( قل ) أي من قبل موسى وهرون ، قال  
 الصديق ، كقوله في الأعمام : ﴿ ومرواً هدينا من قبل ﴾ [ الأعمام : ٨٤ ] أي من قبل إبراهيم وإسماعيل ومغلوب .  
 وأبعد من ذهب إلى . أن التعدير من قبل بلوغة . أو من قبل سوتة يعني حين كان في حسب الله وأخذ ميثاق الأنبياء ، أو من  
 قبل محمد ﷺ . لأنها محمولات لا يدر عن حديثه دليل . بخلاف من قبل موسى وهرون فمقدم فمرفوع ، والضمير  
 في به الظاهر أنه عائذ على إبراهيم ، وقيل عن رشد وعلمه تعالى أنه علم به أمراً عجيبة ، وأمراراً عجيبة ، فأعاد  
 خلق كقول . ﴿ أفلم يعلم حيث تعلم رسالته ﴾ [ الأعمام : ٦٢ ] . وهذا من أعظم الشجاعة وأسمى إذ أخبر تعالى أنه آتاه  
 أمره وأنه عالم بما آتاه به عليه السلام ، ثم استبعد من ذلك ، في تفسير الرشيد : وهو المدعى ، بل توجد له ورعته ما عدا  
 من دونه ، وقد معصونه ( لايت ) أو ( رشده ) أو ( علقته ) أو ( محمودة ) أي التكرم من أوفقت رشده هذا الشوق . وقد أولاً  
 يذكر أنه لانه الله عند في النصيحة والتفاهة من السلام . ثم عطف عليه قوله كقول : ﴿ ونذر عشرينك الأعراس ﴾  
 [ الشعراء : ٦٩ ] وفي قوله ( ما هذه التمليل ) تحقير لما وتصغر للشأن وتجاهلها ، مع علمه بما وسع علمهم . وفي  
 حمله لهم بقوله ( أسم ) استهانة بهم ونوحيه على سوء صنيعهم . وعطف بمعنى فعل كقول . ﴿ يمكنكم عن أصنامهم ﴾  
 [ الأعراف : ١٣٨ ] فليس : هذا ما يعني عليها كما قيل . في قوله : ﴿ وإن أنصركم فلا ينصركم ﴾ [ الإسراء : ١٧ ] .  
 والظاهر أن الكلام في ( هذا ) لام التعليل : أي لتعظيمها ، وصحة ما تقول بخلافه . أي عن عبادتها . وقيل : صحت ما تقول  
 معنى ( عبادتها ) معناه دلائل

وقال الزمخشري : ﴿ لا ينو ما يمكن من محذوقاً ، وأخره محذوقاً ما لا يتعدى . كقوله فاعلمون العكوف هذا ، أو زفون  
 هذا . انتهى . ولما سلم أجابوه بالتعبد ليحت وأه فعل ما ينصرونه من غير ذكر برهان ، وما أنفع هذا التصريح الذي  
 أدركهم إلى عبادة حجب وحجر وسدن وطأجه في ذلك وتصرة بطلهم ، وكذا سزاؤه بإعاج عن عبادة الخليل وجاهه أن  
 يذكره أشبه في ذلك فيطأها ، فلما أحاطوا بما لا تسه فيه به . وقد حيلاهم ( قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في صلات بين )  
 أي في حيرة واضحة لا تيسر فيه . وحكمه بالضلال عن المسلمين والمؤمنين وجعل الصلوات مستقر لهم . وأنت توجب  
 للصغير الذي هو اسم كان .

قال الزمخشري : ﴿ أنت ﴾ من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإحلال به . وإن العطف على صغير هو في حكم  
 بعض الفعل مجتمع وهو في اسكن أنت وروحك أمة ﴾ [ الأعراف : ٦٩ ] انتهى . وليس هذا حكمي معناه بل  
 يصح الكلام مع الإحلال به . لأن الكوثر . مجزوء العطف على الصغير الفصل الموضح من غير تأكيد بنفسه المتضمن  
 التزمع ولا فصل . ويتطير ذلك . ( اسكن ) أنت وروحك أمة عطف تشبيه في ( اسكن أنت وروحك ) . لأنه يرسم أن  
 ( وروحك ) ليس معطوفاً على الصغير المتشكي في ( اسكن ) بل قوله ( وروحك ) مرفوع على إصم . ويسكن هو عطف  
 من عطف أحسن . وقوله هذا مخالف لمذهب مسويه ، وقد حار في هذا السؤال . وهذا الجواب صحيح من نصائحه بإعاج .  
 كان قد شأ بهم . وحار : أن ما قاله هو على سبيل المزاح لا جد فاستفهمه لهذا جد به ثم لم يحب . وانصحب في ( أنتم )  
 عائذ على ( أنت وروحك ) . و ( الخلق ) ضاعف بقوله ( أخلصنا ) ولم يبرده حقيقة التي لأنه لم يكن محمداً عليه السلام .  
 وهو عبر في ( أولئك ) منكم بشي ( عين ) . وأخر هذا عهد الأيمان وهو الخلد وتذكرك بالعلم . وحامت الحجة

(١) انظر الكتاب (٣/١١٦)

(٢) انظر الكتاب (٣/١١٦)



اسمها لكونها آتت ، كأنهم حكموا عليه بأنه لابد هؤول في مقامه لهم ولكونها واحدة . ثم أضرب عن قويم وأحمر عن الجذ ، وأن تلك لهم واستعمل العبادة هو دهم ورب هذا العالم انطوي والعالم السفلي المندرج فيه أنتم ومعبودانكم ، به على الموجب للمعادة وهو معنى هذا العالم ويجزعه من عدم تصرف ، والظاهر : أن الضمير في ( فطرهن ) عائد على السموات والأرض . ولما لم تكن السموات والأرض تلج في العدد الكثير من حواء نصير جميع الملائكة ، وقيل : في ( فطرهن ) عائد على الملائكة ، قال الزجاجي<sup>(١)</sup> . وكونه للملائكة فأنزل في نصبهم ، وأثبت للاحتجاج عليهم انتهى ، وقال ابن عطية ( فطرهن ) عبارة عنها كأنها تعقل وهذه من حيث قاطعة وأقبل ، وقد وصفت في مواضع بما يوصف به من يعقل . وفي غيبة : فطرهن أكثر ضمير من يعقل لما صدر من من الأحوال التي تدل على أنها من قبل من يعقل ، فإن الله أخبر بقوله ، ﴿ قلنا أنيا طاعتين ﴾ [ فصلت : ١١ ] وقوله ﴿ لا تعبدوا غيري ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] انتهى . وكان ابن عطية وهذا القائل محملاً أن من من الصالحات التي تخص من يعقل من الملائكة ، وليس كذلك ، بل هو لفظ مشترك من من يعقل وما لا يعقل من المؤت المصحح ، ومن ذلك قوله ، ﴿ لا تعبدوا غيري ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] والصحيح عائد على الأربعة الحرم ، والإشارة بفوته ( ذلكم ) إلى ربوبته تعالى ووصفه بالاحتراع هذا العالم ، و ( من ) للتخصيص : أي الذين يشهدون بالرؤية كثيرون وأما بعض منهم أي ما قلته أمر مفروق من عليه شهود كثيرون ، فهو يقبل مصحح بالشهود . و ( على ذلكم ) متعلق بمحذوف تقديره وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين ، أو على جهة إيضاح أي أعني على ذلكم ، أو باسم المتاعل وإن كان في صلة ال لا تسلمهم في الطرف والحرور أقوال تقدمت في : ﴿ إن لي لكن من الناصحين ﴾ [ الأعراف : ٦١ ] ويلاحظهم أولاً ، بالقول الله على دلالة الفعل فلم يتعمقوا بالغفول ، فأنزل إلى القول الدال على الفعل الذي ماله إلى الدلالة التامة على عدم العادة في عبارة ما يتسلط عليه بالكرم والظلم ، وهو لا يدع ولا يضر ولا ينفع ولا يشتر بما ورد عليه من مك أميز له فعال ( وتأفة لأکیدر أصانكم )

﴿ قرأ الحمدود ﴾ ( وتأفة ) بالناء ، وقرأ معاد بن جبل وأحمد بن حنبل ( باله ) بالناء برسوخة من أسفل .

قال الزجاجي<sup>(٢)</sup> : فإن فات ما انفرد بين الناء والناء ؟ قلت : إن الناء هي الأصل ، والناء بدل من الراء والمند منها ، وإن الناء فيها زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتنايه ، لأن ذلك كان أمراً موهوباً من لصاحبه وتغذره والعبري إن مثله صعب متعذر في كل زمان خصوصاً في زمن غرود مع غرته وسنكباره وقوة سلطانه وتماكنه على مصر دبه ولكن :

إذا الله سي عقد تمه . نيسرا

انتهى . أما قوله : الناء هي الأصل إنما كانت أصلاً ، لأنها أوسع حروف القسم إذ تدخل على العاشر والمصدر ويصرح بفعل القسم معها ونحوه ، وأما أن الناء مد من الوا القسم الذي أبدل من ياء القسم فتني . فانه كثير من النحاة . ولا يفهم على ذلك دليل وقد رد هذا القول السهل ، والذي يقتضيه النظر أنه ليس شيء مما أصلاً لأخر ، وأما قوله : إن الناء فيها زيادة معنى وهو التعجب فهو صريح في أن الناء يجوز أن يكون معها تعجب ، ويجوز أن لا يكون ، واللام هي التي يلزمها التمسك في القسم ، والتأكيد الاحتياط في وصول المعنى إلى المكيد ، والظاهر : أن هذه الحملة مخاطبة بها آباء

(١) الفخر الكبير (٣/١٢١)

(٢) اسطر اللكنة (٣/١٢٢) .







وجاءوا من بعدهم إلى أهلهم وأولادهم فعل بها استعملوا عن سبيل حاجت والإشكار ، فقد ناس من هذا ، أي الشكر والاعظام . بل لئلا في حادثة على الأهل المستحقة للتعظيم والتوقير ، قلنا : أي لو أن الذين سجدوا قبله ونطقوا بكبريت أقسامكم على رؤسهم أي يسروه ، قال ثعلب : يقول الرجل له من . فلو وكسر تسدس ، أي سر ، قال الزمخشري : أي قلت ) ما حكى القوم . بعد سمعنا في رأي ثوري بنبي ( قلت ) هما صفتان لغيتي . إلا أن الأول وهو يذكرهم لا مدحهم بل ذمهم ، ( لا ) لا أنقوب . سمعت زيدا وتكلمت حتى تسدس شيت على سمع ، وضم الشيت فليس كذلك أي وأما قوله . هم صفتان فلا تفسد دعاء الأكره . أما سمع فلو أنه يدخل على صديق أو غيره ، فإنه ينادي على صديق فلا سلامه إنما تعذرني إلى واحد حمه . بعد كلام . في معذرة خاله . وإذا دخلت من غير مدح فاحلف فيها . فعيل إنها تعذرني إلى اثنين وهو مدح القوم ، ويكون أناس ينادون على صديق لا ينادون . وسعت . يدا ربك . ويدرك غيره . أي وسيع . يعذرني إلى واحد . والفعل بعد إن كان مفعول في موضع الحال بها . أو تفرغ في موضع الصفة . وكلا المذهبين يستلزمان في علمي شعر . فعل من المذهب . لا حوسنتي قول الزمخشري أنه صفة لغيتي . وإذا علم مذهب أبي علي فلا يكون . لا في موضع المفعول الثاني لسمع . وأما زيدان فإنه يرجح ( فيجوز أن يكون جواباً لحوال مقار فافعلوا سمعنا على يتكلمهم . وتكونه مذكراً قبل من بعد له . فليس يقال له إبراهيم . وإنما على حم مبدأ حمده . أي هو إبراهيم . أو على أنه مفعول تام بعد فاعله ويجوز من الاستدلال لفظاً لا دلالة له . أي يقس عليه هذا اللفظ . وهذا الآخر هو غيباب الزمخشري : " وأن عطلة وهو عطف في جارية . مذهب الزجاجي . والثمخشري : " . وأما حروف . وأن ماله . إلى تحريك هفت الحروف السبعة ولا يكون اختصاراً من جهة نحو قوله :

إِنْ دَقَّتْ دَعَا قَلَّتْ مَقَّةٌ مُدَابِيَةٌ<sup>(١)</sup>

ولا معروفاً معناه معنى الجملة نحو : قلت عطلة . ولا مصدراً نحو : قلت توداً . ولا صفة له نحو : قلت حقا رب لم تجرد لفظ دعاء فصار مدحاً . ومن حجبين من مع ذلك وهو الصحيح . ولا ينقطع عن تسديم . قال دلال زيدا . ولا قال صبر . إذا قال قلت . وإذا وقع القول في كلام العرب فغذابة الجمل . ونعت الأعداء إلى أن (توهم) ترتفع في الحال لأنه لم يتقدمه ما قبله في اللفظ . إذ قوله لا يؤثر إلا في القدر فخصص نعت الجملة حتى عهدنا . والمهميل إذا ضم إلى غيره ارتفع نحو قوله . حذوا تلك إذا عذروا . بدخلوا عذلاً لا في اللفظ . لا في التعدير . وعظم بعض أسيريه التمدد على بعض . وكلامه على مذهب الناجم . يعطيه مذكور في الجوز . ( قالوا فاشوا ) أي أحضروا على أنفسنا . أي معاً على أي مذهبهم . ثم ( من أي الجلس ) . موضع الجلس . وعلى معناه الاستعلاء العائلي لأنه لاجد منهم إليه وإن ارتفع أحدهم برؤيته متعل على أشخاص جميع يشهدون عليه بما سمع منه . أو لم يسمع منه من تكبر أصلهم . أو يشهدون ما فعل به من عداوة أو غلبا . فنزدي إلى عداوة . وقيل : أناس من نخوس عت وأربابها . وفي الكلام حذف تقديره . أي من ذلك الحالة من نظم الناس إليه وقاموا أثام عداوة . أو أن تكبر . وسهم دافسا . والرفع : أي الحذر أنه فعل عدوة . عداوة . عداوة . وعمل الضم . ويجوز أن يكون محذواً وإن عظم الاسم في نحو هذه التركيب على العمل في بعض هذا أو استعملهم في دعه وهم المتكلمون فيه . وإذا أقام العمل لأن العمل مشكوكاً فيه فاستعملهم عند أبيهم أم . بن . أو شاعر أو ( قال ) للإصرار على جهة تحذير . أي لو . فنهى يد

(١) مصر . ختف . ٣١٢

(٢) مصر . ٣١٢ . ٣١٢

(٣) مصر .



اتعطل حقيقته هو الله ، ( بل فنده كبيرهم ) وأسند الفعل إلى ( كبيرهم ) على جهة محذور لما كان سبأ في كسر هذه الأصنام هو تعظيمهم وعبادتهم به ، وما دونه من الأصنام كان ذلك محلاً على تعظيمها وكبرها ، وأستعمل إلى ( الكبير ) إذا كان تعظيمهم له أكثر من تعظيمهم ما دونه ، وقال غريباً من هذا النوعي<sup>(١)</sup> : يستعمل أن يكون فعل الكبير متعدياً بالشرط فيكون قد عطف على شئ ، أي : فلم يكن وقع : أي : أن كان هؤلاء الأصنام يظنون ويعبرون من إحدى صنم بهم ذلك ، والكبير هو الذي صبح ذلك ، وأشار إلى نعم من هذا شئ قبيح ، وقال ابن خلدون<sup>(٢)</sup> : هذا من تعريض الكلام ولطائف هذا النوع لا يتعطل فيها إلا ذهن الرامة من عليها المعاني ، ولقول فيه إن قصد إيرادهم صيغته مع عليه لم يكن إلى أن يستلزم الفعل الصادر عنه إلى التعبد ، وإما قصد تقريره معسدة وإتيائه لها على أسلوب تعريضه يبيح مع غرضه من الرامة الحجة وسكينتهم ، وهذا كما قال لك : صاحب وقد كثرت إليه كتاباً بخط رشيد ، وأنت شاعر بحسب الخط ، أنت كنت هذا ، وصحبتك أمي لا تجس حظاً لا يفتقر إلا هي غرصة مسدة ، فقلت له : بل كنته أنت ، كان فصدق هذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به ، لا نغية عك ولا إشتهاء للإامي أو الشغرة لأن إثباته وأمره بالربحها للمعاني عنكم استهزاء وإثبات لغائرها ، ويجوز أن يكون حكاية ما بعده إلى غيوره منكم كأنه قال لهم ما نكرت أن تعلمه كبيرهم مؤمن من حق من بعد ويدعي إلهاً أن يقدري هذا وأشد منه ، ويحكي أنه قال فعله كبيرهم هذا نصيب أن يحد مع هذه الصغار وهو أكثر منها الشهور ومن جعل الفعل عمله فغير يعود على قوله في أو على إيرادهم ، أو قال آخر بغير النطاق فسلطه دينه واستدل بما روي في الحديث ، أو رغب على بل فعله ، أي : عمله من عمله وجعل كبيرهم هذا متبأ وخبراً وهو التكميلي ، أو أصالة عنه بمعنى عمله وخلف اللام وهو المراد مستلاً مرة من السيف ففعل يعنى ثمة مستند اللام وهم بعده من طريق التفصاح ، ( فرجعوا إلى ربهم ) أي إلى جفوفهم حين ظهر لهم ما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام من أن الأصنام التي عملوها الأبدية يعني أن تأن وتفسر فل ، ويحتمل أن يكون فرجعوا إلى رجع بعضهم إلى بعض ( وقالوا إنكم أنتم الظالمون ) في سؤلكم إبراهيم حين سألتموه ولم تسألوها ، ذكره ابن جرير ، أو حين خدمت ما لا يقضى مثله بر عبس ، ( وحين لم تعقلوا الحكم فإله ربهم ) وفي عبادته لأصاغر مع هذا الكبير فإله ربهم ، أو حين أنتمهم إبراهيم والناس في حق كبيره فإله مقابل وابن إسحاق : أو الضالون حقيقته حيث نسب إبراهيم إلى تعظيمه في قولكم إنه من الظالمين إذ هذه الأصنام مستحقة له فعل بما ( ثم تكسروا على رؤوسهم ) أي : أنكم كسروا في صلالهم ، وعمرو أن الأصنام لا تضر فإلهم فذلك حين به هو قيام الحجة عليهم ، وهي استعارة للذي يرتطم في فيه كأنه منكوس على رأسه ، وهي أوجه هبة لإنسان وكأنه منكوس إلى مقبول لا انقلاب شكله بجعل أعلاه أسفل ، فرجعوا إلى أنفسهم كتابه من استفادة فكرهم ، ونكسهم كتابه من محلاتهم ومكاسيرهم ، ويحتمل أن يكون تكسوا على رؤوسهم كتابه هو تظلمهم رؤوسهم ونكسبها إلى الأرض على سبيل المحلل والاكسار ، أي : ينهم به إبراهيم من فوق الحق ومنهم به فلم يظفروا حوائراً ، ( ولقد علمت ) جواب قسم مقدمه - معمول نقول مذكوف في موضع الحال ، أي : فأتيت إلهة عشت ما هؤلاء يتفقون ، وكيف نقول لما سألوهم إذا قصدت ذلك نوبخاً ، ويحتمل أن يكون التكس فكرة فيها عيبون به ، وقال الجاهل : ( تكسوا على رؤوسهم ) أي : زفت المنطقة على الرؤساء وعلمت هه معلقة ، والمجمله لمع في موضع متعوني علمت إذ نعدت إلى الناس ، أو في موضع معمول واحد إن تعدت لواحد ، وهو أبلغ خبراً ، ومن أمثلة ، ومن مقسم ، ومن الجارود ، والجاروي كلاماً عن هذه بتشديد تاء ( تكسوا ) ، وفرارضوان بن نمود ( تكسوا ) تنعيف الكفاف سباً للعامل أي : تكسوا أنفسهم ، ولما ظهرت الحجة عليهم أحد بفرهم رؤوسهم معادة غائباً ما لا ينفذ ولا يضر ، ثم

(١) حشر الكشف (١٢٤/١٢٤)

(٢) معجم الكشاف (١٦٥/١٦٥)



أنتى عم الصخر منهم ومن معداتهم ، وتقدم الخلاف في قراءة ، أف ، والمفادت فيها ، وثلاث في ( تكلم ) لبنان المتألف به : أي تكلم ولاهتك هذا التألف ، ثم نههم على ما به يدرك حديث الأنبياء وهو لتعمل بقول ( أملا تعقلون ) : أي قبح ما أنتم عليه وهو استفهام نوح وإدريس ( فاقولوا حرقوه وانصروا لشرككم إن كنتم فاعلين قلنا ما نأمر بك أن تكون برأى سلاماً من إبراهيم وأرغوا به كيلاً فحفظناهم الأحرار وتجنبنا ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للصالحين ووعدها له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا مدعيين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحنا إليهم فعل الخبرات وأقام الصلاة وإيتاه الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطاً أنبأه حكماً وعلماً وتجنبناه من القرعة التي كنت تعمل أخيراً إنهم كانوا غرماً فاسقين وتدخلناه في رحمتنا أنه من الناصحين ونوحاً إذا تأتي من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إسم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان إذ يحكمان في امرئ إذ نُنشئ فيه قسم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمهم سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً وسجنا مع داود جبالاً يسبحون والظر وكنا فاعلين وصلناه صفة لبوس فكم لنحسبكم من يأمنكم فهو أنتم شاكرون ولسنا في لربيع عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يوحسون به ويمشون عللاً دون ذلك وكنا قم حافظين ( وما نههم على بيع مرتكبهم وعليهم بإقامة الحجة عليهم لأنوا بالإيذاء له والعصاة لأنهم ) ، وانحدروا أشد العقاب وهو الإعراف بالدار التي هي سبب لإعدام المحضر وإتلاف المخيلة ، وكذا قال من ألهمته غلبة الحجة وكانت فيه قدرة بضد إلى التماسه والإدابة ، كما كانت قريباً تفعل مع رسول الله ﷺ حين دمنهم بالحجة وعجزوا عن معارضة ما أتاهم به عدلوا إلى الانقياد وإبشار الاختيار معصية الله ، والظاهر ( أن قولاً فاقولوا حرقوه ) أي قال بعضهم حصص ، وقيل ( أنشأوا بحرقه عهود ) ، وعمر ابن عبد ربي الله عنها ( رحل من أعراب الحمير ، قال ابن جرير ) (١) يريد الأكراد ، وذلك من عطية : روي أنه رحل من الأكراد من أعراب فارس . أن يذبحها ، فحلف الله له الأرض فهو يتحلل بها إلى يوم نعمة . وذكره هذا المختار أسماً مختلأ به لا يوقف به على حقيقة لكونه ليس مصوطاً بل منمكن والشفط . وهكذا تقع أسماء كثيرة أعجمية في التفسير لا يمكن التوفيق منها على حقيقة لفظ ، لعدم الشكل واللفظ فينبغي إخراج نفسها ، وروي أنهم حين هموا بأمره جسد ، ثم يتأثر به كخطيرة يكتوي ، واحتلوا في عدة جسد ، وفي حرص خطيرة وطولها ، وهذه جمع أخطب ، ومدة الإيقاع ، ومدة سنة إذ ذلك ، ومدة إقامات في السر ، وكيفية ما صلبت أما في النار اختلافاً متعارفاً تركا ذكره . واخذوا مصحيفاً ، قيل : متعلم إبليس إذ كان لم يصنع قبل فشد إبراهيم رباناً ووصح في كفة المحين وبني به موقع في النار ، وروي أن حبل عليه السلام جاء وهو في غيرة فقال : ألك ساعة ؟ فقال : أما إياه فلا ، وذكر المفسرون أنبأه صدرت من الوزن ، والسفل ، والعتاف ، والصدع والعصر فوطاً (٢) الله أعلم بذلك ، وعمر ابن عباس (٣) إنما دعا بقوله ه حسي الله ومعهم التوكيل (٤) ، قيل : وأصل غيرة من التمدح يقال إبراهيم في روضة ومعهم حليب له من الملائكة فقال : لم مغرب إلى إهلك فصبح أربعة آلاف بكرة وكف عن إبراهيم . وكان إبراهيم به ذلك من ست عشرة سنة ، وقد أكثر الناس في حكاية ما جرى لإبراهيم ، والذي صح هو ما ذكره نعتي من أنه أنفي في النار فجعل الله عبده برأى وسلاماً وخرج منها سالماً فكانت أعظم آية ، والظاهر ( أن غائل ( غلباً ناز ) هو الله تعالى . وقيل جديس عليه السلام بأمر الله تعالى ، وعمر ابن عباس (٥) : أنه يقول ( وسلاماً ) هلك إبراهيم من البر . ولو لم يقل ( عل إبراهيم ) لما أحرقت نار معصاه ولا انتقدت انتهى . ومعنى ( وسلاماً ) سلاماً ، وأبعد من ذهب إلى أنها هبة عجة من الله ، ولو كانت نحية لكأن لربيع أدنى بها من

(١) انظر الكتاب (١٦٤/٣)

(٢) عصر يرفق قلبه بهاء لسانه

(٣) ابن العرب (٤١/١٩٨٦)



الغيب ، والمعنى : ذات يدر وسلام فوهم في ذلك كمن ذاتها يدر وسلام ، وما كنت تشار تعمل في أراحته في منها كما يتعلم من يعمل ، عبر عن ذلك بالقول ها والتد ، والآخر ، قال الرخشي<sup>(١)</sup> : ( من غلبت ) كيف بدت النار وهي در<sup>(٢)</sup> ( ذات ) نوع في منها طعها الذي طعها عليه من الخمر والإخراق ، وأصعبه عن الإغناء والإشراق والاشتداد كما كسب وقد حل كل شيء قدير ، ويجوز أن يدعى بقدرته عن جسم إبراهيم الذي حرها ، وبأنه يدر عكس ذلك كما يعمل بخبرة جهنم ، ويدل عليه قوله ( عل إبراهيم ) انتهى ، وروي أنهم قالوا هي نار سججوزة لا تغرق مرمو فيها شيئاً منهم فاحترق ( وأرادوا به كبراً ) ، قيل هو تخرق في النار ( فجعلهم لأخسر من ) أي المألوفين في أخسران ، وهو إهلاك ما راموه ، حالوا إبراهيم محرومهم ، ومكنتهم ، وأظهر لهم ، وأقر عفرهم ، وتقووا عليه بالأعداء والإساءة معلية الله ، ولعل ، سلط عليهم ما هو من أسوأ حقه وأصعبه وهو التبعيض بأكل من علومهم ونسب من ذنوبهم ، وسلط الله على مرمو بعوضه ، واشتد في كبره ، إذ أنها له في ملكه لما ينفذ نذره إلى أن مدت منها ، والغيب في ( وحبه ) عائد على إبراهيم ، ومصدر من إخراجهم من الأرض ولذا تعدى نحسهم إلى ، ويحتمل أن يكون ( إن ) متعلقاً بمحذوف ، أي دته إلى الأرض فكون في موضع إحلال ، ولا نصيب في ( وسجنه ) حل هذا ، والأرض التي حرها منها هي كوكب من كواكب العراق ، والأرض التي صار إليها هي أرض لثم ، ومركبها ما فيها من الغيب والأشجار والأهواز ، وبنت أكثر الأنبياء منها ، وقيل : مكة فلهذا ابن عباس : كما قال ابن أبي عمير : ولعل ، أرض مصر ، ومركبها جبل ركة وروعا وعمارة مرفوعة ، وروي : أن إبراهيم خرج مهاجراً إلى ربه ومعه لوط ، وكان ابن أخيه فمات به سارة وهي أمه عمه فأخرجها منه فأزواجه ، وفي هذه الحجة لقى الجبار الذي رام أخذها منه ، فزل حزان ومكث بسأبها ، وقيل : سارة أمه ملك حران زوجة إبراهيم ، بشره عليه يوم أن لا يفتره ، والصحيح : أنها أمه عمه هارث الأكبر ، ثم قدم مصر ثم خرج منها إلى لثم فزول السبع من أرض لثمين ، وول لوط بأن يهلكه عن سارة يوم وليلة من السبع أو أقرب فمات غيباً ، وه الملقبة : المحطبة فانه مجاهد وعطاء ، أو الرائدة كالمعقوب به إذ كان إسحق شجرة دعائه ، هو رب هب في من الصالحين ( ز نصفه ) : ١٠٠ ، وكان يعقوب زيادة من هو دعه ، وقيل : النصفه ولد أوله على لأول يكون مصنف كعدامة بالمعجزة وهو من غير نقد وهبنا بل من معناه ، وهي الأخيرة يراد به يعقوب فيتنسب على حال ، والأول يشمل من ذكر إبراهيم ولوط وإسحق ومحمود ( يهدون بأسراً ) يرشدون الناس إلى الدين ، و ( نعمة ) قدره عليهم ، ( وأرجب اللههم ) أي حصصهم بشره ، النبوة لأن الإبياء هو الله ، قال الرخشي<sup>(٣)</sup> : هي الخبرات أصله كما يعمل فعل الخبرات ، ثم فعلا خبرات وكذلك فقام الصلاة وزياد وثقة سبي ، وكان الرخشي لا يرى أن فعل الخبرات وإقام الصلاة وزياد ثمة ليس من الأحكام المختصة بل هو فيهم بل هو وعبرهم في ذلك مشركون ، بل العمل لمخفوق حتى لا يكون المصنف مضيقاً من حيث الحق إلى ضمير النوح فلا يكون التثنية يعلم الخبرات وإقامهم الصلاة وإيتاؤهم الركعة ، ولا يلزم ذلك إذ الفاعل مع المصنف محذوف ، ويجوز أن يكون مضارع من حيث المعنى إلى ظهر محذوف بشعق النوح إليهم وعبرهم أي فعل عكبين الخبرات ، ويجوز أن يكون ذلك مصاباً إلى النوح بلهم : أي أن يغفلوا الخبرات ويقيموا الصلاة ويؤتوا الركعة ، وإذ كانوا هم قد رسم إليهم ذلك فأنسهم عاروب مجرمهم في ذلك ، ولا يلزم احتصاصهم به ثم اعتقاد أن المصنف للمعقول الذي لمسه فاعله محض فيه ، إحدائك لأغشى ، والصحيح منه ، فيس ما اختاره الرخشي<sup>(٤)</sup> اختار ، وبذلك من عطية : وإلا قام مصدر ، ورو هذا غير ، انتهى ، وفي نظر في هذا وقد

(١) انظر كتاب (١٢٤٠٣٦)

(٢) انظر نسخة (٢٣٦/٤)

(٣) انظر الكتاب (٢٦٦/٣)







يخرج منه الخسوف . وكانوا يذهبون إلى داود من باب تمر ، فاستأصم إليه رجل له ربح ، وقيل : قرم . والحارث يقال فيها وهو في الزرع أكثر وأبعد عن الاستعانة ، وحلت امرأته عن رجل فأفسدت عليه ، فرائى داود دعماً إلى صاحب الحارث ، فصر أنه قرم : رأى أن العلم تفادى ما أقصدت من الغاية ، وعلى أنه ربح : رأى أنها قد ربح الحارث والقطعة ، فخرها على سليمان ، فشكا صاحب الغنم ، فعاد سليمان فقال : ما نبي الله إلا ترى ما هو أوفى بطلبك من أن يخذ صاحب الغنم الحارث يقوم عبه ويصلحه حتى يعود كما كان ، وبأخذ صاحب الحارث الغنم في تلك لدة ينتفع بمراقبتها من لبن وصوف وفس . فإذا عاد الحارث إلى حاله صرف كل ما في صاحبه إليه فرجعت الغنم إلى رباها وأخرت إلى ربه ، فقال داود وفقت يا بني ، ونصي بهما سداً ، والظاهر . أن كلا من داود وسليمان حكم بما ظهر له وهو تروجه عبه فحكمهما بالحنف ، وهو قول الجمهور . واستدل هذه الآية على حواز الاجتهاد ، وقيل : حكك كل واحد منهما بوجهي من الله ، وسبح حكم داود بحكم سليمان . وأن معنى ( ففهمها سليمان ) : ثم فهمت الفضاة الفاضل الناصح الذي أراد الله أن يصفى في الشارة ، وقرأ شكره ( ففهمها ) عني بأفهمه ، كى عدي في قوادة الجمهور بالتصنيف ، والتصير في ( ففهمها ) للحكومة أو القترى ، والتصير في ( لحكمهم ) عائد على الحكاميين والمحكومين لها وعليها ، وليس المصدر هنا مصفاً ، لا إلى فاعل ولا مفعول ، ولا هو عمل في التدبير ، فلا يحل حذف مصدره والفعل ، بل هو مثل : له فكان فكانا حكماً ، وه وهى نهن الأدياء . وكان المعنى : وكذا للحكم الذي صدر في هذه القضية ( شاعدين ) ، فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة ، وقرأ ( لحكمها ) اس عجم ، فالمصدر لداود وسليمان ، ومعنى ( شاعدين ) لا يخفى عباً منه شيء ولا يهيب . قال الزمخشري<sup>(١)</sup> . ( فإن قلت ) ما وجه كل واحد من الحكمين ؟ قلت : الله وجه حكومة داود فلا بد الضر لما وقع بالعلم مسلمت بحمايتها إلى المحي عليه ، كما قال أبو حنيفة في لحد إذا جرى على النفس بدفعه الموتى ذلك أو يفديه ، وعند الشافعي بيحه في ذلك أو يفديه ، ولعل قبة الغنم كانت على قنر التصديق في الحارث ، ووجه حكومة سليمان أنه جعل الأصابع بالغنم نزاه ما دلت من الانتفاع بالحارث من غير أن يزول ملك المال عن الغنم ، وأوجب على صاحب الغنم أن يعمل في الحارث حتى يروا احمراره ولصعاب ، فإن قلت : فو فقت هذه الواقعة في شرهتنا حكماً ؟ قلت : أم حجة وأصحابه لا يرون فيه ضلماً بالليل والنهار إلا أن يكون مع الهبة مائت أو فائد ، والشافعي يوجب القنم انتهى . والظاهر : أن كلا من الحكمين صواب لفهمه ( وكلاً ففهمنا حكماً وعلياً ) ، والظاهر : أن ( يفسر ) هذه الحالة من الجبال . أي : سبحانه ، وقيل . استغنى ، كان ذلكاً فل كيف سخرهم ؟ فقال : سبح . قنم كان بحر الجبال سبحانه وهي تجاوبه ، وقيل : كانت لسير معه حيث سار ، والظاهر وقوع التسيح منها بالتطرق حلق الله بها تكلام ، كما سح الملعى في قنم رسول الله ﷺ وسبح الناس ذلك ، وكان : ود رصده يسمعه قاله يحيى بن سلام . وقيل : كل واحد ، قال قتادة : سبحن : يعلين ، وقيل : يسرن من السباحة ، وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> . كى خلقه معنى الكلام في الشجرة حين كسم موسى انتهى . وهو قول المعترضة يهون صفة الكلام حقيقة عن الله تعالى ، وقيل : إسناد التسيح إليهم مجاز ، لما كانت تسير بتسير الله حملت من راعها على التسيح لأفند إليها ، بالآثرون على تسبيحهم هو قول ( سبحانه الله ) ، والتعب ( والطير ) عطفاً على الجبال ، ولا يلزم من المعنى ، محوله في قيد التسيح ، وقيل : هو مفعول معه : أي يسبحن مع الطير ، وقرئ ( والطير ) مرفوعاً على الابتداء ، ونحوه محذوف ، أي : يسبح ثلاثة سخرنا عليه ، لم على الضمير المرفوع في يسبحن على مذهب الكوفي . وهو تروجه قراءة شاذة ، وقال الزمخشري<sup>(٣)</sup> . ( فإن قلت ) لم

(١) انظر التكملة (٢/١٤٨)

(٢) انظر الكشف (٢/١٦٩)

(٣) انظر التكملة (٢/١٦٩)



قدمت الحبل على الطير ؟ ( قلت ) لأن تسخيرها وتسخيرها أعجب ، وأدل على القدرة ، وأرجح في الإعجاز ، لأن مد الطير حيوان ينظر انتهى . وقوله ناطق إن عني به أنه ذو نفس ناطقة ، كما يقولون في حد الإنسان أنه حيوان ناطق فيزيد أن يكون أعجز إرساء ، وإن عني به منكم كما يتكلم الإنسان فليس به صريح ، وإنما عني به معصية أي أنه صحت ، وبوصف الطير .. ناطق عجز ، لأنها في الحقيقة لا نطق بها . وقوله ( وما نطقنا ) : أي نطقنا هذه الأعراب من سحر الجبال . وتسخيرها ونطقها لي سمعها نكرامتها ، ( وعلمناه صفة لجس لنكم ) الملبوس شئوس .. وبمعنى معمول كنه كسوب بمعنى الرزق .. وهو صريح ما راجع لجوس ما ينسب . قال الشاعر

عليها أعمد ضلابة إن شئتم  
سوائع ينظر لا تحبها النفس

قال قتادة : كانت صغاني فلول من سرها ما يحفظها داود ، فحمت الخفة والتخفيف ، وقيل الملبوس على أنه سلاح من سيف - ورمح ، ودرع ، وحصنة ، وما يجري مجرى ذلك . وقد دلل من صبح الدروع التي تسمى الرزق . نير . قوله ملكت من سمها صغرا يدود ، طال استمراله آخر . مع بر من : لأنه يأكل من بيت أمه ، سأل الله أن يرفقه من كنهه فأذن له فحيد فصيح به الدروع ، أمش : أي عليه بيانه حكما وعظما . وسخر الجبال والطير معه ، ونعليه صده أنيس ، وفي ذلك فضل هذه الحجة إذ أسدته بها إليه عني . ثم أمش عينا ما يفعله : ليحسبك من بأسمكم ) أي تكون وقاية لكم في حدكم وبس حدة في عذوبكم ، وأزني : أي ألبس ) تضم الألام ، واجتمع مفتحة . وقيل الجمهور ( ليحسبك ) جاء لينة أي الله ، فيكون نطقا به حده بعد صرح منكم في ( وعلمناه ) . ويذكر عليه أنه أنه أي كره من صاعده سوا وهي فريدة في عظمة ومعدوس صبح زروس والخمفي وهارون وروس بالشعري ففهم عن أن عمر . ( فله أسمكم داود ) : الملبوس . قيل لو لتعليم . وقيل أن عمر ، الحفص ، والخس ، وسلام ، وأبو جهم ، وشيبة ، وزيد بن عني ، قال : أي لتحصنكم أنفسكم ، أو الملبوس على معنى الدرع ، ودرع الحديد مثله ، وكان هذه لقراوت شلابة يسكن إلى الخاء والتخفيف ، وهو التخصيص عر أي عمرو ، ( سرأي حمدا عن أي بكر سائفة من تحت وفتح الخاء وشده أحمدا . وأم زاب ، وأبو عشر مائة من عشق وتنبؤ . والألام في ( لكم ) بحر أو تكون لتعليل فتعز حطمة . أي : لأحلكم . تكون تحصنكم في موضع بدل آية مع لاء آخر ، أي تعمل مصبوب م صيرار أن مستقر بقدر : أي لكم لإحصنكم من بأسماء . ويجوز أن تكون لكم صفة الملبوس فتعز تحذير : أي كائن كنه ، وأحسن أن يكون ليحسبك تعذيرا لتعليم . من بعده ، وأن يكون تعذيرا للمخوف الضعيف ، تنبؤ به لكم ( حال اسم شاشرون ) اسمهم يتبعهم الأعر . أي اشكروا الله على ما أنعم به عليكم ، كقولهم : في هذا اسم مشهور في المائدة : ٩١ [ أي أنتم أنتم أنتم الله .

ولما ذكر تعالى ما حصل به نبيه داود عليه السلام ذكر ما حصل به ابنه سليمان عليه السلام فقال : وسنبه ( اربح ) ، وجاء التركيب هنا حين ذكر سحر الريح سليمان بالألام ، وسين ذكر سحر الجبال جاء بعده ( مع ) : قلنا ( وسبحنا مع داود لحبل ) ، وكذا جاء ( في جود آري معه ) [ ساء ١٠ ] وقال : في صحرائه الريح تحزني بأمره ( من ٣٦ ) وذلك أنه لما انتزعت في السبع ناسب ذكر ( مع ) الله عز الأصعب ، ولما كانت الريح مستغادة لسليمان فصعب إليه ملاه الشعلات لأنها في طاعت وتحت أمره ، وقيل الجمهور ( اربح ) عمدا بالألف . وقيل : من عمر ، وأبو بكر في د ، ما بالرفع عمدا ، وقيل : الحسن ، وأبو جهم ، ( اربح ) : أي بالجمع والتسبب ، وقيل بالجمع والرفع أو جود ، فأنشأ على أصله ما سطرما ، والرفع على الأصل ، و ( غامضة ) : أي ، العنسل وهو : سحرما في قوله من نصب اربح ، وما يعز به الخار في فريدة من دفع ، وقيل : غامضة الريح فهو غامضة ، وغامضة : أي غامضة غامضة فهي



مصفى ومصفى ، ووصفت هذه الريح بالصفى والرياح ، والعصف : الشدة في السير . ونزل : اللس ، فليل : كان ذلك يالسة إلى الوقت الذي يربط فيه سليلي أحد الوصفين فتم يحد الزمان ، وليل : الجمع بين الوصفين كرجاء رجاء في مصف ، طيبة كالنسج ، عاصفة في مصلها ، تبعث في ملة بسيرة كما قال تعالى : ﴿ غَدَاًهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [ صبا : ١٢ ] . وقيل : الرياح في البداية والعصف بعد ذلك في القول على ما في الإسماع إلى الوصف . وهذا يقول راجع إلى اختلاف الزمان ، وحربها بالمرء . طاعتها له على حسب ما يريد ويأمر ، والأرض أرض الشام وكانت مسكنة وممر ملكة . وقيل : أرض فلسطين ، وقيل : بيت المقدس ، قال الكلبي . كان ركب عليها من اصطخر إلى الشام . قيل : ويحتمل أن تكون الأرض التي يسر إليها سليمان كاتمة ما كالت ، ووصفت بالركة لأنه إذا حل أرضاً أصبحت تقتل كفارها ، وإثبات الإيمان فيها ، وبث العمل ، ولا بركة أعظم من هذا ، والظاهر . أن : التي داركها صفة للأرض ، وقال منذر بن سعيد : الكلام تام عند قوله ( إلى الأرض ) ( التي داركها فيها ) صفة للريح ، فهي الآية تقديم وتأخير ، يعني : أن أصل التركيب وتسميته بالريح التي تلوكتها عاصفه تحري بأمره إلى الأرض ، وهو ذهب : كان سليمان إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير ، ودام له التحن والإس حتى يجلس على سريره ، وكان لا يقعد عن الفرار بأمر سخط نبيذ والناس عليه والدواب وآلة الحرب . ثم يأمر بالاصطفاء فيه ، ثم يأمر بترخا فتمر به شهر في رواجه وشهراً في صدره ، وسمى عفتان : سمحت له الشياطين بساطاً فدا في أيهم . فرسخت في فرسخ ، ووصفت له في وسطه صبر من ذهب يقعد عليه ، وحوله كراسي من ذهب يقعد عليها الأنبياء ، وكراسي من فضة يقعد عليها العلماء ، وحولهم الناس ، وحول الناس إجن والشياطين ، وتغير تظلم من الشمس وترفع ربح لصبا السماط مسيرة شهر من المصباح إلى الرواح ، ومن الرواح إلى الصباح ، وقد أكثر الأخباريون في ملك سليمان ، ولا ينبغي أن يعتمد إلا على ما قصه الله في كتابه وفي حديث رسول الله ﷺ .

حسبوا كانت هذه الاختصاصات في غاية الغرابة من اليهود ، أخبر نعال أن علمه محيط بالآتيه يحرب هل ما سئ به علمه ، وقد ذكر نعال تسخير الريح له وهي جسم شفاف لا يعقل وهي لا تترك بالصر ، ذكر تسخير الشياطين له وهم أجسام لطيفة تعقل ، والجميع بينهما ألبساً سرعة الانفعال . الاثني إلى قوله : ﴿ قُلْ عَرِبْتُ مِنْ دُونِ مَا أَتَيْتُ بِهِ قُلْ قُلْ نَعْمُ مِنْ عَذَابِي ﴾ [ التيس : ٣٩ ] ، ومن في موضع نصب أي : وسخرنا من الشياطين من غوص ، ( في موضع رفع على الاستثناء والخبر في الخبر والمخبر عنه ، والظاهر أن ( من ) مرصود ، وقال أبو البقاء : هي مكررة موصوفة . وجمع التفسير في غوصون محلاً على معنى من ومن ذلك تقدم جمع قوله كما قال الشاعر :

فإن من النسوني من هي روضة يبيع شواضر قبته : ونصوح<sup>(١)</sup>

ما تقدم لفظ لسوان حل على معنى من فأت وذيق من سر روضه ، والمعنى : يقولون له في ذلك لاسخراج للآله ، ولأنهم على الثامن فيه وعلى ما يخاص لاستخراجه وهو الجوعم ولذلك لم يذكر ، وقال له أي لساياك لأن الخاض قد بغوص لغفه وغفوه ، وذكر أن الغرض ليس لأنفسهم ، إنما هو لأهل سلايا ومثلهم أمره ، والإشارة بذلك إلى الغوص . أي : دون الغوص من شاء دناي والمقصود . كما قيل : ﴿ يعملون له ما يشاء من محراب وتابيل ﴾ [ ماب : ١٣ ] الآية ، وقيل : الحجام . والبرية . والطاهون . والفورير . والصانون من استخراجهم ( وكن لهم ساحطين ) أي من أن يزينوا عر أمره ، أو بذلوا ، أو يبيعوا ، أو يوجد منهم فساد فيما هم مسحرون به ، وقيل

(١) من الظويل تمت بحرف العود نظر البدو المصنف لتسبين وهو متحققنا .



حافظهم : لأن يسجدوا أسداً في زمان سليمان ، وقبل . حافظهم حتى لا يهرسو ، قبل : سحر في قول لا يحتاج إلى حفظ . لأنه لا يحسد ما عمل ، وتسخر الكتب لأحدم تداود وهو الحجر إذ أنطقه بالسبح . واعتد به إذ جعل في أصداء قوة النار حتى لأن به العديد وعسى منه الزبد . ونسج العلف الأحدم نسجك وهو الربيع والتشقق وهو من بار . وكس ، يرمضون في الماء ، والماء حطب ، النار بلا يضرهم ، دليل واضح على ما هو قدرته . وإظهار الخدم من قصد وإمكان إخراجهم لهم . وحمل الذباب النمل حيواناً ، فإذ اختبر به الصادق وحب قبوله واعتد وجوده انتهى في وأيوب إذ نادى ربه أني مسي الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبت له فكشفنا ما به من ضر وإنياء أهله ومنهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل وإدريس ودانك كل من النصايرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين وإذا نزلن إذ ذهب معاصياً فقلن لن لن تقدم عليه فنادى في الظلمات أله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين فاستجبت له ونجته من الغم وكذلك تنجي المؤمنين وركبوا إذ نادى ربهم رب لا تلقني فرداً وأنت خير التوابين فاستجبت له وبعثناه بحبي وأصلحناه فوجه بهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغداً ورعياً وكانوا لك خاضعين والتي أحصنت فرجها ففعلنا فيها من روحنا وحملناها وإني أله للعالمين ٥

ملوك الأبيات : يوسف ، وكان أيوب رومياً من ولد إسحق بن يعقوب ، حنبلاً لله . وسط قلب الدنيا . وكثر أهله ودمته ، وكان له سبع بنين ، وسبع بنات وله أخوات طيالب وحسنة عدنان ، بينها حسنة عدنان غير مرأة وولد وسجى . هؤلاء الله يذهب ربه أهدم عليهم البيت فهتكوا . وذهب معه . وسرق في بيته ثياب حشيرة سبة . وقيل دور ذلك أنشأ له مرأة روماً . ودعون الله . قد ها : كم كانت مدة فرجها ؟ فقلت لها ليس سنة فقال أما أسحى من الله أن أعود وما بلغت مدة بلاني من رحمتي . بها كشف الله عنه ثوب ربه ورزقه مثلهم ويوفى منهم . روي أن امرأته وددت بعد سنة وعشرين سنة ، وذكروا كيفية في ذهاب منه وأهله . ونسب إليهم عليه في ذلك . ثم أنه بعد عنها ، فإني صبح الحيرة ، وعيسى من غير بكرها إنما على حيرة الدنيا أي : فإني إني . وإذ نلى إجماعه نادى : عرى دنيا وكس ، إني بعدا . وهذا الثاني مدح تكويين ، والأول : مذهب الحصريين . وصر بالفتح : الضر في كل شيء . وبالفصح : الضرر من مرض وإجمال . فوق بين التباين لاختلاف العديدين . وقد أنزل أيوب في السؤال حيث ذكر عنه ما يوجب الرحمة . وذكر ربه بداية الرحمة . ولم يصرح بالمطلوب . ولم يعد غير الذي سمع . واختص المفسرون في ذلك على سبعة عشر قولاً أشبهها . أنه من ليس فلم يقرر على اليهودي فقال (وسي أنصر) إجماعاً على ما به ، لا شكوى لئلا به . روى أس مرفوعاً ، والآلف واللام في (أنصر) تنجس نعمة الضر في تبين لأهل زمان . و به إيتاء أهله وأهله ، وإن ما كان له من أهل رده عنه . وأخباره له بأهله . و ناء على أهله مع أهله من الأم لاد والأخوة . وذكر أنه جعل له منهم عده في أخره . وانسب ربه عن أنه مفعول من أهله . أي لرحمت إياه وذكرى عنه بالإحسان . عند أقوم ما لا يرب . وذكرى أي مرقعة لبره من العبادين نصبروا كما صرح . بطاوتنا أنيب . وقال أبو موسى الأشعري وعاهد . أن ذو الكفل عبداً مباحاً ولم يكن باب . وذن الأكلوب . هو نبي صغير من إلياس . وقيل : كبريا ، وقيل : يوسف . والكل : النصب والخط . أي ذو حظ من نه بعدد على الخبيثة . وقيل : كان له ضعف عمل فألب في ذهنه وضعف لبره . وقيل في زعمه أنه الكفل أقول مصطره لا تصح . والنصب (معاصياً) على الحال . نصلي معاه غصب . وهو من المعاملة التي لا ينبغي اشتراكاً . نحو عاقب شخص رسالت . وقيل : معاصياً تحرمه أغصبه بغيره وتوقعهم جعله لعدا . وأغصوه حين دعاهم إلى الله مدة ضم بجوده . فأوعدهم بالعدا تم يخرج من بهم على عله الأتية عند مرور العذاب قبل أن يأخذ الله له في المروج . وقيل مقاضياً للسلط . وخرقا . حين عته لهم وميك كان قد عذب في بهي . من ليق . الخاف موسى : الله أمرك به حرام ؟ قال







وأبشرا عيسى . وفترت فرقة ( يدعون ) حذفوا نون الرفع ، وطلعه بنون مشددة ، أدمع نون الرفع في فاعله عيسى ، وقصراً ابن وثاب ، والأعشى ، وهيب بن عمرو ، والشعوي ، وهارون ، وأبو مسهر ، والأصمعي ، والمؤدبي ، ويونس ، وأبو زيد سمعته عن أبي عمرو ( رغباً وزغباً ) بالفتح وإسكان الهاء ، والأشهر عن الأصمعي بضمين مهمل ، وفترت فرقة بضم الراء وسكون الشين وإفاء ، وانصب ( رغباً ورغباً ) على أنها مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله ، ( والتي أحصت فرجها ) هي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام ، والطاهر : أن الفرج هنا حياة المرأة ، أحصته : أي منعه من الحلال والحرام كما قالت ولم يمسس بشر ولم يك يغبياً ، وقيل : الفرج هنا جيب قميصها ، منعه من جبريل لما قرب منها لينفخ فيه روحاً ، والطاهر : أن قوله ( غنصناها من روحنا ) كناية عن إبعاد عيسى سباً في بطنها ولا نفخ هناك حقيقة ، وأضاف الروح إليه تعالى على جهة التشريف ، وقيل : هناك تقع حقيفة ، وهو أن جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها ، وأمسد النفخ إليه تعالى لما كان ذلك من جبريل بشراً تعالى شرفاً ، وقيل : الروح هنا جبريل كما قال : ( فأرسلنا إليها روحنا ففعل بها ) [ مريم : ١٧ ] ، والمص : فغنصناها من روحه جبريل ، وكان جبريل قد نفخ من جيب درعها فوصل النفخ إلى حوفها ، قال الزمخشري (١) : فإن قلت نفخ الروح في الجسد عبارة عن إحيائه قال الله تعالى : ( فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ) [ ص : ٧٢ ] أي أحييته ، ولما كنت ذلك كناية قوله ( ونفخت فيها من روحنا ) ظاهر الإشكال ، لأنه يدل على إحياء مريم ، قلت : معنا : نفخت الروح في عيسى فيها ، أي : أحييته في جوفها ، ونحو ذلك : أن يقول الزمراء نفخت في بيت فلان : أي نفخت في الزمراء في بيته . انتهى . ولا إشكال في ذلك لأنه عن حذف مضاف ، أي نفختها في أبيها من روحنا ، وقوله : قلت معناه نفخت الروح في عيسى فيها لمستعمل نفخ متعدداً ، والمحذوف أنه لا يتعدى فيحتاج في تعديه إلى جراح ، وعبر منه استعماله هو في قوله : أي نفخت في الزمراء في بيته انتهى . ولا إشكال في ذلك ، وأورد ( آية ) لأن حالها لمجموعها آية واحدة وهي ولادتها لأنه من غير فصل وإن كان في مريم آيات ، ( في عيسى آيات ) لكنه هنا لحظ أمر الولادة من غير ذكر ، وذلك هو آية واحدة وقوله ( للمعالمين ) أي لمن اعتبر بما من عالمي زماننا فمن بعدهم ، يدل ذكر مريم مع الأنبياء في هذه السورة على أنها كانت نبيّة إذ قرئت معهم في الذكر ومن مع نبيّ النساء قال ذكرت لأجل عيسى ، وناسب ذكرها هنا قصة زكريا وزوجه ويحسى للقرابة بينهم ( في إن هذه أنفسكم أمه واحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون ) وحرم على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون حتى نأفقت بأندج وأندج وهم من كل حذب ينضفون واقرب الوعد الحق فإذا هي شائعة أبصار الذين كفروا بأولئك كذا في غفلة من هذا بل كذا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها وارثون لو كان هؤلاء أمه ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها ذخيرة وهم فيها لا يسمعون ( والطاهر أن قوله أنفسكم خطاب للماصري الرسول ﷺ ، وهذه إشارة إلى ملة الإسلام : أي أن ملة الإسلام وهي ملتكم التي يجب أن تكونوا عليها لا تتصرفون عنها ، ملة واحدة غير مختلفة ، ويحتمل أن تكون هذه إشارة إلى الطريقة التي كان عليها الأنبياء المذكورون من توحيد الله تعالى هي طريقكم وملتكم طريفة واحدة لا اختلاف فيها في أصول المعتقد ، بل ما جاء به الأنبياء من ذلك هو ما جاء به محمد ﷺ ، وقيل : معنى ( لمة واحدة ) مخوفة له تعالى بملوكه له ، فلما دنا بالأمهات إليهم كلهم ، وقيل : الكلام يحتمل أن يكون مستقلاً بقصة مريم وأبيها ، أي : وجعلناها وأبينا إية للمعالمين بأن سمع لهم لمة وكتب ، وقيل لهم ( إن هذه أنفسكم ) أي دعا الجميع إلى الإيمان بالله وعبادته ، ثم أثير تعالى أنهم بعد ذلك استغفروا وتقطعوا أمرهم ، وقرأ الجمهور ( أنفسكم ) ما لم يرض خذوا وإن أمه واحدة ، بالنصب على الحال ، وقيل : يدل



من هذه ، وقرأ الحسين ( أنتم ) بالنصب بدل من هذه ، وقرأ أيضاً هرواين إسحق ، والأشهب النخيل ، وأبو حنيفة ، وابن أبي عمير ، وهايون عن أبي عمرو ، والزعفراني ( أنتم ) برفع ثلاثة ، على أن ( أنتم ) ( أو أمة واحدة ) حيران ، أو ( أمة واحدة ) بدل من ( أنتم ) بدل نكرة من معرفة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي أمة واحدة ، والضمير في ( وتقطعوا ) عائد على ضمير الخطاب على سبيل الالتفات : أي : وتقطعتم ، وبناكس هذا الفعل من أقبح المرتكبات عند عن الخطاب إلى لفظ الغيبة ، كأن هذا الفعل ما صدر من المخطئ لأن في إخراجهم بذلك نعياباً عليهم ما أصدوه ، وكأنه يجرهم عن ما صدر من فيج وعلمهم يقول : ألا ترى إلى ما ارتكب هؤلاء في دين الله جعلوا لهم دينهم طعناً كما ينزع الجماعة التي ، فهذا نصيب ، ولهذا نصيب تشبهاً لأختلافهم . ثم ترددهم رجوع هذه الفرقة المختلفة إلى جزئه ، ونيل : كل من التائب حل تبه الحق والزائع عنه إلى غيره . وقرأ الأعمش ( زبراً ) بفتح الباء جمع زبرة ، ثم ذكر حال المحسن ، وأن لا يكفر سبه والكفران : مثل في حرمان الثواب ، كما أن الشكر مثل في إعطاء ، إذا لم يفته شكوره . ولا ينبغي الجنس فهو يبلغ من قوله ، فلا يكفر سبه ، ، والكتابة : عبارة عن إثبات عمله الصالح في صحيفة الأعمال لينب عليه ولا يضيع ، والكفران : مصدر كاتفر ، قال الشاعر :

وَأَبَتْ أُمَاماً لَا تَنَامُ جُفُودُهُمْ      وَيُسَائِي وَلَا تُفَرِّقُ لَلَّهْ نَسَائِمُ

وفي حرف عبد الله ( لا كفر ) ، و ( لسمي ) متعلق بمحذوف : أي تكفر لسمي ، ولا يكون متعلقاً بـ ( كفران ) ، إذ لو كان متعلقاً به لكان اسم فلا يعلو ولا يخلو لغيره لثبوته ، وقرأ الجمهور ( وحرام ) . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو بكر ، وطبعة ، والأعمش ، وأبو حنيفة ، وأبو عمرو في رواية ( وحرم ) بكسر الحاء وسكون الهمزة ، وقرأ قتادة ، ومطر الزيات ، ومحبوب عن أبي عمرو بفتح الحاء وسكون الهمزة ، وقرأ حمزة ( وحرم ) بكسر الراء والتثنية ، وقرأ ابن عباس ، وعكرمة أيضاً ، وابن المسيب ، وقادة ، أيضاً بكسر الراء وفتح الحاء ، وأبى على الماضي بخلاف عتيا . وأبو العالية ، وزيد بن علي بنهم الراء وفتح الحاء ، وأبى على الماضي ، وقرأ ابن عباس أيضاً بفتح الحاء والراء والميم على الماضي ، وقرأ الهليل ( وحرم ) بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ، وقرأ الجمهور ( أهلكناها ) بوزن العجمة ، وقرأ السلمي ، وقادة بقاء المتكلم . واستمر إعرام القسم وحده . ومنه : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا عَلَى الْكُفَرِ ﴾ [ الأعراف : ٥٠ ] ، ومعنى ( أهلكناها ) قدرنا إهلاكها على ما هي عليه من الكفر ، فالإهلاك هنا : إهلاك عن كفر ، و ( لا ) في ( لا يرجعون ) صفة وهو قول أبي عبد ، كقولك : ما عنك . أن لا تسجد : أي : يرجعون إلى الإيمان ، والمعنى : ونحن على أهل قرية قدرنا عليهم إهلاكهم لكفرهم وجوعهم في الدنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم القيامة ، فيحيد يرجعون ويقولون ( يا ويلك ما كنا في غلظة من هذا ) وغيا بما قرب من عجز الساعة ، وهو ضح يأجوج ومأجوج ، وفرى إليهم بالكفر فيكون الكلام قد تم عند قوله ( أهلكناها ) ويغادر محذوف تصبره ( وحرام على قرية أهلكناها ) جملة ، أي : ذلك ، وتكون إشارة إلى عمل الفضائل المذكور في ضميم هؤلاء المهلكين ، والمعنى : وحرام على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم عمل صالح ينجون به من الإهلاك . ثم أكد ذلك وعلمه بأسم لا يرجعون من الكفر . فكيف لا يمنع ذلك فالحذوف مبتدأ والخبر : ( وحرام ) ، وقدر بعضهم مقدماً كأنه كان : والإقامة والتوبة حرام ، وقرأ الجمهور بفتح نصح على هذا المعنى ، وتكون لا مافية على بابها ، والتقدير : لأنهم لا يرجعون ، وقيل أهلكناها : أي وقع إهلاكنا إياهم ، ويكون رجوعهم إلى الدنيا فيتوبون بل عد حائرون إلى العذاب ، وقيل : الإهلاك : بالطبع على القلوب ، والرجوع هو إلى ثبوت الإيمان ، وقال الزجاج : ( وحرام على قرية أهلكناها ) حكماً بإهلاكها أن تقبل أعمالهم ( أنهم لا يرجعون ) : أي لا يتوبون ، وذلك من هذا



المعنى قوله قل ( فلا كفران لنسب أبي ) يتقبل عباده ، ثم دثر بها عبثه ، ويبرر أن الكفر لا يتصور عبثه ، وقال أبو حنيفة بن بحر ( حرام ) تمتع ، و ( أهم ) لا يرجعون ( تنه الوصوف إلى الأسرة ، وهذا امتنع الاستثناء وجب الرجوع ، فالمعنى أنه يجب رجوعهم إلى الحياة في الدار الآخرة ، ويكون الرجوع إمكاناً فإن من ينكر الموت - ولو لم يمت - ما تنزه من أنه لا كفراؤه لصحي أحد ، وأنه يجرى على ذلك يوم القيامة ، وفيه : انقواء بجري ، بمنزلة الواجب بدل عبثه ، فمن تعالوا ، فما حرم ، بكنه عبثكم أي لا تفرحوا ، [ الأسماء - ١٥١ ] وزنا الشرك واجب ، وقالت الحنفية

سائرهم على أن لا يبيح الله ذم ولا ذم ، قال شيخنا : إلا سكت على صحبه<sup>(١)</sup>

وأضيق في الأساس إطلاقي نصير على صده ، وعلى هذا نفس محمد وأحمد : لا يرجعون عن الشرك ، وقال قتادة ومقاتل : إلى الدين ، قل امر عبثاً ، وينبغي في الآية معنى صبه وعيد سب ، وذلك أنه ذكر من عمل صباه<sup>(٢)</sup> أنه ر مزور ، ثم عدل في ذكر تكفير الذين من كفرهم ومنعدهم<sup>(٣)</sup> لا يفرحون به رب ، ولا يرجعون إلى معاد ، فهم مفلون بذلك ، لا عذب ربهم ، فحاشا لآية محكمة تقرر هؤلاء ، أي : ومنع عن التكفير للمهلكين : أنهم لا يرجعون إلى معاد ، يرجعون إلى عقاب الله وإلى عذابه ، فيكون ( لا ) على ماهاو ( حرام ) على سببه وكذلك أخرج لقائه<sup>(٤)</sup> ، نهى . ( حتى ) قال أبو البقاء : متعلقة في معنى حرام أي : يستمر الامتناع إلى حد الموت ولا عمل في إذا ، وهذا الخواري ( حتى ) عابه ، والعمل بها ما دد عبثه المعنى من تأسبهم على ما فرضوا به من المطاعة حين فاتهم الاستدراك ، وقال الزمخشري<sup>(٥)</sup> : ( قال ط ) به شاذب ( حتى ) وأضيق عابه له بأية الثلاث هي ( قلب ) هي معناه : حرام ، وهي عابه له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهي ( حتى ) التي تحكي الكلام ، والكلام لصحي الجحفة من الشرط وجزا ، أعني إذا وما في جزها . انتهى . وهو ابن عدي . هي معناه بقوله ( ونظروا ) ، ويحتمل على بعض النماذج أن الحنفية أن تعني ( لا يرجعون ) ، ويحتمل أن تكون حرة . أي : هو لأظهر سب ، ( إذ ) لا يأتعني حراماً هو الفصود عكره . انتهى . ( حتى ) متعلقة به بعد هي حين ذكر الفصل ، لكنه من حوله المعنى جيد ، وهو اسم لا يرادون بمشبه غير محتمل على دين الخلد إلى قرب ، أي : واسطة ، إذ جاءت السبعة اعطى ذلك الاختلاف وعقب أحجم أن مولاها هم ، وإن الذين المشع هو كذا دين التوحيد ، وأحوال إذ محضوف ، تعزير . قالوا بأريدا ، قلنا الزجاء جماعة ، أو قنطرة : معبداً ، يملون ، فلا هي شاحصة ، أو مدنيون وهم : ( وأقرب ) هي : ريانة الواو ، فإنه معصم ، وهو مذهب الكوفيين ، وهم يغيروا ويأخذوا الواو والهمزة في ( فإذا هي ) فقه تعزير ، وقال الزمخشري<sup>(٦)</sup> : وإذا هي المفاجأة ، وهي تقع في لمحات سادة عند انكسار لقوة تعال ( وإلهام بضوء ) فإذا جاءت الغاء معها غاوصاً على وهن الخبء بالشرط بحدس ، ولم يقل : إذ هي شاحصة كذا سدياً ، وقال ابن عبيد : وأبدي أقول إذ أحوال في قوله ( وإذا هي شاحصة ) ، وهذا هو المعنى الذي قصد ذكره لأنه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به ، ومنهم ما عليهم منسبة ، وتقدم الخلاف في ( فتحت ) في الأسماء ، وهو من ابن عامر أبو حفص ومنية وكذا التي في الأسماء والقلم في شديداً ، والجمع هو حل التخفيف بين ( فتحت وأحوج ) حل منك مضاف إلى سداً بأحوج وماجوج وتتقدم خلاف في قراءة بأحوج ، وأحوج ، والظاهر أن حمزة ( وهم ) عائد من بأحوج وماجوج ، أي : يملطون من كذا شيء وسرهم وده وذا الأرمي ، وقال : الضمير للعالم ، ويدل عليه قراءة عبد الله وابن عباس من كل حدث بالقاء أمكته وهو الغيب ، وقروا

(١) ذكره النسيب في القدر ، ونظر المحامي (٢٢٠/١٦٦) وروح المعاني (١٠١/١٧٦)

(٢) انظر لكشف : ١٣٠/٤

(٣) انظر لكشف : ١٣٠/٢٠



بالبقاء ، التاء للحجاء ، والتاء لتسميم ، وهي يد من التاء كما أبدلوا التاء في قاتل القتلوز وأصمهم معصوم ، وفرا الجحور ( يحملون ) تكسر الميم ، وابن ' بن إسحق وأبو السبال بضمها ونزب الوعد الحق : أي الوعد ناعت آخر الذي لا شك فيه . ( واقترب ) قيل . أبلغ في القرب من قوب ، وتسميم هي لتعصه كنه قيل فإذا تعصه رخصة ( أبصار الذين كفروا شاحصة ) ويظهر أن تكون شاحصة الحرة وأصلا مبتدأ . ولا يجوز ارتفاع أقصلا شاحصة ، لأنه يلزم أن تكون بعد ضمير التثنية أو القصة جملة تفسر الضمير مصرح بحزبها ، ويجوز ذلك على مذهب الكوفيين ، وقال الخفشري : هي صير منهم نوصحه ، الأصار ، وتفسره كما صير الذين ظلموا ، وأصروا . انتهى . ولم يذكر غير هذا الوجه وهو قول للفر ، قال القراء : هي ضمير الإبصار تقدمت للدلالة التام وبني ما يفسرها واشتد عن ذلك قول الشاعر :

فلا وأبصارها لا سفير حبيبتي      ألا فسر عني ناليك شئ أي كسب<sup>(١)</sup>

وذكر أيضا الفرء أن هي عملة بصلح في موضعها هو رائد .

: . وميم وود : إم وثا ، وثيرهم      ففعل هم مؤنثون بما منها رأس<sup>(٢)</sup>

وهذا لا ينبغي إلا على أحد قولي الكسائي في إيجاره تقديم الفصل مع الخبر على المشددة ، أجاز ، هو الغائم ويد ، عن أنه ويد ، هو المند ، وه الغائم ، غيره وهو عجم ، وأصل الشاقة زيد مؤنثان ، وبغوث ' صلة هذه ، فإبصار الذين كفروا هي شاحصة فتشاحصة عمر عن أبصار ، وتقدم مع الميم وبني ، عن مذهب من يميز العلامة قبل حرة تكرة ، وذكر التعليق وحسباً آخر وموت الكلام ثم عند قوله فإذا هي : أي مارة واقعة يعني الساعة ، ثم ابتداء فقال ( شاحصة أبصار الذين كفروا ) وهذا وجه متكلف متنافر التركيب ، وروى حذيفة : لو أن رجلاً اتقى صوماً بعد خروج يسامح ومأجوج لم يركب حتى تنفخ الساعة ، يعني في يوم الساعة أثر خروجهم ، ( يا ويسا ) موصول لمنزل مخلوق ، قال الخفشري<sup>(٣)</sup> : تفديره ، يقولون ، وهو في موضع الحمد من ( الذين كفروا ) ، وتقدم قول الوجاج إن هذا القول حيراب إذا ، والشخص ( أخذوا النظر دون أن يطوف في عقله من هذا . انتهى أي مما وجدنا الآن ونبينا من الحقائق ، ثم أمرىوا عن قولهم ( غد كما في غفلة ) وأخبروا عما ولد كانوا نعمده من الكفر والإعمار عن الإيمان فقالوا ( بل كما ظاهراً ) .

والخطاب بقوله ( إنكم وما تعملون من دون الله ) للكفار المعاصرين رسول الله ﷺ ، ولا سيما أهل مكة ، ومحبوهم هي الأصنام ، وفرا انهمور ( حبس ) بالحاء والصاد المهملين ، وهو ما يحبس ، أي يرمي ، في نار جهنم وقيل أن يرمي لا يطلع عليه حبس إلا محاراً ، وفرا ابن السكيت ، وابن أبي عمير ، ومحبوب ، وأبو حنيفة عن ابن كثير ما سلك الصاد ، ورئت عن ابن عباس ، وهو مصدر يراد به المفعول أي المحصور ، وقرا ابن عباس بالصاد المعجمة المفتوحة ، وجه إسكانها ، وبذلك قرأ كثير مرة والحضب ما يرمي في النار والحضب اللوة أو القديدة أو غيرها مما تحرك به النار . قال الشاعر :

فلا تك في حربنا مخضباً      فنخمل مؤنث فتش شمره<sup>(٤)</sup>

(١) عن طريق اللك من كتب الأمان (١٦/١٦٤) المصري (٧٣/١٦٤) معاني القراء (٢١٢/٢١٢) :

(٢) عن الطويل . معاني الفصح (٩٩/٢١) القراء (٢١٢/٢١٢) روح المعاني (١٢٢/١٢٢) .

(٣) انظر الكشف ١٣٥/٢

(٤) عن النصارى . انظر المحض (٧٧/٧٧) القساري (٩٠٥/٩٠٥) .



وقرأ اليّ ، وعليّ ، وحاشية ، وابن ابراهيم ، وزيد بن عليّ ( حطّ ) بالطاء ورجع الكفار مع معبوداتهم في التاريزانة عنهم وحسرتهم يروّضهم معهم بها إذ غلبوا بسبيهم ، وكانوا يرحلون الخير يمدّهم فحصل لهم نشر من قبلهم ، ولأهم صاروا لهم أهداء ورؤية العذر ، سرد في العذاب ، كما قال الشاعر :

والخمسائل الأثني ورؤية جنائيبه قدسنت تحسني به الأثمن

( اسم خا ) أي لشار ( وردون ) ( وردون هنا . ورود دخول ) لو كان هؤلاء في أي الأصنام التي حصدوها ( أهه ) ما ( وردوها ) أي ما دسوها ، وذلك على أنه ورد . دخول قوله ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) . وأما ( جمهور ) ( أهه ) بالضم على خبر كان ، وقرأ طاحنة بالرفع على أن في كان صعب . شلل ، ( وكل فيها ) أي كل من العائس ومعبوداتهم ( له دها زفير ) هو صوت نفس المضموم يخرج من القلب ، والظاهر : أن الزفير إذا يكون عن نفوس الخيلة وهم العابدون والمعبدون من كان يدعي الإلهية كقهر عيون وكفلة الإسماعيلية الذين كانوا ملوك مصر عن سي عبد الله أول ملوكهم ، ويجوز أن يجعل الله للأصنام التي عبدت عبادة فيكون دها زفير ، وقيل الزعزعي . بل كانوا هم وأصدهم في قرن واحد ، جاز أن يقال هم بها زفير إن لم يكن الزفيرين إلا هم ( وهم فيها لا يسمعون ) ، وروي عن ابن مسعود أنهم يجمعون في توابيت من نار فلا يسمعون وقال تعالى ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكياً وعمياً ﴾ ( الإسراء : ٩٧ ) وفي سياق الانبياء روح . فمع الله الكفار ذلك في النار ، وقيل . لا يسمعون ما يسمعون من كلام الزبانية ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسابها وهم فيها لاشتت نفسهم فخلدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلفظهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نظوي الساء كلّي للسجل لتكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لآلاء لقوم عابدين وما لو لم نملك إلا رحمة لمعلمين قل إنا يوحى إلّي أنّا إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل أنذركم على سواء وإن أئمني . فزبد أم بعد ما توعدون أنه يعلم الخبر من الغيوب ويعلم ما تكتمون وإن أئمني فقله فتنه لكم ومناع إلى حين قل رب احكم بالحق ورونا الرحمن المستعان من ما تصفون ﴿ من نزول ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ) ، لو أن الزمري حين سمع ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) حال لرسل الله ﷺ : قد خصصنا ، وروى للكبيرة ، أليس اليهود عبداً محترماً ، والنصارى عبداً المسيح ، ومن ملجئ هذه الملائكة ؟ قلن ﷺ : هم عبداً الشيعية التي أمرتهم بذلك ، فأنزل الله تعالى ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الآية . وقيل : ما اعترض ابن الزمري قيل ضم . أليس غوماً غوماً ، لو ما نعلمون أنه من ينقل وما لا لا يعمل . فعل الحول . فأول يكون ابن الزمري قد فهم من قوله ( وما تعبدون ) العموم فذلك نزل قوله ( إن الذين سبقت لهم ) الآية تخصيصاً لذلك العموم ، وعلى هذا القول مثلاً يكون ابن الزمري رام مخالطة . فأجاب بأن « من » من ينقل « ما » لا لا لا يعمل فيطلب اعترافه ، و ( الحسنى ) المحصلة لفظة في الحسنى ، تأتي الأحسن ما السعادة وما الشري بالثواب ، وأما التوهم للطاعة ، والظاهر من قوله ( معبدون ) فما سلمه . أن من سبقت له الحسنى لا يدخل الله . وروي أن ملياً كرم الله وجهه قرأ هذه الآية ثم قال : أنا منهم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان وعليه ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، ثم أقيمت الصلاة فقام بغير رداء ، وهو يقول : ( لا يسمعون حسابها ) ، و ( الحسنى ) . الصورة الذي يحسن من حركة الأحرار ، وهذا الإبهاد واستقاء سماع صوتها قيل . هو قيل دخول الجنا . وقيل : بعد دخولهم واستقرارهم فيها . و ( الشهادة ) طلب النفس الملة ، وقال ابن عطية . وعده صفة لهم بعد دخولهم الجنة ، لأن الحديث يقتضي أنه في طرف لرفعهم درجة لا يفي سي ولا ملك إلا



حنا على ركبته ، والفزع الأكبر عام في كل حول يكون في يوم القيامة ، فكان يوم القيامة يحملته هو الفزع الأكبر وإن  
 حصص بني ، يجب أن يقصد لأعظم هوته انتهى . وفي ( الفزع الأكبر ) وقوع طوف جهنم عليه ، قاله الصداق ،  
 وقيل النجعة الأخيرة ، وقيل : لأنهم ما نزل إلى الناري عر ابن صير ، وابن حرج ، والحسن ، وقيل : ذبح  
 النوت ، وقيل : لنا سودي ( أحسنوا فيها ولا تكلمون ) [ المزمور : ١٠٨ ] . وقيل : ( يوم نظري السماء )  
 ( الأبيات : ١٠١ ) ذكره مكى ، ( ويتفقد الملائكة ) ( الأبيات : ١٠٣ ) [ السلام عليهم ، وعن ابن عباس : يتلقاهم  
 الملائكة بأجره عند خروجهم من القبور فائين لهم ( هذا يومكم نأبى كنته توعدون ) بتكرامه والتزود والبعث ، وقرأ أبو  
 جعفر ( لا تخرم ) مضارع ( آخرت ) ، وهي به يوم ، وهـ حزن ، لغز قريش ، والعلل في ( يوم ) ( لا يخرجهم )  
 ( وتلقاهم ) ، وأجار أبو القاء : أن يكون بدلاً من المائد المحدث في ( توعدون ) ( فالعامل فيه ( توعدون ) : أي  
 يوعدون ، أو مفعولاً مذكر ، أو مفعولاً ماضي ، وأجار ( تخرجهم ) ، أن يكون المعاني في الفزع ، وليس بعائر ، لأن  
 الفزع مضمر ، وقد وصف قبل أخذ مفعولاً فلا يجوز مذكر ، وقرأ الجمهور ( ضوي ) بنون العظمة ، وقرنه ميم شية من  
 مصاح ( يطري ) بـ . أي الله وأبو جعفر وقرنه بالفاء مصبوبة وفتح الواو ( السبا ) رفعاً والجمهور ( السجل ) من وزن  
 الظمر ، وأبو هريرة ، وإساحه وأبو زرعة بن عمرو بن حرير مصابين وشدة اللام ، والأعشى ، وطالعه ، أو اسمان ،  
 السجل معني السجل ، والحسن ، ومعي : مكسرهما ، وانهم في هاتين القراءتين سكتة ، واللام مخففة ، وقال أبو عمر  
 وقراءة من مكة مثل قراءة الحسن ، وقال حماد : السجل . صحيفة ، وقيل : هو مخصوص من الصحف بصحيفة  
 العهد ، والمعنى : مماثل علم السجل ، وطى مصدر مضاف إلى نفقون أي : يتكبد به ، أو لا يتكبد فيه من المعاني  
 الكثيرة ، ولأصل : كطي الطاري السجل فجدف تعامل ، وحذوه يجوز مع المصدر السجل لحرف مصدرى والمص ،  
 وقدره ( تخرجهم ) أمية للمفعول ، أي : كما يطري السجل ، وقال ابن جابر وجاعة : السجل ملك يطري كسبي  
 آدم رفعت به ، وقالت فرقة : هو كاتب كان لرسول الله ، وعمل من السجل يكون المصدر مصداقاً للمفعول ، وقال أبو  
 الفصائل الرزقي : الأماح أنه فارسي موزن انتهى ، وفيه : أصله من سألحة - وهي من تسجل وهو الدنو بلاى  
 عاد ، وقال الزجاج : هو رجل غسان أخيش ، وقرأ الجمهور : ( للكتاب ) مفرداً وجره والكسائي وحفص ( لتكتب )  
 جمعاً ، وسكني التاء الأسس ، وقال ( تخرجهم ) : ( أول خلق ) مفعول « عيد » نفي ينسره ( تعيده ) ، والكتاب  
 مكتوفة بما ، والمعنى : سيد أول الخلق كما يدان نسبته لإعادة بالإيداء في تذوق القدرة له عن السواء ( فإن قلت ) : وما  
 أول الخلق حتى يعيده كما يدان ؟ قلت : أوله يومه من العدم ، فكر ( أرحمه ) أولاً عن عدم بعيدة ثانياً عن عدم  
 قلت : ما يال خفي منكراً ( قلت ) هو كقولك : هو أول رجل جامد ، نريد أول الرجال ولكن وعدته ونكرته إرثه  
 نفسهم رجلاً رجلاً ، فكذلك معنى أول خلق الملائكة ، لأن الأصل مصدر لا يجمع ، ووجه آخر وهو : أن يصح  
 تكلف بفعل مصدر بعده بعيد ، وما موصولة أي تعيد مثل الذي يدان بعيد ، و ( أول خلق ) حرف ليدان أي  
 أول ما خلق ، أو حاد من ضمير الموصول السالف من الملقب ثبت في المعنى انتهى ، والظاهر : أن الكاف ليست  
 مكتوفة كما ذكر لي هي حارضة وما بعدها مصدرية ينسك معها الفعل مضمر هو في موضع جر بالكاف ، و ( أول خلق )  
 مفعول ( يدان ) ، والمعنى : بعد أول خلق ( وعدته مثل بساتنه ) : أي كما أفرغته من العدم إلى الوجود بعيد من العدم إلى  
 الوجود ، وفي ما قدره ( تخرجهم ) تهيئة ( يدان ) لأن يصح ( أول خلق ) حل الفعلية ، وقطعه عنه من هم مبرورة

(١) انظر الكتاب ١٢/٣

(٢) انظر الكتاب ١٢/٣

(٣) انظر الكتاب ١٢/٣

(٤) انظر الكتاب ١٢/٣



ندعو إلى ذلك والرياء إحصاء بعدد مفسر أن (عبد) وهذه عجمة في كتاب الله وأما قوله : ووجه آخر وهو أن ينصب الكاف يعمل مفسر بفسره (نعمه) فهو صديق حد ، لأنه متى قل أن تكاف اسم لا حرف فليس مذهب الجمهور ، إنما ذهب إلى ذلك الأحقر ، وكذا أسما عند الصريين غير مخصوص بالشم ، وقد أمر عطية ، بمثل مبيد : أنه من لم يكن خيراً من العث ، أي ركي استرعى الخلق أولاً على غير مثل كذلت بشتمه بأمره أخرى فستهم من القبر ، وثاني : أن يكون خيراً من كل شخص بحيث يدوم اغنيته في هيئة التي سرح بها إلى الدنيا ، وبخلافه يتشتر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً ، ( كما بدأنا أول خلق نعيده ) ، وقوله ( كما بدأنا ) لكاف متعلق بقوله ( نعيده ) انتهى . وتنصب (وعداً) على أنه مفعول مضمر مؤكداً لمضمر الجملة الحرة فقه ، وإياك فاعلاً ، ذلك لاسم الخبر ، أي نحن فاعداً على أن عمل ، (و الربور) الظاهر أنه ربور دود ، وقالة شتمه ، وبني هذه الآية ، موجود في ربور دود ، وقراءة فيه ، (و لشكر) الغرلة ، قاله ابن عباس . وقيل : الربور ما دأبوا به في الشك ، وذكر : ثوراة وقيل : الزمن بضم الكاف الزلزلة ، وذكر : اللوح المعطوف ، والأرض : قال ابن سلس : أرض الجنة وقيل : الأرض المقدسة برثها عما عند الله ، (وإشارة في قوله (إن في هذا) ) أي : المذكور في هذه أسرار من الأخبار وبروز ونزول والمواضع الباطنة (للعلم) كناية بليغ بها إلى آخر . وقيل : الإشارة إلى العواد جلة ، وتكون عليه اصطلاح راحة تكونه جاداً ، ما يسعدهم ، (و للمعين) - قيل : حاضر من أمر به ، وقيل : حم وتنبه رجلاً للكافر حيث أمر غفرته ، وإن تنص الكفار لعذاب قال معناه ابن عباس . قال محمدي : لما أصاب غيره من الأمم من مديح ، وحسنه ، وعرف ، وقطف وأجر أمره إلى الآخرة ، فلا من عطية . وبمثل أن يكون منه ، وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة ، أي : هو رحمة في هذه وهدي دين ، أنه من أخذ وأعرض عنه من تعرض انتهى . ولا يجوز على تفهيد أن يتغير الخبر بعد إلا بالعمل فيها ، إلا إن كان العامل مفرغاً له نحو ما مررت الأربعة ، وقال أبو حمزة : بما تفحص الحكمة على شيء ، أو تفحص الشيء على حكم كقولك : إننا نريد قائم ، (و إننا نقيم زيد) وقد سئمت اللان في هذه الآية ، لأن (إنما يرحس إلى) مع قاعه بمنزلة ، (إنما نقيم زيد) ، (إنما نقيمك) وحده ، بمنزلة ، (إنما نقيمك) ، وهكذا ختمها : (لذلك على من توسل إلى الرسول يفتن مفسر على استزائه إلى الدنيا انتهى . وأما ذكره في (إنما) الفصل ما ذكر فهو مبيد في قوله (إنما) ، وهو قوله : وقد قررنا أنه لا يكون للمفسر والمخبر ذلك ، فهو مع كمال ومع كمال ، فكيف أنها لا تبدأ الفصل في تشبيه ولا الحاضر في الماضي فكذلك لا تعيده مع إن ، وإنما دعاه إنما المفسر المفسر متى تقربها بدل عن الفصل فلا يعلم خلاصه إلا أن إنما بالكسر ، وأما الفصل تحرف فمضري يسلك به مع ما بعد مصدر ، فالحكمة بعدها ليس حكمة مستقلة وبوداست راء دله على أحسن لزوم أن يقال إنه يوحى إليه شيء ، لا نتجيد ، وذلك لا يصح ، فخص فيه بغير أخرى به كشيء غير التوحيد ، ولأن الآية دلت على نظار القول للمفسر ، وأن العمل أحد مريض التوحيد ، وبخبر في (إنما) من (إنما) أن يكون موصولة ، (فهل أنت مسلمون) ، انتهى ، (إنما) بضمهم بقصم الأمر بضمهم التوحيد ، والافتاد إلى ما فعل ، (إنما) بضمهم ، ونقص معنى التحدير والدعاة ، (عن سورة) لم نحسن أحد دون أحد وهذا الإيدان هو بعلام بما تجلي من تسلي من العطاء وعليه إصلاح ، (وحي) لا أنوي من يكون ذلك ، (وإن) نحية ، (و) أنوي (معلة) ، واختم الاستهابة في موضع نصب بأنوي ، وتأخر استخذه منه تكلمه فاصلة إذ لو كان لترتيب الوجب ما بعد لم ، أم بعد لم تكن فاصلة ، وكثيراً ما يرجع احتكم في التي ، يكونه فاصلة حرة ، وعن ابن عباس في رواية (إن أنوي) استخ لاء ، في الآيات تشبيهاً بين الإصافة عفاً ، لأن كانت لا م العمل ولا تفعل ، وأبو بكر من يتأخذ اتع هذه الآية ، ونقص ، أنه ما من لم يعلني عنه ولم يطنعي عليه ، والله هو العاقل الذي لا يغي عليه شيء ، (وإن أنوي) لعنه فقه ، أي : حل تأخير هذا النوع استبان الحكم أمر كيف يفعلون ، أو يتقوا أو لكم أي حين يكون ذلك معه ، وبغير الوعد في وقت هو















أَسْمِ اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَّهْتَ جُنُوبَهَا فَكَلِّبُوا مِنْهَا وَطَعِبُوا الصَّاعِ وَالْقَعَارَ كَذَلِكَ نَحْنُ بِمَا تَكُونُ لَعَنَّاكُمْ  
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ لَنْ يَدُلَّ اللَّهُ شَوْفَهَا وَلَا دِمْلَقَهَا وَلَكِنَّ يَدَ اللَّهِ الشَّقَوَى بِكُمْ كَذَلِكَ نَحْنُ بِمَا تَكُونُ لَعَنَّاكُمْ  
اللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَتَبَيَّرَ الْمُخْطَبُ ﴿٢٨﴾

وهل من الذي ذهباً : المتعبد به ، قاله نظير وقال غيره : فعل لغيره شاعل من هم قروبح أو غيره ، واصل  
مع دونه ، الذئبة : اللحية الصغيرة قد ما تصعب ، حنيفة : المسواة للنساء لا تعص ولا غيب فوهي ، وفاد حالي السرك  
والعود : سواه ومنهم من جعله : أي ملأه ، الطفل : يذل من وقت يعصب نوال في الفرس ، وبعد  
لولا الوحشية قتل ، وبصره : الفرد ، وشي : السحور ، ولذكر ، ولزوت ، دفع واحد ، وقال أيضاً فعل ،  
وطفل ، واطف ، وطفلت المرأة : ملبس ولا يذل ، والحفل : يفتح الله الشاهم جده طفلة ناعمة ، ودان طفل ،  
وفه طفل الخيل : قم فلامه ، وناهلي سحره ، قد تعبر بالطفلة التي هي للفرد والفتى أيضاً معاً ، وهو  
المرد : هو من يستعمل مصداقاً للرعاة والعدل في عي الواحد ، ونظم ، همدت الأرض يست ويرت وليوب : من  
انتهى ، وفي : الأعلى

فَأَنْتَ بِمَا مَا لِحُصْنِكَ تَنْحَا وَأَنْتَ بِمَا سَائِبِ لِحُصْنِكَ

سبح : الحسن : الحاضر بالناظر بعد غلات في جهة : أي من وفد حج منهم سائبة راحة فهو سبيح وأحبي  
أعجبني سبته : اعطف : الحان ، وعطفاً الرجل يبه وشمله ، وأمه من انضف وهو الذي يسمى الرد : انضف :  
المعوم : قوم يعفون لنا : شمس وانغم : ربي : يملكون بشر ، وفي : قوم غزوا الصاري بالسوا للسر ،  
وقيل قديم أحد من حين التسلل ريشة أومن من أوبة شمش ، وهم القائلون أنه أنما لالان ، وروايت ، ودل الشعو ،  
المعوم : من نزل لاستماعهم الحامس ، مهرب التمتع بالمر أوبه ، والعميرة : الإله : ندابة ، وفي : يضح  
قال الشاعر :

تَشْهَرَةُ الشَّمْسِ رَدَّ بِصُحْبِهَا

الشمسة : بكسر الميم ثم عطف يضح بها المصروب ، لتؤلف : الجدير ، وتلي : صغره وكسره ، الضامر : نهرون ،  
أعجبني السب ، وأقبله : أقبله سبلاً : أي عفيف : أي عبدة العور والغص عني وحسن ، قال الشاعر

إِذَا أُلْجُزْتُ رَجُحْتُ مِنْ هَذَا بَحْ هَجُجْ وَ هَذَا هَذَا فِي عَيْسٍ أَشْعَتْ شَجْجِهَا

وهال عفيف بالغير ، راجع البيت : يقال عني ، وعني شميم ، وأعفت الشتر وأعفتها : قد عطف وعطف عراقه  
ومعقة ، وهي عبدة العني ، ولعن والأسعق والأعقاني أطراف : فقرة قد

(١) البيت من الكامل : طر درياه (٢٠١٠) الغيور (١٦٦/١٦٧)

(٢) من السرج : امر : نظر الغوري (١٦٦/١٦٧) : الغوري (٢٦/٢٧) : شمس صهر : امر : الغوري (٢٨/٢٩)

(٣) من الطريق : السور في الف : المسود







## تفسيرنا المختصر يفتي بلاذنف لئسف بالفصاح المتهفم<sup>(١)</sup>

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فإنه بضله ويهده إلى عذاب السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا بخلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علفه ثم من مضغة مخلقة ولغير مخلقة لئيب لكم ونفر في الأرحام ما تشاء إلى أجل مسمى ثم نخخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أولئكم العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه حل كل شيء فغير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ﴿ هذه السورة مكية إلا (هذان خصصناه) إلى غم ثلاث آيات ، قاله ابن عباس ومجاهد ، وعن ابن عباس أيضاً : (إن أربع آيات إلى قوله (عذاب الحريق) ، وقال الفساح : هي مدية ، وقال قتادة : إلا من قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول) إلى (عذاب مقب) ، وقال الجمهور : منها مكي ، ومنها مدني .

وحاسبة أول هذه السورة لما قبلها : أنه ذكر تعالى حال الأشقياء والسعداء ، وذكر الفزع الأكبر وهو ما يكون يوم القيامة ، وكان مشتركاً مكة قد أنكروا المعاد وكذبوه بسبب تأخر العذاب عنهم ، نزلت هذه السورة تحذيراً لهم وتحويلاً ، لما انطوت عليه من ذكر زلزلة الساعة وشقة هولها ، وذكر ما أعد لمنكرها ، وتبهيهم على الموت بطويعهم في خلقتهم ، وممود الأرض ، واهتزاعها بعد الثبات ، والظاهر أن قوله (يا أيها الناس) علم ، وقيل : المراد أهل مكة ، وأنه تعالى حل سبب اتقائه ، وهو ما يؤزل إليه من أهوال الساعة ، وهو على حذف مضاف أي : اتقوا عذاب ربكم ، والزلزلة : الحركة المرعبة وهي عند النسخة الأولى ، وقيل : عند الثانية ، وقيل : عند قوله الله يا آدم ابعت بعث النار ، وذلك الجمهور : في الدنيا آخر الزمان وينتهي طلوع الشمس من مغربها ، وعن الحسن : يوم القيامة ، وعن علقمة ، والتخمين : عند طلوع الشمس من مغربها ، وأضيفت إلى الساعة لأنها من أشراطها ، والمصدر مضاف للمفاعل ، فالفعول المفعول به وهو الأرض يدل عليه : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ (الزلزلة : ١) لو الناس ، ونسخة الزلزلة إلى الساعة مجاز ، ويحذف أن يضاف إلى المفعول به على طريقة الانساع في الطول ، فمكون الساعة مفعولاً بها وعلى هذه التقادير يكون ثم زلزلة حفيضة ، وقال الحسن : أشد الزلزلات ما يكون مع قيام الساعة ، وقيل : الزلزلة استعارة ، والمراد : شدة الساعة وأحوال يوم القيامة ، وشيء هنا يدل على إطلاقة على المعلوم ، لأن الزلزلة لم تقع بعد ومن مع لبقاعه على المعلوم قال : حمل الزلزلة شيئاً لئيبين وقوعها وصيرورتها إلى الوجود ، وذكر تعالى أهوال الصعرات في قوله (ترونها) الآية ليضربوا إلى تلك الصفة بصرهم وتصورها معقولة ، ليكون ذلك سائلاً على نفواه تعالى إذ لا نجاة من تلك الشدائد إلا بالتقوى ، ويرى أن هاتين الآيتين نزلتا ليلاً في غزوة بني النضير ، فقرأها رسول الله ﷺ فلم ير أكثر باكياً من تلك الليلة ، فلما أصبحوا لم يحطوا بالسروح عن اللذات ، ولم يغربوا الخيام وقت الزول ولم يطمحوا قدراً ، وكانوا من بين حزين باك ومفكر ، والناسيب لـ (يوم) (تذهل) ، والظاهر : أن الضمير المنصوب في (ترونها) عائد على الزلزلة ، لأنها المحدث عنها ويدل على ذلك وجود دعوى المرخصة ، ووضع الحمل ، هذا إذا أريد الحقيقة وهي الأصل ويكون ذلك في الدنيا ، وعن الحسن : نذمل المرخصة عن ولدها فغير ظلم ، ونضع المفعول ما في طلبنا لنبر تمام ، وقالت فرقة : الضمير يعود على الساعة ، فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الهول في ذلك اليوم ، ولا دهول ولا وضع هتاء كقولهم : يومٌ شيب فيه الوليد ، وحام

(١) من الطبري حسن بن ثابت رضي الله عنه (٣٩٥) هـ جاز الفراء (٥٢/٢)



اعظم مرضه دوى مرضه ، لانه اريد به ان لا اكتب معنى ذات بصره ، ولا قال الشاعر

١٠٩ ربيع مع اولاد اعران وشبهه  
بي شمه هذا الضلال عن النفسه

والظاهر ان (١٠٩) قوله (ربيع) بمعنى الشمس ، والشدة محذوف : اي ارضه ، وينوبه عدي وضع الى  
الضوء به في قوله حلب لا لى لفسد ، وقيل : ما مضى : اي عن بصرها ، وقت البصر اي : لربيعه هي التي  
في حال (الربيع) تنبع ندى البصر ، و لربيع التي من شأنها ان ترصع وقت لم يات الارض في حال وصفها به - فقيل :  
مرضه لئلا على ان ذلك امر اذا فرحت به هذه وقد اعلنت مرضه لئلا ترخا عن به لما شفح من الدخلة ، وعرض  
معنى به الكوفة ثم تحس مرضه والمتابعة عرض . وهذا باطل بقول الشاعر :

كبر صعد اولاد اعرى وضمت

البيت

بهذه مرضه الماء وليست نقا للذي ترصع ، وفوق الدخلة ان الرصع يعني يختص بالزيت لا يندج به الى  
القاء ، لانه اذا عي به للمعري ، مردود بقول العرب : مرضه : به طائفة ، وطائفة : وقرا الجمهور (تدخل)  
كل شئ شدة ، فاد ربيع (كق) ابي ابن عيلة ، والظاهر بضم الماء وكسر فاء اي : يدخل اولاد او الشدة : كل  
ما يصب به : الحنن والفتح ما كان في نفس ، على رأس شجرة ، وقرا الجمهور (ونرى) بالفتح : ونحوه خطب الفرد ،  
وربما على صفة وكسر الواو ، اي : ونرى : بوزنه اسم السفة ، وقرا الجعرب : وعرب في اختياره بضم الماء وفتح  
الراء وفتح (شأن) وفتح على تكليل الحاء ، وقرا ابو هريرة ، وابو ربيعة عن عمرو بن حمر ، (ان بيتك كالك) : لا  
يهم نسبنا ، الناس : عذري (اي الى تعدي ثلاثة) : احدث : اصعب المستكر في ترى وهو صريح في تعديته لم  
سب فاعبه ، ولما في : والبيت : الناس سكرى : انبت انهم سكرى عن حزن التشبه ، ثم معنى عنهم اخفيتها وهي  
سكر من الحزن ، وذلك اقامه به من اعبه وغلبت العقل ، وقرا الجمهور (سكرى) فيها على وزن معلى ، وتقدم ذكر  
اختلاف في معاني بضم الماء آخر جمع او اسم جمع ، وقرا ابو هريرة ، وابو سبيك ، (يعني يبيع اثنين بيها وهو جمع  
تكسير ، واحد سكرى ، وقال ابو حاتم ، هي معنهم ، وقرا لاسون ، وان سعد ، وميمون من مئذع (سكرى)  
بيها ، ورب عن اوسون ٣٥ : رواها عناد من حبس ، وابو سعيد اخبرني ، وهو رواية عبد الله واصم ،  
وعديفة ، وقال مسويه : ولم يقولوا (سكرى) حقلوه على مرعي ، لانه حينئذ يندج عن الإندج ، ثم جعلوا  
دور مثل سكرى وهم المستغفون يوما من شرب الزمان ، قال ابو علي عازمي : يصح ان يكون جمع سكر كزمني  
يؤمر ، وقد حكى سبويه : ومن سكر معنى سكر ، فيص : سكرى حينئذ لاثبات الجمع ، وقرا الحسن ، والاعرج ،  
وابو ربيعة ، وابن جرير ، (لا عمن سكرى) بضم سكر فيها ، قال ابو الفتح : هو اسم معرذ البشرى ، وقد اثنى  
ابو علي : سكرى : وقت الرعة اي : هو عرب ، وقد ابو عفضل الزراري : فقي غيب فاء من صفة الواحد من  
الإندج : لانه لما جعلت من صفات الناس وهم جماعة احربت الخرافة بانه انبت المرح . انتهى ، وعن ابو ربيعة ايضا  
(سكرى) : مع الحزن (سكرى) بمعناه ، وعن ابن جبر ايضا (سكرى) : سلف من عبر أفع سكرى سلفهم

(١) عن العبد المذنب المذنب المذنب

(٢) عن الكتاب ١٠٩/٣

(٣) عن الكتاب السفة

(٤) عن الكتاب ١٠٩/٣







وهذا لا يجوز عند النصارى لأن القابل عندهم لا يكون حلة فلا يكون ذلك مفعولاً له بسبب فاعله ، وأما الثاني فلا يجوز أيضاً على مذاهب النصارى لأنه لا تكسر ( لأن بعد ما هو تعنى لغو على بعد لغو صريحة ، ومعنى ١ يده ( ويسوقه ، وعن بعد المدية على سبيل التهكم

وبما ذكر تعالى من يخاف الله بقر علمه ، وكان حداثته في الخلق والخلق ، ذكره بين واضحين عن ذلك : أحدهما : في بعض الإنسان ، وإعداد خلقه ، وتصوره في مراتب سبع ، وهي التربة ، والطين ، والصلبة ، والنفخة ، والإخراج صلباً ، وبلوغ الأشد ، والوقوع أو الإرداء في الغرق ، والثاني : في الأرض التي تشهدون خلقها من حال إلى حال ، فإذا علم أن فعل ذلك ثبت عنده حواره عملاً ، وإذا ورد خبر انشراح بوقوعه ، وحسب التصديق له وأنه ومع لا عمة ، وقرا الخس ( من البحث ) تحت العيون ، وهي لغة فيه كالحلب والطرء في الخشب ( لغرد ، والتكوين إسكان لعين عندهم لمعبر ، يفسره فيها ، وطفه حوله ، حتى كالمثلث والله ، وسحقه والشجر ، والعبور لا يقسموه ، وما ورد من ذلك هو عندهم ما جاء به القرآن ، والمثني : إن الإنسان في البيت ممر من ربك أن تغزو في يدك من ربك أي : أصلك آدم ، وسلط الفعل عليهم من حيث هم من غيب ، أو ما عتد وسلط غلبه ، لأن الله ودم الطلعت بتوكل من فاعله ، والأخضية حيوان وسات ، وحيوان يعود إلى سبات ، وسات من الأرض والماه ، والطفة المني ، وقيل : طفة دم ، فله الفاش ، والطفة طفلة آدم الحامدة ، ( معنى : وغير تحفه ) ، أي ليست كاملة ولا مشاء ، بالفتح متارة لذلك ما زوا : حركاً وقصر ، وذاً ومعداً ، وقال مجاهد : غير تحفه من أي يستقط رقعة فتاة ، والشمسي : أبو حنيفة ، ولما كان الإنسان فيه أعضاء سابعة ، وكل واحد منها يحس حساً سبباً تضعف لتعمل لأن فيه دافعاً كثيرة ، وقرا ابن أبي عمير ( عتفة ) عتسب ( وغير ) عتسب أيضاً ، عتسب على الحس من استكرة المتقدمة وهو قابل ، وقوله سيبويه ، قال البرعشري (١) ( وليس لكم ) بعد التدرج قدرته ، وأمر من قدر على خلق البشر من قرأت أولات من بعده نائياً ، ولا تلعب بين التراب والماء ، وقدر على أن يعمل خلقه خلقاً وبينها نايين ظاهر ، ثم يحس العتفة مضعة ، ونفصة عقداً قدر على إعادة ما شاء ، بل هذا أحسن في القدرة والعون في قياس ، وورد الله على من معني إلى الميزان إعلانه بأن أهله هذه يس من قدرته وعلمه ، لا يكتفي بفكر ولا يحيط به الرعب ، انتهى . ( و : لنبي : متعلق بـ ( سبقتكم ) ، وقيل : لنسب لكم أمر استع ، فبما بين عطفه ، وهو اعتراض بين الكلامين ، ولأن الكفران : معنى رشدهم وحلا لئكم ، ونيل : نسب لكم أن التحليل هو اجتماع من العدم الاختلاف ، وتولاه ، صار عتفه غير محقق ، وقرا من أي سلة ( ليدن ) لكم ( وير ) عليه ، ولما يعسوب وسببه في زينة ( وتفر ) المص عطفاً على ( يسير ) ، وعن عاصم أيضاً ( ثم يرحلكم ) بعد أخيه عتفاً على ( وير ) أيضاً ، وعن يعقوب ( وتفر ) يفتح ثوب ودمه ، انقله ، وأراه ، من فر أنه صه . وقرا أبو زيد الجواليقي ( وتفر ) فتح أباء قبحهم مع نصب أبو حنيفة ، وسبب والرفع عمن من سنة : انتهى . قد امر عتشر (٢) ، والقراء بالفتح إخبار بأنه تعالى يفر في الأرض ما يشاء أن يفر من ذلك إلى آخر مصر وهو وقت التوجع ، وما نشأ إقراره هذه الأرض أن أسقطه ، والفر : سبب تعاليل معطوف على تعاليل ، والمعنى : حفتكم معرجه ، هذا التدرج ليرعى : أحدهما : أن يبرق فادركنا ، والثاني : أن يرقى الأرض من من فوخره ، والذواوينشوا ويلطفوا حد تكليف فأكلفهم ، ويعتد هذه القدرة فلو لم يتم شأنه : شأنه : شغل ، ولما عتشر من شأنه ( ما شاء ) بكسر الهمزة ، ولا أجل : نسعى : مختلف فيه بحسب جنس جنس ، فسلط وكامل أمره خارج حياً ، وروحه طفلاً ، لأنه مصدر ،

(١) انظر الكتاب ١٣ ، ١٤١

(٢) انظر الكتاب ١٣ ، ١٤١











إحلام ، وقرأ عذمة ، وعيد ، بالأخرج ، ومن يحسن من طريق الزعفراني - وقعب - والجحدري - وابن مسهم (خامس الذي) اسم فاعل نصب على حب ، وفري - (خمساً) اسم فاعل مرفوعاً على تقدير هو حاضر ، وقت ، الزمخشري<sup>(١)</sup> والرفع على التامعية ووضع الظاهر موضع الضمير ، وهو وجه حس - ضهي<sup>(٢)</sup> . وقرأ الجمهور (حسر) فعلاً ماضياً ، وهو مشتاق من حسر ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ولا يمتنع أن يكون مفعولاً ، لأنه كثيراً ما يوصف الناس بالحب ، وهو قد فسغ الفسوس عليه<sup>(٣)</sup> ، وأجاز أبو الفضل الرازي أن يكون بدلاً من قوله (انقلب على وجهه) كما كان (بمعاذ) بدلاً من (بلق) ، وتقديم تفسير (الضلال البعيد) في قوله ﴿ صلاباً ببناً ﴾ : النساء ١٢٦ . ونفى هذا الضر والضعف : واشتهر في قوله (من ضره أقرب من نفعه) بذلك لاختلاف امتنع ، وذلك أن قوله (عالم لا ينفع) هو الأصح والأوثق ، وذلك أن التعبير عما لم يكن لا يكون لأحد من يعقل وقوله (يدعون ضراً) هو من عبد بالقضاء ، وطلب من عبادته من المدعوين الإجابة فمردون وغيره من ملوك بني عبيد الذين كانوا بالغرب ، ثم ملوك مصر فربهم كانوا يمدون إلى بنيهم ، ينصرهم في مصر ويأمنون مما ينادون به رب الدارين من المسيح والقدوس ، هؤلاء وإن كان منهم قطع ما لعابدهم في دار الدنيا فضرهم أعظم وأقرب من نفعهم ، إذ هم في الدنيا يملكون للكل عباداً وعبيداً لغير الله ، وفي الآخرة معدون للعذاب الدائم ، ولهذا كان التعبير عما لم يكن من يعقل ، راعى هذا لتكون الجملة من اختيار الله تعالى مما يدعو إلى غير الله ، وقال الزمخشري (فوق قلت) : الضر والنفع منبهان عن الأصنام منبهاً في الآيتين وهذا تناقض (قلت) : إذا حصل انتهى ذهب هذا لوجه ، وذلك لأن الله تعالى منع الكفار بأنه بعد جداً لا يملك حسراً ولا

(١) انظر الكتاب ١١٧/٣

(٢) من هذا أنهم لم يداؤروا ، حاسر على أنه اسم فاعل يجوز أن يكون ثلاثة أوجه :

الأول : الحاضر ويكون منصوباً أي انقلب حاسر عليه والأمره .

الثاني : يرفع على أنه من الضم المحذوف مثله هو . حاضر .

الثالث : الرفع على أنه مفعول تقديره مثب حاضر ويكون مفعلاً للفعل انقلب ويكون حيث من وضع الظاهر موضع الضمير على ما رجحه الجمهور .

(٣) ذهب النحويون إلى أن الضم في الضمير لا يقع حلاً وإليه ذهب أبو حنيفة الأصغر من الضرر به ذهب الضريرون وإنه لا يجوز أن يقع حلاً وأجمع على أنه كما كانت معه . أو كان مصحفاً فذهب إليه حمزة بن يحيى حلاً . أما الكوفيون فاشتبهوا بأن قولاً : لا دليل على أنه يجوز أن يقع الضم في الضمير حلاً انقل . والقباس أنه نفس هذا قاله : ﴿ فلو جازاكم صبرتم صبورهم ﴾ محضرت . فعل مضارع وهو في موضع ثاقب . فذهبوا . حصرة صبورهم . والفتيل على هذا هذا التطير فراءة من قرأ : ﴿ فلو جازاكم صبرتم صبورهم ﴾ وهي قراءة الحسن العمري وحفص العمري والمفسر عن عاصم . وقال أبو جعفر الهذلي :

إني استروري : أنكرت نقصاً ثماً صنفتم شصصو نلله قفسط

هذه فعل حاضر وهو في موضع الحال ، من حوزة وكما الذي قاله كز ما جاز أن يكون منه ملوكهم وهو مروي عن رجل فاعله وعلمه قام جاز أن يكون حالاً من المفعول وهو من حوزة . فاعداً وباللهلام ما لم يفعل الذي يجب وإن يكون صفة لشكره فهو مروي عن رجل فقد وعلم قام فينبغي أن يجوز أن يقع حلاً للضمة وهو مروي عن رجل فقد وباللهلام قام وما أشبه ذلك ، والذي يدل على ذلك إسناده على أنه يجوز أن يتم فعله الضمير مقام الفعل المنفصل كما قاله بعض : وقد قال محمد بن يحيى عن مريم : يقول وإذا جاز أن يتم الضمير مقام المنفصل جاز أن يتم مقام الفعل . أما الضميرين فاحتجوا بأن قالوا : (أنا نسا) لا يجوز أن يقع حلاً وذلك لوجوب أن يحذف الضمير من الفعل لا يدل على أنه ينبغي أن لا يقدم مقامه والوجه الثاني : أنه لا يصح أن يوضع موضع الحال ما يعلق على فعله ، لأن أول السجدة نحو مروي عن زيد بن جابر وعنه عن حمزة بن محمد . لأنه ليس له يقتضي إلا أن لم يسمعه وهذا لا يصلح في الماضي فبما أن لا يكون حلاً . انظر الإصحاح ١٦٠-١٦١ .

وقد سبق دفع حجاج النحويين بالآية الشريفة في سورة النساء عند قوله تعالى

﴿ فلو جازاكم صبرتم صبورهم ﴾ انظر الكتاب ١١٧/٣



بعضاً ، وهو مدعو ، مع بجهته وصلاته انه صفع به ، ثم قال يوم القامة يقول هذا الكلام مدعاه ودمع حتى يرى استعصر به  
بالأصابع ودخوله اليد بمدحها ، ولا يرى أثر الشفاعة التي يتدعها لها ( من صرح كرم من بعضه لشر الموت وإينس  
تعتبر به ، وكذا ( يدعو ) كأنه قال يدعو يدعو من دون ان يمدح ما لا ينس : وما لا يدعوه ، ثم قد ( من صرح ) يكونه معبود  
( أقرب من يدعه ) كونه شيعياً ليس لقول : «سبح» لجعل الرششي المدعو في الذايت الأصابع ، وأراد اعتبارهم  
باختلاف القائلين بالخدمة الأولى من قول الله تعالى : «جاء من حال الأصابع» ، والخدمة الثانية من كلام عداه الأصابع بتأويل  
ذلك في الأجر وحكي الله عنهم ذلك وأب أكثر صرح كرمهم عبده ، وأثبتوا مدعاه كرمهم اعتقده شيعياً ، فالتأني حال  
غير الملبث هذا ، قال المتدع من غل وعنه ، والذي نقول : ان المدعو ليس له مع الله حتى يقال مدعو كرم من يدعه .  
وأجاب بعضهم عن رجم من يدع أو يظهر الأيتان بتأنيب المتدع : أنها لا تدع ولا تنفع بأفعولها ، ولكن عدولها مع  
الشر : أنها كقوله : «كروا ليس كالأيتان كثير» من الشئ ٤ [يزيد : ٢٦] أضاف لإحلال إليهم إن شئتوا : «ب  
الصلوات» ، فكذلك هنا هي الصلوة عنهم كقوله : «بست فاعلم» ، ثم أضاف إليها كرمها : «بست» ، وقال آخرون : هي في  
الخفية لا تدع ولا تنفع من ذلك في الآية الأولى . ثم استلزم نصرة وشفع في القامة على مدبر التسليم ، أي : «وإستعصا  
كرها حذرة رافعة لكذلك ضمها أكثر من مدعها

وذلك لتعريفه : ووجهها هذا : «يدعو» وما أن يكون ، ها نعلق بعبارة ( من صرح ) أولاً إلى لم يكن ها نعلق بوجهه  
أحدها : ان يكون تركباً لفظياً ليدعو الأولى فلا يكون ها معجور .

الثاني : أن يكون مدعياً في ذلك من قوله ( ذلك هو صلات ) وقدم المفعول الذي هو ذلك ( وجعل موصولاً باسم  
الذي فيه أو على غارسي ) وهذا لا يصح إلا على قول الخبيرين ، إذ يجربون في أنه الإشارة أنه يكون موصولاً ،  
والصواب هو بجم ومن ذلك إلا في : «أدع» ثم قد تدعو الاستعانة بما أرمض

الثالث : أن يكون ( يدعو ) في موضع الحال ( ذلك ) متداً ، وهو فصل أو مبدأ وحذف النعمان من يدعوا في  
يدعوه ، وقد مدعوا ، وهذا صريح لأن يدعو لا يدع مدعوا : فاعلم ، فمركب يدعي مبدأ للمفعول لكن تعديره  
مدعوا حاد على التقياس ، وقال جوه ترجيح  
وقد كان قد نعلق بعبارة في صرح موجود :

أحدهما : ما قاله الأخفش : «هو أن ( يدعو ) بمعنى يقول» ( من ) مدعاً موصلاً صيته لخدمة مدعو . ( هي ) خبره  
أقرب من يدعه ( وجعل المتداع مدعاً بفسره ) ، أنه ( هي ) ، والمجمل في موضع نصب تدعية يدعوا التي هي بمعنى يقول ، قبل  
هو فاعلم ، المعنى : لأن الكلام لم يعتد قط أن الأيتان صرحها كرم من نعمها ، وفيل : ( في هذا القول ) يكون ( شئ )  
مستأنفاً ، لأنه لا يصح مدعاه في الحكاية ، لأن الكلام لا يتقوون من أصابعهم لشر نزل .

الثاني : أن ( يدعو ) بمعنى يسي ، والمخزوف آخر أهو المفعول الثاني ليسمى لتعديره ونحوه ، وهذا لا يتم إلا بضم  
بلاغة اللام التي يدع من صرح

ثالث : أن يدع عليه أفعال المفلوب ، لأن المدعو لا يدع ، إلا من اعتقاد ، والأحسن ان يسمي معنى يرضع  
ويدع من غيره ، والمجمل في موضع نصب تدعو أشار إلى هذا الترجحه نحاسي

الرابع : ما قاله الفراء وهو أن اللام دخلت في غير موضعها ، والتقدير : يدعو من يدعوه أقرب من يدعه ، وهذا



جهد ، لأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدم على موصول .

الخامس : أن تكون التلام زائدة لتوكيده ( من ) مفعول يدعو ، وهو صديق ، لأنه ليس من موصغ زيادة التلام ، لكن بذوة فرم عند الله ( يدعو من هراء ) يرتبط التلام

و ثرت التوجيهات : أن يكون ( يدعو ) مركباً ليذكر الأول ، واللام في ( لم ) لام الانشاء ، والتجبر جملة التي من قسم محذوف وجوابه ( تشر اقول ) ، وانصاهر : أن ( يدعو ) يرتبط به التاء والامتناع ، وفي : معاً بعيد ، والمؤمن ها شعر واعتبر : معصاحب المحالط .

بذ فكر شعالي حالة من يفرض على حره ، وسعد رأيه ، ونوعه يحسنه في الأخوة ، عقبه ذكر حال محالهم من كمن الإيماء وما وعدهم به من الوعد الحسن ، ثم أخذ في ترويض أركب الأولين ، كأنه يقول هؤلاء العابدون على حرف صحتهم الغلب وهذا أن الله لن ينصر محمدًا ﷺ وأتباعه ، وسبح الله ما بهم الصبر والاعتدال وعدما من غلب غير ذلك ( فليمتد بسب ) ويحسن ربط من يذهب بذلك عيظه قال هذا المعنى صانه ، بعد على حبه مثل السائر فوهم ، ووثق تعال فاحتج ، يقال ذلك غدي يزيد من الأمر ما لا يمكنه ، فمن هذا تكرر فاء في ( ينصره ) الموصول ﷺ ، وهو قول ابن عباس ، وانكسب ، ومغفل ، والضحك وفاداة ، وامر يد ، والسدي ، واختار انصره ، والزجاج ، قاله في أن لن ينصره محمدًا ، في انصب بإعلاء كسمة وإظهار ديه في الأخره بعلامه درجته ولا ينصام من كسمة والموصول ، وإن لم يجره ذكر في فاء صبه ما يثبت عليه وهو ذكر الإيمان في قوله ( إن الله يدخل الذين آمنوا ) وقال ذلك قوم من المسلمين لشدة حبهم على المشركين ، يستهترون ما وعد الله رسوله من النصر ، أو انصراف استهزوا بظهور الموصول ﷺ في أطراف من الإسلام ، وانصاهر : أن ينصره ( ينصره ) عائد على ( من ) لأنه المذكور ، ومعنى النصير أن يعود على المذكور ، وهو قول محمد ، وحمل بعض فاني هذا القول فالنصر هنا على الرقي لثأر أرض منصره أي تطورة ، وقال الشاعر :

رَسُلُكَ لَا تُسْطَلِي أَثَرًا صَوِّقْ حَفَا وَلَا تُنَلِّكُ الشَّقَّ أَلْمَدِي أَتَتْ سَامِرَهُ

أي معفيه ، وقال : وقف علينا سائل من سي يكرم فقال : من نصره نصره الله ، فلعن من كان يظن أن لن يبره الله بعدد من دين محمد هذا الظن في وصف في قوله ( إن أصابته فتنة امقلب على وجهه ) ، فليبلغ غاية الجوع وهو لا حتى فإن ذلك لا يبلغه إلا ما قدرته ، ولا يبعده من رزوقه أكثر مما قسم له ، ويتضمن على هذا القول أن يكون النصر على يده أي من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والأخره فيعتمد لا يتقاع نفسه ( فليمتد ) ، ويثبت على قوله حفظ قوله ( من يدعو كسمة ما يقبض ) ، ويكون معنى قوله ( فليمتد حسب إني سبه ) أنه قبيحهم ، فلتجلب بأعظم الحب في نصره الله ( ثم ليفتح ) الحسن : ليظهر هل يذهب كسمة ( وتقبل في إيصال النصر إلى الله ) الذي يقبض من الله صبره بتسلط أعدائه عليه ، وقال الزمخشري ( هذا اللام دخله احتصار ، بمعنى : أن الله أصبر وصبره في الدين والأخرة ، فمن كان يظن من حاسده وأعدائه أن الله يفعل خلاف ذلك ، ويقبض فيه ويقبضه أنه لا يصبر بظهوره فليستفص وسه وليستفص بجهده في إزالته ما يحيطه ، بأن يعمل ما يقض من ملع من القبط كل شئ حتى يذهب إلى سواه بينه عاجزو فيبسط ، ويصور في صبه أنه عمل ذلك هل يذهب صبر الله الذي يقبض ، وسبح لا استغنى قطعا لأن الحسن يقبض منه بحسب محاربه ، ومن قبل للمهر ففصح ، وسبح فصح كسما لأنه وصمه موضع التخذ حيث لم يقدر على غيره ، أو على سبل الأسماء ، لأنه لم يكلمه بحسده ، إنما كاد به نفسه ، والمراء ليس في يده ولا ما ليس يذهب لا يعيقه ، وقيل



فلم يجد محل إلى السماء المظنة ، ولم يصعد عنه ، فلبطخ نوحى أن ينزل عليه ، وهذا قول ابن زيد ، وقيل : الصواب في ( ينصره ) عائد على الذين والإسلام ، قال ابن عطية : رأيت وجوه هذه الآية : أنه يكون مثلاً ، ويكون انصره لغزوة واقعة الأحاسن والسماء الارتعاج في الهواء صف لوشجرة أو شجرة ما علة ، وما في ( ما يبط ) يعني بني والمعاند محدوف أو معدية ، ( وكذلك ) أي ومثل ذلك الإنزال أولها القرآن كنه أهدت نبات أي لا تفاوت في إزال مصه ولا إزال كنه ، ( والله ) ( قوله ) أنصر لفسادته عليه كقول : ( حتى نورت بالحدود ) ( ص ٣٢ ) ، والتعدير : والاسم أن الله يهدي من يشاء ، أي تخلف الهداية في قنيت يريد هدايته لا حتى لهداية إلا هو ( إن الذين آمنوا والذين هادوا الصابرين والتصابى والشجوس والذين أشركوا ) الله يقصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد ثم ترأ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجن والحيات والشجر والذواب وكثير من الناس وكثير حتى عليه العذاب ومن بين الله فإله من صكره إن الله يعمل ما يشاء عذاب جهنم احتصوا في ربهم للذين كفروا غطت لهم ثياب من نار يصد من قوت رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولم يخاف من حديد كلف أفراداً أن يخرجوا صبا من عم أعيدوا فيها وذاقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا وعلوا الصالحات جدت تجري من تحنها الأنهار يخلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ وما منهم فيها من حرير وهذا إلى الطبيب من القول وهذا إلى حصارا الحبيب لما ذكره أن الله يهدي من يريد أعقب بيان من يهدي ومن لا يهدي ، لأن ما قلته بلفظي : أن من لا يريد هدايته لا يجدي بدل إهدت الهداية لمن يريد عسى بعضها عمن لا يريد ، وأنفس أشركت هم عداة الأيثار والاسنام ومن عند الله ، قال الزمخشري : ودخلت إن على كل واحد من جرائ الجملة لزيادة تأكيد ونحو قول جرير .

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ أَتَاكَ سَرَسٌ سَرَسٌ سَرَسٌ لَا تَكُنْ بِهٖ تُرْبِيهِ الْخُرَابِيَّةُ

وقاهره أنه شبه البيت بالأية ، وكذلك قوله الزمخشري : ولا ينبغي أن يكون نيت كالآية ، لأن البيت يعمل أن يكون حجة أن الخليفة قوله أنه ترجى الخرابية ، ويكون : إن الله يريد سرك ملك حجة اعتراضية بينه وبينه إن الله حررها بخلاف الآية ، فإنه يعني قوله ( إن الله يقصل ) ( رحمه دعوى ) ( إن ) على الجملة الواقعة خبراً حطب الفصل بنسبها للمعجزة ، والظاهر : أن الفصل بينهم يوم القيامة هو ضريبة المؤمنين إلى الجنة والتكافير إلى النار ، ونسب الختم بقوله ( شهد ) الفصل بين الفرق ، وقال الزمخشري : الفصل مطلق بمنسب الفصل بينهم في الأحوال والأماكن جميعاً فلا يخالفهم حراء وحداً بين تقويت ، ولا يجمعهم في موطن واحد ، وقيل : ( يقصل بينهم ) يلغي بين المؤمنين والكافرين ، والظاهر : أن الدعوة عن عادة عن حذائية مادرك تعالي والتفكير لما يربى وتعالي ، وهذا هو شغل من يعنى وما لا يفعل ، ومن سجد سجدة التكبير ومن لا يسجد ، وعطف على من : عمن من دون الله ، ففي السموات والأمكنة كانت بعداها ( والشمس ) عمن ، وهذا التمر : شاهد قائم بين عاصي ، والفردان : نبيد والشمري : لحم وفريش ، والثانية : وعطارد : أسد ، والفرد : ربحه ، وفي الأرض من عمن من أشرك والاسنام المحونة من الحما والشمس والشمس وما عمن من الحيوان ، وما البعري ( والذرا ) ( تضعيف الله ، قال ابن الفصل الترابي : ولا وجه لذلك إلا أن يكون مراد من التضعيف مثل : طنت ، وه قرنت ، ولا تعارض بين قوله ( ومن في الأرض ) لعمومه وبين قوله ( وكثير من الناس ) لخصوصه ، لأنه لا يتعين عطف ( وكثير ) على ما قبله من نفردت لبطوفة الداخله تحت ( يسجد ) إذ يجوز إصهار يسجد أنه كثير من الناس بخود عباده ، قال عليه الحق : لا اله غيره : يسجد

(١) : الآية : للتقسيم . انظر مقرئ : ١١١/١١١ روح المعاني ١١١/١١١ :

(٢) : تسم الخلد (١١١/١١١)







## عَفَّتْهُ بِنَاوِيَا سِدْرًا

أي وسقيتها ماءً ، والظاهر أن التفسير في (وهم) عائد على تكلمهم ، واللام للاستعانة . وقيل : بمعنى على أي : «وهم كفروا» ، وهم الصفة في الزند ٢٥ : أي وعابهم ، وفي : التفسير «ورد على ما يفسره المعنى وهو الزبدية» ، وقال قوم منهم الفسحاء : انطاع الطوائف ، وقيل : سيط من دار ، وفي الحديث : «لو وضع مصعق منها في الأرض ثم جتمع معه الخلائ ما أفلوه من الأرض» (من غم) ساء من (منها) بفتح الشال تعيد معه الجذر ، وحذف التفسير عنهم المعنى أي من شئها ، وبمحمل أن يكون دمر السبب أي : لأجل الف الذي يلحقهم ، والظاهر : بعرض الإعادة على الإرادة للرجوع ، فلا بد من تحذره - مرجع به معنى ، أي : من أكتفهم أمة لتعديهم (أعدوا فيها) أي في تلك الأماكن ، وقيل : (أعدوا فيها) مضرب الرأفة إياهم بالخليع (ودفخوا) أي : يقال له دفخوا

وإن ذكر تعالى ما أعد لأحد المؤمنين من العذاب ذكر ما أعد من العذاب للهمم الآخر ، «قرأ جمهور (يخفون) ضم نون ، وفتح حاء ، وتشديد اللام ، وقرئ : بضم الياء ، والفتح وهو معنى المشد ، وقرأ ابن عباس (يخفون) بفتح الياء ، واللام ويخفون إخلاء من موسم حتى فارق حل وعصيب المرأة إذا صارت ذات حل ، والمرأة ذات حل وثرة ساء ، وقال أبو القاسم الزري : يجوز أن يكون من حل يسي يحمل وإنما حسنت ، قال - فذكر من الزند ، فيكون معنى يستحسن فيه الأسورة المثلثة انتهى . وهذا ليس بجيد لأنه جعل حل فعلًا متعدياً ، ولذلك حكم بربذة من وفي ثواب ربه من مذهب الصوريين ، وسعي عن هذا العذر أن لا يجوز لأنه لا يخط (أما قال كان هذا المسمى كانت من) ، للباب ، أي : من أسود ذهب يملون بعين من يرأهم أي يحيي مصعب يحيي محض ، فإن أبو القاسم الزري : ويجوز أن تكون من حسنت به وبخبرته ، فيكون المعنى : يملون بها بأسور ، فيكون (من) بدل من لك ، وأخذه من ذلك ، فأما إذا أخذت من وحلت به فإن من الحلية وهو من ثيابه ، وإن أخذت من حل يسي فإنه من الخلاء من الواو انتهى . ومن معنى الظفر قوله لا يمل فلان بطل ، أي لم يصغر ، والظاهر (من) أي (من الحمار) ، للسبب ، وفي (من ذهب) لا بد . النهاية أي : حسنت من ذهب ، وقد أمر عطية : (من) في (من أساور) إيمان غلب ، ويحتمل أن تكون لتضيض : وقد ذكر الكلام على غير هذه الجملة في الكهف ، وقرأ ابن عباس (من أساور) بفتح الزاء من غير الألف ولا هاء ، وكذا من قياسه كمن صبره ، لأنه نفس ماؤه فصار كحملك لكه قدر المخلوط موجد فصدع الصرب ، وقرأ عاصم : وانفع ، وحسن ، والحسن في الأعراف ، وأمر به من ، وعسى بن عسر ، وسلام ، ويعقوب (وأنزلوا) فتاتي فأنظر بالسبب ، وحسن أبو المنع عن إصهار فعل ، وقدره الرخشي ، ويأنزلون أنزل - ومن جعل (من) في (من أساور) زيادة جزاء بعض (وأنزلوا) حل موضع (أساور) . وقيل : يعطف على موضع (من أساور) لأنه قد : «يملون حفاً من أساور» ، وقرأ ابن السكيت : والحسن ، وطخنة ، واس وثاب ، والأعشار ، وأمل ملك (وأنزلوا) ماخضض عصفاً على (الحمار) أو على (ذهب) ، لأن أساور يكون من ذهب وأنزل يجمع بعضه إلى بعض ، قال الجحدري : الألف ثابته بعد الواو ، الإخاء ، وقد الأسامي : نزل به الف ، وروى يحيى عن أبي بكر عمر الأخير وإنشد الأول : وروى يعلى من مصدوره عنه ضد ذلك ، وقرأ الفياض (وأنزلوا) نزل الممرس رأ حبات الثانية وروى فيها غصة ، عس فيها عسل في أنه من غلب الواو به ، والصدع عليها كثيرة : وقرأ ابن عباس (وليليا) أبداً ضميرين ، روي ثم قلها بناتين أربع الأولى لعدي ، وقرأ طخنة (يرون) محروفاً عطفاً على ما عطف عليه جمهور ، ولطخ من القول إن كانت أحد بقى الشبا هو قوله لا إله إلا الله والأقوال الطيبة من لأكثر رعبه ، ويكون الصراط طريق الإسلام وإن كان إصدار عيا ، فمع منهم في الأثره هم قوله (الحمد لله الذي هدانا لهذا) الأمر ٧٤ وما أشبه ذلك من مجاوره أهل فاعله ، ويكون الصراط الطريق إلى الحق ، ومن ابن عباس هو لا إله إلا الله ، واحمد لله ، رز ابن زيد : «وهذا أكثر» ، ومن السبي : العراق ، وسكن



المأوى. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى من عاصي : هو الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وانظروا أن ( الحمد ) وصف لله تعالى ، فإن ابن عطية ، وبجمل أن يريد بالحمد غنى الطريق فأصاب إليه من حد إصابته في قوله دار لا حرة في إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والياد ومن يرد فيه بالحد بظلم نفسه من عذاب أليم وإذ أنزلنا إبراهيم عليه السلام مكة أبيت أن لا يشرك به شيئاً وأظهر بيني للطائفين والقائمين والركع السجود وقد نفي الناس بالحج بأنوك وحالاً وعلى كل من عاصي حرمين ليشهدوا منافع لهم وذكرنا الاسم في أيام معلومة على ما رزقهم من سعة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليفضوا أنفسهم ويروا نذرهم ولطفوا بالبائس لحق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربه وأحل لكم الأنعام إلا ما يعل عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاً به قبر مشركين به ومن شرك بالله فكأنما شرك من الله فحفظه الطير أو حيوي به الريح في مكان محقق في المضارح فلا يلحقه بزمان معين من حال أو استعمال ، فبعد إذ ذلك على الاستمرار ، ومنه ( ويصدون عن سبيل الله ) كقولهم في الذين آمنوا وأطعموا ولربهم يذكر الله في ( الرعد ٢٨ ) ، وفي : هو مضارع أريد به المحي عطفاً على ( كفروا ) وقيل : هو على ضمير مبتدأ ( هم يصدون ) وصبر ( إن ) عذوف بقوله ابن عطية بعد ( وإليه ) خسروا أو خنكوا ، وقدره المجرى بعد قوله إعرام ( يذيعهم من عذاب أليم ) ولا يصح تقديره بعده ، لأن الذي صفة المسجد الحرام ، فاصبح التصدير هو بعد ( والذالك ) ، لكن مضارع مجرى أحسن من مقدار ابن عطية ، لأنه بدل عنه الجملة الشرطية بعد من جهة اللطف ، وابن عطية لخط من جهة المعنى لأن من ذبح العذاب حسره وملك ، وفي : الواو ( ويصدون ) زائدة وهو صبر ( إن ) تقديم : إن الذين كفروا يصدون ، قال ابن عطية : وهذا مصد للسعي المقصود انتهى ، ولا يغير الحسريون زيادة نواو ، وإن أم قول كوفي مرغوب عنه ، وهذه الآية نزلت عام احديب حين صد رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام وذلك أنه لم يطمع لهم صد قبل ذلك بجمع إلا أن يرد صدهم لأفراد من الناس ، الله ، وقع ذلك في صدر الشعب ، والظاهر أنه يعني المسجد ومن صد عن الوصول إليه فقد صد عنه ، وفي قوله كره كل أجمع صده وأحله عليه السلام فمروا خارجاً عنه ذكره قصد بالذكر الهم المقصود من الحرم ، وقرا الجمهور ( سواء ) بالرفع على أن الحصة من مبتدأ ونعري موضع الضمير الثاني ، والأحسن أن يكون ( نذركم ، وإني ) ههنا ( وإني ) آخر ، وقد أجبر العكس ، وقد ابن عطية ، وإني الذي جعلناه للناس قلة أو متبرداً انتهى ، ولا يحتاج إلى هذا التفسير إلا إن كان كره تفسير المعنى لا الإعراب فيسوغ ، لأن الجملة في موضع التعمول الثاني فلا يحتاج إلى هذا التفسير ، وقرا حفص والأعمش ( وسواء ) بالانصب وترفع به ( العاكف ) لأنه مصل في معنى ممتو اسم التعمول ومن كلامهم : « روت رحيل سواء هو والعمد » ، فإن كانت جعلت تتعدى إلى شبر سواء الشئ ، أو إلى واحد سواء حال من هذا ، وقرا قرعة منهم الأعمش في رواية المعنى ( سواء ) بالانصب ( العاكف ) بالرفع ، قال ابن عطية : عطفاً على ( الناس ) انتهى ، وكأنه يريد عطف الباء ، والأولى أن يكون مدح تعصبل ، وقري : ( وإني ) وصلاً ووقفاً ، وتركها فيها ، بالباء وصلاً وحذفها وقفاً ، و ( العاكف ) انتم فيه ، و ( سادق ) الطائفة ، عليه ، وأحمدوا على الاستمرار في من المسجد الحرام ، واحتفظوا في مكة ، فذهب عمر ، وابن عباس ، وعائذ ، وجماعة إلى أن الأمر كذلك في دور مكة ، وأن الخادم أنه التروى حيث وجد ، وعلى رب الأمر أن يزيه شيئاً ، وقاله ثوري ، وكذلك كان الأمر في الحضر الأول ، قال ابن سابط وكانت دورهم بغير أبواب حتى كانت السرفة فذهب رجل يأتا فذكر منه عمر وقد أتملني بأني وجه حاج بيت الله فقال : إنما أردت حفظ متاعهم من السرقة فتركه فأنفذ الناس الأبواب ، وبعد الخلاف منيب عن الخلاف في فتح مكة ، أكل صوة ، أو صلحاً ؟ وهي مسألة بعثت عنها في اللغة ، والإحالة نقل عن الغضد ، ويعنون ( يرد ) قال أبو عبيدة : هو بالحج ، وإن شاء زائد في المعجم ، قال الأسي :



## صَبَّحَتْ بِرَوْحٍ عَالِيَةٍ مُبَارَكٌ

أي روى وكذا قرأه المحسن منصوباً ثم (ر) من يرد إخوانه عظماء أي يخلص فيهم فتوسع ، وقال ابن عطية : يجوز أن يكون التقدير : ومن يرد فيه الناس بإخوانه ، وقال الرغزبي (يأخذ بضم ) ، قالان منادات ، ومعقول ( يرد ) معروف مبتدأ كل منقول ، كانه قال : ومن يرد فيه مرفوعاً على ألا غير المقصد فلهذا ( يرد ) من عذاب السم ، وقيل : الإخلاء في الحرم ، مع الناس عن عبادته ، وعن سعيد بن جسر : لا يحتكروا ، وعن عطية : عذاب الرجل في المايعة : لا والله ليس والله انتهى ، والأولى : أن تضاعف ( يرد ) معنى ينكر فيتمنى بالباء ، وعلى الخبر ، وهو ( يرد ) على الإزالة ، فهو يرد سبيله ولم يجعلها لم يحتسب بما إلا في مكة ، وقد قول ابن مسعود وجاءه ، وقال ابن عباس : الإخلاء هنا الشرك ، وقال أيضاً : هو استئصال الخراف ، وقال حماد : هو العمل بحسب الله ، وقال ابن جرير : لا والله ، ولى والله من الإخلاء ، وقال حبيب بن أبي ثابت : الحكم منكم من الإخلاء بالقلوب والأول من هذه الأقوال على الاستعانة لا على الخس ، إلا الكلام يدل من الصبر ، وقرأه حمزة ، (ومن يرد ) يرد من الورد ، وحكاها الكماني ونحوه ومعه ، ومن أن به بإخاء ظلاً

وله ذكر تعبد حال التقدير ، وعدهم عن المسجد الحرام ، ونوعه فيه من أراد فيه بالحق ، ذكر حال أيهم إبراهيم ونوحهم على سبلهم غير طريقه من كفرهم بالتحديد الأصنام وإشراكهم عليهم بربك العالمين ، وإدخالنا ، أي وإدخاله برؤنا أي جعلت إبراهيم مكان البيت مائة أي : مرجعاً يرجع إليه للتميز والعدالة ، قل : وللازم نداني . ثم ما إبراهيم مكان بيتك : أي جعله يومئذ مكانه لئلا يتوهم من الحجة عرفاً ، العكس ٥٨ وقد التزم

كَمْ صَاحِبٍ لِي صَالِحٍ سَوَاءٌ سَدَّ بَنِي نَحْدَانِ

وقيل : مدفوع (بؤنا) عذوف تقديره : رؤنا الناس ، واللام في إبراهيم لام تعلقة ، أي : لأهل إبراهيم كرمه له وعن يديه ، والظاهر أن قوله (إني لا أشرك في شيء) خطاب لإبراهيم ، وكذا ما بعده من الأمر ، وقيل : هو خطاب لرسول الله ﷺ ، وإن تخفف من التفضيل فإنه ابن عبدة ، وأصل : أن يلها فليس أعيق أو يرجع كذا إذا كانت مشددة ، أو حرف تسميه ، قال الرغزبي : "واس عطية وشرطها" يتقدمها حلة في معنى القوم وبؤنا ليس فيه معنى القول

والأولى عدي . أن تكون (ك) التامة للمضارع إذ فيها تفعل المنصرف من ماضٍ وصارع وأمر ، والهمز كالأمر ، قال الرغزبي (فإن قلت) كيف يكون نصي عن الشرك ، والأمر بتغيير البيت لغرض التوبة ؟ (فت) كانت التوبة مقصودة من أجل لعدا ، فكان قيل : تعبدوا إبراهيم لثلاثة (لا تشرك في شيء ، وطهرتني) من الأصنام والآلات والأفان أن تطرح حوله ، وقرأ عكرمة وأبو سبيك (لا لا تشرك : نداء عن معنى أن تدين معنى القول الذي قيل له ، قال أبو حاتم : ولا بأس من نصب الكاف عن هذه القراءة ، بمعنى أن لا تشرك ، والقائمين هم القاصيون ، ذكر من تركها أعظمها وهو القيام وشركه والسمود ، وقرأ الجمهور (والذين) بالفتح ، أي : فأبى ، روي أنه صعد لم يجس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم ، وقد جاء من قال إنه شغل لرسول ﷺ ، وقاله الحسن ، قال : أمر أن يفعل ذلك في

(١) نظره ١٠٤ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢



حجة الوداع ، وفرا الحسن وابن عيسى ( وآذن ) بكثرة وتحميف الذلل . قال ابن عطية : وتصحفت هذا على ابن جني . فإنه حكى عنها ولا ( نحن ) على فعل ماضٍ ، وأغرب على ذلك بأن يجعله عطفاً على ( بولاً ) انتهى . وليس بتصحيح ، بل قد حكى أبو عبد الله الحسين بن خالويه في شروحه القراءات من جمعه وصاحب اللوامح أبو الفتح الرازي ذلك من الحسن وابن عيسى . قال صاحب اللوامح : وهو صطف على ( راد بولاً ) فيصير في الكلام تقديم وتأخير ، ويصير ( ياترك ) جرماً على جواب الأمر الذي هو ( ويظهر ) انتهى . وفرا ابن أبي إسحق ( بالحج ) بكسر الحاء حيث وقع الجمهور بفتحها ، وفرا الجمهور ( وجلاً ) وابن أبي إسحق بضم الراء والتخفيف ، وروى كذلك من حكمة ، وخلص . وأبو جهم وهو اسم جمع كقوله : وروى عنهم وعن ابن عباس ، ومجاهد ، وجعفر بن محمد بضم الراء وتشديد الجيم . وعن حكمة أيضاً ( رجالي ) على وزن ( الثعلبي ) ، والثابت المقصورة . وكذلك مع تشديد الجيم من ابن عباس وعطاء ، وابن حدير ، ورجال جمع راسل كتاسير رجاء ، وفرا الجمهور ( يأنس ) فالظاهر عود الضمير على ( كل ضامر ) ، لأن الغالب أن البلاد المتشعبة لا ينوصل منها إلّا مكة بالركوب ، وقد يجوز أن يكون الضمير يشعل ( وجلاً ) و ( كل ضامر ) على معنى الجماعات والرعاق ، وتراً عبد الله ، وأصحابه ، والضمحلك . وابن أبي عملة ( يثوث ) غلب العقلاء المذكور في الدائمة برجال تفصيلاً للمثناة إلى الحج ، وعن ابن عباس : ما أنسى على شيء فأنسى أن لا أكون صحبته شيئاً ، والاسندال بقوله ( ياترك رجلاً ) وعلى ( كل ضامر ) على سقوط حرف الحج على من يركب البحر ، ولا طوبى له سواء لكونه لم يذكر في هذه الآية ضاميف ، لأن مكة ليست على بحر وإنما ينوصل إليها على إحدى هاتين الحالتين مني أو ركوب . فذكر تعالى ما ينوصل به إليها ، وفرا ابن مسعود ( قع معيق ) ، قال ابن عباس وغيره : من الشامع التجارة ، وقال الباقر : لأجر ، وقال مجاهد وعطاء : كلاماً واختاره ابن العربي ، قال الزعفراني<sup>(١)</sup> : ونكر المنافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات . وعن أبي حنيفة : أنه كان يفاضل بين العبادات قبل أن يحج ، فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من نكاح اختصاصه ، وكفى عن الشعر والديع يذكر اسم الله ، لأن أهل الإسلام لا يفتكون عن ذكر اسمه إذا نحرأو أروضوا ، وفيه شبه على أن الغرض الأصلي بها يتغرب به إلى الله كما يذكر اسمه ، وقد حسن الكلام تحسناً يبين أن جمع بين قوله ( فذكروا اسم الله عليه ) وقوله ( على ما رؤفهم ) ، ولو قيل : لنحروا في أيام معلومات بيضة الأحكام ، لترشياً من ذلك الحسن والروعة انتهى . واستدل من قال إن المقصود بذكر اسم الله هو على الذبح والشعر على أن الذبح لا يكون بالليل ، ولا يجوز فيه لقوله ( في أيام ) وهو متعبد مالمك وأصحاب الرأي ، وقيل : الذكر هنا محمّد ، وتقديره شكرٌ على نعمته في الرزق ويؤيده قوله عليه السلام : إنا أيام أكل وطرب ، وذكر اسم الله والأيام للمعلومات ، أيام الشعر ، قال ابن عباس ، والحسن ، وإبراهيم ، وقتادة ، وأبو حنيفة ، والمعلومات : أيام التشريق الثلاثة ، وكانت تفرق منهم مالمك وأصحابه . المعلومات يوم النحر ويومان بعده ، والمعدودات : أيام التشريق الثلاثة ، يوم النحر معلوم لا معدود ، واليومان بعده معلومان معدودان ، والمذبح معلود لا معلوم ، ويوم النحر ويومان بعده هي أيام النحر عند علي ، وابن عباس ، وابن عمرو ، وأنس ، وأبو هريرة ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن السيب ، وأبو حنيفة ، والثوري . وعند الحسن ، وعطاء والثانمي . ثلاثة أيام بعد يوم النحر . وعند النخعي : الشعر يومان ، وعند ابن سيرين - الشعر يوم واحد ، وعن أبي سلمة وسليمان بن يسار الأصمعي إلى هلال الحرم ، وقال ابن عطية : ويظهر أن تكون المعلومات والمعدودات بمعنى : أن تلك الأيام انفصلة كلها ، وبقي أمر الذبح وأمر الاستجمال لا يتعلق بمعدود ولا معلوم ، ويكون قائدة قوله ( معلومات ) و ( معدودات ) الشعر يفصل على هذه الأيام وعلى أقسام فضلها أي :

(١) انظر الكشف (١٥٢/٣) .



ليست كثيرا فكانه قال : هي محرمات فتستقيم انتهى . وه الهبة : هبة أي غل ذات أربع في ثمر وانحر ، حيث بالأطعام : أي : الإبل والفرس ، والحصان ، والمغزاة ، وخدم الخلفاء في طلب ( هبة الأعوام ) في أول المائدة ، وظواهر وجوز : الأكل والإطعام ، وقيل : يستحاجها ، وقيل : الأكل وجوز الإطعام ، والباسر : الذي أسبه مؤس أي : شدة ، والثقت : ما يصح التحريم عند حله من نفسه شبر ، وحلفه ، وإثارة شفت ، وسجوه من إفادة الحس من نظرة وحسب الحديث ، ولي حصر ذلك نص : جميع مباحك ، إذ لا يقضي الفت إلا بعد ذلك ، وقال ابن عمر انفت : ما عندهم من الخبج ، ومنه انشاك قلها ، والدرج : ما يتدور به من أعالي نجر في حجبهم ، وقيل : المراد الخرج حرا وجب عليهم يدروا أول يدروا ، ومن شعبة عن ثابته ( وليؤفوا ) مضارع ، وجمهور جمع ، ( وليؤفوا ) هو طرف الإفاضة ، وهو طرف الإفاضة الذي هو من ثرك الخبج وهو قائم التحلل ، وقيل : هو طواف القصر ، وهو طرف الوداع ، وقال الطبري : لا خلاف بين المتأولين أنه عتوف الإفاضة ، قال ابن عطية : ويحتمل بحسب الترتيب أن يكون طواف الوداع ، وقال الطبري : لا خلاف بين المتأولين أنه طواف الإفاضة ، قال ابن عطية : ويحتمل بحسب الترتيب أن يكون طواف الوداع انتهى . والمعين : القديم قاله الحس وابن زيد ، أو المقتز من الحيازة ، فاته من الربو واسي أي سجع وقتاده ، كم جبار سار إلى ذهنتك في قصصه ، تبع لهيده فضاء الفراع ، فأشرف الأسرار عليه أن يكف عنه ، وقفا : نزلت ينعم ، فركه ، وكساء ، وهو أول من كساء ، وقصده امرأة فاقه ما أسابه ، وأما الخباج فلم يقصد التسهيل على الميت لكن لحسن به ابن الربيع فاحال لإخراجه ثم به أو الخبج لم يملك موضع قط ، قال مجاهد ، أو أفش من الصوب ، قال مجاهد أيضا وابن جبر ، أو الجبد من فوف عتف الخيل وعتاف نظير ، أو الذي يعتز به وقت المذبح من اعداء ، قال ابن عطية : وهذا يؤيد نصرة انتهى . ولا يرد نصرة ، لأنه قد نصير معنى ، وأما من حنة الإعراب فلا التيق معلى معلى أي : معنى زلات المذبح ، وسنة الاعتد إلى محمدا ، إذ ميزته بالظواهر به يحصل الإيماء ، ويستأن من كونه ، معنفا أن يقل فيه يعني فيه زلات المذبح ، ( ذلك ) ضم مبتدأ محذوف ، وقدره من فضة : فرغكم ذلك أو الوأجب ذلك ، وقدره الرخصتي . الأمر أو المضاف ذلك ، قال ابن بادى الكاتب جملة من كنه في بعض المعاني ، ثم إذ أراد الخصوص في معنى أسر قال هذا ، وقد كان كذا ، انتهى . وقيل : مبتدأ محذوف خبر ، أي : ذلك الأمر الذي ذكرته ، وقيل : في موضع نصب مقدمه استلوا ذلك ، وظهر به الإشارة إليه قوله زعيم ، وقد تقدم له حل في وصف هريم .

هذا ، وتيسر كمن يتبينه بتعقيبته رسط لندى إذا ساطق نطقا

وكان وضعه قبل هذا بالكرم والسحابة ، ثم وصفه في هذا البيت باللاغه فكانه قال هذا خلق وليس كمن يعا حفته ، والخمرات ما لا يجي منك وجميع التكليفات من مباحك الماع وغيرها حرمه ، والظاهر : عدمه في جميع التحاليل ، ويحتمل لخصوصنا يتعلق ساج وإفاد القلي قال : ما أخر به من المباحك ، وعن ابن عباس : هي جميع الماع في الخبج سوى وحدل وجامع وحد ، وعن ابن زيد : هي خمس أشهر الحرام ، والمسجد الحرام ، والبيت الحرام ، وأشهر الحرام والمحرّم حتى يجل ، وصغير فهو عند كل المصدر المفهوم من قوله ومن بعدهم : أي ذلتهم خبر به عدوه . أي فرة منه وزيلة إلى طاعته بنية عليها ، والظاهر أن خيرا هنا ليس أفعل كتحليل ، وأصلحت لكم هبة الأعوام ، ومعنا طقت عليه من تحريم أشباهه بوليا كسيرة والسائلة ، ويعني بقوله ( إلا ما ينقل عليكم ) ما نص في كتابه على حرمة ، والمهي : ما ينقل عليكم أية تحريم ، ولما حدث على تعظيم حرمة الله وذكر أن تعظيمها أمر حقيقها عند الله ، أنه لأمر ما يستحب الأوثان وقبول الرزق لأن توحيد الله ، وفي الشرفاء ، وصديق القول "عظم حرمة ، وجميعا في فرق واحد ، فإن الشرك من باب ضرر لأن المشرق يرضع أن تؤتى يستحق العيادة فكانه قال : حاجتوا عبادة الأوثان التي



هي رأس الزور . واجتنبوا قول الزور كله . و ( من ) في من الأولين لبيان احتس ، ويفيد مأخووض عندهم أي - الرجس الذي هو الأولون ، ومن التكرار تكون ( من ) لبيان الجحس جعل من لابتداء الغاية فكانت نهاهم عن الرجس عاماً ثم عين ضم مبدأ والذي منه يلحقهم ، إذ عبادة الوثن جامعة لكل فساد ورجس ، وهل القول الأول يكون النهي عن سائر الأرجاس من موضع غير هذا . قال ابن عطية : ومن قال إن ( من ) للتعريض قلب معنى الآية فكذلك ، انتهى . وقد يمكن الببص فيها بأن معنى ما رجس عبادة الأولون ، وقد روي ذلك عن ابن عباس وأبو حريص فكانت قال فاحتسوا من الأولين الرجس وهو العبادة ، لأن لحوم من الأولين إنما هو العبادة ، ألا ترى أنه قد يتصور استعمال الوثن في بناء وغير ذلك محال بحرمه الشرع فكأن للوثن جهات منها عبادتها وهو ما نورد واجتنابه وعبادتها بعض جهاتها ، ولما كان قول الزور معادلاً لتكفير لم يحفظ حل الرجس بل أفرد بأن كره له التعامل باعتناء واجتنابه ، وفي الحادث ، عذبت شهادة الزور بالشرع ، ولما لم واجتناب عبادة الأولون وقول الزور ضرب مثلاً للشرك فقال ( ومن يشرك بالله ) الآية . قال المرحشي يجوز في هذا تشبيه أن يكون من المركب والقرى ، فإنه كل تشبيهاً مركباً فكانت قال : من أشرك بالله فقد أشرك نفسه بعبادته ليس بعده نهاية بل صوره حاله بصورة حال من حرم من الشيا ، فاحتفظه الطبر ففرض مفعلاً في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المخارج البعيدة ، وإن كان معروفاً فقد شبه الإيمان في علوه بشيا ، والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالسلطان من أسماء ، والأهواء التي تنزع لو كارهها بالطهر المحتطفة ، والشيطان الذي يطرح به في وادي المصالحاة بالريح التي تنوي تحا عصفت به في بعض النهايات الخفية . انتهى . وقرأ نافع فاحتططه بفتح الحاء وفتح الطاء مشددة ، ويقال السبعة يسكون الحاء وتضعف لطاء ، وقرأ الحسن وأبو رجاء والأعمش بكسر الهمزة والفتح وفتح مشددة ، وعن الحسن كذلك إلا أنه فتح الغاء مشدداً ، وقرأ الأعمش أيضاً ( تحطه ) بغير فاء ، إسكان الحاء وفتح الطاء مخففة ، يقرأ أبو جعفر والحسن وأبو رجاء الرياح في ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم لحظا إلى البيت العتيق ولكن أما جعلنا منسكاً ليدركوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فلهنكم إليه واحد قله أفسلموا وبشر المختين الذين إذا ذكر الله وجلت لوجهم والعصاة من على ما أصابهم وللفقيهي الصلاة وما رزقناهم بتقوى والذين جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فادركوا اسم الله عليها صواب فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمتر وكذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن يبال الله قومها ولا دماءها ولكن يتاله التقوى عنكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين في إغراب ذلك كإغراب ذلك المتكبر ، وتقدم تفسير شعائر الله في أول المائدة ، وأما هنا : فقال ابن عباس ، وعابد ، وجامعة هي البيت المقدس ، وتعظيمها تسميتها والاحتساب والافتقار فيها ، وقال زيد بن أسلم : الشعائر ست . الصفا ، والمروة ، والبدن ، والجهاز ، والشعر الحرام ، وعرفة ، والركن ، وتعظيمها : إلزام ما يعمل فيها . وقال ابن عمر . والحسن ، ومالك ، وابن زيد مواضع الحج كلها ومعانها هي . وعرفة ، والمزدلفة ، والصفا ، والمروة والبيت وغير ذلك وهذا نحو من قول زيد بن أسلم ، وقبل شرائع الله ، وتعظيمها التزامها ، والمنازع الأحر ويكون الصبر في فيها من قوله ( لكم فيها منافع ) عائداً على الشعائر التي هي شرائع : أي حكم في التمسك بها صانع إلى أجل حفظ التكليف ، ( ثم لحظا ) بشكل على هذا التنازل ، فعلى : الإيمان والتوجه إليه بالصلاة ، وكذلك التقصد في الحج والعمره : أي عمل ما يخص منها بالإحرام البيت العتيق ، وقبل : معنى ذلك : ثم أخبرها عن رب البيت العتيق . قيل : ولو قيل على هذا التأويل إن البيت العتيق الحن لم يعد ، والصبر في أنها عند على الشعائر على حذف مضاعف : أي قول تعظيمها أو على التمسك ، وأضاف المصنف إلى مطلوب كما قل عليه الصلاة والسلام والتقوى هما ، وأشار إلى عبادة ، وعن عمر أنه أعدي تحية طسك منه بتلاتهائة دينار . فقال رسول الله ﷺ أن يبعها ويشتري بثمنها بذناً . فيها عن ذلك وقال بل أهدأ وأهدى هو عليه السلام مائة سنة فيها حل لأي جهل في الله برة من ذهب ، وكان ابن عمر يسوق ليدن



تدليلاً بالنبل على من يتصلى لمصعبها وبصلاحه . ويستند أثر طاعة الله في الشرب بها وإعادتها إلى جنبه المعظم ثم عقابه لا أنه أن  
 يذمه ويصرخ فيه ، وذكر الغنوب لأن الشامي يظهر الشفوي . والله حال عباده لا يكون عمداً في أداء الطاعات ، وتخلص  
 الشفوي الله في نفسه فيبلغ في أدائها عن سبيل الإخلاص ، وقد الرعشوى . ومن تعصبتها من إيمان دورى تقوى الغنوب  
 محدد ، هذه الصفات ، ولا يستحب الشفوي إلا بتغييرها ، لأنه لا بد من راحة من الجزاء إلى من يرتبط به ، وإما ذكرت  
 الغنوب لأنها مراكز الشفوي التي إذا شئت فيها ونكبت ظهر أثرها في سائر الأعمال . انتهى . وما أشبهه عام من راجع إلى  
 الجزاء إلى من ، الأثرى أن قوله ، فإن تعصبتها من إيمان الغنوب ، نفس في شيء ، مع صمد يعود إلى من يرتبط حمله . حراء  
 حمنة الشرح الذي أدناه من ، وإصلاح ما ناله أن يكون التعصير على تعصبتها مع يكون التذمير في ( مع ) عمداً غير من  
 يرتبط أخره وتخرط . وقرئ ، ( الغنوب ) . يقع على مخالفة المصدر الذي هو تقوى ، ( الضمير في فيه عائده على  
 : البذل ) على قول الجمهور ، والسابع مفعلاً ومفعولاً وتكون مفعولاً إلى أصل مسمى ، هو أن يسميه به جهة هدف  
 نفس له شيء من صانعها ، قال ابن عيسى في رواية نفسه ، وبما عدا ، وفائدة ، والمضارع ، ودل عطفاً . صامع لهدايا  
 بعد إيمانها ، ونسبتها هدياً بأن تركب ويشرب بها عند الحاجة ، ( إلى أصل مسمى ) أي : إلى أن تنحر ، وقيل : إلى أن  
 تنحر فلا تركب إلا عند الضرورة ، وروي أبو رزير عن ابن عباس : الأجل المسمى . خروج من مكة ، وعن ابن  
 عباس : إلى حل مسمى . أي : إلى الخروج والانطلاق من هذه التذمير إلى غيره . والأجل يوم القيامة . وهذا  
 الرعشوى . إلى أن تنحر وتباعد بلعونه بيقال ميا ، و ( ثم ) تدراخي في الوقت فاستبدت للتراخي في الأفعال ،  
 وانصت إلى الكلام . الهداء : متاع كثيرة في ديارهم وسكنهم . وانما حصد الله بالذمير الدينية قال تعالى : ﴿ تزيدهم حرص الدنيا ﴾  
 والله يريد الآخرة . ( الأضلاع : ٦٧ ) ، وأعلم هذه : ضامع وأبعدا شوقاً في التمتع ( عنها إلى البيت ) . أي : وجوب  
 نحرهم . أنه وقت وجوب نحرها منتهية إلى البيت بحوله في حديثنا مع لكلمة في ( الثانية : ٩٥ ) . وإيراد بحرهما في الحرم  
 الذي هو في حكم البيت ، لأن الحرم هو حريم البيت ، ومثل هذه في الإساءة فذلك : دليلاً البند ، وإما شذوذه ،  
 وانصل مسيركم بخارجه ، وقيل : أفراد في معانيها كنهها ، و ( عليها إلى البيت العتيق ) بأية انتهى . وقال الضعيف  
 الهدى الضموم به ، إذا عصت قبل ما : مكة من عبادة مسمى . قد سنح من يهي محله ويكره فجاج مكة ، وقد ابن عتبة  
 وتكرر ( ثم ) لتزويج الحمل . لأن النحر قبل الأصل ، وصلى الكلام عند هذين الفرعين ، هي من ذلك يقول محمد بن  
 وإفقه . ومن قال بقوله عطفه ثم عنها إلى موضع التذمير فذكر البيت لأنه أشرف الحرم وهو المقصود بالهدى وعنده ،  
 والأصل : ترجيع إلى مكة تطواف الإفاضة ، وقوله ( ثم عطفها ) مأخوذة من إبطال الحرم . محله ثم أمر هذا كله إلى  
 طرف الإفاضة تأيت العتيق . فالجواب على هذا التأويل مراد نفسه . أنه حلت في الوجه . انتهى . وانصت مثل من  
 سك واحصل أن يكون موصفاً لنفسك : وحتمل أن يكون مقصداً ، واحصل أن يرد به فكان العادة معافاة . والعادة ،  
 واحصل أن يرد مكان نفسك حامياً أو سكاكاً خاصاً وهو موضع دبح أو ذبح . وهذه ثم عطف على الذبح ، بقا شرع الله  
 لكن أنه أن ينسكوها . أي : يذبح نحره على وجه الشرف . وجعل العلة في ذلك أن يذكر اسمه تقدمت أسماؤه على  
 المسالك انتهى . وقيل : ما مفعول ما مضى به بعض نفس العبد مفعول بعثتها في المصدر والزمان والمكان . والمفصح فراء  
 الجمهور ، وقيل : نكرها الأعمى . وابن سعدان ، وأبو حاتم عن أبي عمرو ، وبشر ، وعيوب ، وعينه البازرث إلا  
 النفسى عنه . فأن ابن عتبة . والكسري هذا من الشذوذ ولا يسوغ فيه نفس ، ويشه أن يكون الكسائي سمعه من  
 العرب ، وقال الأزهري : منك ومنك لمن ، وقد يجاهد : فذلك الذبح ، وإرفاق التذمير . يقال : نيك إذ ذبح ،  
 والذبيحة : نسكاً . ومعهم منك . وقد مراد . منك في كلام العرب ، انصت في خبره . وقال ابن عرفة : منكاً  
 أي مذهباً مذهباً الله ، يقال : منك منك فوه إذا سلك مذهبه . وقال الجراء : منكاً عبداً ، وإن فقه : حجباً .



(يذكروا اسم الله) معناه أمرهم عند ذواتهم بذكر الله ، وأن يكون الذبح له لأنه رزق ذلك ، ثم خرج إلى الحاضرين فقال (ياحكم إنه واحد فنه قبلوا) أي اتفقوا وكما أن الإله واحد يجب أن يخلص له في الذبيحة ولا يشرك فيها غيره . وتقدم شرح الإحيات ، وقال عمرو بن لويس المخنفون : الذين لا يظلمون ، وإذا ظلموا ينتصروا ، وقرأ الجمهور (والحقيص الصلاة) بالخفض عن الإضافة ، وحذفت النون لأجلها ، وقرأ ابن أبي إسحاق ، والحسن ، وأبو عمرو ، في رواية (الصلاة) بالنصب ، وحذفت النون لأجلها ، وقرأ ابن مسعود ، والأعمش (والفقيص) بفتح (الصلاة) بالنصب . وقرأ الصحاح (والفقيص الصلاة) ، وبسبب نصب من اتصف بالإحيات هنا ، لأن أفعال الحج من رزق الثياب ، والتجود من المحيط ، وكشف الرأس . والتردد في تلك المواضع الغيرة المحجبة ، والتلبس بأفعال شاقة لا يعلم معناها إلا الله تعالى مؤثراً بالاستسلام المعنى والتواضع المفرط ، حيث يجرح الإنسان عن ما كلفه إن أفعال غريبة ، ولذلك وصفهم بالآحيات ، والوجهل بما ذكر الله تعالى ، والنصر عن ما أصابهم من المثلث ، وإقامة الصلوات ، في مواضع لا ينهيها إلا المؤمنون الصطفون . والإنفاق بما رزقهم ومنها الهدايا التي يخالون فيها ، وقرأ الجمهور (والهدى) بالمكان الدلالي ، وقرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق ، وشيبة ، وعيسى بنهمها ، وهي الأمل ورويت عن أبي جعفر وتابعه . وقرأ ابن أبي إسحاق أيضاً بصم الهاء واللام وتشديد اللام ، فاحتمل أن يكون اسماً معرباً في محل فعل كُفِّتْ ، واستعمل أن يكون التشديد من التضعيف الجائز في الوقف وأجرى الوصل بحرى الوقف ، والجمهور على نصب (والهدى) على الاشتغال : أي وجعلنا الهدى ، وقرئ بالرفع على الاستثناء ، و(لكم) أي لأحكمكم و(من شعائر) في موضع الفعل الثاني . ومعنى (شعائر الله) من أعلام الشريعة التي شرعها الله . وأضافها إلى اسمه تعالى تعظيماً لها ، (لكم فيها خير) قال ابن عباس : ضاع في الدنيا وأجر في الآخرة ، وقال السدي : أجز ، وقال النحوي : من احتاج إلى طهرها ركب ، وإلى لها شرب ، (عليها صواب) أي على نحرها ، قال مجاهد : معقولة ، وقال ابن عمر : فائدة قد ضلت ألبدا بالقيود ، وفعل ابن عباس : مصطفة وذكر اسم الله : أن يقول عند النحر : الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، اللهم ملك وإليك ، وقرأ أبو موسى الأشعري ، والحسن ، ومجاهد وزيد بن أسلم وشيخ ، وسليمان التيمي ، والأعرج (صوائ) جمع صافية ، وبوت الياء عمرو بن عبيد ، قال الزمخشري<sup>(١)</sup> : الذين عوض من حرف عند الوقف ، انتهى . والأول أن يكون على لغة من صرف ما لا ينصرف ولا سيما الجمع المتناهي . ولذلك قال بعضهم : الصرف في الجمع ، أي كثيراً حتى ادعى قوم به التثنية : أي خواص لوجه الله تعالى لا يشرك فيها بشيء ، كما كانت الجاهلية تشرك . وقرأ الحسن أيضاً (صوائ) مثل قولهم ، وهو على غير من حال مكسوت غار لحمه يريد غارياً ، وقوله : أعط القوس باريها ، وقرأ عبد الله - وابن عمر ، وابن عباس ، والباقر ، وقنادة ، ومجاهد ، والصحاح ، والكشي ، والأعمش ، يعطاه عنه (صوائ) بالفتح ، والأصناف من البدن : ما اعتدلت على طرف رجل بعد فكها بثلاث فوائم وأكثر ما يستعمل في الخيل (فإذا وجبت جنبوها) عبارة عن سقوطها إلى الأرض بعد تحررها . قال محمد بن كعب ، ومجاهد ، وإبراهيم ، والحسن ، والكشي : القانع السائل ، والمعتز : المعتز من غير سؤال ، وضكت مرة هذا ، وحكى الطبري عن ابن عباس : القانع : المستضي بما أعطيه ، والمعتز : كمنع من غير سؤال ، وحكى عنه الضائع ، المتعفف ، والمعتز : السائل ، وعن مجاهد القانع : الجار ، وإن كان حياً . وقال قتادة : القانع : من القناعة ، والمعتز : المعتز للسؤال ، وقيل : المعتز : الصديق الزائر<sup>(٢)</sup> ، وقرأ أبو رجاء (القع) بغير ثقف : أي القانع فحذف كالحذر والحاد ، وقرأ الحسن (والمعتز) اسم فاعل من اعتزى . وقرأ عمر وإسحاق (والمعتز) بكسر الراء دون ياء هذا نفل ابن خالويه ، ولعل أبو العفضل الرازي في

(١) انظر الكشاف (١٥٨/٣) .

(٢) انظر الكشاف (١٥٩/٣) .



كتب التواضع : أبو رجا ، بخلافه ، ابن عبد . ( والمعزى ) علي ، مقبل ، وعن ابن عباس : رواية انفرد ،  
( والمعزى ) أراد المعزى لكنه حذف الياء تخفيفاً ، وسفهاء بالكسرة عبا ، وجاء كذلك عن أبي وجدة ، قال ابن مسعود  
الحديث ثلاث ، وقال حماد بن محمد أنهم الشاع والمعة ثلثاً ، والبائس الأغبر ثلثاً ، وأمثي ثلثاً ، وقال ابن المسيب : ليس  
تصلب الحديث إلا الأربع ، وهذا كله عن جهة الاستحباب لا العرض ، قاله ابن عطية ، كذلك سخرها لكم ، أي  
مثل ذلك التسخير ، سخرها لكم ، تأخذونها منفردة معقوبة وتبسطها ، صلبة فواللهما تنصمون في لسانها ، من عليها  
تعالى بذلك ، ولولا تسخير الله لم تنطق ولم تكن بأعجز من بعض النوحوش التي هي أصغر منها حروماً وأشد قوة ، وكفى بما  
يأخذ من لسان شعراً رعدة ، وقال ابن عطية : كما أمر الله بها بذلك سخرها لكم ( لم يبق من لحومها ولا دماؤها )  
قال مجاهد : لم أجد المسلمين أن يفعلوا فعل اثنين من تدبج وتشرح اللحم متسويماً حول الكفة ، وتضع الكفة  
حواليها بالدم تقرباً إلى الله ، فنزلت هذه الآية ، وعن ابن عباس : قربت منه ، والمسي . من حبيب ربه الله النعم  
المصدق بها ، ولا الذماء الهرة بالحر ، ولما رد أصحاب المعوم والدماء ، والمعنى : في مرضي المفسدون والمقربون  
رهم إلا بمراجعة التوبة والإخلاص ولأستحياء بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحاضرات الشرعية وأوامر  
الدور ، فإذا لم يراعوا ذلك لم ينعم عليهم بالفضيحة ( تغريب ) كثر ذلك منهم ، والله الرخسري ، وهو نكير في اللط ،  
وفراً ملك من تندر ، والأصح ، وابن عمر ، والزهرى ، وإسحاق النخعي عن عاصم ، والزهرى ، ورويت ، وقال  
ابن خالويه : قاله الخنزي ( بناء على من يجر والجهلدي ، وقراً زيد من علي ( لحومها ولا دماؤها ) بالصب ، ولكن  
يقال : عصم الياء ، وكثر ذكر الحمة بالتسخير ، وقال الزعزعي : لشكروا الله على هد به إليكم لإعلاء من وسلك  
حججه ، ما نذكروا ونهلوا ما حصر الكلام بأن نفس التكبير معنى الشكر وحدي تعديده انتهى ( وسراحيين ) طاهر  
في المعوم ، قال ابن عباس : وهم لوحود ، وروي أنها نزلت في الخلفاء الأربعة

بِأَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّافٍ كَعُوبٍ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ بِمَا يَصْعَدُ  
طَبَقُهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى تَعْمِيرِهِ تَقْدِيرٌ ۚ أَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِمَا حَسِبُوا أَنَّ أَتَافَ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ  
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُوقَتْ سَوَاقِعُ مَبْلُوتٍ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَنَّهُمْ أَنَا  
كَبِيرٌ وَيَسْمُرُ بِهِ اللَّهُ مَنْ بُنِيَتْ لَهُ الْفُتُورُ ۚ أَلَّذِينَ إِنْ مَنَّكَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا  
الْفَلَاحَةَ وَمَاتُوا زَرْكَرَةً وَأَسْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَبِهِ عَافِيَةُ الْآمِينَ ۚ وَلَئِنْ يَكْذِبُوا  
فَقَدْ كَذَبْتَ فَلَهُمْ قَوْمٌ نَوَّجٌ وَعَلَا وَكُفُورٌ ۚ قَوْمٌ إِنْزِهِمْ وَقَوْمٌ لُوطٌ ۚ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذِبَ مُوسَى  
فَأَمْنِيَتْ إِلَيْهِ كَافِرِينَ ثُمَّ أَعَدَّ لَهُمْ لَعْنَةً كَذِبٍ ۚ كَانَ ذِكْرُ ۚ فَكَافِرِينَ مِنْ قَرْنِهِ أَفْلَحَتْهَا وَهِيَ  
طَالِمَةٌ فِيهِمْ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَسْمُرُ مَعْطَلَةٌ وَفَصِرَ فَيْحٌ ۚ أَلَمْ تَرَ يَسْرُوا فِي الْأَرْضِ فَكُنْتُمْ  
قُلُوبٌ يَعْمَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَفْصَرُ وَلَكِنْ تَتَّبِعُونَ أَتَى فِي السُّعْدِ ۚ  
وَيَسْمَعُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَيْتَ بَوَّامٌ عِنْدَ رَبِّكَ كَالْبَقَرَةِ مِمَّا تَعْدُونَ ۚ  
وَكُلٌّ مِنْ قَرْنٍ أَمْنِيَتْ لَهَا وَهِيَ طَالِمَةٌ ثُمَّ أَعَدَّهَا وَلَئِنْ الْخَبِيرُ ۚ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ



**يَذَرُ حَبِيرٌ ۚ** ۝ **فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ** ۝ **وَالَّذِينَ سَعَوْا بِمَانِعِنَا**  
**مُعْجِزِينَ** ۝ **لَوْلَاكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ** ۝ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَحْنُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**  
**الْمُتَعَلِّقِينَ فِي أُنْثِيَتِهِمْ** ۝ **فَنَسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ بَحْثَكُمْ اللَّهُ غَالِبِينَ** ۝ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝**  
**لِيَجْزَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَهُ لِيُذَيِّقَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ وَلِأَنَّ الظَّالِمِينَ لَمْ يَشْفَقُوا**  
**بِعِصْيَانِهِ ۚ** ۝ **وَلَعَلَّكَ الْغَدِيرُ أَوْ قَوْلُ الْعَمْرَةِ أَنَّهُ الْخَوَّ مِنْ رَبِّكَ فَبُيُوتُوا بِهِ** ۝ **فَتُحِبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ**  
**لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝** ۝ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيعَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ**  
**بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ۝** ۝ **الَّذِينَ يَتَّبِعُكَ يَوْمَ يَخَذُكَ مِنْهُمْ كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ**  
**وَعِظَاؤِكَ مُتَحَلِّينَ فِي جُنُحِ النَّجْمِ ۚ** ۝ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِئَاتُكَ لَهُمْ عَذَابٌ**  
**مُتَّهِتٌ ۚ** ۝ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ قَاتِلُوا أَوْ كَانُوا يُزَيِّدُهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا**  
**وَأَنَّ اللَّهَ لَهُمْ حَكِيمٌ الرَّزِيقُ ۚ** ۝ **لِيُخْطِئَهُمْ مَذْحَلًا بِرِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ حَلِيمٌ**  
**۝** ۝ **ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ يَتْلُو عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ**  
**عَفِيمٌ ۚ** ۝ **ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ بِرِزْقٍ أَيْسَرَ فِي الْغَيْبِ وَبِوَلَّحَ الْفُكَّارَ فِي الْبَيْتِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ**  
**عَصِيمٌ ۚ** ۝ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ**  
**الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۚ** ۝ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخَسُّعُ الْأَرْضُ فَنُخْصِرُهُ بِأَنَّ اللَّهَ**  
**لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۚ** ۝ **لَمْ يَأْتِ السَّمَكُونَ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ** ۝ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ**  
**اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ الْأَرْضِ وَالْفَلَاحَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فَتَنْسِيكَ السَّكَاءَ أَنْ تَفْعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**  
**إِنَّ اللَّهَ يَأْتِ بِالنَّوْفِ رَجِيمٌ ۚ** ۝ **وَهُوَ الَّذِي أَخْبَاكُمْ عَنْكُمْ يُبْسِئُكُمْ ثُمَّ يُجَسِّمُكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ**  
**لَكَفُورٌ ۚ** ۝ **لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسَكَةً وَفَعَّلْنَا فِي الْأُمَمِ وَادْعَ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَغَلٌّ**  
**هَذِكُ مُسْتَقِيمٌ ۚ** ۝ **وَلَا جُنْدُكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَتَّبِعُونَ ۚ** ۝ **اللَّهُ يَخَذُكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**  
**بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۚ** ۝ **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ**  
**ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ** ۝ **وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَمْ يَلْمِ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ**  
**بِهِ نَصِيرٌ ۚ** ۝ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ نَارًا بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا الْمَكْرُ سَكَاوَرُ**



يَسْتَطِيعُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا أَنْ يُبَشِّرَ بِمِثْلِ ذَلِكَ النَّارَ وَأَعَدَّهَا اللَّهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَسِيسَ الْمُنَافِقِينَ ۖ يَتَّبِعُهَا الْأُنَاسُ ضَرْبًا مَثَلًا فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ بِكَ اللَّهُ الَّذِي يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِي يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ أَحَدُهُمْ هَؤُلَاءِ وَزَيْنَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَيْبُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ شَيْئًا مِمَّا تَعْمَلُ الْفُلُكُنُ وَالْمَطْلُوكُ ۖ مَا كَذَبُوا اللَّهَ حَتَّىٰ كَذَبُواهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۖ اللَّهُ يَقْضِي بَيْنَ الْمُنَافِقِينَ رُسُلًا وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ يَحْكُمُ مَا بَيْنَكَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَئِنْ اللَّهُ تَرَجَّعَ الْأُمُورُ ۖ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْعَدُوا وَاعْدُوا زُرَّكُمْ وَاتَّعَلَقُوا بِالْخَبَرِ لِقَائِكُمْ فَعَلِمْتُمْ ۖ وَحَبِطُوا فِي الْقُلُوبِ هُوَ أَجْزَأُ مِنْهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَرْجٍ وَمِلَّةً تُبَيِّنُكُمْ لِأَنْبِيَاءِهِ هُوَ سَمْعُكَ السَّمْعَيْنِ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ۚ فَيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَمَا أُلُوا بِهِ الرَّكُوعَ وَأَنْتُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْعَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۖ

اعلم : معروف وهو قصر ما به ، قال الشاعر :

وَأَسْلُفٌ يَتَّبِعُ وَإِنْ فَالَتْ فَهَاسِلَةٌ عَلَى عَاقِبَتِهِ لَا تُدْخِلُهُمْ

الصومعة : موضع الصلاة وبها مقولة ، وهي بناء مرتفع منبر ، حديد ، لأعلى والأصغر من نرجال مضيد المقول ، وكانت قبل الإسلام غصنه برهات الصاري وبعدة الناصب قال قتادة ، ثم استعمل في مثله المسلمين ، وأصبح كائنات الصاري واحدا ببع ، وقيل كائنات اليهود ، البير من دلت أي حفر ، وهي مؤنث هل دون عمل يعني مضرب ، وقد نادر على معنى غلب ، وتعديل التي ، وإطلاق صافحه ، العظم : الامسح من تولادة ، يقال : إمرأه عظيم ورجل عظيم لا يولد له ، ويضع عظم وأصله من انقطع ، ومنه الملك عظم ، أي يقطع به ، الإحلام بالفتح ، والعظيم الذي قطع ولادتها ، وقال أبو عبيد : العظم : الب ، قال مرة معقبة الرحم : أي مدودة الرحم ، اسطر : القهر ، وقال ابن عباس : اسطر : طهار ما بهول لإحافة ، الدناب : الحيوان المعروف : ينجم على دناب يكسر الدناب وصحبها ، وعش دُب رائدة : ما يطرد به الدناب ، ودباب السيف : طرفه والحق : إسانها وأسان : إبل ، سبب النبي : استلمته بسرعة ، استند استعمل بمعنى أصل أي أفند نحر إبل واستل ۖ إن الله يدفع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أفن الذين يلاقون بأبهم حلقوا وإن الله على خصهم لفدير الذين أخرجوا من ديارهم بعرجى لا أن يكونوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ففدت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من بعدهم إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ومنه عافية الأمور وإن بتكثير فقد كثبت قبهم قوم توح وعاد وشعروا وهم إبراهيم وقوم قوط وأصحاب مدين ركنن موسى للمعيت للكافرين ثم أخذهم فكيف كان تكبير فكأن من قربة أهلكتهم وهي ظالة حلوبه على سرورهم وبتر معظه وقصر مشيد ۖ روي : أن المؤمنين لا كثروا تكبوا ثم هم الكفار وهامر من هاجر إلى أرض حبشة أراد بعض مؤمن مكة أن يقتل من أمكنه من الكفار ، وبجبال ويفتر منزلة إلى قوم ۖ كفور ۖ ، وعد بها بالندفة وهي عن الحياة ، وخص المؤمنين بالدفع عنهم والهمر لهم ، وعمل ذلك ، لأنه لا يحب أعداءه الخائنين الله وبرسول الكافرين نعمة



ومنه هذه الآية لما قبلها: **أَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا تَكْرِهُونَ أَن تَعْمَلُوا فِيهِ** ، وكل المشركون قد صدقوا رسول الله ﷺ  
 علم الخبيصة وأنؤمن كان يكتم من المؤمنين أنزل الله تعالى هذه الآية: **مِثْرَةٌ لِّزَيْنٍ سَدَفَةٍ** معنى عنهم ،  
 ومثيرة لغيرهم ، وأدفع لهم في القتال ، وتكتمهم في الأرض يردهم إلى بلادهم وفتح مكة ، وإن عاقبة الأمر  
 واجبة على الله تعالى ، **(وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّاصِرِينَ)** ، وقوله **الْحَسْبُ** ، ونافع : **(يُدْفَعُ)** ، **(وَالْوَلَادَةُ)** ،  
 وقوله **الْمُحَرَّمِ** واس كثير **(يُدْفَعُ)** ، **(وَالْوَلَادَةُ)** ، وقوله **الْكُوفُونَ** وابن عباس **(يُدْفَعُ)** ، **(وَالْوَلَادَةُ)** ، وقوله **هَاتِ**  
 بمعنى المحرود نحو جلودت وسرت ، وقال الأفش : دفع أكثر من دفع ، وحكي الزهراني أن دفاعاً مصدر دفع كدفع  
 حساباً ، وقوله **أَمِنْ غِيظَةٍ** يحسن بدفع لأنه قد هُزِلَ المؤمنون من بدعهم ويؤذيهم فغيظ ، وقوله **مَدْفَعَةٍ** عنهم  
 انتهى . بمعنى يكون فاعل لاتمام المفاعلة والمعوية تعاضاً والاشراك فيها معنى . وقد أنزله في قوله : **وَمَنْ قَرَأَ يَدْفَعُ**  
 فبمعنا يدفع في دفع عنهم كما يدفع من يبال فيه ، لأن فعل العاصي يفي ، أقوى وأبلغ المعنى . ولم يذكر تعالى ما يدفعه  
 عنه بكون أنفسهم وأعظم . وأهم ، وما هاجر المؤمنون إلى الفرية إذن الله هم في الفيل ، وقوله نافع وعاصم وأبو عمرو  
 بضمة هيرة (أخذ) وفتح يائي تسبحة ، وقوله نافع ، وابن جابر ، وحده (مفلون) بفتح الفاء ، ولما قول بكسرهما  
 والمؤذون به عذوب ، أي : في مثل ثلاثة يذنبون عنه ، وعلى لأنهم طمئنا ، كانوا يذنبون رسول الله ﷺ من بين  
 مصر وب دمشق يقول هم صدروا إلى ثم أؤمر بالقتال ، حتى هاجر ، وهي أول آية أدنى فيها بدعاً بتداعي عنه في  
 بفتح وسبعين آية . وقيل : نزلت في قوم خرجوا مهاجرين فاعتزهم مشركو مكة فلقد هم في مخالفتهم ، وإن الله على  
 نصرهم لقدير . وعند المنصور والإسكندر بدعهم (الذين أخرجوا) في موضع خرجت للذين ، أو بدل ، أو في  
 موضع نصب بأعي أو في موضع رفع من إضماره ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، استثناء منقطع ، قال يقولون في موضع نصب لأنه  
 منقطع لا يمكن ترجمه العامل عليه ، فهو مغير سكن من حيث المعنى ، لأنك لو قلت ندين بأسرهم من ديارهم (ولأن  
 يقولوا ربنا الله) لم يصح ، بخلاف ما في الدار لمجد إلا حمراء ، فإن الاستثناء منقطع ويكره أن يتوجه عليه العامل ،  
 فتعود **وَالْأَلْأَلُ** إلا حمراء فهذا يجوز فيه النصب والنرفع . النصب للجناب ، والرفع شيم ، بخلاف مثل هذا ،  
 فالنصب محمول على نفسه ، وأما أبو إسحاق ، فيه يجوز على البدل ونسبه الزعري ، فقال (أن يقولوا) في محل غير محل  
 (بدل من حق) : أي منهم موجب سوى التوحيد الذي ينبغي أن يكون موجب الإقرار والتعبد لا موجب الإخراج  
 والنشر ، ومثله : **لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُونَ مَنَا إِلَّا أَن أَسَاءَ بِهِ** (الطائفة : ٥٩) انتهى . وما أحاراه من البدل لا يجوز لأن البدل لا  
 يكون إلا إذا سبقه نفي أو شيء أو استعجاب في معنى النفي نجر ما قام أحد إلا ريد ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ،  
**(وَالْأَلْأَلُ)** ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، ولما إذا كان الكلام موجعاً وأمر فلا يجوز ليدل ، لا يقال ، قام لهم إلا ريد ، على  
 البدل ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، لأن البدل لا يكون إلا حيث يكون العامل بتسلط عليه ، ويرقت ، قام  
 إلا ريد ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، **(وَالْأَلْأَلُ)** ، لم يزد ولم يزل في غير القرآن أخرج الناس من ديارهم إلا ما يقولوا إلا الله لا يمكن  
 كلاماً ، هذا إذا قيل أن يكون (وَالْأَلْأَلُ) في موضع جر بدلاً من غير المضاف إلى (حق) ، ولما أن يكون بدلاً من  
 (حق) كما حس عليه الزعري<sup>(١)</sup> فهو في غاية الفساد ، لأنه يلزم منه أن يكون ليدل على غير نصيب التركيب هم إلا أن  
 يقولوا وهذا لا يصح ولو قدرت إلا بغير كما يفرد في النفي في ما مررت بأحد إلا ريد ، فتصعله بدلاً لم يصح ، لأنه يصير  
 التركيب مغير لولهم ربنا الله ، فتكون قد أصبحت خبراً إلى خبر ، وهي هي فصار بمعنى خبر ، وصح في ما مررت بأحد إلا  
 ريد أن تقول ، ما مررت بخير زيد ، ثم إن الزعري حين مثل البدل فلهذا يتم موجب سوى التوحيد ، وهذا تخيل  
 لنصفه ، جعل ، لا ، معنى سوى ، ويصح على النصفه ، ولكن على باب نصفه باب لعل ، ويحوز أن تقول :



« مرتت بالقوم إلا ربه ، على الصفة لا على البشر ، ولولا دفع الله الناس ، الآية فيها تحريض على اقتتال المذنبين فيه فبين ، وأنه تعالى أحرى العادة بذلك في الأمم الماضية ما يستحقه الأمم ، ونقوم الشرائع وتصان التبعيدات من اعدام وأهلها من القتل والشتات ، وكذا ما قال ( لولا تقدير يقتلون ) ، قيل : فليقتل الزموسن ، ولولا القتل لثقلت عن الحق في كل أمة ، وأمر إلى محي ، قوله ( ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا لمفسدت لأرضي ) إرتقال طالوت خذلت وفشل دلوه جالوت ، وأمر تعالى أنه لولا ذلك المذنب مفسدت الأرض وكذلك هما ، وفن علي بن أبي طالب : ولولا دفع الله بأصحاب محمد الكفار عن المسلمين حين بعدهم ، وأحد العشرني القول على وحسنه ، وقيل عليه ، فقال : دفع الله بعض الناس بعض : إظهاره ، وتسليمه المومنين منهم على الكافرين بالجاهدة ، ولولا ذلك لاستولى المشركون على أهل مثل الخلفاء في أرضهم وعلى متعديهم فهدموا ، ولم يتركوا نصارى بيتا ، ولا لهمهم صوامع ، ولا لهمهم حصون ، ولا للمسلمين مساجد ، ولعلب المشركون في أنه لم يصد إلا عن المسلمين وعن أهل الكتف الذين في دعتهم وهم من متعديت الغربايل تنهى ، وقال مجاهد : ولولا دفع الله ظلم قومه بشهادته العذول ونصره ، وقال قوم : دفع ظلم القليلة على الولاء ، وذات فرقة . دفع العذاب بدعاء الأسيار وقال قطرب : ساقطصر عن العوسر ، وقيل للبين عن المؤسبر ، وقال الحسن : لولا أنزل الإسلام لمحت متعديت أهل القلعة ، ومعنى الدفع بالقتال أي بالآية ، وأمكن في دفع العباد ، وقرا الحريجان ، وأيوب ، وقتادة ، وهشعة ، وإساعة عن الأصغر ، والعمراني ( خذمت ) محمدا ، وباني السمة وحماة مشددة ، لما كانت المواضع كثيرة نائب محي ، التضعيف لكثرة المواضع . فذكر اهدم لشكبرها . وقرا الجمهور ( وحصلات ) جمع صلاة ، وقرا حمير بن محمد ( وحلوات ) بضم الهمزة واللام ، وحكى عنه ابن حنبل ( وحلوات ) يسكون اللام وكسر الصاد ، وحكى عن اخنصري ، وأخنصري ( وحلوات ) بضم الصاد وإنما اللام ، وحكى عن النكبي ( وهي العالبة بفتح الصاد وسكون الهمزة ) منبوات ) والمحتاج من يوسف وأخنصري أيضا ( وحلوات ) وهي ساحة النصارى يصنعون من غير الله ، ويجاهد كذلك ألا أنه ينج الله ما يلف بعدها . والصحاح والكسبي ( وحلوات ) يصنعون من غير الله ويأمنه متروكة ثلاث ، وجاء كذلك عن أبي رجا ، وأخنصري . وأبي العاتية وعنه كذلك إلا أنه بعد الله ، أنف ، وقرا عكرمة ( وحلوات ) بكسر الصاد وإسكان اللام وواو مكسورة بعدها ياء بعدها ثاء مفتوحة بعدها ثاء ، وأخنصري تبص ( وحلوات ) بضم الصاد يسكون اللام وواو مفتوحة بعدها ثاء بعدها ثاء مشددة انقطع ، وحكى ابن حماد أنه قرأ كذلك إلا أنه بكسر الصاد ، وحكى ابن حاليه وابن عطفه عن سفيان وأخنصري ( وحلوات ) بالياء ، بإحدى على رود كعوب ، جمع صليب نظريف وظروف ، وأسية وأسود ، وهو جمع شذا أعني جمع جميل عن فعل هذه ثلاث عشرة قراءة ، وأبي مالك ، المثناة الخط ، فن . هي مسجدة اليهود وهي ساحرانية مما دخل في كلام العرب ، وقيل . عربية ، وبسفيان أن تكون قراءة الجمهور سواد الصلوات المصنوعة في الليل ، وأما غيرها مما لا يلاحظ فيه العرب بتحريف وتغيير فيستطع ما يدلونه في اللسان الذي نقل منه فصره ، وروي هارون عن أبي عمرو ( وحلوات ) كقراءة الجماعة إلا أنه لا يكون ثناء كأنه جعله اسم موضع كالأوضاع التي قبله ، وقامه عنهم فبصد العرب لمعنيذ والعجمة ، وكلت المراءات بهذه أربع عشرة قراءة ، وأظهر في تعداد هذه المواضع أن ذلك بحسب معتقدات الأمم فالصوامع للمزيان ، وقيل للمصانين ، والبيع : للنصارى ، والصلوات : لليهود ، والمساجد : للمسلمين . وقاله خصيف ، فإن من عطف . وأظهر أنه قصد بها المغالبة في ذكر التبعيدات . وهذه الأسماء تشترك الأمم في مصممها إلا أيبعة فإنها مختصة بالنصارى في عرف لغة ، ومما في هذه الأسماء هي في الأمم التي لم تكتب على فديم الله ، ولم يتكر في هذه الآية الحوسر ولا أهل الإشرار ، لأن هؤلاء ليس لهم ما يوجب محنت ، ولا يوجد ذكر الله إلا عند أهل الشرائع



انهمي . والظاهر هو التسليم ١. قول ( ولذكر فيها ) عن توضيح كلها جميعه ، وقاله الكلبي ، مفتاح . فيكون ( بذكر ) صلة للمساجد ، وإذا جلت المساجد على الأعمال التي يوصلها لعمل الشرائع ذات ذلك بما من حذب مصاف . أي ومواضع صلوات . وإذا عثر نصيب ( لمعدت : معنى : مغفل ) ، فعاد البصير قد استثنى من كل جمع والأفعال . وأما السجدة إما لأجل قدم ثلث . وإحداث هذه . أو لأن السجدة من شريف إلى الخراف . وتسم على غير أنه يدر من باسمه . أي : يصير ذنبه وأوليائه ، يصير نعل هوال ظفر أوليائه ، بأعدتهم خلافاً واحداً ، وفي ذلك حاسر على القتال . ثم أخبر تعالى أنه ( فوئ ) على صبرهم : عزيز : لا يهاب . والظاهر أنه يجوز في إعراب ( الذين ينسكبهم في الأرض ) ما حلل في إعراب ( الذين أخرجوا ) . قال الزجاج : هو منصوب بدل من نصرة ، والذين ينسكبهم اللفظة وتعد الأمر على الخاسر ، والظاهر أنه من وصف ثلثون ضم في الفتح وهم المهاجرون ، وفيه إعراب مناسب بما يتولد عنه من يدين من مكن فم في الأرض وسط فم في ثغيب ، وكيف يعومون مأمر الذين ، وعن عثمان رضي الله عنه : هذه والله ثمة . فين يلاء . يريد : أن الله قد أتى عدوهم قبل أن يجهنوا من الخير ما أخذوا ، وإثباته دليل على صحة أمر أخوته الرشدلين ، لأن الله تعالى لم يجعل النعمان بعد الأمر مع السيرة العذلة لغفرهم من أنهنجزين لأحد في ذلك فلا يصبر ولطفناه . وفي الآية أحد العهد على من مكاه الله أن يفعل ما رتب على المؤمنين في الآية ، وفيل : تركت في أصحاب محمد بكية . وعن الحسن : رأيي الثغابة : هم أمته عند السلام . وعن عكرمة : هم أهل نصيب المحسن . وهو قريب مما نقله . وقال ابن أبي حنيفة : هم هؤلاء ، وقال الصديقي : هو شرطه الله من أنه ملك . وقال ابن عباس : المهاجرون ولأصغر وأنحد ( وفيه عقوبة الأمم ) . نوعة للمحذوفات على تنكير : وإن مكثوك : الآية فيها تسلية لمرسوم بتكذيبه من سب من الأمم المذكورة لأنبائهم ، وعند نفرش : إذعشهم بالأمم النكسة العدا . واسمه يعمل خلاصة التأييد من حيث أراد الله والفيصل . وبين العمل للمعقول في ( وتذنب موسى ) أن فاعله لم يكسبه وإنما كذبه القبط . وأما دبت تلكهم : أي : أهملت له وأخبرت عهد لعذاب مع عني فعلهم . وفي قوله ( فطعيت لكتفري ) : ترك الإجماع على وصف الكفر ، فكانت قريش تمل معنى : لم أعظم في عروء بدر : أي فتح مكة وغيرها . والأستاذ : منه من العفة والإعلاء : وهما الخبر - صبر . كذا في قوله المصير . وانهمي : فكيف كان إخباري عنهم وتبديل حاتم الحنة . والله : وبهم بالملك . ومعصومهم بالخواب . وهذا استعجم بفتح معنى التعجب . كأنه من : ما أشد ما كان . إنكرو : منهم . وفي جملة إرهاب لغريش . ( وكثير ) لتكثر . واحتس أن يخبر في موضع وضع من لأند . وفي موضع نصب : لا شاعته . ومن : أنومر ورحمة ( أهلكها ) : تاء : لتكلم . وأبشهور بنو النخيلة . ( وهي طاعة ) حلة حالية : فهي حيازة غرضية . وأدام عسر : هم احصاة في الفرد في قوله ( لو كان مني من على مرة ) ( سورة : ٢٥٩ ) . ولو : البحتري . ( فزن فت ) : مع كل الجمالين من الإعراب أعني . ( وهي عداة ) فهي حلاية : قلت : الأولى في فعل نصب عن الخبر . والثانية لا محل لها ، لأنها مدعومة عن : أهلكها : وهذا الفعل ليس له محل . انهمي : وهذا الذي قلته ليس بجيد . لأن فكأن الأجد في إمرعها أن تكون مبدئة وأخذ الخلفة من قبله ( أهلكها ) . فهي في موضع رفع . ونصوة : عن الخبر خبر . فيكون قوله : ( فهي حاوية ) في موضع رفع . لكن يتجه قول الزمخشري عن الود : انهمي : وهو إعراب : ( فكأن ) منصوباً ضمير فعل عو : الاستعانة . فتكبر الخلفة من قوله ( أهلكها ) : مبدئة : أي : أفعل . وهي هذا لا محل لهذا الجملة النذرية . فانصرف عنها لا محل لها . وفرا : حجازي والحسن : جماعة ( فمعة ) : فمعة : يقال غطاب شروا عندهم مغطت هي فتح العدا ، وغطت المرأة من الخلق بكسر الهمزة . قال الزمخشري : رمي لمعها أنها عانة فيها إناه وبمعها آلات الاستفاد . إلا أنها : وضأت أي : ركبت لا يستمر معها هلاك أهله . وتنبه : الشخص . أو لموضع التنبه . والمعنى : كم فربة أهلكنا . ومع : عطفاً عن سبقتها . ونص : شديد انتباه عن ما كتبه . فترن ذلك



لدلالة معطلة عليه . انتهى . ( وبشر ) ( وقصر ) معلوفان على ( من قرية ) و : من قرية ( لميز لكأين ) ( كتاب ) ( تكفي )  
 الكثير ، فدل ذلك على أنه لا يراد بقرية قصر وسين ، وإن كان الإهلاك إغراقه في حين ، لكن من حيث الرفع ،  
 لا من حيث دلالة اللفظ ، وينبغي أن يكون مقر وقصر من حيث معلوفان على من قرية أن يكون التقدير أملاكها كما كان  
 أملاكها ضميراً عن كتاب الدين هو القرية من حيث المعنى ، والمراد : أهل القرية والبئر والقصر ، وجعل ( وبشر معطلة  
 وقصر مشد ) معلوفين على ( عروشها ) جهل بالمصاحفة ، وجعل القصر مجيباً ولم يوصف بمشدد كما في قوله : في سروج  
 مشبدة ( النساء : ٧٨ ) ، لأن ذلك جمع مناسب للتكثير فيه ، وهذا مفرد ، وأيضاً ( مشد ) فاصلة تية ، وقد عين بعض  
 اخصرين هذه البئر ، فمن ابن عباس : أنها كانت لأهل عدن من اليمن وهي الرمس ، وعن كعب الأحبار : أن القصر بناء  
 عاد الثاني ، وهو من دبر عاد من إرم بن عاد ، وعن الصالح وغيره : أن البشر محض موت من أرض الضجر ، والقصر  
 مشرف على فلاة جبل لا يرتقى ، والبئر في سفحه لا يقر الريح شيئاً يسقط فيها ، وروى أن صالحاً عليه السلام نزل عليها مع  
 لريمه آلاف من آمن به ونجاهم الله من العذاب ، وهي بحضرموت ، وسيأتي بذلك : لأن صالحاً حين حضرها  
 مات ، وضم بلدة عبد البئر اسمها : حاصورا ، بأنها قوم صلح وأمرؤ عليهم جلس من جلاس ، وأقاموا بها زماناً ثم  
 كفروا وعبدوا حسياً ، وكوثر لهم حظها بن صفوان ، وقيل : سمى سريح بن صفوان نبياً ، فتنبه في السوق فاهلكهم  
 الله عن آخرهم ، وحطل ترهم ، وحرب نصرهم ، وعن الإمام أبي القاسم الأنباري أنه قال : رأيت قبر صالح بالشام في  
 بلدة يقال لها عك ، فكيف يكون بحضرموت في أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقون بها أو أدان يسمعون بها  
 فلها لا تسمى الأبحار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ويستعملونك بالعباد ولن يخلف الله وعده وإن يما عتديك كخف  
 سنة فمأخضون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذ بها إلى الضمير صل بأفها النسب إما أنا لنكم نذير مبين حاله دين  
 أقنوا وسملوا المصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سمعوا أنيأتنا من حضر من أولئك أصحاب الجحيم في لذكر تعالى  
 من كذب الرحل من الأمم الخالية وكان عدل العرب أنباء من أحوالهم يتنقلوا ، وهم عازفون ببلادهم ، وكثيراً ما يروون حيل كثير  
 منها ، قل ( أفلم يسروا ) فاحتمل أن يكون حطاً على السفر ليشاهدوا مصارع الكفار فيعبروا ، أو يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم  
 يعتبروا فاجعلوا كآلئ ليسافروا ولم يسروا ، وفر مبشر من عبدة ( فيكون ) بآلئ ، والجمهور بالآباء ( فتكون ) منصوب على جواب  
 الاستفهام قل إن عتبة . وعلى جواب التقدير قل الخرفي ، وقيل : على جواب انهي . ومذهب الصريين أن نصب  
 بإضمار أن ، ويسلك منها ومن السمل معطلة على مصدر مترهم ، ومذهب الكوفيين أنه منصوب على الصرف ، إذ  
 معنى التكلاب الخبر ، صرّفه عن الجزم على المعطف غني يسروا . وردوه إلى أخيه الجزم وهو نصب ، هذا معنى الصرف  
 حدهم ، ومذهب النحوي ، قل نصب بالفاء نفسها ، ويستند العقل إلى القلب يدل على أنه عنه ولا يُنكر أن يندفع  
 بالقلب انصافاً يقتضي فساد العقل إذا فسد الدماغ ، ومتعلق : يعقلون بها ( يحلوف أي : ما حل بالأمم البتة حين كذبوا  
 أنبياءهم ، ويعقلون ما يجب من التوحيد ، وكذلك مفعول ( يسمعون ) أي يسمعون أنباء تلك الأمم ، أو ما يجب سماعه  
 من الوحي ، والضمير في ( جئنا ) صريح انفسه . وحش البائت هيا ، وبتخته : كون الضمير ولياً فعل علامة التانيث  
 وهي التاء في ( لا نعي ) ، ويجوز في الكلام التذكير ورأى به عبد الله ( فإنه لا تسمى ) ، قول الزمخشرى <sup>١٦٦</sup> يجوز أن يكون  
 ضميراً مبهماً يفسره ( أنباء ) . وفي ( تسمى ) واجع إليه انتهى . وما ذكره لا يجوز ، لأن الذي يفسره ما حذره الجمهور  
 وليس هذا واحداً منها ، وهو في باب ربه ، وفي باب نعم ونس ، وفي باب الأعمال ، وفي باب البئس ، وفي باب  
 الشدة وإعتر على خلافه . في هذه الأربعة على ما قرر ذلك في أرويه ، وهذه الخمسة جسر الضمير فيها ، المفرد ، وفي صريح







لعذاب بكم في الدنيا وإن يوماً من أيام عذابكم في الآخرة كالف سنة من سبي الدنيا فكيف تستمتعون العذاب ، وقال الزجاج : تعذب تعالى عليهم بالإحمال ، والمعنى : إن اليوم عذابك والألف سنة في قدرته بين ما استمتعوا به ومن تأخروه ، وقرا الأخوان وابن كثير ( يعدون ) بياء الذنية ، وباقي السبعة ببناء الخطأ ، وهظفت ( مكانين ) الأولى بالفاء وبهاء الثانية بالواو ، وقال الزعرري : الأولى وقعت بدلاً من قوله ( فكيف كان تكبر ) ، وأما هذه فحكمت حكم ما تشلها من المخطئين المخطئين بالواد اعني قوله ( ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة ) ، وتكرر التكبير ثلاثين في القرى لإثارة معنى عبر ما جاءت له الأولى : لأنه ذكر فيها القرى التي أهلكها دون إهلاكه ، وتأخير ، بل أضاف الإهلاك التكبير ، وهذه الآية لما كان تعالى قد أهلل قريشاً حتى استمطحت بالعذاب ، جاءت بالإهلاك بعد الإهلاك تبيهاً على أن قريشاً وإن أهل تعالى هم وأهلهم فإنه لا بد من عذابهم ، فلا يحرجوا بتأخير العذاب عنهم ، ثم أمر نبيه أن يقول لأهل مكة : يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير ، من عذاب الله مرضح لكم ما تحذرون ، أو موضح العذارة لا تلجج فيها ، وذكر العذارة دون البشارة وإن كان التنبه بعد ذلك يقتضيها لأن الحديث سرق للعثركين ، و ( يا أيها الناس ) بياء لهم وهم المقول عنهم ( أقلم يسروا ) ، وكفى عنهم باستحسان العذاب ، وإعازة ذكر المؤمنين يوماً ما أعد الله لهم من ثواب ليحاط المشركون بذلك وليرحمهم على مثل هذه لثمة الجلية فاني فيها فورهم ، وحصر العذارة لأن المعنى : ليس لي تحميل عذ بكم ولا تأخير عذبكم وإنما ما مذكركم به ، وقال النكراني : التفسير شروعي نعتف ، والتفسير داخل في القول ، والسعي العذب والاجتهاد في ذلك ويقال : معي فلان في أمر فلان فيكون بإصلاح وإفساد ، وقد يستعمل في الشر ، ويقال فيه : معي فلان معية ، أي : تحيل وكاد في إيصال المشر إليه ، وسعيهم بالفساد في أبنت الله حيث طمعوا فيها فسموها سحراً وشراً وأساطير الأولين ويطولوا الناس عن الإيمان بها ، وقرا ابن كثير ، وأبو عمرو ، والمحمدي ، وأبو السكك ، والزعفران ( معجزين ) بالشدقة هنا في حرفي سبأه المحدث في جميع القرآن أي متبطلين ، وقرا مكي السعة ، وقرا ابن الزبير ( معجزين ) سكوت العين وتخفيف الراء من أعجزني إذا سقت هاتك ، قال صاحب اللوامع : ولكنه هنا بمعنى معجزين أي : ظنين أنهم يعجزونا وذلك لأنهم أنهم لا يعجزون ، وقيل : في معجزين معانين ، وأما معجزين بالشدقة فإنه بمعنى طبعهم الناس عن الإسلام يتم لهم ، انتهى . وقال أبو علي الفارسي : معجزين معان ناسين أصحاب النبي ﷺ إلى البحر ، كما تقول : نسقت غلاتاً إذا نسبت إلى الفسق ، وتقدم شرح أسرى هذين المصنفين الواردة نفساً ، وما أولنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا غلب على الشيطان في أميته فيسخر الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم فيجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والغلبة قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الظالمين أوتوا لعلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخفي له قرورهم وإن الله هادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الظالمين كفرهم في مرة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يدركهم عذاب يوم عظيم الملك يومئذ قد يحكم بينهم فالذين آمنوا ووصلوا الصالحات في جنات النهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهيب والذين كفروا في سبيل الله ثم آمنوا كفروا أو ماتوا لم يعرفهم الله ربهم حقاً وإن الله هو غير الراغبين ليدعهم مدحلاً برضوته وإن الله لعليم حكيم ذلك ومن أعاقب بمنى ما عاقبه به ثم يهي عليه ليتصره الله إن الله لمعظف شور ذلك بأن الله يولي الليل في النهار ويولي النهار في الليل وإن الله سميع بصير فذلك بأن الله هو الحق ولأن ما يدعونه من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ، فإذا ذكر تعالى أنه يدفع عن الذين آمنوا ، وأنه تعالى آذن للمؤمنين في القتال وأنهم كانوا أخرجوا من ديارهم ، وذكر صلاة رسوله ﷺ بتكذيب من تقدم من الأمم لأبيانهم وما أذن الله لهم من الإهلاك إثر التكذيب وبعد الإهلاك ، وأمر أن ينادي الناس ويخبرهم أنه



بأنهم لم يجدوا من استعجلوا بالعداب ، وأنه ليس له تقديم العذاب ولا تأخير ، ذكر له تعالى سبلا ثانية باعتبار معنى من لم يستعجل بالأبواب ، وهو أنهم كانوا حريصين على إيقاع قلوبهم فتمسكوا بذلك متأثرين عليه ، وأنه ما منهم أحد إلا وكان المشاهدة براغمه سريين تكلم بعمومه وبكذلك زلزلهم وإفلقهم في نفوسهم ، كما أنه **سبح** كان من أحرهم الناس على هدي نوره ، وكان بينهم شياطين كالنصر من الحوت يتفنون نغمته وللوالدين عليه شهوة يفتنون بها عن الإسلام ، ولذلك جاء قبل هذه الآية ، ولدين سجوا في آياتنا معاجزين ) ومعهم بالقاء الله في قلوب من استجابوا ، وبسبب ذلك في الشبهان لأنه هو الحوي والبعثون شياطين الإنس فلا غراء في ذلك **﴿ لا عوبينهم ﴾** [ ص ٨٢ ] . ولعل : إن الشيطان هنا هو حسن براد ، شياطين (نس ، والحصير في : أمية ) عائد على الشيطان ، أي في أمية نفسه أي بسبب أمية نفسه ، ومعقول (النس ) محدوف عنهم الشيء ، وهو شر وتكفر ، ومما يندفع ذلك البرهان أو الشيء ، لأن الشيطان ليس يلقي الحجر ، بمعنى ( فيسمع ) أنه ما سقى الشيطان ، أي يربط بك الشيء شيئاً فشيئاً حتى يسلم الشكر كما قال : **﴿ ورب أناس ينسجون في دبر الله أفواجا ﴾** [ النجم : ٢ ] ، و : يحكم له آيته ، أي مبراهة يظهرها عنكم لا تس نبيها . ( ليجعل من باقي الشيطان ) من ثلث الله وحرف الحرف : فنة : مبرعين القلب والقباه ، ويعلم من أوب نعمه أن ما في البرهان ، (نس من هداية مومه ورغبتهم هو الحق . وهذه الآية ليس فيها إسناد شيء إلى رسول الله **سبح** ، إنما هي حجة من كان ناله من الوصل والالتزام إذا قوا ، وذكر الله ونى في كتبهم أس عظمة ولم يثبتها ) **﴿ حص قبيهم ومن بعدهما لا يجوز وقوعه من أحد المؤمنين منسوبا إلى المصنوع مسنود الله عليه وأطاعوا في ذلك ، ولي تغفروا سؤالا وجوبا . وهي قصة سحر عنها الإمام محمد بن إسحق جامع احيرة القوية قل : هذا من وضع المراءاة ، وصفت في ذلك فتدأ . وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين ليعني : هذه نقصة غير ثابتة من جهة النقل ، وبما ما مضى ، إن روايتها مضطربة عليهم ، وليس في الصحيح ولا في التفسير أحد شئ من ذكره ، فوجب براحه ، ولعلنا نثبت كتاب عن ذكره فيه ، ونحجب من عمل هذا وهم يتلون في كتاب له تعالى **﴿ ونلهم إذا هوى ما من صاحبك وما عوز وما يبطش عر الهوى إن هو إلا وحى يوحى ﴾** [ النجم : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ] ، ومن له تعالى أمراً إليه : **﴿ قل ما يكون أن أن أنده من نكاه معي إن أنج إلا ما يوحى إلي ﴾** [ يوسف : ١٥ ] ، وقال تعالى : **﴿ ولونفون عليا بعض الأقبول ﴾** [ الحاقة : ٤٢ ] الآية . وقال تعالى : **﴿ ولولا أن نبتلك لقد فدت نركن إليهم ﴾** [ الإسراء : ٧٤ ] الآية ، فالتثبت واقع ، والمقاربة معية ، وقال تعالى : **﴿ كذلك لست به مؤانذ ﴾** [ العنكبوت : ٣٢ ] ، وقال تعالى : **﴿ سفرئت فلا نسو ﴾** [ الأعراف : ٦ ] ، وهذه نصبره تشبهه بعصمه ، وأما من جهة المعقول فلا يمكن ذلك ، لأن تحويره بطرف بل تحويره في جميع الأحكام والنشر بعد فلا يؤمن فيها للتبدل والتغير ، واستحالة ذلك معصومة ، ونرجع إلى مصدر بعض ألفاظ الآية إذ قد قررنا ما لا حاشية من المعنى ، فتولاه ( من قبلك ) ( من ) فيه لانداء التولية ، ( و ) ( من ) ( من رسول ) رائدة فليد استغفر في المجلس ، وعطف ( ولا نبي ) على ( من رسول ) دليل على التولية ، وقد تقدم لنا الكلام على مدلولها فأعني من : ما منه ، وجاء بعد إلا جملة صاغرها تشريفة ، وهو ( بدا نبي أنقى الشيطان ) ، وهذه الجملة وصرا على أنه يلجأ في الشيء صراحة لا شطط منه شرط . فنقول : ما يريد لا يفهم كذا ، و : رأت زيدا إلا يفهم كذا ، ومما من شرط أن يتقدمه عمل فنقول **﴿ وب يأتهم من رسول إلا كذرا ﴾** [ يس : ٣٥ ] ، أو يكون المعنى مضطرباً بقوله : نعو : ما زيد إلا قد قام ، وما جاء بعد إلا في الآية شرطية ولم يلقها حاضر مضطرب بعد ، ولا عر منها ، فإن صح ما نصوا عليه نأول على أن إذا مرودت لشرطية ولا شرط فيها ، وفصل بين إلا والفعل الذي هو نفي وهو نفس حذر ، فنكون إلا قد ولجها ما نفي في الشبهة ووجد شرطية ، وهو تقدم عمل قبل إلا بعد ( وما أرسلنا : وما نفعه ) ( نفي ) مضطرباً ، وذكرنا أنه إن كان شرطاً ، فالواو وعاد النصير**



مطاعاً للمعتاقين ، وهذا غضب الدواعي وما جاء غير مطابق لأمره على الخلف . فيكون تأويل هذا . وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذنا مني الفى الشيطان في أمته ولا مني إلا إذنا مني الفى الشيطان في أمته ، وحذف من أول ثلاثة الثاني عليه . و ( مني ) فعل من فاعله ، قال أبو مسلم : التمسى : نهاية التعدير ، ومنه الميئة وهذه الإنسان للوقت الذي قدره الله ، ومنى الله لك . أي قدر . وقال رواد اللغة الأسيية امرأة واحتجوا حيث حدثنا . وذلك راجع إلى الأصل ذكر ، فإن الله في مقدور للحدود . فذكرها شيئاً فشيئاً انتهى . وبنت حسان

تَمَسَّى كَتَبَ لَهُ رَأْسُ لَبْلَبَةٍ وَابْعَثَهُ لِأَخِي بَعْدَ التَّعْلِيلِ

وقال آخر

تَمَسَّى كَتَبَ لَهُ رَأْسُ لَبْلَبَةٍ تَمَسَّى دَاوُدُ الرُّبُورُ عَنِّي رَسُلٌ

وحن بعض المعمرين قوله ( إذا نعى ) على نلا ، و ( في أمته ) على تلاوته ، والخلة بعد ( إلا ) في موضع الحال أي وما أرسلناه إلا وحده هذه . وقيل : الجملة في موضع الصفة وهو قول الزمخشري<sup>(١)</sup> في نحو « ما روت أحد إلا زيدا » غير منه ، والصحيح : أن الجملة حالية لا صفة ، لغيرها وإلا الجدل ، واللام في ( ليحس ) متعلقة بـ « ما روت » قاله الحوفي ، وقال ابن عطية : ينبع . وقال سهرهما : ينفى ويظهر أنها لتعطل . وفعل هي لام المظنة ، وما في ما يلحق الظاهر أنها بمعنى الذي ، وحور أن تكون مصدرية ، والفتنة : الاستلاء والاختيار ، والسين في فروعهم مرص : غارة الكفار ، وقال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : المارقون ، والشاكون ( والقضية فروعهم ) غواص من استكثار غناه كأي جهل والظفر وعيبة . وقال الزمخشري<sup>(٣)</sup> : المشركون المكذبون ، ( وإن الظالمين ) يريد : وإن هؤلاء الماظفين والمشرئين ، وأصله . وإليه صوب الظاهر موضع المفسر قصصا عنهم بالظلم : والبنفاق : إضافة أي في شأن غير شأن الصلاح . ووصفه بالعبدة مبالغة في انتقاده ، وأسمهم غير مرحور منهم منه ، والضمير في ( أنه ) ، فـ ابن عطية : عائد على القرآن ، و ( الذين أولوا العلم ) أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد تقدم من قولنا في الآية ما يعود تخصيصه ، ( منجبت ) أي تنواضع وتنطهر ، بحلال من في قلبه مرضي وفاسد ، وقرأ الجمهور ( عاد ، نذب ) أمثوا ) بالإضافة . وأبو حنيفة وأبو عبيد بن جراح ( عاد ) . المرة : انضت ، والضمير في ( منه ) ، قبل : عائد على القرآن ، وقيل : هل الرسول ، وقيل : ما للفى الشيطان ، وما ذكر سماك الكوفي كلاً ثم حال مؤنثين ثابتاً عاد ، في شرح حال الكافرين ، والظاهر : أن الساعة يوم القيامة ، قبل . واليوم المنيب : يوم بدر ، وقيل : ساعة موته ، لموتهم في الدنيا ، كيوم بدر . واليوم الحميم : يوم إضافة ، وبنان لم يخشري : اليوم المقيم يوم بدر ، وقد وصف يوم الحرب بالحميم ، لأن أولاد النساء ، فلولون فيه نصرون كأبي حنيفة لمادن ، أو لأن الحائضين يقال لهم أبناء الحرب ، فإنما خبوا وصف يوم الحرب بالحميم من سبيل استجد . وقيل : هو الذي لا حبر فيه ، بل وبه عظيم إذا لم ينشئ . مطر يوم تلعب شعراً ، وقيل : لا مثل له في عظم أمره لقتل الملائكة فيه ، وعن لخصمك . أنه يوم القيامة ، وأن الرد بالساعة مدممة ، ويحور أن يراد بالساعة ويوم عظيم يوم القيامة ، كذا قيل : حتى تأتيهم الساعة أو يأتيهم عذابا فوضع يوم عنهم موضع الصبر انتهى . وقال ابن عطية : رسمي يوم القيامة أو يوم

(١) انظر روح البلى (١٧١/١٧٨)

(٢) انظر لكشاف (١٧١/١٧٨) .

(٣) انظر لكشاف (١٧١/١٧٨)

(٤) انظر لكشاف (١٧١/١٧٨)







فانت يا يوسف ، سموت من جهة الله وروح على الاحلال بالعقاب ، والغفر عن الناس على طريق التوبة لا  
تصير ، وسموت اليه وستوجب عند الله فتح في امره ما دبت فيه ، وسبقت سبب التوبة بعد ان يكون ذلك ، واصبر  
وعاف ولا يضر في قول : ﴿ هب لنا واصلح لنا بعد عن الله ﴾ [التين : ١٥] ، ﴿ وان نظروا الورع لمصطفى ﴾  
[البقرة : ٢٣٧] ﴿ وان صبرتم بعد ذلك لمن عزيز الامر ﴾ [التين : ٢٣] ﴿ فإني قد اجمع غفر ﴾ ان لا يلومه عن  
مركه ما به عليه وهو جسد نصير في كونه القاسم من محله المكنون ، والنعمة من مظاهر عليه ، ومحور ان يصبر له انصبر  
على الجوع ، فيجرح مع ذلك بانك تولى من العفو والرحمة به ذلك هذين الصفتين ، اقول ردك العفو والصفح على  
نادر عن خطيئة ، لانه لا يوصف مدحقر الا انصار على هذه ذلك التي : ذلك معصية الله فلهذا ، ومن آيات اذانه  
الشفقة انه يطلع الخلق في الامار به في الخير ، او حسبه حتى قيل : انما ومصرهما فلا يحسن عليه ما يجري فيها من  
أبدي عداد من الخير والخير والنعمة : انصبر ، والله ( يسبح ) لا يقولون ( عسى ) لا يقولون وقضى في اثنائها ان عبدا  
شرح هذه الابلاخ ، ( ذات ) اي : تلك ارجعت من قبل ، وادار والإحاطة بما يجري فيها والبركة في قلوبهم عمل  
سبب ان الله الحق ثلاث الخيرة ، وان كل ما يدعي احادونه باطل المدعوى ، وان لا شيء اس من شأنه ان يخلق  
ولم يحمده ( و ) ما يفتح الخيرة ، وقد احسن ركبي هاديا في الامارات ، وانوعم ، وجعفر : دعوى : انه الخيرة  
وفي الخيرة ، وهو باقي اسعة ما انخطب ، وكلامه يعمل به حسي للماثل ، وادرا انما ، وانتم ، ووسى الاسواني  
والمؤمن بالله من المصنوع والروح عانده على ما عني منه ، وما يظهر انها اصنامهم ، وقيل : الشيطان ، في اذن  
المؤمن في كل مدحوق الله تعالى في انظر ان الله انزل من السماء ماء فنضح الأرض فخره ان الله لطف حبه له ما في  
السموات وما في الأرض والله اعلم الخيرة العبيد ان تر ان من مخرج لكم ما في الأرض وغلت ثمرتي في البحر بأشبه  
ومعك اسما ان تقع على الأرض الاية فانه ان بالناس لروؤوف رحيم وهو الذي احكامكم ثم بينكم ثم بينكم : ان الانسان  
لخفور لكل قوة جعله مستكاهم ماسكوه ، فلا تزعجك في الامر وادع الى ربك انك لعل على مدى منقسم وان حاولت نقل انه  
أعظم مما تعلمون انه يحكمكم بشكهم يوم القامة فما كنتم به تختلفون ؟

ما ذكره تعالى من ان الله عز وجل قد افاض من ابلاخ نبي في الامار ، وانما في ابل ، وهو امران متباينان عن الطاعة  
والنور ، فانه ايضا ما هم منهم من العباد محبوبي ، وحدث نفسي وهو نزيه في طر ، ايات الأرض والله ان لطر  
وغيره من الارواح مريد ، وسأ الامراء ان لا تعني مدرك العباد ، وقد اوعى الله الرادي ، الله ، وان كان مرتبة في  
ان كبر الله امره من السماء عن قوتي ، ان كنت هذا وحب حله في العباد ، لان قصود من ملك حريته ان لا يقرب بها  
انتم كنتم كآب لا تحصى ، وان لم تكن في : ( ان قلب ) خلافا له ، والله ، وان صرف الى لفظ الفصح ، ( قال )  
ليكنه به ، وهي : فائدة هذه اللفظ زمان ما رما في لقول : ﴿ هب لنا واصلح لنا بعد عن الله ﴾ [التين : ١٥] ، ولو  
قال فرح وعاد ، رقع ذلك الموضع ( ان قال ) ( والله ) ولا يفت حواء للاستعظام ، ( فنت ) انصبت ( اعطى )  
هو فحكي العري ، ان هذه اشارة الى احسن جسد ، منسوب الى سر الإحصار ، مثله ان تقول لصاحبك : انك في  
أبعد حب ، تشكر ، ان حبه ذلك صرف تشكره شك فخره ، وان رغبته كانت مثبت لشكر ، وهذا والله ان يجب ان  
يرغب له من الله ما يرضى في علم الاحبار ومولم احمه ، وقد ان عطفه : وقوله ( فصيح الأرض ) مودة قوله نصحي ،  
او صبر عزاء من ستمها بارت ، ووالله انما يستصاها كذلك عنة ، ووقع قوله ( فصيح ) من حيث الالفة صبرا وانما  
محبة ، وسبب محبة ان كواب هو : قوله ( ان قال ) عائد الى : انتم ، ولم يرد هو ولا العري كبح ، يكون  
الصبر مودة للاخيار ، وقد كبر الى عائد ، وقد مبدية : وسأ بهي اقبل عن ( انظر ان الله انزل من السماء  
ماء فنضح الأرض فخره ) ، فلهذا : هذا واجب وهو سنة ، كالمات فنت : تسبح ان الله من السماء ماء فكان ذلك



وكذا ، قال ابن خروف : وقوله فقال هذا واحد ، وقوله فكان كذا يريد أنها ماضيان ، وسر الكلام تأنيص ، ليريد أنه لا يتصل بالاستفهام لصحف حكم الاستفهام فيه ، ووقع في الترتيب عوض تأنيص انتهى . ومعنى في الشرقية في المسحة الشرقية من كتاب مسويه ، وقال بعض شراح الكتاب فصيح لا يمكن منه لأن الكلام واجب ، لأن نوى أن انتهى أن قد أنزل فالأمر هذا حاجا ، وقال العمري : ثم نرى غير ، كما تقول في الكلام أعلم أنه الله يفعل كذا فيكون كذا انتهى . ويقول : إنما استمع النصب حروفاً للاستفهام هنا ، لأن الذي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان يضيئ تقريراً في بعض الكلام وهو معامل مبدلة انتهى لحظ في جواب ، الأنزلي إلى قوله تعالى : ( أنست ربكم قالوا بل لا أعرف . ١٢٣ ) . وكذلك في الجواب بلعاً لما أجبت أنني كان على معير لي كل مني يعني اجواب ، فهذا قلت ، ما تابنا تحدثنا ، والنصب فالذي ، ما تابنا عدنا ، إنما بلي ولا يحدث ، ويجوز أن يكون أنني ، إنك لا تأن فكيف تحدث ، فالحديث متب في الخاتمة ، والتقرير براءة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يشت ما دخلته الغيرة وينتهي اجواب ، فيلزم من هذا أنني فرماه اثبات الرؤية والافتاء الإحصار وهو خلاف المقصود ، وأيضاً فإن جواب الاستفهام بعدد من مع الاستفهام السابق شرط وعواء فضوله .

### الْأَسْأَلُ فَتَحْيِرُ الرَّسْمِ<sup>(١)</sup>

يقدر . أن تسأل فتحيك الرسوم ، وهذا لا يفترق أن ترى إزال المطر تصبح الأرض عسيرة ، لأن انحصارها ليس منزلة على علمك أو رؤيتك ، إنما هو مترتب على الإزالة ، وإنما عبر بالصانع ، لأن به تصوير للهيئة التي الأرض عليها وإزالة التي ليست الأرض ، والمضي بعيد انقطاع الشيء ، وهذا يكون جعل من مبدية العكس<sup>(٢)</sup> يصف حاله مع أنه نزلة في قصة حرت له مع الحجاج بن يوسف :

بَنُو دِمَاسِطَرَيْنِ تَحْتَتِ بِهِمَا	لَتُ أَهْلَهُنَا تُضَعِ بِزَارِ
لَمَّا نَزَرَتْ تُجْعَلُ زُرْ مُهْمَر	بَلَقُورُنْ أَرْوَاحُ الْجَدَا مُخَارِ
فَنَأْكُرُ أَهْمَلُ وَفَرِيقِي ، شَيْه	فَإِذَا يَغُودُ فَرَجَعُ لُزْجِي
وَمَهْنَتُ أَنِي إِنْ أَسِيتُ بِنَزَالِ	أَنِي مِنْ لُحْطِاجِ لَتُ بِنَاجِي <sup>(٣)</sup>

فهو فأنكر تصوير الحالة التي لاسه ، وظاهر . تعجب اخضر . الأرض إزال المطر ، وذلك موجود مكة وتنامة فقط ، قال حكيمه ، وأخذ ( تصحيح ) على حقيقتها أي تصبح من ليلة المطر ، يدفع إلى أن الانحصار في غير مكة وإزالة بتأخر ، وقال ابن عطية . وقد حدثت هذا في السور الأضوي . نزل المطر كلاً بعد لحظة ، فأصبحت تلك الأرض الرملة التي قد سفنها المرواح قد انحصرت نبات ضعيف انتهى . وإذا جعلنا ( تصحيح ) بمعنى حصير لا يلزم أن يكون ذلك الانحصار في وقت الصباح ، وكان الانحصار متأخر عن إزال المطر ثم جعل محذوفة ، التقدير : عندهم ( وسري ، فتصحح<sup>(٤)</sup> بين ذلك قوله تعالى ( فإذا أنزلنا عليها الماء ، اعتزت ورس وأنت ) ، وقرئ ( تحضرة ) على وزن مُفَعَّلَةٍ ومبعدة أي ذات خضر ، وخضر تصبح تون سائر أوقات النهار ، لأن رؤية الأشياء المحبوبة أول النهار يسبح وأمر ذكراني ، ( إن الله

(١) انظر المكنز (١٦٠/٤)

(٢) من الروايات ذكره حسين في الدر المنثور

(٣) جعفر الطوسي شاعر من أهل البصرة كان في أيام الحجاج بن يوسف توفي نحو سنة ١٠٠ هـ وله في الأمل (١٣٠/٢) الأعلام (١٣٠/٢) .

(٤) ذكره حسين في الدر المنثور .

(٥) معطف . القدر . بعد ثلاثة أسور .



لطيف : أي باستخراج الثبات من الأرض ماله الذي أتله (خير) مما يحدث عن ذلك حيث من الحب وغيره ، وقيل : خير بطيف التمتع غير المصنع الكثير ، وقيل : خير بمقايير مصالح عباده فيعمل على تسهيل ذلك من غير زيادة ولا نقصان ، وقال ابن عباس (لطيف) بأرواف عباده (خير) بما في قلوبهم من الفنون ، وقال الكلبي (لطيف) بأعماله (خير) بأعمال خلفه ، وقال الزمخشري (١) : (لطيف) راحل علمه أو فضله إلى كل شيء (خير) بمصالح الخلق ومتافعهم ، وقال ابن عطية : واللطيف - الحكيم للأموال برزخ ، (ما في الأرض) يشمل الحيوان والسمك والرفق ، وقرا الجمهور (والفلك) بالنصب ، وصم اللام ابن مضم والكسائي عن الحسن ، وانتصب عطفاً على (ما) ، وبه عليها وإن كانت متفرجة في صوم ما تنسبها على غرابة نسخيرها وكثرة منافعها ، وهذا هو الظاهر ، ويجوز أن يكون معطوفاً على الجلالة بتفسير : وإن الفلك ، وهو إعراب بعيد عن الفصاحة ، و(محري) حال على الإعراب الظاهر ، وفي موضع الجر على الإعراب الثاني ، وقرا السلمي والأهراج وطلمة وأبو سيرة والزمخشري مضم الكفاف متداً وغيره ، ومن اجتزأ العطف على موضع اسم ، أن ، أحاده هنا ، فيكون محري - سلاً ، والظاهر أن ، أن تقع في موضع نصب بعد اشتغال أي : ويقع وقوع السماء على الأرض ، وقيل : هو مفعول من أجله بتقدير بصريون كراهة أن تقع ، والزمخشري لأن لا تقع ، ونحوه إلا بإذنه أي يوم القيامة ، كان على السماء بعض هذه الهيئة لوقوعها ، ويجوز أن يكون ذلك بعيداً عما في أن أفن في سقوطها كسما عليهم فسخت ، كما في قوله ، ﴿ أو نسف السماء كما زعمت علياً كسماً ﴾ [الإسراء : ٩٢] ، وإلا بإذنه متعلق بأن تقع أي إلا باده فتقع ، وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود قوله (إلا بإذنه) على الإسماء لأن الكلام يقتضي معبر عند ونحوه مكانه قوله إلا بإذنه به بسكتها انتهى . ولو كان على ما قاله ابن عطية لكان التركيب بإذنه دون أداة الاستثناء ، أي يكون التقدير : وبسكت السماء بإذنه . (وهو الذي أحكمكم) أي بعد أن كنتم جنداً تباركاً ونطفة وعلقه وحضنة وهي المنة الأولى المذكورة في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله فكنتم أمواتاً ولحياكم) ، والإنسان : قال ابن عباس : هو الكافر ، وقال أيضاً : هو الأسود بن عبد الأسد ، وأبو جهل ، وأبو بن خلف وهذا على طريق التعليل ، (لكنهم) لمحود لعم الله بعباد غير من أسمه عليه هذه العلم المذكورة وغيرها ، و(لكل لمة جعلنا منسكاً) ، وروي أنها تولدت سبب جدال الكفار بدليل برز وقاه ، ويشر من معبود الخلق غير وغيرهما في الذبائح ، ونوظم للمؤمنين فأكلون ما وجب وهو من فذلهم ، ولا تأكلون ما قد الله فخرت سبب هذه المباحة ، وقال ابن عطية : هم ناسكوه بعضي أن المسك المصنوع ، ولو كان الموصع لقال هم لمسكون فيه انتهى . ولا يتعين ما قال إذ قد ينسج في محمول اسم التفاعل كما ينسج في معمول الفعل ، فهو موضع تسع فيه فاجري مجرى المفعول به عن السعة ، ومن الانساع في ظرف الكمال قوله :

ه كسماً . الترتيب وهو سر من معانيها : قام زيد وعمرو ودعري وهو مختلف منصرف على محمل نعم قوله تعالى ﴿ وتلقى روح ربه فقال رب إن علي من نعمي ﴾

وقال غيره : إنما لا أعد الترتيب مطلقاً

واستدل بقوله تعالى (أهلكتهم بعد ما ناسا بيتاً أو هم قاتلون) وأجاب بأن المسمى لربها إهلاكها أو بأنها للترتيب الدكري

وقال المحرمي : لا يجد الماء الترتيب في النسخ ولا في الأمطار

الأم شاتي : التمتع وهو في كل شيء ، بسبب ، لا ترق أن يقال : تزوج فلان فله له ، وإنما من بشر بينها إلا مدة الحمل ولذا كانت مطاوعة وقوله تعالى لا تزل من نسائها ، ما تصح الأرض عشرة وثلث ألفاً ، في هذه الآية نسياً ، وقاد القية لا تستزم الترتيب أعاده أن هشام في المعنى

الأم ثالث : النسبة وذلك في المنطقة حلة أو معة ، فالأول بحر وفوقه موسى منفي عليه ، والآخر سمو ولاكلون من تسحر من رقوم ياكلون مما السطون تشاربون عليه من الحميم

انظر في السلب : ١٦١/١ ، ١٦٣ ، مع المراجع ١٤٠٢/٢ (الارتشاف : ٦٣٦/٢ .

(١) انظر الكشف : ١٦٨/٣



## وَصَلُّواْ وَرَبُّوْاْ رَبَّكُمْ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالدِّیْنِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ

مشرب مكان الشرب عند عليه الضمير ، وكان أصله فيه مائع فيه تعدى الفعل إلى صيغة ، ومن الانصاع وسير بزهد مرسخان ، وفري ( فلا يزلزلك ) بالنون الخفيفة أي ثبت على ذلك ثباتاً لا يطعمون أن يجذبوك ، وشئ ( ولا يصدك عن آيات الله ) ، وهذا النهي لهم عن المازعة من باب لا أربك ههنا ، والمعنى فلا يبد فهم ههنا عنك فتهزوك ، وفراً أبو مجاز ( فلا يزلزلك ) من التزعزع معنى فلا يقلقلك فيحملوك من يثبت إلى أدبائهم ، من نزعه من كذا ، والأمر هنا الدين وما حثت به ، وعلى ما روي في سب النزول يكون في الأمر بمعنى في الضيق ، ( قل هدي ) أي يرشد ، وجاء ( ولكل أمة ) بالواو وهذا ( لكل أمة ) لأن تلك وقعت مع ما يدينها ويناسبها من الأي الواردة في أمر التساكن ففعلت على أنوارها ، وأما هذه فوافقة مع ما بعد من معناها علم نهد مطلقاً فاله الترغيب ، ( ولا جادرك ) أية مولدة نسختها أية السبب أي ، وإن أبوا للحاجهم إلا المجادلة بعد اجتهدك أن لا يكون سبب وبهم تنازع فادفعهم بأن الله أعلم بأمرهم وبخبرها وما تستحقون عليها من الجزاء ، وهذا وعيد وإلذار ، ولكن سوف يلي ، ( الله يحكم بكم ) حطاب من الله للمؤمن والكافرين أي يفصل بينكم بالتراب والعقوب ، وبسبلة الرسول الله محمد بما كان يلقى منهم ( ألم تعلم أن الله يعلم ما في السوء والأرض أن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ويعيدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا نزل عليهم آياتنا يثبت تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستقون بالذين ينزلون عليهم آياتنا قل أنفيتكم بشر من ذلكم النار وعداها الله الذين كفروا وبشر النصير في ما نلهم ذكر الفصل بين الكفار والمؤمنين يوم القيامة أحقبت تعالى أنه عالم بجميع ما في السوء والأرض فلا تخفى عليه أعمالكم ، ( وإن ذلك في كتاب ) ، قيل : هو أم الكتاب الذي كتبه الله قبل خلق السموات والأرض ، كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة ، وقيل : الكتاب اللوح المحفوظ ، والإشارة بقوله ( إن ذلك على الله يسير ) ، قيل : إلى أحكام السابق ، والظاهر أنه إشارة إلى حصر المخلوقات تحت علمه وإحاطته ، وقيل الترغيب : ومعلوم عند العبد بأنه لا يعلم كل ما يحدث في السموات والأرض ، وقد كتبه في اللوح قبل خلقه والإحاطة بذلك وإثباته وحفظه عليه يسير ، لأن العالم الذات لا يتعدى عليه ولا يتمتع فعلى بمعلوم انتهى ، وفي قوله : « لأن العالم الذات » فيه نسبة الاعتزال ، لأن من مذهبه مع الصفات فهو عالم لذاته لا يعلم عددهم ( ويعيدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً ) أي حجة ورمزاً متلوهاً من جوه الوحي والسمع ، ( وما ليس لهم به علم ) أي دليل عقلي صريح أو غيره ، ( وما للظالمين ) أي المحالين لغير الحق في عبادة ما لا يمكن هدايته ، ( من نصير ) ينصرهم فيما ذهبوا إليه ، وإذا احتل بهم العذاب ، وإذا نزل عليهم آيات ) أي يتلو الرسول أو غيره آيات الواضحة في وحش أنفسهم ودعائهم إلى توحيد الله وعبادته ( تعرف في وجوه الذين كفروا ) أي الذين متروا الحق وعشوه ، وهو واضح بين ، والمنكر مصدر بمعنى الإنكار ، وبه على موجب المنكر وهو الكفر ، وناب الظاهر مناب الضمير كأن قيل : تعرف في وجوههم فكنت به على العلة الواجبة لظهور المنكر في وجوههم ، والمنكر : المساءة ، والتهم ، والبسور ، والبش القتل ذلك كله على سوء المعتقد وخيب السيرة ، لأن الوجه بظهر فيه التفرج والفرح الفظان فلهذا الغيب ( يكادون يستقون ) أي هم دهرهم بهد الضميمة هم يقاربون ذلك طول زمامهم ، وإن كان قد وقع منهم سطو ببعض الضميمة في شلا من الأوقات ، قال ابن عباس : يستقون : يستقون إليهم ، وقال محمد بن كعب : يقعون بهم ، وقال الضحاك : يأخذونهم أخذاً باليد ، وتلقى واحد ، وقرأ عيسى بن عمر ( تعرف ) مسبباً لمفعول المنكر ، ووقع ( قل هل أنفيتكم بشر من ذلكم ) وعيد وتفرغ ، والإشارة إلى غيظهم على الظالمين وسطوهم عليهم أو إلى ما أصابهم من الكراهة والبور بس ما نزل







النهي بلا وهو الصحيح ، والامتثال عليه مذکور في النحر ، وبدأ تعالى سقي احترامهم ، وعلمهم أقل المخلوقات من حيث إن الاختراع صفة له تعالى ثابتة غنصة به لا يشركه فيها أحد ، وثق بالأمر الذي يبلغ بهم غاية التعجيز ، وهو أمر سلب الذباب وعدم استفاد شيء مما يبذلهم ، وكان الذباب كثيراً عند العرب ، وكانوا يصفون لوقائع بأنواع الطيب فكان الذباب يذهب بذلك ، وص ابن عباس : كانوا يطلوبوا بالرحمن أو روثها بالصل ، ويقتلون عليها عند دخل الدباب من الكوى فيأكله ، وموضع ( رثوا احتشوا له ) قال الرخشي<sup>(١)</sup> : نصب على الحال ، كأنه قال مستحيل أن يخلطوا الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً خلقة وتعاونهم عليه . انتهى . ونقدم لنا الكلام على نظير ( ولو ) هذه ، وتفرد أن الراوية للعطف على حال محذوفه ، كان قيل : لن يخلطوا ذباباً على كل حال ، ولو في هذه الحال التي كانت تقتضي أن يخلطوا الأهل اجتماعهم ، ولكنه ليس في مقتودهم ذلك ( ضعف الطالب والمطلوب ) ، قال ابن عباس : الصمم والذباب أي ينبغي أن يكون الصمم طالماً لا سلب من طيبهم على مفهوم الأفة في الحيوان ، وقيل : للمطلوب الآفة . والطالب : الذباب ، تضعف الآفة . أن لا منعة لهم ، وضعف الذباب ، في استلابه ما على الآفة ، وقال الضحاك : العابد والمعبود ، فضعف العابد في طلبهم الخير من غير جهته ، وضعف المعبود في إيصال ذلك لعابده ، وقال الرخشي<sup>(٢)</sup> : وقوله ( ضعف الطالب والمطلوب ) وقيل : منتهى التعجيب ، أي ما أصعب الطالب والمطلوب ، ( ما فخرنا الله حق قدره ) أي ما عرفوه حتى عرفته منافقون لصعاب آفتهم من القوة والظبة .

( الله يصطلي ) الآية نزلت سبب قول الوليد بن المغيرة : ﴿ أنزل عليه الذكر من بيتا ﴾ ( ص : ٨ ) الآية ، وانكر أن يكون الرسول من البشر فرد الله عليهم بأن رسوله ملائكة بشر ، ثم ذكر أنه عالم بأحوال الكافرين لا يخفى عليه منهم شيء ، وإليه مرجع الأمور كلها ، ولما ذكر تعالى أنه اصطلي رسلاً من البشر إلى الخلق ، أمرهم بإقامة ما جاءت به الرسل من التكليف وهو الصلاة ، قيل : كان الناس أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ، ويسجدون بلا سجود ، فأمروا أن تكون صلاتهم سر كوع وسجود ، وانفوا على مشروعية السجود في ذنوبهم ( ألم تر أن الله سبحانه له ) ، وأما في هذه الآية فذهب مالك وإبي حنيفة : أنه لا يسجد فيها . ومذهب الشافعي وأحمد : أنه يسجد فيها ، وبه قال عمر ، وبه جد الله ، وعثمان ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى ، وابن عباس ، ( واعبدوا ربكم ) أي أقرنوه بالعبادة ، ( واضعوا الخير ) . قال ابن عباس : صلة الأرحام ومكارم الأخلاق ويظهر في هذا الترتيب أنهم أمروا أولاً بالصلاة وهي نوع من العبادة ، وثانياً : بالعبادة وهي نوع من فعل الخير ، وثالثاً : بفعل الخير وهو أهم من تعدادها بدأ بخاص ، ثم بعام ، ثم بأعم ، ( وجاهدوا في الله ) أمر بالجهاد في دين الله وإعزاز كلمته ، يشمل جهاد الكفار والبدعة وجهاد النفس ، وقيل : أمر بجهاد الكفار خاصة ، ( حق جهاد ) أي استغزو جهادكم وطاعتكم في ذلك ، وأضاف الجهاد إليه تعالى لما كان مختصاً بالله من حيث هو مفعول لوجهه ومن أجله ، فالإضافة تكون نادراً ملاسة ، قال الرخشي . ويجوز أن يتبع في الظرف كقولهم :

فَيَزِمُ شَهْدَتَهُ سَلَامًا وَغَيْرَ<sup>(٣)</sup>

انتهى . يحيي بالظرف الجدار والمجرور ، كأنه كان الأصل حق جهاد فيه فانتفع ، بأن حذف حرف الجر وأضيف « جهاد » إلى الضمير ، ( حق جهاد ) من باب هو حق عالم ، وجد عالم ، أي : عالم سقاً ، وعالم حدة ، ومن جهاد والكلبي : أنه متوخ بقوله ﴿ فاعفوا الله ما استغفتم ﴾ ( التائب : ٦٦ ) ( هو احتياكم ) أي احتاركم لتعمل

(١) اظهر الكشف (١٧١/٤) .

(٢) اظهر الكشف (١٧١/٣) .

(٣) تقدم .



تكميلاته ، وفي قوله : هو : تضميم واختصاص أي هو لا غيره . ( من حرج ) من تعيين بل هي سبعة سمحة ليس فيها تشديد في اسم التل . بل شرع فيها التوبة والكفارات والرخص ، ونصت ( ملأ أبيكم ) بعمل عذوب وقدره من عطية . جميعها ملأ ، وقيل الإحصاء . حسب الملة المتضمنة ، تعديها كأنه قيل : ربح ديهكم بوسعة ملأ أبيكم ، ثم حذف الضافات وأقام المضاف إليه مقدمه . أو علل الاختصاص أي أعني بالتدبير : ملأ أبيكم ، كقوله الحمد لله الحميد ، وقال الجوني وأبو نصر : انصوا ملأ إبراهيم ، وقال الثعلبي : هو صفت عن تقديم حديد الكاف كأنه قيل : كسبة أبيكم بالإضافة إلى أبيه ، برسوس وأمة الرسوس في حكم أولاده فصار أباً لأمة هذه البوطة . وقيل لما كان أكثرهم من ولد كالبسوس ورهطه وجميع العرب طلب الأكثر ذصيف إليهم . وجاء قوله مية إبراهيم باعته بحلابة الله وبترك الأولاد ، وهو المسمى له الأبواب المتقدمة فلا يدل ذلك على الاتباع في تفاصيل الشرائع ، والظاهر : أن تصغير في ( هو سياكم ) عالمه على إبراهيم وهو أقرب مذكور

ولكل من دعوة مستحاة ، ودعا إبراهيم فقال : ﴿ ربنا واحفظنا مسلمين لك ومن فرطنا أمة مسلمة لك ﴾ [ المائدة : ١٢٨ ] فاستجاب الله له فجعلها أمة محمد على الصلاة والسلام وبأنه ابن زيد والحسن ، وقيل بمحمد هو إلى الله وهو قول ابن عباس ، وقعدة ، ومحمد ، والنضعاك ، وابن بن عباس . أن الله سياكم المسلمين من قبل أي في كل الكتب ، ( وفي هذا ) أي القرآن ومدل عن أن تصغير لله فرادة أي الله سياكم ، فك ابن عطية : وهذه اللفظة يعني فواء وفي هذا تصغير قول من قال اصغير لإبراهيم ولا يتوجه إلا على تقدير محذوف من كلام مضاف ، انتهى . وتقدر المحذوف ويستقيم في هذا القرآن المسلمين ، والمسلم : أنه فضلكم على الاسم رسكم بهذا الاسم ؛ ليكون برسوس شهيداً عليكم ) أنه قد بلغكم ، ( وتكونوا شهداء على الناس ) بأن الرس قد بلغهم ، وإذا قد حصلكم بهذه الكرامة ، لاثرة ما عدوه وانفروا ، ولا تغلبوا البصرة والولاية إلا ما بهو خير مني وثائبر ، وعن قتادة : أعطت هذه الأمة ما لم يعطه إلا سي ، قبل النبي . أنت شهداء على أمتك ، وقيل له : ليس عليك حرج ، وقيل له : من تعط ، وقيل هذه أمة . ﴿ وتكونوا شهداء على الذين ﴾ [ المائدة : ١٢٢ ] ، وقيل لهم ﴿ ما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ وقيل هم في الدعوة استجابكم ﴿ [ المائدة : ٦٠ ] واعتصموا ، فإن ابن عباس : سراً بكم أن يعصمكم من كل ما يكره ، وقيل المسلمون فمذكروا دين الله .











السَّلَالةُ قُتِلَتْ ، من سلطت السيوف من الشجر ، إنا استخرجته منه ، وقال أمية :

عَلَى الْبَرْيَةِ بِرْ سَلَالَةٍ مُشْبِيَةٍ قَلَمِ السَّلَالَةِ كُلُّهَا سَنَفُوتُ<sup>(١)</sup>

والولد سلالة إليه كأنه أصل من ظهر إليه ، قال الشاعر :

فَجَاءَتْ بِهِ غُصْبُ الْأَيْمِ غُصْبُفَرَا سَلَالَةٍ عَرِجَ كُلُّ غَيْصٍ خَصِي<sup>(٢)</sup>

وهو ياء يدل على النغمة كالقلام والمخافة ، سينا ، ويسمون أسيران لبغية ، وجمهور العرب على فتح سين ، والألف به للثاني كصحراء ، فيفتح المعرف للثانيث اللام وكذا تكرر السين فيفتح الصرف للثانيث فلام أيضاً عدد الكوهين ، لأنهم يثبتون أن هزة فعلا تكون للثانيث ، وعند البصريين يفتح من الصرف للمعلمة والعمدة ، أو المعلمة والثانيث ، لأن الف فعلا عددهم لا تكون للثانيث بل للإخفاق كمنبه ودرجاء ، قيل ، وهو جوي للمطيق ، وقيل : بن مصر وإيلة ، المعين ، عصارة الزيتون والنوز وما أشبهها بما فيه دسم ، والدَّهْن يفتح الدال مسح الشيء بالدهن ، هيئات : اسم فعل مجيد الاستعداد لمعاملها ، وفيها نغمت كثيرة ذكرناها في كتاب التكميل فشرح التسهيل ونقح ما بها فرى : به إن شاء الله ، العثة : الرشد وما ارتفع على السيل ونحو ذلك مما لا ينفع به قوله لم يعيد ، وقال الأخفش : الضاء والجماء واحد وهو ما احتمله السيل من تقذر والتردد ، وقد الزجاج الثاني من رزق الشجر إذا جرى السيل حائط زبده ، انتهى . وتشد ثؤود والخفيف ويجمع على رثغة شؤوداً ، وروى بيت آخر : فليس من السيل ، وانفاه بالتخفيف والتشديد الجمع ، ترى : واحداً بعد واحد ، قال الأسمعي : وبينهما مهلة ، وقال غيره : الحواترة التتابع بغير مهلة ، وثاؤه مبدلة من واو على غير قياس إذ أحسنه المولى ، كذا نون ويغور الأصل وفتح ويغور لأنه من التلويح والوقور ، وجمهور العرب : على عدم تنوينه ، فيفتح الصرف للثانيث اللام وكذا نون ، وينبغي أن تكون الألف به التثنية في الإخفاق فهي في حلق النون ، وكتبه بالياء يدل على ذلك ، ومن زعم أن التنوين فيه كضمة أو فتحة فهو محمل ، لأنه يكون وزن فعلاً ، ولا يحتمل فيه الإعراب في الزاء فنقول نترى الرفع ونترى الجر فكرث في الإخفاق في المصدر نادر . ولا يلزم وجود النظير ، وقيل تزي اسم جمع كقصرى وشقى . المعين : الميم فيه زائفة ووزنه مفعول كمخطط وهو المشاهد جوبه بالمعين ، نقول علمه أخرجه بعينه كقولك : كيمته غريب كيمه ، وأدفعه الخليل في باب ع ي ن ، ولعل فهم أصبته من باب معن الشيء معانة كثر ، فوزنه فعول وأجاز العرب الروميون ، وقال جرير

إِن السَّيْبِيسَ خُفِرُوا بِسَلْسُكٍ غَاثَرُوا وَشَلَا بِغَيْشِكُ مَا يَسْزَالُ قَبِيحًا<sup>(٣)</sup>

الفسرة المجهدة ، رجل غمر : غفل لم يحرم الأمور ، وأصله الستر . ومه بالغمر المحقد لأنه يغطي القلب . والغمر اللها الكثير لأنه يغطي الأرض ، والغمر : الماء الذي يغير القامة ، والعميرات : الشدائد ، ورحل غامر : إذا كان يلفي نفسه في الهائلك ، ودخل في عمار الناس في زحمتهم ، الجزائر مثل الحواري ، جلا الشور بحار صبح ، وحار الرجل إلى الله . تضرع بالدعاء قاله الجوهري . وقال الشاعر :

(١) من التكميل ذكره السمعاني في النذر المعبرون

(٢) من الطبري خصل (١٦٢/١٨) القوسى (١٦٩/١٩) علو القرآن (٦١/٦١)

(٣) البيت من التكميل من نسخة بيجو الأسفل (١٤٨)



## مُزَاجَجٌ مِنْ مَسْلُوكَاتِ الْمَسْلُوبِ      سَكَتَ فَطَوْرًا سَحُودًا وَضَرَبَ جُؤَارًا (١٠)

وقيل : الجؤار : الصراخ مستميتة قاله جابر سمعت النيام كربه ، السامر : مفرد بمعنى الجمع ، بقدر يوم سامر ، وسمر ، ومعناه : سهر الليل مأخوذ من سمر ، وهو ما يقع على أشجار من ضوء النحر ، وكانوا يجلسون للحديث في ضوء القمر ، والسمر : الرقيق بالليل في السهر ويقال له السمر أيضاً ، ويقال لا أقمعه ما أسمر أينما سمر ، والسمر : الدهر وإتانه الليل والبار ، نكس عن الطريق ، ونكس بالشد يدًا عدله ، اللجاج في الشيء : التهادي عليه ﴿ قد قلع المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الملعون معرضون والذين هم للركعة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم غير ملوفين فمن أبى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأيمانهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون قمر دوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان من صلابة من عجين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة علقة فالملقحة مضقة فخلقنا المضقة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لمبنون ثم إنكم يوم القيمة تبعثون ﴾ .

هذه السورة مكية بلا خلاف ، وفي الصحيح للحاكم عنه يجهل أنه قال ، لقد أنزلت علي عشر آيات من أتمامها دخل الجنة ثم قرأ : قد أفلح المؤمنون ، إلى عشر آيات (١) ، ومناسبتها لآخر السورة قبلها طاهره ، لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا ﴾ [ الحج : ٧٧ ] الآية وجهاً (علكم تفعلوه) . وذلك على سبيل شرحية ، حاسب ذلك قوله ( قد أفلح المؤمنون ) اعتباراً بمحصل ما كانوا وجوه من الفلاح ، وقرأ طلحة بن مصرف ، وعمر بن عبد الله ( قد أفلح المؤمنون ) بضم الغمزة وكسر الهمزة مبتدأً للمفعول ، ومعناه : ادخروا في الفلاح ، فاحتمل أن يكون من فلاح لازماً ، أو يكون الملقح بأن متعدياً ولانتماً ، وقرأ طلحة أيضاً بفتح الغمزة واللام وضع الملقح ، قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ قد أفلح المؤمنون ، فقلت له : أفلحن ؟ قال نعم كم لحز أصحابي انتهى . يعني أن مرحومته في الغرام إلى ما روي وليس يلحق . لأنه على لغة أكابر البراءة ، وقال الرعشري : أو على الإيجام والتفسير ، وقال ابن عطية : وهي قراءة مردودة ، وفي كتاب ابن جرير مكتوباً بول بعد آخاه ، وفي المواضع : وحذفت واو الجمع بعد الهاء لانتهاها في الرفع . وكانت الكتابة عليها محمولة على الوصل ، نحو ويحج الله الباطل ، وقال الرعشري : وقد أبي عن طلحة أفلح بضمه بغير واو اجزاء بها عنها كقولها .

## مَلَأْنَا فُجَبَاءَ كَلْبًا خَوْلَى (١١)

انتهى ونسب صحيح ، لأن الواو في أفلح حذفت لالتقاء الساكنين ، وهذا حذفت للضرورة فليست مشبهة ، قال الرعشري : قد نفضية لما هي نشت الترفع ولما نفض ولا شئت أن المؤمنين كانوا عرقين نزل هذه البشارة ، وهي الإخبار بنات الفلاح لهم ، فخطبوا بما دل عن ثبات ما توقعوه ، انتهى . والشرع : لغة الخوض والتغلغل ، وللمفسرين فيه هنا أقوال . قال عمرو بن دينار هو : السكون وحسن الهيئة ، وقد مر هذا . غش الصبر وخفف الجناح . وقال مسلم بن

(١) البيت من التفسير للأشعث لقرطبه (٧٦) الطبري (١٨٥/١٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٣٤) والترمذي (٣/٧٤) وأبو في السد (١/٤٢) .

(٣) مقدم



يسار ، وضاد : تكبير الرأس . وقال الحسي : اخوف ، وفذل الصحاك . وجمع اليقين على التثنية : وعن علي : تركه الالتفات في الصلاة ، وعن أبي اندراء : إعطاء المقام ، وإخلاص القلب ، واليقين التام . وجمع الاهتمام ، وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام : كان يصل رافعاً صدره إلى السماء فلما نزلت هذه الآية رم صدره بخبر مسجته . ومن المفسرين أن تستعمل لأداء ، ينوي : كفا الشوب ، وابتعث بجسده وثيابه . ولأشعات ، والتعني ، والتثويب ، والتعميص ، ونغلبة الفهم ، والسند ، ولغزفة ، والشيك ، والاحتصار ، وتقلب الخصي . وفي التحرير : اختلف في اخشع حل هو من مراتب الصلاة أو من مضائنها إكمالها ؟ عن قولين ، والصحيح : الأول ، وعمله : القلب وهو أول علم يرجع من الناس فإنه عبثه بين فصاحت ، وقال الرغزشي : ( فإن قلت ) لم أصيب الصلاة ( يعني ؟ ) قلت : لأن الصلاة ذاتة بين انقبلي وأقبل له ، فالصبي هو المصنع بها وحده ، وهي عبثه وذخيرة فهي صلواته ، وأما الصل له فهي متعل عن الحلة إليها والانتفاع بها ، ( المتن ) ما لا يترك من قول أو فعل كالتعجب وأهل وما يوجب المروءة فخراته ، يعني أن يصح من الجدة ما يشغلهم عن القول . ما وصفه بالحشر في الصلاة أتبعهم نوصف بالإغراس عن التفرغ لجمعهم فعمل وترك الشاغل على الأغصان الذين من قاعدته التكليل انتهى . ولما تقدم معمول اسم لتعدي جتر أن يفرق تعديته باللام كالفعل وكذلك إذا شاعركه مع تقديم أكثر ، فلهذا جاء للركعة باللام ، ولو جاء مصحوباً لكان عربياً ، والركعة إن أريد بها الركعة صح نسبة العمل إليها . وكل ما يصدر يصح أن يقال فيه فعل ، وإن أريد بالركعة فدر ما يخرج من قال للمغير فيكون على حذف ، أي الأداء الركعة ، ( فاعلون ) إذ لا يصح فعل الأعيان من المزمع ، أو يصح فاعلون معنى مؤذون به شرحه الترمذي ، وقيل للركعة للمعمل الصانع لقوله : ( خيراً منه ركعة ) : الكهف : ٨١ ( أي عملاً صالحاً قاله أبو مسلم . وقيل : الركعة هنا أتيته والزيادة ، واللام لام العلة ، ومعمول ( فاعلون ) محذوف المتعذر : والذين هم لأجل تحصيل الماء والزيادة فاعلون الخبر . وقيل : المصروف لا يسي ركعة حتى يحصل به الغنى . وقيل : لا تنحى العين المحرجة ركعة ، فكان التغيير بالتعمل هو إغراسه أولى منه بالأداء ، وفيه رد على بعض رادقة الأعاجم الأسانيد عن ذوق العربية ، في قوله ألا قال مؤذون قال في التفسير ومنحدر : وهذا في فعل لا غفل ولا غفل ، وإن كتب التعزيز نزل بأفصح اللغات وأصحها بلا حلاص ، وقد قال أمية بن أبي العزات .

أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْخَطَايَا فِي سِتْرِ الْأَلْبَانِ فَاتَّبَعُوا لَهَا أَكْثَرُ

ولم يرد عليه أحد من مصححي العرب ، ولا طعن فيه علماء العربية بل جميعهم يفسرون به ويستشهدون انتهى . وقال الرغزشي<sup>(١)</sup> : وعن أبيه على هذا أصح ، لأنها فيه محمودة ، يعني على أن تركة يرد بها العين ، وهو على حذف مضاف أي الأداء الركعات ، وعمل ذلك محمده يعني أنها إذا أريد بها العين مسح جمعها ، وإذا أريد بها الركعة لم يمسح ، لأن الركعة مضمر ، والمصادر لا تحجب ، وهذا غير مسلم بل قد جاء منها مجموعاً الفاعل ، كالعالم ، والمعلوم ، والعلوي ، والاشعث . وأما إذا اختلفت : فالأكثر من عمل جواز جمعها وهذا احتملت بحسب متعلقاتها ، فإخرج السند غير إخراج أخيون وغير إخراج السند ، والركعة في قول أمية مما جاء من المصادر فلا ينبغي حمله على المخرج لجمعه ، وه حفظ ولا ينبغي حمل ، فليل : ١٠ على ، نفي ، من : أي : إلا من أوجاههم ، كما استعملت من معنى على في قوله ( وعصاة من النور ) أي على النور قاله الفراء وشيخه ابن مالك وغيره . والأولى أن يكون من باب التفسير ، فمن جافلون معنى محسوس أو

(١) تقدم

(٢) أسطر الكشاف ١/١٦٦ .



مأصرون ، وكلاهما بمعنى على كفرته ؛ ﴿ اسك عليك زوجك ﴾ [ الأحزاب : ٣٧ ] - وتكلف الزوجين مسا  
 وجوهاً ، فقال ( عن أرواحهم ) في موضع الجن ؛ أي إلا وإن على أرواحهم ، أو قرابين عليهن من قولك كان ولائ  
 عن ولادة فبات بها فحلفت عليها فلائاً ، وطبقة كان ريد على البصرة - أي والياً عليها ، ومن فوجم : فلان تحت فلان ،  
 ومن ثم سميت المرأة فرأى أو تعلق ( على ) محذوف بدل عليه ( عبر ملوون ) ، كأنه قيل : يلامون إلا على أزواجهم  
 أي : يلامون على كل مناسخ إلا على ما أطلق لهم فقامهم غير ملوون عنه ، أو يجعله صلة خاطفون من فولك - احفظ على  
 عند فرسي على نصيبه معني انتهى ، كما ضمن قوله سبحانه الله إلا فعلت بهي ما طلت منك إلا فعلت - انتهى .  
 يعني أن يكون حافظون صورته صورة المثبت ، وهو منهي من حيث المعنى : أي والذين هم لم يحفظوا فروجهم ، إلا على  
 أرواحهم ، فيكون استثناء مفرغاً معتقلاً به على بما قبله ، كما مثل بسندك الذي صورته صورة مثبت ، ومعناه الذي  
 أي ما طلت منك ، وهذه التي ذكرها وحده متكتلة ظاهر بها المتحمة ، وقوله ( أو ما منك ) أرشد به أنسء كذبله :  
 ﴿ فانتكسوا ما طاب لكم ﴾ [ ساء : ٣ ] وقال الرغيشري : أرشد من حشر الغفلاء ، يجري مجرى خبر الغفلاء وهم  
 الإيمان . انتهى . وقوته وهم الإنث ليس بعيد لأن لفظ هم مختص بذكرهم ، فكان يعني أن يقول وهو الإيمان على لفظ  
 ما أوهن الإنث على معنى ما ، وهذا الاستثناء حد يجب الوقوف عنده ، والأنسري حاشى بـرحال ولا يجوز لعمامة بإجماع ،  
 فلو كانت المرأة متزوجة بعد ملكته فاعتنقه حالة ذلك انفتح الشكاح عند فقهاء الأحناف ، وقال السجعي ، والمشمعي ،  
 ويعبد الله بر عدد ثم من عنه يبقى على مكانها ، وقوله ( أو ما منك إيمانهم ) ذلك على تعميم هذه ما ملك  
 الإيمان ، وهو مختص بالإثبات بإجماع ، فكانه قيل : أو ما ملكك إيمانهم من النساء ، ولي الجمع بين الإثبات من ملك  
 إيجب ، وجب الملوكة وعمنها أو خاتني خلاف ، ويخص أيضاً في الآية تحريم هذه الاختصاص ، والأمة إذا روجت ،  
 والمظاهر بها حتى بكفر ، ويشتم قوته وره ذلك الزنا والمطواط ومواقعة لهنهائم والاستنماء ، ومعنى ( وراء ذلك ) وراء هذا  
 الخيد الذي حد من الأزواج وملوكات النساء ، وانتصايه على أنه مفعول بـينتهي . أي خلاف ذلك ، وقيل : لا يكون وراء  
 ها إلا على حذف تقديره ما وراء ذلك ، والجمهور على تحريم الاستنماء وسنن المضطربة ، ويجلد عميرة بكونه على  
 الذكر عميرة ، وقد أحمد بن حنبل يجهز ذلك لأنه فضة في البدن فعجز إخراجها بعد الحاجة للبعد والاحتشام ، وسنن  
 حرمته بر عدد العزيز ملكاً عن ذلك ، فتلا هذه الآية . وكان جرى في ذلك كلام مع فاسي القضاة أبو الفتح محمد بن  
 علي بن مطيع الغضنري حين فقيز الحيد فاستدل على منع ذلك ما استدل به من قوله ( فس إينى وراء ذلك ) فقلت له :  
 إن ذلك يخرج عرج ما كانت العرب تفعله من الربا والصاغير بذلك في استعواها ، وكان ذلك كثيراً منها بحيث كان في  
 مغايهم صاحبات رايات ولم يكروا بكون ذلك ، أما جلد عميرة فلم يكن معهوداً فيها ولا ذكره أحد منهم في أشعارهم  
 منها عمنها ، وليس يحدج في لقوته ( وراء ذلك ) إلا ترى أن محل ما أصبح وهو نساؤهم بـكاح أنسء ، فالذي وراء ذلك هو  
 من جنس ما أحس بهم وهو النساء ، فلا خل لهم شيء منهم إلا بـكاح أو نسر ، والظاهر أن نكاح المتعة لا يدرج تحت قوله  
 ( فمن إينى وراء ذلك ) لأنها تنطلق عليها اسم زوج - وسأل الزمري انقسام بن محمد عن المتعة فقال : هي محرمة في  
 كتاب الله وتلا ( الذين هم لقروهم محاضرون ) الآية ، ولا يظهر المحرم في هذه الآية ، وفرأ ابن كثير ، وأبو عمرو في  
 رواية لأمانتهم بالإفراد ، وبقي السبعة بالجمع ، والظاهر : حمية الامانات مبدل فيها ما أشد تعال عليه العبد من  
 قوت وقمل وعنفاد ، مبدل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والنزوك وما اتعنه الإنسان قين ، ويحتمل خصوص في  
 أمانات الناس ، والأمانة هي الشيء المؤتمن عليه ، ومرادنا الصيام عمنها لحفظها إلى أو مؤدى ، والآية أيضاً تقتضي  
 وقال تعالى ﴿ إن الله يامرهم أن يوفوا الامانات إلى أهلها ﴾ [ النساء : ٥٨ ] ، ولؤدى هو الصن المؤتمن عليه ، أو  
 لحول إن كان المؤتمن عليه لا الصديق ، وأمر الأسراب ( عن صلابهم ) مانوسيد - وفي السبعة بالجمع والحشوة



والحاجنة منديلان . بدأ أولاً بالحشوش وهو الجامع للمراقبة القلبية والتغافل بالأفعال الجنبية ، وثم بالمحاطنة وهي تكديتها في وقتها بشرطها من عبادة الفصل وملبوسه ومكاته وإداه أركانها على أحسن هيئتها ، ويكون ذلك دأبه في كل وقت ، قال الزمخشري : ووجدت أولاً ليفاد الحشوش في جنس صلاة ، أي صلاة كانت ، وصحت آخره كثبات المحافظة على اعتدالها ، وهي فصلوات الخمس ، والوتر ، والسنة المربعة مع كل صلاة ، وصلاة الجمعة ، والعيد ، والحجارة ، والاستشفاء ، والكسوف ، والخسوف ، وصلاة الضحى ، والتهجد ، وصلاة السج ، وصلاة الحاجة وغيرها من البواقي ( أولئك ) أي الجامعون لهذه الأوصاف ( هم الزوارئون ) الأحقاء أن يسبوا ورثاً دون من بعدهم ، ثم ترجم الزوارئون بقوله ( الذين يرثون الفردوس ) فجاءه بفخامة وجلالة لإرثهم لا تحصى على الباطن ، ومعنى الإرث : ما يرثي سواه مريم . انتهى وتقدم الكلام في الفردوس في آخر المكنه .

( ولقد خلقنا الإنسان ) الآية لما ذكر تعالى أن المصنفين بذلك الأوصاف الجبلية هم يرثون الفردوس تتضمن ذلك المعاد الآخروي ، ذكر الشئ الأول يستدعيها على صحة الشأه الأخيرة . وقال ابن عطية : هذا ابتداء كلام ، والورد في أنه عاقبة جملة كلام على حلة ، وإن تابعت في المعاني انتهى . وقد يتناوب بيننا المتابعة بينهما ولم تقيمين في المعاني من جميع الجهات ، والإنسان هنا ، قال قتادة وغيره ورواه عن سليمان ، وابن عباس : آدم لأنه نسل من الطين . ( ثم جعلناه ) عائد على ابن آدم ، وإن كان لم يذكر لمنهجرة الأمر وإن العنق لا يصلح إلا له ، ونظيره . ( حتى نوارث بالحنجب ) [ ص : ٣٢ ] أو هل حنط مقادف ، أي ثم جعلناه نسله ، وهو ابن عباس أيضاً : لأن الإنسان ابن آدم ، و ( سلافة من طين ) صنوة الماء يعني المني وهو اسم جس ، والطين : يرد به آدم إذ كانت نسله من الطين كما سعى صرف التري ، لو جعل من الطين لكرته صلاة من أبويه ، وهما متديان بما يكون من الطين . وقال الزمخشري : خلق جوهراً الإنسان أولاً حنجباً ثم سمل جوهراً بعد ذلك بطنه . انتهى . فخلق الإنسان جساً باعتباره حالته لا باعتبار كمال مردوده منه ، ومن الأولى لابتداء الناية ، ومن الثانية قول الزمخشري : للبيان كقولهم من الأولاد انتهى . ولا تكون للبيان إلا على تقدير أنه تكون السلافة هي الغني ، أما إذا قلنا إنه ما نسل من الطين فتكون لابتداء الغاية ، ونقار : مكان الاستقرار ، والمراد هنا الرحم ، والكن : المتكبر وصف الفردوس لشمكته في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال ، أو تمكن من بل به موصف بذلك على سبيل المجاز كقولهم طرين سائر لكونه يسار فيه ، وتقدم تفسير النطقة والمنطقة والمضنة ، وقرأ الجمهور ( عظاماً ) والعظام بالجمع فيها ، وقرأ ابن عباس - وبوبكر عن عاصم ، وابن ، والفصل ، والحسن ، وقتادة أيضاً - والأمرج ، والأعشى ، ومجاهد ، وابن عبيد بن الأفراس ، والأول وجمع الثاني ، وقرأ أبو وجاد وإبراهيم بن أبي بكر ومجاهد أيضاً بجمع الأول وأقرؤا لثاني فالأفراد يراد به الجنس ، وقيل الزمخشري : وضع الواحد موضع الجمع لزوال اللبس ، لأن الإنسان ذو عظام كثيرة . انتهى . وهذا لا يجوز عند سيويه وأصحابنا إلا في الضرورة وأنشدوا :

كَلَوْنِي بِعَصِي بَطْنِيكُمْ تَجْعَلُونِ

ومعلوم أن هذا لا يليق ، لأهم كلهم ليس لهم بطن واحد ومع هذا تحصى جميع بالضرورة ( ثم أثنائه خلقاً آخر ) قال ابن عباس والشعبي ومو العذرية والفضالك وابن زيد : هو نوح . نوح فيه ، وقال ابن عباس أيضاً : نوحه إلى الدنيا ، وفعلت مرقه : نبات شعره ، وقال مجاهد : كمال شباهه ، وقال ابن عباس أيضاً : تصهره في شعور الدنيا ، قال ابن



عطية : وهذا التحصيل لا وجه له ، بل ما هو عام في هذا وغيره من وجود المخلوق والإدراك ، وأول دونه من كونه أمر نفع الروح وآخره تحصيله العقولات إلى أن يموت . انتهى ملخصاً . وهو قريب مما ذكره الرمزي عن ابن عباس ، ويدل عليه قوله بعد ذلك ( ثم إنكم معا ذلت لربكم ) . وقال الزمخشري : ما منحه خلقاً آخر صنفاً للخلق الآن صانفاً ما أبعدها ، حيث جعله حيواناً باعقاً مسجداً ، مبرراً وأودع كل عضو وكل حرمه من عذاب وغراب لا تترك بوصف ولا صبح يشرح ، وقد احتج أبو حنيفة بقوله ( خلقاً آخر ) مثل أن عاصد بيضة فوجت منه يفسد الصفه ولا يبرد العرج . وقال : ( أنشأته ) جعل إنشاء الروح فيه وإدغم خلقه إنشاء له ، قيل : ربي هذا رد عن الهم في دعوته أن الإنسان هو الروح فقط ، ولذلك تعالى أنه مركب من هذه الأشياء ، ورد على الفلاسفة في دعوتهم أن الإنسان شيء لا يفسد ، و ( تبارك ) فعل متعدي لا ينصرف ومعناه تعالى أو تغلب ، و ( أحسن الخلقين ) فعل التفضيل ، والاختلاف فيها إذا أصيب إلى معرفة هل [صانفاً] بمعنى أم غير محضة ، فمن قال محضة أعرب أحسن صفه . ومن قال غير محضة أعرب مدلاً ، ويقال غير متد محذوف تقديره : هو أحسن الخلقين ، ومعنى الخلقين المقدرين وهو وصف بظن كل غير الله تعالى كما قاله زهير :

رأيت نفسي ما خالفه وصفه      حل الغصوم يحفل ثم لا ينسري<sup>١</sup>

قال الأعلام : هذا مثل ضرب به بني زهيراً ، والخلق الذي يفسد بالهم يربيه لأن بخله وعجزه والربي النفع والمعنى : أنك إذا نهأت لأمر مصيب له وأسلمته ودعجته عنه . وفي ابن عطية : معناه أنصافاً من يقال في مسح شيئاً حقيقه ، ونشد بيت زهير ، قال : ولا تنفي هذه اللقطة عن البشر في معنى انصاع إمامي معه تعمي الإحراج . وفي ابن جريج : قال الخليل : أنه إذا لم يمسح في أن يخلق ، وليرى فعل التفضيل محذوف لدلالة الخلقين عليه أي : أحسن الخلقين خلقاً أي : المقدرين تقديراً ، وروي : أن عمر لم يسمع ( ولقد خلقنا الإنسان ) إلى آخره قال ( فتبارك الله أحسن الخالقين ) فتركت ، وروي أنه قال ذلك معاذ ، وفي : عند الله من أن شرح ، وكانت سمع يزيد به ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، ونقرأ يزيد من عل ، وابن أبي بلة ، وابن مجيص ( تائبون ) بالالف يريد حدوث النعمة يقال أنت مائت من قليل ومائت ، ولا يقال مائت للذي قد مات ، قال الخليل : إنه قال في الأمصال معاذ وقد قال ابن مالك : إذا قصد استقبال النصوص من ثلاثي نحو غير فاعل ذلك الله ما لا يقدر البنية . يعني أنه لا يقال لمن مات مائت ، وقال الزمخشري : والفرق بين المائت والمائت : أن المائت كاخفي صفة مائتة ، وأما المائت فيدل على حدوث تقول : يريد مائت الآن ، ورويت عدداً وكفرتك : يموت ، ويحوها . حسن ومما في قوله : ﴿ وعصائير به صدرك ﴾ [هود : ١٢] انتهى ، والإشارة بقوة ( بعد ذلك ) إلى هذا نظير الإنشاء خلقاً آخر . أي : رتبته مقدّم حياتكم ، ( ثم إنكم يوم القيامة تمشون ) . والله تعالى على عظيم قدرته بالاعتراح أولاً ، ثم بالاعمال ، ثم بالإنجيل ، وذكره الموت والبعث لا بد من إنشاء الخلق في الفرد . لأن المقصود ذكر الأحاسيس الثلاثة [إشياء ، وإلحاش ، والإعانة في نفس حسب الإعلاء ، ومعنى تمشون للمحز ، ( فإن قلت ) : الموت مقطوع به عند كل أحد ، وليست قد أنكرت طوائف واستبعدته ، وإن كان مقطوعاً به من جهة الدليل لإمكانته في نفسه ويجوز السمع به فوجب التخطع به ، مما لا بد من الموت جاءت مؤكدة بأن وباللام ، ويؤكد جهة البحث بأن والخباب ( ثم يولج في تأكيد ذلك تسهلاً للإنسان أن يكون الموت نصب عنه ولا يفسد من تركه فإن ما له إليه فكانه أكدت حله ثلاث مرات هذا المعنى ، لأن الإنسان في الحياة الدنيا يسمى بها غاية التسمية ويؤكد ويجمع حتى كأنه يحنن فيها ، فبذلك أثبت مؤكداً مبالغة فيه ليقضي ، وليعلم أن آخره وإن نشأ فبعض لئلا يفسد ، ولا يؤكد جهة البحث إلا بأن لأنه المروي في صوره المقطوع به القدي لا يمكن فيه نزاع ولا يضل إنكاراً وله حتم لا بد من

(١) ثبت من لسان النظر قوله (٩٤) تكذب (٩٥) شرح لغرض (٩٦) أصح (٩٧)







والأصعب لأنها نعمة الطحور بالطلاف والمدينة وغيرها ، ولأصعب في (ولكن عبها) عائد على الحدث وهو أعظم لتسبب انتماءات ، ويجوز أنه يعود على النخيل والأعنب ، وعطف (وشجرة) على (جنت) وهي شجرة الرستوم وهي كثيرة بالشام ، وقال الجمهور (سيناء) اسم الجبل كما تقول جبل أحد من إصافة العام إلى القاص ، وقال مجاهد : معق (س) مبارك ، وقال قتادة : معناه الحسن ، والفولان عن ابن عباس ، وقيل الحسن بالخشنة ، وقيل ببساطة ، وقال مجمر عن فرقة معناه ذو شجر ، وقيل : سينا اسم صحابة بعينها أقرب ، الحين إليها توحدها عنه ، فله مجاهد أبعاً ، وقرا الخريجان : وأبو عمرو ، والحسن : تكسر المعين ، وهي لغة ليبي كنانة ، وقرا عمر بن الخطاب وبأنه السبعة بالفتح ، وهي لغة سائر العرب ، ومرا (سني) مقصوراً ومنح السين ، والأصح أن سينا اسم بقعة ، وأنه ليس مشتقاً من الساء لاختلاف اللذتين على تقدير أن يكون ساء عربي الوجود . لأن نون الساء عين مكلمة وعبر سينا باد ، وقرا الجمهور (تنت) فتفتح التاء وتضم التاء ، والباء في (بالذهن) على هذا لا الخال أي : ثبت مصحوبة بالذهن . أي : ومنها الدهن ، وقرا ابن كثير ، وأبو عمرو ، وسلام ، وسهل ، ورييس ، وأحمد بن زكريا : بضم التاء وكسر الباء ، فقبل (بالذهن) مقعون وباء وفائدة التصدير : تثبت الدهن ، وقيل : الغمول محذوف ، أي : ثبت جناها ، و (و بالذهن) في موضع الحال من المفعول المحذوف . أي : تثبت جناها ومعه الدهن ، ونيل . أثبت لازم كثبت فتكون لباء للحال . وكان لأصمعي بغير ذلك وينهم من روى في بيت زهير :

قُطِبَتْ جَها خُشِي إِذْ أَثْبَتَ الْخُلُ

بلغت أنت ، وقرا الحسن ، والزهرى ، وابن هرمز : بضم التاء وفتح التاء سيأ للمفعول ، (و بالذهن) حاذ. وقرا رزين جش بضم التاء وكسر ساء المقع بالصب ، وقرا سيف بن عبد الملك ، والأشهب بالدهاق بالالف ، وما روى من قراءة عبد الله بحر الدهن ، وقراءة أبي (تسر يذهب) محمول على التصغير اخلافه مراد المصحف المجمع عليه ، ولأن الرواية الكاتبة عنها كقراءة الجمهور . والعصم . الحسن والانتقام . وماك مقاني : الصبح الزبرن . والذهن الزيت ، جعل تعالى في هذه الشجرة تادماً وهداً ، وفي الأكرمن : انقاس لأن يكون الصبح غير الدهن لأن المصطف غير المصطف عليه . وقرا الأعشى (وصباً) بالانصب ، ومرا حامر من عد الله (وصاح) بالالف ، فالصب عطف على موضع (بالذهن) كان في موضع الحال ، أو في موضع المقع والصاح كالدمع والدياغ وفي كتاب ابن عطية . وقرا عامر بن عبد قيس (ومناعاً للأكل) ، كأنه يريد تسمية الصبح ، ذكر تعالى شرف مفر هذه الشجرة وهو الجبل الذي كله الله فيه بحبه موسى عليه السلام ، ثم ذكر ما فيه من الدهن والصبغ ، ووضعها بالبركة في قوله (من شجرة مباركة زهونة) قيل : وهي أول شجرة نبتت بعد الطوفان (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسيتكم بما في بطون) تقدم تفسير نظير هذه الجملة في السج (ونكس فيها سامع) من : احسن وأمر كسب ، والممرت ، والانتفاع بجلودها وأوبارها . وفيه على خزارة فوائدها وألوانها وحر الشرب والأكل وتخرج عاقر الماعز في قوله (ولكن فيها ما تنعم به كثير) ، ثم ذكر ما تكاد تنحصر به بعض الأنعام وهو لحمل عليها وأمرها بالملك لأنها سبعان البر كما أنه أنفكته سبعان البحر ، قال ذو الرمة :

سَبْعَةٌ بِرَحْمَتِ خُدَي وَمَافِئِهَا

يريد صيد ناقة .

و ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ألا تنفرون فقال لئلا الذين كفرنا من قومه



ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ، ولو شاء ، لآلأزل ملائكة ما سمعنا بهذا في 'أيامنا الأولى' إن هؤلاء رجل به جنة فأنصروا به حتى حين قال رب انصرني عما كذبون ما رجينا إليه أن اصبح الفلك بأعيننا روحانية فإذا جاء قمرنا وغر التور غاصك فيها من كل زوجين اثنين وأعلنك إلا من سبق هذه القول منهم ولا تخاطبي في الذين ظلموا إنهم مغترفون فإذا استويت لنت ومن معك هل أفلكت فقل احمد الله الذي نجانا من انقموا الظالمين . وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين إن في ذلك لآيات وإذ كنا ليلين لما ذكر أولاً بعد الإنسان ونحوه في هذه الأطوار . وما أمشي به عليه لما جعله تعالى سبباً لآياتهم وإذرك مفاصلهم . ذكر أمثالاً لكفر قريش من الأمم السابقة المنكرة لإرسال الله رسلاً . لكذبهم بها بالآيات عن الله . فابتدا قصة نوح لأنه أبو بشر الناس ، كما ذكر أولاً آدم في قوله ( من سلالة من طين ) . ولفقت أبنياً منسوبة بآقلمها إذ نزلها ( وعلو الصلوات تحملون ) فذكر قصة من صنع الفلك لأولاً . وأنه كان سبب نجاة من آمن . وهلك من لم يترك فيه الفلك من نعمة الله . كي هذه القصص عذر بما فربشأ الله الله ويذكره نعمة ( ما لكم من إله غيره ) هذه قصة علي أن يرد بعبادته من كان مفرداً بآلهية . فكأنها تعديل لقوله ( اعبدوا الله أملاً بتقوى ) . أي : أنه تخافون عقوبته إذا عذبتم غيره . فقل خلا 'ي' كبراء الناس وعظمائهم . والله الذين هم أعين الناس وأبعدهم لقول الخبر ( ما هذا إلا بشر مثلكم ) أي : ما زلتكم في بشرية . ( فأن تقولون : له اختصاص بعبادة ) يريد أن يتفضل عليكم : أي : يخلط الفضل عليكم ويرامكم كنوناً ( وتكون لكم الكبرياء في الأرض ) يوسف ٧٨ ( ولو شاء الله لآلأزل ملائكة ) هذا يدل على أهم كبريا مقرب من الملائكة . وهذه نشئة قريش ودأبها في استبعاد إرسال الله أنسراً . والإشارة في هذا ختم أن تكون نوح عليه السلام . وإن تكون إلى ما كلمهم به من الأمر بعبادة الله ورفض أصنامهم . وأن يكون إلى ما أن به من أنه رسول الله وحوشر . وأجمع بصلال هؤلاء مستبعدوا رسالة أنسراً واعتقدوا أنه الآخر . وقولهم ( ما سمعنا بهذا ) نظهر أنهم كانوا معاندين . ولا مبنية . ودرس وأدم لم يترك لآلهة بينها وسهم مطرولة بحث نهي فدفعوا الحق عما أمكنهم ودأبوا . وهذا لآلأزل ( إن هؤلاء رجل به جنة ) ومعلوم عندهم أنه ليس محضون ( فأنصروا به ) أي : مطروا حاله حتى يحل أمره وعاقبة خبر . فدعاه به تعالى بأن نصبره ونظفهم به بسبب ما كذبوه . وبأن الرغشري : بأن ما كذبون كما تقول : هذا بذلك . أي : هذا ذلك وبكمه . وأسمى : أسمى من علم نكبتهم سلوة النصبر عليهم . ثم نصبر بالإنجاز ما وعدتهم من العذاب . وهو ما كذبوه فيه حين قال لهم ( إن أحاط عليكم عذاب يوم عظيم ) انتهى . وقرأ الرحمن رين محبس قال ( رب : بسم الله . ونصبره نهجه في قوله ( قل رب احكم ) بسم الله . وهذه بكلام علي أكثر نفسه أنماض هذه الآية في سورة هود . وبما تعالى أن يجاطه في لومه بدعاء نجاة أو غيره . ويرى عبه الله . وأنه تعالى قد حكم عليهم بالإسراق . وأمره تعالى أن يحمده عن نحمه وهلاكهم . وكان الأمر به وحده وإن كان أسيراً قد شغله ومن معه لأنه بينهم وإمامهم وهم ممنوعه في ذلك . إذ هو قدوتهم فإن مع ما من الإنسان على بعض التوبة وإظهار كبرياء الربوبية . وإن رنة تلك المخاطبة لا يترقى إليه إلا ذلك أو من . انتهى . ثم أمره أن يدعو الله منزلاً مباركاً . قبل : وعلو الفلك عند التركيب في الضعيفة . وقيل : عند الخروج منها . وهو الجمهور : فقل : بسم الله وضع الزاوي . فأنزل أن يكون مصدراً وسكاناً : أي : إنزل أو موضع إربل . وقرأ الموحى . ونفعل . وأبو جوبة وأنس أي غلة . وأند بفتح الجيم وكسر الراء . أي : مكعب برول . ( إن في ذلك ) خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام . أي : إن في ما جرى على هذه أمه نوح لآلأزل وعبراً . ( وإن كنا لمسلمين ) أي : لمسيحين قوم جلاء عظيم . أو لمختارين هذه آيات عبادنا لمبشروا كموله ( وقد نزلناها آية نهل من مذكر ) القمر ١٥ ( ثم أنشأنا من بعدهم قوماً آخرين فأنزلناهم رسلاً منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون وقال هؤلاء من قومه الذين كفروا ولكنهم بلغوا الآخرة وأقرناهم في الحياة الدنيا هذا لا بشر مثلكم بأكل مما كانوا منه ويفرش ما نشر به ولنن أظعنهم بشرأ مثلكم إنكم إن كنتم أولادكم إنكم إذا



معه وكنتم زبانياً وصفاً أنكم خرجون جهات جهات لما يهودون إن هي إلا حياطة الدنيا ثوت ونسها وما نحن ببعوثين إن هو إلا رجل أقرى على الله كذباً وما نحن إلا مؤمنين بالله رب النصري بما كذبون قال عيا قليل فيصيرن ناديين فأخذهم الصيحة بالحق عجبهم غناه ليعلموا للقوم الظالمين في ذكر هذه القصة عقب قصة نوح ، يظهر أن هؤلاء هم قوم هود ، الرسول هو هود عليه السلام ، وهو قول الأكثرين ، وقال أسسليمان الغدشقي والظري : هم شعوب ، والرسول صانع عليه السلام هنكو منصية ، وفي آخر قصة ماخذتهم الصيحة ، ولم يزل أن قوم هود عطفوا بالصيحة ، وقصة قوم هود جاءت في الأصرف وفي هود وفي الشعراء ماثر قصة قوم نوح ، وقال تعالى ( وادكروا إذ جعلكم خلفاً من بعد قوم نوح ) ، ولأهل في أرسل ابن سبئي يأن كبحوانه وحده وانفذ ديعت ، وهنا عدي عبي جعدت الأمة موصفاً للإرسال كما قال رؤبة : **رُسُلَتْ بِهِمْ مُصْعَباً دَائِخُماً** ، وجاءت كذبت في قوله ( ويوم نعت في كز أمه ) ( ولو نشأ نبعثنا في كل قرية بشراً ) ، وأن في ( أن أعدوا الله ) يجوز أن تكون مقصورة ، وأن تكون مفعولة ، وجاءها ، ( وقال ملا ) ساوا ، وفي الأصرف رسوة هود في قصته غير وانقص في الوام العطف على ما قاله أي : انصم نوله الذي هو حق وقوم الذي هو باطل ، كذته إخبار بندين الخليل ، والتي بخير وانقص به الاستدلال ، وكان جواب لسؤال مفرد أي : فما كان لهم به نال قالوا كبت وعيب ، ( ملأه الأخرة ) أي : ملأه الجزاء من الثواب والعقاب فيها ( وأرسلناه ) أي : سلطانهم لأهل الأرضي ونصمهم ، واحصفت هذه الجملة أن تكون معطوفة على صلاة النبي . وكان العطف مشعراً بحالة التشكيب والتعجب ، أي : الخامل فهم على ذلك كوما بمعناهم واحصا بهم ، وأن تكون حدة حثية ، أي : وقد أرسلهم ، أي : كذبوا في هذه الحال ، ويؤيد هذا المعنى إلى المعنى الأول أي : كذبوا في حال الإحسان إليهم ، وكان ينبغي أن لا يكفروا بأن يشكروا النعمة بالإنعام والتعديق لرسل ، وقوله ( ماكل ما نأكلون منه ) تحقيق للشريعة ، وحكم سنسوي بينه وبينهم ، وأن لا مزية به عيبهم ، والمطاهر له ( من ) موصولة في قوله ( ما تشربون ) ، وأن المائد المحذوف تصديره ( ما تشربون ) له لوجود شرائط الخذف ، وهو انهاء التعلق والتعلق كقوله مررت بالذي مررت ، وحسن هذا الخذف ، يرجعه كون ( تشربون ) فمفعولة ، ولأنه ( من ) عليه في قوله ( ما نأكلون منه ) ، وفي شعور : وزعم المراء أن معنى قوله ( يشربون ما تشربون ) عي حذف ، أي : ما تشربون منه ، وهذا لا يكون عند النصريين ، ولا يحتاج إلى حذف أنه لأن ما إذا كانت مفعولة فتح إلى عائد ، فإن حذفتا عني التي حذفتا شعور ولم تخرج إلى إضرار من . انتهى . يعني أنه بعد التشديد ما تشربون فيكون المحذوف ضميراً متصلاً . وشروط جواز الخذف فيه موحيدة ، وهذا التخرج على قاعدة البصريين إلا أنه يغوت فصاحة معادلة التركيب ، كما ترى أنه قال ( ما نأكلون منه ) هذه من التخصيص والتعادل نفخي أن يكون التشديد ما تشربون منه ، فلو كان التركيب مما نأكلونه نأكلون تشربونه هو الواجب ، وقال الخنثري (١) : حذف الضمير المعني من مشربكم ، أو حذف منه دلالة ما قبله عليه انتهى . فنقوله حذف الضمير منه ما تشربونه ، وهو قوله مشربكم ، لأن الذي تشربونه هو مشربكم ، وقال الخنثري (٢) : إذا واقع في حراء شرط وحواص للدين قائلهم من قومهم أي عمر بن عوفكم ، ونسبوا في أر تكلم . انتهى . وليس هذا لغاي حيز الشعراء بل والتعدين ( أنكم ) والخبر ( أنكم ) والخبر جواباً للشرط المرفوع عنه في ( أنكم ) ، بل لو كان طاعة في تركيب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب حائزاً لا عبد الفراء ، والنسب يول لا يجرؤونه وهو منعدم خطأ ، واستلغاب السربون في تجميع ( أنكم ) الثانية والمقول من سبويه أن ( أنكم ) حذف من الأولى ، وفيها معنى التأكيد ، وخبر ( أنكم ) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية

(١) من لجزر ذكره المصنف في الدر المنثور

(٢) انظر الكشف (١٨٦/٣) .

(٣) انظر الكشف (١٨٦/٣) .



عليه تقديره، أنكم تبحثون لإدائهم . وهذا الجذر المحذوف هو العامل في إنا ، وذهب الغراء والحرمي والمبرد إلى أن ( أنكم ) الثبوتية كبرت للتأكيد لما طال الكلام حسن التكرار . وعلى هذا يكون ( فخرجون ) خبر أنكم الأولى ، والعامل في إذا هو هذا الخبر ، وكانت المبرد بأن السهل لكونه من غير مستقبل ، إذ لم يذكر خبر أن الأولى ، وذهب الأحفش إلى أن ( أنكم فخرجون ) مفعول بمصدر مرفوع بفعل محذوف تقديره يخرجكم ، فعمل هذا التقدير بجواب أن تكون الجملة بشرطية غير أن أنكم ، ويكون جواب إذا ذلك الفعل المحذوف ، ويجوز أن يكون ذلك الفعل المحذوف هو خبر ( أنكم ) ويكون عاملاً في إذا ، وذكر الزمخشري<sup>(١)</sup> . قول المبرد بدأ به فقال لقي ( أنكم ) للتوكيد ، وحسن ذلك الفصل ما بين الأول والثاني بالظرف ، و ( فخرجون ) خبر عن الأول ، وهذا قول المبرد ، قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> فخرجل ( أنكم فخرجون ) مبتدأ و ( إذا منهم ) خبراً على معنى إخراجكم إذا سمع ، ثم أخبر بالجملة عن ( أنكم ) انتهى . وهذا فخر بجمع سهل لا تكلف فيه ، قال : أو رفع ( أنكم فخرجون ) بفعل هو جواب الشرط كأنه قيل إذا سمع وقع إخراجكم انتهى . وهذا قول لأحفش إلا أنه حتم أن تكون الجملة الشرطية خبراً عن ( أنكم ) ، ونحى جوزنا في قول الأحفش هذا الوجه ، وأن يكون خبراً ( أنكم ) ذلك الفعل المحذوف وهو العامل في إذا ، وفي قراءة عبد الله ( أيحكمهم إذا منهم ) بإسقاط ( أنكم ) الأولى ، وقرا الجمهور . هيهات هيهات ( يفتح ثنائي ، وهي لغة الجبل ، وقرا هرون عن أبي عمرو بفتحها متوتري ، ونسبها ابن عطية لخالد بن الوليد ، وقرا أبو عمرو ) بصيغتها من عرب توتري ، وعنه وعن الآخر بالصيم والتوتري ، وافقه أبو السيث في الأول وحافظ في الثاني ، وقرا أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين ، وروي هذا عن عيسى ، وهي في قيم واحد ، وعنه أيضاً وعن حماد بن إلياس بكسرهما والتنوين ، وقرا أخراجه من مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بإسكانها ، وهذه الكلمة تلاعب بها العرب تلاعباً كبيراً بالهدف والإبدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا في التكميل للشرح السهيل ما يثبت على أربعين لغة ، فالذي احتاره أنها إذا نوتت وكسرت أو كسرت ولم تنون لا تكون جملة ( هيهات ) ، ومذهب سيويه أنها جمع هيهات وكان حقها عنه أن تكون هيهات إلا أن ضمها لم يقص إظهار الياء ، قال سيويه : هي مثل بضاعت حتى في أنها جمع ، فقل بعض السخنة أنه أراد في التام في المفرد ، فقل واحد هيهات هيهات ، وتحرير هذا كله مذكور في علم النحو ، ولا تستعمل هذه الكلمة عائلاً إلا مكررة ، وساعات غير مكررة في قول جرير ، وهيهات هيهات بالتعقيب توابلاً<sup>(٣)</sup> ، وقول رؤبه : هيهات من مشغري هيهات ، وهيهات اسم فعل لا يتعدى يرفع الفاعل طاهراً أو مضطراً ، وهنا جاء التركيب ( هيهات هيهات لما نودعون ) لم يظهر الفاعل فوجب أن يمتد إضمار تقديره هو : أي إخراجكم ، وساعات اللام للبيان أي : أي لما نودعون فهي بعد بدو سفل لك ، فتعلق بمحذوف ونبتت المستعمدة هي بعد اسم الفعل الدال على البعد ، كما جاءت في حيث لك لبيان الهوى به ، وقال الزجاج : البعد لما نودعون لم يعد لما نودعون ، وينبغي أن يحمل كلامه تفسير معنى لا قصير إعراب ، لأنه لم تثبت منصوبة ( هيهات ) ، وقول الزمخشري : فمن نونه نوله منزلة المصدر ليس بواضح ، لأسمه قد بوزن أسماء الأفعال ، ولا نقول : إنها إذا نوتت نزلت منزلة المصدر ، وقال ابن عطية : طورا نلى الفاعل دون لام تقول ( هيهات ) هي ، ويد أي : من ، وشبان يكون الفاعل محذوفاً وذلك عند الزام كنهه الآية التقدير بعد الجود ( لما نودعون ) انتهى . وهذا ليس بجيد لأن فيه حذف الفاعل وفيه أنه مصدر حذف وأنتي معموله ، ولا يجوز الصريون شيئاً من هذا ، وقال ابن عطية : أيضاً في قراءة من ضم ونون أنه اسم معرب مسفل وغيره ( لما نودعون ) أي : البعد لوهدكم كما تقول : التبع لسعيك ، وقال صاحب اللوامع : فلما من ذلك ( هيهات ) لرفع ونون ، احتفل لم يكررا

(١) انظر الكتاب (١/٣١٦)

(٢) انظر الكتاب (١/٣١٦)

(٣) من الطويل انظر ديوانه (١٢٧) المسح (١١١١) ابن ميسر (٢٥٦/٢) - شهابي (٢٩١/٣) - نظري (١٦٦/١٨) .



اسمهم متممكم مرتفع بالابتداء وما بعده خبرها من حروف الجر نعتي (العد لما توعدون) والتكرار لتأكيد ، ويعود أن يكون اسمين لتعقل ، وضم لك ، مثل حوب في رجو لأن لك بون لكونه نكرة نهي ، وفرا ابن أم عبد : هيئات هيئات - توعدون (بغير لام وتكون ما فاعلة بيهت ، وهي قراءة واحدة : وقالوا إن هي ) : هذا الضمير بغيره بيان الكلام ، لأنهم قبل أن تكفروا العاد فقالوا (أي بعدكم أنكم) ، الآية فاستفهموا استفهام استعجاب ونفي ، واستفهامه ، فنقص أن لا حياة إلا حياتهم ، وقال المفسري : هذا ضمير لا يعلم ما يحيى به إلا ما يتلوه من بيانه ، وأصله أن الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع حياة ، لأن خبر يذل عليها جيب ، وما هي النفس لتعمل ما حست ، وهي العرب تقول ما شئت ، ولعلني لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا لأن الحياة دامت على من التي هي في معنى الحياة الدالة على الجنس منها ، فواست لا التي غنت ما بعدها نهي الجنس (ثوب ونحيا) أي موت بعض ، وولد بعض بقرص قرب ، يأتي قوت ، انتهى . ثم اتدرا ما حصرهم من أن لا حياة إلا حياتهم - ورحموا ما انتفع بعقولهم من قوتهم للجزاء ، وهذا هو كثر التعرية ، ثم سوه إلى كفره الكذب على الله في أنه نبأ وأرسله ابنه وأخبره أما سمعت ، (وما نخر له يؤمنون) أي تصفقين ولا أيس من إيمانهم ورأى إصرارهم على الكفر دعي عليهم وطلب عقوبتهم عن تكذيبهم (فك عما قليل) أي عن يوم قليل ، وما تركيد للقليلة ، وقليل اسمة لرس بعادوه ، وفي معناه قريب ، قبل أي بعد موت تصيرون بالضم ، (عما قليل) أي . وقت نزول العذاب في الدنيا فظهر علاماته والامانة على ترك قول ما جاءهم به رسوله ، حيث لا ندم الرجوع ، واللام في (لصبحن) لام القسم ، وعما قليل : متعلق بما بعد كلام إما يصح ، وإما لا يصح ، وجاء ذلك لأنه جـ ، وعبرود ويستصح في المحروقات والطروف ما لا ينصاح في غيرها ، ألا ترى أنه لو كان معدوما لم يجز تعديه لو قلت لأمرس زيد لم يجز زيد لأمرس ، وهذا الذي فرقة من أن (عما قليل) يتعلق بما بعد لام القسم هو قول بعض أصحابنا ومجوزهم على أن لام القسم لا ينضم شيء من معمولات ما بعدها عليه سواء كان حرفاً أو محروفاً أو غيرهما ، فعلى قول هؤلاء ويكون (عما قليل) يتعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله تقديره : عما فس تنصر ، لا فيه فأتى رب أمرني . وذهب الفر - وأبو جبهه إلى جواز تقديم معمول ما بعده كلام عليه مطلقاً ، وفي اللوامع عن بعضهم (لصبحن) بدء على التخاطبة ، فلو ذهب ذاهب إلى أن يصير القول من الرسول إلى الكفار بعدما اجب دعاه فكان جازوا . والله أعلم انتهى فتأخذهم الصيحة ، قال المفسري : صيحة جبريل عليه السلام صاح عليهم فذمهم : ماخى : ماخى لأنهم قد استوجبا العقاب ، أو بالعدل من الله من ذلك : فلان يعصي بألفي إذا كان عدلاً في قضاياه ، شهيد بالعداء في دهرهم ، وهو جميل اللبس بما لي وأسود من الزرق والبيضان . انتهى . وعن ابن عباس : صيحة لرحمة ، وقيل : هي نفس العذاب والموت ، وقيل : العذاب المظلم ، قال الشاعر

صاخ الزبدان ساء زبد صيحة نسروا لبشها غنى الأذنان<sup>(١)</sup>

وعال للعسل : (الخالج) بما لا مدفع له فتقوله (وجاءت سكرة الموت بالحق) [في ١٩] ، وانحسب : بعداً ، عمل متروك إظهاره أي عصوا بعداً أي هلكوا ، يقال : بعد بعداً وبعداً بعدو شد رندا ورثماً ، وقال خوئي : تلفوه متعلقين بعداً ، وقال المفسري : (ولعمرو الله) بيان لمن دعي عليه العذ ، نحو ميت لك ولما توعدون انتهى . فلا تتعلق بـ (بعداً) بل بمحذوف (ثم نشأنا من بعدهم نوفاً آخرين م تنس من أمة أجهلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تدرى كما جاء أمة رسوله كذبوا عابته بعضهم بعضاً وجعلناهم أعداء تحية الأقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بابائنا وسلاطان ميين في فرعون ومله فاستكبروا وكانوا فوذاً غاليين فقلوا أنؤمن ليشرب مثلك وفوهما لنا



هابدون فكذبوها فكانوا من المهلكين ولقد أنبأ موسى الكهف لعلهم يندون وجعلنا ابن مريم ولده آية وأولينهما إلى ربنا ذات قرير وعين ما أتيا الرسل كلوا من الطيبات واحسنوا مسلحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أممكم أمة واحدة وإننا نريكم لتأتون تضطموا أمرهم بسهم وزير أكل حزب بما لديهم فرحون هدرهم في غيرهم حتى حين أينسون أنما نعهم به من مال وبين سارع لهم في خبرات بل لا يشعرون ﴿ قرون ﴾ قال ابن عباس : هم سوا إسرائيل ، وقيل : قصة لوط وشعب رؤوس ويوس صوات الله عليهم . فاستن إلى أمر الاله تقديم الكلام عليها في الحجر ( ثم أرمنا رسك نرى ) أي : لأمم أحمرين ثيابهم بعد أولئك ، وقرا من كثرة أمرهم وبقائه ولو حفر وشية وابن يحيى والغاصي ( نرى ) صواباً ، وماض السجة بغير نون . وانتصب على حدث . أي : متوازيين وحداً بعد واحد ، وأخف الرسل إليه تعالى وأصاف يسى إلى صغير الأمة لمسل بها لأن الإضافة تكون بملامة ، فمأول كانت الإضافة تشريف الرسل ، والثاني كانت الإضافة إلى الأمة حيث كذبت ثم صيغ فيهم إرساله إليهم فتناب لإضافة إليهم . ( فاستناب بعضهم بعضاً ) أي : بعض لغزير أو بعض الأمم بعضها في الإهلاك الماثرة على التكذيب . و ( أحزبت ) جمع حزبت ، وهو جمع شدة وجمع أحزونة وهو جمع فلبس ، والظاهر أن الراد لمن أي حسر ، وينحدث بهم ويهملهم في الإهلاك على سبيل التعذيب والاعتبار وضرب الخرس بهم ، وقال لأحش : لا يزال هذا إلا في الشر ، ولا يفتن في الخير . قيل : ويجوز أن يكون جمع حذبت ، والمعنى أنه لم يبق منهم من ولا أثر في الحديث عنهم . وقال الزمخشري : الأحزبت تكون اسم جمع للمحدث وقت أحدث رسول الله ﷺ انتهى . وأفانيس ليس من أمة نعم الجمع وإنما ذكره أممات فيها شدة من جميع قطع رتقهم ، وإذا كان عبادة قد حكموا عليه بأنه علم تكبير وهو لم يلفظ له براءه فأحرى أحزبت وقد لفظ له وهو حديث ، فانصحب أنه جمع تكبير لا اسم جمع فأكثرت . ( بأننا ) قال ابن عباس : هي التسع وهي العسا واليد والجرك والقمل والضفادع والدم والبحر والنور وبعض من افتخرات ( وسلطان مين ) قيل : هي نعها واليد وهما اللذان اقترن بهما الحدى ، ويدخل في عموم لفظ سائر آيات كالحجر والرمالات الست . وأما غير ذلك مما جرى به ، فأخرج من البحر فلبس تلك لفرعون ، من هي خاصة بني إسرائيل ، وقال الخس : ( بأننا ) أي : مدبنا . ( وسلطان مين ) هو لعمرك ، ويجوز أن يراء : الآيات بعض المعجزات ، ( سلطان مين ) كيفية دلالتها لأب وأد شيا كانت آيات أنبياء فقد ماركتها في قوة دلالتها على قول موسى عليه السلام ، قيل : ويجوز أن يراد بالسلطان المنير لعمد دلالتها على آيات موسى وأولاه . ولقد علمت بدمعرات شتى من ابتلايا حية ، ونفقت ما أدركت السحرة ، والفتلاو البحر ، واستجار تعيين من أخرج بالضرب بها ، وكونه حاراً وشمعة وشجرة حصراء وشجرة وقوفاً إرشاد جعلت كذا ليست بعض الآيات لما استندت به من تفصيل فذلك عطف عليها كقوله ( وحمل وميثاق ) ، ( ويجوز ) براء سادع من الآيات نفسها ، أي : هي آيات وحجة بينة فاستكروا على الإناء يوسى وحية أمة ، ( فرما عالين ) أي : رعي اخطأ في المسألة أي : منظور على الناس فأعسر بالظلم ، وتكبر في كونه ( إن فرعون علا في الأرض ) أي : وكان من شامم التكبر ، والشر . يعنى على أعرج والجمع كقوله : ﴿ ولما نرى من البشر أحداً ﴾ ( حرهم : ٢٦ ) ، وما أطلق على الواحد حدثت تشبه لذلك جده ( بشرى ) ، مثل : بوصف في الشر : والمثني والمجموع والذكر والمؤنث ولا يثبت وقد يطلق تشبه وجمعاً ، ( فقومه ) أي : سوا إسرائيل ( لما هابدون ) أي : حرمون من الملوك ، أو لأنه كان يدعى الإلهية فدعى الناس العباد ، وإن طاعتهم به عبادة على الحقيقة ، وقال أبو عبد : العرم تسمى كل من كان لملك عبداً ، ولما كان ذلك الإهلاك كالموت لذلك تكذيب أخيه ببقاء أي : فكانوا مع حكم عليهم بالعرق إذ لم يحسن لغزير التكذيب ، ( موسى تكذب ) أي : قوم موسى ، وتكذب : فخور ، ولقد عاد الضم على ذلك المصروف في قوله ( لعلهم ) ، ولا يصح عود هذا الضم في ( لعلهم ) على فرعون وقومه لأن التكذب لم يثبت موسى ( إلا بعد ) هلاك فرعون بقوله ( وقد أنبت موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون











الأهتام ، إذ يكفار فربش أن تقول : نحن نؤمن بأبنا ربنا ، ونصدق بأنه المخلوق الحق ، وقبل تبس الملة منه الإيمان بانوحيد وهي الشرك به لأن ذلك داخل في قبه ( والذي هو ذات وبهم يؤمنون ) لم : فهي الشرك للخطر ، وهو أنه بخلصو في العادة ، لا يهتم عليها إلا نوحه في وطلبت رؤسونه ، وقرأ جمهور يوتون ما قالوا : أي معطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات ، وأنويهم وحلف أني أختفئ أن لا يقبل منهم لتقصيرهم عنهم أي رحلة لأبيل ورجوعهم إلى الله أي سائلة لأهل ما ينوقرون من لدهم الجزء ، قد ابن عباس وابن حبر هو عاب في جميع أعمال البر فإنه قد وليس يعنوب من أنفسهم في طاعة الله ما لمعه جهده ، وبذات عائشة وابن عباس وفائدة والأعشى والخس والنخعي ( بأنون ما أنو ) من الإتيان أي : يفتون ما فعلوا ، قالت عائشة لرسول الله ﷺ : هو الذي يزني ويسرق ويشرب خمر وهو على ذلك مجاف الله قال : لا بأية أصدق ولكن هو الذي يهمل بصوم ويتصدق وهو على ذلك مجاف الله لا بأيل ، فبيل : أجل المعارف من طاعت أكثر من مخالفة ، لأن المخالفة نحوها الثوبة ، والطاعة تطلب التصحيح ، وقال الحسن المؤمن بجمع إسماً وشبهة والمناق بجمع إساءة رثماً ، وقرأ الأعشى ( بهم ) بكسر ، وقال أبو عبد الله الرزبي : ترسب هذه الصلوات في بناء الحسن ، لأن الأولى : دلت على حصول الحروف الشديد للموجب للاحتجاز ، والثانية : على تحصيل الإتيان بالله ، والثالثة : على ترك البرء في الطاعة ، والرابعة : على أن يستجمع هذه الصفات الثلاثة بأن الطاعات مع خوف من التعصير ، وهو بآية مقدسة أحمد بن أبيه ، ( أولئك يسارعون ) جاء في موضع خبر ( إن ) ، قال ابن ريد : الطبرات المخالفة ، والإيمان والكف عن الشرك ، قال الرازي : ( يسارعون في الخيرات ) يحتل معين أحدهما . أن براد يعين في الصلوات أشد الرغبة يسارونها ، وإشال : أنهم ساهلون في الدين المنفع ووجوه الإكرام كنه قال : فأنهم الله ثواب تميزه بحسن ثواب الآخرة : ( أيه أبوه في عدي وبه في الآخرة كس الصالحين ) أي بآسورع بها لهم فقد سارعوا في بلها ونمسلوهم ، وهذا الوجه أحسن طاعة ثلاثية المتصلة لأن فيه إتم ما بقي عن التكفير لمؤتمين انتهى ، وقرأ طم السوي ( يسارعون ) مصارع أمصع يقال : أسرعته إلى الشيء ، وسرعت إليه يعني وأسد ، وأما السارعة فالمسابقة أي : يسارعون عيرهم ، فب الرجاء : يسارعون أبلغ من يسرعون . انتهى . وهذه البشارة أن المدعاة تكون من ثمن تقتصر حيث انفس عن سبيل ، لأن من عارضت في شيء تنضه أن يخش فيه ، ( وهم غا ساقون ) ، الظاهر أن العصير ( ها ) عائد على الخيرات أي : ساقون إليها حتى سبقت لكذا ويبست إلى كذا ، ومعين ساقون محدود ، أي : ساقون الناس ، ويكون حمية مأكلة ملق فيها عذوبة تحدد العسل بقوله ( يسارعون ) . وتبوه بقوله ساقون ، ومعين اللام للتعليل أي : لأجلها ساقون الناس إلى رضا الله . وقال الزنجشري : ( ها ساقون ) أي : فاعلون السبل لأجلها ، أو ساقون الناس لأجلها انتهى . وهذا القولان عني واحد ، قال أيضاً أن إياها ساقون ، أي : يتألقوا قبل الآخرة حيث عجلت لهم في دينهم ولا بدل لبط ( ها ساقون ) عني هذا التفسير ، لأن سبل الشيء الشيء يدل على تقدم الحزن على السبق ، فكيف بذلك لهم وهم يساقون عبرات هذا لا يصح ، وقال أيضاً ويحور أن يكون هذا ساقون حياً بعد حيه ، ومعنى ( وهم ها ) كمنقول قوله : أنت ها . انتهى . وهذا امرؤي عن ابن عباس قال : تلقى سبقت لهم سبحانه في الأزل فهم ها . ورححه نظيري . بأن الكلام مسكنة في الهمي نهى . والظاهر القول الأول ، وبأيها متعصف ونحبل للفظ غير ظاهر ، وقبل التفسير في ( ها ) عائد على لجنة ، ومنل : على الأمم ، ( ولا نكثف نفاً إلا رسماً ) نفده الكلام على نظير هذه الجملة في آخر البقرة ( ولدينا كتاب ينطق بحقه ) أي : كتاب مد [عصبة] عرب كثن ، يشير إلى العصف التي يقرؤون فيها مسانته لهم في تلوح التحصن ، وقيل : القرآن ( بل فليهم )



ي: قلوب الكفار في ضلال قد غمرها كما يغمر الله ، ( من هذا ) أي من هذا العمل الذي وصف به المؤمنون ، أو من الكتاب الذي لدينا ، أو من القرآن ، والمعنى من أطراح هذا وتركه ، أو بشير إلى الدين بجملة ، أو إلى عبد الله أقوال خفية ، ( ولهم أعمال من دون ذلك ) أي : من دون الفسرة والضلال المحيط بهم ، فالذين : أنهم ضالون معرضون عن الحق ، وهم مع ذلك لهم سعادات عدا وصفهم تعالى يحاكي شر ، قال هذا المعنى قتادة وأبو العلية ، وعلى هذا التأويل الإخبار عما سلب من أعمالهم وعلمهم فيه ، وقيل : الإشارة بذلك إلى قوله ( من هذا ) وكأنه قال هم أهل من دون الحق ، لو القرآن ونعمه ، وقال الحسن وبجاهد : إنما أخبر بقوله ( ولهم أعمال ) عما يستأنف من أعمالهم أي أنهم لهم أعمال من المصداق ، وعن ابن عباس : أعمال مينة دون الشرك ، وقال الزمخشري : وهم أعمال متحلوة منخضة لذلك أي : لما وصف به المؤمنون ( هم لها ) معتادون بما ضارون ، ولا ينقطعون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب . و ( حتى ) حذره هي التي يبدا بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية انتهى . وقيل : الضمير في قوله ( بل قلوبهم ) يعود إلى المؤمنين المشفقين أو حمرة من هذا وصفهم بالحيرة كأنه قيل . وهم مع ذلك الخوف والوجل كالمثحبرين في أعمالهم أي معبولة أم مردودة ، ( ولهم أعمال من دون ذلك ) أي : من التواكل ووجوه البر ، سوى ما هم عليه ، ويريد بالأعمال الأول الفرائض ، والثاني الترافل ، ( حتى إذا أخذنا مترقيمهم ) درجع إلى وصف الكفار . قاله أبو مسلم ، قال أبو عبد الله الرازي : وهو أول ، لأنه إذا تمكن رد الكلام إلى ما اتصل به كان أول من رده إلى ما بعده خصوصاً وقد رعب المرء في الخبر بأن يذكر أن أعمالهم محمودة ، كما يحتمر بذلك من الشر وإن يوصف بشدة هكزه في أمر آخره بأن قلبه في غمرة ، ويراد أنه قد استوى عليه الفكر في قبوله أو رده وفي أنه هل لواء كما يجب أو قصر ( بل قيل ) : عما المراد بقوله ( من هذا ) ؟ قلنا : إشارة إلى الشفاقهم ووجعهم بين استيلاء ذلك على قلوبهم انتهى . ونقدم قول الزمخشري في ( حتى ) أنها التي يبتدأ منها الكلام وإنما غاية لما قبلها ، وقد رده ذلك أنهم معتادون لها حتى يأخذهم الله بالعذاب ، وقال الحوفي : ( حتى ) غاية ، وهي عاقبة ( إذا ) طرف يضاف إلى ما بعده فيه معنى الشرط ، ( إذا ) الثانية في موضع جواب الأول ، ومعنى الكلام عامل في ( إذا ) والتقدير جاروا ويكون جار ، والمعامل في ( إذا ) الأول والمعامل في الثانية أخذنا انتهى . وهو كلام محيط بسبب أهل أن يرد ، وقال ابن عطية : و ( حتى ) حرف ابتدائي لا غير ، و ( إذا ) والثانية التي هي جواب مبتدأ من أن تكون ( حتى ) غاية ( عاملون ) انتهى ، وقال مكِّي : أي كعمار قريبش أعمال من الشر دون أعمال أهل البر ( لها ضلعون ) أي أن يأخذ الله أهل النعمة والبطل منهم ( ما يذهب إذا هم ) يصحون ويستنبضون ، والمترضون : المنعمون والرؤسبه ، والعذاب : القسط سبع سنين والجرع سبع دعات عليهم رسول الله ﷺ فقال : اللهم أشد وطأتك على مصر واجعلها عليهم سبعين كسبي يوسف ، فابتلاهم الله بالقحط حتى أمكروا الجلب والكلاب والنظام المستقرة والقذ والأولاد ، وقيل : العذاب فتلهم يوم بنو ، وقيل : عذاب الآخرة ، والظاهر أن الضمير في ( إذا هم ) عائذ على مترقيمهم ، إذ هم المحدث عنهم ، صلحوا حين نزل بهم العذاب ، وقيل : يعود على الباقين بعد المتذنبين . قال ابن جرير : المعدبون قبل يدر ، والذين يجارون أهل مكة ، لأنهم ناحوا واستعاثوا ( لا تجاروا أسير ) أي : يقال لهم إما حقيقة فنقول لهم اللانكة ذلك ، وإما مجازاً ، أي لسبب الحال يقول ذلك . هذا إن كان الذين يجارون هم الممديون ، وعلى قول ابن جرير ليس القليل اللانكة ، و ( لا تقاتل ) يجارون يصرخون بالثوبة فلا يقبل منهم ، وقال الربيع بن أنس : ( تجارون ) تجزعون ، عر بالصراخ بالخزع إذا جلد سبه ( إنكم منا تنصرون ) أي : لا تنصرون من علينا ، أو لا يكون لكم نصر من جهتنا ، والجارو غير نافع لكم ولا عيب ( قد كانت آياتي ) هي آيات القرآن ( تنكصون ) ترجعون استعارة للإعراض عن الحق ، وفرأ علي بن أبي طالب ( تنكصون ) ضم الكاف ، والضمير في ( به ) عائد على المصدر الدال عليه ( تنكصون ) أي : بالنكوص والتساعد من سباع الآيات ، أو على الآيات لأنها في معنى الكتاب ، وضمن ( متكبرين ) معنى متكبرين فعدي ماله ، أو تكون المياه







كانوا مسلمين وان نبي كان مسلماً ، وكان عن شرطه مطيعين من داود ، وبعثهم لثأر أبيهم بجرعون حمداً ٦٥ وسجدة مست ،  
وعلمونه في سعة عايش ، وأما ابنه ، وصده ، وشهادته ، وعقله ، واتساعه بأنه خير من ابن فرس ، وكفى محطة له طالب  
حين تزوج حديثاً وأن اجنوت على صفاته ٦٦ عايش اذار فرس ، فلم يكرهها شيئاً : أي قد سببت حزنهم له  
بجدة وتفصيلاً ، فلا يكره إنكار شيء من أوصافه ، ثم ويظهر بعد أبيات نسبهم إلى ابن ، وقد علموا ، لا يرجعهم عقلاً ،  
وتفهمه ذهنياً ، وأن الفرق بين حكمته وفصل الخطاب الذي جاء به وبين كلام ذي النجدة غير خلاف عل من به مسكة من  
عقل ، وعاء لم يثبت لأربع كان يعنفي ما وحيوا به ، ما أن يكون مستاً لم يذهب إلى حق ، لأن التدبير ما جاء به ،  
والفرق بين الثاقلين ، وبين الرسل إليهم ، ومعرفة نسبهم ذاتاً وأوصافاً ، وروايت من الجليل ، وهذا وفقه الله  
للمهديه ، ولكنه جامع ما حدث بينهم وبين أهلهم ، ويروا ما مشور عليه من انتاع انقل ، ولا لم يخلو له مدعى له  
الخل ، عدلوا باليه ، وعولوا على الكذب من نسبة إلى الجليل والسحر والشعر ( من جامعهم باحق ) أي بالذوق  
المتأمل على السجدة ، وبما به السجدة في الآخرة ، واستند في الدنيا ( وأكثرهم لمحق كرهون ) ينقل عن أن منهم من لا  
يكره الحق ، وذلك من ترك الإيمان بالله واستكبروا من نوبخ قومه أن يقولوا حباً وترك دين آباءه ( ونوازع الحق أهلهم )  
فرأى نبي ( ونوازع ) ضم لواء ، والظاهر أنه الحق الذي ذكر قبل في قومهم ( بل والله باحق ) أي سواك ما جاء  
به الرسول من إسلام ونوحيد متبعاً لهم ، لا يثبت شركاً ، وجاء الله بالآية ، وأعاد الله لهم ، وبزهر ، قال عايش  
الرهبري : وبصحة لعقله ، وقال أيضاً : قد هد على عظم شأن الحق ، فنوازع لهم ومعهم لا تغيب باطلاً ، والذهب ما  
يقوم به العام ، فلا يصح به حقه قوام ، وفي : أن كان ما جاء به الرسول يحكم عرب هؤلاء من أخذ شركه فله ولد ،  
وكان ذلك حقا بكرهه المصنعة لعليه ، وفيه نكتة في القصة كلها هي ، وكان له عدل ، نكس السموات والأرض ، وفيه  
كامله ونافس في الفداء لأمة مع الله ، لكن لو صبح ذلك لوقع نكس في السموات والأرض على ما قرئ في دليل التبريد في  
قوله تعالى : ﴿ لم كان وجه الله إلا الله لصدا ﴾ [ زلزاله : ٢٦ ] وفي : كنت رابعهم متناقضة ، فلو تتبع الحق  
أمرهم نزع النقص ، واستحل بغير العالم ، وقد تكلف : أخوه ، الله تعالى ، فقال الرهبري : معاً ، ولو كان الله  
يشع لهم ، وبما مشرك بالخاص ، لا كان له ، بل فلو عل أن يملك السموات والأرض ، وأن ابن عطية : ومن قول  
إبن ( الحق ) في الآية هو الله تعالى وكان قد سلك عن ابن حريج وأبي صالح ما ثبت له لعنه ( اتبع ) وجعل عليه ترتيب  
الفصل المذكور في الآية لأن لفظة الانتاع تأتي مستعرة ، بمعنى أن يكون لهم ، فإروا الحق ، فمن حله الله تعالى ،  
قرر كفرهم وأمرهم ، وليس في ذلك فساد سموات ، وأما الله الذي هو الصواب فلو كان طبق أمرهم لصد كل شيء  
مما به ، انهم ، أما جمهور يروى العطف ، وأما في إسحاق ومسي من عمرو موسى عن أبي عمرو به تفكيكهم ، وأن  
أبي إسحاق ومسي أيضاً وأبو العباسين وهو حيوة والحكم في ابن فطيم وأبو عايش ، نداء الخطاب للرسول عليه السلام ،  
وأبو عمرو في رواية ( أنهم ) بالله أن : أعطيهم ، والجمهور ( يدكرهم ) أي يرعهم ، وإياك هم ، قاله ابن  
عباس ، وقرأ عيسى ( يدكرهم ) بالكسبية ، وقراءة ( يدكرهم ) بالفتح مضارع دكر ، وبه الإبدال الجوهري إلى الله  
لا يصح ، وإن هو عايش أي من أنهم كذا أو رسول ، وفي الرهبري : يدكرهم أي : يكتبون الذي هو دكرهم  
أي : يعطونهم ، أو صيغته وجرهم ، أو الدكر يعني كذا يسمونه ، ويقولون ﴿ لو أن الله كتب دكر من لأوليئكم كذا  
عاد الله لخمير ﴾ [ الصافات : ٦٨-٦٩ ] أم نساخهم : رسمياً هذا استفهام نوبخ ليعلى أي بل أنساخهم مالا  
فعلوا لذلك ، واستشارك من أمهاته من عطية ، ونسب نزعني بأحسن كلام فقال : أم نساخهم على عايش ، لهم  
فأبى من عطاء الخلق ، فاستحب من عطاء المؤمن خير ، فلا يؤمنهم خفة في هذه الآيات ، وعلل معاذيهم ، وعللهم بأن  
لغير أروا إليهم رجل معروف أمره وحده ، فيورثه روعته ، غاش بأن ينجي منه بركة من بين جهنمهم ، وأن لم



يعرض به [جنود] حتى يد من مثل هذه المدعى العزيمة بطر ، ولم يعمل ذلك سلم إلى الليل من ذنبهم واستعطاء  
لواصم ، ولم يدعهم إلا إلى ذنب الإسلام الذي هو الصراط المستقيم ، مع إبراز المكور من أدوائهم ، وهو يغلاهم بالشر  
والتأمل ، واستهزأهم بنبر الأبناء الفضائل من جبر مرائ ، وتعللهم بأنه يحسن بعد ظهور الحق ، ونبات الابدن من افه  
بالمعجزات ، والآيات البرة ، وكرم عتهم للعلم ، وإسراعهم بها في حطهم من الذكر انتهى . وإقدام الكلام في قوله  
( حرجا فحراج ) في قوله تعالى : ﴿ لنهل منكم لك عرجا ﴾ [كهف : ٩٤] في الكهف قراءة وصولاً وعمراً الحسن وعيسى  
( خسر جاً ) فخرج فكلمت هذه الفقرة أربع فقرات ، في الحرفين ( فخرج رسك ) أي : شواهد لأه الداعي وإسارعه  
من غيره فان ، وقاب الكلبي . نعمطاً لأنه يعصي لا الحجة وغيره بعض الحجة ، وقيل : مرفقه وبؤسه ( حرج الرازيق ) ،  
قال الطائي : لا حرج امرأته . دل على أنه لا يساويه أحد في الأنطب على عيانه ، وذكر هل أن لحد قد يرد في بعضهم  
عضاً . انتهى . وهذا مدلول ( حرج ) الذي هو فعل التفصيل ، وسدلوب ( الرازيق ) الذي هو جمع أصيف فيه أصل  
التفصيل ، ولد زه ، طريقه الكفاة أشج ذلك بين صراحة ما جاءه الرسول ﷺ فقال : ( ولما لتدعوهم إلى صراط مستقيم )  
وهو دين الإسلام . ثم أخبر أن من أنكر الصراط لأنه لا يسلكه إلا من كثر ربه للكتاب ، حجتاً من  
العقاب ، وهذا غير مصدق لسخاءهم ماثول عنه ، وأبعد من زعم أن الصراط الذي هم ياتكون عنه هو طريق الحق  
في الأخرة ، ومن زعم أن الصراط هو في الأخرة ياتكون منه يأخذه بينة وبينة إلى العار ، فلا ينحس : ( لتاكرون )  
للعادول ، وقال الحسن . تاركون له . وقال قتادة : حائرون ، وقال الكلبي . معصون ، وهذه أقوال متفرقة معنى ( زانو  
وحاتم وكثما ما سمع من ضر ) . قيل : هو الجرج ، وقيل : نقل والسبي ، وقيل : عذاب الأخرة ، أي معوا من  
الشر والباطل . ثم لو ردوا إلى الذنب لعلوا لشدة لجحهم فيما هم فيه من تبعه وهذا القول بعيد ، بل الظاهر أن هذا  
التعليق كلف بكون في الدنيا ، وهذا هو ذلك قوله ( ولقد آتاكم به بالعباد ) إلى آخر الآية ، مستشهد على شدة  
شكيتهم في الكفر ، وحاجتهم إلى غير رحمة ضم بأنه أحدهم بالشيو أولاً ، وبما جرى عليه يوم يده من قتل  
صناديدهم وأسره ، ثم رجعت منهم بعد ذلك استكناه ولا تغبر . حتى فتحا عليهم باب الفرج الذي هو لحد من  
الأسر ونقل ، فألصقوا وخضعت رقابهم ، والظاهر من هذا أنه الصبر هو الفسطوح وقوا الذي أصابهم بعد عام  
رسول الله ﷺ ، وهذا مروى عن ابن عباس وابن جريج ، وسب نزول الآية دليل على ذلك . روي : أنه ما أحله  
نياه من أئام الحنفي والحل باليمنة جمع الميرة من أهل مكة ، فأخذهم الله بأحسن حتى أقتلوا القليل : نجا أرسانيان إلى  
رسول الله ﷺ فقال له : أشدك الله والرحمة ألت شرم ذلك بعثت دمه بلعالي ؟ فقد . بل . فقال : قلت الآية  
بالسيف والآباء بالجوع فزلزلت الآية ، وانفتحت . لو كشف الله عيب هذا النصر وهو المزال والتعبد الذي أصابهم . ووجدوا  
الخصم لأرسوا إلى ما كانوا عليه من الاستكبار ، وهدأوا رسول الله والمؤمنين لدرأهم فيها ، وقيل للمعي : وسو  
امتحنهم بكل حجة من الفتن والخروج لم يريهم استكناه ولا انقياد ، حتى إذا غلبوا بار جهنم ألبسوا كنفه : ﴿ ويوم  
نقوم الساعة يمسس العجمون ﴾ [الروم : ١٦] ﴿ لا يقرهم وهم فيه مسلمون ﴾ [الزخرف : ٧٥] فمن هذا القول  
يكون المنع لبس العذاب الشديد في الأخرة ، وهو الآن كان في الدنيا ، وروى استكان اسمعيل أي : نقل من كون إلى  
كون . كما يقول : استندت نقل من حال إلى حال . وقول من زعم أن استكان اسمعيل من استكون وأن دالعه رشاع  
صحيح لأن الإشاع بأنه الشر كنفه .

أخبره الله بئس ما في الدنيا الشدة قلب تحفظ لأدوائهم



ولأن الإشعاع لا يكون في تصاريح الكلمة ، إلا نرى أن من أشع في قوله ، ومن دم الزمان عذراع ، لا نقول انزعاج  
بترجيع فهو صريح وأنت نقول : استكان يستكين فهو مستكين (مستكان ، ويحيى ، مصفوه استكانة يدل على أن الفعل يـ :  
استعمل كاستند استقامة ، وتختلف استكانا ويصغر عود في الصيغة فلم يكونا عاصين ولا مضارعين ، قال الرازي :  
لأن المعنى عندهم في وجدت منهم عجب الحجة استكانة ، وما من عادة هؤلاء أن يستكبروا أو يصغر عدا حتى تمنع عليهم  
باب العداست الشديد ، والمفسر : الأسر من الشر الذي ماله ، وفرا السني (مبلسون) منع اللام

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُشْكُرُونَ ۖ ۝ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۖ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ ۝ بَلْ قَالُوا وَمِثْلَ مَا  
قَالَ الْأَوَّلُونَ ۖ ۝ قَالُوا آيَةً ذَا بَيْنَهُمْ وَكُنَّا قُرَابًا عِطْلًا أَوَلَمَّْا نَكْفُرْهُ ۖ ۝ لَقَدْ وَعِدْنَاكَ وَأَسَاءُوا مَا عَدَا  
بِئْسَ قَوْمٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۖ ۝ قُلْ إِنِّي الْأَوَّلُونَ ۖ ۝ قُلْ إِنِّي الْأَوَّلُونَ ۖ ۝ قُلْ إِنِّي الْأَوَّلُونَ ۖ ۝ قُلْ إِنِّي الْأَوَّلُونَ ۖ ۝  
كَيْفَ قُلْتُمْ لَهُ قُلْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۖ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكِينَ الْخَاسِجِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۖ ۝  
كَيْفَ قُلْتُمْ لَهُ قُلْ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۖ ۝ قُلْ مَنْ يَدِيرُ مَنَاقِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ جَمِيدٌ وَلَا يُجَارُ  
عَلَيْهِمْ إِبْرَ كُتْمَ تَعْلَمُونَ ۖ ۝ سَبِّحُوا لَهُ قُلْ قُلْ فَتُحَرِّقُونَ ۖ ۝ بَلْ أَنَا نُهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
ۖ ۝ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كُنَّ مَعَهُ مِنْ أَلْفٍ إِذَا تَدَمَّبَ كُلٌّ إِلَيْهِ رِيحًا خَالِقٌ وَلَوْلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
سُحِبْنِ اللَّهُ سَمًا يَصِفُونَ ۖ ۝ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَنْ عَسَا يَشْرِكُوكَ ۖ ۝ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرْسِي  
مَا يُوعَدُونَ ۖ ۝ رَبِّ فَلَا تَحْمِلْنِي فِي الْقُبُورِ الْعَلِيِّينَ ۖ ۝ وَإِنَّا عَلَّ أَنْ تُرِيدَ مَا يَعِدُهُمْ لَقَدْ يُرِيدُونَ ۖ ۝  
أَدْفَعْ بِأَلْيِ مِنْ أَعْيُنِ الشَّيْطَانِ عَنْ أَعْيُنِهِمْ يَصِفُونَ ۖ ۝ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ۖ ۝  
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ۖ ۝ حَقٌّ إِنَّا جَاءَ أَعْدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۖ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ سَلَامًا  
فِي مَا رَزَقْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ ۝ فَيَا أَيُّهَا فِي الصُّورِ فَلَا  
أَسَاطِيرَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا فُسْطَاتُوكَ ۖ ۝ فَمَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ ۝ وَمَنْ  
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۖ ۝ تَلْعَقُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَمِنْ فِيهَا  
كُلِّبَحُونَ ۖ ۝ أَلَمْ تَكُنْ عَابِدِي تَلْ عَيْنُكَ لَكُمْ بِمَا تَكْذِبُونَ ۖ ۝ قَالُوا وَمَا عَلَّمْنَا نَفْسًا نَقُولُ  
وَكُنَّا قُرَابًا مَنَاقِبُوكَ ۖ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَذَابْنَا ظَالِمُونَ ۖ ۝ قُلْ أَخْرِجْنَا مِنْهَا وَلَا تَكْلُمُونِ  
ۖ ۝ إِنَّهُ كَانَ فِيهِ مِنْ عِبَادِي يَقُولُوكَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا نَارَ كَذِبٍ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۖ ۝ فَأَعَادُوا نَفْسَهُمْ



بَخْرًا حَتَّىٰ أَصْلُوكُمْ وَكُفِّرَ بَيْنَهُمْ فَتَحْتُوكُمْ ۖ ﴿٧٨﴾ إِنِّي حَرَّضْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ  
 الْفَاسِقُونَ ۖ ﴿٧٩﴾ قُلْ كَمْ يَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ عَدَّةُ سِنِينَ ۖ ﴿٨٠﴾ قُلُوا لِنُفَايُوتَا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَتَنِي الْعَالَمِينَ ۖ ﴿٨١﴾  
 قُلْ إِن لِّسُنِّي إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ ﴿٨٢﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْتُكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَهًا لَا  
 تُرْجَعُونَ ۖ ﴿٨٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَعْبِيِّ ۖ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ إِتْمُو  
 إِلَٰهًا مَّا عَرَفَ لَا تَرْجَعْنَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ ۖ فَإِنَّمَا يَتَّبِعُ عَيْنَؤُهُ يَأْتِ بِشَيْءٍ لَا يَفْقَهُ الْكَافِرُونَ ۖ ﴿٨٥﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ  
 وَأَلِّمْ سَبْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٨٦﴾

أصغر الشخص والذئب يذ ويغيرها ، ومنه مهر الرخص ، ومهر الناس بالليل ، النرجح : الحاجر بين المشايخ ،  
 وقيل : الخجاء بين الشيوخ ينج أحدهما إلى بعض إلى الآخر ، النسب : القرابة من جهة الولادة ، النجج : إصابة النار  
 التي ، وجمعها وإخراجها ، وفعل الرجاج : النجج أحد من النجج تأثيراً ، الكلوخ : تشتر الشعين عن الاستمال ، ومنه  
 كلوخ كلوخ الكلب والأسد ، وقيل : الكلوخ سرب الوجع ، وهو تضيق وكلع الرجل كلاًساً وكلاًساً وهو كالج ، ويرد  
 كالج شديد ، تمت السبع الحار عن مائدة في وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون وهو الذي  
 ذرأكم في الأرض وإلى عشرين وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال  
 الأولون قالوا إنما نحن أبناء لله ونحن نعلمون لقد وعدنا نحن وأبائنا عذاباً ، قيل إن هذا الأسير الأولي قل لمن  
 الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون له قل أفلا تذكرون قل من رب السموات الفسح ورب العرش العظيم  
 سيقولون له قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون له قل فإن  
 تسحرول بل نبيهم ياطعن راسهم فكاذبون ، اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا ذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم  
 عن بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فعملها بما يشكون في منس : وهو الذي أنشأ لكم ) لا قبل إله لا  
 ين إعراب الكفار عن سوع لأفنه ، رؤيته العبر ، وإتدال في حقائق ، خاطب قبل المؤمنين ، والظاهر العاقل أسرعهم  
 تبيهاً على أن من يعمل هذه الأعضاء في ما خلقه الله تعالى وتغير ما أودعه فيها من الدلائل على وحدانيته ، وبما قدره ،  
 فهو كعدم هذه الأعضاء ، ومن قال تعالى بهم ) من أنشأ عنهم سمعهم ولا يبصرهم إذا عبدتم من شيء ) نفس أشهد  
 الخواص وانكشف هي به وأحياناً وتصرف في اختلاف الليل والنهار هو قدر عن البعث ، وخص هذه الأعضاء بالذكر  
 لأنه يتعلق بها منافع الدين والدنيا من أمثال السمع والبصر في إيمان الله ، ولاستدلال بعكر القلب على وحدانيته قد  
 وصحته ، به كان خلقها من أتم جسم على العدد قدر ( قليلاً ما تشكرون ) أي : تشكرون قليلاً ، وما رائدته لتلك ،  
 ومن شكر الجملة الإقرار بانعم بها ، ومنى الله والشريك له ، و ( فرأىكم ) خلقكم وذكركم فيها ، ( وبه ) أي : وإلى  
 حكمه وقضائه وجزائه ( عشرين ) أي : البعث والخروج في الآخرة بعد النفوس في الدنيا والأصمعيان ، ( وله اختلاف  
 الليل والنهار ) أي : هو مختص به ومتولى ، وله القدرة التي ذلك الاختلاف عنها ، واختلافها : التعذيب أي : بحسب  
 عداها ، ( أفلا تعقلون ) من هذه تصرفات قدرته ، وأثر فهمه ، فتوحا وبه وانميون عنه شركاء ، والأعداد إذ هم ليسوا  
 مفاتيح من شيء من ذلك ، وقرا أبو عمرو في رواية ( يعقلون ) بياء الغيبة عن الانفتاح ، ( بل قاتل ) بل يضرب أي :  
 ليس لهم عقل ولا نظر ، هذه الآيات بين قالوا ، والصحيح لأن حكمه من حوى مجراهم في بكار البعث ( مثل ما قال )  
 المايم عادوشمو ، ومن يرجعون إليهم من المكفار ، ولما أخذوا من عون الله تعالى أفع ، وسبوا إليه الولد منهم على قرط



جهلهم بكونهم يفترون بأنه تعالى له الأرض ومن فيها ملك ، وأنه رب العالم العنوي ، وأنه مالك كل شيء ، وهم مع ذلك يسيئون له الملك ، ويتحدون له شركاء ، وغفرا عبد الله والحسن والجعدري يصرون عليهم وابن وثاب وأبو الأشعث وأبو حمزة من السبعة ( يقولون الله ) الثاني وثالث باعظ الجلالة من دعاء ، وكذا هو في مصاصب أهل الغر من والكوفة والشام ، وغفرا باقي السبعة ( الله ) فيها سلام آخر ، فالغفراء الأولى فيها الحفاضة لصفاء وسعي وثانية جناس على المسمى لأن قولك من رب هذا نفس هذا في معنى واحد ، وبذلك يثبت في الأول أنه السلام ، وقول ابن محيص ( المهيمن ) روح الميم ، نعتا للرب ، وتعول آخرت فلان على فلان إذا متعت به أي ، وهو يبيع من يشاء عن يشاء ولا يمنع أحدهم أحدا ، ولا تعارض بين قوله ( إن كنتم تعلمون ) لا يبيع عنهم وبين ما حكى عنهم من قولهم ( يقولون الله ) لأن قوله ( إن كنتم تعلمون ) لا يعني علمهم بذلك ، وقد يقال مثل ذلك في الاحتجاج على وجه التأكيد لتسليمهم ، وحتم كل سؤال عما ياسبه ، فحتم ملك الأرض ومن فيها حقيقة أن لا يشرك به بعض خلقه من في الأرض ملكا له الربوبية ، وحتم ما بعده يستفوى ، وهي تلعب من الذكر ، وفيها رعب شديد ، أي ، أفلا تخافونه فلا تشكوا به ، وحتم ما بعده بقوله ( فأن تسبحوه ) مبالغته في التوسخ بعد إقرارهم والتزامهم ما يقع عليهم به في الاحتجاج ، ( أني ) بمعنى كيف ، فمر أجيب مسبحون وسأطع عن الجنة التي سحروا بها ، أي : كيف تحذرون عن توحيد وطاعة ، والسحر هما مستعار ، وهو تشبيه بما يقع عنهم من التخليط ووضع الأفعال والأقوال في غير مواضعها بما يقع من المسحور عبر صفة بذلك ، وفروى ( بل أنتمهم ) نداء التكلّم ، وابن أبي إسحاق ( المحطاب ) ( اسم للكافرين ) فيما ينسبون إلى الله تعالى من اتحاد الرلد ومن الشركاء وغير ذلك فحتم فيه كذبون ، ثم على الحد الرلد وهو نفي استحالة ، ونفي الشرك بقوله ( وما كان معه من إله ) أي ، وما كان معه شريك في خلق تحلم وإدعائهم ، ولا في غير ذلك مما يلزم به من الصفات العلل ، فهي أولاد تبه على من قال املائكة بنت الله ، ونفي الشرك في الألوهية نسبة على من قال الأصنام آفة ، وبجمل أن يرايه يطرأ قول النصارى والثنية . ( من ولد ) ( من إله ) أي ، علم بعيد استمر في الجس ، ولهذا جاء ( إذا ذهب كل إله ) ولم يك التركيب إذا ذهب الإله ، ومعنى لذهب أي : لا تغرد من إله سحله الذي خلق واستبد به ، وفيه ملك كل واحد عن ملك الآخر ، وحتم بعضهم بعضا كحاصل ملك الدنيا ، وإذا لم يمنع الانفراد والتغالب فاعلموا أنه لم يرد وإذا بدقته في اللفظ شرط ولا سؤال سائل ولا عدة فالو ، فالتشرع محذوف تقديره : ولو كان معه آفة لما حذف لدلالة قوله ( وما كان معه من إله ) على وهذا قول قرأه رغم أنه إذا جاء بعدها اللام كانت له وما دخلت عليه محذوفة ، وقد قررنا تحريفا على غير هذا في قوله : ( وإذا لا تخدوك خيلا ) ( الإسراء - ٧٣ ) في سورة الإسراء ، والظاهر أن ما في ( وما تخن ) بمعنى الذي وحذو أن تكون حصرية ( سبحانه الله عما يصفون ) تنزيه عن الموند والشره ، وفروى : عما تصفون ) نداء المحطاب ، وقرا الانباء وأبو عمرو وحفص ( علم ) بالغ ، فلهذا المغمشري : صفة لله ، وقال ابن عطية : انما للكونية ، وقرا باقي السبعة وابن جرير وأبو حمزة وأبو حمزة بالرفع ، قال الأخفش الجرحود ، ليكون الكلام من وجه واحد ، قال أبو عبيد : الرفع أن الكلام قد انقطع يعني أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي ، هو عالم ، وفلان ابن عطية : والرفع عندي أرفع ، والقاء في قوله ( فتعالى ) حاضره ، فالمعنى كأنه قال : عالم الغيب والشهادة فتعالى كما تقول زيد شجاع فغضبت منزلة ، أي : شجاع فغضبت ، وبجمل أن يكون المعنى : فأقول تعالى عما يشركون على إيجاب مؤنث ، والغيب من غاب عن الناس ، والشهادة ما شهدوه ، انتهى ( قل رب إما تريبي ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ) وإذا على أن غرت ما نعدهم فنادون ادفع باقي هي أحسن المسببة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين وعوز بك وب أن يحضرون حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارحموني لعلي أحصل صالحا فيها تركت كلاما كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فإذا نفض في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا بهاتون فمن ثقلت موازين فأنه هم



المفلحون ومن خفت مؤازرته فأوثقك الدين خسرو أنفسهم في جهنم خائفون تفلح ويوجههم انذار وهم فيها كالمفلحون ؟ ما فكر ما كان عليه الكفار من ادعاء الولد والشريك له ، وكان تعالى قد أعلمهم به ﴿٢٨﴾ أنه يقيم بينهم ، ولم يبق إدراك في حياته أقبح من هذه أمه ، ما يدعو بهذا الدعا أي : إن قرني ما تعددهم واقعد جسم في الدنيا أو في الآخرة فلا تعطني معهم ، ومعهم أنه عليه السلام مصحوب ما يكون سباً تخلف معهم ، ولكنه أمره أن يدعو بذلك إظهاراً للمؤبدية وتواضعاً ، واستغفاراً رسول الله ﷺ إذا قام من مجلسه سبعين مرة من حد البيل ، وقد أيرىكم ، ولهمكم دست مغرركم ، قال الحسن : كان يعلم أنه خيرهم ولكنهم كانوا يصممونهم ، وجاء الدعاة بلفظ أثرت قبل الشرط وقبل إجراء السؤال في لا يهلك إلى الله تعالى والتصرع ، ولأن الرب هو الملك الناطق في مصداق النص ، وقال مصححنا كما عمر أن الجوى ( تزي ) ما صير بدل الياء وهذا كمن قرئ ( فاما نرى ) [ مريم ٢٦ ] ولترؤى ما لم يره وهو إيداع ضعيف ، ثم أخبر تعالى أنه قادر على نصيب العذاب ثم كذا كانوا يظنون ذلك ، وذلك في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن تأخيره لأجل تنويره ، والجمهور على أن هذا العذاب في الدنيا ، قيل : يوم يزر ، ومن : متع سكة ، وقيل : هو عذاب الآخرة ، ثم أمره تعالى بحس الأخلاق ، ولقي هي أحسن شهادة أو لا إله إلا الله ، وإنشئة الشرك ، وقال الحسن : أضعف والإعفاء ، وقد عفا والغشاك السلام إن أبحشوا ، وحكى قتادري : ادفع بالموعظة لشكر ، والأحوذ للحم في حمس وبسيرة ، ولقي هي أحسن أبلغ من الحمس ، للمبالغة الدال عليها فعل تفضيل ، وحاد في عمله أي لهذا من معرفة الشئ بالخالق التي هي أحسن ، قيل : وهذه الآية مسرومة بأية السيف ، وقيل : هي عنكم لأن الدار : محبوت عنها ما لم تؤد إلى إلام دين وإزراء عروضة ( حتى أعلم ما يصحون : يضيء أي موارده ، ولقي : بما يدركون يصنعونك به مما أنت بخلافه ، ثم أمره تعالى أن يستعيد من نعمات الشياطين ، وأمره من الشيطان سبارة في حبه على العصيان والإغتراب به ، كما يهر الرافض الدنة لتسرع ، ثم أمره أن يستعيد سورة غضب أي لا يملك الإنسان فيها نفسه ، وقد ابن زيد : همز الشيطان الخرد ، والبعض أنه أمر بالاستعانة من حضور الشياطين في كل وقت ، ومن ابن عباس : عدد لقائمة القرآن ، ( حتى إذا جاء أحدهم الموت ) ، قال الزجاجي (١) : ( حتى ) يفتق = ( يصحون ) أي لا يرايون على سوء لشكر إلى هذا الوقت . والآية واحدة يصح على وجه الاعتراض والتأكيد للإعفاء عنهم منعياً بأفع على شيطان أن يستزله عن إخله ، ويعر به على الانتصار منهم ، أو عن قوله ( وإنهم يكافون ) انتهى ، وقال ابن عطية : حتى في هذا الموضع حرف ابتداء ، ويشتمل أن تكون هاء عمدة بتقدير كلام مخدوف ، ولأول بين لأن ما بعدها هو المقصود القصود ذكره . انتهى فتوهم من عتبة أن حتى إذا كانت حرف ، بشاء لا تكون غاية ، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تكونها غاية ولم يبين الكلام لمحدود المقدر ، وقال ابن القلاء : حتى هاء في معنى لحظف ، والذي يظهر لي في قولها جمل محدودة تكون حتى غاية فما يدل عليها ما قلها ، التقيد : فلا أقول كالكثير الذين يهزمهم الشيطان ويخسرهم ( حتى إذا جاء أحدهم الموت ) ونظر حذف هذه الجملة قول الشاعر .

فينا عنحاً خسر كُتِبَ تَسْبِيحِي<sup>(٢)</sup>

أي يسي الناس حتى كُتِبَ ، ذلك ما بعد حتى على الجملة المحذوفة ، وفي الآية دلالة ضمنية عليها ، ومن القشيري : حتى تعالى عليهم ودكرهم فسره ، ثم قال هم مصررون على الإنكار ( حتى إذا حضر أحدهم الموت ) تعني ضلالتهم وعابهم لملائكة بدم ، ولا ينفعه الدم . انتهى . رجع القشيري ( أرحم الراحمين ) إن عاقله له تعالى مخاطبة الجمع

(١) المطر الكشاف ٢/ ٣٠٠

(٢) نغم



نظيماً. كما أحرر عن بعضه سور الخنعة في غير موضع. وقد الشاعر

وقد شئت حررت ألسنا سواكم<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

ألا فزحوب يا به محمد<sup>(٢)</sup>

وإن استحدثت آراء غيره. وهاهنا ملائكة العذاب قائم من حرج. وتظاهر أن النصير في أحدهم (راجع إلى الكلام). وهذا الأيات إلى آخرها يدل على ذلك. وقال ابن عباس: من قرأ سورة المزمل في ليلة فليس به ذلك للكفر. اقرأه بدلاً ليله<sup>(٣)</sup>. (يعني ما قرأه في ذلك) (المزمل: ١٠) الآية سورة المائقين. وقال الأوزاعي: هو ما لم يتركه وجاء الموت في حصر وعياهه إلا بعد محض ليلة في الرجعة إلى الدنيا. وفي الحديث: إذا غاب المؤمن لموت قالت له ملائكة برحمت ويقرن إلى دار الغيم والأحزان هل قدموني إلى الله؟ وقد تكلم فيقول (أجوبوا لي) أعمل صالحاً؟. ومعنى (هل تركت) في الإيمان انتهى تركته والمعنى: أعملني أني ما تركته من الإيمان وأعمل به ما أحياكم تقول: أعمل أي على أني. سورة المزمل أيضاً وأما غيره. وهن: في ما تركت من الله على ما صرته إلى حسن. (كلا وكلمة رجع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعد قليل. هي من قول به هم. ولعل من قول: من عجز الموت يقول ذلك نفسه على سبيل تحسر والدمع. ومعنى (هل قاتلها) لا يسكن عنها ولا يرضى لامتلاكها خيراً. ولا ألابد فاحتوى. ولا يحمل ما سأل ولا غشاه. (ومن وراءه) أي: الكفر (مراج) حاضر يسير ومن الرجعة إلى ذلك الشعب. وفي هذه الجملة يظهر أن لا يرجع إلى الدنيا ولا إلى الأخرى. المستبعد الرجوع للجنة التي بين موت الإنسان وبعثه. وقرأ من بعض والمفسر ابن عباس: (والصبر) يقع التوابع صبرة. وأما من يكسر الصدة ويقع التوابع في فأس من ضرركم (١) النحاس ٣ (ومن فعله صبر) يدل على من يكسر فداشاد. (فلا تترك) مع عام. (قال ابن عباس: عدد النسخة الأولى ثبوت النص فلا يكون بهم نسبة في ذلك الموت وهم أموات. وهذا القول من قول الخضر. وقال ابن مسعود وغيره: عدد قديم الناس من العصور. الميمون يقطع الشك من حربي. نفسه فاشققت التوبل. ويرفع صخر. وانضموا بالأسباب. وعن قتادة: ليس أحد انقض إلى الإسلام إلا بذلك. فهو من يعرف. لأنه يحذف أن يكون له حمله مقلعه. وفي ذلك اليوم يدركه من أجبه. وأما وأبه. وهذا من ربه. وقيل: (فلا أسباب) أي: لا تواصل بينهم حتى لا يجمع إلى ما أعد لهم من نواصير وعذاب. وفي التواصل بالأعقاب. وقرأ: هذا الله. ولا يصادقون. يصدون حسب الله في السور إلى الجنة يتسألون. ولا يظهر من انتهاء التناول مما ورن يشك في قوله (فلا أسباب) أي: لا تواصل على بعض مسائلون (١) الصفحات: ٦٧ (ذلك به) عناية بباطن وموافق. ويمكن أن يكون الله. التنازل عند الصفة الأولى. وأما: (الثانية قطع التنازل. وتنظيم الكلام في فواريز ولعلها ومنهاتها في أول الأهم. وقد: الموعظي) في جهنم خالدون. يدل من حسر وأفسهم. ولا على لبسك والمبدء به لأن الصفة لا تحمل حياً. أو سمع بعد غير الموت. أو صبر عند المحلوف أسير. جعل في عهد مداس حسر وارهت بدل عريب. وحققته أن يكون الدل النص الذي يتفق به في جهنم. ثم استشهد في جهنم وكانه من بدل شيء من الشيء. وهذا نفس واحد من سبيل الشجر. لأن من صبر عنه استمر في جهنم. وأما: (ألا فزحوب) أي: يكون (تدب) مثلك الموت. (وحر) (توتك) في جهنم. والتظاهر أن

(١) نقده

(٢) نغم.



يكون خبر الألائك لا نعتاً ، وحسن الوجه بالفتح لأنه اشرف ما في الإنسان ، والإنسان أحفظ له من الأفاع من حبره من الأعضاء ، فإذا نعت الأشرف فادونه منشرح ، وما ذكر أصالة النار لوجه ذكر الكلوع المختصر ببعض أعضاء الوجه . وفي الرمزي : « يتخلص شعبة العليا حتى يبلغ وسط رأسه ويتزخري شعبه السفلى حتى يضرب سرتة » قال : هذا حديث حسن صحيح ، وقرا أو حيرة أو حيرة وإن أي غيلة ( تَلْمِزُونَ ) بغير ألف ( في التمكن أي تلت عليكم فكتبت بها تكذيبون قالوا ) دينا غليت علينا شقوقنا وكنا قوماً ضالين و بنا أخرجنا منها فإن عدنا نخلنأ طيلون ضالاً اعسوا و أجهادوا لا تكلمون إنه كان فريضة من عبادي يقولون دينا اسنا فافقر لنا وارحنا وأنت خير الراحمين فلتدفعوهم سخرى حتى أنسوكم ذكري وكتبت سيم نضحكون إن جزيهم اليوم بما صبروا إسم هم الغائزون قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا ألبنا يوماً أو بعض يوم فاسألوا العادين قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون أنصبتهم أما خلقتكم عبثاً وأنكم وإلنا لا ترسمون فعمال الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله شاهداً آخر لا يرعان له به فلما حسابه عند ربه أنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ( في قول الله هم على تسدين من يشاء من ملائكة ( الم تكن أي أي ) وهي الغرآن ، ولما سمعوا هذا التقرير أقعوا وأقروا على أنفسهم لغوهم ( غليت علينا شقوقنا ) ، من قوهم علي فلان هل كذا إذا أخذ ملك واسلكه ، والتفتونة سوء العاقبة ، وقيل : التفتونة الهوى وغضابه فلهذا ، لأن ذلك يؤدي إلى الشقوة ، أطلق اسم المسبب على السبب قاله الجاني ، وقيل : ما كتب علينا في اللوح المحفوظ ، وعسى به علمك ، وقرا عدد الله والحسن وقبلة رهوة والكسائي والمفضل عن عاصم وأبى والرفعوي وإن مقسم ( شفاؤنا ) سور السعادة ، وهي لغة فاشية . وقطعة أيضاً والحسن في رواية خالد بن حبيب عنه كذلك إلا أنه بكسر شين ، وبني السبعة والجمهور بكسر الشين وسكون الفتحة وهي لغة كثيرة في الحجاز ، قال الفراء شفي أبو ثروان وكان فصيحاً :

غفلت من غلبابه وتبسمت به      بنت ثعلبي غشرو من خيفته<sup>(١)</sup>

وقرا نزل في اختياره ففتح الشين وسكون الفتحة ( وكنا قوماً ضالين ) أي : عن الهدى ، ثم نذرنا من الإغراق إلى التزعة والظفرع . وذلك أنهم أقروا ، والإقرار بالذات اعتذار ( فقالوا دينا أخرجنا منها ) أي : من جهنم ( فإنا عدنا ) أي : إلى التكذيب والخذلأه ، وعبادة غيرك ( قبا ظفرون ) أي : سجاووز والحد في التعود ، حيث ظلمنا اعتدنا لو أنتم موعنا ظلمنا ثانياً ، وحكي الظفرى حديثاً طويلاً في مقابلة تكون بين الكفار وبين مالك حنار النار ، ثم بينهم وبين ربهم جل وعز وأعرها ( فإن اعسوا فيها ولا تكلمون ) قال : ونطبق عليهم جهنم ويقع البأس ، ويفنون يسح بعضهم في وجه بعض ، قال ابن عطية . وانحصرت ذلك الحديث لعدم صحته لكن معناه صحيح . ومعنى ( غشروا ) أي : ذلوا بها وازجروا كما تنزجر الكلاب إذا زجرت ، يقال : حسبات الكلب وخساً هو بنفسه يكون متعبداً ولا رماً ( ولا تكلمون ) أي : في دفع العذاب أو تخفيفه ، قيل : هو آخر كلام يتكلمون به ، ثم لا كلام بعد ذلك إلا الشهيق والزبور والنمواء كنمواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون ( به كاذن فري من عبادي يقولون دينا اسنا فافقر لنا وارحنا وأنت خير الراحمين ) ، قرأ أي ومارون المستكي ( له ) بفتح الحزة أي : لأنه ، والجمهور بكسرها وافتد ، غمير الشان وهو مخفوف مع أي المقترحة الحزمة ، والبرقي حباهم المستصنفون من المؤمنين ، وهذه الآية مما يقال للكفار عن جهة التوبيخ ، ونزلت في كفار تريت مع صهيب وعمر وبلال وخلفائهم ، ثم هي عامة فليس جرى عراهم قديماً وبغة المدهر . وقرا حزة والكسائي ونافع ( مشهراً ) ضم السين ، وبني السبعة بالكسر ، قال الراشدي : عسود مخز كاشغر إلا أن في بابه انب زيادة لغة في الفعل كما قيل : الخصوصة في الخصوص ، وهي عسى : امرؤ في قول الخليل رأيي ريد الانصاري وسيويد ، وقال أبو

(١) لبثتم في الرحل لفتح بن عادي . لظرم معنى القرآن للبراء (١٤٢/٩) افصح (٨٢/٩) غشروا (١٧٩/٩)



عبدة وانكسبي والقداء . هذه الذين من السخرة والا سجدوا وانكسر من السحر وهم الاستهزاء . ومنه قول الأعشى :

يَسْأَلُ النَّاسُ حَدِيثَ لَا أَسْمُرُ بِهِ مِنْ غُلُوٍّ لَا كَذِبٌ فِيهِ وَلَا حَسْرٌ<sup>(١)</sup>

وقال بروس : لا أريد الضعيف منهم ليس لا غير . وإذا أردت معرفة التفسير وانكسر ، فإني ابن عطية . وغيره  
أصبح عداقة يامن أبي إسحاق والأعرج . ضم اليك كل ما في القراء . وقراء الحسن وأبو عبد الله وانكسر إلا التي في  
الترخيف وإليها صلبت فيما فعل الناس انتهى . وقال قه قه من أبو يحيى القاسمي أن قراءة كسر سبب أرحه . لأنه  
عمق الاستهزاء . وانكسر فيه أكثر . وهو يثيق بلاية . ألا توتي إلى قوله ( ونستم منهم فصيحون ) انتهى . قول أم علي  
ثم قال ابن عطية : ألا ترى إلى إجماع القراء على ضم السين في قوله ( يستعد بعضهم بعضاً محزباً ) لا يخص الأمر  
للتعليم انتهى . وليس ما ذكره من إجماع القراء على ضم السين في الزخرف صحيحاً ، لأن ابن محصور وابن سلمة ذكرنا  
في الزخرف . ذكر ذلك أبو القاسم من جيزة الغالب في كتاب "الكافي" وفتحوا لهم سخران ثم : هذا يهزؤون صعب .  
( سمى أسودكم ذكري ) أي : نشأ عليكم بهم فزكم ذكري أي . أنه نذكرهم في تخالفي في أوليائهم . وأسد المستن إلى  
فريق المؤمنين من حيث كان منه . وقراءت من على وحزبه والكسائي وحزبه عن تابع ( إنهم هم ) بكسر الميم ، وبإني  
البعة بفتح ومضمو . ( جريهم ) الثاني محذوف ، نقدره نظيرة أرسبني . وذلك الزخري في قراءة من قرأ ( أنه )  
بالفتح : هو الضم ، الثاني : أي : حزبه مودهم . انتهى . ونظائر أنه تعليل . أي : حزبه لهم ، وانكسر هو على  
الاستئناف . ولما يرواه الضم فيكون المكسر مثل الفتح من حيث المعنى لا من حيث الإعراب . لا يحظر : مفتوحة إلى  
عامل . و ( المازنون ) الناحون من هلكة إلى نعمة . وقراء حمزة والكسائي وأن بكسر ( قل كم ) واحدة . مثلاً : مثلاً .  
أو بعض أهل الشارح : قل كم ) عن عن انهم . وقراءتني : سبعة ( قل كم ) . والفتل : مثلاً تعالى . أو القصور سؤخ من  
اللائكة . وقال الزخري<sup>(٢)</sup> : ( ذلك ) في مصاحف أهل الكوفة ( قل كم ) في مصاحف أهل الحرمين ونصرة والشام ،  
وعلى ابن عطية . وفي المصاحف ( قل كم ) فيها ولا في مصحف الكوفة . قل كم ) في ( قل ) بفتح ألف . ونعم إدغام باب ليست  
في بقراءة سالم سؤال توفيت على الله . وقراء الجمهور ( عدد من ) على الإضافة . و ( كم ) في موضع نصب عن طرف  
الزمان وتبرها عدد . وقراء ( عشرين والمفضل عن عاصم ( عدد ) مائتين . فقال أبو الحسن الرزني صاحب كتاب  
اللوائح : ( سورة ) نصب على المضاف . والمصدر أقيم مقام الاسم فهو تحت مقدم على المدح . ويجوز أن يكون  
معنى ( لستم ) عددكم فيكون نصب ( عدد ) على المصدر ( وسين ) بذلك منه انتهى . وكوك ( لستم ) بمعنى عددكم جيد .  
ولما سئل عن الله التي أوتوا فيها في الأرض . ويحيى في تخفية الدنيا فيه لطيف وسعة البحر في فسوا لقرط هول  
نحسب حتى قالوا يوماً أو بعض يوم . أحباؤهم بفتحهم ( لستم يوماً أو بعض يوم ) تروى فيها لثباته ابن عباس . وقيل :  
أريد بقوله ( في الأرض ) في جوف اثواب ثواناً . وهذا قول جمهور المفسرين . فإن ابن عطية . وهذا هو الأصوب من  
حيث أنكره البحث . وكان قولهم إسم لا يفهمون من التراب قبل لهم لما قاموا : ( كم لستم ) وقوله آخر ( وانكم إن شاء  
ترجعون ) يقتضي ما قلناه انتهى ( عاصم العاصم ) خطاب للذي سأله . قال مجاهد القادسي اللائكة . أي : هم الذين  
يحفظون أعمال بني آدم . ويعصون عنهم ما بهم . وقال قتادة : أهل الحساب . ولما ظهر أنهم من ينصف هذه الصفة  
لللائكة . أو غيرهم لأن الناس والميت لا يعد فيقدر له الزمان . وقال الزخري . وأيضاً . لا تعرف من عدد تلك التي  
إلا أنا نستقله ونحسب يوماً أو بعض يوم . لما نخرجه من العذاب . وما بين أن نمدحها في من جه أن بعد . ومن يقول أن

(١) من السبط . طر الحرة (١٠٢٥) : ص ١٢٥ : نسخة (٢) : سحر

(٢) انظر الكشاف (٢٠٢٣)



يلقي إليه مكة . انتهى ، وقرأ الحسن والنكسائي في رواية ( العادين ) بنخفيف الدال : أي الظلمة فإنهم يقولون كما نقول ، قال ابن جالويه : ولغة أخرى ( العادين ) يعني بياض مشددة جمع عادي يعني للعداء ، وقال الرمحشري<sup>(١)</sup> : وقرأ ( العادين ) أي : التقدماء المحررين فإنهم يستصغرونها فكيف بمن دوسهم ، وقرأ الأخوان ( قُلْ إِنْ لَبِثْتُ ) هل الأمر ، وباني السعة ( قال ) ، وإن ناهية نهي : ما لستم إلا قليلاً أي . فريب ، ولكنكم كذبتهم به إذ كنتم لا تعلمون أي . لم ترعوا في العلم والهدى . وانصبب ( عناً ) على الحال أي حائزين ، أو على أنه معمول من أجله ، والمعنى في هذا . ما ضللتكم للعبث ، وإنما خلتكم لتتكليف والعبادة ، وقرأ الأخوان ( لَنْ تَرْجِعُون ) مبنياً لفاعل . وباني السبعة مبنياً للمفعول ، وانطأ عطف ( وأنكم ) هل ( أنما ) فهو داخل في الحساب ، وقال الرمحشري<sup>(٢)</sup> : يجوز أن يكون على عتاً ، أي : للعبث ولتركتكم غير مرحومين . انتهى ( لِمَعَالِ اللَّهِ ) أي تعاضد وتنزه عن الصلابة والقوله والشرك والعبث وجميع التفكيس ، بل هو ( امك . الحق ) الثابت هو وصفاته الممي ( والتكريم ) صفة للعرش لتزول الميزات منه . أو لئلا تست إلى أكرم الأكرمين . وقرأ أبا بن نعلب واس محيص وأبو جعفر وإسماعيل عن ابن كثير ( التكريم ) برفع صفة لرب العرش ، لو العرش ، ويكون مسطراً على معنى المدح ، ( وس ) شرطية والجواب ( فإما ) ، و ( لا يرهان له به ) صفة لازمة لا فلاحتراز من أن يكون ، ثم آخر يقوم عليه برهان فهي مؤكدة كقوله ( يطهر بجناحه ) [ الإنعام : ٤٨ ] . ويجوز أن تكون جملة اعتراض . إذ فيها تشديد وتأكد فتكون لا موضع لها من الإعراب كقولك : من أساء إليك لاحق به إساءة منه فليأس إليه ، ومن ذهب إلى أن جواب الشرط هو ( لا يرهان له به ) عروياً من دليل الخطاب من أن يكون ثم دافع له رهان فلا يصح ، لأنه يلزم منه حذف الفاء في جواب الشرط . ولا يجوز إلا في الشعر وقد خرجناه على نصفه اللازمة . أو على الاعتراض . وكلاهما يخرج صحيح ، وقرأ المحسن وقتادة ( أنه ) لا يطلع ، بفتح الميم . أي : هو موضع ( الكافرون ) موضع الضمير محلاً على معنى من ، وانضمهور بكسر الميم : وحبر ( حسابه ) الظرف وأنه استئناف ، وقرأ الحسن ( يَفْلَحُ ) بفتح الفاء واللام . وافتتح السورة بقوله ( قد أفلح المؤمنون ) وأورد في خاتمتها . ( إنه لا يفلح الكافرون ) فانظر تفاوت ما بين الافتتاح والاختتام ، ثم أمر رسوله عليه السلام بأن يدعو بالمعزاة والرحمة . وقرأ ابن محيص ( رب ) بضم الباء .

(١) انظر الكشاف ( ٢٠٦/٣ )

(٢) انظر الكشاف ( ٢٠٦/٣ ) .



# سُورَةُ النَّازِعَاتِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ وَفَرَسَتْهُ وَأَنزَلْنَا بِهَا آيَاتِنَا بِقَتَرٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ النَّازِعَاتِ وَالزَّالِيَاتِ فَاقْبَلُوهَا كُلَّ قَابِضٍ بِهَا يَا نَارَ  
جَدَّةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي رِزْقِهِمْ إِنَّ كُلَّهُمْ يَأْتِيهِم مِّنَ آمَنَةٍ مِّنْ أَصْفَائِهِمْ  
﴿٢﴾ الزَّالِي لَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا رَأْفَتُهُ وَلَا شَرِكُهُ وَالزَّالِي لَا يَكْفِيهَا إِلَّا زَادُكُمْ مُشْرِكٌ وَحَرِيمٌ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾  
وَالَّذِينَ يَرْثُونَ كَلِمَتَ اللَّهِ فَلَا يَحْمِلُونَهَا فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَا حِفْظٌ لَهُمْ فِئَةٌ وَلَا يَأْتِيهِمُ الْغَنَاءُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَأْتِيهِم مِّنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ يَخْلَعُونَ عَنْهُمْ يُهَيِّئُ اللَّهُ لَهُمْ وَيَسْلُكُهُمُ فِي جَنَّاتٍ  
شَدِيدَةٍ ﴿٥﴾ إِلَّا أَصْحَابَ فَتْنَةٍ أَجْبَدُوا رَافِعَ شَهَادَتِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَمُنُّونَ بِالْغَيْبِ ﴿٦﴾ وَاللَّهُ يَسِّرُ الْقَسْبَ  
كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ إِنَّ فَتْنَةَ رَافِعَ شَهَادَتِهِ بِأَنَّهُ يَمُنُّ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَتَلْقَوْنَهُ  
عَصَبَتْ قَتَرٌ عَنْهُمْ إِنْ كَانُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ وَلَا تَقْصُصْهُمْ سَائِرَ الْخَبَرِ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

هذه السورة مدنية بلا خلاف . ولا ذكر تعالى مشركي قريش . وهم عيال من دون ذلك أي : مشرك منه هم فما  
عاشوا . واستغفروا بعد ذلك إلى أحوالهم والحادتهم الولد والمشرية . وإلى ما يعجز في نفسه . كان من أحوالهم الشدة أنه كان  
لهم حور يغلبها يستحسنون عليها . وذكرنا من كسب من قريش . فأنزل الله هذه السورة تعالوا إلى أمر الزمان . وكان  
فيها ذكر وكان لا يصح لهم من المسلمين هو ابتكروا . وقرا جمهور ( سورة ) التوراة . معروفا أن يكون خبر مبتدأ  
مخدوف أي : هذه سورة . أو مبتدأ محذوف غير أي : فيها أحوال يترك أو فيما يترك عليكم . وهذا من عصب . ويجوز أن  
يكون مبتدأ والمحرر ( نازعات والزاليات ) وما بعد ذلك . والمعنى أسيرة المشرية والمزمنة فذا وكذا . أو أسيرة عيار من آيات  
مسرودة فانه وحده . إلا أن يكون ابتداء ليس بالحق أنه آخر إلا أن يقدروا في السورة فيها . وهذا بعيد في القياس .  
( أنزلناها ) في هذه الأعراب في موضع الصلة فهو . وقرا عمر من عبد العزيز بن محمد وعيسى بن عبد الله بن أبي حمزة  
وعيسى بن عبد الله بن بكر بن راس أي : هذه وأمر سورة وعصبت عن أن غمره والله المبردة ( سورة ) بالفتح . مخرج على  
إصبعه فعل . أي : أنزل سورة ( أنزلناها ) مره . قال الرعشي : أنه على صوت سورة عصب على الإعراد . ولا يجوز  
حذف أداة الإعراد . وأجزاء أن يكون من مادة . لا شغل أي : أنزلنا سورة أنزلناها مع أولها : معصرا لأهل  
الصخرة . فلا موضع له من الإعراب إلا أنه من الإعراد بالكون من غير مسوغ إلا أن اعتقد حذف وصف أي : سورة



معلمة أو مريضة (أو زانية) فيجنون ذلك . ولئن العراء سورة حال من عدمه والألمه ، وإخا من ملكي وبحور أن يصده عليه انتهى . فيكون الضمير منصوب في (أو زانها) ليس عائداً على سورة . ولأن النص أنزل الأحكام وهو صياها سورة أي : في حال كونها سورة من سور القرآن . فثبت هذه الأحكام ثابتة بالنسبة لمن دخل القرآن والنسب ، بقرا الجمهور (أو زانها) تخفيف الرأه أي : قرأ أحكامها وجعلها راحة مثلاً عاماً ، وفل . وفرد نحن بما فيها ، وقرا عبد الله وعمر بن عبد العزيز ويحمد وقدوة وأبو عبد الله كثير يشهدون ، إما للمدح في الإجماع ، وإما لأن فيها والنص شئ ، أو بكذا ، ففرد من عباده ، قيل . وكل أمر وسي في هذه السورة فهو فرضي (أو زانها) أي : يثبت (أو زانها) وما بعده ، وأحكامها ليس فيها مشكل يحتاج إلى توضيح ، وقرا الجمهور (أو زانها) بالرفع . وعبد الله (أو زانها) بغيره . ومذهب الجمهور أنه مبتدأ والمطر محذوف ، أي : ما أغنى عليك حكم الزانية والزاني ، وقوله (أو زانها) مبتدأ للذات . وحكم ، وذهب العراء والجمهور إلى أن خبر (أو زانها) هو خبره ، وبسبب الخلاف هو أنه عند مسبوقة لا بد أن يكون المبتدأ له في قوله (أو زانها) ما يعبر عنه شرطاً لفظياً أو تفصيلاً ، وسنم أقرضنا واسم المحزون لا يجوز أن يسبق عليه لغة الشرع ، وعمر مسبوقة غير ذكرنا ثم بشرط ذلك ، وتفسيرنا هو : وترجع المذكور في السور . وقرا عيسى الثقفي ونجيب بن يعمر وعمر بن قاتر وأبو حمزة وشيبة ما يؤيد مذهبنا . وروى (أو زانها) (أو زانها) نصبه على الاستعلاء ، أي : وأخذوا الزان والزاني . ففوت بهذا تخفيفه وتذكيره ، فذكر في حكم السور والنصب هو أحسن منه في (سورة أو زانها) : لأجل الأمر ، ونفسن سورة أحكامنا : كما يجب بتصوره . ونكاح الزواني ، ونصب المحضات ، والتلاهي ، والمحب ، وفرد ذلك ، فدى رتبة التبعه ، وما يحدث عنه من المعصية والاعتار ، وكان قد شئ في الحرب ، وهو من يذهب أصحابنا ، وقامت (أو زانها) على (أو زانها) لأن ما عتبتها أقوى ، لغوة شهوت ، ونفس منته ، ولأن زانها المحض وأكثر عذراً ، وللمثاليين قول الزمان . وحال شئنا ، الشحنة والمصانة ، وقال برحق شري (أو زانها) : فثبت الزانية على الزاني أولاً ثم حكم عليها تألياً . فثبت تلك الآية لعرضتها من ما عيب وبراء على المدة التي بها نشأت الحياة ، فثبتنا ثم نطعم الرجل . ولم يرضه ، ولم يترك ، لم يطعم ، ولم يترك ، فلما كانت أصلاً وكلاً في ذلك بدى ما كرهها ، وأما الثانية فمفسدة لأنه الكناج ، والفرج أصغر منه ، لأنه هو الزانف والمطل ، وبسبب ما المطل . انتهى . وبلاسم عدد الجواب في الثانية إلا إذا كان الكناج على الخلف لا على الزانية ، ذكر في (أو زانها) (أو زانها) . فمرد في جميع النسخ ، ومن أني سلام وغيره . هو عنصر بالقرين ، والحيد إصانة الجند الصر . . . كما نقول بأنه وبطله وظهوره . . . ضرب رأسه وبطله وظهوره ، وهذا مطرد في أسماء الأعيان التلاية المعصونة ، . فظاهر التراجع الكبار والعبد المخلص في هذا العموم ، وهو لا يندرج فيه المحذور ، إلا النصي راجع . وقد أني سلام وغيره . والنص مفاداً لأصحابنا من المخلصين برحم ولا يملك ، وقال الخليل وسحق وأحمد يحد ث برحم . وحيد على وهي الله مع شرحة اعتدائية له رجعها وقال . حادنيا بكنات الله ، وذهب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في كراهة الرجوع إلى أبيه والعاصية ببعض جندهما ، لأن ذلك ممنوع من حكم القرآن ، فلا يعمل إلا ما كان الدأ عن القرآن وهو برحم ، فثبت ذلك برحم وبذلك الخلف . وذهب إلى حقيقه أن من شرط الإحصان الإسلام ، وذهب النافعي أنه ليس شرط . وذهب على أن الألف تحلح حسي ، وكذا التعبد على مذهب الجمهور ، وقال أهل الظاهر بطل . فلما مائة ، وميم من فب تحذف الألف مائة ، إلا أنه نروحت ، فحسب ، والمظهر المبدع المانع . أو الزانية والزاني ، فبعد أن عند أبي حنيفة والثمامي ، وإذا كانا عصى برحمان عند الشافعي . وقال مالك لا حد عليهما . والمظهر أنه ليس على الزانية والزاني . فغير الخلف فقط ، وهو مذهب الجمهور ، وقد ثبت البرحم سنة التضيعة ، وعمر بن عبد رسول الله الإسلام أو بكر وعمر وعلى ، ومن النفسه حاتم ونو هرة وبريد الأسلم



وروي بن جالب ، واحتقروا في شرب نبي البكر بعد الجلد ، وذلك النورى والأوزاعي والحسن بن صالح والشافعي :  
يعنى الزاني . وقال الأوزاعي ومالك : نفي الرجل ولا نفي المرأة . فإذ مالك ولا ينفي المبد نصف سنة ، والظاهر أن  
هذا الجلد رمى هو كل من ثبت عليه الزنا ، فلو وجد في ثوب واحد بقا إسحز : يضرب كل واحد منهما مائة جلدة .  
وروي ذلك عن عمر وعلي ، وقال عطاء والنوري ومالك وأحمد : يؤذيان كل مذبذب في الأدب ، ولما الإكراه فذلكرة لا  
حد عليها وفي حد الرجل المكره خلاه . وتتمصيل بين أن يكره سلطان فلا يحد ، أو غيره فبحد ، وهو قول أبي حنيفة ،  
وقول أبي يوسف وعمر والحسن بن صالح والشافعي : لا يحد في النوحين ، ونزل زمر : يحد فيها جميعاً ، والظاهر أنه لا  
نخرج في هزنا من كل امرأة من دبرها ولا ذكر ولا بيعة ، وقيل : بتدرج والمهور بالحد . أثمة المسلمين ونوابهم ،  
واختلفوا في إقامة خارجي المتعبد اختد ، فقيل : له ذلك . وقيل : لا ، وفي إقامة السيد على رقيقه ، فقال أبو مسعود  
وابن عمر وهانئة وقاطعة والشافعي : له ذلك . وقال أبو حنيفة ومحمد وروى : لا ، وقال مالك والليث : له ذلك إلا في  
القطع في السرقة فإنما يقطعه الإمام ، والجلد كما خلاه ضرب الجلد ، ولم تعرض الآية لحية الجلد ، ولا حية المحلود ، ولا  
نحو الجلد ، ولا نعمة الآلة المحلود بها ، وذلك مذكور في كتب الفقه ، وقال أبو جعفر (١) : ( فإن قلت ) هذا حكم  
جميع الزناة والزواني له حكم بعضهم ؟ ( قلت ) بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فإن المحصن حكمه لرجم ، ( فإن  
قلت ) : اللفظ يقتضي تعليق الحكم بجميع زناة والزواني لأن قوله ( الزانية والزاني ) عام في الجميع يشاره المحصن وغير  
المحصن ( قلت ) : الزانية والزاني بدلان على الجنس السافين غنسي العيب والعمية دلالة مطلقة ، والحنيفة فاشية في  
الكل واليحيى جميعاً فأبى قصد الحكم فلا عليه كما يفعله بالاسم المشترك . انتهى . وليست دلالة اللفظ على اجتناب كما  
ذكر دلالة مطلقة ، لأن دلالة عموم الاستعراق مابة لدلالة عموم النبل وهو الإعتاق ، وقيل كدلالة المشترك ، لأن  
دلالة العموم هي كل فرد على سبب الاستعراق ، ودلالة المشترك تدل على فرد مدح على الاستعراق أعني في الاستعراق ،  
وإن كان في ذلك خلاف في أصول الفقه ، لكن ما ذكرته هو الذي يصح في التعريف واستعمال كلام ، نخرج ، وقرأ علي بن أبي  
طالب والسلمي وابن مقبل وغيرهم من أبي عند عن مجاهد : ولا يأخذكم ، فإليه لأن ثبت الرافة مجاز وحسن ذلك الفصل ،  
وقرأ الجمهور بالمد ، ثابته الرافة لفظاً ، وقرأ الجمهور : رافة ، يسكون ، فمرة ، وإن كثير يفتحها ، وابن جريج بالكسر بعد  
أخمة ، وروى هذا عن عاصم وابن كثير ، وكلها مصانير أشهرها الأول ، والرافة المنهي عنها أن تأخذ المولى إقامة الحد .  
قال أبو مجلز ومجاهد وعكرمة وعطاء بن ي في إسقاط الحد أي : يُيموه . ولا يدرك هذا تأويل ابن عمر وابن جبير وغيرهما  
ومن مذهبه أن الحد في الزنا والفرية والحمر على نحو واحد ، وقال قتادة وابن المسيب وغيرهما : الرافة المنهي عنها هي في  
تخفيف الضرب على الزناة ، ومن رأيهم أن يخفف ضرب الثمرة والحمر ، ويشدد ضرب الزنا ، وقال أبو جعفر : واليحيى  
أن لوأجب على المؤمن أن يصلحوا في دين الله ، ويستملوا الجدة والثانية فيه ، ولا يأخذهم الذين والمواذ في ستفاء  
حدوده . انتهى . فهذا تفسير قول أبي مجلز ومن وافقه ، وقال أبو جعفر : يشدد في الزنا والفرية ، ويخفف في حد الشرب ،  
وقال مجاهد والشافعي وابن زيد : في الكلام حذف تقديره ولا تأخذكم بها رافة ، يعطوا الحدود ولا يقيموها ، والنهي في  
الظاهر للرافة والمراد ما ندعو إليه الرافة وهو تحصيل الحدود أو نفيها ، ومعنى في ( دين الله ) في الإعتاق بدون الله أي  
بشرعه ، قيل : ويحتمل أن يكون الدين معنى الحكم ( إن كنته تؤسرون بالله والبوم الآخر ) ثبتت وحسن وسيج  
للفظ بـ وللهذه كما نقول : إن كنت رجلاً ممل ، وأمر تعالى بحسور جلدتها طاعة بإعلاطاً على الزناة ، وتوبيخاً لهم  
بمحضرة الناس . ومعنى الجلد عذاباً إذ فيه إيلاهم وإصباح وهو عقوبة على ذلك العمل ، والظاهر أن يكون بشهادة ما ذلك بدل



الأنفاق على ما يكون يطوف بالشيء ، وأمر ما يصور ذلك به كلاله وهي صفة عاقبة لأهل أحياء الخائف بالشيء ، وعن ابن عباس وابن زيد في تفسيرها : أربعة إلى أربعين ، وعن الحسن : عشرة ، وعن قتادة والزهري : ثلاثة مائة ، وعن مكرمة وحطه : رحلان فصاعداً ، وهو شهر قول مالك ، وعن مجاهد : الواحد من قوله ، واستشهد الضعيف للمعجم للجمع ههنا على المطابقة في كلام العرب دليل على أنه أراد بالجمع ، وذلك كثيرا في القرآن (أراي لا يتكبح ولا زيه أو شركة) فاعلم أنه غير قصد به تنسيق الزما وأمره ، ومعنى (لا يتكبح) لا يبطر وقد شتركة في تنسيق ، فاعلم أن أراي في وقت ذلك لا يجمع إلا راجع من المسلمين أو أحسن منها وهي المشتركة ، والاختراع بمعنى الجمل مروي عن ابن عباس هـ ، وقال الزعشري : أصل المراد بالكنكاح لزوجه ، وليس بقول لأمرين أحدهما : إذ هذه الكلمة آتية وريدت في القرآن لمرد بها إلا معنى العند ، وأنشأ ، فادله على قولك أراي لا يزني إلا عربية وإثنية لا زني إلا أراي معنى ، وقد ذكره من دأمر الأول أحده من الزعماء حال : لا يعرف الكناح في كتاب الله ولا بمعنى التزويج ، وليس كي قل ، وفي القرآن (حي نكح زوجاً غيره) ومن الموصوفين أنه نكح المرأة ، ولما ذكرنا أن الذي كان مقصود به تشييع الزنا ، وتشيع غيره ، وأنه عزم عن المؤمنين ، وقال لمعشري : وأحده من تصحيفه وحده : الدخول بحيث لا يفي في شأنه الزنا وأحببت لا يربح في نكاح انصراح من الساء الذي حل خلاف منه ، وإن ادعى في فاسفه حبه من شكه أو في شركة ، وإضافة الخبيثة السبعة فذلك لا يرغب في مكاحها الصنفاء من الرجال ، ويعتبرونها ، وإنك يرغب فيها من هو من شكها من الفلسفة والمشرئين ، ويكبح المؤمن المذموم عند الله الزانية ورسته بها ، واستغراهه ذلك في سلك الصفة المصطنع ، وربما عزم محطون ، لأنه من التشبيه بالعميان ، وحضور موقع التهمة ، وانتساب نسبه الصدة فيه والغيبة ، وأنواع القناد ، وبجالة المحضين كم منها من المصروف لأقرباء وأهله ، فكيف عزاحة الزواني والفتاح وقادته من ذلك انتهى ، وعن ابن عمر وابن عباس بأصعبه : أنها في قوم مخصوصين كلهم يزوجون في جاهلهم يغيثا مشهورات ، فإني جاء الإسلام وأسلموا م تمكهم الزنا ، فأردوا ، فزعمهم رواج أولئك شيء ، إذ كن من عذري الأهل على من أنتم يزواجهم فنزلت الآية سبيهم ، والإشارة بـ (الزنى) إلى أحد أولئك فعلق عليه اسم الزنا الذي كان في جاهلية ، وقوله (لا يتكبح) أي لا يزوج ، وعن هذيل التميمي فيه معنى التفجع عليهم ، وبه تزويج فانه يقول : أراي لا يريد أن يزوج إلا زانية لو مشتركة أي تزوج بموسمهم إذ هذه أخصس لفظة انقباطهم ، ورد على هذا التأويل الإجماع على أن لزانية لا يجوز أن يزوجها مشترك في قوله (وهرم ذلك على المؤمنين) أي : مكاح أولئك النساء ، فيزعم أهل هذيل التأويلين أن مكاحهن حرم الله على الله محمد ﷺ ، وقال الحسن : المراد الزاني المحدث ، والزانية المحدودة ، قال : وهذا حكم الله ، فلا يجوز لأمر محمد أن يزوج إلا زانية ، وقد روى : أن محدودة تزوج غير محدودة فرد عمن من أن طئت نكاحها (وسم ذلك على المؤمنين) يريد الزنا ، وروى الزهر في ١٩ في هذا حديث من طريق أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا يتكبح الزاني المحدود إلا مشه ١٩ ، قال ابن عسبة : وهذا حديث لا يصح ، وفوق به نظر ، وإدعاء الشريك في الآية بونه ، وأنفاذ الآية تأباه ، وإن قدرت المشتركة بجميع الكيفية فلا حيلة في نكاح المشترك . انتهى . وقال ابن السب : هذا حكم كان في الزانية عام أن لا يزوج وإن لا رابة ، ثم جاءت الرخصة ونسخ ذلك بقوله : ﴿ وأحكام الأبنى منكم ﴾ [البقرة : ٢٢] وقوله : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ [البقرة : ٢٣] ، وروى ترمذ هذا شيخ عن مجاهد إلا أنه قال حرم نكاح أولئك النساء على أولئك البكر ، قال ابن عسبة ، وذكر الإشارة في الآية بصفت هذه النساء . انتهى ، وهو الجاني : أنها مسبوغة بالإجماع ، وحده : بأنه ثبت في أصول الفقه أن الإجماع لا ينسخ ، ولا يفسخ به ، وانظر من هذه الآثار أن

١٩ : شرح خبر الزهراني الذي في محمد بن عيسى ، نزل سنة ١٠٠ هـ في أول سنة سبع ومئتين . الخلاصة (١٠٧٧) - ١١٢٨ .

٢٠ : أخرجه أبو داود (٢٠٥٢) ، وأبو عاصم في السبعة (٢٠٦٩) ، وأبو داود في الترمذ (١٠٦٥) .



التكاثف إن أُريد به الوطء فلا ية وحدث جلالته في تشيع الرضا ، وإن أُريد به التزويج ، فلهذا كبراده عموم في الزنا ثم نسج ، أو عموم في الصفاق أخيتي لا يرمون إلا ميم هو شكل هم ، والقوامي المختلث لا يرغب إلا فيص هو شكل لهم ، ولا يجوز التزويج حل ما فوره ترعشري ، أو مراده خاصه في قوم كانوا في الجاهلية زناة يبيعوا عاوانا بزويهم لغرضهم ولصالحهم مع عائش على التفاه فلا يتزوج عبقة ، ولو زنا رجل لمرقه أمرا ترونها فأشارت أنه أبو بكر الصديق وأبو بكر بن عباس وجابر وطاوس وابن السبب وجابر بن زيد وعطاء والحسن وعكرمة ومالك والثوري والشافعي ، وعنه ابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة وداود لا يزالان راين ما اجتماعا ، ومن ههنا الغفل أنه من زوج معروف بالزنا لم يفرد من الفسوق تست تطار في الفاء معه أو فراقه ، وهو عيب من العيوب التي يترتب عليها ، وذهب قوم إلى أن الآية محكمة ، وعندهم أنه من زنى من الزوجين فسد التكاثف جيبا ، وقال قوم منهم : لا يتبع ، ويؤمر بطلاقها إذا زنت ، فإن أمسكتها أثم ، قالوا : ولا يجوز التزويج بالزنا ولا من الزنى ، فإن طهرت النوبة حل ، وقال الزحشرى<sup>(١)</sup> (إن قلت) أي فرق بين معنى الجمعة الأولى ومعنى الثانية (قلت) : معنى الأولى صفة الزاني بكونه غير راجع في العتاف ولكن في العراج ، ومعنى الثانية صفتها بكونها غير مرحوب فيها للأعفاء ونكر للزنا ، وهما معنيان مختلفان ، وعن عمرو بن عبيد لا تتكاثف بالجرم على المحبي والمرفوع به معنى النبي ، ولكن هو أبلغ وأكبر كما أنز وحك الله ويرحك الله أبلغ من ليرحك ، وعمور أن يكون حبرا محضا على معنى أنه عديته جارية على ذلك ، وعمل المؤمن أن لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون بها . انتهى ، وقرأ أبو البرهيم : ( وحرم ) مبيأ لفاعل أي الله وزنه من علي ( وحرم ) يضم الزنا ( ونزع الحاء ) والجهموز ( ونحو ) متشداً مبيأ للمفعول ، والمفرد المسمى بالزنا وغيره ، والمولد به ها الرضا لا عتافه إياه ، ولا بشرط أربعة شهداء ، وهو ما يحصى القذف بترها إذ ذق عبره يكفي شاهداً ، قال ابن جبر : وزنت بسب قصة الإفك ، وبطل : بسب القصة عداً ، واستعبر الرمي لعنهم لأنه إذ به يقول ، كما قال : **وَنُزِعَ الْمُنَافِقُ** **خُزْرَجَ الْيَهُودُ** ، وقد :

زنا مني بآلهم تمت بشة وألبدي برشاً ومن أجن الطوي زنا مني<sup>(٢)</sup>

( والمحضات ) العذر أن أفراد النساء المختلف ، وحمى النساء بذلك وإن كان الرجال يتركون في الحكم لأن القذف يهين أشتع ، وأنكر المتعوس ، ومن حث من هوى الرجال فيه بناء له ولأرواحهم ولذباته ، وقيل : المعنى العروج لمحضات كما قد في ( وهي أصعب عرجها ) [ الأنبياء : ٩١ ] ، وقيل : لأضى المحضات - قاله ابن حزم وحكاها الرهروزي - فعل منبذ القويين يكون اللفظ شاملاً للنساء وللرجال ، ويدل على الثاني قوله : **وَالْمُحْضَنَاتُ** من النساء [ النساء : ٩٤ ] وهم عديف أي بالزنا ، ويخرج بالمحضات من بسب زناها أو زناه ، واستلزم الوصف بالإحصان الإسلام وحفل واليموع والحرية ، قال أبو بكر الرازي : ولا تعلم خلافاً بين الفقهاء في هذا المعنى ، والمراد بالمحضات غير عرجات الرافضين أو لم يزوجهم حكم بأن بعد ذلك ، والرمي بالزنا الموصف للمحذ هو التصريح بأن يقول : يا زانية ، أو يا زاني ، أو يا ابن الرابي ، وإن الزانية ، لا ولد الزنا ، ليست لأجلها ، ليست غسة ، وما أشبه ذلك من لهرج ، فلو عرس كأنه يقول : ما ذنبي إلا أني ، ولا أمي بزانية ، لا يحد في حذبه أبي حيفة ورفر وأبي يوسف ومحمد وابن شبرمة والثوري وأخس بن صالح والشافعي ، ويحد في مذهب مالك ، ونمت الحد فيه عن غير بعد مشورة الناس ،

(١) انظر لكتاب ٢٩٦/٣ .

(٢) البيت لمادة : انظر قمراني (١٥٠/١٤) .

(٣) غصة .



وقال أحد ويحسن : هر قدف في حدف الغضب دون الرضا ، فلو ذف كتاباً إذا كان للمعذوف ولد مسلم . وفي : إذا ذف الكتابية تحت المسم حد وانفقوا على أن ذاف العصي لا يجد وإن كان مثله يجمع ، واحتجوا في ذف نصبة . فقال مالك : بعد إذا كان مثله يجمع ، وقال مالك واللبث : بعد إذا كان مثله يجمع ، وقال مالك واللبث : بعد فادف المجنون . وقال جرهما لا يجد ( والذي يرمون ) طاهر الذكور وحكم الرابيات حكمهم . ولو ذف العصي أو المجنون زوجت أو أجنبية فلا حد عليه ، أو الحر من وله كتابة معروفة أو إنشاه مقبومة عند عبد الشامي ، وقال أبو حنيفة : لا يصح فدهه ولا لعانه ، ولما كانت محبة الزنا كبيرة من أهنت الكثير وكان متعاطيها كثيراً ما يستترها فقليلاً يطلع أحد عليها فشد الله تعالى على المذنب حيث شرط فيها أربعة شهداء ، راحة بسانه ، وسراً لهم ، والمعنى : ثم لم يأتوا الحكماء ، والجمهور على إضافة أربعة إلى شهداء ، قرأ أبو زرعة وعبد بن منبج ( بأربعة ) بشيوس وهي امرأة فصيحة ، لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أجود من الإضافة ، ولذلك روي ابن حنبل هذه المرفة عن فرقة الجمهور ، من حيث أخذ مطلق العدة وكفى كذلك لأن الصفة إذا جرت باسماء وشارتها العرفل حرت في بعده وفي غيره جرى الأسماء ، ومن ذلك ( شهيد ) فلا ترى إلى قوله فكيف ، وإذا حثنا من كل أمة شهيد ، وقوله ( واستشهدوا شهيدين ) وكذلك عدد فثلاثة شهداء بالإضافة فصح من التلوين ولانباغ ، وكذلك ثلاثة أعيد ، وقال ابن عطية وسيبويه : يرى أن تبرز العدد وتترك إضافته بما يجوز في الشعر . انتهى . وبس كذا ذكر إمامي ذلك سيويه في العدد الذي بعده مسم بحر . ثلاثة رجال ، وما في الصفة فلا ، بل الصحيح التفصيل الذي ذكرناه وإذا نوت ( أربعة شهيد ) بدل بد هو رصف جرى بحرى الأسماء أو حصة لأنه صفة حفيفة ، ويصف قول من قال إنه حد ، أو غير ، وهذه الشهادة تكون للعناية للبيعة كالبرود في المكحلة ، والظاهر أنه لا يشترط شهادتهم أن تكون حالة اجتماعهم ، بل لو تفرق بهم متفرقين بحيث شهادتهم . وقال أبو حنيفة : شرط ذلك أن يشهدوا محضين ، فلو جازوا متفرقين كانوا قذافه ، والظاهر أن يجوز أن يكون أحد الشهود زوج المقدومة لأن ادراجها في أربعة شهداء ، ولقوله ( فاستهدوا عليهم أربعة منهم ) ولم يفرق بين كون الزوج فيهم وبين أن يكونوا أجنبيين ، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ، ومحمد الفراء وروى ذلك عن الحسن والخصي ، وقال مالك والشامي بلائ الزوج وبعد الثلاثة ، روي مثله عن ابن جبر ( ما جلدوهم ) أمر للإمام ونوايه ما جلد ، والظاهر وجوب الجلد وإن لم يطالب بالمعذوف . وبه قال من أبي نبل ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشامي لا يجد إلا عطينته ، وقال مالك : كذلك إلا أن يكون الإمام سمعه ينفذه فيحمله إذا كان مع الإمام شهود عدل ، وإن يطالب بالمعذوف ، والظاهر : أن السيد المذنب حر إذا لم يأت بأربعة شهداء حد نهاين لأن شراجه في عسوم ( والذي يرمون ) وبه قال عبد الله بن مسعود والأوزاعي ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وعثمان بن عطاء والشامي : يجلد أربعة . وهو قول علي وعبد أبي بكر وعمر وعلي ومن بعدهم من الخلفاء قلة عيه عن غيره ، ولو ذف واحد حائمة بلفظ واحد أو آخر بكل واحد حد حداً واحداً . وهو قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري واللبث ، وقال عثمان بن عطاء والشامي : لكل واحد حد ، وقال الشعبي وابن أبي ليل : إن كان بلفظ واحد نحو يا زنة فحد واحد ، لو قال : لكل واحد يا زاني فلكل إسناد حد ، والظاهر من الآية أنه لا يجلد إلا للقذف ، ولم يأت بجلد الشاهد إذا لم يستوف عدد الشهود ، وليس من جاء للشهادة للقذف ، وقدر أمراء عمر بجرى القذف ، وجلد بأربعة وأخاه مافعاً وشبل بن عبد الحنفي لتوقف الرابع ، وهو زيادة في الشهادة علم بإنها كاملة ، ولو أتى بأربعة شهداء فساق ، فقتل زفر بغير الحد عن القذف والشهود ، وعن أبي يوسف : يند القاذف ، ويدرا عن الشهود ، وقال مالك وعبد الله بن الحسن : حد الشهود والقاذف ( ولا ينقلوا هم شهادة أحد ) الظاهر أنه لا ينقل شهادته أبداً ، وإن كذب نفسه ونائب ، وهو من جاء بعد أمر فكم أن حكمه الجلاء ، كذلك حكمه رد شهادته ، وبه قال شريح القاضي والشافعي وابن المنبر ومن جبه والحسن والثوري وأبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح لا ينقل شهادة محدودي القذف وإن ناب ، وتعلل شهادته في غير القذف إذا ناب ،



وقال مالك : تصل في العلف بالزنا وغيره إذا ثبت ، وإن قل عطه وظاير ومحاهد والضمير : تقاسم من محمد وسامه  
 ونزهه ، وقال : لا تقبل شهادة محمود في الإصلاء يعني مطلقاً وثوبه بقا نقيس بالكذب نفسه في العلف ، وهو قول  
 الشافعي ، وكذا فعل عمر باعق وشل أكدماً أنفسها قبل شهادتها وأمر أبو بكره فسم نقيش شهادته حتى مات ، وأولئك  
 هم المفسدون ( الظاهر أنه كلام مستأنف غير داخل في حيز ( الذين يرمون ) كونه أجاب بحال الرامض بعد انقضاء الإصلاء  
 المنصغر معنى الشرط ، وما ترتب في غيره من العقد ، وعدم قبول الشبهة أدلاً ( إلا الذين نابوا ) : الاستثناء ، عقب جملاً  
 ثلاثة جملة الأمر ما خلد وهو لو ناب وأكذب عنه لم يسقط عنه حد العلف ، وختم النبي عن قبول شهادتهم أمداً ، وقد وقع  
 الخلاف في قول شهادته إذا ناباً ، على أن هذا الاستثناء راجع إلى حلة المنهي ، وجملة الحكم بدفع لو هو راجع إلى  
 الحمل الأخير ، وهي الثالثة وهي الحكم بمقتضى والذي يفضيه ، شرط الاستثناء إذا تعف جملة بفتح أي ينقص كل  
 واحد من الاستثناء أن يحسم تخصيصاً في حصة الأخيرة ، وهذه المسئلة تكس عليها في أصول الفقه ، وفيها خلاف  
 وتفصيل ، وأمر من تكلم عليها من التحفة عن المهاذبي وأبو مالك ، فحذر أبو مالك أن يعود إلى الجمل كلها كشرط ،  
 واختار المهاذبي أن يعود إلى الجملة الأخيرة ، وهو الذي سخره ، وقد استدلنا على صحة ذلك في كتاب تنديب والتكميل  
 في شرح التمهيد ، وقد التزمنا في جملة يعني الشافعي الاستثناء مطلقاً بحجة الثابتة ، وحتى تستثنى عنه أن يكون  
 عبوراً بدلاً من ( هم ) في ( هم ) ، وقته حد أن حصة التعف لأنه عن موجب ، والذي يغضه ظاهر الآية ونظيره أن  
 تكون الجملة ثلاث مجموع من جزاء الشرط : يعني الموصول المنصغر من الشرط كونه قيل : ( من قيد المحصنة  
 فأجلده وردا شهادته وفسقه ) أي أجمعه إلى الحد والرد واليسق ( إلا الذين نابوا ) عن العلف وأصلحوا فإن الله عبور  
 رحيم فينبغي أن يكون محدودين ولا مرددين ولا مستقرين الشهير . وليس يقتضي ظاهر الآية عدم الاستثناء إلى الجمل الثلاث  
 بل الظاهر هو ما بعده ، كلام العرب وهو الرجوع إلى الجملة التي فيها ، والقول بأنه استثناء متفصّل مع ظهور اتصاله  
 ضميم لا يصار إليه إلا عند الحاجة ، وما ذكرنا في فدف المحصنة وكفى الظاهر أنه يتناول الأرواح وغيرها ، ولذلك  
 قال محمد بن عبد : يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهلته حتى أتى بأربعة شهداء وأنه لاصبرته بالسيب غير  
 مصفح . وكان رسول الله ﷺ عزه على حد هلال بن أمية حين رمى زوجته بشريك بن حنبل - فزلت ( والذي يرمون  
 أرواحهم ) وانفتح أن لم يقله ( والذي يرمون المحصنة ) غير أن رجلاً ، واشتهر أن يائة هلال قبل مائة عويمر ،  
 وفحل . باره عويمر قل ، والمعنى بالزنا ( ولم يكن غم شهداء ) وقد يغني عنده الكثرة بالتعدي في فدف غير الروح ، والمعنى  
 لشهداء على صفة توهم : وفريه ( لم تكن ) بالثاء ، وفرا جمهور باب وهو المصحيح ، لأنه إذا كان التعامل مفرغاً لا بعد  
 إلا وهو مؤث ، فالمصحيح أن يقول ما قدم إلا عند ، وأما ما قبله فإما أصبحت يغضه سائفة ، وبمعنى  
 التحويل ، بجره في الكلام على قلته ( أرواحهم ) يعم جائر الأرواح من الميئنة والكفارات والإماء فكيف يلاعن نوح  
 للاستثناء من العمل ، وقال أبو حنيفة : صحاحه . بأحد معنيين أحدهما : أن تكون لروحة من لا يجب على قاده الحية وإن  
 كان أحبها أن تكون : زوجة مخلوقة أو ذميمة وقد وضعت وطأ حراماً في غير ملك ، والثاني أن يكون أحدهما ليس من أهل  
 الشهادة بأن يكون محدوداً في فدف أو كافراً أو عبداً ، فأمّا إذا كان أعمى لم يفسأ فله أن يلاعن ، وقال ثوروي والحسن من  
 صالح : لا يلعن إذا كان أحد الزوجين مخلوقاً أو كافراً ، ويلاعن الحدود في القدر ، وقال الأوزاعي : لا يلعن من أهل  
 الكتاب ولا من المذبذوب في العلف وإيمانه ، وذلك الميث . الظاهر الجديد امرأته أجرة وانصود في العلف ، وعن مالك .  
 لأنه المسلمة وأجرة الكتابة يلاعن الحر المسلم ، والمد يلاعن زوجته المكتوبة ، وعن ليس بين المسم والكافرة لعان إلا  
 لم يقول رأينا نرى يلاعن صهر المسلم أو لم يظهر ، ولا يلاعن المسم الكافرة ولا زوجته الأمة إلا في المجلس ،  
 ويلاعن المملوك أسلم لا الكافر ، وقال الشافعي : كل زوج جناز فلاقه بالرمه القرض يلاعن ، وظاهر أنه موم في  
 نراهم وزوجاتهم المريمات بالزنا ، والظاهر إطلاق الرمي بالزنا سواء قال عابستها نرى أم قاله ربت . وهو قول أبي حنيفة



وأصابعه . وكان ذلك لا بلاغ إلا أن يقول زينب ، أو سفي حلاً ما لا ولد لنا ، والأمر يخلص . وفل  
 الميث لا بلاغ إلا أن يقول رأيت عليه رجلاً ، أو يكون استناده فيقول ليس هذا أصلي مني . وقد تعرض الآية في  
 اللعان لا تكفيته من الزوج . وقد أحال المفسرون لمعشري وابن عطية وغيرهما في ذكر كثير من أحكام اللعان على  
 تعرض له فانه وينظر ذلك في كتب الفقه ، وقراء الجمهور ( في شهادة ) بالنصب على المفسر . ( وترفع ) فتشاهد  
 أمر حل بهما مبتدأ أي : فانكم أو الزوج ، أو متد على إختيار غير متقدم أي : فعليه أن يشهد أو مزعراً أي  
 كاتبه أو وحه . و ( باع ) من صفة ( شهادت ) ، ويجوز أن يكون من صلة ( شهادة ) قال ابن عسك ، وأن الخويل  
 دامت هل لا يحل فعل رأي الصريين وانذارهم يتعلق بـ ( شهادت ) . وعلى ما يبين الكوفيين يتعلق بقوله ( وشهادة ) .  
 وقراء الإخوان وممنوع والخمس وفائدة والزعماني وابن مقسم وأبو حنيفة وابن أبي عمير وأبو حنيفة وأبان وابن سعد  
 ( أربع ) بالرفع خبر للمبتدأ وهو : ( شهادة ) و ( باع ) من صفة شهادت على هذه القراءة . ولا يجوز أن ينهض  
 ( شهادة ) لفصل بين المصدر ومفعوله الجار ولا يجوز ذلك . وقراء الجمهور ( وخمسة ) بالرفع فيها . وقراء طائفة  
 والسلمي والخمس والأعشى وخالد بن إلياس وفلان ابن إلياس بالنصب فهي . وقراء حمص والزعماني بنصب كتاب دون  
 الأولى . فالرفع على الانتهاء وما بعده الخبر . ومن نصب الأولى مطلق على ( أربع ) في قراءة من نصب ( أربع ) وعن  
 بإختيار فعل بين صفة أي في قراءة من رفع ( أربع ) أي : تشهد الخامسة . ومن نصب الثانية مطلق على أربع . وعن  
 قراءة النصب في ( خامسة ) يكون ( أن ) بعد على إسقاط حرف الجر أي بـ ( أن ) وحيز أن يكون ( أن ) وما بعده بدلاً  
 من الخامسة . وقراء باع : أن لعنة من خفيف أو رفع ( لعنة ) و ( أن غضب ) بتخفيف ( أن ) و ( غضب ) من ماضٍ .  
 والجملة بعد مرفوعة وهي أن اتهمه من التبعة فما حفظ حذف اسمها وهو ضمير الشأن . وقراء أبو رجاء وعلاء وعيسى  
 وسلام وعمر بن بحر والأخرج ويعقوب بن حماد حنبل والبخاري ( أن لعنة ) كقراءة باع و ( أن غضب ) بتخفيف ( أن )  
 وغضب مصدر مرفوع وخبر ما بعده وهي أن الحقة من التبعة . وقراء باقي خمسة : أن لعنة الله . و ( أن غضب الله )  
 بتشديد ( أن ) ونصب ما بعده اسم لما أخبر ما بعده . قل من عطية : أن الحقة على قراءة جامع في قوله ( أن غضب )  
 قد فيها العدل . قل أبو عبي : وهل تريد أن يفسحوا أن يلبها لعل إلا أن يفسح بها وبه شيء . نحو قوله : في عدم  
 أن سيكون في ( الزمر : ٢٠ ) وقوله : في فلا يراد أنه لا يرجع في ( السج : ٣٩ ) ، لأنه قوله تعالى ( وأن ليس للإنسان  
 إلا ما سعى ) فذلك لفظة تكن ليس في الألف . وكذا قوله ( أن يورث من في النار ) الفصل ٨ فترك على معنى انداء فلم  
 يمر دخول التماسل فلا بعد المعنى . انتهى . ولا فرق بين ( أن غضب الله ) و ( أن يورث ) في كون الفعل بعد ( أن )  
 دعاء ، وفي بين ذلك ابن عطية ولا لغاري ويكون ( غضب ) دعاء مثل انتحله أنه إذا كان العمل دعاء لا يحصل بين وبين  
 ( أن ) يعني . وأورد ابن عطية ( أن غضب ) في قراءة جامع مورد المستغرب . ( وسرأ عنها العذاب ) أي : يدفع والعذاب  
 فإن الجمهور أخذ . وقال أصحاب الراي لا أحد عنها إن لم يضر ولا يوجه عنها قوله الزوج . يحكي الظن على  
 الآخرين : أن العذاب هو الحبس . وانظر الاختلاف في اللعان بهذه التكملة المذكورة في الآية وبه قال الميث . ويمكن ضمير  
 العذاب ضمير التكملة في شهادته مطلقاً وإن شهادته أي قوله عليها نفول علي . فقال الثوري وأبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف  
 يقول بعد ( من الصادقين ) عيا رماها به من ثمة . وكذا بعد ( من الكاذبين ) وكذا هي بعد ( من الكاذبين ) و ( من  
 الصادقين ) بل أن ذلك وقد ينمي زاد بعد قوله فيها رماها به من الرما في نفس الولد . وقال مالك : يقول أشهد بهمة أي  
 رأيتها نزي . وهي : أشهد بالله ما رأي أني . والخامسة نفول ذلك أرمأ . والخمسة لفظة الآية . وقال الشافعي :  
 يقول : أشهد . وله إلى لصادق فيها وصيت به ورجعي مائة بت فلا . ويشير إليها إن كانت حاضرة أربع مرات . ثم يتم  
 الإمام ويذكره الله تعالى ذلك رآه به أي يعني . أمر من يرفع يده على فيه ويقول : إن قولك رعل لعنة الله إن كنت من  
 الكاذبين فيها وصيت به مائة من الر . فإن قدما بأحد سببه معيه واحد أو اثنين في كل شهادة . وإن نفس ولدها وأردن



هذا الولد ، وهو مي ، والغاهر أنه إذا طلقها ناساً فقدفها وولدت في الغضاة انعدت نفسي تركه ، بعد ويصحه الولد ، لأنه لا يسلط عليها روجه إلا بجازة ، ومن أبي بصير : إذا طلقها نكلاً أو طالقين ثم طلقها بعد ، ومن ابن عمر : يلاع ، ومن البراءة والشافعي : إذا أنكرك حملها بعد البينة لآمن ، ومن مالك : إن أنكرك بعد الثلاث لآمن ، ولو طلقها ، إذا أنكرك حملها بعد البينة لآمن ، ومن مالك : إن أنكرك بعد ثلاث لآمن ، ولو طلقها : ثم نكح من بعد طلقه أو غيره فقال الثوري : أبو حنيفة وأصحابه لا أحد ولا لعان ، وقد الأثر عن وثابت والشافعي : يلاع ، وهذا هو الطاهر لأنها كانت زوجه حالة تغذف ، والغاهر من قوله ( فلهذه أحدكم ) أنه يلزم ذلك ، باب نكاح حرة حتى يلاع ، وكذلك هي ، وهذا مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، وقال مالك والحنبل في صريح وثابت والشافعي : أنها نكح حرة ولو لم ينفذ وهي الحرة ، وعن الحسن : إذا لامع وأنت حرة ، وعن مكحول والحضك والشمسي : تزوج ، وبشرعية اللعان وإن عمل إن الرأ والفيل فيما ذكر من دفعهم حلالاً فمنعوا ربح في نكاحهم : إن ذلك كفر من الكلاب سيما لاستحقاق اللعان من الله والخمس ، قال المحمدي : ( فإن قلت ) : لم يخصت الملاعة بأن تحبس بعقب الله ؟ قلت ) : نكاحها عنها لآمن هي أصل الضعور ومقتضى بطلانها ، ولذلك كانت مقدمة في أية تجلد وشهد لذلك قوله في خبره : والرحمة أبون عليك من غضب الله ، ( ولولا فصل الله إلى آخره ) فإن المقدري : يصده عنه ووجهه بعينه ، وقد ابن سلام : ففسله الإسلام ، ولما يبرئ عدلي حكمه زامي لمصداق والأزواج بمن في صله وزوجت أن حصر اللعان سبيلاً إلى التبرؤ ، بل إلى ذم الحاد وجوانه ( لولا ) مخوف ، قال شريزي : تغذفهم فذلكم ، أو تعصحبكم ، أو تعصحبكم بهنوبة ، والتبرؤ الكذب ، وقد أبر عطية : لكشف الزنا به يسر من هذا ، أو لأخذهم بعقاب من بعده ، ونحو هذا من المعاني التي يوجب

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّكَ لَا تَحْسَبُوهُ شَيْئًا وَلَكِنْ هُوَ خَبْرٌ لَّكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُمْ فَهُمْ بِكَ عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٠ قَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَانْمُوتُوا وَالَّذِي نَسِيتُ فَأَنفِيسُهُمْ خَبْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ١١ قَوْلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلاَّ تَعْلَمُونَ ١٢ قَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الشَّيْءِ وَالْأَمْرِ لَنَسْكَرُ فِي مَا أَفْتَدُ بِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٣ إِذْ تَقُولُ يَا أَيُّسَّرَ لَكُمْ مَّا أَفْكُ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيَّاءً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٤ قَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَلَمَّ مَا يَكُونُ لَنَا أَلْ نَحْكُمُ بِذَلِكَ شَيْئًا لَّهَذَا أَشَدُّ مِنَّا عِلْمًا ١٥ يَعْلَمُكُمْ اللَّهُ أَ تَقُولُونَ لِيْمَنَئِذٍ قَوْلًا إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ١٦ وَبَيْنَ أَفْئِدَةٍ لَّكُمُ الْآيَاتُ وَاللَّهُ عَسَىٰ أَن يَكُونُ ١٧ قَوْلَا فَضْلُ الْغَفِيَّةِ فِي الذُّلِّ مَاتُوا وَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الشَّيْءِ وَالْآخِرَةِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ وَأَمَّا لَافْعَسُونَ ١٨ قَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَسَىٰ أَن يَكُونَ ١٩ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعِيمٌ ٢٠

سب يزول عنه الآيات مشهور، مذكور في الصحيح، والإفك، والكذب والافتراء، وقيل هو اليهود لا تشعروا حتى يصحوا، والعصاة الخرافة. وقد تقدم الكلام على سورة يوسف عليه السلام، حكم أي من أهل ملتكم،



ومن ينتمي إلى الإسلام ، ومنهم صدق ومنهم مسلم ، وبظاهر أن حرمان هر عذبة حكم ، وبكم في موضع الصفة .  
 وقوله اخروي وأبو العلاء : ( لا تحسبه ) سبأف ، وقد أس عطية : ( عطية ) يقع على الذات من الضمير في ( حاووا )  
 وحر ( إن ) قوله : ( لا تحسبه ) التفسير : إن فعل الدين ، وهذا أس في المعنى ، وإن كان قد مر أن يكون ( عطية )  
 خبر ( إن ) انتهى . والعصاة : عدا الله بن أبي رأس التناق ، وزيد من رعاة ، وحسان من شاة ، ومسمع بن أخته ،  
 وعمة بنت جحش ، ومن ساعدتهم على أن يزدك شبيهه ( تحسبه ) الظاهر أنه عائد من ( إنك ) ، وعلى غير ما أس عطية  
 يعود على ذلك المحذوف الذي فاعله اسم ( إن ) ، قل : ويؤيد أن يعود على المقذف ، وعلى لمصدر المفهوم من ( جازوا ) ،  
 وعلى ما قاله السالمين من العلم ، والمعنى : لا تحسبه يزل بكم منه عار . بل هو حيزك لعدة الشاة ، وقواس الخبر عن  
 ذلك ، الأولى ، واكتشاف كثرة العاديين ، وقيل : خطاب به ( لا تحسبه ) مثلهما ، وكبرية ذلك حين هم حيث كان  
 هذا الذكر عورة معدية كالكفارة وحسن به خصهم ، وهذا قول ضعيف لقوله بعد ( لكل امرئ منهم ما كتب من  
 الإن ) أي عدا به الكتب ، وذلك قدره ، فخص به لأن بعضهم صحت ، وبعضهم سكنت ، وبعضهم نكح ،  
 وبه الكتب : منعني في ثائمه وحقها ، لأنها تدل على عتال به صيد ، فهو أشنع في التريب وكسب مسجل في الخبر ،  
 لأن حصوله منى عن الأدلة على اعتياله فيه ، وقد سئل كسب في مرحمين ، ( والذي نول كره ) المشهور أنه  
 عذبة من أس ، والأعداد : العظم ، عداها ، يوم القيامة ، وقيل : هو ما أصاب حسان من ذهب مصر - ومن به -  
 وكان ذلك من عدا الله بن أس لإعانة في عدالة الرسول طلاء ، وانتهزه الفرص ، وروى عنه كلام قبيح في ذلك ، فزعت  
 كتاب من دثره ونسبي عن كذبه فحده الله ، وقيل الذي بول كره حسان ، والجناب الأجمل عدا وحده ، وبه صغرت  
 به باسبب عداه ، وقال له .

نوفاً ذاك الشيب تحني له أنسي  
 وتكسي أحصي حملي وأنفي

واشد حزن أيتاني بهي على له المزين ، وبظهر براءة به - إلى وهي

حصاناً رواه ما تزل برسم  
 - له حمر النامي دباً وفصلاً  
 عصبه حتى لو في تن عالب  
 منهنة قد طاب الله حيمها  
 - إن كان ما بلغت على فنة  
 وكيف وروى فما حبيبته ونفسوني  
 نة رتب عدا على الناس عفتها

والشهور أنه حد حسان وسطح وحمة ، قيل : وعيد الله بن أبي ، وقد ذكره بعض شعراء ذلك العصر في شعر ،  
 وقيل : لم يجد مسطح ، وقيل : لم يجد عدا الله ، وقيل : لم يجد أحد في هذه العذبة وهذا محال لمصر ، ( فاحذوهم  
 ثم ليس عدله ) وقيل ذلك يقول إذا يقدم الحد باقر أو بية ، ولم يتلذذ إقامته إلا أحذر كره لم يتلذذ مقتل المنافق ، وهذا

(١) نظم الغرضي ١١٠/١١١ : ١١٠/١١١ : روح المعاني ١١٠/١١١

(٢) نظم الغرضي ١١٠/١١١ : ١١٠/١١١ : نظم الأتات في الغرضي ١١٠/١١١ : روح المعاني ١١٠/١١١







حصراً ، ( وهو عند الله ) من كثير ، وعلى من العذاب ثلاثة أيام . نلفي الإفتك ، والكفم ، ، مستصغاره ، ثم أعد بوجهه كل النكفم ، ، وكان الأجواب عنهم إذ سمعوا أن لا يموتوا به . وقال الرعشري ( فاب قلب ) كتب حازر حصص حر لولا إقلمت ( زقلت ) : للظروف شكل وهو نزول من الأشياء مبردة مصدا لوفوعها فيها ، وأنها لا تمك عنها . فذلك ينفع فيها ما لا ينفع في غيرها انتهى . وما ذكره من أحداث التخصيص بوجه أن ذلك حصص بالظرف ونفس كذلك ، بل يعمر خدمه المصنوع به على العمل فتقول : لولا ريد صبرته ، وهلا عمراً أفتت . قال الرعشري . ( فإن قلت ) : فني فائدة في تقديم العلف حتى أوقع فاصلاً ؟ ( قلت ) : الفائدة بيان أنه كان الواجب عليه أن يقدم حال ما سمعه بالآلة عن الحكم به ، فيها كتب ذكر ثبوت أهم وجب التفهيد . ( فإن قلت ) : ما معنى ( يكون ) والكلام بدو به مثبث بل ما شأن أن نكلم بهذا ؟ ( قلت ) : سمعنا ما ينبغي ويصح لي . ما يخص لنا أن نتكلم به ، ولا يصح لنا ، ونحوه . ( ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ) ( فائدة ١٦ ) ( وسباحتك ) نصحت من عظم الأمر ( فإن قلت ) : ما معنى استعجب في كلمة التسبيح ؟ ( قلت ) : لأصل في ذلك أن تسبح الله عند رؤيته استعجب من صلاته ، ثم كفر حتى استعجب في كل متعجب منه ، ونثر به الله عن أن تكون حرفة لئله الله كما قيل يجب انتهى . ومعظم الله أن تعودوا ( أي : أن تعودوا ) يقول : وعظمت فلانة في كذا طريق ( إذ كنت مؤمناً ) حدث لهم على الإنعاط وتيسر . لأن من شأن المؤمنين الاحتراز عما شئت من القناص ، وقيل ( أن تعودوا ) مغفوب من أحد لي كراهه أن تعودوا . ( وبين الله لكم الآيات ) أي : الدلالات على عظمته وحكمته على رسول عليكم من الشرائع ، ومعظمكم من الآداب ، ومعظمكم من المواظ على مخالفة : فإن الذين يجهلون أن تسبح بخاشعة قل لهاها وإن زسد الإشارة إلى عدد الله من أي ومن أشبه في الذين آمنوا بهدايتهم لهم . ونعتب الأليم في هذا الحد ، وفي الآخرة الدار ، والظاهر أن الذين يجهلون أن تسبح بالخاشعة المعموم في كل خلاف مانعاً كان لوموساً ، ونعتب التوحيد على حجة الشياخ ومن على أن إذا العنق من ، والله أعلم . أي : عري من الفاس ، ومراثر الأمور ، ووجه الحكمة في ستركه والتفريط في الرجوع ، وقد انجس أي يبد الرجوع للمفسدات ، وأنهم صدقوا وأحوا لإدابة الرسول ﷺ وذلك كفر ومعتد ذنعه ، وقال أبو مسلم : هم الشافعيون أوعده الله بالعذاب في الدنيا على بد الرسول ﷺ طاعة كقول ( جاهد الكفار والمنافقين وأعلمهم عليهم ) الآية ٧٣ ، وقد الكرماني ( والله يعلم ) كدسهم ( وأنتم لا تعلمون ) لأنه عب ، وحواب ( لولا ) مخدوف أي لعافكم ( وإن الله رؤوف ) مثيرة لا وسيم ( يقول حبة من رب عز وجل ) ، قل ابن عباس : المظرب لحسان ومطرح وحة والعاهر المعموم .

﴿ يَأْتِيهَا الْزُلُومُ مَا سَأَلُوا لَا تَقْبَلُوا خَطُوبَ الشَّعْطَيْنِ وَمَنْ يَنْتِجْ خَطُوبَ الشَّعْطَيْنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ تَبَرَّكَ وَرَحِمَهُ مَا رَكَ جُنُكُنْ مِنْ أَعْدَائِهِ وَلَكِنْ أَنَّهُ بَرَزَ مِنْ بَنَاءِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وَلَا يَنْتِجُ أَزْوَاجُ الْأَفْصَلِ مِنْكَ وَالسَّعْدُ أَنْ يُؤْتُوا أَزْوَاجَ الْفَرَقِ وَتَسْتَكِينُ وَالْمُهَاجِرَاتُ فِي مَكِينِ أَقْوَمَ وَلِيَعْمُوا وَيَصْغَحُوا أَلَا يَحْسُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ يَنْ لِّذِينَ بَرَأْتُمْ لَمْ يَمَسَّتِ اللَّهُ بِكُمُ الْفِتْنَةُ أَفَنتُ لَكُمْ لِيُتَوَسَّلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ يَوْمَ تَقُفُّ عَيْنُهُ أَلْبَاسُهُمْ وَأَلْبَاسُهُمْ وَأَلْبَاسُهُمْ يَكُونُ أَيْدِيَهُمْ أَزْوَاجُ يَوْمَ تَقُفُّ عَيْنُهُمْ أَفَنتُ لَكُمْ لِيُتَوَسَّلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿ يَوْمَ تَقُفُّ عَيْنُهُمْ أَفَنتُ لَكُمْ لِيُتَوَسَّلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾



وَالْحَبِشِيُّونَ إِفْكِيثٌ وَالطُّبَيْيْتُ لِلطُّبَيْيْنِ وَالطُّبَيْيُّونَ لِلطُّبَيْيَّتِ أُولَئِكَ مَنعُوكَ مِنِّي بِمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْبِرَةٌ  
وَرَزَقَ الْكُفْرَةَ

تقدم الكلام على خطوات الشيطان اسيراً ورافداً في البقرة ، والصبر في قائه عاكف على من استرطفه أي : من فتح  
خطوات الشيطان ( يأمر بالاعتصام ) أمر ما عظم بوجه ، ( وانكر ) وهو ما شكره المؤمنون للسلطة أي : أصبح رأسي  
لغيرك بحيث يكون أمراً بطيعة أعتدته ، ( ولولا فضل الله عليكم ) هذه ( بالثبوت ) فمخافة ما ظهر أحد منكم ، وقرأ  
« جمهور » ما ذكرني ( شغيف الكف بآمن حزمة والكسائي وأبو حنيفة والحسن ) وأعشى وأسم جعفر في رواية وزوج  
بشدها ، وأما الأعمش وكتب ( ذكرني ) انكشف بالياء وهو من دنا ، نزل على سبيل التشديد ، لأنه قد ثبت ، أو هل  
قوامه من شد الكف ( ولكن الله يزي من يشاء ) بمن سقت له السعادة ، وكان عبده انصالح إمامة على سبيل ، أو من  
يشاء يصون التوبة النصوح ( والله سميع ) لا تفرهم ( عليهم ) بضم الزهم ، ( ولا ينال ) هو مصارع انش اعتزل من آفائه  
وهي الخلف ، وفي : مما يقتصر من أعمال أوت قصرت ، وعه لا يالوكم ، وقول الشاعر :

وما تشمونه نساء ذات حشيشة نفسه      سُدَّكَ أطراف الخُطوب إذا ألت

وهذه قول أبي حنيفة ، واحسنه أبو سلم ، وسبب ترويضها المشهور أنه حلف لم يكر على مطع أن لا يغتر عليه ،  
ولا ينفعه سامعه ، وقال ابن عباس والصحاح : قطع جماعة من المؤمنين منهم عمن في الإثك . وقالوا : لا يصل من  
تكلم به فزلت في جميعهم ، ولأنه شارك من هو جود الوصف ، وقرأ الجمهور ( يأبى ) ، وقرأ عبد الله بن عباس بن  
ربيع وأبو جعفر مولد ، وريد من أسلم والخس ( بآل ) مصارع تأتي معنى حلف ، قال الشاعر :

نأتني من أؤس خلفاً يسودني      إلى يسيرة قد حُفَّتْ سفاينة

( الفصل التاسع ) يعني أدل ، وكان مطع ابن خلة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان من المهاجرين ،  
وعمر شهيد بسراً ، وكان ما نسب إليه دعياً أباهم أن لا يحس إليه ، فامر هو ومن حري هرة بالقبول والصفح ، وجب سمع  
أبو بكر ( إلا عهد أن يعبر الله بكه قد ) من أحب أن يعبر الله في راد إلى مطع عفته ، قال : والله لا نرهبها أبداً .  
وقرأ أبو حنيفة وابن قطيب وأبو البرهية ( أن يؤتوا ) بفتح على الالتفات ، وبنيته ( لا تؤتوا ) و ( أن يؤتوا ) يجب العمل  
التي ، وإن كان معنى الخلف يكون كقوله قرأه أن يؤتوا وإن لا يؤتوا ، فحذف لا . وإن كان معنى يقصر بكون  
التقدير في ( أن يؤتوا ) أو عن أن يؤتوا ، وقرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحبيب وأسم بنت يزيد ( ولتلقوا وتصلحوا )  
بفتح آخر خطاب للحاضر من ( إن الذين يرمون ) عد في الرامين ويخرج فيه الراميات تعبيراً للمذكر على لفظ ،  
و ( لمحضات ) ظاهراً أنه عام في النساء التفات ، وقال نحاس : من أحسن ما قيل فيه أنه عام لجميع الناس من ذكر  
وأنثى ، وإن التباير يرمون الأنس لمحضات فدخل فيه المذكر والمؤنث ، وفي : هو خاص بين تكلم به في حديث  
الإثك ، وقيل : خاص بأهيات المؤمنين ، وذكر من منزلة وحالة تلك فعل أنه خاص بها جميع زيادة فأولها من شاء  
الآية ، الموصوفات تلك الصفات من الإحصان والعص والإيمان كما قال : فأي من عصر الحشيش قدتي ، يعني عبد الله بن

(١) الدت من الشوبن لأبى، القس - مطبوعه (٢٩) لندن غريب (ال١)

(٢) جلب من تغريق أبا البراء من مصيب - نشره (٢٧) - شرح مكتبة (٩/٢٩٩) روح المعاني (١٥١/١٢٥)



















الحجر جمع طيار ، وهو النملة التي تلغى المرأة عن رأسها ، وهو جمع كثره ، مفيد فيه ، ويجمع في الفته على أحده ، وهو مفيد فيها أيضاً ، قال الشاعر :

وَنَرَى الشَّجَرَةَ فِي رَيْبِهِ كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الشُّغَرُ<sup>(٢٧)</sup>

الجب : فتح يكون في خرق القميص ، يدومته بعض الخسد ، والمؤنة : ما احتز من الإطلاج عنه ، ويطلب في سواة الرجل ، وذكره الأبي قال انظر من شميل : كل ذكر لا شيء معه ، وكل أنثى لا ذكر معها ، ووربه معن كلين ، ويقف . أمث تقيم ، وقاب الشاعر :

فِي أَفْرِجٍ سَتِيحٍ بَشَّ لَ الْعَرَسِ أَوْبُهَا تَمَّ<sup>(٢٨)</sup>

في سينفرد جهم أماً ، وفيس جمعه أيتم . كسيف في جمع سيد ، وجمعه عن فعل عمو لا مقبس ، الباء : الزنا ، يقال : بعث المرأة تنفي بقاء ، فهي بعي ، وهو تنص زوا السماء . لشكلة : الكوة غير المأظفة ، قال الكلبي حتى مغرب ، الزحاجة . حوهر مصنوع محروب ، وضم الزنى لغة الحيز وكسرها وفتحها لغة قبس ، الزيت : الدهن المنصهر من حب شجرة الزيتون ، قال لكرمي : المراب يتخذ برنفع من فحور القبان فيكيف ، فإذا اتصل به صود الشمس منه ، ما من بعيد ، فإذا دأبته الإنسان لم يره كما قال براه بعدة ، وقاب الفراء : السراب ما لعين بالأرض ، ولعل : هو السماع الذي يرى بعد نهار عند اشتداد الحر في ليل ، يجلل لماظر أنه الماء الكسارب أي : الحاري ، وقال الشاعر :

فَلَمَّا تَفَقَّسَا الْغُرُبَ كَانَتْ تَهْوِدُكُمْ فَلَمَّعَ سَرَابٌ فِي الْغُلَّ تَأَلَّن<sup>(٢٩)</sup>

وقال : انمَّ لُحُولُ لَمَّاعٍ سَرَابٍ ، وقيل : لسرب ما يرفق من الهواء في المجير ، في قبلا : لأرض المسطة ، المحي : اكتمر الماء ، وجة البحر معطه ، وكان غلبا منسوب إلى البعة ، الودق المطر تنديده وضعفه قال الشاعر :

فَلَا مَرْنَةَ وَذُفْتُ وَذَفْهُ ، وَلَا أَرْضَ أَبْغَلِ بِفَالِهَا<sup>(٣٠)</sup>

وقال أبو الأذهب المعلي : هو الرقي ، وقد قول الشاعر :

اتَّسَرْنَا طَبِيبَاةً وَسَرْمِيْنَ مِنْهَا حُرُوجُ الْقَوِي مِنْ تَحْتِ السُّخَابِ<sup>(٣١)</sup>

وانودق : مصدر ودق استجلب يندق ودقاً ، ومنه استودقت العرس . الرد : معروف ، وهو قطع متجمدة ينوب فيه ماء بالحراة السا : مقصور من دوات الواو وهو المصوء ، قال الشاعر :

(٢٧) البيت لأبي العباس : نظم ديوانه (١٤٠)

(٢٨) البيت من محرو ، فكتل له يدو الحكمة انظر لسكان العرب ١ أ ب ٢ .

(٢٩) البيت من الطويل : نظم الهذلي المصرية (٨٩/٩٠)

(٣٠) البيت من المقطرات لعماد بن جابر الطائي : نظم لخصائص (١١٢/٢) شرح القصص (٩٤/٥) الأنعموري (٥٣/٢)

(٣١) البيت لزيد الجليل : نظم بفتح ضم ان (٦٨/٢٦) للسائد ودقي .







ويؤخر أن يكون من الإسر وهو أنه يتعرف هل تم إيمان ، ومن أن السوء قال<sup>١٢٢</sup> : فبما ما رسول الله ما الاستئناس<sup>١٢٣</sup> قال : إنكم من شريحة وكثيرة ينتج من أهل البيت ، والنسب ، أي يقول السلام عليكم ، وقد أهل داخلية يقول الرجل منهم إذا دخل بنا غريبت<sup>١٢٤</sup> حينئذ حاداً ، وحينئذ ما ثم يدخل ، وقد أصاب المرء مع امرأته في حلف واحد ، فقد الله عن ذلك ، وعلة الاستئناس لأكل ، وذهب الطبري في (استأنسوا) أن الله تعالى حتى يؤمنوا أهل البيت من أنفسكم ، بالتمتع والاستئناس وبوجه ، ويؤمنوا أنفسكم ، ما تعلمون أن ذلك شر بكم ، قال ابن عطية : مصر بكم فعمل ما أن يكون من أسس انتهى ، وقال عطية : الاستئناس واحد على كل محتمل ، وأظهر معلى الاستئناس ، ليكن في المرأة مؤمنة ، ولأخذت الاستئناس ثلاث ، يعني كنه ، فإن أدركه ولا فلاح مع ، ولا يريد على ثلاث إلا أن يحقق أن من في البيت لم يسبح ، وأظهر تعديب الاستئناس على السلام ، ول حديث أن داود بن أبي السلام هلككم الأول ، وسر في (ونسموا) لا يقتضي برب فخرج الله ، سلام على لأن في السلام من استأنس بالصلاة

(ذلكم) بشة لور ، بعيد المفهوم من استأنسوا أو نسوا أي : ذلكم الاستئناس وإنشج غير ذلك من لغة داخلية (لذلكم تذكرون) أي : شرعاً ذلك ونهاكم على ما فيه مصحتكم من الشر ، وعدم الإطلاع على ما تخرجون الإطلاع عليه (لذلكم تذكرون) اعتناء بمصالحكم : فإن لم أخذوا بها أحداً أي : يأتي بأنكم فلا تعلموا على الدخول في مطلق غيركم حتى يؤمن لكم ، إذ قد يكون رب البيت فيه ما لا يجب أن يطلع عليه ، إن فس لكم أرحموا فأرجع وهذا يمكن أن من استأنس في دعوت بيت غيره ، هم يؤمن أنه سواء كان به من مائة أو لم يكن لا تشج أو طلب الأمر ولا في الوقوف عن أي مصفرين - (هو أنكر) أي : أرحموا أظهر لكم ، وأمر خير ، فافهم من سلامة الصدر ، والتدعي الربية ، ثم الله تعالى (ما تعلمون عديم) أي : ما تكون وما تذكرون ما حوشت به بجانكم عليه ، وفي ذلك بوجد لأهل التحس على البيوت ، وطلب الدخول على غيره ، والظلم لا يغفل (ليس عليكم جاع) قال الزمخشري : استئس من السرب أي يجب الاستئناس على دخلها ، ليس بمشكور منها ، غير نقدني وهي الخفاف والرقط ، وحوايت الباعث ، والماء ، المذممة ، فلا تستفكان من الحزب والبر وإيغ الرمح ، والذئب ، وشعره والبيع انتهى وما ذكره الزمخشري<sup>١٢٥</sup> من أنه استثناء من السرب كما ذكره هو مروي عن ابن عباس ، وعكرمة ، وحسن ، ولا يظهر أنه استثناء لأن الآية الأولى في السرب لشكوبة ولعلو ، وذلك قال : سواهم يونكم ، وهذه الآية الثانية هي في البيوت النجاسة ، وقد مثل لعلو هذه نبوت أمثلة ، فقال أحمد بن حنيفة وثلاثة وعشرون من في أمثلة التي في طرق السربين ، قال عطاء : لا يسكنها أحد ، من هو موقوفة بأولي إليها كل ابن حليل ، وبهذ مناهم : أي ستمتع ففنعها ، وما من خطاء الحرب التي تدخل لتبر ، وقال ابن زيد والشمسي : هي - سويت لفسارة والسوق ، قد أس المجدد أيضاً : هي دور مكة ، وهذا لا يسر إلا على القول بأن دور مكة هو موقوفة ، وأن الناس فيها شركاء ، وأنه مكة وحده عتوة - (والله يعلم ما تذكرون وما تكتبون) وعيد لمن يدخول البيوت غير المشكوبة من أهل البيت - (و) (من) في (من) استأنسهم) عند الأحفش زينة ، أي : يهضوا إيمانهم عما يحرم ، وعد فيه لشعبين ، وذلك أن أول نظرة لا تمكنها الإنسان ، وإنما خفض فيه بعد ذلك ، ويؤيد قوله لحي فم الله وجهه ، لا تنع نظراً لشعبه ، قال الأولي لك وليست لك

١٢٢ أخرجه من سنة (٢٧٧) في التفسير ، في التفسير (١٧١) ، وعنه ابن كثير في التفسير (١٧١) ، وسقط في التفسير (١٧١) ،

١٢٣ ظهر الكشاف (٢٢٤)



الثانية ، وقال ابن عطية ، يصح أن تكون ( من ) بين الحس ، ويصح أن تكون لابتداء الغيبة انتهى . ثم يتقدم  
 منهم فتكون ( من ) لبيان الجس ، على أن الصحيح أن ( من ) ليس من موضعياته أن تكون بين الحس ( وتنفطوا  
 فروجهم ) أي من الزنا ومن التفتت وبخلت ( من ) في قوله ( من ) مصدره ، ووزن الفرج دلالة على أن الحس النظر أوسع ،  
 ألا ترى أن الزوج ينظر وجهها إلى عائلتها من شعر وأصبع والعقد والساق والقدم ، وكذلك خبرية المستعرضة ،  
 وينظر من الأسبعية إلى وجهها وكفها ، وما أمر الفرج بمصيب ، وعن ابن العالية وابن زيد ، كل ما في خزان من حفظ  
 الفرج فهو من لزما إلا هذا ، فهو من الاستبر ، ولا يجوز ما قاله ، في حقه المرح بضم الهمزة ، وذلك أي : بعض  
 الصبر وحفظ الفرج أظهر لهم ، إن الله حير ما يصعب ( من ) بدالة الشطر ، وانكشف العذرية . فيجازى على ذلك ،  
 وقدم بعض الصبر على حفظ الفرج لأن النظر به ثمة ، والله المنصور ، والبصير به أشد وأكثر لا يمكنه بغيره على الاستبر  
 منه ، ومن ثبات الأكر إلى قلب ، وأمر صديق القواص إليه ، ويكثر السقوط من صباه ، وقال بعض الأما

رنا انكبت إذا نظرت إلى سر نعمة نريد نكراً إن نعمة نجابت

ثم ذكر تعالى حكم المؤمنات أن تصالحن مع الرجال في الغرض من الأضار ، وفي حفظ الفروج ، ثم قال ( ولا  
 سدين زينهن ) واستنى ما ظهر من ثوبهن ، والثوب ما تدين به المرأة من جلب ، أو كحل ، أو حجاب ، في كان ظاهراً منها  
 كالخاتم والتمعة والكحل والحجاب فلا بأس بحدنه للأجزاء ، وما عني منها كحسور والحلق والتمسج وتملأه  
 والإكليل والوشاح والفرط فله عليه إلا أن استنى ، وذكر ثوبه دون مواضعها مبالغ في الأمر بالتصوير ، والتسري إلى هذه  
 الثوب واقعة على ما صرح به الحسد لا يخفى النظر إليه بغير هؤلاء ، هي الساق والعقد ، العنق ، الرأس والصدر والأذن ،  
 هي عن يداء الزين نفسها ثم إنه أنظر لا يخل إليها ، فلاستها تلك المواضع ، بدلي نظر إليها غير ملازمة لها ،  
 وموضع في ثوبه الظاهرة لأن سره فيه خرج ، فمن المرأة لا تحد مداً من مراودة الأشياء بهذا ، ومن الحاجة إلى كشف  
 وجهها ، خصوصاً في الشهادة والحداثة والكناح ، وتصغر إلى ما في الأفلاك ، وهو ظهور قدمها خاصة لتعريف  
 من ، وقد معنى قوله ( ولا ما ظهر منها ) يعني إلا ما جرت العادة وبجله من ظهوره ، ولأصل فيه الصبر وسرح في  
 الزينة الخفيفة ( أو كحل ) المذكورون لما كانوا يحمسون به من الحاجة للفسطة إلى مدحلتهم ، ومحلطهم ، ولقلة موقع العنة  
 من حجابهم ، وبذلك الصبر من الثوب عن علة الغرض ، وبما جرت العادة إلى مصيبتهم في الأسفار للزور والركوب ، وغير  
 ذلك ، وقد ابن مسعود ( ما ظهر منها ) هو الشيب ، ويصر على ذلك محمد قال : الزينة نظاهرة الشيب ، وقال تعالى :  
 ﴿ حدوا زينكم عند كل مسجد ﴾ [الأعراف ٣١] وصورت الزينة بالشيب ، وقال ابن عباس : كحل والخنم ،  
 وذلك الحس في جمعة : الوجه والكف ، وقال ابن جريج : الوجه وكحل والحنم وحصل السور ، وقال حسن  
 أيضاً : الخاتم والسور ، وقال ابن عباس : الكحل والخنم فقد ، وقال السور : هما السور ، وقال الحسن  
 أيضاً : الخاتم والسور ، وقال ابن عمر : الزينة تقع على خمس الحلق التي فعلها الله ، وهي ما يتزين به من فضل لباس ،  
 فبه من الله عن يداء ذلك لم يسر بحسب ، وسخطى ما لا يمكن إحتواءه في بعض الأوقات ، كالوجه والأضراس على غير  
 التلذذ ، بأنكر بعضهم إطلاع الزينة على الخلف ، ولأمر بحدود في الزينة وهي زينة أحسن من خلق العصور في غاية  
 الاعتدال والحسن ، وفي قوله ( ولهم زين بخرهن على جبين ) دليل على أن الزينة ما بعد الحفة وعبرها متعفن من  
 إظهار خمس جبينها فأوجب سترها بالحرير ، وقد يثبت : ما كان الخدب من الوجه والكفين ظهوره عدة وعبادة في الصلاة  
 وحس حسر أن يكون الاست ، واجبة إليهم ، وفي المتن الذي دارد أنه عليه السلام قال : ما أسما إن المرأة إذا بلغت  
 المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه ، وقال ابن خزيمة مثلاً : إذا كانت جبهة وخيف من وجهها



وتلقبها أمة أمة، مثل ذلك، وكانت النسبة يفتنن رؤوسهن مدأخره، ويسندنها من وراء الظهر، فينفي الشعر بالحق والأدراك لا تستر عيبرهن، وبصرهن وبطنهن والبصر، عند ذلك عدا بهن على، كما يقول صديقتي على الخلط إذا وضعها عليه، وقرأ عباث عن أبي حمزة (وبطنهن) بكسر اللام، ووضعه (بطنهن) يكون أليه وأبو حمزة وورافع ورافع وعاصم وهشام (بجورهن) هو الجبر، وبقي النسبة ذكر حميد، ودا عاتق ملازواج لأن عاتقه يقع على أعظم من الزينة، ثم تنى بالخنزير وسمى يمينه في إبداء الزينة، ولكن تختلف برائهم في اجرة حبس ما في بطونهم الشعر، فلاب والاح ليس كما في الزوج فقد بدى لثام ما لا يستل لأن الزوج، وقد بدى نعلن عه انعم ولا الخن، وقال الحسن هما كاستر المحرم في حوار الظفر قال لأن الأنا لا بدى فيها الرصاع وهو كالثوب وقال في سورة الأحرا (لا تخرج عليهن في عافهن)، ولا يذكر فيها التحلة، وقد قرعها (أو لاصدة في سائرهن) إلى المؤامات يغضي لعينها ما أصيب إيهن من النساء، من سلة وكافة كتابة وشركة من اللواتي يكن له معهنه التواضع، وحدهن، وأكل الصلح عن أن قوله (أو سائرهن) يخصهن من كان على دينهن، فأن أن عاتق: أن السعة أن تتحدث بين ساء أهل القصة، ولا تعني لكافة، ولا تدعى الأعداء، إذا أن تكون أمة لقوة (أو ما عاتق تينهن)، وكنت عاتق إلى أمة عاتق أن أصبح نساء أهل لدة من دخول الخيل مع المؤامات، والظاهر العموم في قوله (أو ما عاتق) أن الخيل، فضيل المذكور والآيات فيقول ناعية أن يظهر من سيده ما يظهر أولئك المستنوي، وقد مذهب عاتقه وأن سلة، وهي عاتق، كان أهنت المؤامات لا يغضي عن مكانهن ما في عاتق درهم، وزوي أن عاتق كانت غسطة وعيد عاتق إليها، وهي سعد من المنصب: عاتق ثم رجع عنه، وقال ابن مسعود (حسن وإن شيب وإن مبرير) لا يسر العدة إلى شيب مولاته، وهو عاتق ابن حنيفة، وفي الحديث، لا يجل لأمة أن تفسد بالله واليوم الآخر أن تسافر سفر أوفى ثلاث إلا مع ذي عزم، ولا تلبس ليل يدي عزم، وقال سعد بن المسيب: لا يعرفكم أمة اليوم إن المراتب إلا ما، أن عاتق: أجد هو الصحيح، لأن عبد المولى عاتق، لأعني منها حصصاً كان أو فعلاً، أن يسو ست حدث الكلابية: أن عاتق دخل عليها وبه حصي فصعد منه، فعل هو حصي، فذلت: يا معاوية نزلت الشفة لخل ما حرم الله، وعاد إلى حنيفة لا يجل، سلك الخصال واستخدمهم وبهمهم وشراهم ولم يعلى عن أحد من سلفهم، انتهى، والإربة: أحاجة إلى الرطة، لأهم إلى لا يهربون شيئاً من أمر الله، ويصرون لأهم يهربون من فعل العظم، قال ابن عطاء ويدخل في هذه مصفة النحود، والنفس، والمضت، والنبج القاي، والزمن الملوذ بزيات، وقرأ ابن عاتق، وأبو بكر: ما نصب على الخن أو الاستاء، وبقي النسبة بالغر على التنت وعطف (أو الخليل) على (من الرجال) قسم التابعين غير أقوى حاجة لخدمته إلى قسمهم رجال، وأطفال، ولقد افحك ما يكون للمعاليهم ولذلك، ومنه: (الذين لا يظهروا)، ومن ذلك قول العرب: أهلك الناس نهدنر انصروا المقدم البصر، فريد الدليل والدرهم، كأنه قال أو الأطفاد والطفل لا يبيع الحب، وفي مصحف حصص أو الأطفال جمعاً، وقال البرمفري: وضع الواحد موضع جمع لا يفسد عند سوية، وإن قوله الطفل من باب المرد المعروف بلام الجنس ومنه كقول: (إد الإنسان نقي حشر في: العصر: ٢) ولذلك جمع الاستاء منه والألف (ثم غر حكم) يتم لا يلوذ وقوله ونحوه ليس نحوه لأن هذا معروف بلام الجنس، وطفلاً ومكررة ولا تين هن وطفلاً، هذا على الجمع ندي لا يفسد سوية، لأن يجوز أن يكون المعنى: ثم يخرج الق واحد منهم، كما في قول في دية تسان: (وأعنت عن مكنأ في يوسف ٣٦) في نكل واحدة منهن، وكذا قول: وسوعلان شعهم رغيف، أي: يتم كل واحد منهم رغيف، وقوله



١) يظهر وا (إم) من قوفهم ظهر على الشيء، إذا نطق على شيء أي: لا يعرفون ما الحجرة، ولا يعرفون بيضاويون عهده، وما من غير على بلاد، وإذا قوي عليه، وظاهر على القبر: أنه. ومع (ف) فاصبحوا خائفين (في المصنف ٦٤) أي: غائبين. قادوس عليه، بمعنى: في سبيلها الوان القديس عن البراءة، وفرا الجمهور (عبارات) سكوتن جالويهي لغة سكان العرب، لا يعرفون الواو والياء في بحر هذه الجمع، وروي عن ابن عباس: تحريت من (عبارات) بالفتح، والتشهير في لغة البحر، التحريك الواو والياء، في مثل هذا، عجم غير لغة هذيل من مدركه. ونقل أبو جالوب في كتاب غريبه القوافي أن ابن أبي إسحق والأدلسي (عبارات) بالفتح قال: «سمعت ابن عماد يقول هو حن» رواه أجمعه حكا وحكا من قبل نروية. وإلا فلا فدهش في امره. يوعيم بقولون: «وخطب وخوروب وعزرات. وسائر العرب» بدل سكوتن. وفرا القراء: انصرف على تخفيف ذلك إلا هدلا متفلا ما كان من هذه النزع من دوات الياء والواو، وأشدن معنيهم

أَمْ بِبُيُوتِهِمْ يَتَعَبَّوْنَهُمْ أَمْ لَهُمْ مُتَابِعَاتٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهُمْ لَهَا يَفْهَمُونَ

(ولا يصح من مآرجهن ليعلم ما ينفق من زهرته) كانت المرأة تمزج الأرض برحها لتضع خلائقها، حيث أنها ذات حياء، وقال ابن عباس: هو نوع الخنثى بالآخر، والمزج اندخال حد واحد ورغم حضرمي أن المرأة الخنثى حياءاً من هذه، والخنثى جرمها معدية من طرفها غيره، على القوم مضرت رحمها الأرض، يوقع الخنثى على الخنزير فتصوت، صرخت هذه الآية، قال الزجاج: وسبح صوت هذه الزينة لقد عربكنا للشهوة من إبدائها، انتهى، وقال أبو محمد بن حزم: ما معدية تعلى بها من ذلك، لأن المرأة إذا مرت على الرجال قد لا يابست فيها ولا بشعرها، وهو مكره أن لا يظفر إنيها، فقلنا: معنى ذلك سحر على أسمهن وذلك بسببهن في ملأ الرجال من وهما من حياء الإحلام بحالهن، وقال مكي: ليس في ذلك الله أية أكثر حياء من هذه، جمعت خمسة وعشرين صميراً إلى زمخت من عظمهن ومروغ، وذلك الزغشري، وإنما من عن إظهار صوت الحلي بعد ما من عن إظهار الحلي علم بذلك أن الشيء عن إظهار مواقع الحلي البلع (وتوبوا) إلى الله جميعاً أي المؤمنون، قد سقت تومر من تعلى وهما، ذلك الإنسان لا يتكاد يفكر من مراعاة دأبها، وإن ضبط نفسه وحده، فلا بد من تضرب أمر الماتورة ونزجي العلاج به دواء، ومن من عسور، تروا ما كنتم تعملونه في إغواءه نكلت تستعذرون في الدنيا والآخرة، وقرا ابن عامر في آية المؤمنون في قوله: أي أنكر في [الزحرف: ٢٩] يا أيها المنافق [أرمي: ٣١] بقصد الهدى، وحده: أي كانت مدعوة لإفادتها قبل الألف فلما سقطت الألف والتاء اختبر كسفت حركتها حركة ما قبلها فغداً جاءه التي لم يبق به، أي: لغة لقي ملك رخط شفق ابن سلمة، ووقف بعضهم بسكون الماء، لأنها كتبت في النصف، الألف يستعملها وقت بعضهم بالألف، وأنكحوا الأباي منكم والباهل من عبادكم وإيمانكم يكن بكونوا يقرأ عنهم الله من فعله وإنه واسع حليم وليستغفب الذين لا يحدون تكاد حق يفهم الله من فعله والذين ينفقون الكتاب مما ملكك أيانكم فكأنهم لم يعلمت فيه غير أو اتوهم من مال الذي أنكم ولا نكر هو يمانكم على الحياة، إن أردت تحسناً لسبوا عرس الحياة الدنيا وس يكرهون فإن الله من بعد أكرههم غفور رحيم وقد أنزلنا إليكم كتاباً من بين حوا من قبلكم وهو عظة للتقير، لما تقدمت إمر روي: إلى غصن الصبر، وحطت الفروع، وحفاء الثنية وعد ذلك وكان الوجه للفرح من الرجال إلى النساء، ومن النساء إلى الرجال هو عام الزواج عاك، لأن في تكاليف الشكاح ومن تحت لكل واحد من اثنين ما يشغل، أمر بعض أنكحوا الأباي وهم الذين لا ترواح لهم من التسعين حتى يشغل كل سبأ بما يلزمه فلا يلتفت إلى غيره، والمظهر أن الذكر في قوله: وأنكحوا للزحوت، وقال ابن الفراهي: وإذا أنكحوا من أنه شاعبد ولم يخل عصر من الأعصار من رسة الأباي ولم يكر ذلك ولا أمر الأولياء بالشكاح، وقد أنشخصني<sup>١١</sup> الأباي واليهي أصلها أباي، ويثلم فلما



انتهى . وفي الخبر : قال أبو عمرو : أيامى ، مغلوب أياهم . وغيره من المعربين ذكر أن أياها وبها جمع أي أياهم . وبما  
شذوذاً يحفظ دوره فقال ، وهو علم كلام سيويه ، قال سيويه : في أوخر هذا باب تكسبك ما كان من الصفات وقلوا  
وح ووجيا كما قالوا زمر وزمى فأخروه على انتهى ، كما قلوا : يتيم ، ويئس ، وأيام وأيامى فأخروه بجوى وحامى  
انتهى . ونقدم في المفردات الأيم : من لا روج له من ذكر أو أمي . وفي شرح كتاب سيويه لأبي بكر الخفاف : الأيم :  
التي لا زوج لها وأصله في التي كانت متزوجة ففقدت زوجها يورا خراً عنها فهو البلياء . ثم قيل في البكر جبراً . لأنها لا  
زوج لها . انتهى . ( حكم ) خطاب للمؤمنين أمر تعالى بالكاح من تأييم من الأمرز وخرائر ومن فيه صلاح من نسيب  
والإمام ، والفرج المؤتمن في الذكر في قوله والصالحين ، وتخص الصالحين بحسن هم ديهه ويحفظ عليهم صلاحهم ، ولأن  
العالمين من أرفاءهم لهم ينشئ مواليتهم عليهم ويرلوهم منزلة الأولاد في الأثرة والمودة ، فكانوا مظهراً للاهتمام بشايم  
وتشال الزمبة بهم . والمفسدون منهم حالم عد مواليتهم على عكس ذلك ، وقيل معنى ( والصالحين ) أي للذكاح  
والضام بحقوقه . وقرء هاهنا . وانحس ( من عبيدكم ) ماليا ، مكان الآلف وضع العين . وأكثر استعماله في الحديث ،  
( إن يكونوا همرا يغيبهم الله من حصله ) هذا مشروط بالمشقة المذكورة في قوله ( وإن خضع عيلة قوم بعثتكم ) من  
فضله إن شاء . ( والله واسع ) أي ذو هي رسة ، يسط الله لم يشاء ( عليهم ) بحاجات الناس ، فيجري عليهم ما قدر  
من الرزق ( وليستغفب ) أي ليحتمل في الصفه وصوب النفس وهو استعمال بمعنى طلب الغنة من نفسه وحسن عليها ، وجاء  
الفك على لغة الحجاز . ولا يعلم أحد فرأ ( وليستغف ) بدادعام ( الذين لا يحدون نكاحاً ) قيل : النكاح هنا اسم ما يجر  
ويصنع في الزواج كاللحاق والميلس لما يستغف به وليس . ويؤيده قوله ( حتى يغيبهم الله من فضله ) فالمأمور بالاستغفار  
هو من عدم المال الذين يزوج به فيقوم بمصالح الزوجة . والظاهر . أنه أمر نذب لقوله قيل ( إن يكونوا همرا يغيبهم الله  
من فضله ) ومعنى ( لا يحدون نكاحاً ) أي لا يتمكنون من الوصول به . فالمعنى : أنه أمر بالاستغفار كل من تعذر عليه  
النكاح ولا يجده بأي وجه صدر ، ثم أغلب الموانع عن نكاح عدم المال ( حتى يغيبهم ) ترجمة للمستغفرين . ونقدم لمؤيد  
بالتفضل عليهم . فالمعنى : ليكون انتظر ذلك زمانه لطف في استغفارهم ورطاً على قلوبهم . وما أحسن ما تريت هذه  
الأوامر . حيث أمر أولاً بما بعضهم عن الفتنة وبعد من مواجهة المعصية وهو غصن شهر . ثم بالنكاح الذي يخص به مدين  
ويقع به الاستغفار بالحلل من الحرمان ، ثم بالعمل على المناس الأمانة بالسوء وهزمها عن تطوع إلى الشهوة عند المحر  
عن النكاح إلى أن يرزق القدرة عليه انتهى . وهو من كلام الزمخشري<sup>(١)</sup> وهو حسن ولا يعتد للميد عن تزويج الصالحين  
من نعييد والإمام . وغيبهم في أن يكاتبهم إذا طلبوا ذلك ليسبروا . أحراراً فيصرفون في أعينهم ( والذين يشنون الكتاب )  
أي المكتابة كالنصب والمطالبة ( عما ملكت ) يعم المالك المذكور والإناث . ( والذين ) بمنهم أن يكون سبداً ، وتحريره  
الجمعة . والغلاء دخلت في الخبر لا نفس الوصول من معنى اسم الشرط ، ويحتمل أن يكون منصوباً ، كما يقول : ( زيد  
فاخر به ) لأنه يجوز أن نقول زيداً فاضرب و زهداً اضرب . فإذا دخلت نداء كان التفسيرية فاضرب زيداً فافعل  
في جواب أمر ممدوح ، وهذا يوضح في الشعر بأكثر من هذا . قال الأزهري : وسي هذا انعقد مكاتبه ما يكتب للعبد على  
السيد من المنى إذا أدى ما تراضى عليه من المال وما يكتب للسيد على العبد من المحرم التي يؤدبها . ونظما . وجوب  
المكتابة لفكره ( فكاتبهم ) وهذا مذهب عطاء ، وسبر من دينار ، وانضجلك ، وأمن سبرين وداود وظاهر قول عمر . لأنه  
قال لأس عين سأل سبرين لكتابة فطلك أس كاتبه أو لأضربك وباللرة . وذهب مالك وجماعة إلى أنه أمر نذب ،  
وصيغتها : د كاتبك على كذا . ويعين ما كاته عليه . وظاهر الأمر يقتضي أنه لا يشترط نجيب ولا جدول بل يكون صا

(١) انظر الكشاف (٢٣/٣) .

(٢) انظر الكشاف (٢٤/٣) .



ومزجلاً وصيغاً ومجر مجتبى ، وهذا مذهب أبي حنيفة ، وقال الشافعي : لا يجوز على أقل من ثلاثة أن يجتمع ، وقال أكثر العلماء : يجوز على نحر واحد ، وقال ابن خويز مندة : إذا كتب على مال معقل كذا عتقاً على مال ولم تكن كتابة . وأحاط بعض المالكية الكتابة الخالية ، وسماها ختافة . و أبو الحبر ، والمال ، قاله : ابن عباس ، ومجاهد ، وعطاء ، والصحاح ، أو الخيلة التي تقتضي المكسب ، قاله ابن عباس أيضاً ، أو الذي ، قاله الحسن أو أفاضه الصلاة قاله عبيد السلامي ، أو الصدق والرفاء ، والأمانة قاله الحسن وإبراهيم . أو أفاضه غير بالكتابة ، قاله سعيد بن جبير ، وقال الشافعي : الأمانة والقوة على المكسب ونفي يظهر من الاستعمال أنه الذي . يقول هلال فيه حبر فلا ينظر إلى الدين إلا الصلاح . والأمر بالكتابة معيد بهذا الشرط ، فلو لم يعلم فيه غير أن تكن الكتابة مطلوبة بقوله ( فكتابوهم ) والظاهر في ( وأنهم ) أنه أمر للمكتاتير وكذا قال المفسرون وجهور العلماء ، واحتفظوا هل هو على الوجوب لو على الندب واستحسن أمر معصية والحسن أن يكون ثلث الكتابة ، وغنى ربها وصادقة عشرها ، وقال عمر : من أول مجموع مبصرة إلى الخبر ، وقال مالك : من آخر رحم ، وقال يريفة ، وأحس ، والتعبي ، وهكيفة ، والكلي ، والمندان : أمر الناس جميعاً بعبادة المكاتب وإعائته . وقال زيد بن أسلم : الخطاب لولاة الأمور أن يعطوا المكتاتير من مال الصدقة منهم وهو الذي تصح قره ( قول الرقاب ) ، وقال صاحب العلم : لو كان الزنا بالإناء ، لخط لوجب أن تكون العبارة العربية صغوا عنهم أو فاسدوم ، فلما قال ( وأنهم ) دل على أنه من الركة لذي هي متولة واعطاء ، وبذلك أنه أمر بإعطاء ، وما أطلق عليه الإعطاء ، سببه الصفة ، وقوله ( من مال الله الذي أناكم ) هو ثابت ملكة للمالك ، أمر بإخراج بعضهم ، وما الكتابة ليس بدين صحيح لأنه على عبده والمولى لا يثبت له على عبده دين صحيح وأيضاً ما أتته الله هو الذي يحصل له به وبذلك ، وما يستقله غيب لعقد لا يحصل له عليه ملك فلا يستحق المصعة بأنه من مال الله الذي أتته . ( ولا تكرموا فتياتكم على البغاء ) في صحيح مسلم عن جابر أن جارية لعن الله بن أبي يقال لها سبكة ، وأخرى يقال لها أمية ، كان يكرهها على الزنا فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت ، وقيل كنت له ست . معانة ، وصيكة ، وأمية ، وعصرة . وأروى ربيعة ، جلدته إحدى عشر دات يوم بالديار ، وأخرى يرد فقال لها أرحها فإني أفتان الله لا تفعل ذلك وقد جلدنا الله بالإسلام وكرم الزنا ، فكانت رسول الله ﷺ وشكتا ، فنزلت . والفظة المملوكة وهذا خطاب للمصعب ويؤكد أن يكون ( وأنهم ) خطاباً للجميع . والذي عن الإكراه على الزنا مشروط بإرادة التعفف منه لأنه لا يمكن الإكراه إلا مع إرادة التعفف . أما إذا كانت هربة الزنا فإنه لا يتصور الإكراه بكلمة ، وإد ، وإسارها على ، وإد ، إيذان بأن المسافحة من يفعل ذلك برغبة وطوعة من وإن ما وجد من معانة وصيكة من حم الشد الدار ، وقد ذهب هذا الظن على كثير من المفسرين فقال بعضهم إن أردت دمج إلى قوله ( وأنكمها الأيامي منكم ) وهذا فيه بعد وفصل كثير . وأيضاً فالأيامي يشمل الذكور والإناث ، فكان لو أريد هذا المص لكان التركيب إن أرادوا محضاً أمعاب المذكور على المؤنث ، وقال بعضهم . هذا الشرط ممنى ، وقال الكرمي هذا شرط في الظاهر وليس بشرط قوله ( إن علمتم فيهم خير ) ومع أنه وإن لم يعلم حراً صحته الكتابة ، وقال ابن عباس : جاء صيغة الشرط لتعجيش الإكراه على ذلك . وقال : لأنها نزلت على مسب وقوع الشيء على تلك الصفة . انتهى . ( و عرض أطباء الدنيا ) هو ما يكتبه بالزنا وقوله ( فإن الله ) جواب للشرط . والصحيح أن التعدير غفور رحيم فم . ليكون جواب الشرط فيه غفور يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروحاً بالتوبة . ولا عمل الرخشري وأمن خطية وأبو البقاء عن عبد الحليم مدبروا ذلك الله غفور رحيم عن : أي : للمسكر من فحيت جملة جواب الشرط من غفور يعود على اسم الشرط ، وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال : فيه وجهان . أحدهما : فإن الله غفور رحيم غفر ، لأن الإكراه يزيل الإثم والمعصية من الذكر فيها فعل ، والثاني : فإن الله غفور رحيم للمسكر شرط التوبة ، وهذا ضعيف لأنه على التعسير الأول لا حاجة لهذا الإضمار ، وهل السابى يحتاج إليه انتهى .







غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم لمسة نار نور على نور جهدي من نوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم في ميثاق أن الله أن ترفع وبذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وجعل لا عليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليخرجهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿١٠﴾ النور في كلام الثعلبي : النور المترك بالنعير ، بإسناده إلى الله تعالى حمزة ، كما يقول ، زيد كرم وجوده ، وإسناده عن اعترافه ، إما على أنه تعالى سمى الله من أي : من نور أنوارته والأرض ، ويؤيد هذا الشكيل : خبره علي بن الحسن ، وأبي جعفر ، وعبد العزيز المكي ، يزيد بن علي ، وثابت بن أبي حمزة . والفورسي ، ومصلحة من عند الثعلبي ، رأي عند الحرم السلسي ، وعد الله من عياش بن أبي ربيعة ( نور ) ملاء ماحياً ( والأرض ) الصب . وإما على حذف أي : من نور ويؤيد قوله ( مثل نوره ) ويحمل أن يحمل ( نورا ) على سبيل المدح . كما قالوا : فلان شمس أنبلاد زبور أنماثل بغيره ، وهذا ما يحسن في كلام العرب وأنماؤها ، قال الشاعر .

كَذَلِكَ شَمْسٌ وَالْمُؤَكِّدُ كَمَا كَبَّ

وقال :

قَدَرُ الْقِيَالِ خَالِدٌ بَنُ رِيَّةِ (١)

وقد :

إذا سار غنم الله بين مزار لنبقة فقد نذر منها نذرته بغير شهة (٢)

ويروى بوجه ، وأما قوله ( أنوار ) فتدله على سعة إشراقه ومشر إصابته حتى يصير له اسماء وأنوار ، أو يريد أهل الأنوار والأرض وأهم سميت به ، وهذا ابن عباس ( نور أنوار ) أي هادي أهل الأنوار ، وقال جماعة من أمير أنوار ، وقال الحسن : من أنوار الأنوار ، وقال علي : الله به نور الأنوار ، أو من نور الأنوار أي ضيائها ، وذلك أبو العالية : من أنوار الأنوار فانطقس والقمر والشمس ، ومن أنوار الأرض بالأنوار والعماء ، وقيل : من كل هيب ، « مرة نوار » مرة من الرية والعش ، « ذلك النوراني هو الذي يرى ويرى به عظم وصفه في أنه يرى ويرى سببه مخلوقاته لأنه خلقها وأوجدتها ، والتدبر أنه الصديق مثل نوره عائد عن الله تعالى ، واستلهم في هذا القول ما المراد من المضاف إليه تعالى ، فيقول : أظن ثبوت في قوله ( وكذا أنزل إليكم آيات مبينات ) وقيل : الإيمان لتفوق في قلوب المؤمنين . وقيل : نور هنا هو رسول الله ﷺ ، وقيل : نور هنا المؤمن ، وذلك كعب بن جابر : الضمير في نوره عائد على محمد ﷺ أي : مثل نور محمد ، وقال علي : هو عائد على المؤمنين ، وفي قوله ( مثل نور المؤمنين ) ، ويرد أيضاً فيها مثل نور من آمن به ، وقال الحسن : يعود على الدران والإيمان وهذه الألفان الثلاثة عائدتها : نعم على غير مذكور ، وتقتضي المعنى المقصود بالآية بخلاف عوده على الله تعالى ، ولذلك

(١) مبدوء من مطويل لثلاثة نوح لنتك التمهيد من الجذر . انظر دوا (١٧٤)

(٢) حمزة بن الحسن الكندي وصدره : خلاصة من أنبلاد ففص

انظر نصيب الدين (١٩٢/١٩٩)

(٣) انظر التمهيد في نظري (١٩٤/١٩٧)



قال مكِّي : يوقف على ( والأرض ) في تلك الأقوال الثلاثة

واحتتموا في هذا تشبيه هو تشبيه حملة جملة لا يعقد فيها إلى تشبيه حرم بجره ومغلة شي بشي ، أو ما قصد به ذلك أي مثل سور الله الذي هو هذه ، وإتقانه صفة كل محتوف ، وإراعته الساطعة على الحملة كهده الخفية من السير الذي تحدده انتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات السر الذي بين أسنني شاس أي مثل نور الله في الوضح كهده الذي هو منبهاك أنها البشر ، وقيل هو من منشأ الفصل المقابل جراً مجزاً ، وفروءه على تلك الأقوال ثلاثة أي : مثل نوره في عس ، أو في المؤمن ، أو في القرآن والإيمان . ( كمشكاة ) فاشكاه هو رمس ، أو صدره ، وه المصباح ، هو أسوة بما يتصل بها من علمه وهده ، وه الزجاجة ، فبه ، وه لشجرة المباركة ، الوحي واللائكة رسل به به ، وشبه الفصل به بآثار وهو الخضع والذعاب والآيات التي تصبها الوحي ، وعمل قول المؤمن والمشكاة : صدره والمصباح الإيماء والعزم والرجاء قلبه والشجرة كقرآن وزينه هو الحجج والحكمة التي تصدبها ، قال أي فهو على أحسن الحدس شيء في السير كالرجل الذي يمشي في قبر لأبيات ، وعمل قول الإيمان والقرآن أي : مثل الإيمان والغفر في صدر المؤمن في هذه المشكاة ، وهذا القول نسي في مقابلة التشبيه فلا يبين لأن المشكاة ليست تعاليل الإيماء ، وقال الزحشري : أي صفة نوره الجميلة المثل في الإسماء المشكاة ، أي : كصفة مشكاة تنهى ويظهر لي أن نوره ( كمشكاة ) هو على جنس مصباح أي مثل نوره مثل نور مشكاة . وتعتمد في المفردات أن المشكاة هي الكوة غير الشائفة وهو قول ابن جبر وسيد من عوامس ولطيمير ، وقول أبو موسى : المشكاة المندبده وترصصه التي تكون فيها القليل من حروف الرجاء ، وقول عاهد المشكاة العمدة التي يكون المصباح من رأسه ، وقال أيضاً : الحقائق التي تعلق فيها الغافل ، : فيه مصباح أي سراج صحنه ، والظاهر : أن الزجاجة ظرف للمصباح لقوله ( المصباح في زجاجة ) وشره الزحشري : في زجاجة شامس وكان عنده صحن الزجاجة هو الشامي ولم يقيد بالآية ، وقرأ أبو حنيفة : ونصر من عاصم : في زجاجة الزجاجة ، بكسر الزاي فيها ، وفي أن عنه ، ونصر من عاصم في رواية ابن جابر : منجها ( كأنها ) في كتاب الرجاء لصفاة هو هو هده وما هو أبلغ في الإشارة وما أحببت عليه من نور المصباح ( كوكب دري ) قال الضحاک هو الزهرة ، شبه الزجاجة في زهرها بأحد الدراري من الكواكب المشاهير ، وهي المشتري ، والزهرة ، والمربع ، وسهيل وسحر ذلك ، وقرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عمر ، وحفص ، وابن كثير ( ذبي ) بضم ذال وتشديد زاء والياء ، والظاهر ستة الكواكب التي تشرق لشخصه وصعائه ، وعمل أن يكون أصله أعز فأذن ولطيم . وقرأ قتادة : ويرد من علي ، وانصحك كذلك لا أنها فتعا أدل ، وروي ذلك عن نصر بن عاصم وأبي وجاه وابن السب ، وقرأ الزهري كذلك إلا أنه كسر الدال ، وقرأ حرة كذلك إلا أنه حرم من ( ندره ) بمعنى الدرع أي : يدفع بعضها بعض ، أو يدفع خيرها خيراً ، وأوزع جميل ، قيل : ولا يوجد جميل إلا فطيم مريق لمصفر ، وروى : في هذه القراءة ، قيل : وسيرة إذا قبل أنها مشتقة من السرور ، وأدب من أحد المصنفات الباء فأدغمت فيها ، فقول ، وسبح أحد مريح للشيء في داخل القرن ، يابس معصم المسم وكسرهما ، وقيل مع غنية ، وقيل : حري وزينه في الأصل فعول كسوح ، فاستقل المصم فرد لل كسر وكداصل في سرته ودرته ، وقرأ أبو عمرو والكتاني كذلك إلا أنه كسر الدال ، وهو يند كثير في الأسماء بحر سكن وفي الأوصاف مكبر ، وقرأ قتادة ، أيضاً وأن من شأنك ، رابح المص ، وأبو حنيفة ، وهو من هده ، الأعشى ، ونصر بن عاصم : كذلك ، إلا أنه يصح فقال ، قل أس جي وهذا عبرة بمعدته إلا المشكاة بفتح العين وشدة مكاتب تنهى ربي الآية حكى الأعرشي ( كوكب دري ) من رواة يرويه ، وعطش المشكاة والوقار عن أبي زيد ، وحكي الفراء بكسر السين ، وقرأ الأخوان ، ونزحز : والحس ، وزيد بن علي ، وفتادة ، وابن ثابت ، وطلمة ، وعيسى ، والأعشى ( توفه ) بضم التاء : أي : الزجاجة مصارع ، أو قد صبا للمفعول ، ودفع ، وابن عمر ، وحفص : كذلك إلا أنه بالياء أي : المصباح وابن كثير







بالسبغة وهو يدين الله إلى سركه ، وقيل : إلى الاستدلال بالآيات . ثم ذكر تعالى أنه يصير الأشكال للناس ليبيع غم العمية وانظر المؤتي إلى الإيمان . ثم ذكر إحاطة علمه بالأشياء فهو يضع هذه صفة من شأنه ( في بيوت ) منعني يوقفه فله انفرادي أو في موضع الفسحة لقوله كسفكة أي كسفكة في بيوت قتلاء ابا ذؤيب ، ونسبته إلى الجحشري قال كسفكة في عصر بيوت الله ، وهي المساحة ذات ( مثل نيرة ) كما ترون في المسحود سيرة كسفكة التي من صفاتها كيث وكيث تنهى . وقوله ذاته إلى آخره نفس معني لا نفس ، هرب ، أو في موضع المراجعة لمصالح أي : مصالح في بيوت قتلة حشيم ، أو في موضع العسة لزجاجة قتله معصم . وعلى هذه الأقوال الأربعة لا يوقف على قوله ( عليهم ) . وقيل : ( في بيوت ) مستأنف ، والعامل فيه ( يسبح ) سكناه أبو حاتم وجوزوه ثم جحشري . فعاد وقد ذكر بعلقه بمسككة فلأول ما بعده وهو يسبح ( أي يسبح له رجال في بيوت ، وفيها تكبر كقولك دبر في الله ز سلس بها ) أو محذوف كقوله ( في ) نسج آيات ( مثل ١٢ ) التي مسحوا في بيوت . انتهى . وعلى هذه الأقوال الثلاثة يوقف على قوله ( عليه ) والذي أخرجه أبو يعقوب ( في بيوت ) بقوله ( يسبح ) وأن ارتباط هذه بما قبله هو أنه تعالى لما ذكر أنه يهدي للنور من بناء ذكر حشيم من حشيماته له الحمد به لذلك نوره وهو الميزون ، ثم ذكر أشرف عديته القلبية وهو ترجمهم الله عن شغائهم وإظهار ذات شغائهم في عبادة الجراميات ، ثم ذكر سائر أوصافهم ، من الزام ذكر الله ، وإقامة الصلاة ، وإن الذلة وجوبهم ما يكون في البيت فدخلت جاء معاني المزمعين وهم الكفار في قوله ( الذين نعرفوا بركته لما ذكرت عليه لسورة حاشي في التفسير لقائل المذنب وعدم قائله ، فينزل بالقرآن ، وما ذكر به من أنواع أخلاق ، ثم ذكر الكافر والظاهر : أن قوله ( في بيوت ) أريد به مثالبه من الحسد ، وقال الحسن : أريد به بيت القناس ، وهي بيت من حيث فيه مواضع ينخبز بعضها عن بعض ، ويؤثر أن عائشة بن إسرائيل في وقته في حاشية التهمة والبريت مخوم على حره وقد صرح صفة وقدر حتى لا يجرى الوجد بغيره ، فكانت أضواء بيوت الأبرار . والظاهر أن ( في بيوت ) مطلق فيصدق على المسحود وسيرت التي تقع في الصلاة والعص ، وقال مجاهد : هرب الرسول ﷺ ، وقال ابن عباس : أحسن ، أيها ، ويجاهد هي المساجد التي من عديتها أن تنور بذلك شروع من المصايح ، وقيل : الكتبة ، وبيت المقدس ، ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومسجد قتله ، وقيل : بيوت الأنبياء ، وغوى لها المساجد لقوله ( يسبح له فيها بالعدو والأعداء ) وإذنا تعالى ونوره ذات مرجع أي بعضهم قدراها ، قاله الحسن والصحيح ، وقال ابن عباس : ترجمه نسي ونسي من قوله ( في ) وقد يقع أي يجب التواضع من عبادة وإسباغ ( في بغيره ١٢٧ ) . وقيل : ترجمه : يظهر من الأبحاث والمعدني ، وقيل : مرجع أي ترفع بها المخرج إلى الله ، وحل ترفع الأصوات بالذكراته وتلاوة القرآن ( وذكر فيها اسمه ) حاشاه مطلق الذكر يجمع كل ذكر عموم الكل ، وهو ابن عباس : ترجمه وهو لا إله إلا الله ، معه : بقل فيها كذبه ، وقيل : اسمها الحسن ، وقيل : يصل فيها ، ( وترى الجمهور ) يسبح ( تكسر الله وسب ) من تحت : من وثق وأمر حينئذ كذلك إلا أنه بناء من فوق . وأمر علمه رابع بكر ، ويحسري ، من حصص ، ويحسب من أبي عمرو ، والمبالا ، من يعفون ، الفضل . وأما معنيها وبابها من تحت واحد خبروات في موضع لمفعول الذي في رسمه ، وأول الذي من أنفس لا طلب لعمى لترويح أقوى من طلبه المصوب المفضلة ، وترى أبو جعفر ( نسج ) بناء من فوق وضع الماء ، قال الزجاجي ووجهها أن تنسج إلى أوقات غدر والأصايل على ربيعة بناء ، وتجعل الأوقات حسنة . وإسراء بها كعبه على بيوت وتراد وعشها انتهى . ويحسري أن يكون المفعول الذي في رسمه فاعله صميم التبيحة الذي عليه ( نسج ) أي نسج له من أي التبيحة كما قالوا : ( في بحري دوماً ) [ المائدة ١٤ ] في فراغه من بناء المفعول أي : اسدري هو إلى الجراء ، وترى أبو حنبل ( والإصايل ) ويقدم نظيره ، وإزغيم ( رجف ) على هاتين المقارنتين على الفصحى بإسراء فعل أي يسبح أو يسبح له رجال . واختلف في الفيلس هل فعل أفتياه نسج أم سرت هل زيد . أي : حصره ، ولم . ويجوز أن



يكون غير مبتدأ محذوف أي : لسبح رسال ، وتقدم الكلام في تفسير الغفور والأصيل والمراد بها ، ثم ذكر معنى وصف المسبحين بأنهم قرأوا عليهم أمر الله وطالبهم رضاه لا يشتعلون عن ذكر الله . واحتصل قوله ( لا تنهيهن نجسه ولا يسبح ) وجهه "حدهما" . أي لا نجاسة لهم ولا يسبح منهنه عن ذكر الله فقوله

غفار لا يجب لأني أتأخر

أي لا مانع له من تعلق به ، والثاني : أهم ذوو نجاسة وسبح . ولكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله وهما موصوفان عليهما والظاهر : مسابقة الصلوة والسبح ، ولذلك عطف ، واحتصل أن تكون تجزئة من إطلاق المأمور براء به الخاص جوازاً بالتحارة الضراء . ولذلك قبله بالسبح ثم يرد له نجاسة الجلب ويصل تحرفان في كذا إذا حله وبالسبح النبي بالأموات ، ويحتمل أن يكون ولا يسبح من ذكر حاضر بعد عام ، لأن النجاسة هي السبح والشراء فلما لم يرد ، ربه على هذا الخاص لأنه في إخائه أوصل من قبل أن الناجز إذا انتهت له بيعة واحدة وهي طلبة الكلية من صاعته أفت ما لا يلهيه شيء ينفع فيه الريح لأن هذا بقين وذلك مصنون ، قال أبو عريزي : أنه في إقامة عوض من السبح المساقطة للإعلاء ، والأصل أقوام فلما أخصت أخصت لإضافة مقام حرف لم يبق فأسقطت رحمة

واحتصل هذا الأمر الذي وعدوا

انتهى وهذا الذي ذكر من أن الله سقطت لأجل الإحصاء ، هو مذهب الفقهاء . ومنع الجهرين أن ينادوا من نحو هذا لا تسقط للإحصاء ، ونظمنا في الكلام على ( وإقام الصلاة ) في الآتياء ، وهذا البيت الذي أشد عجزه قوله .

إِنْ أَخْلَيْتُمْ أَيْتُوا النَّبِيَّ فَتَجَزَّوْا<sup>(١)</sup>

وقد تأمل خالد بن كلثوم قوله " هذا الأمر " على أنه جمع عبادة ، والعبادة : الناحية كل الشاعر أراد نواحي الأمر وحواصيه بخلافه يوماً ( هو يوم الإقامة ) والظاهر أن معنى ( تغلب ) تغلب من هو ذلك اليوم كما قال تعالى : ﴿ رَأَى رَأَيْتُ الْأَبْصَارَ وَبَلَعَتِ الْغُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [ الأحراب : ١٠ ] فقلها هو غلبها وأصغرهما فتغلب من طمع في النجاة إلى طمع ومن حفر هلاك إلى هلاك ، وهذا الذي شمله العرب في الحروب كفوله

بُرْ كَاكُ قَتْبِكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ

وسعد قول من قال تغلب على جرحه مني لأن ذلك ليس في يوم إقامة بل بعده . وقول من قال إن تغلب ظهور الحق لها أي : تغلب من معتقدات الضلال إلى اعتقاد الحق عن وجهه فتغلب الغلوب بعد أن كانت مطبوعاً عليها ونصر الأصار بعد أن كانت عمياً ، والفرد الأول أبلغ في التهويل ، وفرد أس عجز من تغلب بلا عام الثاني في إنشاء ، والثاني ( ليحجزهم ) متعلقة بمحذوف أي فعلوا ذلك ليحجزهم ويجوز أن تتعلق بيسع ، وهو الظاهر . وقول الرضوي<sup>(٢)</sup> : والمعنى يسبحون ويخافون ليعجزهم انتهى . والظاهر : أن قوله ( يحجزون ) صفة لرجال كذا أي ( لا تنهيهن ) كذلك ( أحسن ) هو عن حذف مضاف أي نواب أحسن ما عملوا ، أو أحسن عزاء ما عملوا ( يزيدهم من فضته ) على ما تقتضيه أعمالهم فاعل الجية أبدأ في مريد ، وقول الرضوي : ليحجزهم نوابهم مضاعفاً ويزيدهم على الثواب تعسلاً ، وكذلك معنى قوله في أخسى وزياره ﴿

(١) وسعد

ركسلفك هذا الأمر المحي ومردو

روح المعاني (١٥/٢٧٨)

(٢) انظر الكشف (٢٤٣/٢٠٠)



[يوس ٢٦] المثرة الحسنى وريادة عليها من الفضل ، وعظمه الله عز وجل ، إما تفصل ، وإما تنوب ، وإما عوض (وإنه بررت من شاء) ، ما يفصل به (مع حساب) فأما التوراة فقد حثت لكونه على حسب الاستحقاق انتهى . رقي نوله على حسب الاستحقاق بسببه اعتزال في الفحين كفروا أمهاتهم كسرا ببقية بحسب الظن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لحي بقتله هرج من فوقه مخرج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فإنه لن نور في ما ذكر تعالى حالة الإيمان والمؤمنين وتزويده قلوبهم ووصفهم بما وصفهم من الأعمال الباقية في الآخرة أعقب ذلك بذكر مقابلتهم الكفرة وأمعنهم فمثلهم ولاعناهم مثلين : أسدما يقتضي بطلان أمهاتهم في الآخرة بأنهم لا يستنصرون بها . والثاني : بقضي حالها في الدنيا من أوتاكها في الضلال والظلمة ، شبه أولاً أمهاتهم في انفسهم لا وفقدان لمرتبها سراب في مكان مخفص طنه العطشان ماء فقصده وأتعب نفسه في الوصول إليه ، (حتى إذا جاءه) أي جاء موضعه الذي غلبه فيه (لم يجد شيئا) أي فله ، لأنه مع الدلو لا يرى شيئا ، كذلك الكافر يظن أن عمله في الدنيا نافعه حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم ينفعه عمله بل حصار ووبال عليه . وقرا مسلمة بن محارب (يتبعان) بناء مطروطة جمع فبعة ، كدبعت وقبعت في دية ذبيحة ، وعنه أيضاً بنا ، شكل الماء ويغف عليها باطلاً ، محتمل أنه يكون جمع فبعة ، ووقف بأقاء على لغة طي ، كما قالوا : ألبسة والأشياء في الوقف على البنات والأحوال . قال صاحب اللوامع : ويجوز أن يريد فبعة كلفاعة : أي كالفرادة العذبة لكنه أشبع الفبعة فتولدت منها الآف مثل غريق ليلع . وقال الزحشري : وقد حمل بعضهم (بقيعات) بناء عذوبة ، كرجل عذوبة ، وقال صاحب اللوامع . ويجوز أنه جعله مثل سعة وسعة ، وثبته وليلاً ، والصفة . مفرد مرادف للفاع أو جمع فاع كبار وضيرة ، فتكون صل هذا قراءة فبعت جمع صفة شاور جمع تكسير مثل رحالات قريش في جمالات صفر في [المسائل ٢٢] ، وقرا شبة وأوحى وفتح بخلاف عنبة (الطن) يحدف الحفرة ونقل حركتها إلى اليم . والظاهر أن قوله (شبه الظلمات) هو من صفات السراة ، ولا يعني إلا مطلق الظلمات لا الكفر الظلمات . وقال الزحشري : شبه ما يعمله من لا يعتقد الإيمان ولا يتبع الحق من الأحوال الصالحة التي يحسبها أنه تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه يوم القيامة ، ثم يقب في العافية عمله ، ويلقى خلاف ما غتر بسراة براه الكافر بالأسارة ، وقد غتر عطش يوم القيامة ، فحسبه ماء ، فباته . فلا يجد ما رجا . ويحد زبانية الله عنده بأحذوق ويعتوبه ويسقوه الحميم والصلق ، وهو اللبن قال الله فيهم في عذابه ناصية في [العنقية - ٣] في وهم بحسوبة أنهم يحسون صمداً في [الكهف ١٠٤] (وقدنا إلى ما عطفوا من عمل فعملناه بينهم شورا) ، وقيل : نزلت في عذبة من أمة ، كمال قد تعبد وليس المرح ، والنسر الذين في الخاهلية . ثم كفر في الإسلام ، انتهى . فجعل الظلمات هو الكافر حتى نظره المضائر في حاء ولم يجد ووجدته وعنده وفواه لشخص واحد ، وغيره غايير من المضائر فالضمر في (حاه) و (لم يجد) للظلمات ، وفي (ووجد) للكافر الذي صر له مثلاً بالظلمات أي : يوجد هذا الكافر رعد الله باقره على عمله بالمرصاد فلو أنه عمله عمل الذي حازاه عليه . وهذا معنى قول أبي وابن عباس ، والجسد وتكفة . وإيراد الضمير في (وجد) بعد تقديم الجمع محال على كل واحد من الكفار . وقال ابن عطية : محتمل أن يعود الضمير في (جاءه) على السراة ، ثم في الكلام متروك كثير يدل عليه المظاهر . تقديره : كذلك الكافر يوم القيامة يظن عمله نافعاً حتى إذا جاءه لم يجد شيئا . ومحتمل الضمير أن يعود على العمل الذي بذل عليه قوله (أعظمهم) ويكون تمام المثل في قوله (ماء) ، ويستعني الكلام عن متروك على هذا التأويل ، لكن يكون في المثل إيجازاً وانقلاباً لمصوح الضمير يرد به (ووجد الله عنده) أي بالمجازاة . والضمير في (عنده) عائد على العمل انتهى . والذي يظهر لي . أنه تمثّل شبه أمهاتهم في عملهم أمهاتهم بها سراب صنت كذا ، وإن الضمير فيها بعد الظن أن له . والمثني في يوجد الله عنه أي : يوجد مقبوض الله عليه من هلاك بالظن عنده أي : عند موضع السراة (قوله) ما كتب له من ثأله وهو المحسوب له والله معجل (حسابه) لا يؤخره عنه . فيكون الكلام متاملاً أحداً بعضه



بعض بعض ، وذلك باتصال الضمائر لشيء واحد ، ويكون هذا التشبيه مطابقة لأعماهم من حيث إنهم اعتقدوها نافعة فلم تضعهم ، وحصل لهم الخلاك بأثر ما حوسبوا ، وأما في قول الزمخشري : فإنه وإن جعل الضمائر للظلمان ، فكأنه جعل الظلمان هو الكافر وهو تشبيه النبي بتمتة كما قال :

وَتَمَّتْ لَمَّةٌ بَعْدَ الْجَهْدِ مَالَمًا

وأما في قول غيره فغية تفكيك الكلام ، إذ هابرين الضمائر والنقطع نرصد الكلام بجعل بعضه مغلطاً من بعض ( أو كظلمات ، هذا التشبيه الثاني لأعماهم ، فالأول فيها يقول إليه أعماهم في الآخرة ، وهذا الثاني فيها هم عليه في حال الدنيا ، وبدأ بالتشبيه الأول لأنه أكد في الإخبار بأنه من ذكر ما يؤول إليه فخرجهم من العذاب الدائم والعذاب السرمدي ، ثم أتبعه بهذا التمثيل الذي نههم على ما هي أعماهم عليه فعملهم يرجعون إلى الإيمان ويذكرون في نور الله الذي جاء به الرسول ﷺ والظاهر : أنه تشبيه لأعماهم وضلالهم بالظلمات المتكاثرة ، وقال أبو علي الفارسي : التقدير : لو كنيت ظلمات ، قل : ودل على هذه المضاف قوله ( إذا أخرج يده ) هلكتاثة تعود إلى المضاف المحذوف . فالتشبيه وقع عند أبي علي للكافر لا لأعماهم وهو خلاف الظاهر . ويتخيل في تقرير كلامه أنه يكون التقدير : أوهم كنيت ظلمات ، فيكون التشبيه الأول لأعماهم ، والثاني لهم في حال ضلالهم ، وقال أبو اليقظة : في التقدير وجهين : أحدهما : لو كأعمال ذي ظلمات ، فيفدو ذي ظلمات ليمود المصير من قوله ( إذا أخرج يده ) إليه ، ويقدر أعمال لصحب تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة ، إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات . والثاني : لا حلف فيه ، والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها بين القلب وبين ما يعتدي إليه ، وأما الضمير في قوله ( إذا أخرج يده ) فيعود إلى المذكور حذف اعتياداً على المعنى ، تقديره : إذا أخرج من فيها يده ، وقال الجرجاني : الآية الأولى في ذكر أعمال الكفار ، والثانية في ذكر كفرهم ، ونسق الكفر على أعمالهم لأن الكفر أيضاً من أعمالهم ، وقد قال تعالى ( يخرجهم من الظلمات إلى النور ) من الظلمة إلى الإيمان فيكون التمثيل قد وقع لأعمالهم بكفر الكافر ، وأعمالهم منها كفرهم ، فيكون قد شبه أعمالهم بالظلمات . والمعلق : بل هو هنا لأنه قصد التنوع والمضيق لا أن : لو لا لثقت ، وقال الكرماني : أو للتخبر على تقدير شبه أعمال الكفار بالظلمة ، وقرأ سفيان بن حسين ( أو كظلمات ) ينفع الواو جعلها واو عطف تقدمت عليها المسرة التي لتقرير التشبيه الخافي عن بعض الاستفهام . والظاهر : أن الضمير في ( يشاء ) عائد على ( بحر يلج ) أي يغشى ذلك البحر أي : يغطي بعضه بعضاً بمعنى أن يجيء ممرجة تتبعها أخرى فهو متلاحم لا يسكن وأخوف ما يكون إذا توالى أمواجه ووقع هذا المرح سحاب ، وهو أعظم للخوف لإغشائه النجوم التي يندى بها وللريح والمطر الناشئين مع السحاب ومن قدر : أو كنيت ظلمات ، أعاد الضمير في يشاء على ذي المحذوف أي : يغشى صاحب الظلمات ، وقرأ الجمهور ( سحاب ) بالثنتين ( ظلمات ) بالرفع على تقدير خبر مبتدأ محذوف أي : هذه أو تلك ظلمات ، ولما جاز الحواري أن تكون مبتدأ أو ( بعضها فوق بعض ) مبتدأ وخبره في موضع خبر ( ظلمات ) ، والظاهر أنه لا يجوز لعدم المسوق فيه للإبتداء بالنكرة إلا أن قدرت صفة محذوفة أي : ظلمات كثيرة أو عظيمة ( بعضها فوق بعض ) ، وقرأ الميزي ( سحاباً ظلمت ) بالإضافة ، وقرأ قيل ( سحاب ) بالثنتين ( ظلمات ) بالجر بدلاً من ظلمات و ( بعضها فوق بعض ) أن يكون بعضها بدلاً منها ، وهو لا يجوز من جهة المعنى ، لأن المراد والله أعلم الإخبار بأنها ظلمات وأن بعض تلك الظلمات فوق بعض أي : هي ظلمات متراكمة وليس على الإخبار بأن بعض ظلمات فوق بعض من غير إخبار بأن تلك الظلمات السابقة ظلمات متراكمة . وتقدم الكلام في ( كاد ) إذا دخل عليها حرف نفي مشعاً في البقرة في قوله ( وما كانوا يعلمون ) ( البقرة : ٧٦ ) فأتى عن إعلانه . والمعنى هنا انتفاء مقابلة الرؤية ، ويلزم من ذلك انتفاء الرؤية ضرورة ، وقول من يعتقد زيادة يكدلوه أنه يراها بعد حس ليس يصحح . والزيادة قول ابن الأنباري ، وأنه لا يراها إلا بعد الجهد قول الجرد والقراء ، وقال ابن عطية ما معناه : إذا كان الفعل بعد كاد متبوعاً على ثبوت نسبه كاد



ريد لا يعم ، أو منتهى دل على نفيه ، كذا ريد يقوم ، ، وإذا تقدم التي على كذا احتسب أن يكون متبوعاً بقول المصوح لا يكاد يحسن ، فهذا تعصم تنفي الحكمة ، ونقول : ومن مصروف لا يكاد يحسن ، فهذا تعصم إيجاب الحكمة بعد جهد . انتهى . ولظاهر ، أن هذا انشبيه الثاني هو شبهة أعمال الكفار بهذه الظلمات اشتكائه من غير مقابلة في المعنى بأمراته لأجزاء أشبهه ، قال الزعرري : وشبهها يعني : عملها في ظلمتها ومساوئها لكنّها باطلة ، أي غيبتها عن نور الحق ، بظلمات متراكمة من لمح البحر والأمواج والسحاب ومنهم من لاحظ الظنن لظلم : لظلمات الأعمال تقاسمه ولعنيدات الساطلة والبحر المحجى : صدر الكافر وقلة ، وخرج : لخلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكر الموهجة . والسماع : شهوة في الكفر وغراره عن الإيمان ، وقال الفراء : هذا مثل قلب الكافر أي : إنه لا يعقل ولا يبصر ، ونيل : الضمات : أمياله ، والبحر : مواء ، الضمات : القرب الفرق فيه الكثير الخطر ، والموح : ما يعنى قلبه من جهل وعطف ، والموح الثاني : ما يشاء من شئ وشبهة ، والسماع : ما يشاء من شرك وعبره فيمنعه من الاعتناء على عكس ما في مثل نور الخليل . انتهى . وانصبر بمقابلة الأجزاء شبه بتعريف الساطنة وعذول عن مبيع كلام العرب

وما شبه أعمال الكفار بالظلمات المقارنه وذكر أنه لا يكاد يرى اليد من شدة ظلمته ، قال ومن لم يجعل الله له نوراً . أي : من لم يور : قلبه بنور الإيمان ، وبه : أنه يهوي ظلمة ولا يور له ولا يعتدي أبداً ، وهذا النور هو في الدين ، وقيل : هو في الآخرة أي : من لم يور : الله بحقه وبرحمته فلا رحمة له ، وكونه في الدنيا التي لفظ الآية . وأيضاً مثلت متلازم لأن نور الأسرة هو من نور الله قلبه في الدنيا ، وقال الزعرري : ومن لم يور : نور نوبته وعصمته ولعنه صوي ظلمة الساطن لا نور له . وهذا الكلام يحرم غيري الحكامات ، لأن الاختلاف إما ترفد الإيمان والعمل الصالح ، أو توهم مرتضين الأثرى قوله : والذين جاءوا من بعدهم مثلهم [ العنكبوت : ٦٩ ] وقوله : ووصل الله الظالمين في انتهى وهو على طريقة الأعرابي في أن الله يسبح له من في السموات والأرض والظلم صافات كل قد علم حلاله وتبسيحه والله عليم بما يفعلون والله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير أم تر أن الله يرحم سبحانه ثم يؤلف بينه ثم يجمعه وكأما أغرى النور يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه من يشاء بكذا مثله بقره فيذهب بالأبصار . يقلب الله الشمس والنهار ، أن في ذلك ثمرة لأولي الأبصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشي على بطنه ومنهم من يشي على رجلين ومنهم من يشي على أربع فيخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا بآيات مبينات والله جدي من يشاء إلى صراط مستقيم في لا ذكر نعانى مثل الكفر والظلم وأن الإيمان والتمسك أمره راجع إليه كعقب يذكر الدلائل على قدرته وتوحيده ، والظاهر : حل السبح على حقيقته ، وتخصيص ( من ) في قوله ( ومن في الآخر ) بالمطيع لله تعالى من المتقين ، وقيل : ( من ) سام لكن موحود غلب من يعقل على ما لا يعقل فأخرج ما لا يعقل منه . ويكون المراد بالتسبيح دلالته هذه الأشياء على كونه تعالى منزهاً عن الصفات موصوفاً بصفات الكمال . ومن : المراد بالتسبيح التعظيم ، فمن دي الدين بالنص والصداء ، ومن غيرهم من مكلف وجاء بالدلالة ، فيكون ذلك قسراً مشتركاً بيني وهو التعظيم ، وقد سميان : تسبيح كل شيء : طاعته وإعجابه ( والظلم صافات ) أي صنعت أجنحتها في الهواء لتطير ، وأما خص الصغير بالذكر لأنها تكون بين السماء والأرض إذا طارت ، فهي خارجة من حلة من في السموات والأرض حالة طيرها ، وفر : المشهور ( والظلم ) مرفوعاً عطفاً على من ، و ( صافات ) نصب على الحال ، وكذا الأعرح ( والظلم ) بالنصب عن أنه معمول معه ، وفر : الحسن : خارجة عن تابع ( والظلم صافات ) برفعها مبتداً راجع لفعله ( يسبح ) قيل : وتسبيح : تطير جميعي قاله الجمهور . قال الزعرري : ولا يبعد أن يلهم الله الظير دعاءه وتبسيحه ، كما ألهمها سائر العلوم الدنيوية التي لا يكاد العقلاء يبدون إليها ، وقال الجمهور : وهو يجوز كما سببها . ظهور حكمة فيه ، فهو ذلك يدعو إلى التسبيح كل شيء وكل عين ذكر ، فحسن الظير . والظاهر : أن الصالح المستكثر في ( علم ) وفي



( صلواته وتسبحه ) عائد على ( كل ) وفعله المحس - قال : فهو مثمر عنها يزدحمها ، وقال الزجاج : الضمير في ( علم ) وفي ( صلواته وتسبحه ) لكل ، وقيل : الضمير في ( علم ) لـ ( شكل ) يوفي ( صلواته وتسبحه ) هـ ، أي : صلاة الله وتسبحه الذين أمر بها وهدي إليهما فهذا إضافة خلق إلى خالق ، وقال مجاهد : الصلاة للبشر والسيح لما عدهم ، وقرا الحسن ، وعيسى ، وسلام ، وهارون ، عن أبي عمرو ( تفعلون ) بناء الخطباء ، وفيه وعيد وتخويف ، ( والله ملك السموات والأرض ) إخبار بأن جميع المخلوقات تحت ملكه يصرف فيهم بما يشاء تصرف الغافر الغالب ، ( وإليه المصير ) أي إلى جزائه من ثواب وعقاب ، وفي ذلك تنكير وتخويف ، وما ذكره أمياد من في السموات والأرض والطير إليه تعالى وذكر ملكه لهذا العار وضربهم إليه أكد ذلك بشيء عجيب من أفعاله مشير بانتقال من حال إلى حال - وكان عقب قوله ( وإليه المصير ) قاعلم بانتقال إلى المعد فخطب عليه ما يدل على تصرفه في نقل الأشياء من حال إلى حال - ومعنى ( يزجي ) يسوق قليلاً قليلاً ، ويستعمل في سوق الثقل يرق كالسحاب والإبل - وه السحاب ، اسم حسي ، واحده : سحابة ، والمضى : يسوق سحابة إلى سحابة ( ثم يؤلف بينه ) أي بين أجزائه لأنه سحابة تتصل بسحابة فجعل ذلك مثلاً بتأليف بعض إلى بعض ، وقرا ( ورس ) ( يرف ) بالواو ، وبقي السبعة بالهمزة وهو الأصل ( فيجمعه ركناً ) أي متشعباً يجعل بعضه إلى بعض ، والمعاصاة بذلك من خلاله أي فتوقه وخارجه التي حدثت بالتراكم والانحصار ، وه الحلال - قيل : مفرد ، وقيل : جمع حلال كجبال وجبل ، وقرا ابن مسعود ، وابن عباس ، والضحاك ، ومعاذ الغنري ، عن أبي حمزة ، والزعفراني ( من حبله ) بالأفراد ، والظاهر : أن في السياه جبلاً من برد قاله مجاهد والكلبي . وأكثر المفسرين خلقها الله كما خلق في الأرض جبلاً من حجر ، وقيل : جبال ، مجاز عن الكثرة ، لا أن في السياه جبلاً ، كما تقول : فلان يملك جبلاً من ذهب ، وعند جبال من العلم يربد الكثرة ، قيل : لو هو على حد حرف التشبيه ، والسياه السحاب أي من السياه التي هي جبال أي كجبال ، كقوله : ﴿ حتى إذا جعله نارا ﴾ [ الكهف : ٩٦ ] أي كذا قاله الزجاج ، فجعل السياه هو السحاب المرتفع ، سمى بذلك لسمه وارتفاعه ، وعمل القول الأول المراد بالسياه : الجسم الأزرق المخصوص وهو المتباعد للشمس ، وص استعمال الجبال في الكثرة مجازاً قول ابن عقيل .

إِذَا مَنَّ عَلَى ذِكْرِ السُّفَوَانِي قُلْتُ      نَرَى لَهَا شَاخِرًا يَمُنِي أَحَبُّ وَأَشْعَرًا  
وَأَكْثَرُ يَنْشَأُ شَاخِرًا ضَمِنَتْ لَهُ      بَطُونُ جِبَالِ التَّضْفِيرِ غَيَّيْنَا<sup>(١)</sup>

واضفوا على أن ( من ) الأولى لا ابتداء الغاية ، وأما ( من جبال ) ، فقال الحوفي : هي ملك من ( السياه ) ثم قال : وهي للتبصير ، وهذا خطأ ، لأن الأولى لا ابتداء الغاية في ما دخلت عليه ، وإذا كانت الثانية بدلاً لزم أن يكون مثلها لا ابتداء الغاية ، لو قلت : خرجت من بغداد من الكوخ - لزم أن يكون معاً لا ابتداء الغاية ، وقال الزعزعي : وابن عطية : هي للتبصير فيكون على قولها في موضع المفعول ليزل ، قال الحوفي والزعزعي : والثانية لبيان ، انتهى . فيكون التدوير : « ويمز من السياه بعض جبال فيها التي هي الرد » ، فالتريل برد لأن بعض الرد برد ، مفعول يزل من جبال ، قال الزعزعي . أو الأولان لا ابتداء ، والأخيرة للتبصير ، ومعناه أنه يزل الرد من السياه من جبال فيها . انتهى . فيكون ( من جبال ) بدلاً ( من السياه ) ، وقيل : ( من ) الثانية والثالثة والتدنان ، وقال الأعمش وهما في موضع نصب عنه ، كقوله قال : « ويمز من السياه جبلاً فيها » أي في السياه برداً وبرداً يدل أي برد جبال ، وقال الفراء : هما والتدنان أي جبلاً فيها برد لاسي فيها ولا حجر . أي يجتمع الرد قصير كاختلال على التهويل ، لـ ( برد ) مبتداً ، وفيها خبره ، والضمير في ( فيها ) عائد على الجبال ، لم تأمل بالجار والمجرور ، لأنه قد اعتمد بكونه في موضع النصب لخبال ، وقيل



(من) الأولى وثانية لآيات. عدية ، والثالثة والرابعة أي : وينزل من السماء من حيث أريد ، ونزل الرحاح معناه ويرسل من السماء من حيث يود فيها ، كما يقول خدا حاتم لي يسي من حديد أي سحاب حديد في يدي ، وإنما جلت في هذا وفي الآية ثم لما فرغت ، وأنتك إذا قلت هذا الخاص من حديد فإني أبعث راحته الشهور . جعل هذا يكون (من يرد) أي موضع الخسرة خال ، كما قال من في عين حديد ، عينة تختم حديد في موضع حر ، ويكون متحول (سواء) هو (من يرد) أي خال (إذا) كانت الخال من يرد يرد أن يكون الله يرد ، والظاهر إضافة الصلة في (من) حر الله ، وبجملته أنه يكون أنه يرد يرد ، ولين ، وحر في ذلك محرم اسم الإشارة ، وكأنه قال : وبهيب ملأته . ولقد قد أعد وأعاقب في الإصباح ، والظفر له أربع في السعد والآيات ، (من) أفتهم ، (من) مقتضوا زينة (من) معرفة ، ولما صابه من مصارف (من) المقتضى (زينة) بضم صاد وفتح ياء مع ياء مصف الباء هي مقدار من المرق ، كالزينة والمفقة ، وعنه بضم الفاء والراء ، أفع حركة الباء لمرقة الماء ثم اتحت في طسب وأصنعت السكون والفاء ، (من) أفتهم الشان ، قاله شهاب المصنف من يرد لأمره في الفراء بغير المحسوس من الإصباح ، فإن الماء صلب لا يفسد به حر ، وقد أفتهم المصنف (من) أفتهم بفتح الله وحاء ، ولم يفتهم (أفتهم) أفتهم الباء ، وكسر الفاء ، وبفت الأفتش وأفتهم حاتم في تحفة أي حاتم في هذه الفراء ، قال : لأن الله أعاقبهم وبس مصروف ، لأنه لا يمكن لغيره إلا أن يرد ، وقد أعاقبهم غير سادات شعب الأندلس في حالة الضجيج أو غيره ، وبفتهم أي أفتهم من قوله شبه كنتك ، وبمخرج تلفت على زيادة الماء ، أي بذهب لأفصار ، وعلى أن الله تعالى من والمصروف ، محدود بفتهم بذهب المصروف ، الأفسار كما قال :

### سورة التوبة من مائة المختار ١١

يريد من يرد وغلب الليل والليل ابتداء ، أي هما بعد الآخر ، أو زيادة بعد وعكسه ، أو من النهار بظلمة السحاب مرة ، وهو الشخص أمرى . وبفتح التاء ماض ، لا حصره مرة ، وهو الغير الحري ، أو ماض ، ما يقدر فيها من الخير بالجمع والمثنية والجمع ، والاسم ماض لها بفتح ذلك فهو أربعة (من) في ذلك إشارة إلى ما نقله من الأدلة الفدالة على وحدانية من نسخ ، من ذكر ، وبفتح السحب ، وما نقله تعالى فيه من أعماله حتى يبرأ الله فيفسد بجملة بين تحف ، من أعظم الترف في السحب الذي يكاد يحيط لأفصار . وبفت الليل والنهار ثمرة (أي) اتفاقاً ، وبفتح أولي الأفسار ماض ، لأن يفسد وبفتحية لا استعمالاً ومضاً إلى إبداء الحوز ، فتقبله : ﴿ إنما يتذكر أولي الألباب ﴾ [سورة ١٩] ﴿ إنما يفتهم (سبح) ماضاً ماضاً : كل ، سب ، وقرأ حمزة ، واد كسبي ، ومن وثاق ، الأفتش (سبح) ماض مصاف إلى كل ، والفظة ما بجر كمنه قدما ، ويدخل فيه الظفر ، قاله الضاهر .

### سورة التوبة من مائة المختار ١٢

واختيار ، وفي الحديث : دابة من البحر مثل الطرب ، وادرج ، كل دابة غير وغيره ، سهل تفصيل من (أي) لم يفسد ولا يفتل إلا كان ماضاً في عدم فتحهم له بحكمه ، كأنه قدوات ، كأنهم يبرون ، والظاهر : أن (من) ما ، (من) ماض ، (من) لا يفتل الدابة ، أي لا يفتلها من الله ، فبقي ما كان غالب الحيوان مخلوق من الله ، فلو أنه من الطمة ، أو كذب لا يفتل إلا ما ، أطلق ففتل من قبله للعالم من نور ، وبمخرج عما حقق من ماض ، ما حقق من نور ،



وهم الملائكة ، ومن نار وهم نجر - ومن تراب وهو آدم ، وخلق عيسى من الروح وكثير من الحيوان لا يتولد من مطقة ، وقبل : كل دابة على العموم في هذه الأنسب كلها ، وكل أصل جميع المخلوقات الماء ، عروي : أن أول ما خلق الله جوهره فنظر إليها بعين أخصه فصارت ماء ، ثم خلق من ذلك : الماء ، النار ، والهواء ، والبور ، وما كان المفصود من هذه الالة بيان أصل خلقه ، وكان الأصل الأول هو ماء حار ( خلق كل دابة من ماء ) ، وقال لفضال : لس ( من ماء ) متعللاً بـ ( نحن ) ودعا هو في موضع الصفة لكل دابة ، فالمعنى : الإحصاء أنه تعالى خلق كل دابة متولدة من الماء أي متولدة من الماء مخلوقة له تعالى ونكر الماء هنا ، وعرف في ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) لأن الشيء هنا خلق كل دابة من نوع من الماء يختص به الدابة ، أو من ماء مخصوص وهو اللطف ، ثم خالف بين المخلوقات من المطقة حوام ونهائم وناس ، كما قال : في تعالى ماء واحد ونفصل بعضها على بعض في الأكل ( فالرعد : ٤ ) وهناك قصد أن أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء ، وذلك أنه هو الأصل ، وإن خالف بينا وبينه وسائط ، كما قيل : إن أصل البور والنار والتراب الماء ، وسمي الزحف على البطن مشياً لمساكنه ما بعد من ذكر الملقين ، أو مستعارة كما قد لا قد متني هذا الأمر ، وما يتشبه إعلان أمر ، كما استعاروا البشر للشفة ، وشقة للجحفة ، والشيء على بطنه الخبايا والمحرم ونحو ذلك من اللبوس وغيره ، و ( على رجلين ) الإنسان والطير ، والاربع : لساير حيوان الأرض من البهائم وغيرها ، وإن وجد من به أكثر من أربع - فقل : هتاهه إما هو على أربع ولا يعتبر في شبهة إلى جميعها ، وقدم ما هو أعرف في القدوة وأعجب وهو المشي بشره أنه مشي على مله رجل ونوازم ، ثم الماضي على رجلين ، ثم المضي على أربع ، وفي مصحف أبي ( ومنهم من مشي على أكثر ) فمع هذه الزيادة جميع الحيوان ، لكنه لم يثبت تركه ولعله ما أورده مرود قرآن من تنبيهاً على أن الله خلق من شيء على أكثر من أربع كالحيتان والغرب والريثاء ، وفي أربع وأربعين رجلاً ، ونسبى لأن ، وهذا شرع لتدوره لم يذكر ( يخشى الله ما يشاء ) إشارة إلى أنه تعالى ما تعلقت به أولاده خلقه إنشاء واختراجه ، وفي ذلك تنبيه على كثرة الخيول وأما كما اختلفت بكيفية المشي اختلفت بأمر لغيره في يطولون أمنا بالله وبالرسول وأطعت ثم يتولى قريب منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن هم الذين يأتوا إليه مدعين إلى قلوبهم مرض أم فراتوا أم يخافون أن يخلف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الله فاولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تفسدوا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول إن تولوا فإنما عليه ما حل وجليكم ما حلتم وإن تطيعوا تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليضربنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوني لا يتركون به شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وليعوا الصلوات وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول أولئك هم المفلحون لا تحبين الذين كفروا معجزين في الأمر وماواهم النار وليس الفصل في نزلت إلى قوله ( إلا البلاغ المبين ) في المنافقين بسبب ما فرغ منه و بشر ، دعاه يهودي في حصومة بينهما إلى الرسول ﷺ ودعا هو إلى كتب بن الأشرف عززت .

ولا ذكر تعالى دلائل التوحيد أتبع ذلك بدء قوم آمنوا بالستهم دون هفتهم ( ثم يتولى فريق منهم ) عن الإيمان ، ( بعد ذلك ) أي بعد قولهم آمنا ، ( ومن أولئك ) إشارة إلى المقاتلين بستني عن جميعهم الإيمان ، أو إلى الفريق فتوى يكون ما سبق لهم من الإيمان ليس إيماناً إنما كان ادعاء باللسان من غير موافاة بالقلب ، وأمر الضمير في ( ليحكم بينهم ) وقد تقدم قوله ( إلى الله ورسوله ) لأن حكم الرسول هو عن الله ، قال الزمخشري : كقولك أعطني ربه وكمره بره كرم ويد ومنه -



يُسْمَلُ مِنْ أَفْلاَهِمِ الزُّنُجِ غُلَسَةُ نَلِّ أَفْطَا وَصِرْجَةٍ<sup>(١)</sup>

تراد قبل فرط القطا . انتهى . أي قبل تقدم القطا إليه ، وفرا أو جفرا ( يُجَحَّم ) في الموصفين منبأ المفعول ، وإذا الثانية للمعادة حوت إذا الأولى الشرطية ، وهذا أحد الدلائل على أن الجواب لا يعمل في إذا الشرعية ، خلافاً للكثيرين من النحاة لأن إذا الفعلية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد أحكم ذلك في علم النحو<sup>(٢)</sup> . والظاهر أن ( إليه ) مدحذين ، قال لأنه يحس مسرعين في العاعة ، وهذا حسن لتقديم صفة ودلائله هي الإختصاص ، وقد وردنا عليه ذلك وفي ما رجع غيبة اسم المفعول وقطعه عن العمل وهو ما يضعف . والمعنى : أنهم تعرفتهم أنه ليس معه إلا الحق لم يعمل البحث يزورون غير المحاكمة إليك إذا ركبهم الحق لا تترعه منهم بعضك عليهم خصومهم وإن كنت لهم الحق على خصم أسرع إليك كلمهم ولم يرضوا إلا بحكومتك ( أي فلوس مرض أو ارتابوا أم يخافون ) ( أم ) هنا سقطت والتقدير بل ارتابوا أم يخافون ، وهو استفهام توقيف وتبيين ليقرو بأحد هذه الوجوه التي هي لهم في الإقرار إسماعاً عليهم وهذا التوقيف يستعمل في الأمور الظاهرة مما يوجب له وعدم أو عدمه منج عنه وهو يلحق جداً فمن المبالغة في الذم . قول الشاعر :

الْبُتْ مِنْ الْقَوْمِ الْفُجْرِ نَحَاهُوا عَلَى الْمَلُومِ وَالْفُحْشَاءِ فِي سَائِلِ الْفُجْرِ<sup>(٣)</sup>

وهي أمالته في الملاح ، قول حبيب :

أَلَسُّمُ عَيْبَرٌ مِنْ رَكِبِ السُّنْطِ وَأَلَسُّمُ الْفَسَالِمِ بِطُونِ رَاحِ<sup>(٤)</sup>

وقسم تعالى جهات صحتهم عن حكومت فقال ( أي قنوم مرض ) أي فقال ( خلاص ) أم لوتابو ) أي هزمت لهم البرية وثبتت في نومه بعد أن كانوا يخلصون ( أم يخافون ) أي يعرض لهم الخوف من الحين في الحكومة سيكون ذلك منبأ لهم ثم استدرك ببل أنهم ( هم الظالمون ) : وفرا أي واس أي إسحق والحسن ( إذا كان هؤلاء ) بالرفع والجمهور بالصب ، ذات الزعمري : والنصب أقوى لأن أقوى الاسم يكون اسماً كذلك أو فاعليها في التعريف و ( أن يقولوا ) أو غل

(١) الطيبي من الرجز : ظر غلس نعل ( ٢٩٢ ) ككاف ( ٣٤٨/٣ )

(٢) اختلف النحاة في أصله إذا عمل مذهب أحدنا وهو قول النحفين فتكون بمرة على وجهها وبأن ويجوز لي فقال في مريدان الصاب إلى لا يصح في النصب غير ورد ، لأن إذا عند هؤلاء غير مصافة كما يوجب جميع رد حركت فقول

وَالْفُحُشَاءُ نَحَاهُوا

والذي : أنه ما في جوابها من عمل أو شهده وهو قول الكثيرين وأرد عليهم أنور أحدنا : أن بشرط والمحر ، حارة عن حسين لم يطبها إلا أن وهي لوم تصير أحكاماً واحدة ، لأن الطرف مدغم من حله أحوال وتفصيل داخل في جملة ماله والحق : أنه يصح في قول حبيب :

بُعْدًا لِي لِي لَسْتُ تَعْرِفُ مَا مَعِي وَلَا سَلَامًا شَيْئًا يَذُفُّ عَنْ جَنْبِي

لأن أحوال هؤلاء وتغيره إذا كان جانباً فلا سيف ، ولا يصح أن يفلان لا أسوأ شيئاً يذف عنك ولا شيء ، إن يَسُوْرُ على محبة ، وهذا لازم لهم أيضاً إذ أخبارهم ما لم يشر فيه وأما مسرعة لا قبلها وهو يسر ، وأما هل القول الأول فهي ترجمة هذرة الحواف وعاملها بما حذر كان أو نفس كذا في قلنا دلالتها على الحديث .

والثالث : أن يلزمهم في صرح ( إذا جُحِّقَ اليوم أكرمك هذا ) أن يجمع أكرمك في طريق تخصيصه وذلك باطل محضاً إذ الحديث الواحد المعنى لا يقع بترانه في نفس واحد ، إذ لم يرد في الإقرار بل بعد لا في اليوم . معنى الطيب ٩١/١ ( انظر جيع المراجع ( ١٠٧/١ ) نقلاً .

١٥٨/٣ مكتوبة ٩٠٣/١ .

(٤) من الطويل الفخر لله العصور للتسمير الحلي .

(٥) من الرجز ظر ديوان ١٤٦٧ : طبع نص ( ٢٦٣/٢ ) شرح المصنف ( ١٣٣/٨ ) .



لأنه لا ميل حب للتعظيم بخلاف ( قول النور ) ولقد هدام من نسيه كماله في قوله ( ما كان له أن يهتدى من ربه )  
 [ مريم : ٣٥ ] ( ما يكون له أن يهتدى بهدا ) [ النور : ٢٤ ] انتهى . ومن سببه على أن اسم كان وجد ما زاد في  
 سمع من فاستعجاب في جعل ما شئت منه الاسم والآخر المخر من غير اعتبار شرط في ذلك ولا احتياط . وقد أورد حمزة  
 والحفص في ، وسأل من الناس ( ينجيك به ) مبيهاً للمفعول والمفعول الذي لم يسم فاعله هو صبيغ الغنم ، أي  
 ينجيك من أي . حكم . والنهي . جعل الملك بينهم . ومثله قولهم : جمع بينهم وألف بينهم . وبالله تعالى . في رجل  
 صهم ( س : ٥٤ ) . قال الزمخشري . ومثله ( لقد نقطع بينكم ) فيس فرا بينكم منصوبة أي . وقع القطع بينكم  
 انتهى . لا يجوز ما فاته في الآية إذ يجوز أن يكون المفعول صغير يعود على شيء . قبله وتقديم الكلام في ذلك في ما مضى ( أن  
 يعوبى سمع ) . ثم . قول الرسول ( وأعطت ) أي أمرو . وضري . ( ربه ) بالإشباع والاحتشاش والإسكان . وأرى  
 ( ربه ) يكون القاف وكسر الف . من غير إشباع جرى خذ . كان المنفصل جرى . متصل فكما يسكن عند بقاء عالم كذلك  
 سكن وبقيته لأنه قد علمت وخالفات الم . قاتت شلبي الشرا ليا سويد (١) . يريد اشتراك . ومن طبع الله . في فرائضه  
 ( رسولاً ) في سببه ( ويخشي الله ) على ما مضى من دسبه ( وبقيته ) فيما يستقبل . وهو . عصر الملوك . أنه ما من من أية  
 كرامة كانت له . ولا مع الماعقين . أول نعتي بهم أنه إلى الرسول ( و ) ( وأنبأ ) إلى غيره أي . ليخبر عن  
 دينهم وأمرهم ونهيهم ( ولئن أمرتهم ) بالجهاد ( ليخرجن ) إليه . يقدم الكلام في جهاد أنبأهم ل . الأوامر بيهامه نعتي  
 عن نفسه لعله تعالى أنه ليس حقاً ( طاعة معروفة ) أي . معروفة لا شك فيها ولا يربط بظلمة الخلف من المأمين  
 . لظنهم بالظلم لظهورهم لا أيمان تقسموا به بأوامرهم ومطوبكم على خلافها أو خافكم ( طاعة معروفة ) بالقول دون  
 . جعل . أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم من هذه الأيمان الكاذبة قاله الزمخشري . وقد أمرت عطفة . ينحصر معاني .

أحدنا . اسم . عن الناس الكاذب إذ قد عرف أن طاعتهم دغلة دغلة بكونه يقول لا تطاعوا . فقد عرف ما أنتم  
 عنه . والثاني : لا تنكبوا القبط طاعة معروفة منسقة على هذه الاستعانة أمثل راجدي عليكم وفي هذا توجيه إبقاء  
 عليهم . والثالث : لا تقسموا بالنفس طاعة تعرف بكم وظهر عنيكم هو مطلوب بكم . والرابع : لا تغفوا لأفعالكم  
 بأرضنا بالنفس طاعة الله معروفة . وجهاد معروفة لا تخرج انتهى . ( طاعة ) متداو ( معروفة ) صيغة والخبر محذوف  
 أي . أمثل . أو غير متداو محذوف أي . أمرنا أو المطلوب طاعة معروفة . ولا . أم أنبأ . ونو قرى . بالص . لكأن  
 حذراً في العربة وذلك من الضم . أي . أطعوا طاعة هي . وقد . منصف . يزد من علي بالبريد . وبقيته بعضهم  
 نزع على إصباح ولكن طاعة معروفة صيغة لأنه لا يهدف العمل وبشيء المتأخر إلا إذا كان ثم شرب به وهو . رجال . بعد  
 ( أصبح ) صيغة ليعمل أي : بسحه رجال أو يهاب به أي . يخربون ربه من قال ما شاء . أحد . أو استعمل نحو قول

ألا هـ رأيتي ثم ألهو وشررت لم رأيتي . من حادته إن ألهو وشررت لم رأيتي .

أي أنها خالدة : إن الله خير مما تعملون ( أي : معني من سرائركم فاصححكم . والثالث من العربة إلى الخطب  
 لأن أجمع في نكيتهم . وأما حكمه بأنه مطلع على سرهم فنصف بهم فأمروهم طاعة الله والرسول وهو أمر عام لمسايقهم  
 وضمهم . ما . أو . أي . حاد . أو ( طاعة ) أي . على . أو ( ما من ) وهو التذرع ومكة نحة الناس بالرسالة وإبراهيم  
 أخوه في إسماءهم . وعلوهم . حاتم . وهو السمع والطاعة وإبلاغ الحق . ثم على حد يهتم على طاعة ولا يقع إلا بصاحته  
 ( وما على الرسول إلا إصلاح دين ) بتقديم الكلام على مثل هذه الجملة في الثالثة . وفي أن بعض الصحابة شك جهد

(١) من بحر . . . . . عن حمزة . . . . . (٢٠١٠: ٣٠٠) . . . . . (٢٠١٠: ٢٠٠) . . . . . (٢٠١٠: ٢٠٠)

(٢) من بحر . . . . . عن حمزة . . . . . (٢٠١٠: ٣٠٠) . . . . . (٢٠١٠: ٢٠٠) . . . . . (٢٠١٠: ٢٠٠)



مكافحة العدو ، وما كانوا فيه من الخوف ، وأهم لا يصعدون أسلحتهم فنزل ( وعد الله الذين آمنوا منكم ) وروي أنه عليه الصلاة والسلام (١) لا قال بعضهم . ما أتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال ﷺ لا تبخلوا إلا سيرا حتى يحس الرجل منكم في المأ تمظيم محتيا ليس معه حديدة ، قال ابن عباس : وهذا الزعد وعده الله أنه محمد ﷺ في التوبة والإنجيل ، وطلعت في ( منكم ) للرسول وأبانه ، ومن « للبان أي الذين هم أنتم وعدهم الله أن نصر الإسلام على الكفر يورثهم الأرض ويعملهم خفافا وقوله ( في الأرض ) هي البلاد التي تخاورهم وهي جزيرة العرب ثم افتتحوا بلاد الشرق والغرب وعرفوا ملك الأكاسرة وملك خزائهم واستولوا على الدنيا ، في الصحيح : زويت في الأرض فأزيت مشارفها وعمرها وميلع ملك أعني ما زوي في منها ، حال بعض العلماء : ولذلك اتبع نطق الإجماع في الشرق والغرب دون أساعه في الجنوب والشمال ( قلت ) ولا سيما في عصرنا هذا بسلام معظم العالم في المشرق كقبائل التتار وفي المغرب كبلاد السودان التكرور والحبيشة وبلاد افند ، هي استخلف الذين من قبيلهم أي : بني إسرائيل حين أوزرهم عصر راشنام بعد هلاك الجبارة ، وقيل : هو ما كان في زمن داود وسلطان صهيها السلام وكان الغالب على الأرض المؤمنين ، وقيل : في استخلف ) مبيأ للمفعول واللام في ( يستخلفهم ) جواب قسم عذوف أي : وأنقسم ليمسكهم ، أو أجوري وعد الله لتحقيق مجرى القسم مجزوب عما يجاز به القسم ، وعلى التفسير حذف القسم يكون معمول ( وعد ) محذوفا تقديره : استخلفكم ، وتكون دينكم وقد عني جواب القسم المحذوف ، وقال الضحاك : هذه الآية تنهض خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . لأنهم أهل الإجماع وعمل الصالحات ، وقال ﷺ « الخلافة بعدي ثلاثون » انتهى ويخرج من جرى مجراها في العمل من استخلف من فريش كعمر بن عبد العزيز من المؤمنين والمؤمنين بالله في العبادين ( وليكنن لهم دينهم ) أي يثبته بقرآنه ويظهره ، وإعززه أهله ، وإزالة الشرك وأمله ( الذي أراضى لهم ) حصة مدح جليلة ، وقد بلغت هذه الأمة في فكيه هذا الدين الثابتة القصوى مما أظهر الله على أيديهم من الفتح والعلوم التي فاقوا فيها جميع أعالم من لدر آدم إلى زمان هذه الأمة المحمدية ، وفرا الجمهور ( ربيدهم ) بالشد ، وابن كثير ، وأبو بكر ، والحسن ، وابن عباس ، بالتخفيف ، وقال أبو العاتية : لما أظهر الله عز وجل رسوله ﷺ على جزيرة العرب وضربوا السلاح وأموأته قض الله نبيه عليه السلام فكانوا اثنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان ، حتى وقوا فيها وفقوا به وكفروا بالتحفة فدخل الله عليهم الخوف فعبروا فغير الله ما بهم ( يعبدوني ) القدر : أنه مستأنف جلا موضع له من الإعراب كأنه قد ما لم يستخلفوه ويؤمنون فذل يعبدوني فانه الزمخشري (٢) ، وقال ابن عطية : ( يعبدوني ) عمل مستأنف - أي هم يعبدوني بمعنى بالاستئناف الحصة لا نفس الفعل وحده ، وقاله الحوفي قال : ويجوز أن يكون مستأنفا على طريق إساءة عليهم أي : هم يعبدوني ، وقال الزمخشري (٣) : وإن جعلته حالاً عن وعدهم : أي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم وأصلهاهم قسمه التصب . انتهى ، وفي الحرفي : قبله ، وقال أبو البقاء ( يعبدوني ) حال من يستخلفهم ربيدهم ، لا يتركون يدل من ( يعبدوني ) أو حال من الفاعل في ( يعبدوني ) مؤجدين انتهى . وظاهر : أنه متى أطلق الكفر كان مقابلا للإسلام والإيمان ، وهو ظاهر قول حذيفة قال : كان الشق على عهد النبي ﷺ وقد ذهب ولم ين إلا كفر بعد إيمان ، قال ابن عطية : يجادل أن يريد كفر هذه التسم إذا وضعت ، ويكون لنفس عن هذا غير عرج عن اللغة ، قيل : ظهر في فترة عثمان ، وقال الزمخشري : ومن كفر يريد كفرا بالمسبة كشوله : ﴿ فكفر بياهم الله ﴾ [ النحل : ١١٢ ] فأولئك هم العاصفون ( أي هم الكافرون في فسفهم حيث كفروا تلك المسبة العظيمة ، وظاهر :

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٧١٥) بحسب الفتن (١٩/٢٨٨٩) وابن ماجة (٤/٢٧٤)

(٢) انظر التنزيل (٣/٢٥٠) .

(٣) انظر التنزيل (٣/٢٥١) .







المدخول عليها في هذه الساعة إلا سيئذ ، ثم اضطرا إلى انفسهم فوجد هذه الآية قد نزلت فحسوا حياء ،  
وقيل : نزلت في أسهل بنت أبي مرثد ، قيل : دخل عليها غلام لها كبر في وقت كرهت دخوله فأنت رسول الله ﷺ فقلت :  
إن عددا وعشرا يدخلون علينا حالاً نكرها ، يستأذنكم ، أمر واظهار حمله على الزوج ، والجهور : على التعبد ،  
وقيل : يسبح ذلك رد همار لمحيوت أبواب روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود واظهار : عموم الذين ميكت فيكم في  
العبد والإماء وهو قول الجمهور ، وقال ابن عمر وأخرون : تعبد دون لإماء ، وقد السليح الإمام دون العبد ( الذين  
لم يبعوا الخلد منكم ) عام في الأهل عبيد كذا أو أحرار ، وقرا الحسن ، وأبو عمرو ، في رواية : وطلحة ( الحلم )  
يسكون اللام وهي لغة نعيم . وقيل ( منكم ) أي : من الأحرار ذكورا كانوا أو إناثا . والظاهر من قوله ( ثلاث مرات )  
ثلاث استئذانات ، لأنك إذا ضربت ثلاث مرات لا ينهم مع إلا ثلاث ضربات ، ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام  
والاستئذان ثلاث ، والذي عبه الجمهور : أنه معنى ثلاث مرات ثلاثة أوقات ، وجعلوا ما بعده من ذكر تلك الأوقات  
تفسيراً لقوله ( ثلاث مرات ) ولا يمتنع ذلك بل يترقى ثلاث مرات هي مدلولها ( من قبل صلاة الصبح ) لأنه وقت القيام من  
الضجج ، وطرح ما ينام فيه من الثياب ، ولبس ثياب البقطة ، وقد يكسب التائب ( وجن تضحون لياكم من الظهيرة )  
لأنه وقت وضع الثياب للفاقة ، لأن النهار إذا ذك يشهد حرق في ذلك الوقت ، و ( من ) في ( من الظهيرة ) قال أبو البقاء  
لهب الجنس أي : حين ذلك هو الظهيرة ، قال : لو عسى من أجل حر الظهيرة وحرق معطوف على موضع من قبل ، ( ومن  
بعد صلاة العشاء ) لأنه وقت التردد من ثياب البقطة والانتعاف ثياب النوم ( ثلاث عورات لكم ) ممي في واحد منها  
عورة ، لأن الناس يحل تسريحهم وتخصيم فيها ، والعورة : الخلل ومنه عور العارس وعور المكان ، والأعور : المختل  
العين . وقرا حرة والكماني ( ثلاث ) بالصب فالزا بدل من ( ثلاث عورات ) وفتره الخواري ، ( لثغشري . وأبو البقاء  
وأنفث ثلاث عورات . وقال ابن عطية : إما يصح يعني البدن بتقدير : أوقات عورت ، فحذف المضاف وأقيم  
المضاف إليه مقامه ، وقرا باقي السبعة بالرفع أي : من ثلاث عورات . وقرا لأعشى ( عورات ) بفتح الواو ، وتقدم أنها  
لغة هذيل بن مدركة ، وهي نعيم . وحل رفع ( ثلاث ) فث ثغشري : يكون ( ليس عليكم ) الحمل في محل رفع من  
الموصف : والمفعول : من ثلاث عورت مخصوصة بالاستئذان ، وإذا مضت لم يكن له محل وكان كلاماً مقصراً للأسر  
بالاستئذان في تلك الأحوال خاصة ( بعد من ) أي بعد استئذانهم فيها ، حذف الفاعل وحذف الجر في بعد استئذانهم ،  
ثم حذف المصنوع ، وقيل : ليس على العبد والإماء ، ومن لم يبلغ الحمل في الدخول عليكم بعد استئذان ( جناح ) بعد  
هذه الأوقات الثلاث ( طوافون عليكم ) يحضون ويحشون وهو غير مستأذن بتقدير هم طوافون أي : أهليكم والصحاح  
( طوافون عليكم ) أي : يدخرون عليكم في فئران غداة وعشية بغير إذن لا في تلك الأوقات . وجوزوا في ( بعضكم على  
بعض ) لأن يكون سداً وخبراً لكن أجز قلوه طائف على بعض ، وهو كون مخصوص فلا يجوز حذفه ، قال الزمخشري :  
وحذف ، لأن ( طوافون ) يدل عليه ، وأن يكون مرفوعاً بفعل محذوف تقديره ( يحضون بعضكم ) ، وقال ابن عطية  
( بعضكم ) بدل من قوله ( طوافون ) ولا يصح ، لأنه إن أراد بدلاً من طوافون نفسه فلا يجوز لأنه نصير التقدير هم  
بعضكم على بعض ، وهذا معنى لا يصح ، وإد جعلته بدلاً من الضمير في ( طوافون ) ولا يصح أيضاً لأن قدر الضمير  
ضمير غيبة التقدير المبدأ هم ، لأنه نصير التقدير هم يحضون بعضكم على بعض وهو لا يصح . فإنه جعلت التقدير  
و أنتم بطوة : عليكم بعضكم عن بعض ، فيدفعه أن قوله ( عليكم ) يدل على أنهم هم الموصوف عبيد ، وأنهم طوافون يدل  
على أنهم مائتون فصاروا . وقرا ابن أبي عمير ( طوافون ) بالنصب على الحال من ضمير عليهم . وقال الحسن : إذا بات  
الرجل بخلافه مع الاستئذان عليه ولا في هذه الأوقات الثلاثة ( وإذا بلغ الأهل ) أي من أولادكم وأقربائكم  
( فليستأذنوا ) أي في كل الأوقات فليستأذنوا في ثلاث الأوقات ( كما استأذن الذين من قبلهم ) يعني  
الباقيين ، وقيل : تكلموا من أولاد الرعي وأقربائه ، وقد ذلك على أن الذين والأج الباقين كالأجنبي في ذلك وتكلموا به



فيما انزلوه وهي مسألة ذكر في العفة ( كبت ) الإنسان إلى ما تقدم ذكره من استئذان أهل البيت وغيره المثلج . ولا أمر تعالى نساء بالتحفظ من الرجال ومن الأفعال غير النفع في الأولاد التي هي علة كل عورة غير استئذان القدر من أسماء الثلاثي كبره وقدره عن أنيل إليهن والافتقار من فقال ( وانتم عنه ) وهو جرح فاعده من صفات الإثبات . وقال ابن السكيت امرأة فاعده : قدرت عن الخيص . وقال ابن خزيمة : سميت بذلك لأنها من الذكر بكثرة الفعده . وقال ربيعة : فعده من عن الاستئذان بين عاتين . ولم ين في طبع في الأرواح . وقيل : قدرت عن الخيص والخيل . ولا تيسر ( الخيليات والرداء والقباع الذي فوق الخمار والملاء الذي فوق الثياب . أو الخمر . أو الرداء والخيليات . ويقال تشبهت في قدرت امرأة راضية فهي . وصحت خبرها ( غير مندرجات مزينة ) أي غير متظاهراته بانزوية لينظر إليها . وحقيقة الترح : يظهر ما يجب إعداده . أو غير قاصدات مخرج بالرفع . ورب عجوز يدر منها الخرص على أن يظهر بها حدث ( وأنه يستغنى ) عن وضع الثياب ويستمر كاتشبات أنفسهن ( والله سبحانه ) لما يكون كل غائل ( عظيم ) بالغصه . وفي ذكر هاتين الصفتين نوعه وتحديد . عن امر عاتين : لما نزل ﴿ وَلَا تَكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِلَايَءٍ ﴾ [ الأنعام : ١٥٨ ] تخرج المسلمون من مؤاكلة الأغنياء لا يصرح بجميع الطعام الغنى . والأعرج لأنه لا يستطيع المراسح على الطعام . والرجل لأنه لا يستطيع استئذنه الطعام فأمر الله هذه الآية . قيل . ولخرجوا عن أكل صدمت التفارقات عزلت مبيحة جميع هذه الطعام وحيث أن تلك الخاف في التعدي والعجز وما يتركه المؤمن من من يكره عمله أو مضيقه واسفه وسوءه . وقال عبيد الله بن عبد الله بن مثنى بن مسعود وابن المسيب : كانوا إذا نهضوا إلى القرو دخلوا أهل العنبر في مازحهم وأموالهم تخرجوا من أي حال العنبر . فزالت مبيحة فدم ما نفس إليه حاجته من ما في العنبر إذا كان العنبر قد من على ذلك . وقال مجاهد . كان الرجل إذا ذهب بأهل الصدر إلى بيته فلم يجد فيه شيئاً ذهب به إلى بيوت قريته فصرح أهل الأعداء من ذلك فزالت . وقيل . كانت العرب ومن بالبيتة فلأبحث لحنبت لأكل مع أهل هذه الأعداء . فمعهم تقدر المكان حولان يد الأعمى . والاستئذان الخطة مع الأعرج . ولما لم تكن الرخص وهي أخلاق جاهلية وكبر فزالت . واستند هذا الآية أو كنه هذا السبب فكان التركيب . ليس عليكم حرج أن تأكلوا معهم . ولم يكن ( ليس على الأغنياء حرج ) وأحابيهم معهم بأن ( أي ) في معنى ( أي ) في مؤاكلة الأغنياء وهذا بمنه جداً . وفي كتاب الزهروري عن ابن عباس : أن أهل هذه الأعداء لمخرجوا في الأكل مع الناس من أجل عذرتهم فزالت . وعلى هذه الأقوال كلها يكون معنى الخرج عن من العنبر ومن بعدهم في الطعام . وقال الحسن . وعبد الرحمن بن زيد . أخرج المهني عن أهل الصدر هو في القدر عن الجهاد وغلبة ما وعنه لم فيه . وأخرج الشعبي عن معمر بن الأكل لما ذكر وهو مفلوج لما فله إذ منعوا الخرجين عنه . وإن كانا قد اجتمعا في امتداد الخرج . وهذا القول هو الظاهر . ولم يذكر بيوت الأولاد اكتفاء بذكر ( بيوتكم ) . لأن ولد نرجل حصه . وحكمه حكم نفسه . وبنته بنته . وفي الحديث . إن أطلب ما يأكل المرء من كسبه وإن ولته من كسبه . ويعني ( من بيوتكم ) من البيوت التي فيها أرواحكم وممالككم . والولد أقرب من عند من نفقاته . فإذا كان سبب الرخصة هو الغزاة كان الذي هو أقرب منهم كون . وقراء طلعه ( إيمانكم ) بكسر الميم . أو ( ما ملككم معاليكم ) . قال ابن عباس : هو وكيل الرجل أن يشاغل من الشراء ويشتر من اللين . وقال قتادة : العبد لأن له ملكه . وقول مجاهد . والمضحك : حرائ بيوتكم إذا ملككم معاليكم . وقال ابن جرير : الرأى ملكو المضرب في البيوت التي سلمت إليهم معاليهم . وقيل . وفي البيت يتناول من ماله بقدر ما . فلي ماعز : ﴿ ومن كان غنياً فليأكل بالمعروف ﴾ [ النساء : ٩ ] ونفاته بيده . ورأ الجمهور ( ملككم ) منع انتم واللام حمية . وقراء ابن جرير : صم الميم وكسر اللام مشددة . والجمهور ( منكم ) جمع معجم . وابن جرير مضبوطة جمع معجم . وفائدة وهارون عن أن عمرو ومعاوية معروا ( لم صديقكم ) قرئ . بكسر الصاد ابتداء حركة الدال . حكماء حيد الخراز قرن الله الصديق بالقرابة المحبة . قيل لبعضهم من أحب إليك أسوك أم صديقك فقال لا أحب أسوك إلا إذا كان صديقني . وقال معمر : فقلت لفتاة ألا تشرب من هذا



أجاب: قال أنس بن حذيفة في هذا الحديث: «؟» وقال ابن عباس: «التصديق أولئك من الفحشاء، ألا ترى امتنعوا أجهنم؟» قال من شافعين ولا تصديق فيه؟ (الشعراء: ١٠٠ - ١٠١) وفي تفسيرنا للألم والأهت، ومعنى (أو صدقكم) أن يثبت أحدنا لكم، والتصديق: يكون للواحد والجمع، كما غلبت وتخصي، وقد كُلم جماعة من الرجال، أحسن من جد وهم عائل محمد صلى الله عليه وآله وقال: هكذا وجدناهم يحيى كبر - القصيدة، وكان الرجل يأكل بيت حذيفة يأخذ من كبر فيمتلئ ساربه، أي يمتلئ من ذلك، وعن جعفر الصادق: «من علم حجة الصديق أن يبعده الله من الأس والثقة والأساط وتروك الخسبة بمرارة الجسد والآب والآخ، وقد شتم من عبدك ذلك، كنت ما كنت حتى أحلته وأعورني صديق لا أحشمه»، وقد فعل الخليل: إذا ذل طهره احتال على ربه، ذلك قام ذلك، فقدم الإذن للفرج، وأدبرت (جميعاً) أنتما عن الحال - يجمعين أو متفرقين، قال لخصمك وفادته، مرات في حي من كاشه نحو من أن يأكل الرجل رداءه مرة واحدة، وهو يحد بينه وبينه لا يأخذ من يواكفه حتى يمتلئ من الأكل وحده، وقال جعفر الشعراء:

إذا ما صنعت النور فالتمس له كسلاً صديقك لئلا تكتف الخيري

وقد عكسه في قوم من الأصغر يدعونهم صديق لا يأتون إلا معه، وقيل لي قوم عمر جواك بأنهم جميعاً محقة أو يزدادهم على الأحرار في الأكل، وقيل (أرض، يترك) هو إذا وعد إلى رغبة فحب، ومثل: هذه الآية مسوغة بقوله عليه السلام: «ألا أن دعاءكم وأهللكم منكم حرام ولا وفاءه عليه السلام من حديث ابن عمر، لا يجلس أحد منكم أخذ ماشية أحد إلا بإذن» وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُو يَوْمَ غَيْرِكُمْ حَتَّى تَخْضَعُوا﴾ [النور: ٢٧] الآية: «إذا دعيت يوماً فصلعوا على أخصمكم» قال ابن عباس ونحوي: «لما دعيت فصلعوا على من بها فن ذكركم فيها» ذلك إسلام على رسول الله، وفعل فعل الصلح عليكم يعني ثلاثكم ثم فعل الإسلام عليها وعلى عدا الله الصلح، وقتل حمار، وابن عباس، ومعاذ، «تجيت الصلوة، وتوا بدخل فيها غير الصلوة بعد الإسلام عليها وعلى عدا الله الصلح، وقال ابن عمر: يوم حلياً، وقد نصلي (على أنفسكم) على أهل وهيبة، وقد فندد على أنفسكم في بيت أنفسكم، وقيل: بيت انكمرا فسلموا على أنفسكم، وقال جرهمري: (إذا دعيت يوماً) من هذه الآية لتأكلوا، فإذا رزوا بالسلام على أهلها الذين هم فيها منكم ذب وفراة (وخية من عدا الله) أي ثلث بأمره مشروعة من الله، أو لأن تسليمه، وانتجة طلب السلامة وجبة للمسلم عليه، ويوصفها بالذمة والعيب لأنها دعوة ومن يؤمن يرجى جاز من له زيادة الخير وطيب رزقي، انتهى، وقال مشعل: «منازكة الأحرار، وقيل: بورك فيه» مشعل: «وقد نصحت: في السلام عشر حسنت، ومع أربعة عشر من ركة ثلاثين، وانتصب (وخية) معناه (فصلوا) لأن معناه حيوا فتزك فقدت حلياً في إفا المؤمن الذين آمنوا به ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه فإن الذين استأذنوا أذنهم يؤمنون به ورسوله فإذا استأذنك بعض ثأب فائدت عن شئت منهم واستعذرهم الله إن شفقهم وحيم لا تجعلوا دعاة الرسول بينكم كدعاه بعضكم خصافد يعل آله الذين يسلمون منكم لئلا يقبحوا الذين يبالغون عن أمرو أنفسهم فتنة أو يهيبهم عذاب أليم ألا أنه لا يفي استأذات وأقرض قد يعلم ما نس عليه ويؤمر جعون إليه فينبههم عما عملوا والله بكل شيء عليم» ثم افتتح سورة قوله (سورة النور) وذكر أرباعاً من الأوامر والحدود مما أراه على رسول الله الإسلام، أحدها: «تجيب أنه يدعو» سلام على أمه من السبع، «تستأذ على ما فقه مصلحة الإسلام»، ومن

١٧: آية التلميح: النور: ١٧/١٧ (البرقي: ٢٠٨/١٧)

٢١: أحرمه باسم: ٥٨٦/٩ (البرقي: ١٧/١٧)

٢٢: أحرمه بالبرقي: ١٧/١٧ (البرقي: ١٧/١٧) (البرقي: ١٧/١٧) (البرقي: ١٧/١٧)



عليه استنفاذه إن عرض لأحد منهم عرض ومن ثبوته في دعائهم إليه ، وقال الزمخشري : لو أن عز وجل أن يرههم عظيم الجنان في دعاب مذاهب عن رسول الله ﷺ بغير إذنه ( إذا كانوا معه على أمر جامع ) جعل ترك دعائهم حتى يستأنوه ثالث الإيمان مائة والإيمان برسول الله ﷺ ، وجعلها كالنسيب له والنشاط لذكره ، وذلك مع نصيبه الجملة منها وارتقاء المؤمنين مبتدأ ومعهم عموم المؤمنين أصح حسنة ذكر الإماماني ، ثم عقب بما يزيد توكيداً ونسباً بدأ بحيث أعاده على أسلوب آخر وهو قوله ( إن الذين يستأنونك أولئك الذين يؤمنون بك فيهم من قبله ) ونسبه شيئاً آخر وهو أنه جعل الاستئذان كالمصدق لصحة الإماماني وعرض بحال المامن وتسليمهم لولاء ، ومعنى قوله ( لم يذهبوا حتى يستأنوه ) لم يذهبوا حتى يستأنوه ، ولأن لهم ، إلا أنه كيف علم الأمر بعد وجود استئذانهم فشيئاً وإذنه لمن استصوب أن يأخذ له ، والأمر الجامع ، الذي يجمع له الأمر ، فوصف بالجامع على المجاز وذلك نحو مقابلة عدو ، وتنازل في أمرهم ، أو تقاضم لإحراق غلات لم يمتنع في حلف وغير ذلك ، والأمر الذي يجمع بغيره أو سمعه وفي قوله ( وإذا كانوا معه على أمر جامع ) أنه تخفيف جليل لا بد لرسول الله ﷺ فيه من ذوي رأي وجوه ، بظاهره وبه عليه ، وبمؤنونه وبمنهضي مآزهم ومعارفهم وبخبرهم في كتابه ، فمعارفة أحدكم في مثل هذه الطائفة مما يشق على قلبه ، ويثبت عليه ربه ، فمن غلط عنهم وضيق الأمر في الاستئذان مع العذر المبسوط ومسانح الحاجة إليه واضرار ما يسببهم ويعيشهم ، وذلك قوله ( لبعض شأهم ) وذكر الاستئذان للمستأذنين دليل على أنه الأسمن لأفضل أن لا يحدثوا أنفسهم بالذهاب ولا يستأنوا فيه ، وقيل ثلث في سحر الخندق ، وكان يوم يتسللون بغير إذن ، لذلك ينبغي أن يكون الناس مع أنفسهم ومذمبيهم في الدين والسلام ، بظاهرهم ولا بخلافهم في نائلة من الموازل لا يفرقون عنهم ، والأمر في الإذن مفوض إلى الاسم إن شاء الله وإن شاء لم يأن على حسب ما اقتضاه رأيهم انتهى . وهو غير حسن وبمجي هذا المجزئ إمام الأمة إذا كان الناس معه مجتمعين لمراعاة مصلحة دينية فلا يذهب أحد منهم عن الجمع إلا بإذن منه ، إذ قد يكون له رأي في حضور ذلك المذهب ، وقال مكحول والزهري : الجمعية من الأمر الجامع ، فإذا عرض للحاضر ما يجمع المحض من سبق وعاف فليستأذن حتى يذهب عنه سوء الظن به ، وقال ابن سيرين : كثيراً يستأذنون الإمام على المبر ، فلما كثر ذلك قال زيد : من جعل يده على أنفه طمخ فخرج دون إذن ، وقد كان هذا ناذية حتى أن - بن أبي صالح روى يوم الجمعة فاستأذن الإمام ، وقال ابن سلام : هو كل صلاة فيها خطبة ، كالجمعة ، والعيد ، والاستسقاء ، وقال ابن زيد : في الخندق ، وقال مجاهد : الاجتماع في طاعة الله ، لم في قوله ( فأنذرتهم منهم ) أورد مثلك صبري المخطب ، وفرأ لبياني ( على أمر حرج ) ( لا تجعلوا ) - طلب تعاصري الرسول عليه السلام - لم كان الكفاري بالأسلماء على عادة الدابة ، لمروا بتوفير رسول الله ﷺ بأحس ما يدعي به نحو : يا رسول الله ، يا بني الله ، ألا ترى إلى بعض حصة من أسام كان يقول : يا محمد ، في قوله ( كدعاء بعضكم بعضاً ) إشارة إلى حوار ذلك مع بعضهم لمحض إذ لم يؤمر بالتوفير والتعظيم في دعائه عليه السلام إلا من دعاه له من دعا غيره ، وكانوا يقولون يا بني الغاسم ، يا محمد فبها من ذلك ، وفي سبهم عن الإطاعة وتبشيراً إذا دعاهم ، واحتاره الخبز وانفعال وبشع عنه ( فليحذر الذين يخافون من أمره ) وهذا القول موافق لسباق الآية ونظمها ، وقال الزمخشري إذا احتاج إلى اجتماعكم عدو لأمر فدعاكم فلا تسرفوا عنه إلا بإذنه ، ولا تقبضوا دعاءه عن دعاء بعضكم بعضاً وروعنكم عن الجميع بغير إذن الداعي انتهى . وهو قريب مما قبله ، وقال أيضاً : وبمجلس لا تجعلوا دعاء الرسول به مثل ما يدعي صغيركم كبيركم ، وفقركم عنكم ، يسأله حاجة فرما أجابه وريارده ، وإن دعوات رسول الله ﷺ مسبوغة مستحابة انتهى . وقال ابن عباس : قد حولا تحسبوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض - أي : دعاءه عليكم محاتب فاحذروا ، قال ابن عباس : ولقد الآية بدعي هذا المعنى . انتهى . وفرأ الحسن وبمقرب في رواية ( سيكم ) نون مضوطة وباء مكسورة وياء مشددة بدل قوله ( بينكم ) ظرفاً لقراءة الجمهور ، قال صاحب اللوامع وهو السلي عليه السلام على البدل من الرسول ، فإنما مبار بدلاً لاختلاف تعريبها باللام مع الإضافة ، يعني أن الرسول معرفة باللام ، وبنيتكم معرفة



بالأخلاق إلى العصور فهو ربه العليم . فهو أكثر مريضا من ذي اللام ، ولا يصح الفت على العبد . ان السمت  
 يكون قود المحدث أو مبدئية في التعريف ، ثم لا . صاحب النواحي . ويجوز أن يكون هذا التفسير مقربا . من  
 (قوله تعالى : لا يجوز من اختياره مبدئ . ويعني أن يجوز السمت لأن الرسول هو من . حتى . سمعة كانت للكعبة . ثم  
 جاء في القرآن . أنه من نعم الرسول إنما يعطيه الله أنه محمد وآله . ١٢٤ كان ذلك بعد إنشاء في التعريف . ومعنى  
 (يتسلطون) . يتصرفون قابلا قابلا على الشيء في حبه ولو دعه . معنى أن : هذا يود به . وهذا لا يحسنه  
 معه حيث دام استئثار من الرسول . وقال حسن : المراد أن يورث من عهده . يقال في عمره . حتى . يتصرف  
 . ويراد : يرسل . والمؤمنون . اعترفوا به . وقال : لا يوافق : الوفا حقا . وقال أيضا : يسلط من الخصم في اللسان  
 . مع : سلط من رسول الله صلى الله عليه وآله . مع : تكلم (المراد) على أنه عاين . في موضع آخر . أن  
 ملائكة (والمؤمنون) . مع : لا بدحت الله في تعني . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 وقد أبدى من تعذيب المؤمنين . ويعني : لا بدحت الله في تعني . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 ويعني : لا بدحت الله في تعني . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 يقول : إن الله يقول (عز وجل) : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع :  
 بلغ حلالهم بعد الله . في القرآن . أن الله تعالى . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 أن : مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 الرسول . وفي : (عز وجل) : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع :  
 لم يزل . فله مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 التعريف . ولا بدحت الله في تعني . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 الله ما . (عز وجل) : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع :  
 كالدلالة على قدرته تعالى عليهم . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 عليه من الله . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 هو عليه من الملائكة من الذين . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 كانت مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .

فَإِنْ يَنْتَهِبْ مِنْهُنَّ فَأَكْثَرُ فَقَدْ أَفْجَسَ مِنْ أَفْجَسٍ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَسْتَرْحَمُوا ۚ

وَيَوْمَ لَا يَنْفَعُ عَنْهُمْ إِفْرَاقُهُمْ

أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَسْتَرْحَمُوا ۚ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِصَّةَ الْأُولَى ۚ

أخبر . وثمة . قد دخلت على الفسار . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 مسافة الكلام في المص . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 له . فإما من ميثاق الكلام . وقد بين ذلك في علم النحو . وفي : (عز وجل) : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع :  
 وامن أن يسأل . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .

(١) قال ابن عباس : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .  
 (٢) قال ابن عباس : «مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَبُذَرُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ الْوِزْلَ كُلَّهُ» . وقال من عاين . مع : لا يسلط . ولا كان مصدر لا تكون له كذا قيام .



لأنه يكثر ما نستمع عليه من خطباء غشاة بكين (مخدومين) أتت بهم الدنيا، والظاهر عطف (ويوم أعلی) ما أتته من عذبة من عذبة السجون، لأن ابن عطية (يعجز) أن يكون الشاهد والظاهر الظاهر لكثير من بحر هذا هو تركه - السعد على الخلف

## مفردات سورة الفرقان

[illegible]



# سُورَةُ الْمُرْقَاتِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَارَكَ الْبَرَىٰ ذَلَّ الْمُرْقَاتُ عَلَىٰ عَذَابِهِ ۖ يَكُونُ رُحْمًا يُدَبَّرُ ۚ أَكَلِي لَمْ تَكُنْ أَسْمَوَاتٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا  
يُحَدِّدُ وَلَا تَكُنْ لَمْ تَكُنْ شَرْكَ فِي الْعَالَمِ وَصَلَّىٰ كُلُّ شَيْءٍ مَّقْدُورٌ قَدِيرًا ۚ وَتَقْدُورُ مِنْ دُونِهِ ۚ أَلَمْ تَكُنْ لَا  
يَخْتَلِفُ شَيْءًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا تَسْلُكُوكَ إِلَّا تَسْلُكُهُمْ صَرًا وَلَا تَقْدُورُ وَلَا تَسْلُكُوكَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا تَقْدُورُ  
ۚ وَقَالَ الْبَرَىٰ كَفَرُوا بِإِنْ خَلَقَ إِلَّا بِكَ أَفَرَأَيْتَ أَفَرَأَيْتَ وَأَعْلَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَكْرُومٌ فَقَدْ جَاءُوا عَلَمًا وَرُورًا ۚ  
وَقَالُوا أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَنَتْهَا فِيهِ شَقْلٌ عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا ۚ قُلْ أَمْرُهُ الْبَرَىٰ يَسْلُمُ  
أَمْرُهُ فِي أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَقُورًا رَجِيًّا ۚ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ  
وَيَسْتَبِشِرُ فِي الْأَشْيَاءِ لَوْلَا أَمْرُهُ لَيَكُونَنَّ يَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۚ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كُفْرًا لَوْ تَكُونُ لَهُ  
حَسَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَوْ كَانَ الظَّالِمُونَ مِنْ تَتَبِعُوكَ إِلَّا رَجُلًا مُسْخَرًا ۚ أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَرُوا  
لَمْ يَكُنْ أَلَمْ تَكُنْ فَتَسْلُمُوا فَلَا يَسْتَبِشِرُونَ مَعَكُمْ ۚ تَارَكَ الْبَرَىٰ بِإِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ  
خَيْرٍ مِنْ غَيْرِهَا الْأَنْهَارُ وَتَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ۚ قُلْ كَذَبُوا بِالْمَشَاقِقِ وَأَعْتَدُوا لِمَنْ كَذَبَتْ بِلَاغَةُ سَعِيرٍ  
ۚ إِنْ دَانَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ نَجِيٍّ يَتَّبِعُوا لَمَّا قَالُوا وَرَبِّهَا ۚ وَلَيْتَ أَفَلَاوُا مِنْهَا مَكَانًا صَافِيًا مُضَيَّرًا دَعَا  
هَذَا لَكَ شُورًا ۚ لَا تَدْعُوا إِلَيْهِ شُورًا وَاجِدُوا وَادْعُوا شُورًا كَثِيرًا ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شَرَّ ثَمَرٍ جَدَّ  
الْخُلْدِ الَّذِي رُبَّذَ السُّفُوفُ كَانَتْ لَمْ جَرَّةً وَمَسِيرًا ۚ هُمْ فِيهَا مَا يَشْكُرُونَ خَلْقًا كَانَتْ عَلَى  
رَبِّكَ وَتَعْدَا أَسْخَرُوا ۚ

هذه السورة مكية في قول الجمهور ، وقال ابن عباس وفائدة ثلاث آيات في بيت بالدابة ، وهي ١ وليس لا يدعون  
مع الله إلهًا آخر إلى قوله ( وكان قد عفوراً رجيًا ) وقال الضحاك : مدية الأمر أي إلى حرة ( ولا شورا ) معبر عن







[illegible]

وَأَمَّا خَيْرِي مِمَّا سَأَلْتِ وَيَقُولُ: أَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ عَنْ خَيْرِي؟

وقال الزمخشري : خلق على اللفظ في قوله ﴿ وَخَلَقُوا لَكُمْ ﴾ [التكوير : ١٧] والمعنى أنهم أنشأوا على عبادته عبادة نفع ، لا عجز أبين من عجزهم ، لا يفترون على شيء من أفعال الله ولا أفعال العباد ، حيث لا يفعلون شيئاً مما يدعون . لأن عبادهم يصعبونه منحت والتصور ، ولا يملكون لأفسدهم نوع ضرر مما لا يوجب منع إليهم وهم يستحيون ، وإنما عجزوا عن الأفعال وتوقع عجزهم . وطلب المنع الذي يفترون عباد العباد شوا من الشيت وأخيه وشكره التي لا يفترون عليها إلا أنه أعجز . ( وقال الذين كانوا من قبله : قال ابن عباس : هو أنصر من الخراف والمعادن . وقال : أشد تكذيباً وأعاده عليه قوم آخرون ) . وقد تعاهد قوم من العرب أن يكونوا أحسن أمة إليه ، وفيهم عداس مؤمن حتى يفتن من عبد العرب ، ويسأل مؤمن العلماء من المخضرمين : ما عرب مؤمن علمه ، وكانوا يتكلمون بقرىءون الشرف أسلموا وكان المؤمنون يتعهدونهم ، وقال ابن عباس : أشرفوا يؤفون عبيد كانوا يفترون من العرب : أنوكتهم مؤمن احضرمين ، وجرير ، وهيار ، وهذاس وعبيدهم ، وقال أصحابك : عباداً أفتكبه الروم ، وقال النضر : عباداً يقوم احضرمين المؤمنين ، وأن آخر لا يكون إلا من حبس لأول انهم . وما قاله لا يله ولا يشرك في جسر الإنسان ، ولا يلزم الاشتراك في الوصف . ألا ترى إلى قوله ( وماذا تقتل في ) - قال الله وأخري أجرة ) فقد اشتدك في معطر الله ، واحتفت في الوصف . والقاهر أن الحبيب ( وقد حاولوا ) عائد على ما عجز تفكرنا : والمعنى أن هؤلاء الكفار يريدوا غلبتهم ، يقولون حسنة لك ، فيكون جاز معذبة نفسه فانه لكسائي ويجوز أن يخلو أقرار أي عظيم وافر ، ويصل الفعل بنفسه ، وقال الزجاج : إذ حبه يستعمله من الاستعارة ، وظنهم أن عمل العرب يفتقر من أنفسهم كلاماً جواً أعجز فاصدت جميع فصاحه العرب ، والروم : أن يتوه بسببه هو ري ، منه يجه ، وفيه : نصبر على كل ( قيم آخرس : وهو من كلام الكفار . والضمير في وقتله ) شكاف ، ونظام الكلام على أساليب الأولى : ( كنه ) أي جمعها ، من مخرج كنه شيء أي . جمعه ، ومن الكنة أي كنهها يده ، ليكون ذلك من علة كذبهم عليه وهم يصرون أنه لا يكتب ويكون ثابتك . الله وأعطاه أي . سبكه وبه . ويكون بعد انهم شتموا بالتكليف والاعتناء . أو معني







وكنت في الصحف لأم آخر مصوبة من هذا ، وهذا استفهام بصيغة استهزاء أي ، ما لفظ الذي وضعه أنه رسول ؟  
 انكسر عليه ما هو عادة للمرجل ، كما قال : وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أناساً ليأخوذاً بالخطايا ويحشون في لأسياف ) أي حاله فحشا ، أي شئت أحب أن يكون مستحب من لأكل والتمشيت . ثم قالوا : وجهه أنه بشر فها أريد عليك بشر معه أو يلقي إليه كثر من السبه يستظهر به ، ولا يخرج إلى تخصيص لعاش ، ثم انفتحوا بأن يكون له سنن يأكل منه ويرزق كالسباع ، وتقرى . ( فتكون ) بالرفع حكاه أبو معاذ عطفاً على ( أنزل ) ، لأن أنزل في موضع رفع وهو ماض وقع موقع لصارع ، أي فلا ينزل إليه ملك ، أو هو حرب التحريض على إضهاره ، أي فهو يكون وقراءة الجمهور بالنصب على جواب التحريض ، وقوله ( أو يلقي ) لا أو يكون : عطف على ( أنزل ) أي فلا ينزل ، فيكون المطلوب أحد هذه الأمور أو غيرها باعتبار اختلاف المائلين ، ولا يجوز النصب في ( أو يلقي ) ولا في ( أو يكون ) عطفاً على ( فتكون ) ، لأن في حكم المخلوق بالتحريض ، لا في حكم الجواب لقوله ( لولا أنزل ) ، وهو افتادة والأعشى ( أو يكون ) ماض من تحت ، وقرأ ( يأكل ) مع النعيا أي الرسول ، وزيد من علي ، وحزبه ، والكسائي ، واسم ذات ، وضلعة ، والأعشى بوزن الجمع : أي : ما نكثواهم من ذلك لئلا ينتمون به في دينهم ومعاملهم ، ( وقال الظنون ) أي للمعتمدين ، قال ابن عسري : وأردت ما ظننت إنهم بأعيانهم وحيي نظاهر موضع المعسر ليحبل عبهم بالنظم فيأخذونه منهم ، وتركبه وأراد العاقلين إياهم بأعيانهم ليس تركباً ، المعامل التركيب العربي أن يقول وتردهم بأعيانهم بالنظمين ، ( مسجوراً ) عليه بضمه النسخ ، وهذا الظاهر أردت مسجراً ، وهو المرأة لم يسر بالضم وبالتراب . أي : عذري أو أحبب مسجراً كما تقول رأيت نصبت رأسه ، وقيل : ( مسجوراً ) مسجراً غزواً به أنه شر مثله لا ملك ، بتقديم نفسه في الإسماء .  
 وجهين القولين قيل ، ( ولما ظنن ذلك ) النقص من الخبر ، وعد الله من أبي أمية وسوق من حويله ، ومن تبعه ( اسطر كيف ) هو بوزنك الآيات ) أي قالو عليك ذلك الأقوال . وانفتحوا لك تلك الصفات والأحوال إحدى من نبوة مشتركة بين إسماء ذلك وإثبات كبر عتق وغير ذلك فتبوا منه عيون صلاباً لا يسمون أولاً يستفرون عليه ، أي : حصلوا على خير فلا يفتنوا طرفة ، وقيل : ص بوزنك الأمثال ، مسجوراً ، وذلك من الشاعر وغيره ففتنوا أعضاءوا لطريق صلاباً يحدون سبيل هذية ولا يطبقونه لاسمهم بهما من الصلابة ، وقيل : ( فلا يستفرون سبلاً ) أي حجة وبرهان على ما يقولون . فمرة يقولون هو نبي صحيح يقول الآيات من نفسه وغاية ، ومرة يحجون ، ومرة ساحر ، ومرة مسجور ، وقال ابن عباس شبه لك هؤلاء ، التركيب الأشباه يقولهم هو مسجور ، ( فقلوا ) بذلك عن قصد سبيل ، فلا يحدون طرقاتاً إلى غل القلوب بطلك به ، وقرأ مجاهد : لا يحدون عرساً يفرحهم عن الأمثال التي مسجور لك ، ويعمل أنهم هم بوزنك هذه ليتوسوا بهائل مكثوبك مفصولاً عن سبيل الحق وهو بطر ما أرادوا ، وقال أبو عبد الله الرزقي : أخر كف اشتغل بغير نصرت هذه الأمثال التي لا فائدة فيها لأحد أنهم ما صاروا وأرادوا الفتح في بيوتك ثم عدوا إلى الفتح سبلاً ، إذ الظنن عليه إما يكون مما يتقدح في المحطات التي إنما لا يجد الجلس من القول ، وقال العبد ، لا يستفرون في ترك حجة ، وقال السدي سبلاً إلى النصر .

وقالوا المشركون ما نالوا من فيها يروى : إذ شئت أن أعطيك خزائن الدنيا ، وبما فيها ولا يحط ذلك أحد فلك ، ولا يحط أحد بعدك ، وليس ذلك بما فصلت في الآخرة شيئاً ، وإن شئت جعلنا لك في الآخرة ، فقل : يصح في ثالث في الآخرة منز ( سورة الدي ) . وعن ابن عباس ، عه عليه السلام قال : عمرض على جبريل فيه إسلام بطعنه مكة ذمياً ، فقلت بل شعبة وثلاث حركات ، وذلك أكثر لما ذكرني ومسانني ، فإن الرخشي في ( تترك ) أي تكاثر حبراً ( الذي إن شاء ) وجه لك في الف حبراً ما فسرنا ، وهو أن يجعل لك منزل ، وعندك في الآخرة من الحيات والقصور الخ ، والإشارة بذلك لظاهر أنه إلى ما ذكره البخاري من الجنة والكرسي لئلا ياله غداً ، وروى أبو عبد الله أن عيسى أنه أشار إلى آياته بأعضام



ومثله في الأساقى ، وإظهار : " أن هذا " ضمن كان يكون في الدنيا لو شاء الله ، وقيل : في الآخرة ودخلت ، إن ، على كسبه تنبيهاً أنه لا يخل ذلك إلا برحمة ، وإن معلق على محض منيت ليس لأحد من العباد على الله حتى لا في الدنيا ولا في الآخرة ، والاول " يبلغ في تكبيك الكفار والرد عليهم ، قال ابن عطية : ويرد قوله بعد ذلك ( بل تكذبوا بالساعة ) انتهى . ولا يرد لأن الشيء به ممكن ، وهو عطف على ما حكى عنهم ، يكون بل أن " منع من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ، وفرا الجمهور ( يجمل ) بالجزم ، قالوا " عطفاً على " يوضح عمل ، لأن " تنكيراً بشأ يجعل ، ويجوز أن يكون مرعياً " ادعت لانه في لام لك تنكر ذلك لا يعرف إلا من مذهب أبي عمرو ، والذي قرأ " الجزم من السعة " نافع ، وسمره ، والكسائي ، وأبو عمرو ، وليس من مذهب الثلاثة إذ فعل المثلث " لا تحرك كونه " ، فإخا هو من مذهب أبي عمرو كما ذكرنا ، وفرا مجاهد ، وابن عامر ، وابن كثير ، وحيد ، وأبو بكر ، ومجرب ، عن أبي عمرو بالرفع ، قال ابن عطية : والاستئناف ورويه المصنف . على لفظي في قوله ( جعل ) لأن جواب الشرط هو موصغ استئناف ، لا ترى أن الجمل من الاستثناء والخبر قد فتح موقع جواب الشرط ، وماذا تحرفي : من وقع جعله مستأنفاً مقفلاً عما قبله انتهى ، وقال أبو البقاء : وبالرفع على الاستئناف ، وفرا الرخسري : ويرى ( وجعل ) بالرفع عطية ، هل ( جعل ) لأن الشرط إذا وقع مناسب جزئي في جواب الجزم والرفع كقوله :

وإن شأه جليس لنجم مسألوه      نقول لا غائب غيالي ولا حرم<sup>(١)</sup>

انتهى . وهذا يعني ذهب إليه الرخسري من أنه إذا كان فعل الشرط مناسباً جزئي في جوابه لرفع ليس مذهب مسويه ، بل مذهب سيبويه : أن جواباً مختلف ، وإن هذا المصارع لرفع اليه به التقديم ولكون جواب محذوماً لا يكون فعل الشرط ولا مضبغة لماضي ، وذهب الكويهي والمبرد إلى أنه هو الجواب ، وأنه على حذف الفاء ، وذهب غير هؤلاء إلى أنه هو الجواب ، وكس على حدة - الفاء ولا عن التقديم ولا عن بعده لاداة لشرط ثابت في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن الفعل في فعل الجواب فلم تعمل به وقرى مرعياً ، وذهب الجمهور إلى أن هذا " تركب فصيح ، وأنه جازي في الكلام . وقال بعض أصحابه هو خبرية إذ لم يعمى ، ولا في التثنية . وهو على إصهار الفاء ، والكلام على هذه المذهب مذكور في علم النحو ، وفرا عبيد الله بن موسى ، وطائفة من سلبك ( يجمل ) بالصب على إضمار " أن ، وقال أبو نعيم - هي على جواب الشرط بتأويل وهي قراءة ضعيفة انتهى ، وطبر هذه الفراءات اختلافات قول تبعه :

ذبان يهتاك أسم قنايس يهتاك      ربيع الناس والشجر أحرام  
وتأخذ بعذبة بدناي غيشر      فأت الظاهر ليس له نسأ<sup>(٢)</sup>

بردي سحر " تأخذ " ورهه ونصبه ( بن كثير ، بالساعة ) قال النكراني : المعنى ما معهم من الإيمان أكلك طعام ولا مشيك في السوق ، بل منعهم تكذيبهم بالساعة . وقيل : ليس ما تغفلو به شبهة بل الحامل عن تكبيك تكذيبهم بالساعة ، استعمالاً للاستعداد لها ، وقيل : يجوز أن يكون متصلاً بما يلي كأنه قال : بل كذبوا بالساعة فكيف ينصفون بل هذه الجواب ، وكيف يصنفون بتعجيل من ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة . انتهى . ولعل ترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لعله واحداً في لفظ آخر ( سعيماً ) نداءً كبيراً للإيقاد ، وعن الحسن : اسم من أسماء جهنم : إذ

(١) مر السبط لرهب : الخط فوهه نكتب (٢٦/٣) المنتصب (٧٠/٢) شرح الفصيح لأبي يعقوب (٥٧/٨) أناني نبال (١٩٤/١) الكامل (١٢٤/١) الحزمة المصرية (٣٧٤/١) ناصب (٦٥/٢) المنبرج (٣٤٩/٢) جمع (٦٠/٤) التكملي (١٧/٤) .  
(٢) الجنداس الخوار : المنبرج (١١٥) الأنصوبي (٩٤٢٢) المنتصب (١٧٧/٢) شرح الفصيح لأبي يعقوب (٥٤/١) حاشية إلى (٨١/٢) روح المعاني (٤٢/١٨)



رائهم ( قيل هـ حقيقه ، وان جهنم عيسى ، وروى في ذلك كثر فزن صح كذا من يقول الصحيح ، ولا كذا جزاء ) : أي : صارت عنهم : بقدر ما يرى الراي من العبد ، كقولهم : دورهم نراهم ، أي : تناظر وتتقابل معه ، لا تراهي سرامها . وقيل فوب : النار اسم حيوان ياري ، يتكلم ، ويرى ، ويسمع ، ويتغير ، ويرر حركته الكرمات ، وقيل : هو عمل حذف مذهب : أي : وأتهم خزنتها من سكان بيده ، قيل مسيرة خمسمائة علم ، وقيل مائة سنة ، وقيل : من ( سمعوا ما ) سمعت نفيظ لأن النية لا يسمع ، وإنما كان على حذف المضاف كان المضي نفيظاً وزموا المصحب على التكامل ، وشهدوا للانتقام منهم . وقيل : سمعوا صوت لبيد واستمعوا وقيل : هو مثل قول ابن عباس

فَبِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يُرَاقِبُ فَذُرِّيَّهُ فَذَاكَ يُصِغُ لِمَا يَفْعَلُ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

وهذا غرض على تحريجي . أحدهم : حذف : أي : ومعقلاً رعباً ، والناس : نصيبين صبر ومتقداً ، معنى منسجماً ، فذلك الآية أي : سمعوا لها ، و : رآوا نفيظاً وزهراً ، و : رعد كل واحد إلى ما يبابسه ، أو ضمن سمعوا معنى أكثر يستدل التنبط والزهر ، والنصب ( مكناً ) على الطرفة أي في مكان صلب ، وعن ابن عباس : تضيق عليهم صديق الخرج في الرمح ( مغرب ) فرت أيديهم إلى أعناقهم بالسلام ، وقيل : يفرق مع كل كافر غيبطه في منمنمة ، وقيل : أرحهم الأصمكة ، وهو ابن كثير ، وعبد عن أبي عمر ( وصف ) قال بن عطية : وقرا التوشية صاحب مصاديق بن جيل ( مقرون ) بالبر ، وهي فراسة شاذة والوجه فراسة الناس ونسبها ابن خالويه ، إلى محمد بن حبل ، ووجهها أن ترفع على الذلل من صبر ( الفوا ) بدل نكرة من معرفة ونصب على الحال ، ونظائر هذا الثبور وهو الحلاك يقولون والشور ، أي : يعال يا ثبور فهذا أولك ، وقيل : لدعو كنفوه ، تقديره : دعوا من لا يبيهم قتلن لرا ثوراً والشور : قتل من عباس : هو الوليد ، وقال الصحاح : هو الحلاك ومع قول ابن الزعري :

بِإِيجَارِي الشُّبْطَانِ فِي شَيْبِ أُمِّي وَفِي مَنَاسِكِ مَشْبُورٍ

( لا تدعوا اليوم ) يقال له لا تدعوا أو هم أحسن أن يقال هم وإن لم يكن هناك قول . أي : لا تقتصروا على حزي واحد ، بل احرصوا حزننا كثيراً ، وكثرة بنا بدويمة ، نمنذات فهو منجود : أي : وإما لأنه أنواع وكل سرع يكون منه شور لشدة رطلاته ، وقرا عمرو بن محمد ( شوراً ) مدح الله في ثلاثها ، ويقول يفتح الراء في الصدر قليل نحو أنيول ، وحكى عي بن عيسى ما ترك عن هذا . الأمر ٤٥ م صرفك كأنهم دعوا بتأملوا طناً وأصرفه عن طاعة الله . كما تقول ونمائه ، ووي أن أول ما ينادي بذلك إبليس يقول تبرأه حتى يكس حذ من عهد يصمها على جبينه ويصحبها من خلقه ، ثم يبعه في يقول أباهه يقول ثم تحزن جهنم ( لا تدعو ) الآية رغيل : تركت في ابن حنظل وأصحابه ، والظاهر : أن الإشارة بذلك إلى النار وأحوال أهلها ، وقيل : إلى الجنة ، والكثير في قوله ، وقيل إلى الجنة والفصول المنصوبة في الدنيا على تقدير المشقة ، وه غير هذا ليس بذلك على الأفضلية بل هي عن ما جرت عادة العرب في بيان فصل الشيء وحصره بالفصل دون مزايله كقولهم

فَسَرُّهُمَا خَيْرٌ لِّيَ الْفَدَاءُ

وقتلوا العرب في الشدة أحب إليّ أم استمعة ، وكثرته : في الشعر أحب إلي مما يدعونني إليه [ يوسف : ٣٣ ] ولا استمعهم على سبيل التوقيف والتبريح ، قال ابن عطية . ومن حيث كان الكلام استمعها ما جاز به

(١) البيت من مكمل أحمد في الزعري انظر المصنف (٢٣٦/٢) عمار فخر (٩٨/٩) معالي العبد (١٢١/٦)

(٢) بفتح







وقرأ أبو عوف ، والأعرس ، وابن كثير ، وبعض ( يحترهم ) وإنا نقول : بأننا نبيها ، وفراً حس ، وضاحه ،  
 وابن عامر ماثون فيها ، وقرأ عاتق السهم في ( يحترهم ) يثرون وفي ( فكبوا ) ساءة ، وقرأ الأعرج ( يحترهم ) كسر  
 ثخين ، فلا صاحب الفلواح ، في كل القرآن ، وهو الفلاس في الأهل المتدب الثلاثة ، لأن بعضهم يقص القس قد يكون  
 من اللازم الذي هو مثل ضمه في عاصي ، وقال ابن عطية : وهي قصة في الأسماك قوية في عاصي ، لأن جعل تكسر  
 من في التعدي أفسر من جعل بهم العين انتهى ، وهذا ليس كما ذكرنا ، بل جعل في تعدي الصحيح جميع حروفه إذا لم  
 يكن المسامحة ولا حلقه غير ولا لام فإنه علة عن يفتح ويضم كثيراً ، فإن شئت أحد الاستعمالين ، ومع ذلك لا خلاف حتى  
 في بعض أحوال حبر فيها سمعاً لكنيسة لولا بسماها ، وما بعدون : قال الصالح ، وعكرمة : الأصنام التي لا يحفل  
 بعابها على هذه الآفة من اجواب ، وقال الكندي : يحيي في الأصنام يرمي لتكذيب عبادة ، وفي المحصور : من  
 عبد من جعل لم يفر بعبادته كاللائكة وعيسى وغيره ، وهو الأصل كقوله ( أنتم أصلهم ) وما بعده من الضرورة التي  
 ظاهرها أنها لا تصير إلا من الغفلة ، وحقاً ما شبه ذلك مخصوص في قوله : ثم يقول لسلطانك هؤلاء إنكم كانوا  
 بعدون في ( سب : ٤٠ ) في آت علة للعاب الغدوني وأبي هين من قول الله في ( المائدة : ١٦٦ ) ، وسؤاله تعالى وهو  
 عاد بالفؤوس على الجيوب ، أجابوا فيكبت عندهم بتكذيبهم إياه فزيد حسرتهم ، ويرأفون بحسامهم وعبادهم من  
 قصبة أولئك ، ولينكون مكانة ذلك في القرآن لظناً للمخلفين ، ووجه الاستعمال مبتدأ في الاسم عن الفعل ولم يأت  
 التركيب : أصلهم ، ولا : أصلوا ، لأن كلام الإقبال والفضل واقع ، وسؤال إنا هو من فاعله ، يتقدم بغير هذا  
 في آت علة هذا بألفاظا بإبراهيم في ( الأبناء : ٦٢ ) وقال الرغشري (١) : وفيه كسر بين لغوي من يزعم أن لغة  
 يضل حابه على الحقيقة ، حيث يقول المصنف من درسه أنتم أصلهم ثم صلوا بأنفسهم ؟ يثرون من ضلالهم  
 ويستعملون من أن يكونوا مصلين ، ويثرون : بل آت تنصت من غير سابقة هؤلاء بأياتهم يضل حابه كره دجلوا  
 الرحمة التي حكها أن يكون سبب الشكر من الكفر وسبب الذكر ، ولكن ذلك سبب هلاكهم ، وإنا نزلت الملائكة  
 والرسل أنفسهم من نزل الضلال الذي هو عمل الشيطان ( التوبة : ١٠٢ ) وسأله و منهم هم أرباب : نعمي أخذت تشبهه ونسب  
 به ، وأفاد روعه حين أصفوا بأنه الصفت بالمعنى والنتيجة ، واستدلوا بل تذكر : وأما في اللواتي تكفروا  
 فشر حوا الإضلال الغدوني الذي نسبته الله إلى فاعله في قوله : في يضر من شاء في ( طه : ٨ ) وإن كان هو المصل عن  
 أخيه فكان بطواب العبد أن يقولوا بل أنت أصلهم سبى : وهو على طريقة الغدنة ، والمعنى : أنهم أوفهم هؤلاء ،  
 ونسبهم لهم في إضلالهم عن الحق لم يخلو بأنفسهم به ، وصل أصله أن بعدى عن كقوله : من يضل عن سبيله : ثم  
 اتبع فحدث ، وأصله عن السال كما أن حتى يتعدى إلى ثم يضاف ويصل بطريق كسر كما تقول أنت بعدى فقد ،  
 و ( سبيلك ) أي به ش تعالى أن يشرك معه في العبادة أحد ، أو بعد إعادة فإن لهم أن يقع منه إضلال أحد وهم المزمعون  
 المقدسون ، أو يكتم أحد منهم ندأ ، هو ندأ عن شد ونظير ، وقال الرغشري (٢) : ( مسكنك ) تعجب منهم بما فعل  
 لأنهم ملائكة وأنبيا ، محضون عما أحدهم عن الإضلال الذي هو محض بايليس وحزن انتهى ، وقرأ علقمة ( ما ينبغي )  
 سقوط كس ، وفردة الجمهور شبهتها يمكن في المعنى لأنهم أعدوا عن حال كانت إن الدنيا وبيت لإحسان لا عمل فيه ،  
 وقرأ أبو عسى الأسماء القاري ( ينبغي لنا ) مبنياً للمفعول ، وقال ابن خالون : هم مبنون في : يعني : لغة ، وقرأ  
 الجمهور ( أن نخذ ) مبنياً للفاعل ، و ( من أولئك ) مفعول على زيادة ( من ) ، وحسن زيادتها المسحاب المعنى عمل  
 ( نخذ ) لأن معمول ينبغي ، ولا : نضر : لانهما نوزم به انشاء متلفه وهو المحذول من قول الله ، ونظيره : في ما يبد

(١) لعمركم : ١١٩/٣

(٢) لعمركم : ٢٧٠/٣



الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من غير ﴿١٧﴾ سورة ﴿١٧﴾ أي غير ، وانفخى ، ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن مصممون أن ننزل أنجاداً بكم فكيف يصح لنا أن نحمل عبثاً عن أن نزلوا بكم ، وقال أبو سلمة : ما كان ينبغي لنا أن يكون أمثال الشياطين نريد الكفر فتبلى الكفار ، ﴿١٨﴾ ونفخى كفروا أولياؤهم الطاغوت ﴿١٨﴾ [المطرفة : ٢٥٧] ، وقرأ أبو نديمة ، وريد بن ثابت ، وأبو رعاء ، ومعه بن خلفه وزيد بن علي ، وأخوه الملق ، ومكعب ، وأخمين ، وأبو جعفر ، وحمص بن عبيد ، والسهمي ، والسلمي ، وشيبة ، وأبو بشر ، والوعرابي ، لأن شجند ، مدناً للمعمول ، والقدر بن يحيى ثابته الواسع كقولهم ﴿١٩﴾ ثم اتخذوا هذه الأرض ﴿٢٠﴾ [الأنبياء : ٢١] . وهذه امرأة الخمهور ونسرة إلى اثنين كقولهم : ﴿٢١﴾ ثارت من عند هذه هواه ﴿٢٢﴾ الخائبة ﴿٢٣﴾ جعل هذه القراءة منه ، دلائل الضمير في (تخذ) والثاني : (من أولياءه) ومن التلغضي ، أي : لا ينخدع بعض أولياءه وهذا قول الحرثي ، وقتب ابن عطية : يصعب هذه القراءة دخول من في قوله من أولياءه اغراض ذلك سعيد بن جبر وغيره ، وهو أبو المنج (من أولياءه) في موضع آخر . ودخلت (من) : زيادة لئلا تأتي المتقدم كذا تقول : ما تحدثت ويدا من (قل) ، وقيل : (من أولياءه) هو الثاني على زيادة (من) ، وهذا لا يجوز عند أكثر المحققين إما يجوز دخولها زيادة عن المفعول الأول بطريقه ، وإما الاحتجاج (أن منخذ من فوق أولياءه) فبلغ خاصاً فقال مفت المفتح ، أو ما علة أن فيها من ، وما تفسر قومه ، ما كان ينبغي لنا أن نخدع من هؤلاء من أولياءه ، لأنه يصعب أن نخدعهم على الاحتجاج من الإذن ، صليح أن يستدركه بغيره ، والمعنى : لكن أكثرنا عبيدهم وعلى أيانهم السهم وأجلت أعينهم وكان يحسب عنهم شكرها ، والإيمان لما حامت به الوسل ، فكان ذلك سبباً للإعراض عن ذكر الله ، قيل : ولكن متضمنه كالمزمل إلى ، صرح به موسى بن قوله : ﴿٢٤﴾ إن هي إلا فتنت ﴿٢٥﴾ [الأعراف : ١٥٥] أي : أنت الذي أعطيتهم مطاعهم من الدنيا حتى صاروا عاقين في حشر الشهوات فكان صارافهم عن التوجه إلى طاعتك ولاشتتت خدمتك ، والذكر : ذكر به الناس عن أسنة الأنبياء ، أو الكتب المطرفة ، أو القرآن وه الثور ، قيل : مصدر يوصف به الواحد ، وأخمين ، وقيل : جمع ماثر كصائد وعود ، قيل : معناه هلكي ، وقيل : هدي ، وهي لغة الأزد يقولون : أمر ماثر أي : عابد ، وبارت الصاعقة صبدت ، وقال الحسن : لا حشر فيهم من قومه ، أرض جور أي معطلة لا نبلت بها ، وقيل : (موراً) عبداً عن الحق ، (مقد كدوسكم) هذا من قول الله بلا خلاف ، وهي مناجاة لا اجتماع والإلزام حبة رابعة ، وخاصة إذا انضم إليها الانفتاح وهو على إفساد القول كقولهم ﴿٢٦﴾ يا أهل الكتاب ﴿٢٧﴾ أي قول ، ﴿٢٨﴾ فقد جاءكم ﴿٢٩﴾ المائدة : ﴿٣٠﴾ أي فقلنا قد جاءكم ، وقول الشايع

فألوا خراسان أقصى ما بُرِأ بنا ثم اتفقوا ففد حننا خير أناس

أي فقلنا قد حشا ذلك هذا : أي : فقلنا قد كدوسكم فإن كان الشعب لأصنام ، فالخطاب للكفار ، أي : قد كذبكم عبوديتكم من الأصنام قومه ، ما كان ينبغي لنا ، وإن كان الخطاب للمسلمين من العقلاء هيس ، والملائكة ، وعزير عبيدهم السلام ، وهو القاهر لتسلي الخطاب مع قوله (أنتم أنسلتم) أي كذبكم المعبودات (ما تعولون) أي بقومهم إنكم أولياؤهم من دون الله ، ومن فراد (ما تعولون) يتم خطاب فاشي فيما تقولون أي (سبحانك ما كان ينبغي أن نتخذ من دونك من أولياءه) وقيل : الخطاب للكفار العاقلين أي : كذبكم المعبودات ما تقولون من الجور ، سبحانه ما كان ينبغي لنا ، ثم فيها يقولون أنتم من الأقارب عنهم ، خوطبوا على جهة التوبيخ والتفريع ، وقيل : هو خطاب للمؤمنين في الدنيا ، أي قد كذبكم أي المؤمنون الكفار في الدنيا فيما تقولون من التوحيد والشريعة ، وقرأ الخمهور (يدنفرون) نالته من فوق ، وأبو حنيفة وابن الصلت عن قبل نالته من تحت ، وقرأ حصص ، وأبو حنيفة ، ولاعصر .



وطلمة ( من يستطيعون ) هذه الخطأ ، ويزيد هذه القراءة أن الخطأ في ( كذبكم ) للكفار بعدلين ، وذكر عن ابن كثير ولي ذكر أنها قرأه ( بما يقربون ) ما سلمون ، بإلقاء عليها أي - هم ، ( صراحة ) أي صرف العذاب أو توبة أو حجة من قولهم إنه ليصرف أي - يحال هذا إن كان الخطأ في ( كذبكم ) للكفار فثمة جارية على ذلك وإلياه العتاش ، وإن كان للمعبودين فثمة لغات ، وإلياه جارية على صميم ( كذبكم ) المرفوع ، وإن كان الخطأ للمؤمنين أنه الرسول عنه السلام في قوله ( فقد كذبكم ) فلمعني أنهم شديدو الشك في الكذب ( بما يستطيعون ) أنهم صرفهم عما هم عليه من ذلك ، وإلياه بما يستطيعون ( صراحة ) أنصهم عما هم عليه أو ما يستطيعون صرفكم عن الخلق الذي أشبه عليه ، ( ولا نصراً ) لأنهم من الأبناء المستوحى شكديهم ، ( ومن يضم منكم ) الطاهر أنه عام ، وقيل : خطاب للمؤمنين ، وقيل : خطاب للكافرين ، وانظم : هنا تشريك ، قاله ابن عباس ، وطلمة ، وابن جرير ، ويختص دخول انصافي عبر التشريك في الخطم ، وقال الزخري : العذاب الكبير لاحق لكل من ظلم ، والكافر طام بقوله ﴿ إن أشرك ظلم ظلمات ﴾ ( بيان : ١٣ ) [ فافهم طام لقوله ] ﴿ ومن لم ينس عاقلكم هم العاقلون ﴾ ( الحجرات : ١١ ) انتهى . وفيه دسمة الاحتراز ، وقرئ : ( يذوقه ) بياء التبعة ، أي : أنه وهو الطاهر ، وقيل : هو . أي الخطم وهو المصدر المهور من قوله بظلمه أي يذوق العذاب ، وبأنهم طام عن الرسول بأكل الطعام وانفي في السابق ، لمخرقاً أما عادة مستمرة في كل رسالة ، ومفعول ( أرسلنا ) عبد الزجاج وفرغشري ومن بينهما محذوف بعدله أحد ، وقدمه ابن عطية رجلاً - أو رسلاً ، وعاد لمعبر في أنهم على ذلك المحذوف كقولهم ﴿ وما من إله إلا له مقام ﴾ ( الصافات : ١٦٤ ) أي وما من أحد ، والخطم ، عبد هؤلاء صفة أعني قوله ( إنهم ) أنه قال إلا أكين وماشيين ، وعند الفراء اشعرون محذوف وهو موصوف مقدر بعد إلا : أي : إلا من ، ( أسم ) والصغير عائد على من ، على من هذا مذكور إنشاء فخرها ، وقيل ( أنهم ) قوله قول محذوف ، أي : إلا ذليل بهم ، وهذا القولان مرجوحان في العربية ، وقيل ابن أبي عمير ، لا وأنهم يعني أن الجملة الحالية ، وهذا هو المختار وقدرة على من قال إن ما بعد إلا لا يجيء صفة ، وإلا حذف الموصول ضمير ، وقد ذهب إلى حكاية الحال أيضاً أبو الفداء قال : وقيل لو لم تكن اللام لكسرت لأن الجملة الحالية ، إذ المعنى لا وهم يأكلون ، وقرئ : ( أسم ) بالفتح على زائدة للام وإن مصدرية التفسير إلا أنهم يأكلون ، أي : ما جعلناهم رسلاً إلى الناس إلا ليكونهم مثلهم ، وقرأ الجمهور ( ويحشون ) مضارع مثني ضمياً ، وقرأ عني ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عبد الله ( يحشون ) مشدداً مسياً كالمفعول ، أي يحشيه حوشهم والناس ، قال الزخري ، ولو قرئ : ( تحشون ) لكان أقرب لولا الزيادة انتهى . وقد فرأ كذلك أبو عبد الله من السلي مشدداً متباً لمعاقل ، وهي بمعنى تحشون قراءة الجمهور ، وفي الفاعل :

وَتَسْمِي بِأَعْطَيْنِ الْبَنَاتِ زَيْنَتِي نَلَاتْنِي بِهَا ضَعْفَةً وَزَكُوبٌ (١)

( وجعلنا بعضكم ) قال ابن عطية : هو عدم للمؤمن والكافر فالصحيح منه للمريض ، والخفي منه للفقير ، وبغيره الشاكر منه لغيره ، ونسبون الخصيص بكرامة الثيرة منه لأشراف الناس الكثر في عصره ، وكذلك إعلاجه وحكم العدل ، وقد تلا ابن الفاسم هذه الآية حين رأى أنه يذهب تنهي ، وروى قريب من هذا عن ابن عباس وحسن ، قال ابن عطية : وأنزله بـ ( يصيبون ) وخمس للمؤمنين لحقبق فهو لامة محمد ﷺ ، كأنه جعل بينهما الكفار منه للمؤمنين ، أي : اختلاطهم وفهمهم ، من نصرون أم لا ثم أعرب فوه ( وكان ذلك بصيراً ) عن نوبع للصائير والوحد للعاين ، وقال الزخري ( فتة ) أي : عنه وبلا ، وهذا نصير برسول ﷺ على ما فهمه واستبعدوه من أكله لظعام وبني في الأسوق

(١) قيل من أطول . انظر المصنف للمصنف



بعدما استج عليهم بساتر الرسل يفوق صوت عادي وموجب حكمي حل ابتلاء بعضكم لئلا الناس يبعثوا ، والمعنى أنه ابتلى المرسلين بالمرسل إليهم وما نصبتهم لهم العترة وأقاربه لهم الخارجة من جد الإنصاف وأنواع أفعالهم وطلب منهم الصبر الجميل ونحوه : ﴿ ولنعلم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أفى كثير ﴾ [ آل عمران : ١٨٦ ] الآية وموقع ( انصرون ) بعد ذكر الفتنة موقع أنكم بعد الابتلاء في قوله : ﴿ ليطلعكم إيكمل أسير عملاً ﴾ [ هود : ٧ ] ، ( بصيراً ) علماً بانصواب فيما يتلى به وبغيره فلا يضيئ صدورك ولا تستغفلك أفعالهم ، فإن في صدرك عليهم سعادة وقرينة في الدارين ، وقيل : هو تسلية عما عبره به من الفقر حين قالوا : ﴿ أي يلقى إليه كثر أو تكسر له جنة ﴾ [ الفرقان : ٨ ] ، وأنه جعل الأضياء فتنة للفقراء لينظر هل يصبرون ، وإلينا حكمته وحشيته يعني من يشاء ويفر من يشاء ، وقيل : جعلناك فتنة لهم لأنك لو كنت غنياً صاحب كنوز وجنت لكأن ميلهم إليك وطاعتهم لك لاندنيا أو عزمسة بالندبا ، وإلينا بمشاك غيرة لتكون طاعة من يطعك منهم خالصة لوجه الله من غير طمع دنيوي ، وقيل : كان أيرجهل ، والويلد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ومن في طبغتهم يقولون إن أسلمنا ، وقد أسلم قلبنا حمار ، وصهيب ، وبلال ، وفلان ، وفلان فرفضوا علينا إذلاً بالأسافة فهو اقتتان بعضهم بعضاً . انتهى . وفيه تكبير وهذا القول الأخير قول الكلبي ، والفراء ، والزجاج ، والأولى أن قوله ( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ) يشمل معنى هذه الألفاظ كلها ، لأن ير الجميع غداً مشتركاً ، وقيل : في قوله ( أنصرون ) به استفهام بمعنى الأمر ، أي اصبروا ، وانظر حل الرجا على المشهور من استعماله ، والسمي لا يكون لغاه بالحق ، وثوبنا على القاعة لتكذيبهم بالبيت لكفرهم بما حثت به ، وقال أبو عبيدة وقوم : معله لا يخافون ، وقال الفراء : ( لا يرجون بشوراً ) لا يخافون ، وهذه الكلمة تنبيهية وهي أيضاً من لغة حذيل إذا كان مع الرجا جحد ذهبوا إلى معنى الخوف فتقول : فلان لا يرجو ربه بربون : لا يخاف ربه ، ومن ذلك ( ما لكم لا تحزنون ) وقاراً نوح ١٣ أي لا تخافون قد عظمت ، وإنا قالوا : فلان يرجو ربه فهذا معنى الرجاء لا على المنفرد ، وقال الشاعر :

إذا صنعتك النحل ثم نزع تشقها      وشالها بي ثبت نوب عويسل<sup>(١)</sup>

وقال كسر

لا ترشبي حين تسلبي السجدا      أنسنة لأنت مناً أم واجب<sup>(٢)</sup>

انتهى . ومن لازم الرجاء للشرب الحوف من انقلاب ، ومن كان مكذباً بالبحث لا يرحم ثوباً ولا بخاف غفياً ، ومن تكون لم يرج نسعها ، على معنى لم يرج دعمها ولا الائتكاك عنها ، فهو بذلك يوطن على نصب ويجد في شعله ، فتوبه يحكى ، لكن الفراء وغيره يقولوا ذلك لغة حذيل في الشبي والشاعر حذيل فينبغي أن لا يتكلف للتأويل وأن يحصل على لغة ( لولا أنزل علينا القلائكة ) فتشربنا أنك رسول حقا ( أو نرى رما ) فيخبرنا بذلك كاله ابن جريج وغيره ، وهذه كما قالت اليهود : ﴿ إن نؤمن لك حتى نرى الله حجرة ﴾ [ البقرة : ٥٥ ] ، وكفرهم أعني المشركين ﴿ أو تأتي بالله والملائكة سبلاً ﴾ [ الإسراء : ٩٢ ] وهذا كله في سبيل التفتت ، وإلّا فما جاعهم به من المعجزات كاف لو وفوا ( لقد استكبروا ) أي تكبروا في أنفسهم ، أي : عظمتوا أنفسهم بسؤال ربه الله وهم ليسوا بأهل لها ، والمعنى أن سؤال ذلك إنما هو لما أنصروا في أنفسهم من الاستكبار عن الحق وهو التكبر والعتاد الكسبي في قلوبهم المظاهر عنه ما لا يقع لهم ، كما قال : ﴿ إن

(١) انظر البيت في روح المعاني (٢/١٩) ، القماني (١٥/١٤) .

(٢) انظر روح المعاني (١/١٩) .



في حشرهم إلا كفر ما هم به بجهنم [ عاقب : ٢٦ ] واللام في (لقد) جواب لفسد عدوهم (استوا) تجاوزوا أخذ في الظلم ، ووصفه بكثير منافقة في افراده : أي لم يجسروا على هذا القول العظيم ولا لأبيه تلفوا دابة الاستكبار وأنهي العنق ، وجاء هنا (عنا) عن الأصل ، وفي هريم (عنا) على استغناء عن الزمير والظلمة ثالثة المواضع ، فأتى من عباس (غفر) كفرهم أشد الكفر وأحشوا ، وقال عكرمة : تجردوا ، وأما من سلام : مصفوا ، وقال ابن عباس : صبروا ، قال ابن كثير : هذه الجملة في حشر استشهد بها في أسبوعها ، ونحوه قول تعالى :  
**زُجِرُوا عَنْ حَبَسَاتٍ سَاءَ مَا يَحْكُمْنَ لَكُنَّ عَلَيْهِ كَيْفَ عِلَّتْ أَلْسِنُهُنَّ وَلَهُنَّ أَفْئِدَةٌ يَرْغَبُ فِيهَا الشَّيْطَانُ**

في نسو هذا النص دليل على التعميم من غير لفظ مجيب ، لا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكثر عنهم وما أقل دأ مراؤهم كُتِبَ (يُزِمُ يَزِمُ الملائكة) (يُزِمُ) مصروف به الذكر ، وهو قوله : أو يفعل يبدؤ عليه إلا شرى ، أي يتعمد الشرى ، ولا يعمل به لا شرى ، لأنه مصروف بلامه بمعنى بلا أي عبي الجنس لأنه لا يعمل ما بعدهما فيه ، وكذا أن العمل على الأسماء عامة عمل ليس ، ودعوله لا عمل شرى لأنه أفصح شرى ، وهذا اليرم انما هو أنه يرم القضاء لغيره حس (وددت إلى ماء أتوا) ومن ابن عباس عند موت : ونعمي أن هؤلاء الذين اقترحوا برول الملائكة لا يعرفون ما يكون ضم إذا (هم من الشر وانعاده انشده وحصول أخبار والمكروه) ، واحتصل شرى أن يكون مسامح لا ، واحتصل أن يكون في به شئ منصوص ، فقط ومنع من الصرف للتأنيث الملازم ، فإذا كان مسامح لا احتصل أن يكون الخير (يؤمده) ، و (للمحرمين) غير بعد خبره ، أو بعد الشرى أو متعلق بما يتعلق به الخير ، وأن يكون (يؤمده) صفة الشرى والخير (للمحرمين) ، ونعمي حلال سبوه واختش حل الخير لنفسه لا أو الله للبتة الذي هو مجموع لا وما من معه ، وإن كان له ما الشوب وهو محرم ، جاز أن يكون (يؤمده) مصفوا (يشرى) وأر يكون صفة ، والخير من الخير ، وإجازة يكون (يؤمده) و (للمحرمين) خبر ، وخبر أن يكون (يؤمده) خبراً أو (للمحرمين) صفة ، والخبر إن كان لاسم ليس بـ (للمحرمين) لا إحصاء ، وقد يشرى (يؤمده) للمكروه ونحوه أو الضم ، ولا يجوز أن يكون تكرار أسماء أريد به التوكيد التلغظي أم أريد ما الدال ، لأن (يؤم) مصروف به تقدم ذكره من ذكر ، أو من معقود الشرى وما بعد لا انما يعمد في الاسم لا يعمل به ما فيها ، (سفل تقديره يكون الدعاء فيه ما قبل رأ والظاهر عموم المحرمين يبدؤ هؤلاء القائلون بجمع ، قل ، ويجوز أن يتوهم وضع انما موضع ضمير ، والظاهر أن الصمغ في (يؤمده) عائد على القائلين ، لأن الحديث عنهم قدوا يطلعون زول الملائكة ، ثم إذا راعوه كرهوا فعادهم وقرعوا منهم ، لا يجب لا يعرفهم ، لا عما يكرهون فعادوا عنه ويضربهم ما ذكرنا بقوله عدا لفته العدو وزول الشعة ، وقال معاذ عاهد قال : حمر عواداً يستبدون من الملائكة ، وقال مجاهد ، وأن حريج : أنت العرب يد كرمه شبتاً ، قال حريج : وأل أم عيدة ، هذان اللفظان عودا لغرب بقومها من حلف أعرب في الحرم ، أو في شهر حرام إذا فيه وبينها قرعة انتهى ، وما نورد التمسس .

حَتَّى يَلِيَّ التَّعْلَقَ الْقَطْعُ وَذُنُوقَ حَبَسَاتٍ حَرَامٍ فَلَا يَنْفُكُ السَّهْمَانِ

أي هذا الذي حسنت إليه وهو مجموع ، وذكر سبويه : حراماً في النصارى الصورة غير المنصورة ، فإن بعض الرجال

(١) البيت المعهود انظر ربيع المصنف ١٩٦ : ٣٢٢ ، نكته ١٩٦ : ٣٢٢ .

(٢) انظر القاموس ١٩٦ : ٣٢٢ ، ربيع المعرف ١٩٦ : ٣٢٢ .



قَالَتْ وَفِيهَا حَمِيرَةٌ وَذُعُرٌ لُحُودٌ يُسْرَى بِسَنَكُمُ وَجُحُزٌ

وأه واجب إختيار ناصبه ، قال سيوريه يقول الرجل نلرحل لنعمل كذا يقول جبراً ، وهي من حجرة إذا سعه .  
لأن المستفيد طالب من الله أن يجمع الذكوة لا يلحقه ، وقرا أبو رجاء ، والحسن (الصالح) (حُجراً) صم اخاه ، وقيل  
النسب في ويغترون عائته على اللاتكة . أي تقول اللاتكة للمحرمين (حجراً محجوراً) ، ملبك البشرى ، ومحجوراً صفة  
تؤكد معنى حجراً أي فالقوا . موت ماتت ، ردل دمل ، ولحودوه الخفيفي مستجبل في حق الله تعالى فهو عبارة عن حكمه  
بذلك وانقلده . قيل : أر على حلف مصل ، أي فدمت ملائكتها ، وأسند ذلك إليه لأنه عن امره وحسنت لفظة  
(فدمت) لأن القادم على شيء محكوه لم يقرره ولا أمر به منبر له ومذهب ، فماتت صم هؤلاء رُغمهم التي عملوها في  
كفرهم من ، حمة وحجم ، وإغاثة ملهوف ، وفري صيف ، ومز هل أسير ، وغير ذلك من مكافئهم بحال قوم تخلوا  
سخطهم مقصداً إلى ما تحت أيديهم فمزقها بحيث لم يترك لها أثراً ، وفي أمثالهم أقل من المياه ، و (مشتراً) صفة لنهاية ،  
وشبهه بالهاء لفتك ، وأنه لا يسمع به ، ثم وصفه بمشتراً لأن إبقاء تراه منتظماً مع الضوم ، فإذا سر كته الريح رايته قد تناثر  
ودعه ، وقال ترخشري : أو جعله يعني مشوراً مفعولاً ثالثاً جعلناه أي جعلناه جامعاً لحظوا إياه ، والناثر كقوله :  
(كثرتا فردة حاسنين) [البقرة : ٦٥] أي جامعين للمسيح والخص . وحالف ابن جرير في مخالفت التفسيرين في منه  
أن يكون لكان خبر إن ولريد وقباس قوله في جعل أن يجمع أن يكون لها خبر ثالث ، وقد امن عباس : المياه المنور : ما  
نسعى به لرياح وثيقه ، وعنه أيضاً المياه الله المهران المستقر مكان الاستقرار في أكثر الأوقات ، والقبض : المكان الذي  
يلون إليه فيه الاسترواح إلى الأزواج والذئع ، ولا نوم في الجنة فسمي مكان استرواحهم إلى الخور دقيلاً ، عن طويذ  
القبض إلى المكان الصغير للقبول يكون أغلب النواضع ، وفي لفظ أسن زمر إلى ما يترى به مقيلهم من حسن الوعود  
وملاحة الصور إلى غير ذلك من التحسين ، وجر قيل : لبست على بابها من استعملها لالة حل الأفضلية يلزم من ذلك  
غير في مستقر أهل النار ويمكن إيقاظها على بابها ، ويكون التفضيل وقع بين المستقرين والقبليين باعتبار الزمان الواقع ذلك  
فيه ، فالحق (خبر مستقراً) في الأنواع من الكمال المترقى في الدنيا (والمحسن مقيلاً) في الآخرة من أولئك في الدنيا ،  
وقيل خبر مستقراً منهم لو كان هم مستقر فيكون التدبير وجود مستقر لهم فيه خبر ، وعن ابن مسعود ، وابن عباس ،  
والتميمي ، وابن جبر ، وابن جرير ، ومقاتل إن الحساب يكمل في مقدار ضعف يوم من أيام الدنيا ، ويقيل أهل الجنة  
في الجنة بأهل النار في النار

وَنَوْمٌ كُفْرٌ أَشَقُّ مِنَ السَّعْيِ ۚ وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَفِي ضَلَالٍ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ  
الْكَافِرِينَ عَذِيبُهُمْ ۚ وَنَوْمٌ بَعْضُ الظُّلُمِ عَلَى يَدَيْهِمْ يَقُولُ بَلْ يُبَشِّرُ الْمُتَكَلِّمِينَ ۚ  
لَيْسَ لَمْ أَجِدْ فَلَا حِيلَ لَكُمْ ۚ لَقَدْ أَصْلَى عِيَالُكُمْ بِغَيْرِ حِيلٍ ۚ وَكَانَ الشُّبُهَانُ لِلْإِنْسَانِ  
عَذْرًا ۚ وَقَالَ الرَّسُولُ يَتْرَبُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۚ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۚ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً



كَذَلِكَ يُبَيِّنُ يَوْمَ نُزُولِكَ ذُرِّيَّتَهُ زُرْعًا ﴿٢٥﴾ وَلَا تَأْتِيكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْتُكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْيِيماً ﴿٢٦﴾ أَتَدْرِي بِعَصْرِ رَجَبٍ عَلَّ وَجْهِهِمْ إِلَى حَقِّهِمْ أَوْلَئِكَ سَمَرُ مَكْنَانٍ وَأَصْلُ سَبِيلِكَ ﴿٢٧﴾

قرأ الخليل ، وابن عامر ، ( تنشق ) بإدغام التاء من ( تنشق ) في القين هنا في ( ف ) ، وإما في البسمة حذف تلك التاء ، يعني يوم القيامة لقوله ﴿ السَّاءَ مَفْطُوحَةً ﴾ [ الزملي : ١٨٠ ] ، وقرأ الجمهور ( وتزل ) ماضياً شديداً ماضياً للمفعول ، وابن مسعود ، وأبو حمزة ، ويزن ، ماضياً ماضياً للفاعل ، وعنه أيضاً ( وتزل ) مسبباً للفاعل وجاء مصدره نزولاً ، وقيل إمراً إلا أنه لا كان معنى أنزل ونزل ولعل جاز محي ، مصدر أحدهما الآخر لك الشاهد :

حَتَّى تَقْرَأَتْ أَمْطَارُ الْخَبَابِ

كانه قال : حتى انطوت ، وقيل لأعسل بعد الله في عقل ابن عطية وأبو ماضي ، وأيضاً ماضياً للمفعول مضارعاً يزل ، وقرأ صلح بن حبيش ، والخفاف ، عن أبي عمرو ( وتزل ) ثلاثياً تعفأ ماضياً للفاعل ، وهارون عن أبي عمرو ( وتزل ) بالهمزة من فوق ، مضارع يزل مضاعفاً ماضياً للفاعل ، وأبو حمزة وحارثة عن أبي عمرو ( تزل ) الثلاثية تضم الشين وقد التزمي أسقط الشين من وزن ، وفي بعض النسخ ( وتزل ) بالتون مضارع يزل مضاعفاً ماضياً للفاعل ، وبها ابن عطية لأبى كثير رحمه ، قال : وهي قراءة أهل مكة ، يروى عن أبي عمرو وعن أبو بصير ومولت ، وقرأني ( وتزل ) ماضياً مضاعفاً ماضياً للمفعول تاء التثنية ، وقال صاحب التواضع : عن الخفاف عن أبي عمرو ( وتزل ) محققاً ماضياً تميمي ثلاثية رفعاً ، فإن صححت القراءة فله حذف منها انصاف ، وأقيم للصاب إليه مقامه ، وتغيره وبن يزل الثلاثية فحذف الشين وتقل إعرابه إلى الثلاثية يعني يزل يزل الثلاثية ، لأن المقسم يكون بمعنى الاسم وهذا محي ، عن مذهب سيويه في ترتيب الألف للمفعول ، لأن الفعل ينشأ على مصدره انتهى ، وقال أبو الفتح : وهذا محي معروف لأن يزل لا يتعدى إلى مفعول فبني هنا ثلاثية ، ووجهه أن يكون مثل زك الرجل وحس ، فبه لا يفل إلا أرضه لغة ، وأخيه وهذا باب سماع لا قياس انتهى . بهذا إحدى عشرة قراءة ، ونظائر أن الحام هو السحب المعهود ، وقيل : هوالة أي قوله ﴿ في ظل من العمام ﴾ [ البقرة : ٢١٠ ] ، وقال ابن جريج لعلم الدين بأن الله به في الجنة وعسوا ، وقال الحسن : حرة بين النساء ، ولا يضر ترجح الثلاثية فيه نسخ أعزل بني أدو نحاسوا ، وقيل : عنهم أبى ربيع مثل الضبابة ولا يكن حي إسرائيل في بينهم ، والظاهر أن النسب هو الضبة لنا ، وقيل : تنشق سماء الله قلل مغال ، وأما به الحال ، أي : متفهمة أرماء النسب أي بسب طلع الأفيام منه كانه نشي تنشق به فسه ، كما تقول شئ نسيم شظيرة واشتق وبطريقه قوله ﴿ السَّاءَ مَفْطُوحَةً ﴾ [ الزملي : ١٨٠ ] ، أو عمن عن أقوال ثلاثة والقرع بين التاء السنية ومن أن اشتق عن كذا تصح عنه واشتق بكدامه هو الشاق به ، ( وتزل الثلاثية ) أي إلى الأرض ترفوع الجزاء واحسان ، وم حن صفة للملك ، أي التبت لأن كل ملك يومئذ يطل ولا يبص إلا ملك تعال وحده الملك يومئذ ، والرحمن متعلق بالحق أو للبيان أي لم حن ، وقيل : الخبر نوحه أو يومئذ معقول للملك ، وقيل : خبر الحق ، والرحمن متعلق به أو للبيان ، وعسر ذلك اليوم على الكافرين بدخولهم النار وفي حلال ذلك من المحاف ، وقد قوله على الكفر من على نفس : على المؤمنين هي الحديث أنه يجب حتى يكون على المؤمنين أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاح في الدنيا ، والظاهر







صنع ، وفي الحديث الصحيح تخيل الجليلي لصانع السلك ، وحسب الدنيا سبع أكف ، وانظر أن دعاء رسول الله ﷺ ورجاله مجر قومه قريش اعراب هو محاربي له في الدنيا دليل إقناع عليه مسلماً ملائماً بعبودته وكذلك جصا لكل من عدوا من المجريين) وأنه هو الذي في حديث يصرفه فهو يدعو به بالضر ، وهذا قول من الرسول وشكايته فيه تحريف لقومه ، وقد فرقة بين اسم الرسول في قوله عليه السلام في الآخرة كقوله ، في تكيف إذا حدث عن كل أنه شهيد ، ولما كان على هؤلاء شهداء [ النساء : ٤١ ] ، وانظر أن (مجهولاً) معنى مرفوعاً من الإحسان به بعد مقصود من حجر فتح الله ، وفاله عاهد وحسم وإنشاء ، وقيل من الغفر ، واللفظ مفعولاً به بمعنى أنه يصل ، (أساطير الأولين) اسم يجمعهم فجمعوا به كقوله ، في قال المسكين كسر والاشتماع لما قال القرآن والمؤمنون [ فصلت : ٣٦ ] ، قال الزمخشري يجوز أن يكون المجهول بمعنى المجهول ، والحق والحق الناس مجر وانعقد يجوز أن يكون واحداً ومعداً اسمي وانصب [ هادياً وصبراً ] على الخلال وعلى التمييز ، وقالوا أي تكفر عن سبيل الاقتراح ولا تعارض الله على جورهم عن الحق ، قال الزمخشري سئل هذا يعني أن لا يعبر كحجر يعني أن لا كان من دعا النبي ، وإن قال إن (سئل) بمعنى (أول) وأن (سئل) عنده أصلها أن تكون للمفرد ثم أفرد عن أصله عنه من الدلالة على الفرق بينه وبين غيره ، وقوله (جنة واحدة) وقد فوه أن ترك لا تعني التعريف لأن التخصيص فيه عبارة من باب التورية ، وقد جاء ذلك في أول آية عمران ، وقال ذلك كفار قريش فجاء : لو كان هذا من عند الله لم يزلت التورية والإرجاع ، وقيل : هل هؤلاء اليهود وقد قول لا طين تحت ، لأن أمر الاحتجاج به وإعجر لا يختلف من قوله جملة من جاء أو مرفوعاً من الإحسان في زيارته مرفوعاً أظهر ، يظنون تعريضة سورة عنه ، قالوا بل حنة واحدة وطلوبوا تعريضة على ما روي الحكوا أصعب منها حين طوبوا بعرصة سورة مع فجزوا ، وانتشار فيه غير مدرك ، قيل له من كلام تكفير ، وإشارة إلى التورية والإحسان أي تورية على تنزيل تلك الكتب الإلهية عنه وإحسانه ، وبعبارة أخرى : هل ذلك تورية لتعريفه ، أي : فرقته في أولئك أنت من هؤلاء ، وقيل : هو من هؤلاء من كلام الله تعالى لأهل كلامهم ولا تفسد كلامهم من لم آمن مرفوعاً فغير قوله كذلك في الفرق أي كانت أول مرفوعاً .

فإن الزمخشري : وإحسانه فيه : أن يؤولي تعريفه وذلك حتى تعب وتحفظ ، لأن الناس إذا تفرقوا عنه حفظ تعلم شيئاً عدي ، وجواً غيب جزء ، ولو ألقى عليه جملة وحده فكان يعيا في معناه وإليه قول عنه سلام فازفت حاله حال داود وموسى وهنري عليهم السلام ، حيث كان أميناً لا يقرأ ولا يكتب ، وقد كبروا على كل من ، فلم يكن له مد من النفس والضعف ، فأنزل هذه سبحانه ، فشرس ، ودل في ثلاث وعشرين من ، أيضاً ، فكذلك برز على حسب انصاف وجوب السائلين ، لأن هذه سورة منج ، ولما سألوا الإلهي ترك مرفوعاً النبي ، واللام في (لست به) لام العبة ، وقال أبو حاتم : هي لام القسم والضمير الله فحذفت التورية وكسرت اللام انتهى وهذا قول في غاية الضعف ، وكان يجوز أن يذهب لأحفش أن جواب القسم ينبغي بلام من وصل منه في التفسير إنه قوله [ الأنعام : ١١٣ ] وهو مذنب مخرج ، وقوله عذابه (ليست) منجبه أي : لست الله (ورتلته) أي فصلته ، وقيل : رتلته ، وقيل : رتلته ، ولا يكاد يخل ، يعبر عنه على جهة التعريضة منهم كشبههم في هذه والإرجاع إذا جاء القرآن ما في ذلك فهو أوسع بياناً وتوضيحاً ، وقال الزمخشري : ولا يأتيك قلب : بسؤاله عجب من سؤالهم الباطل ، كانه مثل أن الظلال - (إلا أتيت) نصر على جواب الحق الذي لا يجد عنه ، وما هو أحسن معنى ومؤدى من



سؤالهم ، ولما كان التفسير هو الكشف عما يدور عليه الكلام ، وضع موضع معناه ، ففانوا : تفسير هذا الكلام كيب وكيت ، كتابين : معناه كذا وكذا أو لا يا ثوبك معاك رجعة حبيبة يموتون . هلا كانت جفتك وحذتك شعر . أن يقرن بك ملك يندى معك ، أو ينقش إليك كمر . أو تكون لك حنة . أو يزل عليك القرآن جملة ، إلا تعطيناك نحن من الأعراف ما يحسن لك في حكمتك ومشييتك أن نعطاه وما هو أحسن تكشيفا لا نعت عليه ودلالة على صحته انتهى . وقيل : ولا ياتوك شبهة في إبطال أمرك إلا جنتك بالحق الذي يدحض شبهة أهل الجهل ، ويبطل كلام أهل الرين . ونفضل عليه مخلوق : أي وأحسن تفسيرا من مثله ، ومنهم من فهم ( نولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ) ، و ( الذين يحشرون ) ، قال الكرمي متصل بقوله ( أصحاب الجنة يرمون ) الآية ، هل : ويجوز أن يكون متصلا بقوله ( وكذلك حملنا لكل من عدوا من المحرمين ) انتهى .

والذي يظهر : أنه لا اختصارا في حديث القرآن وزيادته معرفا كان في ضمن كلامهم أنهم قور رشده وتغير وأهم على طريق مستقيم . ولذلك اعتصموا قائموا ثمال بحالهم وما يؤول إليه شرمهم في ( آخره يكومهم شر مكانا وأصل مبالا ، والظاهر : أن يحشر الكافر على وجهه بأن سحبت على وجهه ، وفي الحديث : أن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يشهم على وجوههم وهذا قول الجمهور ، وقيل : هو عاز للذلة المفرطة والغرابة والحزني ، وقيل : هو من قرن العرب مر علا على وجهه إنما يذرب أين ذهب ، ويضرب : مضى على وجهه إذا كسر متوجهاً المقصد ، وشرب : أصل ، ليسا على ناهي من الدلالة على التفضيل ، وقوله ( شر مكانا ) أي : مستغرا ، وهو مقاتل لقوله ( خير مستغرا ) ، ويحمل أن يراد بالكفر : الكرامة والشرف لا المستقر ، وأمر بوا : الذين ) متدا ، والجملة من ( أولئك ) في موضع الخبر ، ويجوز عني أن يكون ( الذين ) خبر متدا عديد لما تقدم ذكر الكافرين ، وما قالوا أن إيعاداً لهم وتسميعاً لما يؤول إليه ما حاهم هم ( الذين يحشرون ) ثم استأنف إخباراً آخر عنهم لقول أولئك شر مكانا .

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَحَمَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزُورًا ۖ فَقَالَا أَذْهَبْنَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَذَمَرْنَاهُمْ تَحْمِيرًا ۖ وَفَرَّمْنَا شُرُجًا لَّنَا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَحَمَلْنَاهُمْ يَتَائِمًا ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّمِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كِبِيرًا ۖ وَكَلَّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَثِلَ وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا شَبِيرًا ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْفِرْعَوْنَ أَنْفَرًا مُنَظَّرًا نَظَرًا أَسْرًا أَسْلَمَ يَكُونُوا يَكُونُهَا عَلَى كَانُوا لَا يَرْجُونَ شَوْكَ ۖ وَإِذَا زُلْزِلَتْ أَسْبَاطُكُمْ أَنْتُمْ أَعْتَدُوا أَعْدَاءَ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۖ إِنْ كَادَ لَيْفُلُنَا عَنْ الْإِلَهِيَّةِ لَوْلَا أَنَّ صِدْرَكَ عَلَيْنَا وَسَوْفَ يَقْمَعُونَ حِيلَكَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مِنْ أَصْلُ سَبِيلًا ۖ أَوَلَيْسَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ وَصِيلًا ۖ ثُمَّ تَنفَسُ أَنْ أَنْتَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْمَلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَقْسَى سَبِيلًا ۖ

لما تقدم تكذيب فرعون والكفار لما جاء به رسول الله ﷺ ذكر تعالى ما فيه تسلية للرسول ، وإبراهيم للمكذبين وبذلك



فمن يصبهم ما أصاب الأمم السابقة من هلاك الاستتصال لما كذبوا ومنهم . فاسب أن ذكر لولا من نزل عليه كتابه  
 حلة واحدة ومع ذلك كفروا وكذبوا . فذلك هذلا . لو نزل عليه القرآن دفعة لكذبوا وكفروا كما كذب قوم موسى .  
 ولكتابهما . متوراة . وهارون بدل أو عطف بيان . واحتمل أن يكون معه لمصر التاني لجمعنا وأن يكون وريثاً .  
 ولوراة لا تنافي النبوة فقد كان في الزمان الواحد أنبياء بوازي بعضهم معصياً . والمذموب إليهم لخط فرعون . وفي الكلام  
 حذف أتى فذبحا . وأديا الرسالة . فكذبوها . فدمرناهم . والتدمير . تشديد الإحالة . وأصله كسر لثقي . على وجه  
 لا يمكن إصلاحه . ونفسه مرسى ومن أرسل إليه ذكر من منتهيه في غير ما مرصيح وهذا اختصرت فأوخر بذكر أولها وأخرها لأنه  
 بذلك يلزم الحجة بعبث المرسل ومحقاق التدمير بتكذيبهم . وفراً على . والحسن . وسلمة من محارب متمرهم على  
 الأمر لموسى وهارون . ومن على أيضاً وكذلك إلا أنه يؤكد بالثبوت الشديدة . وعنه أيضاً فدمر أمراً لهما بهم ياء المحر .  
 ومعنى الأمر كوننا سبب تدميرهم . واستصحب ( وفوم روح ) على الاشتغال . وكان الصب أرجح لقدم الجملي للمفعلة قبل  
 ذلك . ويكون لما في هذا الإعراب ظروفاً على مذهب (مارسي . وأما إن كانت حرف وجوبه نوجوب فلظاهر : أن  
 ( أفردناهم ) حرف لما فلا يضر ناصاً لغرم فيكون معطوفاً على المفعول في ( فدمرناهم ) . أو منصوباً على محضر تدميره  
 اذكر وقد يجوز الوجه . لثلاثة أطراف . ( لا كذبوا ) ترسل : كذبوا نوحاً ومن قبله أوجمل تكذيبهم فنرح تكذباً للجميع أرم  
 يروا بعث المرسل كالمراحم . والظاهر عطف ( وعداً ) على ( وفوم ) . وفي إبراهيم إسحاق يكون معطوفاً على إلهاء وإليم في  
 ( وجعلناهم للناس آية ) . قال : ويجوز أن يكون معطوفاً على ( انظانين ) لأن التحويل بعد انظانين بالعباد وبعدها علناً  
 وتموداً . وفراً عند الله . وعمر وسيمون . والحسن . وعيسى . وشود غير مصرح به . ( وأصحاب الرمس ) قال ابن  
 عباس : هم قوم ثمود وسعد عطفه على ثمود لأن العطف يقتضي التغيير . وقال قتادة : أهل ثمود من اليمامة يقال لها  
 الرمس والعج . قبل . فنلوا بينهم فهلكوا . وهم بقية ثمود وقوم صالح . وقال كعب . وقال . والسبي . بشر بطلان  
 الشام . قتل فيها صاحب ياسين وهو حبيب السحار . وقيل : فنلوا بينهم ورسوه في بئر . أي : رسوه فيه . وقال وهب .  
 والكلي : أصحاب الرمس وأصحاب الأبيكة قومان لوسل إليها شعب أرسل إلى أصحاب الرمس . وكانوا موماً من عند  
 الأصنام . وأصحاب تار ومواش . فدعاهم إلى الإسلام فهاجروا في طغيانهم وفي إيذائهم فيها هم حواري الرمس وهي البئر غير  
 أطوية . ومن أبي عبيدة أصارت بهم محسيت بهم ودارهم . وقال علي فيها منلة التعللي . قوم عبيد شجرة ضئول يد لها  
 د شدة حرث . ورسا بينهم في بئر حمولة له في حديث طويل . وقيل : هم أصحاب السبي . د حنظلة من صفوان . د حنظلة .  
 كانوا متنبين ببعثناه وهي أعظم ما يكون من الظفر . سميت بذلك لطول علقها . وكانت تسكن حلقهم الذي يقال له  
 فتح . وهي تنقص عن صيانب فتخطهم إن أجروها الصيد . فدعا عليها حنظلة فدعاهنها الصاعقة ثم أرم فتورا حنظلة  
 فأمكنها . وقيل : هم أصحاب الأخدود . والرسم : هو لأخدود . وقال ابن عباس : لرسم بئر كرفيجهان . وقيل الرمس  
 ما بين نجران إلى اليمن إلى حصرموت . وقيل : قوم بعث الله إليهم أنبياء فقتلهم ورسو عظامهم في بئر . وقيل : قوم  
 بعث إليهم نبي فأكذوه . ومن قوم نساؤهم سواحق . وقيل . الرمس ماء ونخل لبي زبد . وقيل : لرسم نهر من بلاد  
 الشرق بعث الله إليهم نبياً من أولاد يثوة بن محقوب . فكذبوه . فقتل فيهم زماناً . فشكا إلى الله منهم . فحفروا له بئراً  
 ولرسلوه فيها . وقالوا : رحو أن يرصى عنا لئلا نكفوا عامة يومهم يسعون أمين تسيم فدعا لتعجيل قبض روحه فمات  
 وأصلهم صحابة سوداء أذنتهم كذا يذوب الرصاص . وروى جكرمة . وعبد بن قعب الفرصي عن النبي ﷺ : أن أهل  
 الرمس أحضروا إليهم مرسوة في بئر وأعطوا عليه صخرة فكان عبد أسود قد أس به يحمي . بطعام إلى تلك البئر فبعينه الله على  
 تلك الصخرة فبذلها فبعضه ما ينفذ به . ثم برد الصخرة إلى أن ضرب الله يوماً على أن ذلك الأسد بانهم أربع عشرة  
 سنة وأحرج أهل الثرية تسيم فأسنوا به في حديث طويل . قال الطبري : حينئذ إنهم كفروا بعد ذلك فذكرهم الله في هذه  
 الآية وكثر الاختلاف في أصحاب الرمس فهو صريح ما نقله جكرمة وعبد بن كعب كان هو القول الذي لا يمكن خلافه .



؟ ولم يخص هذه الأنفاس منهم قوم هلكهم الله متكذبين من أرسل إليهم . ( فروعاً من ذلك ) هذا إليهم لا معلم حقيقة ذلك إلا الله و ( ذلك ) إشارة إلى أن ذلك المقدمي الذكر . لتلك حس دخول بين علي من غير أن يعطى عليه شيء . كأنه قيل : بل لتكثيرهم وقد يذكر الدائر أثناء غلظة أنه يشير إليها . ونصب ( كلا ) الأول عن الاشتغال . أي . وأما ( كلا ) أو جرداً كلا ، وإثني على أنه معمول . ( نزلنا ) لأنه لما دعا معمولاً . وهذا من واضح ( إعراب ) ومعنى ضرب لأشكال : أي بين لهم أنفسهم لعجبة من قصص الأولين ، ووعظناهم ما أدى إليه نكدهم بأبياتهم من عذاب الله وتأميره بإياديه ليعتبرا عسرب . أمثال ضم يندوا ، وأخذ من جعل المصير في ( أنه ) أرسل الله ﷻ ، قال : يا يحيى وكمل الأمثال ضرباً للرسل ، ومن هذا ( وكلا ) مصرب ( ضربنا ) ( الأمثال ) شأن من ( كلا ) ، والعصير في ( ولما نزلنا ) الغريش ، كانوا يخرجون عن سدود من هوى حرم لوط في ترحبهم إلى الشام ، وكانت قري خسة هلك الله بها أربعاً ( وقت إعادته وهي زمر لربك أنهم يعسبون ذلك العسر ) قال ابن عباس ، ( ماطر السوء ) الحجارة التي اضطرب عليها من السماء هلكوا ، وكان إبراهيم عليه السلام يمدى مصبحة لخم يمدوه يوم تكلم من الله عز وجل بأنهم أد شعروا للعصير من ع . ومعنى ( أنزل ) مراداً بذلك عذبه من زفر لوط الغيرة وإن كنت ترى لأن سدود هي أم ملك القوي وأعظمها ، وهذا مكى . انصب في ( نزلنا ) شأنه على النذر ( انحدروا انقرا مهجوراً ) انهزم . وهذا فوش بالنتصب ( ماطر ) على أنه معمول لأن ما طمرت عن معنى ( لبت ) ، ثم على أنه مصدر مذهب الزوائد أي . أمطر السوء ، ( أنزلنا ) يكونوا يريها ) أي ينظره من ما فيها من العز والأتار الفاتية على ما حل من من ينغم كذا قال : ﴿ ويحكم ينبرون عليه مصعبين وبائسين ﴾ [ الصافات : ١٣٧-١٣٨ ] . وقال ﴿ رأيتهم لاهين من ﴾ [ الحجر : ٧٩ ] وهو مستغنى معناه التمسيد ، ومع ذلك فلم يمت وأرسلهم . إذ محل سحر في الدنيا ماحل مأوئث ، بل كذا كثرة لا يؤمنون دنت فم يتفرعون عذاب الآخرة ، ومع أن رجاء مذهب أنوف لأنه إما يتوقع العاقبة من يأمر ، عسر ثم لا يبطروا ولم يتفكروا ومرادها في مرت وكاتم . أو لا يملكون مشورا كذا يامله المؤمنون لعلهم إلى ثواب أعينهم . أو لا يملكون على الداء الشهامة ، وفرا ريد من عي ( ماطر ) ثلاثياً متناً للمصعب ، ومطر مع . وقال الشاعر

كمن يواديه نكد تلعل تلعل

ومرأته الشريك ( معر السوء ) خيم تسجن ، ( ولما رأوا أن ينحدروا إلا هروا ) ثم يفصم انحدروا على بكار نوة الرسول عليه الصلاة والسلام ورك الإيلاء ، بل ودوا على ذلك بالاستسهر ، وإذ اختار حتى يتك بصعب لبعض أهدا الذي بحث الله رسولاً ، ( إن ) بكرة ضرب إذا اضررت إذا منه إذ كان جوابها متفياً بما أو لا تدخله أثناء محلات أدربت شرط غيرها فلا من الهد مع الماء ومع لا ، إذ أرنع المضارع طوى وقت إن التابعة في جواب غير إذا فلا ما من تمام كذا أدعية ، ومعنى ( هروا ) فرغ عزة أو مهزأه ، ( أهذا ) قلته قول مخلوف : أي يضلون ، وقد جواب إذا ما أصبر من القول . أي : وإدا أولئك ، وإله الذي بحث الله رسولاً ، ( أي يتحدثونك ) حلة انحدروا من إذا وجوا . قيل : ونزلت في أبي جهل . كان إذا رأى الرسول عليه الصلاة والسلام قال : هذا الذي بحث الله رسولاً . وأجرب لفظ الإنج تحفياً للتح صعد أو تكون جماعة معه فالأول ذلك ، والظاهر . أن قال ذلك به . كثر وهذا الأسبق استصغار واستغناء من أخرجوه موعدهم ( بحث الله رسولاً ) في معرض السليم والإقرار ، وهم على غاية الخجود



والإنكار سحرية واستهزاء ولو لم يستهزؤوا لقالوا: هذا زعم ، لم ادعى أنه سمعت من عند الله رسلاً ، يعوقم (إن كان ليصنعا) فليل على فرط مجاهدة رسول الله ﷺ في دعوتهم وبذلك يصارى الوسع وإخلافه في استعطافهم مع عرض لأيت والمعجزات حتى شرفوا برعهم أن يشاركوا فيهم إلى دبر . الإسلام لولا صرط خنخهم ولستمناكهم بمعادة أعتهم ، و (لولا) في مثل هذا الكلام حاز من حيث المعنى لا من حيث اللفظ بحري التقييد للحكم لخصي قاله الرهطري ، وقال أبو عبد الله الرازي : الاستهزاء إما بالصورة فكان أحسن منهم خنفة ، أو بالصفة فلا يمكن ، لأن نفعه التي عبر بها بهم ظهور المعجز عنه درهم وما قدروا على الفدح في حديثه ، ففي الخفيفة هم نادين يستحقون أن يبرأ بهم ، ثم لوفاحتهم غلبوا القصة واستهزؤوا بفرسول حاله الصلاة والسلام . انتهى . قيل : ونال الآية هل اسم صاروا في ظهور حجة عليه الصلاة والسلام عليهم كدجاجين ، استهزؤوا به أولاً ثم رجم وصفوه بأنه (كاد يضلعا) عن مذهب لولا أرا فاطمة بأخسود والإصرار لهذا يدل على أنهم سطروا له قوة الجملة وكان العمل فكوسم جمعوا بين الاستهزاء به وبين هذه الكيدولة على أنهم كانوا كالتحجرين في أمره ، فنه يستهزئون به ، وتارة يصفونه بما لا يليق بالإدعاء الكمال (وسوم ينفون) وعبد ودلالة على أنهم لا يفرقونه وإن طالت مدة إلهام فلا بد للتوحيد أن يلحقهم فلا يفرقهم التأسير ، وما قالوا (إن كاد ليصنعا) جاء قوله (ومن أضل ميلاً) أي سيظهر لهم من الضل ومن الضل بمشاهدة العذاب الذي لا يخلص هم به ، وانظروا أن (من) استعجمية و (أضل) ، خبره ، و جملة في موضع مفعول يعلمون (إن كانت تعدي إلى واحد أو إلى موضع مفعولين إن كانت تعدت إلى اثنين ويجوز أن تكون من موصولة مفعولة بيعلمون و (أضل) خبر متدا محذوف . أي هو أضل ومما حذف هذا المضمير للاستعجمية التي حصلت في قول العرب : ما أرا بالذي قاتل لك سراء . (أهرايت من اتخذ إلهه هواه) هذا يأس عن إيمانهم ، وإشارة إليه عليه السلام أن لا يتأسف عليهم ، وإعلام أنهم في الجهل بالمفجع . وفي النظر في العرايق مثل إلهائهم ، ثم ذكر اسم أصل سبيلاً من الأنعام من حيث ضم فهم وشاركوا استعمالها فيما يخصهم من هدم الله والأنعام لا سبل لها إلى هدم المصانع ، و (أرأيت) استهزاء بمعنى من جهل من هذه حالة و (إلهه) المفعول الأول لاخذ ، وهواه الثاني : أي مقام مقام الإله الذي يعبده هواه فهو جبار عن ما يكون في هواه ، والمعنى : أنه لم يسمع لهما إلا هواه ودعاه القلب ليس يجيد إذ يقتدر من اتخذ هواه إلهه ، وبيت من ضرائر الشعر ونادر الكلام قبزه كلاماً هه عنه ، كان الرجل بعد العزم وإذا رأى أحسن منه رماه واتخذ الآخر ، قيل : نزلت في حطرت من فهم السهمي كان إذا جرى شيئاً بعده ، وأخرى : من القلب إلى الشيء . أفانث خبره على ترك هواه ، أو أفانث تحذفه من هضم جهده ، وقرأ بعض أهل المدينة (من اتخذ آفة) منة على الجمع وانه تقديم جعل هواه أدنى وأسوأ لأجناس مختلف ، فجعل كل حشر من هواه إلهاً آخر ، وقرأ ابن جرير (الآفة) على وزن معالة وفيه أيضاً تقدم . أي هواه لا يهده بمعنى يعود لآنها بمعنى الآلوة معاًه فيها تسبيلاً فذلك صرفت ، وقيل بل الإلآة النسب وبقال له الآفة ضمة اصرة وهي غير مصروفة للعلمية والنائب ، لكنها لما كانت ما يدخلها لام المعرفة في بعض اللغات صارت مجرأة ما كان فيه اللام لم نرعت فلذلك صرفت وصارت منية التبعوت متكررة قاله صاحب التوامع ، ويعرف أن رأيت الأول حرم والجسلة الاستعجمية في موضع المفعول الثاني ، وتقدم الكلام في رأيت في أوائل الأنعام ، ومعنى (وتعبلاً) أي عن يستعجب أن تدعى إلى الهدي فتوكل عليه وتجبر على الإسلام وأم مقطعة تنفرد سبل والميرة على المذهب الصحيح كان لأن : من المحجب ، كان هذه اللذة أشد من التي نلدها حتى حفت بالانصراف عنها إليها وهو كوسم سلبو الأسراع والعقول ، لأنهم لا يظفون إلى استماع الحق أدنى ، ولا إلى تدبره حقلاً ومنشبين بالأنعام التي هي مثل في النغلة والضلالة ، ونفي ذلك عن أكثرهم لأن فيهم من سبق له السمانه فأسلم ، وجمعوا أضل من الأنعام لأنها نهدد لأربابها ، ونعرف من يحسن إليها من سي إليها ونطلب منفعتها ، ونسحب مضرتها ، ونبتدي إلى مرعابها ومشاربها وهم لا يتفادون لرهم ، ولا يعرفون إسمائهم إليه ، ولا يعرفون في







النفس في أهل ، وسرورها تلهو بالهذي العقل ، فاشتمس بسدل أهل الأرض عن الظل وريشته ونفصه ، وكذا حلت الشمس نفس الظل ، وكذا دلت لغير ربح ، وهو لول ( ثم قصده إلى نفساً بغيراً ) يعني في وقت غلو الشمس بسبب انغصص الظل فقصداً بغيراً بعد سحر ، وقد دلت وريشته بعد نصف النهار برب بغيراً بعد سحر حتى يعم الأرض كلها ، فاما زوال الفل كله فإنما يكون في الشدة تنويعه في وقت ، وقيل الرخشي ، ومعنى « من الفل » أن جعله بمنزلة بسط فيضع به الناس ، ( ونو شاء لجعله مكاناً ) أي لأخيه فأبصر كل يصل من حل رماه وشعر ، غير مبسط فيه يتبع به أحد : سمي بساط الظل وامتداده تحركاته وعدم ذلك يكون ، ومعنى كون الشمس دائماً أن الناس يستبدون بالشمس ، وأحواف في سببها على أحوال الفل ، من كونه ثانياً في مكان ، فلا رماً ومضاهياً ، فهو حائضهم إلى الظل واشتملهم عنه على حسب دلت ، ونفصه بعد أن نسخها منقح الشمس ( بغيراً ) أي على أهل ، وفي هذا الفصل السبب شيئاً بعد شيء ، من الثاني ما لا بعد ولا ينحصر ، ولا يصح دمه ، حله لمعطيات قدر فرق ساس بالنظر والشمس جماً ( في وقت ) ثم في هذين الموضعين تبعه الوقتين ٣ ( وقت يومه لبارتفاع الأور الثلاثة ، كان الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم من الثاني ) يشهد لنا عدم ما بينهما في الفصل يتحدد ما بين الحوادث في الوقت ، ووجه أمر وهو أن في الظل حل في نفسه ، كالنقطة القديمة ، ودعا الأرض عنها ، فأتت أفقها على الأرض لعالم سحر ، ونو شاء لغمنه شيئاً مستقراً على تلك الحالة ، ثم حلل الشمس ، وجعلها على ذلك الفل أي - أهلها على وجهها بدلاً متوالياً لهم ، كي يبع الذين في الطريق ، هم بربها وبخمس ، وكذا وبخمس ، ثم بعده ما فيه فصلاً بغيراً غير عس ، ويحتمل أن يربده ، فيه عند قيام الساعة يقضي الساء ، وهي الأجرام التي تبقي الفل فيكون قد شتر إعدامه بإعدام أساءه ، كما ذكر إنشاء جهنم أساءه وقوله ( فجهنم إنا ) بدل عنه ، وكذلك قوله ( بغيراً ) ، كقول : ذلك حشر عنها يسر انتهى ، وهو معنى سائر الظل وامتداده ثم كان ، ( اسم الله ذلك ) إضافة ( كلفه من أجل ) ( ق ١٥٤ ) انتهى ، وقوله ويجعل أن في برفقه عند قيام الساعة فهذا بعد احتتمه لانه إنما ذكر آثار صحنه وقدرته لتباعد ، ثم قال ( من أجل ) وعطف عند ما بدأ منه بعد أن يكون التنبؤ به فيه عند قيام الساعة مع ظهور كونه ماضياً مسداً ما أمثاله ، وقال في عطية ولوف ، حمله سائراً أي ثانياً غير متحرك ولا مسوح ، لكنه جعل الشمس ونفصه إليه بعد ذلك من موجب إلى موضع شيئاً عليه ، مبيناً لوجوده ولوجه المعرفة به ، وحكى المصنف : أنه نولا الشمس لم يجعل أن الظل شيء ، بل الأنبياء إن حرف بأعدادها ، وقال في عيسى : بغيراً معجلاً ، وقال محمد ، لعلها أي شيئاً بعد شيء ، ويحتمل أن يربده مهلاً قريب التناول ، وقال أبو عبد الله الفراءى ، أكثر الناس في تأويل هذه الآية يرجع الكلام إليها إلى وجهي : الأول أن الفل لا صو ، حائل ولا قطعة حائه وهو ما يدر ، ملوح شجر وشموع الشمس ، وكذلك الكعبة الحاصنة داخل المستقل وأبنة الجدران وهي أطيب الأمون ، لأن الطهارة أحوالها يكرهها الطبع فيفر عنها الحس ، والوسم الخفاش ثم الحس البصري ويحدث بسحونة القوة وهي مؤقنة ، وقد مر في المنه ( وحل محله ) في الروايع ٣٠ ، والظاهر إلى اجتمه : بأن كانه يشاهد بالفل شيئاً سوى أخيه وسوى اللور ، والفل نسر لمرأى لا ولا يعرفه به إلا أنه إذا منعت الشمس ووقع ضررها على جسم ثم سأل عرف لفظ وجود وإمعية - ولولاها ما عرف ، لأن الأشياء يدرك بأعدادها ، فظهر لتعلق أن الفل كيفية رتبة على حسب اللون ، وبذلك قال ( ثم جعل الشمس عليه شيئاً ) أي جعله الظل أولاً ثم بعد من الشيع والذباب ، ثم عدت الشفول إلى معرفة وجوده لأن أطلعا الشمس فكانت شيئاً دليلاً على وجوده الفل ، ( ثم قصده ) أي أنشأه لا دمه بل بغيراً بغيراً ، كذا راد ارتفاع الشمس فزاد تقصير الظل من حائل شرب ، ولما كانت حركات الكنية لا توجد دمه بل بغيراً بغيراً ، كان زوال الإطلال كذلك ، والثاني : أنه لا خلق شيء والأرض وقع حل شيء على الأرض ، جعل الشمس شيئاً ، لانه بحسب حركات الأصواء تحرك الأضواء ، وهي متعاقبان متلازمان لا واسعة



بينها فمستند ما يزعم أحدهما ينقض الآخر ، فكيف إن المهتدي بقدمي باغاثي والذليل وبلازمة ، فكذلك الأصل ملزمة للأعضاء ، ولذلك جعل الشمس ذليلاً عليه اسمي متحصلاً وهو مأخوذ من كلام الرخسري ، وتحسن بعض تحسين ، والآية في غاية الظهور ولا تحتاج إلى هذا التكثير ، وقاد أيضاً : الظل نسي عندما محضاً بل هو انغماس مخلوقة خلال نهر أمر وجودي وفي جميعه دقيق يرجع به إلى الكتب العقيدة . انتهى . والآية في غاية الوضوح ولا تحتاج إلى هذا التكثير ، وقد تركت أنباء من كلام التفسير ملقاة إلى الخلد ، ( جعل الليل لئلاً ) نسيها بثقوب الذي يغطي البدن ويستره من حيث الليل يستر الأشياء ، والسيات ضرب من الإعاء يعزى البغاث من ضاً فله النوم به ، والست الإقعدة في المكان فكان السبت سكناً ، والشور هذا الإعاء ، شبه البقعة به لينطبق الإعاء مع الإمالة العبد بنظمها اليوم والست انتهى . من كلام ابن عطية ، وقاد غيره : الست الراحة ( جعل النوم سباتاً ) في سب راحة . وفي الرخسري : شبث الموت وهو كقولهم : ( وهو الذي يترافكم بالليل ) [ الأنعام : ٦٠ ] ( ما قلت ) هلا حسرتة بالرأفة ؟ ( قلت ) الشور في مقابلة يأتى انتهى . ولا يأنه إلا لو نسي نسي الشور ناغية . وقال أبو مسلم ( شورا ) هو بمعنى الانتشار والحركة . وقال ابن عسفة ويحتمل أن يريد بالشور . وقت انتشار وتفرق لطلب المعاش ، وابتداء فصل الله . ( واليه شورا ) وما قل من باب ليل لائم ونهار حاشم ، وهذه الآية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها إظهار نعمته على خلقه لانه الاحتجاب بسر الليل كم به كتبه من الناس فوائد دبية وسوية وقال شاعر .

وَكَمْ لِسْطَامِ لَيْلٍ جَسَدِي بِرَيْبٍ لُخْبُرُ الْخَامْسُونَ تَكْبُثُ

والنوم واليقظة وشبههما بالموت والحياة أي عبرة فيها لمن اعتبر . وعن لقمان أنه قال لابنه : يا بني كراتام فوقظتك ذلك موت فنسرت . ولقد علم الخلاف في قراءة ( الريح ) بالإنفراد وجميع في السقرة ، قال ابن عطية : قراءة الجمع أوجه لأن الريح <sup>(١)</sup> من وروت في القرآن مفردة فإلى هي للعذاب ، ومنى كانت للسطر والرحمة فإلى هي رباح . لأن وبع للريح تشلب تنداب وتفرق ، وتأثر تبة ربحها وهنأ ، وشباً إرشى . وريح العذاب حرجت لا تنداب وإلما تني جسدا واحداً ، ألا ترى أنها تحطم ما عجد ونهده ، قال الرمني : حمت رباح الرحمة لأمة ثلاثة : لواقع ، الخزيب ، والعصبة ، والشمال ، وأفردت ربح العذاب لأنها واحدة لا تلتقي وهو الذبور . قال أبي ابن عتبة : هذا قول النبي ﷺ إذا هبت الريح : اتلهم احملها رباحاً ولا تحملها ربحاً <sup>(٢)</sup> . انتهى . ولا يسوغ أن يقال هذه القراءة أوجه لأن كلا من القراءتين متواتر ، والألف واللام في الريح تلحس فتحم ، وما ذكر من أن قول الرمني يرد الخلد فلا يظهر لأنه يجوز أن يريد بقوله عليه السلام رباحاً الثلاثة التواضع ، وبقوله ولا تحملها ربحاً الذبور فيكون ما قاله الرمني معطافاً للحديث على هذا المذهب ، وتقدم اختلاف في قراءة ( شورا ) وفي مدلوله في الأعراف في بين يدي رحمة في [ الأعراف : ٢٧ ] استخاره حسنة : أي قدام الخطر لأنه يجي . معطاً به ، والظهور مع أن للمبالغة كنزوم فهو معدول عن ظاهر ، وإما أن يكون اسماً لما يظهر به كالسحور والقطور ، وإما مصدر لتظهر جاء على غير المصدر حكاية سبويه ، والظاهر في قوله ( ماء ظهور ) أن يكون للمبالغة في طهارته ، وجهة المبالغة كونه لربشة لمي ، بخلاف ما نبع من الأرض ويحده فأنه نشوية أجزاء أرضية من مقرو أو محرم أو ما يطرح فيه ، ويجوز أن يوصف بالاسم والمصدر ، وقال ثعلب : هو ما كان طهوراً في نفسه مظهر الغيرة . فإن كان ما قاله شرحاً لثانته في الطهارة كان سديداً ، ويغضه في وينزل عليكم من السماء ماء فيظهركم به في [ الأنفال : ١١ ] .

(١) أخرجه الشافعي في التيسر (١/١٧٢) والطبراني في الكبير (١١/٢١٢) وأبو يعلى في التيسر (٤/٢٤١) وذكره ابن جرير في الطباق (٣/٦٧٨) وعرفه قسند (١٧١٧) .







كثرة الخدم هذه يكون الثواب ويجمع لك حسنات من أمسك إذ أنت مؤسستها ، ولا تطلع الكافرون ، يعني كفار قريش  
 وأهلهم كانوا استمعوا إليه وبعثوا أن يرجع إلى دين آتاهم ويذكرونه عنهم ، ويحسمون له مالأ خطباً قبله فعلق من  
 طاعتهم ، حتى يظهر لهم أنه لا رغبة له في شيء من ذلك ، لكن رغبته في الدعاء إلى الله والإيمان به ، ( وجاهدكم به ) أي  
 الفراء ، أو بالإسلام ، أو بالسيف ، أو بترك طاعتهم ، و ( جهاداً ) مصدر وصفت بكياً لأنه يرميه عليه السلام بمعاودة  
 جميع أعداء فهو جهاد كبير ، و ( مرج ) حلق يهبط أو باقصر أحدهم أو الأسوأ أو أحرها أنوار ، والظفر : أنه برد  
 بالبحرين فاه الكلب العذب وأما الكثير الملح ، وقيل : يعرآن ممتنان ، قتل : بحر لدرس ، وبحر الزمزم ، وقيل : بحر  
 السماء وبحر الأرض يلتقيان في كثر عام قال ابن عباس ، وقال مجاهد : مياه الأنهار الزائدة في البحر الأجاج وهذا قريب من  
 القبول الأول ، قال ابن عطية : والمعد بالآية انتبيه على قدرة الله وإعطاء حجة للأشقياء في أن ث في الأرض منها عبدة  
 كثيرة من الأجار والعميون والأبصار ، وجمعها خلال الأحاج ، وجعل الأجاج حلالاً فترى البحر قد انكست المياه العذبة في  
 ضفت ، وينبسط إلى البحر في الجوارق ونحوها قد كثفه الماء الأجاج ، وبزجر والمجر ما حجز بينهما من الأرض وسد ،  
 فاه الحسن ، ويصحب هذا على قول من قال إن مرج بمنى أخرى ، وقيل : البرزخ الملاد والقفار فلا ينفصل إلا روال  
 أحاجز يوم القيامة ، قال الأكتوب الطاهر : مانع من قدره الله ، قال الزجاج : فيها عطلت في مرثي النعم منعزلان  
 غفرة الله ، وسود الصخرة منسحق الماء العذب منه أي دجلة بحر البحر ويأتي الماء من البحر فينبسط من غير اختلاط ، فاه  
 البحر إلى الحصرة الشديدة وما دجلة بن حمارة ، فالكسبي بغرة من ماء دجلة عند لا يخالطه شيء ، وقيل مجرى في وجه  
 بطن البحر مائع تشا حيث ينفى مرأ جارة أخرى وسط المائع ينسقي ليس منه ، ويترى البقاء لضعف أي وسط البحر المائع  
 فيفونون ، هذا ما دافع ، فيفونون من وسط البحر ، وفرا طلحة ، وقية عن الكسبي ( منج ) فتح ليه وكسر اللام  
 وكذا في الظاهر ، فأن أبو مانع : وهذا مستر في القرامة ، وقد أبو الفتح : أردما لها وحذف ثالث كما حدث من برد أي  
 ملاب ، وقد أبو الفتح الرازي في كتاب الموضع : هي لغة شاذة قليلة ، وقيل : فرد مائع مقصود بحذف الهمزة ، فالحج  
 حائل في صفة الماء ، لأن الماء يورج في الضيق بأن يكون معلقاً من جهة غيره ودعاه لغوره ، وإن كان من صفة أن قال ماء  
 ملح موصوفه بالصفو ، أي ماء مائع مالح فليسف بذلك مثل حنف وهو من الصفات في البحر ، فإن قلت ( و البحر  
 محجوراً ما صفة ) قلت : من الكلمة التي يتوهم المنعوق ، وقد فسرتها ، وهي مهناو لغة عن سبل المسافر ، كان كل واحد  
 من البحريين يتوهم من صاحبه ، ويقول له : محجوراً محجوراً ، كما قال ( لا ينيان ) أي لا يبغي أحدهما من صاحبه بالمرجة  
 فأنفذه التي تمت كتنعوقه : جعل كل واحد منهما في صورة الثاني على صاحبه فهو تنعوق ، وهي من أصغر  
 الآلات عزاب وشدها على البلاءة انتهى ، والظاهر أن ( حجراً محجوراً ) مدغم ، على ( رزخاً ) عطفت المتعوق على  
 الضمير ، وكذا أعربه الحوفي ، وعلى ما ذكره البحر المحمدي يكون ذلك على تفسيره ثم لم نجد في أي يقول أن كل واحد  
 سهل لصاحب حجراً محجوراً ، والظاهر : عموم الشر وهم سواهم ، و بشر يتعلق على الواحد وجمع ، وليس المراد  
 بالنسب آدم ، وبالصهر حراء ، وقيل : النسب السوي ، والصهر الثبات ( ومن الماء ) إن النطفة ، وإما أنه أصل تخفة  
 كل حي ، والنسب والصهر : معاً كل من يرى آدمية ، بالنسب كل ينجب مع آخر في أم أو أب فرب ذلك أو بعد ،  
 والصهر هو ما تلج المذقة ، وقد علي بن أبي طالب : النسب ما لا ينسب بكاه ، والصهر قرابة الشرح ، وعن  
 طائفة : الرضاغة من الصهر ، وهي على الصهر ما يجل نكاحه ونسب : ما لا يجل نكاحه ، وقال مصحح الصهر  
 قرابة الرضاغة ، وقال ابن جرير : موت في الشيء يملأ يعني لأنه جمعه مع نسب وسهر ، قال ابن عطية : فاجتمعها بكثرة  
 حرة إلى يوم القيامة ، ( وكان ربك قديراً ) حيث خلق من النطفة الواحدة بشر أربعين ذكراً وأُنثى ، وما ذكره لا تلي قدرته  
 وما استمر به على عباده من غير أن يصح عنه ثبوت بذلك أنه المستحق لمعاداة لعمه وضرمه بين هذان الشريكين ، حيث



يهدون الأصابع ، والظلال : أي تكفار رب جسد بعد ، وقيل : هو ألم جهنم والآية تروى فيه ، وقال عكرمة : الكفار هنا يسى ، والظهير والظاهر كمنفس ، يقولون ، فأنه لم يجدوا الجسد واليس داس ريد ، وقيل : يعنى معجزات كثر ، وليس أن الكفار يهدون الشيطان من ربه بالعداوة والشريك ، وقيل : داسه وكان الذي يفعل هذا العمل وهو عذبة ما لا ينتج ولا يصبر على ربه عذاباً من فرجه ظهرت له إذا خلصته خلص ظهره لا ياتمت إليه وهذا هو قوله : ﴿ أَوَلَيْسَ لَكَ خَلْقٌ مِثْلُ الَّذِي هُوَ أَلْ عَصْرُ ٧٧ ﴾ الآية فأنه الظننى ، وقيل على ربه أي معصاً على أولياء الله ، وقيل : معصاً للمعصية على أن لا يوجد الله ، ( وما كرمك إلا عند أوتيرا ) على ربه بذلك أي لا تمنع ربه ولا تذهب نفسك عنهم حسرات أرفقا أنت رسول الله المبعوث بالحق ، وبشر الكفرة بالنار واست تطلبون ما ينجيهم أجمعين ، ثم أمره تعالى أن ينتج عنهم حرباً لوجوه أنهم يفرّون ؟ قل ما أتاكم من عند ربكم من شيء إلا أنتم تعلمون ، ولا بعدا بخص في ، وتخصيبي في رغبة ، عاتق على تشييد ( الإلهاد ) ثم عن الفرقان ، أو على بلاغ رسالة أنبوب ، والظاهر في ( إلا من شاء ) أنه سبحانه ينقطع وقته لمجهور ، فمن هذا قيل معاذة لكن ( من شاء أن يحدث في ربه شيئاً ) فيخص ، وقيل : لكر من يفتخر في سئل الله ومعاذة أمدانه فهم مستوفون ، وقيل : هو متصل على حذف مصاب نفسه ، إلا أن من اتقى إلى ربه ، إلا أني إلا أن من أنز أي الآخر احصا في عين دعاء إلى الإيمان ومروته ، لأنه تعالى بأخرى من ذلك ، وقيل : إلا آخر من شيء يعني بالأخر الإيمان في سبيل الله ، أي : لا أتاكم آخر إلا الإيمان في سبيل الله ، فاحمل الإنسان آخر ، إذ آخر له نعم من الله عن مؤلفه شيئاً ثم نصل بموضع آخر ، ونصه به وأعيد عليه فهو تشكيل بعد ، وإمهاده ، ووصف تعالى به بالصفة التي تنصفي التكرار في قوله ألمي لندي لا يموت ، لأن هذا المعنى يخص ، أعاد قول كل حي ، كل قادر وكل شيء ، هاتك إلا وجهه ، وبشر بعض السلف هذه الآية بقدر : لا يفسح أي عقل أن مثل بعدها محمود ، ثم أمره بتثنيه وتقدمه من ربه وأما الله ، لأن التثنية هاهنا تعذر اتفاق ، والادخار كله السائر الموافق للأعضاء ، وفي الحديث : من قاتل سبحانه وحده مائة مرة عذر من ذنوبه ، وكاتب من ربه الشجر ، هي التكتفين خبيثات على نكاح الثقلان ، التبرك ، ولكني به مذنب عاده حياً ، إذ أنه نسي إليه من أمور عاده شيء ، أموا أم كفروا ، وأنه خير بأخراهم كافي في حراد أخراهم ، وفي هذه الجملة نسبة الرسول ووعيد التكفار ، وفي بعض الأصابع ، وفي بعض : أن يكون عذوب عاصياً ، أي كلمة يرد بها لسانه يقول : نعمي بالعلم محالاً وكفى كاذباً ملاً ، أي حيلك ، لا تخراج بعد في عزمه ، لأنه صبر بأمرهم قادر على مكافأتهم

ولا أمره بالثبوت والتمسح ، وذكر صفة الحياة الدائمة ، ذكر ما دل على القدرة الزائلة وهو إيجاد هذا العالم ، والتمسح الكلام في نظير هذا الكلام ، وحتم ( ندي ) أن يكون صفة ( الظننى ) لا يموت ، ويتعين على قراءة ريد من على الرحمن ربح ، وكذا على قراءة الجمهور الرحمن ربح ، فإنه يحمّل أن يكون ( الذي ) حصة ( كالحق ) : ( والرحمن ) خير عند الله ، ولأنه أن يكون ( الذي ) متداو ( الرحمن ) عده ، وأن يكون ( الذي ) غير مبتدأ محذوف ( والرحمن ) صفة ، أو يكون ( الذي ) متداوياً على بغير شيء ، ويحور على مدح ، إلا أنشأ أن يكون ( الرحمن ) متداوياً ( فاستد : غيره فخرجه على حد قول الشاعر :

وَدَلِيلُهُ خَيْرٌ لَّكَ فَإِنَّكَ لَسْتَهُمْ

أحور الخصا في ( الرحمن ) أن يكون بدلاً من الضمير المستتر ( الرحمن ) والظاهر : نعلق به بقوله ( فاستد ) ، بقا الشاء غير مصدق مني ، ( وحسناً ) من عذبة الله ، كذا يقولون لعين ريد أسداً ، ( وحسناً ) برب الشجر ، تريد : أنه هو الأسد شجرة والشجر كرم ، والمعنى : أنه تعالى اللطيف لعالم خبير ، والمعنى : فاستد الله الخبير بالأشياء



العالم بحقائقها ، وقال ابن عطية ( وحيبراً ) عموماً هذا نصيب ، إما مفرق السؤال ، وإما على الحال المؤقتة ، كما قول ( وهو الحق مصلداً ) ، وليس هذه الحال تنقله إذ النصف العلية لا يخبر عن شيء ، وبقي هذا الإعراب على أنه كما يقول لو لميت فلاناً لتقيد به البحر كرماء ، أي : لميت منه والمعنى فاستأن الله عن كل شيء - وكونه منصوباً عن حذف المؤكدة على هذا لتضمير لا يصح - وقد يصح أن يكون مفعولاً به ، ويحبر أن تكون الواو بمعنى عن أي فاستأن عنه حبيباً كما قال الشاعر .

فإن نألتومي بالنعاء فليتي  
صبراً نألتوا النعاء قديماً<sup>(١)</sup>

وهو قول الأصمعي والزجاج ويكون ( حبراً ) ليس من جذات الله هذا ، فإنه هل استأن عن الرحمن المبرأ من أجل العلم ، وأهل الكتب الزمنية ، وإن جعلت به متعلقاً حقراً لأن المعنى فاستأن الله عنه ، وقال النكطي مثله فاستأن حبراً به وبه يعود إلى ما ذكر من حق الصعود والرحمة والاستواء على العرض ، وبذلك الأخير هو لغة تعالى ، لأن لا دليل في النص على كيفية خلق ذلك فلا يلحقها إلا الله ، وعن ابن عباس : الحبر جليل وقدم لمرؤس الأبي ، وقال الزجاجي : البناء به منه هل كقوله ( فاستأن سائل صواباً ) ( معارج : ١ ) ما يكون من رسله في حق . ( لسائل مؤشراً عن التعميم ( التكاثر : ١٠ ) [ أو صمد ( حبراً به ) فتجعل شبيهاً منقولاً أي فصل عنه وصلاً عارفاً بمحرك يرحمه ، أو فصل رجلاً خبيراً به ورحمه ، أو فصل بسؤاله غيراً ، فكذلك رأيت به أسداً ، أي رأيت مؤيداً به ، والمعنى : إن سأله وجده غيراً يحسنه حالاً عن به تريد فصل عند عاقبة كل شيء ، وقيل : الرحمن اسم من أسماء الله المذكور في الكتب المقدسة ولم يكنوا يعرفونه ، فقل : فلي هذا الاسم من حيث من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره ، ومن ثم كانوا يقولون : ما حرف الرحمن إلا الذي في اليانة عموماً مبيحة ، وكذا يقال له رحن شبيهة انتهى . ( وإذا قيل فهم اسجدوا للرحمن ؟ وكانت قریش لا تعرف هذا في أسماء الله ، غلطت قریش بذلك فقال : إن عمداً يلومنا عدة رحن اليانة زالت ؛ وإن قيل هم ، ( وما سؤال عن المعهول فيجوز أن يكون سؤالاً عن اسمي به لأنهم ما كانوا يعرفونه هذا الاسم ، ويعجز أن يكون سؤالاً عن معناه لأنه لم يكن مستمعلاً كمي كلامهم ، كما يستعمل الرحيم والرحوم والرحم ، أو لأنه أنكروا إخلافاً على الله عليه الرحمن . والذي يظهر أنهم لما قيل هم اسجدوا للرحمن فذكرت الصفة المنضية للمبالغة في الرحمة والكلغة عربية لا ينكر رحنها أظهرها التباين بين الصفة التي غفد مبالغة منهم ووقاحة ، فغابوا وما الرحمن ، وهم حروف به وبصفت الرحمانية ، وهذا كما قال فرعون : ( وما رب العالمين ) ( شعراء : ٢٣ ) حين قال له موسى : ( لي رسول من رب العالمين ) ( الأعراف : ١٠٤ ) عن سبيل إشارة وهو عالم برب العالمين ، كما قال موسى : ( لقد علمت من ربك هؤلاء ، إلا رب السموات والأرض بصائر ) ( الإسراء : ١٠٢ ) ، فذلك كما قرئت قریش استمعوا عن الرحمن استفهام من مجله وهم عالمون به ، فعل قول من فلا لم يكونوا يعرفون الرحمن ( لا مبالغة ، وعن قول من ذلك من لا يعرفون الرحمن إلا بمبالغة ، فأنشئ اسجد لمبيحة ؟ وعن قول من قال من لا يعرفون الرحمن بالكافة فأنشئ اسجد ، لما تأمر من غير علم ببناء ، والقاتل شبهة : ( رسول أو الله على لسان رسول ، وفرا من صعود ، الأسود من برب ، وعزة ، والفكائي ( بأمر ) بالياء من تحت أي يأمرنا بحمد والكتابة منه أو اسمي الرحمن ولا نعرفه ، وقرأ باقي السبعة مائة خطأ بالرسول ومفعول ( تأمر ) الثاني غنويون لذلك الكلام عليه مقتدر ، بأنهم اسجدوا بحر قهرهم أو تركت . ( حبراً به ، وزادهم أي هذا القول وهم الأمر بالاسجد للرحمن : وهم غفلاً تختص به مع صلاهم السابق ، وكان حقه أن يكون باعداً عن فعل السجود والرسول ، وقد انضجنا : سجد أو سكر ، وعمر ، وعثمان ، وعبي ، وعثمان من مفعول ، وصبر بين نفسه ، فأمرهم المشركون

(١) عن مطر بن لطفة بن عبد الله ، آخر السبع المطبوع ( ٣٣٥ ) مطبع ( ١٢٦١ ) ، المجلدات ( ١٧٧ )



فاحملوا في سحابة المسجد يستهزئون بهذا المراد بقوله ( وراهم نفورا ) بمعنى نفورا فرارا .

سَارِقَ الَّذِي يَمْسِكُ فِي لَيْسَةٍ مُرْسًا وَيَجْعَلُ فِيهَا يَمْرَسًا وَيَسْمُرُ مَسِيرًا ﴿١٠﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ النَّيْلَ  
وَالْفَهَارَ حِلْمَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَنْتَكِرَ تَوَارِدَ شَعْبَكُورًا ﴿١١﴾ وَبِعَذَابِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُكُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ  
وَلَا حَاطِبُهُمْ أَنْجَحُهُمْ فَلَوْ أَلْمَنُوا ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهُ كَانَ أَخْبَثًا ﴿١٤﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿١٥﴾  
وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَحُوا لَهٗ يَسْرِقُوا وَإِنَّمَا يَقْفُضُوا وَكَانَ بَيْنَكَ ذَلِكَ قَوْمًا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ  
إِلَهًا مَّا عَرَّ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٧﴾  
يَتَضَخَّخُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَكَّمًا ﴿١٨﴾ وَلَا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا  
فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ بِسَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٩﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ  
إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصَابًا ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّبُرَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْمِصْرِ كِرَامًا ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا  
بِتِلَاوَةِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخَوِّدُوا عَلَيْهَا حَصًّا وَنُفِيًّا ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرَاكِنِكَ ذُرِّيَّتًا  
قِسْرَةَ أَعْيُنٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكُمُ الْيَمَامَ ﴿٢٣﴾ أُولَئِكَ يَخْرُجُكَ تَفْهِقَةً يَدَ صَبْرًا وَيُلْقُونَ  
فِيهَا حِمِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٢٤﴾ فَيَكَلِّبُهُمْ فِيهَا حَسَّتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٢٥﴾ عَلَى مَا يَعْبُودُونَ رَبَّكَ وَلَا  
دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٢٦﴾

له جعلت قريش سؤاله عن اسمه الذي هو الرحمن سؤالاً عن مجهول نزلت هذه الآية مصرحة بصفاته التي نعره . به  
وموجب الإفرا بالوجه

وماسبها لما قيلها : أنه تعالى لما ذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما وصف نفسه بالرحمن ، وسأواهم فيه ما  
وضع في السماء من البرق ، وما صرف من حال الليل والنهار لما دروا بالسجود والعبادة للرحمن ، ثم مبهم على ما لم يه  
أحد ، ثم من رحمة الكواكب وأحوالها ووضع أسماء لها ، وإظهار أن المراد بالبروج المعروف عند العرب وهي مدار  
الكواكب السيارة ، وهي حمل ، وشعر ، وعروراء ، والمريخ ، والأرض ، والمريخ ، والمريخ ، والمريخ ، والمريخ ،  
والعوس ، والجدي ، والدلي ، والحوت ، أصبحت بذلك تشبهها بما نسبت به وسبب ما يروج التي هي الفصول العالية  
لأنها هذه الكواكب كالمدار لسكنائها ، والشتاق الريح من الشرج يظهوره ، ونحو : العروج هذا لتصور في حنة ، قال  
الأعشى . وكان أصحاب عبد الله يقرؤنها في أسماء فصولاً ، وقال أبو صالح : البروج هنا الكواكب العظام ، قد امن  
عظم . والقول بأنها فصول في أجرة لحظ مر عرض الآية في التمه عن التمه ما ذكرت ، تقوم بها الفجة عن كل مكره أو  
حائل ، وتضمير في هذا الظاهر أنه عائد من السماء ، وأمل : على العروج ، فالتعن وحسن في جعلها سراجاً ، وقروا  
المشهور ( سراجاً ) على لإمراده هو الشمس ، وفرا عبد الله ، وعنفعة ، والأعشى ، والأصوات ( سراجاً ) بالجمع مصبوم



الراء ، وهو بجميع الأنوار ويكون حصص القمر بالذكر شريعاً ، وقرأ لأعشى أَيْضاً ، والتخفي ، وابن وثاب ، كذلك  
سكون الراء ، وقرأ الحس ، والأعشى ، والتخفي ، رعبية عن عاصم ( وقرأ ) بضم القاف وسكون الميم ،  
فالظاهر : أنه لغة في القمر كالتشديد والزائد . والغرب والغرب ، وقيل : جمع قمراء أي ليلة قمراء ، فإنه قال إذا نمر منير لأن  
الليلة تكون قمراء بالقمر فأضاهى إليها يظهره في مقام حكم المصاف بعد سقوطه وتيمم المصاف إليه مقدمه قول حماد :

يردى يَهْفُ بِالرَّجَبِ السُّلُفِ

يريد ماه ردي ، فمثيراً وصف لذلك المحدث كما قال يهفون دلياً من تحت ، ولم يراع المصاف لعد نصف  
البناء ، وقال منير أي مضئاً ولم يجعله سراجاً ككتسب لأن لا توجد له ، وانصب ( حلقة ) حل أخال ، قتل . هو مصدر  
خلفه خلفه ، وقيل : هو اسم هيئة عاركة وقع حالاً اسم الهيئة في قولهم مررت بما قعدة رجل ، وهي أخالة التي يخلف  
عليها الكليل والبهار كل واحد منهما الآخر والمعنى : جعلها ذوي حلقة أي ذوي عقبه يعقب هذا ذلك وذلك هذا ، ويقال  
الليل والليل يختلفان كما يفلك متغيبان ومنه قوله : ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ ( القدر : ١٦٤ ) ، ويقال بفلان حلقة  
واختلاف إذا اختلف كثيراً إلى مثله ومن هذا المعنى قول زهير :

جاء اليميس والأزيم تيميساً حلقة

وقول لأحر : يهف امرأة تنزل من منزل في الشتاء إلى منزل في الصيف دلياً

وَلَيْسَ بِالْمُتَطَوِّرُونَ إِذَا  
جَلَفَةَ خَشِي إِذَا ارْتَمَعَتْ  
فِي بَيْتٍ وَطَئْتُ ذُنُوبِي فَذُنُوبِي

وقيل : حلقة في الزيادة والقضاء ، وقال مجاهد ، وقتادة ، والكلبي : هذا أسود وهذا أبيض ، وهذا طويل وهذا  
قصير ( لم أراد أن يذكر ) ، قال عمر ، وابن عمر ، والحسن : معناه أن أراد أن يذكر ما فاته من الخير والصلاة ، ونحوه  
في أحدهما يستترك في الثاني عليه ، وقال مجاهد ، وغيره : أي يعتبر بالصنوعات ويشكر الله تعالى على نعمه عليه في العقل  
والفكر والفهم ، وقال الزجاجي : ( من أي بن كعب بن ذر ، والمعنى لينظر في اختلافها : ليطالع ، فيعلم أن لا بد لانتفاخها  
من حال إلى حال ونيرها من مائل وغيره . ويستدل بذلك على عظم قدره وشكره تشاكراً على النعمة من السكون بالليل  
والنصف بالبنهار كما قال تعالى : ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾  
[ القصص : ٧٢ ] وليكونا وثيقين للمستذكر والشاكر ، من فاته في أحدهما ورده من العبادة أن به في الآخر ، وقرأ السخمي ،  
وابن وثاب ، ورديد بن علي ، وطرفة ، وحمزة تذكّر مصارع ذكر حقيقاً ، ولا تقدم ذكر الكفار وذمهم جاء ، ( لم أراد أن  
يذكر أو أراد شكره ) ذكر أحوال المؤمنين المتذكّرين الشاكرين فقال ( وعباد الرحمن ) وهذه إشارة بشرى بفضل وهو جمع  
عبد ، وقال ابن بحر : جمع غائب كصاحب وصحاب ، وفاجر ومفاجر ، وإرجل ورجل : أي : الذين يعدونه حق عبادته ،

(١) صابر بنت وعمره

والأولاهما يهفون من كل محشم

(٢) الألف من اللين نسب لأي قبل الجمع وليل يزيد بن معاوية . انظر معجم مقاييس اللغة (٢/٢١١) الكلبي (١/٣٨٦) القرطبي  
(٣/٤٥) روح المعاني (١٩/٤٢)



والقاهر : أن وعياد مبتدأ والذين يشئون الخير ، وقيل : ( أولئك ) المخبر ( الذين ) صفة ، وقوم من عبد النبي بسعون العباد لأن كسرى ملكهم دون العرب ، وقيل : لأنهم تأفروا مع نصارى الحيرة فصاروا عباد الله - وفروا إليهم ( وعلموا ) جمع عائد كصنوب وعرباب ، وقرا الحسن ( وعُد ) بصم الثمن وإتياء ، وقرا السلمي ، والبهاقي ( يشئون ) متبياً للمضمول متدوياً ، واخون : الرقيق والذين ، وانتصب ( هوأ ) على أنه نعت لمصدر محذوف أي : متبياً هوأ ، أو على الحال أي يشئون هيين في نيتة ، وسكبة ، وحس سمت ، لا يضر برون بأقدامهم ولا ينفقون بنماضهم أشراً ويطراً ، ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الأموات ، وقال مجاهد : بالحلم والرفار ، وقال ابن عباس : بالطاعة والمعافاة ، والتواضع ، وقال الحسن : تخيلة إن تجهل عليهم لم يجهلوا ، وقال ابن عطية خوفاً جيزة عن عيشهم ومدة حياتهم وتصرفاتهم ، فذكر من ذلك المعظم لا سيما وفي الانتقال في الأرض هي معاشرتنا الناس وخطبتهم ، ثم قال : هوأ ، بمعنى أمره كنه هوأ أي ليس بخش ، وذهبت حركة الل إلى أن ( هوأ ) مرتبط بقوله ( يشئون على الأرض ) أي في الدنيا المشي هو الموت ويشأن أن يتأول هذا على أن يكون أحلاف ذلك الماشي هوأ مناسبة فنبه ويرجع القول إلى نحو ما بينا ، وأما أن يكون المراد صفة المشي وحده فباطل ، لأن رب ماش هوأ زويداً وهو ديب أطلس ، وقد كان رسول الله ﷺ يتكلم في مشيه كأنما يشي في صلبه ، وهو عليه السلام انصدم في هذه الآية ، وقوله عليه السلام : من مشي حنككم في ضمع فليست رويداً ، أراد في عمر عهده ولم يرد المشي وسده ، ألا نرى أن المبلطين المتحين بالدين تمسكوا بصورة المشي مقط حتى قال فيهم الشاعر :

كُنْهُمْ يَنْفِي زُؤِيداً كُنْهُمْ مَطْلَبُ صَبِيدٍ<sup>(١)</sup>

وقال الزهري : سرعة الفتي نذهب بهبه الرجاء ، ويريد الإسراع الخفيف ، لأنه يحمل بانوقار والخبر في التوسط ، وقال زيد بن أسلم إنه رأى في النوم من صرله ( الذين يشئون على الأرض هوأ ) أنهم المشي لا يريدون أن يفسدوا في الأرض ، وقال عياض بن موسى كان عليه السلام يرفع في مشيه وجهه بسرعة وعدو خطوة خلاف مشية الخنثال ، ويقعد ستمه ، وكل ذلك مرغز وثبت دون عجلة ، كما قال إنما يخط من صلب ، وكان عمر يسرع جلة لا تكلفاً ( وإذا حاجتهم الجاهلون ) أي حالاً يسرع المطلب به ( قالوا سلاماً ) أي سلام نوديع لا لمحبة ، فنزل إبراهيم عليه السلام لأيه ( سلام هلك ) قوله الأسم ، وقال مجاهد : قولاً سديداً فهو منصوب بمنفوا ، وقيل : هو على إضمار فعل تقديره سلمت سلاماً فهو جزء من متعلق الجملة المحكية ، قال ابن عطية : والذي أقوله إن فلان هو العامل في سلاماً لأن المعنى قالوا هذا الملقط ، وقال الزهري<sup>(٢)</sup> سلمت عليكم فأنتم سلام مقام التسليم ، وقيل : قالوا مداداً من القول يسلمون فيه من الأذى والإثم : والمراد بالجهل : السهولة والأدب وسوء الرغبة من قوله :

أَلَا لَا يَسْجُذُنْ أَحَدٌ غُلَاماً قَبِيحَ غُورٍ جَهْلُ الثَّعَالِيْنَ<sup>(٣)</sup>

انتهى . وقال الكلمي وأبو ثعلبة نسختها آية القتال ، وقال ابن عطية : وهذه الآية كانت قبل آية السيف ، فسبح منها م بعض الكفرة ، وبني حكمها في السلمين إلى يوم القيامة ، وذكره سيوطي في هذه الآية في كتابه . وما تكلم على سح سواء ، ويرجع به أن لفرد السلامة لا التسليم ، لأن المؤمنين لم يؤسروا قط بالسلام على الكفرة ، والآية مكية فتسختها آية السيف ، وفي التاريخ ما معناه : أن إبراهيم بن المهدي كان منجرفاً عن علي بن أبي طالب ، فأراه في النوم فدفعه إلى عور فطره ، فقال له : إنما تدعي هذا الأمر مأمراً ونحن أحق به منك ، وكان حكى ذلك للكهول ، قال : فما رأيته

(١) انظر الجب في الفرضي (١٧/٤٧)

(٢) انظر الكشاف (٣/٢٩١)

(٣) ندم وهو من معلقة عمرو بن كلثوم.



بلاغة في الحروب كما يذكر عبد فقال له المؤمن - في أحاديث به - قال كان يقول في مدحهم سلاماً ، فبهذه الآية على هذه الآية . وكان : يا هم ، مدحاً بأن بلغ جوار ، صخرى إبراهيم واستنحيا . وكان إبراهيم ! يحفظ الآية أو ذهب عنه حالة الخفاضة . والنبوة هو أن حركت شئ من أرق شئ ، وهو خلاف الضول . وسجدة وأره السرة بنولون بيت ، وسائر الحرب بنولون بيت .

ولما ذكر حذقهم بالهلال بأنهم يصرفون أحسن تصرف ذكر حذقهم بالزني ، وإحصاء . أنه يحيى إيماناً شليل فاصلاً أو أكثر ، يقول : من قرأ شيئاً من القرآن نال شئ من صلاته قد سدت سائر أوقافها ، وقيل : هما ركعتان بعد الحرب والمركعتان بعد العشاء . وقيل من شمع وأقرب بعد أن صل العشاء فقد دس في هذه الآية . وفي هذه الآية حصص غير قديم الشئ في صلاة . وإمام السجود وإن كان متأخراً في الفهم لأجل الفواصل ، ولغرض السجود فإنها حادثة لحرب ما يكون العبد فيها من الله ، وقرأتم إبراهيم ( مَحْجُوداً ) على وزن فعولاً ، ومذبحهم تغلي لغناه أن يصرف عنهم عذاب جهنم ، وفيه تحقيق إيمانهم بالعدس والبراء . قال ابن عباس ( عرمان ) فظيماً رجعاً . وفي الغدوي : لا يؤمن ملحقاً دائماً ، قال الحسن كل عريم يفتدي غريمه إلا عريم جهنم ، وذلك لسبب شديداً . واستندوا على أن غرماً لا يقرأ الشاعر وهو يفسر من أي حارة .

وَسُورَةُ التَّكْوِيْنِ فَيَوْمَ السَّجْدِ كُنَّا عِبَادًا وَكُنَّا عَرَبًا

وقال لأعني

إِنْ بَنَفَقْتُ بِسَخَرٍ عَرَبًا وَإِنْ بَقِيَ جَرِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبْقِي

وحفظهم بحالة المال ساحدين ، ثم عقبه بذكر دنانهم هذا إيذاناً بأنهم مع جملة من جملتهم جملتهم يذهبون إلى الله في صرف العبادات عنهم ، و( سادت ) احتمل أن يكون بمعنى سادت . ولما حصرهم بذلك معروف في سادات صمد مبدع . ويعني أن يكون ( مستغراً ومغفلاً ) غيبر ، والتقدير : سادت مستغراً ومغفلاً هي . وهذا المخصوص بالمدح هو راجد الجمعية الواقعة حراً لأن ، ويجوز أن تكون ( سادت ) بمعنى أحررت فيكون المعقول محذوفاً أي سادتهم ، ولما فعل صمد جهنم ، وحاز في ( مستغراً ومغفلاً ) أن يكون الغيبرين ، وأن يكما حائل قد عطف إحداهما على الآخر ، والظاهر أن التعيين غير مترادفين ، ذكر أولاً نومي عداها . ولما سادت مكانها ، وهما مترادفان ، وإن كان يلزم من لزوم عداها في مكان دم ذلك المكان ، وقيل هما مترادفان والظاهر أنه من كلام الله أيين وحكاية لغزهم ، وقيل : هو من كلام الله يظهر أن قوله ( بمغفلاً ) معطوف على سبب التوكيد لأن الاستقرار والإقامة كالأمر من الألف . وقيل : استغفر للمعصية من أهل الإيمان ، فاسم مستغفرون فيها ولا يقسمون ، والإقامة للكلان ، وفرت مرة ( ومغفلاً ) مطلق اسم إلى مكان داء ، والمغفرون . بالنقص : أي مكان إقامة ( لم يسره ) وبعبارة ( قد أوعده نزع ) غلب الأند في غير طاعة إسماء . والإسكاع عن طاعة إقرار ، قال معاذ ابن عيسى ومجاهد وابن زيد ، وسبع ( جئ رجلاً يقول ) لا خير في الإسراف ، فقال لا إسراف في الخير ، وقال حوت بن عبد الله بن حبة : الإسراف أن تغرق عن غيوك . وقال الشعبي : هو الذي لا يبيع ، ولا يجرى ، ولا يفتق نفعه بعون الناس قد أسرف . ولأن يربد من أي حبيب . هم الذين لا يلبسون أثياب للجهنم ، ولا يأكلون طعاماً للجنة . وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد الحمير حزين روحاً ابنه فاضية : ما عفتك ؟ قال : أنه عسر أحسبه حين

(١) الحديث من الظاهر - أخرجه (١٩٧٠) عن ابن عمر (٨٠/٢١) في تفسيره (٣٧٠) - وهو من مستوفى التفسيرات - فناء (حريم)

(٢) أخرجه (١٩٧٠) ، أخرجه ابن عمر (٨٠/٢١) في تفسيره (٣٧٠) - وهو من مستوفى التفسيرات - فناء (حريم)



السيئتين ثم تلا الآية ، والإسراف : مجاوزة الحد في النفقة ، والقتل : التضيق الذي هو يفيض الإسراف ، ومن أسرف في سنن من ملجأ ، فلا قال رسول الله ﷺ : إن من السرف أن تأكل ما اشتبهته ، وقال الشاعر :

وَلَا تُقْسِلْ بِمِثْلِهِ بِنَ الْأَسْرِ وَأَقْتَصِدْ      بِجَلٍّ طَرَفِي قُصِبَ الْأُمُورُ ذَمِيمٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر

إِذَا الْمُسْرَةُ أَغْطَى نَفْسُهُ كُلَّ مَا اشْتَهَتْ      وَلَمْ يَنْتَهَ عَنْهَا شَاغَتْ إِلَى كُلِّ سَابِلٍ  
وَسَاغَتْ إِلَيْهِ الْإِثْمُ وَأَهْلَاهُ بِالسَّابِلِ      دَغْنَةً إِلَيْهِ مِنْ خَلْزَةِ حَاجِلٍ<sup>(٢)</sup>

وقال حاتم

إِنَّمَا أَنْتَ قَدْ أَهْطَيْتَ بِسُوءِكَ سُوءًا      وَقَسَرْنَاكَ لَنَا نَفْسِي الْقَدَمُ مُخَفَّفٌ<sup>(٣)</sup>

وفرا الحسن ، وطلحة ، والأعشى ، وحرمة ، والكاسي ، وعاصم ( يقرنون ) بفتح الباء وضم التاء ، ومجاهد ، وابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الباء وكسر التاء ، وتامع ، وابن عمر بضم الباء وكسر التاء مشددة ، وكلها ألفت في التضيق . وأما حاتم لغة أفرز رباعياً هنا ، وقال أفرزاً المعتز ، ومنه ﴿ وحل المقترخه ﴾ [ البقرة : ٢٣٦ ] ، وغلب عنه ما حكاه الأصمعي رضيهم من أفرز بمعنى غلب ، والقوام : الاعتدال بين الحالتين ، وقراً حاتم بن عبد الرحمن ( قواماً ) بالكسر ، ففعل : مما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : بالكسر ما يقام به الشيء ، يقال أنت قوامنا بمعنى ما تقام به الحاجة لا بقصر عنها ولا بغنى ، وقيل : ( قواماً ) بالكسر مفعلاً وسداداً وملاك حال . و ( بين ذلك ) و ( قواماً ) يصبح إن يكونا خبرين عند من يحيز تعدد خبر كائن ، وأن يكون ( بين ) هو الخبر و ( قواماً ) حال مؤكدة ، وإن يكون ( قواماً ) خبراً و ( بين ذلك ) إما معمول لكان على مذهب من يرى أن كائن الناقصة تعمل في الظروف ، وأن يكون حالاً من ( قواماً ) لأنه لو تأخر لكان صفة . وأجازوا انفراد أن يكون ( بين ذلك ) اسم كان وبني لإصاخته إلى مذهب ، كقولهم : ﴿ ومن حزي يستند ﴾ [ هود : ٦٦ ] في فرداً من فتح الميم و ( قواماً ) الخبر ، قال الزمخشري . وهو من جهة الإعراب لا بأس به ، ولكن المعنى ليس بقوي لأن ما بين الإسراف والتضييق قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتدلة الفائدة فائدة انتهى . وصنفهم تعالى بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير ، وتنبه حطوط الرسول ﷺ بقوله ( ولا تجعل يدك مغلولة ) الآية ، ( والذين لا يدعون ) الآية سأل آمن مسعود رسول الله ﷺ : أي الذنب أعظم ؟ فقال أن تجعل يده مداً وهو عاقبتك ، فإن ثم أي ؟ قال أن تقتل نفسك وخافه أن يطعم معك قال ثم أي ؟ قال إن ترائي حليلة جوارك ، فأقول الله نصديقه ( والذين لا يدعون ) الآية . وقيل : أن رسول الله ﷺ مشركون قد قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ، فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه حسن ، لم نجبرنا أن نأصليكم كفارة فنزلت إلى ( غموراً رجياً ) وقيل : سبب نزولها قصة وحشي في إسلامه في حديث طويل . قال الزمخشري : نهي هذه التضييحات المظالم عن الموصوفين بذلك الخلل المعلقة في الدين للتعرض بما كان عليه أعباء المؤمنين من قريش وغيرهم ، كأنه قيل : والذين يرأهم الله وطهرهم عما أنتم عليه ، وقال ابن عطية : إخراج لعباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الأوثان ، وقتلهم النفس برأد البتة وغير ذلك من الظلم ، والاعتياك ، والغارات ، ومالنا الذي كان صدهم مباحاً انتهى . وتقدم تفسير نظير ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ [ المائدة : ٦٥ ] في

(١) انظر البيت في تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٠) روح المعاني (١٩/ ٤٧١) .

(٢) انظر البيهقي في المحرطبي (١٣/ ٤٥٠) روح المعاني (١٩/ ٤٧١) .

(٣) انظر القرطبي (١٣/ ٥٠) روح المعاني (١٩/ ٤٧١) .



سورة الأنعام ، وقريه ( يُلَقَّى ) ضم الياء وضع اللام والصاد مشقة . واس مسعود ، وأبو جاد ( يلقى ) يلق ، كأنه نوى حذف الهمزة المقدرة على الألف فقرأ الألف . والألف : في اللغة القذف وهو جراء الإثم ، قد انتشر .  
كسرى الله أشن عسرة حيث أنسى عسرة وألغسوق لنا أن :

أي : حذو عسرة ، وه عسرة فذرة واس ديد ، وقال عبد الله بن عمرو ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن جبير ( أنام ) واذني جهنم هذا اسمه جعله الله عقاباً للكفرة ، وقال أبو مسلم : أنام الإثم ، ومعه : يلق جز . اثم فأطلق اسم الشيء على جرأته ، وقال الحسن : أنام اسم من أمناه جهنم ، وقيل : يثر ديبا ، وقيل : حل ، وقرا ابن مسعود ( بلن أباناً ) جمع يوم يعني شدائد ، يقال : يوم ذو أيام ليوم المصيب . وذلك في قوله من فعل ذلك يظهر أنه إشتراك في مجموع من دعا إليه آخر ، فمثل النفس بمنزلة حق ، وإنما يكون التضعيف مرئياً على مجموع هـ المعاصي ، ولا يلزم ذلك التضعيف على كل واحد منها ، ولا شك أن عذاب الكفار يتفاوت بحسب جرائمهم ، وقرا نافع ، وابن عامر وعسرة والكسائي مصاعف له العذاب منها للمفعول ، وألف ويتعد مياً للتفاعل ، والحسن وأبو جعفر واس كتب ، كذلك إلا أنهم شددوا العين وطرحو الألف ، وقرا أبو جعفر أيضاً وشية ومعدن سليمان مصعب بالسين محسومة ، وكسر اثنين مشددة ، العذاب نصب وطحة من مصرف يضاعف منه . مياً لغة على العذاب نصباً ، وقرا خلة بر سطران ومحمد بنه خطاب على الالتفات مفعولاً أي وتعد لها كثر . وقرا أبو حيوة ويخذه مياً للمفعول ، ملهه اللام مخزوماً ووريت عن أبي عمرو ، وعنه كذلك تخففاً ، وقرا أبو بكر عن عاصم يضاعف ويخذه بالرفع عنبي وكذا ابن عامر والمفضل عن عاصم يضاعف ويخذه مياً للمفعول مفعولاً تعففاً ، والأعشى ضم الياء مياً للمفعول مفعولاً عنفاً ، والأعشى ضم ياء مياً للمفعول مشدداً مفعولاً فالرفع على الاستئناف أو الحال والحزم على الندب من يلق ، كما قال الشاعر :

مضى نائيباً منهم بما في ديواننا نجد خذلاً خذلاً ولم نأجد

وأصبح في فيه عائد على العذاب ، والطاهر أن ثورة المسلم القاتل الذي دفع جز عقوبة خلاف لا ابن عباس ، ومقدم ذلك في الدنيا ، وتبدل سبائهم حسنات هو جعل أفعالهم بذلك معاصيهم الأول طاعة ويكون ذلك سبب رحمة الله إليهم ، قاله ابن عباس ، وابن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، وقناة ، وابن زيد وردوا على من قال هو في يوم القيامة ، وقال ازجاء : سبقت بعينها لا تصب حسنة ، ولكن السبقة تحي بالثوبة ، وتكتب الحسنة مع الثوبة والكاثر يجبه عنه وثبت عليه البنات ، وأما ابن مسيب ومكحول أن ذلك يوم القيامة وهو بمعنى كرم العفو ، وفي كتاب مسلم أن الله يدل يوم القيامة من يريد المغفرة أنه من الموحدين بذلك حسنات ، وقالوا نحن السبقة وثبت بذلك حسنة ، وقال الثعلبي والفاضي : يدل المقاب بالثوبه قد قرأها ( ما من شيء ) ( إلا من ثاب ) استثناء متصل من الحسنة ولا يظهر ، لأن السبقة منه محكوم عليه بأنه يصاعف له العذاب جميع الناس : إلا من ثاب . وأما وعش هبلاً هبلاً فلا مصاعف له العذاب ، ولا يلزم من تعدد التشبيه تعدد العذاب غير التصف ، فالأولى حذني أو يكون استثناء مقطوعاً : أي : لكن من ثاب وأمن وعمل صالحاً فأولئك يدل الله سيئاتهم حسنات ، إذا كان كذلك فلا يسمى عذاباً شدة ، ( وسبائهم ) هـ المفعول الثاني وهو اسمه أن يكون مفيداً يعرفه الجرا أي سبائهم ، و ( حسنات ) هو المفعول الأول وهو المصريح ، كما قال معالي ( وسبائهم بجسهم جنين ) ، وقال الشاعر :

(٦١) من الزمان لفتاوى من جسر الشرحاء للفران ١٩٨١/٦٦ وسب إلى شفع غلظي . ابن السكيت ( إله ) وقد ندم .

(٦٢) مقدم .



## نَضَحْتُ بِمِيٍّ أَثْنْتُ ذَاتَ التَّحِيَّينِ      أَكْذَبْتُكَ إِنَّهُ يَلْقَوْنَ لَوُثِيْرَ مُؤَدَّوْحٍ وَبَيَاضٍ عَنِّي

الظاهر أن ومن نائب لبي أنما التوبة منه يتوب إلى الله أي يرجع إلى توبته وإسائه . قال ابن عطية ( ومن نائب ) فإنه قد تحسك بأمر وثيق ، كما تقول لمن يستحسن قوله في أمر لقد قلت يا فلان قولاً . فكذلك الآية معناها مدح الثواب ، كأنه قال . فإنه يجد الفرج والمغفرة عطياً ، وقد التزم شري<sup>١</sup> : ومن يترك ناصبي ويندم عليها ، ويدخر في العمل الصالح . فإنه بذلك نائب إلى الله الذي يعرف حق التائبين ، ويفعل بهم ما يستحسنون والله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وقيل : من عزم على التوبة فإنه يتوب إلى الله ، فليقبل ربهها ونحوها إلى الله . وقيل : من تاب من ذنوبه فإنه يتوب إلى من يعلى التوبة عن عباده ويصبر عن السيئات . وقيل : ومن تاب استقام على التوبة ، فإنه يتوب إلى الله أي فهو النائب عنه عند الله ( والذين لا يشهدون الزور ) على ذلك أوصاف عباده الرحمن والظاهر أن الحق لا يشهدون بالزور أم شهادة الزور قاله حتى والباقر فهو من الشهادة ، وقيل : الحق لا يحضرون من الشهادة ( والزور ) الشرك والصمم ، أو المكذب . أو أنه الغناء ، أو أجدد الجصري ، أو بنية كانت في الجاهلية ، أو الترح ، أو يجالس بعباد فيها الصالحون أقوال ، فالشرك قاله الضحكك وإسريد ، والغناء قاله مجاهد ، والكذب قاله ابن جريج ، وفي الكشف : عن قتادة يجالس الباطل ، ومن اس الخفية المهر والفتاء ، وعن مجاهد : أعبد المشركين ، واللعو : كل ما ينبغي أن يهوى ويضرب ، والحق يردوا أهله الخفروا معرضين عنهم مكرمين أنفسهم عن التوبف عليهم واخوض معهم . بقوله ( وإذا سمعوا اللغو انصرفوا عنه ) انتهى . ( بأيات ربه ) هي القرآن ( لم يجرؤا عليه صعباً وعيباً ) المعنى متوجه إلى القيد الذي هو صم وعييان ، لا للغرور الدخيل عليه وهذا الأكثر في لسان العرب لأن المعنى يتصل على القيد ، والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبروا عليها حرصاً على استباحتها وأقبلوا على الذكر ما لا ذن وإعيا . وأعين راعية بخلاف غيرها من تنافس وأضياعهم ، فليس إذا ذكروا بها كانوا مكبين عليها فقبلين على من يذكرها في ظاهر الأمر ، وكانوا صعباً رعياناً حيث لا يعيب ولا يتصورون ما فيها ، فإن ابن عطية . بل يكون حرورهم سعداً وحكياً ، كما تقول لم يخرج زيد إلى الحرب جزعاً لمي ، فما خرج يبرئاً معدماً ، وكان السمع المذكور فأنتم فأنتم لمريم الأمر ، هذا معرض كل ذلك خرواً وهو المنوط على غير نظام وترتيب ، وإن كان قد أشبه الذي يفر مناجياً ، لكن أصله أنه على غير ترتيب انتهى . وقال السفي ( لم يجرؤا صعباً رعياناً ) هي صفة للمكابر وهي عبارة عن إيمانهم وجهدهم في ذلك ، وقول ذلك مؤلفك . وقد فلاان ينهي ، وقد لاه فلاان ينهي ، وأنت لم تقصد الإخبار بفعول ولا قيام ، وإنما هي نوطات في الكلام والعبارة ، ( غرة أعين ) كأنها من اسرور والفرح وهو مأخوذ من العر وهو الرد ، يقال دفع السرور لود ، ودفع الحزن محس . وقال : أقر الله عينك ، وألحق الله عين العدو ، وقد أبو حم :

فَأَمَّ غَيُورٌ لَمَّا بَعِثَ فَمَا شَحَنَتْ      وَأَمَّا مُجْبِرُونَ الشَّامِيَيْنِ فَغَيِبَتْ<sup>١</sup>

وقيل هو مأخوذ من التورار أي بغير النظر به ولا ينظر إلى غيره ، وقدنا أبو عمرو وفيه لعين النوم أي أمناً لأن الأمل لا يترى مع الخوف . حكاه الأفعال ( وغرة العين ) ، ومن ذكروا رؤيتهم مطيعين له فإنه ابن عباس ، والحسن ، وحضرمي ، وكسار في أول الإسلام ينادي الأب ، والأب ابن كافر ، والزوج والزوجة كافراً ، وكانت قوة غيرهم في إيمان أحبائهم ، وقال

(١) انظر الكشف ٢٩٥/٣ .

(٢) انظر ربح الكافي (٢/١٩) .



اس عاص : قوله عين الولد ثم نراه يكتب الفقه ، والظاهر : أنهم دعوا بذلك ليجادلوا في الدنيا فسرروا به ، وقيل : سألوا أن يطعن الله بهم لولئك في الجنة فيتم لهم سرورهم انتهى . ويتضمن هذا القول الأول الذي هو في الدنيا لأن ذلك نتيجة إقامتهم في الدنيا فسرروا به . وقيل : سألوا أن يطعن الله بهم لولئك في الجنة فيتم لهم سرورهم انتهى . ويتضمن هذا القول الأول الذي هو في الدنيا لأن ذلك نتيجة إقامتهم في الدنيا ، ومن الظاهر أنها لا ابتداء القادة أي عبثاً من حيثهم ما تقر به عيوساً طاعة وصلاح ، وجوز أن تكون لبيان ، والله الزعجري : قال : كأنه قيل عبثاً لمرأة أعين ثم بينت الفقرة وفُسر بقوله ( من أزواجنا وفرائسنا ) ، ومعه أن يجعلهم الله لهم فرة أعين من مولاك : وأنت ملك أسداً : أي أنت أسد . انتهى . ونقدم كما أن ( من ) التي لبيان الجنس لا بد أن تتقدم المجر : ثم يأتي بين البيانية وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن ، وقرا ابن عمر ، والحريص ، وخص ( وفرائسنا ) على الجميع ، وبقي السبعة ، وحلقة على الإفراد ، وقرا عبد الله ، وأبو الدرداء ، ( وأمرهم ) ( قرأت ) على الجميع ، والمقصود على الإفراد ، وتكون الفقرة لتكثير الأعراس ، كأنه قال عبثاً لاسم سروراً وفراً وجاء أعبر بصيغة جمع الفقرة ، دون عيون التي هو صيغة جمع الكثرة لأنه أراد أعين المؤمنين ، وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم . فلهذا لم يعشري ، وليس بجيد ، لأن أعين نطلق على العشرة فما دونه من جمع ، والمثقفون ليست أعينهم عشرة بل هي عيون كثيرة جداً وإن كانت عيونهم قليلة بالنسبة إلى عيون غيرهم ، فهي من الكثرة بحيث يفوت العدد ، وأرد ( إيماناً ) بـ ( إيماناً ) ما لو أسد عن الجميع وحسب كون فاصلة . ويدل على الجنس ولا ليس ، وإما لأن المعنى وأجعل لكل واحد إماماً ، وإما لأن يكون جمع أم كحال وصلا ، وإما لاتحادهم وتعلق كلمتهم ، فتروا وأجعلنا إماماً واحداً ، دعوا فلهذا كان تكونوا فادوة في الدس ولم يطلبوا الرئاسة ، قال النحوي . وقيل : في الآية ما يدل على أن الرسالة في الدنيا يجب أن تطالب .

ونزلت في العشرة البشرين مائة . ( أولئك ) إشارة إلى النوصيين بعده الصمات العشرة . ( والفقرة ) اسم معرف بأن فيهم أي العرف ، كما جاء في وهم في تفرعات أمون [ سآ : ٣٧ ] وهي ابتعالي ، قال ابن عباس : وهي بيت من زبرجدة ، زهر ، وياقوت ، وقيل : الفقرة من أسماء الجنة ، وقيل : السماء سبعة غرة ، وقيل : هي أعلى منازل الجنة ، وقيل : لماء العلو في المدرجات ، وأما في ( يا حسروا ) للسبب ، وقيل : كلف أي يدل صبرهم كما قال .

فلنبت في جهنم يوماً بثنا ربك

أي غلبت في بداهم يوماً . ولم يذكر متعلق التعبير حصصاً ليعلم جمع متعلقه ، وقرا الحسن ، ونسبة ، وأبو جعفر . والحريص ، وأبو عمرو ، ويؤيكر ( ويثقفون ) بضم الياء وفتح الهمزة وتلف مشددة ، وقرا طلحة ، ومحمد البيهقي ، وباقي السبعة بفتح الياء ، وسكوب اللام وتغميق الغاف ، وه السبعة : دعا بالتعبير والسلام دعا بالسلامة ، أي تحييم الملائكة لأمرهم بعضهم بعضاً ، وقيل : ( يثقفون ) بالتخفيف مع ضم بن النافع والتخفيف . ( حسنت مسقراً ومقناً ) معادل لقونه في جهنم ( سمات مستقراً ومقناً ) .

وما وصف عباده العباد وعدد ما لهم من صالح الأعمال أمر رسوله ﷺ أن يصرح للناس بأن لا أقترت لهم عند ربهم بما هو العبادة والدعاء في قوله ( لولا دعاؤكم ) هو العبادة والظاهر أن ( ما ) نفي ، أي : ليس ( بعبادكم ) أي لولا دعاؤكم ، ويجوز أن تكون استهزامية فيها معنى التي أي : أي عبده بعبادكم ، و ( دعاؤكم ) مصغر أصيغ إلى ليعمل أي لولا عبادتكم إياه . أي لولا دعاؤكم وتضرعكم إليه أو بما يعذب بعبادكم لولا دعاؤكم الأصنام الله . وقيل : أصيغ إلى المسموع أي : لولا دعاؤكم إياكم إلى طاعته والذي يظهر أن قوله ( قل ما يعذب بعبادكم ) خطف لكفار قرى فربى لفافين تـجـجـجـ . كما فاعلنا ، أي لا يغفل بكم رب لولا نصره حكم إليه واستغاثتكم إياه في الشدة ( قد كذبتم ) عما جاء به الرسول ﷺ



فستحقون العقاب ( فسوف يكون ) العقاب وهو ما أنتحه تكذيبكم ، وبعضهم في حلوله بلعظة ( فسوف يكون لزاماً ) أي لزاماً لهم لا يتفكرون فيه ، وقرأ عبد الله ، وابن عباس ، وابن الزبير ( فقد كذبت الكافرون ) وهو محمول على أنه تعبير لا قرآن ، والأكثرون على أنه ( الزمان ) هنا هو يوم بدر ، وهو قول ابن مسعود وأبي ، وقيل : عذاب الآخرة ، وقيل : الموت ولا يعمل على الموت المحدث بل الفل بيادر . وقيل : التقدير فسوف يكون هو أي العذاب ، وقد صرح به من قرأ ( فسوف يكون العذاب لزاماً ) والوجه أن يترك اسم كاذب غير متطوّل به بعدما عني أنه لما تعد به لأجل الإيهام وتأويل ما لا يكتفيه الوصف ، يعني ابن عباس ( فسوف يكون ) هو أي التكاليف ( لزاماً ) لمي لزاماً لكم لا تحفظون نوبة ذكره الزهري ، قال الزخري : رخطب إلى الناس على الإطلاق ، ومنهم مؤمنون عاصون ، ومكافون عاصون ، محطوبوا عما وجد في حسهم من العبادة والتكذيب ( فقد كذبتم ) بغرض إذا أعلمتكم أن حكمي لمن لا أعند إلا عبادتهم ، صد خالفتم تكذيبكم حكمي ، فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم ، حتى يترككم في النار . ومظهر في الكلام أن يقول المثل لمن عصي عليه : إن من عاقب أن أحسن إلى من يطعني وينص لي ، فقد عصيت فسوف ترى ما أعمل بك بسبب عصيائك ، وقرأ ابن جرير ( فسوف تكون ) بناء التاكيد ، أي : فسوف تكون العاقبة ، وقرأ الجمهور ( لزاماً ) بكسر اللام ، وقرأ المال ، وأبان بن تميم ، وأبو السهم مفتحة مصدر يقول لزم لزوماً مثل ثبت ثبوتاً ، وأشهد أبو صيدان على كسر اللام لصحيف النبي :

فإِذَا يَنْشُجُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ فَخُذْ لَهَا حُوقْلَهَا لِزَامٍ

ومثل ابن خالويه عن أبي الشمال أنه قرأ ( لزم ) على وزن ( حذم )

جملة مصدراً معدولاً عن الثمرة كغبار

معدول عن العجوة

ثم الجزء السادس ويليه الجزء السابع

وأوله سورة الشعراء .







## فهرس الجزء السادس

## من البحر المحيط







٢٢٣	الأيات : ٢٥ - ٤١	تفسير سورة الإسراء	الأيات : ١٠ - ٢٢
٢٢٨	الأيات : ٤٢ - ٦٤	٣	الأيات : ٢٣ - ٤٩
٢٢٩	الأيات : ٦٥ - ٧٦	٢٠	الأيات : ٥٠ - ٦٩
٢٤٤	الأيات : ٧٧ - ٨١	٤١	الأيات : ٧٠ - ٧٢
٢٤٧	الأيات : ٨٢ - ٨٩	٥٨	الأيات : ٧٣ - ٧٧
٢٥٠	الأيات : ٩٠ - ١٣٥	٦٤	الأيات : ٧٨ - ١١٦
تفسير سورة الأنبياء		تفسير سورة الكهف	
٢٧٥	الأيات : ١ - ٤٣	٨٩	الأيات : ١ - ٣١
٢٩٣	الأيات : ٤٤ - ٥٠	١١٧	الأيات : ٣٢ - ٤٦
٢٩٥	الأيات : ٥١ - ١١٢	١٢٠	الأيات : ٣٧ - ٤٤
تفسير سورة الحج		١٢٤	الأيات : ٤٥ - ٥٣
٣٢٠	الأيات : ١ - ٢٧	١٣١	الأيات : ٥٤ - ٥٩
٣٤٣	الأيات : ٢٨ - ٧٨	١٣٣	الأيات : ٦٠ - ٧٨
تفسير سورة المؤمنون		١٤٤	الأيات : ٧٩ - ٨٢
٣٦٧	الأيات : ١ - ٦٧	١٤٩	الأيات : ٨٣ - ١١٠
٣٨٠	الأيات : ٦٨ - ٧٧	تفسير سورة مريم	
٣٨٤	الأيات : ٧٨ - ١١٨	١٦٢	الأيات : ١ - ٢٦
تفسير سورة النور		١٧٦	الأيات : ٢٧ - ٣٣
٣٩٣	الأيات : ١ - ١٠	١٧٩	الأيات : ٣٤ - ٤٠
٤٠٠	الأيات : ١١ - ٢٠	١٨١	الأيات : ٤١ - ٥٠
٤٠٣	الأيات : ٢١ - ٤٦	١٨٦	الأيات : ٥١ - ٩٨
٤٠٦	الأيات : ٢٧ - ٦٤	تفسير سورة طه	
		٢١٠	الأيات : ١ - ٢٤



